

n: 210.

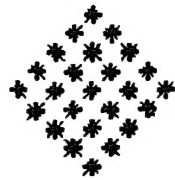
﴿ الجزء الثالث ﴾

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الأنبار الجرجري الملقب بسر
الدين رحمه الله
آمين

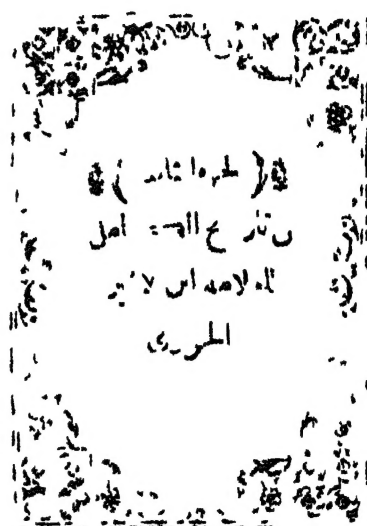
هو هاشم بن تاريخ مروح الذهب ومعادن الجواهر
للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله

تاريخ

٢٤



٢٠١٩



پیشکش کنندہ (پیشکش کنندہ)
نذر عہدہ اصل
لہذا لہذا اس لہذا
الحمد لله

۱۰۴-۳۵-۲۷-۱۸-۹-۶-۳-۱-۰

مجموعه الفنا من تاريخ الكامل للعلامه ابن الاثير الحرسي

کتابه	کتابه
۱۷ ذکر رفع مآثران	۲ اسسه - حداد و شربین
۱۸ ذکر حجر پیر و من از به یار	۳ ذکر رفته مآوند
۱۹ ذکر خرمه سلمه بن قیس الایجی والاکراد	۴ ذکر فتح ابد و در الصخره و شهرها
۲۰ ذکر الحارث بن قیس بن مریم الله علیه	۵ ذکر فتح شدن و الماهین و غیرها
۲۱ ذکر انبیا و دره و سانه	۶ ذکر حنون بنی لاد الاناجم
۲۲ ذکر بعض سیر در سی اتمه	۷ ذکر اتم اصحاب
۲۳ ذکر قصه السوری	۸ ذکر لایه المعمره و الله علی آتونه
۲۴ ذکر عده - و دث	۹ ذکر عده - و دث
۲۵ (اسمه اربعه) رجب	۱۰ (اسمه اربعه) رجب
۲۶ ذکر سینه تناسل و باطاریه	۱۱ ذکر سینه تناسل و باطاریه
۲۷ ذکر ابراهیم و دره و دث	۱۲ ذکر ابراهیم و دره و دث
۲۸ ذکر ابراهیم و دره و دث	۱۳ ذکر ابراهیم و دره و دث
۲۹ ذکر ابراهیم و دره و دث	۱۴ ذکر ابراهیم و دره و دث
۳۰ ذکر ابراهیم و دره و دث	۱۵ ذکر ابراهیم و دره و دث
۳۱ ذکر ابراهیم و دره و دث	۱۶ ذکر ابراهیم و دره و دث
۳۲ ذکر ابراهیم و دره و دث	۱۷ ذکر ابراهیم و دره و دث
۳۳ ذکر ابراهیم و دره و دث	۱۸ ذکر ابراهیم و دره و دث
۳۴ ذکر ابراهیم و دره و دث	۱۹ ذکر ابراهیم و دره و دث
۳۵ ذکر ابراهیم و دره و دث	۲۰ ذکر ابراهیم و دره و دث
۳۶ ذکر ابراهیم و دره و دث	۲۱ ذکر ابراهیم و دره و دث
۳۷ ذکر ابراهیم و دره و دث	۲۲ ذکر ابراهیم و دره و دث

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٦	ذكر عدة حوادث	٥٦	ذكر عتزل عن أبي موسى عن البصرة
٥٦	(سنة أربع وثلاثين)	٥٦	وامتثال ابن عاصم عليها
٥٦	ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجرة	٣٨	ذكر انتفاض أهل فارس
٥٨	ذكر ابتداء قتل عثمان	٣٩	ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
٥٩	ذكر عدة حوادث	٣٩	ذكر انعام عثمان الصلابة بجميع وأول ما
٥٩	(سنة خمس وثلاثين)	٥٩	تسكك الناس فيه
٥٩	ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان	٣٩	(سنة ثلاثين)
٦٥	ذكر مقتل عثمان	٣٩	ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد
٧٠	ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه	٤١	ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان
٧٠	ذكر بعض سيرة عثمان	٤٢	ذكر غزو حذيفة الباب وأمر المصاحف
٧٢	ذكر نسبه وصفته وكنيته	٤٣	ذكر سقوط خام النبي صلى الله عليه وسلم في
٧٢	ذكر وقت اسلامه وهجرته	٧٢	بئر اريس
٧٢	ذكر أرواحه وأولاده	٤٣	ذكر تسيير أبي ذر إلى الربرة
٧٢	ذكر أعماله في هذه السنة	٤٤	ذكر عدة حوادث
٧٣	ذكر الخبر عن كان يصلي في مسجد النبي	٤٤	(سنة إحدى وثلاثين)
٧٣	صلى الله عليه وسلم حين حصر عثمان	٤٤	ذكر غزوة الصواري
٧٣	ذكر ما قيل فيه من الشعر	٤٥	ذكر مقتل يزيد بن شهر يار
٧٤	ذكربيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	٤٧	ذكر مسير ابن عاصم إلى حراسان وفتحها
٧٧	ذكر عدة حوادث	٤٩	ذكر فتح كرمان
٧٨	(سنة ست وثلاثين)	٤٩	ذكر فتح ميسان وكابل وغيرها
٧٨	ذكر تشرى على عماله وخلاف معاوية	٥٠	ذكر عدة حوادث
٨٠	ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل	٥٠	(سنة اثنتين وثلاثين)
٨٦	ذكر مسير على إلى البصرة والوقعة	٥٠	ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمن بن ربيعة
١٠٢	ذكر قصد الخوارج بصستان	٥١	ذكر وفاة أبي در
١٠٥	ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة	٥٢	ذكر خروج قارن
١٠٦	ذكر ولاية قيس بن سعد مصر	٥٢	ذكر عدة حوادث
١٠٨	ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية	٥٣	(سنة ثلاث وثلاثين)
١٠٩	ومتابعته له	٥٣	ذكر تسيير من سير من أهل الكوفة إلى
١١٤	ذكر ابتداء وقعة صفين	٥٥	الشام
١١٤	ذكر عدة حوادث	٥٥	ذكر تسيير من سير من أهل البصرة إلى
١١٤	(سنة سبع وثلاثين)	٥٥	الشام
١١٤	ذكر تجه أمر صفين		

میدان عظمیٰ بن

۲۰۴ ذکر عده حواش

۱ (مختار و جوب)

۲ (سبع و حجاب)

۰ (مختار و جوب)

۲ کرولان دارچین بن ریاد حراسه

۲۲ - برز اعظمی الکوف

۲ کرولان ریاد بن الصره و عو

واسعه ل بن أم الحکم

الم

۲۰ ذکر حروح ملوک برء لاو

۲۵ ذکر هادی برید بن مسرع الحیری ریاد

۲۳ ذکر برید بن عروه بن دبه و عیره مر

وما کان منه

الحورح

۲۰۶ ذکر عده حواش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

LA 5-11

ذكر ملك الروم مدطهه والاله الام

د کړه بڼه او احماد شایسته او سټاټیک او احماد مارلو کېناویدلای نصل هذا الباب

د کړاښ کمډر د دواړو ماڼیو کې اوڅه مېاوې اخیښتې ده

دكر السودان و انسابهم و احمالاى احماسهم و انواعهم و تماينهم فى ديارهم و احمارا
ملوكهم

د کړا صفا و مساکو او احمار ملو که او احماسها

ذكر الأفرجة والحلاصة والوكها

د کړالو پر دوو څوکو

د کم عادی ملو کې

د کړودوولر که او صالح بهم اعلمه السلام

د کرمه و احسان ره او . ا. المیب و د ی تداوله من حرم و غیره او ملحق په دا کتاب

د كړجوا مع الخمار ووعف لأرضوا مله ا وحمير العوس للاروطان

ذكر مسارج الماس في المده من أحدهم يسمى ليمنى او العراق عرافا والشام شاه
والبحار ارا

دُرِّ الْعَيْنِ وَأَسْمَاهُ أَوْ مَا لَهُ الْبَاسُ مِنْ ذَلِكَ

خطاب رضى الله عنه
وهو الذى حارب امره
الاسلام الذى فصح الشام
ممن أنى عبدا من الخراج
وكان من الوليد وريث
أبى سعيد بن وهب
أمره لاسلام حين أحرجه
من الشام وكان الميثاق على
أروم موريا من همدان
في خلافة عثمان بن عفان
رضى الله عنه (ثم يثني
مورى مورى في خلافة
أبى طالب رضى الله عنه
وأنه من رضى سعيد بن
(ثم يثني على)
مورى قبيصة أم معاوية
وكانت بيته بين معاوية
مراسلات ومهادنة وكان
المخيف بينهم باني زوى
الام كان معاوية وقد كان
معاوية هادى الماء موريا
من موريا حين سار إلى
حرب على سبى طالب
رضى الله عنه وكان شمره
بالميثاق وأعلمه من المسلمين
تجمع كلهم على قتل صاحبهم
على عثمان ثم قول الميثاق
لى معاوية وقد كان معاوية
يومئذ أميرا على الشام
لعثمان في حربه طويل وقد
أثبت على ذكره في الكتاب
الأوسط وأن ذلك من علم
الملاحم تنوارته ملوك
الزوم عن أسلافهم وكان
ملك قلع طين موريا في
الأحر من أنام معاوية أيام
بريد بن معاوية وأبام معاوية

عبد الله بن عثمان فأقره فكان سببها وندى من سببها وأما الوعدة فهي رضى عن عبد الله
فنفرت الأعاجم فكان ردحود فاجتمعوا بها ود على العبران في حبيب ألبا ومائة ألف من
وكان سعد كتب إلى عمر بن الخطاب ثم شافه من الما قدم عليه وقال له أن أهل الكوفة يستأدبون في
الاستيحاء وأن يندوهم بالشدة فيكون أهيب لهم على عدوهم فجمع عمر الناس واستشارهم وقال
لهم هذا يوم له ما بعده ولا يجهت أن أسير فمن قبل لى ومن ندرت علمه فأرسل من لا وسطا بين هذين
المصريين ثم أسيرهم وأكون لهم مردأ حتى يفتح الله لهم ونقدى ما أحب من فزع الله عنهم
صبيهم في لمداهم فقال طلحة بن عبد الله يا أمير المؤمنين قد أحكمت في الأمور وعمدة اللال
واحسبكت الصار وأنت وشأ ثورا لا ينفذ في يدي ولا يمسك لميثاقك هذا الأمر
يرى طلع واد عما تحب راجعا ما ركب وقد نال على هذا الأمر وقد ألوت وحرت واحدت فلم
يكشف شئ من مواقف هذا الله لك إلا عن حيارهم ثم جلس فعاد عمر وعثمان فقال أرى
يا أمير المؤمنين أن نكتب إلى أهل الشام ويسير وأن شامهم وإلى أهل اليمن ويسير وأن يسيرهم
ثم تسيرت أهل الحرم إلى الكوفة والبصرة فتلقى جمع الماشركين بجميع المسلمين في أدامت
العمل عندك ما قد تكاثرت من عدد القوم وكتب أعز غزاة كثير يا أمير المؤمنين لا نستطيع
هناك من العرب اقبة ولا تمنع من الدبابير ولا الجودم ها نحن را هذا يوم له ما من الأيام
فأثبته برأيت وأعوأيت ولا نفع عنه وحلس فعاد عمر فقال اليه على سبى طالب فقال ما بعد
يا أمير المؤمنين فإنا أنشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى درارهم وأن
أنشخصت أهل اليمن من هم سارت الحيرة إلى درارهم وأن أنشخصت من همدان الأرض
تقوت أيت الله يمين من أطراها واقطارها حتى يكون متدعور ذلك أهمل اليثيم من يد
من العورات والعيالات أمر رهولا في أمصارهم واكتب إلى أهل البصرة فليتم فرقوا لاث قرو
فرقة في حرمهم وذراريهم وفرقة في أهل همدان حتى لا يقدوا لثمة فرقة في حواصمهم وكوفة
مدد لهم أن لا تاجم أن يبطروا اليثيم قالوا هذا أمير المؤمنين أمر العرب وأصلها الكتاب
أشد لي كتابهم لميثاق وأما ما ذكرت من سير القوم قال الله هو أمر المسلمين منهم منك وهو أندر على
بغير ما يكره وأما عددهم فأنهم يكن بقى في حياصمى ذلك ثمة ولكن البصرة قبل عمر همدان هو
أرى كنت أحب أن أتابع اليه وأنش يروا على برجل ولبيه وقيل أن طلحة وثمان وغيرهم
أشاروا عليه بالمعام والله نعم فلما قال عمر أسيرهم على برجل وأوليه ذلك الثمة وليكن عرافه الخو
أنت أعلم بحمدك وقد وعدوا لميثاق وقال والله لا ولي من هم رجلا يكون أول الاستمعة إذا ما
يصل من هو فقال هو المعمان مقرن المرقى فقالوا هو لها وكان المعمان يومئذ مع جمع من شهر
الكوفة قد افتحموا جند أساور والسوس وكتب اليه عمر أمره بالمسير إلى ماء لجمع الجيوش
عليه فاد اجمعوا اليه سائرهم إلى العبران ومن معه وقيل بل كان النعمان بكسكة كتب لى
عمر يسأله أن يعمله ويبيعه إلى جيش من المسلمين وكتب اليه عمر بأمره به أو يدسار وكتب عمر
إلى عبد الله بن عبد الله بن عثمان ليستعير الناس مع النعمان كذا وكذا وجمعوا اليه عساه فندب
الناس فكان أسيرهم إلى ذلك الرواد لم يوافق الذين ولا يدركوا حط الحرح الناس منها وعليهم
حديثه من الإيمان ومعه يعين مقرن حتى قدموا على النعمان وتقدم عمر إلى الحنفه الذين وا
بالاهوا ليشعرا فارسا من المسلمين وعليهم المقرب وحرمه دور وأقاموا يوم أصبحوا وفرس
وقطعوا امداد فارس عن أهل همدان وجمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان وأن

بأذن لهم ففعلوا واستروا بالحرف من الرمي وأقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى أقسوا قهقريهم الجراح
 وشكا الناس وقالوا للنعمان ألا ترى ما نحن فيه فاستنظروهم أئذن للناس في قتالهم فقال رويدا
 رويدا وانتظر النعمان بالقتال أحب الساعات كانت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بقي
 العدو فيها وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف
 على كل راية يذكروهم ويحرضهم وينهيم الطغرى وقال لهم اني مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني... مل
 فاجلوا وان قتلتم فالامير بعدى حذيفة فان قتل فملان حتى عتسبعة آخرهم المغيرة ثم قال اللهم
 اعز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان أول شهيد اليوم على اعزاز دينك ونصر عبادك وقيل
 بل قال اللهم اني أسألك ان تقر عني اليوم بفتح يكون فيه عرا لاسلام واقبضني شهيدا فبكي الناس
 ورجع إلى موطنه وكبر ثلاثا والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل النعمان والناس
 معه وانقضت رايته انقصاص العقاب والنعمان معلم يبيح الصواب والقلسوة فقتلوا قتالا
 شديدا لم يسمع السامعون وقعة كانت أشد منها بما كان يسمع الا وقع الحديد وصبر لهم المسلمون
 صبرا عظيما وانهمز الاعاجم وقتل منهم ما بين الزوال والاعتماد ما طبق ارض المعركة دما يراق
 الاسراب فلما أقر الله عين النعمان بالفتح استجاب له فقطل شهيدا رزق به فصرعه فصرع
 وقيل بل رمى بسهم في خاضعته فقتله فبعجاء أخوه وهم شوب وحدث الراية وناولها حذيفة فاخذها
 وتقدم إلى موضع النعمان وترك نعيامه كونه وقال لهم الميردا اكنتموا صاب اميركم حتى تنتظر
 ما يصنع الله فينا وفيهم انساب الناس فقتلوا فلما ألبس الليل عليهم انهم المشركون وذهبوا
 ولزمهم المسلمون وعي عليهم قصدهم فمركوه راحلوا نحو الذهب الذي كانوا دونه ووقعوا فيه
 فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة نهم على مضهم في قياد واحد فيقتلون جميعا او جعل
 يهقرهم حشك الحديد فقات منهم في الذهب مائة الف او يزيدن سوى من قتل في المعركة وقيل
 قتل في الذهب ثمانون ألفا وفي المعركة ثلاثون الف سوى من قتل في الطلب ولم يلبث الا الشريد
 ونجا الفيرزان من الصرعى وهرب نحوهم فذان فابعه نعيم بن مقرن وقدم القعقاع قدماه فادركه
 بشية هذان وهى اذالك منكرته من بقل وحجره وقرعه سلاخه في الدواب على أجله فلما عند
 طريقه انزل عن دابته وصعد في الجبل فقبه القعقاع راجلا فادركه فقتله المسلمون على النية
 وقالوا ان الله حنودا من عسل واستافوا العسل ومعه من الاجمال وميت الثنية ثنية العسل
 ودخل المشركون هذان والمسلمون في آثارهم فقتلوا نساء وأخذوا ما حولها فلما رأى ذلك
 خسر شئهم واستأمنهم ولما نال الطغرى للمسلمين جعلوا يسألون عن اميرهم النعمان بن مقرن وقال
 لهم أخوه معقل هذا اميركم قد أقر الله بينه بالفتح وختم له بالشهادة فاتبعوا حذيفة ودخل
 المسلمون نهاونديوم الوقعة بعد الهزيمة واحتوا واما فيها من الامتعة وغيرها وما حولها من
 الاسلاب والاثاث وجهوا إلى صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وانتظروا منها وندما
 يأتيهم من اخوانهم الذين على هذان مع القعقاع ونعيم فلما نالهم الميرد صاحب بيت انذار على امان
 فابلاغ حذيفة فقال اتؤمنني ومن شئت على ان أخرج لك ذخيرة لكسرى تركت عندى لنواب
 الزمان قال نعم فاحضر جوهر انقيسا في سفيطين فارس لم يسمع الا خاسا إلى عمرو وكان
 حذيفة قد نزل منها وأرسل الباقي مع السائب بن الاقرع الثقة وكان كاتبا حاسبا راسا له عمر
 اليهم وقال له ان فتح الله عليكم فاقدم إلى المسلمين فيهم وخذ الخمس وان هلك هذا الجيش فاذهب
 فبطن الارض خبير من ظهرها قال السائب فلما فتح الله على المسلمين واحضر الفارسى السفيطين

من نفسه بهدفي كان منه
 في بعض مراسلاته
 فانصرف الرشيد عنه ثم
 غدر ونقض ما كان اعطاه
 من الاتياد وكنم عن
 الرشيد أمره لعارض علة
 كان وجهه بالركة وفي
 انقياد بعفور إلى الرشيد
 وجهه الاموال والهدايا
 والصريمة اليه يقول أو
 العاهية

امام الهدى اصحت
 بالدين معنيا
 وأصحت تسقى كل
 مستطربا
 لك اسمان شقان رشاد
 ومن هدى

وأت الذي تدعى رشيدا
 ومهديا
 اذا ما خطت الشئ كان
 مسخطا
 وان رضى شيا كان في
 الناس مريضا

بسطت لسانها فواغربايد
 العلى
 فأوسعت شرقيا وأوسعت
 غربيا
 وغشيت وجه الارض
 بالجوود والندى

فاصبح وجه الارض بالجود
 مغشيا
 وأت امير المؤمنين في
 التقى
 نشرت من الاحسان ما
 كان مطويا
 قضى الله ان صفى لهارون

والدخول في أمره فتبيل ما به ازل ذلك وكان العمان من مقرر قد عاقدها ان على مثل ذلك
 فنسب اليه اذان وكان قد وكل السير نور قلعة قد لجأ اليها قوم فاجدهم فافكتها فثبت
 الى السير وهو نصير سر قتل دخل ديار الكوفة أيام معاوية قتال ياهل الكوفة اذ كم أول
 ما صرتم ما كنتم خيار الناس بقبيلكم كذلك زمن عمرو وعثمان ثم بعيرهم وقشت فيكم - صال ربع
 نخل وخب وعذر وصيق ولم يكتس فيكم واحدة منهم وقد رمقكم فرأيت ذلك في مولدكم
 فقلت من أين أتيتهم فاذا الحب من قبل البسط والحل من قبل فارس والعذر من قبل حراسان
 والصيق من قبل الأهوار

﴿ د ك دخول المسلمين بلاد الاعاجم ﴾

وفيها أمر عمر المسلمين بالانسيماح في بلاد الحزم وطالب العرس ابن كافر وقيل كان ذلك سنة ثمان
 عشرة وقد تقدم ذكره وسبب ذلك ما كان من بر جردو بعثه الحزم ودمر به د أخرى فوجه الامراء
 من أهل البصرة وأهل الكوفة به فخرجوا وادوا وكان بين عمل سبعة وعمل عمارة امير ان أحد عماء
 عبد الله عبد الله عثمان وفي رماه كانت وقعة ما يريدوا الاخر يدور حطالة حبيب بن عبد
 اس قصي وفي رماه من بالانسيماح وعمل عبد الله عثمان في وجه آخر وولي يادون من المهاجرين
 ومعمل فليلا وألح في الاستعفاء فاعماه عمرو وولي عمار بن ياسر وكتبه في أهل الكوفة أي
 بعث عمار أميراً ووجه تسميته ابن مسعود لما وكان ابن مسعود يجمع في سيرة عمر الى الكوفة
 وأما أهل البصرة فبعث عبد الله عبد الله وأما أهل الكوفة باي وسى وكان أهل همدان قد كنوا
 بعد الصلح فبعث عمر لواله الى بعير من مقرر وأمره بقصد همدان فاذا فتحها سار الى ما وراء ذلك في
 حراسان وبعث عتبة بن فرقد بن بكير عبد الله الى ادر يجاب بدخل أحد عماء من حلو والآخر
 من الموصل وبعث عبد الله عبد الله الى أسبهان وأمر عمر بن ربه على البصرة

﴿ د ك فتح أصبهان ﴾

وفيها بعث عمر اليها عبد الله عبد الله عثمان وكان شعاع من انصار الصحابة ومن وحو
 الانصار حليف الى الحلي وهدى باي موسى وحمل على محمد بن عبد الله ورفاه ارجح وعصمه
 اس عبد الله فسار الى نهايدور جمع حديقه الى عمله على ما عقت دجلة وماور هاوسر - مد يد
 فبين كان معه ومن تبعه من جنود المعام بها وبنحو أصبهان وعلى حدها لاسبندان وعلى
 مقدمه شهر يارس جارب و به شج كبير في جمع عظيم ومقدمه المشركين رستاق لاصهان فاقته
 فمالا شديدا ودعا الشيخ الى البر ففر له عبد الله ورفاه ارجح فملا واهرم أهل أسبهان
 اسمي ذلك الرستاق رستاق الشيخ الى اليوم وصالحهم الاسيدان على ر - اق السج وهو أول
 رستاق أحد من أصبهان ثم سار عبد الله الى مدينة حى وهي مدينة أصبهان فالتقى بها ولما
 باصبهان السادوسهات فقبل بالباس على حى ودا سرها وقاتلها ثم صالحه القادوسهات على أصبهان
 وان على من أقام الجزية واقام على ماله وان يعزى من أحدث أرضه فهو محرهم ومن أى وذهب
 كان لكم أرضه وقدم أبو موسى على عبد الله من ناحية الأهوار وقد صالح لخرج النوم من حى
 ودخلوا في الدمة الانلاني ر جلام أهل أسبهان لحقوا بكرمان ودخل عبد الله وأبو موسى - ما
 وكتب بذلك الى عمر فقدم كتابا عن عبد الله أن سرح حتى تقدم على سهل بن عدى فتكون معه
 على قتال من بكرمان فسار واستطاع على أصبهان السائب الاقرع ولحق بسهيل قبل ان يصر
 الى كerman قبل وقدرى عن معقل بن يسار ان الامير كان على الجند الذين هموا أصبهان العمان

ثم سوس بحرمه ويد
 من ثبوت الجهاد نفسه
 فعده ألداه عهور
 بان يدرسى الاله سمع
 والله لا تخفى عليه شئ
 لا تصح - مع من يمش امامه
 والصبح من - سمع
 مشكور
 صبح الامام على الامام
 فربا
 ولا هله - كذرة وطهو
 وهي طويلة فمما أشده
 ياها من الرشيد أو فدهل
 ولمان لورا قد حثا لى
 فتعهر ووسر دور على
 هرة وذلك في سنة تسعين
 ومائة وأخبرى أبو عمر بن
 ابن أجدس عبد الساني
 الاردى ان ارشدك
 البرول على هرة وكان
 معه هل نشعور وديقه
 شحات العور شاميه تحبه
 ان الحسب وواصف
 الدارى سب حب كباد
 السمر لال رشيد حى
 الحسب فذل أى شئ تنور
 في - وا الى هدا الحسب
 فذل هدا أول حصن لعب
 من حصون الزوم وهو
 نهاية المنعة فان رات
 عليه وسهل الله
 فتع لم يتعدر عليه شئ
 حسن هذه فامر -
 الا نصراف ودعا باي
 اسحق لمرارى فذل
 مثل ما قال لمخلد فقال بالامير

بالداه في الجيش ان أمره
لأنه من مقيم على هذا
الحصن في ان محبة الله
عز وجل في المسلمين
وأمره قطع الخشب وجمع
الآخار و... مقدمه
هذا الحصن في ان محبة
له عز وجل ولا يكون
هذا الخبر عو على أ...

من الجيش لا إلى الحصن
فان أي حلي لله عليه وسلم
قال الحرب جده وهذه
حرب حمله لا حرب سيف
وأمره رشده من ساعته
بالمداه خملت الآخار
ودفع الخشب من أشجار
وأحمد لماس في أمه
فلم رأى أهل الحصن
ذلك جعلوا يسبون في
المسل ويدلون فسهلهم
بالله الونى خبر أى عمر
ان بعد المديريات
مهاجر حربه لى
ساده (شيد من هذا
الحصن وهى اسطره
وكانت دت حسن وحل
فراذيه صاحب الرشده
في المعه وراعى بها حتى
اشراهاله وملك من قله
وبنى له بحول رايه بامبال
على طريق داس حصنه
سماء هره له بحاكره
حسن هره له بلاد الروم
في بطول فدأبنا على
جمعته في كذا الاوسط
وهذا الحصن باق الى

ارى وأقبل اسعد بدار أحور سمى في هل ادر يحا وحوا وخصه منهم فمراه المسالحه هذا
الى نعم بالحرفا فتخاف ريد نس الهمدانى وح الحهم فله الواو ح ووده لاشديد وكات
وقعه عطيه بعدل نهاوند فاهرم الفرس هريمه ومعه وقتل منهم قتله كبير لا يعضون فارسلوا
لى عمر مشرا فأمر عمر همدان الى وقتل من بها والمقام بها بعد فحو او قبل ان المعيره من شعبه
وهو عامل على الكوفة أرسل جرير بن عبد الله الى همدان فناداه أهله وأصنعت عندهم فقال
احسنتم الله الله الذى ربي بها وحسى وورلى ماشاه ثم سلم بها فى سبيله ثم فحها على مثل صلي
هاو يدو على أرضها فسر او قبل كان فحها على يد المعيره معه وكان جرير لى مقدمه وقبل
فحها فوطه من كعب الانصارى

فقد كرفخ قروين ويحان

لماسر المعيرة حر الى همدان فحها بر العراء غارب في جيش الى قروين وأمره بانسر لها
فان فحها عز الد لم بها واء كان معراهم مل من دسنى فسر لبره حتى فى أمره وهو حص
سما لوى ثم طلبوا الامن فامههم وصالحهم ثم روى فلما اع أهلها الخبر أرسلوا الى اديلم
بطلبوا الصره فوعدهم ووصل المسلمون اليهم فخرجوا لقتالهم وانه لو وقف على الحبل
لاعدون يد الفمار أى هل مروين ذلك طلبوا الصل على صخ أمره وول مص المسلمين
قد علم الد لا حارب * حين فى حيشه ان غارب
أن طن لمسركس ددب * فكم قطعنا فى دحى اعيه ه
من حبل وعر ومن ساسه

وغر العراء لد لم حتى أتوا الله الاماره ونرا حيلان واطي لسان وفتح نعال سمو ولما الى الواو
اسعه الكوفة برا اديلم وحيلان وموفان والمروا طيلسان ثم انصرف

فقد كرفخ رى

ثم انصرف سم من واحر وود حتى قدم ارى وخر روى نواله من ارى وفى عيما طالب
الصخ ومسله وشخ امامك لرى وهو سدا وحشر من اس سهرام حوى وسد سدا وحشر
أهل دبا ووطرستان وقوم حرس فاده حوى المسلمين فامعوا مع المسلمين فى س
حبل ارى الى حمت مديها فامسره وكان الرينى قل لبعه ان العوم كثير وحت فى قله فامت
معى حيلان ادخلهم مديهم من مدخل لا يسمعون به وهدهم آت فاهم ادا حرحه عليهم
لم يبتوا ان فمعت معهم حيلان لاليل سلمهم اس أحي المدرس عمرو فادخلهم الرينى لمديه
ولا يشعر القوم ويتهم بعميتا فاشعه لهم من مديهم فامسار وسرواله حتى سمعوا اكنبر من
ورائهم فاهرموا فاصلا وامله عدوا بالقصص فيها وأفاء الله على المسلمين بالرى بحوائس فى المدان
وصالحه الرينى على الرى ومر ربه عليهم نعيم فلم ير لشرف الرى فى أهل الرينى وحربهم
مديتهم وهى الى تقال العبيعه وأمر الرينى فى مدينة الرى الحدى وكعب نعيم الى عمر بن لفتح
وأهد الاكاس وكان النسر المصارب اهللى وراسله المصمما فى الصل على شى يقضى به منه على
دباو يد فاحاه الى ذلك وقد قبل ان فتح الرى كان على يد فوطه من كعب وقيل كان فحها سمه احدى
وعشر من وقيل غير ذلك والله أعلم

فقد كرفخ قومس وجران وطرستان

لمارسل نعيم الى عمر بالبشاره واجاس الرى كتب اليه عمر بأمره بارسال احييه سو يدس مصر

بأمر من العرب قد طالت
مواقفكم انما يخرج الى
مهم رجل والعشرة الى
المنه من مزارع المخرج
ايه من الناس تحد
يتطرون د ر شيدوكان
الرشيد بن النعمان سبعة
أحمر يدك فأنصف ولأم
خدمه على تركهم اقطه
فضل له أمير المؤمنين
امتناع الناس منه طمعه
ويطفيه ويحرقه ان تخرج
في غدا فيطلب المصارعة
ويعود مثل قوله فذلت على
الرشيد بن النعمان وأصبح
كلمته طوله ادفع له اب فدا
النار من قد خرج وعاد الى
كلامه فدل رشيد من له
في سر جلد القوادعهم على
أحراج بعضهم أصبح أهل
المنور ولطوعة باب
المصرب فادن لبعضهم
وفي مجلسه محمد بن الحسين
وأبراهيم الفزاري قد حلوا
فقالوا أمير المؤمنين قوادك
شهور وبالأس والحمد
وعادوا أصيت ومباشرة
الحروب ومضى حرج واحد
منهم وقتل هذا العدي لم يكبر
ذلك وان قتله العدي كاتب
وصيعة على العسكر عظمة
ولم لا تنسد ونحن عامة
لا ربح لا خدمنا صيب فان
رأى أمير المؤمنين ان يجناو
رجلا ما يخرج اليه فعل
فصوب الرشيد رأيهم فقال محمد

وحلوا الى الجبال التي حولها ومن على التخص نخس الى يوم ما قام بكه عنده وصارت
البلاد اليه الا ما كان من حصن وندم اليه سالس حريته مند او سبعة يد في اساره وند سخ
ما يليه وافتتح منس وند ما يابه كثر بكبرى عمر يستأذنه في التقدم فاذن له أن يتقدم نحو
الباب وان سخط الى ما فتحت فافتتح عليه خندقه قد فترعة سالس حريته الى عمل
كبير الذي كان افندي وجمع عمرادر بحال كلها نعمة بن مرند وكان هرامس مرند قد سطر في
عينة وأفاه في مسكره حتى قدم عليه نعمة فامسوا فاه هرامس لمناج حبره سديدار وهو في
الأسر عند كبير قال الا نتم السخ وطعن الحرب فصالحوا ب الى ذلك أدل أذر يحال كلهم
وعادت ادر يحال سلا وكتب بذلك بكبر عيه الى عرو وعتابا حساوا ساجع عمر لعممة عمل بكبر
كتب لاهل ادر يحال كتابا اصمخوه وها دم عينة على عمر بالخيص الذي كان أهدي له وذن سمر
بأحد عماله وفاة لموسم كل سنة عيه بذلك من الطلم

(د نرغ الباب)

في هذه السنة كان نرغ الباب وكان عمر ردا سوي الى البصر وبعث سراقه بن عمرو وكان
يدعى الدور الى الباب وحمل على مقدمه تبعه لرحل بر ربعة وكان أنصا يدعى ذالمور وجعل
على إحدى خمسينه حديعة بن أسيد العدي وعلى الأخرى بكبر بن عبد الله الذي وكان بكبر سبعة
الى الباب وحمل الى المقاسم سلمان بن ربيعة لاهلي فصار سراقه فخرج من ادر يحال قدم
بكبرى الى الباب وكان عمر قد أمدمر ادر بعدي بن سبعة من الحريرة وحمل مكه ريار حنظلة
ولما أطل عبد الرحمن بن ربيعة على الباب والمالك بن اوس من شهر ريار وهو من ولد شهر ريار في أفسد
بني اسرائيل وأغرى الشامهم وكتبه شهر ريار واستأمنه على أن يأمنه ففعل فأتاه فتسل الى راء
عدو كلب وأمن خدمه بنات لهم احساب ولا يدعى لدى الحسب والقتل ان يعينهم على دى
الحسب ولست من الفتح ولا لار من في شئ وكم قد غلتم الى بلادى وأمتى فأماكم وبدي مع
أيديكم وجرتى اليكم والمصر لكم واقيام تخدمون فلا سودويه الحريرة فتوهونوا بعدوكم قل
فسرحه عدو الرجن الى سراقه فتمه مثل ذلك ففعل منه سراقه ذلك وقال لا بد من الحريرة من ينم
ولا يجارب العدو فاجابه الى ذلك وكتب سراقه في ذلك الى عمر فأجابه عمر واستحسنه

(د كزغ موقا)

لما فرغ سراقه من الباب أرسل بكبر بن عبد الله وحبوب بن مسلمة وحديعة بن أسيد وسلمان بن
ربيعة الى أهل تلك الجبال المحيطة بأرمينية فوجه بكبر الى موقان وحديما الى تلبس وحديعة
الى جبال اللان وسلمان الى الوجه الآخر وكتب سراقه بالفتح الى عمرو رسال هؤلاء المصرا الى
الجهات المدكور فأتى عمر أمر لم يظن أن يستتم له بعير مؤنة ذنه فرح عظيم وحيد عظيم فلما
استوفوا واستحلوا الاسلام وعدله مات سراقه واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة وبني شيخ احد
من أولئك لفقوا الا بكبر فانه فض أهل موقان ثم تراجعوا الى الحريرة عن كل طالم ديمار وكان
فيهم اسنة احدى وعشرين ولما باع عمر موت سراقه واستخلفه عبد الرحمن بن ربيعة أقر عبد
الرحمن بن فرج الباب وأمره بعرو الترك (أسيد في هذه التراجم نسخ المهرنة وكسر السنين والموور
في الموضعين بالراء)

(د كزغ والترك)

لما أمر عمر عبد الرحمن بن ربيعة بفرز والترك خرج بالناس حتى قطع الباب فقال له شهر يار ماتريد

حواسنا غنى - مطو -
كان يبرم من حبه -
هـ - لث على ارضه -
وهذا كلامه -
قد - طم قدره في ذلك الوقت
معنى وعظمت له -
الحفرة وصبت له -
على اس لخررى وقود حلع
عبيه فلم يسل شيئا من ذلك
وسئل ربه عنى وبترك على
م هو عنه في ذلك يقول
الشاعر قوله هبة
ألم - هرتبه حرب
من اللث لثوق صوب
له هرون برعد -
ويقر - له -
وربت نعل لصره -
تمركهاهم السحب
أمير المؤمنين طهرت قسيم
وأشهر له بقة والاياب
ولله شيد مع بهور هـ
ذلك حمار كثره قد اتينا
على مسوطها في كتاب
الايوسط ومكان من حبه
في رساله الحبيب انخير
حين أمره ان يتطارس
- لي بهور ومكان من
بصور وحمارة ابصاره
ان رشيد بهت بهما مصا
مصطانه ان لثبه بديار
أودرهم عليه صورة لث
حين عرفت عليه لخرش
وما كان من انقياد بهور
مد ذلك الى طاعة الرشيد
وشترطه عليه ان يحمل اليه

وهو عوه ولماعر برجردهم مهر وما لعهه فان في الترك وأهل فرغانة والصغد فرجع برجرده
بصره برجرده - ويرجع أهل الكوفة الى حنف عمو والري ونزل المشركون عليه عرو
أيه وكان لا حنف لم به حنف، ويرجرده فان البهر اليه حرج اياه لا يسمع هل يسمع برأى
بسمع به شرب - اين - به - وحده يقول اصاحه لو أسد البه الى هذا الجبل وكان البهر
به وين عذر حنف وكان الجبل في طور ولا يابو من حلفا وكان فنانا من وجهه واحد
رحوب ليعتبر لله فرجع اليها اصبح جمع الناس ورجل بهم لي يسمع الجبل وكان معه من أهل
ابصر عنده آلات ومن أهل الكوفة متعونهم - ما قبلت الترك ومن معها قبلت وجهوا
بأدوهم الله الدير وحوهم وفي الليل: يحون عنهم فخرج الاحنف ليلة طليعة لا حنفاه حتى اذا
كان قريبا من عسكره فان وقف فلما كان في وجهه الصبح حرج فارس الترك بطوقه فصرط بطوله
ثم وقف من اعسكره موقفا ليعتقه مثله فحمل عليه الاحنف فقتل الاقطع منه الاحنف وقتله واحد
أطوف الترك ووقف فخرج آخر من الترك ففعل فعل صاحبه فحمل عليه الاحنف فقتل الاقطع منه
وقته وأخذ طوقه ووقف ثم حرج الثالث من الترك ففعل فعل الرحاب فحمل عليه الاحنف فقتله
ثم بصر الاحنف الى عسكره وكانت به الترك ايه لا تخرجون حتى يخرج ثلاثين فرسانهم
كبه نكله - صرط بطوله ثم تخرجون به حرج وح الثالث ففعل فعله فقتل الاقطع منه
فأول الى فرسانهم فقتل اثنين شاه قان وتطهر فقتل من اعداءه فقتل فرسانا ما في قتال
شوقه قوم حرج به حرجه وارفع اليه المسلمين ولا يروا منه أحد وأتاهم الخبر بانصراف
- وترك في - ومنكر برجرده ترك عاف من المسلمين عروا ورواى سرف الى مرو
لشهم - بصره - روم - حنفهم - اسد حرجه من موضعها -
مقيم به - لم يسمع برجرده حرجه - هودت كبره - به - وأراد ان يلحق بحال فاحل له أهل فارس
نيتي تريد ان يسمع قول أريد ان يفتحقا فان كونه معه أو بالعين فالواله ان هدارى سوء
ارحه - الى هؤلاء اليوم فصالحهم فاهم اودياهم أهل دين وان عدوا يلما في بلادنا أحب اليه
ثم سكت من عدو يلما في بلاده ولاديه لهم ولا يدري ما فؤاؤهم فأى عليهم فقتلوا دغ خرائنما ردها
الى لادنا ومن يلما لا حرجها من بلادنا فبى فاعملوه وقالوا هدموه وأخذوا الخراش واستولوا
بها واهرم منهم وخلق تحافا وعبر المهرم نكح الى فرغانة وأقام برجرده لترك فلم يزل مقبلا
رم عمر كله الى أن كهر أهل خراسان رمن عمان وكان يكافهم ويكاتبونه وسيردد كذلك في
موضع - ثم أقبل أهل فارس بعد رجول برجرده على الاحنف فصالحوه ودفعوا اليه ثلاث الخراش
والاموال وتراجعوا الى بلادهم وأموالهم على أفضل ما كانوا عليه رمن الا كسرة واغنى بطولك
المسلمين وأتت لارس يوم برجرده كهم يوم فادس به وسار لاحنف الى نكح فبر لها بعد عبور
قل البهرمها وورل هل الكوفة في كورها الاربع ثم رجع الى مرو ولودعها وكتب بشخ
حاف و برجرده الى عمر ولما عبر - فان و برجرده انه رلعوا رسول برجرده الذى أرسله الى ملك
الصين وحبره - ملك الصين قال له صلى الى هؤلاء لقوم الدين أحر حركم من بلادكم فاني أراك
ند كبرلهمهم وكثره منكم ولا يبع أديال هؤلاء القليل - كهم مع كثره كهم الا بحير عدهم وشبههم
مات ساي عما حبت فتل يومون بالعهه - مات نعم قال وما يقولون لكم قبل القتال قال قلت
بدعوا الى واحد من ثلاث اما ديههم فان أجبا اجر وناحراهم أو الجزية والمنفعة أو المنازدة قال
وكيف طاعتهم امرهم فقتل أطوع قوم وأرشدهم قال فبايحلون وما يحرمون فاخبرته قال هل

أبناء كان من ماء عين
 العشيبة وهي عين البديون
 وهي في نهاية الصفاء
 والرقعة وغير ذلك مما عثته
 امسكا طلعا للاختصار
 (ثم ملك بعده غور)
 استترقى بن يعقوب بن
 استترقى في أيام محمد الأمين
 فلم ير ملكا حتى غلب على
 الملك قسطنطين قلفط
 وكان ملك قسطنطين هذا
 في خلافة المأمون (ثم ملك
 بعده) نظربوغل وذلك في
 خلافة المعتصم وهو الذي
 فتح بطرة وغراه المعتصم
 بالله ففتح عمورية وسنورد
 خيرة فيما يرد من هذا
 الكتاب في أخبار المعتصم
 ان شاء الله تعالى (ثم ملك
 بعده) مجاييل بن نوفيل
 وذلك في خلافة الواثق
 والمتوكل والمتنصر
 والمستعين (ثم كان بن
 الروم تنازع في الملك فلكوا
 عليهم نوفيل بن مجاييل بن
 نوفيل (ثم غلب على الملك
 نسيل الصقلي ولم يكن من
 أهل بيت الملك وكان ملكه
 أيام المعتز والمعتدي وبعض
 خلافة المعتز (ثم ملك بعده)
 ابنه اليون بن نسيل بقية
 أيام المعتز وصدر من أيام
 المعتز (ثم هلك فلكوا
 عليه بن ابنه يقال له
 الاسكندروس فلم يحمدوا
 أمره فلعوه وملكوا عليهم

يحاولون ما حرم عليهم أو يحرمون ما حلال لهم قلت لا قال فان هؤلاء القوم لا يزالون على طهر حتى
 يحلوا حرامهم أو يحرموا حلالهم ثم قال احترق عن امامهم فاحترق وعين مطالبهم فقلت الحبل
 العرب ووصفته الله فقال نعمت الحصون ووصفت له الابل وبروكها وبقامها عملها فقل هذه
 صفة دواب طوال الاعناق وكتب معه الى برحردانه لم ينفعي ان ابعت اياك حذوله عرو وآخره
 بالصين لجهالة عايق على واكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولاك ويحاولون الحمال لهدوها
 ولو خلا لهم مريم أر لوى ماداموا على وصف مسالمهم وارصر منهم المسألة ولا تيهجم ما من
 يحولك فاقام برحردانه بفرعانة ومعه آل كسرى بعهد من خاقان ولما وصل حبر الفتح الى عرس
 الخطاب جمع الناس وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وحمد الله في خطبته على انصار وعده ثم قال
 ألا وان ملك المحوسبة قد هلك فليسوا بما يكون من بلادهم شيئا يصير عسلا ولا وان الله قد أوزعكم
 أرسهم وديارهم وأمواهم واسأهم ليعطرك كيف تعلمون فلا تدلوا فيستبدل الله بكم مكرم فاني
 لا أخاف على هذه الأمة ان تؤذي الامم فلكم وفيل ان فتح خراسان كان زمن عثمان وسيد
 هناك

﴿ذكر فتح شهر زور والصامعان﴾

الاستعمل عمر عرره بن قيس على حلوان حاول فتح شهر زور ولم يقدر عليها ففراها عتبة بن ورقدة
 فقتلها بعد قتال على مثل صلح حلوان فكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت وصالح
 أهل الصامعان ودار اباد على الحزبية والحراج وقتل حلقا كنيرامس الاكراد وكتب الى عمرار
 وحي قد بلغ اذر بجان فولاه اياها وولى هرجه من عرقة الموصل ولم ير شهر زور وعملها
 مصمومة الى الموصل حتى أفردت عنها آخر خلافة الرشيد

﴿ذكر كند وحوادث﴾

في هذه السنة غرما عاويه الادالوم ودخلها في عشرة آلاف فارس من المسلمين وفيها ولد يزيد
 اس معاوية وعبد الملك بن مروان وحم بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان عماله على
 الامصار وفيها عماله في السنة قتلها بالكوفة فقتلها كان عليها المعيرة شعبة والا البصرة
 فقتلها عليها صار أيام موسى الاسعري

﴿ثم دحلت سنة ثلاث وعشرين﴾

قال بعضهم كان فتح اصطخر سنة ثلاث وعشرين وقيل كان فتحها بعد توح الأحره

﴿ذكر الخبر عن فتح توح﴾

لمأرح أهل البصرة الذين نوحوا الى فارس امراء عليها وكان معها سارية بر ربح الكمان
 فساروا وأهل فارس مجتمعون بتوح فلم يقصدتهم المسلمون بل توجه أمير الى الحجة التي أمرهم
 وبلغ ذلك أهل فارس فافتروا الى بلدانهم كما افترق المسلمون فكانت تلك هزيمتهم وتشنت أمورهم
 وقصد محاشع بن مسعود لاور وارده يرحله فالتقى هو والفرس بتوح فافتلوا ما شاء الله ثم
 انهم المرس وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا كل قتله وغنموا ماني عسكرهم وحضر واثوح فافتلوا
 وقتلوا منهم حلقا كثيرا وغنموا ما فيها وهدهود الا حرة والاولى هي التي استقدمت اجود
 الملا من الحصر في أيام طاوس ثم دعوا الى الجريفة فرجعوا وأقروا ثم أرسل محاشع بن مسعود
 السلمي بالبشارة والاحماس الى عمر بن الخطاب

﴿ذكر فتح اصطخر وجور وغيرها﴾

أما لا يقر البور
 من بني قيس
 بقية يوم لم تصدوا
 وصدر من بني قيس
 هات (وحده) وحده
 يقال: ما طافه
 وغلب على ما ركنه في
 بنت أوس بن ربيع
 الصروص احب غرو وحرابه
 فزوج من بني لحي
 وهو ذلك في قيسه
 لمقتدر أيام زاهر
 لم يبق في قيسه
 الوقت وهو من بني قيس
 لا تتركه في قيسه
 في قيسه لم يبق في قيسه
 وموت في قيسه الوقت
 المؤرخ ثلاثون لا كرمهم
 والمدر من مورأريوس
 المتعبد من قيس هو
 قسططين لا يور
 بن سبيل واثبات
 اس لارميوس حط بياض
 اسمه اصغر بوس وحمل
 ارميس من له آخر حب
 لا كرمي من قيسه
 وهو النصر الا كرمي
 بأحد من قيسه
 حده قبل ذلك ومرة الى
 الكيمية وأمر روم يدور
 في رومهم على ما ذكرهم
 ملكهم (ول المسعودي) قال
 هذا الوقت انهم أحبار
 من كرمي على حسب
 مذكره والله أعلم بما يكون
 من قيسه في المسعودي

وقصد عثمان بن العاص الى اصطخر فالتقى هو وأهل اصطخر بمحور فالتقوا وانهم
 النسر ونح السور حورن اصطخر وقيلوا ما شاء الله ثم فرمهم من فردداهم عثمان الى الحربه
 مة بأمره المور بداله افتراحوا وكان عثمان قدجه الغنائم الماهرة هم فبعث نحوهم الى عمر
 وقصد عثمان في لباس وفتح عثمان كار رون والدو سنجان وغلب على أرضه هو وأوموسي
 امديقه شيرار ورحل وفتح اسير الى الحربه والحراج وقصد عثمان أيضا اجنابا ففتحها ولقبه جمع
 بن من احبهم جهرم جهرمهم وفتحها ثم ان شهرك خلع في آخر خلافة عمر وأول خلافة عثمان
 وحده اليه عثمان بن العاص اسه وأتته الامداد من البصرة وأميرهم عبد الله بن معمر
 رشيد بن معمر فالتقوا بارس فدرس فقال لشرك لا: رحا في المعركة وبينهما وبين قرية
 لهم تدعى شهرك ثلاثة فراسخ يابتي من يكون غدا وذهبوا أم بشرك قال له يا أنت ان تركونا فلا
 يكون غدا وذهبوا ولا لشرك ولا يكون الا في الميرل وما أراه من يتركوا فافترغوا من كلامهما
 حتى شب المساء لمون الحرب فقتلوا في الاشديدا قتل شهرك وابنه وحقا عظيم والذى قتل
 شهرك الحكيم بن أبي العاص أخو عثمان وقيل قتله سوارس حمام العبدى حمل عليه فطعنه فقتله
 وحل شهرك على سوار فقتله وقيل ان اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وكاف فارس
 لا حرق سنة ثمان وعشرين وقيل ان عثمان بن العاص أرسل أخاه الحكيم من البحرين في
 آتت الى فارس ففتح حريرة ركوان في طريقه ثم سار الى نوح وكان كبرى أرسل شهرك فالتقوا
 مع شهرك وكان الحارود وأوصفره على محنتي المسلمين وأوصفره هده هو والد المهلب حمل
 النهر من على المسلمين ففرهم وقال الحار: دأبها الامير فالتقوا فقال سترى أمرك قال لها
 منو حتى رجعت حمل لهم ليس عيها انما او المسلمون يتعاونهم يفتلواهم فثبت الرؤس ورأى
 المعكر من سحرها فقتل فيها الامير هده رأس الارده في بعي شهرك رحو صر المر من عديقه
 من يورده الحار على امكها رر ان دسنة ان به الحكيم الى قال أهل اصطخر ومات عمر وبعث
 عثمان بن معمر عبد الله بن معمر مكابه فبعث عبد الله بن اريسان يريد العديرة فقتل له أحب
 ار حده في طعاما وتبع لهم قهره وتعمل عدا مها في الحاسة التي تاتي في أحب أن تمشي
 له صرهم وحمل أحد اعظم لدى لا يكسر الا بالعوس ويكسره يده ويأخذ حده وكان من
 أشد له من مقام ارر ان فاحد بر حده وقل هدا مقام العاديت وأطاعه عدا وصات عبد الله
 من مقي فأوصاهم وقل لا يكسره حده هذه مديقه ان شاء الله فالتقوا بهم في ساعة ففعلوا
 يقتلوا منهم سيرا كثيرا ومات عبد الله بن معمر وقل ان قتله كان سنة تسع وعشرين

(د كرفع سوار دار ان عرد)

وقصد ساريه بن ريم الذي فساودار ان عر حتى اتى الى عسكرهم فمزل عليهم وحاصرهم ماشاء
 الله ثم انهم استمدوا وتجمعوا وتجمع اليهم مكر فارس فدهم المسلمين أمر عظيم وجمع كثير
 وأتاهم الفرس من كل جانب فرأى عمر فيما يرى الغنائم تلك الليلة معركتهم وعددهم في ساعة من
 انهم ادى من العدا الصلا جامة حتى اذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى خرج اليهم
 وكان ابن ريم والمسلمون يصحروا ان أقاموا فيها أحيط بهم وان استمدوا الى جبل من خلفهم لم
 يؤم الا من وجه واحد فقام فقال يا أيها الناس اني رأيت هذين الجمعين واحد بريحهما صاح عمر
 ولا يحط بياسارية زيم الجبل الجبل ثم اقبل عليهم وقل ان الله جنودا ولعل بعضنا ان سلمهم
 ففتح ساريه ومن معه لصوت فمخوا الى الجبل ثم قاتلواهم ففرهم الله وصاب المسلمون معانهم

من الزمان فعدد سني ملوك
الروم المنتصرة من قسطنطين
ابن هـ - لاني وهو المظهر
لدين النصرانية على ما ذكرنا
الى هذا الوقت خمسمائة
سنة وسبع سنين والذى
أجمع عليه من عدد ملوكهم
من قسطنطين الى هـ - ذا
الوقت الموزع أحد وأربعون
ملكاً ولم يعد بن أرميوس
و وقع العدد على قسطنطين
وأرميوس اللذين هما
ملك الروم في هذا الوقت
المؤرخ وان أدخلنا في هذا
العدد بن أرميوس فعدد
ملوك الروم من بدء
النصرانية وهو الملك
قسطنطين بن هـ - لاني اثنان
وأربعون ملكاً في مدة
هذه السنين المذكورة وقد
ذهب جماعة من غنى باخبار
العالم الى ان من حين هبط
آدم عليه السلام الى هذا
الوقت وهو سنة اثنيتين
وثلاثين وثلاثمائة سنة
آلاف سنة ومائتين وتسعا
وحسين سنة وسنذكر فيما
يرد من هذا الكتاب جملاً
من تاريخ سني العالم
والانبياء والملوك في باب
نقده لذلك ان شاء الله تعالى
(ذكر هـ - لاني وأخبارها
ونيلها وعجائبها وأخبار
ملوكها وغير ذلك مما اتصل
بهذا الباب) *
(قال السعدي) ذكر الله

وأصابوا في الغنائم سبطانية جوهر فاستوهبهم منهم سارية وبث به وبالفتح مع رجل الى عمر فقد
على ندر وهو بطم الطعام فأمره فجلس وأكل فلما انصرف عمر تبعه الرسول قطن عمرائه لم يشبع
فأمره فدخل بيته فلما جلس أتى عمر بفدائه خبز وزيت ومعجريت فأكلا فلما فرغا قال الرجل
أنا رسول سارية يا أمير المؤمنين قال مرحباً وأهلاً ثم أدناه حتى مسر كبتة وسأله عن المسلمين
فأخبره بقصة الدراج فظفر اليه وصاح به لا ولا كرامة حتى يقدم على ذلك الجند فيقهقه بينهم
فطرده فقال يا أمير المؤمنين اني قد انصبت جملي واسنة تقررص في جائرتي فأعطني ما أتبلغ به فزال
به حتى أبدله بعير من ابل الصدقة وجعل بهيره في ابل الصدقة ورجع الرسول مغضوباً عليه
محروماً وسأل أهل المدينة الرسول هل سمعوا شيأ يوم الواقعة قال نعم سمعنا سارية الجبل الجبل
وقد كدنا نملك فلما نال اليه ففتح الله علينا

﴿ذكر فتح كرمان﴾

ثم قصد سهيل بن عدي كرمان ولحقه أنصاع عبد الله بن عبد الله بن عتيان وحشد لهم أهل كرمان
واستعانوا عليهم بالقصص فافتتلوا في أداني أرضهم ففض الله تعالى المشركين وأخذ المسلمون عليهم
الطريق وقتل الفسيري بن عمرو الجلي مرزبانها فدخل النسيير من قبل طريق القرى اليوم الى
جيرفت وعبد الله بن عبد الله من معازة سير فأصابوا ما أرادوا من بغير أو شاه فقوموا الابل والعجم
فتماصوها بالاعنان اعظم البخت على العرب وكرهوا ان يزيدوا وكتبوا الى عمر بذلك فأجابهم - م اذا
رأيتم اني في البخت فضلا فزيدوا وقيل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي في
خلافة عمر ثم أتى الطبيب - بن من كرمان ثم قدم على عمر فقال أقطعني الطبيب فاراد ان يفعل فقيل
انها رستاقان فامتنع عمر من ذلك

﴿ذكر فتح سجستان﴾

وقصد عاصم بن عمرو سجستان ولحقه عبد الله بن عمر فاستقبلهم أهلها فالتقواهم وأهل سجستان
في أداني أرضهم فهزمهم المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصروهم برزخ ومخرو وأرض سجستان
ما ثم انهم طلبوا الصلح على زرع وما احتاروا من الارضين فأعطوا وكانوا قد اشتروا في صلحهم
ان قد افدها حتى فكان المسلمون يتجنبونها خشية ان يصيبوا منها شيأ فيحرقوا قيم أهل سجستان
الى الخراج وكانت سجستان أعظم من خراسان وأبعد فروعاً يقاتلون القندهار والترك وأما
كثرة فلم يزل كذلك حتى كان زمن معاوية فهرب الشاه من أخيه رتبيل الى بلد في يدعى آمل
ودان لاسلم بن زياد وهو يومئذ على سجستان وعقد لهم وأزلم البلاد وكتب الى معاوية بذلك يرى
أنه فتح عليه فقال معاوية ان اخي ليفرح بامارته ليخزني قل ولم يا أمير المؤمنين قال ان آمل
بلدة بينها وبين زرع صعبة وتضايق وهؤلاء قوم غدر فاذا اضطرب الجبل غدرا فاهون
ما يجي منهم انهم يغلبون على بلاد آمل بأسرها وأقرهم على عهد سلم بن زياد فلما وقعت الفتنة بعد
معاوية كفر الشاه وغلب على آمل واعتصم منه رتبيل بمكانه ولم يرصه ذلك حين تشاغل عنه
الناس حتى طمع في زرع فغزاه وحصر من بها حتى أتتهم الاعداد من البصرة وصار رتبيل
والذين معه عصابة وكان تلك البلاد مذلة الى ان مات معاوية وقبل في فتح سجستان غير هذا
وسير ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر فتح مكران﴾

وقصد الحكم بن عمرو التغلبي مكران حتى انتهى اليها ولحق به شهاب بن المخارق وسهيل بن عدي

جبل ثاروه مصر فيه واضع
من كذبه فقال عروج ل
وقال الذي استراه من مصر
وقال - حلو مصر ن
شاه آله آمنين وقال له الى
وأوجينا الى موسى وأخيه
أن نبوأ أقوم كما بمصر
بيوتنا وقال له بطوامصر
فإن لكم ما سألتكم قوله
له لي وقال - سوف في المدينة
امرأه المزبر تراود فتساها
عن - وصف بعض
الحكمة مصر فقل ثلاثة
أنهر أولوه بيضاء وثلاثة
أنهر مسكة سوداء وثلاثة
وثلاث - رمرودة خضراء
وثلاثة أنهر سبيكة حمراء
وأما ثلثة البيضا قال
مصر في شمر أبا - وهو
نمور ومصري وهو آب
ونوت وهو اب الحول بكها
الماء فترى الدنيا بيضاء
وصباها على روائ وتلال
مثل الكواكب قد انحطت
المياه من كل وجه - ولا
سائل لبعض البلاد الى
بعض الاثر ال وارق وأما
المسكة السوداء فإن في شمر
بانه وهو ثمر بن الاول
وهو ثمر وهو ثمر بن الثاني
وكبهك وهو كونه الاول
يكشف الماء عنها
وينضب عن أرضها فتصير
أرضا سوداء وفيها تقع
الزراعات وللأرض روائح
طيبة تشبه روائح المسك

وعبد الله بن عبد الله بن عتيان فانهوا الى دوين النهر واهل مكران على شاطئيه فاستقدم ملكهم ملك
السند فأمد به جيش - كثيف فالتقوا مع المسلمين فانهزموا وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمة
واتبعهم المسلمون يقتلونهم أياما حتى انتهوا الى النهر ورجع المسلمون الى مكران فأقاموا بها
الحكم الى عمر بالفخ وبعث اليه بالانخاس مع حذر العبدى فلما قدم المدينة سأله عمر عن مكران
فقل يا أمير المؤمنين هي أرض سهلها جبل وماؤها وشل وغرها دقل وعدوها بطل وخبرها قليل
وشرها طويل والكثير فيها قليل والقليل فيها ضائع وماورها هاشم منها فقال - اصاع أنت أم خير
لا والله لا يغروها جيش لي أبدا وكتب الى - سهل والحكم بن عمرو أن لا يجوزن مكران أحد من
جنودنا وأمرهم - ببيع الفيلة التي عندها المسلمون ببلاد الاسلام وقسم اثمنها على الغائبين
(مكران بضم الميم وسكون الكاف)

﴿ذكر حبر يروذنم الاهواز﴾

ولما وصلت الحيول الى الكور ختم يروذنم جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر قد عهد اذ
الى موسى ان يسير الى أقصى دمة البصرة حتى لا يوثق المسلمون من خلفهم - وخشى أن يهلك
بعض جنوده أو يخلفوا في أعقابهم - فخرج الاكراد يروذنم وذو أبطأ أبو موسى حتى توجهوا ثم سار
بهم يروذنم فالتقوا في رمضان بين شمر بن - ومادرقام المهاجر برباد وقد تحنط واستقبل
وعزم أبو موسى على الدس فادطرأوا وتقدم المهاجر فقال لا شديدا حتى قتل ووهن الله
المشركين حتى تحصنوا في قلعة وذلك واشتد جزع الربيع بزياد على أخيه المهاجر وعظم عليه فقده
فركله أبو موسى فاستخلفه عليه في جند وخرج أبو موسى حتى باع أصحابان واجتمع بهابا المسلمين
الذين يحاصرون جبابا لما فتحت رجع أبو موسى الى البصرة وفتح الربيع بزياد الحارثي يروذنم
شمر بن - وغنم ما -هم - وقد أبوموسى وقد أمهم الاخماس فطلب ضمة بن - من العزى أن
يكون في الوند فبجبه أبو موسى وكان أبو موسى قد اختار من سبي يروذنم غلاما فانطلق ضمه
الى عمر شاكيا وكتب أبو موسى الى عمر يخبره فلما قدم ضمة على عمر سلم عليه فقال من أنت فأخبره
فقال لا مرحبا ولا أهلا فقال اما المرحب في الله وأما الأهل فلا أهل ثم سأله عمر عن حاله فقال ان
أبوموسى انتفى من غلاما من اناء الله قين لنفسه وله جارية تعدى حنفية وتعشى جفنة تدعى
عقيلة وله قفيران وله حنمان وفوص الى رباد بن أبي - فبان امور البصرة واجار الحطيمة بألف
فاستدعى عمر أبوموسى فلما قدم عليه حجه أبا ما ثم استدعاه فسأل عمر ضمة عما قال فقال أخذت من
غلاما - فقال أبو موسى ذلكت عليهم وكان لهم فداء فدينهم وقسمته بين المسلمين فقال ضمة
ما كذب ولا كذبت فقال له قفيران فقال أبو موسى قفير لا هلى أقوتهم به وقفير للمسلمين في أيديهم
ياخذون به أرزاقهم فقال ضمة ما كذب ولا كذبت فلما ذكر عقيلة سكت أبو موسى ولم يعذر
فعلم ان ضمة قد صدقه قال وولى رباد قال رأيت له رأيا ونميا لافاس - نذت اليه عملى قال واجاز الحطيمة
بألف قال سددت فقه على ان يشتمنى فردّه عمر وامره ان يرسل اليه زيادا وعقيلة ففعل فلما قدم
عليه زياد سأله عن حاله وعطائه والفرائض والسنن والقرآن فقرأه فقيها فردّه وامره امرأه البصرة
ان يسير وابرايه وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر ألا ان ضمة غضب على أبي موسى وفارقه مراغمة
أن فانه أمر من أمر الدنيا فصدق عليه وكذب فأفسد كذبه صدقه فأياكم والكذب فانه يمىدى الى
المار (يروذنم بفتح الباء الموحدة وسكون الياء ثم انقطعتان وضم الراء وسكون الواو وآخره
دال معجمة)

وأما الزمردة الخضراء
فإن في شهر طوبة وهو
كأنون الثاني وأمشير وهو
شباط وبرمهات وهو آذار
تلمع ويكثر شهبانها
فتصير كالزمردة الخضراء
وأما السبيكة الحمراء فإن
في شهر برمودة وهو نيسان
وبشنس وهو أيار وبونة
وهو حزيران يبيض الزرع
فيه ويتورد العشب فهو
كسبيكة الذهب منظرًا
ومنفعة وسند كرهذه الشهور
بالسريانية والعربية
والفارسية وتسمى كل شهر
بعد هذا الموضع من هذا
الكتاب وإن كما قد أنبأ على
جميع ذلك في الكتاب الأوسط
* ووقف آخر مصر فقال
ذليها عجب وأرضها دهب
وخبرها حباب ومالكها من
سلب ومها رغب ونى أهلها
سحب وطاعتهم رهب
وسلاهم تعب وخروجهم
حرب رهي لمن غلب ونهرها
النيل من سادات الأنهار
وأشراف البحار لا يهتجر
من الجنة على حسب ما ورد
به خبر الشريعة النيل
وسيجن وهو نهر أدنى بين
طرسوس والمصيصة وجيجان
ومخرجه من بيون تعرف
بميون جيجان على ثلاثة
أيام من مدينة مرعش
ويطرح إلى البحر الرومي
فليس للمسلمين عليه من

يؤخذ كخبر ملته بن قيس الاتصحي والاكراذ

كان عمر إذا اجتمع إليه جيش من المسلمين أقر عليهم - م امير ان أهل العلم والفقه فاجتمع اليه
جيش من المسلمين فبعث عليهم - م ملته بن قيس الاتصحي فقال سرباهم الله قاتل في سبيل الله من
كذب الله فإذا قيتم عدوكم فادعوهم إلى الاسلام فإن أجابوا وأقاموا بدارهم فعليهم الزكاة وليس
لهم من الفدية شيء وان ساروا معكم فلهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم وإن أبوا
فادعوهم إلى الجزية فإن أجابوا فاقبلوا منهم وإن أبوا فقاتلواهم وإن تحصنوا منكم وبألوكم أن
نزلوا على حكم الله ورسوله وذمة الله ورسوله فلا تحبواهم فإنكم لا تدرون أن تصيبون حكم الله ورسوله
وذمتهم أم لا ولا تعدوا ولا تقتلوا ولا تغتالوا قال فساروا حتى أقوا عدوا من الأكراد المتركين
فدعوهم إلى الاسلام أو الجزية فلم يجيبوا فقاتلواهم فجزموهم وقتلوا مقاتله وسبوا الذرية فقسمة
بينهم وورأى سلمة جوهر في سفيط فاسترضى عنه المسلمين وبعث به إلى عمر فقدم الرسول بالبشارة
وبالسفيط على عمر فسأله عن أمور الناس وهو يخبره حتى أخبره بالسفيط فغضب غضبًا شديدًا
وامر به فوجي به في عنقه ثم انه قال ان تشرق الناس قبل ان تقدم عليهم ويقسمه سلمة فيهم
لا سؤبتك فسار حتى قدم على سلمة فباعه وقسمه في الناس وكان الفص يباع بخمسة دراهم
وقيمة عشرة ألقاوح بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب وج معه أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم وهي آخرة حجها وفيها قتل عمر رضي الله عنه

﴿ذكر الخبر عن مقتل عمر رضي الله عنه﴾

قال المسور بن مخرمة خرج عمر بن الخطاب بطوف يوماني السوق فلقية أولو لؤة غلام المعيرة بن
شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين أعدني على المعيرة بن شعبة فان علي حرا كما كنت قالوا
خراجه قال درهمان كل يوم قال وايش صنعك قال تخارنقاش حد اذ قال فما أرى خراجه كثر
على ما تصنع من الأعمال قد ملقني منك تقول لو أردت ان اصنع رحي تطعن بالريح لمعات قال نعم
قال فاعمل لي رحي قال لئن سلمت لا عمل لك رحي يتحدث بها من بالشرق والمغرب ثم اصراف عنه
فقال عمر اقدأ وعدني العبد الا ان ثم انصرف عمر إلى منزله فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار فقال
له يا امير المؤمنين اعهدا فاك ميت في ثلاث ليال قال وما يدريك قال أجده في كذب التوراة قال
عمر أتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا وليكي احد حليمك وصفتك وانك قد هي أجلك
قال وعمر لا يحسر وجعا فلما كان الغد جاءه كعب فقال بقي يومان فلما كان الغد جاءه كعب فقال
مضى يومان وبقي يوم فلما أصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يוכל بالصعوف رجالا فإذا استوت كبر
ودخل أولو لؤة في الناس وبيده حنجره رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات
احدها من تحت سترته وهي التي قلته وقتل معه كليب بن ابي البكير اللبثي وهو حليفه وقتل جماعة
غيره فلما وجد عمر حرا السراح سقط وأمر عبد الرحمن بن عوف فصولي بالباس وعمر طريح فاحتمل
فدخل بيته ودعا عبد الرحمن فقال له اني أريد ان أعهده إليك قال اتشير على بذلك قال اللهم لا قال
والله لا ادخل فيه ابدًا قال فهبني صمتا حتى اعهده إلى الفجر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعد فقال انظروا أخاكم طله ثلاثان جاءوا الا
فاقصوا امركم أنشدك الله يا علي ان وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بني هاشم على رقاب
الناس أنشدك الله يا عثمان ان وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بني ابي معيط على رقاب
الناس أنشدك الله يا سعد ان وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل أقراربك على رقاب الناس

المدن الى المصيفه وكعب باد
ومحراه بينهما والفرات وقد
قدما لاجبار عنه وعن
البيل ومبدهما ومعدار
جربانها على وجه الارض
ومصيفهما فيم سلف من
هذا الكتاب وابه يخرج
من الجنة وكذلك الدجلة
وغيرها مما شتهر من الانهار
التي ذكر وقد قالت العرب
في النيل ما اذ اراد غاضت
له في نهار والاعين والابار
واداعا صر ردت في بلادها
من غيبه وغيبه من
ريادته قل البصري
يعيش ان رادت له الانهار
في الارض ذات العرص
والنقدار
وقالت الهذلي يادته ونقصه
بالسبيل ونقصه
ذلك بتوالي الانواء وتوالي
الامطار وركود السحاب
وقالت ازوم لم يرد قط ولم
ينقص وانما يادته ونقصه
من عيون كثرت واتصلت
وقالت القطار يادته ونقصه
من عيون في شاطئه براها
من صافر ولحق بالعالية وقبل
لم يرد قط وانما يادته بريح
الشمس اذا كثرت
واتصلت به فتجسسه فيمبض
على وجه الارض وقد
ذكر بالتاريخ في النيل
وريادته من ساف وخلف
على الترح والابضاح
وغيره من الانهار التي ذكر

فوه وافتشاور وانما اقضوا امرهم ولبس بالباس صهيب ثم دعا ابنا طلبة الانصارى فقال قم على
بابهم فلا تدع احدا يدخل اليهم وأوصى الخليفة من بعدى بالانصار الذين تبعوا الدار والايمن
ان يحسن الى محسنهم ويعفون مسيئهم وأوصى الخليفة بالعرب فانهم مادة الاسلام ان يؤخذ
من صدقاتهم حقها فتوضع في فقراتهم وأوصى الخليفة بدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفى
لهم بعدهم الله ثم هل بلغت الله تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة يا عبد الله بن عمر
اخرج فانظر من قتلى قال يا امير المؤمنين قتلك ابولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه قال الحمد لله الذي
لم يجعل شيتي بيد رجل - حمد الله - صده واحدة يا عبد الله بن عمر اذهب الى عائشة فسألها ان تأذن لي
ان أدف مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فكيف مع الاكثر فان
تشاور وافككت مع الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله ائذن للناس فجعل يدخل
عليه المهاجرين والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم أه ذاعن ملامنكم فيقولون معاذ الله قال
ردخل كعب الاحبار مع الناس فلما رآه عمر قال

توعدى كعب ثلاثا عدها * ولا شك أن القول ما قال الى كعب
وما بي حذار الموت اني لميت * ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ودخل عليه على توعده فقعده على رأسه وجاء ابن عباس فاشى عليه فقال له عمر انت لي بهذا يا ابن
عباس فاوما اليه على أن قل نعم فقال ابن عباس نعم فقال عمر لا تقربني وأصحابك ثم قال يا عبد الله
خذ رأيي عن الوسادة فضعه في القراب لعل الله جل ذكره ينظر الى خيرتي والله لو اني ما طلمت
عليه الشمس لا فتديت به من هول المطمع ودعى له طبيب من بني الحرث بن كعب فسهقه فنيذا
اخرج غير منه فسهقه انا فخرج كذلك أيضا فقال له اعوذ يا امير المؤمنين قال قد فرغت ولك
احضروا رأسه في حجر ولده عبد الله قال

طاولم لعمري غيرتي مسلم * أصلى الصلاة كلها واصوم

ولم يزل يذكر الله تعالى ويديم الشهادة الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين وقيل طس يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاحد هلال محرم سنة
أربع وعشرين وكانت ولايته عشرين سنة وستة أشهر وعشرون يوما وبويع عثمان لثلاث مضين
من المحرم وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذي الحجة وبويع عثمان لليلة بقيت من ذي الحجة
واسم قبل بخلافه هلال محرم سنة أربع وعشرين وكانت خلافة عمر على هذا القول عشرين
وسنة أشهر وأربعة أيام وصلى عليه صهيب وحمل الى بيت عائشة ودفن عند النبي صلى الله عليه
وسلم وأبي بكر ونزل في قبره عثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعبد الله بن عمر

﴿ذكر سب عمر وصفته وعمره﴾

فاما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رباح بن عدي
ابن كعب بن لؤي وكنيته أبو حفص وأمه حنيفة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهي ابنة عم ابي جهل وقد زعم من لا معرفة له انها أخت ابي جهل وليس بشي وسماه النبي صلى
الله عليه وسلم العاروق وقيل بل سماه أهل الكتاب وامام صفته وكان طويلا آدم اصلع اعسر
يسرى يعلى يمد يده وكان اطوله كانه راكب وقيل كان أبض أبهى شديدا البياض تعلوه
حرة طولا أصلع أشيب وكان يصفر لحيمته ويرجل رأسه وكان مولده قبل الفجار بأربع سنين
وكان عمره خمساً وخمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة رأسه وهو الصميم

وقيل ابن احدى وستين سنة (رياح بكر الراه وبالياء تحتها نقطتان)

(يذكر أسماء ولده ونسائه)

تزوج عمر في الجاهلية زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصة وتزوج مليكة بنت جزل الخزاعي في الجاهلية فولدت له عبيد الله بن عمر فنارقه في الهدنة فخافه عليها أبو حنيفة بن حذيفة وقتل عبيد الله بصفين مع معاوية وقيل كانت أمه أم زيد الأصمراكي يوم بنت جزل الخزاعي وكان الإسلام فرق بينهما وبين عمر وتزوج قريظة بنت أبي أمية المخزومي في الجاهلية فقارقه في الهدنة أيضا فزوجها بعد ذلك عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكانا سفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن قريظة أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومي في الإسلام فولدت له فاطمة فطلتها وقيل لم يطلقها وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح لاوسى الانصاري في الإسلام فولدت له عاصم فطلتها ثم تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب واسمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلقها أرعبين ألفا فولدت له رقية وريدا وتزوج فمكة أمه من اليمن فولدت له عبد الرحمن الأوسط وقيل الأصغر وقيل كانت عنده فمكة أم ولد فولدت له زينب وهي أصغر ولد عمر وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل عنها فلم مات عمر وتزوجها لم يبرهن له قوام بنته من أبيه فخطبها علي فقال لا أقبل أني أصن لك عن القتل فانك بقية الناس فمكها وخطب أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق إلى عائشة فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه ابنة حش العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص وقال انا أكفيك فأتى عمر فقال يا بني خبر اعيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر فقال نعم أفرغت بي عنها أم رغبت بها عني قال ولا واحدة ولا كنتا واحدة نشأت تحت كف أمير المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر ان نردك عن خلق من اخلاقك وكيف بها ان خالفك في شيء فسطوت بها كدت قد حلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك وقال وكيف بمائسة وقد كلمنا اقل انا لك بها وأذلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب فعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب أم أبان بنت عتبة بن ربيعة فمكها وقاتل بعلق بابها ويمنع خبره ويدخل عاصا ويخرج عاصا

(يذكر بعض سيرته رضي الله عنه)

قال عمر اغام مثل العرب مثل جل انفس اتسع قائده فليظن قائده حيث يقوده فاما أنا فو رب الكعبة لا حذهم على الطريق قال نافع العبيدي دخلت سر لصدقة مع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب قال فجلس عثمان في الظل يكتب وقام علي بن أبي طالب على رأسه على عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر عليه بردان اسودا انزرا بأحدهما وفلا حر على رأسه بعد ابل الصدقة يكتب ألوانها واسنانها فقال علي لعثمان في كتاب الله يا ابت استاجر ان خير من استأجرت القوى الامين ثم أشار على بيده الى عمر وقال هذا القوي الامين وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رأيت عمر أخذ بيته من الارض فقال يا ليتني هذه التينة ويا ليتني لم أكن شيئا يا ليت أمي لم تلدني يا ليتني كنت نسيا منسيا وقال الحسن قال عمر اني عشت ان شاء الله لا سير في الرعية حولا فاني أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني اما عملهم فلا يرفعونني الى واما هم فلا يصلون الى فاسير الى الشام فاقبح شهرين وبالجزيرة شهرين وبمصر شهرين وبالبحرين شهرين وبالكوفة شهرين

والبحار والبحيرات الصغار في أخبار الزمان في الفن الثاني فأتى ذلك عن اعادتها في هذا الكتاب * ومصر من سادات القرى ورؤساء المدن قال الله تعالى حاكما عن فرعون أليس لي ملك مصر وهذه الامهار تجري من تحتي أفلا تبصرون وقال عمر وجل ما كيا عن يوسف عليه السلام اجعلني على خراش الارض اني حفيظ عليم وليس في أمهار الدنيا نهر يسمى نحر اغير يسل مصر اكبره واستبحاره وقد قدمنا في سالف من كنه ما الخبر عن جبل القمر الذي يده اليل له وما يظهر من تأثير القمر فيه عند زيادته ونقصانه من النور والظلام في البده والحاق وقد روى عن زيد بن أسد في قوله تعالى فان لم يصبرها وابل فطن قال هي مصران لم يصبرها وابل ركت وان أصابها مطر صغفت وقال بعض الشعراء بصف مصر ونيلها مصر ومصر شانه عظيم ونيلها تجري به الخنوب وهي مصر واسمها كفتها وعلى اسمها سميت الامصار ومنها استقى هذا الاسم عند علماء المصريين وقد

الكتب ولنبينا الشيرازي
يحب مصر مائة طوبة
وهو كقول الآخر مد
العطاس وهو لعله نصي
من طوبة وأصغر ما يكون
النيل في ذلك الوقت
وأهل مصر ينحرون
أهله النيل في هذا الوقت
وفيه تحترق المياه هل تبيس
ودمياط وفسوس ثرقيا
أصيرة وليلة العطاس
عصرته أن عذبه عداها
لا ينام الناس فيها وهي
ليلة إحدى عشرة تضي
من طوبة وسنة من كقول
الناس ولقد حصرت سنة
اللائين وثلاثة نوبة
العطاس عصر ولا خشيد
محمد بن طاهر في داره
المعروفة بالخمار في الحيرة
الركبة النيل والنيل
يطيفهم أوقدهم فأخرج
من جبال الحيرة وجب
الفسطاط ألف مشعل غير
مأتمرح أهل مصر من
المشاعل والشع وقد حصر
النيل في تلك الليلة مئو
آلاف من الناس المسلمين
والنصارى منهم في الرواق
ومعهم في الدور الدنية من
النيل ومنهم على الشطوط
لا يتناكرون الحصور
ويحضرون كل ما يمكنهم
اطهاره من الماء كل
والشارب والملابس والآلات

رؤف على الادي غيظ على العدا * أخى ثقة في النائبات منيب
متى ما بقل لا يكذب القول فعله * سريعا إلى الخبرات غير قطوب
وقالت أيضا

عين حودي بهيرة ونحيب * لا تلي على الإمام النحيب
خفتني المنون بالعارس المع * لم يوم الهياج والتليب
عصمة الناس والمع على الدهر * سر وغيث المناب والمحروب
قل لاهل الثراء والبؤس موتوا * قد سقته المنون كأس شعوب

قال ابن المسيب وح عمر فلما كان بصحبان قال لاله الا الله العليم العلي المعطى ماشاه من شاه
كبت أرى أبل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة صوف وكان فطاية عني ادا علمت ويضربني
اد قصرت وقد أمسيت وليس بي وبين الله أحد ثم نزل

لا شيء فيما ترى تنق شاشته * يبقى الاله وبودي المال والولد
لم من عن هرمر يوما خرائنه * والخلد قد حاولت عاذفا خلدوا
ولا ايمان تنحري الرياح به * والانس والجن فيما بينه يارد
أين الملوك التي كبت نوافها * من كل أوب اليهارا كبت يفسد
حوصا هالك مورودا لا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا

فلما سلم ن هندية عتبة سمع صرخت عمر من بيت المال أربعة آلاف تجر منها وتضعها
ففر من البحر جرت فيها إلى بلاد كلب وشتمت وباعت فبلغها أن أباسفيان وابنه عمر أنياماوية
وعدلت إليه وكان أبوسفيان قد طلقها فقتل لها ما مائة ما أقدمك أي أمه قالت النظر اليك أي
بنى له عمر وانما يمد له وقد أناك أولك خشيت ان يخرج اليه من كل شيء واهل ذلك هو ولا يعلم
اناس من أب أعطينه يؤمنوك ويؤمنك عمر ولا تستقيمها أبدا فبعث إلى أبيه وإلى أخيه بجائنة
ديار وكساع وحمله فخطبوا عمر وقال أبوسفيان لا تسخطها فان هذا عطاها لم تقب عنه
همدو رجوعا جميعا فقل أبوسفيان لهذا أرحت قالت الله أعلم فلما أتت المدينة وباعت شكت
لوصيفة فقال لها عمر لو كان ملي انركه لك ولكمه مال المسلمين وقل لا في سبعين بك أجازك
مع أوبة قل عاتدة بن (٣) قال ابن عباس يسماعمر بن الخطاب وأصحابه يتذاكرون الشعر فقال
بعضهم فلان أشعر وقال بعضهم بل فلان أشعر قال فاقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بهامن
اشعر الشعر قال قلت رهبر أنى سلمى فقال لهم من شعره ما يستدل به على ما ذكرت فقلت
استدح قوم من غطعان فقال

لو كان بقه مدوق الشمس من كرم * قوم باولهم أو محمد هم فقدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسهم * طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
اس اذا أمنوا احسن اذا قرعوا * أماررون هاليل اذا حشدوا
محسبون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن والله وما أعلم أحد أولي بهذا الشعر من هذا الحى من بنى هاشم لفضل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرانهم منه فقلت وفتت يا أمير المؤمنين ولم تزل موقفا فقال يا ابن عباس أنت ترى
ما مع قومك منك بعد محمد صلى الله عليه وسلم كرهت أن أجيبه فقلت ان لم أكن أدري فان أمير
المؤمنين يدري فقال عمر كرهوا ان يجتمعوا فيكم النبوة والخلافة فقبضوا على قومكم بجبا بجا

الذهب والفضة والجواهر
والملاهي والعزف والقصف
وهي أحسن ليلته تكون
بصرها وأملها سرور ولا
تغلق فيها الدروب ويقطس
أكرمهم في النيل
ويزعمون أن ذلك أمان من
المرض ومبرئ للداء (قال
المعمودي) وأما المقاييس
الموضوعة بصره لرفعة زيادة
النيل ونقصانه فاني سمعت
جماعة من أهل الجزيرة
يخبرون أن يوسف النبي
صلى الله عليه وسلم حين بنى
لاهرام اتخذ مقياسا لمرقة
زيادة النيل ونقصانه وأن
ذلك كان بمنزلة ولم يكن بين
الفسطاط يومئذ وأن
دلوكة الملكة لعمور وضعت
مقياسا آخر بالمعيد أيضا
ببلاد حميم فهذه المقاييس
الموضوعة قبل مجيء
الاسلام ثم ورد الاسلام
واقترحت مصر وكانوا
يعرفون زيادة النيل بما
ذكرنا ونقصانه بما وصفنا
الى أن ولي عبد العزيز بن
مروان فاتخذ مقياسا
بالجزيرة التي تدعى جزيرة
الصناعة وهي الجزيرة
التي بين الفسطاط والجزيرة
والمبرع عليها من الفسطاط
على الجسر ثم منها على
جسر آخر الى الجزيرة وهو
بين الجانب الغربي من
الفسطاط والجانب الشرقي

فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووقفت فقات يا أيها المؤمنون ان تاذن لي في الكلام وعط
عني الغضب تكلمت قال تكلم ذات أما قولك يا أيها المؤمنون اختارت قريش لانفسها فاصابت
ووقفت فلوان قريشا اختارت لانفسها حين اختار الله لها الكن الصواب بيدها غير مردود ولا
محسود وأما قولك انهم أو أن تكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز وجل وصف قوميا بالكرامة
وقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيات والله يا ابن عباس قد كانت تبغني
عنك أسيما كنت أكره أن أقرك على التزبل منزلك مني فقات ما هي يا أيها المؤمنون فان كانت
حنافيا ينبغي أن تزبل منزلي منك وإن كانت باطلا فلتلي اماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلاني
انك تقول انما صر فوهنا عاصدا وبقيا وطلما فقات اما قولك يا أيها المؤمنون طلما فقد تبين
للجاهل والحليم واما قولك حسدا فان آدم حسد ونحن ولده المحسدون فقال عمر هيات هيات
أبت والله فلو كنتم يا بني هاتم الاحسد الا بزول فقات مه لا يا امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا عن الحسد والفسق فان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قلوب بني هاتم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقات فقلت اقفل فلما ذهبت أقوم استحياني
فقات يا ابن عباس مكانك فوالله اني لأع لحقك محب لما بك فقات يا امير المؤمنين ان لي عليك حقا
وعلى كل مسلم فن حفظه خطه أصاب ومن أضاعه خطه أخطأ ثم قام فضى

(ذكر قصة الشورى)

قال عمر بن ميمون الاودي ان عمر بن الخطاب لما طعن قبل له يا امير المؤمنين لو استخلفت فقال لو
كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول انه أمير هذه الامة ولو
كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول ان سالم أشد
الحب لله تعالى قال له رجل أدلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما أردت الله بهد او يحك
كيف استخلف رجلا لا يحرج طلاق امرأته لا رب لنا في أموركم فاجدها فارغب فيها لا أحد
من أهل بيتي ان كان خيرا فقد أصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا بحسب آل عمران بحسب
منهم رجل واحد ويسئل عن امرأته محمد اما لقد جهدت نفسي وحرمت أهلي وانجوت كفافا
لا وزر ولا أجر اني لسمعت انظر فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان اترك فقد ترك من
هو خير مني ولن يضيع دينه فخرجوا ثم را حوا فقالوا يا امير المؤمنين لو عهدت عهدا فقال قد كنت
أجعت به مديقاتي ان أنظر فأولي رجلا لا أمركم هو أحرأكم ان يحملك على الحق وأشار الى علي
فرهقني غشية فرأيت رجلا دخل جنة فجعل يقطف كل غصنة ويأخذ فيضمه اليه ويصيره تحتها
فقلت ان الله غالب أمره فما اردت ان أتحملاها حيا وميتا عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة وهم علي وعثمان وعبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص
وطه بن عبيد الله فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوا اليها فاحسنوا ما أوتوا من ربه واعينوه فخرجوا فقل
العباس اهل لا تدخل معهم قال اني أكره الخلاف قال اذن ترى ما تكره فلما أصبح عمر دعا علي
وعثمان وسعدا وعبد الرحمن والزبير فقال لهم اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم
ولا يكون هذا الامر الا بكم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض وانى
لا أخاف الناس عليكم ان استقمتم ولكنى أخافكم فيما بينكم فيختلف الناس فانضوا الى حمزة
عائشة باذنها فتشاوروا فوضع رأسه وقد نزع الدم فدخلوا فمناجوا حتى ارتفعت أصواتهم
فقال عبد الله بن عمر سبحان الله ان امير المؤمنين لم يمت بعد فسمعه عمر فانتبه وقال اعرضوا عن هذا

وهذا المقياس الذي انمذه
اصامة برزيد التمرخ هو
أكثرها استعمالا واتخذ
ذلك في أيام سليمان بن
عبد الملك بن مروان وهو
المقياس الذي جعل عليه
في وقتها هذا وهو سنة
التميز بين ولانين وثلاثة
بالفسطاط وقد كان من
ساف يقبسون بالمقياس
الذي عرف ثم ترك استعماله
وعمل على مقياس الجريرة
المعمول في أيام سليمان بن
عبد الملك وفي هذه الجريرة
مقياس آخر لاجد بن
طولون والعمل عليه عند
كثرة الماء وترادف الرياح
واختلاف مياهها وكثرة
الموج وقد كانت أرض مصر
كلها تروى من ست عشرة
ذراعا عامرها وعامرها
لما أحكموا من جسورها
وبناء قناتها وتنقيتها
حلبام او كان عصر سبع
حلبات فيها حلبج
الاسكندرية وحلبج
وحلبج دمياط وحلبج صف
وحلبج الفيوم وحلبج
سردوس وحلبج المنهي
وكانت مصر فيما يدر
أهل الحيرة أكثر
البلاد جنانا وذلك ان
جنانها كانت متصلة بمحافتي
النيبل من أوله الى آخره
من حد أسوان الى رشيد
وكان الماء ادا بلغ في ريادته

فادامت فتشاوروا ثلاثة أيام ولم يصل بالناس صهيب ولا ياتين اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم
ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا ولا تثنى له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام
الثلاثة فاحضره واصركم وان مضت الايام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امركم ومضى بطلحة فقال
سعد بن أبي وقاص انك به ولا يخالف ان شاء الله تعالى فقال عمر أرجو أن لا يخالف ان شاء الله وما
أطربني الا أحد هذين الرجلين علي أو عثمان فان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي ففيه
دعابة وحرى به ان يحلهم على طريق الحق وان تولوا سعدا فاهله هو والا فليستعن به الوالي فاني لم
اعزله عن ضعف ولا خيانة ونم ذوالرأي عبد الرحمن بن عوف فامضوا منه وأطيعوا وقال لابي طلحة
الا نصارى يا أبا طلحة ان الله طامسا أعزبكم الاسلام فاخترت خسين رجلا من الانصار فاستفت
هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد بن الاسود اذا وضعوني في حفرتي فاجع
هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا وقال لصهيب صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل هؤلاء الرهط
بينا وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة وادخلوا رأسه بالسيف وان اتفق أربعة وادخلوا
ثمان فاضرب رؤسهم وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فاحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا
بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واتقوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع
فيه لئلا يخرجوا فتدال على اقوام معهم من بني هاشم ان أطيع فيكم قومكم لم يؤمروا وأبدوا تلقاه معه
لعباس فقال عدات عنا فقال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضى
رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن فسمعوا لا يخالف ابن عمه وعبد
الرحمن سهر عثمان لا يختلفون فيواها احدهما الا آخر فلو كان الا آخر ان لم ينفقني فقال له
العباس لم أرفك في شيء الا رجعت الى مستأخر الماء كره أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تساله فمن هذا الامر فأبيت فأشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فأبيت
وأشرت عليك حين سمعك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت احفظ عني واحدة كل
ما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون يدفوننا عن
هذا الامر حتى يقوم به لنا غيرنا وایم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال علي أما ان بقي عثمان
لا ذكره ما أتى ولئن مات ليمد اولونهم بايديهم واثم فلو اتجد في حيث يكرهون ثم تغل

حلفت برب الرافضات عشيمة * غدود خنفا فاقابت درن المحصبا

ايحتمل بارهط ابن يعمر فارسا * نجيها بنو الشداخ وردا مصليا

والنفث فرأى أبا طلحة فذكره مكانه فقال أبو طلحة لن تراع أبا الحسن فلما مات عمر وانجرت
جنازته صلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة وقبل
في بيت المال وقبل في حجره عائشة باذنها وطلحة غائب وأمر أبا طلحة ان يحجبهم وموا جاء عمر وبن
المعاصر والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فخصهما معه وأقامهما وقال تريدان ان تقولوا لحضرتنا
وكنائنا أهل الشورى فتنافس القوم في الامر وكثروا في الكلام فقال أبو طلحة انا كنت لان
ندفعوها أخوف مني لان تنافسوها والذى ذهب بنفس عمر لا أزيدكم على الايام الثلاثة التي أمر
ثم اجلس في بيتي فانظر ما تصنعون فقال عبد الرحمن أياكم يخرج منها نفسه ويقلدها على ان
يوليها أفضاكم فلم يجبه أحد فقال فانا أنخلع منها فقال عثمان أنا أول من رضى فقال القوم قد
رضينا وعلى سأكف فقال ما تقول يا أبا الحسن قال أعطى موتنا نوزن الحق ولا تتبع الهوى ولا
تخص ذارحم ولا تألوا الامه نصحا فقال أعطوني موثيقكم على أن تكونوا معي على من بدل وغير

تسع أذرع دخل خليج
 المنهى وخليج القيوم وخليج
 سردوس وخليج صا وكان
 الذي ولي حفر خليج سردوس
 لفرعون عدو الله هامان
 فلما ابتدأ في حفره أتاه
 أهل القرى بسا لونه أن
 يجري الخليج إلى تحت قراهم
 ويعطوه على ذلك ما أراد
 من المال وكان يعمل ذلك
 حتى اجتمعت له أموال
 عظيمة فحمل تلك الأموال
 إلى فرعون فلما وضعها بين
 يديه سأله عنها فأخبره بما
 فعل فقال له ينبغي للسيد
 أن يعطف على عبيده
 ويفيض عليهم معرفته
 ولا يرغب فيما في أيديهم
 ونحن أحق من فعل هذا
 بعبيده فأردد على أهل
 كل قرية ما أخذته منهم
 فعزل ذلك هامان ورد على
 أهل كل قرية ما أخذ منهم
 فليس في الخليجان التي
 بارص مصر أكثر عطوفا
 وعرا قبل من خليج سردوس
 وأما خليج القيوم وخليج
 المنهى فإن الذي حفرهما
 يوسف بن يعقوب صلى الله
 عليه وآله وسلم وذلك أن
 الربان بن الوائد ملك مصر
 لما رأى رؤياه في البقر
 والسنايل وعبرها يوسف
 عليه السلام استعمله
 على ما كان يلي من أرض
 مصر وقد أنصرت الله بذلك

وأن رضوا من اخترت لكم وعلى ميثاق الله أن لا أخص ذارحهم ولا آل المسلمين فأخذ منهم
 ميثاقا وأعطاهم مثله فقال لملي تقول أني أحق من حضر بهذا الأمر لقربك وسابقتك وحسن
 أثرك في الدين ولم تنعدي نفسك راكنا أرايت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر من كنت ترى
 من هؤلاء الرهط أحق به قال عثمان وخلا عثمان فقال تقول شيخ من بني عبد مناف وصهر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه ولي سابقه وفضل فابن بصرف هذا الأمر عنى ولكن لو لم
 تحضر أى هؤلاء الرهط تراه أحق به قال على ولقي على سببه فقال له اتقوا الله الذي تساءلون به
 والأرحام أسألك برحم ابني هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي حنيفة من أن تكون
 مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا ودار عبد الرحمن لياليه يلقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن وافى المدينة من امراء الاجناد واشراف الناس يشاورهم حتى اذا كان الليلة التي صبحتها
 تستكمل الاجل أتى منزل المسور بن مخرمة فايقظه وقال له لم أذق في هذه الليلة كبير غرض
 انطلق فادع الزبير وسعد افدعا هما فبدا بالزبير فقال له حل بنى عبد مناف وهذا الأمر قال نصيبى
 لملي وقال لسعد اجعل نصيبك لي فقال ان اخترت نفسك فقم وان اخترت عثمان فملي أحب إلى
 أيها الرجل بايع لنفسك وأرحنا وارفع رؤسنا فقال له قد خلت نفسي على ان اختاروا ولم أفعل
 لم أرد هذا اني رأيت روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فخل ما رأيت اكرم منه فركابه سهم
 لم يلتفت الى شئ منها حتى قطعها لم يرج ودخل بعير يتلوه فاتبع أثره حتى خرج منها ثم دخل
 فخل عبقرى بحر حطامه ومضى قصدا لاولين ثم دخل بهير رابع فوقع في الروضة ولا والله
 لا أكون الرابع ولا يقوم مقام أبى بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه قال وارسل المسور
 فاستدعى عليا فاجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الأمر ثم نهض ثم ارسل الى عثمان فتناحيا
 حتى فرق بينهما الصبح قال عمرو بن ميمون قال لي عبد الله بن عمر من أخذك انه يعلم ما كلم به
 عبد الرحمن بن عوف عليا وعثمان فقد قال بعير علم فوقع قصاصه بك على عثمان فلما صبح
 جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الانصار والى
 امراء الاجناد فاجتمعوا حتى اتهم المسجد بأهل فقال أيها الناس ان الناس قد أجمعوا ان
 يرجع أهل الامصار الى امصارهم فاشيروا على فقال عماران اردت ان لا يختلف المسلمون
 فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عماران بايعت عليا قلنا نعمنا وأطعنا وقال ابن أبي سرح
 ان اردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمان فقال عبد الله بن أبي ربيعة صدقت ان بايعت عثمان
 قلنا نعمنا وأطعنا فقبضهم ابن أبي سرح فقال عمار متى كنت تنصخ المسلمين فتكلم بنو هاشم
 وبنو أمية فقال عمار أيها الناس ان الله أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه فاني نصر فون هذا الأمر عن
 أهل بيت نبيكم فقال رجل من بني مخزوم لقد عدت طورك يا ابن سمية وما أنت وتامير قريش
 لانفسها فقال سعد بن أبي وقاص يا عبد الرحمن افرغ قلبك ان يفتن الناس فقال عبد الرحمن اني قد
 نظرت وشاورت ولا تجعل أيها الرهط على أنفسكم سبيلا ودعا عليا وقال عليه السلام عهد الله وميثاقه
 انتم ان تكذب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفين من بعده قال أرجوان فعمل ببلغ على
 وطائفي ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لملي فقال نعم نعم فرفع رأسه الى سقف المسجد وبه في
 يد عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقة عثمان فبايعه
 فقال على لبس هذا أول يوم تطاهرتم فيه علينا فصر جليل وألله المستعان على ما تصفون والله
 ما وليت عثمان الا ليرد الأمر اليك والله كل يوم في شأن فقال عبد الرحمن يا على لا تجعل على

عهد اخباره عن بيده برسمه
بقوله اجعلني من خير من
الارض اني حفيظ عليم
(قال المسمودي) وقد
تذرع اهل الله في تصرف
للمؤمنين مع القاسم قبي
فهم من رأى ان الملك
ممكن مؤمرا ولولا ذلك
ما وسع يوسف معاوية لكفار
والنصر في اوصارهم
ونواهم ومنهم من رأى
ان ديث جائز على ما يوجه
احوال الوقت والا صغ
للحصال وقد كرر قول كل
مربي من هؤلاء في كدنا
في المقالات في اصول
لدبائت واما اخبار العيوم
من صعيد مصر وحجراتها
من المرتفع والمطاطى
ومطاطى المطاطى وهذه
عبارة اهل مصر يريدون
بذلك المنخفض وكيفية
فعل يوصف فيها وعمارة
ارضها بعد كونها حربة
ومصفاة لمياه الصعيد وهي
حزيرة قد احاط المياه
حينئذ باكثر اقطارها فقد
أتينا على ذلك في الكتاب
الاول فاعني عن عادته
في هذا الكتاب وكذلك في
تسمية الفيوم وبوموان
ذلك الف يوم وما كان من
خدم يوسف مع الوزراء
وحصدهم اياه وقد كانت
مصر على ما زعم اهل الخبرة
والعناية باخبار شان العالم

نفسك حجة وسبيل اخرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال المقداد يا عبد الرحمن اما والله
انك تتركه واهل من الذين يقصون الحق وبه يعدلون فقال يا مقداد والله لقد اجتمعت للمسلمين قال
ان كنت اردت الله فانابك الله ثواب المحسنين فقال المقداد ما رأيت مثل ما أتى الى اهل هذا
البيت هديهم اني لا عجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول ولا أعلم أن رجلا لا اقصي بالعدل
ولا أعلم منه اما والله لو اجد أعوانا عليه فقال عبد الرحمن يا مقداد انى الله فاني خائف عليك الفتنة
فقال رجل للمقداد رجلك الله من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل قال اهل البيت بنو عبد
المطلب والرجل على بن أبى طالب فقال على ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر بيننا
فتقول ان ولى عليكم - وهاتم لم تخرج منهم ابدا وما كانت في غيرهم يتداولوها بينكم وقدم طلحة
في اليوم الذي يبيع فيه عثمان فقيل له يا بهو العثمان فقال كل قريش راض به قالوا نعم فأتى عثمان
وقال له عثمان أت على رأس امرك وان أبيت رددته قال اتردها قال نعم قال أكل الناس يا بهو
قال م قال قد رصيت لا أرغب عما جبهه واعليه وبياهه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا ابا عبد
قد أصبت أن يابعت عثمان وقال له عثمان ولو يابع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن
كذبت يا عور لو يابعت غيره لبايعته واقلت هذه المقالة قال وكان المسور يقول ما رأيت أحدا
بذو ربيعة يمانه لواءه بمن لا يذهبهم عبد الرحمن (قلت) وله ان عبد الرحمن صهر عثمان يعني ان عبد
لرحمن تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي اخت عثمان لانه خالف عليها عقبة بعد
عثمان وقد ذكرنا حفر رواية أخرى في الشورى عن المسور بن مخرمة وهي تمام حديث مقبل
عمر وقد تقدم والذي ذكره ههنا قريب من الذي تقدم آذنا غير انه قال لسان في عمر جهم - م عبد
الرحمن وخطبهم وأمرهم بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمان فقال الحمد لله الذي اتخذ محمدا
نبيا وبشره رسولا وصدة وعده وهب له نصره على كل من بعده نسباً أو قرب رجاصلى الله عليه
جعلنا الله له زواجا وباهمه مهدين فهو وانما نور ونحن باهه نقوم عند تفرق الاهواء ومجادله
الاعداء جعلنا الله بفضل أمة وبطائه امره لا يخرج امرنا ولا يدخل علينا غيرنا لان سفه
الحق ونكل عن القصد وأحرم ايا ابن - وف ان تترك (٣) وأجدر بها أن يكون ان خوفاً أمرك
وترك دعاؤك فار أول مجيب وداع اليك وكفيل بما أقول زعيم واستغفر الله لي ولكم ثم تكلم الزبير
بعده فقال اما بعد فان داعى الله لا يجهل - ومجيبه لا يخذل عند تفرق الاهواء ولولا الاعناق ولن
يتصر عما قلت الاغوى ولن يترك ما دعوت اليه الا شقى ولولا حدود الله فرضت وفرائض الله
حدث (٣) نزاح على الله أهلها ويحبها ولا يموت لكان الموت من الامارة نجاة والفرار من الولاية
عصية ولكن الله عايننا اجابة لدعوة واظهار السنة لثلاث موتة عمية ولا نعلمى عى الجاهلية فانا
مجيئكم الى ما دعوت ودهميك على ما أمرت ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله لي ولكم ثم تكلم
سعد فقال بعد حمد الله وحمد صلى الله عليه وسلم انارت الطريق واستقامت السبل وظهر كل حق
ومات كل باطل اياكم ايها النفر وقول الزور وأمنية اهل القرو و قد سلبت الاماني قوما قبلكم
ورثا ما ورثتم ونالوا ما نتم فاتخذهم الله عدواً ولعنهم لعنا كبر قال الله تعالى امن الذين كفروا من
بنى اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يعملون انى تكنت قري وأخذت سهمى الفاح وأخذت اطلمة
ار عبد الله ما ارتصيت لنفسى فانابه كذيل وبما أعطيت عنه زعيم والامر اليك يا ابن عوف بجهد
النفس وقصد النصيح وعلى الله قصد السبيل واليه الرجوع واستغفر الله لي ولكم وأعوذ بالله من
مح الفتنة ثم تكلم على بن أبى طالب فقال الحمد لله الذى بعث محمداً نبيا وبشره النبى رسولاً فخص

ذلك في الكتب الاوس
وسند كره هذه الموضع
الامام احمد ارجا وحده
من كتيبة بن اوماك
من امر الاسدي وروى
(ول المسعودي) وقد كان
احمد بن طولون عاصر
في سنة ينف وستين ومائتين
رحلا على رده مصر
من رضى الله عنه والنور
ومائة سنة من امة طمس
بشرائه بالعمارة
حدثه وانظر واثراف
على انارة وانحل من
مد هب المتسعين
وعبرهم من هبل المثل
واية تلامذة مصر وأرضها
على زها وبحرها وجرها
وحدار ملكها وبنه من
سافر في الارض ويربط
الملك وشهد منهم من
أبوع ايضاب والسود
وايه دو معرفة هببات
الادراك واليوم وأحكامهم
هبت أحمد بن طولون
برجل من قواده في تحديه
خجمله في البيل البه
مكرمو كان قد مردهن
السلس في بيان اتخذه
وسكن في علاه وقد رأى
الرايع تشر من ولدوده
فلما مثل محصره أحمد بن
طولون نظر في رجل دلائل
الهرم فيه بية وشواهد
ما أن عليه من الدهر طاهرة
والحواس سليمة والقصة

عنه الله لان عليا لما ولي الخلافة اراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام ولو كان اطلاقه باصر
وفى بدمه تعرض له على

﴿ذكر عترة حوادث﴾

كان الامار واما على مكة رافع بن عبد الحارث الحرامى وعلى الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي وعلى
سماطه على بن أمية وبنى الحنظل عبد الله بن أبي ربيعة وعلى الكوفة المفيرة بن شعبة وعلى البصرة
أوموسى الأشعري وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى حصن عمير بن سعد وعلى دمشق معاوية
وعلى الحارث وموا لاه عثمان بن أبى العاص الثقفي وفيها غرام معاوية الصائفة ومعه عبادة بن
الصامت وأبو أيوب الأصم وأبو ذر وشداد بن أوس وفيها فتح معاوية على قتلان على صلح وكان
على مصاب الكوفة شرح وعلى قضاء البصرة كعب بن سور وقيل ان أبا بكر وعمر لم يكن لهما قاص
أرى هذه السنة في قيادة الامام الانصاري وهو الذي رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
أرى على ما عمر بن الخطاب وهو يدري وقيل توفي سنة أربع وعشرين وفي خلافة عمر توفي الحباب
بن المذخر بن خوج الأصم وهو يدري وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو أسن من العباس
وعمر بن عوف مولى سهيل بن عمرو وهو يدري وعمر بن وهب بن حلف الجعي شهد أحدا وعتبة
بن مسعود بن جوع عبد الله بن مسعود وهو من مهاجرة الحبشة شهد أحدا وعدي بن أبي الزغباء
جعي وهو عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وشهد غيرها ايضا وفيها مات عويم بن ساعدة
الأصمري وهو عيسى بن إدريس وقيل له من بني له حلف في الانصار وفيه مات سهيل بن رافع
الأصمري شهد بدر ومعه عود بن أوس بن زيد الأصمري وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين مع
أبي وفيه توفي وقيل بن عبد الله المهدي حليف لخطاب وهو أول من قاتل في سبيل الله في الاسلام
وقيل عمر بن الحضرى وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وفيها
مات أبو حمزة بن سهيل بن عمرو وأخوه عبد الله وكان عبد الله بدر يالم يشهدا أبو حمزة لان أباه
بجته تكلمه معه من الهجرة الى يوم الحديبية وقد تقدم كيف خلص وفيها مات أبو خالد الحارث بن
أيمن بن حذاف وكان اصاه حرج بالتيامة فدخل ثم امتنع عليه فقاتلته وهو عيسى بن إدريس وفيها
مات أبو حراش الحدي الشامي وحمره وتده شهور وفيها توفي غيلان بن سلمة الثقفي وهو الذي أسلم
وتبعه عشرين سو وفيها في آخرها مات الصعب بن حثام بن قيس الليثي

﴿ثم دخلت سنة أربع وعشرين﴾

﴿ذكر بعة عثمان بن عفان بالخلافة﴾

في المحرم منها ثلاث مئتين مئتين بوع عثمان بن عفان وقيل غير ذلك على ما تقدم وكان هذا العام
يسمى عام الرعاف لكثرته فيه بالناس واجتمع أهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر فادن
مؤدب صمب واحتضموه بين الاديان والاقادة فخرج صلى بالناس ورادهم مائة مائة ووفد أهل
الامصار وهو أول من صنع ذلك وقصد المبر وهو أشدهم كابة خطب الناس وعظهم واقبلوا
سابعوه

﴿ذكر عزل ابي بكر عن الكوفة وولاية سعد بن أبي وقاص﴾

وفيها عزل عثمان المعيرة بن شعبة عن الكوفة واستعمل سعد بن أبي وقاص عليها بوصية عمر فانه قال
أودى الخليفة بعدى ان يستعمل سعدا فاني لم أعزله عن سوء ولا خيابة فكان أول عامل بعثه
عثمان يعمل عليها سنة وسنة وبعض أخرى وقيل بل أقر عثمان عمال عمر جميعهم سنة لان عمر

قائمة والعقل ههه بهم
عن مخاطبه ويحسن البيان
والجواب عن نفسه فله كنه
بعض مقاصيره ومهمله
وحل اليه لذيلنا كل
والمشارب فاني لا يتواطأ
على شيء وان لا يتغذى
الابناء كان حمله معهم
كحل وغيره وقال هذه بنية
قوامها عازرون من هذا
العداء وهذا الملبس فان
أنتم تتممونها المقلدة عن
هذه العادة وتناول
ما أوردتموه عليها من
المأكول والمشرب
والملبس كل ذلك سبب
انحلال هذه البنية وتفريق
هذه الصورة وترك على
ما كان عليه وما جرت به
عادة وأحضره أحسن
طولون من حصره من
أهل الدبار وصرف
همته عليه وأحلى نفسه
له في ليال وأيام كثيرة يسمع
كلامه ويراد أنه وجوابه
فيما سئل عنه فكان مما
سئل عنه الخبر عن بحيرة
تنبس ودمياط فقال كانت
أرضاً لم يكن بحصر مثلها
استواء وطيب تربة وثراوة
وكانت جناتاً ولا وكروماً
وشجراً ومزارع وكانت
فيها بحار على ارتفاع من
الأرض وفري على قرارها
ولم ير الناس بلداً أحسن
من هذه الأرض ولا أحسن

أودى بذلك ثم عزل المغيرة بعد سنة واستعمل سعداً فعلى هذا القول تكون إمارة سعد سنة خمس
وعشرين ورجع بالناس في هذه السنة عثمان وقيل عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان وقد تقدم
ذكر الفتوح التي ذكر بعض العلماء أنها كانت زمن عثمان وذكر خلاف ههه وفي هذه
السنة مات عبد الرحمن بن كعب الأنصاري وهو يدري وهو واحد البكائي في غزو تبوك وسراقة
ابن مالك بن جشم المدلجي وقيل مات بذلك وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته
ثم دخلت سنة خمس وعشرين

(ذكر خلاف أهل الإسكندرية)

في هذه السنة حالف أهل الإسكندرية ونقضوا صلحهم وكان سبب ذلك أن الروم عظم عليهم فتح
المسلمين الإسكندرية وظنوا أنهم لا يمكنهم المقام به بلادهم بعد خروج الإسكندرية عن ملكهم
فكتبوا من كان فيها من الروم ودعوه إلى نقض الصلح فأجابوهم إلى ذلك فسار إليهم من
القسطنطينية جيش كثير وعليهم منوبيل الحصى فارسوا بها واتفق معهم من بها من الروم ولم
يوافقهم المقوقس بل ثبت على صلحه فلما بلغ الخبر إلى عمرو بن العاص سار إليهم وسار الروم إليه
فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم الروم وتمتعهم المسلمون إلى أن ادخلوهم الإسكندرية وقتلوا
منهم في البلدة قتلة عظيمة منهم منوبيل الحصى وكان الروم لما خرجوا من الإسكندرية قد أخذوا
أموال أهل تلك القرى من أوقعتهم ومن حالقهم فلما طأرت بهم المسلمون جاء أهل القرى الذين
خالفوهم فقالوا لعمرو بن العاص إن الروم أخذوا دوابهم وأموالنا ولم يحالفنك عليكم وكما على
الطاعة فرد إليهم ما عرفوا من أموالهم بعد إقامة البينة وهدم عمرو سور الإسكندرية وتركها
بغير سور وفيها بلغ سعد بن أبي وقاص عن أهل الرى عزم على نقض الهدنة والغدر فأرسل إليهم
واصلحهم وغزا الديلم ثم انصرف

(ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد بن عقبة)

في هذه السنة عزل عثمان بن عفان سعد بن أبي وقاص عن الكوفة في قول بعضهم واستعمل الوليد
ابن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أمان بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس وهو
أخو عثمان لأمه أمهم أروى بنت كرز وأمه البيضاء بنت عبد المطالب وسبب ذلك أن سعد
أقرض من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضاً فلما انقضاء ابن مسعود لم يتيسر له قضاؤه
فارتفع بينهما الكلام فقال له سعد ما أراك إلا ستاتي شر أهل أمت إلا ابن مسعود من هذيل
فقال أجل والله إنى لابن مسعود وإنك لابن حنينة وكان هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حاضر فقال
إنك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليك فرفع سعد يده ليدعو على ابن مسعود وكان فيه
حدة فقال اللهم رب السموات والأرض فقال ابن مسعود و ذلك قل حبراً ولا تأمن فقال سعد عند
ذلك أما والله لو لا اتقاء الله دعوت عليك دعوة لا تخطئك فولى عبد الله سريراً حتى خرج ثم استعان
عبد الله بن عباس على استخراج المال واستعان سعد بن عباس على انظاره فافترقوا وبعضهم يلوهم بعضاً
يلوهم هو لا سعداً وهو لا عبد الله فكان ذلك أول ما تزع به بين أهل الكوفة وأول مصر تزع
الشیطان بين أهل الكوفة وبلغ الخبر عثمان فغضب عليهم فاعزل سعداً وأقر عبد الله واستعمل
الوليد بن عقبة بن أبي معيط مكان سعد وكان على عرب الجزيرة عاملاً لعمرو بن الخطاب وعثمان بن
عفان بعده فقدم الكوفة واليا عليه وأقام عليه خمس سنين وهو من أحب الناس إلى أهلها فلما
قدم قال له سعد أ كسبت بعدنا أم حقتنا بعدك فقال لا تجزعن يا أبا الصق كل ذلك لم يكن وعاهو

انصلاهم حدانها وكرمها
ولم يكن مصر - تكورة
يقول - انشها الى افرو
واحبوا واكثر ذكوة
ورحب من المصنف
انهم تركوا المصنف
اليهم الا يقنع به حبيب
ولا يشانه فيقول منه حبيب
لانه واكثر من روم
وسايره صب في الحرس
سبح حنانه ومن روم
المعروف - شوموه وقد
كل من العرويين هذه
الارض فحوسسهم يوم
وكسبهم بين امرش
وحزيرة في روم طبر في
ملايكة الى مرس - كة
الروايس - ديك في
بين الميراث وحزيرة مرس
المحسنة وحزيرة مرس
اليوم بين امرش
في البحر سيطر طول وكسب
في بنابر بين روم
وقد كان بين روم
في الموضع بين روم
الحصنة وهما بين مرس
فمن العرب وطعة فطرة
مينة - لحارة لطوب تر
عليها لابل والدواب من
ساحل المغرب من بلاد
الاندلس الى المغرب وما
انحصر تحت تلك الفطرة
من قطع جبلات صفارا
تجري تحت قساطرها وما
عقد من الطافات تحتها على
مخرومهم وقد عتد من كل

الملك بعد ايامهم وبه مشاه آخرون فقال سعد اراكم جمعتموها ما كما وقال له ابن مسعود ما ادري
اصلحت بعدنا ام قد افسد الناس

في ذكر صلح اهل ارمينية واذر بيجان

لما استعمل عند ان تولد على الكوفة عزل عتبة بن فرند عن اذر بيجان فنهضوا فنهضوا فنهضوا
سنة خمس وشرين وعلى قدمته عبد الله بن شبيب الا حسي فاغار على اهل موقان والمير
ونظم - روم - في قطب اهل كور اذر بيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة وهو
عند الف - روم - وقص المال ثم بث سراياه وبث سلمان بن ربيعة الباهلي الى اهل
ارمينية في روم الفارسية رقي ارمينية يتنزل وبسوى وبغتم ثم انصرف وقد ملا يديه حتى اتى
توليدهم دلولد روم طهر وغتم وجعل طريقه على الموصل ثم اتى المدينة فنهضوا فنهضوا فنهضوا
عشرون مائة من معاوية بن ابي سفيان كتب الى يخبرني ان الروم قد اجلبت على المسلمين في جوع
كثيره قدر ارباب ان يمد لهم احوالهم من اهل الكوفة فابعث اليهم رحلته نخدة وبأس في ثمانية
آلاف اربعة آلاف من المكن الذي يأتيك كتي في فيه والسلام فقام الوليد في الناس وأعلمهم
الحل - روم - مع - سلمان بن ربيعة الباهلي فانتدب معه ثمانية آلاف فضاوحتى دخلوا مع اهل
الشام ان ارض الروم فنهضوا وانما رات على ارض الروم فاصاب الناس ماشاوا وافتتحوا حصونا
كثيرا وفي روم - روم - سلمان بن ربيعة كان سعيدا العاص وكان سبب ذلك
رستم كتب الى معاوية يا امره ان يمرى حبيب بن سلمة في اهل الشام ارمينية فوجهه اليها
فان يفتلخص بها وصيق على من اطفالوا لاما على الحلاء أو الحزيرة فجلا كثير منهم فلقوا
الروم وأقام حبيب في روم معهما شهر او اعمى حيث قاله الان امرأه بطريق ارمينية
لان امرأه في روم هذه المدينة فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا
رستم روم ارمينية وهي البلاد التي هي الان بيد اولاد السلطان فنج ارسلا وهي
منصية وسبوسا وادس وقونية وما والاها من البلاد الى حلب القسطنطينية واعم الموريات
فتوجه نحو في ثمانية العاص الروم وكتب حبيب الى معاوية يخبره فكتب معاوية الى عثمان
ارسل ثمان مائة من روم يا امره يا امدا حبيب فامده سلمان في ستة آلاف واجمع
حبيب على بيت الروم فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا
مرادق الموريات ثم يتهم فقتل من وقف له ثم اتى المرادق فوجد امرأه قد سبقت اليه فكانت
ول امرأ من العرب تنرب علم احباب مرادق ومات عنها حبيب خلفه عليها الفضالك بن قيس
في ام ولده ولما انهم رمت الروم عاد حبيب الى قاليقلا ثم سار منها فنهضوا فنهضوا فنهضوا
كتب عباس بن غنم بامنه فاحراه عليه وحمل اليه البطريرق ما عليه من المال ونزل حبيب خلاط
ثم سار منها فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا
وهي القرية التي يكون بها القصر الذي يبصغ به هرقل على هرديل وسرح الخيول اليها فحصرها
فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا فنهضوا
للجم واعاسمت ذات اللجم لان المسلمين أخذوا الجمل خيولهم فكبسهم الروم قبل أن يلجموها ثم
الجوها فقاتلهم فطهر واجهم ووجهه سرية الى سراج طبر وبغروند فصالحه بطريقها على اتاوه
وعدم عليه بطريق البسفرجان فصالحه على جميع بلاده وأتى السيد بيجان فخار به اهلها فنهضوا
وغل على حصونهم وسار الى جرجان فأتاه رسول بطريقها يطلب الصلح فصالحه وسار الى تغليس

جانب حجر الى حجر طاق
وهو مبدأ بحجر الروم
الاخذ من أوقافوس
وهو البحر المحيط الاكبر
فلم يزل البحر يربد ماؤه
ويعمل أرضا فارصافي
طول على عمر السنين يرى
زيادته أهل كل زمان
و يتبينه أهل كل عصر
و يقنون عليه حتى علا
الماء الطريق الذي كان
بين العرش وبين قبرس
وعلا القنطرة التي كانت
بين الاندلس وبرطجه وما
وصفت فين طاهر عند
أهل الاندلس وأهل فاس
من بلاد المغرب من
خبر هذه القنطرة ورعا
بد الموضع لأهل المراكب
تحت الماء فيقولون هذه
القنطرة وكان طولها
نحو اثنى عشر ميلا وعرض
واسع وسمو بين فلما
مضت لذي قافل فوس من
ملكه مائتان واحدى
وحسون سنة هجم الماء
من البحر على بعض المواضع
التي تسمى اليوم بحيرة
تنيس فأغرقه وصار يربد
في كل عام حتى أغرقها
باجعها فلما كان من
القرى التي في قرارها
غرق وأما التي كانت
على ارتفاع من الارض
فبقيت منها تونة وسيور
وغير ذلك مما هي باقية الى

فصالحه أهلها وهي من جرزان وفتح عدة حصون ومدن تجاورها صلحا وسار سلمات من ربيعة
الباهلي الى اراش ففتح البيلقان صلحا الى ان آمنهم على دمائهم واموالهم وحيطان مدينتهم
واشترط عليهم الجزية والحراج ثم اتى سلمان مدينة برقة فغزوها على الثرثور ثم ربيته وبيتهما نحو
ففتح فقاتله أهلها بالاماموشن العارات في قراها فصالحوه على مثل صلح البيلقان ودخلها ووج
خيله ففتحت رساتيق الولاية ودعا كراد البلاشجان الى الاسلام فقتلوه مطر بهم فاقرب بعضهم
على الجزية وادى بعضهم الصدقة ودم قليل ووجه سرية الى تمكور ففتحوها وهي مدينة قديمة
ولم تزل مغمورة حتى اخربها السناوردية وهم قوم تجمعوا لما انصرف يريدين اسيد عن ارمينية
فغظم امرهم فمهرها فاسنة أربعين ومائتين وسموها المتوكلية نسبة الى المتوكل وسار سلمان
الى مجمع ارس والسكر ففتح قبلة وصالحه صاحب سكر وغرها على الاثارة وصالحه ثلاث شروان
وسائر ملوك الجبال وأهل مسقط والشابران ومدينة الباب ثم امتنعت بعده

﴿ ذكر غزوة معاوية الروم ﴾

وفيها غزا معاوية الروم فبلغ عمورية فوجد الحصون التي بين انطاكية وطرسوس حالية فجعل
عندها جماعة كثيرة من أهل الشام والجزيرة حتى انصرف من غزائه ثم أغرى بعد ذلك يريدين
الحرب العيسى الصائفة وأمره ففعل مثل ذلك ولما خرج هدم الحصون الى انطاكية

﴿ ذكر غزوة افرريقية ﴾

في هذه السنة سير عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن أبي سرح الى اطراف افرريقية غار بابا امر
عثمان وكان عبد الله من جنده مصر فلما صار اليها امته عمرو بالجنود فغنم هو وجنده فلما عاد عبد
الله كتب الى عثمان يستأذنه في غزو افرريقية فأذن له في ذلك

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها أرسل عثمان عبد الله بن عامر الى كابل وهي عمالة سجستان فبلغها في قول وكانت أعظم
من خراسان حتى مات معاوية وامتنع أهلها وفيها ولد يزيد بن معاوية وفيها كانت غزوة سابور
الاولى وقيل سنة ست وعشرين وقد تقدم ذلك ووج بالباس عثمان

﴿ ثم دخلت سنة ست وعشرين ﴾

﴿ ذكر الزيادة في الحرم ﴾

في هذه السنة أمر عثمان بتجديد انصاب الحرم وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه وابتاع
من قوم قباي آخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال فصاحوا بعثان وأمرهم فحبسوا
وقال لهم قد فعل هذا بكم عمر فلم تصحبوا به فكلمهم فيههم عبد الله بن خالد بن أسيد فاطلقهم (أسيد
بفتح الهمزة وكسر السين)

﴿ ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر وفتح افرريقية ﴾

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح
وكان أخا عثمان من الرضاة فتباغيا فكتب عبد الله الى عثمان يقول ان عمرا كسر على الخراج
وكتب عمرو ويقول ان عبد الله قد كسر على مكيدة الحرب فبذل عثمان عمرا واستقدمه واستعمل
بدله عبد الله على حرب مصر وخارجها فقدم عمرو ومفضا فدخل على عثمان وعليه جبة مخشوة
فقال له ما حشوجبتك قال عمر وقال قد علمت ولم أرد هذا وكان عبد الله من جنده مصر وكان قد
أمره عثمان بغزو افرريقية سنة خمس وعشرين وقال له عثمان ان فتح الله عليك فلك من الف

هذا الوقت والله محيط بها
وكان أهل القرى التي في
هذه الجيرة يفتلون موتاهم
الى تدس فيبعونهم واحدا
فوق واحد وهي الأكوام
الثلاثة التي سمي أبو الكوم
وكان استحكام عرق هذه
الأرض باجمعها وقد مضى
لدينا طيافوس الملك مائة
واحدى وخمسون سنة
وذلك قبل ان يفتح مصر
بمائة سنة فل وقد كان
لأب من ملوك الأمم كانت
داره اليوم مع اركون من
أركان البصرة وما اتصل بها
من الأرض خروق
وخنادق وحلقات ففتحت
من النبل في البحر جمع
كل واحد من الآخر
وكان ذلك داعيا للشعب
الماء من النيل واستيلائه
على هذه الأرض وسئل
عن ملوك الاحباش على
النبل ومما لكوم
فقال لقيت من محاركم
سنتين ملكا في مائة
مختلفة كل منهم
يمارح من بنيه من المملوك
وبلادهم حارة باليسة
مسودة وبسها لحرارتها
ولا يستحكام النارية فيها
تغيرت الفضة ذهباً الطبع
النعمس اباهما لحرارتها
ويبسها وناريتها فحوالت
ذهبا وقد طبع الذهب الذي
يقوي به من المعدن خالصا

خمس الجمر نفلا وأمر عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحرث على جنس
وسرحهما وأمرهما بالاجتماع مع عبد الله بن سعد على صاحب افر بقة ثم يقيم عبد الله في عمله
فخر حوا حتى قطموا أرض مصر ووطئوا أرض افر بقة وكانوا في جيش كثير عدتهم عشرة آلاف
من ثمة المسلمين فصالحهم أهلها على مال يؤدونه ولم يقدموا على دخول افر بقة والتوغل فيها
لكثرة أهلها ثم ان عبد الله بن سعد اولى ارسل الى عثمان في غزو افر بقة والاستمكتار من
الجوع عليها وفتحها فالتشار عثمان من عنده من الصحابة فاشار أكثرهم بذلك فجهز اليه
للساكر من المدينة وفيهم جماعة من اعيان الصحابة منهم عبد الله بن عباس وغيره فسار بهم
عبد الله بن سعد الى افر بقة فلما وصلوا الى برقة لقيهم عقبة بن نافع فبين معه من المسلمين وكانوا بها
وساروا الى طرابلس الغرب فبينوا من عندها من الروم وسار نحو افر بقة وبث السرايا في كل
باحية وكان ملكهم امة جرحير ومكة من طرابلس الى طنجة وكان هرقل ملك الروم قد ولاه
افر بقة فهو يحمل اليه الخراج كل سنة فلما بلغه خبر المسلمين تخرج وجمع العساكر وأهل البلاد
فبلغ عسكره مائة ألف وعشرين ألف فارس والنبق هو والمسلمون فكان بينه وبين مدينة سبيلطة
يوم وليلة وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك فأقاموا هناك يفتلون كل يوم وراسله عبد الله
ابن سعد يدعو الى الاسلام أو الجرية فامتنع منها واتكبر عن قبول أحدهما وانقطع خبر المسلمين
عن عثمان وسير عبد الله بن نافع في جماعة اليهم لياتيهم باخبارهم فسار مجدا وصل اليهم وأقام
معههم ولما وصل كثير الصياح والتكبير في المسلمين فسأل جرحير عن الخبر فقل قد أتاهم عسكر
ففت ذلك في عنده ورأى عبد الله بن نافع في يرقم المسلمين كل يوم من بكرة الى الظهر فادأذر
بالظهور عادك فربق الى خيامه وشهد القتال من الغد فلي راب في مرجع معهم فسأل عنه فقل انه
سمع من ادى جرحير يقول من قتل عبد الله بن سعد فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي وهو يخاف
فحضر عنده وقال له تأمر من اديا نادى من أتاني برأس جرحير فله مائة ألف وزوجه ابنتي
واستعملته على بلاده ففعل ذلك فصار جرحير يحاف أشد من عبد الله بن نافع ان عبد الله بن نافع قال
لعبد الله بن سعد ان أمرنا يطول مع هؤلاء وهم في امد امد متصلة وبلادهم لهم ونحن مقطعون
عن المسلمين وبلادهم وقد رأيت ان نترك غدا جماعة صالحة من ابطال المسلمين في خيامهم
منأهم بن وثقاتل نحن الروم في العسكر الى ان يفجروا ويأولوا فاذ رجعوا الى خيامهم ورجع
المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على
غرفة لعل الله ينصرنا عليهم فاحضر جماعة من اعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك
فلما كان الغد قل عبد الله ما اتفقوا عليه واقام جميع ثيمان المسلمين في خيامهم وخيولهم عندهم
ممرجة ومضى الباقيون فقاتلوا الروم الى الظهر قتالا شديدا فلما أذن بالظهور هم الروم
بلا نصراف على العادة فإيهم كنهم ابن الزبير وألح عليهم بالقتال حتى أتتهم ثم عاد عنهم هو
والمسلمون فبكل من الطائفتين ألقى سلاحه ووقع تعباً فعد ذلك أخذ عبد الله بن نافع من كان
مستريحاً من ثيمان المسلمين وقصد الروم فلم يشعروا بهم حتى خالطوهم وجالوا حلة رجل واحد
وكبرو فلم يتمكن الروم من لبس سلاحهم حتى غشيهم المسلمون وقتل جرحير قتله ابن الزبير وانهم
الروم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذت ابنه الملك جرحير سبية ونازل عبد الله بن سعد المدينة
فحصرها حتى فتحها ورأى فيها من الأمر ما لم يكن في غيرها فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف
دينار وسهم الرجل ألف دينار ولما فتح عبد الله مدينة سبيلطة بث جيشه في البلاد فبلغت

نقصه فسبوا ونموا وسير عسكرا الى حصن الاجم وقد احتجى به أهل تلك البلاد خصره وفضحه
بالامان فصالحه أهل افریقیة على ألفي ألف وخمسة مائة ألف دينار ونقل عبد الله بن الزبير ابنه
الملك وأرسله الى عثمان بالبشارة بفتح افریقیة وقيل ان ابنة الملك وقعت لرجل من الانصار
فاركبها بعيرا وارتيحز بها يقول
يا ابنة جرجير عشي عفتك * ان املك بالبحار ربك * لثمان من قباء قربك
ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افریقیة الى مصر وكان مقامه بافریقیة سنة وثلاثة أشهر ولم يفتد
من المسلمين الا ثلاثة نفر قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك وحمل خمس افریقیة الى
المدینة فاشترها مروان بن الحكم خمسة مائة ألف دينار فوضعهما عنه عثمان وكان هذا مما أخذ
عليه وهذا أحسن ما قيل في خمس افریقیة فال بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افریقیة
عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا أنه اعطى عبد الله خمس
الغزوة الاولى وأعطى مروان خمس الغزوة الثانية التي افتتحت فيها جميع افریقیة والله أعلم
﴿ذكر انتقاض افریقیة وفتحها ثانية﴾
كان هرقل ملك القسطنطينية يؤدي اليه كل ملك من ملوك الانصارى الخراج من مصر
وافریقیة والاندلس وغير ذلك فلما صالح أهل افریقیة عبد الله بن سعد ارسل هرقل الى أهلها
بطريقه وقاله وامره ان يأخذ منهم مثل ما أخذ المسلمون فنزل البطريق في قرطاجنة وجعل أهل
افریقیة واخبرهم بأمره الملك فلو عليه وقالوا نحن نؤدى ما كان يؤخذ منا وقد كان ينبغي له ان
يسألنا المسألة المسلمون منا وكان قد قام بأمر افریقیة بهد قتل جرجير رجل آحر من الروم فطرده
البطريق بهد فتن كثيرة فسار الى الشام وبه معاوية وقد استقر له الأمر بهد قتل على فوصفه له
افریقیة وطالب أن يرسل معه جيشا فسير معه معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج السكوني
فلما وصلوا الى الاسكندرية هلك الرومى ومضى ابن حديج فوصل الى افریقیة وهى نارتضطرم
وكان معه عسكر عظيم فمرل عند قونية وارسل البطريق اليه ثلاثين ألف مقاتل فلما سمع بهم
معاوية سبر اليهم جيشا من المسلمين فقاتلهم فانهزمت الروم وحصر حصن جلولاه فلم يقدر عليه
فانهزم سور الحصن فلكه المسلمون وغنموا ما فيه وبث السرايا فسكن الناس واطاعوا وعادوا الى
مصر (حديث بضم الحاء وفتح الدال المهملة وآخره جيم) ثم لم يزل أهل افریقیة من أطوع أهل
البلدان واسمعهم الى زمان هشام بن عبد الملك حتى دب اليهم أهل العراق فاستشاروهم وشقوا
العصا وقرأوا بينهم الى اليوم وكأوا يقولون لا تخاف الأتية تجنى العمال فقالوا لهم انما هم مل
هؤلاء بأمر أولئك فقالوا حتى نخبرهم فخرج ميسرة في بضعة وعشرين رجلا فقدموا على هشام
فلم يؤذن لهم فدخلوا على البرش فقالوا أبلغ أمير المؤمنين ان أميرنا يغزو بنا وبجندة قاداتنا فقلهم
ويقول هذا أخلص لجهادكم واذا حاسرنا مدينة قدمنا وخرهم ويقول هذا ازدياد في الاجر ومثلا
كفى اخوانه ثم انهم عمدوا الى ما شئتوا فجمعوا بقرى بطون عاين بها باطلون الغراء البيض
لا مبر المؤمنين فيقتلون الف شاة في جلد فاحتملوا ذلك ثم انهم سامونان يأخذوا كل جميلة من بناتنا
فقلنا لم نجد هذا في كتاب ولا سنة ونحن مسلمون فاحببنا ان نعلم عن رأى أمير المؤمنين هذا ام لا
فطال عليهم المقام ونفذت نفقاتهم فكتبوا أسماءهم ودفعوها الى وزيرائه وقالوا ان سأل عنا أمير
المؤمنين فاخبروه ثم رجعوا الى افریقیة فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على افریقیة
وبلغ الخبر هشام فاسأل عن المنفر فمرف أسماءهم فاذا هم الذين صنعوا ذلك

صفايح بالمخ والزجاج
والطوب فيخرج منه فضة
خالصة بيضاء ولبس يدفع
هذا الامر الامن لا معرفة
له بما وصفنا ولا قارب شيا

مما ذكرنا قيل له فاستهسى
النيل في أعاليه قال البحيرة
التي لا يدرك طولها وعرضها
وهى نحو الارض التى الليل
والنهار فيها منساويان
طول الدهر وهى تحت
الموضع الذى تسميه النجمون
الفلك المستقيم وما ذكر
فمروى غير من ذكر وسئل
عن بناء الاهرام فقال انها
قبور الملوك كان الملك منهم
اذا مات وضع في حوض
بحيرة ويسمى بحيرة الشام
الجرن واطبق عليه ثم يبنى
من الهرم على قدر ما يريدون
من ارتفاع الاساس ثم
يحمل الحوض في موضع وسط
الهرم ثم يقنطر عليه البنيان
والاقباص ثم يرفعون البناء
على هذا المقدار الذى يرونه
ويجعل باب الهرم تحت
الهرم ثم يحفر له طريق فى
الارض بمقدار ج فم يكون
طول الازج تحت الارض
مائة ذراع وأكثر ولكل
هرم من هذه الاهرام باب
يدخل منه على ما وصفت
فقبل له فكيف بنيت هذه
الاهرام الملسة وعلى أى
شئ كانوا يمدون وينون
وعلى أى شئ كانوا يحملون

﴿ذكر غزوة الاندلس﴾

لما افتتحت افرريقية امر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس ان يسيرا الى الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان الى من انتدب معه ما اما بعد فان القسطنطينية اغتفخ من قبل الاندلس فخرجوا ومعهم البربر ففتح الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل افرريقية ولما عزل عثمان عبد الله بن سعد عن افرريقية ترك في عمله عبد الله بن نافع بن عبد القيس فكان عليها ورجع عبد الله الى مصر وبعث عبد الله الى عثمان ما لا قد حشد فيه فدخل عمرو على عثمان فقال له يا عمرو هل تعلم ان تلك اللقاح درت بعدك قال عمرو ان فصالحا قد هلك

﴿ذكر عدة حوادث﴾

ح بالناس هذه السنة ثمان وفيها كان فتح اصطخر الثاني على يد عثمان بن ابي العاص وفيها غزا معاوية بن ابي سفيان قيسرين وفيها مات ابو ذؤيب الهذلي الشاعر عصر منصرفا من افرريقية وقيل بل مات بطريق مكة في ابادية وقيل مات ببلاد الروم وكاهم قالوا مات في خلافة عثمان وفيها مات اورمثة البلوي بافرريقية له حجة وفيها مات حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج لبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات سنة احدى وأربعين وقبل سنة خمس وأربعين

﴿ثم دخلت سنة ثمان وعشرين﴾

﴿ذكر فتح قبرس﴾

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معاوية وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل اثنا عشر سنة ثمان وثلاثين لان اهلها غدروا على ما نذرهم فغزاها المسلمون ولما غزاهام معاوية هذه السنة غرامه جماعة من الصحابة فيهم ابو ذر وعبد الله بن ابي طالب ومعه وجمته ام حرام وابو الدرداء وشداد بن اوس وكان معاوية قد خرج على عمر في غزوة البحر وقرب الروم من حص وقال ان قرية من قرى حص اسمع اهلها ناسح كلاهم وصباح دجاجهم فكاتب عمر الى عمرو بن العاص صفى البحر ورا كبه فكاتب اليه عمرو بن العاص اني رايت حنقا كبيرا ركبته خلق صغير ليس الا السماء والماء ان ركذخر القلوب وان تحرك ازاع العقول را فيه اليقين قلته والشك كثرة هم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجار يرق فلما فرأه كتب الى معاوية والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق لا أجل فيه مسلما ابد او قد بلغني ان ببحر الشام يشرف على أطول شيء من الارض فيستأذن الله في كل يوم وليس له في ان يفرق الارض فكيف اجل الجنود الى هذا الكافرو بالله لمسلم أحب الى مما حوت الروم واياك أن تعرض الى فقد علمت ما في العلامة في قل وتترك ملك الروم الغزو وكتب عمر وقارب به وبعثت ام كلثوم بنت علي بن أبي طالب زوج عمر بن الخطاب الى امرأة ملك الروم بطيب وثي يصلح للنساء مع البريد فابلغه اليها فاهدت امرأة الملك اليها هدية منها عقد فاخر فلما رجع البريد أخذ عمر معه ونادى الصلابة جامعة فاجتمعوا واعلمهم الخبر فقال القائلون هو لها بالدي كان لها وليست امرأة الملك بدمه فتصاها ملك وقال آخرون قد كمانه يدى المستنيب فقال عمر لئن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم والمسلمون عظموها في صدرها فأمر بردها الى بيت المال وأعطاهما بقدر نفقتها فلما كان زمن عثمان كتب اليه معاوية يستأذنه في غزو البحر امر ارافاجاه عثمان بالآخرة الى ذلك وقال له لا تختب الناس ولا تفرع بينهم خيرهم في اختار الغزو طائفا فاجله

هذه الحجة العظيمة التي لا يقدر أهل زمانها على ان يحركوا بحرلواحد لا يحسد من قدر وافتل كان القوم ينون لهم من مدرج اصراف كادرج فاد فرغوا منه نحتوه من فوق الى أسفل فهدم كانب حبتهم وكانوا مع هذا لهم صبر وقوة وطاعة لملوكهم ديانة فقتل له ما يال هذه النكبة التي على الأهرام والبرابي لا تقرأ فقال دثر الحكيم وأهل العصر الذين كان هذا قلمهم وند أول أرض مصر لأمم فغلب على أهلها التلم الرومي كشكل أحرف القبط والروم يحرفها على حسب ما ولده من الكتابة بين الرومي والقبطي الأول فذهب عنهم كتابة آبائهم فقبل له في أول من سكن مصر قل أول من نزل هذه الارض مصر بن بصر ابن حام بن نوح وصرقي أساب ولد نوح الثلاثة وأولادهم وتفرقهم في الارض فقبل له أتعرف مصر من طاع رخام قل نعم في الجبل الشرفي من الصعيد جبل رخام عظيم كانت الاوائل تقطع منه العمود وغيرها وكانوا يجالون ما عملوا بالمر بعد النقر

وأعنه ففضل واستعمل عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة وسار المسلمون من الشام إلى
قبرس وسار إليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها فصالحهم أهلها على جزية سبعة آلاف
دينار كل سنة يؤدون إلى الروم مثلها إلا عنهم المسلمون عن ذلك وليس على المسلمين منهم عن
أرادهم عن وراهم وعليهم أن يؤذوا المسلمين عسيرة دوههم من الروم إليهم ويكون طريق
المسلمين إلى العدو عليهم قال جبير بن نفير وما تحت قبرس ونهب منها السبي نظرت إلى أبي
الدرداء يبكى فقلت ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله قال ف ضرب منكبي بيده وقال
ما أهون الخلق على الله إذا تركوا أمره بينمهاهي أمة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك أتركوا أمر
الله فصاروا إلى ما ترى فسلط عليهم السباه وإذا سلط السباه على قوم فليس له بهم حاجة وفي هذه
الغزاة ماتت أم حرام بنت ملحان الأنصارية ألقها بفتلها بجريرة قبرس فاندقت عنقه فأنشأت
تصدى يقول النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبرها أنها في أول من يغزو في البحر وبقي عبد الله بن قيس
الجاسي على البحر ففر أخسب غزاة من بين شامية وصائفة في البر والبحر لم يفرق أحدهم ولم ينكب
فكان يدعو الله أن يعافيه في جنده فأجابه فلما أراد الله أن يصيبه في جسده خرج في قارب طليعة
فأنتمى إلى المرقا من أرض الروم وعليه مساكين يسألون فتصدق عليهم فرجعت امرأة منهم
إلى قريتها فقالت للرجال هذا عبد الله بن قيس في المرقا فأتوا إليه فجمعوا عليه فقتلوه بعد أن
قاتلهم فأصيب وحده ونجا الملاح حتى أتى أصحابه فأعلمهم بخاؤا حتى أرسوا بالمرقا والخليفة عليهم
سفيان بن عوف الأزدي فخرج إليهم فقاتلهم فضجر فجعل يشتم أصحابه فقالت جارية عبد الله
ما هذا كان يقول حين يقاتل فقال سفيان فكيف كان يقول قالت الغمرات ثم ينجلي فلزمها
بقولها وأصيب في المسلمين يومئذ وقيل لتلك المرأة بهدباي شئ عرفته قالت كان كالتاجر فلما
سأله أعطاني كالمالك فعرفته به فذا وفي هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم
وفها تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة وكانت نصرانية فأسلمت قبل أن يدخل بها وفيه ابني
عثمان الزوراء وحج بالناس عثمان هذه السنة (حرام بالحاء المهملة والراء الجاسي بالجيم والسبي
المهملة والفرافصة بفتح الفاء الالف الفرافصة بن الاحوص السكابي الذي من ولده نائلة زوج
عثمان)

ثم دخلت سنة تسع وعشرين

(ذكر عزل أبي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عنها)

قيل في هذه السنة عزل عثمان أباموسى الأشعري عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر بن كريز
بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن ذل عثمان وقيل كان ذلك لثلاث سنين مضت من
خلافة عثمان وكان سبب عزله أن أهل ايدج والاكراد كفروا في السنة الثالثة من خلافة عثمان
فنادى أبو موسى في الناس وحضهم على الجهاد وذكروا من فضل الجهاد ما شيا فحمل نفر على دوابهم
وأجمعوا على أن يخرجوا رجالة وقال آخرون لا نعمل شئ حتى ننظر ما يصنع فان أشبه قوله فوله
فعلنا كما يفعله فلما خرج أخرج قتلته من قصره على أربعة بنى بلاقته لمقربائه وقالوا اجلسنا على بعض
هذه الفضول وأرغب في المشى كما رغبتنا ف ضرب القوم بسوطه فتركوا دابته فضى وأنوا عثمان
فاستعفوه منه وقالوا ما كل مانع نحب أن تسألنا عنه فابذلنا به فقال من يحبون فقالوا غيلان بن
خرشة في كل أحد عوض من هذا العبد الذي قد أكل أرضنا ما منكم خسيس فترفعونه أمامكم
فقبر فقبيرونه يامعشر قريش حتى متى يأكل هذا الشجر الأشعري هذه البلاد فانتبه لها عثمان

سنة ايامه و... عن اموه
 و... له ل هم...
 ال وبحث و...
 و...
 الف و...
 عوامه...
 با...
 و...
 الخار و...
 من العرب و...
 سمهم...
 ولهم...
 و...
 كم حرة من ارض...
 و...
 م...
 و...
 على...
 و...
 السود...
 عبره...
 بنت...
 هذه...
 من...
 ثم...
 من...
 لا...
 لا...
 من...
 و...
 الاول...
 اودية...
 ما...
 جلاسق...

م...
 الحدت...
 ي...
 ثمان...
 حراسا...
 به...
 عرل...
 وعزل...
 و...
 محسنا...
 المهملة...
 رآ...
 (د...)

ثم ن...
 ع...
 و...
 ن...
 عموه...
 ص...
 حاصر...
 ح...
 مدخل...
 حاصر...
 هل...
 من...
 يص...
 على...
 شد...
 و...
 ان...
 العيس...
 حبيب...
 على...
 من...

ساحل الزنج ومصبه في
بحرهم ثم سئل عن الفيوم
والمنهي وجر اللاهون
فذكر كلاهما طويلا في أمر
الفيوم وإن حاربه من
بنات الروم وابنه يرلوا
الفيوم وكاوا البسة في
عمارته وعماره أرضها
وأما مكان الماء بأبي
الفيوم من المنهي أيام
جري النيل ولم يكن حجر
اللاهون بني وأما كان
مصب الماء من المنهي
من الموضع المعروف
بدمونة ثم بنى اللاهون
على ما هو اليوم عليه ويقال
أن يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن إبراهيم عليهم
السلام بنوا أيام العزيز
ودبر من أمر الفيوم ما هو
اليوم قائم بين من الخلع
المرتفعة المطاطنة وهو
خليج فوق خليج فوق خليج
وهي القنطرة المعروفة
بسقونه وأقام العمود الذي
في وسط الفيوم وهو
غائص في الارض لا يدرك
منتهاه منها وهو أحد
عجائب الدنيا مربع
الشكل قد جهدها أناس
من الأمم ممن ورد به
يوسف عليه السلام أن
ينتهوا إلى آخره في الارض
حفر فلم يأت لهم ذلك
وغلبهم الماء فجهزهم
ورأس هذا العمود مساو

قيس ففعل فرجع إلى خراسان فلما قتل عثمان وجاش العهد وقال ابن خازم لقيس الرأي أن تخضعني
وتعني حتى تنظر فيما ينظرون فيه ففعل فأخرج ابن خازم بعده عهدا بخلافته وثبت على خراسان
إلى أن قام علي بن أبي طالب وغضب قيس من صفيع ابن خازم فخر به بكمرا خطاه المجبة والراه
المسددة وسكون المياه تحتها انقطعتان وآخره تا فوقها انقطعتان

يؤذ ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

في هذه السنة زاد عثمان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول وكان ينقل الحص من
بطان نخل وبناه بالجارة المقوشة وجعل عمده من حجارة فيهار صاص وجعل طوله ستين ومائة
ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل أبوابه على ما كانت أيام عمر ستة أبواب

يؤذ ذكر أتمام عثمان الصلاة بجمع وأول ما تكلم الناس فيه

ج بالناس هذه السنة عثمان وضرب فسطاطة بنى وكان أول فسطاطة ضربها عثمان بنى وأتم
لصلاة بها وبعرفة فكان أول ما تكلم به الناس في عثمان طاهرا حين أتم الصلاة بنى فعاب ذلك
غير واحد من الصحابة وقال له علي ما حدث أمر ولا قدم عهد ولا قد عهدت النبي صلى الله عليه وسلم
وأيا بكر وعمر بصلون ركعتين وانت صدر من خلافتك فادري ما يرجع إليه وقال رأي رأيته وبلغ
الحزب عبد الرحمن بن عوف وكان معه جماعة وقال له ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر وعمر ركعتين وصلينها أنت ركعتين قال بلى ولكني أخبرت أن بعض من حج من
لبن وجفاه الناس قالوا إن الصلاة للقيم ركعتان واحتجوا بصلافي وقد اتخذت بمكة أهلا ولوا
بالطائف مل فقال عبد الرحمن ما في هذا عذر أم أتواك اتخذت بهم أهلا فان رجعت بالمدينة تعرج
بها إذا شئت وأما ما تكلمت بسكك وأما مالك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال وأما قولك
عن حاج اليمر وغيرهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحى والاسلام قليل ثم
أبو بكر وعمر ففصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام بحجراه فقال عثمان هذا رأي رأيته فخرج عبد
الرحمن طلق ابن مسعود فقال أبا محمد غير ما علم قال فما صنع قال عمل بما ترى وتعلم فقال ابن
مسعود الخلفاء شروا وقد صليت بأصحابي أربعا فقال عبد الرحمن قد صليت بأصحابي ركعتين وأما
الآن فسوف أصلي أربعا وقيل كان ذلك سنة ثلاثين

يؤذ ثم دخلت سنة ثلاثين

يؤذ ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد

في هذه السنة عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة وولاية سعيد بن العاص وقد تقدم سبب
ولاية الوليد على الكوفة في السنة الثانية من خلافة عثمان وانه كان محبوبا إلى الناس فبقى كذلك
خمس سنين وليس لداره باب ثم أنسب ما بين أهل الكوفة تقبوا إلى ابن الحيسمان الخزاعي وكابروه
فندبرهم ثم وخرج عليهم بالسيف وصرخ فاشرف عليهم أبو شريح الخزاعي وكان قد انتقل من
المدينة إلى الكوفة للتقرب من الجهاد فصاح بهم أبو شريح فلم يلتفتوا وقتلوا ابن الحيسمان وأخذهم
الناس وفيهم زهير بن جندب الأزدي ومورع بن أبي مورع الأسدي وشبيل بن أبي الأزدي
وغيرهم فشهد عليهم أبو شريح وابنه فسكب فيهم الوليد إلى عثمان فكذب عثمان بقتلهم فقتلهم
على باب القصر ولهذا السبب أخذ في القسامة بقول ولي المقتول عن ملا من الناس ليقطع الناس
عن القتل وكان أبو زيد الشاعري الجاهلية والاسلام في بني تغلب وكانوا أخواله فظلموه ديناله
فأخذ له الوليد حقه إذ كان عاملا عليهم فمفكر أبو زيد بذلك له وانقطع إليه وغشيه بالمدينة

لارض انتهى قال وأما
 حجر اللاهور فان من
 سطح البحر الذي في بين
 العرش الى ناحية اللاهون
 واللاهون هي القربة
 منها فاضها من السطح
 الى القربة ستون ذراعا
 ورعاقل الماء في المنهى
 وطهوره من الدرع وفي
 حائط الحجر فواران بها
 اليوم يخرج منه الماء
 وبه من لا يرى وفيما بين
 سطح البحر الذي ما بين
 القريتين وبين القربة
 شاذرون وهو أسفل من
 الدرع واعيا يدخل الماء
 الفيوم بدرب البحر
 وجهت الاسفالة وهي
 القاطر يخرج الماء منها
 ولا يملأ الماء البحر أيام سده
 به لثمة قدر بهاء حجر
 اللاهون وبقدرب ما في
 الفيوم من الماء يدخل
 اليه ومنها حجر اللاهون
 من أعجب الأمور ومن
 أحكم البنيان ومن البناء
 الذي يبنى على وجه الارض
 لا يتحرك ولا يبرول بالهندسة
 عمل وبالفلسفة اتقن وفي
 السمود نصب وقد ذكر
 كثير من أهل بلدنا أن
 يوسف عليه السلام عمل
 ذلك بالوحى والله أعلم ولم
 تزل مسلوكة الارض اذا
 غابت على بلادنا واحتوت
 على أرض ما صارت الى هذا

والكوفة وكان نصرانيا فاسلم عند الوليد وحسن اسلامه فبينما هو عنده أتى آت أبازينب وأبا
 مورع وجندباو كانوا يحفرون للوليد منذ قتل أبائهم ويضعون له العيون فقال لهم ان الوليد وأبا
 ربه يشربان الخمر فتشاروا وأخذوا معهم نفران من أهل الكوفة فاقصموا عليه فلم يروا فاقبلوا
 به لاومون وسبهم الداس وكنم الوليد ذلك عن عثمان وجاء جندب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا
 له ان الوليد معتكف على البحر وأذا عوا ذلك فقال ابن مسعود من استمر عننا لم يتبع عورته فعاتبه
 الوليد على قوله حتى تقاصبا ثم أتى الوليد بساحر فارسى الى ابن مسعود يسأله عن حده واعترف
 الساحر عند ابن مسعود وكان يحيل الى الناس أنه يدخل في دبر الجار ويخرج من فيه فامر ابن
 مسعود بقتله فلما أراد الوليد قتله أقبل الناس ومعه جندب فضرب الساحر فقتله فحبسه الوليد
 وكتب الى عثمان فيه وأمره باطلاقه وتأديبه فغضب لجندب أصحابه وخرجوا الى عثمان يستعفون
 من الوليد فرددتهم خائبين فلما رجعوا أتاهم كل موثور فاجتمعوا معهم على رأيهم ودخل أبو زينب
 وأبو مورع وغيرهما الى الوليد فحدثوا عنده فقام فاحده حاتم وسار الى المدينة واستيقظ الوليد فلم
 ير حاتم فسأل بساءه عن ذلك فاخبرته ان آحر من بقى عنده رجلا ن صفاته ما كذا وكذا فاتهمهما
 وفل هما أبو زينب وأبو مورع وارسى بطلمح ما فلم يوجد فقدم الى عثمان ومعهما غيرهما
 وأخبراه أنه شرب الخمر فارسى الى الوليد فقدم المدينة ودعا بهما عثمان فقال اشهدا انكما
 رأيتماه يشرب فقالا لا قال فكيف قال اعصم بها من طمته وهو بقى والخمر فامر سعيد بن العاص
 بخلده وورث ذلك عداوة بين اهلهم ما فكان على الوليد خيمة فامر على بن أبى طالب بنزها ما
 جلد هكذا في هذه الرواية والصحيح ان الذى جلده عبد الله بن جعفر بن أبى طالب لان عليا أمر ابنه
 الحسن أن يجالده فقال الحسن ول حارثا من تولى قاره فامر عبد الله بن جعفر بجلده أربعين فقال
 على "مسست جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أربعين وولد عمر أربعين وكل سنة وهذا
 أحب الى" وقيل ان الوليد سكر وصلى الصبح باهل الكوفة أربعين ثم انتفى اليهم وقال أريدكم فقال
 له ابن مسعود ما زلنا معك في الزيادة منذ اليوم وشهدوا عليه عند عثمان فامر عليا بجلده فامر
 على عبد الله بن جعفر بجلده وقال الخطيئة

شهد الخطيئة يوم يأتى ربه * أن الوليد أحق بالعدو
 بادي وقد نمت صلاتهم * أزيدكم سكرًا وما يدري
 فأبوا أباهوب ولواذنوا * لقرنت بين الشفع والوزر
 كفوا عنانك اذ حريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى

فلما علم عثمان من الوليد شرب الخمر عزله وولى سعيد بن العاص بن أمية وكان سعيد قد رى في حجر
 عمر فلما فتح الشام قدمه فاقام مع معاوية فذكر عمر يوم ما قرى شاماً سال عنه فاجابته بالشام
 فاستقدمه فقدم عليه فقال له قد بلغنى عنك بلاه وصلاح فزددى ذلك الله خيرا وقال له هل لك من
 زوجة قال لا وجاء عمر بنات سبع فبان بن عوف ومعهن أمهاتهن فقال له هن هلك رجالنا واذ هلك
 الرجال ضاع النساء فضعهن في أكفائهن فزوج سعيدا احداهن وزوج عبد الرحمن بن عوف
 أخرى وأتاه بنات مسعود بن نعيم النخلى فقلن له قد هلك رجالنا وبقى الصبيان فضعنا في أكفائنا
 فزوج سعيدا احداهن وجبير بن مطعم الاخرى وكان عمومتهم ذوى بلاه في الاسلام وسابقة فلم يمت
 أربعين كان سعيد من رجال قريش فلما استعمله عثمان سار حتى أتى الكوفة وأمير اورج جمع معه
 لاشرو وبوخشة الفقارى وجندب بن عبد الله وابن صعب بن جثامة وكانوا ممن شخص مع الوليد

بعينونه فصاروا عليه فقال بعض شعراء الكوفة

فررت من الوليد الى سعيد * كاهل الحجر اذ جزعوا فماروا
يلين امن قريش كل عام * امير محدثا ومستشار
لنا نارخوتها فخشى * وليس لهم فلا يحشون نار

فلما وصل سعيد الكوفة سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال والله لقد بعثت اليكم واني لكاره
وليكني لم أجدها اذا امرت أن اتمر إلا ان التمتة قد أطلعت خطمها وعينها والله لا نضرب
وجبها حتى أقعها أو تعينني واني لا أندفع في اليوم ثم نزل وسأل عن أهل الكوفة فعرّف حال
أهلها فكتب الى عثمان أن أهل الكوفة قد اضطرب أمرهم وطلب أهل الشرف منهم
والبيوتات والسابقة والمال على تلك البلاد وادف قدمي واعراب لحقت حتى لا ينظر الى
ذي شرف وبلاء من بابتها ولا نار أتم فكتب اليه عثمان أما بعد ففضل أهل السابقة والقدمية
ومن دفع الله عليه تلك البلاد وليكن من نزلها من غيرهم تبعها لهم إلا ان يكونوا ثاقلا على الحق
وتركوا القيام به وقام به هؤلاء واحفظ لكل منزلته وأعطهم جميعا بقسطهم من الحق فان
المعرفة بالناس بها يصاب العدل وأرسل سعيد الى أهل الأباة والقادسية فقال أنتم وجوه الناس
والوجه يفي عن الجسد فابلغونا حاجة ذي الحاجة وادخل معهم من يحتمل من اللواحق
ولر وادف وجعل القراءة في عمره فمشت المقالة في أهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان بذلك
فجمع الناس واخبرهم بما كتب اليه فقالوا له أصبت لا تطعمهم فيما يسو له باهل فانه اذا نهض
في الامور من ليس له بأهل لهالم يحتملها وافسدها فقال عثمان بأهل المدينة استعدوا
واستسكوا فتدبت اليكم افتي واني والله لا تخلص لكم الذي لكم حتى انقله اليكم ان رأيتم حتى
بأني من شهد مع أهل العراق سهمه فيقيم معه في بلاده فقالوا كيف تنقل الياسم من الارضين
فقال يبيعها من شاه بما كان له بالحجاز واليمن وغـيرهما من البلاد ففرحوا وفتح الله لهم أمرهم لم يكن
في حسابهم وفعلا ذلك واشتراه رجال من كل قبيلة وجاز لهم عن تراض منهم ومن الناس وافرار
بالخوف

﴿ ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان ﴾

في هذا السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان فانهم لم يفرها أحد الى هذه السنة وقد تقدم في أيام
عمر الخلاف في ذلك وان اصيب بهدها صالح سويدين مقرن أيام عمر على مال بدله وأما على هذا
القول فان سعيد اغراها من الكوفة سنة ثلاثين ومعه الحسن والحسين وابن عباس وابن عمر
ابن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان وابن الربيع وناس من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابن عامر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيد و نزل نيسابور
ونزل سعيد قومس وهي صلح صالحهم حذيفة بعد نهاوند وأتى جرجان فصالحوه على مائتي ألف
ثم أتى طبرستان وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان على البحر فقاتله أهلها فصلى عليه لاله الخوف
اعلمه حذيفة كينيتها وهم يقتلون وضرب سعيد يومئذ رجلا بالسيف على حبل عاتقه فخرج
السيف من تحت مرقفه وحاصرهم مسألوا الامان فأعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا
فقتلوا الحصن فقتلوا اجمعين الارجل واحد واحد وحوى ما في الحصن فأصاب رجل من بني نهديس قفا
عليه قتل فظن ان فيه جوهرا وبلغ سعيد ابعث الى النهديس فأثأه بالسيف فكسر واقفله
فوجدوا فيه سقط فقتلوه فوجدوا خرفة حمراء ففسروها فاذا خرفة صفراء وفيها بران كيت وورد

الموضع فتأملته لما قدغى
اليه من اخباره وسار في
الحديقة من عجائب بديانه
واقفاه وكان هدا الرجل
من أقباط مصر من يظهر
دين النصرانية ورأى
اليه قوبة فامر أحد
طـولون في بعض الأيام
وتأخر حضر مجلسه بعض
أهل النظر أن يسأله عن
الدليل على صحة دين
المصرية فسأله عن ذلك
فقال دليلى على صحتها
وجودى اياها متناقضة
منه فيسه تدفعها العقول
وتنفرد منها النفوس لتباينها
وتضادها لا نظريقويها
ولا برهان يعصدها من
العقل والحس عند
التأمل لها والغمص
عنها ورأيت مع ذلك انما
كثرة وملاو كاعظيمة ذوى
معرفة وحس قد انقادوا
اليها وتدينوا بها فعملت
انهم لم يقبلوها ولم يتدينوا
بها مع ما ذكرت من
تناقضها في العقل الا
لدلائل شاهدوها وآيات
علموها وبجرات عرفوها
أوجب انتقيادهم اليها
والتين بها قال له السائل
وما التضاد الذى فيها قال
وهل يدرك أو يعلم غايته
منها قولهم بان الواحد
ثلاثة والثلاثة واحد
وصفهم الاقانيم والجوهر

وهو التناوت وهل
 الا في ابيه ما قارة
 عانة ام لا في احادهم
 تقديم الاساس لحدث
 وما جرت في ولادته وقبيله
 وصلبه وهل في التثنية
 صكبر وخص من اله
 صاب ونص في وجهه
 ووضع على رأسه الا كليل
 من الشوك وضرب رأسه
 بالقضيب وتربيداه
 ونحس بالاسنة والحشب
 حنياه وطاب الماء فسقى
 الخيل في بطح الحنظل
 فامسكوه عن منطرتيه
 واقطعوا عن مجادلته لما
 قد أعطاهم من تناقص
 مذهبه وفساده وهنسه
 وقال طبيب لابن طولون
 يهودى قد حضر الخس
 اريد الى امير في مخاطبته
 قل شئت فاقبل على
 القبطى مسائله فقال
 له القبطى وما أنت أيها
 الرجل وما نجت قال له
 يهودى فقال له مجوسى اذا
 قل له كيف ذلك وهو
 يهودى قال لانهم يرون
 نكاح البنات في بعض
 الحالات اذ كن في دينهم
 ان الاخ يزوج بنت
 أخيه وعليهم أن يتزوجوا
 ساءا حوتهم اذ لم توافدا
 وافق اليهودى أن تكون
 امرأه أخيه ابنه لم يجر
 بذان أن يزوجها وهذا

وعال شاعر مجوسى نهد

آب الكرام بالسببا ونغمه * وآب بنونهد بأيرين في سفسط
 كبت ووردوا فرين كالهيا * فظنوها غمفاها هيكم من غلط
 ومنع سعيد نامة ولا يست بدنية هي سخارى ومات مع سعيد محمد بن الحكيم بن ابى عقيل جد يوسف
 بن عمر ثم رجع سعيد فذحه كعب بن جعيل

فغمم الفتى اذ حال جيلان: ونه * واذهبوا من دستي واهرا

في آيات ولما صالح سعيد اهل حرجا كانوا يجبون احبا نامة ألف واحبا نامة ألف واحبا
 نامة ألف ويقولون هذا صلح صلحنا وربنا معوه ثم امتنعوا وكفروا فاقطع طريق خراسان
 من ناحية قومس الاعلى خوف شديد منهم كان الطريق الى خراسان من فارس الى كرمان الى
 خراسان وول من صير الطريق من قومس قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان وقدمها بيزيد بن
 المهلب فصالح صولا وفخ البحيرة ودهستان وصالح اهل حرجان على صلح سعيد

﴿ذكر غر وحذيفة الباب وامر المصاحف﴾

وفيها سرف حذيفة عن غر ولى الى غر والباب مدد العبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه سعيد
 بن العاص فبلغ معه اذر بيجان وكانوا يجولون الناس ردافا قام حتى عاد حذيفة ثم رجعا فاطا عاد
 حذيفة قال لسعيد بن العاص لقد رأيت في سفرتي هذه امر الله ترك الناس ليخلفن في القرآن
 ثم لا يقومون عليه ادا قال وما ذلك قال رأيت اناسا من اهل حصير يرمون ان قراءتهم خير من
 قراءه غيرهم وانهم أخذوا القرآن عن المقداد ورأيت اهل دمشق يقولون ان قراءتهم خير من
 قراءه غيرهم ورأيت اهل الكوفة يقولون مثل ذلك وانهم قرؤا على ابن مسعود واهل البصرة
 يقولون مثل ذلك وانهم قرؤا على ابي موسى ويسعون بصحبه لباب القلوب فلما وصلوا الى الكوفة
 أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم من تعاف موافقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من
 التبعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تنسكرا لسانا تقرأه على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن
 وائمه وقالوا انما أنتم اعراب فاسكتوا فانكم على خطا وقال حذيفة والله لئن عشت لآتين امير
 المؤمنين ولا شبرن عليه ان يحول بين الناس وبين ذلك فاعظله ابن مسعود فغضب سعيد وقام
 وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار الى عثمان فاخبره بالذي رأى وقال أنا النذير العربيان قادر كوا
 الامة تجمع عثمان الصحابة واحبرهم الخبر فأعظموه ورأوا جميعا ما رأى حذيفة فارسل عثمان
 الى حفصة بنت عمر أن أرسل الى المنابا المحصف فتسجها وكانت هذه الصحف هي التي كتبت في ايام
 أبي بكر فان القتل لما كثر في الصحابة يوم البمامة قال عمر لابي بكر ان القتل قد كثر واسختر بقراءه
 القرآن يوم البمامة واني أخشى ان يسخر القتل بالقراءة فيذهب من القرآن كثير واني أرى ان
 تأمر بجمع القرآن فأمر أبو بكر يزيد بن ثابت فجمع من الرقاع والعصب وصدور الرجال فكانت
 الصحف عند أبي بكر ثم عند عمر فلما توفي عمر أخذتها حفصة فكانت عندها فأرسل عثمان اليها
 أخذها منها وأمر يزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام فكتبوها في المصاحف وقال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل
 بلسانهم ففعلوا فلما نسخوا الصحف ردها عثمان الى حفصة وأرسل الى كل أفق بمصحف وحرق
 ما سوى ذلك وأمر ان يعتمدوا عليها ويذعوا ما سوى ذلك فكل الناس عرف فضل هذا الفعل الا
 ما كان من اهل الكوفة فان المصحف لما قدم عليهم فرح به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان

من أسرارهم وما يكتمونه ولا يظهروه فهل في المحسنة اشنع من هذا فانكر اليهودى ذلك وخذ أن يكون في دينه أو يعرفه أحدهم اليهود فاستخبر ابن طولون بحكمة ذلك فوجد الطبيب اليهودى قد تزوج امرأة أخيه وكانت بقرته ثم أقبل القبطى على ابن طولون فقال أياها الامير هؤلاء برعمون وأشار الى اليهودى ان الله خلق آدم على صورته وعن جيس أنبيائهم سمعاه فى كتابه انه رآه فى قديم الزمان أبيض الرأس واللحية وأن الله تعالى قال فى أنا السار المحرقة والحى الآخذة وأنا الذى آخذ الانبياء بذنوب الاباء ثم فى نوراتهم ان بنات لوط سقيتهن الحجر حتى سكرورنهن وجعلن منه وولدن وان موسى ردى على الله الرسالة مرتين حتى اشتد غضب الله عليه وأن هرون صنع الجمل الذى عبده سوا اسرائيل وأن موسى أظهر معجزات لفرعون وقامت المعصرة مثلها ثم قالوا فى ذبايح الحيوان والاقرب الى الله بد ما تهاو لحومها وتحكمهم على العقل ومنعهم من النظر بغير برهان وهو قولهم ان شرعهم

احباب عبد الله ومن وافقهم امتنعوا من ذلك وعابوا الناس فقام فيهم ابن مسعود وقال ولا كل ذلك فانكم والله قد سبقتم سبقا ينافر بعوا على ظاهركم ولما قدم على الكوفة قام اليه رجل فاب ثمان بجمع الناس على المحف فصاح وقال اسكت فمن ملا منافعك ذلك فلو وابت منه ما لى عثمان لساكت سبيله

﴿ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في بئر أريس﴾

وفيه اوقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر أريس وهى على ميلين من المدينة وكانت قربة الماء فأتى أدرك قعرها بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذها لما أراد ان يكتب الاعاجم يدعوههم الى الله تعالى فقبل له انهم لا يقبلون كذا بالالاختوما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمل له خاتم من حديد فلما عمل جعله في اصبعه فاتاه جبريل فنهاه عنه فنبذه وامر بعمل له خاتم من نحاس وجعله في اصبعه فقال جبريل انبذه فنبذه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعته من فضة فصنع له جعله في اصبعه فامر جبريل ان يقره فاقره وكان نقشه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر فتختم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم تختم به أبو بكر حتى توفي ثم عمر حتى توفي ثم تختم به عثمان ست سنين فخر وابترا بالمدينة شربا للمسلمين فقعر على رأس البئر فجعل يعبت بالخاتم فسقط من يده في البئر فطابوه فيها ونزحوا ما فيها من الماء ولم يقدروا عليه فجعل فيه مالا عظيما لئلا يأتوا به وانتم لذلك عما شيدوا لم ينس منه صنع خاتما آخر على مثاله ونقشه فبقى في اصبعه حتى هلك فلما قتل ذهب الخاتم ولم يدر من أخذه

﴿ذكر تسير أبي ذر الى الرعدة﴾

وفي هذه السنة كان ما ذكرى أمر أبي ذر وانشطه معاوية اياه من الشام الى المدينة وقد ذكر في سبب ذلك أمور كثيرة من سبب معاوية اياه وتمديده بالقتل وجعله الى المدينة من الشام بغير وطاء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصح التغل به ولو صح لكان ينبغي ان يعتذر عن عثمان فان للإمام أن يؤدب رعيته وغير ذلك من الاعذار لا ان يجعل ذلك سببا للظعن عليه كرهت ذكرها وأما العاذرون فانهم قالوا ما ورد ابن السوداء الى الشام لقي أباه فقال يا أبا ذر ألا تعجب من معاوية يقول المال مال الله ألا ان كل شيء لله كانه يريد ان يحتج به دون الناس ويحوسم المسلمين فاتاه أبو ذر فقال ما يدعوك الى ان تسمى مال المسلمين مال الله الساعة قل بركة الله يا أبا ذر ألسنا عباد الله والمال ماله قال فلا تقله قال سأقول مال المسلمين وأقرب لسوداء أبا الذر داه فقال له مثل ذلك فقال أظنك يهوديا فأتى عبادة بن الصامت فتملق به عبادة وأتى به معاوية فقال هذا والله الذى بعث عليك أباه وكان أبو ذر يذهب الى ان المسلم لا ينبغي له أن يكون في ملكه أكثر من قوت يومه وليته أوشى بنفقه في سبيل الله أو يمد له لكرمه وياخذ بظاهر القرآن الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقون في سبيل الله فيبشروهم بعذاب أليم فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الاغنياء واسوا الفقراء بشري الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقون في سبيل الله عكوا ومن نارتكموى حاجبا هم وجنوبهم وظهورهم فزال حتى ولع الفقراء بعمل ذلك وأوجبوه على الاغنياء وشكوا الاغنياء ما يلقون منهم فارسل معاوية اليه بالفدية ارفى جح الليل فانقته فلما صلى معاوية الصبح دعا رسوله الذى أرسله اليه فقل اذهب الى أى ذر فقل له أنت ذى جسد من عذاب معاوية فانه أرسلنى الى غيرك وانى أخطأت بك ففعل ذلك فقال له أبو ذر يا بنى قل له والله ما أصبح عندنا من دنانيرك دينار ولا كن آخرنا ثلاثة أيام حتى نجتمعها فلما رأى معاوية

انهم لم يصدقوا قوله كتب الى عثمان ان اباذر قد صيق لي وقد كان كذا وكذا الذي يقوله
 انقرا وكذب اليه عثمان ان الفتنة قد اخرجت خطمها واعمقها ولم يبق الا ان تنب فلا تنكح
 انقرا وحمر اباذر الى واعث معه دليلا وكف الكف الناس ونفسك ما لم تستطعت واعث اليه بآبي
 در فلما قدم المدينة ورأى المحاسن في أصل جبل سلع قال بشر أهل المدينة بغارة شعواء وحرب
 مذكار ودخل على عثمان وقال له ما لاهل الشام يشكون ذرب لسانك فاخبره فقال يا اباذر على
 ما أفضى ما على وان ادعوا الرعية الى الاجتهاد والاقتصاد وما على ان اجبرهم على الزهد فقال أبو
 در لا رصو من الاغنياء حتى يبدلوا المعروف ويحسنوا الى الجيران والاخوان ويصلوا القربان
 فقال كعب الاخبار وكان حائرا من ادى الفريضة فتدقضى ما عليه فصر به أبوذر فتوجه وقال
 له يا ابا اليهودية ما انت وما ههنا فاستوهب عثمان كعبا شجته فوهبه فقال أبوذر لعثمان تأذن
 لي في الخروج من المدينة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني بالخروج منها اذ بلغ البناء سلعا
 فاذن له فخرج اربدة وبعيها مسجدا وأقطع عثمان صرمة من الابل وأعطاه مائة لو كين وأجرى
 عليه كل يوم عطاء وكمل ذلك على رافع بن حديم وكان قد خرج أيضا عن المدينة لشيء سمعه وكان أبوذر
 يتعهده المدينة مخافة ان يهودا عرابا وأخرج معاوية اليه أهله فخرجوا ومعهم حراب مثقل يد
 رجل فقال انظروا الى هذا الذي يرده في الدنيا ما عنده فقالت امرأته والله ما هو دينار ولا درهم
 واكبه اهلوس كن اذا خرج عطاؤه انتاع منه فلو سألوا ثمنه او لما رل اربدة أقيمت الصلاة
 وعنده ارحل بلي الصدقة فقال تقدم يا اباذر فقل لا تقدم أنت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لي اسمع وأطع وان كان عليك عبد مجدع فانت عبد ولست بأحدع وكان من رقيق الصدقة اسمه
 مجشع

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء وفيها مات حاطب بن أبي بلاتعة
 المخمي وهو من أهل بدر (حاطب بالحاء المهملة وبنيمة بالباء الموحدة ثم البناء المثناة من فوق
 وورن مفرعة) وفيها مات عمرو بن أبي مرزوق السهري وكان بدريا وفيها مات مسعود بن الربيع
 وقيل ابن ربيعة بن عمرو القاري من القارة أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم
 وشهد بدرا وكان عمره قد جاوز السنتين وفيها مات عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري شهد بدرا
 وابن علي غنائم النبي صلى الله عليه وسلم فيها وفي غيرها وفيها مات عبد الله بن مطعون أخو عثمان
 وكان بدريا وجبار بن صخر وهو بدري أيضا (جبار بالحيم وآخره راه)

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين

﴿ذكر غزوة الصواري﴾

قبل وفي هذه السنة كانت غزوة الصواري وقبل كانت سنة اربع وثلاثين وقبل في سنة احدى
 وثلاثين كانت غزوة الاساورة وقبل كانت سنة احدى وثلاثين وكان على المسلمين معاوية
 وكان قد جمع الشام له أيام عثمان وسبب جمعه له ان أبا عبيدة بن الجراح لما حضر استخلف على
 عله عباس بن خنم وكان حاله وابس عمه وكان جوادا مشهورا وقبل استخلف معاوية بن جبل على
 ما تقدم فبات عباس واستخلف عمر بعده سعيد بن حذيم الجمعي ومات سعيد وأقر عمر مكانه غير
 ابن سعيد الا بصاري ومات عمرو وعمر بن علي حصص وفسرين ومات يزيد بن أبي سفيان فجعل عمر
 مكانه احام معاوية فاجتمعت لمعاوية الاردن ودمشق ومصر حمير بن سعيد فاستغنى عثمان

لا يحول بيني وبين
 أحده من الزبانية بعد
 موسى لا تخوف عناه
 به موسى ولا ذوق في قضية
 انقل بين موسى وعبد
 من لا يبيد له أني
 سهران ويا بني جنة
 الا كرم من كرمهم فوهم
 في يوم عيد لكهم وروهو
 يوم لا تنفع روثك لشر
 فتعوم نذيرين لاول
 ن الرب لصبر ويسمونه
 منظرين يوم في هـ
 ليوم فانت وبنف شعور
 رأسه وينول وبلاد
 حبت بني وأبنت بني
 فامتي مكسبه لأرفعها
 حني أني بني وذكر
 عن اليهود افاصيص
 وتخطيط كثيرة ومفاصات
 واسعة ولحد التبطي
 محاسن كثيرة عن أحمد
 ابن طولون مع جماعة من
 النصارى وأرباب صبية
 والتموية والصباينة
 والمجوس وعدة من
 متكلمي الاسلام وقد أتينا
 على ما حتمل منها اراده
 في كتابنا في أخبار ارمان
 وذكرنا جميع ذلك في
 كتابنا المقالات في أصول
 الديانات وكان هذا التبطي
 على ما نرى اليها من خبره
 وضع عندنا من قوله
 يذهب لي بساد المطر
 والقول بنكافو المذهب

وأقام عسداً طولون
 نحو سنة فاجاره
 وأعطاه فابى قبول شيء من
 ذلك فردّه إلى بلده مكرماً
 وأقام بعد ذلك مدة
 من الزمان ثم هلك وله
 مصنفات تدل من كلامه
 على ما ذكرنا عنه والله أعلم
 به كيف فيه ذلك (قال
 المسمودي) وفي نيل دهر
 وأرضها عجائب كثيرة من
 أنواع الحيوان مما في البر
 والبحر من ذلك السمك
 المعروف بالرعاد وهو نحو
 الدراع إذا وقعت في شبكة
 الصيد ارتدت يداها وعضدها
 فيعمل بوقوعها فيماد إلى
 أخذها وإخراجها عن
 شبكتها ولو أمسكها بخشب
 أو قصب فعلت ذلك وقد
 ذكرها جالينوس وأنها
 إن جعلت على رأس من
 به صداع شديد أو شقيقة
 وهي في الحياة هداً من
 ساعته والفرس الذي
 يكون في نيل مصر إذا
 خرج من الماء وانتهى
 وطؤه إلى بعض المواضع
 من الأرض علم أهل مصر
 أن النيل يزيد إلى ذلك
 الموضع بعينه غير راند
 عليه ولا مقصر عنه
 لا يختلف ذلك عندهم بطول
 العادات والتجارب وفي
 ظهوره من الماء ضرر بآبار
 الأرض والفلاة له عيبه

واستأذنه في الرجوع إلى أهله فأذن له وضم عثمان حصاً وقدر من إلى معاوية ومات عبد الرحمن
 ابن علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله إلى معاوية فاجتمع الشام بمعاوية لستين من
 إمارة عثمان فهذا كان سبب اجتماع الشام له وأما سبب هذه الفزود فإن المسلمين لما أصابوا
 من أهل أفر بقية وقتلواهم وسبواهم خرج قسطنطين بن هرقل في جمع لم يجمع الروم مثله
 منذ كان الإسلام فخرجوا في خمسة مائة مركب أو ست مائة وخرج المسلمون وعلى أهل الشام
 معاوية بن أبي سفيان وعلى البحر عبد الله بن سعيد بن أبي سرح وكانت الرمح على المسلمين لما
 شاهدوا الروم فأرسل المسلمون والروم وسكنت الرمح فقال المسلمون الأمان بيننا وبينكم فباتوا
 لياليتهم والمسلمون يقرؤون القرآن ويصلون ويدعون والروم يصرون بالنواقيس وقرىوا من
 القديسين وقرب المسلمون منهم فربما وافعهما مع بعض واقتلوا بالسيف والخنجر وقتل
 من المسلمين بشر كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وصبروا يومئذ صبراً لم يصبروا في موطن قط مثله
 ثم أنزل الله نصره على المسلمين فانهم قسطنطين جرحوا ولم يخ من الروم إلا التمريد وأقام عبد الله
 ابن سعيد ذات الصواري بعد الهزيمة أيماناً ورجع فكان أول ما سلكهم به محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن
 أبي بكر في أمر عثمان في هذا القروى وأظهر أعينهم وما غير وما خاف به أبا بكر وعمر وبقولان
 استعمل عبد الله بن سعيد رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أباح دمه ونزل القرآن بكفره
 وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فوما أدخلهم ونزع أحمقاً رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 واستعمل سعيد بن العاص وابن عمر فباغ ذلك عبد الله بن سعيد فقال لا تركباه معاً فركب في مركب
 مامهم إلا القبط فلقوا العدو فكان أقل المسلمين نكابة وقتلاً فقيلاً له ما في ذلك فقال كيف
 نقاتل مع عبد الله بن سعيد معه عثمان وعثمان فعل كذا وكذا فأرسل إليهما عبد الله بنهما
 ويتهددها ففسد الناس بقوله ما وتكامل ما لم يكونوا ينفقون به وأما قسطنطين فإنه سار في
 مركبه إلى صقلية فسأله أهلها عن حاله فأخبرهم فقتلوا أهلكت النصرانية وأقنيت رجالها لوثان
 العرب لم يكن عندنا من عندهم ثم أدخلوه الحمام وقتلوه وتركوا من كان معه في المركب وأذنوا لهم
 في المسير إلى القسطنطينية وقيل في هذه السنة فتحت أرمينية على يد حبيب بن مسلمة وقد ندم
 ذكر ذلك

﴿ ذكر مقتل يزدجرد بن شهر بار ﴾

في هذه السنة هرب يزدجرد من فارس إلى خراسان في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف فيه
 وكان ابن عامر قد خرج من البصرة حين وليها إلى فارس فافتتحها وهرب يزدجرد من جور وهي
 أردشير خرو في سنة ثلاثين فوجه ابن عامر في أثره مجاشع بن مسعود وقتل هرم بن حبان العبدى
 وقيل هرم ابن حبان البشكري فاتبعه إلى كرمان فهرب يزدجرد إلى خراسان وأصاب مجاشع بن
 مسعود ومن معه الثلج والدمق واشتد البرد وكان الثلج قد رشح فهلك الجند وسلم مجاشع ورجل معه
 جارية فشق بطنه فبرأ فادخاها فيه وهرب فلما كان الغد جاءه فوجد هاجية فحملها فسمى ذلك
 انقصر قصر مجاشع لأن جيشه هلك وافيته وهو على خمسة فراسخ أو ستة من السمرجند من أعمال
 كرمان هذا على قول من يقول ان هرب يزدجرد من فارس كان هذه السنة وأما سبب قتله على
 ما تقدم ذكره من فسخ فارس وخراسان فقد اختلف الناس في سبب قتله فقيس أنه هرب من
 كرمان في جماعة إلى مرو ومعه خزراداد خورستم فرجع عنه إلى العراق ووصى به ما هو به
 مرزبان مرو فسأله يزدجرد ما لا فنعته فخافه أهل مرو وعلى أنفسهم فأرسلوا إلى الترك يستنصرونهم

ازرع وذلك انه يعلو من
الماء في الليل وينتهي الى
موضع من الزرع فيبولى
عند الى الماء فيرى في
حال رجوعه من الموضع
الذي انتهى اليه مسيره
ولا يرى من ذلك شئ في
ممره كنه يتقدمه دار ما يراه
فيها اذا رأت ووردت الى
الليل فتشرب ثم تغدو
ما في اجوافه في موضع
شئ فينبت دونه مرة ثانية
ودا كثر ذلك من فعله
واتصل صرره بارباب
الضيق طرح له الترس
في الموضع الذي يعرف
خروجه منه كما كثر
مبتدأ مسوطاً فبأكله ثم
يعود الى الماء فيربو في جوفه
ويرد في السنة حيه فيشق
حوفه ويموت ويطنو على
الماء ويقذف به الى
الساحل والموضع الذي
يكون فيه لا يكاد يرى فيه
تمساح وهو على صورة
الفرس الا ان حوافره
والذنب بخلاف ذلك والجهة
اوسع (قال المسعودي)
وقد ذكر جماعة من
الشعرين ان بصير من حام
ابن نوح لما انفصل عن ارض
بابل بولده وكثير من اهل
بينه غرب نحو مصر وكان له
اولاد اربعة مصريين بصير
وقوف بن بصير وساح
رياح فنزل عوضع يقال

عليه واتوه فينبذوه فقتلوا احمابه فهرب يزدجرد ماشياً الى شط المرغاب فأوى الى بيت رجل ينقر
الزجاج لما نام قتله وقيل بل بيته اهل مرو ولم يستصروا بالترك فقتلوا احمابه وهرب منهم فقتله
المنقار وتبعوا أثره الى بيت الذي ينقر الزجاج فأخذوه وشربوه فأقر بقتله فقتلوه وأهله وكان
يزدجرد وطى امرأته بها فولدت له غلاماً ذاهب الشفق ولدته به بقتله فسمى المخرج فولدت له اولاد
بخراسان فوجدت قتيبة بن مسلم حين افتتح الصغد وغيرها حاربتين من ولد المخرج فبعث بهما
أو بأحداهما الى الخراج فبعث بهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد يزيد بن الوليد الذي اقص
وأخرج يزدجرد من النهر جعل في نابت وحمل الى اصطخر فوضع في ناووس هناك وقيل ان يزدجرد
هرب بعد وفاة نهاوند الى ارض اصبهان وبها رجل يقال له مطيار كان قد أصاب من العرب شيئاً
يسمى برافصاراً به يحمل كبير فأتى مطيار يزدجرد ذات يوم فحجبه بوابه ليس تأذن له فضر به وشجبه
فدخل البواب على يزدجرد مدي فرحل عن اصبهان من ساعته فأتى الري فخرج اليه صاحب
طبرستان وعرض عليه بلاده وأخبره بمصائبها فلم يحبه وقيل مضى من فوره ذلك الى سجستان ثم
سار الى مرو في ألف فارس وقيل بل قصف فارس فاقام بها أربع سنين ثم أتى كرمان فاقام بها
سنتين أو ثلاثاً فطاب اليه دهقانه شيأ لم يحبه فخره برجله وطرده من بلاده فسار الى سجستان فاقام
بها نحو من خمس سنين ثم عزم على قصد خراسان ليجمع الجوع ويسير بهم الى العرب فسار الى مرو
ومعه اربعة من اولاد الدهاقين ومعه فرخزاد لما قدم مرو كاتب ملوك الصغد من ملوك فرغانة
وملك كابل ومالك الخزر يسبقهم وكان الدهقان يومئذ يدعى وماهويه أبو برار فوكل ماهويه
عز وابه برار ليحفظه او يمنع عنها يزدجرد فقام مكره فركب يزدجرد يوماً واطاف بالمدينة وأراد
دخولها من بعض أبواب فسمع برار وصاح به أبوه يفتح الباب فلم يفتح وأومأ اليه أبوه أن لا يفعل
فقط له رجل من احمابه يزدجرد فأعلم بذلك واستأذنه في قتله فلم يأذن له وقيل أراد يزدجرد
سرق الدهقانة عن ماهويه الى صحنان ابن أخيه فبلغ ذلك ماهويه فعمل في هلاك يزدجرد
وكذب ان نيرك طرح يدعوه الى الندوم عليه ليتقاعى قتله ومصالحة العرب عليه وضمن له ان
يعمل ان يعطيه كل يوم ألف درهم فكتب نيرك الى يزدجرد به هذه المساعدة على العرب وانه يقدم
عليه نفسه اربعة عشر مرة وفرخزاد منه فاستشار يزدجرد احمابه فقال له سخان لست أرى ان
تعمد مع احمائك وفرخزاد وقال أبو برار أرى ان تتألف نيرك وتعيجه الى ما سال فقبل رأيه وفرق
عنه جنده بهرح فرخزاد وشق جيبه وقال أطمعكم فأتى هذا ولم يبرح فرخزاد حتى كتب له يزدجرد
بخط يده انه آمن وانه قد أسلم (٢) يزدجرد وأهله وماله الى ماهويه وأشهد بذلك واقبل نيرك فلقبه
يزدجرد بالامير والملاهي أشار عليه بذلك أبو برار فلما لقيه تأخر عنه أبو برار فاستقبله نيرك
ماشياً فاصره يزدجرد بجنيبة من جنائبه فركبهما فلما توسط عسكره توافقا فقال له نيرك فيما يقول
زوجني احدي بناتك حتى أباحك في قتال عدوك فسمعه يزدجرد فضر به نيرك بمقرعته وصاح
يزدجرد وركض منه وما قتل احمابه نيرك احمابه يزدجرد وانتهى يزدجرد الى بيت طعان فكتب
فيه ثلاثة أيام لم يأكل طعاماً فقال له الطعان اخرج أهلك الشقي فكل طعاماً فقد جمعت فقال لست
أصل الى ذلك الا برضمة وكان عند الطعان رجل يمرض فكلما الطعان في ذلك ففعل وزمزم
له فأكل فلما رجع الممرض مع يزدجرد فسأل عن حاله فوصف فوه فآخبرهم به وبجلبته
فأرسل اليه أبو برار رجلاً من الاساورة وأمره بخنقه والقائه في النهر وأتى الطعان فضر به
ليدله عليه فلم يفعل وجمده فلما أراد الانصراف عنه قال له بعض احمابه اني لاجد ربح مسك

له منف وبذلك يسقى الى
وقتها هذا وكان عددهم
ثلاثين فسميت بهم كما سميت
مدينة عمان من أرض
الجزيرة وبلاد الموصل
من بلاد بني حمدان وانما
نسبت الى عدد ساكنيها
من كان مع نوح في السفينة
وكان يصرون حام قد كبر
سنة فاوصى الى الاكبر
من ولده وهو مصر واجتمع
الناس اليه وانضافوا الى
جملتهم وأخضبت البلاد
فسميت عليهم مصر بن مصر
وملك من حمير فرخ من
أرض فلسطين من بلاد
الشام وقيل من العريش
وقيل من الموضع المعروف
بالشجرة وهو حرار أرض
مصر والفرق بينهما وبين
الشام وهو الموضع المشهور
بين العريش ورفح الى
بلاد اسوان من أرض
الصعيد طولاً ومن ابله
وهي تخوم الحجاز الى رقة
عرضاً وكان مصر أولاد
أربعة وهم قبط واشمون
واتريب وصافقهم مصر
الأرض بين أولاده الأربعة
ارباعاً وعهد الى الاكبر
من ولده وهو قبط وأقباط
مصر يضافون في النسب
الى أبيهم قبط بن مصر
وأضيفت المواضع الى
ساكنيها وعرفت باسمائهم
فنها اسمون وقبط وصا

ونظر الى طرف ثوبه من ديباج في الماء فغذبه فاذا هو برزجر قد سأل ان لا يقتله ولا يدل عليه وجعل
له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له اعدني أربعة دراهم وأخلي عنك فلم يكن معه وقال ان
خاتمي لا يصح عنه فغذبه فأبى عليه فقال له برزجر قد كنت أخبرني ساحتاج الى أربعة دراهم
فقد رأيت ذلك ثم نزع أحد قراطيه فأعطاه الطحان ليستريح عليه وأراد ان يذبحه فقال ويحكم اننا جدي
كبتنا انه من قتل الملوك عاقبه الله بالحرى في الدنيا فلا تقتلوني واحلوني الى الدهقان أو الى
المرب فانهم يستبقون مني فأخذوا ما عليه وخنقوه وتور القوس وألقوه في الماء فأخذته اسقف
مرو وجعله في تابوت ودفنه وسأل أبو براز من أحد القراطيين وأخذ الذي دل عليه فضر به حتى أتى
على نفسه وقيل بل سار برزجر من كرمان قبل ورود العرب اليها نحو مصر وعلى الطبسين
وقهستان في أربعة آلاف فلما قارب مصر ولقيه فأنذره فقال لا أحدكم يبراز ولا يخرج من نجان
وكاهم تباغضين فسمى برار بسنجان حتى هم برزجر بقتله وأفتى ذلك الى امرأة من بني
فنش الحديث فجمع سنجان أصحابه وقصد مصر برزجر فهرب برار وخاف برزجر فهرب
أيضا الى رجا على فرحين من مرو فدخل بيت نقارال حافظ معه الطحان يطلب منه شيئا فأعطاه
منطقته فقال انما يكفيني أربعة دراهم فلم يكن معه ثم نام برزجر فقتله الطحان بناس كان معه
وأخذ ما كان عليه وألقى جيفته في الماء وشق بطنه وثقله وسمع بقتله مطران كان غرو فجمع
النصارى وقال قتل ابن شهر يار وانما شهر يار بن شيرين المؤمنة التي قد عرفتم حقها واحسانها
الى أهل ملتنا مع ما نال النصارى في ملك جده أنوشروان من الشرف فينبغي أن نحزن لقتله
ونبني له ناووسا فأجابوه الى ذلك وبنوا له ناووسا وأخرجوا جثته وكفنوها ودفنوها في الناووس
وكان ملكه عشرين سنة منها أربع سنين في دعة وستة عشر سنة في قبة من محاربة العرب اباء
وغلظتهم عليه وكان آخر من ملك آل أردشير بن بابك وصفا الملك بعده للعرب

﴿ذكر مسير ابن عامر الى خراسان وفتحها﴾

لما قتل عمر بن الخطاب نفى أهل خراسان وغدروا فلما افتتح ابن عامر فارس قام اليه جبيب بن
أوس التميمي فقال له أيها الأميران الأرض بين يديك ولم فتح منها الا القليل فسر فان الله ناصر لك
قال أولم تؤمر بالسيرة وكره أن يظنوا به قبل رأيي وقيل ان ابن عامر لم يفتح فارس عادى البصرة
واستخاف على اصطخر شريك بن الاعور الحارثي فبنى شريك مسجدا اصطخر فلما دخل البصرة
أنه الاخنف بن قيس وقيل غيره فقال له ان عدوك منك هارب ولك هائب والبلاد واسعة فسر
فان الله ناصر لك ومزديته فتجهز وسار واستخاف على البصرة فرياد سار الى كرمان فاستعمل
عليها الجاشع بن مسعود السلمي وله صحبة وأمره بمحاربة أهلها وكانوا قد نكثوا أيضا واستعمل على
مسجستان الربيع بن زياد الحارثي وكانوا أيضا قد غدروا ونقضوا الصلح وسار ابن عامر الى نيسابور
وجعل على مقدمته الاخنف بن قيس فأتى الطبسين ومسا حصننا ومسا بابا خراسان فصالحه
أهلها وسار الى قهستان فاقبضه أهلها وقتلهم حتى ألقاهم الى حصنهم وقدم عليها ابن عامر
فصالحه أهلها على ستمائة ألف درهم وقيل كان المتوجه الى قهستان أمير بن أجرة الشكري
وهي بلاد بكر بن وائل وبعث ابن عامر سرية الى رستاق زام من أعمال نيسابور ففتحته عنوة
وفتح باخر زمن أعمال نيسابور أيضا وفتح جوين من أعمال نيسابور أيضا ووجه ابن عامر
الاسود بن كاثوم العدوي من عدى الرباب وكان ناسكا الى بهق من أعمالها أيضا فقصده فقبضته
ودخل حيطان البلد من ثلثة كانت فيه ودخات معه طائفة من المسلمين فأخذ العدو عليهم

وانترب وهذه أسماء هذه
المواضع الى هذه المدينة
وحتطت الاسباب وكثر
وارقط وهم لا قساة
فغلبوا على سائر الارض
ودخل غيرهم في أنسابهم
لما ذكر من الكثرة
فقبل لكل قسط مصر
وكل مربي مصر يعرف
سنة وصاله مصر
مصر من حمير وروح في
هذه المدينة واليهاء فقط
ابن مصر من هذه الامم
ار مصر (ثم ذكر هذه)
صالح مصر وبيت هذه
ار مصر مصر (ثم ذكر
هذه) ما بقى بدرس
(ثم ذكر هذه) حرايب
ما بقى (ثم ذكر هذه)
كثير حرايب واقام في المثلث
نحو اسبعمائة (ثم ذكر
هذه) أح يقبله باليه
حرايب (ثم ذكر هذه) نوطيس
ار باليه نحو اسبعمائة
سنة (ثم ذكرت هذه)
اسم له يقبل لها حور يا
نوطيس نحو اسبعمائة
ثلاثين سنة (ثم ذكرت
هذه) امرأة أخرى يقال
لها ماموم وكثر ولد مصر
ابن حام بارص مصر فتشعبوا
ومسكوا النساء فظهروا
فيهم ملوك الارض فسار
اليهم من الشام ملك من
ملوك العرب اليه يقال له
الوليد بن دومة وكانت له

تلك المدة فتأكل الاسود حتى قتل هو وطائفة من معه وقام بأمر الناس بهذه أخوه أدهم بن
كاثوم فظهر وفتح بهق وكان الاسود يدعوا الله أن يحشره من بطون السباع والطير فلم يوارء أخوه
ودفن من استشهد من أصحابه وفتح ابن عامر شت من نيسابور (وهذه بشت بالشين المحجمة وليست
بشت التي بالسين المهملة تلك من بلاد الداون وهذه من خراسان من نيسابور) وافتتح خواف
واسمران وأرضيان ثم قصد نيسابور بعد ما استولى على أعمالها وافتتحها فحصر أهلها أشهر او كان
على كل ربع منها مرزبان للفرس يحفظه فطلب صاحب ربع من تلك الارباع الامان لي
ن يدخل المسلمين المدينة فاجيب الى ذلك فادخلهم ليلاً ففتحوا الباب وتخصن مرزبانها الا كبر
في حصنها ووجهه جاعة وطالب الامان والدخ على جميع نيسابور فصالحه على ألف ألف درهم
ولي نيسابور قيس بن الهيثم السامي وسير جيشا الى نسا وأبيورد فافتتحوها صلحا وسير سريه
خرى الى سرخس مع عبد الله بن حارم السامي فقاتلوا أهلها ثم طلبوا الامان والدخ على امار
مائة رجل فأجيبوا الى ذلك فصالحهم مرزبانها على ذلك وسمى مائة رجل ولم يدكر نفسه وقتله
ودخل سرخس عنوة واتي مرزبان طوس الى ابن عامر فصالحه على طوس على ستمائة درهم
وسير جيشا الى هراة عليهم عبد الله بن حارم وقيل غيره فباع مرزبان هراة ذلك فسار الى ابن عامر
فصالحه عن هراة وبنغيرو ووشخ وقيل بل سار ابن عامر في الجيش الى هراة فقاتله أهلها ثم
صالحه مرزبانها على ألف ألف درهم ولم يلبس ابن عامر الى هذه البلاد أرسل اليه مرزبان
مرو فصالحه على ألفي ألف ومائتي ألف درهم وقيل غير ذلك وأرسل ابن عامر حاتم بن النعمان
ليهلى الى مرزبانها وكانت مرو كلها صلحا الا قرية منها يقبل لها مع فاني أخذت عنوة (وهي
بسر السين المهملة والنون لساكنة وآخرها حيم) ووجه ابن عامر الاحمق بن قيس السمرقندي
طخارستان ثم رستاق يعرف برستاق لاحف ويدي سوانجود فحصر أهلها فصالحوه
ستمائة ألف درهم فقال الاحف أص الحكم على أن يدخل رجل من القصر يؤذن فيه ويقيم
فيكم حتى ينصرف فوصلت ومضى الاحف الى مرو والود فقاتله أهلها وقتلهم ومهرهم
وحصرهم وكان مرزبانها من أقارب باذان صاحب اليمن فكتب الى الاحف انه دعاني الى
لصالح اسلام باذان فصالحه على ستمائة ألف وسير الاحف سرية فاستولت على رستاق بنغ
واستأقت منه دواشي ثم صالحوا أهل طخارستان فاجتمع أهل الجورجان
والطائفة والفارابي ومن حولهم في خلق كثير فالتقوا وقاتلوا وجرى ملك الصفانيان على
الاحف فارتفع الاحف المرح من يده وقاتل قتلا شديدا فانهزم المشركون وقتلهم المسلمون
فلا در بما كيف شأوا وعاد الى مرو والود ولحق بعض العدو بالجورجان فوجه اليهم الاحف
لا فرع بن حابس لتميم في حبل وقال ياني تميم تحاوون بادلو انعدل امورك وايدوا بجهاد
طونكم ووروجكم يصلح لكم دينكم ولا تغفلوا بسلامكم جهادكم فسار الاقرع واتي العدو بالجورجان
وكانت بالمسلمين جولة ثم عادوا وهموا بالمشركين وفتحوا الجورجان عنوة فقال ابن الغيرة
المشلي

سقى صوب السحاب اذا انتهت * مصارع دمية بالجورجان

الى القصرين من رستاق خوت * افادهم هناك الاقران

وفتح الاحف الطائفة صلحا وفتح الفارابي وقيل بل فتحها أمير بن أجر ثم سار الاحف الى
البح وهي مدينة طخارستان فصالحها أهلها على أن يماتوا ألف وقيل سبعمائة ألف واستعمل على

حروب بها وغاب على
الملك فأتوا اليه
واستقام له الامر الى أن
هلك (ثم ملك بعده)
الريان بن الوليد العملاقي
وهو فرعون يوسف وقد
ذكر الله تعالى خبره مع
يوسف وما كان من أمرها
في كتابه العزيز وقد
أتينا على شرح ذلك في
كتابنا الاوسط (ثم ملك
بعده) دارم بن الريان
العملاقي (ثم ملك بعده)
كاسس بن معدان العملاقي
(ثم ملك بعده) الوليد بن

مصعب وهو فرعون موسى
وقد تنوزع فيه فن
الناس من رأى أنه من
العماليق ومنهم من رأى
انه من ظم من بلاد الشام
ومنهم من رأى انه من
الاقباط من ولد مصر بن
بصر وكان يعرف بطما
وقد أتينا على ذلك في
الكتاب الاوسط وهلك

فرعون غرقا حين خرج
في طلب بني اسرائيل حين
أخرجهم موسى بن عمران
وجعل الله لهم طريقا في
البحر يبسا ولما غرق
فرعون ومن كان معه من
الجنود وختى من بقي
بارص مصر من الدواير
والنساء والعبيد أن
يقروهم ملوك الشام
والمغرب فلكوا عليهم امرأة

بلغ أسيد بن المتشمس ثم سار الى خوارزم وهى على نهر جيحون فلم يقدروا عليها فاستشار أصحابه
فقال له حصين بن المنذر قال عمرو بن معديكرب

اذ لم تستطع امر افدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فعاد الى بلخ وقد قبض أسيد صلحها ووافق وهو يجيبهم المهرجان فأهدوا له هدايا كثيرة من دراهم
ودنانير ودواب وأواني وثياب وغير ذلك فقال لهم ما صلحناكم على هذا فقالوا لا ولكن هذا شئ
نعمله في هذا اليوم يا امرئنا فقال ما أدري ما هذا وأمله من حق ولكن أقبضه حتى أنظر فرصته
حتى قدم الاحنف فأخبره فسالهم عنه فقالوا ما قالوا الا أسيد فحمله الى ابن عامر وأخبره عنه
فقال خذها يا ابن البحر قال لا حاجة لي فيه فأخذه ابن عامر قال الحسن البصري فضمه القرشي
وكان مضى ولما تم لابن عامر هذا الفتح قال له الناس ما فتح لاحد ما فتح عليك فارس
وكرمان ومجستان وخراسان فقال لا جرم لا جعلن شكرى لله على ذلك ان أخرج محرمان موقفي
هذا فأحرم بعمره من نيسابور وقد تم على عثمان واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم فسار قيس
بعده نحو صه في أرض طخارستان فلم يأت بلدا منها الا صلحها أهلها وأذعنوا له حتى أتى سمجان
فامتنعوا عليه فحصرهم حتى فتحها عنوة (أسيد يفتح الهمة وكسر السين حصين بن المنذر بالصاد
المجبة)

﴿ ذكر فتح كرمان ﴾

لما سار ابن عامر عن كرمان الى خراسان واستعمل مجاشع بن مسعود السطلي على كرمان على
ما ذكرناه قبل أمره ان يفتحها وكان أهلها تدين كنوا وغدروا وفتح حميد عنوة واستبق أهلها
واعطاهم أمانا وبنى بها قصر يعرف بقصر مجاشع وأتى السيرجان وهى مدينة كرمان فأقام عليها
أياما يسيرة وأهلها يتحصنون فقاتلهم وفتحها عنوة فحلبا كثير من أهلها عنها وفتح جيزفت عنوة
وسار في كرمان فدوخ أهلها وأتى القفص وقد تجمع له خلق كثير من الاعاجم الذين جلاؤا فقاتلهم
فطفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بكران وبعضهم
بمجستان فأقطعت العرب منازلهم وأراضيتهم فعمروها واحفروها القى في مواضع منها
وأدوا العشر منها

﴿ ذكر فتح مجستان وكابل وغيرها ﴾

قد تقدم ذكر فتح مجستان أيام عمر بن الخطاب ثم أن أهلها تقضوا بعده فلما توجه ابن عامر الى
خراسان سيرا اليها من كرمان الربيع بن زياد الحارثي فقطع المغارة حتى أتى حصن زالق فأغار على
أهلها يوم مهرجان وأخذ الدهقان فقتل نفسه بأن غرر عنزة وعمرها ذهب وفضة وصالحه على صلح
فارس ثم أتى بلدة يقال لها كركويه فصالحه أهلها وسار الى زرغ فقتل على مدينة وشت بقرب
زرغ فقاتله أهلها وأصيب رجال من المسلمين ثم انهم المشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة وأتى
الربيع نائرا وفتحها ثم أتى شرواذ فغلب عليه وسار منها الى زرغ فقاتلها وقاتله أهلها ففهمهم
وحصرهم فأرسل اليه مرزبانها بالصالح واستأمنه على نفسه ليحضر عنده فأمنه وجلس له الربيع
على جسده من اجساد القتلى وانكأ على آخر وأمر أصحابه ففعلوا مثله فلما رأهم المرزبان هاله
ذلك فصالحه على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ودخل المسلمون المدينة ثم سار منها
الى سنار وذوهى وادفبره وأتى القرية التي بها امر بط فرس رستم الشديد فقاتله أهلها فظفر بهم
ثم عاد الى زرغ وأقام بها نحو سنة وعاد الى ابن عامر واستخاف عليها عاملا فأخرج أهلها العامل

ذات رأي، وخزم به الهما
دلوكة، فبنت على بلاد مصر
حائطاً يحيط بجميع البلاد
وجعلت عليه محارص
والاجراس والزجل متصلة
أصواتهم، غريب بصوتهم من
بعض وأثره في الحائط
باق إلى هذا الوقت وهو
سنة ثنتين وثلاثين
وثمالة يعرف بخائط الجهور
وقيل إنما بنته خوفاً على
ولدها، وكان كثير انقص
لخفاف عليه سبعاً أثير
والبحر وغنيال من جاور
أرضهم من الملوك والبلاد
لحقوق الخياط من ثمة
وغيرها وقد قيل في ذلك
من الوجوه غير ما ذكرنا
سنة ثنتين وثلاثين سنة
وتحدث بمصر السراي
والصور وأحكمت آلات
البحر وجعلت في ليربي
صور من يرد من كل ناحية
ودوهمهم ابلا كانت أم
خيلاً وصورت ما يرد في
البحر من المراكب من بحر
المغرب والشام وجعلت
في هذه البراري العظيمة
المشيخة النبيذ اسرار
الطبيعة وخواص الاحجار
والنبات والحيوان من
الحادية والبادية وجعلت
ذلك في أوقات حركات
فلكية واتصالها بالموتورات
المالية وكانوا اداورد اليهم
جيش من نحو الحجاز واليمن

وامتدوا وكانت ولاية اربع سنه ونصفا وسبي فيه اربعين ألف رأس وكان كاتبه الحسن
الاصري فاستعمل امر عامر عبد الرحمن بن عمرو بن حبيب بن عبد شمس على سجستان فسار اليها
فحصر زرع فصله مرزبانها على ألفي ألف درهم والتي وصيف وغلب عبد الرحمن على ما بين
زرع والكثير من ناحية الهند وغلب من ناحية الرخي على ما بينه وبين الدوان فلما انتهى الى بلد
لدوان حصرهم في جبل لزوز ثم صالحهم ودخل على الزوز وهو صم من ذهب عيناه يا فتان
قطع يده وأخذ الباقوتين ثم قال للزرزان دونك الذهب والجواهر وانما أردت ان أعلمك انه
لا بصرو ولا ينفع وفتح كابل وزابلستان وهي ولاية غربية ثم عاد الى زرع فأقام بها حتى اضطرب
أمر عمان فاستخف عليه الأمير ابن امر الشكرى وانصرف فأخرج اهلها الأمير ابن امر
وامتدوا ولا ميري قول رباب الاعم

لولا أمير هلك بيشكر * وبشكر هلك على كل حال
(ذكر عدة حوادث)

أوج بالناس هذه السنة عثمان وفيها مات أبو الدرداء الانصاري وهو بدرى وقبل سنة اثنتين
وثلاثين وفيها مات أبو طلحة الانصاري وهو بدرى وقبل سنة اثنتين وثلاثين وقبل سنة احدى
وخمسين وفيها مات أبو أسيد الساعدي وقبل مات سنة ستين وهو على هذا القول آخر مات
من لبدرين (سيد بصم الهمزة) وفيها مات ابوسفينان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم وأخوه
الصميل وابوسفينان بن حرب بن امية وهو ابن عثمان وعثمان سنة

ثم دخت سنة اثنتين وثلاثين

قبل في هذه السنة غرامه اوية بن أبي سفيان مضيق القسطنطينية ومعه زوجته عائكة بنت قرظة
وقبل فاحنة

(ذكر طغرل الترك وقتل عبد الرحمن بن ربيعة)

في هذه السنة انتصرت الحررو والترك على المسلمين وسببه أن العزوات ما تابعت عليهم نداء اسوا
وقالوا كذا لا يقرن بنا احد حتى جاءت هذه الامة القليلة فدمرنا لا تقوم لها فقال بعضهم ان هؤلاء
لا يموتون وما أصيب منهم احد في غزوهم وقد كان المسلمون غزوهم قبل ذلك فلم يقتل منهم أحد
فلما طمأنوا انهم لا يموتون فقال بعضهم افلا تجربون فكمنوا لهم في العياض فرب الكمين نفر من
الجند فرموهم منها فقتلواهم فتواعد رؤسهم الى حريمهم ثم اتعدوا وما وكان عثمان قد كتب الى عبد
الرحمن بن ربيعة وهو على الباب ان الرعية قد ابطرها البطنة فلا تقتحم بالمسلمين فاني أخشى ان
يقتلوا فلم يرجع عبد الرحمن عن مقصده فغارت حول بالبحر وكان الترك قد اجتمع مع الخزر فقاتلوا
المسلمين قتالاً شديداً وقتل عبد الرحمن وكان يقال له ذوالنون وهو اسم سبيفه فأخذ أهل بلخجر
جسده وجعلوه في ثاوت فهم يستسقون به فلما قتل انهم الماس وانفروا فارتب في فرقة نحو الباب
فلقوا لما بن ربيعة أخا عبد الرحمن كان قد سيره سعيد بن العاص مدد المسلمين بأمر عثمان
فلما التقوا نحو امعاء ورفقة نحو حيلان وجران فيهم سلمان الفارسي وأبوهريرة وكان في ذلك
العسكر يزيد بن معاوية النخعي وعلمة بن قيس ومعهذا الشيباني وأبو مفرز التميمي في خبائه واحد
وعمر بن عتبة وخالد بن ربيعة والخمالي بن دري والقرن في خبائه وكانوا متجاورين في ذلك
العسكر وكان القرن يقول ما أحسن لمع الدماء على الثياب وكان عمرو بن عتبة يقول لقباء عليه
ما أحسن حمرة الدماء على بياضك ورأى يزيد بن معاوية أن غزا لاجي به لم ير أحسن منه فلف في

عورت تلك الصورة الى في
البرابي من الابل وغيرها
فيه عورتا في ذلك الجيش
وينقطع عنهم ناسه وحيوانه
واذا كان الجيش من نحو
الشام فعل في تلك الصورة
التي من تلك الجهة التي اقبل
منها جيش الشام ما فعل
بما وصفنا فيمحدث في ذلك
الجيش من الآفات في
ناسه وحيوانه ما صنع في
تلك الصور التي من تلك
الجهة وكذلك ما ورد من
جيوش الغرب وما ورد في
البحر من رومية والشام
 وغير ذلك من الممالك
فهايتهم المملوك والامم
 ومنعوا ناحيتهم من عدوهم
 واتصل ملكهم بتدبير
 هذه العجوز واتقاهم الروم
 اقطار هذه المملكة
 وأحكامها السياسية وقد
 تكلم الناس فيما سلف
 وخاف في هذه الخواص
 وأسرار الطبيعة التي
 كانت ببلاد مصر وهذا
 الخبر من فعل العجوز عند
 المصري مستقيم
 لا يشكون فيه والبرابي
 بعصر من صعيد هاهنا وغيره
 باقية الى هذا الوقت وفيها
 أنواع الصور مما اذ صورت
 في بعض الاشياء احدثت
 افعالا على حسب ما رسمت
 له ووضعت من أجله على
 حسب قولهم في الطباع

لمحقة ثم دفن في قبر لم يرا حسن منه عليه ثلاثة نفر قعود فلما استيقظوا قتل الناس رعى بحجر فهدم
 رأسه فبات فكأنما زين ثوبه بالدماء وايسر يتطلع فدفن في قبره في الصورة التي رأى وقال معضد
 لعاقمة أعرفي بذلك اعصمه رأسى ففعل فأتى برح بالنجر الذي أصيب فيه يزيد فرماهم فقتل
 منهم وأتاه حجر ترادة ففضح هامته فأخذه أصحابه فدفنوه الى جنب يزيد وأخذ عاقمة البرد فكان
 بفلسه فلا يخرج أثر الدم منه وكان يشهد فيه الجمعة ويقول يحيا على هذا إن دم معضد فيه وأصاب
 عمرو بن عتبة جراحة فرأى قباهه كما اشتبهى ثم قتل وأما القرئع فانه قاتل حتى خرق بالحرا ب فبلغ
 الخبر بذلك عثمان فقال ان الله أنه تكأهل الكوفة اللهم تب عليهم وأقبل بهم وكان عثمان قد
 كتب الى سعيد بن العاص ان ينقل سلمان الى الباب العز وفسره فلقى المهزومين على ما تقدم
 فنجاهم الله به فلما أصيب عبد الرحمن استعمل سعيد سلمان بن ربيعة على الباب واستعمل على
 القز وبأهل الكوفة حذيفة بن اليمان وأمدتهم عثمان بأهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة فتأسر
 عنهم سلمان وأبي حبيب حتى قال أهل الشام لقد همننا بضرب سلمان فقال الكوفيون اذن والله
 نضرب حبيبا ونحبسه وان أبيتكم كثرت القتلى فينا وفيكم وقال أوس بن مفره في ذلك
 ان تضربوا سلمان نضرب حبيبيكم * وان ترحلوا نحو ارب عفا نرحل
 وان تقسطوا قالوا نقرأ أميرنا * وهذا أمير في الكتب مقبل
 ونحن ولاية الامر ككناجته * ليسالى نرى كل نغرونه كل
 واراد حبيب ان يتأمر على صاحب الباب كما يتأمر أمير الجيش اذ اجابه من الكوفة فكان ذلك
 أول اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام وغز حذيفة ثلاث غزوات فقتل عثمان في الثالثة
 واتهم مقتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن قتلته وشمامه اللهم انا كنا ما تبوه ويعاتبنا
 فاتخذوا ذلك سلما الى القننة اللهم لا تتمم الا بالسيف

﴿ ذكر وفاة أبي ذر ﴾

وفيها مات أبو ذر وكان قد قال لابنته استشري في يابنية هل ترين احدا قالت لا قال فاجات ساعتي
 بعد ثم أمرها فاذبحت شاه ثم طجتها ثم قال اذاجاهك الذين يدفنون فانه سيشهدني قوم صالحون
 فتولى لهم يقسم عليكم أبو ذر ان لا تركبوا حتى تأكلوا فلما نصحت قدرها قال لها انطري هل
 ترين احدا قالت نعم هو لا مركب قال استقبلي بي الكعبة ففعلت فقال بسم الله والله وعلى ملة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات فخرجت ابنته فتلقتهم وقالت رحمكم الله اشهدوا بأبدا قالوا
 وابن هو فاشارت اليه قالوا نعم ونعمة عين لقد أكرمنا الله بذلك وكان فيهم ابن مسعود فسبح وقال
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وحده ويبعث وحده ففسلوه وكنفوه وصلوا عليه ودفنوه
 وقالت لهم ابنته ان ابادر بقر أعليكم السلام وأقسم عليكم أن لا تركبوا حتى تأكلوا ففعلوا ورجلوا
 أهلهم معهم حتى اقدموهم مكة ونعوه الى عثمان فضم ابنته الى عياله وقال رحم الله ابا ذر وبقره
 نزوله الربرة ولما حضر واستموا من الخبر خرج مسك فسألوه اعنه فقال انه لما حضر قال ار
 الميت يحضره فهو يحدو الرمح لا يأكلون فدو في لهم مسك اعياه وشبهه الخبر وكان النفر الذين
 شهدوه ابن مسعود وأبا مضرزوبكر بن عبد الله التميمي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ومالك
 الاشتر التميمي والحلم الضبي والحارث بن سويد التميمي وعمرو بن عتبة السلمي وابن ربيعة
 السلمي وأبارقع المزني وسويد بن شعبة التميمي ويزيد بن معاوية النخعي وأخا القرئع الضبي وأخا
 معضد السبياني وقيل كان موته سنة احدى وثلاثين وقيل ان ابن مسعود لم يحمل أهل أبي ذر معه

القام والله عليه كسبة
 دنت (ول لمسه هودي)
 وأحمرى غير واحد من
 بلاد حمص من هيد مصر
 عن أبي العيص دي لموس
 ابن ابراهيم المصري
 لاجبة من اراهدوك
 حكيمًا وكنهه طريفة
 وكنهه او كنهه بمصده وكان
 من قراءات اسرهده
 لراي ودره ومنتس
 كثير من صورته ودرسم
 عيه من الكنهه والصور
 ول رأيت بعض العرب
 كنهه ندره هو احمر
 لعبد منقوب ولا حدث
 المترين ولحمد لمعدي
 وانسط لمسعرين ول
 ورأت في بعض كنهه
 ندره به بقدر المقدر
 واقصاه بعث ورعم له
 رأيت في آخره كنهه
 ونيفاني دنت لقلم لاول
 دوجه
 ندر باصوم ولست ندر
 ورب الحكم عمل مبره
 وكنت هذه الامه التي
 انجحت هذه لراي لمجة
 بالمطري احكام الحوم
 موطنين على معرفه شرر
 الطبيعة وكان عمد هاتما
 دل عليه احكام الحوم
 ان طوفان ليس يكون في
 الارض ولم يتطع بان ذلك
 الطوفان ما هو ان تاني
 على الارض فحرق

عز كرم حتى قدم الى عثمان فاعلمه بموته فعمل عثمان طريقه عليه فماتهم معه

(ذكر حرواح قارن)

في جمع قارن... اكنه يرامن ناحية الطيبين وأهل بادغيس وهراة وقهستان واقبل في اربعمائة
 انا ل ليس لاس ر م ماترى قال رى ان تحلى البالد في أميرها ومعهم من اس عامر اذا
 كانت حرب بحراسان فاد أميرها وأحمر ح كنبابا كان قد اقبل عليه عند افكره قيس منار عنه
 وحلاه والبلاد وأقبل الى ابن عامر فلامه اس عامر وقال قد تركت البلاد خرابا واقبلت قال
 حاهي بهم منك فل سار اس حرم الى قارن في اربعة آلاف وأمر الناس حملوا الودك فلما
 قرب من قارن أمر الناس ان يدرح كل رجل منهم على رحله حرفة أو قطائف بكثرة وادنه
 ثم سار حتى مضى فقدم مقدمته سمائه ثم اتبعهم وأمر الناس فاشعلوا الميران في اطراف الرماح
 ونهت مقدمته الى معسكر قارن نصف الليل فماوشوهم وهاج الناس على دهش وكانوا آمنين
 من الهيات ودار ابن ر م معهم فقرأوا الديار بعة وبسرة تتقدم وتماحر وتخص وتزفع فهاهم
 دنت ومقدمته ابن حرمه نلوه ثم غشيه بهم ابن ر م بالمسلمين فقتل قارن فانهم المشركون
 وانهم ينفذونهم كيف شاءوا راص نوا سدا كثيرا وكتب ابن سارم بالفتح الى ابن عامر فرضي
 وأداه الى حراسان فالت عليه حتى انقضى امر الحبل وأقبل الى البصرة فشهد وقعة ابن الحصري
 وكان معه في دار سميل وقبل لما جمع قارن استشار قيس بن الهيثم عند الله بن خازم فيما يصنع فقال
 أرى ان لا تطيق كثير من قذائنا فاحرح نفسك الى اس عامر فحمره بكثرة العدو وتقيم بحس في
 الحصون ونه ولهم وبأنيامدكم فخرج قيس فلما أمعن أطهر ابن حارم عهدا وقال قد ولاي ابن
 عامر حراسان وسار الى قارن فطفر به وكتب بالفتح الى ابن عامر فافره على خراسان ولم يرل أهل
 البصرة يعرفون من لم يكن صالح من أهل خراسان فاداعادوا تراكوا اربعة آلاف بحجة

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة مات العباس بن المهدي صلى الله عليه وسلم وكان عمره يوم مات ثمانيا وثمانين سنة
 كان اس من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وفيه امات عبد الرحمن بن عوف وعمره
 خمس وسبعون سنة وعبد الله بن مسعود وصلى عليه عمار بن ياسر وقيل عثمان وتوفي عبد الله بن
 ريد بن عبد ربه لدى رى الاذان

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين)

في هذه السنة كانت غزوة معاوية حصن لمراء من أرض الروم ناحية مطية وفيها كانت غزوة
 عند الله بن سعد اقبية الثانية حين نقص أهلها العهد وفيها كان منير الاحمر الى خراسان
 وفتح المروين ومسير ابن عامر الى بساور وفتحها في قول بعضهم وقد تقدم ذكر ذلك وفيها كانت
 غزوة قبرس في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها سنوي وقيل ان فتحها كان سنة ثمان وعشرين
 فلما كان سنة ثمان وثلاثين أعان أهلها الروم على العراة في البحر عراك أعطوهم اياها
 فمراهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين فتحها عنوة وقتل وسى ثم اقرهم على صلحهم وبعث اليهم اى
 عشر ألفا فموا المساحد وبى مدينه وقيل كانت غزوة التي به سنة خمس وثلاثين

(ذكر تسير من سير من أهل الكوفة الى الشام)

وفي هذه السنة سير عثمان بن عامر من أهل الكوفة الى الشام وكان السبب في ذلك ان سعيدي بن
 العاص لما ولاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد شرب الخمر أمره ان يسير الوليد اليه فقدم

سعيد الكوفة وسير الوليد وغسل المنبر فنهأه رجال من بني أمية كانوا قد خرجوا معه عن ذلك فلم
 يجيبهم واختار سهيد وجوه الناس وأهل القادسية وقراء أهل الكوفة فكان هؤلاء دخلته
 داخلوا أما إذا خرج فكل الناس يدخل عليه فدخلوا عليه يوم ما قينا بهم يتحدثون قال حبيش بن
 فلان الاسدي ما أجود طلحة بن عبيد الله فقال سعيدان من له مثل النشاستج لحقني أن يكون
 جواد والله لو أني مثله لأعاشكم الله به عيشا رغدا فقال عبد الرحمن بن حبيش وهو حدث والله
 لوددت أن هذا الملطاط لك يعني لسعيد وهو ما كان لئلا كسرة على جانب الفرات الذي يلي
 الكوفة فقالوا فاض الله فاك والله لقد هممت بك فقال أبوه غلام فلا تجازوه فقالوا أنتي له سوادنا قال
 ويأتي لكم أضغافه فنار به الاشتروا جندب وابن ذى الحنكة وصعصعة وابن الكواه وكيل وعمر بن
 ضابط فأخذوه فنار أبوه أجمع عنه فضر بهما حتى غشي عليهما وأوجع لسعيد ينأشدهم ويأبون
 حتى قضوا منهم ما وطرا فمعت بذلك بنو اسد فجأوا وفيهم طلحة فاحاطوا بالقصر وركبت القبائل
 فعاذوا بسعيد فخرج سعيد إلى الناس فقال ايها الناس قوم تنازعوا وقتلوا الله العافية فردهم
 فترجعوا وأفاق الرجلان فقالا فالتناغاشيتك فقال لا نفش وفي ابدافكفا السنة كما ولا تحربا
 الناس ففعلوا وفعل أولئك المنفر في بيوتهم وأقبلوا يقعون في عثمان وقيل بل كان السبب في ذلك
 انه كان يسمي سعيد بن العاص وجوه أهل الكوفة منهم مالك بن كعب الارجسي والاسود بن
 يزيد وعلمقة بن قيس النخعيان ومالك الاسدي وغيرهم فقال سعيد انما هذا السواد بستان قريش
 فقال الاشترا نزع من ان السواد الذي افاه الله علينا بأسيافنا بستان لك ولقومك وتكلم القوم معه
 فقال عبد الرحمن الاسدي وكان على شريطة سعيد أن يردون على الامير مقاتله واغلظ لهم فقال الاشترا
 من ههنا لا يفوتكم الرجل فوثبوا عليه فوطؤوه وطأشديا حتى غشي عليه ثم جروا برجله فنضج
 بياض فافاق فقال قلني من انتخب فقال والله لا يسمي عندي أحد ابا اجدوا ويجلسون في مجالسهم
 يشتمون عثمان وسعيد او اجتمع اليهم الناس حتى كثروا فكتم سعيد واشرف أهل الكوفة الى
 عثمان في اخراجهم فكتم اليهم ان يلحقوهم بماويه وكتب الى معاوية ان نفراد خلقوا لانتنة
 فاقم عليهم وانهم فان استمهم رشدا فاقبل وان اعينوك فارددهم على فلما قدموا على معاوية
 انزلهم كنيسة مريم وأجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بامر عثمان وكان يتغذى ويتعشى معهم فقال
 لهم يوما انكم قوم من العرب لكم اسنان والسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفا وغلبتم الامم وحويتهم
 موارينهم وقد بلغتني انكم نقتم قريشا ولولم تكن قريش كنتم اذله ان ائتمكم لكم جنة ولا تفتروا
 عن جنتكم وان ائتمكم يصبرون لكم على الجور ويحتملون منكم المونة والله لمتنن أوليبتلنكم الله
 عن يسومكم السوء ولا يحمدكم على الصبر ثم تكونون شركاءهم فيما جرحتم على الرعية في حياتكم
 وبعد وفاتكم فقال رجل منهم وهو صعصعة أماما ذكرت من قريش فانهم لم تكن أكثر العرب ولا
 امنعها في الجاهلية فتخوفوا وأماما ذكرت من الجنة فان الجنة اذا اخترقت خلص المينا فقال
 معاوية عرفتمكم الا ن وعلمت ان الذي اغراكم على هذا قلة العقول وانت خطيبهم ولا أرى لك
 عقلا أعظم عليك أمر الاسلام وتذكرني بالجاهلية أخرى الله قوما عظموا أمركم افقهوا عني ولا
 اظنكم تفقهون ان قريشا لم تعرفوا بالجاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى لم تكن بأكثر العرب ولا أشدها
 ولا كنههم كانوا كرمهم احسابا ومحضهم انسابا وأكسبهم مروءة ولم يمنعوا في الجاهلية والناس
 يأكل بعضهم بعضا الا بالله فبواهم حرما آمنا يخطف الناس من حولهم هل تعرفون عربيا
 أو عجميا أو أسودا أو أحمر الا وقد أصابه الدهر في بلده وحرمة الاما كان من قريش فانهم لم يردهم

ما عليها او ما في فقرها
 أو سيف يبيد أهلها
 خافت دور العلوم وفاهها
 بفتا أهلها فاتخذت هذه
 البرابي واحد هاربي
 ورسمت فيها علومها من
 الصور والتماثيل والكتابة
 وجهات بنيانها نوعين طينا
 وحجرا وفرزت ما بيني بالطين
 مما بيني بالجر وقالت ان
 كان هذا الطوفان بارا
 استحجر ما بيني من الطين
 وانحرق وبقيت هذه
 العلوم وان كان الطوفان
 الوارد ماء اذهب ما بيني
 بالطين ويبقى ما بيني بالجارا
 وان كان الطوفان سيفا
 بقي كلا النوعين ما هو
 بالطين وما هو بالجر وهذا
 ما قبل والله أعلم كان قبل
 الطوفان وان الطوفان
 الذي كانوا يرقونه لم يعينوه
 أنار هو أم ماء أم سيف
 وكان سيفا أتني على جميع
 أهل مصر من أمه غشها
 ملك ينزل عليها فاباد أهلها
 ومصدق ذلك ما يوجد
 ببلاد تنيس من التلال
 المنضدة من الناس من
 صغير وكبير وذكر واثي
 كالجمال العظام وهي
 المعروفة ببلاد تنيس من
 أرض مصر ذوات الكوم
 وما يوجد ببلاد مصر
 وصعيدا من الناس
 المكسبين بعضهم على

ص في كهوف وعيران
 وواو يس ومواضع كثيرة
 من الارض لا يدري من
 أي الامم هم ولا يدرى
 تخبر عنهم منهم من اسلافهم
 ولا اليهود تقول عنهم امم
 من اوثانهم ولا سامون
 يدرون من هم ولا يدرى
 يسميهم الله عليهم
 اوثانهم وكثيرا ما يوحى
 في راي ولحبيل من
 حيون والري لا يدرى
 يدق في عجب كالمربا
 المحمد بن عبد الله من صعيد
 مصر وهو احد الموصوفين
 صباوا من بني لاداسيم
 وانبر التي لا يدرى
 وغبر بنت ولا هرم
 وطولها عظيم وبنيتها
 عجيب عليها انواع من
 لكت رقاد الام
 لسانها والممالك لدره
 لا يدري ما نبت الكتبة
 ولا المراد بها وقد قول
 من عني تنقد ردرعها
 تنقد رتدعدها في
 الحون نحو من اربعة مائة ذراع
 أو أكثر وكلما علاه
 الصعدا دق ذلك والعرض
 مما وصه ساعليه من
 الرسوم ما ذكره في ذلك
 علوم وحواس وتحرر
 واسرار الطبيعة وان من
 نبت الكتبة مكتوب اما
 بنيناها في يدى موارنا
 في الملك والوعافى القدرة

احد من الناس بكمد الاجل الله خذ الاسهل حتى اراد الله ان يستنقذ من اكرم وتبع دينه
 من هو ان يدبوا وسوء مرد الا حره فارضى لذلك - ير حلقه ثم ارتضى له اكلها فاذا كان حيارهم
 فرش ثم سى هذا الميث علمهم وحمل هذه الخلافة فيهم ولا يصلح ذلك الا اليهم فكان الله يحوطهم
 في الحامية وهم على كفرهم افتراه لا يحوطهم وهم على دينه في ذلك ولا يحاك انما أنت يا صمصمة
 في قريش ثم اقرى انتهابنا واعتمها واديا واعرفها بالشر والامها حيارنا لم يسكنها شريف
 وط ولا يصيبع الاسببهم انهم كانوا الام العرب القابا واصهار اراع الامم وانتم حيارنا الخط ومصلحة
 درس حتى اصابكم دعوه الى صلى الله عليه وسلم لم تسكن البحرين فنسركم في دعوة النبي صلى
 الله عليه وسلم فانت شرف قومك حتى اذا اتركك الاسلام وحطك بالناس اقبلت تبغى دين الله عوجا
 وترجع الى الدله ولا يصير ذلك في ريش ولا يصعبهم ولن يصعبهم من تاذية ما عليهم ان الشيطان عنكم
 عبرة اهل قد عرفكم بالشر فاعزى لكم الناس وهو صار عنكم ولا تذكروا بالشر امرا ابدا الا فخر الله
 عنكم شر امته وحرى فقام وزكركم فتناصرت اليهم انهم فلما كان بعد ذلك اتاهم فقال الى
 فادنت بكم وادهموا حيث شئتم لا يرفع الله بكم احدا يد ولا يصبره ولا انتم بر حال منفعة ولا
 مصره فان اردت الحياه فاموا جاعتكم ولا يطرئكم الانعام فان البطر لا يمتري الحيار اذهبوا
 حيث شئتم فساكت الى امير المؤمنين بكم فلما حركوا دعاهم وقال لهم الى معبد عليكم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان معصوما فولاى وادخلنى في امره ثم استخلف نوكرو لولاى ثم استخلف
 عمر فولاى ثم استخلف عثمان فولاى ولم يولى احدا لا وهو عى راص واعاط طلب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للاعمال اهل الحرام من المسلمين والعنى وان الله دوسطوات ونفقات يكثر عن مكره
 ولا تفرصوا الامم انتم تعلمون من افسدكم غير ما تظهرون فان الله غير تارككم حتى يحتركم
 ومدى الله اس سرائركم وكتب معاوية الى عثمان انه قدم على اقوام ليست لهم عقول ولا ادبا
 يحترهم الله بدل لا يريدون الله شئ ولا يتكلمون بحجة اعاههم الفتا واما اهل الزمة
 والله مسيهم ومحترهم ثم فاسدكم ومحترهم وليسوا بالدين بكون احد الامع غيرهم فانه
 سعيدا ومن عنده عنهم فانهم ليسوا الا كنز من شعب وسكبر فخر جوام دمشق فقالوا لترحوا
 سالى الكوفة فانهم يشتمون بسا ولكن ميلوا الى الجربة فسمعهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
 وكان على حص فدعاهم فقل يا اهل الشيعه ان لا امر حبابكم ولا اهلا فدرجيع الشيطان محسورا
 وانتم بعد نشاط خسر الله عبد الرحمن ان لم يؤدبكم يا معشر من لا ادري اعربهم ام غم لا تقولوا
 الى ما لعلى انكم قلتم لمعاوية اناس خالد بن الوليد اناس من قد عجمته العاجات اناس فاني الردة
 والله انى بلعى يا صمصمة ان احدا من معى دق ابعك ثم عصك لا طيرن بك طيرة بعيدة المهوى
 فاقامهم شهرا كسار كب امشاهم فادامه صمصمة قال يا ابن الحطيئة اعلمت ان من لم يصلحه
 الحير اصلحه الشرمالك لا تقول كما بلغنى انك قلت لسعيد ومعاوية فيقولون تنوب الى الله اقلبا
 قللك الله فزالوا به حتى قال تاب الله عليكم وشرح الاشتر الى عثمان فقدم اليه ثاسا فقال له
 عثمان احل حيث شئت فقال مع عبد الرحمن بن خالد فقال ذلك اليك فرجع اليه قبل وقد روى
 ايضا نحو ما تقدم ورادوا فيه معاوية لماعاد اليهم من القابلة وذكرهم كان مما قال لهم وانى
 وانتهى لا امر كم بشئ الا وقد بدأت فيه بغضى واهل بيتى وقد عرفت قريش ان ابا سفيان كان
 اكرمها واب اكرمها الا ما جعل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه انتخبه واكرمها وانى لا طن ان ابا
 سفيان لو ولد الناس لم يلد الا حارما فقال صمصمة قد كذبت قد ولد هم خير من ابي سفيان من

واتتهاه من السلطان

فليهدمها وليزل رسمها
فان الهدم يسر من البناء
والنفس ربيق أيسر من
التأليف وقد ذكرنا
بعض ملوك الاسلام شرع
في هدم بعضهم فاذا خراج
مصر وغيرها لا يفي بقلها
وهي من الحمر والرخام
والعرض في كتات هذا
الاخبار عن جل الاشياء
وجوامعها الا عن تفصيلها
وبسطها وقد أتبعنا على
سائر ما شاهدناه حساسي
مطافات الارض والماء الك
ومغنى ايند خيرامن
الخواص واورار
الحيوان والنبات والجماد
في عجائب البلدان
والانوار والبساق في
كتاب المترجم بكتاب
القضايا والتجارب ولا
تتأخر بين ذوي الفهم ان
في مواضع من الارض مدنا
وقرى لا يدخلها عقرب
ولاحية مثل مدينة حص
ومعرة وبصرى وانطاكية
وقد كان بلاد انطاكية
اذا أخرج انسان يده
سارج السور وقع عليه
البقي فاذا جذبها الى
داخل لم يبق على يده من
ذلك شيء الى ان كسر عود
من الرخام في بعض
المواضع بها فاصيب في
اعلامه حق من نحاس في

خقه الله بيده ونزع فيه من روحه وأمر الملائكة فوجدوا له وكان فيهم البر والعافرو والاحق
والكيس فخرج تلك الليلة من عندهم ثم أتاهم القسابة فحدث عندهم طويلا ثم قال أيها القوم
ردوا خبرا أو اسكتوا وتفكروا وانظروا فيما ينفعكم وينفع أهاليكم والمسلمين فاطلبوه فقال
صعصعة لست بأهل ذلك ولا كرامة لك ان تطاع في معصية الله فقال اليس أول ما ابتدأتكم به ان
أمرتكم بتقوى الله وطاعة نبيه وان تعصوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قالوا بل أمرت بالفرقة
وخلاف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أمركم الا أن كنتم فعلت فأتوب الى الله
وأمركم بتقواه وطاعته وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ولروم الجاهلية وان توفروا وأعتكم وتدلوه
على أحسن ما قدرتم عليه فقال صعصعة فانانا امرك ان تعزل عملك فان في المسلمين من هو أحق به
منك من كان أبوه أحسن قدمافي الاسلام من أبيك وهو أحسن في الاسلام قدما منك فقال والله
ان لي في الاسلام قدما وله نبي كان أحسن قدما مني ولكنه ليس في زمان أحد أقوى على ما أنافيه
مني ولقد رأي ذلك عمر بن الخطاب فلما كان غيري أقوى مني لم تكن عند عمر هودة لي ولا غيري
ولم أحدث من الحدث ما ينبغي لي ان اعزل عملي ولورأي ذلك امير المؤمنين لكتب الى فاعتزلت
عمله فلهل فان في ذلك واشباهه ما ينهى الشيطان ويأمر ولعمري لو كانت الامور تقضى على
رايكم وأمانيتكم ما استقامت لاهل الاسلام يوما ولا ليلة فعدوا الخير وقولوه وان الله لسلطان
واني لخائف عليكم ان تتابعوا في مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن فيحكم ذلك دار الهوان في
الماجل والا جل قوتبو اعليه واخذوا رأسه وطعنته فقال له ان هذه ليست بأرض الكوفة
والله لو رأي أهل الشام ما صنعت في ما ملكت ان انهم عنكم حتى يقتلوك فلعمرى ان ضنيكم
اي شبه بعضه بعضا ثم قام من عندهم وكتب الى عثمان بنحو الكتاب المتقدم فكتب اليه عثمان
يا امره ان يردهم الى سعيد بن العاص بالكوفة فردهم فاطاقوا ألسنتهم فضج سعيد منهم الى
عثمان فكتب اليه عثمان أن يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد بن جهم فسيرهم اليها فآزرهم عبد
الرحمن واجرى عليهم زقا وكانوا الاثرت واثبت بن قيس الهمداني وكميل بن زياد بن صوحان
وأخاه صعصعة وجندب بن رهير الغامدي وجندب بن كعب الازدي وعروة بن الجعد وعمرور
الحق الخراعي وابن الكوا قبل سأل معاوية ابن الكوا عن نفسه فقال أنت بعيد الثرى كثير
المرعى طيب البديعة بعيد الغور الغالب عليك الحلم ركن من أركان الاسلام سددت بك فرجة
مخوفة قال فاخبرني عن أهل الاحداث من الامصار فانك اعقل اصحابك قال أما أهل المدينة فهم
أحرص الامعة على الشر واعجزهم عنه وأما أهل الكوفة فانهم يردون جميعا ويصدرون شتى وأما
أهل مصر فهم أوفى الناس بذر واسرهم ندانة وأما أهل الشام فهم أطوع الناس لمرشدهم
واعصاهم لمفويهم

﴿ذكر تسير من سير من أهل البصرة الى الشام﴾

ولما مضت ثلاث سنين من اماره عبد الله بن عامر بلغه ان رجلا نزل على حكيم بن جبلة العبدى
وكان عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء هو الرجل النازل عليه واجتمع اليه نفر فطرح اليهم
ابن السوداء ولم يصرح فقبلوا له فارسا اليه ابن عامر فسأله من أنت فقال رجل من أهل
الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما ييلني ذلك اخرج عنى فخرج حتى أتى الكوفة
فاخرج منها فقصده مصر فاستقر بها ووجد يكاتبهم ويكاتبونه وتختلف الرجال بينهم وكان حمرار
ابن أبان قد تزوج امرأة في عدها ففرق عثمان بينهم ما وضر به وسيره الى البصرة فلزم ابن عامر

داخله بق مصوره
نحاس تحوكة - فاصحت
أيام أو على الفور من ذلك
حتى صار البقي في وقتها
هذا اسم الأكثر من
دورهم وهذا حجر
المفناطيس عند الحديد
ولقد رأيت بصريجية
مصورة من حديد أو
نحاس توضع على شيء ويذني
منها حجر المفناطيس فيحدث
فيها حركة تتأد منه وحجر
المفناطيس إذا أصابته
رائحة الثوم بطل فعله
في الحديد وإذا غسل
بشيء من الخيل أو له شيء
من غسل النحل عاد إلى
فعله الأول من جذب
الحديد وتنفذ في
الحديد خواص غريبة
غير ما ذكرنا كالخمر الماص
للدم والله عز وجل قد
استأثر بعلم الأشياء وأظهر
لعباده ما شاء مما لم يسه
المصالح على قدر الوقت
وحاجتهم فيه إليه وأشياء
استأثر بعلمها لم يظهرها
خلقها فلا تغف العقول
على كنهها ولا يجمع بين
أشياء فيحدث لاجتماعها
معنى هو غيرها كما يحدث
من ماء العفص والزاج
عند الاجتماع من شدة
السواد وتحدث جوهر
الزجاج عند اجتماع
الزجاج والرمل والافنيسيا والقل

فنداء كروا وما المرور بعامر بن عبد القيس فقال حمران ألا اسبقكم فأخبره فخرج فدخل عليه
وهو يقرأ في المصحف فقال الأمير يريد المرور بك فأجبت أن أعلمك فلم يقطع قرأته فقام من
عنده فلما انتهى إلى الباب لقيه ابن عامر فقال له لا يرى لآل إبراهيم عليه فضلا ودخل عليه ابن
عامر فطبق المصحف وحدثه فقال له ابن عامر ألا نقضنا فقال سعد بن أبي القرحا يحب الشرف
فقال ألا نستعملك فقال حصين بن الحر يحب العمل فقال الأبرو حك فقال ربيعة بن عسل يعجبه
النساء فقال ابن هذير نعم أنك لا ترى لآل إبراهيم عليك فضلا ففتح المصحف فكان أول ما وقع
عليه أن الله اصطفى آدم ونبو حوآل إبراهيم وآل عمران على العالمين فصحب به حمران وأقام حمران
بالبصرة ما شاء الله وأذن له عثمان فقدم المدينة ومعه قوم فسعوا بعامر بن عبد القيس إليه لا يرى
الترويج ولا يأكل اللحم ولا يشهد الجمعة فالحق به معاوية فلما قدم عليه رأى عنده ثوبا فأكلا
عربا يعرف أن الرجل مكذوب عليه ففرقه معاوية سبب أخراجه فقال أما الجمعة فاني أشهد هاتي
مؤخر المصحف ثم أرحم في أوائل الناس وأما الترويج فاني خرجت وأبخط على وأما اللحم فقد
رأيت وليكي لا آكل دباغ القصاير منذ رأيت قصاير بجرشاه إلى مذبحتها ثم وضع السكين على
حلقها فمارل يقول النفاق النفاق حتى ذبحها قال فارجع قال لا أرجع إلى بلادهم تحل أهلهم
ما نخلوا فكان يكون في السواحل فكان باقي معاوية فيكم معاوية أن يقول ما حاجتك فيقول
لا حاجة لي فلما أكثر عليه قال ترد على من حر البصرة شيئا لعل الصوم ان يشتد على فانه يخف على
في بلادكم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وحجراته اس عثمان وفيها مات المقداد بن عمرو والمروفي لمقداد بن الاسود صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأوصى أن يصلى عليه الربير وفيها توفي الطفيل والحسين ابنا الحرث بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف شهد ابدا وأحدًا وقيل ما تاسعة إحدى وثلاثين وقيل اثنتين
وثلاثين

﴿ثم دخلت سنة أربع وثلاثين﴾

قبل فيها كانت غزوة الصواري في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها وفيها تكتب المحرفون عن
عثمان للاجتماع لما نظرت فيما كانوا يدعون أنهم يقوموا عليه

﴿ذكر الخمر عن ذلك وعن يوم الجرعة﴾

فذكرنا خبر المسيرين من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وفسد سعيد بن
العاص إلى عثمان سنة إحدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد قدولى قبل محرجه إلى عثمان
بسمته وبهض أخرى الأشعث بن قيس اذر يحان وسعد بن قيس الري والفسير الجلي هذا
ولسائب بن الأقرع أصهنا ومالك بن حبيب ماء وحكيم بن سلام الخزاعي الموصل وجرير بن عبد
الله قريشيا وسلمان بن ربيعة الباب وجه القعقاع بن عمرو على الحرب وعلى حلوان عتيبة بن
انهم اس وحلت الكوفة من الرؤساء فخرج يريد بن قيس وهو يريد خلع عثمان ومعه الذين كان
ابن السوداء يكاتبهم فأخذ القعقاع بن عمرو وقال انما نستهفي من سعيد فقال اما هذا فقم فتركه
وكانت يريد المسيرين في القدوم عليه ففسار الاشتر والذين عند عبد الرحمن بن خالد فسبهم الاشتر
فلم يبق الناس يوم الجمعة الا والاشتر على باب المسجد يقول جئتكم من عند أمير المؤمنين عثمان
وتركت سعيدا يريد على نقصان نسائكم على مائة درهم وردأولى البلاه منكم إلى ألفين ويزعم

عند الطبخ والسبك لذلك

وذلك كذا لوجع برماه
القلي وما المرتك وهو
لمر اسبح حرح الحادث من
مراجيه ما كاربديا
واذا صرح ماء القلي بجا
الراح خرج من مراجيه ما
لون احر كالعصفرو حكمه
في التناح بين الفرس
الاني والجار فتحدث
بغلا ولوتبع دابة على اتان
لخرج منها بقل اقطس دو
خست ودهاه يسمى الكود
وقد ذكرنا التناح الذي
كان بصعيد مصر مما يلي
الخبشة وما كان ينجم من
الثيران على الاتن والخير
على البقر وما كان يحدث
من ذلك من الدواب العجيبة
التي ليست بحمير ولا بقر
كالبغل الذي ليس بدابة
ولا حمار وقد ضرب باضروب
التوليدات في أنواع الحيوان
والنبات من نطعمهم
القروس والاشجار وما
تولد من الطعوم في المداق
في كتابنا المترجم بكتاب
التصايب والتجارب في أنواع
الفلاحة وغيرها ذكرنا
باب خواص الاشياء
ومعرفتها والطلسمات
وعجائنها وهو باب كبير في
ذكر بعضه نيابة
عن بعض والجزء منه
يوهك الكل والبسر منه
يدل على الكثرة ويمكن
والله أعلم أن تكون هذه

ان فيكم يستأن قريش فانه يخف الناس وجعل اهل الراي ينهونهم فلا يسمع منهم فخرج يريد
وأمره ناديا نادى من شاه ان يلحق بي يريد لسعيد فليفعل في أشرف الناس وحملوا وهم في
المجد وعمر بن حريث يومئذ خاية سعيد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمرهم بالاحتماع
والطاعة فقال له القعقاع أترد السبيل عن ادراجهم هيات لا والله لا يسكن القوعاء الا المتترفة
وبوشك ان تننضي ويحجون عجب اميدان ويحتمون ما هم فيه اليوم فلا يرد الله عليهم اذ افاصر
قال أصبر وتحول الى صبره وخرج يريد بن قيس فبرل الجرعة وهي قريب من القادسية ودهاه
الاشتر فوصل اليهم سعيد بن العاص فقالوا لا حاجة لنا بك قال انما كان يكسبكم ان تبعتموا الى
أمير المؤمنين رجلا والى رجلا وهل يحرج الالف لهم عقول الى رحل واحد ثم اصرف عنهم
واحسوا بعولي له على بهر قد حصر فقال والله ما كان ينبغي لسعيد ان يرجع فقتله الاشتر ومضى
سعيد حتى قدم على عثمان فاخبره بما فعلوا وانهم يريدون البديل وانهم يختارون ابا موسى فدخل
ابا موسى الاشعري اميرا وكتب اليهم اما بعد فقد امرت عليكم من اخذتم واعفيتكم من سعيد
والله لا قد رزقكم رضى ولا بذل لكم صبري ولا استصحبكم كمن يهتدى ولا تدعوا شيئا أحببتوه
لا يعصى الله فيه الا سألتموه ولا شيئا كرهتموه لا يعصى الله فيه الا ما سألتموه فغفتم منه ازل فيه عند
ما احببتم حتى لا يكون انكم على الله حجة ولنصبرن كما أمرنا حتى تبلغوا ما تريدون ورجع من
الامر اهن من قرب من الكوفة فرجع جرير بن قيس بيا وعتية بن النحاس من حلوان وحطهم ابو
موسى وأمرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فاجابوا الى ذلك وقالوا صل لا اذ على السمع
والطاعة لعثمان قالوا نعم صلى بهم وأتاه ولاته فوالاهم رقبيل سبب يوم الخزعة انه كان قد اجتمع
ناس من المسلمين فتداكر واعمال عثمان فاجع رأيتهم فأرسلوا اليه عامر بن عبد الله التميمي
ثم العنبري وهو الذي يدعى عامر بن عبد القيس فأتاه فدخل عليه فقال له ان ناسا من المسلمين
اجتمعوا ويطروا في أعمالك فوجدوك قد ركبت امر را عطا ما فاتق الله وتب اليه فقتل عثمان
انظروا الى هذا فان الناس يرعون انه قارئ ثم هو يحيى يكلم في المحقرات والله ما يدري ان
الله فقال عامر بلى والله اني لا ادري ان الله بالمرصاد فأرسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن سعد
والى سعيد بن العاص وعمر بن العاص وعبد الله بن عامر فجمعهم فشاورهم وقال لهم ان لكل
امرئ وزرا ونصحاء وانكم ورأى ونصحاء وأهل تقى وقد صنع الناس ما قدر انتم وطلبوا الى ان
أعزل عمالي وان أرجع عن جميع ما يكرهون الى ما يحبون فاجتهدوا رأيكم فقال له ابن عامر أرى
لك يا أمير المؤمنين ان تسفلهم بالجهاد عنك حتى يدلوالك ولا يكون هم احدهم الا في نفسه وما هو
فيه من دبر دابته وقل فروته وقال سعيد احسم عنك الداء فاقطع عنك الذي تخاف ان لكل قوم
قادة متى تم لك بتفرقوا ولا يجتمع لهم امر فقال عثمان ان هذا هو الراي لولا ما فيه وقال معاوية
اشبر عليك ان تأمر امراء الاجناد فيك كل رجل منهم ما قبله واكفيت انا أهل الشام وقال
عبد الله بن سعد ان الناس أهل طمع فاعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم ثم قام عمرو بن
العاص فقال يا امير المؤمنين انك قد ركبت الناس بعثل بنى أمية فقلت وقالوا ورغت وزاغوا
فاعتدل أو اعتزل فان ابيت فاعتزم عروما وقد ما فقال له عثمان مالك قتل فروك اهد هذا الحد
منك فسكت عمرو حتى تفرقوا فقال والله يا امير المؤمنين لانت اكرم على من ذلك وليكني علمت ان
بالباب من يبلغ الناس قول كل رجل منا فاردت ان يبلغهم قولي فينقواي فاقود اليك خيرا
وادفع عنك شر افرد عثمان عماله الى اعمالهم وأمرهم بتجهيز الناس في البعث وعزم على تجريم

ملك بعده) مريوس وكانت

له حروب كثيرة بالمغرب (ثم ملك بعده) نفاس بن مريوس ثمانين سنة (ثم ملك بعده) قومس بن نفاس عشرين سنة (ثم ملك بعده) كاميل وكانت له حروب مع ملوك المغرب وغزاه البخت ناسر مرياب المغرب من قبل ملوك فارس فحزب أرضه وقتل رجاله وسار البخت ناسر نحو المغرب وقد أتينا على أخباره في كتاب راحة الأرواح لأن هذا الكتاب رسمناه بأخبار مسير الملوك للارص وأخبار مقاتلتهم دون ما ذكرنا في كتابنا في أخبار الرمان ولما زال أمر البخت ناسر ومن معه من جنود فارس ملكت الروم مصر وغلبت عليها فنصر أهلها على الروم على ذلك إلى أن ملك كسرى انوشروان فغلبت جيوشه على الشام وسارت نحو مصر فغلبوها وغلبوا على أهلها نحو من عشرين سنة وكانت بين الروم وفارس حروب كثيرة فكان أهل مصر يؤدون خراجا إلى فارس وخراجا إلى الروم عن بلادهم ثم انجلت فارس عن مصر والشام لأمر حدث في دار ملكتهم فغلب الروم على مصر

كتفي وكففت يدي ولساني عنكم فاحترأتم على أما والله لا نأخر نفرا وأقربنا سراوا كثر عددا واحدا إن قلت هم أتى إلى واقعدت لكم أقرانا وأفضلت عليكم فضولا وكشرت لكم عن نأبي وأخرجتم مني خلقا لم أكن أحسنه ومنطقة لم أنطق به وكفوا عني السننكم وعيبيكم وطعنكم على ولايتكم فني كنفتم عنكم من لو كان هو الذي يكمكم إرضيتكم منه بدون منطقي هذا إلا أن تنفقدون من حقكم والله ما قصرت عن بلوغ ما بلغ من كان قلمي ولم تكونوا تحفون عابيه فقام مروان بن الحكم فقال إن شئتم حكمنا والله ما بيننا وبينكم السيف نحر واتم والله كما قال الشاعر فرشنا لكم أعراضا فانت بكم * مفارسكم يعمون في دمس الثرى

فقال عثمان اسكت لا سكت دعني وأحجاني ما منطقت في هذا الم انقدم اليك أن لا تنطقي فسكت مروان وزل عثمان عن المنبر فاستدقوله على الناس وعظم وزاد تالهم عليه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفي هذه السنة توفي كعب الأحبار وهو كعب رمانع واسلم أيام عمرو وبعثت أبو عيسى عبد الرحمن بن جبر الانصاري شهيد بدر وفيها مات مسطح بن أثانة المطاطي وهو بن ست وخمس مئة وقيل بل عاش وشهد صفين مع علي وهو لا كثر وكان بدر يا وفيها توفي عباد بن الصامت الانصاري وهو من شهد العترة وكان نعيميا بدر يا وعاقل من البكر وهو يدرى أيضا

﴿ ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان ﴾

قيل في هذه السنة كان مسير من سار من أهل مصر إلى ذي خشب ومسير من سار من أهل العراق إلى ذي المروة وكان سبب ذلك أن عبد الله بن سبا كان يهوديا واسلم أيام عثمان ثم تنقل في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد اصال الناس فلم يقدر منهم على ذلك فآخروه أهل الشام فأتى مصر فقام فيهم ثم وقال لهم العجب من بصدق ان عيسى يرجع ويكتب ان محمد يرجع فوضع لهم الرجعة فقبيل منه ثم قال لهم بعد ذلك به كان لكل مني وصي وعلي وصي ومحمد بن أبي بكر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب علي وصيه وان عثمان أخذها بن حرق فانه مضوا في هذا الامر وابدوا بالظن على امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مستملا لوجه الناس وبت دعائه وكتب من استفسد في الامصار وادعوا في مصر إلى ما عليه رأيهم وصاروا يكتبون إلى الامصار يكتب بعضهم في عيب ولاتهم ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون حتى تناولوا بذلك المديمة وأوسعوا بذلك الارض اذاعة فيقول أهل كل مصر اناني عافية مما ابتلي به هؤلاء الأهل المدينة فانهم جاءهم ذلك عن جميع الامصار فقالوا انالني عافية مما فيه الناس فاتوا عثمان فقالوا يا امير المؤمنين اياك عن الناس الذي ياتينا فقال ما جاءني الا السلامة وأنتم شركائي وشهود المؤمنين فاشيروا لي قالوا نشير عليك ان تبعث رجلا لا يثق بهم إلى الامصار حتى يرجعوا اليك بأخبارهم فبعث محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام وفرق رجلا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمر فقالوا ما أنكرنا شيئا أبى الناس ولا أنكره اعلام المسلمين ولا عوامهم وتأخر عمار حتى ظموا انه قد اغتيل فوصل كتاب من عبد الله بن أبي سرح يذكر ان عمارا قد استماله قوم وانقطعوا اليه منهم عبد الله بن السوداء وخالد بن مجهم وسودان بن حمران وكنانة ابن بشر فكتب عثمان إلى أهل الامصار اني آخذ عمارا في عوافاتي كل موسم وقد رفع إلى أهل

الصر بعد سمل رث من
 السام ومه راني ن أني
 الله نسله وكان من أمر
 بنون صاحب لفظ
 مع لني صلى الله عليه
 وسلم من لهد بيم كان
 في انتموها عروب
 له ص ومن كان معه في
 خلافة عمر بن الخطاب
 رسي لله عنه في عمرو
 بن العاص السبط ط وهو
 نصفه مصر في هذا وقت
 وكان ديث مصر وهو
 منوف صاحب القبط
 يبر من مكدريفة في مصر
 فصول السبعة وفي مصرها
 مدينة مدي في مصرها
 فمصر لشمع وهو ليوم
 يعرف بها الاسم في وسط
 مدينة السبط ولعمرو
 بن العاص في فتح مصر
 حروما كان بينه وبين
 لمقودس وفتح مصر النعم
 وغير ذلك من أخبار مصر
 والاسكندرية وما كان
 من حروب المسلمين في
 ديث ود حول عمرو
 بن العاص الى مصر
 والاسكندرية في الجاهلية
 وما كان من حروم مع
 الزاهب والكرة لذهب
 الى كوايطه ورواها
 في أعبادهم ووقعها في
 حروم عمرو بن العاص وذلك
 قبل ظهور النبي صلى الله
 عليه وسلم فدايت على جميع

المدينة ان فواما بشعور و صربون في ادعى شيئا من ذلك فليوافي الموسم بأحد حقه حيث كان
 مني أو من عمالي أو بصدقوا فان الله يخبر المتصدقين فلما قرئ في الامصار نكي الناس ودعوا
 لعثمان ومث لي عمال الامصار فتدعووا عليه في الموسم عند الله بن عامر وعبد الله بن سعد ومعاوية
 و دحر معهم سعيد بن العاص وعمرارة لويحكم ما هذه التكاية والاداعة اني والله لخالف ان
 كروا مصادقكم وما يعصب هذا لاني قد لواله ألم تمتع ألم يرجع اليك الخبر عن العوام ألم
 يرجع رسلك ولم يشافهم أحد شئ والله ما صدقوا ولا رواوا ولا علم لهذا الامر أصلا ولا يحل الاخذ
 هذه لاداعة فقال أثبروا على فقال سعيد هذا امر مصروع بقي في السر فيحدث به الناس
 ودو ذلك طلب هؤلاء وول الذين يجرح هذا من عندهم وقال عبد الله بن سعد حدث من الناس
 لدى علمهم اذا أعينتهم الذي لهم فله حير من أن تدعهم وقال معاوية قد وليتني فويلت قرما
 ولا يأتيتهم لا الحيرة ولا حلال أعلم احبتهما والراي حسن الادب وقال عمرو وأرى أنك قد
 لست لهم ورحمت عليهم وردتهم عن ما كان يصح عمر فأرى ان تلزم طريقة صاحبك فتشد
 في موضع أشد وتنا في موضع اللين فقال عثمان قد سمعت كل ما شئتم به علي وأكل امر باب
 يؤق منه هذا الامر لدى يخاف على هذه لامة كائن وان باب الذي يعلق عليه ليعض
 فكيف يكدن بالين والمواته الا في حدود الله فان فخر ولا يكون لاحد على حجة وقد علم الله اني لم آل
 الناس حير او رجي العنة فلا ترة فدوى لعثمان ان مات ولم يجر كهنا سكموا الناس وهبوا لهم
 حقوقهم فادعوا طيب حديق الله فلا تدهوا فيها فلما امر عثمان وشخص معاوية بالامر معه
 واستقل على الطريق رجلا لحدادي فقال

قد علمت صوامر المطى * ونضمرات عتوق التمسى

ان الامير بعهده علي * وفي الرب ير حلف رسي

فقال كعب كذبت لي بعهده صاحب البعثة الشهابية معاوية فطع فها من يؤمئذ فلما نادى
 عثمان المدينة فاعلى وطحة واليرير وعنده معاوية فحمد الله معاوية ثم قال أنتم أختار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه وولادته امر هذه الامه لا بطمع فيه أحد غيركم احترمت
 صاحبكم عن يرملة ولا طمع وقد كبر وولي عمره ولو سطرتم به الهرم لكان فريامع اني ارجو ان
 يكون أكرم علي الله ان يبله ديث وقد شئت مقالي (٣) حذنتها ليلكم بساعتكم فيه من شئ فهدى يدي
 لكم به ولا طمعوا الناس في أمركم فوالله ان طمعوا فيه لا رأيتم بها أدا الادبار اقال علي مالك
 ولذلك لا أم لك قل دعني فها ليمت بشر أمهاتكم فدا سلب وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم
 وأحسني عما اقول لك فقال عثمان صدق ابن أخي نا حرككم عني وعما وليت ان صاحبي اللدين
 كان ولي طما انفسهما ومن كان منهم اسيدل احسنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يعطى قرانته وانا في رهط أهل عيلة وقلة نعاث فبسطت يدي في شئ من ذلك لما اقوم به فيه فان
 رأيتم ذلك حقا فردوه فامرني لا مكرتم نفع فقالوا له قد أصفت واحصفت قد اعطيت عبد الله بن خالد
 ابن اسيد حسين ألبا و اعطيت مروان خمسة عشر ألفا فاحد منهم مال ذلك فصر او حروا راصين
 وقل معاوية لعثمان ارحم مني الى لشام فاهم على الطاعة قل ان يجمع عليكم ما لا قبل لك به
 فقال لا بيع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ وان كان فيه حبط عني قال فان بعثت
 اليك جمدا منهم بقم معك لما تبة ان بابت قال لا اصبق على حيران رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال والله لعثمان ولعمري فقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم حرج معاوية ففر على نفر من المهاجرين

ذلك في كتابنا في أخبار
 الرمان والكتاب الاوسط
 (قال المسعودي) والذي
 اتفقت عليه أهل
 التواريخ مع تباين ما فيها
 ان عدة ملوك مصر من
 الفراعنة وغيرها اثنان
 وثلاثون فرعوناً ومن ملوك
 بابل ثمان ثلث على مصر
 خمسة ومن ملوك بابل وهم
 العمالق الذين ظهروا
 اليها من بلاد الشام أربعة
 ومن الروم سبعة ومن
 اليونانيين عشرة وذلك
 قبل ظهور السيد المسيح
 عليه السلام وملكها
 اناس من الفرس من
 قبل الاكاسرة وكان مدة
 من ملك مصر من الفراعنة
 والروم والعمالق
 واليونانيين ألف سنة
 وثلثمائة سنة (قال
 المسعودي) وسألت جماعة
 من اقباط مصر بالصعيد
 وغيره من بلاد مصر من
 أهل الخبرة عن تفسير
 فرعون فلم يخبروني عن
 معنى ذلك ولا تحصل لي
 في لغتهم فيما كان الله
 أعلم ان هذا الاسم
 كان سمة لملوك تلك الاعصار
 وأن تلك اللغة تفسرت كتفسير
 الفهلوية وهي الفارسية
 الاولى الى الفارسية الثانية
 وكاليونانية الى الرومية وتفسير
 الخيرية وغير ذلك من اللغات
 ولما اخبرنا بحقيقة من

فهم على وطلمة والزبير وعاميه ثياب السفر فقام عليهم وقال انكم قد علمتم ان هذا الامر كان
 الناس يتقالبون عليه حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وكانوا يقاتلون بالسابقة والقدمية
 والاجتهاد فان أخذوا بذلك فالامر امرهم والناس لهم تبع وان طلبوا الدنيا بالتغالب سلبوا ذلك
 ورده الله الى غيرهم وان الله على البذل لقادر واني قد خففت فيكم شيخا فاستوصوا به حيرا
 وكانفوه تكمونوا اسعدكم به بذلك ثم ودعهم ومضى فقال على كنت أرى في هذا خيرا فقال الزبير
 والله ما كان قط اعظم في صدرك وصدورنا من اليوم واتعد المتخرفون عن عثمان وما يخرجون
 فيه من الامصار جميعها اذا سار عنها الامر فلم ينهيا لهم ذلك ولمارحج الامر اولى ولم ينههم الوثوب
 صاروا يكاتبون في القدوم الى المدينة لينظر وايماء يريدون ويسألوا عثمان عن اشياء لتطير في
 الناس وكان بعصر محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة يحرضان على عثمان فلما خرج المصريون
 خرج فيهم عبد الرحمن بن عديس البلوي في خمسمائة وقيل في ألف وفيهم كنانة بن بشر الاثني
 وسودان بن جحران السكوني وقتيبة بن فلان السكوني وعليهم جميعا العافقي بن حرب العنبري ورح
 اهل الكوفة وفيهم زيد بن صوحان العبدى والاشتر النخعي وزيد بن النضر الحارثي وعبد الله بن
 الاسم العامري وهم في عداد أهل مصر وخرج أهل البصرة فيهم حكيم بن جبلة العبدى وذريح
 ابن عباد وبشر بن شريح القيسي وابن الحنترش وهم بعد اذ أهل مصر وأميرهم حرقوص بن زهير
 السعدي فخرجوا جميعا في شوال واطهروا انهم يريدون الخ فلما كانوا من المدينة على ثلاث تقدم
 ناس من أهل البصرة وعلوا خشب وكان هواهم في طلمة وتقدم ناس من أهل الكوفة وكان
 هواهم في الزبير وزلوا الا عوص وجاههم ناس من أهل مصر وكان هواهم في علي وزلوا عامتهم
 بدى المروية ومشي فيمابين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الاسم وقال لهم
 لا تبجلوا حتى ندخل المدينة ورتادكم فقد بلغنا انهم عسكر والنافو الله ان كان هذا حقا واستحلوا
 قتالنا بعد علم حالنا ان امرنا بالباطل وان كان الذي بلغنا باطلا لارجعنا اليكم بالخبر قالوا اذها فاذها
 قد خلا المدينة فلقبنا راج النبي صلى الله عليه وسلم وعليها وطلمة والزبير فقالا اعمار يد هذا البيت
 ونستغي في من بعض عمالنا واستأذناهم في الدخول فلكاهما الى ونهاهما فرجعا الى أصحابهما
 فاجتمع نفر من أهل مصر فاتوا عليا ونفر من أهل البصرة فاتوا طلمة ونفر من أهل الكوفة فاتوا
 الزبير وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا والا كذبناهم وفرقنا جاعتهم ثم رجعنا عليهم حتى
 نبغتهم فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند أبحار الرية متقلدا سيفه وقد أرسل ابنه الحسن
 الى عثمان فيمن اجتمع اليه فسلموا عليه وعرضوا عليه فصاح بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون
 ان جيش ذي المروية وجيش ذي خشب والا عوص ملعونون على اسان محمد صلى الله عليه وسلم
 فانصر فواعنه وأتى البصريون طلمة فقال لهم مثل ذلك وكان قد أرسل ابنه الى عثمان واتي
 الكوفيون الزبير فقال لهم مثل ذلك وكان قد أرسل ابنه عبد الله الى عثمان فرجعوا وتفرقوا
 ذي خشب وذو المروية والا عوص الى عسكرهم لينتفروا أهل المدينة ثم رجعوا اليهم فلما بلغوا
 عسكرهم تفرق أهل المدينة فرجعوا بهم فلم يشمهم أهل المدينة الا والتكبير في نواحيها وزلواها
 وأحاطوا بعثمان وقالوا من كف يده فهو آمن وصلى عثمان بالناس اياما ولم ينسب اليهم ولم ينعوا
 اليهم من كلامه وأتاهم أهل المدينة وفيهم على فقال لهم ما ردكم بعد ذهابكم فقالوا اخذنا معك
 كتابا بقتلنا واتي طلمة الكوفيون فسألهم عن عودهم فقالوا مثل ذلك وأتى الزبير البصريين
 فقالوا مثل ذلك وكل منهم يقول نحن نمنع اخواننا ونصرهم كتابا كانوا على ميعاد فقال لهم على

ارفاق وما يوحده من
لدور من سائر الملوك
في سنو حوّه مصر
وعبرهم من الانتم تركن
نبت لارس وبنى باليه
في هذه له به قد يد على
جميع ذلك في سبب من
كنه من جمع احدها
مدر كره على كسبر ذل
كبر عبد لعربر من
سلا على مصره حبه
عبد الميث من سرون فنه
رحل به تصح في سبب
محبه فقل باليه اعلايه
كبر عصيم ذل عبد لعربر
ومعه في ذل فقل هو
ن هجره باليه من
ورحه حبه في سبب
طهره في سبب
التي في سبب
سمود من لذه على سلا
دبت حبه في سبب
هبت ليه وحده مصر جاز
باب قوت ورمرد على
رأيه صداع من الذهب
على أعلى ذل لعمود فامر
له عبد لعربر فنه الوف
من لدر لجره من يحبر
من لرحل في ذلك وجعل
وهو كان هالك تل عديم
فاحذروا امره عتيبه
في الارض ولد لائل
المتقدم دكرها من الرحم
والمرمر طهر فارد عبد
العربر حرصا على ذلك
واوسع في العقه فواكثر
من الرجال ثم انتهوا في

كيف انتم يا اهل الكوفة ويا اهل البصرة عاتق اهل مصر وقد سرت من اهل حتى رحمتهم علينا
هذا والله من ثم بابل وسالوا صوب كيف شئتم لاجله لاني هذا الرجل ليعمل عداو عثمان
انتم في مدهم صلبوا حلقه وهم أدق في عيه من العرب وكوا يعمون الناس من الاجتماع
وكره ان في اهل الامصار صدهم وبأمرهم بالحث للمع عيه ويعرفهم بالباس فيه
الخرح اهل الامصار على الصعب والدلول فمعت مع او يه حبيب من مسلمة العهرى وبعث عبد الله
من سده معاوية في حديج وخرح من الكوفة القنقاع بن عمرو وقام بالكوفة نشر يحصون على
عنه اهل المدينة منهم قنقه بن عامر وعبد الله بن ابي اوفى وحطلة الكاتب وغيرهم من أصحاب
بنى صلى الله عليه وسلم ومن التابعين مسروق والاسود وشرح وعبد الله بن حكيم وغيرهم وقام
بمصره عمر بن حبيب وأبو مالك وهشام بن عامر وغيرهم من الصحابة ومن التابعين كعب
ابن سور وهرم بن حبان وغيرهم وقام بالشام جماعة من الصحابة والتابعين وكذلك مصر ولما حات
جمعه اتى على تزدحم ولهم المدينة حرح عثمان فمضى الى اسقام على المبر وسال ياهؤلاء الله الله
فولدا اهل المدينة ليعلموا انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاحموا الخطأ
اصواب ولا محمد من سببه فقل انتم بذلك فاقعه حكيم من حمله وقام ريدس ثاب فاقعه
محمد بن ابي قهره وثر القوم جمعهم خصموه الى اسقام حتى أخرجوهم من المهد وحصلوا عثمان
حتى سرع عن المبر مع شيا عيه ودخل داره واستقبل من اهل المدينة مع عثمان منهم سعد بن
أبي وقص والحسين بن علي وريدس ثاب وأبو هريرة وأرسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف
فمضوا وابل على وطنه ولما ريدس حلا الى عثمان يعودونه من سرعته ويشككون اليه
معدون وكان عبد عثمان بنرم بنى أميه فيهم من وابل الحكيم فقالوا كلهم لعل اهل كتمان
وصمعت هذا لصبيع والله لئن لمعت الذي تريد لئن عيك الدنيا فقام معصا وعاد هو والجماعة الى
من رلهم وصلى عثمان بالاسر مدمر لوانه في المسجد لاثين يوما ثم معوه لصاله وصلى بالناس
ميرهم امه في وتمرق اهل المدينة في حيطاتهم ولما مواسوتهم للاحساس أحد ولا يخرح لابسعه
ليسمع به وكان الحصار أربعين يوم ومن تعرض لهم وصعوا في السلاح وقديلا ان محمد بن أبي بكر
ومحمد بن أبي حذيفة كانا حصرا بصرى على عثمان وسار محمد بن أبي كرمع من سار الى عثمان وأقام
بنى حذيفة خدر وغلب عليها الناس سارها عبد الله بن سعد على ما باني فلما سرح المصريون الى
فصد عثمان طهر وانهم يريدون العمرة وخرحوا في رحب وعليهم عبد الرحمن بن عديس الباهلي
وبعث عبد الله بن سعد رسولا الى عثمان تحبره بحالهم وانهم قد أطهروا العمرة وقصدتهم حمله
أوقتل خطب عثمان الناس واعلمهم حالهم وقل لهم انهم قد اسرعوا العتمة واستطالوا عمرى والله
بنى ورفنهم ليمتصون ان عمرى كان عليهم مكان كل يوم سبه عابرون من الدماء المسفوكه والاح
ولا ترد العاهرة والاحكام المعيرة وكان عبد الله بن سعد حرح الى عثمان في آثار المصريين باده له
لما كان باليه بلبه ان المصريين رحلوا الى عثمان فحصره وان محمد بن حذيفة غلب على مصر
ومعنا والله واد عبد الله في مصر فزع عنها فأتى فلسطين فأقام بها حتى قتل عثمان فلما رل القوم
داحش بن يريدون قتل عثمان لم يبرع عما يكرهون ولما رأى عثمان ذلك جاء الى على فدخل
عليه بيده ليل يابس عم ان قرباني فريسة ولي عليك حق عظيم وقد حاه ما ترى من هؤلاء القوم
وهم معصبي ولك عبد الناس قدروهم يعمون منك وأحب ان تركب اليهم فتردهم عني فان في
دحو لهم الى يوهينا لامرى وجرادة على فقل على الى اى شئ أردتهم عليك قل الى ان أصير الى

ما أثبتت اليه ورأيتني فقال علي اني قد كلنتك مرة بعد أخرى وكل ذلك نخرج ونقول ثم رجع
 منه وهما من فعل مروان واس عامر ومعاوية وعبد الله بن سعد فاني أظعنهم وخصيتني قال عثمان
 فانا أعصيهما وأطعمهما فأمر الناس فركب معه من المهاجرين والانصار ثلاثون رجلا فيهم سعيد
 ابن زيد وأبو جهل العدي وحسين بن مطعم وحكيم بن خزام ومروان وسعيد بن العاص وعبد
 الرحمن بن عتاب وأسيد ومن الانصار أناس يد الساعدى وأبو جندب ورند بن ثابت وحسان بن
 ثابت وكعب بن مالك ومن العرب بنيار بن مكر رفاقوا المصريين وكلموهم وكان الذي يكلمهم علي
 ومحمد بن مسلمة ومعواذة التمام ورحموا الى مصر فقال اس عديس لمحمد بن مسلمة أتوصينا حاجة
 قال نعم تنقي الله وزد من قبلك عن امامهم فانه قد وعدنا ان يرجع ويرفع قال اس عديس اهل ارض
 الله ورجع علي ومن معه الى المدينة فدخل على عثمان فأخبره بحوهم وكلمه اني معه ثم خرج
 من عنده فبكت عثمان ذلك اليوم و... مروان كره الله وقال له كلام واعلم الناس ان اهل
 مصر قد رجعوا وان ما اعلمهم من امامهم كان باطلا فدل ان يحيى الناس اليك من امصارهم
 ويأتيتك مالا يستطيع دفعه فعمل عثمان خطيب الناس فداره عمرو بن العاص اتى الله
 يا عثمان فاك قد ركت امورا وركماهاها منك فتن الى الله بموافاد عثمان واليهما كنانا
 الما عقلت والله حيث سددت لك من العمل فودى من ناحية أخرى بب الى الله فرفع يديه
 وقال اللهم اني اول نائب وخرج عمرو بن العاص الى مبرله بلسطين وكان يقول والله اني كنت
 لالقي الراعي فأخرصه على عثمان واتى عليه اوطحة واليرحرضهم على عثمان فمما هو بقصره
 بهاسطين ومعه اياه ومحمد بن عبد الله وسلامة بن روح الحداي اذ مر به راكب من المدينة فسأله
 عمرو بن عثمان فقال هو محصور قال عمرو انا بوعبد الله قد صرط العروا المكواه في المار ثم مر به
 راكب آخر فسأله فقال هل عثمان فقال عمرو انا بوعبد الله اذ احكك كنت فرحة فكتها فله له
 سلامه من روح بامشرف ريش كاربكم من العرب باب فكمسرتوه فقال اردنا ان نخرج اوف
 من حاصه الباطل ليكون الناس في الحق شرعاسواه فميدل ان عليا لما رجع من عند المصير
 بعد رجوعهم الى عثمان فقال له كاتم كلامي سمع الله الناس منك ويشهدون لميت ويشهد الله على
 ما في قلبك من البروع والامانة فان البلاد قد تعصت عليك فلا آمن ان يحيى من ككب آحر من
 الكوفة والهرة فتقول يا علي اركب اليهم فان لم اعمل ريتي قد قطعت رجلك واسحققت بحقت
 فخرج عثمان خطيب الخطبة التي رعى فيها واعطى الناس من معه التوبة وقال انا اول من اقص
 أسنعم الله بما فعلت واتوب اليه فملي رعى وتاب فادارت قلبه اتى اثرا فكم فليروا في رايهم فوالله
 اني ردي الحق عبد الاسمين بسنة العبد ولا دلت دل العبد وما عن الله مذهب الا اليه فوالله
 لا اعطيكم الرضا ولا نخب مروان ودوبه ولا حجب عكم فرق الناس و... واحتى احصوا
 لحاهم وبكر هو ايضا فلما رل عثمان وحده مروان وسعيد ابن عمرو من اميه في مبرله لم يكونوا
 شهدوا خطبته فلما جلس قال مروان يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت فقالت نائلة بنت العرافة
 امرأة عثمان لا بل اصمت فانهم والله فالتوه ومؤتوه انه قد قال مقال لا ينبغي له ان يرفع عنها فقل
 لها مروان ما أنت وذلك فوالله قد مات ابوك وما يحسن يتوصا وبالت مهلا يامروا عن ذكر
 الاياه تخبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه وان انا لا نستطيع ان يدع عن نفسه اما والله لولا انه
 عمه وابيه لاله عمه لا خبرتك عنه مالي اكذب عليه قالت فأعرض عنها مروان فقال يا امير المؤمنين
 اتكلم ام اسكت فل تكلم فقال مروان يا أبي أنت وأمي والله لو ددت ان مقالتيك هذه كانت

حضرهم الى ظهور رأس
 الديك فبرق عند ظهوره
 لمعان عظيم كالبرق
 الخاطف لما في عيبيه من
 لياقوت وشدة نوره ولمعان
 صيانه ثم بان جسماه ثم
 بان قوائمه وطهر حول
 العنود عود من البياض
 أنواع من الاخار والرحام
 وقاطر مقطره وطافا
 على أبوابه معه وده ولا حب
 مها تانيل وصورتا خاص
 من أنواع الصور والذهب
 وأخره من الاخار قد
 اظنقت عليه اظنيتها
 وسبكت وقيد ذلك أعده
 الذهب فركب عبد العزيز
 اس مروان حتى أشرف
 على الموضع فطرا الى ما طهر
 من ذلك فاسرع بهضم
 فوضع قدمه على درجته
 مستمكة من بحاس فتفتى
 الى ما هالك فلما استقرب
 قدمه على المرقاة الزاوية
 طهر سيمان عظيمان
 عاديان عن بين الدرجة
 وشمالها فالتقا على الرجل
 فلم يدرك حتى جراه قطعا
 وهوى جسمه سقلا فلما
 استنصر جسمه على بعض
 الدرج اهبر العنود
 وصغر الديك تصغيرا غيبا
 سمعه من كان بالقدم
 هنالك وحرك جناحيه
 فظهرت من تحته أصوات
 عجيبة قد عمت بالسكواكب
 والحركات اذاما وقم على

عص بك الدريح شئ
أو ماسه وقت من
هات من الحال لي
أسبل لك الخبر وكان
فيها من يحبرو ومجل
ويتمل العرب ويصبر
ويجرك ويصر ويهسي
بحر فخرج من هناك
جمع الخرج عند الربر
وقال هداردم عبد الامر
منوع البيل يعود لله منه
وأمر جماعة من الناس
فخرجوا ما خرج من هناك
من العرب على من هدد
من الناس وكان الموضع
قبرهم (قل المسعودي)
وقد كان جماعة من أهل
الدين والمطال ومنه
أعزى بحصر الخاروط
الكور ودن المالك
والام السالفة المستودعة
بطن لارض بلاد مصر
وقع اليهم كتاب من
الافلام السالفة فيه وصف
موضع بلاد مصر على
ادرع يسير من بعض
الاهرام المقدم ذكرها
ففيه معاد العجيا وحجروا
الاحشيد محمد طبع بذلك
فادن لهم في حصره
وأباحهم امنعمال الحيلة
في انزاحه خمر واحمر
عطيا الى ان انتهوا الى
أرح واقباه وخارده مخوفة
في حصر منقور به غائب
قائمة على أرحها من أنواع
الحشب قد طلبت بالاطلبة

أت سمع فكنت أول من رسيه - وأعان عليها ولكم قت ما قلت وقد بلغ الحرام الطيبين
ولم يسمي لري وحين أعطى الخطه الدليلة لدا لي والله لا فامة على خطيئة ريسه من
أمن من يوت تحتوب عليه أو أت ان شئت تقرت بالنوبة ولم تقرت بالخطيئة وقد اجتمع الباب
ثم ان الحدال من الناس قتال عثمان فاحرح اليهم وكانهم في أسحى أن أكلهم فخرج
مروان الى الباب والناس يركب بعضهم بعضا فقال ماشاكم قد اجتمعتم كما بكم قد ختمتم لهم
شئت الوحوه الى من أريد ختمت تريدون ان يروا ما كما من ايديما اخرجوا عما والله لئن رفقونا
ليمن علمكم ما من لا يبركم ولا تخدموا ورايكم ارجعوا الى صارككم فانا والله ما نفع
عنه من على ما في أيديهم فخرج لسان وأتى بهم ليا فاحرحه الحرفا قبل على على عبد الرحمن
لا سودس عبد موش فقال احصرت خطمه عثمان قال نعم قال احصرت منه الله مروان الناس قال
مهم على أي عباد الله بالمسلمين اني ان وعدت في بيتي قال لي ركني وقراني وحقني واني ان
كنتم خدامه يريدون من مروان فصاروا يبعونه بسوقه حيث يشاءون ذكر الناس وصحبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بعضا حتى دخل على عثمان فقال له امارصيت من مروان ولا
رسي من لا تحرفك عن دينك وعن عقيدتك مثل حل الطغيانية اذ حيث يشاء ربه والله ما مروان
يدي راى في دينه ولا يفسده وايم الله اني لا اراه يوردك ولا يهدرك وما أنا عندك مقامي هذا
لهم تبت ادهمت شرفك وعسى على رأيت فلما خرج على دحلت عليه امرأته فلهامة الفرافصة
فدنت فسمعت قول على لك وليس باودك وقد اطعت مروان يقولك حيث شاء قال فما اصعب
دالت تقي الله وتتع سمه صاحبك فانت متى اطعت مروان قتلتك ومروان ليس له عند الناس قدر
ولا هيبة ولا محبة وعبر كل الناس لما كانه دارسل الى على فانه سمع له فانه قرأه وهو لا يعصى
فرسل عثمان الى على فلم يانه وقال قد أعلمه اني غيرت مدافع مروان منه فانه فيه خمس من يدي
عثمان قد ليا الله لعرافه فقال عثمان لا يدكره اني فأسودر جهك وهي والله أصبح لي
وهو مروان وأتى عثمان لي على عبره ليه لا وقال له اني غير عائد وانى فاعل فقال له على بهد
ما تكلمت على من رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيت من بهد ثم دخل بيتك فخرج
مروان الى الناس يشتمهم على باث وبؤدهم فخرج عثمان من عنده وهو يقول حدلني
وحرأت الناس على فقال على والله اني لا كبر الناس دباعا وانك كل احدثت شتى اظهرك رصا
ومروان باحري فسمعت قوله وترك قولي ولم يهد على بهد ما كان يعمل الى ان منع عثمان
المه فقال على لطلحة اريد ان تدخل عليه الر وايا وعصب عصب اشديدا حتى دخل الر وايا على
عثمان قل وقد قيل ان عليه كان عند حصر عثمان بحيرة فقدم المدينة والناس ختمون عند طلحة
واسم ان من له فيه اثر فلما قدم على أتاه عثمان وقال له أما بعد فان لي حق الاسلام وحق الاحاء
واقرانه والصهر ولولم يكن من ذلك شئ وكما في الحاهلية لكان عارا على بنى عدم ما ف ان يسترع
أحوجي نعيم هي طلحة أمرهم قد له على صيا تينك الحبر ثم خرج الى المسجد فرأى أسامة فتوكا
على يده حتى دخل دار طلحة وهو في حاوة من الناس قتال له بالطلحة ما هذا الامر الذي وقعت فيه
وقال يا أبا الحسن بعد ما من الحرام الطيبين فانه صرف على حتى أتى بيت المال فقال افتحوه فلم
يعدوا المعانج وكسر الباب وأعطى الناس قاصروا من عند طلحة حتى بقي وحده وسر بذلك
عثمان وجاه طلحة ورحل على عثمان وقال له يا أمير المؤمنين أردت أمرا حال الله بيني وبينه فقال
عثمان والله ما حدثت تابا وانك جئت معلوبا والله حسبيك بالطلحة

المساعة من سرعة البلي

وتفرق الاجزاء والصور

مختلفة منها صورة شيوخ

وشبان ونساء وأطفال

أعيانهم من أنواع الجواهر

كاليافوت والزمرذ

والفيروز وازر جرد

ومنها ما وجوهها ذهب

وفضة فكسر بعض تلك

التمائيل فوجدوا في

أجوافها رمم بالية وأجسام

قانية والى جانب كل تمثال

منها نوع من الابنية

كالبرابي وغيرها من الآلات

من المرمر والرخام وفيه

نوع من الطلاء الذي قد

طلى منه ذلك الميت الموضوع

في تمثال الخشب وما بقي

من الطلاء متروك في ذلك

البناء والطلاء دواء مسحوق

واخلط معه موله لارائحة

لها جعل منه على النار

فناح منه روائح طيبة

مختلفة لا تعرف في نوع

من الانواع التي للطيب

وقد جعل كل تمثال من

الخشب على صورة ما فيه

من الناس على اختلاف

اسنانهم ومقادير أعمارهم

وتباين صورهم وباراء كل

تمثال من تلك التماثيل

تمثال من الحجر المرمر أو

من الرخام الاحضر على

هيئة الصنم على حسب

عبادتهم للتماثيل والصور

عليها أنواع من الكتابات لم

يقف على استخراجها أحد

﴿ذكر مقتل عثمان﴾

قد ذكر اسباب مسير الناس الى قتل عثمان وقد تركنا كثير من الاسباب التي جعلها الناس ذريعة الى قتله لعل دعوت الى ذلك وتذكر الاثن كيف قتل وما كان بعده ذلك وابتهاد المرأة عليه قبل قتله فكان من ذلك ان ابلا من ابل الصدقة قدموا الى عثمان فوهبوا اليه من بني الحكيم مبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فاخذها ووسمها بين الناس وعثمان في الدارقيل وكان أول من اجترأ على عثمان بالنطق جبلة بن عمرو الساعدي مر به عثمان وهو في بادى قومه ويده بامعة فسلم فرد القوم فقال جبلة لم تردون على رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لا طرح هذه الجامعة في عنقك أو انتركن بطانتيك هذه الحبيثة مروان وابن عاصم وان سمع منهم من نزل القرآن يذمه وأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فاجترأ الناس عليه وقد تقدم قول عمرو بن العاص له في خطبته قبل وخطب يوم ما بيده عصا كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يخطبون عليها فاخذها جهجاه الهناري من يده وكسرها على ركبته فرمى في ذلك المكان باكلة وقيل كتب جمع من أهل المدينة وغيرهم الى من بالآفاق منهم ان أردتم الجهاد فهاجروا اليه فان دين محمد صلى الله عليه وسلم قد أفسده خبايعة لكم فاقبضوه فاختلفت قلوب الناس على ما تقدم ذكره وجاء المصريون بكاد كرنالى المدينة فخرج اليهم على محمد بن مسلمة كما تقدم في كلامهم فعادوا ثم رجعوا فلما رجعوا انطلق اليهم محمد بن مسلمة يسألهم عن سبب عودهم فاجروا حجة في أنبوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالبويص على بعير من ابل الصدقة ففتشناه متاعه فوجدنا فيه هذه العصينة بأمر فيه ابجد عبد الرحمن بن عديس وعمر بن الخطاب وبيعنا وحبسهم وحاقروهم ولساهم وصلب بعضهم وقيل ان الذي أخذت منه الصحيفة أبو الاعداء السلمي فلما رأوه سألوهم عن مسيره وهل معه كتاب فقال لا فسالوه في أى شئ هو فوقع بكلامه فأنكر ووقف تشوه وأخذوا الكتب منه وعادوا وعاد الكوفيون والبصريون فلما عاد أهل مصر أخبروا بذلك محمد بن مسلمة وقالوا له قد كلمنا عليا وعدينا أن يكلمه وكلنا سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد فقالا لا ندخل في أمركم وقالوا لمحمد بن مسلمة اتحد مع علي عند عثمان بعد الظهر فوجدناهم بذلك فدخل على محمد بن مسلمة على عثمان فاستأذنا للمصريين عليه وعند مروان فقال دعنى اكلمهم فقال عثمان اسكت فض الله فلك ما انت وهذا الامر اخرج عنى فخرج مروان وقال لى ومحمد لعثمان ما قال المصريون فافهم بالله ما كتبته ولا علم لى به فقال محمد صدق هذا من عمل مروان ودخل عليه المصريون فلم يسلموا عليه بالخلافة ففرقوا الشرقيهم وتكلموا فاذكر ابن عديس ما فعل عبد الله بن سعد بالمسلمين وأهل الذمة والامة متشارف الغنائم فاذا قيل له في ذلك قال هذا كتاب أمير المؤمنين وذكرنا ما حدث بالمدينة وقال له وخرجنا من مصر ونحن يريد قتلك فردنا على ومحمد بن مسلمة وضمننا النزع عن كل ما تكلمنا فيه فرجعنا الى بلادنا فربنا غلامك وكتابك وعليه خاتمك تأمر عبد الله بجلدنا والمثلة بنا وطول الحبس فخاف عثمان انه ما كتب ولا أمر ولا علم فقال على ومحمد صدق عثمان قال المصريون فنكتبه قال لا أدري قالوا فيجترأ عليك ويبيع غلامك وجعل من الصدقة وينقش على خاتمك ويبيع الى عامك بهذه الامور العظيمة وأنت لا تعلم قال نعم قال ما أنت الا صادق أو كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما أمرت به من قتلنا بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت أن نخاع نفسك لضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبت بطانتك ولا يقبى لنا أن نترك هذا الامر بيد من تقطع الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع نفسك

من أهل المثلث ورعى يوم من
دوى الدواب منهم أن است
العلم من حين فتقدم
الأرض إلى أرض مصر
أربعة آلاف سنة وفيما
دكر دلالة على أن هؤلاء
المساويين ولا يصارى
ولم يؤت لهم الحفر لاني
مادكر من هذه التليل
وكل ذلك في سنة ثمان
وعشرين ولا غنى وقد
كامل سفوح من
ولا مصر في أجساد
طولون وعبره إلى عدا
وفت وهو سنة ثمان
وثلاثين وثمانه حبر
عجبه في سترج في
أربعة من روث والأشجار
والحوافر وماصيب في
هذه المطالب من تصور
والحرث وفه تيب على
دعوه في سنة ثمان
تدعيه وبالله التوفيق
(ذكر الاسكندرية
وبنيها وبنو كبر وعيها
وما لحقها لبن) في
ذكر جماعة من أهل
العلم أن لاسكندر
المقدوني لما انتقام ما كره
في بلاده سار يختار أرضا
صحيحة لهواه واستربة
والماء حتى انتهى إلى موضع
الاسكندرية فصاب فيها
أربعين وثمانين كثيرة
من ردم وفي وسطها
عمود عظيم عليه مكتوب
بالقلم المسند (وهو القلم

منه حذو الله قال لا أرع ذبيصا لبسنيه الله وليكي أتوب وأرع قالوا لو كان هذا أول ذنب
تبت منه فداؤله ما رأينا لك تتوب ثم تعود ولست نأمنه من حين تخلعك أو تخلق
أرواحا لله تعالى وأرعدك أنصا لك وأهلك فأنصا لهم حتى نخلص اليك فقال أما أن أتبرأ من
حلافه الله فقتل أحب إلى من ذلك وأما قواكم تقايلون من منعي فاني لا آمر أحد بقتالكم في
دينكم فغير أمرى فاني ولو أردت قتالكم لست بميت إلى الأبد فقدموا على أوليكم فحلفت بعض
أطرافى وكثرت الأصوات والاعط فقام على فخر وأخرج المصريين ومضى على إلى منزله وحصر
المصريون عنده وكذب إلى معاوية وأمرهم بالاحاديث يستجدهم ويأمرهم الجمل وأرسال
لحمود إليه فترص به معاوية فقام في أهل الشام يريد بسد القسرى جدد الدار عبد الله القسرى
فدعه حتى كبر فصار بهم إلى عثمان فلما كبروا وادى النثرى بلغهم قتل عثمان فدموا وقيل بل
سار من الشام حيدر بن مسلم القهري وسار من البصرة محاسن بن مسعود السلي فلما وصلوا
ربذة وراثة مقدمتهم صرار ساحية المدينة تاهم قتل عثمان فدموا وكان عثمان قد استشار
عجابه في أمر دفن وأعليه إلى إرسال إلى علي بطالب البها يردهم ويعطيهم ما رضىهم
ليطأوا له حتى يأتيه مداده فقال لهم لا يقبلون العمل وقد كان مني في المرة الأولى ما كان فقال
هم وأعطاهم مسألوكم وطولهم ما أولوكم فاهم قوه بعوا ليل ولا عهد لهم مدعا عليا فقال له
فدمت ما كرم من لست آمنهم لي دمي فارددهم على فاني أعطهم ما يريدون من الحق
من مدى وغيرى فقال علي إلى من إلى ذلك حوح منهم إلى قتيك ولا يرصون إلا بالرص وقد
كنت أعصيتهم أولاهم فلم تفه ولا موري هذه المرة فاني أعطهم عليا الحق فقال أعطهم
فوالله لا فبهم فخرج إلى الناس فقال لهم اعطائهم الحق وقد أعطيتهموه وقد رعى الله مصصكم
من ههنا فقال له من قد ما فستوفى ما إذا لا رضى يقول دور فعل فدخل عليه على فأعلمه
فشار انزبى وبهم عداوى لا قدر على أن ارد ما كرهوا في يوم واحد فقال علي اماما كان
المدينة فلا أحل فيه ومذب فدخل وصول فمرك ذلكهم فأجلني فيمالي المدينة لثة أيام فأجابه
إلى ذلك وكذب بيوسم كما با على رد كل مطعة وعزل كل عامل كرهوه فكف الناس عنه فجعل
يتأهب به فقال لويسه مدب لسلح وانحد حيد الفلانة صمت الايام الثلاثة ولم يعير شيئا ناره الناس
وخرج عمرو بن حرم لا يصري إلى المصريين وألمهم الحال وهم بدى حشب فقدموا المدينة
وط مواصه عزل عماله ورد مطا لهم فقال أن كنت مستعملا من أردتم وعازلا من كرهتم فاست
في ثي والامر أمركم فقلوا والله لا نعلم أو نعلم أوليكم فاني أعلمهم وقال لا أرع سربالا
سربيه الله فحصره واشتد الحصار عليه فأرسل إلى علي وطلحة والرير فحصر واقشرف عليهم
وقال يا بنيها الناس احلسوا الحسوا المحرب والمسلم فقال لهم يا أهل المدينة استودعكم الله واسأله أن
يعصي عليكم الخلاه من بعدى ثم قال نشدكم بالله هل تعلمون أنكم دعونم الله عند مصاب عمر أن
يخاراكم ويحكمكم على حبركم أتقولون أن الله لم يستجب لكم وهنتم عليه وأنتم أهل حقه أم
تقولون هان على الله ديمه فلم يبال من إلى والدي لم يتعرف أهلهم ثم دأبتم تقولون لم يكن أحد من
مشور دأب كان مكرده فكل الله الامة ادعصته ولم يشاوروا في الامامة أم تقولون أن الله لم يعلم
عاقبة أمرى وأنشدكم بالله أنعلمون من سابقة حبر وقدم خير قدمه الله لي بحق على كل من جاء بعدى
أن يعرفوا في فصولا ولا تلتون فانه لا يحل الا قبل ثلاثة رجل رني بعد احصائه وكفر بعد ايمانه
وقتل نفسه فغير حق فأنكم اد قتلتموني وضعت السيف على رديكم ثم لم يرفع الله عنكم الاختلاف

الاول من أقلام جبر ومولوك

عاد) أنا شداد بن عاد بن
شداد بن عاد شددت
بساعدى البلاد وقطعت
عظيم العماد من الجبال
والأطواد وأنا بنيت أرم
ذات العماد التى لم يخلق
مثلها فى البلاد أردت أن
أبنى ههنا كرم وأنقل
إليها كل ذى أقدام وكرم
من جميع العشائر والأمم
وذلك ادلاخوف ولاهرم
ولا اهتمام ولا سقم فأصابني
مأعجنى وعمما أردت
قطعنى ومع وقوعه طال
همى وشجنى وفل نوى
وسكنى فارتجفت بالأمس
عن دارى لا لقهر ملك
جبار ولا لحوف جيش
جزار ولا عن رغبة ولا عن
صغار لكن لتقام المقدار
وانتطاع الأمصار وسلمطان
العريز الجبار فن رأى
أثرى وعرف خبرى وطول
عمرى ونفاذ بصرى وشدة
حذرى فلا يغتر بالديار
بعدى فانها غرارة غدارة
تأخذ منك ما تعطى
وتسترجع ما تولى وكلام
كثير يرى فناء الدنيا ويمنع
من الاغترار بها والسكون
إليها وزل الاسكندر
يتدبر هذا الكلام ويعتبره
ثم بعث فحضر الصانع من
البلاد وخط الأساس
وجعل طولها وعرضها
أميالاً وحشد إليها العمد

أبداً قالوا أما ما ذكرت من استخارة الناس بعد عمر ثم ولوك فان كل ما صنع الله حمرة ولكن الله
جعلاً بليته ابتلى بها عباده وأما ما ذكرت من قدمك وسلفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
كنت كذلك وكنت أهلاً للولاية ولكن أحدثت ما علمته ولا تترك إقامة الحق عليك مخافة القصة
عما قبلا وأما قولك انه لا يحل الا قتل ثلاثة فانا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت قتل
من سعى فى الأرض فساداً وقتل من بنى ثم قاتل على بغيره وتتل من حال دون شئ من الحق ومنعه
وقتل دونه وقد يغيب ومنعت وحلت دونه وكارت عليه ولم تقدم من نفسك من طلبت وقد تمسكت
بالامارة عينا فان زعمت انك لم تكارنا عليها فان الذين قاموا دونك ومنعوك منا انما يقاتلون
لنفسك بالامارة فلو خلدت نفسك لانصر فوان القتال معك فسكت عنه ان ولرم الدار وأمر أهل
المدينة بالرجوع وأقيم عليهم فرجعوا إلا الحسن بن علي وابن عباس ومحمد بن طلحة وعبد الله بن
الزبير وأشباههم واجتمع اليه ناس كثير فكانت مدة الحصار أربعين يوماً فلما مضت ثمان عشرة
ليلاً قدم ركباً من الأمصار فاخبروا بجبر من تهايمهم من الجنود وشجعوا الناس فعندها
حاول ابن الناصر وبين عثمان ومنعه كل شئ حتى الماء فإرسل عثمان إلى علي سراً إلى طلحة
والزبير وزوج النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد منعوا في الماء فان قدرتم ان ترسلوا اليها ماء فافعلوا
فكان أولهم اجابة علي وام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت علي في الغلس قتال يأتها
الناس ان الذي يفعلون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين فلا نقطه واعى هذا الرجل الماء
ولا الماء ذفا لروم وفارس انما سرق قطعهم وتسعى فقالوا لا والله ولا نهمه عين فرى بهما منه في
الدار بأني قد منعته ورجعت وجاءت أم حبيبة إلى بعلته لم تستطع على اداة فصبروا وجه بعلته
فقال ان وصاياي أمانة عنده هذا الرجل فاحببت ان أسأله عنها التملك أموال الأيتام
والارامل فقالوا كاذبة وقطعوا حبيل البعلة بالسيف ففترت وكادت تسقط عنها فلقها الناس
فاخذوها وذهبوا بها إلى بيتها فاشرف عثمان يوماً فسلم عليهم ثم قال انشدكم الله هل تعلمون اني
اشتريت بشر رومة بمالي ليس من مذهبها فحمت رشائى فيها كرجل من المسلمين قالوا نعم قال فلم
تمنعوني ان أشرب من ماء حتى أفطر على ماء البحر ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون اني اشتريت أرض
كذا فزدتني في المسجد قيل نعم قال فهل علمت ان أحدا منع ان يصلى فيه قبلى ثم قال انشدكم بالله
اتعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عني كذا وكذا أشياء في شأنه ففشا الهوى في الناس
يقولون مهلاً عن أمير المؤمنين فقام الاشتر فقال له لمكرهه وبكم خرجت عائشة إلى الحج
واستبعت أحباها محمد أفانى فقال والله لئلا استطعت ان يحرمهم الله ما يحاولون لافعلن فقال له
حنظلة الكاتب تستبعت أم المؤمنين فلا تتبعها وتتبع دواب العرب إلى ما لا يحل وان هذا
الامر ان صار إلى القالب غلبك عليه بنو عبد مناف ثم رجع حنظلة إلى الكوفة وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه * يرومون الخلافة ان تزولا

ولو زالت زال المسير عنهم * ولا قوا بهدا ذلاد ليل

وكانوا كاليهود وكالصارى * سواء اكلهم ضلوا السبيل

وباع طلحة والزبير مالي علي وام حبيبة فلم يوافقهم وبقي عثمان يستبته آل خرم في الففلات
فاشرف عثمان على الناس فاستدعى ابن عباس فامرهم ان يخرج بالناس وكان من لزم الباب فقال
جهاد هؤلاء احب الي من الحج فاقم عليه فانطلق قال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة دخلت علي
عثمان فاخذ بيدي فامعنى كلام من علي بابهم من يقول ما تنظرون به ومنهم من يقول

والرخام وأنه المراكب
في - أنواع الرخام ونوع
المرمر ولا يخرج من خربة
صنية ولا من خربة
والمرمر من نوعين البحر
وروم سماوي مصب به بحر
أوبيا نوس وحمل اليه أيضا
من جزيرة رومس وهي
جزيرة ممتدة في البحر وهي
على نية من في البحر وهي
تؤجل بالرافعة وهذه
الجزيرة في وقتها وهو
سنة اثنين وثلاثين
وثلثة أصدعة روم
وهنا نشأ المراكب البحرية
وفي حقيق كثير من روم
ومر كثيرهم تنظر بلاد
السكندرية وغيرها من
البلاد المصرية ويروى
وتسبي وأمر لاسكندر
لعله ولصنع ثوب ورو
بما رسم لهم من أسس
سور المدينة وجعل على
كل قطعة من الأرض
حشة فنه وجعل من
الحشة إلى الحشة حبالا
منوطة بعضها ببعض
وأوصل جميع ذلك بعمود
من الرخام وكان امام
مضربه وعنى على العمود
جرسا حديديا صوتا وأمر
الناس والنوام على البنايا
والفيلة ولصناع أنهم اذا
سمعوا صوت ذلك الجرس
وتحركت الحبال وقد علق
على كل قطعة منها جرسا
صغيرا ان يضعوا

المطر راعي ابراهيم قال في معانين واقفون اذ صر طلحة فقال أين ابن عديس فقاسم اليه فجاباه
ابراهيم عديس فقال لا تخافه لا تتركوا أحدا يدخل إلى عثمان ولا يخرج من عنده فقال لي
ثمان هذا أمر به طلحة اللهم اكفهم طلحة فانه جعل على هؤلاء وأهلهم على والله في لار - وأن
يكون من - اصغروا ان يستند معه قال فارت ان أخرخ فمعه حتى اسرهم محمد بن ابي بكر
فمركوني ارح وقيل ان الر بير حرج من المدينة قبل ان يقتل عثمان وقيل انك قتله ولما رأى
المصريون ان أهل الموسم يريدون قتلهم وان يحجموا ذلك الى محهم مع ما بلغهم من مسير أهل
لا مصارقوا لا يخرجوا من هذا الأمر الذي وقعنا فيه الا قتل هذا الرجل فيستغل الناس عنا
بذلك فمروا الباب فمعههم الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة وعمران وسعيد بن العاص ومن
معهم من أبناء نخابة واحمدوا وفرجهم عثمان وقال انتم في حبل من بصرتي فبوافتح الباب
لمعههم فلما خرج ورأه المصريون رجعا فمركهم هؤلاء واقسم عثمان على اصحابه ليدخلوا
فأغلق الباب دون المصريين فقام رجل من أسلم يقال له نيار بن عياض وكان من الصحابة فنادى
عثمان بما هو بناشده أن يعترلهم اذ رمه كثير من الصلابة الكندي بسهم فقتله فقالوا لثمان
ع ذلك ادفع ايما قاتله لنقتله به قال لم كن لا قتل - لا بصرفي وانتم تريدون قتلي فلما رأى ذلك
ثروا الى الباب فلم يفتحهم احد منه والباب مغلق لا يفتح - روى على الدخول منه فجاءوا ببار فاحرقوه
والسقيفة التي على الباب وسار أهل الدار وعثمان يصلى قد افتخ طه فاشبهه ما مع ما يخطئ
ومما يتعجب حتى أتى عليها فلما فرغ جالس الى المحف يقرأ في القرآن فقرأ الذين قل لهم الناس ان الناس
قد جمعوا اليكم فحشوههم فرادهم - نا وقالوا احسب الله وهم لو كل فقال لمن عنده بالدار
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى عهدا باصرا عليه ولم يعرقوا الباب الا وهم يطلبون
ما هو أصم منه فخرج على رجل ان يستعمل أو يقتل وقال للحسن ان اباك الا ان لى امر عظيم
من امرك فاقسمت عيتك لم خرجت اليه فقد موافقة تلوا ولم يسمعه واقوله فبر المغيرة بن الاخنس
ابن شريق وكان قد تجهل من الخ في عصاة ليعصروا عثمان وهو معه في الدار وانخر يقول

قد علمت ذات القرون الميل * والحلى والانامل الطفول

لنصعدن بيعة - تى خلية - لى * بصارم ذى رونق مصقول

* لا أستقبل اذا قلت قبلى *

وخرج الحسن بن على وهو يقول

لا دينهم ديني ولا أبا منم * حتى اسير الى طمار شمام

وخرج محمد بن طلحة وهو يقول

أبا من من حامي عليه باحد * وردا خرابا على رعم سعد

وخرج سعيد بن العاص وهو يقول

صبرا غدار الدار والموت واقف * باسما فنادون ابن أروى بضارب

وكنا غداة الروع في الدار نصره * نشاهدهم بالضرب والموت نائب

وكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير فكان يحدث عن عثمان باحراما كان عليه وأقبل أبو هريرة

والناس محمومون فقال هذا يوم طاب فيه الضرب ونادى يا قوم ما لي ادعوكم الى الضجاء وتدعونني

الى البار وبرمروا وهو يقول

قد علمت ذات القرون الميل * والكف والانامل الطفول

افى أروع أول الرعيل * بغارة مثل القطا السليل

ففرزاً به رحل من بني ليمث يدعى البيماع فضر به مروان وضرب هو مروان على راسه فأنتمه وقطع أحد علياويه فمات مروان بعد ذلك أوقص وقام اليه ببس رفاعه الرقي ليدفنه عليه فقامت فاطمة أم ابراهيم بن عدي وكانت ارضعت مروان وارصت له فقالت ان كنت تريد قتله فقد قتل وان كنت تريد ان تلعب بلحمه فهذا قبج فتركه وأدخلته بيتهم فمرف لها بنوه ذلك واستعملوا ابنها ابراهيم بعد ورل الى المغيرة بن الاخنس بن شريق رجل فقتل المغيرة قال فلما سمع الناس يذكر به قال والله ونا ليه راحمون فقال له عبد الرحمن بن عديس مالك فقال رأيت فيما يرى النائم هاتفايم فقتل بشرفاقتل المعير بن الاخنس بالمارف بلميت به وافحم الناس الدار من الدور التي حولها ودخلوا من دار عمر بن خرم الى دار عثمان حتى ملوها ولا يشهر من الباب وغلب الناس على عثمان ونذروا رجلا يقتله فانتدب له رجل فدخل عليه البيت فقتل اخاه واندهك فقال ويعك والله ما كنت اكره اني حاهلية ولا اسلام ولا نغيت ولا تغيب ولا وصفت بني على عورتى منذ بادت رسول الله صلى الله عليه وسلم واست حاله اقبصا كسايه الله له الى حتى بكرم الله أهل السعادة ويمير أهل الشقاوة فخرج عنه فقالوا ما صنعت فقال والله لا يضيها من الناس الا قتل ولا يحل لما قتله فأدخلوا عليه رجلا من بني ليمث فقتل له است بصاحي لان النبي صلى الله عليه وسلم لم دعالك ان تعصط يوم كدا وكدا ولي نصيح فخرج عنه وفارق القوم ودخل عليه رجل من قريش فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم استغفر لك يوم كدا وكذا وان تقارف دما حراما فرجع وفارق اخاه وجاء عبد الله بن سلام بنهماهم عن قتله فقال يا عود لا تسبوا سيف الله فيكم فوالله ان السلموه لا نغمدوه ويلكم ان سلطانيكم اليوم يقوم بالذرة فان قتموه لا يقوم الا بالسيف ويلكم ان مدينتكم محفوفة بالملائكة فان قلمتموه لتركها فقالوا يا اباي اليهودية ما أنت وهذا فخرج عنهم وكان آخر من دخل عليه من رجع محمد بن أبي بكر فقال له عثمان ويلك اعلى الله تعصب هل لي اليك جرم الا حقه اخذته منك فأخذ محمد لحية وقال قد احرأك الله يا عثل فقال است بعثل واكبي عثمان وأدير المؤمنيين وكنا يلقبون به عثمان فقال محمد ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان فقال عثمان يا اباي أخى فا كان ابوك ليقبض عليه فقال محمد لورأك اني تعمل هذه الاعمال انكرها عليك والذي اريد بك اشد من قبضى عليها فقال عثمان استنصر الله عليك واستعين به فتركه وخرج وقيل بل طعن جبينه عشق قص كان في يده والاول اصبح قال فلما خرج محمد وعرفوا انك ساره نار قسيرة وسودان بن حمران والعافى فضر به العافى بمحديدة معه وضرب المعصف برجله فاستدار المعصف واستقر بين يديه وابت عليه الدماه وجاء سودان ليضر به فا كبته عليه امر أنه واتقت السيف بيدها ففتح أصابعها فاطن أصابع يدها وولت فعمر أورا كهوا وقال انها الكبيرة البحر وضرب عثمان فقتله وقيل الذي قتله كمانه بن بشر التميمي وكان عثمان رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم تلك الليلة يقول له انك تغطر الليلة عندنا فلما قتل قط من دمه على قوله تعالى فسيكفهم الله ودخل غلته لعثمان مع القوم لينصره وكان عثمان قد اعتق من كف يده منهم فلما نصر به سودان ضرب بعض العلماء رقبة سودان وقتله ووثب قنبرة على الغلام فقتله وانتهوا ما في البيت وخرجوا ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى فلما خرجوا وثب غلام لعثمان على قنبرة فقتله ونار القوم فأخذوا ما وجدوا حتى أخذوا ما على النساء وأخذ كل قوم التميمي ملاقة من على نائلة فضر به غلام لعثمان فقتله وتنادوا ادركوا بيت المال ولا تسبقوا اليه

اساس المدينة دفعة واحدة من سائر أقطارها وأحب الاسكندر ان يجعل ذلك في وقت يحساره ذى طالع سعيد فحقق الاسكندر برأسه وأخذته سنة في حال ارتقابه الوقت المحمود المأخوذ فيه الطالع جاء غراب فجلس على جبل الحرس الكبير الذي فوق العمود فحركه وخرج صوت الجرس وتحرك الجبال وخدقت ما عليها من الاحراس الصغار وكان ذلك هو ولا يحرك كات فلسمية وحيد حكمية فلما رأى الصنيع تحرك تلك الجبال ومعها واثك الاصوات وضعوا الاساس دفعة واحدة وارتفع الصنيع بالتحميد والتقديس فاستيقظ الاسكندر من رفسه وسأل عن الخبر فأحبر بذلك فحب وقال أردت أمرا وأراد الله غيره وبأى الله الا ما يريد أردت طول بقائها وأراد الله سرعة فأنها وحرأها وتداول الملوك اياها وان الاسكندر لما احكم بنيانها وأثبت اساسها وجق الليل عليهم خرجت دواب من البحر فأتت على جميع ذلك البنيان فقال الاسكندر حين اصبح هذا بده الحراب في عمارتها وتحقق مراد البارى في زوالها وتطير من فعل

الدواب فليزل البهائم
في كس نوم وكم وبوتل
به من يسبح الدواب اذا
خرجت من البحر فيصبحون
وقد حارب لبنيان ففلق
الاسم كندر ذلك وراعه
ما رأى فقبل بكرمال الذي
يصنع وأي حيلة يوقع في
دفع الادوية عن المدينة
سبحته له الحيلة في ليلته
عند خلوته بنفسه وايراده
الامور واصدارها على
أصم دابة لصاع فتعذوا
له تبوت من الخشب
طوله عشرة أذرع في
عرض خمسة وجعل فيه
جارات من الزجاج قد أحاط
بها خشب التوت
باسم دابته وقد مسك
ذلك بالقر والرفث وغيره
من الاطربة الدائمة لئلا
يحدث دخول الماء الى
التبوت وقد جعل فيها
مواضع للرجال ودخل
الاسم كندر في التابوت
ورجلان معه من كتابه
من له علم باتقن التصوير
ومبالغة فيه وأمر أن
تسد عليهم الأبواب وأن
يطلى بجماد كرامن الاطربة
وأمر فاني بركبي عظيمين
فاخرجوا الى لجة البحر وعلق
على التابوت من أسفله
مقالات الرصاص والحديد
والجارية لتتوى بالتابوت
مقلا دكان من شأنه لما
فيه من الهواء أن يطفو فوق
الماء ولا يرسب في سفله

فسمع اصحاب بيت المال كلامهم وليس فيه الا غرارتان فقالوا ان الحياة فان القوم اغلجوا ولون
ارنيا فهرروا وتوايت المال فانتبهوه وماج الناس وقيل انهم ندموا على قتله وأما عمرو بن الحقي
فوثب الى صدره وبهرق قطعه تسع طعنات قال فاما ثلاث منها فاني طعنت في اياه الله تعالى
وماست لما كان في صدرى عليه وأرادوا قطع رأسه فوقعت نائلة عليه وأم الفتي فحسب ونسرين
لوحوه فقال ابن عديس اركوه وأقبل عمير بن ضابط فوثب عليه فكمبر ضلعا من اضلاعه وقال
يخفت ابى حتى مات في السجن وكان قتله لثمانى عشرة خات من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين يوم
الجمعة وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثنى عشر يوما وقيل الاثمانية أيام وقيل بل كان قتله
سنة ست وثلاثين لثمانى عشرة خات من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وقيل بل قتل أيام التشريق
وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل تسعين سنة وقيل خمسا وسبعين سنة
وقيل سنا وعشرين سنة

﴿ ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه ﴾

قيل بقي عثمان ثلاثة أيام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام القرشي وجبير بن مطعم كلما عليا في ان يأذن
في دفنه ففعل فلما سمع من قصده بذلك قعدوا له في الطريق بالجاردة وخرج به ناس يسير من أهله
غيرهم وفيهم الزبير والحسن والوجه بن حذيفة و مروان بن المغيرة والعشاء قاتوا به حائطاً من
بطن المدينة سمي حش كوكب وهو خارج البقيع صلى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن
حزم وقيل مروان وجه ناس من الانصار ليعنوا من الصلاة عليه ثم تركوهم خوفاً من العنة
وأرسل علي الى من أراد ان يرجمه سريره عن جالس على الطريق لما سمع بهم فنههم عنه ودفن في
حش كوكب فلما طهره معاوية بن ابي سفيان على الناس أمر بذلك الحائط فهدم وأدخل في البقيع
وأمر الناس فدفنوا أمواتهم حول قبره حتى اتصل الدون عتار المسلمين وقيل انما دفن بالبقيع
الى حش كوكب وقيل لثمة جنازة على وطلحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وعامة من ثم من
أصحابه ذل وقيل لم يفصل وكف في ثيابه

﴿ ذكر بعض سيرة عثمان ﴾

قل الحسن البصري دخلت المسجد فاذا أنا بعثمان متكئاً على رداءه فأتاه سقاً آن يجتصم ان اليه
فقطي بينهما وقل الشعبي لم يمت عمر بن الخطاب حتى ملته قريش وقد كان حصرهم بالمدينة وقال
احوف ما أرف على هذه الامة انتشاركم في البلاد فان جاء الرجل منهم ليستأذنه في الغزو فيقول
قد كارك في غزوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما يملك وخير لك من غزوك اليوم
ان لا ترى الدنيا ولا تراك وكان يفعل هذا بالمهاجرين من قريش ولم يكن يفعل بغيرهم من اهل
مكة فلما ولي عثمان خلى عنهم فانتشروا في البلاد وانقطع اليهم الناس وكان أحب اليهم من عمر
فيل وجع عثمان بالناس سنوات خلافته كلها وحج بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يصنع
عمرو بن الخطاب الى الامصار ان يوافيه العمال في الموسم ومن يشكوا منهم وان يأمر بالاعرف
وينهوا عن المسكر وانه مع الضعيف على القوى مادام مظلوماً وقيل كان اول من كثر ظهر بالمدينة
حين قاضت الدنيا طيران الحمام والرمي على الجلاهاقات وهي قوس البندق واستعمل عليها
عثمان رجلاً من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقص الطيور وكسر الجلاهاقات قيل وسأل رجل
سعيد بن المسيب عن محمد بن أبي حذيفة ما دعاه الى الخروج على عثمان فقال كان يما في حجر
عثمان وكان والى ابناء أهله بيتهم ومحملاً كلهم فسأل عثمان العمل فقال يا بني لو كنت رضا

وجعل التابوت الى
المركبين وطول حباله
ففاصل التابوت حتى انتهى
الى قرار البحر فظفر والى
دواب البحر وحيوانه من
ذلك الرجاج الشفاف في
صفاء ماء البحر فاذا هم
بشياطين على مثال
الناس رؤسهم على مثال
رؤس السباع وفي أيدي
بعضهم الفؤوس وفي أيدي
بعض المماشير والمقامع
يحاكون بذلك صنائع
المدينة والفعلة وما في
أيديهم من آلات البناء
فأثبت الاسكندريون من
معهم تلك الصور
وأحكموها بالتصوير في
الترابيس على اختلاف
أنواعها ونسوه خفية هم
وقدودهم وأشكالهم ثم
حرك الحبال فلما أحس
بذلك من المركبين
جذبوا الحبال وأخرجوا
التابوت فلما خرج الاسكندر
من التابوت وساروا الى
مدينة الاسكندرية أمر
صناع الحديد والنحاس
والحجارة فعملوا تماثيل
تلك الدواب على ما كان
صوره الاسكندر وصاحبا
فلما سرغوا منها وضعت
على العمدة بشاطئ البحر ثم
أمرهم فبنوا فلما جن
الليل ظهرت تلك الدواب
والآفات من البصر فظفرت
الى صورها على العمدة

لاستعملت قال فاذن لي فخرج فاطلب الرزق قال اهـ حيث شئت وجهر من عنده وحله
واعطاه فلما وقع الى مصر كان فيمن اعان عليه حيث منعه الامارة قيل وعمارس باسركان بينه وبين
عباس من قومه بن ابي لهب كلام فضر به ما عثماني فأورث ذلك تعاديا بين اهل عمار وأهل عباس
وكانا قاذفا قيل سئل سالم بن عبد الله عن محمد بن أبي بكر مداعاة الى ركوب عثمان قال الغصب
والطمع كان من الاسلام فكان فخره اقوام قطعهم وكانت له دالة فلزمه حق فأحده عثمان من
ظاهرة فاجتمع هذا الى ذلك فصار محمد بن عبد الله بن محمد اصيل واستخف رجل بالعباس بن عبد
المطلب فضر به عثمان فاستحسن منه ذلك وقال أبو بكر محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه وأرخس
في الاستخفاف به فقد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك ورضى به قيل وكان كعب
ابن ذى الحنكة الهندي يلعب بالبارجيات فبلغ عثمان فكذب الى الوليد بن يوحنا صر بافخره
وأخبر الناس خبره وقرأ عليهم كتاب عثمان وفيه انه قد جذبكم في خدوا واياكم والهرل فعصب كعب
وكان في الذين خرجوا عليه وكان سيره الى دنباوند فقال في ذلك للوليد

لهمري ان طردتني مالى الى * طمعت بهامس سقطتى سبيل
رجوت رجوعي يا ابن أروى ورجعتى * الى الحق دهر اغال ذلك غول
قال اغترابى في بلاد جنوبى * وشتمى في دات الاله قاييل
وان دعائى كل يوم وليلة * عييك بدنيا رندكم لطويل

قال وأما ضابطي بن الحرث البرجى فانه استعار في زمن الوليد بن عقبة من قوم من الانصار كلبا يدعى
قرحان يصيد الظباء فحبسه عنهم فانتزعه الانصار يون منهم قهرا فجهلهم وقال
تجشمت دونى وقد قرحان خبطة * تضل له اوحناه وهى حسير
فباتوا شباعا طامعين كاعدا * خبسا هم بيت المرزبان امير
فكناكم لانتركوافهواكم * فان عقوق الامهات كبير
فاستعدوا عليه عثمان فمزره وحبسه ذرال في السجن حتى مات فيه وقال في الفتح معتبرا
الى أصحابه

هممت ولم أفعل وكدت وليتى * تركت على عثمان تبكي حلاله
وقائلة قدمات في السجن ضابطى * الامن لخصم لم يجد من يحاوله

فلذلك صار ابنه عمير سببيا قال وأما كميل بن زياد وعمر بن ضابطى فانهما سارا الى المدينة لقتل
عثمان فاما عمير فانه نكل عنه واما كميل فانه جسر وثأوره فوجأ عثمان وجهه فوقع على اسناته
فقال أوجعتنى يا امير المؤمنين قال أوأست بقاتك قال لا والله فقال عثمان فاستقدمنى وقال دونك
فعقاه عنه وبقي الى أيام الحجاج فقتلهما وسير دكر ذلك ان شاء الله تعالى قيل وكان لعثمان على
طلحة بن عبيد الله خمسون ألفا فقال له يوما قد تم بأمالك فاقبضه قال هولاك معوية على من وهتك قيل
فلما حصر عثمان قال على لطلحة أنشدك الله ألا ردت الناس عن عثمان قال لا والله حتى تعطينى
بنو أمية الحق من أنفسها وكان عثمان يلقب ذا النورين لانه جمع بين ابنتى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال الاصمعي استعمل عبد الله بن عامر قطن بن عبد عوف على كرمات فاقبل جيش للمسلمين
فختمهم سبيل في وادى العبور وخشى قطن القوات فقال من عبر له ألف درهم فحملوا أنفسهم
وعبروا وكانوا أربعة آلاف فاعطاهم أربعة آلاف ألف درهم فأبى ابن عامر ان يجزى ذلك له
كذب الى عثمان فكذب عثمان أن احسب بهاله فانه اغما اعان بها فى سبيل الله ولذلك سميت

مقاتله الى البحر ورجعت
الى البحر ولم تدع ذلك
ثم بنيت الاسكندرية
وسميت اسم الاسكندر
بكتبة على يوم هـ
الاسكندرية ردت ان
ابها على الفلاح والنجاح
والنفس ونسبها والسرور
والثبات في الدهور ولم
برد الماري عروج
دبت السموت والارض
ومعنى الاسم ان تنبها
كذلك ببيتها وحكمت
ببها اوشيدت سورها
وآتى الله من كل شئ علما
وحكما وسهل في وجوه
الاسماء فلم تدع على في
العالم شئ ثم اردنه ولا
امنع عسى شئ مما ظننه
اطمأن لله عروجه
وصنعه الى صلاحه
وله ادهم اهل عصره
والحمد لله رب العالمين لا اله الا الله رب كل شئ ورسم
الاسكندر بعد هذه
الكثرة كل ما يحدث
ملده من الاحداث بعد
في مسة تقبل الزمان من
الافات والعمران
والخرب وما يقول اليه
اي وقت دور العالم وكان
بناه الاسكندرية طقت
وتحتها اطعمة منظر كما
تدور المدينة يسير تحا
افارس وبيده ربح
لا يضيق به حتى يدور جميع
تلك الازاح والقناطر التي

الحق انزل اجار الوادي وقال حسان رر يد سمعت ايا وهو يخطب الناس ويقول باعلى صوته
يا ايها الناس انكم تكثرون في وفي عثمان فان مثلي ومثله كما قال الله تعالى ورجعنا ما في صدورهم
من كل احوال الى سرور متقابلين وقال انا وجد الساعدي وهو يدري وكان مجابا لثمان فلما
قتل عثمان قل والله ما ارجو ان ياتيهم الله على ان لا يفعل كذا او كذا ولا اضعلك حتى القالك

﴿ذكر نسبه وصفته وكنيته﴾

أم سبه هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت
كربر بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم حكيم بنت عبد المطلب وأما صفته
فهو كان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة توجهه أثر جدري كبير
اللمعة عذوها أتمر اللؤلؤ أصلع عظيم الكراديس عظيم ما بين المكيين يصمه رجليته وقيل كان
كثير شدة راس رأس الروح الحلي وأما كنيته فانه كان يكنى أبا عبد الله ولد لجاهه من ربيعة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه عبد الله توفي وعمره ست سنين بقره ديك في عينه فصرص فاب في
جمادى الاولى سنة أربع من الهجرة وقيل كان يكنى أبا عمرو

﴿ذكر وقت اسلامه وهجرته﴾

قيل كان اسلامه قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان ممن هاجر الى
الحبشة المحمرة الاولى والثانية ومعه وبها امر أنه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ذكر أزواجه وأولاده﴾

بروح رقية وأم كانوا ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له رقية عبد الله وروح فاخنة بنت
نروان فولدت له عبد الله الاصغر هبكت وروح أم عمرو بنت حبيب بن عمرو بن حمزة الدوسية
ولدت له عمرو بن ابيان وعمرو مريم وروح فطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومي ولد له
الوليد وسعيدا وأم سعيد وروح أم البنين بنت عبيدة بن حصص الفرارية ولدت له عبد الملك هلاك
وترو وملكة بنت شيبه بن ربيعة ولدت له عائشة وأم أبيان وأم عمرو وروح فاطمة بنت العرافة
الكعبة ولدت له مريم بنت عثمان وقيل ولدت له أم البنين بنت عبيدة عبد الملك وعممة ولدت له
بائلة عبيدة وكان له منها ابنة ابنة تدعى أم البنين وكانت عبد عبد الله بن يزيد بن أبي سفيان وقتل
عثمان وعنده رملته شيبه وبائلة وأم لبنين ابنة عبيدة وفاخنة بنت غزوان غير انه طلق ام
البنين وهو محصور هؤلاء زواجه في الجاهلية والاسلام وأولاده

﴿ذكر أسماء عماله في هذه السنة﴾

كان عماله في هذه السنة على مكة عبد الله بن الحصري وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي
وعلى صنعاء يعلى بن منية وعلى الحمة عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر خرج منها ولم
ول عثمان عليها احدا وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان وعامل معاوية على حص عبد الرحمن
ابن خالد وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة النهري وعلى الاردن أبو الاعداء السلي وعلى فلسطين
عائقة بن حكيم الكعبي وعلى الحرة عبد الله بن قيس الفراري وعلى القصصه أبو الدرداء في قول
مهموم اصحح انه كان تدو في قبل أن يمل عثمان وكان عمل عثمان على الكوفة أبو موسى على
الصلاة وعلى حراج السواد جابر بن فلان المرني وهو صاحب المسنة الى جانب الكوفة وتمامك
لانصارى وعلى حراجها القعقاع بن عمرو وعلى قرقيسيا جابر بن عبد الله وعلى اذربيجان الاشعث
ابن قيس الكندي وعلى حلوان عتبة بن النهاس وعلى ماه مالك بن حبيب وعلى همدان النسيير

تحت المدينة وقد عمل لتلك
 العقود والآزاح مخاريق
 وتمنسات للضياع ومنافذ
 للهواء وقد كانت
 لا مسكة رية تضيء بالليل
 عبر مصباح أشده بياض
 الرحام والمرور واسوافها
 وشوارعها وأرقعتها مظرة
 بهم التلاصيص أهلها شيء
 من المطر وقد كان عليها
 سبعه اسوار من أنواع
 الجارة المختلفة ألوانها بينها
 حنادق وبين كل حندق
 وسور وصول وربما علق
 على المدينة شقائق الحرير
 الأخضر لا خطاف ياص
 الرحام أبصار الناس لشدة
 بياضه فلما أحكم نازها
 وتكلم أهلها كانت آفات
 البحر وسكانه على ما زعم
 الاحباريون من المصريين
 والاسكندريين تحتطف
 بالليل أهل المدينة
 فيصبحون وقد فقد منهم
 العدد الكثر ولم يعلم
 الا سكيندريون ان اتحاد
 الطسمات على أعمدة
 هناك تدعى المسال وهي
 باقية الى هذه الغاية كل
 واحد من هذه الأعمدة
 على هيئة السمرة وطول
 كل واحد منها ثمانون ذراعا
 على عمد من نحاس وجعل
 تحتها صوروا أشكالاً وكتابة
 وذلك عند انخفاض درجة
 من درج الفلك وقربها
 من هذا العالم وعند أصحاب

وعلى الرى سعيد بن قيس وعلى اصبهان السائب بن الاقرع وعلى ماسيدان جيس وعلى بيت
 المال نقيب بن عامر وكان على قصاه عثمان زيد بن ثابت (عقبة بن النحاس بالتاء فوقها نقطتان
 وبهـ دهايا تحتها نقطتان وآخـ باه وحدة وعينية بن حصن بالياء تحتها نقطتان وباه ثانية وآخـ
 نون تصغير عين والنسب بالنون والسبب المهملة تصغير نسر)

يذكر الخبر عن كان يصلي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين حصر عثمان
 قبل وجاء ذلك اليوم الذي مع فيه عثمان الصلاة لا سجد القرط وهو المؤذن الى علي بن ابي طالب
 قال من يصلي بالناس فقال ادع خالد بن زيد فدعاه فصلى بالناس وهو أول يوم عرف ان اسم أبي
 أيوب الانصاري خالد بن زيد فصلى أياما ثم صلى بعد ذلك بالناس وقيل بل أمر على سهل بن حنيف
 فصلى بالناس من أول ذي الحجة الى يوم العيد ثم صلى عز بالناس العبد ثم صلى هم حتى قتل عثمان
 وقد تقدم غير ذلك في ذكر قتله

يذكر ما قيل فيه من الشعر

قال حسان بن ثابت الانصاري

أتركتهم غزوا الدروب وراهم * وغزوه غموا عندهم محمد
 فلبس هدى المسلمين هديتهم * وللبس أمر الداجر المتمدن
 ان تقدم وانحمل قري سرواتكم * حول المدينة كل لبس مدود
 أريدروا فلبس مناسفرتهم * وللبس أمر اميركم لم يرشد
 وكان أصحاب النبي عشية * بدت تدبج عند باب المسجد
 أبك أبا عمر وولحسن بلائه * أمي ضحيماني بقمع الفرقد

وقال ايضا

ان تمس دار ابن أروى اليوم حاوية * باب صريع وباب محرق خرب
 فقد يصادف باغي الخبر حاجته * فيها وهوى اليه الذكر والحسب
 يا أيها الناس أبدو ذات أنفسكم * لا يستوى الصدق عند الله والكذب
 قوموا بحق ما يك الناس تعرفوا * بفارة عصب من خلفها عصب
 فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم * مستلما قد بدت في وجهه الغضب

وقال ايضا

من سره الموت صرقالا مزاج له * فليأت ماسدة في دار عثمان
 مستمري حلق الماذى قد شفقت * قبل المخاطم يرضان أبدانا
 صبرا قدى لكم أمي وما ولدت * قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا
 لقد رضينا بأهل الشام نافرة * وبالأمر وبالأخوان أخوانا
 اني لمهم وان غابوا وان شهدوا * مادمت حيا وما سميت حسانا
 لتسمعن وشيكافي ديارهم * الله أكبر يا نارات عثمان
 ضجوا باسمطعون السجود به * يقطع الليل بسبحا وقرأنا
 وقال ابو عمر بن عبد البر وقد ذكر بعض هذه الابيات وقد زاد فيها أهل الشام ولم أر ذلك وجهها
 يعني ما فيها من ذكر علي وهو

بأيت شعري وأيت الطير تخبرني * ما كان بين علي وابن عفانا

الطلعت المحمدين
والهكيب انه د ارتفع
من الميث درحة واحصر
أخرى في مته يد كروما
من السنين بحوسنة
سنة تأتي في هذا الماهل
الطاسات الدفعة الماهه
ولد امة وقد كرهها
حمة من آحاد اربحات
والبحوم وغيرهم من مصبي
الكب في هـ هـ نعي
ولهم في ذلك سر من أسرار
الصفت ليس كداسها
موصلة واهيرهم من هـ
في أن ذنت نطع قوي
لطف مع لنام وعـ بذلك
مـ فله له من ومذكر
من درجـ لـ نـ نـ نـ
في كتب من أحرم علم
المحمدين والهكيب كني
مشر أبجى والخوررى
ومحمد من كبر القرعى وما
شبه الله وحسن ليربى
ومحمد من حار له في
ريجه الكبر واثبت في
وعـ بره ولا من تكلم في
علاه هيات الفذ والحموم
(قال مسعودى) فأما مارة
الاسكدرية وذهب
الا كـ نـ من المصرين
ولاسكدر ابي من عى
حبار لدهم الى أن
الاسكدر بن فياض
المقدوى هو الذى بها على
حسب ما قدمنا من ساه
المدينة ومهم من رأى
أن دلوكة الماكه هي التى بها

وقل الوليد بن عتبة بن ابي معيط يحصر احاه عمارة
ألا ان خبر الناس بعد ثلاثة * قتيل النجيب الذى جاء من مقام مصر
فابن طي باى صارقا * عمارة لا يطلب بدحـ ل ولا و ابانتر
بيد و أوتـ ابن عمان عمده * محجة بين الخورنى والقصر
فأما به الفصل العباس

تطلب نار السـ منه ولاله * وأين ابن ذكوان السغورى من عمرو
كما صلت بنت الحار بامها * وتنفى أباهما الدنساى اولى العصر
ألا ان خبر الناس بعد ثلاثة * وسى الى المصطفى عـ ذى الذكر
وأول من صلى وصـ وبه * وأول من أرى العـ واة لى بدر
هلورات الا صراط لم أمكم * رعمكم كواله حاصرى العصر
كنى ذلك عـ أن يشيروا بقتله * وأن بسـ لموه للا حابيش من مصر
قوله وأين ابن ذكوان فان الوليد بن عتبة بن ابي معيط بن أى عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد
شمر ويدكر جاعة من السـ بن أن ذكوان مولى لامية فتبناه وكماه أباه عمرو وبهى ابن مولى
لست من سى أمية حتى تكون من يطلب نثار عثمـ ان وقال غيرهم من السـ مره ايضا بعد مقتله من
من مادم وهاج ومن رع وبك ومن سافر فرح فمن مدحه حسان بما تقدم وكعب بن مالك في
آخرين غيرهم كذلك

يذكر أربعة امير المؤمنين على بن ابي طالب

وفي هذه السـ مـ ربيع امير المؤمنين على بن ابي طالب وقد احتسوا كية بيعة فقبل انه لما قتل
عنه خنـ أخـ برسول لله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير
وأمر عليا فقلوا له لا بد له من من امام قل لا حاجة لى فى أمركم من احترم رصيت به فقالوا
ما خـ اريك وتددو اليه مرار او قالوا لى فى آخر ذلك ان لا نعلم أحد أحق به منك لا أقدم سابقة
ولا أقرب قرينة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا فى أكون وزير اخير من أن
أكون ديرة لواء الله منى ما بين حتى ما من قال فى المسجد فان عى لا تكون حمية ولا
تكون لى المسجد وكان فى شته وقيل فى حائط لى عمرو بن مبدول فخرج الى المسجد وعليه
ار روطق وعمامة حرورية لاه فى يده فتوكتا على قوس فباهه الناس وكان اول من بابه من
لأن طلحة بن عبيد الله فطر اليه حبيب سـ دؤيب فقال ان الله أول من بدأ بالبيعة يدله شلاء لا يتم
هذا الامر و به الزبير وقال لهما لى ان احبتهما أن تبايعانى وان احبتهما بابهـ كما قال الابل
بايعت وقال بعد ذلك اعلموا بذلك خشية على بن موسى وعرفنا أنه لا يبايعنا وهر بالى مكة بعد قتل
عثمان باربعة أشهر وبابه الناس وحاو بسـ عبد بن ابي وقاص فقال على بايع فقال لا حتى يبايع
لناس والله ما عليك منى بأس فقال حاو بسـ ليه و جاؤا بـ عمرقة الوابيع قال لا حتى يبايع الناس
قال انتهى كقتيل قال لا ارى كنى لا قال الاشتر دعى اضرب عقه قال على دعوه انا كعب له انك
ما كنت لى الخلق صغيرا وكبروا بايعت الانصار الا بـ سـ رانهم حسان بن ثابت وكعب بن
مالك وسلمة بن محمد وأوسه هيد الحدرى ومحمد مسلمة والعمام بن بشير ورديس بن ثابت ورافع بن
حدنج وصاله بن عبيد وكعب بن عجرة وكانوا عثمـ اية فاما حسان وكان شاعر الايبالى ما يصنع
وأما رديس نـ فولا عثمـ الدواى وبيت المال لما حصر عثمان قال يا معشر الانصار كونوا

وجعلتها مصر قبالة يرد من
العدو الى بلادهم ومنهم
من رأى أن العاصم من
فراعنة مصر هو الذي
بناها وقد قدساذ كرهذا
الملك فيما سلف من هذا
الكتاب ومنهم من رأى
أن الذي بنى مدينة رومية
هو الذي بنى مدينة
الاسكندرية ومنارتها
ولاهرام بعبور واما
اضيفت الاسكندرية الى
الاسكندرية لشهرته
بالاستيلاء على الاكثر
من ممالك العالم فشهرت
به وذكر وافي ذلك أخبارا
كثيرة يدعون بها على ما قالوا
والاسكندرية لم يطرقة في
هذا البحر عدو ولا هاب
ملكاً يرد اليه في بلاد
وبغسروه في داره فيكون
هو الذي جعلها مقراً
وان الذي بناها جعلها على
كرسي من الزجاج على
هيئة السرطان في خوف
البحر وعلى طرف اللسان
الذي هو داخل في البحر
من البر وجعل على أعلاها
تمثيل من النحاس وغيره
فيما تمثال قد أشار بسبابته
من يده النبي نحو الشمس
أيضا كانت من الفلك
واذا علت في الفلك فاصبعه
مشيرة نحوها فاذا
انخفضت انخفضت يده
سندلا يدور معها حيث
دارت ومنها تمثال بشير

أنصار الله مرتين فقال له أبو أيوب ما تنصركه إلا لأنه أكثر لك من العبدان وأما كعب بن مالك
فاستعمله على صدقة مريضة وترك له ما أخذ منهم ولم يبايعه عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان
وسلمة بن سلامة بن وقش وأسامة بن زيد وقد أمة بن مطعون والمغيرة بن شعبة فأما النعمان بن بشير
فانه أخذ أصابع نائلة امرأته عثمان التي قطعت وقبض عثمان الذي قتل فيه وهرب به فلحق
بالشام فكان معاوية يملق قبض عثمان وفيه الأصابع فاذا رأى ذلك أهل الشام ازدادوا غيظا
وجدوا في أمرهم ثم رفعه فاذا أحس منهم بغيره توريتول له عمرو بن العاص حرك لها حوارا هاتخ
فيه لمقتها وقد قيل ان طلحة والزبير غابا بها عليا كرها وقيل لم يبايعه الزبير ولا صهيب ولا سلمة بن
سلامة بن وقش وأسامة بن زيد فأما على قول من قال ان طلحة والزبير بايعا كرها فتال ان عثمان
لما قتل بقيت المدينة خمسة أيام وأميرها العاصم بن حرب يلتصقون من نجيتهم الى ان قيام بالامر ولا
يحدونه ووجدوا طلحة في حائطه ووجدوا سعد الزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني أمية قد
هربوا الامن لم يطق الحرب وهرب سعيد والوليد ومروان الى مكة وتبعهم غيرهم فأتى المصريون
عليها فباعدهم وأتى الكوفيون الزبير فباعدهم وأتى البصريون طلحة فباعدهم وكانوا مجتمعين
على قتل عثمان مختلفين فيمن يلى الخلافة فارتسلوا الى سعد يطلبونه فقال ابن وبن عمر لا حاجة لما
فيها فأتوا ابن عمر فلم يجبه فبقوا حيارى قال بعضهم لبعض ان رجع الناس الى امصارهم بغير امام لم
نأمن الاختلاف وفساد الامم فجمعوا أهل المدينة فقالوا لهم أهل المدينة انتم أهل الشورى
وانتم تعقدون الامامة وحكمكم جائز على الامم فانظروا رجلا تنصبونه ونحن لكم تبع وقد أجلبناكم
يومكم فوالله لئن لم تفرغوا النقتان غدا عليا وطلحة والزبير وناسا كثرة يرافقتي الناس عليا فاضلوا
نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من بين القرى فقال على دعوني والتسوا غيري فانا
مستقبلون أمر الله ووجوه وله ألوان لا تقوم به القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا انشدك الله
ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى الاسلام ألا ترى الفتنة الاتخاف الله فقال قد اجبتكم واعلموا اني ان
أجبتكم ركبتم بكم ما أعلم وان تركتموني فاعلموا أنا كاحدكم ألا أني من أسمعكم وأطوعكم لم
وايتهم ثم افتروا على ذلك واتعدوا القدوتشا والناس فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد
استقامت فيهم البصريون الى الزبير حكيم بن جبلة وقالوا احذر لا تحابه ومعه نفر فخاؤه يحدونه
بالسيف فبايع وبعثوا الى طلحة الاشتر ومعه نفر فأتى طلحة فقال دعني أنظر ما يصنع الناس فلم
يدعه فجابه بته تلعنفا وصعد المنبر فبايع وكان الزبير يقول جاءني لص من لصوص عبد القيس
فبايعت والسيف على عنقي وأهل مصر فرحوا فلما اجتمع عليه أهل المدينة وقد خضع أهل
الكوفة والبصرة ان كانوا أتباعا لأهل مصر وازدادوا بذلك على طلحة والزبير غيظا ولما أصبحوا
يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء على فصعد المنبر وقال ايها الناس عن ملا واذن
ان هذا امركم ليس لاحد فيه حق الامن أمرتم وقد افترقنا بالامس على أمر وكنت كارهالا امركم
فانيتم الا ان أكون عليكم ألا واه ليس لي دونكم الا ما تنجز ما لكم معي وليس لي ان آخذ درهما
دونكم فان شئتم قدمت لكم والا فلا آخذ على أحد فقالوا نحن على ما فارقناك عليه بالامس فقال
اللهم اشهدوا لما جاءوا بطلحة ليبايع فقال اغايبايع كرها فبايع وكان به مثل فقال رجل يعترف
انا لله وانا اليه راجعون أول يديا بيعت يد شلاه لا يتم هذا الامر ثم جى بالزبير فقال مثل ذلك وبايع
وفي الزبير اختلاف ثم جى بعده يقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا لبايع على اقامة كتاب الله في
القرى والبعد والعزيز والذليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا واصر الامر أهل المدينة

بيده الى ابراهيم
المدوم على نحو من ابيه
ورأى ان يرى المصير
يقرب المسافة مع ذلك
انتم لصوت هائل مع
من ميلين أو ثلثة وبعدهم
أهل المدينة أن امدؤفند
د منهم ويردقوه بصارحه
ومع ذلك كلم مصى من
ليل والهار ساعة سمعوا
نه صوتا بجلالات ماصوت
في الساعة التي قبها
وصوته مضرب وقد كان
مبثا روم في مدة الويل
ان عبيد ابراهيم مروا
انفسهم دما من حواص
خدمه رآى ودهاء ووجه
مستأمنى بعض الثمور
فور بانفسه ووجه
جسمه في الخواص
فحيرة منه من حوص
اليد وأنه راد في عوجده
وحد ستمه منه يمكن لها
أصل وانه ستوحش منه
ورعب في الاسلام وسلم
الى يد اوليه بدو تقرب من
قبة ونصح اليه في دفاش
تخرج جهاله من بلاد
دمشق وغيره من الشام
بكتب كانت معه في منازات
نبت لذت في رأى الوليد
تلك الاموال والجواهر
شرفت نفسه به فتحكم
طعمه فقال له الخادم يا امير
المؤمنين ان ههنا أموالا
وجواهر ودفاش للملوك
فسأله الوليد عن الخبر

وكأنهم كما كانوا فيه ونعروا الى صدارتهم ووبيع يوم الجمعة خمس بقين من ذى الحجة والناس
محمود ببقته من قبل ثمان وأول خطبة خطبها على حين استخفاف حمد الله واثى عليه ثم قال
ب الله أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا الخير ودعوا الشر الفرائض الثرائص أذوها
الى الله في يؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرمت غير محمولة وفصل حرمة المسلم على الحرم كلها
واشبه ذلك بالاحلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق
في يحل دم امرئ مسلم الا على وجهه ورواها العامة وخاصة احكم الموت فان الناس امامكم وان
ما حكمكم ساعة تتحدوكم فقموا الحقوا فاعيا بطر بالناس أخرهم اتقوا الله عباد الله في بلاده
وعبادته انكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه وادارأيتم الخير فخذوا به
وادارأيتم الشر فدعوه وادكروا انتم قليل مستصفون في الارس والمارع عن الخطبة وهو
على المدر فالت السنية

حدها ليد واحذر ان يا حسن * ان اغترأ امرأ الرسن
صولة قوام كشهدا السفى * عشريان كه دران اللب
ونطق انك تلبس كالسطى * حتى يرون على غير عى
وقال على

انى عمرت عمة لا اعتدر * سوف اكيس بعده واستمر
ارفع من ذلي ما كنت أجر * واجمع الامر الشيت المتشتر
ان لم يشأنى العول المنتصر * ان تتركوى والسلاح يتدر

ورجع على الى بيته فدخل عليه طلحة و لم يرفى عده من الصحابة فقه لوايا الى انافداشه نرطما فامة
لحدود وان هؤلاء القوم قد شتر كواى قتل هذا الرجل وأحدا بانفسهم فقتل يا اخوتنا انى
استجهل ما ملون ولكن كيف اصنع تقوم على كوسا ولا على كهم هاهم هؤلاء قد نارت معهم
بدا انكم ونابت الهم اعرابكم وهم حلاطكم يسوموكم كم ماشاوا فدل ترون موصعا القدرة على
شئ محتردون قالوا الا قال فلا والله لا أرى الا رايات ربه أبدا الا ان يشاء الله ان هذا الامر امر
جاهلية وان هؤلاء الامم ودلك ان الشيطان لم يشرع شريعة فطيرح الارض آخذ بها
ان الناس من هذا الامر ان حرك على ادور فرقة ترى ماترون وفرقة ترى مالا ترون وفرقة
لا ترى هذا ولا هذا حتى يدأ الناس وتقع اقلوب مواقعها ترؤخذ الحقوق فاهدوا عنى واطروا
ما ذابا يكم ثم وودوا واشتد على قريش وحال بينهم وبين الخروج وتركها على حالها وانما هي
على ذلك هرب بنى أمية وتفرق القوم بعضهم يقول ما قال على وبهضهم يقول تقضى الذى علينا ولا
بؤخره والله ان علينا المستعربا به واما كونه انشد على قريش من غيره فسمع ذلك خطبهم وذكرفضلهم
وحاجته اليهم وبطردهم وقيامه دونهم وانه ليس له من ساطانهم الا ذلك والاجر من الله عليه ونادى
رأت الدمة من عبد لا يرجع الى مولاه فتبذرت السنية والاعراب قالوا الماغدا مثلها ولا
استطيع محض فيهم بشئ وقال ايها الناس أخرجوا عكم الاعراب فليلقوا بآههم فابت
السنية واطاعهم الاعراب فدخل على بيته ودخل عليه طلحة والير وعذته من اعداب اللى صلى
لله عليه وسلم فقال دويكم نأركم فاقولوه فقالوا عتوا عن ذلك فقال هم والله بعد اليوم اعنى وقال
وآخر قولى طأوتنى سراتهم * امرتهم امرأ بذي الاعاديا

وقال طلحة دعنى آت البصرة فلا يبعوك الا وانافى خيل وقال الزبير دعنى آت السكوفة فلا يبعوك

أسوال الارض وذلك أن
الاسكندر احتوى على
الاموال والجواهر التي
كانت لشدادين عادوموك
العرب عصر والشام في
بها لا راح تحت الارض
وقطر لها لاقبها والقناطر
والسرايب وأودعها تحت
الدحر من العباد والورق
والخواهر وبنى فوق ذلك
هدا المارة وكان طولها
في الهواء ألف ذراع والمرآة
على علوها والديادة حبوس
حولها فادبوا بطروا الى
العدو في الحرف في صوته تلك
المرآة صوته وان قرب منهم
وبصروا سره وأعلاما
فيها هاس بعد منهم في
الساس وينسدر المله ولا
يكون للعدو عليهم سبيل
فبعث الوليد مع الخادم
بحش وأناس من قنانه
وخواصه فهدم نصف
المدارة من أعلاها وارباب
المرآة فضع الناس من
أهل الاسكندرية وغيرها
وعلموا أنهم مكيمة وحبيله
في أمرها والمسلم الخادم
استعاضة ذلك وأنه يبنى
الى الوليد وأنه قد بلغ
ما يحتاج اليه هرب في
الليل في مركب كان قد
أعدته وواطأ قوماء على ذلك
من أمره فتمت حيلته
وتبيت المدارة على ما ذكرنا
في هذا الوق وهو سنة

الاواني خبل فقتل حتى انظر في ذلك قيسل وقال ابن عباس أتيت علما بعد قتل عثمان عمي
عودي من مكة فوجدت المفيرة بن شعبة مسخليا به فخرج من عنده فقلت له ما قال لك هذا فقال
قل لي قبل مرته هذه ار لك حق الطاعة والصيحة وأنت تسمية الناس وان الى أي اليوم تعمر به
ما في غد وان الضياع اليوم يضيع به ما في غد أثر ومعاوية وابن عامر وعمال عثمان على أعما
حتى تأتيك يمتهم ويسكن الناس ثم اعزل من شئت فأبيت عليه ذلك وقلت لا اداهن في ديب
ولا أعطى الدنية في أمرى قال فان كنت أبيت على فارع من شئت واترك معاوية فان في معاوية
جرأه وهو في أهل الشام يستمع منه ولك حجة في اثباته كان عمر الخطاب قد ولاه الشام فقلت
لا والله لا استعمل معاوية يومين ثم انصرف من عندي وأنا أعرف فيه أنه يوداني محطى ثم عاد
الا فقال اني أثرت عليك أول مرة بالذي اثرت بخالد بنى فيه ثم رأيت بعد ذلك ان تصنع الذي
رأيت ففزع لهم وتسعين عن ثقفه وقد كفى الله وهم أهون شوكة عما كان قال ابن عباس فقلت
له لي اما المرة الاولى فقد نصحتك واما المرة الثانية فقد غشيتك قال ولم نصحنى قلت لا معاوية
يأصحابه أهل دنيا حتى يفتهم لا يبالون من ولي هذا الامر ومتى تعزلهم يقولون أخذ هذا الامر بغير
شورى وهو قتل صاحبنا ويؤايلون عليك فتنه نص عليك الشام وأهل العراق مع اني لا آمن
طلحة والبربر ان يكرام عليك وأنا أشير عليك ان تثبت معاوية فان يبيع لك فعلى ان ألقاه من مبره
وقال علي والله لا أعطيه الا السيف ثم تمثل

وما مينة ان متها غير عاجز * بهار اذا ما غالت النفس غولها

وقلت يا أمير المؤمنين انت رجل تجماع لست صاحب رأي في الحرب ما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الحرب خدعة فقال لي فقلت أما والله لن اطعني لا صدرتهم به بدور ولا تركتهم
ينظرون في دبر الامور لا يعرفون ما كان وجهها في غير قصان عليك ولا انتم لك فقال يا ابن عباس
لست من هياتك ولا من هيات معاوية في شئ قال ابن عباس فقلت له اطعني والحق بك لا يبيع
وأغلق بابك عليك فان العرب تجول حوله وتضطرب ولا تحدد غدا برك فالك والله لن نهضت مع
هؤلاء اليوم ليحمانك الناس دم عثمان غدا في علي فقال تشييع علي واري فادع صبيك فاطمة
قال فقلت افعل ان أمير مالك عندى الطاعة فقال له علي تسير الى الشام وقد وليتكم كما قال ابن
عباس ما هذا رأي معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان وعامله ولست آمن ان يصرب
عنقي بعثمان وان أدنى ما هو صانع ان يحبسني فيتم كتم علي لقرايتي منك وان كل ما جعل عليك
حمل علي ولكن اكتب الى معاوية فمه وعده فقال لا والله لا كان هذا اذا وكان المفيرة يقول
بعضه فلما لم يقبل غششته وحر ح فلحق بكم

﴿ذكر عده حوادث﴾

في هذه السنة أغنى سنة خمس وثلاثين سارقا طغيا بن هرون في ألف مركب يريد أرض
المسلمين قبل قتل عثمان فسلط الله عليهم ريمعاصدا ففرقهم وتجا طغيا بن هرون في ألف مركب يريد أرض
جما ما قد خله فقتلوه فيه وقالوا قتل رجالنا هكذا قال أبو جعفر وهذا قسطنطين هو الذي هزمه
المسلمون في غزوة الصواري سنة احدى وثلاثين وقتله أهل صقلية في الحام وان كانوا قد احتلوا
في السنة التي كانت الومة فيها ولولا قوله ان المرأكب غرقت لكانت هذا الحادثة هي لك فأم
في قول بعضهم كانت سنة خمس وثلاثين وفي خلافة عثمان مات أوس بن خولى الانصارى وفي
خلافة عثمان أيضا مات الجللس بن سويد الانصارى وكان من الماقيين على محمد رسول الله صلى

وكان حواله افة الاسكندرية في النصر معاصر يخرج منه قطع من الجواهر تحمدهم به فصوص نحو انواع من الجواهر منه الذكر كهن ولا درك وشهدا حشم ويقال ان ذلك من الآلات التي كان اتخذها الاسكندر ليدرب ابناءه في فنون الحرب ورميها في تلك الموضع من البحر ومنهم من رأى ان الاسكندر اتخذ ذلك النوع من الجواهر وغرقه حول المذبح ليدركه لا تخبر من الماس حول لاس من شأن الجواهر ان يكون مصحوباً بدافى كل مصر في مده ركن أو محرق كور الموضع على دوا الماقت بالاس دهورا لا ثرما يسخر من الجواهر حول منارة الاسكندرية لاشهاد حشم وقدرت كثير من اعداء لدرجات ومن عني باعمال الجواهر المشهورة بالمدينة يعمل هذه الجواهر المعروفة بالاشهاد حشم ويخدمه النصول وغيرها وكذلك الفصوص المعروفة بالنبالون هي تزي ألوانا مختلفة من حرة وصفرة تتلون في المنظر ألوانا مختلفة على حسب ما قدمنا

الله عليه وسلم وحسنت نوبته وفيها مات الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وهو الملقب ببنية وفي آخرها مات الحكم بن أبي العاص وهو والدمروان وعم عثمان وفيها مات حبان بن صنفذ الانصاري وهو والد يحيى بن حبان (نفع الحياه المأملة وبالباء الموحدة) وفيها مات عبد الله بن قيس بن لدا انصاري وقيل بل قتل باحد شهيداً وفي خلافته مات قطبة بن عامر الانصاري وهو عمي بدرى وفي خلافته مات زيد بن حارثة بن زيد الانصاري وهو الذي تكلم به دمونه وفيها قتل محمد بن العباس بن عبد المطلب باقر ببيعة في آخر خلافة عثمان * وفيها مات عبيد بن أبي فاطمة وكان من مهاجرة الحبشة وكان على حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات سنة زعم في خلافة علي وفيها مات مطيع بن الاسود العدوي وكان اسلامه يوم النخع * وفي خلافته مات نعيم بن مسعود النخعي وقيل بل قتل في وقعة الجمل مع مجاشع بن مسعود وفي خلافته مات عبد الله بن حذافة السهمي وهو بدرى وكان فيه دعاية * وفيها مات عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وادعرا الشاعر وكان قد جاء من اليمن لينصر عثمان لما حصر فسقط عن راحته فمات وأورافع مؤد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مات في خلافة علي وهو أعم * وفي خلافته توفي أبو سبرة بن رهم العامري من عمر بن لؤي وهو بدرى * وفيها مات هاشم بن عتبة بن ربيعة حال دواية سلم يوم النخع وكان صالحاً * وفيها مات أبو لدر داه وقيل عاش بعده والاول أصح

ثم دخلت سنة ست وثلاثين

(ذكر تفريق على عماله وحلاف معاوية)

وفي هذه السنة فرق على عماله على الامصار فبعث عثمان بن حنيف على البصرة وعمارة بن شهاب على الكوفة وكان له هجرة وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر وسهل بن حنيف على الشام فمسهل فانه خرج حتى اذا كان بقبولك لقيته حيل فقالوا من أنت قال أمير قالوا على أي شيء قال على الشام قالوا ان كان نهك عثمان فحلبك وان كان بهك غيره ورجع قال أو ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى ورجع الى علي وأما قيس بن سعد فانه لما انتهى الى ايلة لقيته خيل فقالوا له من أنت قال من قتله عثمان فأنا اطلب من أوى اليه فانتصر به الله قالوا من أنت قال قيس بن سعد قالوا امض بضى حتى تدخل مصر فافترق أهل مصر فافترقت فرقة دخلت في الجاعة فكانوا معه وفرقة اعترفت بغيرنا وقالوا ان قتل قتله عثمان فنحن معكم والا فحسب على جد يلبتنا حتى نخرجك أو نصيب حاجتنا وفرقة قالوا نحن مع علي ما لم يقدم اخوانه او هم في ذلك مع الجماعة وكتب قيس الى علي بذلك وأما عثمان بن حنيف فصار ولم يرده أحد عن دخول البصرة ولم يجد لابن عمر في ذلك رأيا ولا استقلا لا تحرب وافترق الناس بها فاتبعت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجاعة وفالت فرقة نظرياً يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا وأما عمارة بن شهاب فلما بلغ ربه اقبه طليحة بن حويهدو كان خرج يطالب بشار عثمان وهو يقول لقي علي أمر لم يسبقني ولم أدركه وكان حروجه عنده عود انقمعاع من اغانة عثمان فلما لقي عمارة قال له ارجع فان القوم لا يريدون بآمرهم بدلا فان أبيت ضربت عنقك فرجع عمارة الى علي بالخبر وانطلق عبيد الله ابن عباس الى اليمن فجمع على بن منية كل شيء من الجباية وخرج به الى مكة فقدمها بالمال ودخل عبيد الله اليمن ولما رجع سهل بن حنيف من الشام وأنت عايبا الاخبار دعا طليحة والزبير فقال ان الامر الذي كنت أحتذركم قد وقع وان الذي قد وقع لا يدرك الا بامانتهم وانها فتنة كالنار كلما سمرت ازدادت واستثارت فقال له ائذن لنا نخرج من المدينة فاما ان نساكنوا وما

واللهون من ذلك على
حسب الجوهر في صفاته
واختلاف نظر البصر في
أدراكه وتلون هذا النوع
من الجوهر أعى الناظر
نحو تلون ريش صدور
الطواويس فانها تتلون
ألوانا مختلفة اذ بها
واحدة تسمى الذكور
دون الاناث وقد رأيت
منها بارص الهمداني وانما ظهر
نحس البصر عند تاملها
لا تدرك ولا تحصى ولا
تشبه بلون من الانواع
لما تراه من غموج
الانواع في ريشها ويتاق
ذلك منها العظمى حافتها
وكبر أحسامها وسعة
ريشها لان الطواويس
بارص الهمداني غميجا
ولدى يحمل منها الى
أرض الاسلام وتخرج من
أرض الهند فيبيض
ويفرح بتكون صفيره
الاجسام كدرة الانواع
لا تعطف أوزار الانصار
بادراكها واعما تشبه
بالهمداني بالشمه اليسير هذا
في الذكر منها دون
الاناث وذلك نحو النارج
والانارج المدور حمل من
أرض الهند الى أرض غيرها
بعد الثلاثمائة فرسخ
ثم تنقل الى البصرة والعراق
والشام حتى كثر في دور
الناس بطرسوس وغيرها
من الثغور الشامية

ان تدعنا فقال سامسك الامر ما استمسك فاذا لم أجده فاق حر الداء الكبري وكتب الى معاوية
والي ابي موسى فكتب اليه ابو موسى بطاعه أهل الكوفة وبعثهم وبين الكارهم منهم للذي كان
والراضي ومن بين ذلك حتى كان على كاه يشاهد هم وكان رسول على الى ابي موسى معبدا
الاسلمى وكان رسوله الى معاوية سيرة الجوى فقدم عليه ولم يحبه معاوية بشئ كلما يتخز حوايه
لم يرد على قوله

أدم ادامة حصن أو خد ابدي * حر باضر وساتشب الجمل والضرما
في حاركم وابنيكم اذ كان مقتله * شنعاء شديت الاصداع والهمما
اعيا المسود بها والسيدون فلم * يوحد لها غمرا مولد ولا حكما

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صعد عام معاوية رحلا من بني عدي فبيضة
فدفع اليه طوماراً محتوماً عنواه من معاوية الى علي وقال له اذ ادخلت المدينة فاقصص على أهل
الطومار ثم أوصاه بما يقول وادرسول على معه فخر حافقهما المدينة في ربيع الاول فدخلها
العبيسي كما أمره فدرفع الطومار فعه الناس ينظرون اليه وعلما ان معاوية مهترص ودخل
الرسول على علي فدفع اليه الطومار فقص حتمه فلم يحمد به كتابا فقال للرسول ما وراءك قال آمن
انا قال نعم ان الرسول لا يقتل قال ورائي اني تركت قوم لا يرضون الابانق ودقال من قال من خيط
رقبتك وتركت ستين ألف شيخ تبكي تحت فقص عثمان وهو منصوب لهم قد أبسوه من دم مشق
قال أمتي يطلبون دم عثمان ألسنت موتورا كثر عثمان اللهم اني أرى اليك من دم عثمان يحاول الله
قتله عثمان الا أن يشاء الله فانه اذا أراد امرأ أصابه اخرج قال واني آمن قال وأنت آمن فخرج
العبيسي وصاححت السبئية وقالت هذا الكاب رسول الكلاب اقلوه فنادى آل مصر يا آل
قيس الحيل والبل اقسم بالله ابردنه اعلكم اربعة آلاف حتى قانطروا كم المحول والركاب
وتعاونوا عليه فسمته مضر فهاوا يقولون له اسكت فيقول لا والله لا يبلغ هؤلاء أبدأ اناهم ما يوعدون
لقد حل بهم ما يجحدون انتهت والله أعمالهم وذهب ربحهم فوالله ما مسوا حتى عرف الدل فهم
واحب أهل المدينة ان يعلموا راي علي في معاوية وقتاله أهل القبله لا يحسروا عليه أم ينكسروا
وقد بلغهم ان ابنه الحسن دعاه الى القعود وترك الناس قد سوار يادس حنطة التميمي وكان
منقطعا الى علي فجلس اليه ساعة فقال له علي يار ياديس فقال لا شيء فقال لعرو لشام فقال
زياد الابانة والرفق أمثل وقال

ومن لم يصانع في أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بسم

فتمثل على وكاه لا يريده

متى تجمع القلب الذكي وصارما * وانفاجيا تجتنبك المظالم

فخرج زياد والناس ينظرونه وقالوا ما وراءك فقال السيف يا قوم فعر فواما هو فاعل واستأذنه
طلحة واليرقي العمرة فاذا نهما فالحقابة ودعا على محمد بن الحنفية فدفع اليه اللواء وولى عبد الله
ابن عباس هينة وعمر بن أبي سلمة وعمر بن سفيان بن عبد الاسد ولا ميسرته ودعا أبا بلال الى
ابن عمر بن الجراح بن أخي أبي عبيدة بن الجراح فجعله على مقدمة وان تحلف على المدينة فتمس
العباس ولم يول عن خراج علي عثمان احد او كتب الى قيس بن سعد والي عثمان بن حنيف والي
أبي موسى ان يندبوا الناس الى أهل الشام ودعا أهل المدينة الى قتالهم وقال لهم ان في سلطان
الله عصمة امركم فاعطوه طاعتكم غير مألوية ولا مسة كرهها والله انفعلى اولين تلتن الله عنكم

مصر والاسكندرية وبلاد

الاندلس ورومية ومافي
الشرق واليمن والمغرب
أخبار كثر من في عجائب
البلدان والافنية والالة ثار
وخواص البقاع وما يؤثر
في ساكنها وقطنها أعرضنا
عن ذكرها اذ كما قد أتينا
على الاخبار منها في سالف
من كتبنا من عجائب العالم
من دوابه وبره وبحره فأغنى
ذلك عن اعاده ذكره ولم
نتعرض في سالف من هذا
الكتاب لذكر بيوت النيران
والهيكل المعظمة والبيوت
المشرفة وغير ذلك مما يبق
عنها ما سئل بذكرها في
الموضع المسحق مما من
هذا الكتاب ان شاء الله
تعالى

يؤد كرا السودان وأنسابهم
واحتلاف أحاسيمهم
واوواعهم وبيانهم في
ديارهم وأخبارهم لو كهم
(قال المسعودي) لما تمرق
ولاد في الارض سار ولد
كوش من كمان نحو المغرب
حتى قطعوا بيل مصر ثم
افتروا فاسارت منهم طائفة
مقيمة بين المشرق والمغرب
وهم النوبة والحقه والرح
وسار فريق منهم نحو
المغرب وهم أنواع كثيرة
نحو الرغاوة والغاوة ومزتك
وكوكو والحى وغاية وغير
ذلك من أنواع الاحباش
والدمادم ثم افترق الذين

ونقموا عليه اسـتعمال من حدثت سنه وقد استعمل امثالهم قبله ومواضع من الحى حياها لهم
فتابعهم وزرع لهم عنها المجد واجحة ولا عذرا بادروا بالبدوان فسفكوا الدم الحرام وان تحلوا
البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال الحرام والله لا يصعب من عثمان خيرة من طباق الارض
امثالهم والله لوان الذى اعتدوا به عليه كان ديننا لخاص منه كما يخص الذهب من حبيته أو الثوب
من درنه انما صوره كما يخص الثوب بالماء اى يغسل فقال عبد الله بن عامر الحضرمى وكان عامل
عثمان على مكة هانا قل طالب فكان أول محبب وتبعه بنو أمية على ذلك وكانوا هروا من المدينة
بعد قتل عثمان الى مكة ورفعوا رؤسهم وكن أول ما كرموا بالخيار وتبعهم سعد بن العاص
والوليد بن عقبة وسائر بني أمية وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة عال كثير ويعلى بن
أمية وهو ابن مية من اليمن معه مائة مائة درهم فأتوا بالاطح وقدم طلحة
والربيع من المدينة فلقيا عائشة فقالت ما وراءنا فقالا اننا حملنا هرايا من المدينة من غوغاء
واعراب وفارقا قومنا حيارى لا يعرفون حسا ولا نكر ونباطلا ولا يعنون انهم لم يقتل
انهم ضلوا الى هذه الغوغاء فقالوا انى الشام فقال أين عامر قد كذاكم الشام دعاوية فابوا البصرة فان
لى بها اصنائع لهم في طلحة هوى قالوا اقبل الله فوالله ما كنت بالاسالم ولا بالحارب به الا ائتت كما أغام
معاوية في كفى ثم بانى الكوفة ففقد على هؤلاء القوم المذهب فلم يتخذوا منه حوا متبولاً
فاسـتقام الى أى على البصرة وقالوا لها انك المدينة فاحـر ما فـكان معاص لا يطبق من هم امر
الغوغاء ونانى بلاد امصبعها يستحقون عليها بيعة على قتلهم كما انهم صـت أهل مكة فان صلح الله
الامر كان الذى اردنا والادفع بجهد حتى قدى الله ما رد فأتى بهم الى ذلك ودعوا عبد الله بن
عمر ليسير معهم فأتى وقال انما من أهل المدينة اعمل ما يشعرون به كوى وكان أرواح النبي صلى الله
عليه وسلم دعا على قصد المدينة لما تعبر رأيهم الى البصرة ترك ذلك واجابهم حفصة ان المسير
معهم من جهة أحوها عبد الله بن عمر رجعهم لم يعلى بن مية مائة مائة درهم
وجهزهم ابن عمر بـل كثير وادى ماديهم ان أم المؤمنين وطلحة والربيع اخصوا الى البصرة
من أراد ان يار الاسـلام وقتال الخبيث والظالم ثار عثمان ولسر له مركب وجها رملأت حملا
ستمائة على ستمائة بعبر وسار وافى ألف وبقيل فى تسعمائه من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس
وكانوا فى ثلاثة آلاف رجل وبعثت أم النعمان بنت الحرث أم عبد الله بن عباس رجلا من جهينة
يدعى طرفة فاسـتأجرت على ان ياتى عاليا الخبر فقدم على عـلى بكـلام واخرجت عائشة ومن معهم من
مكة فلما اخرجوا منها أذن مروان بن الحكم ثم جاءه حتى وقف على صلحة والربيع فقال على أيكما أسـلم
بالامرة وأردن بالصـلاة فقال عبد الله بن الربيع على ابي عبد الله يعنى أباه الربيع وقال محمد بن طلحة
على ابي محمد يعنى أباه طلحة فأسـرت عائشة الى مروان وقالت له اتر يدان تصرق امرأ ليصل
بالناس ابن أختى نعى عبد الله بن الربيع وقيل بل صلى بالناس عبد الرحمن بن عذاب بن أسيد حتى
تمل فـسكان معاذ بن عبيد بن قـول والله لو طهرنا لاقتنما ما كان الربيع يترك طلحة والامر ولا كان
طلحة يترك الربيع والامر وتبعها أهـل المؤمنين الى ذات عرق فبكوا على الاسلام فلم يروم كان
أكثر با كبا وبأكية من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النخب فلما باغوا داب عرق اتى سـعيد بن
العاص مروان بن الحكم وأصحابه بها فقال أين تذهبون وتتركون نارك على اعجاز الابل وراهكم يعنى
عائشة وطلحة والربيع فلوهم ثم ارجعوا الى منازلهم فقالوا انسير فلعننا قتل عثمان جـمعا فـخلا
سعيد بطلحة والربيع فقال ان ظفرتما ان نجملان الامر اصدقانى قالانجه لـه لاحدنا انما احتساره

الناس قال بل نجهلونه لولد عثمان فانكم خرجتم تطلبون بدمه فقال اندع شيوخ المهاجرين ونجعلها
 لا ينالهم قل فلا اراني اسعى الا لخراجهم من بني عبد مناف فرجع ورجع عبد الله بن خالد بن اسيد
 وقال المفيرة بن شهبة الرأى ما قال سعيد بن ككان ههنا من تعيف فليرجع فرجع ومضى القوم
 ومعه هم أبان والولد ابنا عثمان واعطى يعلى بن منية عائشة جلاسه عسكرا اشتراه ثمانين ديناراً
 فركبته وقيل بل كان جلهال رجل من عرينة قال العري بن يميناً أنا اسير على جبل اذ عرض لي راكب
 فقال أتبيع جلك قلت نعم قال بك قلت بالف درهم قال أمجنون أنت قلت ولم والله ما طابت عايه
 أحد الا ادر كته ولا طلبني وأنا عليه أحد الا فته قال لو تعلم لم نريده انما نريده لأم المؤمنين عائشة
 فقلت خذ به فبرش قال بل ترجع معنا الى الرجل فنعطيك ناقة ودرهم قال فرجعت معه فاعطوني
 ناقة مهربية واربع مائة درهم أو ستمائة وقالوا لي يا أعا عرينة هل لك دلالة بالطريق قلت أنا من ادل
 لاساس قالوا فمر معنا فسررت معهم فلا امر على واد الاسألوني عنه حتى طرقتا الحواب وهو ما
 فنحننا كلابه فقالوا أي ما ههنا فقلت هذا ما الحواب فصرخت عائشة باعلى صوتها وقالت
 ان الله وانا اليه راجعون اني ليهيئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت
 شمري أبتك مني كلاب الحواب ثم ضربت عنقه بغيرها فانا خذته وقالت ردوني انا والله
 صاحبة ما الحواب فانا اخوا حواها وما وليت له فقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب ولم يزل بها
 وهي تمتنع فقال لها النجاء النجاء قد أدرككم على بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصرة فلما كانوا
 بضامات القهم عشرين عبد الله التميمي وقال يا أم المؤمنين انشدك الله ان تقدي اليوم على قوم لي
 ترسلني منهم أحداً جهلي ابن عامر فان له بها صنائع فليذهب اليهم يلقوا الساس الى ان تقدي
 وسمعوا ما جئتم به فارسلته فاندس الى البصرة فاتى القوم وكتبت عائشة الى رجال من أهل
 البصرة والى الأحف بن قيس وصبره بن شيمان وأمثالهم وأقامت بالحيرة تنظر الحواب ولم يبلغ
 ذلك أهل البصرة دعا عثمان بن حنيف عمران بن حصين وكان رجل عامه والزهمه بالي الاسود
 الدؤلي وكان رجلاً خاسه وقال لهما انطلقا الى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها انخرجا فانتها
 اليها بالحيرة فاذنت لهما فدخلوا وسما وقالان أميرنا ههنا اليك لنسألك عن مسيرك فهل أنت
 مخبرتنا فقلت والله ما مثلي يغطي لبيته الخبران الفوغاه وزراع القبائل غزوا حرم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأحدوا فيه وآووا لمخبر فاستوجبوا الغنة الله ولعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع منالوا من قبل امام المسلمين بلاتره ولا عذرافه سخلوا الدم الحرام وسفكوه وانتهبوا المال
 الحرام وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام فخرجت في المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه
 ورنا ما ينجي لهم من اصلاح هذه القصة وقرأت لخير في كثير من نجواهم الآية فهذا شأننا
 الى معروف ناصركم به ومنكرتها كم عنده فخرج عمران وأبو الاسود من عندها فأتيا طلحة وقال
 ما أقدمك فقال الطلب بدم عثمان فقالا لم تباع عليا فقال بلى والسيف على عمي وما أستقبل
 عليا البينة ان هو لم يخل بيننا وبين قتلة عثمان ثم أتيا الزبير فقال لاه مثل قوله ما طلحة وقال لهما
 مثل قول طلحة فرجعا الى عثمان بن حنيف ونادى مناهما بالرحيل فدخل على عثمان فبادر ابو
 الاسود عمران فقال

يا بن حنيف قد اتيت فانقر * وطاعن القوم وجالدوا صبر * وابرز لهم مستلثما وشمر
 فقال عثمان ان الله وانا اليه راجعون دارت رحي الاسلام ورب الكعبة فانظر وابأى ريفات
 نريف فقال عمران اي والله لتعركنكم عركا طويلا فقال فأسرع على يا عمران فقال اعتزل فاني

والغرب فصار الزغ
 من المكين والمسكر
 ور راوغيرهم من انواع
 الزغ وقد قدم صافيا
 مسلف عند ذكرنا لبصر
 الحبشي والخطب البربري
 وما عايه من انواع
 السودان واتصالحهم في
 ديارهم اني بلاد الدهلك
 والي بلع وناصع وهؤلاء
 القوم هم أصحاب جلود
 الممور والخيروهي اباسهم
 ومن أرضهم نحمس الى
 بلاد الاسلام وهي أكبر
 ما يكون من جلود الممورة
 وأحسنه للسروج وبحر
 الزغ ولا حاش هو من
 بين بحر الهند وان كانت
 مياههم ما منصلة ومن
 أرضهم يحمل الذبل من
 ظهور السلاخف وهو
 الذي يتخذ منه الاسباط
 كاقصرن وأكثر ما يكون
 الدابة المعروفة بالرافة في
 أرضهم وان كانت عامة
 الوجود في أرض النوبة
 دون سائر بلاد الاحابش
 وقد تنوزع في تمام هذا
 النوع من الدواب
 المعروفة بالرافة فمنهم
 من رأى ان يبدتاجها من
 الابل ومنهم من رأى أن
 ذلك كان يجمع بين الابل
 والرافة وأن الممور ظهرت
 من ذلك ومنهم من زعم أنه
 نوع من الحيوان قائم بذاته

كقيام الخليل والحمير والبحر

وأن ليس صديها كصديق
البطل المولدة من الخليل
والحمير وتدعى الزرافة
بالنارسية اشتراكا وقد
كانت تهدي إلى ملوكهم
من أرض النوبة كما تحمل
إلى ملوك العرب ومن مضى
من خلفاء بني العباس
وولاية مصر وهي دابة
طويلة الأبدن والرقبة
قصيرة الرجليين لاركتين
لرجلها وانما لركبتان
ليديها وقد ذكر الجاحظ
في كتاب الحيوان عند
ذكر الزرافة كلاما كثيرا
في مناقحها وأن في أعالي
بلاد النوبة يجتمع سبع
وحوش ودواب كثيرة
في جارة القيط إلى شرائع
المياه فتسافر هنالك فيلقح
منها ما يلقح ويتبع ما يتبع
فهي من ذلك خلق كثير
مختلفون في الصور
والشكل منها الزرافة
ذات الاطراف وهي دابة
منخبة إلى خلفها مصوبة
الظهر إلى مؤخرها وذلك
لقصر رجلها وللناس في
الزرافة كلام كثير على
حسب ما قدمنا في بدء
مناجها وأن النور بلاد
النوبة عظمة الخلق وأن
الابل صغيرة الخلق قصيرة
القوائم وأراد ذلك لتساع
أرجام القلائص العربية
لأواني الرمان وغيرهما من

فأعد قال عثمان بل آمنهم حتى يأتي أمير المؤمنين فانصرف عمران إلى بيته وقام عثمان في أمره
فأتاه هشام بن عاصم فقال ان هذا الأمر الذي تريده يسلم إلى شرماتك ان هذا فتى لا يردق
وصدع لا يجبر فارفق بهم وسامحهم حتى يأتي أمر على قأبي ونادي عثمان في الناس وأمرهم بلبس
السلح فاجتمعوا إلى المسجد وأمرهم بالتجهز وأمر رجلا دسه إلى الناس خدعا كوفيا قيسيا
فقام فقال إياها الناس ان اقبس بن العقدي الحنسي ان هؤلاء القوم ان كانوا جاورا خائفين فقد أتوا من
بلد يأمن فيه الطبروان كانوا جاورا يلبون بدم عثمان فخان بقتله عثمان فاطمعه وورثهم من
حيث جاورا فقام الاسود بن سريج السعدي فقال أوزعوا أنافلة عثمان انما أتوا يستعينون بنا
على قتله عثمان منا ومن غيرنا فخص به الناس فعرف عثمان ان لهم بالمصرة ناصر فأكسره ذلك
فأقبلت عائشة فيمن معها حتى انتهوا إلى المربد ودخلوا من اعلاه ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن
معه وخرج إليهم أهل البصرة من اراد أن يكون معها فاجتمع القوم بالمربد فتسكلم طلحة وهو
في مينة المربد وعثمان في ميسرة فانصتوا له فحمد الله وأثنى عليه وذكر عثمان وفضله وما استحل
منه ودعا إلى الطلب بدمه وحثهم عليه وكذلك الزبير فقال من في مينة المربد صدقا وبرأ وقل من في
ميسرة فجر أو غدر أو أمر ابالباطل فقد بايعا عليا ثم جا آبقولان وتحائى الناس وتحاصبوا وارهجوا
فكلمت عائشة وكانت جهورية الصوت فحمدت الله وقالت كان الناس يخشون علي عثمان
ويزرون على عماله ويأتونه بالمدينة فيستشيروننا فيما يخبروننا عنهم فننظر في ذلك فنجد بريأتها
وفيها ونجدهم غفرة غدره كذبة وهم يحاولون غدر ما يظهرون فلما قووا كثروه واقصموا عليه
داره واستحلوا الدم الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام بلائرة ولا عذرا لا ابن بني لا يبغي لكم
غيره أخذ قتل عثمان واقامة كتاب الله وقرأت ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعوون إلى
كتاب الله الآية فافترق أصحاب عثمان فرقتين فرقة قالت صدقت وبرت وقال الآخرون
كذبتم والله ما نعرف ما جئتم به فقتلوا وتحاصبوا فلما رأته عائشة ذلك انحدرت وانحدر أهل المينة
مفارقين لعثمان بن حنيف حتى وقفوا في المربد في موضع الدباغين وبقي أصحاب عثمان على حالهم
ومال بعضهم إلى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان وأقبل جارية بن قدامة السعدي وقال يا أم المؤمنين
والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلح انه قد كان
لك من الله ستروحة فتمكت سترك واجتحرمتك انه من رأى قتالك يرى قتلك لأن كنت
أيتينا طائفة فارجمي إلى منزلك وان كنت أيتينا مكرهة فاستعيني بالناس وخرج غلام شاب من
بني سعد إلى طلحة والزبير فقال اما أنت يا زبير فخورى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أنت
يا طلحة فوقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك وأرى امكاهم كاهل جثمتا بنسائكما فالاول
فما أنا منكم في شيء واعتزل وقال في ذلك

صنم حلالكم وقد تم امكم * هـ هذا العمرك قلة الانصاف
أمرت بجزئها في بيتها * فهوت تشق اليد بالانصاف
غرضها قاتل دونها أبواها * بالنبل والخطى والاسباب
هتكت بطلمة والزبير ستورها * هـ هذا الخبر عنهم والمكاف

واقبل حكيم بن جبلة العبدي وهو على الخليل فانشب القتال وأشرع أصحاب عائشة رماحهم
وامسكوا بالمسك حكيم وأصحابه فلم ينته وقتلهم وأصحاب عائشة كانوا يدفعون عن أنفسهم
وحكيم يدمر خيله ويركهم فافقتلوا على فم السكة وأمرت عائشة أصحابها فتيامنوا إلى مقبره

بحرار خ كما ان أقامى

بحر الصين متصل ببلاد
السيلى وقد تقدم ذكرها
فما سلف من هذا الكتاب
وكذلك أقامى بحر الرخ
هو بلاد سفالة وأقاصيه
بلاد الواق واق وهى
أرض كثيرة الذهب كثيرة
العنائب حصينة حارة
وانتخذت الرخ دار ملكه
وما عظماء عليهم ملكا
سوءه لوقلمن وهى سمة
اسم زملوكهم فى سائر
الاعصار على ما قدمنا
أنها وركب لوقلمن
وهو ويملك مملوك سائر
الروح فى ثمانية آلاف فارس
ودواهم البحر وليس فى
أرضهم خيل ولا بهائم ولا
ابل ولا يعرفون كذلك
لا يعرفون الثلج والبرد ولا
غيرهم من الاحابش ومنهم
أجناس محددة الاسمار
بأكل بعضهم بعضا
ومساكن الرخ من حد
الخليج المتشعب من أعلى
النيل الى بلاد سفالة
والواق واق ومنسدر
مسافة مسالكهم واتصال
مقاطعهم فى الطول والعرض
نحو سبعمائة فرسخا ودية
وجبال ورمال والغيلة فى
بلاد الرخ فى نهاية الكثرة
وحشيه كلها غير مستأنسة
والرخ لا يستعمل منها
شيئا فى حروب ولا غيرها
بل تقتلهما وذلك أنهم

وحبسوه وقام طلحة والزبير خطيبين فقالا يا أهل البصرة توبة طوبة انما أردنا ان نستعذب امر
المؤمنين عثمان فقالوا له فقال الناس لطلحة يا أبا محمد ذكأت كتبك تأتينا
بغيره ذاقنا الزبير هل جاءكم مى كتاب فى شأنه ثم ذكر قتل عثمان وأظهر عيب على قتالهم
رجل من عبد القيس وقال أجب الرجل انصت حتى تتكلم فاصت فقتل اممى بامعشر المهاجرين
أنتم قول من اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له كبدان فقتل ثم دخل الناس فى الاسلام
كادخاتم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابعهم رجلا منهم كرم فريضه اسلموا ولم تستأمر ونافى
شي من ذلك فعمل الله لهم لم يبق فى امارته بركة ثم ماتوا استخف عليكم رحلا فلم تشاوروا فى ذلك
فرض ماؤا لما لم توفى جعل امركم الى ستة نفر فاحد نزل عثمان وابعهم عن غير مشورتنا
اكرهم منه شيئا فقتلوه عن نية يشور فمات بابعهم عليا بن مشور فمات الذى يقتل عليه
فقتل الله هل استأثر بى او عمل بغير الحق واقتل شيئا منكم فقتلوه فكون معكم عليه والاساءة هذا هو
قتل ذلك الرجل فماتت عشيرته فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من معه فقتلوا منهم سبعين وبقي
طلحة والزبير وداود عثمان بالبصرة ومعهم بيت المال والخرس والناس معهم ما ومن لم يكن
معهم ما لم يترؤخ حكمهم من جيله ما صنع عثمان من حنيفة فقتل لست احاف الله ان لم نصبر في
فى جماعة من عبد القيس ومن تبعه من ربيعة وتوجه نحو دار الرق وبها طعام اراد عبد الله
الزبير ان يبرره احمه فقال له عبد الله مالك يا حكيم قال يريد أن يرتقى من هذا الطعام وان نخلوا
عثمان فيقتلهم فى دار الامارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم على وايم الله لو احدا عوانا عليكم ما رصيت
بهم منكم حتى اقلناكم بكم من قتلهم ولقد اذبحتم وادماكم لالحلال عن قديم امتحافون الله
بهم تسخولون الدم الحرام قال بدم عثمان قال فالدس فقتلهم فلو عثمان امتحافون مقت الله وقال
له عبد الله لا ردة لكم من هذا الطعام ولا نعلى سبيل عثمان حتى تلحق عليه فقال حكيم اللهم اك
حكيم عدل فاشهدوا قال لا احببته است فى شك من قتله هؤلاء القوم من كان فى شك فليصرف
وتقدم وانا هم فقال طلحة والزبير الحمد لله الذى جمع لنا ثارنا من أهل البصرة اللهم لا تبق منهم
أحد اذ اقتلوا قتلا شديدا ومع حكيم أربعة قوادف كان حكيم يحيل طلحة ودريح يحيل الزبير
وابن المختار يحيل عبد الرحمن بن عتاب وخرقوص بر رهبر يحياك عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
فزحف طلحة لحكيم وهو فى ثمانية وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول

اضربهم باليابس * ضرب غلام عباس

من الحياه آيس * فى الفرات نافس

فصرب رجل رحله فقطعها * فحما حتى أحدها فرمى بها صاحبه فصرعه وانه فقتله ثم انكأ عليه
وقال يا ساقى لن ترأى * ان معى ذراعى * احمى بها راعى
وقال أيضا

ابصر على أن أموت عار * والعار فى الناس هو العار * والمحد لا يصفه الدمار

فأتى عليه رجل وهو ريث رأسه الى آخر فقال مالك يا حكيم قال قتلنا قال من قتلنا قال وسادى
فاحتله وضعه فى سبعة من أصحابه وتكلم يومئذ حكيم وانه اقائم على رجل واحد وان السيف
لناخذهم وما يتنعم ويقول انا خلفنا هذا وقد ربه اعطيا الطاعة ثم اقبلوا محالفين
محار بين يطلبان بدم عثمان ففترقا بيننا ونحن أهل دار وجوار الله من انهم لم يربوا عثمان فناداه
مناد يا خبيث جرت من نصيبك وأصحابك حين عضك نكال الله بعارك من الامام المظالم وورقتم

يطرحون لها وعا من ورق الثبر والحائه وأغصانه يكون بارضهم في الماء ويتخفى رجال الرمح فتزد القيلة لشربهم فاذا وردت وشربت من ذلك الماء أسكرها فتمنع ولا مفاصل لقواؤها ولا ركب على حسب ما قد منا فيرجون اليها باعظم ما يكون من الحراب فيقتلونهم لاخذ انبياءهم في أرضهم فيجهر انبياء القيلة في كل ناب منها خصور ومائة من بل أكثر من ذلك والانس منها ثلثمائة من وأكثر من ذلك فيجوز الاكثر منها من بلاد عمان الى أرض الصبر والهند وذلك انها تحمل من بلاد الرمح الى عمان ومن عمان الى حيث ذكرنا ولولا ذلك لكان العاج بارض الاسلام كثيرا وأهل الصين يخدمونهم او قوادها وأراكتها الائمة من من العاج ولا يدخل قوادها ولا أحد من خواصها على ملوكها شيء من الحسد بدبل تلك الائمة المتخذة من العاج ورغبتهم فيما استقام من انبياء القبلة ولم يتقوس لانتخاذ الائمة منها على مذكرناو يستعمل العاج في دخن يبيت اصداها وبحرة هيا كلها

الجماعة وأصبت من الدماء فذق وبال الله وانتقامه الى كلام وقتلوا وقتل معهم قتله يزيد بن الاصم الحداني فوجد حكيما قتيلا بين يزيد وأخيه كعب وقيل قتله رجل يقال له ضخم وقيل معه ابنه الاشرف وأحوه الرعل بن جبلة ولما قتل حكيما أرادوا قتل عثمان بن حنيف فقال لهم امان سملا بالمدينة فان قتلوني انتصرنفلوا سبيله فقصه دعليما وقتل ذريح ومن معه وأفلت حرقوص بن زهير في نفر من أصحابه فلبوا الى قومهم وادى مادي طلحة والريير من كان فيهم أحد من غرا المدينة فلبا تنابهم فحج بهم فقتلوا ولم يخ منهم الا حرقوص بن زهير فان عشرين بنى سعد منه وهو وكان منهم فنالهم من ذلك أمر شديد وضربوا فيه اجلا وخسوا صدور بنى سعد وكانوا عثمانيه فاعتزلوا وغضبت عبد القيس حين غضبت سعد بن قتل منهم بعد الواقعة ومن كان هرب اليهم الى ما هم عليه من لزوم الطاعة لملي فامر طلحة والريير للناس باعطيتهم وأرزاقهم وفضلا أهل السمع والطاعة فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين منعوهم الفضول فبادروهم الى بيت المال وأكب عليهم الناس فاصابوا منهم ونحو حوا حتى نزلوا على طريق علي واقام طلحة والريير وليس معهم ما تار الا حرقوص بن زهير وكنوا الى أهل الشام بمصاصهم وادوا صارا اليه وكتب عائشة الى أهل الكوفة بما كان منهم وتامرهم ان يشطوا الناس عن علي وتحثهم على طاب قتله عثمان وكتب الى أهل البصرة والى أهل المدينة بما كان منهم أيضا ويحثهم على قتله وكانت هذه الوقعة الخمس ليل بقيس من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وبابيع أهل البصرة طلحة والريير فلبا بابعوها قال الزبير الألف فارس اصيرهم الى علي اقله ياتنا أو صبا حا قبل ان يصل اليه فلبا بحبه أحد فقال ان هذه لثمنه التي كانت حدث عنها فقال له مولاه أسمعها قسة وتقاتل فيها قال ويليك انا نصبر ولا نصبر ما كان امر قط الا وأنا اعلم موضع قدى فيه غير هذا الامر فاني لا أدري أم قبل ان يسميه أم مدبر وقال علة من وقاص الليثي لما خرج طلحة والريير وعائشة رأيت طلحة واحب المجالس اليه أخلاها وهو صار بلحيته على صدره فقلت يا أبا محمد أرى احب المجالس اليك اخلاها وأنت ضارب بلحيته على صدرك ان كرهت شيئا فاجلس قال فقال لي يا علقمة بيننا نحن يد واحدة على من سوانا اذ صرنا جليلين من حديد يطالب به صناعه ضاله كان مني في عثمان شيء ليس توثي الا ان يستدعي في طلب دمه قال فقاتل فرذابك محمد افان لك ضيعة وعيالا فان بك شيء يخلصك قال فامنه قال فأنيت محمد ابنه فقلت له لو أقت فان حدث به حدث كنت تحلفه في عياله وضيعته قال ما احب ان أسأل عنه الزكبان * (يعلي بن منية بضم الميم وسكون النون والياء المجهمة بالثقفين من نهم حا وهي امه واسم أبيه أمية عبد الله بن خالد بن اسيد بن قيس بن عزة اسيد جارية بن قدامة بالجيم حكيما بن جبلة بضم الجاه وفتح الكاف وقيل بفتح الحاء وكسر الكاف وصوحان بضم الصاد وآخره نون) *

❦ (ذكر مسير علي الى البصرة والوقعة) ❦

مدد كرنافيا تقدم نهم زعي الى الشام فينما هو على ذلك اتاه الخبر عن طلحة والريير وعائشة من مكة بجماعهم واعليه فلما بلغه ذلك دعا وجوه أهل المدينة وخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان آحر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح أوله فانصروا الله ينصركم ويصلح لكم امركم فتشأوا لما رأى رباب بن خنظلة تناقل الناس اتدب الى علي وقال له من تناقل عسك فانا نخف معك فتقاتل دونك وقام رجلان صالحان من أعظم الانصار أحدهما أبو الهيثم بن التيهان وهو يدري والثاني خزيمة ابن ثابت قيل هو ذو الشهادتين وول الحكم ليس بنى الشهادتين مان ذو الشهادتين أيام عثمان

الكائنات الدخنة المعروفة
بدخنة صريم وغيرهما من
الابخرة وأهل الصين
لا يتخذون القبلة في ارضهم
ويتطهرون من اقتنائها
عندهم والحرب عليها
خبر كان لهم في قديم
الزمان في بعض حروبهم
والهند كثيرة الاستعمال
لما تنجز اليهم من العاج
في نصب الخناجر وهي
الحرازي واحدها حرزي
وفي قوائم سيوفها وهي
القراطل واحدها قرطل
وهي سيوف معوجة
والاغلب في استعمال
الهند العاج اتخذها منه
الشرطخ والتردو الشرطخ
ذو صور واشكال على
صور الحيوان من الناطقين
وغيرهم كل قطعة من
الشرطخ كالشبر في
عرض ذلك كالاكبر
الى الاكبر فاذا العبوا بها
فاغاب قوم الواحد قاعا
فينقلها في يوتها والاغلب
عليهم في لعبهم القمار
بالشرطخ والتردو على
التياب والجواهر وربما
أنفذ الى أحد منهم ماعه
فيلعب في قطع أعضائه من
جسمه وهو أن يحبسوا
بحضرتهم قدر من النحاس
صغيرة على نارهم فيها
دهن لهم أحمر فيغلي ذلك
الدهن المدمل للبراج

فاجابه الى نصرته قال الشعبي مانهص في تلك القسنة الامة نفر يدريون ما لهم سابع وقال سعيد بن
زيد ما اجتمع أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خير بعماله الا وعلى أحدهم قيل وقال
أبو قتادة الانصاري لعلي يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدى هذا السيف وقد
أنعمته زمانا وقد حان تجريدته على هؤلاء قوم الظالمين الذين لا يألون الامة غشا وقد أحبت ان
تقدمني فقدمني وقالت أم سلمة يا أمير المؤمنين لولا ان أهدى الله وانك لا تقبله مني لخرجت معك
وهذا ابن عبي وهو والله أعز علي من نفسي يخرج معك ويشهد مشاهدك فخرج معه وهو لم يزل
معه واستعمله على علي البحرين ثم عزله واستعمل البعول بن عجلان الزرقى فلما أراد على المسير
الى البصرة وكان يرجو ان يدرك طلحة والزبير فبردهما قبل وصولهما الى البصرة أو بوقعهما
فلما سار استخلف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس وقيل امر على المدينة سهل
ابن حنيف وسار على من المدينة في تميمه التي تباها لاهل الشام آخر شهر ربيع الآخر سنة
ست وثلاثين فقالت اخت علي بن عدي من بني عبد شمس

لا هم فاعقر بعلي جله * ولا تبارك في بعير جله * الا على بن عدي ليس له

وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين خففين في تسعمائة وهو يرجو أن يدركهم
فيحول بينهم وبين الخروج أو يأخذهم فلقبه عبد الله بن سلام فاخذ بعنائه وقال يا أمير المؤمنين
لا تخرج منها فوالله ان خرجت منها لا يعود اليها سلطان المسلمين أبدا فسبوه فقال دعوا الرجل من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسار حتى انتهى الى الزبده فلما انتهى اليها أتاه خبر سبقهم فقام
ها با تمر ما يفعل وأتاه ابنه الحسن في الطريق فقال له لقد أمرتك فمضيتي فتقتل غدا مصيبة
لا ناصر لك فقال له على انك لا تزال تخن خن الجارية وما الذي أمرتني فعصيتك قال أمرتك يوم
أحيط بعثمان أن تخرج من المدينة فيقتل ولست بها ثم أمرتك يوم قتلت ان لا تباع حتى تأتيك
وفود العرب وبيعة أهل كل مصر فانهم لن يقطعوا أمرادك فأبى على وأمرتك حين خرجت
هذه المرأة وهذا الرجل ان تجلس في بيتك حتى يصطلموا فان كان الفساد كان على يد غيرك
فمضيتي في ذلك كله فقال اي بني اما قولك لو خرجت من المدينة حين أحيط بعثمان فوالله لقد
أحيط بنا كما أحيط به واما قولك لا تباع حتى يباع أهل الامصار فان الأمر أمر أهل المدينة
وكرهنا ان يضيع هذا الأمر ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى أحدا أحق بهذا
الأمر مني فبايع الناس أبا بكر الصديق فبايعته ثم ان أبا بكر انتقل الى رحمة الله وما أرى أحدا
أحق بهذا الأمر مني فبايع الناس عمر فبايعته ثم ان عمر انتقل الى رحمة الله وما أرى أحدا أحق
بهذا الأمر مني فجاءني سهام بن سمية امهم فبايع الناس عثمان فبايعته ثم سار الناس الى عثمان
فقتلوه وبايعوني طائعين غير مكرهين فانما مقاتل من خافني عن أطاعني حتى يحكم الله وهو خير
الحاكمين واما قولك أن أجاس في بيتي حين خرج طلحة والزبير فكيف لي بما قد لزمني او من
تريدني أن تريدني أن أكون كالضبع التي يحاط بها ويقال ليست ههنا حتى يحل عرقوبها (٣)
حتى يخرج واذا لم انتظر فيما يلزمني من هذا الأمر وبعتني فمن ينظر فيه فكف عنك يا بني ولما
قدم على الزبده وسمع بها أخبر القوم أرسل منها الى الكوفة محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن
جعفر وكتب اليهم اني اختزيتكم على الامصار وفرغت اليكم لما حدث فكونوا الذين الله اعوانا
وانصارا وانضوا الينا فالاصلاح يزيد لعمود هذه الامة اخوانا فاضيا وبقى على بالزبده وأرسل
الى المدينة فاتاه ما يريد من دابة وسلاح وأمر أمره وقام في الناس فخطبهم وقال ان الله تبارك

في لعب في اصم مع
 اصبه وقرطهها ملك
 المحرور ومنزل امارته
 عمره يد في ذلك لدهن
 وكواها ثم عا الى اصبه
 فاذنوحه عا به الذهب
 ابار اصبه اذ به ورعا
 وجهه عا به نفع في قطع
 اعنه كذا في الاصم
 والكف ثم الى الدراع
 وزيد وسائر الاطراف
 وكل ذلك يستعمل فيه
 لكي يذوق الدهن وهو
 دهن عيب من احوال
 وعنه فربما اذ قد عيب
 لمي لمارك ومذكر
 وهم يستعير من فمهم
 ولهم بعد به في
 لاده ورايح في ارضها
 ليس فيها وحشية وعما
 هي حرة فومستهم
 كستعمل لغير والال
 وكثيرا ياولي لروح
 واصابع والعيص
 كالحومس في ارض
 الاسلام ولا يلهن
 من كان الذي يكون
 فيه الكركس على حسب
 ما قدم ولا نزع في موضع
 اسم فيه نحه الكركس
 وبهم القيل برص الحمد
 محوام اربمانية
 كمثل يد كرا لرع لاهها
 مرف في ديارها ومناورها
 انبيل العظم مما ناتي
 فها قبله ومها الاسود

وتعالى اعراب لاسلام ورفعه لاه ووجه لاه احوال به مدله رقلة وتماغن وتماغن جري الناس
 الى ذلك ما شاء الله الاسلام دينهم والحق فيهم والحق امامهم حتى اصيب هذا الرجل
 بدي هؤلاء القوم الذين رغبهم الشيطان ليعر به هذه الامة الا ان هذه الامة لا يدمقرقة
 كما امرت الامة فلهما الله عود بالله من نير ما هو كثر ثم عاد ثانية وقال انه لا يدمها وكثر ان يكون
 اذ وان الله مهتة عترق على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تحاي ولا تامل به على وقد
 ادرتهم ورأيتهم في مواد نسك واهدوا هدي فله هدي بيكم واتهم راسه واعرضوا عما أشكل
 به من حسي تعرضوه على القرآن فانه رقه القرآن فالرؤيه وما كرهه فودوه وارصوا بالله ربنا
 وبلاسلام دينا ومحمد نبيا وبالقرآن حكمة واماما فلما اراد المير من الزبدة الى البصرة قام اليه ابن
 ردعه سرافع فقال يا امير المؤمنين أي شيء تريد وابن تذهب سا فقال أما لدى تريد سوى
 ولا صلاح ان في الاما واثونا ليه قال فان لم يحسبوا اليه قال يدعهم بعد رهم وبه طيهم من الحق
 وصرفول في برصا قل يدعهم مكر كونا قال فان لم يركونا قال امتنعنا بهم قال فممن ادن وقام
 الخ ح بن غره الا صار في ال لا رصيه بال فعل كما رصيت بالقول وقال
 درا كبادرا كها قبل الفتوت * فامر به او اسم بالحوال صوت

والله يصبرن الله كما سمنا انا صارت اثم انا جماعة من طي وهو بال يده على هذه جماعة قد
 بكمهم من يريد الحروح معن ومهم من يريد السلام عليكم قال حري الله كما يحا حير او فصل
 لله محمد بن لي عا عدي اجرا طيبا فلما دخلوا عليه ولهم ما شهد غوبه فالوا لهدنا لك بكل
 معن فعل حراكم الله حيرا فقد اسلم طائمين وفالتم المرنين وواوهم بصدقكم الملمين فمهم
 سيدس عا بد لطاقي فقل يا امير المؤمنين ان من الناس من به براسه عفا في قد واني واب ما أحد
 في به عفا في فلي وده اجهدو بالله التوقي اما فسا صحن في السر والاه لانية واقتل
 دول في كل موطن وأرى من الحاق لك ما لا اراد لاحد غيرك من اهل رما بلفصاك وقراتك
 فله لرحمت الله دأدى اسان عفا في صميرك فممن معه بصمير وسار على من ارادة وعلى مدمته
 والي من عمرس الخراج الزاية مع محمدس الحمية وعلى ناهه جراه يقود فسا كميننا المارل
 سيدات هتسد وطى فعرصا وبه اسسهم فقال الزموا قراركم في المهاجرين كما بية وانا رحل
 يدهم الكوفة فقال له من الرحل ولعامر بن مصر الشيباني قال احبر عمارا لك فاحبره فساله
 عن بني موي فقال ان اردت الصلح فلو موي صاحبه وان اردت القتال فليس صاحبه فقال على
 والله ما يريد الا الصلح حتى يرتد عمارا ولما لى الى النعمانية اناه لدى في عثمانس حبيب وحرسه
 فاحبره فاحبره فقال الله م عفا في مما نلت به طمعة والير فلما انتهى الى الاساد اناه مالتى
 حكيم بن حذيلة ففله عثمان فقال الله اكرا ما يحيى من طمعه والير ان اصابا نارها واول

دعا حكيم دعوه الرابع * حلها صرله الرابع
 فلما في الى دى قار انا فيها ثمارس حبيب وليس في وجهه شعرة وقيل اناه بال يده وكا واقد
 معواشهم راسه ولحمته على ما ذكرناه فقال يا امير المؤمنين بهننى دالحية وقد جئتكم امر فقال
 اصبت احرا وخيرا ان الناس وابهم قبلى رحلان فلهما بال الكتاب والسنة ثم وابهم ثالث فقالوا
 ودا اراهم بايعوني وبايعني طمعة والير ثم تكنا بعتي والبا الناس على ومن العجب انهم ابا لابي
 بكر وعمر وعثمان وحلافهم على والله انهم ما يعلما انى لست بدور رحل عن تقدم اللهم فاحل

ه الابيض والابلق والاغبر

وفي أرض الهند منها ما يعمر المائة سنة والمائتين ويصنع حمله في كل سبع سنين ولها بأرض الهند آفة عظيمة من نوع من الحيوان يعرف بالبرقان وهي دابة أصغر من الفهد أحمر ذو زغب وعينين براتين عجاسة مربعة الوثنية يباع في وثبته الثلاثين والاربعين والخمسين ذراعا وأكثر من ذلك فاذا أشرف على الغيبل ورشش عليه بوله بدنه فيحرقه اورع بالحق الانسان فاتي عليه وفي الهدم اذا اشرفت عليه هذه الدابة تعلق بأكثر ما يكون من الساج وهي اكبر من النخل وأكبر من شجر الجوزة تكت الشجرة منها الحلق الكثير من الناس ويبرهمن من الحيوان على حسب ما تحمل الى البصرة والعراق بمصر من خشب الساج في طوله فادانعلق الانسان بأعلى تلك الشجرة وعجر هذا الحيوان عن راحته لصق بالارض ووثب الى أعلى الشجرة فان لم يلحق الانسان في وثبته رشش من بوله الى أعلى الشجرة والا وضع رأسه في الارض وصاح صياحا عجيبا فيخرج من فيه قطع دم

ما عقدا ولا تبرم ما حكما في انفسهم ما وارها المساءة فيما قد عملا وأقام بندي فارتبط محمد ومحمد فاته الخبر بما القيت ربيعة وخروج عبد القيس قتال عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير وقال بالهف ما نفسي على ربيعة * ربيعة السامة المطيعة قلسبقتني فهم الوقيده * دعا على دعوة جميعه * حاو بها المنزلة الرقيعه *

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال لطي واسد وأما محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فانيأبا موسى بكتاب علي وقاماني الناس بامرهم فلم يجابا الى شيء فلما المسود دخل بالناس من اهل الحبي على أبي موسى فقالوا ما ترى في الخرو - فقال كان الرأي بالامس ليس اليوم ان لذي تمهاونتم فيما مضى هو الذي جرح عليه م ما ترون اءاهما امر ان القه ودسبيل الا حرة والخروج بميل الدما فاحتاروا فلم يفر اليه أحد فصعب محمد ومحمد وأغلط لاني موسى فقال له والله ان ربيعة عثمان لفي عمي وعنق صاحبك فان لم يكن يدمس قتال لا قتال أحد حتى نغوص في لمة عثمان حيث كانوا فانطلقا الى علي فاحبوا له ببروه وبندي قار فقال للاشتر وكان معه أنت صاحبنا أبي موسى والمعتز في كل شيء اذهب أنت وابن عباس فاصالح ما فسدت فخر جافقدهما الكوفة فكما أب موسى واستعايا عليه بفر من اهل الكوفة فقام لهم أبو موسى وخطبهم وقال أيها الناس ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين يحبونه أعلم بالله وبرسوله ممن لم يحبوه وان لم علم بالحقا وانامؤد اليكم صيحة كان الرأي ان لا تسخفوا بساطان الله وان لا تحترؤا الى الله وان تأخذوا من قدم عنيكم من المدينة فتدروهم اليها حتى يجتمع موافهم أعلم عن صلح له الامامة وهذه فتنة صماء الدائم فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراهب والراكب خير من الساعي فكونوا جوثومة من جرائم العرب فاعمدوا السيوف وانصالحوا لاسنة واقطعوا الاوتار وآوالم الحوم والمصطهد حتى ينتتم هذا الامر ينحلي هذه الفتنة فرجع ابن عباس ولاشتر الى علي فحبرا الخيرة فرسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال لهما انطلقا فاصالح ما فسدت فاقبلا حتى دخلا المسجد وكان اول من أتاهما المبروق بن الابدع فسلم عليهما وأقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام قتلت عثمان ذل على شتم أعراضنا وضرب أنصارنا قال فوالله ما عاقبتهم بمثل ما عوقبتهم به واثن صبرتم اكان خير المصابرين فخرج أبو موسى فاتي الحسن فضمه اليه وأقبل على عمار فقال يا أبا يقظان أعدوت على أمير المؤمنين فمين عدا فاحالت نفسك مع الفجار فقال لم أفعل ولم يسؤني قطع الحسن عليهما الكلام وأقبل على أبي موسى فقال له لم تثبط الناس عنا فوالله ما أردنا الا الاصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء فقال صدقت يا أبا أنت رأيي ولكن المستشارة فتمت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله احوانا وقد حرم علينا ما دناؤا مو النافض عمار وسببه وقام وقال يا أيها الناس انما قال له وحده أنت فيها قاعد خير منك قائما انقام رجل من بني تميم فسب عمار وقال أنت أمس مع الفوغاء واليوم تساقه ميرنا وسار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل أبو موسى يكفكف الناس ووقف زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليه من عائشة تأمره فيه بسلامة بيته أو نصرتها وكتاب الى اهل الكوفة بعماء فأخرجهم فقرأها على الناس فلما فرغ منها قال أمرت ان تقر في بيتها وأمرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به فقال له شئت بن ربي يا عماري لا به من

موضع من البحر سقط
عليه بوله أحرقه وان
أصاب الناس من
بوله نلعه وكذلك
الحيون ومولوكهم
بهد في حرمهم
هذه نده ومذكوره
ومواقع من أعينهم
السم من سمه
ومنه يسبي به لصلاح
مستف من دوره ومد أكبر
هذه له أمة كبرك
المه لدى عرج منه
الحمد دسروهم لذكر
أمره مشهور عمنه
وعرهم وهو اسم في
مرب وها هو منه
وتسبب نذ الحسية
فمرب وقيل حمد بدس
والمه منه مد كره
المعروفة بالرفا لاوى
لى موضع يكون فيه
الموتان وهو كرك
وتهرب منه كجهم منه
العبل يهوا ويل يهرب
من السابروهي العصابة
ولا يق لها النته اذا
أمره وفدد كرك
ملوك العرب أنها كانت
بوى الهيلة بالرحاله أمة
حولها ومرعاه حبل
لا داء عند الحرب بحية
السمابرعها وكذلك
أفعال ملوك السدو الحمد
الى هذه العاية وقد كرك
الحمار برعاهرب منها

مد نسر وهم يسكنون عمان سرقن بحلولة فقطعت يدك وعصيت أم المؤمنين ونهاوى الناس
وهم يسكنون وقال أيها الناس أطيعوني وروا حرمهم من جرائم العرب بأوى اليكم المطلوم
ومنكم الخائف ان العنة اذا أنفقت فقد شهب فادأرت بنت وان هذه العنة فاقره كداء
الطغرى بها الشمال والحبوب والصباو لدور تدر الحليم وهو حبران كاب أمس شيمواسو فكم
وتهدوا رمحكم وقطعو أوتاركم وارموا سيوفكم حلوا قريشا دا أنوالا الخروح من دار المحجرة
وفراق أهل علم بالامراء استعصوى ولا تستعصوى أطيعوني بسلامكم ديمكم وديناكم ويشقى بحر
هذه العنة من حناها فنامريد فسال يده المقتطوعه فسال باعده الله فبس رد الفرات على
أراحه اردده من حيث يحى حتى يعود كما بدأ من قدرت على ذلك فستدبر على ما يريد ودع
مالس مدركه سبر والى أمير المؤمنين وسيد المسلمين امر واليه أحسن نصيبوا الحق فقام
الشفاع من عمر وفسال اني لكم رصح وعنديكم شقيق أحب لكم ان يرشدوا ولا قولنكم قولوا وهو
الحق أما ما قل الامير فهو الحق لو ان البه سبلا وأما ما قال ريد فريده عدوه هذا الامر ولا
سبحوه والعول اندى هو الحق به لا يدم ما رة تطمئنه من وبرع الظلم وتعر المطلوم وهذا
أمر المؤمنين ولى على وقد نصف في الدعاء عايد عوا الى الاصلاح فابشروا وكونوا من هذا
الامر عراى وسمع وقد علمد خير الحيون بأى موسى هل يابح طلحة واليرقد نعم قال هل
أحمد على ما جعله نص منه قال لا درى قل لا دريت نحن نكران حتى ندرى هل تعلم أحدا
أراح من هذه العنة على لاس أريم فرق الى تطهر الكوفة وطلحه واليربابصرة ومعاوية
الأمم ورفقه الى راحه امه اولاية نرها سدو فسال بنو موسى أو ث خير الناس وهى فتنة فقال
عند الخير لم يثبت عشت بأى موسى فسال من صورح بها الناس لا يلهد الامرو هو لاه
الناس من وليدوع العالم ويعر المطلوم ويجمع الناس وهذا اليكم يدعوك لسطر واقمابيه
وبين ص حمية وهو لما من الى الامه العتيقة ادين من من اليه فاساترون معه فمافرع
سبحن ولعمره ارع رسول لله صلى الله عليه وسلم منكم لى روجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى طحه واليرواى أشهادهم ارحمته نديا ولا حرمه ونطروا ثم انطروا الى الحق
فقالوا فسال له رجل اجمع من شهدت له بحميه على من لم تشهد له فقال له الحسن اكف عما
فول لا صلاح هلاوقم الحسن الى وقال بها الناس احيوا دعود أميركم وسبروا الى احوالكم
فانه صيود الى هذا الامر من يبر اليه وولاه ان يليه أو لواله بى أمتل فى الاحل ولا تحل
وحبرق لعافيه وحيوا دعوتها واعيموا على ما يلبه به وابستيم وان أمير المؤمنين يقول قد
حرب محرجى هدا طما أو طلوما راى أد كر الله رحلارعى حق لله الا مرفان كست مطلوما
عابى ون كست طاما خدمى والله ان طحه والير لا ول من يابعى وأول من يدرفهل استأذرت
بال وندلت حكا فامروا بالمعروف وامروا بالمنكر سابع الناس وأدوا ورصوا وأقى
قوم من طى سدى بن حاتم فسالوا ما دارى وما تأمر فقال قديا بعنا هذا لرجل وقد دعنا الى جيل
والى هدا الحديث العظيم لسطر فيه ونش سائر ونطرون فقام همدس وعمر فقال ان أمير
المؤمنين قد دعنا وأرسل اليه رساله حتى جاءنا بابه فاسموا الى قوله وانتهوا الى امره واهروا الى
أميركم فانطروا معه فى هذا الامر وأعيوه ورايكم وقام حجر سدى فقال أيها الناس احيوا أمير
المؤمنين وانفروا احفوا وبقالا مروا وأنا أولكم فادع الله س لاسير فعلى الحسن أيها الناس انى
عادق شاهمكم أن يعرج معى الى الطهر ومن شاء فى الماء فشر معه قريب من سبعة آلاف

النبيلة وقد كان رجل

بالمولتان من أرض السند
يدعى هرون بن موسى
مولي الازد كان شاعرا
شجاعا ذرياسة في قومه
ومنة بأرض السند مما
بلى أرض المولتان وكان
في حصن له فالتقى مع
بعض ملوك الهند وقد
قدمت الهند أماسها
الفيلة فبرز هرون بن
موسى أمام الصف وقصد
لعلهم الفيلة وقد خبا
تحت ثوبه سنورا فلما دنا في
حمله من الفيل خلى القط
عليه فولى الفيل منه رمما
بصر بذلك الهرم وكان ذلك
سبب هزيمة الجيش وقتل
الملك وغلبت المسلمون
عليهم وهرون بن موسى
قصيدة يصف فيها ما ذكرناه
وهي
أليس عجيبا بأن تلقه
له فطن الأسد في جرم فيل
وأطرف من قشه زوله
بحمل يحمل عن الخفليل
أليس عجيبا بأن يلها
غليظ الدراك لطيف الخويل
وأوقص مخفاف خلقه
طويل النيوب قصير النصيل
وبخضع لليث لبيت العرين
بان ناشب الهرم من رأس ميل
ويلقى العدو بناب عظيم
وجوف رحيب وصوت
ضئيل
وأشبهه شيء إذا قسمته
بختبر بر وجاموس غيل

أخذ في البرسة آلاف ومائتان وأخذ في الماء ألفان وأربع مائة وقيل ان عليا ارسل الاشتر بعد
انه الحسن وعمار الى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وأومس بخطبهم وبنطهم والحسن
وعمار معه في دارة وكذا سائر الناس كما تقدم فجعل الاشتر لا يمر بقبيلة فيها جماعة الادعاهم
ويقول اتبعوني الى القصر فاتتني الى القصر في جماعة الناس فدخله وأومس في المسجد
بخطبهم وبنطهم والحسن يقول له اترل عملنا لأمر لك وتنع عن مبرنا وعمار يذره فخرج
الاشتر فلما ان ابي موسى من القصر فخرجوا بهدون وينادون يا ابا موسى هذا الاشتر قد دخل
القصر فضر بنا وأخرجنا فنزل أومس فدخل القصر فصاح به الاشتر اخرج لأم لك أخرج
الله نفسك فقال أجبني هذه العشيبة فقال له لا تفتن في القصر الليلة ودخل الناس
ينهبون متاع أبي موسى فذهبهم الاشتر وقال أنا له جار فكفوا عنه فنشر الناس في العدد المذكور
وقيل ان عددا من سائر الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل قال أبو الطيف سمعت عليا يقول ذلك
فل وصلهم فقامت فاحصيتهم فازدادوا رجلا ولا تنصوا رجلا وكان على كنانة وأسود وعيم
والر باب ومربية معتقل بن يسار الر ياحي وكان على سبع قيس سعد بن مسعود الثقفي عم المختار على
بكر وتقلب وعلمه بن محمد وح الذهلي وكان على مذبح والاسم مري بن جبر بن عدي وعلى بحيلة واعمار
وختم والازد مخنف بن سليم الاردي فقدموا على أمير المؤمنين بندي قار فلقبهم في ناس معه فذهبهم
ابن عباس فرحب بهم وتلى يا أهل الكوفة أنتم قاتلتم ملوك الجهم وفضضتم جوعهم حتى صارت
اليكم وواريتهم فنهتم حوزكم واعنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من
أهل البصرة فان رجحوا فذاك الذي يريدون يلجوا وادوا بناهم بالرفق حتى يدقوا باظلم ولم ندع
امر اقيمه صلاح الا أثرناه على ما فيه الفساد ان شاء الله واجتمعوا عنده بندي قار وعبد النيس
باسرهما في الطريق بين علي والبصرة ينتظرونه وهسم الوف وكان رؤساء الجماعة من الكوفيين
القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو والهيثم بن شهاب وكان رؤساء النصارى زيد بن
صوحان والاسر ترو عدي بن حاتم والمسيب بن نجبة ويزيد بن قيس وامثال لهم ليسوا دونهم الا انهم
لم يؤمروا منهم جبر بن عدي فلما رلوا بندي قار دعا على القعقاع فأرسله الى أهل البصرة وقال الق
هذين الرجلين وكان القعقاع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فادعاهما الى الافة والجماعة
وعاداهما عليهما الفرقة وقال له كيف تصنع فيما جاءك منهم ما وليس عندك فيه وصاة قال تلقاهما
بالذي امرت به فاذا جاءهم منهم ما ليس عندك فامنعك فيه رأى اجتهدنا رايما وكلما هم كما سمع ونرى انه
يدعي قال انت لها خرج القعقاع حتى قدم البصرة فبدأ بها فسمعت عليها وقال اي امه ما أمضيت
وما اندمك هذه البلدة قالت اي بني الاصلاح بين الناس قال فابني الى طلحة والزبير حتى سمعي
كل امي وكل امهم فبعث اليهما فجاءا فقال لهما اني سألت أم المؤمنين ما أقدم بها فقالت الاصلاح
بين الناس فما تقولان انما متابعا أم مخالفان قال لا متابعا قال فأخبرني ما وجه هذا الاصلاح
فوالله ان عرفناه لنصلحن ولئن أنكرناه لا يصح قال لا قتلة عثمان فان هذا ان ترك كان تركا
للقرآن قال قد قتلنا قتلة عثمان من أهل البصرة وأنتم قبل قتلهم اقرب الى الاستقامة منكم
اليوم قتلتم ستمائة رجل فغضب لهم سنة آلاف وانزلوكم وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم
حرقوا بن زهير فنه سنة آلاف فان تركتموهم كنتم تاركين لما يقولون وان قاتلتموهم والدين
اعتزلوكم فادبوا عليكم فالذي حذرتم وقوتيم به هذا الامر أعظم مما أراكم تكرهون وان أنتم
منهم مضروربيعة من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلناكم نصرة لهؤلاء كما اجتمع هؤلاء

بنارعه كل ذي أرمح

فخاف الأدم له مر عبد
وبعصف بالمر بعد العور
كما بعصف الريح للعندبيل
وتخصص يرى يده انه
فان وصلوه فسيء صديق
وأقبل كأنه ضو دهادي
الجيس

صوت شديد أمام الرعيل
يرسبيل كسبيل الأفي
خطام خفيف وجرم ثقيل
فان شتمته زاد في هوله

شاعة اذ نبش في رأس غول
وقد كت أعددت هراه

قليل التهمب لنزديل
فلما أحس به في الجاهج
أنا الإله بهتخ جليل
وطار وراغم فياله

بقلب يحب وحسن ثقيل
فسمحان حلقه وحده

اله الام ورب القبول
العندبيل طائر صفر يكون
بارص السدو له نذ كره
الشعراء في اشعارها تمثلا
به لصعره والربديل هو

العظيم من الذبلة
والمقدم فيهم وقد قيل ان
الربديل هو اسم لما شئت
في الحرب من انياب الضيلة

وقد كرهه بعض الشعراء
في هذا المعنى الربديل عند
ذكره للفيصل فقال

ذلك الذي مشفره طويل
وهو من الاقبال زنديل

وقال آخر

وبله دوا الطول زنديل
وقدد كر عمرو بن بصر

لاهل هذا الحدث العظيم والذنب الكبير قالت عائشة فماذا تقول أنت قال أقول ان هذا الامر
دواؤه النسيك فاذنك اختلجوا فان أنتم يعقوبوا فعلا مة خبير وتباشير رجة ودرج نثار وان
أنتم أبيتكم الامكاره هذا الامر واعتسافه كانت علامة شر وذهب هذا المال فاثروا العافية
ترزقوها وكونوا من أئمة الخير كما كنتم ولا تعرضوا للبلية فتعرضوا له فبصر عنا واياكم وابعث الله في
لاقول هذا القول وأدعوك اليه واني لخائف ان لايتيم حتى يأخذ الله حاجته من هذه الامة التي
فل مناعها وازل بها ما نزل فان هذا الامر الذي حدث أمر ليس بقدر وليس كقتل الرجل الرجل
ولا انفر الرجل ولا القبيلة الرجل قالوا قد أصبت وأحسنت فارحع فان قدم على وهو على مثل
رأيت صبح هذا الامر فرحع الى على فأخبره فأعجبه ذلك وأشرف القوم على الصلح كره ذلك من
كرهه ورضيه من رصيه وأقبات وعود العرب من أهل البصرة نحو على بن أبي قرقبيل رجوع
التهتاع ينظر واما راي - وانهم من أهل الكوفة وعلى اي حال نهضوا اليهم ولم يعلموهم ان الذي
لهم رايهم الاصلاح ولا يحطروهم قتالهم الى بال فلما لقوا عشائرتهم من أهل الكوفة قال لهم
الكوفيون مثل مقالهم ودخلوهم على على فأخبروه بخبرهم وسأل على جرير بن شريس عن
طلحة وازبير فأخبره بدينو أمرهما وجليه وقال له اما ليريقول بابعنا كرها واما طلحة فيتمثل
الاشعار ويقول

الأباغ بني بكر رسولاً * فيس ابني كعب سبيل
ميرح طمكم منكم عليكم * طويل الساعد بن له فضول

وتمثل على عندها

ألم نعم لم أسمع اننا * رد الشج مثلك ذا الصداع
ويذهل عقله بالحرب حتى * يقوم فيستحيب لغير داع
مدافع عن خزاعة جمع بكر * وما بك يا مراقة من دفاع

ورحمت وعود أهل البصرة رأى أهل الكوفة ورحع التعتاع من البصرة فقام على خطيبا
حمد الله وكر الجاهلية وشقها والاسلام والسعادة وابعث الله على الامة بالجماعة بالخليفة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي اياه ثم الذي يليه ثم حدث هذا الحدث الذي جره على هذه
الامة اقوام طمروا هذه الدنيا حسدوا من افاه الله عليه وعلى الفضيلة وأرادوا رد الاسلام
والاشيه الى اديارهم ولله بالعه امره ألا واني راخيل غدا فارتحلوا ولا يرتحل أحد أعان على عثمان
بشي من أمور الناس ولبعض السعدية عن أنفسهم فجمع نفر منهم عليا بن الهيثم وعدى بن حاتم
وسلم بن نعلمة القيسي وشريح بن لوفى والاسترقي عده من سار الى عثمان ورضى بسير من سار
وجاء معهم المصريون وابن السوداء وحالد بن مجمل فتشاوروا فصاروا الى رأيه وهذا على وهو والله
بصر بكب الله ممن يطالب قتله عثمان وأقرب الى العمل بذلك وهو يقول ما يقول ولم يفر اليه
سواهم والقليل من غيرهم فكيف به ادشام القوم وشاموه وراوا قاتلاني ككثرتهم وأنتم والله
ترادون وما أنتم بالحي من شيء فقال الاشتر عدو عمار أرى طلحة والزيبر وبنوا اما على فلم يعرف رايه
الى اليوم ورأى الناس فيساو واحد فان يصطلحوا مع على فعلى دما ثنا فيقولوا نثبت على على وطلحة
لنحتهم ما به عثمان فعود منه يرزى ما فيها بالسكون فقال عبد الله بن السوداء بنس الى راي رايته
أنتم يا قتله عثمان بندي قار العان وخمس مائة أنوحون من ستمائة وهذا ابن الحنظلية يعني طلحة واصحابه
في نحو من خمسة آلاف بالاشواق الى أن يجدوا الى قتالكم سبيلا فقال عليا بن الهيثم انصرفوا بنا

عنهم ويدعوهم فان قالوا كان أقوى لعدوهم عليهم وان كثروا كان أخرى ان يصطحواعليكم
دعوهم وارجعوا فماتوا بيلد من البلدان حتى يأتيكم فيه من تقرون به وامتنعوا من الناس فقال
ابن السوداء بنس ما رأيت ودو الله الناس اهلهم انقردتم ولم تكونوا مع اقوام برآه ولو انقردتم
لتخطفكم الناس كل شيء فقال عدي بن حاتم والله ما رصيت ولا كرهت وقد رجعت من ترد من
تردد عن قتله (٢) في خوض الحيات فاما اذا وقع ما وقع ورل من الناس بهذه المنزلة فان لدا
عنادا من حيول وسلاح فان اقدمتم اقدمنا وان امكنتم امسكنم فقال ابن السوداء احسنت وقال
سالم بن ثعلبة من كان أراد عبا في الدنيا فاني لم ارد ذلك والله لن لقيتمهم غدا الارحج الى شيء
واحلف بالله انكم لتفرقن السيف فرق قوم لا تصير امورهم الا الى السيف فقال ابن السوداء قد
قال قولا وقال شريح بن أوفى ابرمو الاموركم قبل ان تخرجوا ولا تؤخروا امر ايديكم بكم بجميلة ولا
تجهلوا امر ايديكم بكم تاخير فنان عند الناس بشر المنازل وما ادرى ما الناس صانعون اذا ما هم
التمسوا وقال ابن السوداء يا قوم ان عركم في خلطة الناس فادا التقي الناس غدا فانشبوا القتال ولا
تترغوهم للمظرب انتم معه لا يجذبكم ان يمتنع وبشغل الله علبا وطلحه واليرموه من رأى رأيهم
عما تكرهون فابصروا الرأى وتفرقوا عليه والساس لا يشعرون وأصبح على ظهره وصى
وهضى معه الناس حتى نزل على عبد القيس فابصروا اليه وسار من هناك فمرل الزاوية وسار من
الزاوية يريد البصرة وسار طلحه واليرموه عائشة من الفرضة فالتقوا عند موضع فصرع عبيد الله بن
رياد فلما نزل الناس ارسل شقيق بن ثور الى عمرو بن مرحوم العبدى ان اخرج فاد اخرجت فل
بنالى عسكر على فخره في عبد القيس وبكر بن وائل فعدلوا الى عسكر على قتال الناس من كان
هو لا معه غلب واقاموا ثلاثة ايام لم يكن بينهم قتال فكان يرسل على اليهم يكلمهم ويدعوهم
وكان يرسلهم في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ورل بهم على وقد سبق ائحبابه
وهم بنالاحقون به فلما نزل في أبو الجرباه لليربيران الى ان تبعث الف فارس الى على قبل ان
يوا في اليه ائحبابه فقال انالتم عرف امور الحرب وليكمهم اهل دعوتنا وهذا امر حدث لم يكن قبل
اليوم من لم يلق الله فيه بعد انقطع عذره يوم القيامة وقد فارقوا فقدم على امر وانا أرجو ان يتم لما
الصلح فأبشروا واصبروا وابل صبره شيمان فقال لطلحه ولر بيراتنر اينا هذا الرجل فان الراى
في الحرب خير من الشدة فقالا ان هذا امر لم يكن قبل اليوم فينزل فيه قرآن ويكون فيه سنة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم قوم انه لا يجوز تركه وهم على ومن معه ولمانح انه لا
ينبغي لنا ان نتركه ولا نؤخره وقد قال على ترك هؤلاء القوم شر وهو خير من شره وقد كاد
يتبين لنا وقد جات الاحكام بين المسلمين باعهم سنة وقال كعب بن سور يا قوم اطعموا هذه
الاهل من هؤلاء القوم واجابوه بحوماتهم وقام على خطب الناس فقام اليه الا عور بن بنار
لم يقرى فسأله عن اقدامهم على اهل البصرة فقال له على على الاصلاح واطفاء النار له لعل الله
يجمع عمل هذه الامة بناو يصع حريمهم قال فان لم يجمعونا قال تركناهم ما تركونا قال فان لم يتركونا
قال دونهما هم عن أنفسنا قال فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم وقام اليه ابو سلامه الدلاى
فقال اترى هؤلاء القوم حجة فيما طلبو من هذا الدم ان كانوا ارادوا الله بذلك قال هم قال افترى لك
حجة بنا خير ذلك قال نعم بالسي اذا كان لا يدرك ان الحكم فيه احوط واعمه نفع اول فاحالبا
وحالمهم ان ابتلينا عند اقال انى لارجوان لا يقتل منا ومنهم احد في قلبه الله الا دخله الله الجنة وقال
في خطبته أيها الناس املكوا من هؤلاء القوم أيديكم وألسنتكم واياكم ان تسبقونا فان المحسوس

هذه التصيد وتفسير بعض
آياتها وذ كرفى معنى
الخشيل وتفسيره قول
الانصارى في صفه الجهل
تبيض انعشاء باذناها
وفى مد الرارص عنها
فضول
ويشبهها المص مص الثرى
اذ احاطت الشاة بالخشيل
قال وهذ اغيرة قوله
قد الممت جارية عطبول
أتى بصل السيف خشيل
والفيله لا تنبع ولا تولد الا
بارض الرع والهند ولا
تعظم انيسا بارض الهند
والهند على حسب ما تعظم
بارض الرع والرغ والخذ
من جلود الفيلة الدرق
وكذلك الهند ولا يلحق
ذلك في المنفعة بشئ من
الدرق الصينى والتبتي
والملطى والتجاوى ولا
ما يقع من اللين وغير ذلك
من انواع الدرق وخرطومهم
انفه وبه يوصل الطعام
والشراب الى جوفه وهو
شئ من الغطروف واللحم
والعصب وبه يقا تل
ويضرب ومنه يصح وليس
صوت الفيل على مقدر
عظم جسمه وكبر خاتمه وقد
كان المنصور عنى بجمع
الفيلة لتعطيم الملوك
السالة اياها واقنائها لها
واعدادها للربوب والينة
في الاعباد وغيرها فانها

أوطأ امرأته كلب الملوكة
وأمرهده وأخبره به
نكاحهم فرجع إلى ابن
وعبد وصرفه أيام أنه
عبدية السلام به سري
به في سيرة لمرأته
والحسن فكان يركب في
مهمه ونصه فيه وكانت
درأت الجمل التي
وأمر ابن من لعمري
مره في لعمري
وأنشد ربي في مخرج
جهنم في مخرج
ما كروها هي
من امرهده والحسن
لأنه يره العظم
وكبر صفة
سأني من لعمري
أمرهده في مخرج
ودنت في يوم
أخرج فيه
وأنشد ربي في مخرج
نيت ربي في مخرج
وتحبه وقد كرم
أمرهده في مخرج
فرس حبي حرج على
السمان في مخرج
قطار من الجمال
منهده حاتم من القيل
نعم في مخرج
من عابها ربي في مخرج
لأنها من المخرج
الدهل ذلك شبت ووات
على عظمها ورت في الارض
ووهت كحلثور من فوخ
ودخلت الجمال إلى درب
لا يهدوهم كانت البعلة

عادم من حصر اليوم وبعث اليهم حكيم من سلامة ومالك بن حبيب ان كنتم على ما فارقتم عليه
فمعاك فكنوا حتى يزل ونمط في هذا الامر ورح اليه الاحنف بن قيس وبوسه مدمع رير
فدمعوا حرقوس ريرهم ومعزلون وكان الاحنف قد بايع عليا بالمدينة بعد قتل عثمان لانه
كان قدح وعادم من الخ دايعة قال الاحنف ولم ابايع عليا حتى لقيت طلحة والربيع وعائشة
وذيهم ران ريد الخ وعثمان محصور فقلت لعل منهم ان الر حبل دنتول من تأمر روى ابايع
وكهم فل بايع عليا فقلت ان رصوبه لي فقالوا هم لما قصيت حتى ورجعت الى المدينة رأيت عثمان
بعد قتل ما يمت عليا ورجعت الى اهلي ورأيت الامر قد استقام فيمينا لنا كذلك اذا تاتي آت
فقل لهدم عائشة وطلحة والربيع لخرمة يدعونك فقلت ما هم قال يستصرونك على فقال لي
في رم عثمان فأتاني فقلت امرت ان حذاني أم المذممين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
لشديد وان قال ابن م رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر روى بيعة دانت فلما نيتهم قالوا اجثا
كك وكك فل فقلت يا م المؤمنين وبار بربوا طلحة تشدكم الله أفلت لكم من تأمر روى ابايع
فتم بايع عليا فقلت يا م المؤمنين وبار بربوا طلحة تشدكم الله أفلت لكم من تأمر روى ابايع
م رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر روى بيعة دانت فلما نيتهم قالوا اجثا
ومعهده مئة آلاف وهي من الصرة على فرحين فلما دم على ما الاحنف فقال له ان قومنا
اصره برسم ران طهرت منهم عداقتهم رحلهم وسيت ساءهم قال ما مثلي يحاف هذا
به وهل نحل هذه الامم بولي وكسر وهم دوم مسلمون قال احرمي واحدة من اثنتي امان
أدني مئة وما ان أسف عمت عشرة آلاف مبيع قال وكيف عا أعطيت أحسابك من
الامر قال من الوفاء لله فلهم قال فكيف عا عشرة آلاف سيف فرجع الى الناس فدعاهم
را تعود ودي بال حدق فأحبه دس وبادي بال تيم وأحابه ناس ثم بادي بال سعة فلم يبق
مدي لأحابه فاعزلهم ووطأ ما يصع الناس فلما كان اللقال وطس على دخولوا حبل فيه
له من ودي لم راي فجعل حرج الر بعر على فرس عليه سراح فقل اهلي هذا الر بير فقال اما
به أخرى لرحي ان ذكر لله تعالى اريد كرو حرج طلحة فخرج اليهم على حتى احتلفت أعماق
رواهم فقل على لعمري قد أعدت سلاحا وحيلوا ورحالا ان كمنأ يدعنا عبد الله درافا تقيا الله
لا يكون كاني فقصت غرلهم من بعد قوه أسكنا ألم أ كس أكا كاني ديكنا نعرمان دمي وأحرم
دمكاه من حدث أحل الجدي قل طلحة ألبت على عثمان قال على يومئذ يوفهم الله دينهم
لحق بطلحة طالب دم ثم روى الله فقلت عثمان باطلحه أحييت بعرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقل تلها وحبأت عرسك في البيت أما يا بعني قال يا بعنيك والسيف على عنق فقال على للربيع
بار بربما حركك قل أنت ولا أرك لهذا الامر أهلا ولا أولي به صاف قال له على ألسنت له أهلا بعد
عثمان قد كناه ذلك من جى عند المطالب حتى نفع لك اس السوء وفرق بينا وكره أشباه وقال له
ند كروم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في عنم فطروا لي فصحك وضحك اليه
فتمت له لا يدع اس في طالب رهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عره انتقلت له وأنت
دالم له قال اللهم اعم وولد كرت ما سرت مسيري هذا والله لا أقانك أبدا فانصرف على لي أحبابه
فقل أما الر بير فقد اعطى الله هذا ان لا يانا لكم ورجع الر بير لي عائشة فقال لها ما كنت في
موطن ممد عقلت الا وأنا أعرف فيه أمرى غير موطنى هذا قالت فما تريد ان تصنع قال أريد
ان أدعهم وادهب قال له ابعه عبد الله جعت بير هدين العنين حتى اذا حدد بهم لم بعضهم

أردت ان تتركهم وتذهب لـ كنك خشيت رايات ابى طالب وعلمت انهم تحملها فسية انجادوان
تحتها الموت الاجر فخبنت فأحفظه ذلك وقال انى حلفت ان لا أقاتله قال كفر عن عيـنـك وقاتله
فاعتق غلامه مكحولاً وقيل سرجس فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمي
لم أرك اليوم اخا اخوان * أعجب من يكفر الايمان
الايات وقيل انما عاد الزبير بن القنـال لما سمع ان عمار بن ياسر مع علي خاف ان يقتل عمارا وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمار تقتلك الفئة الباغية فردده ابنه عبد الله كعاد كرهناه واقترب أهل
البصرة ثلاث فرق فرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع علي وفرقة لا ترى القنـال منهم الا حمف وعمران
ابن حصين وغيرهما وجاءت عائشة فزلت في مسجد الحـدا في الازد ورأس الازد يومئذ صرنا
ابن شيمان فقال له كعب بن سور ان الجوع اذا تراها لم تستطع اعماهي بخورند في فاطمي ولا
تسـهـدهم وانزل بقومك في اذاف ان لا يكون صلح ودع مصر و ربيعة فـهـمـ ما أخوان فان
اصطلمنا فالصلح أردنا وان اقتتلنا كذا حكما ما عليهم مـعدا وذن كعب في الجاهلية اصرا نيا فقال له
صبري أحشي أن يكون فيك شيء من الصبرانية أنا صري ان اغيب عن اصلاح بين الناس وان
أخذل أم المؤمنين وطلحة والزبير ان ردوا عليهم الصلح وأدع الطاب بدم عثمان والله لا أفعل هذا
أبدا فاطفي أهل اليمن على الحضور وحضر مع عائشة المنجـاب بن راشد في الباب وهم يميم وعدي
وثور وعكل بنو عبد مناف بن أبي طابخة بن ايماس بن مصر ووضبة بن أد بن طابخة وحضر ايضا أبو
الجرباه في بني عمرو بن عويم وهلال بن وكيع في بني خنـظـلة وصبرة بن شيمان على الازد ومجاشع بن
مسعود السلمي على سليم ورفير بن الحرث في بني عامر وغطسان ومالك بن مسمع على بكر والحريث
ار راشد على بني ناجية وعلى اليمن ذوالاجره الجبري ولما خرج طلحة والزبير زلت مصر جميعا
وهم لا يشكون في الصلح وراثة ربيعة فوثقهم وهم لا يشكون في الصلح وراثة اليمن أسفل منهم
ولا يشكون في الصلح وعائشة في الحـدا والناس بالراوة على رؤسائهم هؤلاء وهم ثلاثون ألفا
وردوا حكيموا ما يكالي على اساعلى ما فارقنا عليه الققعاق وزل على بجيـالهم فزلت مصر الى مضر
وربيعة الى ربيعة واليمن الى اليمن فكان بعضهم يخرج الى بعض لا يذكرون الا الصلح وكان
أصحاب على عشرين ألفا فخرج على وطلحة والزبير فوافقوا فلم يروا أمرا أفضل من الصلح ووضع
الحرب فافترقوا على ذلك وبعث على من العشي عبد الله بن عباس الى طلحة والزبير وبعثهما محمد
ابن أبي طلحة الى على وأرسل على الى رؤسـاء أصحابه وطلحة والزبير الى رؤسـاء أصحابه ما بذلك
فباتوا ليلة لم يبيتوا بعثها اللعافية اتى أشرفوا عليها والصلح وبات الذين أناروا أمر عثمان بشريـلة
وقد أثار فواعلى المملكة وباتوا ينشاورون فاجتمعوا على انشاب الحرب ففقدوا مع الفلاس وما يشعرون
بهم فخرجوا منسـالين وعليهم ظلمة قصد مصرهم الى مضرهم وربيعة منهم الى ربيعة منهم وعينهم الى
عنهم فوضعوا فيهم السـلاح فنار أهل البصرة ونار كل قوم في وجوه أصحابهم الذين أنوهم ربيعت
طلحة والزبير الى الميمنة وهم ربيعة أميراعليها بسـد الرحمن بن الحرث والى الميسرة عبد الرحمن بن
عتاب وثباتى القلب وقال ما هذا قالوا طرنا هل الكوفة لينا فقالوا لا قد علمنا ان عليا غير منته حتى
يسـمـك الدماء وأنه لن يطاوعنا فرد أهل البصرة أولئك الكوفيين الى عسكرهم فسمع على وأهل
الكوفة الصوت وقد وضع السـبئية رجلا قريبا منه بجبره عبا يريد فلما قال على ما هذا قال ذلك
الرجل ما شـعـرنا الا وقوم منهم قد يبتوننا فردناهم فوجدنا القوم على رحل فركبونا ونار الناس
فارسل على صاحب الميمنة الى الميمنة وصاحب الميسرة الى الميسرة وقال لقد علمت ان طلحة والزبير

حين ذهبى وهرب من
الجمال دخات ذلك الدرب
وجاءت القيلة على أثر ذلك
فلما نظرت البغلة الى
القيلة وعظم خلقها الحقت
بالجل ودخلت بينها كأنها
لم تزل معها ودلت كدلال
الجمال اذ رأيت جماعة من
الناس فرجعوني ودحس
العلام وأخرج العـلـة ما
استطاع اخرجها حيا
مست القيلة وأخرجت
من وسط تلك الجال فوالله
ما نـقـر بعد ذلك من جمل
ولقد ألفت الجمال حتى
كانها بضـة الاسنـفـارها
صورة الجمل عند ما شاهدت
صوره القيل وكل حيوان
ذى اسنان فص لسانه الى
داخل وطره الى خارج
الا القيل فان طرف لسانه
الى داخل واصله الى خارج
والهدى ترعى انه لولا ان لسانه
مقلوب لم لقن الكلام
لـكـلمـه والهند تشرف
العيل وتعصـله على سائر
الحيوان لما اجتمع فيه من
الحصال المحودة من علو
سمكه وعظم صورته وبدع
منظره واتصال صهونه
وطول خرطومـه وسعة أذنه
وكبر غرمـوله مع خفة وطئه
وطول عمره وثقل جسمه
وقلة اكترائه بما وضع على
ظهره وأنه مع كبر هذا
الجسم وعظم هذه الصورة
يجر بالانسان فلا يحس

حديثه واستقامه مشبه
 هو وقد وصفه في كتاب
 الحاح في القيل في كتاب
 الحاح في القيل في وصفه
 وأكثر في مدحه وعنده
 ما في كثر في صفة القيل
 وهنئته وهو عا به من
 غدا تركيم وغريب
 الناب والمعا في الصحة
 والاحسان للطيبة
 وفي قولها اناب وصحة
 غير هوسر عتم الى تنقيب
 ولقويم ومضى بدتهم
 الاعضاء الكريمة ولا جراه
 الشريعة وكلم مقدر
 منافعها ومبعض مصارها
 وكلم قصيلة نبت لاحاس
 فمب نبت لاحاس وما
 فيها من لا لات والبره من
 وله لامت النيران التي
 حلالها العبور حقيقه ورفق
 بينها وبين عقول عده
 وقبدها عنهم وحفظها لهم
 لكثرة لهم ويريدهم لي
 وصوح الحجة وسحرهم
 لتسام العمة وما ذكر الله
 في الكتاب الناطق والحبر
 الصادق وفي الآثار
 المأمورة والامثال المصروبة
 في التجارب المحجة وما
 قالت المشراعية ونطق
 به العلماء ومبرته العلماء
 وعنت منه الحكمة وحالها
 عند المالك وموضع نفعها
 عند الحر وبوسيلها في
 الاميون وجبالها في

غير متبين حتى يسفك الدماه وانما ان يطاوعا والسببية لا تقتر ونادى على في الناس كموافلا
 شئ وكان من رايهم جميعا في تلك العنته ان لا يقتلوا حتى يدوا يطالبون بذلك الحجة وان لا يقتلوا
 مدر ولا يجهروا على حرج ولا يستحلوا لمبا ولا يبرزوا بالبصرة لا حاولا ولا يبا ولا متاعا وأقبل
 كمن سور حتى أقيتة فقال ادركو فقد أقي القوم الا القتال لعل الله ان يصلح بك فركبت
 المسوا هو دجها الادراع فلما برزت من البيوت وهي على الجبل بحيث يسمع اموغاها وقت
 واقتتل الناس وقاتل الزبير حمل عاهه عمار بن ياسر حمل يحورده بالبحر وليركاف عنه ويقول
 أنتم نتي ياذا القطان فيقول لا يا ناعبد الله وغا كفى الزبير عنه اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقتل عمارا امة الباغية ولولا ذلك لتتله وييماء تشبه واقعه اذ سمعت ضجة شديدة فقالت
 ما هذا فلو انضحة العسكر قالت بحجر أو بشر فلو ابشر فالحاها الا الهزيمة فحصى الزبير من وجوه
 الى وادي السباع واع فارق المعركة لانه قاتل زهير المذكر له على واما طلحة فانه سهم غرب
 وصابه فشنر حله بصنعة العرس وهو ينادى الى ابي عبد الله الصبر انه بره فقال له القهقاع من
 عمرو بن عبد محمد بن الجريح واثبت عمار يد امليل فادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول
 اللهم خذ لعن مني حتى ترضى ثل امثلا حفه دما ونقل قال لغلامه اردني وأمسكني وأبلغني
 مكان بل فيه فدخل البصرة ورله في دار حرفة فبات فيها وقيل انه اجتار به رجل من أصحاب علي
 فقال له أنت من أصحاب أمير المؤمنين قل نعم قل مد يدك أبيه لك فبايه نخاف ان يموت
 وليس في عنقه بية ولسا قتي دني في بني سعد وقال لم ارشدا الصنيع دما مي وتقتل عمار فدخل
 البصرة مثله ومثل الزبير

فمن تكن الحوادث أقصدني * واخطأهم سهمي حين أرى
 فقد صيغت حين تبعته سهما * سعاها ما سفهت وصل حلمي
 دمت بدامة الكسبي لما * شربت رصاني سهم برعي
 اطعمهم بفرقة الالاي * فالعوا للسماع دمي ولحي

وان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره وأما الزبير فانه مر بمسكرا لا حفي بقبس
 قال والله مهد النجار جمع بين المسلمين حتى سرب بهم من صالح بقية وقيل وقال لا حفي للناس
 من يأتيي بحمد فقل عمرو بن جرمور لا خبايه نأف تبعه فلما لحقه نظر اليه الزبير قال ما وراءك
 قال اني أريد ان أسألك فقال غلام للزبير اسمع عطية ايه معد قال منيه ثلاث من رحل وحضرت
 الصلاة فقل ابن جرمور الصلاة فقال الزبير الصلاة لما لا استدر ابن جرمور فطعن في جريان
 درعه فقتله واحد فدمرته وسلاحه وحائه وخلى عن العلام فدمرته بوادي السباع ورجع الى
 الناس بالحبر وقال لا حفي لاس جرمور والله ما درى احسنت ام أسأت فأتى ابن جرمور
 عليا فقال لحاجه استناد فقتل الزبير فقتل على أن دن له وبشره بالبار واحصر سيف الزبير
 على يد علي فأحده فمطر اليه وقال طامنا جلي به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبعث به الى عائشة لما التجاب الواقعة وأهزم الناس يريدون البصرة فلما راوا الجبل اطافت
 بالجل عادوا قلبا صما كانوا حيث لنقوا وعادوا في أمر جديد ووقف ربيعة بالبصرة
 فمينة وبههم ديرة وقالت عائشة لما التجلبت الواقعة وأهزم الناس لكعب بن سور حبل عر
 الجبل وتقدم بالمخفف فادعهم اليه وناولته مصحفا فاستقبل النجوم والسببية امامهم فرموه
 رشا فوا احدا فقتلوه ورموا في المؤمنين هو دجها جعلت تنادي البقية البقية يا بني ويا

صوتها كثره الله اذ كروا الله والحساب فيأبون الاقداما وكان أول شيء أحدثه حين أبوا أن
 قالت أيم الناس العنوا قملة عثمان وأشياءهم وأقبات تدعو وضع الناس بالدعاء فسمع علي فقال
 ما هذه النجعة قالوا عائشة تدعو على قملة عثمان وأشياءهم فقال علي اللهم العن قملة عثمان
 وأرسلت إلى عبد الرحمن بن عتاب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ايتنا مكانا نكفوا حترضت
 الناس حين رأوا القوم يريدونها ولا يكفون فحملت مضر البصرة حتى قصفت مصر الكوفة
 حتى زحم علي ففخس قصابه بمحمد وكانت الراية معه وقال له اجل فتقدم حتى لم يجد متقدما الا على
 سنان ربح فأخذ على الراية من يده وقال يا بني بين يدي وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا اقدام الجمل
 حتى ضرسوا والمجنبتان على حالهما لا تصنع شيئا ومع علي قوم من غير مضر منهم زيد بن صوحان
 طلبوا ذلك منه فقال له رجل تخ الى قومك مالك ولهذا الموقف ألتست تعلم ان غضر بحالك والجل
 بين يديك ان الموت دونة فقال الموت حين من الحياة الموت أريد فأصيب هو وأخوه بجراح
 وارث صعدة أحوها واشتدت الحرب فلما رأى علي ذلك بعث إلى ربيعة وإلى اليمى أن
 اجمعوا من يليكم وقام رجل من عبد القيس من أصحاب علي فقال ندعوكم الى كتاب الله فقالوا
 وكيف يدعوننا اليه من لا يستقيم ولا يقيم حدود الله وقد قتل كعب بن سور داعي الله ورسوله ربيعة
 رثقا واحدا فقتلوه فقام مسلم بن عبد الله الهذلي مكنه فرس فودر شقاوا احدا فقتلوه ودعت بين
 الكوفة بين البصرة فرشقوهم وأبى أهل الكوفة الا القتال ولم يريدوا الا عائشة فذكرت
 أصحابها فافقتوا حتى تنادوا افتاحوا ثم رجعوا فافقتوا وتراحف الناس وظهرت بين البصرة
 على عن الكوفة فهدمهم وربيعة البصرة على ربيعة الكوفة فهزمهم ثم عاد بين الكوفة فقتل علي
 رايته عشرة خمسة من همدان وخمسة من سائر اليمن فلما رأى ذلك يزيد بن قيس أخذها فبنت
 ثيابه وهو يقول
 قد عشت يا نقي وقد عشت * دهر اقدك اليوم ما بقيت * أطلب طول العمر ما حييت
 وانما مثلها قول ابن ابي عرا الهمداني
 جردت سبي في رجال الازد * أضرب في كهولهم والمرد * كل طويل الساعد بن نهد
 ورجعت ربيعة الكوفة فافتتوا قاتلا لا شديدا فقتل علي رايته وهم في الميسرة يريد وعبد الله بن
 ربيعة وأبو عبيدة بن ربيعة سلمي وهو يقول اللهم أنت هديتنا من الضلالة واستمقذتنا من
 الجهالة وابليت ما بالعتة فكأن في شبهة وعلى ربيعة وقتل واشتد الامر حتى لفت ميمة أهل الكوفة
 بقلبيهم وميسرة أهل البصرة بقلبيهم ومنعوا ميمنة أهل الكوفة ان يختلطوا بقلبيهم وان كانوا الى
 جنهم وفعل مثل ذلك ميسرة أهل الكوفة بميمنة أهل البصرة فلما رأى الشجعان من مضر
 الكوفة والبصرة الصبر تنادوا طرفوا اذ فرغ الصبر فجعلوا يقطعون الاطراف الايدي
 والارجل فاروؤى وقعة كانت أعظم منها قبلها ولا يمدوها ولا أكثر ذراعا مقطوعة ولا رجلا
 مقطوعة وأصيب يد عبد الرحمن بن عتاب قبل قمله فنظرت عائشة من يسارها قتالت من القوم
 عن يسار ي قال صبر بن شيمان بنوك الازد فتالت بالآل غسان حافظوا اليوم لجلادكم الذي كنا
 نسمع به وتمثلت

وجالدين غسان أهل حفاظها * وكعب وأوس جالدين وشبيب

وكان الازدي أخذون بمرجل يسمونه ويقولون بمرجل أماريحهم رج المسك وقالت لمن عن
 يمينه من القوم عن يميني قال بكر بن وائل قالت لكم يقول القائل

ذَكَرُوا عَنْ الْأَخْبَارِ مِنْ
خَصَالِهِ الْمَدْمُومَةِ وَأُمُورِهِ
الْمَحْمُودَةِ وَعَنِ الْقَوْلِ فِي لُوبِهِ
وَحَدِيدِهِ وَشِدَّةِ مَرَدِّ لُجَّتِهِ
وَتَحْكُمِهِ وَعِظَامِهِ وَدِرْنِهِ
وَبَحْوِهِ وَعَنِ لِسَانِهِ وَنَحْوِهِ
غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاضِعِ
الْكَثِيرَةِ إِنِّي نَصَبْتُ إِبْرَاهِيمَ
فَلَمَّا أَتَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ
بَطْنِهَا وَإِبْرَاهِيمَ وَصَعَهَا وَمَا
أَسْفَفَهَا مِنَ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ
الْمَعْنَى الَّتِي قَدْ بَيَّانُورِدَ
جَوَامِعُ مُتَفَرِّقَةٍ وَلَمَّا غُيِّرَ
مُسَقِّمُهُ فِي أَنْبِيَاءِ وَبَرَاهِ
وَأُعْرِضَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَحَوَاصِ
أَعْيَانِهِ وَأَكْثَرِ مَنَافِعِهَا
وَعَمَّتْ حَصَالُهَا وَدُكِرَ
مِنْ أَمْرَارِ الطَّبِيعَةِ وَمَا
ذَلَّتْهُ بِلَاسِنَةِ الْهَدَفِ فِي
بَدَنِهَا وَمَا تُرْتَبِعُهُ عَنْ تَقْدِيمِ
مِنْ حِكْمَتِهَا فِي تَدْوِيلِهَا
وَعَلَّةُ تَكْوِينِهَا فِي أَرْضِ
أَرْغَمِ وَالسَّنْدُودِ سَائِرِ
الْبَقَاعِ مِنَ الْأَرْضِ وَالسَّيْرِ
الْمَسَاعِ لِمَكُونِهَا فِي غَيْرِهَا
وَالْتَصَادِ أَيْدِي بَيْنَهَا وَبَيْنِ
الْكِرْكُدِ مَعَ عَظَمِ حَقِيقَتِهَا
وَمَرَارِهَا مِنَ السُّنُورِ مَعَ
صَفَرِ حَمِّ حَمَمِهِ وَلَطَافَةِ
مَنْظَرِهِ وَعَنِ كَثْرَةِ الطَّرَبِ
الَّذِي يُوْجَدُ فِي الْقَبْلِ دُونَ
غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَقَوْلُهَا
الرِّيَاضَةُ وَالِدَرَابَةُ وَالْمَعْرِفَةُ
عَمْدُ الْمَحَاوِرَةِ وَالِدَاهَا
وَالْحَبِثُ وَالتَّمْيِيرُ وَقَدْ ذَكَرَ
صَاحِبُ الْمَنْطِقِ فِي كِتَابِ
الْحَيَوَانِ بَعْدَ كَثِيرَةٍ مِنْ

وَمَا وَالْبِنَافِي الْحَدِيدِ كَانَهُمْ * مِنَ الْفَرَةِ الْقَعَسَاءِ بِكَرْبِنِ وَائِلِ
تَنَابَرَتْ أَيْدِيكُمْ عَنِ الْقَيْسِ فَاتَّبَعُوا أَشَدَّ مِنْ قَتْلِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَأَقْبَلَتْ عَلَى كَثِيرَةٍ مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ مَنْ
الْقَوْمُ وَالْوَابِنُ وَنَجِيَّةٌ قَالَتْ مَنْ يَمُوتُ بِرَفِّ أَبْطَحِيَّةٍ قَرَشِيَّةٍ خِلْدًا وَاجِلَادًا يَنْفَادِي مِنْهُ ثُمَّ أَطَافَتْ بِهَا
وَصَبَّةٌ قَالَتْ وَمَا حَجَرَةُ الْجُرَاتِ فَمَا رَقُوا مَا لَطَمَهُمْ بِنُوعِ عَدِي بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ وَكَثُرُوا حَوْلَهَا فَقَالَتْ
مَنْ أَنْتُمْ وَالْوَالِدُ وَعَدِي مَا لَطَمَ أَخَوَاتِي فَأَقَامَ وَأَرَأَيْتَ الْجَلَّ رَضْرُؤًا ضَرْبًا بِشَدِيدِ الْبَلَسِ بِالْمَعْدَرِ وَلَا
مَدْلُونٍ بِمَنْطَرِيفٍ حَتَّى إِذَا كُنْتُ ذَلِكَ وَطَهَرْتُ الْمَسْكِينَ جِيَمَارًا مَوَالِ الْجَلَّ وَقَالُوا لَا يَرَالِ الْقَوْمُ
أَوْ صَرَخَ الْجَلَّ وَصَارَ مَحْمُودًا إِلَى الْقَابِ وَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَكَرِهَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
وَأَحَدُهُمْ بِرِثَرِي رَأْسَ الْجَلَّ وَكَانَ قَاضِي الْبَصْرَةِ قَبْلَ كَعْبِ بْنِ سُوْرٍ شَهْدَ الْجَلَّ هُوَ وَأَخُوهُ
عَبْدُ اللَّهِ وَقَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ عَمِلَ عَلَى الْجَلَّ فَاتَّبَعَتْ لَهُ هَدْيُ عَمْرِو الْجَلِّي الْمُرَادِي فَأَتَرَضَهُ ابْنُ يَثْرِي
فَاحْتَمَلَهُ ضَرْبَتَيْهِ وَقَتْلَهُ ابْنُ يَثْرِي ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُ الْهَيْثَمِ فَأَتَرَضَهُ ابْنُ يَثْرِي فَقَتَلَهُ وَقَتْلَ سَيِّحَانَ بْنِ
سُوحَانَ وَارْتَضَ صَعَصَعَةً وَقَتْلَ ابْنِ يَثْرِي

أَسْلَمَ يَنْكُرِي ابْنُ يَثْرِي * قَاتَلَ عَلَيْهِمَا وَهَدَى الْجَلِّي * وَابْنُ لُحُوحٍ عَلَى دِينَ عَلَى
وَقَتْلَ ابْنِ يَثْرِي أَيْضًا

أَسْرَبَهُمْ وَلَا أَرَى أَبَاحْسَنَ * كَفَى بِهِ ذَاخِرًا مِنَ الْحَرَنِ * أَنَا عَرَّ الْأَمْرَ أَمْرًا رَاسَنَ
فَمَارَ عَمْرًا لَمْ يَدْعُ بِحَرْبٍ وَمَا لَيْتَ مِنْ سَبِيلٍ فَانْ كَتَّ صَادِقًا فَاحْرَجَ مِنْ هَسَدِهِ الْكُتَيْبَةَ إِلَى
دَهْرِكَ الرَّمَمِ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَدِي حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الصَّفِيْنِ تَقَدَّمَ عَمَارٌ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً
وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَرُوْدٌ وَدَشْدُوسٌ بِجَلِّ لَيْفٍ وَهُوَ أَصْفَقُ مِنْ مَرِّ رِزْمٍ وَاسْتَرْجَعَ الْبَاسَ
وَذَلَّوَاهُ دَلَّاحٌ بِأَحْبَابِهِ وَضَرْبُهُ ابْنُ يَثْرِي فَأَتَقَاهُ عَمَارٌ بِدِرْمَتِهِ فَشَبَّ بِسَيْفِهِ فِيهَا فَمَا جَدَّ عَمْرٌ
يَخْرُجُ وَأَسْفَعُ عَمَارٌ لِرَجْلَيْهِ وَصَرَفَهُ فَقَطَعَهُمَا وَقَعَ عَلَى أَسْنَتِهِ وَأَخَذَ أَسَدٌ يَرَادُئِي بِهِ إِلَى عَلَى فَمَاتَ
سِتْدَقِي فَقَالَ أَعْدَى ثَلَاثَةَ تَقْتُلُهُمْ وَخَرِبَهُ وَقَتْلَ وَفِي ذَلِكَ الْمَقْتُولِ عَمْرُ بْنُ يَثْرِي وَابْنُ عَمْرِو بْنِ
حَتَّى وَفَصَاهُ الْبَصْرَةِ مَعَ مَعَاوِيَةَ وَمَا قَتَلَ ابْنُ يَثْرِي تَوَلَّى ذَلِكَ الْعَدُوُّ الرَّمَامَ فَتَرَكَهُ بِيَدِ رَجُلٍ
مِنْ بَنِي عَدِي وَرَزَقَ فَرَحَ الْيَهُودِ الْعَقِيلِي بِرَجْعِهِ وَيَقُولُ

يَا أَمْنَا أَعَى أَمْنَا نَعْلَمُ * وَالْأَمُّ تَفَرُّوْا وَلَدًا وَتَرْحَمُ

الْأَتَرُونَ كَمْ شِمَاعٍ بِكُمْ * وَتَحْتَلِي مِنْهُ يَدُ مَعْصَمٍ

كَدَبَ هَيْ مِنْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ أَمْنَا فَمَاتَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَاتَّاجِعُوا وَقَامَ مَقَامَ الْعَدُوِّ
الْحَرْثُ الضَّبِّي فَارْأَى أَشَدَّ مِنْهُ وَحَلَّ يَقُولُ

نَحْنُ بِنُوصَةِ أَخْدَابِ الْجَلَّ * سَبَارِزُ الْقَرْنِ إِذَا الْقَرْنُ رَلَّ

بَعِي ابْنُ عَفَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ * الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَمَلِ

رَدُّوْا عَلَيْنَا شَيْئًا نَحْنُ بِجَلِّ

وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ لَوْ سَمِعَ بَنُوعُ وَالضَّبِّي وَكَانَ عَمْرُ بْنُ يَثْرِي صَاحِبَهُ يَوْمَ الْجَلَّ وَقَدْ أَخَذَ الْحَطَامَ
وَيَقُولُ نَحْنُ بِنُوصَةِ الْأَسَلِ * حَتَّى يَرَى جَنَابَاتِ نَحْرٍ * يَحْرَمُهَا الْعَلَقُ الْحَمْرُ

وَيَقُولُ يَا أَمْنَا يَا عَيْشَ أَنْ تَرَايَ * كُلُّ بَيْتٍ بِكَ بَطْلٌ شَجَاعُ

وَيَقُولُ يَا أَمْنَا يَا وَجْهَةَ النَّبِيِّ * يَا زَوْجَةَ الْمُبَارَكِ الْمَهْدِيِّ

وَلَمْ يَرَلْ لَأَمْرٍ كَذَلِكَ حَتَّى قَتَلَ عَلَى الْحَطَامِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا قَالَتْ عَائِشَةُ مَا زَالَ جَلِّي مَعْتَدًا لِحَتِّي
فَقَدَّتْ أَصْوَاتَ بَنِي صَبَّةٍ قَالَتْ وَأَخَذَ الْحَطَامُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ كُلَّهُمْ يَقْتُلُ وَهُوَ أَخَذَ بَحَطَامِ

خصال القليل ومنافع
أعضائه وسلك طريقة ما لم
يسلكها من تقدم من
حكاه الهند من ان العالم
بما فيه من الاجسام على
جهات ثلاث متفق ومختلف
ومضاد وان ذلك في الجملة
هو جاد ونام وارجاهم
عن العالم الافلاك والنجوم
والبروج وغير ذلك من
لاجسام السماوية وليست
بجماد ولا نام وانها احيانا
ناطقة (قال المسعودي)
فليرجع الآن الى ما كنا
فيه انشأ في صدر هذا
الباب من ذكر الزرع
وبلادهم وغيرهم من
أنواع الاحباش فالزنج مع
كثرة اصطيادها لما ذكرنا
من العيلة وجهها العاجها
غير منتفعة بشيء من ذلك
في آلتها وانما تنحلي الزنج
بالحدديد بدلا عن الذهب
والفضة وماذا كرنا من
دوابهم انها بقروا وأنهم عليها
يتقاتلون بدلا من الابل
والخيل وهي بقر تجري
كالخيل بمرور ورجلهم
ورأيت بالري نوعا من هذا
البقر يقول كما يقول الخيل
ويشرب بمحمله كما تشرب
الابل اذا استقلت باحمالها
وهذا النوع من البقر
يحمل عليه الميتة من
الحيوان كالخيل والابل
والحمار والبقر وملا كلها
نوع من الجحش من دفنه

الجل وكان من أحد بزمام الجل محمد بن طلحة وقال يا أمنا مري بي بأمرك قالت أمرك أن تكون
خير بني آدم ان تركت جعل لا يحمل عليه أحد الا جل وقال حاميم لا ينصرون واجتمع عليه نفر
كلهم ادعى قتله المعكبر الاسدي والمعكبر الضبي ومعاوية بن شداد العبدي وعفارا السعدي
النصري فانفذ به بعضهم بالرمح في ذلك يقول

واشمه قوم بـيـان ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه * نخر سر بعـالـيـدين والقدم
يد كرفي حاميم والرمح شاجر * فهـلـا نلاحاميم قبل التقدم
على غير شيء غير ان ليس تارعا * عليا ومن لا يتبع الحق ينعدم

وأخذ الخطام عمرو بن الاثرع فجعل لا يدنونه أحد الا خبطه بالسيف فاقبل اليه الحرث بن
زهير الازدي وهو يقول

يا أمنا يا خير أم نعلم * اما ترين كم شجاع يكلم * وتحنى هامنه والمعصم

فاختلفا ضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه وأحدق اهل التجدات والشجاعة بعائشة فكان
لا يأخذ الخطام أحد الا قتل وكان لا يأخذها والاية لا معروف عند المطيعين بالجل فينتسب
ولان بن ولان فوالله ان كانوا يمتثلون عليه وانه للوث لا يوصل اليه الا بطلبة وعنت وماراه أحد
من اصحاب علي الا قتل او أفت ثم لم يعد وحمل عدي بن حاتم الطائي عليهم ففقت عينه وجا
عبد الله بن الربيع ولم يكلم فقالت من امته فقال ابك ابن احمك قالت واتكل اسماء وانتم
اليه الا شتر فاقتلوا فضر به الاشتر لم يزل رأسه فجرحه حرا شديدا وضر به عبد الله ضريرة خفيفة
واعتنق كل رجل منهما صاحبه وسقط الى الارض يعضر كان فقال ابن الزبير

اقولوني وما لك * واقتلوا ما لك

فلو به لمون من مالك لقتلوه انما كان يعرف بالاشتر فحمل أصحاب علي وعائشة فخلصوها قال
الاشتر لقيت عبد الرحمن بن عتاب فقيت أشد الناس واخرقه ما لبثته ان قتلته واقبت الاسود
ابن عوف فاقبت أشد الناس واتبعه فاكذت انجونه فقيت اني لم أكن اقبلته ولحقني جندب
ابن زهير العامدي فضر به فقتله قال ورأيت عبد الله بن حكيم بن خزام وعنده راية قرشية وهو
يقال عدي بن حاتم وهما يتصاولان تصاول الفخاين فمعاورناه فقتلناه قال وأخذ الخطام الاسود
ابن أبي الجترى فقتل وهو قرشي أيضا وأخذ عمرو بن الاثرع فقتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلا
من اهل بيته وهو ازدي وجرح مروان بن الحكم وجرح عبد الله بن الزبير سبعاً وثلاثين جراحة
من طعنة ورمية قال وما رأيت مثل يوم الجمل ما بهزمت منأ أحد وما نحن الا كالجليل الاسود وما
بأخذ الخطام الجمل أحد الا قتل حتى ضاع الخطام ونادى على اعقر والجليل فانه ان عقرت فارقوا
فضر به رجل فسقط فاسمعت صوتا فأتى أشد من عجب الجمل وكانت راية الازد من اهل الكوفة
مع مخنف بن سليم فقتل وأخذها الصقعب وأخوه عبد الله بن سليم فقتل وأخذها الملا بن عرو
فكان الفخ وهو بيده وكانت راية عبد القيس من اهل الكوفة مع القاسم بن سليم فقتل وقتل
معه زيد وسبحان ابنا صوحان وأخذها عدة نفر فقتلوا هم عبد الله بن ربيعة ثم أخذها منقذ بن
النعمان فدفعها الى ابنه مرة بن منقذ فانقضى الحرب وهي في يده وكانت راية بكر بن وائل في بني
ذهل مع الحرث بن حسان الدهلي فاقدم وقال يا معشر بكر لم يكن أحد له من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل منزلة صاحبكم فقدم وقتلهم فقتل ابنه وخمسة من بني أهله وقتل الحرث فقتل فيه

ولهم سرج الزى قرية
لا يسكن معهم فيها غيرهم
فادامات بازى زفروب
شئى ما ذكرنا من البهائم
ورد لواحد منهم مع ثوره
فانناحه وحمل عليه ثلث
الحيه وسار بها الى قريته
فاكلهم منها وبنيتهم
من عظامها ويحفظون من
سهماء بدحره لستانهم
فاكثر اكلهم وأكل بقرهم
من تلك الحمه ان رطب
وباس وهذا النوع من
البقر له لب عليه حرة
الحق وسر البقرتهم
وتهرب من هذا البقر
ورأيت بصيرا وقم منها
م فى بوفها حق الحديد
والصخر قد خربت بها
الحبل وحملت بها كما
يعمل ببخال البحر
وكذلك يرى رأيت ثورا
منها قد عدت نحو ثور من
غير هذا النوع فلما رآه
قصده فأم فرعاه هذا
الجنس وليس فى سائر
أنواع البقر ماوى المياه
والجرب والحمير الا
البقر المعروف بالحشية
التي تكون بيلا مصر
وأعمالها وبحيرة تيس
ودمها طوما انصل بنك
الديار وأما الجواميس
فانها بالشر الشامى في بحر
أكبر ما يكون من الجهل
فى أنفها خلق الحديد
والصخر على ما ذكرنا من

انى الرئيس الحرب بن حسان * لا ذهل ولا لشيان
وقل رحل من بنى ذهل
تبعى لما حير امرئى من عدنان * عند النزال والطعان الاقران
وقل احوه بذر بن حسان

ابا بن حسان بن خوط وأبى - رسول بكر كاه الى البى
وقتل رجال من بنى محذوج وقتل من بنى ذهل خمسة وثلاثون رجلا وقال لا حبه وهو يقاتل بالخي
ما احسن قتالما ان كذا على الحق قال فاننا على الحق ان الناس أخذوا عيما وشمالا واننا مسكننا بابل
بيت نبينا فانا لا حتى قتلنا وجرح يومئذ عمير بن الاله اب الضبي فرب رجلا من اصحاب على وهو
فى الجرح ينقص رجله ويقول

لقد اوردتنا حومة الموت أمنا * فلم تنصرف الا ونحن رواه
لقد كان فى نصر ابن ضبة أمه * وشيعتها من دوحه وغناه
اطعنا قريشا ضلة من حلوما * ونصرتنا أهل الحار عناه
اطعنا بنى تميم مرقه شقوة * وهمل تيم اذا عبد واما

وقال له الزجل قل لا اله الا الله قل ادن منى فتنى في سمم فدنا منه الرجل فوثب عليه ففض
ادنه فقطعها وقيل فى عقر الجبل ان التفعاع اتى الا شتر وقد عادم النقال عند الجبل فقل دل لك
فى العود فليجبه فقل يا شتر بهضنا اعلم بقتال بهض ملك وحمل القهقاع والزمام مع زفر بن
الحرب وكان آخر من أحد الخطام فلم يبق شيخ من بنى عامر الا أصيب قدام الجبل وزفر بن الحرب
يرتجرو يقول

يا أمنا مثلك لا براع * كل بين بطل شجاع * ليس هو هواه ولا براع
وقال التفعاع

اذا وردنا آجنا جهرناه * ولا يطاق ورد ما منعهناه

ورحى الى زفر بن الحرب الكلاعى وتسمرت عامر الى حربه فاصبوا فقال القهقاع ليجير
دلجة وهو من اصحاب على يا جير بر دلجة صح بقومك فليعقروا الجبل قبل ان تصابوا وتصاب
لمؤمن فقل بجيرا آل صبة يا عمرو بر دلجة ادع بي اليك فدعاه فقال انا آمن حتى أرجع
عندكم قال نعم فحدث ساق البعير فرمى نفسه على شقه وجرح البعير فقال القهقاع لمن يليه
أنتم آمنون واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير ووجه الاهودج فوصعاه وابه كاقفه فذلما فيه
من السهام ثم أطاف به وفر من وراء ذلك من الناس فلما انهزموا أمر على مناديا فنادى ألا
لا تتبعوا مدبر ولا تحمروا على حرج ولا تدخلوا الدور وأمر على نفر أن يحموا الاهودج من
بين القمل وأمر اخاه محمد بن تى بر أن يهرب عليها فبه وقال انظر هل وصل اليها شئ من
حراقة فادخل رأسه فى هودجها فقالت من أنت فقال أنبض أهلك ليك قالت اب الخثعمية
قال نعم قالت يا بابي الحمد لله الذى عافك وقيل لما سقط الجبل أقبل محمد بن أبى بكر اليه ومعه عمار
فاحتلما لهودج فحياه فادخل محمديه فيه فقالت من هذا فقال اخوك البقر قالت عقي فقل
يا حبة هل اصابت شئ قالت ما أنت وذاك فقل فى اذا الضلال قالت بل الهداه وقال لها عمار
كيف رأيت ضرب بينك اليوم يا أمه قالت استلك بام قال بلى وان كرهت قالت فخرتم أن
طمرت واتيم مثل الذى نقتهم هيات والله ان يظفروا سكان هذا به فابرزوا هودجها

انطاكية وأكثر من ذلك
ببلاد السند والهند
وطبرستان وفرون تلك
المقرا أكبر من ترون هذه
الجواميس التي بارض
الاسلام وطول القرن منها
نحو الذراع والذراعين
وكذلك الجواميس كثيرة
بارض العراق مما يبلى
صفوف الكوفة والبصرة
والبطائح وما اتصل بهده
الديار والماس يدكرون
عنقاء مغرب ويصورون
المنقاء في الحمامات وغيرها
ولم أجد أحدا في هذه
المنطقة ممن شاهدته أو غي
الى خبره ذكر أنه رآها
ولست أدري كيف لك
ولعله اسم لا يسمى له
وليرجع الآن الى اخبار
الزنج وأخبار ملوكها فاما
تفسير اسم ملك الزنج الذي
هو وقيل من فني ذلك ابن
الرب الكبير لانه اختاره
لملكهم والعدل فيهم فني
جار الملك عليهم في حكمه
وحاد عن الحق قتلوه
وحرموا عقبه الملك
ويزعمون انه اذا قتل ذلك
قتل بطل ان يكون ابن
الرب الذي هو ملك
السموات والارض
ويعمون الخالق عز وجل
مكلنجلو وتفسيره الرب
الكبير الزنج اولو فصاحة
في السننهم وفيهم خطباء

فوضعوها ليس قرحا احدا وانما هاعلى فقال كيف انت يا مة قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولك
وجاء أعين بن صديقه بن أعين المجاشعي حتى اطلع في المودج فقالت اليك لعنك الله فقال والله ما أرى
الاجبراء فقالت له هتك الله سترك وقطع يدك وابدى عورتك تقتل بالبصرة وسلب وقطعت يده
ورى عربا في خربة من خربات الازد ثم أتى وجوه الناس عائشة وفيهم انتعقاع بن عمرو فسلم عليها
فقال اني رأيت بالامس رجلا من اجنادنا وارتجزا بكذا فهل تعرفك كوفيك قال نعم ذلك الذي قال
أعق ام نعم لم وكذب انك لا برأ أم نعم لم ولكن لم نطاعى قالت والله لو ددت اني مت قبل هذا اليوم
بمشرين سنة * وخرج من عندها فأتى عليا فقال له علي والله لو ددت اني مت من قبل اليوم
بمشرين سنة وكان علي يقول ذلك اليوم بعد الفراع من القتال

اليك اشكو وعجري وبحري * ومشرأعشوا على بصري

ثالث منهم مضري بضرى * شفيت نفسي وقتلت معشرى

فلما كان الليل ادخلها أخوها محمد بن أبي بكر البصرة فارتحل في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على
صفية بنت الحرث بن ابي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات بن عبد
الله بن خلف وتسلل الجرحى من بين القتلى ليلا فدخلوا البصرة فأقام على بطاهر البصرة ثلاثا
واذن للناس في دفن موتاهم فخرجوا اليهم فدفنوههم وطاب على في القتلى فلما أتى على كعب بن
سور قال أزعم انه خرج معهم السفهاء وهذا الخبر قد ترون واتي على عبد الرحمن بن عتاب فقال
هذا يعسوب القوم يعني انهم كانوا يطيدون به واجتمعوا على الرصافة لصلاتهم ومصر على طلحة بن
عبيد الله وهو صريح فقال لمي عليك يا ابا محمد ان الله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى
قريشا سرى انت والله كما قال الشاعر

فني كازيد نيمه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى وبيعه الفقر

وجعل كل امر برحل فيه خير قال زعم من رعم أنه لم يخرج اليه الا القوغاء وهذا العابد المجتهد
فيهم وصلى على في القتلى من أهل البصرة والكوفة وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء وأمر
قدفنت الاطراف في قبر عظيم وجع ما كان في المسكر من شيء وبعث به الى مسجد البصرة وقال
من عرف شيئا فليأخذ الاستلاحا كان في الخزان عليه سنة السلطان وكان جميع القتلى عشرة
آلاف منهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل غير ذلك وقتل من ضبة ألف رجل
وقتل من بني عدي حول الجبل سبعون رجلا كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأوا
فخرج علي من الوقعة أثناء الاحنف بن قيس في بني سعد وكانوا قد اعتزلوا القتال فقال له علي تربصت
فقال ما كنت أراي الا وقد احسنت وبأمرك كان ما كان يا امير المؤمنين فارقى فان طريقتك
الذي سلكت بهيد وأنت الى غدا اخرج منك امس فاعرف احسانى واستصاف مودتى لغدولا
تقل مثل هذا فاني لم أزل لك ناصحا ثم دخل على البصرة يوم الاثنين فبايعه اهلها على رايتهم حتى
الجرحى والمستأمنة وانا عبد الرحمن بن ابي بكر في المستأمنين ايضا فبايعه فقال له علي وما عمل
المتربص المتقاعدي ايضا يعني آياه ابا بكر فقال والله انه لم يرض وانه على مسرتك الجريح فقال
على امس أمي فشي معه الى أبيه فلما دخل عليه على قال له تقاعدت بي وتربصت ووضع يده على
صدره وقال هذا اوجع بئر واعتذر اليه تقبل عذره واراده على البصرة فامتنع وقال رجل من
اهلك يسكن اليه الناس وسأشبر عليه فافترقا على ابن عباس وولى زيادا على الخراج ويبت المال
وأمر ابن عباس ان يسمع منه ويطيع وكان زياد معتزلا ثم راح الى عائشة وهو في دار عبد الله بن

خلف وهي اعظم دار بالبصرة فوجد النساء يمين على عبد الله وعثمان ابني خاف وكان عبد الله
 قاتل مع عائشة وعثمان قتل مع علي وكانت صفية زوجة عبد الله محترمة بمكي فلما رأتها قالت له يا علي
 قاتل الاحبة يامفرق الجمع انتم الله منكم فيك كما آتيت ولد عبد الله منه فلم يرتد علم اشيا ودخل على
 عائشة فسلم عليها وقعد عندها ثم قال جئت ناصية أما اني لم ارها منذ كانت جارية فلما خرج على
 عذت عليه القول وكف بغلته وقال لقد هممت ان افتح هذا الباب وأشار الى باب في الدار واقتل
 من فيه وكان فيه ناس من الجرحى فأخبر علي بكانهم قتلوا فلما سمع منهم فسكت وكان مذهبه ان لا يقتل
 مدبر او لا يذوق على جرح ولا يكشف ستر او لا يأخذ مالا ولما خرج علي من عند عائشة قال له رجل
 من ازدو الله لا تغلبها هذه المرأة فغضب وقال له لا تفتك ستر ولا تدخلن دارا ولا تخرجن امرأه
 ذي وان شئتم اعراضكم وسفهن امرأكم وصلحواكم فان النساء ضعيفات ولقد كنا نؤمر بالكف
 عنهن وهن مشركن فكيف اذهبن مسلمات ومضى علي فلققه رجل فقال له يا امير المؤمنين قام
 رحلان على الباب فتناولوا من هو أمض شئمة لك من صفية قال ويحك لعلها عائشة قال نعم قال
 احدهما خربت عما أنا عقوقا وقال الآخر يا أي نوبي فقد اخطأت فبهت القمقام بن عمرو الى
 الباب فاقبل عن **كان** له فأحالوا علي رجلين من ازد الكوفة وهما عجلان وسعد ابنا عبد الله
 يضربهم مائة سوطا وأمرجهما من ثيابهما ومألت عائشة يومئذ عن قتل من الناس منهم معها
 ومنهم عندها والناس عندها كإمانعي واحد من الجميع قالت يرجع الله فقيل لها كيف ذلك قالت
 كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي اني لارجوان
 لا يكون احد نقي قلبه لله من هؤلاء لا ادخله الله الجنة ثم جهز علي عائشة بكل ما ينبغي لها من
 مركب ورادوة وغير ذلك وبعث معها كل من يجازيها من نساء الامم احب المقام واختار
 لها أربعين امرأة من نساء البصرة والمروفت وسير معها احاها محمد بن أبي بكر فلما كان اليوم
 الذي ارتحلت فيه تاهها على فوق لها وحضر الناس فخرجت وودعتهم وقالت يا بني لا يفتب
 بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة وبين احائها وانه
 علي معتق لمن الاخيار وقال علي صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها زوجة نبيكم
 في الدنيا ولا آخرة وخرجت يوم السبت غرة رجب وشيعها امير الاوس رح بنيه معها وما فكان
 وجهها الى مكة فأقامت الى الحج ثم رجعت الى المدينة وقل لها عمارة حنين ودعها أما بعد هذا
 المسير من العهد الذي عهد ليك قالت والله نك ما علمت اقوال بالحق قال الحمد لله الذي قنني على
 لسانك لي واما المنزومون فقد ذكرنا حالهم وكان منهم فتية من أبي سديان فخرج هو وعبد الرحمن
 ويحيى ابنا الحكم فساروا في البلاد فالتفتهم عصمة بن أبي التيمي فقال لهم هل لكم في الجوار فقال
 انهم فأجارهم وولهم حتى برئت جراحهم وسيرهم نحو الشام في أربع مائة راكب فلما وصلوا الى
 دومة الجندل قالوا قد وفيت دمتك وقضيت ما عليك فرجعوا واما ابن عامر فانه خرج ايضا فلققه
 رجل من بني حرث يدعى مري فأجاره وسيره الى الشام واما مروان بن الحكم فاستجار بمالك
 ابن مسمع فأجاره ووفى له وحفظ له بنومروان ذلك في خلافهم وانتفع بهم وشرفوه بذلك وقيل
 ان مروان رل مع عائشة بدار عبد الله بن خلف وصحبها الى الحجاز فلما سارت الى مكة سار الى
 المدينة وأما عبد الله بن الزبير فانه نزل يدار رجلا من الازديدي وزيار فقال له انت ام المؤمنين
 فأعلمها بكني ولا يعلم محمد بن أبي بكر فأتى عائشة فأخبرها فقالت علي محمد فقال لها انه قد
 انتهى ان يعلم محمد فسمع قوله وأرسلت الى محمد وقالت اذهب مع هذا الرجل حتى تأتي بني باني

بلغتهم يقف الرجل منهم
 ارأهد فيحجب على الخلق
 الكثير منهم ويرغبهم في
 القرب من بارئهم ويبيعهم
 على طاعته ويرهبهم من
 عقابه وصولته وينكرهم
 من مضى من ملوكهم
 واسلا قوم وليس لهم
 شريعة يرحمون الهابل
 رسوم ملوكهم وأنواع من
 السمايات يسوسون بها
 رعيتهم واكلهم الموز وهو
 بلادهم كثير وكذا
 بارض الهند والعاب على
 اقوات الزنج لدره ونبت
 يقال له الكلدري يقلع
 من الارض كل شجرة
 ولا من ومنه هو كثير
 ببلاد عدن وما يصلح
 من ارض اليمن وبشبهه
 هذا الكلدري القفاس
 الذي يكون بالشام ومصر
 ومن غذتهم ايضا العسل
 والحم ومن هوى منهم شيا
 من بات أو حيوان أو حاد
 يجده وجزرهم في البحر
 لا تحصى **شجرة** وفيها
 النار جميل لهم اكله سائر
 الزخود من بعض تلك
 الجواريز يربونها وبين
 ساحل الرخ نحو من يوم
 أو يومين فيها خلائق من
 المسلمين يقال لهم قبلوا
 ويتوارثها المسلمون على
 حسب ما ذكرنا من
 أمرها في هذا الكتاب
 وأما النوبة فادترقت

فريقين فرقة في شرق النيل

وغريه وأناخت على شاطئه
فانصابت ديارها بديار
القبط من أرض مصر
والصعيد من بلاد اسوان
وغريها واتسعت مساكن
النوبة على شاطئ النيل
مصعدة ولحقوا بقريب
من أعاليه وبنوا دار ملكه
وهي مدينة عظيمة تدعى
دقولة والعريق الآخر
من النوبة يقال لهم علوه
وبنوا مدينة عظيمة ومملوها
سريه (قال المسعودي)
وانتهيت في تصنيفي الى
هذا الموضع من كتابنا
هذا في شهر ربيع الآخر
سنة اثنين وثلاثين
وثلثمائة فأخبرت ان الملك
في مدينة دقولة الى النوبة
ليزني بن سدرو وهو ملك ابن
ملك ابن ملك فصاعدوا ملكه
يحتوى على ام قرية وعلوه
والبلد المتصل بملكه
بأرض اسوان يعرف
بحريس واليه تضاف الزنج
المرسية وعمل هذا الملك
متصل بأعمال مصر من
أرض الصعيد ومدينة
أسوان واما الجبه فانها
نزلت بين بحر القلزم ونيل
مصر وتشعبوا فرقا وما كوا
عليهم ملكا وفي أرضهم
معادن الذهب وهو التبر
ومعادن الزمرد وتتصل
سراياهم ومناسرهم على
النجب الى بلاد النوبة

أخذك فانطلق معه وخرج عبد الله ومحمد حتى انتهيا الى دار عائشة في دار عبد الله بن خلف ولما
فرغ على من بيعة أهل البصرة نظروا في بيت المال فرأى فيه ستمائة ألف وزيادة فقاموا على من
شهد معه فاصاب كل رجل منهم خمسمائة جسمائة فقال لهم ان أظنركم الله بالشام فليكن مشيها
الى اعطيتكم فخاص في ذلك السبئية وطعنوا على علي من وراءه وراوا وطعنوا فيه ايضا حين
نماهم عن أخذ أموالهم فقالوا ما يحل لنا دماءهم ويحرم علينا أموالهم فقال لهم على القوم أمثال
من صفح عنافهم منا ومن لح حتى يصاب فقتاله منى على الصدر والخصر وقال انقعاق ما رأيت شيئا
أشبه بشئ من قتال القلب يوم الجمل بقتال صفين لقد رأيتنا دافعهم باستنناوتك على ارجعتنا وهم
مثل ذلك حتى لو ان الرجال مشيت عليهم الاستقلت بهم وقال عبد الله بن سنان الکاھلى لما كان يوم
الجمل تزامينا بالنبل حتى قنيت وطاقنا بالرمح حتى تكسرت وتشبكت في صدورنا وصدورهم
حتى لو سيرت عليهم الخيل اسارت ثم قال على السيف يابني المهاجرين فاشبهت أصواتها
الابضرب القصارين وعلم أهل المدينة بالوقعة يوم الحرب قبل ان تغرب الشمس من نهر مصر
بما حول المدينة ومعه شئ متعلق فسقط منه فاذا كف فيه انتم نقش عبد الرحمن بن عتاب
وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالوقعة مما ينقل اليهم النور من الابدى والافدام وأراد على
المقام بالبصرة لاصلاح حالها فاجلته السبئية عن المقام فانهم ارتحلوا وبغير اذنه فارتحل في
آثارهم ليقطع لهم امر الرادوه وقد قيل في سبب القتال يوم الجمل غير ما تقدم مع الاتفاق
على مسير أحمد بن عائشة وزور لهم البصرة والوقعة الاولى مع عثمان بن حنيف وحكيم (وأما مسير
على وعزل أبي موسى) فقال فيه ان عليا لما أرسل محمد بن أبي بكر الى أبي موسى وجرى له ما تقدم
سارهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الى علي بالريذة فاعلمه الحال فاعاده على الى أبي موسى يقول له
أرسل الناس فاني لم أولئك الا ان تكون من اعوانى على الحق فامتنع يوم موسى فكتبها شمس الى
على اني قدمت على رجل غالي مشاقق ظاهر الشنان وأرسل الكتاب مع المحل بن خليفة الطائي
فبعث على الحسن ابنه وعمار بن ياسر يستنصران الناس وبعث قرظ بن كعب الانصاري أميرا
وكتب معه الى أبي موسى اني قد بعثت الحسن وعمار يستنصران الناس وبعث قرظ بن كعب
واليا على الكوفة فاعتزل علمنا مذموم مادحورا وان لم تفعل فاني قد أمرته ان يباذلك فان نابذته
فقطربك يقطعك اربا ربا فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل واستنصر الحسن الناس
ونفروا نحو ما تقدم وسار على نحو البصرة فقال جون بن قنادة كنت مع الزبير بجاء فارس
يسير فقال السلام عليك أيها الأمير فردد عليه فقال ان هؤلاء القوم قد اتوا مكان كذا وكذا فلم أر
أرث سلا حولا أقل عدد اولا أربع قلوبا منهم ثم انصرف عنه وجاء فارس آخر فقال له ان القوم
قد بلغوا مكان كذا وكذا فسمعوا بما جاءهم من العدد والعدة فخافوا فلو امدبرين فقال
الزبير ايها عنك فوالله لو لم يحمد على بن أبي طالب الا العرفج لدب اليها فيه فانصرف وجاء فارس
وقد كادت الخيل تخرج من الرهج فقال هؤلاء القوم قد أتوك فليقتل عمار فقلت له وقال لي فقال
الزبير انه ليس فيهم فقال الرجل بلى والله انه فيهم فقال الزبير والله ما جعله الله فيهم فقال الرجل بلى
والله فلما كره عليه أرسل الزبير رجلين ينظران فانطلقا ثم رجعا فقالا لصدق الرجل فقال الزبير
يا جدد أنفاه يقطع ظهرا ثم أخذته رعدة فجعل السلاح ينتفض قال جون فقلت ثكلتني أمي
هذا الذي كنت أريد ان أموت معه أو أعيش ما أخذته هذا الامر الا لثي سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانصرف جون فاعتزل وجاء على فلما توافى الناس دعا الزبير وطلمة فتواقفوا

فيمرون واسبون وقد
 كنت نوبه دل ذلك أشد
 من الحبه الى احدى
 الامه لا مظهره
 حبه من اسمين معدن
 الذهب وبلاد الاملاقي
 وعبدان وكن في تلك امار
 حلق من لعرب من رعة
 اسرر من معدن عدس
 وشدت سوكتهم نروحو
 في احبه فتوب لحنين
 صهرها من ربة وفوق
 ربة امة على من وه
 وبورهم من خطار
 وبرهم من مصر من رار
 من سكت نون ندير
 وصاحب معدن في وندا
 همد وهو سمة ندين
 ولائس وانبقة شرس
 مروان اسحق وهو من
 ربة ربة في الالة
 آلف من ربة وأحلاو
 من مصر ولين ولائس
 ألف حرب على ابر من
 الحبه لحاف الح او يه وهم
 الحارث وهم مسلمون
 من سائر احمه وندار
 حلاس من الحبه كفار
 يمدون صمد لهم وأما
 الحشه فاسم دممكهم
 كهمي وهي مدينة حطبة
 وهي دار ملكه الخاشي
 والحشه مدن كثيرة
 وعمرو واسعة يتصل من
 الخاشي بالمر الحنبلي ولهم
 ساحل لهم فيه مدن كثيرة
 وهو مقابل الادالين في

ودكر من أمر لمر عوده وتكبير عن يمينه مثل ما تقدم فلما نوال القتال قال على أيكم بأحد
 هذا المجد فريدوهم الى ما فيه وان قطعت يده فاحده سده الاخرى فان قطعت يده فاحده باسمه
 وومدول فترت اب اوطاف به الى آخيه ولم تحبه الا ذلك الشاب ثلاث مرات فسلمه اليه
 ورءاهم وطفعت يده العبي وأحده اسرى فقطعت فاحده بصدرة والدماء تسيل على قبائه وقفل
 فدار على الاصل حل فمالهم بقلة أم اهي

لاهم ان مسلماتهم * يملو كتاب الله لا يحشاهم
 وامهم فقه راهم * تامرهم بالقتل لانهاهم * قد حصب من علق لحاهم
 حلت ممة على على ميسرتهم واقبلوا اولاد الناس هائشة وكان كبرهم من صفة والاردو كان
 فمالهم من ارتفاع الهاراني فرب من انصرثم اهرمو اوبادي رحل من الاردن واهصره محمد بن
 لي فقصم يده لبا عشر لار فورا واستقر النمل في الارد فادوا نحن على ديس على فقال رحل
 من بي ايت

سائله حين اقبله لاردا * والحيل بعدواشمر اووردا
 لما قطعوا كمدهم والاردا * سكتاهم في رأيهم وبعدا
 وحل عمارس يامر على ابر فحمل بحوره بالرح فقال أريد ان تقبلي بأبا اليه سلطان فقال لا يا أبا
 عبد الله صرف فاصرت ورح عبد الله من الزيرة اتي فسه في الحرحي ثم برأ وعقر الحبل
 واحسن محمد بن أبي بكر عاتشه ورحل وسرب عاتشه فوه على عام وقال لها استعرت الناس
 وفدوره وألبت بهم في نمل اصمهم بعضا في كازم كثر فبالت عاتشه ملكة فاصحهم ما ببليت
 يومها يوم فسرحتها ورسل معها حاه من رجل رسا وحبرها عاتشه لم أدكر في وقعة الحبل
 لا مدركه ألوحه مراد كان اوتى من رجل السارح من الناس فحشوا واورتجهم بقتصى
 أهو همد ومن نمل يوم الحبل عبد لرحس عبد الله أحوط لجه له حدة وعمر من عبد الله من أبي
 فمر من عام من اوى له حدة وفيما قبل المحرر من حارث من ربة من عبد العري من عبد شمس له
 حدة وسمه عمر على مكة ثم عرله وفيها نمل معر من سلاط السلمي أحو لحاج من علا طقت
 مع على وفيها قتل محاشع ومحمد بن مسعود السليمان مع عاتشه لها حدة فاما محاشع فلا شك انه
 دلي في حبل وذل عبد الله من حريم الاسدي القرشي مع عاتشه وكان اسلا مة يوم الفتح
 وفيها نمل همد بن أبي همد الاسدي امة حدثت به بنت حو بالروح النبي صلى الله عليه وسلم مع على
 وقيل مات بالصدرة ولاول اصبح (لا يمدى بصم الهمة منسوب الى اسيد بتسيد اليه وهم بطن
 من غم) وقيل هلال من وكيع بن بشر التميمي مع عاتشه له حدة وفيها قتل معاد بن عماره احو
 معود وحمال الحارث من رفاحه الانصار يان وشهد بدر او قتل مع على وقيل عاش وقتل في وقعة
 الحرة (ار بها بن عتق الماء فوهها قطبان وشديد اليه نعه انقطان وآخرة بن وشبث بنغ الشين
 لمعجه والاه الموحد وآخرة ثا مثانة وبعث السبي المهدية وسكون اليه نعهها قطتان وفتح
 الحساء همة وآخرة بن ونحة ففتح النون والحيم والاه الموحد وعميرة بنغ العبي وكسر لمع وأبير
 بدم الهمة وفتح الاه الموحد والحرب تكسر الحساء المحمة والاه المشددة وسكون اليه المشاه
 من نعهها انقطان وفي آخرة ثا فوقها انقطان)

﴿د كرو صدارح سكتان﴾

هذه السمة بعد السراع من وقعة الحبل حرح حرح من عتاب الحطبي وعمران بن الفضل

مدن الحبشة على الساحل

الزبلع والذهلك وناصع
وهذه مدن فها خلق من
المسلمين الا انهم في ذمة
الحبشة وبين ساحل
الحبشة ومدينة علافة
وهي ساحل زبيد من
أرض اليمن ثلثة أيام
عرج البحر بين الساحل
ومن هذا الموضع عبرت
الحبشة البحر حين ملكت
اليمن في أيام ذي نواس
وهو صاحب الاختود
المذكور في القرآن
وصاحب زبيد في وقتنا
هذا ابراهيم بن زياد
صاحب الحره لي ومراكبه
تختلف الى ساحل الحبشة
ويركب فيها التجار بالأمته
وبنهم مهاده وهذا
الموضع من البحر بين
هذين الشطين غنى ساحل
اليمن وساحل الحبشة
أقل المواضع فيه عرضا
وهالك جرائرين هذين
الساحلين منها جزيرة
العقل يقال ان فيها ماء
يعرف بعاء العقل تسقى
منه أرباب المراكب
ويصل في القراع وتلك
فعلاجيل وتد كرهض
الفلاسفة المتقدمين
ما يفهم هذا الماء وماله
من الخواص وذكره
ذلك وقد أتينا على الخبر في
كتابنا في أخبار الزمان
عند ذكرنا لأخبار

البحري في صمداءك من العرب حتى نزلوا الى من مدستان وقد نكت أهاها فاصابوا منها ما لا
ثم اتوا زرع وقد خافهم مرزبانهم فاصالحهم ودخلوها فقال الراجر

بشر بحبستان بجوع وحرب * باني الفضيل وصعاليك العرب

لافضة تفهم لاذهب

فبعث على عبد الرحمن بن جرواطاني فقتله حسكة فكتب على الى عبد الله بن العباس بامر
ان يولي بحبستان رجلا ويسيره اليها في أربعة آلاف فوجهه بن كاس العنبري ووجهه الحصين
ابن أبي الحر العنبري فلما ورد بحبستان قاتلهم حسكة وقتلوه وصبط رعي البلاد وكان يعرور
حصين ينسب الى الحصين بن أبي الحر هذا وهو من حبستان

﴿ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة﴾

في هذه السنة قتل محمد بن أبي حذيفة وكان أبوه أبو حذيفة بن ثبته بن ربيعة بن عبد شمس قد قتل
يوم اليمامة وترك ابنه محمد هذا فكفله عثمان بن عفان وأحسن تربيته وكان فيما قيل أصاب
شرا باخذ عثمان ثم نكح محمد وأقبل على العبادة وطلب من عثمان أن يولي به علافة قال لو كنت
أهل لك لوليتك فقال له اني قد رغبت في غزو البحر فأذن لي في اتيان مصر فأذن له وجهه فلما
قدمها رأى الناس عبادته فلزموه وعظموا وغرما عبد الله بن سعة غزوة الصواري وكان محمد
يعيه ويعيب عثمان بتوليته ويقول استعمل رجلا أياح رسول الله دمه فكتب عبد الله الى
عثمان ارجع محمد قد أسد على البلاد هو ومحمد بن أبي بكر فكتب اليه أما ابن أبي بكر فانه يوجب
لايه ولعائشه وما ابن أبي حذيفة فانه ابن أخى وترى وهو فرخ قرش فكتب اليه ان
هذا الفرخ قد استوى ريشه ولم يبق الا ان يطير فبعث عثمان الى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف
درهم وبجمل عليه كسوة فوضعهما محمد في المسجد ثم قال يا معشر المسلمين ألا ترون الى عثمان
يخادعني عن ديني ويرشوني عليه فازداد أهل مصر تعظيما له وطعنا على عثمان وبايعوه على
رياستهم فكتب اليه عثمان يدكره به وترى بيته اياه وقيامه لشأنه ويقول انك كفرت احسنى
اخرج ما كنت الى شكرك فلم يرده ذلك عن ذمة وتاليب الناس عليه وحنهم على المسير الى
حصره ومساعدته من يريد ذلك فلما سار المصيريون الى عثمان أقام هو بمصر وخرج عم عبد الله
ابن سعد بن أبي سرح فاستولى عليها وصبطها فلم يزل بها مقيما حتى قتل عثمان وبويع على واتفق
معاوية وعمر بن العاص على خلاف على فسار الى مصر قبل قدوم قيس بن سعد اليها امير افاراد
دخولها لم يقدر على ذلك فخذع محمد حتى خرج منها الى العريش في ألف رجل فتحصن بها فكتب
عليه المنجب حتى نزل في ثلاثين من أصحابه وقتل وهذا القول ليس بشئ الا ان عبد الله استعمل قيسا
على مصر أول ما بويع له ولو ان ابن أبي حذيفة قتله معاوية وعمر وقبل وصول قيس الى مصر
لاستولى على ما لا يمكن بها امير ففهمها عنها ولا خلاف ان استيلاء معاوية وعمر عليها كان مد
صفين والله أعلم وقيل غير ذلك وهو ان محمد بن أبي حذيفة سار المصيريين الى عثمان فلما حصروه
اخرج محمد عبد الله بن سعد عن مصر وهو عامل عثمان واستولى عليه سار فقتل عبد الله على تخوم مصر
وانتظر أمر عثمان فطلع عليه راكب فسأله فأخبره بقتل عثمان فاسترجع وسأله عما صنع
الناس بعده فأخبره ببيعة على فاسترجع فقال له كأن امره على تعدل عندك قتل عثمان قال
نعم قال أظنك عبد الله بن سعد فقال نعم فقال له ان كانت لك في نفسك حاجة فالجاء النجاء فان
رأى أمير المؤمنين على قبك وفي أصحابك ان طفر بكم أن يقتلكم أو يغيبك وهذا بعدى أمير يقدم

عنه قال من هو قال قيس بن سعد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله محمد بن أبي حذيفة فاه
 بهي على امره وصحى عليه وقد كمل له ورياه وأحسن اليه فأساء حواره وجهر اليه الرجال حتى قتل ثم
 ولي عليه من هو اسمه ومن عثمان وليته من سلطان بلاده شهرا ولم يره لذلك أهلا وخرج عبد الله
 هرا حتى قدم على معاوية وهذا القول يدل على ان قيسا ولي مصر ومحمد بن أبي حذيفة حتى وهو
 اصبح وقبل ان عمر اسار الى مصر بعد مدين ولقيه محمد بن أبي حذيفة في جيش فلما رأى عمرو وكثرة
 من معه أرسل اليه والتقى واحتقه فقال له عمرو انه قد كان ماترى وقد بايعت هذا الرجل بهي
 معاوية وما أراص الكثير من أمره وان لا علم ان صاحبك عليا أفصل من معاوية نفسا وقديما
 وأولى بهذا الأمر فواعدني موعدا ألتقي معك فيه في غير جيش تأتي في مائة وآ في مئتيها وليس
 معي الا السيوف في القرب فعاها هذا وتماقدا على ذلك واتعدا العريش ورجع عمرو الى معاوية
 وأخبره الخبر فلما جاء الاحول سار كل واحد منهم الى صاحبه في مائة وجمع عمر وله جيشا
 حله في طوى خمره فلما انتفى بالعرش قدم جيش عمرو على أثره فمحمدا انه قد غدر به فدخل
 قصر ابليس فحصى به حصصه وعمر وورما بالتحقيق حتى أحد أسير او دعت به عمرو الى معاوية
 فبصره وكانت ابنة قريصة امرأة معاوية اسمها محمد بن أبي حذيفة أمها فاطمة بنت نسة وكانت
 تصنع له طعاما ترسله اليه وأرسلت اليه يوم في الطعام مبارد فردد بها قيوده وهرب فاحتق في عار
 فأحد وقتل والله أعلم وقيل انه بقي محموسا الى ان قتل خرس عدى ثم له هرب فطلبه مالاك بن
 هيرة لسكوني وعثر به وقتله غصه لمخروك ملك قد شمع الى معاوية في خرق لم يشعه وقيل ان
 محمد بن أبي حذيفة قتل محمد بن أبي بكر خرح في جمع كثير الى عمرو وأمامه عمرو ثم غدر به وجعله الى
 معاوية بعلس حنين فبصره انه هرب فظهر معاوية فلباس انه كرهه وأمر بطلبه فسار في أثره
 عبد الله بن عمرو بن سلاط الخنمي فادركه بحوران في عروجات حمرته دخل العار فلما رأته محمد
 هربت منه وكنه له ليس يعضدوا فتواو الله اب لمعه هذه الحمر لسانا فذهبوا الى الفار فراه
 فخرجوا من عده فوافقههم ببيد الله فسلحهم به ووصه لهم فقالوا هو في العار فأخرجهم وكره ان
 يأتى به معاوية فيحلى سبيله فضرر فمقدوك ابن حار معاوية

﴿ذكر ولاية قيس بن سعد مصر﴾

وفي هذه السنة في صفر مات على قيس بن سعد أميرا على مصر وكان صاحب راية الانصار مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ذوى الراى والمأس فقال له سرالى مصر فقد وابتكوا
 وأخرج الى رحلك واجمع اليك ثقاتك ومن أحببت ان يعجبك حتى تأتيا ومعك جند فان ذلك
 أربع اعدوك وأعزلوك واحسن الى المحسن واشد على المريب وارفق بالعامه والخاصة
 فان ارفق عين قتال له ليس اما قولك اخرج اليها منسدة فوالله ان لم أدخلها الا بجد آتيا به من
 المدينة لا أدخلها أبدا فادع ذلك الحمد لك فان كنت احببت اليهم كانوا منك قريبا وان أردت
 ان تبعهم الى وجه من وجوهك كنوا عدة تخرج قيس حتى دخل مصر في سبعة من أصحابه
 على لوجه الذى تقدم ذكره فصعد المنبر فحس عليه وأمر بكتاب أمير المؤمنين فقرأ على أهل
 مصر بامارتى وبأمرهم بعبادته ومساعدته واعانتته على الحق ثم قام قيس خطيبا وقال الحمد لله
 الذى جاء بالحق وأمان الباطل وكسبت لطالما بين أيم الناس ان اقدبا بعنا خير من نعلم به ديننا
 وقوموا أيها الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعلم لكم بذلك فلا بيعه لنا
 عليكم فقام الناس وبايعوا واستقامت مصر ومات عليها عماله الا قرية منها يقال لها خربت فافها

وما كان من مساياهم في
 الاجانبهم عمر ساف قبل
 ظهوره لاسلامهم
 من اتصال بالملك والخدمة
 بعد ظهوره ثم عودته
 غلب امره على هذه
 الحيرة وله في هذه الوقت
 رجل مرتون فيهم
 أحماله وفي هذا الصرما
 الى لاد من جيرة تعرف
 بسقطرة والى يضاف
 الصرما لقصري ولا يوجد له
 فيم لا يحمل لاهم وقد كان
 رساطا ليس بن غرياحين
 كتب الى الامم كمدرب
 فيبش حنين سار الى
 الشام في امر هذه الحيرة
 بوصيه مهاوئ بهعت اليها
 حمة من ايوب سجين
 يسكنهم فيهم امن حل
 لاهم السقطرى الذى
 يقع في الايرحت ونير
 فسير لاسكندر الى هذه
 الحيرة خلتا من اليونانيين
 أكثرهم من مدينة
 ارسطاط ليس بن غرياحين
 وهى مدينة اسطاعور
 في المراكم بأهلهم في
 بحر التلزم فقلوا على من
 كان بها من ملوك الهند
 وملكو الجزيرة وكان
 للهند من اصنم عظيم ومقل
 ذلك الصنم في أحبار
 بطول ذكرها وتنازل من
 بالحيرة من اليونانيين
 ومضى الاسكندر فظهر

المسح فتصغر من كان بها

الى هذا الوقت وليس في الدنيا
والله أعلم موضع فيه قوم من
اليه يابسين يحفظون اسمهم
لم يداخله -م في انسابهم
روم ولا غيرهم غير أهل
هذه الجزيرة وهم في
هذا الوقت تآوى اليهم
بوارج الهند الذين يقطعون
على المسلمين في هذه
البوارج وهي المراكب
على من أراد الصب والهند
وغيرها كما يقطع لروم
في الشواني على المسلمين
في البحر الرومي من ساحل
الشام ومصر ويحمل
من جزيرة سقطرة لصبر
وغيره من العقاقير ولهذا
الجزيرة أحبار عجبية ولما
فها من خواص النباتات
والعقاقير قد أتباع على كثير
من ذكرها فيما سلف من
كتبنا وأما غير هؤلاء من
الحبشة الذين قدمنا ذكرهم
عن أمعن في المغرب مثل
الزغاوة والكر كرو القراق
ومردة والمرويين والهنديين
واللثة والقرمطين وزويله
والعمرمق فكل واحد منهم
من هؤلاء وغيرهم من
أنواع الاحباش ملك ودار
ملكه وقد أتينا على ذكر
جميع أجناس السودان
ونواعهم ومساكنهم
ومواضعها من الفلك
ولانية علة تغلف شعورهم
واسودت ألوانهم وغير

ناس قد اعظموا قتل عثمان عليهم رجل من بني مدلج اسمه يزيد بن الحرب فبعث
لي قيس يدعوا الى الطلب بدم عثمان وكان مسلمة بن مخلد قد أظهر الطلب بأصايد عثمان وأرسل
اليه قيس ويحك أعلني ثوب فوالله ما أحب ان لي ملك الشام الى مصر واني قتلتك فبعث اليه
مسلمة اني كاف عنك مادمت وأنت والى مصر وبعث قيس وكان جازما الى أهل خرب باني
لا أكرهكم على البيعة واني كاف عنكم فهاذهم -م وجي الخراج ليس أحد ينازعه وخرج أمير
المؤمنين الى الجبل ورجع وهو بمكانه -م ان أتق -م خلق الله على معاوية مخافة ان
يقبل على في أهل العراق وقيس في أهل مصر فتبع بينهما معاوية فكذب معاوية الى قيس
سلام عليك أما بعد فاني قد نعتهم على عثمان بنر به بسوط أوشية رجل أنوسير آخر وانه تعامل
في وقد علم ان دمه لا يحل لكم فقدر كنتم عظيمًا وحتم أمر اذا اقتب الى الله يا قيس فانك من
المجلبين على عثمان فاما صاحبك فانا ستيقنا انه لدى أغرى الناس وحلهم حتى قتلوه وانه لم يسلم
من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان تكون بمن بطالب بدم عثمان فافعل وتابعنا على
أمرنا ولك سلطان العراق اذ أظهرت ما بقيت ولم أحببت من أهلك سلطان الجبار ما دام لي
سلطان وسلي ما شئت فاني أعطيت وأكتب الى برأيتك لما جاءه الكتاب أحب ان يدافعه ولا
يبدى له أمره ولا يتجهل الى حربه فكاتب اليه أما بعد فقد فهمت ما ذكرته من قتله عثمان فذلك
شيء لم أقاربه وذكر ان صاحبني هو الذي أغرى به حتى قتلوه وهذا مما لم اظلم عليه وذكر ان
عظم عشريني لم تسلم فأول الناس كان فيه قياما عشا يرق وأما ما عرضته من متابعتك فهذا أمر لي
فيه نظرو وكرة وايس هذا مما يسرع اليه وانا كاف عنك وليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه
حتى ترى ونرى ان شاء الله تعالى فلما قرأ معاوية كتابه رآه قار بأباعدوا كتب اليه أما بعد فقد
قرأت كتابك فم أرك تدنو فاعدك سلما ولا متباعد فاعدك حربا وليس مثلي بصانع الخادع ويخضع
للمكاييد ومعه مدد الرجال واعنة الخيل والسلام فلما قرأ قيس كتابه ورأى انه لا يفيد معه المدافعة
والماطلة أظهر له ما في نفسه فكاتب اليه أما بعد فالعجب من اغرارك بي وطمعك في وستسقاطك
اباي أتسو مني الخروج عن طاعة أولى الناس بالامارة وأقولهم بالحق وأهداهم سبيلا وأمرهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة وتأمري بل دخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا
الامر وأقولهم بالزور واصلهم سبيلا وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ولد الضالين
مضايين طاغوت من طواغيت ابليس وأما قولك اني مالى عليك مصر خيلا ورجالا فوالله ان لم
أشغلك بنفسك حتى تكون أهم اليك انك لزوجد والسلام فلما رأى معاوية كتابه ليس منه
ونقل عليه مكانه ولم تتجع حيلة فيه فكاده من قبل على فقال لاهل الشام لا تسبوا قيس بن سعد ولا
تدعوا الى غرو فانه لنا شيعه قد تأتينا كتبه ونصيحه سراً لا رونا ما يفعل باخوانكم الذين عنده
من أهل خرب باني جرى عليهم اعطياهم -م وأرزا فهم ويحسن اليهم -م وافعل كتابا عن قيس اليه
بالطاب بدم عثمان والدخول معه في ذلك وقرأه على أهل الشام فبلغ ذلك عليا بلغه ذلك محمد بن أبي
بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب واعلمته عيمونه بالشام فاعظمه وأكبره فدعا ابنه وعبد الله بن
جعفر فاعلمهم ذلك فقال ابن جعفر يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله
مصر فقال علي اني والله ما صدق بهذا فاعنه فقال عبد الله اعزله فان كان هذا احتد لا يتزل لك فيينا هم
كذلك اذ جاءهم كتاب من قيس يخبر أمير المؤمنين بحال المعتزلين وكنه عن قتلهم فقال ابن جعفر
ما أخوفني ان يكون ذلك مما لا فنه فخره بقتالهم فكاتب اليه بأمره بقتالهم فلما قرأ الكتاب

ملوكهم وعقاب سرهم
وتسبهم في اسامهم في
كتابي اخبار الرمن في
المن الاول من حـ
المن لاثين في سنة وثمانين
من هذا الكتاب سالم
ذكره في كتاب اخبار
الرمن في سنة ثمانين في ترك
اراد فيه ولا تفرقه منه
(قل المودى) وقد كان
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما فتح عمرو بن
العاص مصر كتب اليه
بمباربة الدولة فراهم
المسيون ووجدهم يرمون
الحديق وفي عمرو بن
العاص أن يصالحهم حتى
سرت عن مصر ووليها
عبد الله بن سعد فسالهم
على ريس من انسى
مملوكة مما يـ بي هذا
لنك المجاور للمسلمين من
نبرهم من تلك الدولة
المقدم كرها فيما سلف
من هذا الباب المدعو
تلك مريس وعبرها من
أرض الدولة فصار ما بقصر
منه من السبي سنة جارية
في كل سنة الى هذه العاية
يحمل في صاحب مصر
وبدع هذا السبي في
العربية بأرض مصر
والنوبة بالقط وعد ذلك
ثمانية وخمسة وستون
رأساً وأراههم على عدد
أيام السنة هذا البيت مال

كتب حوايه أمية قد عمت لاهرك تاسرى بقنال قوم كافين عنك مفرغيك لمدول ومتى
دورهم ساعدوا عليك عدوك فأطعن يا أمير المؤمنين واكفف عنهم فان رأى تركهم والسلام
فيما قرأ على الكتاب قول ابن حنبل يا أمير المؤمنين أمت محمد بن أبي بكر على مصر وانزل قيساً فقد
لما في الر في استول ان سلطان لا يستقيم الا بقتل مسلم بن مخلد اساطان سوه وكان ابن جهم فرائخا
محمد بن أبي بكر لاه فبعث على محمد بن أبي بكر الى مصر وقيل أمت الاشتر النخعي فقات بالطريق
فبعث محمد فقدم محمد على قيس عصف فقتل له قيس ما بال أمير المؤمنين ما غيره أدخل أحد بني
وبينه قال لا وهـ هذا السلطان سلطانك قل لا والله لا أقيم وخرج منها مقبل الى المدينة وهو
نصبه ان امره لحاه حسان ثابت وكان عثمان بن عيسى له قتل عثمان ونزاع على فبق
عـ من الائم ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس يا أعمى القلب والبصر والله لو ألتقي بين رهطى
ورسط حرباً لصربت عقت اخرج عني ثم أحاف مروان بن الحكم قيساً بالمدينة فخرج منها هو
وسهل بن حنيف الى على فشهد معه صفين فكتب معاوية الى مروان بتقيظ عليه ويقول له
لوا مددت عليه بمائة ألف مقاتل لكان أسرع مدى من قيس بن سعد في رأيه ومكاه فلما قدم قيس
على على وأخبره الخبر علم انه كان يقامى أموراً عظيماً من المكيدة وجاههم خبر قتل محمد بن أبي بكر
فغضب محل قيس عنده وأطاعه في الامر كله ولما قدم محمد مصر قرأ كتاب على على أهل مصر ثم
قام فخطب فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لاختلف فيه من الحق وبصرى واياكم كثير اجمع
كان عـ مع الجاهلون إلا ان أمير المؤمنين ولانى أمركم وعهد الى ما عـتم وما توفيتي الا بالله
عليه توكت واليه ذيب فاب يكن مترون من امرى واعمال طاعة الله فاحـدوا لله على ما كان
من ذلك فانه هو الهادى له وان رأيتهم ملالى عمل بغير الحق فارفعوه الى وعاتبوني فيه فاني بذلك
لـ مدوا أنتم جديرون وقفا الله واياكم اصالح الاعمال برحمة ثم نزل ولبث شهراً كاملاً حتى بعث
الى أولئك السوء المعبرين الذين كانوا قد وادعهم قيس فقال لهم امال تدخلوا في طاعتنا وامان
تخرجوا عن لادنا فاجوبوا لا نلتعل فدعنا حتى ننظر الى ما يصير اليه أمرنا ولا نجل الحربنا وابي
عليهم فمستعوا وأحدوا أحدتهم وكانت وقعة صفين وهم هائبون لمحمد فلما رجع على عن معاوية
وصار الامر الى الصلح فمعهوا في محمد وأظهره والى المبارزة فبعث محمد الحرب بن جهان الجهمي
الى أهل خربتا وفيه ما يريد بن الحرب مع سى كمانه ومن معه فقاتلوه وقتلوه فبعث محمد
اليهم أيضاً بن مصاهم الكبي فقتلوه وقد قيل انه جرى بين محمد ومعاوية مكاتبات كرهت
ذكرها فانهم اعلموا لا يحتمل سماعها العامة وفيه ما قدم ابراز بن مروان الى على بعد الجمل مقرر
بالصلح وكذب له كتابا الى دهاقين مروان الاساورة ومن عمرو ثم انهم كفروا واغلقوا نيسابور فبعث
على خليل بن قرة وقيل ابن طريف اليربوعي الى حراسان

﴿ ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية ومناقبته له ﴾

قيل كان عمرو بن العاص قد سار عن المدينة قبل أن يقتل عثمان بن عفان فسلمت له المدينة
أحيط به عثمان قال يا أهل المدينة لا يقيم أحد منكم قتل هذا الرجل الا نضر به الله بدل من لم
يستطع مصره فليهرب فسار وميل غير ذلك وقد تقدم وسار معه ابنه عبد الله ومحمد فسكن فلسطين
فهربوا كـ من المدينة فقتل له عمرو ما سمك قال حصيرة قال عمرو وحصر الرجل فما الخبر قال
ترك عثمان محصوراً ثم هربا كـ آخر به دأيا فقتل له عمرو وما سمك قال قتال قال قتل
لرجل فما الخبر قال قتل عثمان ولم يكن شئ الى ان سرت ثم هربا كـ من المدينة فقال له عمرو

بينهم وبين النوبة ولا مبر
بصر غير ما ذكرنا من عدد
السبي أربعون رأسا وخليفته
المقيم بلاد اسوان انجأورة
لارض النوبة وهو المتولى
لقبض هذا البقط وهو
السبي عشرون رأسا غير
الاربعة وللحاكم المقم
باسوان الذي يحضر مع
أمير اسوان قبض البقط
خسة أرويس غير العشرين
التي يقبضها الأمير ولا شيء
عشر شاهدا عدولا من
أهل اسوان يحضرون
مع الحاكم حين قبض
البقط اثنا عشر رأسا من
السبي على حسب ما جرى
به الرسم في صدر الاسلام
في بدء ايقاع الهدنة بين
المسلمين والنوبة والموضع
الذي يتسلم فيه هذا البقط
ويحضر من سميانه وغيرهم
من النوبة من ثقات
الملك يعرف بالقصر وهو
على ستة أميال من مدينة
اسوان بالقرب من جزيرة
بلاق وبلاق هذه مدينة
في الموضع المعروف
بالجنادل من الجبال
والايجار وفي هذه المدينة
في هذه الجزيرة يحيط بها
ماء النيل كما طه ماء
النرات بالمدن التي في
الجزائريين رحبة مالك
ابن طوق وبين الرسة
وناوسة وغانة والحديثة

ما اسلم قال حرب قال عمرو وليكون حرب وقال له ما الخبر فقال بايع الناس عليا فقال سلم بن زباج
يا معشر العرب كان بينكم وبين العرب باب فكبر فاتخذوا بابا غيره فقال عمرو ذلك الذي تريد
ارتحل عمرو واجلامه ابناه بك كاتيك المأه وهو يقبل واعثمان ابني الحماة ولدين حتى قدم
دمشق وكان قد علم الذي يكون فحمل عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بعثه الى
عمان فسمع من حبر هناك شيئا عرف مصداقه فسأله عن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وان قد بعثه الى
يكون بعده فاخبره بأبي بكر وان مدته قصيرة ثم يلي بعده رجل من قومه مثله تطول مدته
ويقتل غيلة ثم يلي بعده رجل من قومه تطول مدته ويقتل عن ملا قال ذلك أشر ثم يلي بعده
رجل من قومه ينتشر الناس عليه ويكون على رأسه حرب شديدة ثم يقتل قبل ان يجتمع الناس
عليه ثم يلي بعده أمير الارض المقدسة فيطول ملكه وتجتمع عليه أهل تلك الفرقة ثم يموت وقيل
ان عمر الما باله قتلى عثمان قال أنا الوعد الله أنا قاتله وأنبؤا دى السباع ان يل هذا الامر
طلحة فهو فتى العرب سيبا وان يله ابرأبي طالب فهو أكره من يامه الى قبيلة بيعة على فاشته
عليه وأقام ينتظر ما يصنع الناس فأتاه مسير عائشة وطلحة والزبير فأقام ينتظر ما يصنعون فأتاه
الخبر بوقعة الجمل فارتج عليه أمره فجمع أن معاوية بالشام لا يبايع عليا وأنه يعظم شأن عثمان
وكان معاوية أحب اليه من علي فدعا ابنه عبد الله ومحمد فاستشارهما وقال ما ترى اما على
فلا خير عنده وهو يدل بسابقتة وهو غير مشرك في شيء من أمره فقال له ابا عبد الله توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهما عنك راضون فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى
يجتمع الناس وقال له ابنه محمد أنت ناب من أنياب العرب ولا أرى ان يجتمع هذا الامر وليس لك
فيه صوت فقال عمرو وأما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني وأما أنت يا محمد فأمرتني
بما هو خير لي في دنياي وثمرتي في آخري ثم خرج ومعه ابنا حتى قدم على معاوية فوجد أهل
الشام يحضرون معاوية على الطاب بدم عثمان وقال عمرو أنتم على احق اطبوا بدم الخليفة المصطفى
ومعاوية لا يلتفت اليه فقال له مروا بناه الا ترى معاوية لا يلتفت اليك فاصرف الى غيره
فدخل عمرو على معاوية فقال له والله لعجب لك اني أرفدك بما أرفدك وأنت معرض عن ار
قاتلنا معك بطلب بدم الخليفة ان في النفس ما فيها حيث تقتل من تعلم سابقته وفصله وقرابته
والكناغما أردنا هذه الدنيا فصالحه معاوية وعطف عليه

﴿ذكر ابتداءوقعة صفين﴾

لما دعا على من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وأرسل الى جرير بن عبد الله البجلي
وكان عاملا على هذه ان استعمله عثمان والى الاشعث بن قيس وكان على ادريجان استعمله
عثمان أيضا بأمرهم بأخذ البيعة والحضور عنده فلما حضر عنده أراد على ان يرسل رسولا
الى معاوية قال جرير أرسلني اليه فانه لي وقد قال الاشعث لا تفعل فان هواه مع معاوية فقال على
دعه حتى ننظر ما الذي يرجع اليه فبعثه وكتب معه كتابا الى معاوية يعلم فيه بما اجتماع
المهاجرين والانصار على بيعته ونكث طلحة والزبير وخرجه اياهما ويدعوه الى الدخول فيهم
دخل فيه المهاجرون والانصار من طاعته فسار جرير الى معاوية فلما قدم عليه ما طله واستنظره
واستشار عمر فاشار عليه ان يجمع أهل الشام ويلزم عليا بدم عثمان ويقايله بهم ففعل معاوية
ذلك وكان أهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه مخضوبا
بالدم بأصابع زوجته نائلة اصبعان منها وثشي من الكف واصبعان مقطوعتان من أصولهما

رن ...
 كثر من الناس ومنهم
 وحمل كثير في كلا الشطرين
 وهذه المدينة انما انتهى سفر
 النبوة وسفن المسلمين من
 بلاد مصر واسوان ومدينة
 اسوان يسكنها ق كثير
 من العرب من خطاطين
 ورجال من مصر من ربيعة
 ومصر وحلق من قريش
 واكثرهم من بلاد من الحجاز
 وغيره واليه كثير من الخيل
 حصص كثير من غير نودع
 الموايد رخصت تحتها
 ويؤكل من ثمرها بعد
 سقطين ولبست ثوبهم
 كثيرة لخدمة ولا يكون
 ولا يهرش من ارض الحقل
 لان الحقل بالبحر لا يثبت
 من السوى بل يثبت من
 التل والقسيل وهو
 الحقل الصغير وما يخرج
 من الموايد ليس يثمر ولا ينبت
 ولم يأسون من المسلمين
 صباع كثيرة داخله بأرض
 النبوة يؤدون خراجها الى
 ملك النبوة وابتعت هذه
 الصباغ من النبوة في صدر
 الرمان في دولة في أمية
 وبنى العباس وقد كان
 ملك النبوة استعدي
 المأمون حين دخل مصر
 على هؤلاء القوم وقد
 أوفدهم الى انفساط
 ذكر واعنه ان ناسا من
 أهل مملكته وعبيده باعوا
 صباغا من ضياءهم من

ونصف الابهام وصنع معاوية القميص على المنبر وجمع الاجناد اليه فبكوا على القميص مدة
 وهو على المنبر والاصابع معتقة فيه واقسم رجال من أهل الشام ان لا يسلمهم الماء الا للفسل من
 الخبز وان لا يناموا الى المرش حتى يتناولوا قسمة عثمان ومن قام دونهم قتلوه فلما عاد جري الى
 امير المؤمنين على واخبره خبر معاوية واجتمع أهل الشام معه على قتاله وانهم سيكون على عثمان
 ويقولون ان عليه اقله وأوى قتلته وانهم لا يثبتون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوا قال الاشتر له
 قد كنت نيتك ان ترسل جري واخبرتك بعد وانه وعشه ولو كنت أرسلتني لكان خيرا من هذا
 الذي أقام عنده حتى لم يدع بابا ترجو فتحه الا فتحه ولا بابا يخاف منه الا أغلقه فقال جري لو
 كنت ثم لقتلوك لقد ذكر وأنتك من قتل عثمان فقال الاشتر والله لو أتيتهم لم يعينوا جواهم
 ولجئت معاوية على حطة أنجعله فيها عن الفكر ولو أطاعني أمير المؤمنين لحبسك واشباهك حتى
 يستقيم هذا الامر فخرج جري الى قريش وكتب الى معاوية فكتب اليه معاوية بياضه بالقدوم
 عليه وقيل كان الذي حل معاوية على ردي جري بجلى غير مقصي الحاجة شرحبيل بن السمط
 الكندي وكان سبب ذلك ان شرحبيل كان قد سيره عمر بن الخطاب الى العراق الى سعد بن أبي
 وقاص وكان معه فتدمه سعد وقر به فحسده الاشعث بن قيس الكندي لمنافسة بينهما فوعد جري
 الحلي على عمر فقل له الاشعث ان قدرت ان تمال من شرحبيل عند عمر فاهل فلما قدم على عمر
 سأله عمر عن الناس فاحسن الثناء على سعد قال وقد قل شعرا

ألا ليتني والمرء سعد من ملك * وزير او ابن السمط في لجة البحر
 فيغرق أو ينجى وأخرج سالما * على ظهر قرقور نادى أبابكر

فكتب عمر الى سعد بياضه بارساله ريرا وشرحبيل اليه فارساهم فامسك زيرا بالمدينة وسير
 شرحبيل الى الشام فشرى وتقدم وكان أبوه السمط من غرة الشام فلما قدم جري بكتاب على الى
 معاوية في البيعة تطرعه معاوية قدوم شرحبيل فلما قدم عليه أخبره معاوية بما قدم فيه جري فقال
 كان امير المؤمنين ثمان خيتمنا فان قويت على الطلب بدمه والا فاعتزل ما فاصرف جري فقال
 الحاشي شرحبيل ما تلبس فارت امرنا * ولكن لبغض المال كج جري
 وقولك ما قد قلت عن امر اشعث * فاصبحت كالخادي بغير بيع
 جري بن عبد الله بن جابر بن مالك وسبب الى جده مالك وخرج على فمسك بالخيالة وتحلف عنه نفر
 من أهل الكوفة منهم مرة الحمداني ومروك أخذوا اعطياتهما وقصد اقروين فاما مروك
 فانه كان يستغفر الله من تحلفه عن علي بسقطين وقدم عليه عبد الله بن عباس فبين معه من أهل
 لمصر وبلغ ذلك معاوية فاستشار عمر اقبال أما ان سار على فسر اليه بنفسك ولا تقب عنه براك
 ومكيدتك فجهز معاوية وتجهز له س وحضهم عمرو ووصف عليا وأصحابه وقال ان أهل العراق
 قد فرقوا جهم ووهوا وكهم وولوا حدهم وأهل البصرة تخالفون له على قتل منهم وقد تقاتلت
 صايدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل وانما اراد على في شذمة قليلة وقد قتل خليفكم والله
 الله في حقكم ان تضيعة وفي دمكم ان تبطلوا وكتب معاوية الى أهل الشام وعقدوا لعمر وولوا
 لابنيه عبد الله ومحمد ولوا لعلامة وردان وعقد على لواء لعلامة قنبر قتال عمرو
 هل يقنين وردان عن قنبرا * أو تعني السكون عن جيرا * اذا الكماة لبسوا السنورا

لا يصح العاصي بن العاصي * سبعين العاقد النواصي

جاورهم من أهل اسوان
وأنها صياحه والقوم عبيد
لأمالك لهم وانما تملكهم
على هذه الضياع تلك
العبيد المأمنين فيها فرد
المأمون أمرهم إلى الحاكم
مدينة اسوان ومن بها من
أهل العلم والشيوخ وعلم
من ابتاع هذه الضياع
من أهل اسوان انها
ستخرج من أيديهم فاحتلوا
على ملك النوبة بأن تقدموا
إلى من ابتاع منهم من
أهل النوبة أنهم اذا
حضروا حضرة الحاكم
ان لا يقولوا ما يحسنهم
بالعبودية وأن يقولوا سبيلنا
معاشر المسلمين سبيلكم مع
ملككم تجب علينا طاعته
وترك مخالفته فان كنتم أنتم
عبيد الملككم وأموالكم
له فحق كذلك فلما جمع الحاكم
بينهم وبين صاحب الملك
أتوا بهذا الكلام للحاكم
ونحوه مما وقفوه عليه من
هذا المعنى فغضب البع
لعدم اقرارهم بارتكابهم
إلى هذا الوقت وتوارث
الناس تلك الضياع بأرض
النوبة من بلاد مريس
وصار النوبة أهل مملكة
هذا الملك نوعين نوع من
وصفنا أحرار غير عبيد
والنوع الآخر من أهل
ملكه عبيد وهم من سكن
من النوبة في غير هذه
البلاد المجاورة لاسوان

مجننين الحيل بالفلاس * مستحقين خلق الدلاص
فلما سمع معاوية ذلك قال ما أرى عليا الا وقد وفى لك وسار معاوية وتأنى في مسيره فلما رأى ذلك
الوايد بن عقبة بعث إليه يقول

ألا بلغ معاوية بن حرب * فأنك من اخي ثقة ملهم
قطعت الدهر كالسدم المهي * تهذر في دمشق فأنزيم
وانك والكتاب إلى علي * كدافعة وقد حسم الاديم
ينميك الامارة كل ركب * لا تقاض العراق بهارسيم
وليس أحوال تراب عن نولي * ولكن طالب لنزه القشوم
ولو كنت القتيل وكان حيا * لجر دلائف ولا غشوم
ولانسكل عن الاوتار حتى * بنى بها ولا برم جشوم
وقومك بالمدينة قد أبغروا * فهم صرعى كأنهم المشيم

فكتب إليه معاوية

ومستعجب مما يرى من ألتا * ولوز بنته الحرب لم يترحم
وبعث على زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف وبعث مع شريح بن هانئ أربعة
آلاف وسار إلى من الخيلة واخذ معه من المدائن من المقاومة وولى على المدائن سعد بن مسعود عم
الختار بن أبي عبيد لثقي ولما سار على كان معه بابعة بن جعدة فغدا به يوما فقال
قد علم المصراع والعراق * ان عليا حلفها العناق
أيض يحجج له رواق * ان الاولى جارك لا افاقوا
لكم سباق ولهم سباق * قد علمت ذلكم الرفاق
ووجهه على من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره ان يأخذ على الموصل حتى يوافيه
على الرقة فلما وصل إلى الرقة قال لاهلها ايعملوا له جسر ايعبر عليه إلى الشام قالوا وكنا قد ضموا
سهمهم اليهم فنهض من عندهم ايعبر على جسر منخ وخلف عليهم الا شتر فناداهم الا شتر وقال
قد سمع بالله ان لم تعملوا جسرا يعب عليه أمير المؤمنين لاجردن فيكم السيف ولا قتل الرجال
ولا أخذن الاموال فلقى بعضهم بعضا وقالوا انه الا شتر وانتهى ان يفي لكم بما حلف عليه أو ياتي
يا كثر منه فذهبوا له جسرا وعب عليه على وأصحابه وازدحوا عليه فسقطت قنوسه وعبد الله
ابن ابي الحصين الازدي فنزل فاخذها ثم ركب وسقطت قنوسه وعبد الله بن الحجاج الازدي فنزل
فاخذها ثم قال لصاحبه

فأنيك ظن الزاجري الطير صادقا * كازعموا اقبل وشيكوا يقتل

فقال ابن ابي الحصين ما شئ أحب إلى مما ذكرت فقتلنا جميعا بصفين ولما بلغ على الفرات دعا زياد
ابن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فمرحهما أمامه في اثني عشر ألفا نحو معاوية على حالهما التي
خرجوا عليها من الكوفة وكان سبب عودها إليه انه ما حبت يرها على من الكوفة أخذ على
شاطئ الفرات مما يلي البر فلما بلغا عانات بلغه ما ان معاوية قد أقبل في جنود الشام فقال لا والله
ما هذا الناصر أي نسبرو بيننا وبين المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر وما لنا خبير في ان تأتي
جنود الشام بقلعة من معان فذهبوا ليعبروا من عانات فمعهم أهلها فرجعوا فمروا من هيت
فلحقوا عليا دون قرقيصة يا فلما لحقوا عليا قال مقدته تأتي من ورائي فاخبره شريح وزيد بما

وهي بلاد مريش ومعدن
المردي في عمل الصبيد
الاعلى من اسم المدينة
تطو منها يخرج في هذا
المعدن والموضع الذي فيه
المردي يعرف بالحربة
منه ارض وحمل واحة
سمى هذا المكان المعروف
بالحربة واهب بوتي
الحربة من برد في حصر
المردي لمردي في قتله
من هذا المعدن يتوقع
اربعه نوع لنوع لاؤل
منه يعرف بالمر وهو
احدها ولاه تهاوه
شديد الحصره كثير
تشبه حصنه ثم يكون
من لسبق حصره وهذا
ثوب غير كدر ولا صار
الى اسوار والموع لذي
يدعى بالحري ومعه
في هذه التسمية هو ان
ملك الحرم السند
والهند والزع واهب
ترغب في هذا النوع من
المردي هي في اسمع مال
وليسه في تحبها
واكايها وحواتيها
وامورتها في اخرى
لمد كزوه وذي المرق
الحودة ونشبه حصنه
دلاول والماء كنداح ورق
الاس الذي يظهر في
اوئل اغصان الاس
واطرافه والنوع الثالث
هو في باغري ومعه
في هذه التسمية واصافهم

كان فقال سيددنا لغير العرات سيرها امامه فلما انتهيا الى سور الروم اقبه ما اوالا عور
اسلمى في حدم من اهل الشام فارسا الى لي فاعلماء فارس الى الاشترو امره بالسرعة
وقوله ادا قدمت فانت عليهم وياك ان تبدأ انوم قتال لان يدوك حتى تاناهاهم فتدعوهم
تسمع منهم ولا يحكم لك بعضهم على فالحكم قبل دعائهم والا اذار اليهم مرة مدسره واجعل على
يسدريه او على ميسر بن شريح ولا تدن منهم مدوم يريد ان ينشد الحرب ولا تباعد منهم
تساعد من باب الداس حتى اقدم عليك في حثيث المسير في اترك ان شاه الله تعالى وكتب على
لي شرح وريادك واهرم بصاعه الاشتروا لانه حتى قدم عليهم واتسع ما امره وكف
عن القتل ولم ير الوامتوا به حتى كان عند المساء حمل عليهم انوالا وراسلمى فتسواله
وصطروا له ثم اعرف اهل الشام ورحلهم من العدها ثم بن عتبة المرفل ورحل اليه
والاعور فقتلوا بومهم وصبر بعضهم له مص ثم اسروا وحمل عليهم الاشتر وقال اروني ابا
لأعور وراحوا ووقفوا الاعور وراه الملك الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشتر وصف
أصبحه يمكن في الاعور بالامس فقال لاشتر ليسا بملك الحي اطلق الى أي الاعور
فادبه الى البرار مال الى مازري او مزارك وال الاشتر لو امرتك عار رنه لعلت قال نعم
وللو مرتي ان اترص صبرهم سبي لعلت فدعاه وقال عاتسوه لما رري فخرج لهم فقال
تسوي في رسول فاسموه فانتبه في أي الاعور وقوله ان الاشتر يدعوك الى أن تشارره
سكت طويلا فقال ان حقه لاشتره وسو رايه حملاه على احلاء عمال عثمان عن العراق رتقيج
محسبه وعلى ان سار له في دار حتى تملأ فاصح متعاند ملاحه في مازنه قال له الرسول
فدوت وجمع في احب قل للاحاحه في جوابي ذهب عني فصاح به اخذاه فانصرف عنه
رجع في الاشتره حبره فقال له سبه بطرفه فواحتي خزل الليل بينهم وعاد لشاميون من الليل
وأصبح عني مدود عند الاشتر وتقدم لاشروهم معقاه في الى معاويه فواقعه وطلقهم على
فتو وسواطو بلاثم ان عليا طلب لسكره موصاير ليدوكان معاوية قد سبق فحل ميرا لاحتاره
سبه وسما ففج وحشر به ال رات وابسر في ذلك الصقع شريعه غيرها وجعلها في حيره
وعت عليهم اباالا وراسلمى بحمها وبعدها فطاب أخصاب على شريعه غيرها فاجتدوا فتوا عليا
وحروه معاهم وبعدها فطاب أخصاب على شريعه غيرها فاجتدوا فتوا عليا
مسيره هوان نحن سكره قبل الكم قبل الاعدار اليكم فتقدمت اليما حياك ورحالك فتناثنا قبل أن
تقاتل ونحن من رأينا لكف حتى يدعوك ونخرج عليك وهذه اخرى قد فعلتوها منتم الداس عن
المب والداس غير منتم فادت الى أخصابك ويخاويين الداس وبين الماء وليكم والطرديما
ببماو بكم وفيما قدمه له وان أردت أن تترك ما حثاله وتنتقل على الماء حتى يكون الغالب
هو لشارب فعلمنا فقال معاويه لاصحابه ماترون فقال الوايد بن عتبة وعبد الله بن سعد انهم
لماء كما هو اس عثمان اقتلهم عطشا فلمهم الله فقال عمرو بن العاص خل بين القوم وبين الماء
واهم لم يعطشوا وانت ريان ولكن يغير الماء فانظر فيما بينك وبين الله فاعاد الوايد وعبد الله بن
سعد مقاتلتها وقالوا لهم الماء الى الليل فانهم ان لم يتقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمة
معهم الماء معهم لله اياه يوم القسامة قال صعصعة انما يغني الله العجرة وشربة الجر لعنك الله
لن هذا الماسق يعني الوايد بن عتبة فشموه وتمدودوه وقد قيل ان الوليد بن ابي سرح لم
يشهد اصحابه من مرجع صعصعة فاحبره عما كان وان معاوية قل سيأتكم رأيي وسرب الحيم الى ابي

اباه الى المغرب هو ان
 ملوك المغرب من الافرنجة
 والبولس والاندلس
 والحلالية والوسكنس
 والصقلية والروس وان
 كل أكثر هذه الامم
 متصليين بالمغرب وهو
 ما بين المشرق والمغرب
 على حسب ما ذكرنا من
 ديار واديات بن لوح
 بنو مسون في هذا النوع
 من الزمر ذكرنا من
 والذين في النوع المعروف
 بالبحري وانواع الراجح
 هو المسمى بالاصم وهو
 اذن الانواع وأقلها ثلثا
 لقلته مائة وخضرتة وهذا
 النوع يساوت في اللون
 من الخضرة والقلة وحيلة
 الوصف به هذه الانواع
 الاربعة في الجودة والمباينة
 في الثمن هو أكبرها مائة
 وأصغرها وأكثرها
 خضرة وأقلها من السواد
 والصغرة وغير ذلك من
 لالوان مع تعري هذا
 الجوهر من العوشر فالأ
 سلم مما ذكرنا كان في نوعه
 غنية في الجودة ونسبته في
 الوصف وفي حجارته ما بين
 الحسنة المشاقيل في الوزن
 الى ان ينتهي الى حد
 الهندسة في المقدار فيدخل
 ذلك في النظم من الخفاف
 وغيرها وآفات هذا
 الجوهر المنوع كثيرة منها

الاعور ليعتصم الماء فلما سمع على ذلك قال قاتلوه ثم على الماء فقال الاشعث بن قيس الكندي
 أنا أسير اليهم فصار اليهم فلما دنوا منهم ثاروا في وجوههم فمروهم بالبل وتراموا ساعة ثم نفضا عوا
 بالرمح ثم صاروا الى السبوف فاقتموا ساعة وأرسل معاوية يريد بن أبي الداحلي القمري جند
 خالد بن عبد الله القمري في الجبل الى أبي الاء فاقتموا ساعة وأرسل معاوية يريد بن أبي الداحلي القمري جند
 القتال فأرسل معاوية عمرو بن العاص في جند كثير فأخذ عبد الله بن عمرو ويريد بن سعد وأرسل على
 الاشتري جمع عظيم وجعل يقاتل الاشعث وشبابة قتال فقال عبد الله بن عمرو لا رد
 الاجري

حلول الاماء الفرات الجارية * أو اثبتوا الحفـ لجرار

الكل قرم مسمت شارى * مطاعن ربحه كرار

ضراب همامات امدى عوار * لم نخش غير الواحد القهار

وقاتلوه حتى حلوا بينهم وبين الماء وصار في أيدي أصحاب على فلولوا والله لا يسفبه أهل الشام
 وأرسل على إلى أصحابه ان خذوا من الماء ما حاكم وحلوا عنهم فان الله نصركم بهمهم وطلمهم
 ومكث على يومين لا يرسل اليهم أحدا ولا يأتيه أحد ثم ان عليا دعا بأعمرو بن عمرو بن عمرو بن عمرو
 الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي فقال لهم اتوا هذا الرجل وادعوه
 الى الله والى الطاعة والجماعة فقال له شبث يا أمير المؤمنين لا نطعمه في سلطان توليه اباه أو ماله
 تكون له بها اثره عندك ان هو بانيك قال انطلقوا اليه واحتجوا عليه وادعوا له وأمرأه وهو دا
 في أول دي الحجة فأمره فدعوا له فابتهد بأشهر بن عمرو والانصاري حمد الله وأثنى عليه وقال
 يا معاوية ان الله اعطاك رة وانك راجع الى لا حرة وان الله محاسنك ومالك ومحاربك
 عليه وانني أشهدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تملك دماءها بيننا فقطع عليه معاوية
 الكلام وقال لا أوصيت بذلك صاحبك وقال أبو عمرو ان صاحبك ليس مثلك ان صاحبك أحق
 البرية كلها من الاخر في العدل والدين والسابقة في الاسلام ولقرابة بالرسول صلى الله عليه
 وسلم قال فغدا يقول قال يا مكر بكقوى الله وأر تعجب ان عت الى ما يدعوك اليه من الحق فانه
 أسلم لك في دينك بخير لك في عاقبة أمرك قال معاوية ونزلك دم ابن عمار لا والله لا أفعل ذلك
 أبدا فلذهب سعيد بن قيس يتكلم فمادته شبث بن ربعي حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معاوية
 قد قدمت ما رددت لي ابن محصنه والله لا يخفى ليما تطالبك لم تجد سياستهم عوى به الناس
 ونسبتم له اهواههم ونسبتم له طاعتهم الا قولك قتل امامكم مظلوما ونحن نطالب بدمه
 فاستجاب لك سفيهاه طقام وقد علمنا انك ابطأت عنه بالصبر واحببت له القتل لهذه المصلحة التي
 أصححت تطالب ورب مني أمر وطالب يدحول الله دونه ورعا أوى المتقى امنيته وفوق امنيته والله
 مالك في واحدة من ما حير والله ان أحطأ لك ما ترجوانك لشرا العرب حالا وان أصبت ما دعاه
 لا نصيه حتى يستخفى من ربك صلى البارقاتن الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تاراع الامر
 أهله قال حمد الله معاوية ثم قال أممنا فأن أول ما عرفت به سفيهاه حكمة ان قطعت
 على هذا الحبيب الشريف سيد قومه منطقة ثم اعترضت بعد فيما لا علم لك به فقد كذبت ولومت
 أبها الاعرابي الجلف الخافي في كل ما ذكرته ووصفت انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم
 الا السيف وغصب وخرج القوم فقال له شبث بن ربعي انهم دول بالسيف أنفسهم بالله ليجها اليك
 فأتوا عليا فأخبروه بذلك فأخذ على أمر الرجل دال النمر في مخرج ومعه جماعة من أصحابه
 ويخرج اليه آخر من أصحاب معاوية ومعه جماعة فيبتذلان في خيلهما ثم نصرقان وكرهوا ان

في هذا المعدن في وهاده

وجباله وما انخفض
وارتفع من أرضه نوعان
منه وهو المقربى والاصم
المقدم ذكرها وقد يحمل
من أرض الهند من بلاد
سندان وبحر كتيبات من
عماكة البله... صاحب
الناكور المتقدم ذكره فيما
سلف من هذا الكتاب
نوعا من الزمرذ يلحق
بوصف ما ذكرنا من النور
والخضرة والشعاع الا انه
حجر صلب أصلب مما وصفنا
وأثقل مما ذكرنا ولا
يفرق بين هذا النوع
المتحول من أرض الهند
وبين الأنواع الأربعة
المقدم ذكرها الا ذوراية
فطن أو ما هو رطيف
وهذا النوع الهندى
يعرفه أصحاب الجوهر
بالمكي لانه يعمل من أرض
الهند الى بلاد عدن وغيرها
من سواحل اليمن ويؤتى
به مكة فاشتهر بهذا الاسم
لما وصفنا وبهذا النعت
لما ذكرنا وقد أتينا على
مبسوط احبار الجواهر
الشفاقة وغيرها ووصف
معادنها على ان شرح
والايضاح في كتابنا في
اخبار الرمان ووجدت
جماعة بصعيد مصر من
ذوى الدراية ممن انصبت
معرفة هذا المعدن وعرف
هذا النوع من الجوهر

راينا في الناس رجلا قط أعل بالتقوى ولا أزهق في الدنيا ولا أجمع نفعها لغيرك اللهم فحمد الله
معذوبة ثم قال أما بعد فاني قد دعوتكم الى الطاعة والجماعة فاما الجماعة التي دعوتكم اليها فاعلموا هي
وأما الطاعة لصاحبكم فانالاراهالان صاحبكم قتل خليفنا وفرق جماعتنا وآوى ثارنا
وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنعن لا نرد عليه ذلك فليدفع اليماقتله عثمان لنقتله ونحن نحبكم الى
الطاعة والجماعة فقال شيب بن ربيع أيسرك يا معاوية ان تقتل عمارا فقال وما يمنعني من ذلك
لو كنت من ابن عمية لقتله عولى عثمان فقال شيب والذي لا اله غيره لا نصل الى ذلك حتى تنذر
الهام عن الكواهل وتضيق الارض والفضاء عليك فقال معاوية لو كان ذلك لكات عليك
أضيق وتفرق النجوم عن معاوية وبعث معاوية الى زياد بن خصيفة فخلاه وقال له يا خاربعة ان
عليك قطع أرجامنا وقتل امامنا وآوى قتلنا صاحبنا واذ أسألك المصير عليه بعشيرة ترك ثم لك
عهد لله وميثاقه اني أوليك اذا ظهرت أى المصيرين أحببت فقال زياد أما مد فاني الى بينة من
ربي وما أتم الله على فلان أكون ذهير المجرة من وقام فقال معاوية لعمر بن العاص ليس نكلم
رجلا منهم فحبب الى خير ما قلوهم الا كتاب واحد وبعث معاوية الى علي حبيب بن مسلمة
النهري وشريحيل بن السمط ومعين بن يزيد بن الاخنس فدخلوا عليه فحمد الله حبيب وأثنى عليه
ثم قال أما بعد فان عثمان كان خليفة مهابدا يعمل بكتاب الله وينيب الى أمره فاستنقشتم حياته
واستبطأتم وفاته فعدوكم عليه فقتلوه فادفع اليماقتله عثمان ان زعمت انك لم تقتله ثم اعترل أمر
لناس فيكون أمرهم شوري بينهم ثم يولوه من أجبهوا عليه قال له على ما أنت لا أم لك واهل
وهذا الأمر اسكت لست ههنا ولا باهل له فقال والله لتريني بحيث تذكره فقال له على وما أنت
لا أبق الله عليك ان أبقيت علينا ذهب فصوصه وما بدا لك وقال شريحيل ما كلاك الامثل
كلام صاحبى فهل عندك جواب غير هذا فقال على ليس عندي جواب غيره ثم حمد الله وآوى
عليه وقال أما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فانقذه من الصلالة والهدكة
وجمع بهم الفرقة ثم قبضه الله اليه فاستخف الناس أبابكر واستخف أبو بكر عمر فاحسنة السيرة
وعدا وقد وجدنا عليهم ما نواي الامور ونحن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقرنا ذلك لهم
وولى الناس عثمان فعمل باسماء عابها الناس فساروا اليه فقتلوه ثم أتاني الناس فقالوا لى بايع
فايبت فقالوا بايع فان الامة لا ترينى الابك واننا نخاف ان لم تفعل أن يتفرق الناس فبايعتهم فلم
يرعنى الاشفاق رجلاين قد بايعانى وخلاف معاوية الذى لم يجعل له سابقة في الدين ولا سلف صدق
في الاسلام طليق بن طليق حزب من الاخراب لم يرل حرب الله ورسوله هو وأبوه حتى دخلا في الاسلام
كارهين ولا عجب الا من اخلافكم معه وانقيادكم له وتتركون آل بيت نبيكم الذين لا ينبغي انكم
شقاقهم ولا خلافهم الا انى أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه واماته الباطل واحياء الحق ومعالم
الدين أقول قولى هذ او أستغفر الله لى ولكم وللمؤمنين فقل لا تشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لهم
لا أقول انه قتل مظلوما ولا ظالما قالوا لا لم يرع انه قتل مظلوما فنحن منه برآه وانصر فادفع اليه
السلام انك لا تسمع الموتى الى قوله فهم مسلمون ثم قول لا يحاسبه لا يكن هؤلاء في الجدي ضلالهم
أجد منكم في الجدي حقكم وطاعة ربكم فتنازع عاصم بن قيس الحذرمي ثم طائى وعدي بن حاتم
الطائى في الراية بصفين وكانت حذرم أكثر من بنى عدي رهط حاتم فقال عبد الله بن خليفة البولاني
عند علي يا بنى حذرم أعل عدى تتوثبون وهل فيكم وفي آبائكم مثل عدى وأبيه اليس يحامى القرية
وما منع الماه يوم روية أليس ابن ذى المربع وابن جواد العرب وابن المنهب ماله وما منع جاره ومن لم

الدى هو از مرد بخرو
ان هدا مرد
وبدل في قهـ وول من
المـد وفي قوه مرد
المـد واهـوب ربع من
ارياح لارـ ووسرى
الحـره فيه وشمع
النورى في زل الشهر
وربـ في ورا قهر
وانـد حـر من عدى
مرفه كثر لمعان من
لـوهرية وخره ار
مـرث لايس
ولـصغر وغير عـ من
وعـ كـرب بكثرى
معدنه في لـسه بنى كثر
رود وشمـد صوعها
على حسب ما حـر به
فيما سـف من هـا
الـكب عن لـكه نور من
الـد في صورـه وعبرها من
أرض لـمد به كثرى
سـة لنى تـمـنـر فيها
مـواحق والـرود
والمـروف ولولا المـكـنـار
كـعـب ليل ولا يـحـارـحـه
دله ووحى سـرح عن ضمير
والـسـلاعه بصاح بايـحـار
لا سـمـيت في هـد لـاب
وبـين هـد المـوصـع
المـعروف بالـحرية الـدى فيه
معدن هـد المـوعـ من
الـخـوهر وهور مردوب
ما يصل به من الـمـد رد
وربـ منه من الـديار مسيره
سـبعة أيام وهى قـسط
ودوس وعبرها من

مـدر ولم يـعـر ولم يـحـل ولم يـحـس هـا وافي آناكم منـل آيه أوفيكـم مثله أليس أفـصـلـكم
في لـمـه لـام ووافدكم الى الـى صلى الله عليه وسـل أليس برأسكم يوم الحـمـلة ويوم القـاسـية ويوم
الـدش وومـلولا ويومهم اود ويوم تسـر فقال على حسبك يا ابن حـليـة وقال على لـصـر حـجـاعـه
طـر ووهـتـل من كان رأهـكم في هـذه الـوطـن قالوا عدى فقـل اسـ حـليـة سـلـهـم يا أمير المـؤمـنـين
أيسـو راصـير رياسـة عدى فـعـل فقالوا لى وـل على فـعـدى احـدة كـم لـراية وأحـدها لـما كان أيام
خـرس عدى طـب ر ياد عـمد الله سـ حـليـة لـيـعـنه مع خـرس سـار الى الحـليـين ووعدـه عدى ان يـردـه
و نـيـسـال فيه فـصال عليه ذلك فـقال شعـرا مـه

تـنـبـى سـالـى سـادر ايا سـام * عـشـيـة ما عـت عـديـك حـد مـرا
فـد فـت عـمـثا قـوم حـتى تـخـالـوا * وكنـت أـد الحـصـم الـالـد العـدـورا
فـولـوا وما فـامـوا قـسـامى كـأعـا * رآوى لـيـشـانـا لـآبـات مـحـدرا
صـرـنـت دحـام القـرـب وابعـد السـيـد وقـد أفرـدت بـصـرا مـؤررا
نـكـان حـرائـى نـأجـر رنـد كـم * سـحـبـا وآن أولى الهـوا سـررا
وكم عـد فـى مـمـك أنـث راحـى * فـلـم تـعـن بـالمـيـعـاد عـى حـمـرا

وسـر قـصـته تـمـها نـسـه لـلـه عـالى فـلـما سـلـح المـحـرم أـمر على مـاد يـافـندى بـأهـل الشـام بـقول
كـم مـر المـؤمـنـين فـد مـد سـد كـم اـرحـمـوا لـحـر و مـو لـمـد فـلـم تـنـهـوا عـن طـعـيـان كـم ولم تـجـبـوا الى
الـحق و فى قـد سـدـت لـيـك على سـواء لـلـه لا يـجـب لـحـا سـين فـاحـمـع أهـل الشـام انى أـمر انـهم
ورؤـه فـهم وحر حـمـا و يـهـو عـمر و يـكـنـن لـكـم و يـعـيـان المـاس و كـذلك فـعـل أـمير المـؤمـنـين
وقـل لـمـاس لا تـقـا لـهـم حـتى يـهـتـلـوكم فـامـ بـمـحـمد الله على حـمة و تر كـم فـتـالـهم حـمـه أـحرى فـادا
هـر دـمـهـم فـلـم تـسـلـم مـد بـر ولا حـمـر و اعلى حـر خـ ولا تـكـسـهـوا عـورـه ولا تـقـنـوا سـتـل واد اوصـاتـهم
الى رـجـل اقـوم فـلانـه كـواسـنـر ولا تـدخـلـوا دارا ولا تـأخـدوا شـيـأ من أـمـوالـهم ولا يـجـوا اـمـراة
و سـتـن اـمـراة كـم و سـيـن مـراة كـم و صـلـحـه كـم فـامـ صـفـى العـوى والـاعـسـ وكان يـقول هـدا
مـنى لـاصـحـه فى كـل مـوطـن و حـرس أـصـحـاه فـقال عـمـاد الله اـتـمـوا الله وعـصـوا الـانـصار و احـفـصـوا
لـاصـوات و ادخـلـوا الكـد و و طـمـوا أـفـسـكم الى المـدار لـه و المـحـبـولـه و المـرولـه و المـناصـلـه و المـعـانـه
و المـكـد مـه و المـلـار مـه فـتـمـوا واد كـروا لـلـه كـبر الـعـلمـك بـلـحـمـون ولا تـمار عـوا فـتـعـشـوا و تـدـهـب
ر يـجـمـك و اصـبر و ان لـلـه مـع الصـابـرين اللهم الـهمهم العـصـبر و أرا عـليـهم النـصـر و أعـطـم لـهم الاـحر
أصـحـع على حـبل على حـبل الـكـوفـه الا شـر و على حـبل المـصـر فـسـهل بـن حـيـف و على رـجـالـه الكـوفـه
عـمـر ر يـسـر و على رـجـالـه المـصـر فـيـسـر بـن سـعـد و هـاشـم بـن عـتـبه المـر فـال مـعـه الرابـه و جـعـل مـسـد مـر
بـن دى على مـراة الكـوفـه و أهـل البـصـر و دـهـش مـعا و يـهـة على مـمـه ابـدى الـكـلـاع الجـيـرى و على
مـيـر نـه حـديـب بـن مـسـلـمـه الـهـرى و على مـقـد مـه دأبـا الـعـور السـلمى و على حـبل دـمـشـق عـمـر و بـن
الـهـاسـر و على رـجـالـه مـشـق مـسـلـم بـن عـتـبه الـرى و على ا مـاس كـلـهم لـصـحـاب كـيـس و بـايـع رـجـال
من أهـل الشـام على المـوت فـتـلـوا انـسـهم بـالـعـمـائـم و كـنـوا حـسـه صـديـف و خـرجـو أول يـوم من صـمـر
فـتـمـلـوا و كان لى لـديـن حـر حـوام أهـل الكـوفـه لا شـر و على من حـر حـمـن أهـل الشـام حـيـب
ان مـسـلـمـه فـاد مـه لـو يـومـهـم فـتـالـاشـد يـد مـعـطـام الـهـار ثـم تـرا حـمـوا و قد اتـصـف بـهـم مـن بـعض
مـ حـر جـ الـيـوم المـاى هـاشـم بـن عـتـبه فى حـبل و رـجـال و حـر حـمـن أهـل الشـام و الـعـور السـلمى
فـانـسـلـوا يـومـهـم مـ ذلك ثـم انـصـر فـوا و حـر الـيـوم الثـالث عـمار بـن يـاسـر و حـر الـيـهـه عـمـر و بـن العـاصـ

للنيل وبين النيل وقفت
شومن مياين ولمسديني
قنط وقوص أحبار عجيبة
في نده عمراتهم ما وما كان
في أيام الافلاط من أحبارهما
الأ أن مدينة قنط في هذا
الوقت متدائمة للخراب
وقوص اعمر والناس فيها
أكثر ووادى الحنة
المالكة لهذا المعدن
معدن الرمد وتصل
دباها - اهلاقي وهي
معدن لذهب على حسب
ما قدمنا في هذا الباب
وبين العلاقي والميل
خمس عشرة مرحلة وماء
أهل للعلاقي مانحل من
السماء ولهم مدين يسيل
في وسط العلاقي وأقرب
العمارة ليه مدينة اسوان
ومنها يستمد العلاقي
والموتبة متصلة تجارتها
وقوافلها بمدينة اسوان
وأهل اسوان مختلطون
بالنوبة (قال المسعودي)
وأما بلاد الواحات وهي بين
بلاد مصر والاسكندرية
وصعيد مصر والمغرب
وأرض الاحباش من
النوبة وغيرهم فقد ذكرنا
جملتها أخبارها وكيفية
الهمران بها والخواص
في أرضها فيما سلف من
كتبنا لها أرض شبيهة
وراحية وعميون حاصصة
وغير ذلك من الطعوم

فاقتلوا أشد قتال وقال عمار يا أهل العراق اتريدون ان تمطروا الى من عادى الله ورسوله
وجاهدوا بني على المسلمين وظاهرا شركين فلما رأى الله يعز دينه ويظهر رسوله أنى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو في ماري راهب نبروا نيب ثم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ان زال
بعده مصر وقابعد اوة لمسلم واتباع الجرم فابتهوا له وقال عمار لربا ديب النضر وهو لي انما
احمل على أهل الشام فحمل وقاتله الناس وصبروا له وحمل عمار فزال عمرو بن العاص
عن موضعه وبارز يومئذ ياديب النضر احياه لاهه واسمه عمرو بن معاوية من بني المنتفق فلما
التقيتا مارقا فانصرف كل واحد منهما مع صاحبه وتراجع الناس وخرج من العدي محمد بن عمرو
وهو اس الحنفية وخرج اليه عبيد الله بن عمرو بن الحباب في جمع عظيمين فاقبلوا أشد لقتال
وأرسل عبيد الله الى ابن الحنفية يدعوه الى المبارزة فخرج اليه فحزنه على دابته ورذابه وور
على الى عبيد الله فجمع عبيد الله وقال محمد لايه لوتر كتنى لرجوت قتله وقال يا امير المؤمنين وكيف
تبرز الى هذا الفاسق والله اني لا ارجو بلك عن أبيه فتسال على ياي لا تقبل في أبيه الا حيرا وتراجع
الناس وخرج عبد الله بن عباس اليوم الخامس وخرج اليه الوليد بن عتبة فاقتتلوا قتالا شديدا
فقتل الوليد بن عبيد الله بن عتبة فطلبه ابن عباس ليمارزه فأتى وقتل بن عباس قتالا شديدا وخرج
في اليوم السادس قيس بن سعد الانصاري وخرج اليه اس ذى الكلاع فخيرى فاقتموا قتالا
شديدا ثم انصرفوا ثم عاد يوم الثلاثاء وخرج الاشتر وخرج اليه حبيب فاقتتلوا قتالا شديدا
وابصر فواعند الظهر ثم ان علمبا قال حتى متى لا ساهض هؤلاء القوم بأجمعنا فقام في الناس عشية
الثلاثاء ليلة الاربعاء فخطب بالحمد لله وأنى عليه قتال الجند الذي لا يرمم من قنط وما أبرم لم
ينقضه الساقضون ولوساء الله ما احتدف انسان من خنقه ولا اختلقت الامة في شئ ولا خلد
المنضول دا لنصل فضله وقد ساقنا هؤلاء القوم الاقدار حتى نرى من رساوه سمع فلو شغل
المنقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره واسكنه جعل الدنيا دار الاعمال
وجعل الآخرة دار القرار لا يجزى الذين أساءوا بعمالها ويجزى الذين أحسنوا بالحقى الا وكم
لاقوا القوم غدا فاطيخوا الليلة القيام وأكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والصبر والعوهم
بالجود والحزم وكووا صادق وقام اقوم يصالحون سلاحهم فخرجهم كعب بن جعيل فقال
أصبحت الامه في أمر عجب * والملك مجموع غدا لمن غاب
فقلت قولاصدا غير كذب * ان غدا ملك اعلام العرب

وعبى على الناس ليلة حتى الصباح وزحف بالناس وخرج اليه معاوية في أهل الشام وسأل على
عن القبائل من أهل الشام فعرف موافقتهم ثم قال للرداء كفووا لارد وقال لخم اكنونا حثم
وأمر كل قبيلة ان تكفيه اختتام الشام الا ان تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصرها الى
قبيلة أخرى من الشام ليس بالعراق منهم احد مثل قبيلة لم يكن بالشام منهم الا لسيل صرفهم
الى لخم فتناهض الناس يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا عند المساء وكل غير غالب
فلما كان يوم الخميس صلى على عباس وخرج بالناس الى أهل الشام فزحف اليهم وزحفوا معه
وكان على ميمنة على عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرة عبيد الله بن عباس والقراء مع
ثلاثة نفر عمار وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكبهم وعلى في القلب
في أهل المدينة بين أهل الكوفة والبصرة وأكثر من معهم من أهل المدينة الانصار ومعه عدد
من خزاعة وكمانية وغيرهم من أهل المدينة وزحف اليهم فوقع معاوية قبلة عظيمة فالتقى عام

ازياب وبيعه أكثر أهل الشام على الموت وأحاط بقبته حبل دمشق ورحف عبد الله بن بديل
 في الميمية نحو حبيب بن مسلمة وهو في ميمية معاوية فلم يرل يحوره ويكشف حبله حتى اصطبرهم
 ودمعوا به عند الطهور وحرص عبد الله بن بديل أصحابه فقال ألا ان معاوية ادعى ما ليس له
 رجع لحق أهله وعاندهم ليس مثله وحادل بالباطل ليدحض به الحق وصل عايكم بالاعراب
 من حرات الدين ودين لهم الصلالة وررع في قلوبهم حب الشبهة وليس عايهم الامور ادهم
 رحسالى رسمهم ثم قتلوا الطعام الحماة ولا خشوهم فأتواهم يمدحهم الله يا بديك ويحرمهم
 وصرحهم عايهم ويشع صدور قوم مؤمن وحرص على أصحابه فقال في كلام له فسقوا واصفوا ثم
 كما ان المرصوص ودموا الدارع وأحروا الحاسر وعصوا على الانضراس فانه اسي للسوف
 عن لهم ولأبواب الاطراف فيه اصور بلاسمة وعصوا الا انصار فانه اربط للناس واسكن
 قلب واميتوا الاصوات فانه أطر دله شبل وأولى بالوفار راناكم فلاحية لوهوا ولا يلوها
 ولا عله لوهوا لا يأتى شجعانكم واستعصموا بالصدق والصرفان بعد الصبر لعل عايكم الحصر وقام
 بريس فليس لارحى تحرض الناس فقال ان المسلم من سلم في دينه ورأيه وان هؤلاء القوم والله
 لا يأتوا على فامة بين صيغهم واوحياها حق امتناه ان يمايلوا الا الى هذه الدنيا لئلا يكونوا احبارين
 في ما ملوكا ولا طهورا عليكم لا أراهم لله طهورا ولا سرورا الرموكم عتلى سمعند والوليد واس عامر
 سمعنه انصال تخير خدمهم عتلى ديه وديه أنه وحده في جلسه ثم يقول هدى ولا اثم على كاعا
 اعطى تره عن أبيه وامه وعنه هو مل الله فله عليه بأر ما حادوا وسبوا فما فقا لوهوا ماد الله القوم
 انما بين وهم نبطه وعبيكم بسمه واعليكم ديبكم وديباكم وهم من قد عرفهم وحسرتهم والله
 ما ردادوا لي ومهم الاثرا ودهم عبد الله بن بديل في الميمية فله لاشد بديا حتى انتهى الى قمه
 معاوية وقبيل لدين تاعوا على الموت الى معاوية فامرهم ان يصعدوا لارسل في الميمية
 وفت الى حبيب بن مسلمة في الميمية فحملهم موعن كان معه على ميمية الناس فامرهم
 واكشف أهل العراق من قبل الميمية حتى لم يبق منهم الا ان بديل في مائتين أو ثلثمائة من القراء
 قد سمعهم الى مصر ونحل اناس وأمر على سهل بن حبيب فاسعدهم فم كان معه من
 أهل الميمية فامته بهم جوع لاهل الشام عظمه فاحتملهم حتى أوتيتهم في الميمية وكان فيما بين
 الميمية الى موصى على في ليل أهل البين فلما اكشفوا اذنت لهر عدا الى على فاصرف على
 عشي نحو الميمية فاكشفت عنه مصر من الميمية ومنتبر سمعه وكان الحسن والحسين ومحمد
 وعلى معه حبيب قصيد الميمية والليل عرب عاتقه ووه كميته وما من بنيه أحد الا يقبض به بنسمة
 مبردة ومصر به جرمولى الى سمعيان أو عمن وقيل نحوه فخرج اليه كيسان مولى على فاحتاه
 به ماسر نه ان فتمله أجر فأخذ على تحب درع أجر فحده وجهه على عاتقه ثم صرت به الارص
 مكبرم كميته وعنه دونه ودنا سمه أهل الشام فإذ قرعهم الا سرا عافا لاله اده الحسن
 منبرك لوصف عيت حتى انتهى الى هؤلاء القوم من أحد الاموال باى ان لاسا وملا بدهوا
 ولا يمتنى به عبد السعي ولا لهل به اليه المثنى ان املك والدا لا الى أوقع على الموت أم وقع الموت
 عايه فلما وصل الى ربيعة نادى بصوت عال كبير المكثر لما فيه لبس من هذه الزياب فانوا
 رايات ربيعة قال بل رايات عصم الله أهواها فصرهم وثب أقدامهم وقل للحصين بن المديري اذنى
 الا تدري رايتك هذه دراعا قال بلى والله وعشره أدرع فادناها حتى قال حسبك مكانك ولما انتهى
 على الى ربيعة تنادوا بينهم يا ربيعة ان أصيب فيكم أمير المؤمنين وفيكم رجل حتى اقصمتم

وقصاهد اوهو سمعته
 والناس وثمنه عبد الملك
 اس مروان وهو رجل من
 لوه الا انه مروى
 المذهب ويركضى ألون
 من الناس سبلا ورحلا
 ويح اوتى وى لاحش
 يحوم سمه نام وكذلك
 سمه هو بن سائر مد كرى
 من مائزهم المصدار
 من المساهة وفي رصه
 حوص وخطاب وهو
 دفاقم سمه عبر متصل
 مبره ولا مقرر ليه
 ونعمل من رصه ليمر
 ورب ونعاب وقد
 رأيت صحبهم رجل
 الميمية روحوت سم
 الاحشيرة محمد بن طمع
 وديت سمه ثلاثين وسمه
 وسأ مدس كبر من احمر
 مدهوم حبيب ناعده
 من حوص أرضهم
 وكثرت نعل على مع عبره
 في سار لا وقت في لم
 اصل الى الادهم وحبرى
 هدا لرحل عمار صبه
 من لشب ونواع الزاج
 ومبجمل من بلادهم وم
 بارصهم من انواع لعيون
 لحماة وعبر دلت من
 المياه المحملعة الطعوم وقد
 ذكر صاحب المطلق ان
 سمه الموضع عيوبا
 حصة بسمه عمل ماؤها
 كاستعمال الحبل ودكر

الزبل والنور وغيرها
وكذلك ما عليه من ساحل
الشجر وبلاد الاحقاف
من ساحل حضرموت
الى عدن وبلاد الحبش
لا اله فيه ولا يحمل من
ارضهم الا اللبأ وفشار
الكندر ودا البحر انصاه
بالقلم وهو عن يمين بحر
الهند وان كان الماء متصلا
وليس في البحار وما ذكرنا
من الخليجان مما استوى
عليه البحر الحبشي اصعب
ولا أكثر حبالا ولا أسهل
رائحة ولا الخطر لا اقل
خيرا في طنه وطوره من
بحر القلم وسائر البحر
الحبشي تقطعه المراكب
في ايام سهرا فامية بالليل
والنهار لا البحر القلم فان
المراكب تسير فيه بالنهار
فاذا جن الليل أرسى في
مواقع معروفة كالمراحل
المشهوره والمنافذ المعروفة
أكثر حباله وطمئه
ووحشته وليس هذا البحر
مما اتصل به من بحر الهند
والصين وغيره في شيء وهو
بالصد من ذلك لا من بحر
الهند والصين في فوه
الواو وفي جباله الجواهر
ومادن الذهب والنصه
والصا ص القلبي وفي
افواه دوابه العاج وفي
نابته الا بنوس والخيزران
والقنا والبقم والساج
والعود وأحجار الكافور

عادت الى مواضعها ومواقفها وكشفت من بازائها من عدوها حتى ضاربوهم في واقفهم
ومراكمهم أقبل حتى انتهى اليهم ذلك في قدر أنت حولتكم عن صفركم بحوزكم
الجفاه الطغام وارب الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وعمار اللبنة تلالوت السران
وأهل دعوة الحق فلولا اقبالكم بعد اباركم وذكركم بعد انعياركم لوجع اعيانكم ما يعب على
المولى يوم الحف وكنتم من الهالكين ولاكن هون وجدى وشي أحاج نفدى ابي رأيكم بأحد
خزغوم كما حازوكم وأزغوهم عن مصافهم كما أزالوكم ترك أولاهم آخرهم كالابل المطرودة
الهميم فالآن فاصبر وافتد زلت اعيانكم السكينة وثبتكم الله باليقين ليعلم المنهزم أنه
مضطرب وهو موق نفسه في كلام طويل وكان ثمر من عصمة المرى قد لحق عماوية فلما افتتل
الناس بصفين نظر بشر الى مالك بن العتدية الجشمي وهو يركب باهل الشام فاعطاه ذلك حمل
على مالك وتجاوزا ساعة ثم طعنه بشر بن عصمة فصرعه ولم يقتله وانصرف عنه وقد قدم على طعنه
اياه وكان جبارا فقال

وانى لأرحوم من مليكي تجاورا * ومن صاحب الموسوم في الصدرها حس

دلفت له تحت القبار بطعمه * على ساعة دها الطعان تحالس

فلقت مقاتله ابن العتدية فقال

الابلأفا بشر بن عصمة أنى * شغلت وألحاني الذين أمارس

وصادفت منى غرة واصبتها * كذلك والابطال ماص وجابس

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على أهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بني غيم يقال له
قيس بن مرثد من لحوق معاوية من أهل العراق فوضع الرمح بين كفي عبد الله واعتصره برسه
لعبه الله اسمه يريد من معاوية فوضع الرمح بين كفي التميمي فقال له والله لئن طعنته لا طعنك
فقال له نالني عهد الله وميثاقه ان رومت الرمح عن ظهر صاحبك لترفع سنائك عني قال نعم فرفع
التميمي سنانه ورفع يزيد سنانه فلما رجع الناس الى الكوفة عتب على يزيد الطعيل فقال

ألم ترى حاميت عنك مناصحا * بصدين اذ خللك كل جيم

ونحن عتقك الحنظلي وقد أتى * على سابع ذى مبعه وهزيم

وخرج رجل من آل عك من أهل الشام يسأل المبارزة فبرز اليه قيس بن فهذان الكندي
فحمل عليه وتجاوزا ساعة ثم طعنه عبد الرحمن وقتله وقال

لقد علمت عك بصفين اتنا * اذا التقت الخيلان بطعنهما شرا

ونحمل رايات الطعان بحققها * فنوردها بضا ونصدها حرا

وخرج قيس بن يزيد وهو من فرالى معاوية فخرج اليه أبو العمرط بن يزيد فقتلوا فافتوا فاقسام
انصرفوا وأخبر كل واحد منهما أنه لقي احاه فقاتلت طي يومئذ قتالا شديدا فميت له من جوع
فأتاهم حمزة بن مالك الهمداني فقال من القوم فقال له عبد الله بن خليفه وكان شيعيا شامرا
خطيبا من طي السهل وطبي الرمل وطبي الجبل الممنوع ذى النخل من طي الرماح وطبي
البطاح فرسان الصباح فقال حمزة بن مالك انك لحسن الثماء على قومك واقتل الناس قتلا شديدا
فأداهم يامعشر طي هذاكم طاري وتلادى فتلوا الى الدين والاحساب وحمل بشر بن العسوس
مقاتل فقتل عيه يومئذ فقال في ذلك

الالبت عيني هذه مثل هذه * ولم أمش في الاحياء الا بقائد

للهن عند اللقاء والحرب
 لان ذلك عندهم بما يشيع
 التلب ويقوى النفس وبعثها
 على الاقدام واكثر ما يظهر
 هذا النوع من العرق في
 جباه القبيلة في ذلك
 الفصل من السنة في حال
 اغتلامها وهيجانها واذا
 كان ذلك منها هرب عنها
 سواسها ورعاتها ولا يفرق
 بين من يعرف وغيره من
 الناس واذا وجد العيل
 ما وصفنا سلك الاودية
 والجبال وانقياض ونده
 عن بلده وغاب عن وطنه
 فاذا قدم على النوشان
 الذي هو الكركدن هرب
 حينئذ من القيل ولا
 يقسم في الموضع الذي هو
 فيه لان النيل عند ذلك
 بحال السكران لا يهتقل
 ولا يميز بين السكر كدن
 الذي كان يخافه قبل ذلك
 وغيره فاذا خرج عنه ذلك
 الفصل من السنة
 واسترجع عاد الى بلاده
 على مسيره شهر أو أكثر
 من ذلك وهو في بقية من
 سكر فيبقى نحو ذلك
 المقدار الذي كان هيجانه
 فيه عابلا ولا يكون ذلك
 الا في الفحول من العيلة
 وذوى الجرارة منها
 والاقدام وما ذكرنا من
 طيب المسك وغير ذلك
 مما عنه أمسكنا من عجائبه
 وخبراته وفيما ذكرنا

وان تجعل لهم الامر فاذا خرج لهم عما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك العصابة
 فكان لا يمر بواحد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء
 الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وهو مر قال كان صاحب راية على وكان أعور فقال يا هاشم أعور
 جينا لا خير في أعور لا يفتشى الباس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول
 أعور يعني أهله محلا * قد عالج الحياة حتى ملا
 لا يدان يفل أو يفلا * يتلهم بذى الكعبون تلا
 وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت
 أبواب السماء وتزينت المحور العين اليوم ألقى الاحبسه محمد اوزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن
 العاص فقال له يا عمرو بعث دينك بعصر تبالك فقال له لا ولكن أطاب بدم عثمان قل أنا أشهد على
 علي فيك انك لا تطلب بشي من فملك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم بدت غدا فانظر ادا اعطى
 الناس على قدر نياتهم ما نيتك اذ دفاتت صاحب هذه الارية تلا نامع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهذه الاربعة ما هي بأبر وانقي ثم قاتل عمار فلم يرجع وقتل وقيل حبة بن جوين العرفي قاتل
 لحذيفة بن اليمان حدثنا فانما نحاف الذين قتل عابكم بالفتنة التي فيها ابن سمينة فان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وار آخر زرقه ضياح من ابن وهو
 الممزوج بالماء من اللبن قال حبة فشهدنا يوم قتل وهو يقول اتنوني يا خير زرق في الدنيا فأتى
 بضياح من ابن في قدح أروح له حلاقة جمرهنا أخطأ حذيفة مقياس شعرة فقتل اليوم ألقى
 الا حبه محمدا وخر به والله لوضربونا حتى يماقوا بنا سمعات هجر لعلمت انما على الحق وانهم على
 الباطل ثم قتل قتله أبو الغارية واحتقر راسه ابن حوى السكسك وقيل قتله غيره وقد كان ذو
 الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر تقتلك الفئة
 الباغية وأحرش به نשרها ضياح من ابن فكان ذو الكلاع يقول لعمر وما هذا ويحك يا عمر
 فيقول عمر وانه سيرجع اليما فقتل ذو الكلاع قبل عمار مع معاوية وأصيب عمار بعده مع علي
 فقال عمر ومعاوية ما أدري يقتل أيهما أنا أشد فرجا يقتل عمار أو قتل ذي الكلاع والله لوبقى
 ذو الكلاع بعد قتل عمار لم بعامة أهل الشام الى علي فأتى جماعة الى معاوية كلهم يقول
 انما قتلت عمارا فيقول عمرو وشا سمعته يقول فيخطون فأتاه ابن حوى فقال انما قتلته فسمعه يقول
 اليوم أتى الاحب محمدا وخر به فقال له عمرو وأنت صاحبه ثم قال رويدا والله ما ظفرت يدك واقد
 اصخطت ربك قيل ان أبا الغارية قتل عمارا وعاش الى زمن الحجاج ودخل عليه فأكرمه الحجاج
 وقال له أنت قتلت ابن سمينة يعني عمارا قال نعم فقال من سره ان ينظر الى عظيم الباع يوم القيامة
 فليمنظر الى هذا الذي قتل ابن سمينة ثم سأله أبو الغارية حاجته فلم يجبه اليها فتعال فوطئ لهم الدنيا
 ولا يعطون انما هو يزعم ان عظيم الباع يوم القيامة فقال الحجاج أجل والله من كان ضرسه مثل
 أحد وخذه مثل جبل ورفان ومجلسه مثل المدينة والاربعة انه لعظيم الباع يوم القيامة والله لو
 أن عمارا قتله أهل الارض كلهم لدخلوا كلهم النار وقال عبد الرحمن السلمي لما قتل عمار دخلت
 عسكرة معاوية لا تطرح بلع منهم قتل عماره ابغ منا وكنادنا تركنا القتال نتحدثوا اليما وتحدثنا اليهم
 فاذا معاوية وعمرو وأبو الاعور وعبد الله بن عمرو يتسايرون فاذا دخلت فرسى بينهم ثلثا يفوتني
 ما يقولون فقال عبد الله لا به يا أبة قتاتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما قال قال وما قال قال ألم يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

خط طوبى بن طهور
هدد النوع من الطيب
في هذه الحياه من ليله
والعرويه به وبرسر
أنوع لدواب من الطهور
التي من الجرج عمد
وروده من العدران
والهم رشرب داكل
لما صوبها فيه يشبه
وكرهه ويتع من غيره
حيث صوبه وان دنت
يوجد في أكثر الخيل دا
وردت له وكركه فيها
سرتة بيبه وكرهه
فتشرب حبه وورق
الخيل ان يذوق هذا المني
دون ترسيون وان
ذلك شهوره صور هاني
لما صوبه فانه وصوبه
ولعلها روال ذلك عمد
كدره والابل لا تعد
هنا يعمل ذلك ولعل غير
ذلك ثم وصوبه من أن
ما عده من الحيوان اذا
رأى صورته مكته على
صها لمه اعنته لمصها
وحسبها ومبني له من
حسن لهية عمادونه من
أنوع الحيوان وليس شيء
يفعل ذلك من الحموان
غير ما ذكرنا من الخيل
والابل وان العيل مع عظم
حمه ولطاه به وحمه
روحه وحسن غيره
والمعرفة بوليه وعدوه من
الناطين وغيرهم وقبوله

لبنة لبنة وعمار لبنتين فغشي عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب
عن وجهه ويقول ويحيى يا بن عمية الناس يفتلون لبنة لبنة وأنت تنقل لبنتين رغبت في
الجر رأيت مع ذلك تلك اللبنة البائسة فسال عمره له أوبه انا نسمع ما يقول عبد الله قال
وما يقول فأخبره فقال معاوية أنحن قتلنا اغتابة له من ياديه فخرج الناس من فساطيطهم
وأحببتهم قولون اغتافل عمار من حاهه ولا أدري من كن أعجب أهو أم هم فلما قتل عمار قال
على ربيعة وهمدان أنتم درعي ورحي فانتدب له نحو من اثني عشر وتقدمهم على علي بقله
فحموا معه حمله رجل واحد فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض وقتلوا كل من انتهوا اليه حتى
بلغوا معاوية وعلى يقول

أذنبهم لا أرى معاوية * الجاحظ العين العظيم الجاوية

ثم نادى معاوية فقال علام قبل الناس بيننا هم أيا كمل الى الله فأينا قتل صاحبه استقامت له
الأمور فقتل له عمرو بن عبد الله فقال له معاوية بما أنصت استلهم انه لم يبرز اليه أحد الا قتله فقال
له عمرو وما يحسن من ترك ما ربه فقال له معاوية طمعت في ابدى وكان أصحاب علي قد وكوا به
رحمهم بخافضانه فلا يقاتل وكان يحمل اذا غفلا فلا يرجع حتى يتحسب سيفه وانه جل مرة فلم
يرجع حتى انتهى سيفه فالتقاء اليهم وقال لولاه اني ما رحمت اليكم فقال الاعشى لابي عبد
الرحمن هذا والله ضرب يرمرتاب وسال أنوعه الرجل من مع القوم شبه أفاذوه ما كانوا كاذبين
وأسرهم معاوية ساعة من أصحاب علي فقال له عمر واقتلهم فقال عمرو بن أوس الا ودي لا تفتاني
فان حالي ول من أين أبيت ولم يكن بيننا وبين ودعه اهرة فل ان أخبرتك وهو أم في عندك
قل لهم ل ايسر أحت أم حبيبة روح الى صلى الله عليه وسلم قل بلى قال فاني ابنها وأنت
أخوها فأنت لى قتل معاوية ماله لله بوه اما كان في هؤلاء من يفتل لها نيره وحلى سبيله
وكن قد أسرى إلى أسارى ثمير في سبيله ثم في معاوية وان عمر يقول له وقد أسرى أيضا
أسارى كثيره فاقبلهم فلما وصل أصحابهم قال معاوية يا عمرو لو أطمعناك في هؤلاء الاسارى
لوقعنا في جميع من الامر وحلى سبيل من عده وأما هاشم بن عتبة فانه دعا الناس عند النساء
وقل ألا من كن يربد الله والدار لاخرة فالى فأقبل اليه الناس كثير فحمل على أهل السلم مرارا
وبصره له وقابل قتلا شديدا وقال لا يحسنه لايهولكم ما ترون من صبرهم والله ما هو الا حمية
العرب وصبره تحت رايها وانهم لم يملوا الصل والوانكم لم يالحق ثم حرص أصحابه وحمل في
عصاة من اقراء فقاتل قتلا شديدا حتى رأوا بعض ما يدرونه فيملاهم كذلك اخرج عليهم
شاب هو يقول

أنا اس أرباب الملوك غسان * والدائن اليوم يدن عثمان

بأنا قراؤنا عيان * ان عليا قتل ابن عمار

ثم يحمل فلا يرجع حتى يصرب بسيفه ويشتم ويلعن فقال له هاشم يا هذا ان هذا الكلام بعده
الحصام وان هذا القتال مداه الحساب فتق الله فيه سائلك عن هذا الموقف وما أردت به قال
فاني أقاتلكم لاني صاحبكم لا يصلى وأنتم لا تصلون وان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم ساعدتموه
على قتله فقال له هاشم أنت وعثمان أقتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبناء أصحابه
ومراء الناس وهم أهل الدين والعلم وما أهموا أمر هذا الدين طرفة عين وأما قولك ان صاحبنا
لا يصلى فانه أول من صلى وأفتد خلق الله في دين الله وأولى بالرسول صلى الله عليه وسلم وأما كل

الرياسة تمنع انشاء طاعة
 اننوق اذ القحت وليس
 ثنى من الدواب بمنع من
 السقادة من الانث عند
 حملها الا القليلة ولا بل
 وهذا باب ان نحن نقصدها
 وذ كرنا فيه طالع به
 الكتاب وخرج عن حد
 الاختصار والايحار
 وقد اتينا على رصف جميع
 ذلك في كتابنا اخبار
 الرمان وغيره من كتبنا
 فامدكر الا ان انواعا من
 ولياوث بن نوح اذ كما
 قدوة منا فيما سلف من
 هذا الكتاب كثير من ذكر
 الامم مع اختلاف اولادهم
 وتبائنهم في ديارهم
 واحتملافهم في احوالهم
 ان شاء الله الى
 ذكر الصقالية
 ومساكنها واخبار ملوكها
 واجناسها
 الصقالية من ولدبارس
 يافت بن نوح واليه يرجع
 سائر اجناس الصقالية
 وبه يلحقون في انسابهم
 هذا قول كثير من أهل
 الدراية عن هذا الشأن
 ومساكنهم بالجزا الى ان
 تتصل بالمغرب وهم
 اجناس مختلفة وبينهم
 حروب ولهم ملوك ومنهم
 من ينقاد الى دين
 النصرانية الى رأى
 اليعقوبية ومنهم من لا

من ترى مى فكاهم قارى لكتاب الله لا بنام الليل تمجد فلا يغور ينك هؤلاء الاشقياء فقال
 الفتى فهل لي من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
 السيئات فرجع الفتى فقال له أهل الشام خذك العراقى فقال كلا واكن نصح لي وقابل هاشم
 وأصحابه قتالا شديدا حتى رأوا الظفر فاقبلت عليهم عند المغرب كنيبة تنوخ فقاتلهم هاشم وهو
 يقول
 أموري بني أهله محلا * لاندان يغل اويقلا
 فدع الج الحياة حتى ملا * يتلهم يدي الكوب تلا
 فقتل يومئذ تسعة أو عشرة وحمل عليه الحرب بن المنذر التنوخى فطعن فسهق فارقم الى به على
 ان قدم لواءك فقال لرسوله انظر الى بطني فاذا هو انشق فقال الجراح بن غزيرة الانصاري
 فان نخر واني بن بديل وهاشم * فخن قتلنا ذالك الكراع وحوشيا
 ونحن تركنا عند معترك القنا * أخاك عبيد الله لجاملجا
 ونحن أسطنا بالبعير وأهله * ونحن سقيما كم سماما مقشما
 ومصر على بكتيبة من أهل الشام فرأهم لا يزولون وهم غسان فقال ان هؤلاء لا يزولون الا بطن
 وضرب بقلق الهام ويطخ العظام تسسط منه المعاصم والا كف وحتى يقرع جباههم بهمد
 الحديد أين أهل النصر والصبر طلاب الاجر فاته عصابة من المسلمين فدعا به محمد فقال له تقدم
 نحو هذه الراية مشيا ويدا على هينك حتى اذا أشرفت في صدورهم الرماح فأمسك حتى يأتبك
 أمصرى ففعل وأعد لهم على مثلهم وسيرهم الى ابنه محمد وامره بقتالهم فحملوا عليهم فازالوهم عن
 مواقعهم وأصابوا منهم رجلا ومصر الاسود بن قيس المرادي بعبد الله بن كعب المرادي وهو
 صريع فقال عدا الله يا أسود قال اميك وعرفه وقل له عز على مصرعك ثم نزل اليه وقال له ان كان
 جارك ليأمن بواثقك وان كنت لي الداكرين الله كثيرا وأوصني رحمك الله فقال أوصيك ببقوى
 الله وان تناصح أمير المؤمنين وان تقايل معه المحامين حتى تظهر أو تلحق بالله وأبلغه عن السلام
 وقل له قاتل على المعركة حتى تجهلها خلف ظهرك فانه من أصبح غدا والمركة خلف ظهره كان
 العاقبة ثم لم يلبث ان مات فأقبل الاسود الى على فأخبره فقال رحمه الله جاهد عدونا في الحياة ونصح
 لنا في الوفاة وقيل ان الذي أشار على أمير المؤمنين على بهد عبد الرحمن بن الحنبل الجمعي قال
 فاقتمل الناس تلك الليلة كلها الى الصباح وهي ليلة الهرب فقطعوا حتى تقصفت الرماح
 وتراموا حتى نفذ انبل واخذوا السيوف وعلى يسر فيمابين الميمنة والميسرة وبأمر كل كتيبة ان
 تقدم على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح والمركة كلها خلف ظهره والاشترى الميمنة وان
 عباس في الميسرة وعلى في القلب والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة واحد الاثر
 يزحف بالميمنة ويقايل فيها وكان قد تولاها عصابة الخبيث وليملة الجمعة الى ارتفاع الصبحي و. قول
 لأصحابه ازحفوا قيد هذا الرمح ويزحف بهم نحو أهل الشام فاذا قبل ذلك بهم قال ارحسوا قيد
 هذا القوس فاذا فعلوا سألهم مثل ذلك حتى ملأ أكثر الناس الأقدام فلما رأى الاشتر ذلك قال
 اعيدكم بالله ان ترضعوا العنم سائر اليوم ثم دعا بشره فركبه وترك رايته مع حيانه بن هوذة
 الضبي وخرج يسير في الكنائس ويقول من يشتري نفسه ويقاتل مع الاشتر يظهر أو يلحق بالله
 فاجتمع اليه ناس كثير منهم حيانه بن هوذة الضبي وغيره فرجع الى المكان الذي كان فيه وقال لهم
 شدوا شدة فداكم خالي وعي ترضون بها الرب وتعززون بها الدين ثم نزل وضرب وجهه دابته وقال
 لصاحب رايته اقدم بها وحمل على القوم وحملوا معه ف ضرب أهل الشام حتى انتهى بهم الى

دابة بسيماطهم وضرب وجوه دوابهم بسوطه فصاح به وبهم - لي فكثروا وقال الناس قد قبلنا ان
 يحمل القرآن بيننا وبينهم - حكما فجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال اري الناس قد رصوا بما
 دعوهم اليه من حكم القرآن فان شئت أتيت معاوية فسألتها ما يريد قال انتم فأتاه فقال له اريد
 لا يثني رفقهم - هذه المصاحف قال ارجع نحن وانتم الى ما أمر الله به في كتابه تبعثون رجلا
 ترضون به ونمض نحن ورجلنا نرضى به ناخذ علم - ما أن يعمل اعاق كذاب الله لا يعده وانه ثم نتبع
 ما اتفق عليه قال له الاشعث هذا الحق فماد الى علي فاخبره فقال الناس قد رضينا وقبلنا فقال أهل
 الشام قد رضينا وعمر اوقال الاشعث وأولئك القوم الذين صاروا حواري انا قد رضينا باني موسى
 الاشعري فقال علي قد عصيتوني في أول الامر فلا نعصوني الآن لا أرى ان أولي اياه موسى قال
 الاشعث وزيد بن حصين ومسرور قد كى لا يرضى الا به فانه قد حذرنا ما وعد به فقل علي فانه
 ليس بثقة قد فارقتي وحسدك الناس عني ثم هرب مني حتى امته بعد أشهر ولا يكن هذا من الناس
 اوليه ذلك قالوا والله لا سألني أنت كذبت أم ابن عباس لا يريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء
 قال علي فاني أحمل الاشعث قالوا وهل سهر الارض - ير الاشعث يرفق - لقد آيتم الا باموسى فارام
 قال فاصعوا ما أردتم فبعثوا اليه وقد اعبرل لقتال وهو بعرض وناه موالي له فقال ان الناس قد
 اصطلموا فقتل الحمد لله قال قد جهلوك حكما قال الله وانا اليه را حيون وجاء أوموسى حتى دخل
 العسكر وجاء الاشعث را اقبال لرى بعمرور العاصي فولد لثي ملات عني منه لافتمه وجاء
 الاحنف بن قيس فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض واني قد عميت باموسى
 وحلبت اشطره فوحدته كليل الشفرة فرب القمرونه لا يصح لهؤلاء لتوم الارض به يومئذ
 حتى يصير في آ كدهم ويبعد حتى يصير عبر له النعم منهم فان آيب أن تخلى حكما فاحملني ثا
 أو ثلثا فانه لم يمتد عقدة الاحكام ولا يحل عقدة أعقده ذلك الا بعدت أخرى أحكم منها فاني
 الناس الا باموسى والرصاصا الكتاب فقال الاحنف ان آيتم الا باموسى فاقطعوا ظهره بالحرار
 وحضر عمر بن العاص على ايكب القصبة بحضوره فمنا وسم الله الرحمن الرحيم - هـ
 ما تقاضى عليه امير المؤمنين فقال عمر وهو اميركم وأما اميرنا فلا فقال الاحنف لا يخ اسم امير
 المؤمنين فاني أخاف ان محوتم ان لا ترجع اليك ابد الاتعها وان قتل الناس بعضهم بعضا فاني
 ذلك على سليمان النهار ثم ان الاشعث بن قيس قال اخ هـ هذا الامم فجاءه فقال على انه كبريه
 بسنة والله انى لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وكتب محمد رسول الله وقالوا
 لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم آيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقه فقلت
 لا أستطيع فقال ارنه فاربه فجاءه بيده وقال انك ستدعى الى مذهبها فحيب فقال عمرو بن
 الله أنشبه بالكهارون بن مؤمنون فقال علي يابن النافعة وهى لم تكن للباسه من وليا ولموسى
 عدوا فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك بحس هـ هذا اليوم بدا فقال علي انى لا رجوان يطهر
 الله مجلسي منك ومن اشباهك وكتب الكتاب هـ ما تقاضى عليه علي بن أبى طالب ومعاوية بن
 أبى سفيان قاضى علي على أهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية على أهل الشام ومن معهم
 نزل عنده حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا وبينه وان كتاب الله بيننا من فاتحنه الى حاتمته نحن
 ما أحياء وعيمت أمات فجاء وجد الحكيان في كتاب الله وهما أوموسى عبد الله بن قيس وعمرور
 العاصي عمالاه وما لم يجداه في كتاب الله فالسنة المساواة الحمة غير المفرقة وأحد الحكيان من
 علي ومعاوية ومن الحندين من اليهود والمواثيق انهم آمنان على انفسهم وأهلهم ما والا ملة

والباس الذى سميته
 المعروف بـ سرياق
 يحرقون أنفسهم بالنار
 اذ مات منهم الملك الرئيس
 ويحرقون دوابهم ولهم أعمال
 مثل أعمال المندوة قد صفا
 عيا سلف من هذا الكتاب
 طرقا من دكرهم عدد
 ذكر الحمل النقيع والحرر
 وأن فى لاد الحر مع الحرر
 حيا من الصقالبة والروس
 وانهم يحرقون أعينهم
 بالنيران وهذا الجنس من
 الصقالبة وغيرهم متصليون
 بالشرق ويمعدون من
 الغرب فالاول من مالوك
 الصقالبة ملك الدير وله
 مدن واسعة وعمائر كثيرة
 وتجار مسلم يقصدون
 دار ملكه بواع الخدات
 بلى هذا الملك من مالوك
 الصقالبة ملك الافرع
 وله مدن وعمائر كثيرة
 وحيوش واسعة وتدد كثير
 ويتجار ازود والافرع
 والموكبد وغير هؤلاء من
 الامم والحرب بينهم محال
 بلى هذا الملك من بلاد
 الصقالبة ملك انبرك وهذا
 الجنس أحسن الصقالبة
 صورة وأكثرتهم عددا
 واشدهم بأسا والصقالبة
 اجناس كثيرة وانواع واسعة
 لا ياتي كتابنا هـ على
 وصف اجناسهم وتوزيع
 انواعهم وقد قد صفا الاخبار
 ع الملك الذي كان يتقاد

الاول لو كهم في قدسهم
 الزمان وهو جل واما
 وهذا الحنفى اصل من
 اصول الصنعة معكم
 في احكامهم وله قدم فيهم
 ثم احكامت الحكام فيهم
 احكامهم فزل مضاهمهم
 وتغرت اجنهم ومثل
 كل حنفى منهم ملكا على
 حسب مدد من
 موكهم لا مور بطول
 ذكره ودر اتيما على حل
 من شرحه او كثير من
 مبسوطه في كتابا احبار
 الزمان من لائم المصيبة
 ولا جبال خائبة والمملك
 الدائرة
 هذا كرا لفرقة والحلافة
 وموكهم
 الانرجحة والصلابة
 والموكيد ولا سنان
 وناجوج وما جوج والترك
 والحرجة ورجان وندان
 والحلافة وغير من ذكرهم
 حل الجرا وهو النحال
 لاجلاف بين اهل البحث
 والطرس من النرجية
 ان جميع من ذكر من
 هؤلاء الامم والدياف
 ابروج فلا فرقة اشده
 هؤلاء لاجناس باسا
 واهمهم هيمه واكثرهم
 عدده واوسهم ملكا
 واكثرهم مدنا واحسنهم
 نظاما وانقياد الملوكهم
 واكثرهم طاعة الاا
 الجلافة اشدهم الا فرقة

اصار على الذي يقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمر بن العاص عهد الله وميثاقه ان يحكما
 بين هذه الامة لا يردان في حرب ولا فرقة حتى يهتدوا اجل القضاء الى رمضان وان احبان
 يؤخر ذلك اخره وان مكنا قضيتهم ما مكنا عدل بين اهل الكوفة واهل الشام وشهد الاشعث
 بن قيس وسعيد بن قيس الحمداني وورقاء بن عبي الجلي وعبد الله بن محم الجلي وعمر بن عدي
 النكدي وعبد الله بن الطويل الهامري وعقبة بن زياد الحضرى ويزيد بن حجة التميمي ومالك
 بن كعب الحمداني ومن اصحاب معاوية ابو الاغور السلمي وحيد بن مسلمة وزمل بن عمرو
 الندي وحمزة بن مالك الحمداني وعبد الرحمن بن خالد المخزومي وسبيع بن بريد الانصاري وعتبة بن
 ابي سفيان ويزيد بن الحر العبدي وقبل للاشعث ليكتب فيها فقال لاصحبتى عيني ولا نفقتى بعدها
 ثم اتى ان خط لي في هذه الصحيفة ولست لي بينة من ربي من ضلال عدوى اولستم قد رأيتم
 احضر فقال له الاشعث والله ما رأيت طفر اهل البصرة الا رغبة بك عسا فقال لي والله الرغبة عنك
 في الدنيا وفي الاخر لا احر اقدسك الله بسيفي دما رجلا ماتت خير عندي منهم ولا
 حرم دم قل فكف فضع الله على انفس الاشعث الحزم وخرج الاشعث بالكتاب يقرؤه على الناس
 حتى مر على طائفة من بني عجم منهم عمرو بن ادية خوأى لال فقرأ عليهم فقال عروفة تحكمون
 في امر الله ارجل لا حكم الا لله ثم شدي بسيفه فصر به عذوبة الاشعث ضربة خفيفة واندفعت
 لدانة وصاح به اصحاب الاشعث فرجع وغضب للاشعث قومه وناس كثير من اهل اليمن فقتل
 اليه الاحنف بن قيس ومسر بن قيس وناس من عجم فاعتذروا قبل وشكروا وكتب الكتاب يوم
 الاربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين وانفقوا على ان يوافي امير المؤمنين على
 موضع الحكمين بدومة الجندل او بازرح في شهر رمضان وقيل له لي ان لا اشتري لا يقرع
 في الحقيقة ولا يرى الاقتل القوم فقال علي وانا والله ما رصيت ولا احببت ان ترضوا فاداء ايتهم
 لان ترضوا فقد رصيت واذ رصيت فلا يصح الرجوع بعد الرضا ولا البديل بعد الاقرار الا ان
 يعصى الله ويتهدى كتابه فضا لا من ترك امر الله واما الذي ذكرتم من تركه امرى وما انا عليه
 فليس من اولئك فلست اخاف على ذلك يا ليت فيكم مثله اثنين يا ليت فيكم مثله واحد ابرى في
 عدوى ما ارى اذ الخفت على مؤنسكم ورجوت ان يستقيم لي بعض أودكم وقد نهيتكم فقصيتوني
 فكنت أنا وأنتم كما قال اخوهوازن

وهل أنا الا من غزيت ان غوت * غويت وان ترشد غزيت ارشد

والله لقد فعلتم فعلة ضعفت قوة واسقطت منه واورثت وهنا وذلة ولما كنتم الاعلى وخاف
 عدوكم الاجتياح واستخرجهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف فدعوك الى ما بها
 نهيتوك عنهم وبقطعوا الحرب وترصوا بكم المنون خديعة ومكيدة فاعطيتهم وهم ما سألوا
 وأيتهم الا ان تدهنوا وتجر واوايم الله ما أظنكم بعد ها قوقون الرشد ولا نصيبون باب الحزم ثم
 رجع الناس عن صفتهم فلما رجع على خالفت الحرو ربة وخرجت وكان ذلك أول ما ظهرت
 وانكزت تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذي اقبلوا فيه أخذوا على طريق البر وعاودوا وهم
 اعداء متباغضون وقد هشا فمهم الحكم يقطعون الطريق بالتشائم والضارب بالسياط يقول
 الحوارج يا اعداء الله ادهمتم في امر الله يقول الاحرون فارتم امانا وقرتم جماعتا وساروا
 حتى جاوروا الخيملة ورأوا بيوت الكوفة فاذا بشيخ في ظل بيت عليه اثر المرض فسلم عليه أمير
 المؤمنين فرد رداحه فاقال له على ارى وجهك منهير من مرض قال نعم قال له لك كرهته قال ما

أحب أنه يغري فقال ليس احتساباً للخير فيما أصابك قال بلى قال فابشر برحمة ربك وغفران
 ذنبك من أنت يا عبد الله قال صالح بن سعيد قال نعم أنت قال أما الأصل فمن سب الأمان طي وأما
 الدعوة والجوار في سبهم من منصور فقال سبحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك ومن اعتربت
 إليه واسم أديعائك هل شهدت معنا غزائنا هذه قال لا والله ولقد أردت أن أترك من أترأ الحى
 معنى عنها قال ليس على الضميمة ولا على المرضى الآية خبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا
 وبين أهل الشام قال فهم المسمرون وهم أغشاء الناس وفيهم المكبوت الأسف بما كان يدرك
 وبينهم وأوامك نصحاء الناس لك قال صدقت جعل الله ما كان من شكواك خط السبائك فكأن
 المرض لا أحرقه ولكن لا يدع على العبد ذنباً إلا حطه وانما الأجر في القول باللسان والعمل باليد
 والرجل وإن الله عز وجل لا يدخل بهدق النية والسريرة الصالحة عالمات عباده الجنة ثم مضى
 غير بعيد فلقبه عبد الله بن وديعه الانصاري فدنا منه وسلم عليه وسأله فقال له ما سمعت الناس
 يقولون في أمرنا قال منهم المحبوب ومنهم الكاره له قال فما قول ذوى الرأي قال يقولون إن علياً
 كان له جمع عظيم فقرقه وكان له حصن حصين فهدمه حتى بينى ما هدمه وجمع ما فرق ولو كان مضى
 عن اطاعه ادعاه من عساه فقاتل حتى يظن أن ويهلك كان ذلك الحزم قال على أنا هدمت أمهم
 هدموا أنا فرقنا أمهم فرقوا أما قولهم لو كان مضى عن اطاعه فقاتل حتى يظن أن ويهلك فوالله
 ما خفي هذا عنى وإن كنت لست بمتبعى عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد همت بالاقدام على
 القوم فظنرت إلى هذين قد ابتدرني معنى الحسن والحسين ونظرت إلى هذين قد استقدما في معنى
 عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي فملت أن هذين أن هلكا انقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من هذه الأمة وكرهت ذلك واشفقت على هذين أن يهلكا وإيم الله لئلا يقتلهم بعد يومى هذا
 لآلئهم وليسوا معى في عكر ولا دار ثم مضى وادعى إلى عينية قبور سبعة أو ثمانية فقال على ما هذه
 فقيل يا أمير المؤمنين إن خباب بن الارت توفى بعد محررك وأوصى بأن يدفن في الطهر وكان
 الناس انما يدفنون في دورهم وافييتهم وكان أول من دفن نطاهر الكوفة ودفن الناس إلى جنبه
 فقال على رحم الله خباباً قد أسلم رغباً وهاجر طائماً وعاش مجاهداً وابتلى في جسمه أحوالاً ولن
 يضيع الله أجر من أحسن عملاً ووقف عليها وقال السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال
 المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا سلف قارط ونحن لكم تبع وبكم عا
 قليل لا حقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بغيرك عنا وعهم طوى إن ذكر المماد وعمل الحساب
 وقدر بأكفاف ورضى عن الله عز وجل ثم أقبل حتى حادى سكة الثوريين فسمع البكاء فقال
 ما هذه الأصوات فقيل البكاء على قتلى صدين فقال أما في الشهداء قتل منهم صابر محتسباً بالشهادة
 ثم مر بالفائذين فسمع مثل ذلك ثم مر بالشبابيين فسمع رجعة شديدة فوقف فخرج إليه حرب بن
 شرحبيل السبائي فقال له على أيتها بك نساؤكم ألا تنهون عن هذا الرين قال يا أمير المؤمنين لو
 كانت دار أودار بن أو ثلثا فقدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا الحى ثمانون ومائة فقيل فليس دار
 الأوفى البكاء فأمنحن معشر الرجال فأنالنا بكى ولكننا نفرح بالشهادة قل على رحم الله قتلاً كم
 وموتاً كم فاقبل يمشى معه وإلى ركب فقال له على أرجع ووقف ثم قال له أرجع فان مشى مثلك مع
 مثلى فتنة للوالى ومذلة للووس ثم مضى حتى مر بالداعيين وكان جلهم ثمانية فسمع بعضهم يقول
 والله ما صمنا على شيئا ذهب ثم انصرف في غير شئ فلما رأوه أبلسوا فقال على لأصحابه وجوه قوم
 ما رأوا الشام ثم قال لأصحابه من فارقناهم آتفاخيرهم هؤلاء ثم قال

بأطمة صقلية وفهمها هلك
 صرقونوس الحكيم الذي
 صنف كتاب أساغوجي
 وهو المدخل إلى علم
 المنطق وهذا الكتاب بهذا
 الرجل يعرف وكذلك أنينا
 على ذكر أساطير الأرض
 كأطمة وادي برهوت من
 بلاد حضرموت وبلاد
 النصارى وأطمة بلاد أرمينية
 من بحر الصين وأطمة بلاد
 أسك وهي ما بين بلاد فارس
 وهذه النار ترى بالليل
 من نحو عشرين قرّة يحا
 وهي مشهورة بأرض
 الإسلام وتفسير أطمة هي
 عين النار التي تعرض من
 الأرض ولم تتعرض في
 هذا الكتاب لذكر الخاصة
 الكبيرة والراجحة ولا
 الحامات التي تظهر من
 مائها النار الخاصة التي
 يبلاد ما بين من أرض
 أذربيجان وأنها روان
 والصبرة وهذه الخاصة
 في قرية من قرى أذربيجان
 يقال لها القومان وهي
 أطمة تظهر من وسط مائها
 النار وهي أطمة عجيبه تمنع
 ورود الماء عن أطفالها
 وتدفعه بشدة قوتها وساطان
 لها وهي إحدى عجائب
 العالم إذ كما قد أنينا على
 جميع ذلك فيمأسلف من
 كتبنا وقد أنينا على منافع
 أنواع المياه بجوامع ذكرناها

أخوك لذى إن اجرضك لملة * من الدهر لم يبرح لبثك واجبا
 وليس أخوك بالذي أن تشعبت * عليك الأمور نل بالخالك لاغا

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلما دخل الكوفة لم يدخل الخوارج معه فأتوا حرورا
 فزولوا وقاتلوا أسد القرني بصفين وقيل بل مات بدهش وقيل بآرمينية وقيل بسجستان وفيها
 قتل جند بن زهير الأزدي وهو من الصحابة مع علي وقتل بصفين أيضا حابس بن سعد الطائي مع
 معاوية وهو خال يزيد بن عدي بن حاتم فقتل يزيد قاتله غدارا فآدى إسلامه إلى أولياءه المقتول
 فهرب إلى معاوية ومن شهد صفين مع علي خزيمة بن ثابت ذو الشهداءين ولم يقاتل فلما قتل عمار بن
 ياسر جرد سيفه وقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة
 الباغية وقتل مع علي سهيل بن عمرو بن أبي عمر الأنصاري وهو بدرى ومن شهد وقتل فيهامع علي
 من المهاجرين خالد بن الوليد وله صحبة (شرح بن هاني بضم الشين وآخره حاء مهملة الحمداني
 بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة نسبة إلى همدان قيمة كبيرة من اليمن حرة بن مالك
 بضم الحاء المهملة وسكون الميم وآخره راء حضي بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة
 بريم بفتح اليم تحتها نقطتان ونسب لراه وسكون الياء الثانية وآخره ميم بدل بن ورقاء بضم الباء
 الموحدة وفتح الدال المهملة حازم بن أبي حازم بالحاء المهملة حبة بن جوين بفتح الحاء المهملة والباء
 المشددة الموحدة والعرف بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره نون)

﴿ ذكر أساطير ما بين هيرة على خراسان ﴾

وفي هذه السنة بعث علي جمعة بن هيرة المخزومي إلى خراسان بعد عوده من صفين فأتته إلى
 نيسابور وقد كفر وأمامته وافر جمع إلى علي فبعث خالصة بن قرة اليربوعي فحاصر أهلها حتى
 صالحوه وصالحه أهل مرو

﴿ ذكر اعتقال الخوارج عليا ورجوعهم إليه ﴾

ولما رجع علي من صفين فآرقه الخوارج وأتوا حرورا فقتل بهامهم اثنا عشر ألفا ونادى
 منادهم أن أمير القتل شيب بن ربيعة التميمي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواشي الشكري والأمر
 شورى بهد الفتح والبيعة لله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما سمع على ذلك
 وتحملاه قامت الشيعة فقالوا له في أعناقنا سبعة ثمانية نحن أولياءه من البيت وأعداءه من عادية
 فقالت الخوارج اسد بقتم أنتم وأهل الشام إلى الكفر كفرى رهان ببيع أهل الشام معاوية
 على ما أحبوا وكرهوا وبأبائهم أنتم عليا إلى أنكم أولياءه من والى وأعداءه من عادى فقال لهم
 زياد بن النضر والله ما بسط على يده فبايعناه قط الأعلى كتاب الله وسنة نبيه ولا نكذبكم بما قاله
 جاءه شيعته فقالوا له نحن أولياءه من البيت وأعداءه من عادية ونحن كذلك وهو على الحق
 والله يدري ومن خالفه ضال مضل وبعث علي عبد الله بن عباس إلى الخوارج وقال لا تبجل إلى
 جوابهم وخصومتهم حتى آتيتك نخرج إليهم فاقبلوا بك كما مونه فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما نقتم
 من الحكمين وقد قال تعالى إن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما فكيف بامد محمد صلى الله عليه وسلم
 فقالت الخوارج أما ما جعل الله حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليهم وما حكم
 فأمضاه فليس للعباد أن ينظروا فيه حكمه في الزاني مائة جلدة وفي السارق القطع فليس للعباد
 أن ينظروا في هذا قال ابن عباس فأت الله تعالى يقول يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا أو نجعل
 الحكم في الصيد والحرب وبين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين وقالوا له أعدل عندك

ولمع لوجهاها فبما سلف من
هذا الكتاب عند ذكركم
الواحاح من بلاد مصر
وان كنا قد اتينا على
مبسوط ذلك فيما تقدم
من كتبنا

وذكر النور بد و ملوكها
قد تقدم ذكرنا للنور بد
وانهم من ولديا بن نوح
وبلادهم متصل بالبحر
ومحاهم بالبحر اولهم جزائر
كثيرة فيها امم من الناس
وهم ذوو بلس شديد
ومنعة ولهم مدن كثيرة
يجمعهم ملك واحد واسما
ملوكهم في سائر الاعصار
أركيس والمدينة العظمى
من مدنها ودار ملكهم
هي تنب و بختنر هانر
عظيم وهي جانبان وهذا
النهر احد انهار العالم
الموصوفة بالكبر والجمالب
يقال لها سانيط قد ذكره
جماعة عن عني هذا
المنى من تقدم وكان
المسلمون من جاورهم من
بلاد الاندلس والمغرب
غلبوهم على مدن كثيرة
من مدنها مثل مدينة
تارة طارينو (قال
المسعودي) وجدت في
كتاب وقع الى النسطاط
بمصر سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة اهداه عرمار
الاسقف بمدينة زهرة
من مدن الافرنجة في
سنة ثمان وعشرين

عمرو بن العاص وهو الامس يقاتلنا فان كان عدلا فلسنا به دول وقد
الرجال وقد اضى الله حكمه في معاوية واصحابه ان يقتلوا ويرجموا وقد كتبتم بينكم وبينهم
كتبا وجمعنا بينكم المواعدة وقد قطع الله المواعدة بين المسلمين واهل الحرب منذ زلت براءة
الامن اقر بالجزية وبعث على زياد بن النضر فقال انظر باي رؤسهم اشد اطاعة فاخبره بأنه لم
يرهم عند رجل أكثر منهم عند يزيد بن قيس فخرج على في الناس حتى دخل اليهم فأتى فسطاط
يزيد بن قيس فدخله فصلى ركعتين وأمره على أصبهان والري ثم خرج حتى انتهى اليهم وهم
مخاصمون ابن عباس فقال ألم أنك عن كلامهم ثم تكلم فقال اللهم هداة قام من يفلح فيه
كان أولى بالله الا ح يوم الامة ثم قال لهم من زعمكم قالوا ابن الكوا قال فما أخرجكم علينا قالوا
حكومتك يوم صدين قال ثم كنتم الله أنعمون انهم حيث رفعوا المصاحف وقامت نجيبهم ثم قلت
لكم اني أعلم بالشوم منكم اني ليسوا بأصحاب دين وذكركم ما كان فانه لم يبق لهم قداسه توطت
على الحكمين ان يجيئ ما لبنا القرآن وبعينا ما مات القرآن فان حكمكم القرآن فليس لنا
أن نخالف وان أيا فخص عنكم ما برآه قالوا لا نحن انما نراه عدلا نتحكم في الرجال في الدماء فقال
انا لنسنا حكمنا الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق
انما يتكلم به الرجال قالوا نخبر عن الاجل لم جملة بينكم قال ليعلم الجاهل وينت العالم ولعل
الله يصح في هذه المدينة هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من نداء اخرهم قبل
والخوارج يزعمون انهم قالوا له صدقت قد كذا كرت وكان ذلك كفرانا وقد تنبنا الى الله فقتل
كما تنبنا اليك والافض محالفون فبايعنا على وقال ادخلوا فالتهم كسمة أشهر حتى نجى المال
ويسمى الكراع ثم نخرج الى العدو وقد كذب الخوارج فيما زعموا

﴿ ذكر اجتماع الحكمين ﴾

ولما جاء وقت اجتماع الحكمين أرسل على أربع مائة رجل عليهم شريح بن هانئ الحارثي
وأوصاه أن يقول لعمر بن العاص ان علمنا يقول لك ان أفضل الناس عند الله عمر ورجل من كان
العمل بالحق أحب اليه وان نقصه من الباطل وان زاده يا عمر والله انك لتعلم أين موضع الحق
فلم تحاهل ان أوتيت طعما يسيرا كمت لله ولا وليائه عدوا وكان والله ما أوتيت قد زال عنك
ويحك فلا تكن للثلاثين حصيما ولطالما بين ظهيرا أما اني اعلم يومك الذي أنت فيه نادم وهو يوم
وقاتك تنفي انك لم تظهر راسك لداوة ولم تأخذ على حكم رشوة فلما بلغه تغير وجهه ثم قال متى كنت
أقبل مشورة على أو أنتهى الى أمره أاعتذر براه فقال له وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من
مولاك وسيد المسلمين بعد دينهم مشورته فقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه
ويعجلان براه فقال له ان مثلي لا يكلم منك قال شريح بأى أبويك ترغب عني يا ابن النابغة
أبائيك الوسط ام بأباك النابغة فقام عنه وأرسل على ايضا معهم عبد الله بن عباس ليصلي بهم
وبلى أمورهم ومعهم ابو موسى الاشجعي وأرسل معاوية عمرو بن العاص في أربع مائة من
اهل الشام حتى توافوا من دومة الجندل بأذرح وكان عمرو اذا اتاه كتاب من معاوية لا يدرى
بما جاء فيه ولا يسأله اهل الشام عن شيء وكان اهل العراق يسألون ابن عباس عن كتاب يصله من
على فان كتمهم ظنوا به الظنون وقالوا آتاه كتب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس امانتكم قلون
أما ترون رسول معاوية يجيئ لا يعلم أحد بما جاء به ولا يسمع لهم صياح وأنتم عندي كل يوم
تظنون في الظنون وحضر معهم ابن عمرو وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وابن الزبير وعبد

وأنشأه إلى الحكم عهد
 الرحمن بن محمد بن عبد الله
 ابن محمد بن عبد الرحمن بن
 الحكم بن هشام بن جب
 الرحمن بن معاوية بن عبد
 الملك بن مروان بن الحكم
 ولي عهد أبيه عبد الرحمن
 صاحب الاندلس في هذا
 الوقت في عهده ما مبر
 المؤمنين ان اول ملوك
 امويين في لوزويه وكن
 محوسية فنصره هو واسه
 لدريق و... دفنرت
 ثم ولي بعده ابنه يدريق
 ثم ولي بعده قريش بن
 دفنرت ثم ولي بعده
 تين ثم ولي بعده رلق
 تين وكن ولابيه سنة
 وشرين سنة وكن في
 أيام الحكم صاحب الاندلس
 وقد تودع ولاده ووقع
 الا خلاف بينهم حتى
 تعانت الا فرجة بسبهم
 وصار لدريق بن رلق
 صاحب م... فقتل
 ثانيا وعشرين سنة وستة
 اشهر وهو الذي ادى الى
 طرطوسه فحاربها ثم
 ولي بعده ابنه رلق وهو
 الذي نهى عن مع محمد بن
 عبد الرحمن بن الحكم بن
 هشام بن عبد الرحمن بن
 معاوية بن هشام بن عبد
 الملك بن مروان وكان
 محمد بن عاتق بالامام
 وكانت ولايته تسع
 وثلاثين سنة وستة اشهر

الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري وأبوهم بن حديفة العدوي
 والمغير بن شمة وكان سعد بن أبي وقاص على ما يليه سلميم بالمادية فأنه ابنه عمر فقال له ان أبا
 موسى وعمر قد شهدا هاهنا من قريش فاحضر معهم فإني صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واحد الشورى ولم تدخل في شيء كرهته هذه الامة وأنت أحق الناس بالخلافة فلم يفعل
 ونزل حصرهم سنة وثمانين إلى حصوره فأحرده مرة مرة من بيت المقدس وقال المغير بن شمة
 نزل من قريش أروى أحدنا تنظيم رأيي رأيي يعلم به يجتمع الحكم ان أم لا فقالوا لا فقال
 في أعلمه منهم ما وجد حل على عمرو بن العاص فقتل كيف ترانا معشر من اعتزل الحرب فأنافد
 شكك في الامر لدى استناب ان لكم فيها فقال له عمرو أراكم حلف الابرار أمام القيسار فانصرف
 المغير إلى أبي موسى فقال له مثل قوله له مرووفة له أبو موسى أراكم أثبت الناس رأيا فيكم
 بنية له من هذه المغيره إلى أحمه وقال لهم لا يجتمع جدان على امر واحد فلما اجتمع الحكم
 قال عمرو يا أبا موسى أليست تعلم ان غنم قتل مصلوما قال اشهد قال أليست تعلم ان معاوية
 وآل معاوية أو اباؤهم قتل في قال فليعلم منه وبنه في قريش كما قد علمت فان حفت ان يقول
 الناس ليست له سنة فقتل وحدثه في غنم الحبيبة المطحوم والطالب بدمه الحسن السياسة
 ولقد يروى هو وأحو أم حبيبة روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته وقد صهبه وتره له
 سبعا فقتل أبو موسى بعمره واني لله فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على
 لشرف بولاده منه ولو كان على الشرف لكان لآل ابرهة بن الصراح امها هو لاهل الدين
 وان فصل مع أبي لو كنت معطيه فصل قريش شرفا أعطيه على بن قليب واما فولك ان
 معاوية وكنتم فإني قوله هذا لا يعرفه الا كلالا واه وأدع المهاجرين الاواين وأما ترضك
 لي السنة فقلت فقلت له لو حرج معاوية لي من سخطه كاهل ما وبنه وما كنت لارشدني في حكم الله
 واكنيت شئت ان تنحى اسم عمر بن الخطاب ربه الله قال له عمر وشيعة من ابني وأنت تعلم
 افعله وصلاحه فقتل ابن رلق فقتل واكنيت قد غمست في هذه القصة فقتل عمرو ان
 الامر لا يصح الا لرجل يأكل ويطعم وكنيت في ابن عمر غلة فقال له ابن رلق فقتل
 فقال والله لا ارضو عليهما شيئا أبدا ووليا ابن العاص ان العرب قد أسندت اليك امرها بعد
 ما تقار عوايب يوف ولا ترتد في قننه وكان عمر وقد وعد أبو موسى ان يقدم في الكلام يقول
 له أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمى فيكم ونعقد ذلك أبو موسى وأراد عمرو
 بذلك كله ان يقدمه في خلق على فلما أراد عمرو على ابنه أو على معاوية فأبى وأراد أبو موسى ابن
 عمرو فأبى عمرو وقال له عمرو حربي ما رأيك ولأرى ان اتخا من حربي ويجعل الامر شورى
 بيننا والمسلمون لا يسمون من احبوا فقال عمرو والى ما رأيك فاقبل الى الناس وهم مجتمعون
 فقال عمرو يا أبا موسى اهلهم رأيا قد اتفق فتكلم أبو موسى فقتل ان رأيا قد اتفق على امر
 رجول صليخ الله به امر هذه الامة فقال عمرو صدق ورتددم يا أبا موسى فتكلم فتقدم أبو
 موسى فقتل له ابن عباس ويحدث والله في لاطمه قد حذرك ان كنت اتفق على امر فقدمه
 فليتكلم به قبلت ثم تكلم به به فله ربحه غادر ولا آمن ان يكون قد أعطاك الرضا بيمينكما
 ودأقت في الناس فليتكلم وكان أبو موسى مع هذا فقال ناقدا فبقا وقال أيها الناس انافد
 بطرنا في امر هذه الامة فلم راصح لا امرها ولا ألم لشئ منها من امر قد أجمع رأيي ورأي عمرو وعليه
 وهو ان تلحق عليا ومعاوية وبولي الناس امرهم من أحبوا واني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا

ثم تولى بعده ابنه لدرىق
 ستة أعوام ثم ونب عليه
 قائد الافرنجة المسمى برشة
 ومالك افرنجية فاقام في
 ملكهم ثمان سنين وهو
 الذى صالح النجوس عن بلده
 سبع سنين بسنة رطل
 ذهب وسنة رطل
 فضة يؤد بها صاحب
 الافرنجة اليه ثم تولى بعده
 نارلة بن بغيرة أربع سنين
 ثم ملك بعده نارلة اخوه
 ومكث احدى وثلاثين
 سنة وثلاثة أشهر ثم تولى
 بعده لدرىق بن نارلة وهو
 ملك افرنجية الى هذا الوقت
 وهو سنة اثنتين وثلاثين
 وثمانية واستوت ملكته
 عشر سنين الى هذا التاريخ
 على حسب ما غنى اليناص
 خبره (قال المسعودى)
 وأشد ما على الاندلس من
 الامم المحاربة لهم الخلافة
 كما أن الافرنجة حاربهم
 غير أن الخلافة أشد بأساً
 وقد كان لعبد الرحمن بن
 محمد صاحب الاندلس في
 هذا الوقت وزير من ولد
 أمية يقال له أحمد بن اسحق
 فقبض عليه عبد الرحمن
 لأمركان منه استحق عليه
 في الشريعة العقوبة فقتله
 عبد الرحمن وكان للوزير
 أخ يقال له أمية في مدينه
 من ثغور الاندلس يقال
 لها سبرين فلما غنى اليه
 ما فعل بأخيه عصى
 على عبد الرحمن

أمركم وولوا عليكم من رأيتموه أهلاً ثم نجي وأقبل عمر وقيام وقال ان هذا قد قل ما معتموه وخلع
 صاحبه وأنا أخاع صاحبه كما خالعه وأثبت صاحبي معاوية فانه ولي ابن عمن والطالب بدمه
 وأحق الناس بفسامه فقال سده ما أضمه فك يا أبا موسى عن عمرو ودكايد فقال أبو موسى فما
 أصنع وافقني على أمر ثم نزع عنه فقال ابن عباس لا ذنب لك يا أبا موسى الذنب لمن قد ملك في هذا
 المقام قال غدر فما أصنع فقال ابن عمر انظر والى ما صار أمر هذه الامه صار الى رجل ما يبالي
 ما صنع والى آخرضه ميف وقال عبد الرحمن بن أبي بكر لومات الاشهرى قبل هذا اليوم
 لكان خيرا له وقال أبو موسى الاشهرى لعمر ولا وفقك الله غدرت وغرت اغنامك كمثل
 الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال عمرو ان مثلك مثل الجمار يحمل له فارقا يحمل
 ثم ربح بن هانئ على عمرو ففصر به بالسوط وحمل اس لعمر وعلى شريح ففصر به بالسوط أيضا وحجز
 الناس بينهم وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندهت على شئ ندمتى على صرب عمرو بالسوط ولم
 أضرب به بالسيف والنس أهل الشام أبا موسى فهرب الى مكة ثم انصرف عمرو وأهل الشام الى
 معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح الى على وكان على اذا صلى الفداة يثبت
 فيقول اللهم العن معاوية وعمر وأبا العور ورحيما وعبد الرحمن بن خالد والصحاك بن قيس
 والوايد فبلغ ذلك معاوية فكان اذا قامت سب عليا أو بن عباس والحسين والحسين والاشترى وقد
 قيل ان معاوية حضر الحكمين وانه قام عشية في الناس فقال أما بعد من كان معكم كما في هذا
 الامر فليطمع اما فرقه قال ابن عمر فاطقت حبوتى فاردت ان أقول بكم كما في رجال فالبوك وأباك
 على الاسلام فخشيت ان أقول كلمة تفرق الجماعة ويسد ذلك فها دم وكان ما وعد الله فيه الجار
 أحب الى من ذلك فلما انصرف الى المنزل جازى حبيب بن مسleme فقال ما منعك ان تتكلم حبر
 مميت هذا الرجل بكم قامت أردت ذلك ثم خشيت فقال حبيب وفقك وعصمت وهذا صرح لانه
 ورد في الصحيح

﴿ ذكر حبر الخوارج عند توجيه الحكمين وخبر يوم النهر ﴾

لما أراد على ان يبعث أبا موسى للحكومة أناه رجلا من الخوارج رعة من العرج الطائي
 وحر قوص بن زهير السعدي فقال له لا حكم الا لله فقال على لا حكم الا لله وقال حر قوص بن زهير تب
 من خطيئتك وارجع عن قضيتك وخرج بنا الى عدونا فقاتلهم حتى نفي ربنا فقال على قد اردتكم
 على ذلك فعصيتوني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطا ثم وطأوا عطينا عليها هوذا وقد
 قال الله تعالى وأوفوا بعهدهم الله ذاعا هدم فقال حر قوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه فقال على
 ما هو ذنب ولكنه عجز عن الرأي وقد نهيتكم فقال زرعة يا على ان لم ندع تحكيم الرجال لا فائلك
 أطلب وجه الله تعالى فقال على بؤسالك ما أشقاك كفى بك قتيلا نسفى عليك أرباح قال وددت
 لو كان ذلك فخر جاز من عنده يمكن وخطب على ذات يوم فحكمت المحكمة في جواب المحدث
 فقال على الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل ان سكتوا غمناهم وان سكتوا مواجبه اهام وان خرجوا
 علينا فأتلناهم فونب يزيد بن عاصم المخاري فقال الحمد لله غير مودع ربنا ولا مستغن عنه اللهم ان
 نعوذ بك من اعطاء الدنيا في ديننا فان أعطاء الدنيا في الدين ادهان في أمر الله وذلل راجع باهله
 الى خط الله يا على أبا القتل تخوفنا أما والله انى لارجوان نضربكم بها عما قليل غير مصعب ثم لم
 أينأولى بها صلياً ثم خرج هو واخوه ثلاثة فاصيدوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلك
 بالنضيلة ثم خطب على يوما آخر فقام رجل فقال لا حكم الا لله ثم تولى عدة رجال يحكمون فقال على

الجلائفة فاءه على
المسلمين وله على عوراتهم
ثم خرج أمية في بعض
الأيام من المدينة بتصيد
في بعض منزهاتها
وقلب على المدينة بعض
علمائه ومنعه من الدخول
إليها وكتب إلى عبد الرحمن
ومضى أمية بن الحنف
أحد الوزراء المقتول إلى
ردمبر فاصطاده واستورره
وصد به في جنته وغزا
عبد الرحمن صاحب
الأيدي بشورة مملكة
الجلائفة لمقدمة صفة
بقيتها وأسوارها في باب
جبل الأخبار عن البحار
وما فيها وما حولها من
الغائب واللام ومصاب
المالك وأخبار الأندلس
وغير ذلك وكان عبد الرحمن
في سنة ألف أربيدون
فكانت وقعة بينه وبين
ردمبر من الجلائفة في
شوال سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة بعد الكسوف
الذي كان في هذا الشهر
ثلاثة أيام وكانت للمسلمين
عليهم ثم أنابوا بهدان
حوسروا وأولجوا إلى
المدينة فقتلوا من المسلمين
بعد عبورهم الخندق
خمسين ألفا وقبل أن
الذي منع ردمبر من طلب
من نجاش المسلمين أمية
ابن أمية وحقه الكمين

لله أكره حقه أريد بباطل أمان لكم عند ثلاثا ما معكم فمونا لا نغتمكم مساجد الله أن تذكروا
فيها الله ولا نغتمكم التي ما دامت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا وانما فيكم أمر الله ثم رجع
إلى مكانه من الخطبة ثم إن الخوارج أتى بعضهم بعضا واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي
خطبهم فزهدهم في الدنيا وأمرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال أخرجوا بنا من
هذه القرية الطالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدع
المضلة فقال له حرقوا برزهم إن المتاع بهذه الدنيا قليل وإن الفراق لها وشيك فلا تدعوا لكم
ربنهم أو جنتهم إلى المقام بها ولا تلتفتكم عن طلب الحق وانكار الظلم فإن الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون قل جزه من سنان لاسدي ياتوم إن الرأى ما رأيتم فولو أمركم رجال منكم
فإنكم لا تدركونهم من عماد وسناد وراية تحفون بها وترجعون إليها فعرضوها على زيد بن حصين
لطائفي فأتى وعرضوها على حرقوا برزهم فأتى وعلى جزه من سنان وشرع من أوفى العيسى فأتيا
وعرضوها على عبد الله بن وهب فنهالها تهاوها أما والله لا آخذها رغبة في الدنيا ولا أدها فراق من
الموت فأتاهم لم يشرخلون من شوال وكان يقال له ذو الثغفات ثم اجتمعوا في منزل شرع من أوفى
لعيسى فقال ابن وهب اشخصوا بسا إلى بلده نجت مع فيها لا نفاذ حكم الله فإنكم أهل الحق قال
شرع يخرج إلى المدائن فنهالها ونأخذها بالوهاب وتخرج منها ساكنها وتبعث إلى أحوالنا من
أهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن حصين إنكم أن خرجتم محتملين أتبعتم ولكن أخرجوا
وحددنا من تحتهم فاما المدائن فإن سنان يمنعكم ولكن سيروا حتى نزل جسر النهر وإن
وتكاتبوا حواسكم من أهل البصرة قالوا هذا الرأي وكتب عبد الله بن وهب إلى من بالبصرة
منهم يعلمونهم ما جمعوا عليه ويختمونهم على الخاق بهم وسير الكتب إليهم فاجابوه أنهم على
المعاق به فلما عزمو على المسير تعمدوا إليهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساءلوا يوم السبت فخرج
شرع من أوفى العيسى وهو يقول الله نهال في فخرج منها حاقا فأتى قرب إلى سواء السبيل وخرج
دعهم طرفه بن عدي بن حاتم الطائي فأتبعه فوه فلم يقدر عليه فأتى إلى المدائن ثم رجع فلما بلغ
سبابا لقيه عبد الله بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارسا فأراد عبد الله قتله فذمه عمرو بن مالك
النهائي وبشر زيد البولاني وأرسل عدي إلى سعاد بن مسعود عاقل على المدائن يحذره
أمرهم فأخذ أبواب المدائن وخرج في الخيل واستخف بها ابن أحميد المختار بن أبي عبيد وسار في
طلبهم فأنخرع عبد الله بن وهب خبره فربا بطريقه وسار إلى بغداد وأقامهم سعد بن مسعود بالكرخ
في خمسمائة فارس عند المساء فانصرف إليهم عبد الله في ثلاثين فارسا فقتلوا ساعا وامتنع القوم
منهم وقال أصحاب سعد ما تريد من قتال هؤلاء ولم يأتك منهم أمر حلهم فاذهبوا واكتب
إلى أمير المؤمنين فأن أمرنا باتباعهم أتبعتمهم وإن كفاكم غيرك كان في ذلك عاقبة لك فأتى
عليهم فلما حن عليهم الليل خرج عبد الله بن وهب فمرد جلة إلى أرض جوحى وسار إلى النهروان
فوصل إلى أصحابه وقد أسوأ منه وقالوا إن كان هلك ولينا الأمر زيد بن حصين أو حرقوا برزهم
وسار جماعة من أهل الكوفة يريدون الخوارج ليكونوا معهم فرتهم أهلهم كرههم القمعاق بن
فيس عم الطرماح بن حكيم وعبد الله بن حكيم بن عبد الرحمن البكائي وبلغ عليا أن سالم بن ربيعة العيسى
يريد الخروج فاحضره عنده ونهأه فأتى ولما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليا أصحابه
وشيعته فأتاهوه وقالوا نحن أولياءه من واليت وأعداه من عاديت فشرط لهم فيه سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءه ربيعة بن أبي شاذان فذمه وكن شهد معه الحل وصنفين ومعه راية ختم

ورغبه فيها كان في معسكر
المسلمين من الاموال
والعدد والخزائن ولولا
ذلك لاي على جميع المسلمين
ثم ان أمية بعد ذلك
استأمن الى عبد الرحمن
وتخلص من رد مير قبله
عبد الرحمن أحسن قبول
وقد كان عبد الرحمن بعد
هذه الواقعة جهر عساكر
مع عدة من قواده الى
الجلالة وكانت لهم معهم
حروب هناك فيها من
الجلالة ضعف ما قتل
من المسلمين في الواقعة
الاولى وكانت للمسلمين
عليهم الى هذه الغاية
ورد مير ملك الجلالة
الى هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثمانمائة
وكان قبله على الملك
اردون الفرس والجلالة
والافرنجة تدين يدين
النصرانية على رأى
الملكية (رجع الحديث)
ومدينة طارينو ومدينة
سبرين وغيرها من مدنها
التي كانت فيها المسلمون
معدة من الزمان ثم ان
النور دناوا ورجعوا على
من كان في تلك المدن من
المسلمين فخرجوهم عنها
بعد حرب طويل وماذا كرنا
من المدن في وقتنا هذا
وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة في ايدى النور
(قال المسعودي) وما

فقال له بايع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربيعة على سنة أبي بكر وعمر قال
له على وبك لو أن أبا بكر وعمر عابا لغير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونا على شيء
من الحق فبايعه فنظر اليه على وقال أما والله لكان في بك وقد نزلت مع هذه الخوارج فقتلت
وكأن في بك وقد وطئت تلك الجبل بحوافرها فقتل يوم النهر مع خوارج البصرة وأما خوارج البصرة
فانهم اجتمعوا في خمسمائة رجل وجهوا عليهم مسعر بن فدكى التميمي فعلم بهم ابن عباس فأتبعهم
أبا الاسود الدؤلي فلحقهم بالسر الا كبر فتوافوا حتى حجز بينهم الدلي وأدخله مسعر باحسابه وأقبل
يتعرض للناس وعلى مقدمة الاشرس بن عوف الشيباني وسار حتى لحق بعبد الله بن وهب بالنهر
فلما خرجت الخوارج وهرب أبو موسى الى مكة ورد على ابن عباس الى البصرة فام في الكوفة
خطبهم فقال الحمد لله وان آتى الدهر بالخطب القاصح والحدان الجليل وأهدأ لاله الا الله
وان محمد رسول الله أما بعد فان المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم وقد كلف امرتكم في هذين
الرجلين وفي هذه الحكومة امرى ونحائكم رأي لو كان لقصير أمر لكن أبيت الاما أردتم
فكنت أنا وأنتم كما قال أخوه وازن

أمرتهم امرى بنعرج اللوى * فلم يستبينوا لرشداً حتى القد

ألا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكامين قد نبذا حكم القرى وراها ظهورهما وأحييما
امات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه يبرهذى من الله في كتابه برحمة بينة ولا سنة ماضية
واختلنا في حكمهما وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين استعدوا وتأهبوا
للمسير الى الشام واصبحوا في معسكرهم ان شاء الله يوم الاثنين ثم نزل وكتب الى الخوارج بالنهر
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين انى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن
معهم من الناس أما بعد فان هذين الرجلين اللذين ارتضينا هما حكامين قد خالفا كتاب الله واتبعوا
هواهما يبرهذى من الله فلم يعملوا بالسنة ولم ينفذوا القرآن حكما فبرئ الله منهما ورسوله والمؤمنون
فاذا بلغكم كتابي هذا فأقبلوا الينا فاناسا ترون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول الذى
كننا عليه فكتبوا اليه أما بعد فانك لم تغضربك بل وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك
بالكفر واستقبلت التوبة نظرا فيما بيننا وبينك والا فقد نبذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين
فلما قرأ كتابهم أبس منهم ورأى أن يدعهم ويمضى بالناس حتى يلقى اهل الشام فيناجزهم فقام
في اهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانه من ترك الجهاد فى الله وادهن فى امره
كان على شفاها لك الا أن يتداركه الله بنعمته فاتقوا الله وقانوا من حاد الله ورسوله وحاول أن
يطغى نور الله فقاتلوا الخاطئين الضالين القاسطين الذين ليسوا بقراء القرآن ولا فقهاء فى الدين
ولا علماء فى التأويل ولا لهذا الامر بأهل فى سابقة الاسلام والله لو لو اعلمكم لعملاؤكم باعمال
كسرى وهرقل تيسروا للمسير الى عدوكم من اهل المغرب وقد بعثنا الى اخوانكم من اهل البصرة
ليقدموا عليكم فاذا اجتمعتم شخصنا ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وكتب الى ابن عباس أما بعد
فانا خرجنا الى معسكرنا بالخييلة وقد اجتمعنا على المسير الى عدونا من اهل المغرب فانخص الى الناس
حتى يأتيناك رسولى واقم حتى يأتيناك امرى والسلام عليك فقرأ ابن عباس الكتاب على الناس
ونديهم مع الاحنف بن قيس فنخص ألف وخمسمائة خطبهم وقال يا اهل البصرة أثنى كتاب
أمير المؤمنين فامرتكم بالنفير اليه فلم يشخص منكم اليه الا ألف وخمسمائة وأنتم ستون ألف
مقاتل سوى ابناءكم وعبيدكم ألا انصرفوا اليه مع جارية بن قدامة السهذى ولا يجعلن رجل على

ذكر اسم الخلافة
 والافرضه والعبه لبة
 والورد وغيرهما من
 الامم فديارهم متفرقة
 والاكثر منهم حباله من
 الاندلس في هذا الوقت
 ذو منعة وقوة عظيمة على
 ما قدمنا من نسبه وأخماره
 وقد كان عبدالمالرجس بن
 معاوية بن هشام سار إلى
 الاندلس في أول دولته
 العباس وله أحبار كثير
 في كيفية وصوله إلى
 الاندلس ودارمكة
 الاندلس فرطبة على
 ما ذكرنا ولهم مدن كثيرة
 وعثرت واسعة وثغور في
 أطراف أرضهم وورعها
 يجتمع عليهم من حورهم من
 الامم من وديات من
 الخلافة وبرجان والافرنجة
 وغيرهما من الامم وصاحب
 الاندلس في هذا الوقت
 بركب في مائة ألف وهو ذو
 منعة بالرجال والمال
 والكرع والعدد والله أعلم
 بهذا كعادوا ملوكها
 ذكر جماعة من ذوي
 العناية بأخبار العالم أن
 الملك يؤمن مدوح في
 هاد الأولى التي بادت قبل
 سائر عمالك العرب كلها
 ومصدق ذلك قوله عز
 وجل وأنه أدلك على الأولى
 فإنه يدل على تقدمهم
 وأن هنالك عادا ثانية
 وأخبر الله عن ملوكهم

نزلهم سبلا فأتى موقع بكل من وجدته متخافا عن دعوته عاصبا لا مامه فلا يلوم من رجل الانفسه
 حرج ارية فاجتمع اليه الف وسبع مائة فوافوا بلبا و هم ثلاثة آلاف ومائتان جمع اليه رؤس
 أهل الكوفة ورؤس الاسباع ووحوه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة أنتم
 اخواني وها ارى وأعواني على الحق وأحسني الى جهاد المحلين بكم أنسرب المديروار حو غمام
 طاعة المقبل وقد استغفرت أهل البصرة فأتاني منهم ثلاثة آلاف ومائتان فليكن لي رئيس كل
 قبيلة ماني عشيرته من المقاتلة واساء المقاتلة الذين ادركوا القتال وعبدان عشيرته ومواليهم ويرفع
 ذلك ان ينافقهم اليه سعد بن قيس الحمداني فقال يا امير المؤمنين مع ما وطاعة أنا أول الناس أجاب
 ما طلبت وقام هتيل بن قيس وعدي بن حاتم ورياذ بن خصفة وحجر بن عدي وأشرف الناس
 والقبائل فقالوا من دل ذلك وكنتوا اليه ما طلب وأمروا بالبناءهم وعبيدهم أن يخرجوا معهم ولا
 يخف منهم متخاف فروهوا اليه أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر ألفا من الانباء ممن أدرك
 وعاصبة آلاف من مواليهم وعبيدهم وكان جميع أهل الكوفة خمسة وستين ألفا سوى أهل
 البصرة وهم ثلاثة آلاف ومائة رجل وكتب الى سعد بن مسعود بالمدائش يأمره بارسال من عنده
 من المقاتلة وذو سبع عيال الناس يقولون لوساربا الى قتال هذه الحرورية فادفرغنا منهم نوجهنا
 الى قتال المحلين فقل لهم بلغني أنكم قتم كبت وكبت وان غيرهم ولان الخارجيين أهم المنافذ عوا
 ذكرهم وسيروا الى قوم يقتلونكم كيما يكموا جبارين ملوكا ويتخذوا عمدا لله خولا
 ودام الناس أن سربنا يا امير المؤمنين حيث احببت وقام اليه صبي في بن قسبيل الشيباني فقال
 يا امير المؤمنين نحن خزيتك وانصارك بعادي من عادك وبشايبع من اناب الى طاعتك من كانوا
 وأينما كانوا فذلك ان شاء الله ان توفى من قلة عدد ووضعه فنية اتباع

﴿ د کرمات الحوارج ﴾

قبل لما اقبلت الخاريجة من البصرة حتى دنت من النهر وان رأى عصابة منهم رجلا يسوق
بأمر أمه على جمار فدعوه فالتهموه فافروه وقالوا له من أنت قال أنا عبد الله بن خباب صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له أفرغناك قال نعم قالوا لاروع عليك حدثنا عن أميك حديثا
نسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهنا به فقال حدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال **مكون** خمسة يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيه به بدنه يسمى فيها مؤمنا وبصيح كافرا
وبصيح كافرا ويسمى مؤمنا قالوا له هذا الحديث سألناك فانه يقول في أبي بكر وعمر فأنشأ عليهما
خير فلو امانتقول في عثمان في أول خلافته وفي آخرها قال انه كان محققا أو لها وفي آخرها فقالوا
فما قول في علي قبل التكليم وبعدده قال انه اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه وانقد بصيرة
فقالوا لك تتبع الهوى ونوالى الرجال على اسمائها لا على اعمالها والله لنقتلنك قبل ان نقتلها
فاجازوه وكفوه ثم اقبلوا به وبأمر أنه وهى حلى ممت حتى نزلوا تحت نخل مواقير ففسدت
منه رطوبة فاحدها أحدهم فتركهافي فيه فقال آخر أخذته بأف بيدها وبغير غن قاله هاتم من
هم خير بل اهل الذمة فضربه أحد بسيفه فقالوا هذا في الارض فلقى صاحب الخنزير
فأرضاه فلما رأى ذلك منهم ان خباب قال ان كنتم صادقين فيما أرى فاعلى منكم من بأس في
مسلم ما حدثت في الاسلام حدثنا ولقد استموني قائم لا روع عليك فأضجوه فذبحوه فسال دمه
في الماء وقبلوا الى المرأد فقال أنت امرأة لا تتقون الله بقر وابطنها وقتلوا ثلاث نسوة من

وطبق بشدة بطشهم وما
نوه من الابنية المشيدة
التي تدعى على مر الدهور
الادوية وقد أخبر الله تعالى
عن قول نوح هود عليه
السلام وخطابه اياهم
اتينون بكل آية نهيتمون
وتحذرون مصانع لعلكم
تخلدون وادابطشتم بطشتم
جبارين وعاد أول من ملك
في الارض من هذه الطائفة
بعد أن اهلك الله عروجل
الكفار من قوم نوح وذلك
لقوله تعالى واذكروا اذ
جعلناكم خلقا من بعد قوم
نوح وزادكم في الخلق
بسطة وذلك أن هؤلاء
القوم كانوا في هيات
الخل طولاً وكثا في اتصال
الاعمار وطولها بحسب
ذلك من القدر وكانت
نفوسهم قوية وكبادهم
غليظة ولم يكن في الارض
أمة هي أشد بطشا وأكثر
آثارا وأقوى عقولا وأكثر
أحلاما من قوم عاد ولم يكن
الهلك بعرض في أجسامهم
لقوة آثار البعوضة فيها
وما أوتوه من الريادة في تمام
البنية وكال الهيئة على
حسب ما أخبر الله عز وجل
وكان عاد رجلا جبارا عظيم
الخلق وهو عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح وكان
عادي بعد القمر وذكروا
أنه رأى من صلبه أربعة
آلاف ولد وأنه تزوج ألف

طائي وقتلوا أم سنان الصيد اوية فلما بلغ عليا قتلهم عند الله بن خباب واعتزاد من الناس بعث الله
لثوبن مرة العبدى ليأتهمهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتمه فلما دنا منهم يسألهم
قتلوه وأتى عليا الخبر والماس معه فتالوا يا أمير المؤمنين لا ندع هؤلاء وراءنا نخلفونافي عيالنا
وأموالنا سربنا في القوم فاذا فرغنا منهم سربنا إلى دؤناس أهل الشام وقام اليه الاشعث بن
قيس وكله بعث ذلك وكان الماس يرون ان الاشعث يرى رأيهم لانه كان يقول يوم صفين أنصفنا
قوم يدعون اني كتاب الله فلما قال هـ هذه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى غير رأيهم فاجع إلى علي
ذلك وخرج فغير الجمر وسار اليهم فلقبهم فجمع في سيره فاشار اليه أن يسير وقتا من النهار فقال له
ان أنت سرت في غيري لنتيت أنت وأصحابك صرا شديدا لخالقه على وسار في الوقت الذي نهاء عنه
فلما فرغ من أهل النهر حمد الله وأثنى عليه ثم قال لو سرت في الساعة التي أمر بها المنجم لقال الجهال
الذين لا يعلمون شيئا سار في الساعة التي أمر بها المنجم وفقر وكان المنجم مسافرا عفيفا لا يرى
فارسا على أهل النهر ان ادفعوا اليما فتله اخوانا منكم اقتلهم ثم أنا تارككم وكاف عنكم
حتى أتى أهل المغرب فعمل الله يقبل بقلوبكم ويردكم إلى حيرتكم أنتم عابدين من أمركم فقتلوا كل ما
قتلهم وكل ما ستمحل لدمائهم ودمائهم وخرج اليهم قيس بن سعد بن عباد الله
اخرجوا الينا طلبنا منكم وادخلوا في هذا الأمر الذي خرجتم منه وعودوا بنا إلى قتال عدو
وعدوكم فانكم ركنتم عظيم من الأمر نشهدون علمنا بالثرك ونسفة كون ماء المسلمين فقال له
عبد الله بن شجرة السلمي ان الحق قد أصابنا فاسأنا بكم أو نأونا بمثل عمر فقال ما نعلمه غير
صاحبنا فهل يعلمونه بكم قالوا لا قال نشدكم الله في انفسكم ان تهاكوه فاني لا أرى العنة الا وقد
غلبت عليكم وخطبهم أبو أيوب الانصاري فقال بسم الله انواياكم على الحال لا ولي التي كنا عليها
ليست بيننا وبينكم فرقة فعلام تقابلونا فقالوا انزلونا بكم اليوم حكمتم عنداقل فاني اشدكم
الله ان تهاكوه فتبسم العام محافة ما أتى في القابل وأتاهم على فقال أينما العصاة التي أخرجهما
عداوة المرأة والحاجة وصدها عن الحق الهوى وطمع بها التزق وأصبحت في الخط العظيم إلى
بذير لكم ان تصبحوا لتعلمكم الادة غدا صرعى باناء هذا الوادي وباهصام هذا الغائط بغير بيعة
من ربكم ولا برهان مبين ألم تعلموا اني نهيتكم عن الحكومة ونبأتكم اها مكية وان القوم ليسوا
باصحاب دين فقصيتوني فلما علمت شرطت واستوثقت على الحكيم ان يحيمها ما احيا لقرآن
ويحييها ما أمات القرآن فاختلعا وحالنا حكم الكبار والسنة فبذنا أمرها ونحس على الأمر الأول
فمن أين أتيتم فقالوا انا حكمنا فلما حكمنا انما وكنا بذلك كافرين وقد تبنا فان تبنت فنجح معك
ومثلك وان أبيت فانا منابذك على سواء فقال على ما أصابكم حاصب ولا بقي منكم وابرأ بعد ايماني
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرني معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكره لراقد
صلات ادا وما أنا من المهتمين نعم انصرف عنهم وقيل انه كان من كلامهم ياهؤلاء ان أنفكم
قد سولت لكم فراق لهذه الحكومة التي أنتم بدائعوها وسالتموها وأنا لها كاره وأنبأتكم ان
القوم انما طلبوها مكية دة وهما فابيتهم على آباء المخالفين وعندتم عنود النكدة العاصين حتى
صرقت رأيي إلى رأيكم رأي مباشر والله اخذنا الهام سفهاء الاحلام فلم آت لا بالكم هجرا
والله ما خلتكم عن أموركم ولا أخفيت شيئا من هذا الأمر عنكم ولا أوطأتكم عشوة ولا
أذيت لكم الصرا وان كان أمرنا لا امر المسلمين ظاهرا فاجع رأي ملتكم ان اختار وارجاين
فخذنا علمهم ان يحكموا في القرآن ولا بهدوا فناه افتر كالحق وهما يصرا وكان الجور

امراءه وكانت، اللاده مصله
 باليمن وهي بلاد الاحناف
 وبلاد روم وبلاد
 الى حصر موت على حسب
 ما قدمه آراء فيهم
 من هذه الكتب وغيره
 من كتبها وقد ذكرها
 من الاحبار بين من عي
 بأخبار العرب أن عدالما
 توسطت لهم مراحمهم له
 الولد وولد نوله ورأى
 لطن لعاشر رواده
 وظهر له كبره مع سيد
 الميه وسبقه لأم عمر
 احسانه لسان وفري
 الصيف وأحواله من صفة
 ولديه عيبه مقله قد ش
 أف سنة ومائتي سنة
 مات وكان الملك بعده
 لا كرم وهو شديد
 أن عدوك من كنه حسان
 سنة وثلاثين سنة وويل
 عير دنش (عنه) مد
 أحده شدد أن عدوك
 من تسعة مائة وصال
 انه احدى على ستر ملك
 الم وهو لدى عديده
 ارم دن الامداد على حسب
 ما قدمه ما في ساس
 كتبه اعد حارب هذه
 المدينة وتزع الساس
 كيهبتها وما هنتها في أي
 اللاده وهذه عاد الثانية
 التي ذكرها الله تعالى وقال
 ألم نر كيف فعل ربك بعاد
 ارم دن الامداد والى هذه
 المدينة انتهى البطش

هو اسموا النقة في أيديما حبر لغاهم من الحة واتيما لا يعرف فبينوا الامم يستحلون قتالنا
 والخروج عن حمايتنا وتصعدن اسافكم لي عوانهكم ثم تستعصمون اليه اس قصر بورقاهم
 من هذه الحبر ان المين والذلوله اسم على هذا ما حة لعصم عبد الله قلمها وكيف بالنسر التي
 وهاء دانه حرم قدادو لا تحاطبوهم ولا تكلموهم وتهموا لئلا الله لروح الروح الى الحة
 وه على عهم ان الخوارج قصدوا حبر الهرو وكانوا غره تال على أخداه انهم قد عمرووا النهر
 فدل ان عمروا فاسلوا طلبة فعادوا حبرهم اعمروا النهر وكان بينهم وبينه علفه من الهبر
 والحرف الطليه هم لم يقرهم فعادوا لاهم قد عمرووا النهر فقال على والله ما عمروه وان
 مصارعهم لدون الحبر والله لا يقبل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة وتقدم على اليهم فقرأهم
 عبد الحبر لم عمروه وان له اس قد شكرا في قوله وارتابه بعصرهم لما رأوا الخوارج لم يعمروا
 كبروا وأحروا عياهم فلم يقاتلهم والله ما كذب ولا كذب له عبا أخداه جعل على ميمته حجر
 من عدي وعلى ميمته ثلث من ربي أو معق من ربي على الخيل أبابوب الانصاري
 وعلى الرحالة قد فاده لا صارى وعلى أهل المدينة وهم سعمائة أو ثمانمائة قيس من سعد من عادته
 وعب الخوارج جعلوا في يوم من ريد من صلب الطقي ولي الميسرة شرح من أوى العيسى وعلى
 حين يوم حجر من سعدان الامد وعلى رحالهم حرق من ربه لاسعدى راعلى على أبابوب
 انصاري ربه الامد فدارهم أبابوب فذل من ماتت هذه الزاية وهو آمن ومن لم يقتل ولم
 يسعصر من اصرف منكم اني لست وفه أرا الى المداش وخرج من هذه الجماعة وهو آمن
 لا حة له بعد أن نصيب فله احوالهم في سعة دمكم فقال فرود من بول لا تشجى والله
 ما أرى على أي شيء نل عليه أرا ان اصرف حتى يصح لي يسير في قتاله أو اتا معه فأصرف
 في حمة فخرس حتى برل امد بحس ولده حركه وخرجت طفه اخرى متسربين فبرلوا الكوفة
 وخرج لي على نحو ما وكلا أربعة آلاف وفي مع عبد الله وهب ألف وشاة فخرجوا
 لي على وكان على قدول لا أخداه كمواهم حتى يمدؤكم فقتلوا الروح الى الحة وجعلوا على
 من وفرت حيل لي فرفين مرفه تحو ليمه وورقه تحو الميسرة والله ستمل الزماد وحهم
 من مل وعطفت عليهم الخيل من ليمه والميسرة ومن اليهم الرحل (رمح واسيوف) فالبثوا
 من موهوم لما رأى حرة من سعد لالكا باي اخداه أن اراوا فدهموا ليرلوا فلم يمشوا أن
 حل عليهم الاسود من قيس المراى وجاهتهم الخيل من تحو على وهبكوا في ساعه وكان عاقيل
 لهم موهوم فمشوا وجاهت أبابوب الانصاري الى على قد ليا أمير المومنين فمات ريد بن حصين
 الساني - مته في صدره حرج السد من طبر - وقد له اشربا عدو لله بالمار فقال ستمل ندا أيما
 أولي اصله فقال على هو أوليها صايدوا حاهها في حطاب الاردي ورياد من خصفه يتحان
 في قتل عبد الله وهب فقال كيف صمعتا فالما را أيما عرفناه وبندرناه وطعمناه برحمينا فقال
 كلا بما فاذن وحل حيش ربيعه الكاني على حرقوس من ربه فقتله وحمل عبد الله من رح
 الحولاى على عبد الله حرة السلي فقتله ووقع شريح من أوى الى جانب جدار فقاتل عليه وكان
 حل من يقاتله هذا فقال

قد علمت حارية عبيد * باعثة في أهلها ما كنيمه

الى ساجي ثلثي العشي

جمل عليه قيس من معاوية وعطع رحله جعل يعاتهم وهو يقول اقرم يحيى شوله معقولا

ولشدداد بن عاصم في

الارض وطواف في البلاد

عليهم في ممالك الهند

وغيرها من ممالك الشرق

والعرب وحروب كثيرة

أعزضا عن ذكره لشرط

الاختصار ومقولاني ذلك

على ما بسطناه من أخبارهم

في كتاب أخبار الزمان

من الامم المأصية

والاحيال الخالية والممالك

الدائرة وسنورد فيما يرد

من هذا الكتاب عمدا ذكرنا

تسرق الناس قتال وتضع

الاسباب وما قالوا في ذلك

من الاشعار جلا من أخبار

عذريتها هو فاما تنازع

الناس من سنن وخلف

في العلة التي بها عظم

اجسامهم وطالت

أعمارهم فقد أتينا على ذكر

ذلك كما نال المترجم

بكتاب الروس السبعية

من السياسة الملوكية

وكذلك في كتابنا المترجم

بكتاب الرلف

﴿د كر غود ومالوكها

وصالحينها﴾

قد ذكرنا في سلف ذكر

ثمود في غير هذا الكتاب

وكان ملك ثمود بن عابر بن

ارم بن سام بن نوح بن الشام

والبحر الى ساحل البحر

الحبشي وديارهم بفتح

الباه وبفتحهم الى وفنا

هذا انبياء محبته في

الحبال ورعهم باقية

فحمل عليه قبس أيضا وقتله فقال الناس

أقتلت هذا يوماء رجل * أقتلوا من غدوة - حتى الاصل

ففتح الله لهم ما لا حل

﴿ذكر مقتل ذي الندين﴾

قد روي جماعة ان عليا كان يحدث أصحابه ميل طهور الخوارج ان قوميا يحرقون عرقون من

الدين بما عرق السهم من الرمية بالامتهم من حن محمد اليد سمعوا ذلك منه مرارا فلما سرح أهل

البحر وان سارهم اليهم على وكان معه منهم ما كان فلما فرغ امر أصحابه ان يلتصقوا المخدع

زلقه مود فقال بعضهم ما تحده حتى قل بعضهم ما هو فهو هو ويقول والله ليس بهم والله

ما كذبت ولا كذبت م انه بانه رجل فيسره وقال يا أسير المؤمنين قد وجدناه وقيل بل حرج على

ان طلبه قبل ان يشرب الرسل ومعه سايين ثمانية الخ في والريان بن صبرة فوجدوه في حجر على

شاطئ البحر في خمسين قتيلا فلما استرحوا نظروا الى عهده فاد الخم مجتمع كندی المرأة وحمله عليها

شعرات سود فادانت اصبحت حتى تحادى يده الطويل ثم تركه فود الى ما كسبه فلما رآه قال

الله اكبر ما كذبت ولا كذبت لولا ان تتكلموا عن العمل لا حرتكم عاقص الله على لسان نبيه

صلى الله عليه وسلم ان قاتلهم مستبصر في قتالهم عارف حق الذي نحن عليه وقال حين مرهم وهم

سريع بؤس اكمل الله شرككم من شرككم قالوا يا امير المؤمنين من غيرهم قال الشيطان وانفس اماره

بالسوء غرتهم الا ما ذكر في كتبهم العاسي وباتهم اثم ظاهر ورد قيل واحدا في عسكرهم

شي فاما السلاح والدواب وما شهور اليه فقسمة بين المسلمين والاماء ولعيد فانه رده على

أهلهم حين قدم وطاف عدى من حاتم في لقي على ما طرقة فدمه مودون رجال من المسلمين

قتلهم فقال على حين بعد انقلوهم ثم تدفونهم رتخو فارتحل الناس فلم يقتل من أصحاب على

الاسبعة وقيل كانت الواقعة سبعة ثمان وثلاثين وكان فيمن قتل من أصحابه يربس بورة الانصاري

وله حجة وسابقة وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحلم وكان قول من قتل

﴿د كر رجوع على الى الكوفة﴾

ولما فرغ على من أهل البهر حمد الله ونى عليه وقال ان الله قد أحسن بكم وأعزكم فتموجوهوا

من فوركم هذا ان عدوكم قالوا يا امير المؤمنين نندت نبالنا او كانت سيوفنا وانصت أسنة رماحنا

وعاد أكثرها قصدا فارح الى مصر فليس بعد ولعل أمير المؤمنين يريدني عذما فانه أقوى لنا على

عدونا وكان الذي تولى كلامه الاشعث بن قيس فاقبل حتى رل الخييلة فأمر الناس ان يلزموا

عسكرهم ويوطئوا على الجهاد نعتهم وان يقولوا ياره أسأهم نساتهم حتى يسبروا الى عدوهم

فأقاموا فيه أياما ثم تسللوا ومن معسكرهم دخلوا الارحالا من وحواء الناس وترك المعسكر خاليا

فلما رأى ذلك دخل الكوفة واكسر عليه رآبه في المير وفل لهم أيبه أيها الناس استعدوا للمير

الى عدوكم ومن في جهاده التربة الى الله عز وجل ودرك النوسيلة عنده حيارى عن الحى جهاه

عن الكتاب يعجوه في طغيانهم فادوا لهم ما استطعتم من قو ومن رباط الخيل وتوكلوا على

الله وكفى بالله وكيفا وكفى بالله نصير فلم يفرؤا ولا تبسروا فتركههم أياما حتى اذا آيس من ان

يعادوا عارؤسا هم وحوهم فسالهم عن رأيهم وما الذي يبطئهم منهم المعتل ومهم لمكره

وأولهم من بسط فعام فمهم فقال عباد الله ما بالكم اذا امرتكم ان تمفروا اننا فلم الى الارض أرسيتم

بالحياة الدنيا من الا حرة وبالذل والهوان من العرجاء وكلما ناديتكم الى الجهاد ارت اعينكم

وانارهم بادية وذلك في
طريق الخاخ لم يورد
الشام بالرب من وادي
القرى ويوتهم فخنو في
الصحر بابواب صغار
ومساكنهم على قدر
مساكن أهل عصر
وهذا يدل على أن
أجسامهم على قدر أجسام
دون مبعثرة المصاحص
من أجسامهم وليس
هؤلاء كمعاد كانت
آثارهم ومواضع مساكنهم
وبدياههم رص اشهر تدل
على بعد أجسامهم وكان
ملك ثبت لا قول من يتركهم
ماتى سنة هود عدد ر م
ابن ثوبان عن ابن زمر
سام بن نوح (انه مات بعده)
جندع بن عمرو بن الدليل
ابن ارم بن ثمود بن عابر بن
ارد سام بن نوح وكان
ملكه الى أن هلك ماتى
سنة وتسعين سنة وبعث
جندع هدا به ان كان
من أمره الخ لى صلى
الله عليه وسلم ما كان على
مدد كرنا أربعين سنة
جميع ما بعث هذا الملك
وهو جندع ثمانه وسبع
وعشرون سنة هؤلاء ملوك
ثمود وبعث الله صالحا نبيا
وهو غلام حدث ثمود على
فترة كانت بينهم وبين هود
نحو من مائة سنة فدعاهم
الى الله وملكهم يومئذ هو
جندع بن عمرو على ما ذكرنا

كانكم من الموت في سكرة وكان قلوبكم مألوسة وأنتم لا تعلمون فكان أبصاركم كسبه وأنتم
لا تهتدون لله أنتم ما أنتم إلا أسد الثرى في الدعة وثمالب رواقعة حين تدعون الى البأس ما أنتم
لي بنية تحبب للبالى ما أنتم بركب يصل اليه لعمركم الله ليس حشاش الحرب أنتم اوهكم تكادون
ولا تذكرون وينقص اطرافكم وأنتم لا تحاشون ولا تنام عبيدكم وأنتم في غفلة ساهون ثم قال اما
بعد قال لي عليكم حقا واراكم على حقة فاما حقتكم على فالنصيحة لكم ما يحببتكم وتوفير فتكم
عليكم ومعيكم كى لا تحفلون وتاديبيكم كى تعلموا واما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والصحة فى
المعيب والمشهد والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم فان رد الله بكم خيرا تزعوا عما كره
وترجعوا الى ما أحبتم اوما تطلبون وتذكروا ما تأملون

﴿ذكر عدة حوادث﴾

قيل ورح بن عباس هـ هذه السنة عبيد الله بن عباس وكان عامل على ابيس وكان على مكة
والطائف ثم بن العباس وكان على المدينة سهل بن حنيف وقيل تمام بن العباس وكان على البصرة
عبد الله بن عباس وعلى مصر محمد بن أبى بكر والماسار على الى صفين استخلف على الكوفة ابا مسعود
الانصارى وكان على حراسان حليد بن قره البر بوعى وكان بالشام معاوية بن أبى سفيان وفيها قتل
حرم بن حارم أخو قيس الاحمسي البجلي صفين مع على وفيها مات حباب بن الارت شهيد درا
وم بعد هاوشه صفين مع على والمهروان وقيل لم يشهد بها كان مر يصاومات قبل قدوم على الى
الكوفة وقد تقدم ذكره وقيل مات سنة تسع وثلاثين وكان عمره ثلاثا وستين سنة وفيها قتل أبو
لهيثم بن القيهان بصعين مع على وقيل عاش بعدها يسيرا وقتل بها أخوه عبيد بن القيهان وكان أبو
لهيثم أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في قول وهو يدري وفيها قتل على بن
مسيرة وهى أمه واسم أبيه أمية النعمان وهو ابن أخت عتبة بن غروان وقيل ابن عتبة وكان قد شهد
الجل مع عائشة ثم شهد صفين مع على فقتل بها وكان اسلامه يوم الفخوة هـ حذينا وقتل بصعين
مع على أبو عمر الانصارى والحارث والد عبد الرحمن وهو أيضا يدري وفيها قتل أنوف الملة الانصارى
ث قول وهو يدري وفيها توفي سهل بن حنيف الانصارى في قول وهو يدري وشهد مع على حروبه
وتوفي بها صهيب بن سنان وصهوان بن بيهام وهو يدري وفي هذه السنة توفي عبد الله بن سعد بن أبى
سرح مسقلا خاة وهو فى لالة وزه الحروح مع معاوية الى صفين وقيل شهد ها ولا يصح

﴿ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين﴾

﴿ذكر ملك عمرو بن العاص ومهر وقتل محمد بن أبى بكر الصديق﴾

في هذه السنة قتل محمد بن أبى بكر الصديق وهو عامل على عليها وقد ذكرنا سبب تولية على
باص مصر وعزل قيس بن سعد ودخوله مصر وبعثه ابا مضاءهم اليكالى الى أهل حربا فلما
مضى ابن مضاءهم اليهم قتلوه وخرج معاوية بن حذم السكوني وطلب بدم عثمان ودعا اليه فاجابه
باس وسدت مصر على محمد بن أبى بكر فغ ذلك عليا فقال ما لى هذا أحد الر جلين صاحبنا الذى
عرلما يعنى قيسا أو الاثرو كان لا شتر عدا به مدصين الى عمله بالجريرة وقال على لقيس أقم
عدى على شرطتى حتى تنفضى الحكومة ثم تسير الى أذربيجان فلما بلغ عليا أمر مصر كتب الى
الاثرو وهو بصيين بسند عيه فحصر عنده فاخبره خبر أهل مصر وقال ليس لها غيرة فخرج
اليها فاني لولم أوصلا كنفيت رأيك واستغن بالله واحلط الشدة بالبين وارفى ما كان الر فى أبلغ
وتشد حين لا يعنى الا الشدة فخرج الاثرو يتحضر الى مصر وأنت معاوية عيو به بذلك فعمم عليه

ولم يحب صالحا من قومه الا
 بهر يسير وكبر صالح ولم
 يرد قومه من الايمان الا
 بعد ان اتوا ترعيلهم اعذاره
 واذا روه ووعده ووعيده
 ساموه المجرات واطهار
 الامانات لينعوه من دعائهم
 وليجروه عن خطابهم
 فخر عيدهم وقد اظهروا
 اولادهم وكان القوم اصحاب
 ابل فساموه الآية من
 جنس اموالمهم وطالبوه
 بما هو مجانس لاملاكهم
 من بعد اتفاق آرائهم فقل
 له زعيم من زعمائهم يا صالح
 ان كنت صادقا في قولك
 وانت معبر عن ربك فاطهر
 لنا من هذه لصخرة نافعة
 ونشكر وبراسوداه عشره
 نتوجا حالكة صافية اللون
 ذات عرف وناعية وشعر
 ووبر فاستعاث ربه فخركت
 الصخرة وتلملت وبدانها
 حنين وانين ثم انصدعت
 من بعد تخض شديد
 كتخض المرأة حين الولادة
 وظهر منها ناقة على ما طلبوه
 من الصفة ثم تلاها من
 الصخرة سقبا لها نحوها
 في الوصف فامعس في رعي
 السكار وطلب المرعى فاق
 خلق من حضره وزعيمهم
 الذي سألوه وهو جندع بن
 عمرو واقامت الناقة يتخلبون
 من لبنها ما يعم شربهم ثمودا
 كلها وضائقهم في السكار
 والماء وكان في ثمود امرأتان

وكان قد طمع في مصر فلم ان الاشران قدمها كان أشد عليه من محمد بن أبي بكر فبعث معاوية الى
 المقدم على أهل الخراج بالقلم وقال له ان الاشر قدولى مصر فان كفتني لم آخذ منك خراجا
 ما بقيت وبعث فخرج الحسابات حتى أتى القلم واقام به وخرج الاشر من العراق الى مصر فلما
 انتهى الى القلم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول فقبل عنده فأتاه ببعثهم فلما أكل ثأه
 بشرية من عسل قد جعل فيه سماسقاه اياه فلما ربه مات وأقبل معاوية يقول لأهل الشام
 ان عليا قد وجه الاشر الى مصر فادعوا الله عليه فكانوا يدعون الله عليه كل يوم وأقبل الذي سقاه
 الى معاوية فاخبره بذلك الاشر فقام معاوية خطيبا ثم قال اما بعد فانه كانت لعل عينا فقطعت
 احدهما بصفين يبنى عمار بن ياسر وقطعت لآخرى اليوم يبنى الاشر فلما بلغ عليا صوته قال
 للبدن وللقوم وكان قد قل عليه لاشياء نقلت عنه وقيل انه لما بلغه قتله قال يا لله وانا اليه راجعون
 مالك وما مالك وهل موجود ومثل ذلك لو كان من حديد لمكان قبيد أو من حجر لمكان صلد اعل
 مثله فلتبك البواكي وهذا الصخر لانه لو كان كارهاله لم يوله مصر وكان الاشر قد روى الحديث
 عن عمره الى وحالدين الوليد وأبى ذر وروى عنه جماعة وقال أحد من صالح كان ثقة قبل ولما بلغ
 محمد بن أبي بكر انفاذا لشرقه عليه فكتب اليه على أما بعد فقد بلغني موجودتك من نسر يحيى
 الاشر انى عملك وانى لم أفعل ذلك الاستبطا لك في الجهاد ولا زيدا مسمى لك في الجسد ولو رعت
 ما تحت يدك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤنة منه وأعجب اليك ولاية ان لرجل الذي كنت وليته
 أمر مصر كان لنا نصيبا وعلى عدونا شديد اوقد استكمل أيامه ولا في حيايه ونحن عنده راضون
 فرضى الله عنه وضاعف له الثواب اصبر لمدولك وشمر للحررب وادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وأكثرت كراهته والاستمائه به والخوف منه بكفك ما أمك ويعنك على ما ولاك
 وكتب اليه محمد أما بعد فقد انتهى الى كتابك وفهمته وليس أحد من الناس أرفى رأى أمهر
 المؤمنين ولا أجهد على عدوه ولا أرف بوليه منى وقد خرجت فمسكت وأمنت الناس الام
 نصب لنا حربا واطهر لنا خلافا وانما تبع أمر أمير المؤمنين وحافظه والسلام وقبل انما تولى الاشر
 مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر وكان أهل الشام ينتظرون به مصنين أمر الحكيم فلما قرع بايع
 أهل الشام معاوية بالخلافة ولم يزد الا قوة واختلف الناس بالعراق على علي فما كان معاوية
 هم الامم وكان يهاب أهلهم القرب منهم وشدهم على من كان على رأي عثمان وكان يرجو انه
 اذا طهر عليا طهر على حرب على لتظم خراجها فدعا معاوية عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة
 وبنو بني اوطاة والعصاة بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وابو الاعور السلمي وشريحيل بن
 السمط السكندى فقال لهم ائتدرون لم حجة لكم فاني جمعكم لأمري مهم وقالوا لم نطلع الله على
 الغيب أحدا وما نعلم ما تريد فقال عمرو بن العاص دعونا لتسألنا عن رأينا في مصر قال كتب
 جمعنا لذلك فاعزم واصبر فقم الرأى رأيت في افتتاحها فان فيه عرك وعراصك وكبت عدوك
 وذلك أهل الشقاق عليك فقال معاوية أجهن با ابن العاص ما أمك وذلك ان عمرا كان صالح
 معاوية على قتال على على ان له مصر طعمة ما بقي وأقبل معاوية على أصحابه وقال اصاب أبو عبد الله
 فخارون فقالوا ما نرى الامارأى عمرو وقال فكيف أصنع فان عمر لم يقدر كيف أصنع فقال
 عمرو وأرى ان تبعث جيشا كثيفا عليهم رجس حازم صار صارم تأمنه وتثق به فيأتى مصر فانه
 سبأتيه من كان على مثل رأينا فطاهره على عدونا قال اجتمع جنسك ومن جاء على رأينا رجوت
 ان ينصرك الله قال معاوية أرى ان نكتب من بها من شيعتنا فتمنهم ونأمرهم باثبات ونكتب

رحلا من غو. وهما اندار
ابر ساق ومه مدع
مهرج والمراد ان عبيرة ات
رعيم صدوق نات الحجب
فقد ات صدوق لو كان
في هذا الموضع ما لاسفيناكم
حرا وهما ابو المنة وروره
ولاسفيل الى نشر
فقد ات عبير الى والله لو ان
لنار لا اكنوز ياه وهل
هي الا عبير الى وال
فد ريد صدوق
ان كهيبت مهر انه قف
الى الله لافق تسي
وهل حال دوم ساعدت
فحت الى حري صاحبها
موندك قد لا ميللا يما
باجر ورفر رختي توسط
السكرى رفسه معويا
مهر دوه م تسعة
م مهر الله تعالى
مهر في كانه قوله وكان
في المدينة م رقه رط
مهر صدوق الى
ولا صلحوب رقصه دوا
طرق لما في حال صدوره
مهر م ر عرفوها
مهر م ر عرفوها واتع
مهر م لا حر المرفوف
لا حر رخر لماته
لوحه وود اندار
مهره اولاد لستب مهره
لمقه مهر مهر مرفد ورد
مهر مرفد الى مهره مهر
مهر م المهاب وكان
لثاني يوم لا رماه

[illegible]

وقالوا له مستهزئين يا صالح

متى يكون ما وعدتنا به من العذاب عن ربك فقال تصبح وجوهكم يوم مودس وهو يوم الخميس مصفرة ويوم العروة تحمرة ويوم شيار مسودة ثم يصحبكم العذاب يوم أول وسد كر فيمبارد من هذا الكتاب أسماء الشهور والايام بلعمهم فهم انفسهم بقول صالح وقالوا ان نصادقكم كما تدعنا جنة قبل ان يعاجلنا وان كان كاذبا كما قد اخطاهنا فأنتم فأنتم ليلنا خالت الملائكة بينهم وبينه وأمطرتهم الحجارة ومعه الله معهم فما اصبحوا بطروا الى وجوههم ثم وعدهم صمراء كأنها لورس قد جالت الالوان وتغيرت الاحسام ونيقن الفوم صدق الوعد وأن العذاب واقعهم وخرج صالح لي ليلة الاحد من بين طهرانيهم مع من حلف من المؤمنين فبرل موضع مدينة الرملة من بلاد فلسطين وأناههم العذاب يوم الاحد وفيههم يقول بعض من آمن بصالح عليه السلام

أراكم يا رجال بني عبيد

كأن وجوهكم الليت بورس ويوم عروبة اجرت وجوه مصفرة ونادوا يا لمرح ويوم شيار فاسودت وجوه من الحيين قبل طلوع شمس

في جيفة حمار ثم أحرقه بالدار فلما بلغ ذلك عائشة خربت عليه خرا شديدا وقتلت في دار الصلاة تدعو على معاوية وعمرو وأخذت عيال محمد اليها وكان القائم من محمد بن أبي بكر في عيالهم ولم تأكل من ذلك الوقت شواها حتى توفيت وقد قيل ان محمد اقال عمر اوصاهه فلما لا شديدا فقتل كمانه واهزم محمد دوا حنما ندخله من مصر في قتل عليه معاوية بن حدي فاحاط به خمر محمد فقتل حتى قتل وامام الى ما جاءه كتاب محمد بن أبي بكر فاجابه منه ووعدته المدد في الناس خطيبا وأخبرهم خبره عمرو وتصدمعروا واهلها وبندهم الى نخادهم وحنهم على ذلك وقال اخرجوا بنا الى الحرة وهي بين الكوفة والحيرة فلما كان العدم حرج الى الحرة فمر لها بكرو وقام حتى انصف النهار فلم يأت أحد فرجع فلما كان العشي اسعدني اثمن اناس وهو كتيب فقال الحمد لله على ما قضي من أمره وتدمر من فعله واتسلاف فيكم أيها القرية التي لا تطيع اذ أمرت ولا تنجب اذا دعوت لا أبالعه بركم ما تنظرون عصركم والجهاد على حقكم فوالله لئن جاء الموت وليأتيني لمعرف بنى وبينكم وانا نصمتكم فلو انكم غير كثير للدأتم أماديس تخمكم ولا حمية تخمكم اذا أنتم سمعتم به دوكم تنقص بلادكم ويش اعلم عليكم اوليس عجيبة ان معاوية يدعوا الحماة الطغام فيتعوبه على غير عطاء ولا معوية في السنة المروية والمئين ولثلاث الى أي حدها وأنادعوكم وأنتم أو لو انهمى وقية اناس الى انعطاه والمعونة فتعرقون على نصوبي وتختلفون على قتام كعب بن مالك الارحبي وقال يا ميراؤه من ايدب الناس لهذا اليوم كنت أذخر ميسى ثم قال أيها الناس اتقوا الله وأجيبوا امامكم وادعوا دعوتهم وقاتلوا عدوه وأأسير اليه فخرج معه ألفان فقتل له من فوالله ما املك تدركهم حتى يقضى أمرهم فسار بهم من حسانهم الى الجراح من غيرة الانصارى قدم من مصر فاجبر بقتل محمد بن أبي بكر ومن معه وقدم عليه عبد الرحمن بن شبيب الفراري من الشام وكان عينه هناك فخبره ان ابشاره من عمرو وردت بتقتل محمد ودعوا لك مصر وسروا أهل الشام بقتله فقال على اما ان حرسا عا به بتدسر سرورهم به لابل يريد اصعافا فاسل على قاعاد الجيش الذي بعدهم وقام في الناس خطيبا وقال ألا ان مصر قد فسد بها العجيرة أولوا الحور والخلعة الذين يدعوا ان سبيل الله وبهوا الاسلام عوا ألا وان محمد بن أبي بكر استشهد فعند الله تحتسبه أما والله وان كان كما قلت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء او بعض شكل العاجز ويحب هدى الماورانى والله ما ألوذ نفسي الى نقصه يرواى لمقاساة الحرب الجسد رحير واني لا تقدم على الامر وأعرف وجه الحرة وأقوم فيكم بالرى المصيب واستصيحكم عليه وأناديكم بدها المستغيث ولا تسعمون لي قول ولا تطيعون لي أمر حتى تصيروا الامور الى عواقب المساة فأنتم القوم لا يدرككم النار ولا تنفض بكم الاوتار دعوتكم الى نيات احوالكم صدق وجسمين ليله فتخرجهم حرجه الجمل الاشديق وتناقلتم الى الارض تنافل من ليست له فيه في جهاد العدو ولا اكتساب الاجر ثم خرج الى تمكم جنيد مند انب كائنات ساقون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم رل (معاوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملة) جارية بن قدامة بالجسيم وفي آخره يا تخننا نقطنك بسربن أبي أرطاه بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة)

﴿ذكر ارسال معاوية عبد الله بن الحضرمي الى البصرة﴾

في هذه السنة بعد مقتل محمد بن أبي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سير معاوية عبد الله ابن الحضرمي الى البصرة ودل له ان جل اهلها يرون رأينا في عثمان وقد تسولوا في الطلاب بدمه فمهم لذلك حنقون يودون أن يأتهم من يجمعهم وينهض بهم في الطلاب بشارهم ودم امامهم

أنهم صبيحة عمت بنمس
وفيه يقول حناني بن
عمر وكان ممن اتهمهم من
المؤمنين وكان بن بارهم
كانت غود دوى عرومكرمة
ما ان يضام لهم في الناس من
حار
لأبرهم وول من الأعداء
حولهم

ويع السبوف ولا رعبا وتار
فهذا كوازة كانت لهم
قد أبدروها وكوا غير أدار
نادوا قد أروا لحم السقب
بيهم

هل لأجول وهل للسقب
من نار
لم يرعيا صاحب في عقرناقه
وأخبروا له هدياى
أخبر

فصادقوا عنده من ربه حرس
فشد خوار وسهم شدد
بالبحر (وسيد كر) فيما برد
من هذا الكتاب عمدة كرز
لنفرق الناس مما يلي من
أخبار غود جلا وما كان
من أمر الناس بأرض بابل
وفترق لعائهم وما قاله كل
فريق منهم من أشعر على
حسب ما أعطاه الله من
اللسان وإن كذا قد أتينا على
شرح ذلك على الكمال فيما
تقدم لنا من كتابنا أخبار
الزمان وبالله التوفيق
(د كرمكة وأخبرها
وبناه البيت ومن تداوله
من جرحهم وغيرها وما لحق
بهذا الباب)

فأرسل في مضروودد الأزدي فأنهم كلهم معك ودع ربيعة فلن يعرف عنك أحد سواهم لأنهم كلهم
نراية وأخبرهم فسار ابن الحضري حتى قدم البصرة وكان ابن عباس قد خرج إلى علي بالكوفة
واستخاف رباب أبيه على البصرة فلما وصل ابن الحضري إلى البصرة نزل في بني عجم فأتاه العثماني
مسكين عنده وحضره غيرهم فخطبهم وقال إن عثمان أمانكم أمام المهدي قتل مطلوبا قتله على
فطنتهم بدمه فحراكم الله خيرا فقال الضحالك بن قيس الهلالي وكان على شرطة ابن عباس فقال
فدع الله ما جئنا به وما ندعونا إليه أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلبة واليراثا بنا وقدمه عليه
واستقامت أمورنا لحم لنا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضا ونحس الآن محققون على بيته
وقد أقال العترة وعطاع المسمى أذنا صرنا ان نتنضى أسيا فأنوا يضرب بعضنا بعضا ليكون معاوية
أمير والله ليوم من أيام على خير من معاوية وآل معاوية فقام عبد الله بن خازم السلمي فقال للضحالك
سكت فليست بأهل أن تتكلم ثم أقبل على ابن الحضري فقال نحن أنصارك ويدك والقول
قولك فأقرأ كتابك فأخرج كتاب معاوية اللهم يدك كرههم فيه آثار عثمان بهم وحبهم العافية
وسده نفورهم ويدك كرههم ويدعوهم إلى الطلب بدوه ويضمن أنه يعمل فيهم بالسنة ويعطيهم
عطامين في السنة فلما فرغ من قراءته قام الأحنف فقال لا ناقي في هذا ولا حلي واعتزل القوم
وهم عمرو بن مرحوم العبدى فقال أيها الناس الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تمكثوا بغيركم فتقع
بكم الواقعة وكان عباس بن عمار العبدى مخالفا لثبوتهم في حب علي فقام وقال لنصرتك يا بدي
والسنة فقال له اثنتى بن بحرية العبدى والله لا ترجع إلى مكانك الذي جئتنا منه لنجاهدك
باسما لله ورماحنا ولا يعرفك هذا الذي يتكلم بهنى ابن عمار فقال ابن الحضري لبصرة بن شيمان
أنت نأب من أتياب العرب فأنصرتي فقال أوزات في دارى لبصرتك فلما رأى زياد ذلك خاف
فاستدعى حصين بن المذمر ومالك بن مسمع فقال أنتم يا عشرين بكر بن وائل أنصار أمير المؤمنين وقتلته
وقد كان من ابن الحضري ماترون وتاه من اتاه فاستنوني حتى يأتينى أمر أمير المؤمنين فقال
حصين بن المذمر نعم وقال مالك وكان رأيهم ما تلا إلى بنى أمية هذا أمرى فيه شركاء استشير فيه وانظر
فما رأى زياد تشاغل مالك خاف أن تختلف عليه ربيعة فإرسل إلى بصرة بن شيمان الحداني الأزدي
بطاب أن يجيره وبيت مال المسلمين فقال إن حملته إلى دارى أجزتك فقتله إلى داره بالحدان ونقل
لمرأيا وكان يصلى الجمعة بمسجد الحدان ويطعم الطعام فقال زياد لجابر بن وهب الراسبي يا أبا
محمد أتى لا أرى ابن الحضري يكف وأراه سيقا نلكم ولا أدري ما عند محسبه فانظر ما عندهم فلما
صلى زياد جلس في المسجد واجتمع الناس إليه فقال جابر يا مشر الأزدي انعمت عليهم أنهم الناس
وأنهم أصبر منكم عند البأس وتبأقنى أنهم يريدون أن يسبوا اليكم ويأخذوا جاركم
ويخرجوه قبرا فكيف أنتم إذا فملاؤا ذلك وقد أجزعوه وبيت مال المسلمين فقال بصرة بن شيمان
وكان منيما أن جاء الأحنف جئت وإن جاء حاتم جئت وإن جاء شهابهم ففينا شهاب وكب زياد
إلى علي بالخبر فأرسل إلى اليه آدين بن صبيحة المجاشعي ثم التميمي ليفرق قومه عن ابن الحضري
فإن أمته واقف على أطاعه من عصاه وكتب إلى زياد يلمه ذلك فقدم أعين فأتى زياد فقتل
عنده وجمع رجالا وبنى قومه ونهض إلى ابن الحضري ومن معه ودعاهم فشموه ووقفهم بهاره ثم
أنصرف عنهم فدخل عليه قوم قيل أنهم من الخوارج وقيل وضعهم ابن الحضري على قتله وكان
معهم فقتلوه غيلة فلما قتل أعين أراد ريد قتلهم فأرسلت عجم إلى الأزدي أن لم نرض الجاركم فإ
تريدون إلى جارتنا كرهت الأزدي قتلهم وقالوا إن عرضوا الجارنا منعناه وكب زياد إلى علي بن خنبر

ولما أسكن إبراهيم ولده
 اسمعيل مكة مع أمه هاجر
 واستودعه خالقه على حسب
 ما أخبر الله عنه أنه أسكنه
 بواد غير ذي زرع وكان
 موضع البيت ربوة جراه
 أمر إبراهيم هاجر أن تتخذ
 عليه عريشا يكون لها مسكنا
 وكان من ظمأ اسمعيل
 وهاجرا كان إلى أن أتبع
 الله لهما زمزم وأخطأ الشجر
 واليمن فتفرق العماليق
 وجرهم في البلاد ومن هناك
 من بقايا عاد فبقيت العماليق
 نخوتها يطلبون الماء
 والمرعى والدار الخصيبة
 وعليهم السميدع بن هود
 ابن لابي بن قنطورس كركر
 ابن حبيد ان فلما أمعت
 بنو كركر في المسير وقد
 عذمت الماء والمرعى واشتد
 بها الجهد أقبل السميدع
 ابن هود يخيم على السير
 في شعره ويشجعهم فيما
 قد نزل بهم وهو
 سير وابني الكركر في البلاد
 اني أرى ذا الدهر في فساد
 قد سار من خطان ذي الرشد
 جرهم لما هدها التعادي
 فأشرف روادهم وهم
 المتقدمون لطاب الماء على
 الوادي فنظروا الطير ترتفع
 وتخفض فهبطوا الوادي
 ونظروا إلى العريش على
 الربوة الجراه وفيها هاجر
 واسمعيل وقد زمت حول
 الماء بالاجار ومنعته من
 الجريان وقد روى أن النبي

خبر أمين وقتله فارس على جارية بن قدامة السعدي وهو من بني سعد من عجم وبعث معه خمسين
 رجلا وقيل ثمانمائة من عجم وكتب إلى زياد يأمره بمعونة جارية والاشارة عليه فقدم جارية البصرة
 فخره زياد ما أصاب أعين فقام جارية في الازد فجزاهم خيرا وقال عرفتم الحق اذ جهله غيركم
 ونرا كتاب على أهل البصرة يؤيخهم ويتهددهم ويعنفهم ويتوعددهم بالمسير اليهم والابقاع
 بهم وقعة تكون وقعة الجمل عندها هباء فقال صبرة بن شيمان سمعنا امير المؤمنين وطاعة نحن حرب
 لمن حاربه وسلم لمن سالمه وقال ابو صبرة والذ الملهب زياد لو أدركت يوم الجمل ما قاتل قوى أمير
 المؤمنين وقيل ان اباصفرة كان توفي في مسيره إلى صفين والله أعلم وسار جارية إلى قومه وقرا
 عليهم كتاب على وعدهم فاجابه أكثرهم فسار إلى ابن الحضرمي ومعه الازد ومن تبعه من قومه
 وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله بن خازم السلمي فاقتتلوا ساعة وأقبل شريك بن الاعور الحارثي
 فصار مع جارية فانهم ابن الحضرمي فحصر بقصر سفييل ومعه ابن خازم فأتته أمه على وكانت
 حبشية فامرته بالانزول فأبى فقالت والله لتتزلن أو لا تزعين ثيابي فتزل ونجا واحرق جارية القصر
 عن فيه فهلك ابن الحضرمي وسبعون رجلا معه وعاد زياد إلى القصر وكان قصر سفييل لفارس
 قديما وصار لسفييل السعدي وحوله خندق وكان فيمن احترق دراع بن بدر أخو حارثة بن بدر فقال
 عمرو بن العرندس

رددنا زيادا إلى داره * وجار عجم دنا نذهب

لحي الله قوما شووا جارهم * ولم يدفعوا عنه حر الذهب

في أبيات غير هذه وقال جرير

عذرت بالزبير فوافيتهم * وفاء الازد انهم عوا زيادا

فأصبح جارهم بنجاة عز * وجار مجاشع أمسى رمادا

فلو عادت جبل أبي سعيد * لذا القوم ما حل النجادا

وادى الخيل من رهج المنايا * واغشاها الاسنة والصعادا

جارية بن قدامة بالجيم والباء تحتها نقطتان وحارثة بن بدر بالحاء المهملة وبعدها ثمانية مثناة وعبد الله
 ابن خازم بالحاء المحجمة والزاي والمثنى بن مخزبة بضم الميم وفتح الخاء المحجمة وكسر الراء المشددة وآخره
 باء موحدة

﴿ذكر خبر الخريت بن راشد وبني ناجية﴾

قيل وفي هذه السنة أظهر الخريت بن راشد الناجي الخلاف على علي بن جفاء إلى أمير المؤمنين وكان
 معه ثلاثمائة من بني ناجية خرجوا مع علي من البصرة فشهدوا معه الجمل وصنن وأقاموا معه
 بالكووفة إلى هذا الوقت فحضر عند علي في ثلاثين راكبا فقال له يا علي والله لا أطيع أمرك ولا
 أصلي خلفك وإني غدا مفارق لك وذلك بعد تحكيم الحكمين فقال له ذلك أمك اذ اتعصى
 ربك وتنتكث عهدك ولا تضر إلا نفسك خبرني لم تفعل ذلك فقال لا نك حكمة وضعفت عن
 الحق وركنت إلى القوم الذين ظلموا فانا عليك زارو علمهم نافع ولا كم جميعا ما بين فقال له على هلم
 ادارسك الكتاب وانظرك في السنن وافاتحك أسورا أنا أعلم بها منك فله لك تعرف ما أنت له
 إلا أن منك قال فاني عائد إليك قال لا يستهوينك الشيطان ولا يستخفك الجهال والله لأن
 استرشدتني وقبلت مني لا هدينك سبييل الرشاد فخرج من عنده منصرفا إلى أهله وسار من ليلته
 هو وأصحابه فلما سمع بسيرهم على قال بعدا لهم كما عدت عودان الشيطان اليوم استهواهم

صلى الله عليه وسلم انه قال
 رحم الله امة اهاجر لولا انها
 نجات ومنعت ما هدم
 من ان بحري عبا حوطت
 حوله من الانتحار لحي الماء
 على وجه الارض وسلم
 الرقاد عليه واستادوها
 في نزولهم من رهم من الماء
 فاست اليهم وادبت لهم
 في العرول فذبحوا من كان
 وراهم من اهيهم
 واحروهم حرامه فبروا
 الوادي مطمئين
 بلما وعبا أصاء الوادي
 من نور انبوة وموضع لبنت
 الحرام ونكاحهم
 بالمرية خلاف لغة أبيه
 وقد كرت في هذا الكتاب
 وعبره ماله الاس في ذلك
 من لخطاب ورا ورتوح
 اسمعيل بلخه فنت سعد
 انعم لاق وقد كل ابراهيم
 استأدس سارة في زيانه
 اسمعيل فادنت له فوافي
 مكة واسمعيل في الصديد
 ومعه أمه هاجر وسلم على
 الحدا وروجة اسمعيل فلم
 نرد عليه السلام فقال هل
 من منزل فقالت لا هال الله
 قال فما فعل رب البيت
 قالت هو غائب فقال لها
 ادور دقا خبره ان ابراهيم
 يقول لك بعد مسنته عنك
 وعن أمك استبدل بعتبة
 بيتك غيرها وانصرف ابراهيم
 من فوره نحو الشام وراح
 اسمعيل وهاجر فنطرا الى
 الوادي قد أشرق وأبار

وأصاهم وهو غدا متري منهم فقال له زباد بن خصنة المكري يا أمير المؤمنين انه لم يعظم علينا فقد هم
 فذأسي عليهم انهم قلم يردون في عددنا لو أقاموا ولقمانه مقصون من عددنا بخروجهم عنا ولكنا
 نحاف ان يفسدوا علينا جماعة كثير من يقدمون علينا من أهل طاعتك فادنى في انما هم
 حتى أرزهم عليك فقال أندرى أين نوحهم وقال لا واكني أسأل وأتبج الا نرفق له انخرج رحلك
 للهو رل دير أي موسى وأقم حتى يأتيك أمري فان كانوا طاهرين فان عمالي سيكسون بخبرهم
 فخرج رباد فأتى داره وجمع أصحابه من ذكر من وأهل وأعلمهم انخرجهم فصار معه مائة وثلاثون رجلا
 فقال حسبي ثم سار حتى أتى دير أي موسى فبرله يوما بئنه نظر أمر على وأى عليا كتاب من قرطبة
 كتب الانصاري بحره أنهم نوحهم وانخونهم وأنهم قتلوا رجلا من الدهاقين كان أسلم فارس على
 الى رباد أي رباهم ويحمره خبرهم وأنهم قتلوا رجلا من الدهاقين كان أسلم فارس على
 وسير الكتاب مع عبد الله بن وال ذلسا دبه عبد الله في المسير مع زباد فادنى له وقال له اي لارجوا
 تـون من أعوانى على الحق وأنصاري على القوم الطالبيين قل اس وال فوالله ما أحب أنلى
 عبد الله بن حجر النعم وسار بك على الى رباد وساروا حتى أوانهم فتميل لهم ساروا ونحو جرجا
 فتموا آثارهم حتى أدركوهم بالمدار وهم رول قد أقاموا بدهم وليانهم واستراحوا فأتاهم رباد
 وقد تنصع أصحابه وهو فلما رأوهم ركبوها حيولهم وقال لهم الحرب احرونى ماتريدون فقال له
 ربادوكن محرابا فبقا فترى ما من التبع والدى حثما لك لا صلحه ليكلام علانية ولكن
 رل ثم نخر جريحه فافتدا كرامهم فافان رأيت ما جئنا لانه خطا لنسك قبلته وان رأينا فإني نسمع
 من أمهم ررحوفيه العافية لم يرتد عييت قل فبرل رباد وأصحابه على ما هم مال وأكلوا شيئا
 وعقبوا على دواهم ووقف رباد في خمسة فوارس بن أصحابه وبين التوم وسوا فدرلوا أيا وقال
 رباد لا صاباه عدت ما كعدتهم وأرى أمرنا بصير الى الله فلا تـكـونوا أنحر العريقتين وخرج
 رباد الى الحرب فسمعهم يقولون جاء القوم وهم كلون تعبون فتر كما هم حتى اسرا حواهد
 والله سوه رأى فدعاه رباد وقل له ما الذى نغمت على أمير المؤمنين وعلميا حتى فارقتما فقال لم
 ارض صـحـبكم اماما ولا سيرتكم سيرة فرأيت ان اسيرل واكون مع من يدعوا الى الشورى فقال له
 ربادو هل يجمع الناس على رجل يدعى صاحبك الذى فارقتك علميا بالله وسنته وكنانه مع قرابته من
 لرسول صلى الله عليه وسلم وسابقتة فى الاسلام فقال له ذلك لا أقول لا فقال له زياد فصيما قتلت
 ذلك الر حل المسلم فقال له ما نانا قبلته واعا قبلته طائفة من أصحابي قال فادفعهم اليها قال ما الى
 ذلك سبيل فدعاه رباد وأصحابه ودعا الحرب أصحابه فانتلوا قتلا شديدا انطاعوا بالراح حتى لم يبق
 ربح وتصاروا با اسـمـيـوف حتى انجنت وعقرت عامة حيولهم وكثرت الحراحة فيهم وقتل من
 أصحاب رباد رجلا من أولئك خمسة وجاء الليل فحمر بينهم ما وقد كره بعضهم بهصا وخرج زياد
 فصار الحرب من الليل وسار رباد الى البصرة وأنهم خبر الحرب انه أتى الا هواز فبرل بجانب
 منها وتلاحق به ناس من أصحابهم فصاروا نحو مائتين وكتب زياد الى على بحبرهم وانه متجه يدوى
 الحرحى ويدفأ أمره فلما قرأ الى كتابه قام اليه معقل بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كان ينبغي
 ان يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كل واحد منهم عشرة فاذا الحقوهم اسـمـا صلوهم وقطعوا
 دابرهم فاما ان ياقاهم عددهم فله امرى ليصبرن لهم فان العدة تصبر للعدة فقال تجهز يا معقل
 لهم وندب معه أهله من أهل الكوفة منهم يزيد بن المعقل الاسدى وكتب على الى ابن عباس
 بأمره ان يبعث من أهل البصرة رجلا شجاعا معروفا بالصلاح فى ألى رجل الى معقل وهو أمير

والاغنام تنقسم الاغنام
فقال له وجهه الحذاء هل
كان لك بسدي من خبر
قالت نعم شبح ورد على
وأحترته بالنقصه فقال ذلك
أني خليت لرجل الرجن وقد
أمرني بتخلية ذلك فالحقي
بأهلك ولا أحسب يرفيك
وتسامعت جرحهم بنى كركر
وزولهم الواي وماهم فيه
من الحصب وادرار الصرع
وهم في حال لقط فبادروا
بحومكة وعليهم الحرت
ابن مضاص بن عمرو بن
سعد بن الرقيب بن طالم بن
حالة بن سبي بن نبت بن جرحم
حتى أتوا الوادي ورواها
واستولوا بها مع اسمعيل
ومن تقدمهم من العماليق
من بني كركر وقد قيل في
كركر أنه من العماليق وقيل
أمن جرحم والأشهر أنه
من العماليق وتزوج
اسمعيل زوجته الثانية
وهي شامة بنت مهلهل
ابن سعد بن عوف بن هي
ابن نبت واستاد ابن ابراهيم
سار في زيارة اسمعيل
فاستخلفته غيرة عليه أنه إذا
أتى الموضع لا ينزل من
ركابه وقد تنازع الناس
على أي شيء كان ركوبه
فهم من قول كان راكبا
على العراق ومنها من قال
على أنما وقيل غير ذلك من
الحيوان فلما أتى ابراهيم
لوادي سمع على زوجته

أصحابه حتى يأتي معقلا فإذا لقيه كان معقل الأمير وكتب إلى زياد بن حصيفة يسكره وياصره
بالعمد واجتمع على الحرب الناجي علوح من أهل الأهوار كثير أرادوا كسر الخراج ولصوص
وطائفة أخرى من العرب نزي ربيعة وطامع أهل الخراج في كسره وكسره وهو أحر جواسل بن
حنيف من فارس وكان عاملا له على علماني قول من يرعم أنه لم يمت سنة سبع وثلاثين وقال ابن
عباس لم يأت أبا كعبك فارس ربيعة بن أبي أسبه وأمره بأرساله إليها وتجهيل تسميته وأرسل زيادا
إليها في جمع كثير فوطئ بلاد فارس فأدوا الخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس ووصاه على وقال
له أنت الله ما استنطعت ولا تمنع على أهل العميلة ولا تطعم أهل الدمة ولأنه كبر قال الله لا يحب
المتكبرين وقد قدمه معقل الأهوار بنطار مدد البصرة فأنطأ عليه ودارع الأهوار يطاب الحرب
فلم يسر إلا يوما حتى أدركه المدد مع خالد بن معدان الطائي فساروا جميعا فلقوهم قريب جبل من
جبال رامهرمز وصف معقل غابه فجعل على ميمته يريد بن المعتل وعلى ميسر بن مصعب بن راشد
الصبي من أهل البصرة وصف الحرب أصحابه فجعل من معه من العرب ميمته ومن معه من أهل
البلد والعلوح ميسره ومعهم الأكراد وحرس كل واحد منهم ما أصحابه وحرك معقل رأسه مرتين
ثم جعل في الثالثة وصبروا الساعة ثم انهمروا فقتل أصحاب معقل منهم سبعين رجلا من بني ناجية
ومن معهم من العرب وقتلوا نحو من ثلاثمائة من العلوح والأكراد وانهمروا الحرب بن راشد
فلحق بأسلاف الصر وجماعة كثيرة من قومه من آل يسير فمهم ويدعوهم إلى خلاف على
ويجرحهم أن الهدى في حربه حتى أتبعه منهم بأس كثير وأقام معقل بارص الأهوار وكتب إلى علي
بالفتح فقرأ على الكتاب على أصحابه واستشارهم فقالوا كاهم يرى أن تاصر معقلا أن يتبع آثار
السارق حتى يقتله أو يديه فأنالا أن ابن مسعود عليم الناس وكتب إلى معقل يثنى عليه وعلى
من معه وياصر دبا تاعونه أو يديه فسأل معقل عنه فاحبر بكانه بالأسياف وأنه قد رد قومه عن
طاعة علي وأفسد من عده من عبد القيس وسائر العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفيين
وذلك العام فسار إليهم معقل وأخذ على فارس وأنهى إلى أسياف الحمر فلما سمع الحرب بسره قال
إن معه من الخوارج أنما لي رأيكم وإن عليه المينة له أن يحكم وقال لآل خنيس من أصحابه أن عليا
حكم ورضي عنه حكمه لدى أرساه وهذا كان الرأى الذي حرج عليه من الكوفة واليه كان
يذهب وقال سر العثمانية أنا والله لي رأيكم قد والله قتل عثمان مظلوما فارسي كل صنف منهم
وقال لمن مع الصدقة سئدوا أيديكم على صدقاتكم وصلوا بها أرحامكم وكان فيها ساري كثير قد
أسلموا فلما خفاف الناس قالوا والله لا يفلد بما الذي حرج حمامه حير من دين هؤلاء لا ينهاتهم دينهم عن
سلك الدماء فقال لهم الحرب ويحكم لا ينبغيكم من القتل الا قتل هؤلاء انقوم والصرفان حكمهم
فمن أسلم ثم ارتد أن يقتل ولا يقبلون منه توبه ولا عذر اخذهم جميعهم وأتاه من كان من بني باحمة
وغيرهم حاق كثير فلما انتهى معقل إليه نصب ربيعة أمان وقال من أناها من الناس فهو آمن
إلا الحرب وأصحابه الذين حاربوا أول مرة فعرف عن الحرب رجل من كان معه من غير قومه
وعبي معقل أصحابه ورحف نحو الحرب ومعهم قومه مسلمهم ونصرانيهم ومنايع الركاه منهم فقال
الحرب لمن معه فأنزلوا عن حركهم وأولادكم فوالله لئن طهر وأعليكم ليقبله لكم وليس بكم فقال
له رجل من قومه هذا والله ماجرتك - لينايدك وسادك فقال سبق السيف العبدل وسار معقل في
الناس يحرضهم ويقول أيها الناس ما تريدون أفصل مما سبق لكم من الأجر العظيم إن الله ساوكم
إلى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الإسلام ونكثوا البيعة طمعا فشهدل قتل منكم بالجنة ومن

اسم الجرمية فسئل
عليه ورحبت به وتلقته
باحسن لقاء وسألها عن
اسم ميل وهاجر فاحد برته
بجرحها وأمر ما في رعيها ما
وعرضت عليه النزول فإني
وقيل ان هاجر كانت
قدمت ولها من السن
تسعون سنة وألح
الجرمية على ابراهيم في
النزول فإني قد كنت إليه
لدها وشراخ من لحم الصيد
فقد عيبه بالبركة وجاءه
بجرحه في البيت فقال
عن رعيه وحمته تحت
قدمه اليمى ثم رجلت
شعره ودهنته ثم حوات
الحجر لى شمله فوضع رجله
اليسرى عليه أيضا وامل
برأسه نحوها وفرجته
ودهنه فآثرت قدماه في
الحجر على ما وصفا
ترتيب اليمين والشمى فلما
رأت الجرمية ذلك اكبرت
مشاهدته وهذا الجرح هو
مقام ابراهيم فقال لها
ابراهيم ارميه فسيكون
له شأن ونيا بعد حين ثم قال
لها اذا جاءك اسم ميل
فقل له ان ابراهيم يقرأ
عليك السلام ويقول لك
احتفظ بعنبة يبيتك فنفعت
العنبة هي وسار ابراهيم
راجعا نحو الشام وقيل
اعاصم اسم ميل لان الله
ممع دعا هاجر ورجعها
حين هربت من سجدتها

في منكم فان الله مقرر عنه بالفتح ثم حمل معقل وجيء من معه فقالوا قتلا شديدا وصبروا له ثم
ان لدها ما بن صه ان الراسى بصري بالخرية حمل عليه فطعنه فصرع عن دابته ثم اخلفا
سرتين فقتله الدهمان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة رجل وذهب الباقيون عينا وشمالا
وسى معقل من أدرك من حريمهم وذرياتهم وأخذ رجلا كثيرا فاما من كان مسلما فغلاه وأخذ
بغته ونزل له عياله وامان كان ارتد فصرع عليه م الاسلام فرجعوا إلى سبيلهم وسبيل عيالهم
الاشيخا كبيرا بصريا منهم يقال له الزماحس لم يسلم فقتله وجع من منع الصدقة وأخذ منهم
صدقة عامين وأما النصارى وعبادهم فاحملهم مقبلاتهم واقبل المسلمون معهم يشبهونهم فلما
ودعواهم بكى الرجال والنساء بعضهم إلى بعض حتى رحلهم الناس وكتب معقل إلى علي بالفتح
ثم أقبل بهم حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل على علي ارضيخه وهم خمسمائة
فبان فبكر النساء والصبيان وصاح الرجال يا أبا الفضل يا حامي الرجال وماوى المعضب وفكك
الغداة امنى عنيما واشترى وأعتقه فقال مصقلة اقسم لله لا تصدق عليكم ان الله يجزى المصدقين
فبلغ قوله معقلا فقال والله لو أعلم به قاهانو جمعا عليهم وازراه علينا لضربت عنقه ولو كان في ذلك
تغايي نعيم وبكر ثم ان مصقلة اشترى منهم من معقل بنخمسائه ألف فقال له معقل عجل المال إلى أمير
المؤمنين فقال ان أبعت الآن بههه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء وأقبل معقل إلى علي فأخبره
ما كان منه فاستحسنه وبلغ عليا ان مصقلة اعترف الاسرى ولم يسألهم ان يعينوه بشيء فقال ما
لظن مصقلة الا قد تحمل حمله سترويه عن قريب منها مبلدا وكتب اليه يطالب منه المال او بحضور
عنده فحضر عنده وحن من المال مئتي ألف قال ذهل بن الحرث فاستدعاني لي لعة قطعنا ثم قال
ان امير المؤمنين يسألني هذا المال ولا أقدر عليه فقلت والله لو شئت ما مضت جبهة حتى تحمله
تقال والله ما كنت لاحد اقوى اموال الله لو كان ابن هند ما طاب النبی هاولو كان اس عفا ن لو هبها إلى
لم نره أطمع لاشعث بن قيس كل سنة من خراج أذربيجان مائة ألف قال فقلت ان هذا لا يرى ذلك
راى ولا يترك منها شيئا فهرب مصقلة من ليلته فالحق عاوية وبلغ عليا ذلك فقال ماله نرحه الله
عمل رجل السيد وفرور العبد وحاخباة العاجر اما له لو أقام فحرم ما رذنا على حبسه فان وجدنا
له شيئا أخذناه والا تركناه ثم سار على لى داره فقدمها واجاز عتق السبي وقال اغنقهم مبناعهم
وصارت ثمانهم دينا على معتقهم وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعي لم يفتك اليه مصقلة من
لشام مع رجل من نصارى قناب اسمه حلوان يقول له ان معاوية قد وعدك الامارة والكرامة
فاقبل ساعة يلقاك رسولى والسلام فأحذه مالك بن كعب الارحبي فسرجه إلى علي فقطع يده
فأبى وكتب نعيم إلى مصقلة يقول

لا ترمين هـ ذاك الله معتصا * بالظن منك ذبا إلى وحاولا
ذاك الحريص على مال من طمع * وهو البعيد ولا يجزىك ان خانا
ما ذا اردت الى أرساله هـ فها * ترجو سقاط امرئ لم يلف وسنانا
فدكت في منظر عن ذا ومستمع * تحمى العراق وتدعى خير شيانا
حتى تقممت أمرا كنت تكرهه * للرا كبين له سرا واعلانا
عرصته لم يلى انه اسد * عشى العرصة من آسا دخفانا
لو كنت أدبت مال القوم مصطبرا * للعق أحيت أحيانا وموتانا
لكن لحقت باهل الشام ملقبا * فصل ابن هند وذاك الرأى أنجبا

سارفة أم اسحق وقيل أن
الله سمع دعاء ابراهيم وقضى
اسماعيل وله مائة وسبع
مئة ثلاث سنة فدفن في
المسجد الحرام جبال
الموضع الذي فيه الحجر
الاسود * وولد اسماعيل
اثنا عشر ولدا ذكرا وهم
نابت وقيس ذر واربل
ومسيم ومسمع ودوما
ودوام وهشي وحدادونيم
وبطور ونابس وركل
هؤلاء قد أنسل وقد كان
ابراهيم قد قدم الى مكة
ولاسماعيل ثلاثون سنة حين
أمره الله تعالى ببناء البيت
فبناه وكان اسماعيل ياتي
بالحجر من عشرة جبال
ذكرت وطوله ثلاثون
ذراعا وعرضه اثمان
وعشرون ذراعا وسمكه
سبعة أدرع وحمل له بابا
ولم يسقط ووضع الركن
موضعه والصق المقام
بالبيت وذلك قوله عز وجل
واذ رفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل الآية
وأمر الله تعالى ابراهيم
أن يؤذن في الناس بالحج
ولما قبض اسماعيل قام
بالبيت بعده نابت بن
اسماعيل ثم قام من بعده
أناس من جرهم لقلبة جرهم
على ولدا اسماعيل وكان ملكا
جرهم يومئذ الحرب بن
مضاض وهو أول من ولي
البيت وكان ينزل هناك في

فاليوم تفرع من العزم من ندم * ماذا تقول وقد كان الذي كاتا
أصبحت تيفضك الاحياء فاطبة * لم يرفع الله بالبعضه انسانا
فلما وقع الكتاب اليه علم أنه قد هلك وأناه التعليين فطلبوا منه دية صاحبهم فوداه لهم وقال بعض
الشعراء في بني ناجية

سمالك كموبانليل فوداعوا بسا * اخوتقة ما يبرح الدهر غازيا
فصبحكم في رجله وخيوله * بضرب ترى منه المدحج هاويا
فأصبحتم من بعد كبر ونخوة * عبيد العصا لا تمنعون الذراريا

وقال مصقلة بن هبيرة

لعمري لئن عاب أهل العراق * على اتعاس بنى ناحيه
لا عظم من عتقهم رقهـم * وكفى بعقهم مالهـم
وزايت فـهم لا طلاقهم * وغاليت ان العاغالـيه

﴿ ذكر امر الخوارج بعد الهروان ﴾

لما قتل أهل النهر وان خرج أشرس بن عوف الشيباني على باليسكة في مائتين ثم سار الى
الانبار فوجه اليه على الارش بن حسان في ثلثمائة فواجهه فقتل أشرس في ربيع الآخر سنة
ثمان وثلاثين ثم خرج هلال بن علفه من نيم الرباب ومعه أخوه محالد فأتى ماسهذان فوجه اليه
على معقل بن قيس الرباحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مائتين وكان قتلهم في جمادى الاولى
سنة ثمان وثلاثين ثم خرج الاشهب بن بشرويل الاشعث وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلا
فأتى المعركة التي أصيب فيها هلال وأصحابه فمضى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه اليهم على
جارية بن قدامة السعدي وقيل حجر بن عدى فاقبل اليهم الاشهب فاقتتل بالبحر جارية بن أرض
جوخى فقتل الاشهب وأصحابه في جمادى الآخر سنة ثمان وثلاثين ثم خرج سعيد بن قنل التيمي
من تيم الله بن ثعلبة في رجب بالبندينجين ومعه مائتا رجل فأتى درزنجان وهي من المدائن الى
فرصين فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين ثم خرج ابوهريرة السعدي
التيمي فأتى شهرزور وأكثرتن معه من الموالى وقيل لم يكن معه من العرب غير سنة نثره
أحدهم واجتمع معه مائتا رجل وقيل أربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فرائخ من الكوفة
فأرسل اليه على يدعوه الى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه على
شريح بن هانئ في سبعمائة فحمل الخوارج على شريح وأصحابه فأكثفوا وبق شريح في مائتين
فأناحز الى قرية فترجع اليه بمض أصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج على نفسه وقدم بين
يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية الى طاعة على وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم على
أيضا فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه فقتلهم أصحاب على ولم يسل منهم غير خمسين رجلا استأمنوا
فامنهم وكان في الخوارج أربعمائة رجلا جرحى فأمر على بادخالهم الكوفة ومدواهم حتى رؤوا
وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وكانوا من أشجع من قاتل من الخوارج ولجراهم
قاربوا الكوفة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وجع بالناس في هذه السنة فثم بن العباس من قبل على وكان عامله على مكة وكان على اليمن عبيد الله
ابن عباس وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى خراسان خليل بن قره اليربوعي وقيل كان ابن أبرى

مسلمة على وانتم الى القطر طانه فلما بلغ ذلك مليا ارسل اليه حرس عدد في أربعة آلاف
واخطاهم حسين درهما خمسين درهما لحق الصحبة فقتل منهم تسعة عشر رجلا وقتل من
أصحابه رجالا وخر بينهما اللبل فهرب الصحبة وأصحابه ورجع حرم من معه وفي هذه السنة
سار معاوية بنفسه حتى شارب دخله ثم بكس را حمارا احتلف من هده السنة فقتل بحالباس
عبيد الله بن عباس من قتل على وييل بل مع عبد الله أخوه وذلك اطل قال عبد الله بن عباس لم حج
في خلافة علي واحا كان هده السنة في الخبيد الله بن عباس وبعث معاوية بر يدس شعرة
الرهاوي فاحتلف عبيد الله بر يدس شعرة وابعد الى ان تحب بالباس شيبه بن عباس وييل
الذي حج من جاب على فحمس العباس وكان عمال علي على الالامس تقدم دكرهم
❦ (دكر مسير بر يدس شعرة الى مكة) ❦
وفي هذه السنة دعا معاوية بر يدس شعرة الرهاوي وهو من أصحابه فقال له في أرداء أوجه
الى مكة انتم للباس الخ واحدا الى السنة فبكره في عمال على في ما به الى ذلك وسار الى مكة
في ثلاثة آلاف فارس وهاهنا بن العباس بامل على فلما سمع به قمع حالب أهل مكة وأعلمهم مسير
الشاميين ودعاهم الى حرمهم فلم يعيبر شئ وأسانه من غسان العسدي بالسمع واطاعه
فعرم ثم على معارفه مدد والهاوي بعض شعاعه ومكاتبه أمير المؤمنين بالخبر فان أمده بالجيوش
قاتل الشاميين ونهاه أبوه عبيد الله بن علي عن ارفه مكة وقال له ثم قال رأيت منهم السائل وبت
قوة فاعمل بر يث والاف المسير منه أما ماك فاقام ودم الشاميين ولم مرصوا السائل أحد وأرسل
ثم الى أمير المؤمنين بخبره فسير جيش فيهم الريان بن سمرة بن هود بن علي الحموي وأبو الطمير
أولدى الخصة وكان قدوم ابن سمرة فدخل التروبة فسمي به في الناس أنتم آمنون لأمس
فالتماو رعتا واسندى أباه عبيد الله بن علي في أريد الاطاف في الحرم ولوشئت لعلت لاسا
فيه أميركم من الصنف فقل له يعترل الصلا بالباس واعتزلها أو يختار بالباس رحلا يصلى فيهم
فقال أبو سعيد لقم ذلك فاعتزل الصلاة واختار بالباس شيبه بن عباس فصلى فيهم وخرجهم لما قصى
الباس فيهم رجع بر يدالي الشام وأبى بل حبل على فاحبروا عود أهل الشام فبعوهم وعلمهم
معقل بن قيس فادر كوههم وقد رحلوا عن وادي العري فظمروا بعزمهم فاحدوهم أسارى
واخذوا ما معهم ورجعوا بهم الى أسير لمؤمنين فمادى فيهم أسارى كانت له عديمه اويه (الرهاوي
مفسوب الى الرهاوية من العرب وقد صطط عبد العلي بن سديد حج الراية قبيلة مشهورة واما
المدينة فبضم الراء)

❦ (دكر عاره أهل الشام على أهل الحرية) ❦

ومها سيرة معاوية عبد الرحمن بن قيات بن أشم الى بلاد الحرية وفيها شيب بن عاصم حركما
لذي كان بخراسان وكان شيب بصيبين وكتب الى كميل بن زياد وهو هيت يعلمه حرمهم وسار
كميل اليه نجدة له في ستمائة فارس فادر كوا عبد الرحمن ومعه من بر يد السلي فقاتلها كميل
وهرمها فعمل على عسكرها وأكثرا السيل في أهل الشام وأمران لا يتبع مدبر ولا يجهر على
جريح وقتل من أصحاب كميل رجالا وكتب الى علي بالفتح فخره أخيه جوا باحسنا ورضى
عنه وكان ساحط اعليه لما تقدم ذكره وأقبل شيب بن عاصم من بصيبين فرأى كيدا قد أوقع بالقو
فهنا بالظفر واتبع الشاميين فلم يلحقهم فعبثا لثرات وبت حيلة فاعارت على أهل الشام حتى راع
بعلبك فوجه معاوية اليه حبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع شيب فاعار على نواحي الرقة فلم يدع

رحل منهم في الحرم بامرأة
وكان الرجل يدعى باساف
ولمراه ناله فصحهما الله
عبر وحن بخبر بن صير بعد
ذلك وثم بعد انقربا
هما الى الله تعالى وقيل
بل هما حيران تغتا ومثلا
بن دكر او عبايا هما
بعث الله في جرحهم الرعاف
والله في ذلك من
الافات فيلك كثير منهم
وكتروا لسميعيل وصاروا
دوى قوة ومنعة فعملوا على
احوالهم حرمهم وأخرجوهم
من مكة فلقوا بجبهة
فتاهم في بعض الليالي
السبل فذهب بهم وكان
الموضع يعرف باسم وقد
دكر ذلك أمية بن أبي
الصلت الثقفي في شعره
فقال
وجرحهم دما وانما في الـ
دهر رسالت بجبههم اضم
(وفي ذلك) يقول الحرث
ابن مصاص الاصمري
الجرهمي
كأن لم يكن بين الخول الى
الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كما أهلها فأبانا
صروف الليالي والجدود
العوائر
وكما لا سميعيل صهرا ووصلة
ولما تدر فيها علينا الدوائر
وكما ولاه البيت من بعد بابنا

يا من أحسن بابي الذين هما * قاي وسمعي قاي اليوم مختطف
من ذل والهة حيرى مدله * على صبيين ذلا اذغدا السلف
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا * من افكهم ومن القول الذي اقتربوا
اخنى على ودجى ابني مرهقة * من الشفار كذا الاثم يعترف

وهي آيات مشهورة فلما سمع أمير المؤمنين بقتله ما جزع جزعاً شديداً ودعا على بسر فقال اللهم
أسلمه دية وعقله فأصابه ذلك وقد عقله وكان يمدى بالسيف ويطلبه فيموتى بسيف من خشب
ويحمل بين يديه زق من فوخ فلا يزال يضربه ولم يزل كذلك حتى مات ولما استقر الأمر لمعاوية
دخل عليه عبيد الله بن عباس وعده بسر فقال لبسر وددت ان الأرض أنبتتني عندك حين قتلت
وإذا فقال هالك سيني فاهوى عبيد الله ليقبض عليه فاحذه معاوية وقال لبسر أخراك الله شيخاً قد
أخرفت والله لو لم يكن منه لبدأني قتل عبيد الله أجل ثم نبئت به (سلمه بكسر اللام بطن من الانصار)
وقيل ان مسير بسر الى الحجاز كان سنة اثنتين وأربعين فأقام بالمدينة شهر ايسر استعرض الناس
لا يقال له عن احداه شرك في دم عثمان الا قتله وفيه ساجرت مهاده بين علي ومعاوية بعد مكاتبات
طويلة على وضع الحرب ويكون لعلي العراق وللمعاوية الشام لا يدخل أحدهما بلداً الا خربقارة
(بسر بضم الباء الموحدة والسبب المهملة زريق بالزاي والراء قبيحة من الانصار أيضاً وجارية
بالجيم والراء)

﴿ذ كرفراق ابن عباس البصرة﴾

في هذه السنة خرج عبد الله بن عباس من البصرة ولحق بكنة في قول اكثر أهل السيرة وقد أنكر
ذلك به صرحهم وقل لم ير له الا علمه العلي حتى قتل علي وشهد صلح الحسن مع معاوية ثم خرج الى
مكة ولاول أصح وغنا كان لدى شهد صلح الحسن عبيد الله بن عباس وكان سبب خروجه انه مر
بأي الاسود فقال لو كنت من البهائم لكنت جملًا ولو كنت راعياً لما باقت المرعى فكذب أبو
الاسود الى علي أما بعد فان الله عز وجل جعل لك واليام مؤتمنا وراعياً مستولياً وقد بلونك فوجدناك
عظيم الامانة ناهكاً للرعية توفى لهم فيهمم تكف نفسك عن دنياهم ولا تأكل أموالهم ولا ترتشي
في أحكامهم وان ابن عمك قد أكل ما تحت يديه بغير علمك ولم يسعني كما ناك رحمتك الله فانظر فيما
هناك واكتب الى برأيك فيما أحببت والسلام فكذب اليه علي أما بعد فذكر لك نصيح الامام
والامة ووالى على الحق وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الى ولم أعلم بك بكائك فلان دع اعلاى
عيا يكون محضرتك مع الظرفية صلاح للامة فانك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام
وكتب الى ابن عباس في ذلك فكذب اليه ابن عباس أما بعد فان الذي بلغك باطل واني لما تحت
يدي لضابط وله حافظ فلان تصدق الظنين والسلام فكذب اليه علي أما بعد فاعلمى ما أخذت من
الجربة ومن ابن أخذت وفيما وضعت فكذب اليه ابن عباس أما بعد فقد فهمت تعظيمك من راء
ما بلغك في رزقته من أهل هذه البلاد فابث الى عملك من أحببت فاني ظاعن عنه والسلام
واسعدى اخواله من بني هلال بن عامر فاجتمعت معه قيس كلها فحمل ما لا وقال هذه ارزاقنا
اجتمعت فتبعه أهل البصرة فلحقوه بالطرف يريدون أخذ المال فقالت قيس والله لا يوصل اليه
وفينا عين نظرف فقال صبرة بن شيان الحداني يامعشر الازد ان قيساً اخواننا وجيراننا وعواننا
على المدد وان الذي يصيبكم من هذا المال لقليل وهم لكم خير من المال فأطاعوه فانصرفوا
وانصرف معهم بكر وعبد القيس وقاتلهم بنو عجم فنهاهم الا تحف فلم يسمعوا منه فاعتزلهم وحجز

في الناس وقد رتبهم الشعراء
فقال بعض من رثاهم
مضى آل عملاق فلم يبق منهم
خطير ولا ذنخوة مشاوس
هتوا فادال الله منهم وحكمه
على الناس هذا وعده وهو
سائس

وأما طهم وجديس فتقاتل
في نحو من سبعين سنة في
البراري كان بينهم من
الشكناه وطاب ارياسة
ومرو ولم يبق لهم بقية
فضربت بهم العرب المثل
وضربت بهم الشعراء
المقال فمن ذلك مقال
بعض الشعراء عن رثاهم
في قوله

هو لي من جوى هم ريس
من اللأوا لضم أوجديس
بوعم تغاونا بلذاكى
وباليوم الاحم العيطوس
وأما الرس وأصحابه فقد
قدمنا ذكرهم فيمأساف
من كتبنا وهم قوم حنظلة
ابن صفوان العبسي بمنه
الله اليهم فكذبوه وقد
ذكرنا من خبره لمعاو قد قيل
في أصحاب الرس أوجه كثيرة
غير ما ذكرنا في هذا الكتاب
وقد ذكرته هذه القبائل
في التوراة وكل يرجع الى
ولد سام بن نوح من بني

الناس بينهم وهضي ابن عباس الى مكة

﴿ ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ﴾

وفي هذه السنة قتل علي في شهر رمضان اسبوع عشرة خلف منه وقيل لاحدى عشرة وقيل لثلاث عشرة بقيت منه وقيل في شهر ربيع الآخر سنة أربعين والاول. أصح قال أنس بن مالك مرض علي فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر فجلست عنده فأنه النبي صلى الله عليه وسلم فنظر في وجهه فقال له أبو بكر وعمر يا بني الله ما نراه الاميرنا فقال لى يموت هذا الا ان لى يموت حتى يلا غمظا ولن يموت الا مقتولا وقيل من غير وجه ان عليا كان يقول ما يمنع الله ان يخضب هذه من هذه يعني لحينه من دم رأسه وقال عثمان بن المعيرة كان علي لما دخل رمضان ينعش ليله عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند أبي جعفر لا يزيد على ثلاث لقم يقول أحب ان ياتني أمر الله وانما خيص وانما هي ليله أوليتان فلم تمض ليله حتى قتل وقال الحسن بن كثير عن أبيه قال خرج علي من الفجر فقبل الاورى بصحن في وجهه فطردوه من عنده وقال ذروهن فانهم نواخ فضر به ابن ملجم في ليلته وقال الحسن بن علي يوم قتل علي خرجت البارحة وأبي بصلي في مسجد داره فقال لى يابى انى بت أوقظ أهلى لانها ليلة الجمعة صبحه بدر فاكنتى عيناى فتمت فسفخ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمته من الاود والدد قال والود العوج والدد الخصومات فقال لى ادع عليهم فقلت اللهم ابدلنى بهم من هو خير منهم وابذلهم لى من هو شر منى فجاه ابن النباح فاذنه بالصلاد فخرج وخرجت خلفه فضر به ابن ملجم فقتله وكان عليه السلام اذا رأى ابن ملجم قال

أريد حياته ويريد قتلى * عذرا من خيلك من مرادى

وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادى والبرك بن عبد الله التميمى الصرى وقيل اسم البرك الحجاج وعمر بن بكر التميمى السعدى وهم من الخوارج اجتمعوا فذاكروا أمر الناس وعابوا عمل ولا نعم ثم ذكروا أهل النهر فخرجوا عليهم وقالوا ما نضع بالبقاء بعدهم فلو شربنا ان شربنا وقتلنا ثمة الضلالة وأرحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم أناأ كفيكم عليا وكان من أهل مصر وقال البرك بن عبد الله أناأ كفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر أناأ كفيكم عمرو بن العاص فقاموا وان لا ينكص أحدهم عن صاحبه الذى توجب اليه حتى يقتله أو يموت دونه وأخذوا سيوفهم فعموها واتعدوا السبع عشرة من رمضان وقصد كل رجل منهم الجهة التى يريد فاقى ابن ملجم الكوفة فاقى أصحابه بالكوفة وكتمهم أمره ورأى يوما أصحابا له من تيم الرباب وكان علي قد قتل منهم يوم النهر عدة فذاكروا قتل النهر واقى معهم أمره من تيم الرباب انهم اقاموا وقد قتل أبوها وأخوها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فلما رآها أخذت قلبه فخطبها فقاتل لا تروجك حتى تشتمنى لى فقال وما تريدن قالت ثلاثة آلاف وعبد أوقينه وقتل علي فقال اما قتل علي فإراك ذكربيه وأنت تريدنى قالت بلى التمس غرته فان أصبته شفتى نفسك ونفسي ونفسي العيش مى وان قتلت حاصنه الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاءنى الا قتل علي فلك ما سألت قالت سأطلب لك من يشد مطهرك ويساعدك ويثبت الى رجل من قومها اسم وردان وكلته فاجابها واتى ابن ملجم رجلا من أنجب اسم شبيب بن بجرة فقال له هل لك فى شرف الدنيا والاخرة قال وماذا قال فقتل علي قال شبيب شكنتك امك لقد دجيت شيئا اذا كيف تقدر على قتله قال اكمن له فى المسجد فاذا خرج الى صلاة الغداة شددناه عليه فقتلناه فان

ارم بن سام ومن ولده عوص
ارم ومن ولده عابر بن
ارم ومن ولده ماش بن ارم
فولد عوص عاد بن عوص
ولد عابر ثمود بن عابر وولد
ماش بن ارم نبيط بن ماش
فصار النبط وملوكها
ترجع فى أنسابها الى نبيط
ابن ماش فحل عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح وولده
الاحقاف من بلاد حضرموت
وحل ثمود بن عابر بن ارم
ابن سام بن نوح وولده
اكاف الحجاز وحل جدس
ابن عابر بلاد جووهى بلاد
اليمامة ما بين البحرين
والحجاز وهذا البلد فى هذا
الوقت وهو سنة اثنتين
والاثنين وثلاثمائة سيد ولد
الاخير ضرر العلوى وهو من
ولد الحسن بن علي بن أبي
طالب رضى الله عنه وهو
مجاور للبحرين ومن فيها
الى هذا الوقت وحل طسم
ابن لؤى بن سام بن نوح وولده
اليمامة مع بنى جدس
وحل عمرو بن اذن سام
ابن نوح الحجاز وقد ذكرنا
ولده سلام فيما سلف من
هذا الكتاب أنهم حلوا
الاهواز وفارس وهو
عيلام بن سام بن نوح وحل
نبيط بن ماش بن ارم بن سام

ابن يوحنا بابل فقبلوا على
العراق وهم النبط ومنهم
ملوك بابل الذين قدموا
ذكرهم وأنهم الملوك الذين
عمروا الارض ومهدوا
البلاد وكانوا أثرة لملك
الارض فذل منهم الدهر
وسلبهم الملك والعز صاروا
على ما هم عليه من الدلف
هذا الوقت بالعرف وغيره
وقد زعم جماعة من
المتكلمين منهم ضرار
عمروا شامة بن الاشرس
وعمروا بحر الجاحظ أن
النبط خير من العرب لأن
من جعل لله تبارك وتعالى
الذي صلى الله عليه وسلم
منهم لم يدع أكثر شرف
في الدنيا لا وقت أعراهم
منه ومنهم أبناء ولا نعمة
على من جعل الله تعالى
الذي عليه السلام منهم
أكبر من النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يوحى على من لم يجعل
الله عز وجل نبي صلى الله
عليه وسلم منهم أكثر من
روح النبي صلى الله عليه
وسلم عنهم إلا أنهم مع هذا
كلهم عند الله فضل ما بين
النعمة والبلاء (قال
المسعودي) ولما لم يبال
من قدمنا ذكره من تشريف
النبط وتفضيلهم على ولد
لخطان وعدنان وفيهم
الفضل واشرف من النبوة

بحسب ما قد شفيته أنفسنا وإن قتلنا فإنا عند الله خير من الدنيا وما فيها قال وبك لو كان غيري كان
أهون قد عرفت سابقته وفضله ووالاه في الإسلام وما أجدي أن شرح لقتله قال أما تعلمه قتل
أهل البهر العباد الصالحين قال بلى قال فقتله عن قتل من أصحابنا فأجاباه فلما كان ليلة الجمعة وهي
ليلة التي واعد ابن ملجم أخاه على قتل علي وقتل معاوية وعمره فاخذ سيفه ومعه شبيب ووردان
وجلسوا مقابل الأسد التي يخرج منها على للصلاة فلما خرج علي نادى أيها الناس الصلاة الصلاة
فصره شبيب بالسيف فوق سيفه بعدادة الباب وضربه ابن ملجم على قربه بالسيف وقال الحمد
لله لا نك يا علي ولا لأصحابك وهرب وردان ودخل منزله فاتاه رجل من أهله فاخبره وردان بما
كان فأنصرف عنه وجاء دسيفه فصر به وردان حتى قتله وهرب شبيب في الغلس وصاح الناس
لحقه رجل من حضر موت يلقاه عويرو في يد شبيب السيف فاخذه وحاس عليه فلما رأى
الحصري الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا وهرب شبيب
في عمار الناس ولما سرب ابن ملجم عليه قال لا تفوتكم الرجل فشد الناس عليه فاخذوه وتأخر
على وقدم جمعة بن هبيرة وهو ابن أخته ثم هانئ يصلي بالناس الغداة وقال علي أحضروا الرجل
عندي فأدخل عليه فقال أي عدو لله ألم أحسن اليك قال بلى قال فما جئتك علي هذا قال شجنته
أربعين صبا وأوسألت الله أن يقل به ثم خقه فقال علي لا أراك إلا مقتولا به ولا أراك إلا من
شرحق الله قال الناس بالنفس بالفسر أن هذكت فاقبلوه فأقبلني وان بقي رأيت فيه رأي يابني عبد
المطلب لا تفيتكم خوضون دماء المسلمين تتولون قد قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتل إلا قاتلي انظر
يا حسن أن أمة من شر بني هذه فأنسره ضربة بضربة ولا تمن بالرجل فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والمثلة ولو لا كلب العقور هذا كله وإن ملجم مكتوف فقالت له أم
كاثوم ابسة على أي عدو لله لا بأس على أي والله محريك قال فعلى من تكين والله أسس في
شتريته بالف وسمته بالف ولو كانت هذه الضربة باهل مصر ما بقي منهم أحد ودخل جندب
ابن عبد الله على علي فقال ان فقدك ولا تفقدك فنبأ بع الحسن قال ما أمركم ولا أنتم أنتم أبصر
ثم دعا الحسن والحسين فقال لهما أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا لدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء
روى عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم وأعينا لضئع واصنعوا للخير وكونا للظالم خصما
ونظاوم نصرنا واعلمنا في كتاب الله ولا تأخذوا في الله لومة لائم ثم بطرائي محمد بن الحنفية
فقال هل حنطت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال فاني أوصيك بمنته وأوصيك بتوقير
خويك لهظيم حقهما عليك وتزين أمرهما لا تقطع أمرادونهما ثم قال أوصيكما به فانه شقيقكما
وابن أباك وقد علمتما أن أباكما كان يحبهما وقال للحسن أوصيك أي بني بتقوى الله وإقام الصلاة
وقتها وإيتاء الزكاة عند محلها وحسن الوصوه فانه لا صلاة إلا بطه وروا وصيك بغفر الذنب وكظم
الغيظ وصلة الرحم والحم والحم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الأمر والتعاهد للقرآن
وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتنب الفواحش ثم كتب وصيته
ولم ينطق إلا بالاله إلا الله حتى مات رضي الله عنه وأرضاه وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها خيصة وكبر عليه الحسن سبع تكبيرات فلما قبض بعث
الحسن إلى ابن ملجم فاحضره فقال للحسن هل لك في خصلة التي والله قد أعطيت الله عهدا أن
لا أعاهد هذا الأوفيت به واني عاهدت الله عند الحطيم أن أقتل عليا ومعاوية أو أموت دونهما
فأشئت خليت بيني وبينه فلك الله على أن لم أقتله ثم بعثت ابن أتيك حتى أضع يدي في يديك

وقال له الحسن لا والله حتى نعان النار ثم قد مته فقتله وأخذته الناس فادرجوه في بواي وأحرقوه
 بالنار قال عمرو بن الأصم قلت للحسن بن علي ان هذه الشيعة تزعم ان عليا مبعوث قبل انبياء
 فقال كذب والله هؤلاء الشيعة لو علموا انه مبعوث قبل القيامة ما روجوا نسائه ولا فسخنا ما له
 اما قوله هذه الشيعة فلا شك انه يعني طائفة منها فان كل شيعة لا تقول هذا الغنا تقول طائفة
 يسيرة منهم ومن مشهورى هذه الطائفة جابر بن يزيد الجعفي الكوفي وقد انقرض القائلون بهذه
 المقالة فيما نعلمه (بحر بفتح الباء والجيم والبرك يضم الباء الموحدة وفتح الزاء وآخره كاف) واما
 البرك بن عبد الله فانه قد عدا ما وية في تلك الليلة التي ضرب فيها علي فلما خرج معاوية ليصلي العداة
 شدد عليه بالسيف ووقع السيف في ألبته فاحذ فقال ان عندي خبرا أتركه قال أخبرتك فنادى
 ذلك قال نعم قال ان أجاز وقد قتل عليا هذه الليلة قال فقل له لم تدر على ذلك قال بلى ان عليا ليس
 معه أحد يحرسه فامر به معاوية بقتل وبعث معاوية الى الساعدي وكان طبيبا فلما نظر اليه قال
 اخترا ما أن أحيى حديدية فاصعبها موضع السيف واما أن أسقيك شربة تنقطع منك الولد وتبرأ
 منها فان ضربته مسمومة فقال معاوية أما البار فلا يصح عليا واما الولد فان في يزيد وعبد الله
 ما تقر به عبي فسقاه شربة فمضى ولم يولد له بعدها وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل
 وقيام الشرط على رأسه اذا حذو هو أول من عملها في الاسلام وقيل ان معاوية لم يقتل البرك
 وانما أمر فقطع يده ورجله وبقى الى ان ولي زياد البصرة وكان البرك قد صار الإهوا ولده
 فقال له زياد يولد لك وترك أمير المؤمنين لا يولد له فقتله وصلبه وأما عمرو بن بكر فانه حارس امهرو
 ان العاص تلك الليلة فلم يحرح وكان استنكي بياضه فامر حارجه بن أبي حبيبة وكان صاحب شرطه
 وهو من بني عامر بن لؤي فخرج ليصلي بالماس فشد عليه وهو يرى انه عمرو بن العاص فضر به
 فقتله فاخذته الماس الى عمرو وسلموا عليه بالامرة فقال من هذا قالوا عمرو وقال من قتلت قالوا
 حارجه قال اما والله يا فاسق ما طمئنته غيرك فقال عمرو وأردتني وأراد الله حارجه فقدمه عمرو وفتله
 قال ولما بلغ عائشة فتل على قالت

فالت عصاها واستترها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

ثم قالت من قبله فقيل رجل من مراد فقالت

فان بك نائبا فلقد نعا * نعي ليس في فيه التراب

فقلت زينب بنت أبي سلمة ان تقولين هذا علي فقالت اني أنسى فاذا نسيت قد كروني وقال ابن
 أبي مياس المرادي

فكن ضربا بالك الحير حيدرا * أبا حسن مامومة فتفطرا

ونحن خلعتنا ملكه من نظامه * ضربة سيف اذ علا ونجبرا

ونحن كرام في الصباح أعزة * اذا المرء بالموت ارتدى وتازرا

وقال أيضا

ولم أرمه راسه فذو سماحة * كهمر قطام بين عرب ومهم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب علي بالحسام المصمم

فلامهر أغلى من علي وان غلا * ولا تمك الادون فتك ابن ملجم

وقال أبو الاسود الدؤلي في قتل علي

ألا بلغ معاوية بن حرب * فلا ترق عيون الشاميينا

أصول أربع وقد ذكر
أبو الحسن أحمد بن يحيى في
كتابه في ارتقاء الشهادة
على كبره وقد ذكر أن من
احتضنه الله تعالى من عباده
واصفه من صفته دلت
على طرق الشرائع أم على
طرق النعمان بل ولون
رغم رعم أن ذلك ثواب حرج
من معقول كلام العرب
ومعهم من لا يلهي ليل
لمن أعطى لأحبه برأيه
ووفى له لربه ما احتضن
ولان دلائل نصيبه و
به لدنك د بطوع عبده
بأنه يصيبه من عمل ومعه
نزد من جرم و رعمو
له فصل قد خد داس
اب صريف لله عرواحل
رحمة و نص حسه غير
عمل محتواه ثم لا يجوز
أن يشرفهم من هم وان
لم يكن لا ب من أعمالهم
وقد قوليس من العدل
أن شرفهم بغير أعمالهم
قلنا لهم رأيتهم ب عاصمكم
معارض رعم انه ليس من
العدل أن يبين عليهم رحمة
دون عزمهم بغير عمل كان
مهم و بغير نصيبه كانت
من غيرهم ماد يكون الفصل
بكم معاشير الشهادة
وبينه وقد أحسن الله عن
اصطفاه من خلقه فقال
ان الله اصطفى آدم و نوحا

أف شهم الصيام جعتمونا * بنجهم الناس طرا أجهينا
فقد تم حبر من ركب المطايا * ورحلها من ركب السفينا
ومن لاسر العسل ومن حذاها * ومن قرأ المنشأ والمينا
اد استقبلت وجهه الى حسين * رأفت الدرراع الماطريما
لقد علمت قبر يش حيث كانت * بانك حبرها حس ماودينا
وفد كبر بن حسان الباهري

قل لاس ملجوا والاقدار لمة * هدمت للدين والاسلام أركانها
قلنت اهل من عني على قدم * وأعظم الناس اسلا ما و ايمانها
وأعلم الناس بالقرآن شربها * من الرسول لب شرعا وتبانا
من راي ومولاه وصره * اضحت مفاقه نور او برهانها
وكان منه على رعم الحسودله * مكان هرون من موسى بن عمرانها
قد كان يحرمهم هو عتله * قبل الميعة ارمانا فارمانا
د كرت قتله والدمع محدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحسنه من كان من سر * كلا والله قد كان شيطانها
ولا عفا لله عنه سوء فعلته * ولا سقى قبر عمران س خطانا
بسريرة من شقي ما رادها * الالباع من دي العرش رصوانا
ل صرية من نوى اورنه لطى * وسوف يلقى ما الرحمن غصانا
كأنه لم يرد قصدا صرمة * الا ابصلى عذاب الحمد بيرانا
في ذكره حلاقه و قد رعمه

وفد قل بعضهم كانت خلافته حس سمين الاثلاثه أشهر وكان عمره ثلاثا وستين سنة وقيل كان
عمره تسعا وحسين وقيل حسا وستين وقيل ثانيا وحسين والاول أصح ولما قتل دهن عند مسجد
الحقة وقيل في لقصر وقيل غير ذلك والاصح ان قبره هو الموضع الذي يرار ويسرك به
في ذكره وصفته ونسائه واولاده

كان آدم شديد الادمية قبل العيين عظيمهما دانط أصح عظم اللحية كثير شعر الصدر هو الى
القصر قرب وقيل كان فوق الربعة وكان ضخيم صله اندراع دقيق مستندتها ضخيم عصبه
لساق دقيق مسندوها وكان من أحسن الناس ورحاها ولا يغير شبيه كثير التسمي واما نسبه فهو على
ان أي طالب واسم أي طالب عبد صاف بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم
اب عبد صاف وهو قول حليته أنواه هاشمي ولم يل الخلافة الى وقتها هدا من أنواه هاشميان
غيره وغير الحسن ولده ومحمد الامين فان أباه هرون الرشيد وأمه ربيعة بنت جعفر بن المنصور
* وأما رواجه فاقول روجه روجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروح عليها حتى
ذبت عنه وكان له منها الحسن والحسين وقد ذكر انه كان له منها ابن آخر يقال له محسن وانه توفي
صغيرا وربيب الكعري وأم كلثوم الكعري ثم تزوج بعدها أم المين بنت حرام السكلابية فولدت
له العباس وحدهم او عبد الله وثمان قبلوا مع الحسن بالطرف ولا بقية لهم غير العباس وتزوج ليلى
بنت مسعود بن خالد الهشلية التميمية فولدت له عبيد الله وابا بكر قتلا مع الحسين وقيل ان عبيد
الله قتله اعمار بالمدار وقيل لابقه لها وتزوج أمها بنت عيسى التميمية فولدت له محمد الاصف

ويحيى ولا عقب لهما وقبل ان محمد الام ولد وقتل مع الحسين وقبل انهما ولدت له عواوله من الصهباء بنت ربيعة الثقلبية وهي من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بن القنبر وولدت له عمر بن علي ورقية بنت علي فعمر عمر حتى بلغ خمسة وعشرين سنة فخاز نصف ميراث علي ومات بينبع وزوج علي امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له محمدا الاوسط وله محمد بن علي الاكبر الذي يقال له ابن الحنفية أمه خولة بنت جعفر من بني حنيفة وزوج علي أيضا أم سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفية فولدت له أم الحسن ورملة الكبرى وأم كلثوم وكان له بنات من أمهات شتى لم يدكرن لنامنهن أم هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم الكرم وأم سلمة وأم جعفر ورجانة ونفيسة كلهن من أمهات أولاد وزوج أيضا محبة بنت امرئ القيس بن عدى السكبية فولدت له جارية هلكت صغيرة كانت تخرج في المسجد فيقال لها من أخوالك فتقول وهو وهن كلبا بجميع ولده أربعة عشر ذكرا وسبع عشرة امرأة وكان النسل منهم للحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن السكبية وعمر بن النخيلة

﴿ذكر عماله﴾

وكان عامله على البصرة هذه السنة عبد الله بن عباس وقد ذكر بالاختلاف في أمره وكان اليه الصدقات والجند والمعاون أيام ولايته كلها وكان على قضائهم من قبل علي أبو الاسود الدئلي وكان على فارس زياد وقد ذكرنا سيره اليها وكان على اليمن عبيد الله بن عباس حتى كان من أمره وأمر بسر بن أبي ارطاة ماذكر وكان على الطائف ومكة وما اتصل بذلك قثم بن عباس وكان على المدينة أبو أيوب الأنصاري وقيل سهل بن حنيف وكان عند قوم بسر عليه من أمره ما كان وذكر

﴿ذكر بعض سيرته﴾

كان أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خازنا لعل على بيت المال فدخل على يوم اوقد زينب ابنته فرأى عليها التواؤة كان عرفها البيت المال فقال من أين لها هذه لا قطعن يدها فلما رأى أبو رافع حذو في ذلك فقال أنا والله يا أمير المؤمنين زينبها فقال علي لقد تزوجت بفاطمة ومالي فراش الاجلد كبش نعام عليه بالليل ونعاف عليه ناضحا بالنهار ومالي خادم غيرهما قال ابن عباس قسم علم الناس خمسة أجزاء فكان لعل منها أربعة أجزاء ولسان الناس جزء شارحهم على فيه فكان أعلمهم به وقال أحمد بن حنبل ما جاء لاحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء لعل وقال عمرو بن عيون لما ضرب عمر بن الخطاب وجعل الخلافة في السنة من الصحابة فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الا جلع يسألهم الطريق فقال له ابنه عبد الله فليعلمك يا أمير المؤمنين من توليها قال أكره ان أتحملا حيا وميتا وقال عاصم بن كليب عن أبيه قدم على علي مال من أصهبان فقسمة على سبعة أسهم فوجد فيه رقيقا فقسمة على سبعة ودعا أمراء الاسباع فاقرع بينهم لينظر أيهم يعطى أولا وقال هرون بن عنترة عن أبيه دخلت على علي بالخورنق وهو فصل شماه وعليه خلق قطيفة وهو رعد فيه فقلت يا أمير المؤمنين ان الله قد حمل لك ولاهلك في هذا المال نصيبا وانت تفعل هذا بنفسك فقال والله ما أرى لكم شيئا وما هي الا طيقتي التي أخرجتها من المدينة وقال يحيى بن سلمة اسـمـعـل على عمرو بن سلمة على أصهبان فقدم ومعه مال وزقاق فيها عسل وسم فأسلأت أم كلثوم بنت علي الى عمرو وتطلب منه سمنا وعسل الا فرسل اليها ظرف عسل وظرف سم فلما كان القدر خرج على واحضر المال والعسل والسم ليقسم فعد الزقاق

وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم والواجب على ذى النسب الشريف والمجد الرفيع أن لا يجعل ذلك سلبا الى التراخي عن الاعمال الموافقة لنسبه والاتكال على آباءه فان شرف الانساب يحض على شرف الاعمال والشريف هذا أولى اذ كان الشرف يدعو الى الشرف ولا يثبط عنه كما أن الحسن يدعو الى الحسن ويحرك عليه وأكثر الممدوحين انما مدحوا باعمالهم دون أنسابهم وهذا كثير في أشعار الناس ومنثور كلامهم وقد قال الشاعر في هاشم بن عبد مناف وهو امام ذوى الانساب * عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاى فدحه بهمله ولم يدكر نسبه وان كان شريفا فريعا واغا ينبغي لدوى الانساب أن يكونوا كما قال أخوه م وشربكم في النسب وانى وان كنت ابن سيد عامر وفي السر منها والصرح المذهب

فأسودتنى عامر عن وراثة أبى الله أن أسعوبام ولا أب ولكنى أحجى جماها وأنى اذاها وأرى من رماها بعقب وكأما قال الآخر

لسدور كرمته أوائلها
 يوماء على لا حسب تشكى
 نبي كما كانت أوائلها
 نبي وسهل كرمي فعلوا
 (قل المسعودي) ولما
 خرج عمرو بن عمرو
 من أرب الحرة عسيرة
 فمر لونغه فسمو حراجه
 لا بحره فسمو ولدت
 الحرب بين أرب وصرابي
 بر روكت على يد وفت
 الجرا لا سو وودفته في
 حصن لموضع فرائد
 امرأ من حراجه فحبرت
 قودها فشرطوا على
 مصرامهم سرتوا لخر
 جه لرويه بيب فيهم
 فوفو له مدنت ووليت
 حرة فسمو نيت وكس
 فسمو ولية فسمو عمرو
 لحن واسم لحن حارنه
 فسمو فسمو إبراهيم وندله
 وفت لمر على عبادة
 فسمو لمر فسمو كره
 في هدا لكس وغيره
 خرج الى الشام ورأى دوما
 فسمو الاصام فاعطوه
 منها صا فسمو على الكعبة
 ووليت حراجه وعم الناس
 فلم عمرو بن لحن وفي ذلك
 يقول رجل من حرمهم كان
 على دين الحبيبية
 باعمر ولا نظلم عكسه
 انها بل حرام
 سأل عبادهم
 وكذا لا تخترم الانام

أقص رقب فسأله عنهما فكتفه وقال نحن نحضرهما فمرم عليه الاد كرمه فاحده بره وارسل
 الى أم كانوا فاحد الرقب منها فقرأهما قد نفعهما فامر التحارب بقويم ما نقص منه ما كان ثلاثة
 دراهم فإرسل الموافا حذها منها ثم قدم الجميع قبل وخرج من هذان فرأى رجلين يقتتلان
 ورق بينهما مسمى فسمع صوبا باءا وناء بالله فخرج يحضر يحويه وهو يقول اتاك الموت فاذا رجل
 لا رمر جلا وقال يا أمير المؤمنين هت هدا تو يا بسمة دراهم وشروط أن لا يعطيني مغموزا
 ولا مقطوعا وكان شرطهم يومئذ فأتاني هذه الدراهم فأبيت ولمنعه فلعطني فقال لا طم ما تقول
 فقال صدق يا أمير المؤمنين فقال اعطه شرطه فاعطاه وقال لا طوم اقتص قال أو اعفوا أمير
 المؤمنين قل ذلك اليك ثم قال يا معشر المسلمين حذوه فأخذوه فحمل على ظهر رجل كما يحمل
 صبيان فكذب ثم سر به خمس عشرة دره وذل هدا انكالم لما انتهت من حرمة ولما قتل على
 ليه السلام فم الحس حطية اقول لقد قتلتهم الله ليه زحلا في ليلة نزل بها القرآن ومها روم
 عيسى وفيه اقل وشع بن نون والله ما سبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد يكون بعده والله ان كان
 رسول الله الى الله عليه وسلم بيعة في السرية وحريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك
 سمرا ولا يصاه لائمة أو سمرا أمة أرضها الحارية وقال سعيان ان عليا لم يبن آجرة على
 آخرة ولا ليه على ليه ولا فصبه على قصبة وان كان ليؤتي بحبوه من المدينة في خراب وقيل انه
 خرج سبعة الى السوق وانه وذل لو كان عمدي أربعة دراهم ثم ارار لم أبهه وكان لا يشتري
 من يعرفه واداشته فبقي فاصبه فمركه على طول يده وقطع الباقي وكان يحتم على الجراب الذي فيه
 دقيق لشعر الذي يأكل منه ويقول لأحب أن يدخل بطني الاما أعلم وقال الشعبي وجد على
 درته له سعد صراني فقبل به الى شريح وجلس ان جابه وقال لو كان حصي مسلمانا وبنه وقال
 هره درعي فقل المصربي ما هي الادري ولم يكذب أمير المؤمنين فقال شرح لعل لك بينة قال
 لا وهو صحت فاحد المصربي الدرع ومشي بسيراثم عاد وقال أشهد ان هذه احكام الانبياء أمير
 المؤمنين فدمي لي قاصيه وفاصيه بقصى عليه ثم أسلم واعترف ان الدرع سقطت من على عند
 مسيره لي صعين فخرج على باسلامه ووهب له الدرع وفساوشه فسمو قتال الحوارح وقيل ان
 عيه رؤى وهو يحمل في ملحمة فمرا فاشتره بدرهم وقيل له يا أمير المؤمنين الانتم له عنك فقال
 نول لعل الحق بعه له وقال الحسن بن صالح ندا كروا الهادء د عمر بن عبد العزيز فقال عمر أهد
 له سقى الدنيا الى بر أي طالب وقال المداثي بطر على ان قوم ببابه فقال لقم بر مولاه من هؤلاء
 قل شيعة من يا أمير المؤمنين قل ومالي لا أرى فيهم سيما الشيعة قال وما سيماهم قال خص البطون
 من الطوي يس الشعاء من الطماعش العميون من البكاه ومما قبله لا نخصي قد جعت قصاياها في
 كتاب مبرد

﴿ذكر بيعة الحسن بن علي﴾

وفي هذه السنة أعي سنة أربعين نوبع الحسن بن علي بعد قتل أبيه وأول من بايعه قيس بن سعد
 لا نصاري وقال له ابط يدك أبياءك على كتاب الله وسنة نبيه وقتال المحلين فقال الحسن بن علي
 كتاب الله وسنة رسوله فانهم ما يأتين على كل شرط فبايعه الناس وكان الحسن يشترط عليهم انكم
 مطيعون تسامون من سالت وتحاربون من حاربت فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب
 وما ربه الا القتال

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وحج بالناس هذه السنة المغيرة بن شعبة واقفعل كتابا على لسان معاوية فيقال انه عرف يوم التروية
وحرر يوم عرفة خوفا ان يغطفن لفعله وقيل فعل ذلك لانه بلغه ان عتبة بن أبي سفيان مصعبه واليا
على الموسم فيها يبيع معاوية بالخلافة بسمت المقدس وكان قبل ذلك يدعى بالامير في بلاد الشام
فلما قتل على يد امير المؤمنين هكذا قال بعضهم وقد سبهم انه يبيع بالخلافة بعد اجتماع الحكمين
والله اعلم وكانت خلافة الحسن ستة أشهر وفيها مات الاشعث بن قيس الكندي بهد قتل على
باربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وفيها مات حساز بن ثابت وأبو رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهما من الصحابة وفيها مات شرحبيل بن السمط الكندي وهو من أصحاب معاوية
قيل له حجة وقيل لا حجة له وفي أول خلافة على مات جميعاه الفقاري له حجة وفيها مات الحرث
ابن خزاعة الانصاري شهيد دراو أحد او غيرهما وفيها مات خوات بن جبر الانصاري بالمدينة
وكان قد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فرجع لعدو فضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه وهو صاحب ذات الحجين وفي خلافة على مات قرطبة بن كعب الانصاري بالكوفة وقيل
بل مات في اماره المغيرة على الكوفة لمعاوية شهيد أحد او غيرهما وشهد سائر المشاهد مع علي ومات
معاذ بن عفراء الانصاري في أول خلافة على وهو بدرى شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وفي خلافة مات أوليا بة بن عبد المنذر الانصاري وكان نقيبا شهيد دراو وقيل بل اسخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وردّه من طريق بدر وضر به بسهمه وفيها توفي
مهية قيس بن أبي فاطمة الدوسي له حجة قديم الاسلام هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وكان على
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان مجذوما واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال وكان معه الخاتم
أيام عثمان فن يدعه وقع الخاتم وقيل انه توفي آخر خلافة عثمان

ثم دخلت سنة احدى وأربعين

﴿ذكر تسليم الحسن بن علي الخلافة الى معاوية﴾

كان أمير المؤمنين على قد باديه أربعون ألفا من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن
أهل الشام فيبغها هو يتجهز للسير قتل عليه السلام واذا أراد الله أمره افلامر ذلك فلما قتل وباع
الناس ولده الحسن بلغه مسير معاوية في أهل الشام اليه فتجهز هو والجيش الذين كانوا يابغوا
عليه وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية وكان قد نزل مسكن فوصل الحسن الى المدائن رجلا قيس
ابن سعد بن عباد الانصاري على مقدمته في اتى عشر ألفا وقيل بل كان الحسن قد جعل على
مقدمته عبد الله بن عباس فجعل عبد الله على مقدمته في الطلائع قيس بن سعد بن عباد فلما نزل
الحسن المدائن نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قتل فانشروا فقتلوا وادقوا الحسن
فتبهم وامنعاه حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا ومنهم ذعروا ودخل المقصورة البيضاء
بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد فقال له المختار وهو
شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذلك قال تستوثق من الحسن وتستأمن به الى معاوية
وقال له عمه عليك لعنة الله اذ ب علي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوثقه بنس الرجل أنت
فلما رأى الحسن تفرق الامر عنه كتب الى معاوية وذكر شروطا وقال له ان أنت أعطيتني هذا
فانا سمع مطيع وعليك ان تفي لي به وقال ل أخيه الحسين وعبد الله بن جعفر اني قد راسلت
معاوية في الصلح فقال له الحسين انشدك الله أن لا تصدق احد دونه معاوية وتكذب احد دونه
أبيك فقال له الحسن اسكت أنا أعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن الى معاوية امسكه وكان

مستقبل القبلة يدعوا حاره
وانفسه للثهور الحرم
وكانت النساء في بني مالك
اب كناية وكان أولهم العمل
حديثه بن عبد الله بن وهب
اب حديفة وورد الاسلام
وأخبرهم وغامة وذلك
أن العرب كانت افرغت
من الحج وأرادت الصدر
اجتمعت اليه فيقوم فيهم
فيقول اللهم افرغ
أحمد الصغرى لصدور
الاول ونساء الآخر
للعلم المقل وطهر الاسلام
وقد عادت الثهور الحرم
الي بدنه على ما كانت عليه
في أصلها وذلك قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان
الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات
والارض وما ذكر عليه
السلام في هذا الحديث
الي حره فأخبر الله
عروجل عنهم بذلك بقوله
تعالى اعلم النبي ريادة
في الكفر الآية وقد فرغ
بذلك عمرو بن قيس الفراءى
فقال
ألسنا الناس في معدة
شهور الحبل نجعلها حراما
وقد كان قهي بن كلاب
ابن مرة تزوج ابنة مليث
ومليث هو آخر من ولي
البيت من حزاة وقد كان
عمرو بن لحي حبيب عمر

قد أرسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس الى الحسن قبل وصول
لكتب ودهم ما صحيفة يضا مختوم على أسفلها وكتب اليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي
ختمت أسفلها ما شئت وهو ذلك فلما أتت الصحيفة الى الحسن اشترط اضافة الشروط التي سال
معاوية ول ذلك وامسكوا عنده فلما سلم الحسن الامر الى معاوية طالب أن يعطيه الشروط التي
ن الصحيفة التي ختم عليها معاوية فابى ذلك معاوية وقال له قد أعطيتك ما كنت تطالب فلما
اصطالحا قام الحسن في أهل العراق وقال يا أهل العراق انه سخطني بنفسى عنكم ثلاث فقام أبي
وطعنكم اباي وانتهابكم متاعى وكان الذي طلب الحسن من معاوية أن يعطيه ما في بيت مال
الكوفة ومبلغه خمسة آلاف وخارج دار الجرد من فارس وان لا يشتم عليا فلم يجبه الى الكف
عن ستم على فطالب أن لا يشتم وهو يسمع فاجابه الى ذلك ثم لم يف له به أيضا وأما خارج دار الجرد
فان أهل البصرة منهوه منه وقالوا هو فيمنا لا يعطيه أحدا وكان منهمهم بامر معاوية أيضا وسلم
معاوية الامر لحسن بنين من ربيع الاول من هذه السنة وقيل في ربيع لا حرو قيل في جادى
الارنى وقيل اعلم الحسن الامر الى معاوية لانه لما راسله معاوية في تسليم الخلافة اليه
خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال انا والله ما ينمي باعن أهل الشام شك ولا ندم واما كما
نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالحرع وكنتم في مسيركم
الى صعبين وديبكم امام ديبكم وأصحتكم اليوم وديبكم امام ديبكم الا وقد أصحتكم بين قتيلين
قتيل نصفين تبيكون له وقتيل بالنهر وان تطببون بشاره واما الباقي فخذل واما الباكي فثائر الا وان
معاوية دعا بالامر ليس فيه عرو ولا بصقة فان أردتم الموت رد دنا عليه وحا كناء الى الله عرو وجل
بصا لسميوف وان أردتم الحية فقبلاه وأخذنا لكم الرضا فاداه الناس من كل جانب البقية
البقية وأمر الصلح ولما عزم على تسليم الامر الى معاوية خطب الناس فقال أيها الناس انما
ننح امرؤكم وضيقاتكم ونح أهل بيت نبكم الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكرر ذلك حتى ما بقى في المجلس الا من بكى حتى سمع نسيجه فلما ساروا الى معاوية في الصلح
فاستلمه على ما ذكرناه وسلم اليه الحسن الامر وكانت خلافة الحسن على قول من يقول انه سلم
الامر في ربيع الاول خمسة أشهر ونحو نصف شهر وعلى قول من يقول في ربيع الآخر يكون
سنة أشهر وشيأ وعلى قول من يقول في جادى لاولى يكون سبعة أشهر وشيأ والله تعالى أعلم ولما
اصطالحوا بايع الحسن معاوية فدخل معاوية الكوفة وبايعه الناس وكتب الحسن الى قيس بن
سعد وهو على مقدمته في اثني عشر ألفا يأمره بالدخول في طاعة معاوية فقام قيس في الناس
فقال أيها الناس اختاروا الدخول في طاعة امام ضلالة أو اقتال مع غير امام فقال بعضهم بل
نختار الدخول في طاعة امام ضلالة فبايعوا معاوية أيضا فانصرف قيس فبين تبعه على ما ذكره
ولما دخل معاوية الكوفة قال له عمرو بن العاص ليا امر الحسن ان يقوم فيخطب الناس ليطهر
لهم عيه فخطب معاوية الناس ثم أمر الحسن أن يخطبهم فقام فحمد الله بديهة ثم قال أيها الناس ان
الله هداكم بأولنا وحقق دماءكم بآخرا وان لهذا الامر مدو ولدينا دول وان الله عز وجل قال
لمبيدوا ان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قاله قال له معاوية اجلس وحقدها على عمرو
وقال هذا من رأيك ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وحشهم وجعل الناس يكون عندهم سيرهم
من الكوفة قيل للحسن ما حملك على ما فعلت فقال كرهت الدنيا ورأيت أهل الكوفة قوما لا يثق
بهم أحد أبدا الا غلب ليس أحد منهم يوافق آخر في رأى ولا هوا مختلفين لانية لهم في خير ولا

شرافه لقي أبي منهم أمورا عظيما فليت شعري لمن يصلحون بعدى وهى أسرع البلاد حرا بولما
 سر الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له يا مسعود وحوه المسلمين فقال لا تعذلنى فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رأى فى المنام نبي أمية ينزول على منبره جلا فرج لافسائه ذلك فانزل الله
 عز وجل انا اعطيناك الكوثر وهو نهر فى الجنة وانا انزلناه فى ليلة القدر الى قوله تعالى خير من
 ألف شهر عليكها بذلك بنو أمية

﴿ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد﴾

وفيهما جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد وكان قيس امتنع من ذلك وسبب امتناعه ان عميد الله
 ابن عباس لما علم بما يريد به الحسن من تسليم الامر الى معاوية كتب الى معاوية يسأله الامان
 لنفسه على ما اصاب من مال وغيره فاجابه الى ذلك وأرسل عبد الله بن عاصم الى قيس كئيف فخرج
 اليهم عميد الله لئلا وترك جنده الذين هم اليهم بغير أمير وفيهم قيس بن سعد فامر ذلك الجند
 عليهم قيس بن سعد وتعاقدوه وهم على قتال معاوية حتى يشترط الشيعة على ولين كان معه على
 دمايتهم وأموالهم وقيس ان قيسا كان هو الامير على ذلك الجيش فى المقدمة على ما ذكرنا وكان
 شديد الكراهة لامارة معاوية بن أبي سفيان فلما بلغه اب الحسن بن علي صالح معاوية اجتمع معه
 جمع كثير ويابعوه على قتال معاوية حتى يشترط الشيعة على على دمايتهم وأموالهم وما كانوا أصابوا
 فى الفتنة فراسله معاوية يدعوه الى طاعته وأرسل اليه بسجل وحتم على أسفله وقال له اكتب فى
 هذا ما شئت فهو لك فقال عمر ومعاوية لا تعطه هذا وقتاله فقال معاوية على رسلك فاننا لا نخلص
 الى قتالهم حتى يقتلوا أعداءهم من أهل الشام فاخير العيش بعد ذلك فاني والله لا أقاتله أبدا
 حتى لا أجد من قتاله بدا فلما بعث اليه معاوية ذلك السجل اشترط قيس له ولشيعته على الامان
 على ما أصابوا من الدماء والاموال ولم يسأل فى سحله ذلك لا وأعطاه معاوية ماسأل ودخل قيس
 ومن معه فى طاعته وكانوا يمدون دهاة الناس حين ثارت الفتنة خمسة يقال انهم ذو ورأى
 لعرب ومكيدتهم معاوية وعمر و المغيرة بن شعبة وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل الخزاعي
 وكان قيس وابن بديل مع على وكان المغيرة معتزلا بالطائف ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه
 سعد بن أبي وقاص فقال السلام عليك أيها الملك فضحك معاوية وقال ما كان عليك يا أبا بانه فى لو
 قلت يا أمير المؤمنين فقال انقولها جذلان ضاحكا والله ما أحب انى وليتم عجا وليتم اياه

﴿ذكر خروج الخوارج على معاوية﴾

قد ذكرنا فيما تقدم اعترال فروة بن نوفل الاشجعي فى خمسة مائة من الخوارج ومسيرهم الى
 شهر زور وتركوا قتال على والحسن فلما سلم الحسن الامر الى معاوية قالوا قد جاء الان ما لا
 شك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدو فاقبوا او اعلمهم فروة بن نوفل حتى حلوا بالنجيلة عند
 الكوفة وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة فكذب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة
 فلحقه رسوله بالقة دسية أو قريبا منها فلم يرجع وكذب الى معاوية لواء ثرت ان اقاتل أحدا من أهل
 النجيلة لبدأت بقتال فاني تركت لصلاح الامة وحقن دمايتهم فأرسل اليهم معاوية بجمع من أهل
 الشام فقاتلهم فانهزم أهل الشام فقتل معاوية لاهل الكوفة والله لا أمان لكم عندى حتى
 تكفوهم فخرج أهل الكوفة فقاتلهم فقتلهم الخوارج أليس معاوية عدونا وعدوكم دعونا
 حتى نقاتله فان أصبناه كما قد كفيناكم عدوكم وان أصابنا كنتم قد كفيتمونا فقالوا لا بد لنا من
 قتالكم فأخذت أشجع صاحبهم فروة فحادثوه وعظوه فلم يرجع فأخذوه فهدموا وأدخلوه الكوفة

ماد كراما السنين مات
 وله من الولد وولد الولد ألف
 ولما حضر ملكا الوفاء وهو
 آخر من ولي البيت من
 خراعة وقد كان عمره على
 ما ذكرنا جعل ولاية البيت
 الى ابنته زوج قصي بن
 كلاب فقال انها لا تقوم
 بفتح الباب وتلقه فدخل
 ولاية البيت اليها وفتح
 الباب وغلقه الى رجل من
 خراعة يعرف بابي غبشان
 الخزاعي فباعه أبو غبشان
 بعمير ووزق خرفار سلت
 العرب ذلك منه لافقالت
 اخبر من صفقة أبي غبشان
 في بيعه لولاية البيت بغير
 ورق من الجر ونقله ولاية
 البيت من قومه من خراعة
 الى قصي بن كلاب وفي
 ذلك يقول الشاعر
 أبو غبشان أظلم من قصي
 وأظلم من بني فهر خراعه
 فلا تلحقا قصيا في شره
 ولوموا شيخكم اذ كان
 باعه

وقال فى ذلك آخر
 اذا افتخرت خراعة فى قديم
 وجدنا فخرها شرب الخور
 وباعت كعبة الرحمن
 جهرا
 برق بنس دفنهم القصور
 وقد كانت ولاية البيت فى

فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن أبي الحوساء رجلا من طي فقاتلهم أهل الكوفة فقتلواهم
في ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر وقيل ابن أبي الحوساء وكان ابن أبي الحوساء حين ولي أمر
الخوارج قد خوف من السلطان أن يصلبه فقال

ما نأبى إذا أرواحنا قبضت * ماذا فعلتم بأوصال وأبشار
تجرى المجرة والسران عن قدر * والشمس والقمر الساري بقدر
وقد علمت وحبرا تقول أنفقه * أن السعيد الذي ينجم من النار

﴿ذكر خروج حوزة بن وداع﴾

ولما قتل ابن أبي الحوساء اجتمع الخوارج فلوأ أمرهم حوزة بن وداع بن مسعود الأسدي فقام
فيهم وعاب فروة بن نوفل لشكته في قتال علي ودعا الخوارج وسار من رازل وزوكان بها حتى قدم
النجيلة في مائة وخمسين وابصر اليه نوفل بن أبي الحوساء وهم قليل فدعا معاوية بأبحوزة فقال له
اخرج إلى ابنك فاعلمه يرق إذا رآك لخرج إليه وكله وناشده وقال الأحميك يا بنيك فلعلك إذا رآته
كرهت فراقه فقال أنا إلى طعنة من يد كافر برح انقلب فيه ساعة أشوق مي إلى ابني فرجع أبوه
فأخبر معاوية بقوله فسير معاوية اليهم عبد الله بن عوف الأحمر في ألفين وخرج أبو حوزة فيمن
خرج فقتل ابنه إلى البراء فقال يا بنيك في غيري ساعة فقاتلهم ابن عوف وصبروا بارز حوزة
عبد الله بن عوف فطعمه ابن عوف فقتله وقتل أصحابه الخمسين رجلا فدخلوا الكوفة وذلك في
جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين رأى ابن عوف وجه حوزة أنز السجود وكان صاحب
عبادة فندم على قتله وحمل

قلت أحابني أسد سعاها * لعمري أبي فالتبت رشدي
قلت مصليا يحياه ليل * طويل الحزن ذابتر وقصده
قلت أحابني لا نال دنيا * وذلك لشقوي وعثار جدي
فهب لي توبة يارب وانقر * لما قارفت من حننا وعمد

﴿ذكر خروج فروة بن نوفل ومقتله﴾

ثم إن فروة بن نوفل الانحى حرح على المعيرة بن شعبة بمسير معاوية فوجه إليه المعيرة خيلا
عنها شبت بن رهي ويقال معقل بن قيس فلقمه بشهر رور فقتله وقيل قتل ببعض السواد

﴿ذكر شبيب بن بكرة﴾

كان شبيب مع ابن ملجم حين قتل عليا فلما دخل معاوية الكوفة أتاه شبيب كالمقرب اليه فقال
أنا ابن ملجم فقتلنا عليا فوثب معاوية من مجلسه مذكورا حتى دخل منزله وبعث إلى أشجع وقال
لئن رأيت شبيبيا أو بلغني أنه يبالي لاهلككم أخرجوه عن بلدكم وكان شبيب إذا جئ عليه
للليل حرح فلم يبق أحد الا قتله فلما ولي المعيرة الكوفة خرج عيه بالطرف قريب الكوفة فبعث
إليه المعيرة خيلا عليا خالد بن عروطة وقيل معقل بن قيس فاقتلوا فقتل شبيب وأصحابه

﴿ذكر معين الخارجي﴾

وبلع المعيرة أن معين بن عبد الله يريد الخروج وهو رجل من محارب وكان اسمه معن فصر
فارسل اليه وعند جماعة فاحذو حيس وبعث المعيرة إلى معاوية بخبره أمره فكتب اليه أن
شهد أني خليفة لخل سبيله فاحضره المعيرة وقال له أتشهد أن معاوية خليفة واه أمير المؤمنين
فقال أتشهد أن الله عز وجل حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور

خراعة ثمانية سنة
واستقام أمر قصى وعشر
على من دخل مكة من غير
قربش وبنى الكعبة ورتب
قربش على ماله في النسب
بمكة وسواها بطعم من قربش
وهم الأباطع وحميل
المصاهري طاهرا وقربش
البطاح هي قبائل بني عبد
مناف وبني عبد الدار وبني
عبد امرئ ابني قصى
ورهره ومحمود وتميم بن
مرد وجمع وسهم وعدى
وهم له قه الدم وبنو عثيث
ابن عامر بن لؤي وقربش
الطواهر بنو محارب
والحشر بن وهرو بنو
الادر من غلب بن فهر
وبوهيص بن عامر بن
لؤي وفي ذلك بقول ذكوان
مور عبد الدار للمصالح
ابن قيس الفهري
نطاوات للمصالح حتى
ردته
إلى نسب في رومه متقاصر
والشاهد من قريش
أصاها
قربش بطاح لا قربش
الطواهر
ولا كنهم غلبوا وأصبحت
شاهدا
فصبحت من حامى دمار
وناصر
فريقان منهم ساكن بطن
بئر

فأمر به فقتل قتله قبيصة الهلالي فلما كان أيام بشر بن مروان جلس رجل من الخوارج على باب قبيصة حتى خرج وقتله ولم يعرف قاتله حتى خرج قاتله مع شبيب بن يزيد فلما قدم الكوفة قال يا أعداء الله أنا قاتل قبيصة

﴿ذكر خروج أبي مرجم﴾

ثم خرج أبو مرجم دولي بن الحرث بن كعب ومعه امرأتان قطام وكحيله وكان أول من أخرج معه النساء فعاب ذلك عليه أبو بلال بن أديبه فقال قاتل النساء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين بالشام وسأرتهم أفردها فوجه إليه الغيرة جابر الحلبي فقاتله فقتل أبو مرجم وأخذناه ببادوريا

﴿ذكر خروج أبي ليلى﴾

وكان أبو ليلى رجلا أسود طويلا فاحذبه ضادي باب المسجد بالكوفة وبه عهده من الاشراف وحكم بصوت عال فلم يعرص له أحد فخرج وتبعه ثلاثون رجلا من الموالي فبعث فيه المعيرة معقل ابن قيس الرياحي فقتله بسواد الكوفة سنة اثنتين وأربعين

﴿ذكر استعمال المعيرة بن شعبة على الكوفة﴾

وفيها استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فاتاه المغيرة بن شعبة فقال له استعملت عبد الله على الكوفة وأباه على مصر فتكون أميرين نأى الأسد فعزله عنها واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عمرهما قال المغيرة دخل على دعاوية فقال استعملت المغيرة على الخراج فيقتال المال ولا تستطيع ان تأخذه منه استعمل على الخراج رجلا يتحالف ويتقيك فعزله عن الخراج واستعمله على الصلاة والمال المغيرة الكوفة استعمل كثير بن شهاب على الري وكان يكتب سب على علي مبرار ي وبقى عليها الى ان ولي زياد الكوفة فأقره عليها وقرأ الديلم ومعه عبد الله بن الحجاج التغلبي وقتل ديلما وأخذ سلبه فأخذه منه كثير فناداه الله في رده عليه فلم ينهه فاحتفى له وسربه على وجهه بالسيف أو بعصاه ثم وجهه فقال

من مبلغ أبناء خندف أنتي * ادركت طائفتي من ابن شهاب

أدر كنه ليلا بعقوة داره * فضررت به قدماء على الانياب

هلا خشيت وأنت عاد طالم * بقصور أهدر أسرى وعقاي

﴿ذكر ولاية بسر على البصرة﴾

في هذه السنة ولي بسر بن أبي ارطاه البصرة وكان السبب في ذلك ان الحسن المصالح معاوية أول سنة احدى وأربعين وثلاثين جر ان بن ابان على البصرة فأخذهها وغلب عليها فبعث اليه معاوية بسر بن أبي ارطاه وأمره بقتل بني زياد بن أبيه وكان زياد على فارس قد أرسله اليها على بن أبي طالب فلما قدم بسر البصرة خطب على منبرها وشم عليا ثم قال نشدت الله حلاي لم اني صادق الا صدقتي أو كاذب الا كذبتني فقال أبو بكره اللهم اننا لانعلمك الا كاذبا قال فأمر به فحرقه فقام أبو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فذمه وأقطعه أبو بكره مائة جريب وقيل لابي بكره ما حملك على ذلك فقال يا شاذن بالله ثم لا تصدقه وأرسل معاوية الى زياد ان في يدك ما لا من مال الله فادما عندك منه فكتب اليه زياد انه لم يبق عندي شيء ولقد صرفت ما كان عندي في وجهه واستودعت بعضه لئلا تله ان تزلت وجمت ما فضل الى أمير المؤمنين رجة الله عليه فكتب اليه معاوية أن أقبل تنظر فيما وليت فان استقام بيننا امر والارجعت الى مأمنك فامتنع فأخذ بسر

ولها في المطيعين حدود
ثم دلت ذوايب الاحلاف
انها بين عامر بن لؤي
حين تدعى وبين عذصف
وأخذت قريش الابلاف
من الملة وتفسير ذلك
الامم وتقرشت والتقرش
الجمع ومنه قول ابن حنبل
البشكري
أخوه قرشو الذنوب علينا
في حديث من دهرنا قد يم
ورحلت قريش حين أخذ
لها الابلاف من الملوكة
الى الشام والخيشة واليمن
والعراق
وفي ذلك يقول مطر
الخرافي
يا أيها الرجل المحول رحله
هلا تزلت بال عبدمنك
الاتحدين العهد من آنا
والراحين برحلة الابلاف
ولقريش أخبار كثيرة
وكذلك لجرهم وخزاة
وغيرهم من معد قد أتينا على
جميعها فمما سلف من كتبنا
وانما ذكر في هذا الكتاب

لما سمعوا على ما صنع
 وسور دسدد كرتنرق
 لاس من بابل حلالا
 أحبار مكة وعمدا طاب
 والحشة ويردك مالحق
 ممد المعنى رماه به
 ثم
 ﴿ذكر حرم مع الاحبار
 ووصف الارض والمدن
 وحسين بن موسى بن طاهر﴾
 (ذكر) دو والدرية أن
 عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه حين فتح الله لبلاد
 على المسلمين من العراق
 و الشام ومصر وبردنت
 من الارض كتب وحكيم
 من حكمة لعصر انفس
 عرب وقد فتح الله عليهم
 المداويرية أن تتنقوا
 الارض وسكن لبلاد
 والامصار فصلى المدن
 وأهوهاومسكنهم اومتور
 التربة ولاهوية في سكنها
 فكسب اليه ذلك الحكيم
 اعلم يا امير المؤمنين أن الله
 تعالى قد قسم الارض
 انقسام شرقا وغربا
 وحويا ونهاى في
 التبريق وهو مروي
 لا حرافة وباريه وحده
 و احرافه لم يدخل يدوما
 نهاى معربا أيضا أن
 سكنه لموارنه أو غل في
 التبريق وهكداماتاهى

أولاد رباد لا كرمهم عند الرحمن وعبد الله وعباد وكتب الى رباد لقدمه على أمير المؤمنين
 أولاد قناب بنين وكتب اليه رباد لست بارحاض مكاني حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك وان
 كنت رادى لمصير الى الله موسى ورائنا الحساب وسيعلم الذين ظلموا اى مقلب ينتقلون فاراد بسير
 سلهم دنايه نوكرة قال قدأحدثت وادأخى بلادك وقدصالح الحسن معاوية على ماأصاب
 نكاح على حيث كانايس عاهم ولا على أيهم سيدل وأحله أياما حتى يأتيه بكتاب معاوية
 ترك نوكرة الى معاوية وهو بالكوفة فلما أتاه قال له يا معاوية ان الناس لم يعطوك بعثهم على
 قتل الاطهار قل وما لك يا ابن كره قل ميرير يفتل بنى أخى زياد وكتب له خيلتهم فأخذ كتابه
 اى سر بال كره عن أولاد رباد وعاد فوصل البصرة يوم الميعاد وقد أخرج سر أولاد رباد مع طلوع
 الشمس ينظرونهم العرو ليمتثلهم واحتمع الناس لذلك وهم ينتظرون أبا بكرنا اذ رفع لهم على
 حبيب أو ردون بكده وقبضه وورل عه والاح ثوبه وكبر وكبر الناس معه فقبل بسعى على
 رحيه وأدرك سر امل اب يقتلهم فذبح اليه كتاب معاوية فأطاعتهم وقد كان معاوية كتب
 رباد حين قتل على يده فقام خطيبا فقال الهب من اس آكله الا كادوكهف النفاق
 ورئيس الاحزاب يهددى ويى وبه اس عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعى ابن عباس
 والحسن على فى سمين ألمه واصفى سيوفهم على عواتقهم اما والله لنأخذ حصى لى ليحدى أحر
 سرابا بسيف فلما صالح الحسن معاوية وقدم معاوية الكوفة فخص رباد فى القلعة التى يقال لها
 دهم ربه قول من فى هذا رباد عى بن عباس وهم لا اس عباس فارق علماني حيانه
 وقيل سمعاوية ترسل هذا رباد فى حياه الى قتل رباد هدمه المقله وعى بها مليا وكتب رباد الى
 على بحره عما كسب اليه معاوية فانه هو مشهور ووقد كراه فى استحقاق معاوية ربادا
 كل ما فى هذا الخبر سر وهو نصم اماه الموحدة والسين المهملة لساكنه

﴿ذكر ولاية ابن عمر البصرة معاوية﴾

مأراده معاوية بنولى عنه من سنيين البصرة وكأمة ابن عمر وقال له انى بالبصرة ودائع
 وأموالاف لمولى عليه ذهبت فولا له البصرة فقدمها فى أحرسة احدى وأربعين وحمل اليه
 حراسا ومخستان فعمل على شرطه حبيب بن شهاب وعلى القضاة عميرة بن شرب أخا عمر ووقد
 تدم فى وقعة الجبل ان عميرة قتل فيها وقيل عمر وهو المقتول والله سبحانه أعلم بالصواب

﴿ذكر ولاية عيسى بن الهيثم حراسا﴾

وفى هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على حراسا وكان أهل بادغيس وهرارة
 ووشح قدسكنوا فصار الى الخ فأحر بنوها رها وكان الذى بولى ذلك عطاء بن السائب مولى بنى
 ايت وهو الحشيش وانما سمى عطاء الحشيش لانه أول من دخل مدينة هراة من المسلمين من باب
 حشيش واتخذ قناطر على ثلاثة أنهار من الخ على فريخ وعيل فاطر عطاء بن اهل الخ سألوا الصلح
 ومرا حعه الطاعة فصالحهم قيس وقيل اعاصالحهم الربيع بن زياد سمعة احدى ومسي وسيرد
 ذكره ثم قدم قيس على ابن عامر فصره وحسنه واستعمل عبدان بن حارم فارس الى أهل هراة
 وبادغيس ووشح بطلبون الامان والصلح فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا (عبد الله بن حارم
 بالحاء المجبة)

﴿ذكر حرم سبهم بن غالب﴾

وفى هذه السنة خرج سبهم بن غالب الهذلي على ابن عامر فى سبعين رجلا منهم الخطيم الباهلي

وهو يزيد بن مالك وانما قيل له الخطيم لضربة ضربته على وجهه فزولوا بين البحرين والبصرة ففر بهم عمادة بن فرص اليثي من الغزو ومعه ابنه وابن أخيه فقال لهم الخوارج من أنتم قالوا قوم مسلمون قالوا كذبتم قال عباد بن سبحان الله اقبولوا ما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مني فاني كذبتهم وقائلته ثم أتيتهم فأسلمت فقبل ذلك مني قالوا أنت كافر وقتلوه وقتلوا ابنه وابن أخيه فخرج اليهم ابن عامر بنفسه وقتلهم فقتل منهم عدة وانحاز ببيتهم الى أجرة وفيهم سهم والخطيم ففرص عليهم ابن عامر الا امان فقبله فأمضهم فرجعه واكتب اليه معاوية بأمره بقتلهم ويكتب اليه ابن عامر اني قد جعلت لهم ذمتك فلما أتى زياد البصرة سنة خمس وأربعين هرب سهم والخطيم فخرجوا الى الاهواز فاجتمع اليهم جماعة فاقبل بهم الى البصرة فأخذ قوما فقتلوا حتى هودخلوا لهم وقتل سعدا مولى قدامة بن مظعون فلما وصل الى البصرة ففرق عنه أصحابه فاحتفى بهم وقبيل انهم تفرقوا عند استخائهم فطلب الايمان ووطن انه يسوع غله عند زياد ما سأل غله عند ابن عامر فلم يؤمنه زياد وبحث عنه فدل عليه فأخذه وقتله وصلبه في داره وقبل لم يرل مستخفيا الى ان مات زياد فأخذه عبيد الله بن زياد فصلى به سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك فقتل رجل من الخوارج

فان تمكن الاخراب باؤا بصلبه * فلا يبعدن الله سهم بن غالب

واما الخطيم فانه سأل زياد عن قتله عبادا فأنكره فسيره الى البحرين ثم أعاده مذللك

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

قيل وفي هذه السنة ولد على بن عبد الله بن عباس وقيل ولد سنة أربعين قبل ان يقتل علي والاول أصح وباسم علي سماه وقال سميت به باسم أحب الناس الى ورج بالناس هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وقيل عتبة بن أبي سفيان وفي هذه السنة استعمل عمرو بن العاص عتبة بن نافع بن عبد قيس وهو ابن خالة عمرو وعلى افرقيقة فانتسب الى لواته وهما امة فاطمعا واثم كثر وافقر اهملهم من سنته فقتل وسى ثم افتتح في سنة اثنتين وأربعين غدامس فقتل وسى وفتح في سنة ثلاث وأربعين كورا من كور السودان وافتتح وذان وهى من برقة وافتتح عامسة بلاد بربر وهو الذى اختط القيروان سنة خمسين وسيد كرا ن شاه الله تعالى وفيها مات ليدي بن ربيعة الشاعر وقيل مات يوم دخل معاوية الكوفة وعمره مائة سنة وسبع وخمسون سنة وقيل مات في خلافة عثمان وله صحبة وترك الشعر مذاسلم

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ﴾

في هذه السنة غزا المسلمون الاذن وغزوا الروم أيضا ففهمهم هزيمة منكرة وقتلوا جماعة من بطارقهم وفيها ولد الحاج بن يوسف في قول وفيها ولي معاوية بن الحارث بن الحكم المدينة وولى خالد بن العاص بن هشام مكة فاستنقضى مروان عبد الله بن الحارث بن نوفل وكان على الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى قضائهم اشرج وعلى خراسان قيس بن الهيثم استعمله ابن عامر وقيل استعمله معاوية لما استقامت له الامور فلما ولى ابن عامر البصرة أقره عليها

﴿ ذكر الخبر عن تحرك الخوارج ﴾

في هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا انحازوا عن قتيل في النهر ومن كان ارتد من جراحته في النهر فبروا وعفا على عنهم وكان سبب خروجهم ان حيان بن ظبيان السلمى كان خارجيا وكان قد ارتد يوم النهر فلما بارأ الحلق بالرى في رجال معه فأقاموا به حتى بلغهم مقتل على فدعا أصحابه وكانوا بضعة عشر أحدهم سالم بن ربيعة العبسي فاعلمهم بقتل على فقال سالم لاشلت عين

في الشمال أنشرب برده وقره
 وتلووجه وآفانه الاجسام
 فأورنه الآلام وما اتصل
 بالجنوب وأوغل فيه أحرق
 بداريته ما اتصل به من
 الحيوان ولذلك صار
 المسكون من الارض جزأ
 يسيرا بسبب الاعتدال
 وأخذ يحظه من حسن
 القسمة وسأصف لك يا أمير
 المؤمنين القطع المسكونة
 من الارض (أما الشام)
 وسحب وآكام ورج وغمم
 وتندق ركام ترطب الاجسام
 وتبلد الاحلام وتصفى
 الالوان لاسيما أرض حصص
 فانها تحسن الجسم ونصف
 اللون وتبلد النهم وتخرج
 غوره وتحيى الطبع وتذهب
 به القرحة وتنصب العقول
 والشام يا أمير المؤمنين وان
 كانت على ما وصفت لك
 فهي مسرح خصب ووايل
 سكب كثرت أشجاره
 واطردت أنهاره وغمرت
 أعشاره وبه منازل الانبياء
 والقدس المحتجب وفيه جل
 أشرف خلق الله تعالى من
 الصالحين والمتعبدين وجباله
 مساكن المجتهدين
 والمنفردين (وأما أرض
 مصر) فأرض قوراء غوراء
 ديار الفراعنة ومنازل
 الجبابرة محمد بفضل نيلها

ودمها اكثر من حدها
هو وها كدو حره رند
رشرها ردت كدو لا تون
وتعيب لفظ و كد
الاحس وهي معدن اده
والجوهر رمر و لا موال
ومرر رر انفلات رررها
تمس لاند و سدر
لا شار و تموفها لا عمر
وفي هه كد و رياه و حث
وده و حده بعد الا بها
بلد مكس لا ميسكي
لنر رر و ميه او نسل
شرو رر و ما لير
فيصعف لاجس او مده
لا حلام و رر رطوبه
في هه حتم كد ررهم حصار
و حصار و ميه حصه
و طرافه حده و في هونه
اقلاب و في سكه سبال
و ميه حصه من الحسن
و شحه من البر و فتره
من لاصاحه و ما لمار
حجر من الشام و الير
و لنهام هو و هه حرو و ليله
سهور يحف الاحسام
و تعف الادمعه و شجع
لقالب و بسط الهمم
و يبعث على لاجس و هو
لديخل لخط حذب صك
(و اما المعرب) فيسمى
القلب و بوحش الطمع

لقد انه بالسيف وجدوا الله على قنله رضى الله عنه ولا رضى عنهم ثم ان سالما رجع عن رأى
لخروج به دذلك و صلح و دعاهم حبان الى الخروج و مقاتله أهل القبله فاقبلوا الى الكوفة
فقاموا ما استقى قدمها معاوية و استعمل على الكوفة المعبره من ممة فأحب العافيه و أحسن
سيرة و كان يترى فيقال له ان دلا يابرى رأى الشيعة و دلا يابرى رأى الخوارج فيقول قصي الله
ان يراى الو حمله بين و حكم لله بين عداد فامه الناس و كانت الخوارج باقى به صم بعدا
و كد و مكن احوانهم لهر فاجتمعوا على ثلاثه نذر على المستور و بن عمة التيمى من تيم
ار و على معادس حو بن الطي و هو ابن عمر بن حنبل الذى قتل يوم المهر و على حبان بن
طبيب السلمى و اجتمعوا فى اربعمائة فمشاوروا بين يولون عاينهم و كاهم دفع الاماره عن نفسه
ثم ايقولوا للمستور و دوا به و ذلك فى جمادى الآخرة و انعدوا للخروج و استعدوا و كان
خروجهم غرر سعاد سمة ثلاث و أربعين (علمه يصم العين المهملة و تشديد اللام المكسورة
و فتح الهمزة)

﴿ ذكر قدوم ريادة على معاوية ﴾

و فى هذه السنة قدم ريادة على معاوية و كانت سبب ذلك ان ريدا كان قد استودع ماله عند الرحمن
ان تى بكره و كان عند الرحمن بلى ماله لى مصره و بلغ معاوية ذلك فبعث المعبره من شعبة لينظر فى
أموال ريدا فاحد عند الرحمن فقال له ان كان أبوك قد أساء الى لقد أحسن عمنك ريدى ريدا و كتب
لى معاوية لى لم أحذ فى بعد الرحمن ما لا يحل لى أحده و كتب اليه معاوية أن عذب عند الرحمن
فأراد ان يهدرو و بلغ ذلك معاوية فقال لعبد الرحمن احص عطفى يديك و ألقى على وجهه حريره
و صحها لى ماله فبعثى عليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم حلاه و كتب الى معاوية انى عذبتى فلم أصب
عنده شيأ و حبط لى ياديه عده ثم دخل المعبره على معاوية فقال معاوية حين رآه
ما موضع سر المرءان * باح بالسر أخوه المنصع
فأذا تحت سر فالى * ناصح يسره أولانح

فقال المعبر ذبا مير المؤمنين ان تستودعنى تستودع ناسخا من شعبة او ما ذلك فقال له معاوية دكرت
ريادا و اعصاه ماس فلم أتم لى فقال المعبره ما ريداهمك فقال معاوية داهية العرب معه
أموال و رس يد ر الحيل ما يؤمى ان يمايع لرحل من أهل هه لبيت فاداهو قد أعاد الحرب
حدده فقال المعبره أن أدن لى بأمر المؤمنين فى اتياه قال هم و تلطف له فأنا المعبره و قال له ان
معاوية اسخه الوحل حتى انتهى اليك ولم يكن أحد يديده الى هه الامر غير الحسن و قد بايع
لحد لم يمت قبل التوطين فيستعنى معاوية عمنك قال أشتر على و ارم العرص الاصى قال المستشار
مؤمن فقال له المعبره أرى ان تصل حملك بحمله و تشخص اليه و يقضى الله و كتب اليه معاوية
بأمره و عود المعبره عنه فخرج ريدا من فارس نحو معاوية و معه الخبايا راسد الصبى و حارته
ان يد ر العدا لى و سر ح عبد الله بن عامر عبد الله بن حارم فى جماعة الى فارس و قال لملك تلقى
ريادا فى طريقك فتأخذه فسا راس حارم و لقي ريدا بارجان فأخذ بعنانه و قال لى ريدا و قال له
للمحاب يعيا بن السوداء و لا علق يديك بالعمان و كانت يديهم مبارعة فقال له ريدا قد أتانى كتاب
معاوية و أماته فتركه ابن زم و قد ريدا على معاوية و سأله عن أموال فارس فأخبره بما حصل
مها الى على و عما ألقم هاتى الوجوه التى تحتاج الى النفقة و ما بقى عنده و اياه مودع للمسلمين
فصدته معاوية فيما ألقم و فيما بقى عنده و قبضه منه و قيل ان ريدا لما قال معاوية قد بقيت بقيمة

وطينش الالب و يذهب
بالرجة و يكسب الشجاعة
و يقنع الضراعة و في أهله
غدر و لهم خب و مكر ديارهم
مختلفة و همهم غير موفقة
ولديارهم في آخر الزمان نبأ
عطيم و خطب جسم من
أمر يطهر و أحوال تنهر
(و أما العراق) فزار الشرف
وسرة الارض و قلبها اليه
تحدرت المياه و به انصابت
النصارى و عنده وقف
الاعتدال فصغت أضرجة
أهله و لطفت ادهانهم
واحتدت خواطرهم و انصابت
مسراتهم فظهر منهم الدهاء
وقويت عقولهم و ثبتت
بصائرهم و قلب الارض
العراق وهو المجتبي من
قديم الزمان وهو مفتاح
الشرق و مسلك النور
و مسرح العينين و مدبه
المدائن و ما والاها و لا هاله
أعدل الالوان و أنقى الروائح
و أفضل الاضرجة و أطوع
القرايح و فيهم جوامع
الفصائل و فوائد المبرات
و فضائله كثيرة لصفاه
جوهره و طيب نسجه
و اعتدال تربته و اغداف
الماء عليه و رفاهية العيش
به (و أما الجبال) فتخش
الاجسام و تغلظها و تبلد
الافهام و تقطعها و تفسد
الاحلام و غيت الهمم لما

من المال و قد أودعتها كمت معاوية يردده فكذب زياد كذبا الى قوم أودعهم المال وقال لهم قد
انتم مالى عندكم من الامانة فندبروا كتاب الله ناعرضا الامانة الى السموات والارض والجبال
الاية فاحفظوا بما قبلكم و سمى في الكتب المال الذي أقر به معاوية وأمر رسوله ان يتعرض
لمعض من يباغ ذلك معاوية ففعل رسوله وانتشر ذلك قتال معاوية ليريد حين وقف على الكتب
أخاف ان تكون مكربى صالحى على ما شئت فصالحه على شئ وحمله اليه ومبلغه ألف ألف
درهم واستأذنه في رول الكوفة فأذن له فكان المغيرة يكرمه و يهظمه فكاتب معاوية الى المغيرة
ليزمل زيادا و حمرين عدى وسليمان بن صرد و شيب بن ربيع واس الكواش الحق بالصلاة في الجاه
فكنا و يحضرون معه الصلاة و انما أراهم ذلك لانهم كانوا من شيعة على

(ذكر عدة حوادث)

و هذه السنة بالناس غلبة بن ابي سفيان وفيها مات حبيب بن مسلمة الهري بارسينية وكان
أمير معاوية عليها وكان قد شهد معه حروبه كلها وفيها مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري
له صحبة وفيها مات ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطاب وهو الذي صار ع النبي صلى الله عليه
وسلم وصان ابن أمية بن خنف الجعفي وانه سحبه وفيه مات هاني بن نيار بن عمرو الانصاري وهو
خال البراء بن عازب وقيل سنة خمس وأربعين وكان بدر يا عقبا (نيار بكسر النون وفتح اليا تحتها
نقطتان وأحره راه)

(ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين)

في هذه السنة غزا بن ابي ارقطاة روم وشق بارصهم حتى بلغ القسطنطينية فمارعهم الواحدى
وأنكر ذلك قوم من أهل الاحبار وقالوا لم يشت بمر بارض الروم قط وفيها مات عمرو بن
الماص بمصر يوم الفطر وكان عمل عليه العمر أربع سنين واعثمان أربع سنين الاشهرين
ولمعاوية سنتين الاشهر و فيها ولي معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص صر فوليهما نحو من
سنتين وفيها مات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر وصلى عليه مروان بن الحكم وعمره سبع وسبعون
سنة

(ذكر مقتل المستورد الخارجي)

وفيها قتل المستورد بن علفه لتمييم الارباب وقد كر سنة اثنتين وأربعين تحرك الخوارج
وبيعهم له ومحاط به بأير المؤمنين فلما كان هذه السنة أخبر المغيرة بن شعبه بأنهم اجتمعوا في
منزل حيان بن ظبيان السلمي واعدوا الخروج غرة شعبان فأرسل المغيرة صاحب شرطته وهو
قبصة بن الدمون فأحاط بدار حيان هو ومن معه واذا عنده معاذ بن جوين ونحو عشرين رجلا
وثارت امرأته وهي أم ولد كانت له كارهة فأخذت سيوفهم فلقتهما تحت الفراش وقاموا
ليأخذوا سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم الى المغيرة فحبسهم بعد ان قررهم فلم يعترفوا
بشيء وذكروا أنهم اجتمعوا لقراءة القرآن ولم يراوا في السجن نحو سنة وسمع اخوانهم فخذروا
وخرج صاحبهم المستورد فقتل الحيرة واختلعت الخوارج اليه فرأهم حجار بن أبجر فسأله ان
يكتب عليهم ليلتهم تلك فقال لهم سأكتب عليكم الدهر فخافوه ان يذكرها لهم للمغيرة فحتموا الى دار
سليم بن محمد بن العبدى وكان صهر المستورد ولم يذكر حجار من أخبارهم شيئا وبلغ المغيرة
خبرهم وانهم عازمون على الخروج تلك الايام فقام في الناس فحمد الله ثم قال لقد علمت اني لم أزل
أحب لجماعتكم العافية واكف عنكم الاذى وخشيت ان يكون ذلك أدب سوء اسفهاكم وقد
خشيت من ان لا نجد بذا من ان لا يؤخذ الحليم التقي بذنب الجاهل السفه فيكفوا عنها فهاكم

قل ان شمل البلاء عوامكم وقد بلغنا ان رجالا يريدون ان يظهر وافي المصير بالشقاق والنفاق
والخلاف وايضا لا يرحون في حي من احياء العرب الا اهل اكنهم وماتهم نكالا لمن بعدهم
فقد اياه من قبل رقيس الياحي فقال ايها الايراني لما هؤلاء القوم فان كانوا ما كفيما كهم وان
كواير. امرت اهل الطاعة فانك كل قبيلة بسنة هاتهم فقال ما هي لي احدى ما بعد فقال معقل
نا كسبت قور وبكس كل رئيس قومه فاحصر امة بيرة الرؤساء وقال لهم ليكني كل رجل
منكم قومه ولا والله لا تخول عمتهم قور الى مانتة كرون وعما تحبون الى مانتة كرون فرجعوا
الى قومهم فاشدوهم لله والاسلام الا دلوهم على كل من يريد ان يجمع الفتنة وجاء صمصمة بن
صوحان الى عبد القيس وكان قد علم عزل حيان في ارسايم ولكنه كره ان يؤخذ من عشيرته على
فرايه لاهل الشام وبعضه لايهم وكره مساهة اهل بيت من قومه فقام فيهم فقال ايها الناس ان
الله وبه الحمد لما قسم الفضل خصكم بأحسن القسم فاجتمعت الى دين الله الذي احبته لنفسه
واربنا الملائكة ورسله ثم اختم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اختلف الناس بعده
فتمت طائفة وارتدت طائفة وادهمت طائفة وتربعت طائفة فلم يمت دين الله اياما به وبرسوله
وقاتمت المرتدين حتى قام الدين واهب الله انطالمين ولم يزل الله يريدكم بذلك حيرا حتى اختلفت
الامة بين طائفة لت طائفة تريد طائفة والزيرو عاتشة وقال طائفة يريد اهل العرب وقالت طائفة
يريد عبد الله بن وهب الراسي وقاتمت ائمة لا يريد الا اهل بيت نبينا الذين ابتدانا الله عرو وحل من
بهم بالكرامة سيد من الله عرو وجل لكم وتوفيقا فلم تزلوا على الحق لارمين له آخذين به حتى
اهب الله بكم وعن كل على مثل هديكم الما كنيتم يوم الخمل والمارقين يوم النهرو سكنت عن ذكر
اهل الشام لان السلسل لهم ولا قوم عدى لله ولا اهل بيت نبيكم من هذه المارقة الحسائنة
لذين فرقوا امامنا واسا لولد ادماء وشهدوا علينا بالكفر ديا كم ان تؤوهم في دوركم او تكفروا
عهم شيئا فله لا ينبغي لحي من حياه العرب ان يكون ودها هذه المارقة منكم وقد ذكر لي ان
بعضهم في جاب من الحى وانا باحث عن ذلك فان بك حقا تقرر بت الى الله بدماهم فان دماهم
حلا وقال يامعشر عبد القيس ان ولانا هؤلاء اعرف شي بكم وبرأيكم ولا تنجوا اهلهم عليكم سبيلا
فاهم امرع شي اياكم والى مثلكم ثم جسد وكل قوم قال لهم الله وبري منهم لا تؤوهم ولش علمه
بكم اهلهم اطلعتم عليهم غير سليم بن محمد ووح فله لم يقل شيئا ورجع كنييا بكم ان يخرج احبابه من
داره فيلوموه ويكره ان يؤحدوا في دار فيها كواويهاك معهم وجاء احباب المستورد اليه فاعلموه
بما قام به المعبر في الناس وبما قام به رؤسهم فيهم فسأل ابن محجود عما قام به صمصمة في
عبد القيس فاحسرو وقال كرهت ان اعلمكم فتطموا انه نقل على مكانكم فقال له قد اكرمت
المثوى واحسنت ونحن مرتحلون عنك وبلغ الخبر الدين في محبس المغيرة من الخوارج فقال معاذ
ابن جويش بن حصين في ذلك

الايم الشارون قدحان لامرئ * شري هسه الله ان يترحلا
أقمت دار الحاطة بين جهالة * وكل امرئ منكم بصاد ليقنلا
فسدوا على القوم العدا فاعلا * اقامتكم للذبح رايا مضلا
الا فاقصدوا يا قوم للغاية التي * اذا ذكرت كانت ابر واعدلا
فياليتني فيكم على ظهر ساع * شديد انقصيري دارا غير اعلا
ويا ليتني فيكم اعادي عدوكم * فيسقينني كأس المنية أولا

هي عليه من غلظ التربة
ومضاة الهواء وتكافه
واخلاف مهاله وسوء
منصرفاته والاخلاق
والصوري امير ائمة
تسلس البلد وتغديه
وتقاربه وتوازبه ووافيه
وتصاهيه وكل بدا عندل
هوؤه وحف مؤه ولطف
عدوه كانت صوراه له
وحلافهم تم تناسب البلد
وتجديه وتشاكل ما عليه
راكبه وما يصعب عليه به
وكل يديرول عن الاعتدل
المناسب هه الى سوا الحل
(واما حراسه) فتكسر
الهام ونعظم الاحسام
وتنطف لا حلام ولا هه
عقول وعظم طمحه وفيهم
غوص وتكبر وررى
وتقدير (واما بد فارس)
فخصب انصاف رقيق الهواء
منراكم المساه معتمرا لا تخار
كثير التروفي اعله شح
ولهم خب وغرائزهم سيئه
وهمهم دينية وفيهم مكر
وحداع (واما بلد
حور سنان) فهي كدرة
الهواء تفسد الاحلام
وتبلى الافهام وتخبث الهمم
وتساقط الكرم تساق
اهله سوق الانعام وهم
المع الطعم (واما ارض
الجريرة) فتناسب البر
بالهواء اللطيف ووهي

خصب وشرح ولا هلهابا
ومراس والبريا أمير المؤمنين
أفصل قطع الارض
ونساهوا وشرها وأعلاها
نحو الانجاد والنهايم لحاية
الهواء الاقذاه عن سكانه
ودفعه الاقات عن قطاه
وتماحة المئوى وتهذيب
الماء وصحة المتنسم وارتفاع
الاكدار وذهاب الاضرار
واعلم يا أمير المؤمنين أن الله
تبارك وتعالى قسم الارض
قساما فصل بعضها على بعض
فأفضل أقسامها العراق
فهو سيد الارض وقدسكم
أجبال وأمم وذو كمال (وأما
الهند والصين وبلاد الروم)
فلا حاجة بي الى وصفها لك
لانهم انارل شاسعة وبلدان
نايئة كفرة طاغية وفي
الذي ذكرته لك ما شفى بك
الى ما سمعت الى علمه وكل
ما وصفته في هذه البلدان
فهو الاعم من أمور أهلها
والاغلب على أحوالهم فان
وجدتهم أحد بخلاف ذلك
فهو النادر يا أمير المؤمنين
والحكيم للاغلب (قال
المسعودي) وذ كرجاعة
من أهل العلم بالسير
والاخبار أن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه
لما أراد الشخص الى
العراق حين بلغه ما عليه
الاعاجم من الجمع ببلادهم
سال كعب الاخبار

يعز علي أن تخافوا وتطردوا * ولما اجد في المحلين منصف
ولما يفرق جمعهم كل ما جد * اذا قلت فدولى وأدبر اقبلا
مشحبا نصل السيف في حس الوغى * رى الصبر في بعض المواطن امثلا
وعز علي أن تصابوا وتنقصوا * وأهيج ذابث أسيراهم بلا
ولو أنى فيكم وقد قصدوا اليكم * أثرت اذابن الفريقين قسطلا
فيارب جمع قد قلت وغارة * شهدت وقرن قد نركت مجذلا
وأرسل المستورد الى أنخابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة واتعدوا سوراه فخرجوا اليها
منقطعين فاجتمعوا بها ثلاثمائة رجل وساروا الى الصرافة مع المغيرة بن شعبة خبرهم فدعا
رؤساء الناس فاستشارهم فبين برسله اليهم فقال له عدى بن حاتم كلنا لهم عدو ولزأهم مبعض
وبطاعتك مستمسك فابننا شئت سار اليهم وقال له معقل بن قيس انك لانعت اليهم أحد امن ترى
حولك الارأيتهم سامعا مطيعا ولهم مغاز قاولهلا كههم محبا ولا أرى أن تبعث اليهم أحد امن ترى
أعدى لهم بنى فابعتي اليهم فانا اكيفيتهم باذن الله تعالى فقال اخر ح على اسم الله فخرهم معه ثلاثة
آلاف وقال المغيرة لصاحب شرطته "مق يعقل شبيعة على" فاه كان من رؤساء أصحابه فاذا
اجتمعوا استأنس بعضهم ببعض وهم أشد استحلالا لدماء هذه المارقة وأجرأ عليهم من غيرهم فقد
قاتلهم قبل هذه المرة وقال له صمصمة بن صوحان نخو امن قتل معقل فقال له المغيرة اجلس فانما
انت خطيب فأحفظه ذلك وانما قال له ذلك لانه بلغه انه يعيب عثمان بن عفان ويكرذ كر على
ويفضله وكان المغيرة دعاه وقل له اياك أن يبلغني عنك انك تعيب عثمان واياك أن يبلغني انك
تظهر شيئا من فضل على فاننا علم بذلك منك ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد أخذنا بطهار عييه
للناس فحس ندع شيئا كثيرا أمرنا به ونذكر الشئ الذي لا نجد منه بد اندفع به هؤلاء القوم عن
أنفسنا فان كنت ذا كرافضه فادكره بيديك وبين أصحابك في منارلكم سرا واما علانية في المسجد
فان هذا لا يحتمل الخليفة لنا وكان يقول له نعم ثم يبلغه عنه انه فعل ذلك فحقد عليه المغيرة فاجابه
هذا الجواب فقال له صمصمة وما أنا الا خطيب فقط قال أجل فقال والله اني للخطيب الصليب
الرئيس أما والله لو شهدتني يوم الجمل حيث اختلفت القناقشون تقرى وهامة تختلى لعلمت اني
الليث الهند فقال حسبك لعمري لقد أوتيت لسانا فصيحاً وخرج معقل ومعه ثلاثة آلاف فارس
نقاوة الشيعة وساروا الى سورا ولحقه أصحابه واما الخوارج فاقامهم ساروا الى بهر سير وأرادوا
العبور الى المدينة العتيقة التي فيها منازل كسرى فغضبهم سمك بن عبيد الازدى العبسي وكان
عاملا عليها فكتب اليه المستورد يدعوه الى البراءة من عثمان وعلى وان يتولاه وأصحابه فقال
سمك بنس الشيخ أنا اذا واعد الجواب على المستورد يدعوه الى الجماعة وان يأخذ له الامان فلم
يجب وأقام بالمدين ثلاثين أيام ثم بلغه مسير معقل اليهم فجمعهم المستورد وقال لهم ان المغيرة قد
بعث اليكم معقل بن قيس وهو من السبائية المفترين الكاذبين فاشيروا على رأيكم فقال بعضهم
خرجنا ريد الله والجهاد وقد جأونا فاين نذهب بل نقيم حتى يحكم الله بيننا وقال بعضهم بل نتخى
ندعوا الناس ونحتج عليهم بالدماء فقال لهم لا أرى ان نقيم حتى يأثروا وهم مستريحون بل أرى ان
نسير بين أيديهم فيخرجوا في طلبنا فينقطعوا ويتبددوا فلقاهم على تلك الحال فساروا معهم
بحر جربا ومضوا الى أرض جوخي ثم بلغوا المذار فاقاموا بها وبلغ ابن عامر بالبصرة خبرهم فسأل
كيف صنع المغيرة فاخبر بفعله فاستدعى شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة على فقال له

عن العسرة ان قتال ياتهم
المؤمنين ان الله لما خاف
الاشياء الحق كل شيء
فقال العقل الا لاحق للمراق
فقال العسل لم وأر معك فقال
الممل وأ لاحق بالشم
وقالت الفتى وأنا معك فقال
الحصب وأ لاحق بعصر
فقال لدل وأنا معك
فقال العقر وأ لاحق
بالجرف فقال القماعة وأ لاحق
فقال بالموادى فقالت
العصه وأنا معك (قال
المسعودى) وأوسط لاقليم
الاقليم الذى ولدنا به وان
كانت الايام ثبات يمتاويينه
وساقت مساقما عسه
وولدت فى قلوبنا الحسين
اليه اذ كان وطسوا ومسقطا
وهو اقليم بابل وقد كان هذا
الاقليم عند ملوك العرس
جليلا وقدره عظيما وكانت
عنايتهم اليه مصروفة وكانو
يشنون بالمراق وأكثرهم
يصيفون الجبال وينتقلون
فى الوصول الى الصرود
من الارص والحرور وقد
كان أهل المروات فى
الاسلام كلبى دلف القاسم
ابن على الجهلى وغيره يشنون
فى الحرور وهو المراق
وبصيفون فى الصرود وهى
الحبال وفى ذلك يقول أبو
داف

اخرج الى هذه المارة ففعل وانحب معه ثلاثة آلاف فارس من الشيعة وكان أكثرهم من
ريسة وسارهم الى المدار وأمامه قتل بن قيس فسار الى المدائن حتى بلغها فبلغه رحياتهم فشق ذلك
على الناس فقتل لهم معقل انهم ساروا لئيبه موهمهم وتبديدوا وتمتطعوا فتمتقوهم وقد نعتهم وانه
لا يصيبكم شيء من ذلك الا وقد أصابهم مثل ذلك وسار فى آثارهم وقد قدم بين يديه أبا الراغ
الشكرى فى ثلاثمائة فارس فقتلهم أبو الراغ حتى خلتهم بالمدار فاستنار أصحابه فى قتالهم قبل
قدوم معقل فقال بعضهم لا نفعل وقال بعضهم بل نقاتلهم فقال لهم ان معقلا أمرنى أن لا أقاتلهم
فقالوا له ينبغي أن تكون قريباً منه حتى يأتى معقل وكان ذلك عند المساء فباتوا بفتح خرسون حتى
أصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت الحوارج اليهم وكانوا أيضا ثلاثمائة وجهوا عليهم فانهزم
أصحاب أبي الراغ ساعة ثم صاح بهم أبو الراغ الكركة الكركة وحمل ومعه أصحابه فلما دنوا من
الحوارج عادوا منهم من الانهم لم يبق قتل منهم أحد دفصاحهم أبو الراغ أيضا نكته لكم
أهملكم ارجعوا به انكم قريباً منهم لم لا تنسواهم حتى بقدم علينا أميرنا وما أفجع بنا أن نرجع
الى الجيش منهم من من عدو فقال له بعض أصحابه ان الله لا يسحق من الحق تدوا لله همونا
وقال له لا أكثر الله فيما هناك انما لم نفد رقى المعركة لم يردونى عطفا عليهم وكما قريصا بهم
فحسن على حال حسنة فقتلوا قريصا بهم فان أنوكم وعجزتم عنهم فأنحروا عليهم فادجوا عليهم
وعجز عن قتالهم فأنحروا الى سامية فادجوا عليهم فاعطفوا عليهم وكو نو قريصا بهم
فان الجيش يأتى بهم عن ساعة فجاءت الحوارج كلها جنت عليهم فأنحروا عنهم فادجوا
الحوارج رجع أبو الراغ فى آثارهم لم يزلوا كذلك الى وقت الظهر ففر الطافتان يصلون
ثم أقاموا الى مصر وكان أهل القرى والسيارة قد أحسروا فملا باللقاء الحوارج وأصحابه وان
الحوارج تطرد أصحابه بين أيديهم فادجوا عا أصحابه خلفهم فقال معقل ان كان طى فى أبي
الراغ صدق لا يأتىكم منهم ما أبدا ثم أسرع السير فى سبعمائة من أهل القوة واستخلف محررين
شهاب التميمى على صفة الناس فلما أشرفوا على أبي الراغ قال لأصحابه هذه غيرة فتقدموا بنا الى
عدونا حتى لا يرانا أصحابنا أنا نحننا عنهم وهم ما هم فتقدم حتى وقف مقابل الحوارج ولحقهم معقل
فلما دنوا منهم غربت الشمس فصلى بأصحابه وصلى أبو الراغ بأصحابه وصلى الحوارج أيضا وقال أبو
الراغ لمعقل ان لهم شدة منكرات ولا تها بنفسك ولكن قف وراء الناس تكون ردأ لهم فقال
هم ما رأيت قبينا هو يحاط به جلت الحوارج عليهم فاهرم عامة أصحاب معقل وثبت هو ونزل الى
الارض ومعه أبو الراغ فى نحو مائتى رجل فلما غشيتهم المستورد استقبلوه بالرمح والسيف
فانهزمت خيل معقل ساعة ثم ناداهم مسكين ابن عامر وكان شجاعا أين الفرار وقد نزل أميركم
الانسكيون ثم رجع ورجعت معه خيل عظيمة ومعقل بن قيس يقاتل الحوارج بن معه فلم يزل
يقاتلهم حتى ردهم الى البيوت ثم لم يلبثوا الا قليلا حتى جاءهم محرر بن شهاب فمى معهم فخلعهم
معقل مينة وميسرة وقال لهم لا تبرحوا حتى تصبوا ونشور اليهم ووفى الناس بعضهم مقابل
بعض فبينما هم متوافقون أتى الحوارج عين لهم فاخبرهم ان شريكس الاعور قد أقبل اليهم من
البصرة فى ثلاثة آلاف فقال المستورد لأصحابه لا أرى ان نقيم لهؤلاء جميعا ولكى أرى ان نرجع
الى الوحه الذى جئنا منه فان أهل البصرة لا يتبعونا الى أرض الكوفة فمى عليهم فمى عليهم فمى عليهم
الكوفة ثم أمرهم بالتزول ابرحوا وادجوا بهم ساعة ففعلوا ثم دخلوا القرية وأخذوا منها من دلهم على
الطريق الذى اقوامه وعادوا راجعين وأمام معقل فاهبعث من ياتيه بخبرهم حين لم يرسوا دهم

فعاد اليه بالخبر انهم قد ساروا والخاف ان تكون مكيدة وخاف البيات فاحتاط هو وأصحابه
وتحارسوا الى الصباح فلما أصبحوا أنأهم من أخبرهم بمسيرهم وحاشريك بالاعورقين معه
فألقى معقلا فتساءل ساعة وأخبره معقل بخبرهم فدعاهم الى المسير مع معقل فلم يجيبوه
فاعمدا الى معقل بخلاف أصحابه وكان صديقه له يحبهما رأى الشيعة ودعاهم معقل الى الراجح وأمره
باتباعهم فقال له زدني مثل الذين كانوا معي ايمكون اقوى لي ان أرادوا منا جزى فبعث معه ستمائة
فارس فساروا وسرا عا حتى أدركوا الخوارج بجزيرة اياوقد نزولوا قبلهم أبو الراجح مع طلوع الشمس
فلما رأوهم قالوا ان قتال هؤلاء أيسر من قتال من يأتي بعدهم فمأوا على أبي الراجح وأصحابه حملة
صادقة فانهمزم أصحابه وثبت في مائة فارس فقاتلهم طوبى لاهو ويقول
ان الفتى كل الفتى من لم يهل * اذا الجبان حاد عن وقع الاسل
قد علمت اني اذا لباس نزل * أروغ يوم تلج قد دام بطل
ثم عطف أصحابه من كل جانب فصد قوههم القتال حتى أعادوهم الى مكانهم فلما رأى المستورد ذلك
علم أنهم ان أنأهم معقل ومن معه هلكوا فاضى هو وأصحابه فبروا دجلة ووقفوا في أرض
هرسيرة وبنوهم أبو الراجح حتى نزل بهم بساباط فلما نزل بهم قال المستورد لأصحابه ان هؤلاء هم
جاءه أصحاب معقل وفرسانه ولو علمت اني أسبقهم اليه بساعة لسرت اليه فواقعه ثم أمر من يسأل
عن معقل فسالوا بعض من على الطريق فاخبروه انهم انزل ديلماو بينهم ثلاثة فراعخ فلما أخبر
المستورد بذلك ركب وركب أصحابه وأقبل حتى انتهى الى جسر ساباط وهو جسر من رمل ملك وهو
من جانبه الذي يلي الكوفة وأبو الراجح من جانب المدائن فقطع المستورد الجسر ولما رأهم
أبو الراجح وأقرب كبروا عبي أصحابه واعتزل الى صحراء بين المدائن وساباط ليكون القتال بها ووقف
ينظرهم فلما قطع المستورد الجسر سار الى ديلماو نحو معقل لموقع به فانتهى اليه وأصحابه
متفرقون عنه وهو يريد الرحيل وقد تقدم بعض أصحابه فلما رأهم معقل نصب رايته ونادى
يا عباد الله الأرض الأرض فنزل معه نحو مائتي رجل فحملت الخوارج عليهم فاستقبلوهم بالرمح
جنازة على الركب فلم يقدر عليهم فتركوهم وعدلوا الى خيولهم فحالوا بينهم وبينها وقطعوا عنقها
فذهبت في كل جانب ثم مالوا على المتفرقين من أصحاب معقل ففرقوا بينهم ثم رجعوا الى معقل
وأصحابه وهم على الركب فمالوا عليهم فلم يتجلبأوا فمالوا أخرى فلم يقدروا عليهم فقال المستورد
لأصحابه لينزل نصفكم ويبقى نصفكم على الخيل ففعلوا واشتد الحال على أصحاب معقل وأثر فوالى
الهلاك فبينما هم كذلك أدأقبل أبو الراجح عليهم فبين معه وكان سبب عوده اليهم انه أقام بكنه
ينظرهم فلما أبطأوا عليه أرسل من يأتيه يخبرهم فمروا الجسر مقطوعا ففرحوا طامنينهم ان
الخوارج فعلوا ذلك هيبة لهم فرجعوا الى أبي الراجح فاخبروه انهم لم يروهم وان الجسر قد
قطعوه هيبة لهم فقال لهم أبو الراجح واعلموا اني ما فعلوا هذا الا مكيدة وما أراهم الا وقد سبقوكم الى
معقل حيث رأوا فرسان أصحابه معي وقد قطعوا الجسر ليشغلوكم به عن لحاقهم فالتجأ التجأ في
الطلب ثم أمر أهل القرية فمقدوا الجسر وعبر عليه واتبع الخوارج فلقبه أوائل الناس منهزمين
فصاح بهم الى اني فرجوا اليه واخبروه الخبر وانهم تركوا معقلا يقاتلهم وما يظنونه الا قتلا
فجد في السير ورتبعه كل من لقيه من المهزمين فانتهى الى العسكر فرأى راية معقل منصوبة
والناس يقتلون فحمل أبو الراجح وأغمر من معه على الخوارج فازالوهم غير بعيد ووصل أبو الراجح
الى معقل فاذا هو متقدم بحرض أصحابه فشدوا على الخوارج شدة منكرة وزل المستورد ومن

واني امرؤ كسروى الفحال
أصيف الجبال وأشتوا العرافا
والأخص به هذا الاقليم
من كثرة مرافقه واعتدال
أرضه وغضار عيشه ومادة
الوافدين اليه وهى دجلة
والفرات وعموم الامن فيه
وبعد الحوف عنه وتوسطه
الاقليم السبعة كانت
الوائل تشبهه من العالم
بالقلب من الجسد لان
أرضه من اقليم بابل الذى
تسعت الاربع أهله
بحكمة الامور كما يقع ذلك
عن القلب وبذلك اعتدلت
ألوان أهله وأجسامهم
فسلموا من شقرة الروم
والصقالبه وسواد الحبشة
وغلاظ البربر ومن جنات
الامم واجتمعت بهم محاسن
جميع الاقطار وكما اعتدلوا
في الجبهة كذلك لطفوا
القطعة والتمسك بمحاسن
الامور واشرف هذا الاقليم
مدينة السلام ويعز على
ما أنصرتى اليه الاقدار من
فراق هذا المصر الذى عن
بقعته فصلنا وفي قاعه
تجمعا لكه الزمان الذى
من سميت التشتيت والدهر
الذى من شروطه الابانة
ولقد أحسن أبو دلف
البحلى حيث يقول
أنا كبة الدهر التى طوحت
بنا

أبدي في شرفها والمعار
ففي بانيهم - ونفذت
بالتى

أب - تهاهت راحات
المصاب وقد ذكر الحكيم
فيما حرك البه من هد
المعى أن من علامه وفاه
المردود وأم - ده حبيته
راحوه وشوقه الى

أوط يدونكاه - الى مصى
من ربه وأرس علامه
أرشدت - نكوب لمفوس
أرؤونه هامشه وهوانى
مستصرسه وفوقه زلف
و - ماده تصع رحل نفسه
لصله وطنه وقل ابن ابر
ليس - من ثنى - من
أنه مهم - قد - من -

بأوطاهم وقل مص حكا
العرب عمرته للمدان
تعب لاو طاب وقلت
الهد حرفة يدك عيبك
كحرمه والديك لان غداك
منهم اوعده همامك وقل
أحرأوى البندان بصيانتك

بلد صعب ماله وطعمت
غداه وقل أحر ميلك الى
موصع مولدك من كرم
محنك وقال بشرط داوى
كل عليل به فاقبر أرضه و
الطبيعة تطلع الى هوائها
وترع الى غداها وقال
افلاطون غداه الطبيعة
من أسمع أدوية وقال
جاليموس يترج العليل

معه من الحوارح و برل أصحاب معقل أيضا ثم اقتنوا طويلا من النار بالسيف أشد قتال ثم ان
المستورد - دى معنلا لير اليه فمرز اليه معه أصحابه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه ومع المستورد
رحمه فقال أصحاب معقل - دى محض فأبى واقبل على المستورد فطعنه المستورد برمح فخرج
السان من ظهره وتقدم معقل والرمح فيه الى المستورد فصر به بالسيف فحالت دماغه فوقع
المستورد رمية او مات معقل أبصا وكا - معقل قد قال ان قتلات وأميركم عمرو بن محرو بن شهاب
التمبى بما قبل أحد الزاية عمرو بن - جل فى الناس على الحوارح فقتلوه - لم ينج منهم غير خمسة
وسته وقال ابن الكلى كان المستورد من غم ثم من بى رباح واحتج بقول جرير
ومنا فى العتيان والحدود معقل * ومنا الذى لا فى بدلة معقلا

يعنى هذه الوقعة

❦ (ذكر عمود عبد الرحمن الى ولاية سجستان) ❦

فى هذه السنة استعمل عمدا لله بن عامر عبد الرحمن بن - مرة على سجستان فأتاها وعلى شرطته
عماد بن الحصين الحبطى ومعه من الاشراف عمرو بن عميد الله بن معمر وغيره فكان يغزو البلاد
مذكر أهل - له فيمحمه حتى بلغ كبل حصنها أشبه - هرا وبص عليها بما يقى ثم سورها ثلثه عظيم
بنات عنها عماد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين - حتى أصبح ولم يقدر ورا على سدها وخر جوام
عديقا - وهرمهم - المشايخ ودخلوا البلد عموه ثم سار الى بستان فتبعها عنده وسار الى زران
وهرب أهلها وغلب عليها ثم سار الى خشت فصالحه أهلها ثم أى الرخيم فقاتلوه فظن بهم وقتلها ثم
سار الى راسستان وهى غربة وعمالها فقاتلها أهلها وقد كانوا - كثوا فقتلها وعاد الى كابل وقد
سكت أهلها فاستجها

❦ (ذكر غزوة السند) ❦

استعمل عمدا لله بن عامر - الى نهر السند عمدا لله بن سوار الهمدى ويقال ولاه معاوية من قبله فغزا
التيقن فاصاب معاوية ووقع على معاوية واهدى له خيلا قيما بية ورجع فعز القيقان فاستنجدوا
ببترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر

وابن سوار على عداه * موقد النار وقاتل الشغب

وكان كرم عالم وقد احدث عسكره نارا فى أى ذات ليلة نارا فقال ما هذه قالوا امرأه نفسها يعمل لها
لحبيص فامر أن يطعم الناس الحبيص ثلاثة ايام

❦ (ذكر ولاية عبد الله بن حارم خراسان) ❦

قبل وفي هذه السنة عزل عمدا لله بن عامر قيس بن الهيثم القيسى ثم السلى عن خراسان واستعمل
عمدا لله بن حارم وصوب ذلك ابن دبسا ايطا بالحراج والهدية فقال عبد الله بن حارم لعبد الله بن عامر
ولى خراسان اكمكها او كتب له عهد فنفذ ذلك نيساخاف ابن حارم وشغبه فترك خراسان واقبل
وارداد ابن عامر غضبا لضميعة المعز فصر به وجاسه وبعث رجلا من يشكر على خراسان وقيل
بعث أسلم بن رعة الكلابى ثم ابن حارم وقيل فى عرله غ - بدلك وهو ان اس خازم قال لابن عامر
نك اسه - عملت على خراسان قيسا وهو صعب وانى أخاف ان لقي حرايان ينزىم بالناس فملاك
خراسان وبصع احوالك يعنى قيس - لان قال ابن عامر فى الراى قال تكتب لى عهد ان هو
بصرف عن عدو وقت مقامه فكتب له وجاش جماعة من طحارسه فثاروا قيس فثار عليه
اس حارم أن ينصرف حتى يجتمع اليه اطرافه فلما سار من حلة أو اثنتين أنخرج ابن خازم عهد

وقام بأمر الناس ولقي العدو فمهم وبلغ الخبر الكوفة والبصرة والشام فغضب القيسية وقالوا
 خذ قيساً وابن عاصم وشكوا إلى معاوية فاستقدمه فاعتذر بمخافة فيه فقال معاوية قم غدا فاعتذر
 في الناس فرجع إلى أصحابه وقال اني أمرت بالخطبة واستصاحبت كلاً من فاجاسوا حول
 المنبر فادانلت فصدوني فقام من المدح محمد الذي عليه ثم قال الماية كفاف الخطبة امام لا يجد
 منها ابداً والواحق بهم من رأسه واستواحد من معاوية فعلم من ع. في اني بصير بالفرص وب
 اليها وفاق عند المهالك انه ذاب السرية واقدم بالسوية انشد الله من عرف ذلك مني فليصدقني فقال
 اصحابه صدقت فقال يا أمير المؤمنين انك فيم شئت فقل عانعت فقل فقال صدقت
 ﴿ذكر عذبه حوادث﴾
 ورح هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكة ادب العاصم هشام وعلى
 الكوفة المغيرة وعلى البصرة عبد الله بن عاصم وفيها مات عبد الله بن سلام وله صحبة مشهورة وهو
 من علماء أهل الكتاب وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة
 ﴿ثم دخلت سنة أربع وأربعين﴾
 في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم وشتموا بها وغرّبوا من
 أبي ارطاة في البحر
 ﴿ذكر عزل عبد الله بن عاصم عن البصرة﴾
 وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عاصم عن البصرة وسببه ان ابن عاصم كان حليماً كريماً لا يأخذ
 على أيدي السفهاء وسعدت البصرة في أيامه فشد ذلك إلى زياد فقال له جرد السيف فقال له اني
 أكره ان أصالحهم بنفسا دغسي ثم ان ابن عاصم أو مدو فدام البصرة إلى معاوية فوافقه اعند
 وفد الكوفة وفيهم ابن الكواء واسمه عبد الله بن أبي اليسرى فسألهم معاوية عن أهل
 العراق وعن أهل البصرة خاصة فقال ابن الكواء يا أمير المؤمنين ان أهل البصرة قد أكلمهم
 سقهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم وعجز ابن عاصم وضعفه فقال له معاوية تتكلم عن أهل البصرة
 وهم حضور فلما عاد أهل البصرة أباعوا ابن عاصم فغضب وقال أي أهل العراق أشد عداوة لابن
 الكواء فقبل عبد الله بن أبي شيح اليسرى فولاة خراسان فبلغ ذلك ابن الكواء فقال ان اس
 دجاجة يبي ابن عاصم قايل العالم في طن ان ولاية عبد الله خراسان تسو في لوددت انه لم يبق يشكرى
 الاعادني واه ولاه وقيل ان الذي ولاه ابن عاصم خراسان طميلة بن عوف اليسرى فلما علم معاوية
 حال البصرة أراد عزل ابن عاصم فارسل اليه يستنير به فاه اليه فردده على عمله فلما دعه قال اني
 سألك ثلاثاً فقال هل لك وأنا بن أم حكيم قال ترد على علي ولا تنصب قال قد فعلت
 قال وتب لي مالا بعرفة قال قد فعلت قال وتب لي دورك قال قد فعلت قال وصلتك رحم
 فقال ابن عاصم يا أمير المؤمنين اني سألك ثلاثاً فقال هل لك وأنا بن أم حكيم قال ترد على
 مالي بعرفة قال قد فعلت قال ولا تتحاسب لي عاملاً ولا تتبع لي أثر قال قد فعلت قال وتكسني ابتك
 هند قال قد فعلت ويقال ان معاوية قال له احتراما ان اتبع أثرك وأحاسبك بما صار اليك
 وأردك وأمان أعرك وأستوعك ما أصبت فاختر العزل وان لا يستوعه ما أصاب فعزله وولى
 البصرة الحرث بن عبد الله الأزدي
 ﴿ذكر استلحاق معاوية زياداً﴾
 وفي هذه السنة استلحق معاوية زياد بن سمية فرعوا ان رجلاً من عبد القيس كان مع زياد لما وفد

نسيم أرضه كانت تبت الحبنة
 ببل القطر والنفوس في
 عذبة حنينها إلى الاوطان
 كلام ليس هدام وضعفه
 وقد كره في كتابنا
 المترحم من الحياة وفي
 كتاب طب الموصي ولولا
 تقييد العلماء حواطيرهم
 على الدهر لطل أول العلم
 وصاع آخره اد كان كل علم
 من الاحبار يسبح وكل
 حكمة مهاتنته بطوا فقه
 منها يستنارون نقصا حجة
 منها يستعادوا أصحاب
 القياس علم يابنون وأهل
 المقالات يتحجبون
 ومعرفة الناس منها توحده
 وأمثال الحكمة فيها وحده
 ومكارم الاخلاق
 ومعاليمها موهبة تقبيل
 وآداب سياسة الملك والحرز
 منها تنفس وكل غريبه
 منها تعرف وكل غيبة
 منها تستطرف وهو علم
 يستمتع به سماء العالم
 والجاهل ويسعد به
 مودة الحق والعاقلة
 ويأس بملكه ويرع اليه
 الخاص والعام ويعل الى
 روايته العربي والعجمي
 وبعد فانه يوصل به كل
 كلام ويستريح به في كل
 مقام ويحمل به في كل
 مشهد ويحتاج اليه في كل
 محفل ففضيلة علم الاحبار

بسمه على كل علم وشرف
 صرته صحيح في كل بهمة
 ولا صر على فهمه وبقي
 موده وابراذه وصداره
 الاسار ونخر دونه وفهم
 صماه ودق عثرته
 واسمهم سرره ودل
 سروره وصدقه قالت
 الحبيب انك مخلص
 ومخلصك ستكلمك
 بوجهه وسمكك بوجهه
 وشدت شجنت مواظبه
 وشدت شجنت موصيه
 عرايه ووجهه وهو جمع
 لك الاول ولا حواله
 والحاصرونه فصح
 وانفروا دي والحاصرونه
 وشكل وحلاقه
 والحسن وصدده وهو ميب
 بمطوق الموت وبهرحم
 عن لاجبه وهو مؤنس
 بنشط بنشط وبنام
 بنوم ولا يصدق معك
 لا بنوم ولا علم حرا
 ان ولا حليط صنف
 ولا ريقه الطوع ولا معك
 احصع ولا صاحب الطير
 كفايه واهل حيايه ولا ائدى
 بها ولا احمد احواله ولا
 ارم سرور ولا اسكت
 عيبه ولا احسن موافاه
 ولا عمل مكافاه ولا احب
 مؤبه منه بنظر اليه
 اطال امتناعك وشجنت
 طاعتك وايدهمك واكثر

على ما اوتيه فقال لرياد ان لا اسعير عندى يدا فان أدنت لى أنتبه قال على ان تحمدنى عابجى
 ببيت وبيته قال ثم فاذا له فاتاه فقال له اسعير هيه هيه واسميه بفتح آ نارى وبه نرض اعمالى
 قد سمعت ان آتقاه من قريش يحلفون بالله ان اباسعيان لم يرسميه فلما رجع سألوه زياد فلم
 يحبره فالح اليه حتى احره وحرر ياد بذلك معاويه فقال معاويه لاجبه اذا جاء اسعير فانسرب
 وحده انه عن اوصى الانواب ففعل ذلك به فالى اسعير يريده فشد كدالك اليه فركب معه حتى
 ادخبه فلما نظر اليه معاويه قام فدخل فقال يريدى لاسعير احلس وكم عسى ان يقع فى البيت
 عن غير محاسنه فلما اطال اخرج معاويه وهو بمثل

للساقى ولكم سباق * قد علمت ذلك الرفاق

ثم بعد ذلك قال لرياد ما قلت اما والله لقد علمت العرب انى كمت اعرها فى
 الجاهليه والاسلام لم يري الا عروانى لم تكثر ياد من قلته ولم اهر به من دله ولكن عرفت
 حقه فوضع موضعها فقال يا امير المؤمنين رجع الى ميثع ياد قال اذ رجع الى ماتب فخرج
 من عمر الى ريار ونصره فلما اذ ريار الكوفه قال قد حتمت كفى من امر ما طلبته الا لكم قالوا ما نشاء
 بل لنحقق سى عماويه قالوا ما نشاءه الرور ولا فى البصره فشهد له رجال هذا جميع ما ذكره
 بوجهه فى السجقه معاويه يسر ياد ولم يدرك حقيقته الحال فى ذلك اعد كحكاية جرت بعد
 استخافه واد كرسب دنك وكعبته فانه من الامور المشهور الكبره فى الاسلام لا يبعى
 هم لها وكان ابتداء حاله ان سميه امر ياد كانت لدهقان رند بكم كمرص الدهقان ودعا
 الحارث بن كلده السبيب الثقفى فعالمه فمرأوه سميه فولدت عمدا الحارث ابابكره واسمها نعيم
 فلم يتر به ثولدت بافعا لم يقر به ابصا فلما رل أبو بكره الى النى صلى الله عليه وسلم حين حصر
 اطاف ول الحارث افع انت ودى وكان قد روج سميه من غلام له اسمها عبيد وهو ربحى فولدت
 له ريار وكان تومس عيان من حرب سار فى الجاهليه الى الطائف فمر على حمار قال له أبو مريم
 لسا لوى واسمها أومريم بعد ذلك وصحب النى صلى الله عليه وسلم فقال أبو سعيان لانى مريم قد
 شتمت اسماء وانسى لى دعيا فقل له هل لك فى سميه فقال هاتها على طول نديها ودور بطنها
 فوه بافوع عيها فعمقت ريار بوضعته سميه احدى من العره لما كروشا اسمها كعبه أبو
 موسى لا شعري لما الى البصره ثم ان عمر بن الخطاب استكفى ريار امر اسماء ومقاما مريضا
 فماد اليه حصر وعمد عمر المهاجرين ولا نصار خطب خطبة لم يسمعوها فقتل عمرو بن
 الزماص لله دالام لو كان أبوهم من قريش لساق العرب بعاه فقال أبو سفيان وهو حاضر
 والله لى لا عرف أباه ومن وضعه فى رحم أمه فقال على يا أباسعيان اسكت فانك لتعلم ان عمر لو سمع
 هذا لقتل منك لكان اليك سرعا فلما ولى الى الخلافة استعمل ريار على فارس فبسطها وحبى
 دلا عنها واتصل الخبر بمعاويه فسأه ذلك وكتب الى ريار يهدده ويعرض له بولادة أى سفيان اياه
 فلما رآه ناد كنه قام فى الناس وقال العجب كل العجب من ابن آكلة الا كبادور من النفاق
 حقوى بقصد اياى وبيى وبيته اب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والانصار اما
 والله لو اذن لى فى لقاءه لوحدى أجرح شيبا من ربابا سيف وبلغ ذلك عليا فكتب اليه انى ولينك
 ما ولينك وانا أراك له أهلا وقد كانت من أبى سعيان فلتة من أمانى الباطل وكذب النفس
 لا وجب له ميراثا ولا تحل له نسب وان معاويه باقى الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
 وعن شماله فاحذر من احذر والاسلام فلما قتل على وكان من امر زياد ومصالحته معاويه

ما ذكرناه وضع زياد مصقلة بن هبيرة الشيباني وضمن له عشرين ألف درهم ليقول معاوية ان زياداً قد أكل فارس برا وبحرا وصالحك على ألفي ألف درهم والله ما أرى الذي يقال الاحقا فاذا قال لك وما يقال قيل. قال نه اب أبي سفيان ففعل مصقلة ذلك ورأى معاوية أن يستميل زيادا واستصفي مودته باستمخاقه فانفق على ذلك واحضر الناس وحضر من يشهد لزياد وكا. فحين حصر أبو صبر السلول فقال له معاوية بنتم تشهد يا أبا صبر فقام فقال أنا أشهد ان اباسقيان حصر عدي وطالب مي بهما فقلت له ليس عندي الا عمية فقال انتني بهما على قدرها وصرها فأبنته بها فخلها معها ثم خرجت من عنده وان اسكتهم اليقظ ان منيا فقال له زياد مهلا أبا صبر انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاهدا فاستلمقه معاوية فوكان استلمقه أول ما ردت به أحكام الشريعة علاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالولد للفراش وللعاهر بالجر وكتب زياد الى عائشة من زياد بن أبي سفيان وهو يريد أن تكتب له الى زياد بن أبي سفيان فيخرج بذلك فكتبت من عائشة ام المؤمنين الى ابنه زياد وعدم ذلك على المسلمين عامه ولى بنى أمية خاصة وجرى أقاصيص بطول بذكرها الا كتاب فانسربنا من عنده لمعاوية قال انما استلمق معاوية زيادا لان انكبة الجاهلية كانت أنواعا لا حاجة الى ذكر بعضها وان من ان الجماعة يحامعون البغي فاذا حلت وولدت ألحق الولد بمن شات منهم فيلقبه فلما ساء لاسلام حر هذا الكاح الا أنه أقر كل ولد كان ينسب الى أب من أى نكاح كان من انكبتهم على نسبه ولم يفرق بين شئ منها فقومهم معاوية ن ذلك جائز له ولم يفرق بين استلماق في الجاهلية والاسلام وهذا امر دود لا يفاق المسلمين على انكاره ولا نعلم يستلمق أحد في الاسلام مثله ليكون به حجة قبل أراد زياد أن يخرج بعد أن استلمقه معاوية فسمع أخوه أبو بكر وكان مهاجرا له من حين خالته في الشهادة بالزنا على الفبيرة بن شعبة فلما سمع بحجته حاه الى بيته وأخذ ابنه وقال يا بني قل لا يسلك انتي سمعت انك تريد الخ ولا بد من قدومك الى المدينة ولا شك أن قطاب الاجتماع حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم فان أدت لك فاعظم به خرابا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان منعتك فاعظم به فضيحة في الدنيا وتكذب بالاعداء انك فترك زياد الخ وقال خراك الله خيرا فقد أبغيت في النصيح

يؤخذ كزغر والمهلب السند

وفيه اغزا المهلب بن أبي صفرة نعر السند في سنة والا هوز وهما بين الملتان وكابل فلقية العدو وقتله ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه فقتلوا جميعا فقال المهلب ما حمل هؤلاء الاعاجم اولى بالتشهير ما خد في الخيل وكان أول من خد فها من المسلمين وفي يوم بنة يقول الاردي

الم تر أن الازد ليلمة بينوا * بينة كانوا خير جيش المهلب

يؤخذ كعدة حوادث

وجج بالناس في هذه السنة معاوية وفيها عمل مروان بن الحكم المقصورة بالمدينة وهو أول من عملها وهاو كان معاوية قد عملها بالشام لما ضرب به الخارجى وفيها توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل رفاعة العدوي من عدى رباب وهو بصري له حجة

يؤخذ حلت سنة خمس وأربعين

فبهاولى معاوية الحرث بن عبد الله الازدي البصرة في أولها حين عزل ابن عامر وهو من أهل الشام فاستعمل الحرث على شرطه عبد الله بن عمرو الثقفي فبقي الحرث أميراً على البصرة أربعة

علمك وتعرف منه في شهر
مالاتأخذه من أفواه الرجال
في دهر ويغنيك عن كد
الطلب وعن الخسوع لمن
انت أثبت منه أصلا وأسمع
فسرعا وهو المعلم الذي
لا يجفوك وان قطعت عنه
المائدة لم يقطع عنك
الفائدة وهو الذي يطيعك
بالليل طاعته لك بالنهار

شهر ثم عرله وولاهار يادا

(ذكر ولاية زيا بن أسه البصرة)

قدم رباد الكوفة فقام بنظره رنه عليها قبل ذلك لايرة ر شعبة وسار الى معاوية فاستقاله
الامارة وطلب منه ان يعطيه منازل بقر قيسا لكون بين قيس خافه معاوية وقال له لترجعن الى
عملك فاني فارد ادمه اوية ثم ماله ورده على عمله فعاد الى الكوفة ليلا وأرسل الى زياد فاخرجه
منه او قبل ان المفيرة لم يسر الى الشام وانما معاوية أرسل الى زياد وهو بالكوفة فامر به بالمسير الى
المصرة فولاها البصرة وخراسان وحمص ثم جمع له الهمدان والحرين وعمان فقدم بالبصرة
آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين والفسق طاهر فاش في عليهم خطبته البتراء لم
يحمد الله فيه او ميل بل حمد الله فقال الحمد لله على افضاله واحسانه وسأله فزيد من نعمه اللهم كما
ردت عليه افاضته فاعلمنا انما بعد فان الجهالة الجذالة والضلالة العمياء والنجس
الموقد لاهله السار الباقي عليهم سمعها ما ياتي منها وكما ويشتمل عليه حقاؤكم من الامور
العظام فينب فيها الصغير ولا يتحشى عنها الكبير كأن لم يسمعوا نبي الله ولم تقرأ كتاب الله ولم
يعلموا ما عند الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعراب الا لاهل مصلحته في الرمن
المرمد الذي لا يروى ان يكونون كمن طرقت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختر
العانية على انما يقبضه ولا تدكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه هذه
لما حبر لمصونة والضعيفة المساوية في النهر المبرور والعدد غير قابل لم تكن منكم فها تمنع
لعواة عن دحل الليل وعارة الهارق رتم القرابة واعدتم الدين يعتذرون بغير العذر وتطفون على
احتماس كل مرئى منكم يدب عن سمعهم بصنيع من لا يخاف عقبة ولا يتحشى معاد ما أنتم بالحلماء
ولعدا بتم السفها ورم يلهم مازون من قيامكم دونهم حتى انه كوا حرم الاسلام ثم أظرفوا
وراهكم كنوسا في مكانس الريب حرام على الطعام والشراب حتى اسقوا بالارض هدماء وحرافا
في رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بصالح به وله ايسر في غدير صنف وشدة في غير حرية وعنف
وانى لا قسم يابد لا حدن الولى بالولى والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدرى والعجيج منكم بالقيم حتى
يلقى الرجل منكم أحده يقول اخ سعد فقد هلك سعيد أو تسقيم لى فماتكم ان كذبة المبر مشهودة
فاداعلتم على بكذبة قلت حلت لكم معصيتى من بيتكم فانا صام لا ذهب له اياى ودخل الليل
فانى لا أوفى عدل الاسمكت دمه وقد أجاتكم في ذلك بقدر ما يأتى الحبر الكوفة ويرجع اليكم
واياى ودعوى الحاهلية لى لا أجد أحد ادعاهم الا قطع لسابيه وقد احدثتم أحد ان لم تكن وقد
أحدثنا لى كل دب عقوبة فن غرق فوما غرقناه ومن حرق على قوم حرقناه ومن نقب بيتا نقبت
عن قلبه ومن نبش قبر ادفنته فيه حيا وكنوا على أيديكم وألسنتكم أكفف عنكم لسانى ويدي
واياى لا يظهر من أحد منكم خلاف ما عليه عامتكم الاسربت عنقه وقد كانت بينى وبين أقوام
احسن جعلت ذلك درأدى وتحت قدمى من كان منكم محسنا فليردد احسانا ومن كان مسيئا فليرزع
عن اسائه انى لو علمت ان أحدكم قد قتل السل من بغضى لم أكشف له قناعا ولم أهتك له ستر احتى
يبدى لى صمته فاذا فعل لم أناطره فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم قرب مبتس
بقدومنا يسر ومسرور بقدمنا يسر نفس أيها الناس انا أصبحنا لكم سياسة وعظكم ذادة
نسوسكم بسلطان الله الذى أعطانا وندود عنكم فى الله الذى حولنا فلما عليكم السمع والطاعة
فما أحببنا واكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وقيامنا بكم واعلموا اننى مهما

و يطعمك في السفر كطاعة
لك في الحضر وقد قال الله
تبارك وتعالى اقرأ اسم ربك
الذى خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم
الذى علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم كاحسانه عن
همه انكم وفى ذلك يقول
بعض اهل الادب
لما علمت بانى استأخرهم
فوتوا ولا هربا قدمت احبب
فصرت بالبيت مسرورا به

قصرت عنه فاني لا أقصر عن ثلاث لست محتجاً عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طار قابيل ولا
 حابسار زقا ولا عطاء عن ابائه ولا بجرا لكم بعضاً فادعوا الله بالصلاحي لا غنى لكم فانهم ساسنكم
 المؤذون وكهفكم الذي اليه تأوون ومتى تصلحوا يصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بعضهم يشتد ذلك
 غيظكم ويطول له خزنكم ولا تدركو حاجتكم مع انه لو احبب لكم لكان شرا لكم أسأل الله
 أن يعين كل علي كل فاذا رايتوني أن ذفيكم الامر فانه قدوة على ادلاله وان لي فيكم امرى كثيرة
 فليذكر كل امرئ منكم أن يكون من صرعى فقام اليه عبد الله بن الهم فقال اشهد أمي الامير
 انك أوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ذاك نبي الله اود فقال لا خف قد قلت
 فأحسنتم أمي الامير والثنا بعد الملاء والحمد بعد العطاء وانالني حتى نبتلي فقل رب اصدف
 وقام اليه أبو بلال مرداس بن أذينة وهو من الخوارج وقال أنبا الله بغير ما قلت قال الله تعالى
 و ابراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان الا ما سعى فأوعده الله خيراً مما
 أوعده تنابا زياد فقال رب ادا بالناجى ما تريد أنت وأصحابك سبب الا حتى نخوض اليها الدماء
 واستعمل زياد على شرطته عبد الله بن حصن واجل الناس حتى بلغ الخبر الكبرياء وعاد اليه وصول
 الخبر فكان يؤخر العشاء الاخرة ثم يصلي فيما امر رجلا ان يقرأ سورة البقرة أو مثلها يرتل القرآن
 فاذا فرغ أمره ليقدر ما يرى ان انسانا يبلغ قصي البصرة ثم يأمر صاحب شرطته بالخروج
 فيخرج ولا يرى انسانا الا قتله فاخذ ذات ليلة امر ابي اذني به زياد فقال هل سمعت الداء فقال
 لا والله قدمت بمحاولة لي وغشيتني الليل فاضطرتهم الى موضع وأقت لا صبح ولا علم لي بما كان من
 الامير فقال أهلك والله صادقاً فاولئك في قتال صلاح الامة ثم أمر به فضربت عنقه وكان زياد أول
 من شدد أمر السلطان واكد الملك لما وية وحردس منه وأخذ بالظنفة وعاقب على الشبهة وحافه
 الناس خوفاً شديد حتى آمن بعضهم بعضاً وحتى كان الشيء يستط من يدال رجل أو المرأة ولا
 يعرض له أحد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه ولا يفتاق أحد بابيه وادر العطاء وبنى مدينة الرزق
 وجعل الثمر بأربعة آلاف وقيل له ان السبيل مخوفة فقال لا اعاني شيئاً وراه المصير حتى أصليح
 المصير فان غلبني فغيره أشد غلبة منه فلما اضط المصير واصلحه تكاف ما وراه ذلك فاحكمه

﴿ذكر عمل زياد﴾

استعان زياد بعدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن حصين الخراساني ولاه قضاء
 البصرة وانس بن مالك وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب فأما عمران فاستعفى من القضاء
 فأعفاه واستعفى عبد الله بن فضالة اللبني ثم أخاه عاصماً ثم زرارة بن أوفى وكانت أخته عند زياد
 وقيل ان زيادا أول من سير بين يديه بالحرب والعمد واتخذ الحرس رابطة خمسمائة لا يشارقون
 المجدد وجهل خراسان ارباعاً واستعمل على مرو وأمير بن احمرو على نيسابور حليم بن
 عبد الله الحنفي وعلى مرو والوفار باب والاط لسان قيس بن الهيثم وعلى هراة وبادغيس
 وبوشنج نافع بن خالد الطاحي ثم غصب عليه فمزله وبسبب تغييره عليه انه انافعا ميث بخوان بادزهر
 الى زياد قوامه منه فاخذ نافع منها قاعة وعمل مكانها قاعة من ذهب وبعث الخوان مع غلام له
 اسمه زيد وكان يلى أمور نافع كلها فسيح زيد بنافع الى زياد وقال انه خائف وأخذ قاعة الخوان فمزله
 زياد وحبس عليه وكتب عليه كتاباً بمائة ألف وقيل بمائة ألف وشفع فيه رجال من وجوه الازد
 فاطلعه واستعمل الحكيم بن عمرو الغفاري وكانت له حجة وكان زياد قال لحاجبه ادع لي الحكيم
 يريد الحكيم بن ابي العاص الثقفي ليؤليه خراسان فخرج حاجبه فقرأ الحكيم بن عمرو الغفاري

جدلاً

حاوي البراءة لا شكوى

ولا شغب

فردا يحدثني حقاً وينطق لي

عن علم ما غاب عني منهم

الكتب

المؤنسون هم اللاتي عنيت

بهم

فليس لي في جاني غيرهم

أرب

لله در جليبي لا جليبيهم

فذا عشرهم للسوء يرتقب

وقد كان عبد الله بن عبد

فأسداه حين رآه ياد قول له ما أردت ذلك ولكن الله أراد أن يولاه خراسان وجعل معه رجالا على جماعة الحجاج منهم أسد لم يرد ردة الكلا في غيره وغير الحاكم طعنا رستان فعمم عما تم كثيرة ثم مات واستخفى أسد بن أبي أسد بن رستم فعزله ريار وكتب إلى حليد بن عبد الله الحنفي بولاية خراسان ثم بعث الرستم ريار الحارثي في حمسين ألفا من البصرة والكوفة

﴿ د ك ر ع د ح و ا د ث ﴾

وحي بالأسد هذه السنة فمروا من الحكم وكان على المدينة وفيها مات يزيد بن ثابت الانصاري وقيل سنة خمس وخمسين وعاصم بن عدي الانصاري الملقب وكان يدري وقيل لم يشهد هابل رده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وضرب له بسهمه وكان عمره مائة وعشرين سنة وفيها مات ماله سلا من ريش الانصاري بالمدينة وشهد العقبة وداروا كان عمره سبعين سنة وفيها توفي ثابت بن صالح بن خليفه الكلابي وهو من أصحاب النخعة وهو أخو أبي حنيفة بن صالح

﴿ د ح د ث س ن س ت و أ ر ب ع ي ن ﴾

في هذه السنة كان مشي ما ثلث عبد الله أروم وقيل بل كان عبد الرحمن بن حلد بن توليد وقيل بل كان مالك بن هبيرة انكوى فيها بصرف عبد الرحمن بن خالد بن بلاد الروم وحص ومات

﴿ د ر و ف ع د عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ﴾

كان سبب موته أنه كان قد عظم شأنه عند أهل الشام ومالوا إليه لما عدهم من آثار أبيه ولعله نفي بلاد روم واستدعاه فمعاذ يتوحيش منه وأمر ابن نابل النصراني أن يحتال في قتله ونفى له ابن بضع عهده حرمه معاش وان يوليده حراح حص فلما قدم عبد الرحمن من الروم سأل إليه ابن أثل ثمانية مئة ومئة مع بعض ثمانية مئة فمات بحمص فوفى له مع ما وبقية ما سئل له وندم حلد بن عبد الرحمن بن حلد المديني فمات يومئذ إلى عرويه من ريار فقال له عرويه ما فعل ابن أثل فقام من عنده وسار إلى حص فقتل ابن أثل فمات إلى معاوية فحبسه أياما ثم عرمه دية ورجع خالد إلى المدينة فأتى عرويه فقتل عرويه فمات ابن أثل فقال قد كفيتمك ابن أثل ولكن ما فعل ابن حرم ربي فأتى قاتل الرستم فمات عرويه

﴿ د ك ر ح ر ح ه م و الحطيم ﴾

وفيها حرح الحطيم وهو يريد من لئك الباهلي وسهم من باب الهيمى فحجك فاماسهم فانه حرج إلى الاهورا فحجك فاحجى وطالب الامان فلم يؤمنه زياد وطلعه حتى أحده وقتله وطلعه على به مده واما الحطيم فان زياد أسيره إلى الحارث بن أودمه وقال له لم يمس عمرو الباهلي والد فمات من مسمم فابى وقال ان مات حارث بن بنة أعلمت اننا مسلم فقال له لم يمت الحطيم إلا في بنة بانه فقتل والقي بانه فمات وقد تقدم ذلك أنهم من همدان واعداد كره همدان لانه قتل هذه السنة

﴿ د ك ر ع د ح و ا د ث ﴾

وحي بالأسد هذه السنة غنبة بن أبي سفيان وكان العمام من تقدم دكرهم وفيها توفي صالح بن كيسان مولى بني غفار وقيل مولى بني عامر وقيل الخراعي

﴿ ث م د ح ث س ن س ت و أ ر ب ع ي ن ﴾

في هذه السنة كان مشي مالك بن هبيرة بأرض الروم ومشي عبد الرحمن القتيبي بأطاكية

العرب بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب لا يحاسب
الناس ويرأول مقبرة وكان
لا يرى الا في يده كذب
ينزوه فستل عن ذلك فقال
لم رواء عطا أو عظم من قبر
ولا تمتع مع من كذاب
ولا شيا أسلم من لوحد
وقيل له قد جاء في لوحدة
ما جاء فقال ما أفسدها
للجاهل وقد قول بعض
الشعراء في مجمع الكتب

﴿ذكر عمر بن عبد الله بن عمرو بن عمرو وولايته ان حديج﴾

وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر وولاه معاوية بن حديج وكان عثمان بن مفر بن عبد الرحمن بن أبي بكر فقال له يا معاوية قد أحدث جزاك من معاوية قد قتلت أخي محمد بن أبي بكر لثني مصر فقد وليتها فقال ما قتلت محمد إلا بخاصة مع عثمان فقال عبد الرحمن ولو كنت اغتاط بدم عثمان ما شاركته معاوية فيما صنع حيث عمل عمرو وبالشعرى ما عمل فوثقت أول الناس بياسته (حديج بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة والجيم)

﴿ذكر غزوة الغور﴾

في هذه السنة سار الحكم بن عمرو إلى شمال الغور فمر من بها وكانوا ارتدوا وأخذهم بالسيف عنوة وفجها وأصاب منها ستمائة كثيرة وسد ما بالمارح الحكم من هذه الغزوة وسب عروفي قول بعضهم وكان الحكم قد قطع الهرقي ولايته ولم يتبع وكان أول المسلمين شرب من الهرمولى للحكم اغترف ترسه فشرب وبال الحكم فشرب ووصاوصلى بكعبين وكان أول المسلمين فعل ذلك ثم رجع

﴿ذكر مكيمة للمهلب﴾

وكان المهلب مع الحكم بن عمرو بحراسان وغرماه بعض شمال الترك فعموا وأخذ الترك عليهم الشباب والرق وهي الحكم بالامر فولى المهلب الحرب فلم يرل يتحال حتى أسر عظيم من عظماء الترك فقال له اما ان تعرجا من هذا لصيق أولا قتلنا فتقال له وقد الدار حيا ل طريق من هذه الطرق وسير الانقال نخوة فاتهم ستمائة من فيه بحلول مسوا من الطرق وادهم الى طريق أخرى فبايدركونهم حتى نزع حوامنه ففعل ذلك وسلم الناس عامهم من العنايم ورجع بالناس هذه السنة عتمة من أي سعياب وقبل عتبة من أي سعياب وكان الولد من تقدم ذكرهم

﴿ثم دخلت سنة ثمان وأربعين﴾

فيها كان مشتي عبد الرحمن القبي باطا كيه وصائفة عبد الله بن قيس الفراري وغزوه مالك بن هبيرة السكوني الحرو غزوة عتمة بن عامر الجهمي بأهل مصر الحرين وبأهل المدينة وفيها استعمل رباح عالب بن فصالة الليثي على حراسان وكانت له حجة ورجع بالناس مروان وهو يتوقع العمل الموحدة كانت من معاوية عليه وارتفع معاوية منه فذلك وكان وهبالة وكان ولاه الامصار من تقدم ذكرهم

﴿ثم دخلت سنة تسع وأربعين﴾

فيها كان مشتي مالك بن هبيرة بارص الروم وفيها كانت غزوه فصالة بن عبد حره وشتي بها وحدث على يده وأصاب فيها شيا كثيرا وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرا الحلي وفيها كانت غزوه يزيد بن شعرة الزهاوي في الحرف شتي بأهل الشام وفيها كانت غزوة عتمة بن باع الحرف شتي بأهل مصر

﴿ذكر غزوة القسطنطينية﴾

في هذه السنة وقبل سنة خمس سب معاوية جيشا كثيرا إلى بلاد الروم للعرافة وحمل عليهم سفيان بن عوف وأمر ابنه يزيد بالقزاه معهم فقتلوا واعتل فأمسك عنه أبوه فأصاب الناس في غراتهم جوع ومرض شديد فاشأ يزيد يقول

ما ان ابالي باللاق جوعهم * بالفرقدونة من حي ومن موم

اذا التكتكت على الاغاط مرتفعاً * يدبر مران عندي أم كاثوم

ولا يعلم ما فيها
وامل الاسفار لا علم عندهم
تحمدها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدري البعير ادا
غدا
باحاله أورا ح مافي الفرائر
يود كرتسار ع الناس في
المعي الذي من أحله شمي
البن عتمة والعراق عراقا
والشام شاما والمخار
حجازا
تنارع الناس في اليمس

وتم كل يوم صرابة وهي اسفة... والله في عامه فبلغ معاوية ثم فاقم عليه ليحقق بسفيان في
 روم ايصبه ما انتاب الناس وسار معه جمع كثيرا صاهم اليه ابوه وكان في هذا الحيش
 روم عمرو بن ل... ثم اتوا ابوه اري وغـيرهم وعبد العرب ررارة الكلا في
 در... ثم روم ح... هو... فانتل المسلمون والروم في بعض اليا واشتدت
 حرب... عبد العرب... فلم يقبل فاشأ يقول

فدعشت في الدهر اطوارا على طرفي * شتي وصادفت منها اللين والبشما
 كذا لوت ولا لمة... ماء مطري * ولا نخشعت من لا وانها جزعا
 لانه... صدرى قبل موقعه * ولا أنصـيق به درعا اذا وقعا

ثم حل لي من... ثم رماحهم حتى فلوهم رحمه الله فبلغ حمر
 مدهم و... واليه... في العرب وقال ابني اوست قال انه فـا حرك الله وقال

فـا... الموت ودي به * وأنه... الكلا... برا
 وكان في ثارب... * فاما... واما... كبير

رحم روم الحيش... ثم رماحهم حتى فلوهم رحمه الله فبلغ حمر
 مدهم و... واليه... في العرب وقال ابني اوست قال انه فـا حرك الله وقال
 فـا... الموت ودي به * وأنه... الكلا... برا
 وكان في ثارب... * فاما... واما... كبير

ثم رماحهم حتى فلوهم رحمه الله فبلغ حمر

مدهم و... واليه... في العرب وقال ابني اوست قال انه فـا حرك الله وقال
 فـا... الموت ودي به * وأنه... الكلا... برا
 وكان في ثارب... * فاما... واما... كبير

ثم رماحهم حتى فلوهم رحمه الله فبلغ حمر

مدهم و... واليه... في العرب وقال ابني اوست قال انه فـا حرك الله وقال
 فـا... الموت ودي به * وأنه... الكلا... برا
 وكان في ثارب... * فاما... واما... كبير

ثم رماحهم حتى فلوهم رحمه الله فبلغ حمر

مدهم و... واليه... في العرب وقال ابني اوست قال انه فـا حرك الله وقال
 فـا... الموت ودي به * وأنه... الكلا... برا
 وكان في ثارب... * فاما... واما... كبير

ثم رماحهم حتى فلوهم رحمه الله فبلغ حمر

مدهم و... واليه... في العرب وقال ابني اوست قال انه فـا حرك الله وقال
 فـا... الموت ودي به * وأنه... الكلا... برا
 وكان في ثارب... * فاما... واما... كبير

و... من روم
 است...
 روم...
 لانه...
 ومن...
 روم...
 ثم رماحهم حتى فلوهم رحمه الله فبلغ حمر
 مدهم و... واليه... في العرب وقال ابني اوست قال انه فـا حرك الله وقال
 فـا... الموت ودي به * وأنه... الكلا... برا
 وكان في ثارب... * فاما... واما... كبير

مقدمه من البار وهو مقطع الحقوق عندهم بالمدينة فتركه عبد الملك فلما كان الوليد ابنه ورحلهم
بذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فقال كلم صاحبك لا يتعرض الله سبحانه ولا الله
والسخط له ولا عمر وركه واما سليمان بن عبد الملك فاحترمه عمر بما كان من الوليد فقال سليمان
ما كنت أحب ان يدكر عن أمير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد ما لماله ولا أحدنا الدنيا
وهي في أيديهم أو يريدان بعدا الى علم من أعلام الاسلام وقد اليه فحمله هدايا لا يصلح وفيها بر
مه وبنه من حديد السكوني عن مصر ووليتها مسلمة بن مخلد مع افر بقيقه وكان معاوية بن أبي سفيان
من قبل ان يولي مسلمة افر بقيقه ومصر عقبه بن نافع انى افر بقيقه ومن احبته قير وانما وكان
موضع غيصه لا ترام من السباع والحيات وغيرها فدعا الله عليها لم يبق منها شيء الا حرج هاربا
حي ان كانت السباع لحمل أولادها وبى الجامع فلما رل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن
احمد بن السكوني عن مصر رل عقبه عن افر بقيقه وجميعها مسلمة بن مخلد فهو أول من جمع له
المعرب مع مصر وولى مسلمة افر بقيقه مولى له يقال له أبو المهاجر فلم يزل عليها حتى هلك معاوية بن
أبي سفيان

هذا الاسم وسند كتر فرق
هذه القبائل من أرض
بابل بعد هذا الموضع
و بعض ما قالوه في ذلك من
الشعر عند سيرهم في
الأرض واختيارهم البقاع
وقيل انهم سمي الشام شاما
لشامات في أرضه بعض
وسود وذلك في الغرب
والبقاع وأنواع البسات
والأنهار وهذا قول الكافي
وقال الثوري بن انطاس

ذكر ولاية سفيان بن روح في بقيقه وسام مدينة القيروان

دد كثر أبو جعفر الطبري ان في هذه السنة ولى مسلمة بن محمد افر بقيقه وان عقبه ولى قبله
في بقيقه وبني القيروان والى ذكر أهل الماريج من المفسرة أن ولاية عقبه بن نافع افر بقيقه
كانت هذه السنة وبى لقيروان ثم بقي الى سنة خمس وخمسين ووليتها مسلمة بن مخلد وهم أخبر
ببلادهم وأراد كرمأ بنوهم في كتبهم فلما ان معاوية بن أبي سفيان رل معاوية بن احمد بن
فر بقيقه حسب واستعمل عليها سنة ثمان من نافع لنهري وكان مقيم بقرية ورويلة مد فحجها أيام
مرو بن امار وولى في تلك البلاد هاد وفتح فلما استعمله معاوية سبيليه شرة آلاف
درس ودحل افر بقيقه وانصاف اليه من أسلم من البربر أكثر جمعه ووضع أسبغ في أهل البلاد
الانهم كانوا داخل اليهم مير طاعوا وظهر بعضهم الاسلام فادعاه أميرهم كثر وأورد
من أسلم ثم رأى ان يحمد مدينة يكون بها سكر المسلمين وأهلهم وأموالهم ليأمنوا من ثورته تكون
من أهل البلاد وموضع القيروان وكان دجلة مشتبكة بها من أنواع الحيوان من السباع
والحيات وغير ذلك فدعا لله وكان مسحبات الدعوة ثم نادى أيتها ميات والسباع اما احباب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحلوا عما فابا زلزل ومن وجدناه مد ذلك فلتساقه فطر لاس ذلك
اليوم الى الدواب تحمل أولادهم وتبذل وراة قيس كثير من البربر فاسلموا وقطع الأشجار وأمر
ببناء المدينة ببني وبى المسجد الجامع وبى الناس مساجدهم ومساكنهم وكان دورها ثلاثة
آلاف باع وستمائة باع وتم أمرها سنة خمس وخمسين وسكنها الناس وكان في اسما عمارة المدينة
يعرو ويرسل لسرايا فتعبرون وتب ودحل كثير من البربر في الاسلام واتسعت خطه المسلمين
وقوى حنان من هلك من الجود بمدينة القيروان وأمنوا وطما أوعلى المقام فثبت الاسلام فيها

ذكر ولاية مسلمة بن مخلد افر بقيقه

سم ان معاوية بن أبي سفيان استعمل على مصر وافر بقيقه مسلمة بن مخلد الانصارى فاستعمل
مسلمة على افر بقيقه مولى له يقال له أبو المهاجر فتقدم افر بقيقه وأساه رل عقبه واستخف به وسار
عقبه الى الشام وعاتب معاوية على ما فعله له أبو المهاجر فاعتذر اليه وعده باعادته الى عمله
وتعاضد الامر فتوفي معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاستعمل عقبه بن نافع على البلاد سنة اثنتين

وستين فساد اليها وقد ذكر الواقدي ان عقبة بن نافع ولي افریقیة سنة ست وأربعين واخذت
القبروان ولم يزل عقبة على افریقیة الى سنة اثنتين وستين فعزله يزيد بن معاوية واستعمل
المهاجر مولى الانصار فحبس عقبة وضيق عليه فلما بلغ يزيد بن معاوية ما فعل عقبة كتب اليه
يامره باطلاقه وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبة الى يزيد فاعاده الى افریقیة والبايعه اقبض
على أبي المهاجر واوثقه وساق من خبر كسيلة مثل ما ذكره ان شاء الله تعالى سنة اثنتين وستين

في ذكر هرب الفرزدق من زياد

وفيهما طلب ربه الفرزدق استعذته عليه بنون شمل وقيم وسبب ذلك قال الفرزدق هاجبت
الاشهب بن زميلة والبعيث فسقطا فاستعدي علي بنون شمل وبنو قعيم زياد ابن أبيه واستعدي علي
أيضا يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفني زياد حتى قيل له الغلام الاعرابي الذي أنهب
ماله وثيابه فعرفني قال الفرزدق وكان أبي غالب قد ارسلني في جلب له اسبحة وأمنار له فبعث الجلب
بالبصرة وجعلت ثمنه في ثوبي فمرض لي رجل فقال لشدة ما تستوثق مني الم لو كان مكانك رجل
اعرفه ماصرا عاياه فقلت ومن هو قال غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق فدعوت أهل المريد
وتنزهت فقال لي قائل ألق رداءك ففعلت فقال آخر ألق ثوبك ففعلت وقال آخر ألق عمامتك
ففعلت فقال آخر ألق أزارك ففعلت لا التبيه واشتري مجردا لي لست بمجنون وبلغ الخبر زيادا
فقال هذا ما يضرني الناس بالنهب فارس خيلا الى المريد لئلا يأتوه في قاتلي رجل من بني المحجم
على فرس له وقال النجاء النجاء وأردوني خلفه ونجوت فاحذ ذرياء عمن لي دهيلوا والزحف ابني
صعصعة وكاتبني الديوان فحبسهما أياما ثم كلم فيهما فاطلعهما وأثبت أبي فاحبرته خبري فحقدتها
علي زياد ثم وفد الاخنف بن قيس وجارية من قدامة السعديان والجون بن قتادة العيشمي والحنات
ابن يزيد أبو منازل المجاشعي الى معاوية بن أبي سفيان فاعطى كل رجل منهم مائة جائرة ألف
واعطى الحنات سبعين ألفا فلما كانوا في الطريق ذكر كل رجل منهم جائرة فرجع الحنات الى معاوية
فقال ما ردك قال فضحتني في بني عيم اما حسبي صحيح أولست ذاسن الست مطاعا في شيرتي قال
بلى قال فابالك خست بي دون القوم وأعطيت من كان عليك أكثر ممن كان لك وكان حاضر الجمل
مع عائشة وكان الاخنف وجارية يريدان اياه او ان كان الاخنف والجون اعتزلا القتال مع علي
لكنهما كانا يريدانه قال اني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك الى دينك ورأيك في عثمان وكان
عثمانا فقال انا فاشتري مني ديني فامر له باتمام جائزته ثم مات الحنات فحبسها معاوية فقال
الفرزدق في ذلك

أبوك وعمي يامعاوي اورثا * ترانا في حناز السترات أقاربه
فبال ميراث الحنات أخدمته * وميراث صخر جامد لك دائبه
فلو كان هذا الامر في جاهلية * علمت من المرء القليل حلايته
ولو كان في دين سوى ذاسننتم * لنا حقا أو غص بالمناشربه
الست أعز الناس قوما وأسره * وامنعهم جارا اذا ضم جانبه
وما ولدت من بني النسي وآله * كمثل حصان في الرجال يقاربه
ويأتي الى جنب الثريا فساؤه * ومن دونه البدر المضيء كواكبه
أنا بن الجبال انتم في عدد الحصى * وعرق الثرى عرق في ذابح اسبه
وكم من أبلى يامعاوي لم يزل * اغرم ياروي الريح أرورجانبه

انما سمى الشام شاما لسم
ابن نوح لانه أول من زله
وقطن فيه فلما سكنته العرب
تطهرت من أن تقول سام
فقال سام وقيل ان ساما
انما سميت بذلك اضافة الى
سام وقيل ان أول من
سكنها من خلفاء بني العباس
سموها بهذا الاسم وانها
مروان رآها وقد كرت في
أسماء هذه المعاقل والباق

﴿ذكر مقتل حجر بن عدي وعمر بن الحنظلي وأصحابهما﴾

في هذه السنة قتل حجر بن عدي وأصحابه وسبب ذلك ان معاوية استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة احدى وأربعين فلما أمره علم ادعاه وقال له أما بعد فان لذي الحلم قبل اليوم تفرع انصا وقد تجزى عنك الحكيم بنير النعمان وقد أردت انصاءك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتمادا على علي بصرك ولست تارك انصاءك بخصله لا تترك شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب لاصحاب علي والانصاء لهم والاطراء بشيعة عثمان والادناء لهم فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعلمت قبلك اني لم يذم علي وسب لو فحمد أو تذم فقال بل نحمد ان شاء الله فأقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو أحسن شئ سيرة غير أنه لا يدع شتم علي والوقوف فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاذا سمع ذلك حجر بن عدي قال بل اياكم فذم لله ولعن ثم قام وقال أنا شهد ان من نذمون أحق بالفضل ومن تركون أولى بالذم فيقول له المغيرة يا حجر اتق هذا السلطان وغضبه وسطوته فان غضب السلطان يهلك أمثالك ثم يكف عنه ويصيح فلما كان آخر امارته قال في علي وعثمان ما كان يقول فقام حجر فصاح بصيحة بالمغيرة سمعها كل من بالمسجد وقال له مر لبايم الانسان بأرزا فاق قد حسنتها عما ويس ذلك لك وقد أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين فقام أكثر من ثلثي الناس يقولون صدق حجر وبرر لما بأرزا فاق ان ما أنت عليه لا يجدي علينا نفعا وأكثر ما هذا القول وأمانه فنزل المغيرة فاستأذن عليه وقومه ودخلوا وقالوا علام تترك هذا الرجل يجترئ عليك في سلطانك ويقول لك هذه المقالة فيؤهن سلطانك ويحبط عليك أمير المؤمنين معاوية فقال لهم للمغيرة في قد علمت شيئا من بعدى أمر يحسبه مثلي فيصنع به ثم يرويه بصنع فيأخذ به ويقتهلني قد قرب أجلي ولا أحب ان أبتل خيار أهل هذا الصريفه مدون وأشقي ويعرف الدنيا بما به وبشي في الاخرة المغيرة ثم توفي المغيرة وولي زياره فقام في الناس فخطبهم عند قدومه ثم ترحم على عثمان وأثنى على أصحابه ولعن قاتليه فقام حجر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة رجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث فبلغه ان حجر يجتمع اليه شيعة على يد نهرون لمن معاوية والبراءة منه ونهم حصبوا عمرو بن حريث فنحس زياد الى الكوفة حتى دخلها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وحجر جالس ثم قال أما بعد فان غيب البغي والغنى وخيم ان هؤلاء جوا فأنروا وأمنوني فاجتروا على الله لئلا تستقيموا الا دأوتكم بدوائكم واستبني ان لم أمنع الكوفة من حجر وأدعته كالأمن بعده ويل أمك يا حجر سقط العشاء بك على سرحان وأرسل الى حجر يدعوه وهو بالمسجد فلما أتاه رسول زياد يدعوه قال أصحابه لا تأتاه ولا كرامة فرجع الرسول فاخبر زياد اقام صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم الهلالي ان يبعث اليه جماعة ففعل فسيهم أصحاب حجر فرجعوا وأخبروا زياد فجمع أهل الكوفة وقال نشجون سيدوت أسون ياخري أبدانكم معي وثقوبكم مع حجر الا حق هذا والله من دحسكم والله ليظهرن لي براه تكم أولا ندمكم بقوم أقيمهم أو دكم وصعركم فقالوا معاذ الله ان يكون لما رأى الاطاعتك ومافيه رضاك قال فليقم كل رجل منكم فليدع من عند حجر من عشيرته وأهله ففعلوا وأقاموا أكثر أصحابه عنه وقال زياد لصاحب شرطته انطلق الى حجر فان تبعت فأتني به والا فتدوا عليهم بالسيف حتى تأوي به فأتاه صاحب الشرطة يدعوه فذم أصحابه من اجابته فحمل عليهم فقتل أنوال العمرط الكندي لجراره ايس معك من دمه سيف غبري وما يغني عنك سيفي قم فالحق بأهلك بمنك قومك وزيايد ينظر اليهم وهو على المنبر وغشيم أصحاب زياد وضرب رجل من الجزاره رأس عمرو بن الحنظلي بعموده

ابن اسمعيل بن ابراهيم والحليل
يحدثان لذلك بوجوه من
الاخبار منها ما روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم وهو
مارواه هشام عن أبيه عن
ابن عباس ورواه الهيثم
عن الكلبي عن أبي صالح
أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر على قبيصة من الانصار
بتماضون فقال ارموا يا بني
اسمعيل فان أباكم كان

فخرجوا اليه فاما عمرو فكان قد استسقى بطنه ولم يكن عنده امتناع وأما رفاعه فكان شابا قويا
فترتب فرسه ليقاتل عن عمرو فقال له عمرو ما يدعي قتالك عني ارج بنفسك فعمل عليهم فافرحوا له
فتجأوا وأخذ عمرو أسير فأسأله من أنت فقال من ان تركتموه كل أسلم لكم وان قتلتموه كان أضه
عليكم ولم يخبرهم فبعثوه الى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عثمان الثقفي الذي يعرف بابن أم
الحكم وهو ابن أخت معاوية فعرفه وكتب فيه الى معاوية فكذب اليه انه زعم انه طعن عثمان
تسع طعنات بمشاص معه فاطمته بكاطن عثمان فخرج وطعن فأتى في الاولى منهن أو الثانية
وجدت زياد في طاب أصحاب حجر فربوا وأخذ من ندر عابيه منهم فأتى بقبضة بن صبيعة العبسي
بأمان فحبسه وجاء قيس بن عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأتنا يقال له صبي من رؤس
أصحاب حجر فبعث زياد فأتى به فقال يا عدو الله ما تقول في أبي تراب قال ما أعرف أبأ تراب فقال
ما أعرفك به أتعرف علي بن أبي طالب قال نعم قال فذاك أبو تراب قال كذا ذلك أبو الحسن والحسين
فقال له صاحب الشرطة يقول الانير هو أبو تراب وتقول لا قال فان كذب الامير كذب أنا وأشهد
علي باطل كما شهد فقال له زياد وهذا أبصاع علي بالاصافاتي في افعال ما تقول في علي قال أحسن قول
قال اضربوه فضربوه حتى اصق بالارض ثم قال أقفوه عنه ما قولك في علي قال والله لو شرت حتى
بالهوى ما قلت فيه الا ما سمعت مني قال لئلا يفتنه أو لا يترتب تنك قال لا اعمل فاوثقه حديدا
وحبسوه قبل وعاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الاشعث في موادنه ثم دخل الكوفة فحاش
في بيته فقال حوشب للحجاج ان هنا امرأ صاحب قين لم تكن فتنة بالعراق الا وثب فيه او هو
تراب يا بن عثمان وقد خرج مع ابن الاشعث حتى هلك وقد جاء فحس في بيته فبعث اليه الحجاج
فقتله فقال بنو أيديلا ل حوشب سمعتم بصاحبنا فقالوا وانتم أيضا سمعتم بصاحبنا يعني صبيته
ان شيباني وأرسل زياد الى عبد الله بن خليفة الطائي فتواري فبعث اليه الشرط فأخذوه فخرجت
اخته النوار فخرضت طيا فثار وبالشرط وخلصوه فخرجوا الى زياد فاخبروه فاخذ عدي بن حاتم
وهو في المسجد فقال انتني بعبد الله قال وما حاله فاخبره فقال لا علم لي به - ذا قال لتأتيني به قال
لا آتيك به أبدا آتيك يا بن عمي تقتله والله لو كان تحت قدمي ما رفعت يدي عليه فأتى به الى السجن فلم
يبق بالكوفة بمجي ولا ربي الا كلم زيادا وقالوا تفعل هذا بعدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال فأتى أخرجه على شرط ان يخرج ابن عمه عني فلا يدخل الكوفة مادام لي
سلطان فاجابوه الى ذلك وأرسل عدي الى عبد الله يعرفه ما كان وأمره ان يلحق بجلي طي فخرج
اليهما وكان يكتب الى عدي ليشفع فيه ليعود الى الكوفة وعدي بعينه فما كتب اليه بما تبته
وبرني حجر وأصحابه قوله

تذكرت ليلى والشيبية اعصرا * وذكر الصبار ح علي من تذكر
وولي الشباب فاقتدت غصونه * فيالك من وجد به حين أدرا
فدع عنك تذكر الشباب وفقدته * واسبابه اذ بان عنك فاجرا
وبك على الخيلان لما تحرموا * ولم يجدوا عن منهل الموت مصدرا
دعهم منابهم ومن حان يومه * من الناس فاعلم انه لن يؤحرا
أولئك كانوا شبيعة لي وموتلا * اذ اليوم ألقي دا احتدام مذكرا
وما كنت أهوى بعدهم متعللا * بشي من الدنيا ولا أن أعمرها
اقول ولا والله انسي اذ كارههم * محيس الليالي أو أموت فأقبرا

الكافي) أن اسم يقطن
في النوراة الجبار بن عابر
ابن صالح بن ارنخشد بن سام
بن نوح والواضح من أنساب
اليمين وما تدبر به كه - لان
وحير ابننا فطان الى هذا
الوقت قولا وعملا وينقله
الباقى عن الماضى والصغير
عن الكبير والذي وجدت
عليه التواريخ القديمة
للعرب وغيرهما من الامم
وعليه وجدت الا كثر من

على أهل بدره السلام مضاعفا * من الله وليسقى الغمام الكمورا
 ولا فيهم آخر من الله رحمة * فمد كان أرضى الله حجر وأعد ذرا
 ولا رال تم طل مات وديمه * على فم حجر أوي سادي فم حثرا
 فباخر من شعل تدعى غور حيا * ولله المهرى ادا ما نعت ميرا
 ومن صدق بالحق بعدك ناطق * بنقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
 هم أخوالا سلام كنت وانى * لا طمع ان نوى الحلو ونحو حيرا
 وقد كنت تعطى السيف في الحرب حقه * وتعرف معروفا وتنكر منكرا
 فيما أخوية من هميم عصمتها * وبشرعنا بالصالحات فابشرا
 وبأخوى الحمد في بين أشرا * بما معنا حيتما ان تنسرا
 وبأخواتنا من حصر موت وعاب * وشيمان لقيتم جنانا مشرا
 - مدتم فلم أسمع بأعوب مكم * جالدى الموت الجليل واصبرا
 سأكبكم ملاح نجم وغرد السلام بينان لواء بين وترقا
 فنت ولم نلم أغور بن طي * متى كنت أخشى بكم أن أسيرا
 هنتم ألافنا من أعينكم * وقد دث حتى مل نمتجورا
 تسرحتم عنى فعودت مسلما * كائى غريب من ابادوا عصرا
 فن لكم منلى لدى كل عارة * ومن لكم منلى ادا البأس أشعرا
 ومن لكم منلى ادا الحرب قنصت * روضع فيها المستعيت وشعرا
 وهما ارد آوى بأحبال طي * طريد فلو شاء الاله لسيرا
 بهانى عدوى طامع من مهابى * رصبت بمشاة الاله وقد ترا
 وأسلمى قوى بغير حماية * كان لم يكونوا لى قبلا ومعهرا
 فال أوفى دار بأحبال طي * وكان معاننا من عصير ومحضرا
 ما كنت أخشى ان أرى متفريا * لحا لله من لاجى عليه وكثرا
 لحا لله قبل الحصر ميمى والا * ولا فى انقضى بالسنان المؤمرا
 ولا فى الردى القوم الذين تحربوا * علينا وقالوا قول رور ومنكرا
 ولا به عنى قوم لغوث وطى * اذا دهرهم اشقى بهم وتغيرا
 فم اغرهم فى المعلمين ولم تر * عليهم عجا حبال كوفية اكذرا
 فبع خابلى ان رحلت من عرفا * حديله والحسين معنوا ومحررا
 وهما والافاء من جدم طي * ولم ألك فيكم هذا الغناء العشررا
 المنه كرو يوم المديب ألبى * امامكم أن لا أرى الدهر مدبرا
 وكرى على مهران والجمع حارس * وفنى الهمام المستعيت المسورا
 ويوم جلاله لوقية دلم لم * ويوم نهما ويدا الفتوح ونسيرا
 ونسوى يوم الشريعة والى * بصنبتى اكنافهم قد اكيرا
 جرى ربه عنى عدى بن حاتم * برضى وحذلى جراه مؤثرا
 انفسى بلائى سادرا يا ابن حاتم * عشية ما غت عديك جدصرا

شيوخ ولد سلطان من حبر
 وهم لان بارض البن
 وانتهائهم والامح دويلاد
 حصر موت والشعر
 والاحق فوبلاد عمان
 وغبرهامن لامصار أن
 الصبح فى سبب لخصا له
 لخصا بن عاب بن شالح وهو
 قينان بن ارض شاذ بن سام
 ابن نوح وقد كان له اربعة ثلاثة
 اولاد دفاع وخطان واما كان
 والنصر بيه لسلام من

قد دعتكم القوم حتى تعادلو * وكنتم أنبا الحميم الالال العدورا
تولوا وما قاموا مقامي كعنا + رأوني لثابا لابة محمدا

وقد تقدم ما فعله عبد الله مع عدى في وقعة صعين فلهذا لم يكرهه

بصه تلك اذ كان القريب ونقص اليه * وقد فربت عراموا را
فكان جزاقى أن أجري بكم * محيما وان أولى الهوان وأوسرا
وكم عدلى منك انك راجي * فلم تن الميعاد عسى حبسرا
فاصت أرمي الليب طورا وتاره * أهرهرا راعى الشويمات هرهرهرا
كأنى لم أركب جواد العاره * ولم أترك القرن الكمى مقطرا
ولم أعبر بالسيف سكم معبر * اذ الكس مشى القهقري نهجرا
ولم أبحث الرقص فى اثر عصمة * ميممة عليا ساس وأهمرا
ولم أدر لالام مسمى عارة * كوا القطا انتدرت مطعرا
ولم أرى حبل تطاعس مثلها * بقروى أو شروى اذ أعركم درا
قد تدهر رال عسى حده * وأسحلى معرويه قد كرا
ولا يبعدين قوى وان كمت عاما * وكنب المصاع مهم والمكرا
ولا حير فى الدنيا ولا العيش بعدهم * وان كمت عنهم نأى لدار محصرا

ولد مكا فى دول كثر
من الماس وولد القحطان
أحد وثلاثون ذكرا وأمههم
حى بنت روق فى فزاره من
سعد بن سويد بن عوص
اس ارم بن سام بن نوح فولد
قطاب بن عرب بن قطاب وولد
يعرب بن شعب وولد شعب
ولدين أحدهما عبد شمس
وهو سباب بن شعب وانما
سمى سباب بن سباب
ولد سباب بن كهلان ابى

فكان عبد الله الحارث بن مزل موت ربادم أى رباد كرم بن عفيف الحارثى من أجداد حرس
عدى وقال ما اسمك قال كرم بن عفيف قال ما أحسن اسمك وأسماءك ورأيت
وقال له أم والله ان همدك ترى مدبر بن قال و - مع ربادم من أجداد عدى اثنى عشر رجلا لى
السبح ثم دعا رؤساء الارباع وشدوهم عمرو بن حارث لى ردد اهل المدينة ووالدين عرطه
على ربيع تميم وهما بن وقيس بن الوائى على ربيع ربيعة وكندة وأبازة بن سوسى على ربيع مدع
وأسد فشهد هؤلاء ان حجاج اليه الخويع وطبرش الحارثى وددع الى حرب أمير المؤمنين ورسم
ان هذا الامر لا يصلح لاقبال أى طالب ووثب بالمصري وأخرج عابد أمير المؤمنين وأظهر عدو
أنى تراب والترحم عليه والبراه من عدو وأهل حربه وأن هؤلاء لى المراد بن معه هم رؤس أجداده
على مثل رأيه وأمره وطبر ربادم فى شهادته الشهود وقال انى لا أحب أن يكونوا أكثر من أربعة فدعا
الماس ليشهدوا عليه وشهدا بحق وموسى ابى طالمس عبيد الله والمدرس الزبير وعمار بن عقة
ابن أى معيط وعمرو بن سعد بن أى وقاص وغيرهم وكتب فى السهم وشرع من الحارث القاضى
وشرع من هانى فاما شرع من هانى فكان يقول ما تم بدت وقد تمته دفع ربادم حرس عدى
وأجداده الى وائل بن حجر المصرى وكثير بن شهاب وأمرهما ان يسيرا هم انى الشام فخرجوا عسبه
فلما بلغوا العس بن الحفهم شرع من هانى وأعطوا ثالا كسابا وقال أباه أمير المؤمنين فاحده
وساروا حتى انتهوا هم الى مرج عدره عبد دمشق وكوا آخر بن عدى الكندى والارقم بن
عبد الله الكندى وشريك بن شداد المصرى وصيق بن سبيل الشيبان وقبصة بن صبيح الهبسى
وكرم بن عفيف الحارثى عاصم بن عوف الحارثى وورقاء بن سبى الحارثى وكدام بن حيان وعبد
الرحمن بن حسان العربى ومحرر بن شهاب التميمى وعبد الله بن حويه السعدى التميمى هؤلاء
اسم عشر رجلا واتبعهم مزياد بن حارث بن وهاب بن لاخس من سعد بن بكر وسعد بن عران
الهمدانى فموا أربعة عشر رجلا فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب وأدخلهم وأخذ

كتابهم ففروا ودفع اليه وائل كذاب شريح بن هاني فاذا فيه باغني ان زيادا كتب شهدا في وان
شهادتي على حجرانه ممن بقم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن
المعكر حرام الدم والمال فان شئت فاقتله وان شئت فدعه فقال معاوية ما أرى هذا الا قد أخرج
نفسه من شهادتيكم وحبس القوم عرج عذرا فودى الهمم الرحلان للذان ألحقهما زياد بجحر
وتحماه فلما وصل لاسار عامر بن الاسود البجلي اتي معاوية ليعلمهم ما مقام اليه جحر بن عدى في
فيود فقال له أبلغ معاوية ان دماؤنا عليه حرام وأخبره ان قد أوصنا وصالحنا وصالحنا وان لم تقتل
أحد من أهل القبلة فيحل له دماؤنا فدخل عامر على معاوية فاخبره بالجلين فقام يريد بن أسد
البجلي فاستوهبه ابي عمه وهما عاصم وورقاء وكان حري بن عبد الله البجلي قد كتب فيهم ما يريكم
ويشتم لهما بالبراءة مما شتم عليهما فاطبقهما معاوية وشتم وائل بن حجر في الارقم فتركه له وشتم
ثولاعور السلمي في عتبة بن الاخنس فتركه وشتم حزة بن مالك الحمداني في سعد بن غران
فوهبه له وشتم حبيب بن مسلمة في ابن حويرة فتركه له وقام مالك بن هبة السكوني فقال دع لي
ابن عمي خرا فقال له هورأس القوم وأحاف ان خايت سبيله أن يفقد على مصره فاحتاج ان
شخصت اليه بالعراق فقال والله ما أنصفني يا معاوية قالت معك ابن عمك يوم صفحت حتى ظفرت
وعلا كعبك ولم تحف الدوائر ثم سألت ابن عمي فتمني ثم انصرف فجلس في بيته فبعث معاوية
هذبة بن فياص التميمي والحصين بن عبد الله الكلابي وأبشير بن البدي الى حجر وأصحابه
نية قتلهم من عمرو بقتله منهم فأتوه عند المساء فلما رأوا الخنعة على أحد منهم أقروا قال يقتل نصفنا
يرك نصفنا بتر كواسته وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قبل القتل ان اقدم امرنا ان نعرض عليكم البراءة
من على والذين له ذن فذمتم ترككم وان أبيتم قتلناكم فقالوا السما فاعلى ذلك فامر بخصم القبور
وأحصرت لا كمان وقام حجر وأصحابه يصولون عامة الليل فلما كان العدم قدموهم ايقته لولهم
قال لهم جحر بن عدى اتركوني أتوصأ وأصلي فاني ما توصأت الا صليت فتركوه فصرخ لي ثم انصرف
منها وقال والله ما صليت صلاة قط أخف منها ولولا ان تظنوا في جزع من الموت لاسكتت منها ثم
دل عليهم نائس سمعته على أمتها فان أهل الكوفة شهدوا علينا وان أهل الشام يقتلوننا ما والله
بش قتلوني بها فاني لا أول فارس من المسلمين هلك في واديها وأول رجل من المسلمين نجته كلاهما
ثم مضى اليه هذبة بن فياص بالسيف فارتعد فقالوا له زعمت انك لا تنزع من الموت فارأ من
صاحبك وبدعت فقال ومالي لأجرع وأرى قبري محفور او كفنا نشور اوسيه ما منه رواي والله
ان جرعت من القتل لا أقول ما يحط الرب فقتلوا وقتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي
وعزيم الخنعة الى أمير المؤمنين فخن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فاستأذنا
معاوية فها قدس باحضارهما فلما دخلا عليه قال الخنعة الله الله يا معاوية فانك منقول من هذه
لدار الزائلة الى الدار الآخرة الدائمة ثم مسؤل عما أردت بسفك دماؤنا فقال له ما تقول في علي
دل أقول فيه قولك قال أبرأ من دين علي الذي يدين الله به فسكت وقام عمر بن عبد الله من بني
خزاعة بن خنم فاستوهبه فوهبه له على ان لا يدخل الكوفة فاختر الموصل فكان يقول لومات
معاوية قدمت الكوفة فأت قبل معاوية بشهر ثم قال لعبد الرحمن بن حسان بأحارسة ما تقول
في علي قال دعني ولا تسأني فهو خذ يرك قال والله لا أدعك قال أشهد انه كان من الذين أكره الله
إمالي كثير من الآمرين بالحق والقائم بين القسطنطين والعافين عن الناس قال فما قولك في عثمان
قال هو أول من فتح أبواب الظلم وأغلق أبواب الحق قال قتل نفسك قال بل اياك قتل ولا ربيعة

سواء الثاني لم يعقب واعا
العقب من ولد هذبة بن وهب
جحر وكهولان فهذا المتفق
عليه عند أهل الخبرة بهما
والمتيقن بسببهم وكان الهيثم
ابن عدي الطائي يقول
احمى لعمركم لمعة جرحهم
لان احمى كان يرياني
الاساب على لعة أنه خبيث
ارحم حبيب أسكنه هو
ومعه هاجر عكة على مذكر
فصاهر جرحهم ونشأ على لعنها

بالوادي يعني ليسفه واهيه فردة معاوية الى زياد وامره ان يقتله شرقته لانه قد فقهه - يا فكار الذين
 قتلوا جبر بن عدي وشريك بن نداد الحضري وصفي بن قيسيل الشيباني وقبيصة بن ضبة العنبي
 ومحرز بن شهاب السعدي النعمي وكذا ام بن حيان العنزي وعمد الرحمن بن حسان العنزي الذي
 دفعه زياد حيا فاهي ولاء السبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم تيل ولما بلغ الحسن البصري قتل جبر
 وأصحابه قال - لو اعلمهم - م وكفونهم - م ودفنهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال - واهم ورب
 الكعبة وأما مالك بن هبيرة السكوني حين لم يشفه معاوية في حجر جمع قومه وسار بهم الى
 عذرا - ليخلص جبرا وأصحابه فلقية قتلهم فلما راوه علموا انه اءا يخلص جبرا فقال لهم ما وراءكم
 قالوا قد ناب القوم وجئت الخضر اهرام المؤمنين فسكت ودار الى عذرا فلقية بعض من جاء منها
 فأخبره بقتل القوم فأرسل الخيل في أثر قتلهم فلم يدركوهم ودخلوا على معاوية فأخبروه فقال لهم
 انما هي حرارة يجدها في نفسه - وكانها طفت وعاد مالك الى بيته ولم يأت معاوية فلما كان الليل
 أرسل اليه معاوية بمائة ألف درهم وقال ما معنى أن أشنعك الا خوفا ان يعيدوا الماحر بايكون
 في ذلك من ال - لاه على المسلمين - هو انظم من قتل جبرا فأخذها وطابت نفسه ولما بلغ خبر جبر
 عائشة أرسلت عبد الرحمن بن الحارث الى معاوية فيه رقي أصحابه وندم عليه وقد قتلهم فقال له
 عبد الرحمن أين غاب عنك حلم أي سفيان قال حين غاب عنى مثلك من حلماء قومي وحملني ابن سمية
 فأحتمت وتالت عائشة لولا ان لم تغير شيئا الا صارت بنا الامور الى ما هو أشد منه لغيرنا قتل جبرا ما
 والله ان كان ما علمت لمسلم احبا عمرا وقال الحسن البصري أربع خصال كس في معاوية لولم
 تكن فيه لا واحدة كانت موبقة انتراؤه على هذه الامة بالسيف حتى أخذ الامر من غير
 مشور وفيهم بقايا نجيبة وذو الفصيلة واستخلافه بعده ابيه سكير اخيرا بلبس الحرير وبضرب
 بالطماير وادعوا ربا - او قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للامراء وللعاهر الحجر وتله جبرا
 وأصحاب جبر دياو يلاله من جبر ويار يلاله من جبر وأصحاب جبر قيل وكان الناس يقولون أول دل
 دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل جبر ودعوا زياد وقالت هند بنت زيد الانصارية ترى
 جبرا وكانت تتشيع

ونطق بكلامها وتزارتأني
 أن يكون اسمعيل نشأ على
 لغة جبرهم ويقولون ان الله
 عز وجل أعطاه هذه اللغة
 وذلك أن ابراهيم خلفه هو
 وأمه هاجر واسمعيل ابن
 ست عشرة سنة وقيل ابن

ترفع أيم القمر المنير * تبصر هل ترى جبرا سير
 يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
 تجبر الجبابر بعد جبر * وطاب لها الخورنق والسدير
 وأصبحت البلاد له محولا * كان لم يجها من مطير
 الا باخر جبر بن عدي * تلتك السلامة والسرور
 أخاف عليك ما أرى عديا * وشيخا في دمشق له رير

فان تملك فكل رعم قوم * من الدنيا الى هلك يصير
 وقد قيل في قتله غير ما تقدم وهو ان زيادا خطب يوم الجمعة فأطال الخطبة وأخرا الصلاة فقال له
 جبر بن عدي الصلاة فضى في خطبته فقال له الام - الا فضى في خطبته فلما خشي جبر بن عدي
 فوت الصلاة ضرب بيده الى كف من حصي وقام الى الصلاة وقام الناس معه فلما رأى زياد ذلك
 نزل فصلى بالمسار وكتب الى معاوية وكثر عليه فكتب اليه معاوية ليشده في الحديد ويرسله
 اليه فلما أراد أخذه قام قومه ليعنوه فقال جبرا ولكن سمعا وطاعة فشد في الحديد وحمل الى
 معاوية فلما دخل عليه قال السلام عليك يا أمير المؤمنين - بن فقال معاوية أمير المؤمنين أنا والله

لا أدراك ولا استعارة. لك أخرجه فاضربوا عنه فقال حجر للذين بالون أمره دعوني حتى أضلي ركنين
فقالوا صل فملى ركنين خفف فمما ثم قال لولا ان تطأوا بي غير الذي اردت لا طلتمه اوقال لمن
حضره من قومه لا تطلقوا عني حديد ولا تنفسوا عني دما فاني لاق معاوية غدا على الجادة
وضربت عنقه فقال فلقيت عتبة ما وبته فقالت له أين كان حملك عن حجر فقال لم يحضر في رشيد
قال ابن سيرين بلغنا ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول يومي منك يا حجر طويل (عباد بضم
العين وفتح الباء الموحدة وتخفيفها)

﴿ذكر استعمال الربيع على خراسان﴾

وفي هذه السنة وجه زياد بن ربيع بن زياد الحارثي أميراً على خراسان وكان الحكيم بن عمرو العفاري
قد استخاف عند موته أنس بن أبي أناس فعزل زياد وولى خليم بن عبد الله الحنفي ثم عزله وولى
الربيع بن زياد أول سنة إحدى وخمسين وسير معه خمسين ألفاً بعيا لاتهم من أهل الكوفة
والبصرة منهم يزيد بن الحبيب وأبو رزة ولهما محبة فسكنوا خراسان فلما قدمها غزا بلخ ففتحها
صلحاً وكانت قد أغلقت بعد ما صالحهم الأحف بن قيس في قول بعضهم وفتح قهستان عنوة وقتل
من باعها من الأتراك وبقى منهم نزل طر من فقته قتيبة بن مسلم في ولايته

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة مات جرير بن عبد الله البجلي وقيل سنة أربع وخمسين وكان إسلامه في السنة التي
توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه مات سعيد بن زيد وقيل سنة اثنين وقيل ثمان وخمسين
ودفن بالمدينة وهو أحد العشرة وأبو بكر بن نعيم بن الحرث له صحيفة وهو أخو زياد له وفيه
ماتت سمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم بمصر وفيه دخل فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل ماتت سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين ورجع بالأساس هذه السنة يزيد بن
معاوية ركن الأعمال هذه السنة من تقدم ذكرهم (يزيد بن معاوية الباه الموحدة وفتح الراء المهملة
والحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة وآخره باه موحدة)

﴿ثم دخلت سنة اثنين وخمسين﴾

فيها كانت غزوة سفينان بن عوف الأسدي الروم وشي بارضهم وتوثيها في قول فاستخاف
عبد الله بن مسعدة الفزاري وقيل ان الذي شتى هذه السنة بارض الروم يسير بن أبي ارطاة ومعه
سفينان بن عوف وغزا الصائفة هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي

﴿ذكر خروج زياد بن خراش الجلي﴾

وفي هذه السنة خرج زياد بن خراش الجلي في ثلثمائة فارس فأتى أرض مسكن من السواد فسير
اليه زياد خيلاً عليه أسعد بن حذيفة أو غيره فقتلوههم وقد صاروا إلى ماء

﴿ذكر خروج معاذ الطائي﴾

وخرج على زياد أبصار جل من طيء يقال له معاذ فأتى نهر عبد الرحمن بن أم الحكم في ثلاثين رجلاً
هذه السنة فبعث اليه زياد من قنله وأصحابه وقيل بل حل لواءه واستأنم ويقال لهم أصحاب نهر
عبد الرحمن

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وخرج بالناس سعيد بن العاص وكان الأعمال من تقدم ذكرهم وفيه مات عمران بن الحصين الخزازي
بالبصرة وأبو أيوب الأنصاري وأمه خالد بن زيد شهد العقبة وداروا وقد تقدم انه توفي سنة تسع

أربع عشرة سنة في واد غير
ذي زرع ولا أنيس فحفظهم
الله تعالى وأنبع لهم ازمر
وعلم العمل هذه اللغة
المرية قالوا لغة جرهم
غير هذه اللغة ووجدنا لغة
ولد خطان بخلاف لغة ولد
نزار من معد فهذا يقضى
بإبطال قول من قال ان

وأربعين عند التسعة مائة وكعب بن عجرة وله خمس وسبعون سنة

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين﴾

فيها كان مشتي عبد الرحمن بن أم الحكم الثقف بأرض الروم وفيها فحمت رودة بن خزيمة البحر فتحها جنادة بن أبي أديمة الأزدي وورثها المسلمون وهم على حذر من الروم وكانوا أشد شئ على الروم يترضونهم في الخريف يأخذون سنهم وكان معاوية يدرهم العطاء وكان العدو قد حادهم فلما توفي معاوية أقبلهم ابنه يزيد وقيل فحمت سنة سنين

﴿ذكر وفاة زياد﴾

وفي هذا السنة توفي زياد بن أبيه بالكوفة في شهر رمضان ولسبب موته أنه كتب إلى معاوية أن قد صلبت العراق بشمالى وعيسى فارغ فاشعها بالجار فكتب له هذه على الجار فبلغ أهل الجار فأتى نذرهم عند الله بن عمر بن الخطاب فذكر ذلك قال ادعوا الله عليه ثم استقبل القبلة ودعا ودعوا معه وكان من دعائه قال اللهم اكتمنا شر زياد فخرجت طاعة إلى أصبح عيونه مات فلما حضرته الوفاة دعا شريعا انتهى فقال قد حدث ما ترى وقد أمرت بقطعها فأتى إلى قتل له ثم خرج في أحشى أن يكون الاحل قد دس فتلقى الله أحدهم وقد قطعت يدك كراهية لعائنه أو أن يكون في لاجل تاحيرهم يشأ دم ومير ولدك فقال لا يثبت والطاعون في الحاف واحد فخرج شريح من عده فسأله الناس فاحبرهم فلاموه وقلوا هلا اثرت بقطعها فقتل المستشار مؤتمن وأراد زياد قطعها فلما نظر إلى النار والمداوى جرع وتركه قيل بل تركه لما أشار عليه شريح بتركه ولما حضرته الوفاة قال له ابنه يدهيات لك ستمين ثوباً كسك بها أو مال له يابى قد دنا من أهلك لباس هو حبر من لباسه أو سلب من ربع ثوباً ودفن بالنوبة إلى جانب الكوفة فلما بلغ موته ابن عمر قال ده ابن سمية لا تاحره أركت ولا انديما بقيت عليه وكان مولده سنة إحدى من الهجرة قال مسكين الدارمي يريته

رأيت زيادة الاسلام ولت * جهازا حين ودعنا زياد

وقال الفرزدق يبعيه ولم يكن هجاء زياد اخى مات

أمسكين أبكى الله يمينك أعما * جرى في ضلال دمه هافهم درا

بكيت امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدايه أو كقيصر ا

أفـ ولله لما أنانى زعميه * به لا بطي بالصريرة أعفرا

وكان زياد فيه حرة وفي عينه اليمنى انكسار أيضا اللحية مخروطة عليها فص رعارقه

﴿ذكر وفاة الربيع﴾

وفيها مات الربيع بن زياد الحارثي عامل على خراسان من قبل زياد وكان سبب موته أنه سقط قتل جبر بن عدى حتى أنه قال لا تزال العرب تقتل صرابة دمه ولوفرت عند قتله لم يبق رجل منهم صراوليكها أفرت فقلت ثم مكث بعد هذا الكلام جمعة ثم خرج يوم الجمعة فقال أيها الناس اني قد مللت الحياة واني داع بدعوة فامنوا ثم رفع يديه بعد الصلاة فقال اللهم ما كان عندك خير فاقبضني اليك عاجلا وامن الناس ثم خرج فأنارت يابه حتى سقط فحمل إلى بيته واستخف ابنه عبد الله ومات من يومه ثم مات ابنه بعده بشهرين واستخف حليد بن يربوع الحنفي فأقره زياد ولما مات زياد كان على البصرة سمرة بن جندب وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد فأقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا وقيل ستة أشهر ثم عرله معاوية فقال سمرة لعن الله معاوية والله

اسم عيل اعرف بلغة جرهم
ولوو حب أن يكون اسم عيل
عربي اللسان لاجل جرهم
لوجب أن تكون لغته
موافقة للغة جرهم أولعبرها
من رلكة وقد وجدنا
خطان سرياني اللسان وولده
يعرب بخلاف لسانه وليس

لأطعمت أسنما أطعمته ما يدبى أندا و حار حل الى سمر د فأدى ركا ماله ثم دخل المسجد فصلى
 وصر سمره فله فقتل فخره أو كره فقال يقول لله تعالى قد أفزع من تركي و ذكر اسم ربه فصلى
 دل بمات سمره حتى أحده الزمهر برفات شرميته (الثوبية بصم النساء المثلثة وفتح الواو
 وليا نخنها بفتان موضع فيه سمره)

﴿ذكر عدة حوادث﴾

حج بالاس هذه السنة سعيد بن العاص وكار عامل المدينة وخرجت هذه السنة وعلى الكوفة
 عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى المصرة سمره وعلى خراسان حليم بن بروع الحنفي (أسيد بن نفع
 الحمرة وكسر السبب لمؤمله وسكون الياء المحجمة نانيتين من نخنها) وفيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصديق بطريق مآ في يومه مها و قيل توفي بعد ذلك وفيها توفي فيروز الديلمي وكانت له حكمة
 وكان معاوية قد استعمله على صدها وفيها مات عمرو بن حرم الانصاري وفيها مات فضالة بن عبيد
 الانصاري بدمشق وكان قاصصا معاوية وقيل مات أحرأيا معاوية وقيل غير ذلك شهد أحدًا
 وما بعدها

ممرله بعرب عبد الله أعلى
 من ممرله اسمعيل ولا ممرله
 لحسان أعلى من ممرله ابراهيم
 فاعطاه وصيلة لسان ابراهيم
 التي أعطاها عرب بن حطان
 ولولد رار وولد حطان
 حطب طويل وما طرات

﴿ذكر روم وفتح حريره ارواد﴾

فيها كان مشني محمد بن منك أرو ووصائه معن بن يزيد السلمي وفيها فتح المسلمون
 ومقدمهم حنيفة بن أبي عمير حريره ارواد مريب التسطط طيبيه فاقاموا بها سبع سنين وكان معهم
 محمد بن حمر بن معاوية بن ولى اسد بن يزيد أمرهم بالعود وما دوا

﴿ذكر رول سعيد بن المدينة واستعمال مروان﴾

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان وكان سبب ذلك ان معاوية
 كتب الى سعيد بن العاص ان يهدم دار مروان ويقتض أمواله كلها ليحكمها صافية ويقبض منه
 ذلك وذر وهاله فر - سعيد بن العاص في ذلك فأعاد معاوية الكتاب بذلك فلم يفعل سعيد
 ووضع الكتابين عند دفر له معاوية وولى مروان وكتب اليه يأمره بقبض أموال سعيد بن
 العاص وهدم داره فأحسد للعلة وسار الى دار سعيد لهدمها فقال له سعيد يا أبا عبد الملك أنهم دم
 داري قل نعم كتب الى أمير المؤمنين ولو كتب اليك في هدم داري افعلت فقال ما كنت لأفعل
 دل لي وبنه قال كاذب وقال له الامه اني بكتاب معاوية فحاه بالكتابين فلما رآهما مروان قال
 كتب اليك فلم تفعل ولم تملى فقال سعيد ما كنت لأفعل ما أريد معاوية ان يحرق
 بيما فقال مروان أنت والله خير مني وعاد ولم يهدم دار سعيد وكتب سعيد الى معاوية العجب مما
 صنع أمير المؤمنين بن باقى فرائضا به بعض بعضا على بعض فأمير المؤمنين في حله وصره على
 ما بكره من الاحبين وعذره وادحاله لقطيعة بينما والنجباء ووارث الاولاد ذلك فوالله لو لم يكن
 اولاد اب واحد لما جع الله عليه من مصرة أمير المؤمنين الحليفة المطاوم و باحتماع كلنا لكان
 حقا على أمير المؤمنين ان يرعى ذلك وكتب اليه معاوية يفتد من ذلك ويتصل وانه عائد الى
 أحسن ما يعهده وقدم سعيد على معاوية فسأله عن مروان فأتى عليه خيرا فقال له معاوية
 ما بأعد بينه وبينك قال حافى على شرفه وحفته على شرفي قال فساد الله عندك قال أسره شاهدا

﴿ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على خراسان﴾

وفي هذه السنة عزل معاوية سمره بن جندب واستعمل على البصرة ببد الله بن عمرو بن غيلان

سنة أشهر وفهم الاستعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وكان سبب ولايته انه قدم عليه بعد موت أبيه فقال له معاوية من استعمل أبوك على الكوفة والبصرة فأخبره فقال لو استعملت أبوك لاستعملتك فقال عبيد الله انشدك الله ان بقوله لى أحد يدعوك لو استعملت أبوك وعمت لاستعملتك فولأ خراسان وقال له اتق الله ولا تؤثرن على تقواه شيئا فان في تقواه عوفاً وفراً مرضك من ان تدنسه واذا أعطيت عهداً فبه ولا تبعض كثيراً بقليل ولا تخرجن منك امر حتى تبرمه فادخر فلا يردن اليك واد التفت عدوك فليبولك لى طهر الارض ولا يغلبوك على بطنها ولا تطعم من أحد اقل غير حقته ولا تؤيس أحد من حق هؤلاء ثم ودعه وكان عمر عبيد الله خمسة وعشرين سنة وسار الى خراسان فقطع اليرالى جبال بخارا على الابل فكان أول من قطع جبال بخارا فى جيش ففتح رامى وندفوى كندوهى من بخارا ثم أصاب الحاربة وغنم منهم غنائم كثيرة ولما اتى البرك وهزمهم من مع ملكهم مروحة ففعلوها على اس حصنها فلبست أحدها وبقي الآخر فاحد هذه السمور فتوجهت الى آف درهم وكان قتله البرك من رحواف حراء ان التى تذ كرفظهم منه بأس شديد وأقام بجرجان سنتين

(ذكر عدة حوادث)

وخرج بالباس هذه السنة مروان بن الحكم وهو أمير لمدينة وكان على الكوفة عبيد الله بن خالد وقيل الضحك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن عمرو بن غيلان وفى هذه السنة توفى أوقاداه الانصارى وعمره سبعون سنة وقيل مات سنة أربعين وصلى عليه على وكبر عليه سبعاً وشهد بم على حروبه كلها وهو بدرى وفيه انوفى حويط بن عبد العزى وله مائة وعشرون سنة وهو توفى ثوبان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماء بن زيد وقيل توفى أسماء سنة ثمان وخمسين وفيه انوفى سعيد بن ربوع بن منكنة وكان عمره مائة وأربعين سنة وله حكمة وشجاعة وتوفى نوبل وهو من مسلمة النخ وعمره مائة سنة وخمس عشرة سنة وعبد الله بن أبيس الجوى وفيه انوفى ريد بن شجرة الرهاوى فى غزوة غراها وفي سنة ثمان وخمسين

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين)

فى هذه السنة كان مشى سفيان بن عوف الازدى فى قول وقيل بل الذى شفى هذه السنة عمرو ابن محرز وقيل بل عبد الله بن قيس الانزاري وقيل بل مالك بن عبد الله

(ذكر ولاية ابن زياد البصرة)

فى هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاه عبيد الله بن زياد وكان سبب ذلك ان عبد الله خطب على منبر البصرة فخص به رجلاً من بني ضبة فتقطع يده قائلاً بنو ضبة وقالوا ان صاحبنا جنى ما جنى وقد عاقبته ولا نأمن أن يبلغ خبرنا أميراً ثم منبى فيعاقب بنو ضبة ثم فاكذب لما كتبنا الى أمير المؤمنين يخرج به حادنا اليه بحبره انك طعنت على شبهة وأمر لم يتصح فكتب لهم فلما كان رأس السنة توجه عبيد الله الى معاوية ووافاه الصبيون بالكتاب رادعوا انه قطع صاحبهم ظملاً فلما رأى معاوية لكتاب قال أما لتقوم من عمالي فلا سبيل اليه ولا لكى اذى صاحبكم من بيت المال وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابن زياد عليها ودولى بن زياد على خراسان أسلم بن زرعة الكلابى فلم يمز ولم يفتحها شيئاً

(ذكر عدة حوادث)

وفى هذا عزل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة وولاه الضحك بن قيس وقيل مات تقدم وفيها مات

كثيرة لا يأتى عليها كتابنا
هداى التنارع والتفاخر
بالانبياء والملوك وغير ذلك
مما قد أتينا على ذكره
من حجاجهم بما دلى به كل
فرق منهم من ساعى وخالف
وكذلك ما طرأت
السودان والبيضان

فازدحم بن أبي الأزهم المخزومي وهو أدي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم في داره من وكان
عمره ثمانين سنة ربا هو قبل مائة يوم مات أبو بكر، وفيها نزل أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري
وهو بدرى وشهد بدر مع علي وتمثلت في قبل ربح باله أس هذه السنة فرأى من الحكيم
في حلف سنة ست وخمسين

وہاں کان مشتی حمد دہ بن ائی اُمیہ یار ص الروم وویل عند الرحمن مسعود و قیل غرامہا فی البحر
یربدن شہ حرہ و فی الحرہ اصالح الحارث و اعتمر معاویہ و ہم فی رحب و حج بالناس الولید بن سائبہ
بن ائی مہیان

﴿ ذكر الميعه ايريد بولاية العهد ﴾ ﴿

وفي هذه السنة ادع له سريدس معاوية بولاية عهد أبيه وكان ابنه ادلك وأوله من المعصرة بن
شعبة فارد معاوية راد بن عرلة رانكوه ويستعمل عوضه سعيد بن العاص فملعه ذلك وقال
ارثي انكسر لي معاوية يستعصه يهرلناس كرهى للولاية فسار الى معاوية وقال
لا بد من حين وصل يده لم أ كسبم لآل ولا بد وامر لا أقبل ذلك أدا وصى حتى
دخل على ريدوقل ساله قد هدم عيان خد اباى صلي الله عليه وسلم آل وكبراه قريش
ردوا واسداهم وبقى فيهم وهم من قصصهم وأحسهم رادوا الموم بالسنة السياسة ولا
أرى ميعاير يؤمن ريدنا ان الله قال أوزى ذلك تم دل هم دخل بريد على أبيه
وآخره دل لمعرو فحضر غير وقال له ميتول ريدف له من المؤمنين ودرأت ما كان
من سعة ايمه وانه ثلاث دعو ريدف خدمه فله فان حدث شحات كان
كبه يداس وخدمه من لا يسمع دمه وركون منه دل ومن لي مهذا قال اكبيت أهل
يكوهه يكبيت دهل مصر واسرعه من المصريين أحدثنا ك قال فارح الى
عياك وتحت مع من في ليه في ديت وتري وري فوره ورحل لي أخذاه فسا لومه قال لقد
وسعت رحله ويه في عر دله به لي أ محمد ومفتت عهم منه لا رقي أند او تل
في شهدى لىوى وما * في لاداه والحصصا اعصابا

[illegible]

والعرب والهمم طرات
الشعوبية في كانه الأحمار
الزمان ورعم الهيم شمس
عدي حرهم ساء عرب
سماي قتل هو فخصا
ونول الهيم شمس دول لى
صلى لله تايده وسيد حبيل
للمرهم من الأوصار موا
ياي احميل أنه عليه

الامر الا اخذ رجلين رجل آخره برحوة امه او رجل ديماله شرف في نفسه وعقل بصواب حسنه
 وقد خبرتهم امامك وقد دعوتك لامر اتممت عليه اطول الحذف ان أمير المؤمنين كتب يستشير
 في كذا وكذا وانه يتخوف بهر الداس ويرحوظا عنهم علافة أمر الاسلام وضمه له عظيم ويريد
 صاحب رسله وتم او من مع ما قد أوعى به من الصبيد فالتقى أمير المؤمنين وأد إليه معالات يريد وقل له
 رويدك بالامر فاحرى لك ان يتم لك لا تحمل فان ركافتي تأمر خير من قوتي في عله وقال له عبيد
 أولا غير هذا قال وماه قال لا، سد على معاوية رأيته ولا تعص اليه ما هو أبي باريد فاحز به ان
 أمير المؤمنين كتب اليك يستشير في العله وان يتخوف خلاف الداس بله ان
 بمصومها عليه وانك ترى له ركة ما يقيم عليه لئلا يحذف على الداس، يتم ما تريد فتكون قد
 نصحت أمير المؤمنين ولم تتخاف من أمر الامه فقال راء ان قدره من الامر بحجره ان يحبس
 على ركة الله فان أصبت بالاله كروا، يكن خطأ فمستعسر وتقول عايرى يصلى الله عليه
 ما به لم يقدم على يراد ذلك له فكف عن كثير مما كان يصنع وكتب رياء معه الى معاوية
 يشمر لئلا يودع وان لا يجهل من الله الحماة رياء عزم معاوية على اليه لاله رياء فأسل الى
 عمه الله من عمر مائة ألف درهم فقبض لما ذكر الله ايريد قال اس عمر هذا أراد ندى عدى
 ادن لحصص واستع ثم كتب معاوية بعد ذلك الى م وان الحكيم انى قد كبرت سى ودق عظمى
 وحشيت الافلاف على الامه عدى وندرا ان اخبر لهم من يسوم عدى وكرهت ان أقطع
 امرادون مشورة من عدى وعرض ذلك بهم ولم يأتى ندى برى عليه ذلك فنام مروان في
 الداس فاحزهم به فقال الداس كتاب ووقى وقد حمد ان يحير لما لا يأتوا كتب مروان الى
 معاوية بذلك فإعاد به الجواب دكرير بدوتام مروان بهم وول أمير المؤمنين قد احتج راءكم
 فلم يأل وهذا عدا ما يريد عده ما عدا الرحمن رأتى كرمال كدنت والديا مروان وكذب
 معاوية ما الحيار أن تالاه محمد ولا كتم تريدون تتعواها هرقليه كلمات هرقول م
 هرقول فقال مروان هذا الذى أرسل الله فيه والذى قال لواءه أف لا كما لا فسمعت الله
 وقالته فقامت من وراء الحجاب وقالت يا مروان يا مروان فاصت الداس وأقول مروان بوجهه
 وسالت أنت القائل لعبد الرحمن انه رل فيه البرآ كدت والله ما هو به واكاه ولا س ولا
 وليكن أنت فقصص من لعمري انه وقام الحسين على فاك ذلك فعمل الله ان عمر واس ر
 وكتب مروان بذلك الى معاوية وكان معاوية قد كتب الى عماله بتقرير يريد ووصفه وان
 وفدوا اليه الوفود من الامصار وكان فيمن أتاه محمد بن عمرو من حرم من المدينة والاحمق من قيس
 في وفد أهل البصرة فقال محمد بن عمرو له وبه ان كل راع مسؤول عن رعيته فاطمروا بولى امرأته
 محمد فأخذ معاوية نه حتى جعل يتهمس في يوم شاتم وصله وسرفه وامر الاحف ان يدخل
 على يريد فدخل عليه فلما خرج من عده وقل له كيف رأيت ابن حنبل قال رأيت شه اباً وشاطا
 وجلد امرأته ان معاوية قال للصالح بن قيس الهوى ما اجمع الوفود عده الى منكم
 فاداسكت ولكن أنت الذى تدعوا الى به يريدون حتى عابها لما حاسر معاوية للاب من دكاهم
 وعظم أمر الاسلام وحرمة الخلافة وحققها واما أمر الله به من طاعة ولاه الامر ثم ذكر يزيد واصله
 وعلمه بالسياسة وعرض بيعة فعارضه الصالح فحمد الله وأتى عليه ثم قال أمير المؤمنين انه لا بد
 للماس من وال بعدك وقد بلونا الجماعة والامة فودعها أحق للدهاء واصلح للدهاء وآتى
 للسبل وحيراني العافية والايام عوج رواجع والله كل يوم هو في شأن ويريد ان أمير المؤمنين

السلام نسهم الى اسمعيل
 من جهة الامهات وما
 نالهم من الولايات من ولد
 اسمعيل لان النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يريل بساقد
 ثقت ولا ينبت بس قوم

هذه وقصد من علي ما علمت وهو من أوصالها وعلما وحلما وأبدا بأيا قوله عهدك واحمله
أعلاه منكم ومهره بألأليه ونسكن في طه وكلمهم وس سعيه لا بدق عوص ذلك ثم قام
رئيسهم العبد من آل همدان أمير المؤمنين وأشار إلى معاوية فأن هلك وهذا وأشار إلى يزيد
ومرثى وهارون إلى سبيته فقتل معاوية وأسر فأن سبيدا لظلمة وكلم من حضر من
الوجود من معاوية من حلف ما عوليا بالبحرقة لبحر فكم أن صدق ما وعد الله أن كذبوا وت
أمر المؤمنين إلى من يدين الله يوم أروى من عروا ولا هو مدحله ومحرجه فأن كتم الله الله تعالى
بأنهم مرص ولا يشرفون وأن كتم الله فيه غير ذلك ولا يروده الديار وأن عاتر إلى الأحرار وأنما
تأمن من الله وأطاعه أوقام رحمن من أهل الشام وعال ما يدري ما تقول هذه المدينة
من يهوه وساعده سمع وطاعة صرب ورد لاف فتعرق الناس بحكوك من هول الأحرف وأن
هوه يبعث إلى رب ويداري المداوي لطيف به حتى استوفى له أكرام الناس وبأية فلما باعده
أهل من أمراؤ وشامه إني الخارق ألف فارس فلما دس المدينة لتيه الحسين علي أول
من قتل صراية فأن لا مرحدا ولا هلا لاندبه بفرق دمها وأما مهرية قال مهلا فإلى والله
أن أهل هذه لمعاذ فإلى ولي ولشمر منه أوقية ابن ربه من آل لا مرحدا ولا أهلا حب صبب تلعه
حرسه ويصرب دسه ووشه وألله فوجد دبه وودق طهره فحياه على فرب وجهه
رحمة ثم تقيده عباد من أي كره له معاوية لا أهلا ولا مرحدا شيخه وحرف وذهب
بده من صرته ربه ورحمة من أي كره له معاوية لا أهلا ولا مرحدا شيخه وحرف وذهب
منه من صرته ربه ورحمة من أي كره له معاوية لا أهلا ولا مرحدا شيخه وحرف وذهب
رحمة من صرته ربه ورحمة من أي كره له معاوية لا أهلا ولا مرحدا شيخه وحرف وذهب
ومط من صرته ربه ورحمة من أي كره له معاوية لا أهلا ولا مرحدا شيخه وحرف وذهب
فدكت حذر نال المصطفى وقت يا عمر وأطعني وأطلق
أنت انتهي ما لم أطق سالك ما سرك مني من خلق
دو من استسقيته فأحس ودق
دحل على عتبة وقد بلغه أنه ذكر الحسين وأصحابه فقال لا تمنهم أن لم يبايعوا وشكاهم إليها
وعنه وقالت له معنى أنت تهددهم بالقتل فقال يا أئم المؤمنين هم عرض ذلك واكبي بآيعة
ليريدوا معهم أم ليس أنقص بعبدة فدمت قالت فارقهم فاهم يصيرون إلى ما تحب أن
سأله يقول فعل ذلك في قولها له المؤمنين أن أفعل ذلك رحلا لتيه لك وقد فعلت بأحي ما فعلت
من آل همدان فقال لها كل يا أئم المؤمنين إني في بيت أمي قالت أحل وعكث بالمدينة ما شاء الله
رحرح لي مكة فتيه الناس فقال أولئك لهم بقله فله له قد دم على ما كان منه فلقوه ببطن
مرو كان أول من اتهمه الحسين فقال له معاوية مرحدا وأهلا يا ابن رسول الله وسيد مشاب
سليم وأمر له بدنة فركب وسار به ثم فعل بالباقيين مثل ذلك وأقبل يسألهم لا يسير معه غيرهم
حتى دحل مكة وكان أول دحل وأحرب روح ولا يصحى يوم الا ولهم صلة ولا يدكر لهم شيئا حتى
وتى سكا رحل الله وقرب مسيره فقل بعض أو تلك البشرأ بعض لا تجد عواصا صنع بكم
هد الحيك وما صمعه إلا لما يريد أعدو له جوابا فانتسوا على أن يكون المحاطب له ابن الرب
وأحضرهم معاوية فقال قد علمتم سيرة فيكم وصانتي لأرحامكم وحلي ما كان معكم ويريد أحوكم
أرا من عكم وأردت أن تقدموه باسم الحلفاء فوكونوا أنتم تعلمون وتؤمنون وتنجبون المال

إني أعزكم الله وقد بلغه ذلك
قوله وعلا وقد روى عنه
صلى الله عليه وسلم أنه لا
سأله من مرأه عن
أرحلا كان وهرأ وواديا
أو حلا فقل له كان رحلا

وتسمونه لا يعارضكم في شيء من ذلك فسكنوا فقال ألا تحببوني من بني ثم اقبل على ابن الزبير فقال
هات لعمري انك خطيبهم فقال نعم تخبرك بين ثلاث خصال قال اعرضهن قال تصنع كما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كما صنع أبو بكر أو كما صنع عمر قال معاوية ما صنعوا قال قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخلف أحدًا فارتضى الناس أبا بكر قال ليس فيكم مثل أبي بكر وأحاف
الاختلاف قالوا صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر فانه عهد إلى رجل من قاصية قبر بنس ليس من بني
أبيه فاستلمه وان شئت فاصنع كما صنع عمر جعل الأمر شورى في سنة نفر ليس فيهم أحد من
ولده ولا من بني أبيه قال معاوية هل عهدك غير هذا قال لا ثم قال فأنتم قالوا فوالله لا فاني
أحببت أن أتقدم اليكم انه قد اعذر من انذارني كنت اخطب منكم فيقوم الى القائم منكم فيكذبني
على رؤس الناس فأجل ذلك وأصنع واني قائم بمقالة فاقسم بالله لئن رد علي أحدكم كلمة في مقامى هذا
لا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبها النسيف الى رأسه فلا يبقين رجل الا على نفسه ثم دعا صاحب
حرسه فحصرتهم فقال أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف فان ذهب
رجل منهم ردت الي كلمة تصديق أو تكذيب فليضرب به سيفهما ثم خرجوا معه حتى رقى المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط ساء المسلمين وخيارهم لا يبتأ أمر دونهم ولا يقضى
الا عن مشورتهم واهم قدر صوابا يعوا ويريد فبايعوا على اسم الله فبايع الناس وكانوا يتربصون
بعدة هؤلاء نفر ثم ركب راحله وانصرف الى المدينة فلقى الناس أولئك النفر فقالوا لهم زعمتم
انكم لا تبايعون فلم رضيتم وأعطيتهم وبايعتم قالوا والله ما فعلنافا قالوا ما منكم ان تردوا على الرجل
قالوا كاذبا وخفنا القتل وبايعه أهل المدينة ثم انصرف الى الشام وحفاني هاشم فأتاه ابن عباس
فقال له ما بالك حدثونا قال ان صاحبكم لم يبايع ابي زيد فلم تنكروا ذلك عليه فقال معاوية اني نكروا
ان انحاز الى بعض السواحل وأقيم به ثم انطلق عسانه حتى ادع الناس كلهم خوارج عليك قال
يا أبا العباس تعطون وترصون وترادون وقيل ان ابن عمر قال معاوية ابايعك على اني ادخل فيما
يجتمع عليه الامة فوالله لو اجتمعت على حبشي لدخلت معها ثم عاد الى منزله فاغلق بابه ولم يأذن
لاحد قلت ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر لا يستقيم على قول من يجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين وأتمما
يصح على قول من يجعلها بعد ذلك الوقت

﴿ذكر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمل سعيد بن عثمان بن عفان﴾

في هذه السنة استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان وعزل ابن زياد وسبب ذلك
انه سال معاوية ان يستعمله على خراسان فقال ان بها عبيد الله بن زياد فقال والله لقد اصطنعتك
أبي حتى بلغت باصطباعه المدى الذي لا تجارى اليه ولا تسامى فاشكرت بلأه ولا جازيته وقد تمت
هذا يعني يريد وبايعته له والله لا ناخيره منه أبوا وما ونفسا فقال معاوية اما بلأه أباك فقد بحق علينا
الجزاه به وقد كان من شكرى لذلك اني قد طلبت يده وما فضل أباك على أبيه فهو والله خير مني
واما فضل أمك على أمه فله مري امرأة من قريش خير من امرأة من كلب واما فضلك عليه فوالله
ما أحب ان الفوطه ملئت رجلا مثلك فقال له يزيد يا أمير المؤمنين ابن عمك وانت أحق من نظري
أمره فدعيت عليك فاعتبه فولاه حرب خراسان وولى اسحق بن طلحة خراجها وكان اسحق ابن
خالة معاوية أمه أم ابان بنت عتبة بن ربيعة فلما صار بالرى مات اسحق فولى سعيد حربا وخارجها
فلما تم خراسان قطع النهر الى تمر فندفع الى اليه الصفد فتواضعوا يوما الى الليل ولم يقتلوا فقال
مالك بن الربيع

ولد له عشرة فتشاهم أربعة
وتبا من ستة فالذين تشاهموا
نظم وجذا وعاملة وغسان
والذين تبا منوا حبر والازد
ومذح وكنانة والاشعريون
وأغار الذين هم بمحيلة

مازلت يوم الصفد ترعدوا قفا * من الجبن حتى خفت ان تنصرا
فلما كان من الغدا قتلوا هزمهم سعيد وحصرهم في مدينتهم فصالحوه وأعطوه وها منهم خمسين
غلاما من أبناء عظمائهم فساروا الى ترمذ ففتحها صلحا ولم يفلأهل سمرقند وجا بالغانا معه
الى المدينة وكان ممن قتل معه قثم بن عباس بن عبد المطلب وفي هذه ماتت جويرية بنت الحارث
زوج النبي صلى الله عليه وسلم

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

فيها كان مشي عبد الله بن قيس بأرض الروم وبها عزل مروان بن الحكم عن المدينة واستعمل
عليها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وقيل لم يعزل مروان هذه السنة ورحل الياس الوليد بن عتبة
وكان العامل على الكوفة الصالح بن قيس وعلى مصر عبد الله بن زياد وعلى حراسا سعيد بن
عثمان وفي هذه السنة مات عبد الله بن عامر وقيل سنة سبع وخمسين وعبد الله بن قدامة السعدي
وله حبة وقيل هو عبد الله بن عمرو بن وقدان السعدي واعاقيل له السعدي لان أباه استرضع في
بي سعيد بن بكر وهو من بني عامر بن لؤي وعثمان بن شيبة بن أبي طلحة العمدري وهو جد بني شيبة
سدة الكعبة ومقتاحها معهم الى الآن واسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر مطعم بن نويرة
القرشي له حبة وام سلمة روح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بقيت الى قتل الحسين

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

في هذه السنة غزا مالك بن عبد الله الخثعمي أرض الروم وعمرو بن يزيد الجهلي في مصر وقيل
جنادة بن أي أمية

(ذكر عزل الصالح عن الكوفة واستعمال ابن أم الحكم)

وفي هذه السنة عزل معاوية الصالح بن قيس عن الكوفة واستعمل عبد الرحمن بن عبد الله بن
عثمان الثقفي وهو ابن أم الحكم وهو ابن أخت معاوية وفي عمله هذه السنة خرجت الخوارج
الذين كان المغيرة بن شعبه حبسهم في معهم حيان بن طبيان السلمي ومعاوية بن جويس الطائي
خطباهم وحثاهم على الجهاد فبايعوا حيان بن طبيان وخرجوا الى بائنا ففسار اليهم الجيش من
الكوفة فقتلواهم جميعا ثم ان عبد الرحمن بن أم الحكم طرده أهل الكوفة اسوة بسيرته فخرجوا
بجالة معاوية فولا مصر فاستقبله معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر فقال له ارجع الى
خالك فلعمرى لا تسير فينا سيرتك في احواسنا من أهل الكوفة فرجع الى معاوية بن حديج فمضى
ابن حديج وقد الى معاوية وكان اذا قدم الى معاوية بنت له الطريق بقباب الرميحان تعطيها
لشابه فدخل على معاوية وعنده اخته أم الحكم فقالت من هذا يا امير المؤمنين قال حج هذا
معاوية بن حديج قالت لا امرحبا سمع بالمعدي خير من ان تراه فسمعه معاوية بن حديج فقال
على رسلك يا أم الحكم والله لقد تروجت فإأكرمت وولدت فإأنجيت اردت ان يلي ابنك
العاصق علينا فيسير فينا كما سار في احوالنا من أهل الكوفة ما كان الله ليريه ذلك ولو فعل ذلك
لضربناه ضربا يطأ من فيه ولو كره هذا القاعد يعني حاله معاوية فالتفت اليها معاوية وقال
كفى فكفت

(ذكر خروج طواف بن غلاق)

كان قوم من الخوارج بالبصرة فيجتمعون الى رجل اسمه جدار فيحدثون عنده ويعيرون

ونحنم وقال ابن المذمر هو
أغل بن اياس بن عمرو
ابن العوث بن نبت بن مالك
ابن ريدين كهلان بن سبا
(قال المسعودي) وقد تنور
في نسب أعار فذهب

السلطان فأخذهم ابن زياد فحبسهم ثم عاينهم وعرض عليهم ان يقتل بعضهم بضواويحى سبيل
القائمين ففعلوا فاطلقهم وكان من قتل طواف فمذلهم أصحابهم وقالوا قاتلهم اخوانكم قالوا أكرهنا
وقد بكرة الرجل على الكبر وهو مطعون بالايان وندم طواف وأصحابه فقال طواف أما من توبة
ويكنوا بكون وعرضوا على أولياءه من قتلوا الأديبة فأبوا وعرضوا عليهم ان يلقوا طوافا في
البنات بن ثور السدومي فقال له اما ترى لنا من توبة فقال ما أجلك الآية في كتاب الله عز وجل
قوله ثم ان ربك للذي هاجر وامرهم بما صبروا واصلوا واصلوا واصلوا من بعد هذا فمروا بريح
فدعا طواف أصحابه الى الخروج والى ان يقتلوا كوايا بن زياد فبايعوه في سنة ثمان وخمسين وكانوا
سبعين رجلا من بني عبد القيس بالبصرة فبعى بهم رجل من أصحابهم الى ابن زياد فبلغ ذلك طوافا
فجعل الخروج فخرجوا من ليثهم ففعلوا رجلا من أصحابهم الى الحجاز فندب ابن زياد الشرط البخارية
فقتلواهم فانهم الشرط حتى دخلوا البصرة واتبعوهم وذلك يوم عيد العطر وكثرهم الناس
وساتوا فقتلوا طوافا في سنة ثمان وخمسين فمعه الماء فرماه البخارية بالنشاب حتى
قتلوه وصلبوه ثم دفنه أهله وقال شاعر منهم

يارب هب لي النقي والصدق في ثبتي * وكف المهم فانت الزارق الكافي
حتى يبيع التي تغني بالآخرة * تبقي على دين مرداس وطواف
وكهمث وأبي السعفاء اذ نفرنا * الى الاله ذوى الحساب زحاف

﴿ذكر قتل عروة بن أدية وغيره من الخوارج﴾

في هذه السنة اشتمد عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عروة بن أدية
أخو أبي بلال مرداس بن أدية وأدوية أمهم أروى لها حذر وهو عجمي وكان سبب قتله ان ابن زياد
ان قد حرق في رهان له فلما جاس بفتن طر الحبل اجتمع اليه الناس وفيهم عروة فاقبل على ابن
زياد يعظه وكان مما قال له أتدبون بكل ربيع آية تعبدون وتختدون مصانع لعلكم تخلدون وادا
بطشتم بطشتم حباري فلما قال ذلك طي ابن زياد انه لم يقتل ذلك الا و معه جماعة نقام وركب
وترك رهاقه فقتل لعروة ليعتلك فاختفى وطلبه ابن زياد فهرب وأتى الكوفة فاخذ وقدم به على
ابن زياد فقطع يديه ورجليه وقتله وقيـل ابنته واما أخوه أبو بلال مرداس فكان عابدا محجتهدا
عظيم لقد ر في الخوارج وشهد صدين مع علي فانكر التحكيم وشهد النهر وان مع الخوارج وكانت
الخوارج كلها تتولاه ورأى علي بن عامر قباه أكره فقال هذا لباس الفساق فقال أبو بكرة لا تقل
هذا للسلطان فان من أبغض السلطان أبغضه الله وكان لا يدين بالاسنة تعرض ويحرم خروج
النساء ويقول لا تقابل الامن قاتلنا ولا نجبي الامن جئنا وكانت البشطاء امرأه من بني يربوع
تعرض على ابن زياد وتذكر تجبره وسوسه سيرته وكانت من المجتهدين فذكرها ابن زياد فقال لها
أبو بلال ان التقيـة لا بأس بها فتعجبى فان هذا الجبار قد ذكرك قالت أخشى ان يلقى أحد بسبي
مكرها فأخذها ابن زياد فقطع يديها ورجليها فخر بها أبو بلال في السوق فعض على لحية وقال
اهذه أطيع نفسك بالموت منك يا مرداس ما مينة أموتها أحب الى من مينة البشطاء ومروا أبو بلال
به يرقطلى بقطران فقتلى عليه ثم أفاق فقتل لاسرا يلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ثم ان
ابن زياد ألح في طلب الخوارج فلا منهم السجين وأخذ الناس بسبيهم وحبس أبو بلال قبل ان يقتل
أخاه عروة فرأى السجان عبادته فاذن له كل ليلة في اتيان أهله فكان يأتيهم ليلا ويعود مع
الصبح وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فغرم على قتلهم فانطلق

الاكثر الى أن أغاروا ابدا
وربيعة ومضر بنوزار بن
معدن عدنان وانغار دخلوا
في اليمن قاضية واليه وما
ذكرناه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيمن تيمان

صديق مرداس اليه فاعلمه الخبر وبات السجنان بابلته سوء خوفا ان يده لم مرداس فلا يرجع فلما
 كان الوقت الذي كان يعود فيه اذابه قد أتى فقال له السجنان أما بابلتك ما عزم عليه الامير
 قال لي ثم قال جئت قال نعم لم يكن خزاؤك مني مع احسانك الي ان تماقب وأصبح عبيد الله وقتل
 الحوارج فلما حضر مرداس قام السجنان وكان طير العبيد الله فشنع فيه وقص عليه قصته
 وهبه له وخلي سبيله ثم انه خاف ابن زياد يخرج في ارضه من رجلا الى الالهواز وكان اذا اجتاز
 به مال ليت المال أخذ منه عطاءه وعطاء أصحابه ثم رذ الباقى فلما سمع ابن زياد خبرهم بعث اليهم
 جيشا عليهم أم لم بن زريعة الكلالي سنة ستين وقيل أبو حصين التميمي وكان الجيش ألفي رجل
 فلما وصلوا الى أبي بلال نشدوهم الله ان لا يقتلوه فلم يبق له الاودعاهم أسلم الى معاوية الجلالة وقالوا
 أنزبوا الى ابن زياد الفاسق فرمى أصحاب أسلم رجلا من أصحاب أبي بلال وقتلوه فقال أبو بلال قد
 بدؤكم بالقتال فشد الحوارج على أسلم وأصحابه شدة رجل واحد فزرموهم فقدموا البصرة فلام
 ابن زياد أسلم وقال هرم بن أربعون وأنت في الهين لا خير فيك فقال لأن تلومني وأنا خير من
 ان تنفي علي وأيامي فكان لصبيان اذار أو أسلم صاحباه أما أبو بلال ورأى ذلك فكا ذلك
 الى ابن زياد فمأهم فأتته ووافق رجل من الحوارج

ألفا مؤمن مسكر عمن * ويقتهم بآسك أربعون
 كذبتم ليس ذلك كما زعمتم * ولكن الحوارج مؤمنونا
 ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وح الماس الوليد بن عتبة في هذه السنة وفيها مات عتبة بن عامر الجهني وله حجة وشهد صفين
 مع معاوية وفيها توفيت عائشة عليها السلام وممطرة بن جندب وله حجة ومالك بن عبيدة العافقي
 وله حجة وعمر بن يثرب فأنشئ البصر فاستعفى مكانه هشام بن هيرة
 ﴿ثم دخلت سنة تسع وخمسين﴾

في هذه السنة كان مشني عمرو بن مر الجهنى بارض الروم في البروغزاني البحر جنادة بن أبي
 أمية وقيل لم يكن في البحر غزوة هذه السنة وفي هذه السنة قتل عبد الرحمن ابن أم الحكم عن
 الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الا نصارى وقد تقدم سبب عزله وقيل كان عمره سنة
 ثمان وخمسين

﴿ذكر ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان﴾

وفيها استعمل معاوية عبد الرحمن بن زياد على خراسان وقدم بين يديه قيس بن الهيثم السلمي
 وأخذ أسلم زرعة فحسوه وأخذ منه ثلثمائة ألف درهم ثم قدم عبد الرحمن وكان كرم حريصا
 صعيقا لم يفرغ مرة واحدة وبقي بخراسان الى ان قتل الحسين فقدم على يزيد ومعه عشرين ألف
 ألف درهم فقال ان شئت جاء بذاك وأخذنا مائة ألف وردناك الى عملك وان شئت أعطيناك
 مائة ألف وعزلناك وتعطى عبد الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم قال بل تطيبي مامعي رزقني
 ففعل فأرسل عبد الرحمن الى ابن جعفر بالف ألف وقال هذه خمسمائة ألف من يزيد وخمسمائة ألف
 مني
 ﴿ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده اليها﴾

وفي هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة وأعادته اليها وسبب ذلك ان ابن زياد
 وفد على معاوية في وجوه أهل البصرة وفيهم الاحنف وكان سبي المتزلة من عبيد الله فلما دخل
 رحب معاوية بالاحنف وأجلس معه على سريره فاحسن القوم الثناء على ابن زياد والاحنف

ونشأهم من أخبار الاحناف
 وليس مجيئه مجيئه
 الاستغاثة التي يقطع بها
 العدد وينت بها الحكم
 والناس في هؤلاء كلام
 كغيره وقد ذكر هشام عن
 أبيه السكبي قال كان يقال

ساكت فقال له معاوية مالك يا ابنا بجر لا تتكلم فقال ان تكلمت خالفت القوم فقال معاوية
انهم ضوا فقد عزله عنكم واطلبوا والبا ترضونه فلم يبق أحد لا أتى رحلا من بني أمية أو من أهل
الشام والاحنف لم يرح من منزله في يأت أحد اقلبثوا أياما ثم حوهم معاوية وقال لهم من اخترتم
فاحلفنت كلتهم الاحنف ساكت فقال له لك لا تتكلم فقال ان وابت عايما أحد من أهل بيتك
لم يعدل بعبيد الله أحد وان وابت من غيرهم فانطرق في ذلك فرتده معاوية عليهم ووساه بالاحنف
وفجر رأيه في مباعده فلما هاجت العمة لم يفل غير الاحنف

﴿ ذكره ابن زيد بن مفرع الجبيري بن ربادوما دس منه ﴾

كان يزيد بن مفرع الجبيري مع عباد بن رباد بمحسنت فاشتهق منه بحرب انترك فاستبطأه ابن
مفرع وأصاب الجند الذين مع عباد في قتلوفات دواهم فقال ابن مفرع
ألا ليت الله كانت خشيتنا * فنهضها دواب المسلمين

وكان عباد بن زياد عظيم اللحية فقييل ما أراد غيرا فغلب فهرب منه وهو ساه بقصائد وكان عبا
هجاه به قوله

ادأودي معاوية ر حرب * فبشر شعب رحلك ناسداع
وأشهد ان أمك لم تمشي * أباسيما واحدة انضاع
ولن كان أمر ابيد لبس * لي وحل شديد وارتياح
وقال ايضا

ألا أبلغ معاوية ر حرب * معللة من الزحل الماني
أنعصب أن يذل أولك عف * وترني أر يقال أولك را
فأشهد ان رحمتك من ربا * كرحم العيل من ولدا لان

وقدم يزيد بن مفرع البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند معاوية وكتب اليه أخوه عباد بما
كان منه فاعلم عبيد الله معاوية به وأنشده الشعر واستأذنه في قتل ابن مفرع فلم يأذن له وأمره
بتأديبه ولما قدم ابن مفرع البصرة استجار بالاحم ويزه من الرؤساء فلم يحره أحد فاستجار
بالمدر بن الجارود فاجار وأدخله داره وكانت ابنته عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله
المصره أحمره فكان ابن مفرع وثي المدر عبيد الله مسلما فرسل عبيد الله الشرط الى دار المنذر
فأخذوا ابن مفرع وأتوه والمدر عنده فقال له المنذر أيم الاميراني قد أجرته فقال يا مندر
يحدثك وأبالك ويحوي وأني وتحيره على ثم أمر به فقتل دوا ثم حمل على حمار وطيف به وهو
يسلخ في ثيابه فقال بنو المدر

تركت قريشا ان أجاور فيهم * وجاورت عبد القيس أهل المشفر
اناس اجارونا فكان جوارهم * اعاصير من فسو العراق المنذر
فاصبح جاري من جذية ناعما * ولا يمنع الحـيران غير المنذر

فقال لعبيد الله

يفسل الماء ما صنعت وقولي * راض منك في العظام البوالى
ثم سيرة عبيد الله الى أخيه عباد بمحسنت فكلمت اليمانية بالشام معاوية فيه فأرسل الى عباد
وأخذه من عنده فقدم على معاوية وقال في طريقه
عديس ما لعباد عليـك اماره * امننت وهذا تحملين طليق

لسائر ولد سب السبثيون
ولم يكن لهم قبائل تجمعهم
دون سوا وسند كرفيمارد
من هذا الكتاب خبر عمرو
ابن عامر من يقيما وخبر
طريقه الكاهنة وخبر عمران
الكاهن وهو أخو عمرو

أعمرى لشدته بالكمهوة الردى * أمام وحبل للامام وثيق

سأشكر ما أولمت من حسن نعمة * ومثلي بشكر المؤمنين حقيق

فنادى على معاوية بكى وقال ركب منى لم يرتكب من مسلم مثله على غير حدث قال أو است
نقل * إلا غم ما وبه بن حرب * القصة مدة فقال لا والله الذى ظم حق أمير المؤمنين
ماقت هذا واعاقله عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان واتخذ ذريته إلى ههنا زياد قال ألسنت
لقاتل * فاشهد ان امك لم تبائر * أباسفيا في أشعار كثيرة هجوت بها ابن زياد اذهب فقد
عنونتك فترل أى أرض الله شئت فترل الموصل وتزوج بها فلما كان ليلة بناءه بأمر أنه خرج
حين أصبح إلى الصبيد في أساناء على حمار فقال من أين أقلت فقال من الأهل قال فما فعل ما
ميرقان ٣ قال على حاله فارتاح إلى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله فأمنه وغصب
معاوية على عبد الرحمن بن الحكم وكلم فيه فقال لا أرضى عنه حتى يربنى عنه ابن زياد فقدم
لبصرة على عبيد الله وقال له

لانت زيادة في آل حرب * أحب إلى من احدى بناتي

أراك أدهم وعما وابن عم * فلا أدري بغييب ما ترائي

فقال أراك شاعرسوه ورضى عنه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

عن الناس هذه السنة عثمان بن محمد بن أبي سفيان وكان الوالى على الكوفة النعمان بن بشير وعلى
البصرة عبيد الله بن زياد وعلى المدينة الوليد بن عتبة وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى
مكة عثمان بن زياد وعلى كerman شريك بن الأعور وفيها مات قيس بن سعد بن عبد الله الانصارى
بالمدينة وقيل سنة ستين وكان قد شهد مع علي مشهدا وفيها مات سديد بن العاص وولد عام
البحر فقتل أبوهم يوم بدر كفرا وفيها مات مرثد بن كعب المري السلمي وله حبيبة وفيها مات أبو
محدورة الجمعي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يزل يؤذن بها حتى مات وولده

من بعده وقيل مات سنة تسع وستين وفيها مات عبد الله بن عاصم بن كرز بمكة فدفن

بمكة وفيها مات أبو هريرة فجل جمانته ولد عثمان بن عفان لهواه

كان في عثمان وفيها غزا المسلمون حصن كهمج ومعهم حمير بن

الحباب السلمي فصد حمير السور ولم يزل يقاتل عليه

وحده حتى كشف الروم فصد المسلمون

ففتحهم ودمروا بذلك كان

بفتخر ويغفر له

ذلك

﴿ ثم الجرة الثالث ويليه الجرة الرابع أوله ثم دخلت سنة ستين ﴾

ان عاصم وأخبار العرم
والسبل وما كان من
كها انهم ما في أمر السدوسيل
العرم وتسرق القبل من
مارب ومن لحق بهمان
وشهوة والسرعة ولشام
وغير ذلك من بقاع الارض

فهرسة الحزب الرابع من تاريخ الكامل للعلامة ابن الاثير الجزري

صفحة	صفحة
٢ (سنة سبعين)	٤٤ (سنة ثلاث وستين)
٢ ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان	٤٤ ذكر وقعة الحرة
٤ ذكر نسبه وكنيته وأزواجه وأولاده	٤٨ ذكر عدة حوادث
٤ ذكر بعض سيرته وأخباره وقضائه وكتابه	٤٨ (سنة أربع وستين)
٥ ذكر بيعة يزيد	٤٩ ذكر مسير مسلم الحصار بن الزبير وموته
٧ ذكر عزل الوليد عن المدينة وولايته عمرو بن سعيد	٤٩ ذكر وفاة يزيد بن معاوية
٨ ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين بن علي ليسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل	٤٩ ذكر بعض سيرته وأخباره
١٥ ذكر مسير الحسين إلى الكوفة	٥١ ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية
١٨ ذكر عدة حوادث	٥١ وعبد الله بن الزبير
١٩ (سنة إحدى وستين)	٥١ ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد
١٩ ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه	٥٣ ذكر ولاية عبد الله بن الحرث البصرة
٣٧ ذكر أمراء من قتل معه	٥٣ ذكر هرب ابن زياد إلى الشام
٣٨ ذكر مقتل أبي بلال مر داس بن جدير الحنطلي	٥٦ ذكر خلاف أهل الرى
٣٩ ذكر ولاية مسلم بن زياد على خراسان ومجستان	٥٧ ذكر بيعة مروان بن الحكم
٤٠ ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلمة الطلمحات	٥٨ ذكر وقعة مرج راهط وقتل الضحاك والنعمان بن بشير
٤٠ ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز وعزل عمرو بن سعيد	٦٠ ذكر فتح مروان مصر
٤١ ذكر عدة حوادث	٦٠ ذكر بيعة أهل خراسان سلم بن زياد وأمر عبد الله بن سارم
٤١ (سنة اثنين وستين)	٦٢ ذكر أمر التوابين
٤١ ذكر وفد أهل المدينة إلى الشام	٦٤ ذكر فراف الخوارج عبد الله بن الزبير وما كان منهم
٤٢ ذكر ولاية عقبة بن نافع أفريقية ثانية وما افتتحه فيها وقتله	٦٦ ذكر قدوم المختار الكوفة
٤٣ ذكر خروج كسيلة بن كرم البربري على عقبة	٦٨ ذكر عدة حوادث
٤٣ ذكر ولاية زهير بن قيس أفريقية وقتله وقتل كسيلة	٦٨ (سنة خمس وستين)
٤٤ ذكر عدة حوادث	٦٨ ذكر مسير التوابين وقتلهم
	٧٤ ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد
	٧٤ ذكر بعث ابن زياد وحبيش
	٧٤ ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه عبد الملك
	٧٥ ذكر صفته ونسبه وأخباره

صحيفة	صحيفة
٧٦ ذكر مقتل نافع بن الأزرق	١٠٩ ذكر عزل حمزة وولاية مصعب البصرة
٧٦ ذكر محاربة المهلب الخوارج	١٠٩ ذكر حروب الخوارج بفارس والعراق
٧٨ ذكر نجدة بن عامر الحنفي	١١١ ذكر قتل ابن الماحوز وامة قطري بن
٨٠ ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية	١١١ المجاعة
أبي فديك	١١٢ ذكر حصار الرى
٨٠ ذكر استعمال مصعب على المدينة	١١٢ ذكر خبر عبيد الله بن الحر ومقتله
٨١ ذكر بناء ابن الزبير الكعبة	١١٥ ذكر عدة حوادث
٨١ ذكر الحرب بين ابن خازم وبني عجم	١١٦ (سنة سبع وستين)
٨٢ ذكر عدة حوادث	١١٦ ذكر قتل عمرو بن سعيد الاشدي
٨٢ (سنة ست وستين)	١١٨ ذكر عصيان الحارثية بالشام
٨٢ ذكر وثوب المختار بالكوفة	١١٩ ذكر عدة حوادث
٨٩ ذكر قتل المختار قتلة الحسين عليه	١١٩ (سنة سبعين)
السلام	١١٩ ذكر يوم الحفرة
٩٤ ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره ممن شهد	١٢٠ ذكر مقتل عمير بن الحباب بن جعدة
قتل الحسين	السلامى
٩٥ ذكربيعة المثنى العبدي للمعتار	١٢١ يوم ماكسين
بالبصرة	١٢١ يوم الثرثار الاول
٩٦ ذكر مكر المختار بابن الزبير	١٢١ يوم الثرثار الثانى
٩٧ ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير	١٢١ يوم المدين
ومسير الجيش من الكوفة	١٢٢ يوم السكير
٩٩ ذكر الفتنة بخراسان	١٢٢ يوم المعارك
١٠٠ ذكر مسير ابن الاشتر الى قتال ابن زياد	١٢٢ يوم الشرعية
١٠٠ ذكر حال الكركبي الذي كان المختار	١٢٢ يوم البلخ
يستنصر به	١٢٢ يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب
١٠١ ذكر عدة حوادث	السلامى وابن هويرة التغلبي
١٠١ (سنة سبع وستين)	١٢٣ يوم الكحيل
١٠١ ذكر مقتل ابن زياد	١٢٤ يوم البشر
١٠٤ ذكر ولاية مصعب بن الزبير بالبصرة	١٢٥ (سنة احدى وسبعين)
١٠٤ ذكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار	١٢٥ ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك
١٠٩ ذكر عزل مصعب بن الزبير وولاية حمزة	العراق
ابن عبد الله بن الزبير	١٣٠ ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة
١٠٩ ذكر عدة حوادث	١٣٠ ذكر أمر عبد الملك وزفر بن الحرث
١٠٩ (سنة ثمان وستين)	١٣٢ ذكر عدة حوادث

شعبان

حجبة

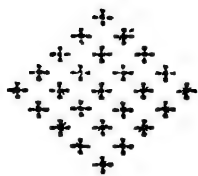
وايتاءهم	١٢٢	(سنة ثمان وسبعين)
ذكر الواقعة بين شبيب وسفيان	١٢٢	ذكر أمر الحوارج
الخنعة	١٢٤	ذكر قتل عبد الله بن خازم
ذكر الواقعة بين شبيب وسورة بن الحر	١٢٤	كرعدة حوادث
ذكر الحرب بين شبيب والجزل بن سعيد	١٢٤	(سنة ثلاث وسبعين)
وقتل سعيد بن محاذ	١٢٤	ذكر قتل عبد الله بن الزبير
ذكر مسير شبيب الى الكوفة	١٣٩	ذكر عمر بن الزبير وسيرته
ذكر محاربة شبيب أهل البادية	١٤٠	ذكر ولاية محمد بن مروان الجريرة
ذكر دخول شبيب الكوفة		وارمينية
ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس	١٤٠	ذكر قتل يزيد بن الحارثي
ذكر محاربة الامراء المسمى ذكروهم	١٤٠	ذكر عدة حوادث
وقتل محمد بن موسى بن طلحة	١٤١	(سنة أربع وسبعين)
ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد	١٤١	ذكر ولاية المهلب حرب الارارقة
ابن الاشعث وقتل عثمان بن قطن	١٤٢	ذكر عزل بكر عن حراسه وولاية أمية
ذكر شرب الدراهم والدينانير	١٤٢	ابن عبد الله بن خالد
الاسلامية	١٤٢	ذكر ولاية عبد الله بن أمية سحستان
ذكر عدة حوادث	١٤٣	ذكر ولاية حماد بن النعمان افریقیة
(سنة سبع وسبعين)	١٤٣	ذكر تحريك افریقیة
ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء	١٤٤	ذكر عدة حوادث
ورهرذ بن حويفة وقتلها	١٤٤	(سنة خمس وسبعين)
ذكر قدوم شبيب الكوفة أيضا واهرامه	١٤٤	ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق
عنها	١٤٧	ذكر ولاية سعيد بن سم السند وقتله
ذكر مهلات شبيب	١٤٧	ذكر وثوب أهل البصرة بالحاج
ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن سبعة	١٥٠	ذكر سير رنجي ورضه
ذكر الاختلاف بين الارارقة	١٥٠	ذكر اجلاء الحوارج عن رامهرمز وقتل
ذكر قتل عذرة الكبير		ابن مخنف
ذكر قتل قطري بن النجاء وعبيدة بن	١٥١	ذكر عدة حوادث
هلال	١٥١	(سنة ست وسبعين)
ذكر قتل بكير بن وساح	١٥١	ذكر خروج صالح بن ممرح
ذكر عدة حوادث	١٥٢	ذكر ربيعة شبيب الحارثي ومحاربة
(سنة ثمان وسبعين)		الحارث بن عميرة
ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب	١٥٢	ذكر الحرب بين أصحاب شبيب وغيره
خراسان	١٥٢	ذكر مسير شبيب الى بني شيبان
ذكر عدة حوادث	١٥٢	

تكملة	تكملة
١٧٤ (سنة تسع وسبعين)	١٩١ د كرويل ابن القزينة
١٧٤ د كرو عبيد الله بن أبي بكر در تبيل	١٩١ د كرو خاقانية برك نازغيس
١٧٤ د كرو عدة حوادث	١٩٢ د كرو عدة حوادث
١٧٤ (سنة ثمانين)	١٩٢ (سنة خمس وثمانين)
١٧٥ د كرو نوره المهلب ماوراء النهر	١٩٢ د كرو هلاك عبد الرحمن بن محمد بن
١٧٥ د كرو سيبير الخيود الى رتبيل مع عبد	الاشعث
الرحمن بن محمد بن الاشعث	١٩٢ د كرو عرل بريد بن المهلب عن خراسان
١٧٦ د كرو عدة حوادث	وولاية احميد المصل
١٧٦ (سنة احدى وثلاثين)	١٩٢ د كرو نوره المصل بايس وآخرون
١٧٦ د كرو مقتل بغير بن ورقاء	١٩٤ د كرو مقتل موسى بن عبد الله بن حارم
١٧٧ د كرو حول النهر بن وما كان ميم	١٩٧ د كرو موت عبد العزيز بن مروان
١٧٨ د كرو خلاف عبد الرحمن بن محمد بن	السلعة بن الوليد بن نوح بن
الاشعث على الحاج	١٩٨ د كرو عدة حوادث
١٧٩ د كرو عدة حوادث	١٩٨ (سنة ست وثمانين)
١٨ (سنة اثنتين وثمانين)	١٩٨ د كرو وفاة عبد الملك
١٨٠ د كرو الحرب بين الحاج وبن الاشعث	١٩٩ د كرو سبه وأولاده وأرواحه
١٨٠ د كرو وفاة دراج الحاحم	١٩٩ د كرو بعض أحماره
١٨٢ د كرو وفاة المعمر بن المهلب	٢٠٠ د كرو خلافة ابو عبد الملك
١٨٢ د كرو صبح المهلب أهل كس	٢٠٠ د كرو ولاية قبيلة خراسان وما كان منه
١٨٣ د كرو وفاة المهلب بن أبي صفرة وولاية	هذه لسمه
ابنه بريد خراسان	٢٠١ د كرو عدة حوادث
١٨٣ د كرو عدة حوادث	٢٠١ (سنة سبع وثمانين)
١٨٣ (سنة ثلاث وعشرين)	٢٠١ د كرو مارية عمر بن عبد العزيز بالمدينة
١٨٣ د كرو قرية لوقه بدير الحاحم	٢٠٢ د كرو صرة يس ورك
١٨٥ د كرو لوقه عسكن	٢٠٢ د كرو نوره الروم
١٨٦ د كرو مسير عبد الرحمن الى رتبيل وما حرى	٢٠٢ د كرو غرو قتيبة كد
له ولا صحابه	٢٠٣ د كرو عدة حوادث
١٩ د كرو ما حرى للشعبي مع الحاج	٢٠٣ (سنة ثمان وثلاثين)
١٩٠ د كرو جلع عمر بن أبي الصلت بالري وما	٢٠٣ د كرو فتح طوانه بن بلاد الروم
كان منه	٢٠٣ د كرو عماره مستعد النبي صلى الله عليه
١٩٠ د كرو بناء مدينة واسط	وسلم
١٩١ د كرو عدة حوادث	٢٠٤ د كرو غرو ومشكث ورامثنة
١٩١ (سنة أربع وثمانين)	٢٠٤ د كرو ما عمل الوليد بن المعروف

صفحة	صفحة
٢١٢ ذكر فتح الادل	٢٠٠ ذكر عدة حوادث
٢١٦ ذكر غزوة حربة سردانية	٢٠٠ (سنة سبع وثمانين)
٢١٧ ذكر عدة حوادث	٢٠٠ ذكر نروال روم
٢١٧ (سنة ثلاث وتسعين)	٢٠٠ ذكر غزوة قتيبة بخارا
٢١٧ ذكر صلح خوارزمشاه وفتح خام جرد	٢٠٦ ذكر ولادة حبيب عبد الله القسري مكة
٢١٧ ذكر فتح سمرقند	٢٠٥ ذكر قتل داهر ديك السند
٢١٩ ذكر فتح طليطلة من الادل	٢٠٦ ذكر راسه نعه ال موسى بن نصير على
٢١٩ ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الجباز	اورمية
٢٢٠ ذكر عدة حوادث	٢٠٦ ذكر عدة حوادث
٢٢٠ (سنة أربع وتسعين)	٢٠٦ (سنة تسعين)
٢٢٠ ذكر قتل سعيد بن جبير	٢٠٦ ذكر فتح بخارا
٢٢١ ذكر غزوة الشاش وقرغانة	٢٠٧ ذكر صلح قتيبة مع الصفد
٢٢١ ذكر عدة حوادث	٢٠٧ ذكر غدر برك وفتح الطالقان
٢٢١ (سنة خمس وتسعين)	٢٠٨ ذكر هرب يريدين المهاب واخوته من
٢٢١ ذكر غزوة الشاش	سجن الخاج
٢٢٢ ذكر وفاة الخاج بن يوسف	٢٠٩ ذكر عدة حوادث
٢٢٢ ذكر سببه وشي من سيرته	٢٠٩ (سنة احدى وتسعين)
٢٢٣ ذكر ما فعله محمد بن القاسم بهدموت	٢٠٩ ذكر غزوة حربة قتيبة مع برك
الخاج وقتله	٢١٠ ذكر عروش ومان وكش وسف
٢٢٤ ذكر عدة حوادث	٢١١ ذكر عدة حوادث
	٢١٢ (سنة اثنتين وتسعين)

﴿الحزب الرابع﴾
من تاريخ الكامل للعلاء في الحسن علي
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم
عبد الواحد الشباني المعروف بابن
الانبار الحرري الملقب بـ
الدين رحمه الله
آمين

و هو ممشة تاريخ مروح الذهب و معادن الجوهر
للإمام في الحسن علي بن الحسين السعدي رحمه الله



تلك الشروط المأخوذة
عليه لها فاقبت عنه في
خير ظريف وهو موجود
في كتب السابعة وانما
نحكى هذه الاخبار الى
حسب ما وجدناه في
كتب الاخبار بين وعلى
حسب ما توجه الشريعة
والسليم له وليس قصد
من ذلك وصف آقاييل
أصحاب القديم لانهم
ينكرون هذا وينعونه وانما
نحكى في هذا الكتاب
آقاييل أصحاب الحديث
المقادين للشرع والمسلمين
للمحق وأخبار الشياطين
على حسب ما نطق به الكتاب
المنزل على النبي المرسل
وما فارت ذلك من الالائل
الدالة على صدقه صلى الله
عليه وسلم وعجائب الحاقة
ان يأوا مثل هذا القرآن
الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه
وكان ملك بلقيس عشرين
ومائة سنة وكان من أمرها
مع سليمان عليه السلام
ما ذكر الله عز وجل في
كتابه وما اقتص من حشر
الدهد وما اقتص من
أمرهما فلك سليمان
البن ثلاثا وعشرين سنة
ثم عاد به بذلك الملك الى
حبر فلكهم ناسر النعم بن
عمرو بن يعفر وكان ملكه
خمسائين سنة (ثم ملك)

جاء العريد به رطاس بخ به * فاوحس القلب من قرطاسه فرعا
قل ذلك الويل ماذا في كتابكم * قال الخليفة أمية بن معاوية
ثم انبعثنا الى خوص مزمنة * نرى الفجاءة الاناني سرعة
فجاءت الارض أو كانت غيبنا * كان أعبر من أركبها انقطعا
من لم تزل نفسه توفى على شرف * توشك مقاليد تلك النفس ان تقعا
لما انتهينا وباب الدار منصفق * وصوت رمله ربع القلب فانصدعا
ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرنه * والنفس تعلم ان قد انبت جزعا
أودى ابن هندو أودى المجدية * كانا حية افاننا فاطن بين معا
أغترأخ يستسقى في الغمام به * لوقارع الناس عن احسابهم فرعا

فأقبل يريد وفد في فاني فبره صلى عليه

﴿ذكر نسبه وكنيته وأزواجه وأولاده﴾

أما نسبه فهو معاوية بن أبي سفيان وأما نسبه فابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب وكنيته أبو عبد الرحمن وأما نسبه وولده فبن ميسون بنت سحبدل
ابن أبي النجاة الكلبية أم يزيد بن وقيل ولدت بنتا اسمها أمية رب المشارق فجات صغيرة ومنهن
فاخرة ابنة قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية
وكان عبد الله أحق اجرة من ابني معاوية وبغلة يطحن وفي عنقه جلاجل فسأل عن الجلاجل فقال
جهنم في عنقه لا علم ان قد قام فلم ندركه الا فقال أرايت ان قام وحرك رأسه كيف تعلم فقال الطعان
ان في ليس له عقل مثل عقل الأمير وأما عبد الرحمن فجات صغيرا ومنهن نائبة ابنة عمارة
للكلابية تزوجها وقال لميسور انظري اليها فظنرت اليها وقالت رأيت جميلة وليكني رأيت تحت
سبعة نساء لا ليوصن رأس زوجها في حجرها فطافها معاوية وتزوجها حبيب بن مسلمة القهري ثم
خلف عنها بعدد له ما من بشير وقتل فوضع رأسه في حجرها ومن كنوه بنت قرظة أخذت
فأخذه غراميس وهي ممة فجات هناك

﴿ذكر بعض سيرته وأخباره وقصته وكتابه﴾

أما بيع معاوية بالخلافة استعمل على شرطه فقبس بن حجرة الحمداني ثم عزله واستعمل رجل
ابن عمرو الهذلي وقيل لسكسر وكان كاتبه وصاحب أمره سرجون الرومي وعلى حرسه رجل
من الموالي يقال له المختار وقيل أبو المختار قال مالك مولى حبيب وكان أول من اتخذ الخمر وكان على
سببه سد مولاة وعلى القضاء فصالة بن عبيد الانباري فجات فاستقضى ابا ادريس الخولاني
وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محسن الجبيري وكان أول من اتخذ ديوان الخاتم وكان سبب ذلك
ان معاوية مر له مررت الى بير عانة ألف درهم وكتب له بذلك الى زياد ففتح عمر والكتاب وصير
المائة مئة من المال فزيد حاسبه أنكرها معاوية وطلبها من عمرو وجلسه فقضاها عنه أخوه
عبد الله بن الزبير فحدث عند ذلك معاوية ديوان الخاتم وخزم الكذب ولم تكن تحزم قال عمر بن
الخطاب تدكرون كبري وفيصر يداهما وعندكم معاوية يميل وقدم عمرو بن العاص من مصر
على معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم عمرو لا تسلموا على معاوية بالخلافة فانه أهيب اليكم في قلبه
وصفره إماما استطاعتم لما قدموا قال معاوية فحجابه كافي بان الذبقة وقد صغر أمره عند القوم
فانظروا اذا دخل القوم فتمتعوهم أشد ما يحضركم وكان أول من دخل عليه رجل منهم يقال له

وكان ملكه سعة وثلاثين
(ثم ١٢) هذه ربه
البحر برؤيته من مرد
وهو ادى يدعى شيمه لحد
وكان ملكه ثلاث وسبعين
سنة وقيل اقل من ذلك
وكان الامه وله سبع مده
(ثم ١٣) مده عروس
دى فيه البحر كان ملكه سبع
مده (ثم ١٤) مده
درس بر ولم يكن من أهل
يب لم يقرى لاحداث
من ماله ملكه وطهم ما
يطالبه بسور وعهر
ان سوب غير وندوط وعمل
مع ملك في اربعه واصف
المملوك وكان ملكه ثلاثين
سنة وقيل تسه وخمسين
سنة وقيل بوسه دوس
وكن من ان ترك حود
على نفسه وبعث انفس
به (ثم ١٥) بعده يوسف
دوس بر رعة بر جمع
الاصغر بر حساب بر
كبير وقد كره حره في
غير هذا الموضع من كره
وما كان من أمره مع
أصحاب الاحود ونخريقه
اباهم لاروهم الدين احر
الله تعالى عنهم في كتابه وقال
قتل أصحاب الاحود والار
دت الوفود اليه عبرت
الحشمة من بلاد اصع
والرابع وهو ساحل الحبشه
على حسب ما ذكرنا الى
الارد من أرض اليمن

قبل نوايد فلما قدمها الوليد كان مروان بحتف اليه من كرها فلما رأى الوليد ذلك منه شتمه عند
ساحل فبلغ ذلك مروان فاقطع عنه ولم ير له مصارم له حتى جاءه بنى معاوية فلما عظم على الوليد
ثلاثة ومائة من ماله هو لانه المهر استدعى مروان فلما قرأ الكتاب بعث معاوية استرجع
رحم عليه واستأجره الوليد كيف يصح قال ارى ان يدعوهم الساسة وتامرهم بالبيعة فان
مروان لم يمت منهم وكففت عنهم وان اواسرت أعماقهم قتل ان يعلموا بعوت معاوية فانهم ان علموا
بمروان كل رجل منهم احبة وأظهر الخلاف ودعا الى نفسه اما ان عمر ولا يرى القتال ولا يحب
الى على لسان الان يدوع اليه هذا الامر عموفا فاسل الوليد عند الله من عروس عثمان وهو
لامحدث الى الحسير وان الى يريد عموها فوجد في المحدثوها احاسا فاتها في ساعه
يكن لواء من عروسهم فاسل فاحبها لا يرفقه الا انصرف الا ان آمنه وقال ابن البر
الحسين مائة مثا في هذه الساعه لم يكن يحضر فيها فقال الحسين اطن ان طاعتهم
مده في مائة ليه حد بل ليعه قبل ان يشوا الماس الحرة لوانا ما اطن غيره ماتي ردا
صنع فلما الحسين اجمع فباني الساعه ثم منى اليه وألمهم على الباب وأدخل عليه قال
دى ربه عيت راحات ول لا تبه الا وان افاذر على الامتناع فقام جميع اليه فاجابه وأهل
مده اقل على رب نوايد وقل لا تخره في راحل وداد عوتكم اوتهم صوتي فدعلا فادحوا
عني راحه كمل ولا تخرحوا حتى اخرج انكم قد دخل وسلم مروان مده فذل الحسين الصلة خير
من القصة وهو الصبح حير من المده وقد آسركم رتخته الصلح اللغات يده كجوا جاس فقرأه
نوايد كتب وحي له معاوية ودعه الى البيعة فاسترجع الحسين ونزحهم على معاوية وقال اما
لبيعه في منى لا يباح سرا ولا يجرى منى سراقا اخرجت الى الداس ودعوتهم للبيعة
وكونت معهم كان الامر واحد له الوليد وكان يحب معاوية انصرف فقال له مروان ان
فرت ساعه ولم يبع لا قدرت مده على مثلها اذ احتى تكبر لقتلى يسكن ويده احبسه فان
بيع والاضربت عنه ثوبه بذلك الحسين وقال ابن الرقاء آتت به لى ام هو كذبت والله
ولو مت ثم خرج حتى نزل به فقل مروان للوليد عصيتى لا والله لا يكذب من نفسه عثلهما اذ
قل نوايد دوع برك مروان والله ما اذ ان الى ما طعت عليه الشمس وعربت عنه من مال
اب وما كره وانى فنت حسينا قال لا يبيع والله انى لاطن ان امرئ يحاسب بدم الحسين
الحنيف المرن عند يوم القيامة قل مروان قد اصب يقول له هذا هو غيرة مدله على رايه
وما من البر فقال الا ان آيكم انى داردكم من فيها ثم بعث اليه الوليد فوجده قد جمع
أصحابه وحرر فاح عليه الوليد وهو يقول امهلنى فبعث اليه الوليد مواليه فشموه وقالوا له يا ابن
الكاهية ثمانين لاهيرا اوليك لم يذ فقال لهم والله لقد اسربت اكثره الارسال ولا تجاوى حتى
أبعث الى الامير من يابى رايه فبعث اليه أحاه حمرس الى ير فقال رحمتك الله خفف عن
عبد الله فذت فافرت مده ودعرت وهو ياتيت ادا ان شاء الله تعالى فخر سلاك فليصرفوا عنه
بعث اليهم فاصرفوا وخرج ابن البر من ليلته فاحد طريق الصرع هو وأخوه جعفر ليس
معه مائتا وساروا نحو مكة فخرج الرجال في طلبه فلم يدركوه فرجعوا ونشأ غلوا به عن
الحسين لينهم ثم أرسل الرجال الى الحسين فقال لهم اصبحوا ثم زرو ورى وكلاوية قون عليه
مكهوا عنه وسار من ليلته وكان محرج ابن البر قبله بليظة وأحدمه بنيه واحونه وبى أحيمه
يحل أهل بيته الاممحدث الحمية فانه قال له نا حتى أنت أحب الداس الى وأعرهم على ولست

ففرق يوسف نفسه بهـ

حروب طويلة خوفاً من
العار وكان ملكه مائتي
سنة وستين سنة وقيل أقل
من ذلك وذلك أن النجاشي
ملك الحبشة لما بلغه ذلك
ذو نواس أتاه بالمسيح عليه
السلام وما به من هم به من
أنواع العذاب والتعذيب
بالساربع اليه الحبشة
وعليه من ارتباط ابن الحمة
فلك اليمن عشرين سنة ثم
وثب عليه ابرهه الاشرم بن
يكسوم وقتله وملك اليمن
فلما بلغ ذلك من فعله الى
النجاشي غضب عليه وحلف
بالمسيح أن يحرق ناصيته
ويريق دمه ويطأ ربه يعني
أرس اليمن فبلغ ذلك ابرهه
فخر ناصيته وجعلها في حق
من العاص وجعل دمه في
قاروره وجعل من تراب
اليمن جراباً وانفذ ذلك
الى النجاشي ملك الحبشة
ونعم الى ذلك عهداً كثيراً
وأطافا وكتب اليه يعترف
بالعبودية ويخافه يدين
النصرانية أنه في طاعته
وأهلاً به أن الملك حلف
بالمسيح أن يحرق ناصيته
ويريق دمه ويطأ ربه وقد
انفذت الى الملك ناصيته
فليجرحها بسده وبدي في
قارورة فليمرقه ويجرب
من تراب بلاده فليطأه
بقدميه وإطفئ الملك غي

أذخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بهامتك تخيب عنك عن يرد عن الامصار ما استطعت
وابعث لك الى الناس وادعهم الى نفسك فان يا دعوا لك حدثت الله على ذلك وان أجمع الناس
على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا نذهب به صوته ولا عقلك ابى أمان ان
تأتي مصر واجتماع من الناس فيختاروا عليك فقامت طائفة معك وأخرى عليك فيقتلون معك يكون
لاول الاسنة فاذا خبر هذه الامة كلها انفسا وابا واما أضربها دما واذلها أهلاً قال الحسين فابى
ادهب يا أخى قال ازل معك فان اطعما أنت بك الدار وبسبيل ذلك وان أت بك لحقت بالمال
وشغف الجبال وخرحت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس ويفرقك الى أى فانت
أصوب ما يكون رأياً وأخزمه الاحسين يستقبل الامور واستقبالا ولا تكون الامور أند الأشكل
منها حين تستدبرها قال يا أخى قد نصحت وأشقت وأرجو أن يكون رأيك سليماً وموفقاً لاشاء
الله ثم دخل المسجد وهو يتمثل قول يزيد بن ممرع

لاذعرت السوام في شفق الصب * مغير ولا دعيت يريدا

يوم أعطى من المهانة ضيماً * والمديار صدى اذ أحيدا

ولما سار الحسين نحو مكة فخرج منها حائفاً يتربى الامة فلما دخل مكة قرأوا لوجهه تنقاه
مدن الامة ثم ان الوليد أرسل الى ابن عمر ليداع فتال اذا بايع الناس يا دعيت فتركوه وكانوا
لا يتخوفونه وقيل ان ابن عمر كان هو وابى عباس مكة فماد الى المدينة فلقها الحسين وابى الزبير
مسألاً لما وراءها فقال لا توت معاوية وسبعة يزيد فال ابن عمر لا تفرق جماعة المسلمين وقدم هو
وابن عباس المدينة فلما بايع الناس يا دعيا قال ودخل ابن الزبير مكة وعليها عمرو بن سعيد فلما دخلها
قال انا عائد بالبيت ولم يكن يصلى بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف هو وأصحابه ناحية

﴿ ذكر عمل الوليد عن المدينة ووفاءه عمرو بن سعيد ﴾

في هذه السنة عمل الوليد بن عتبة عن المدينة عمله يريد واستعمل عليها عمرو بن سعيد الاشدق
فقدمها في رمضان فدخل عليه أهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمرو بن
الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فإرسل الى فر من أهل المدينة فضرهم ضرباً
شديداً لخواهم في أخيه عبد الله منهم أخوه المدر بن الزبير وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمن بن
الاسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حرام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم فصر بهم
الاربعة الى الحبش الى السنين فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير في إرساله الى أخيه
فتال لا توجه اليه رجلاً أنسكه مني فجهر معه الداس وفيهم أنيس بن عمرو الاسلمي في سبع مائة
فجاء مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال له لا تفرمكة واتق الله ولا تحمل حرمة البيت وخلوا
ابن الزبير قد كبر وله ستون سنة وهو لجوج فقال عمرو بن الزبير والله لمعروبه في جوف الكعبة
على رغم أنف من رغم وأى أبو شريح الخزاعي الى عمرو فقال له لا تفرمكة فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما أذن لي بالقتال فيها ساعة من نهار ثم عادت تحرمها بالامس فقال له
عمرو ونحن أعلم بحرمتها منك أيها الشيخ فإرسل أنيس في مقدمته وقيل ان يزيد كتب الى عمرو بن
سعيد ليرسل عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله ففعل فإرسله ومعه جيش نحو ألف رجل فقتل
أنيس بن زبدي طوي ونزل عمرو بالابطح فإرسل عمرو الى أخيه يزيد بن يزيد وكان حلف ان لا يقبل
بيعته الا أن يوقى به في جامعة وتعال حتى اجعل في عقلت جامعة من فسه لا ترى ولا يضرب الناس
بعضهم بعضاً فانك في بلد حرام فإرسل عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان نحو أنيس فيمن معه من

عصبة فسد أمرت بمينه
وهو على سرير ملكه فلما
وصل ذلك إلى النخاس
استصوب رأيه وانحس
عقله وصح عنه وأرهنه
من يكسوم هو رى سار
ما صاحب المصل لأحرب
الكعبة وذلك لأربعة من
أخت من ميث كبرى
أولادهم من بعد إلى لطائف
فبعت منه قصب إلى
رجال مكة إلى أطراف
المكة في مكة فبعت
رجال في طريق عوصع
يتألفه معسرين بالمعاف
ومكة فرحم فخره بعد ذلك
وفي ذلك يقول حرير
الحصى في العررق
دامت الفرردق دار حو
تأتمون قراى رعل
(قال المسعودى) رحمه الله
وقيل إن أبرار وجهه
صالح لبي صلى الله عليه
وسلم على صدق لا موال
خفاف أمره وثناء السيرة
هو ثب عليه ثقيف وهو قسى
أب منبه فضله قتل شيعه
لسوء سيرته في أهل الحرم
قتل غيلان بن سلمه وذكر
فسوة أبيهم ثقيف على أبي
رغال بن قسى وقصابونا
وفي ذلك يقول أمية بن أبى
انصاف الثقفى
نحو اعرضهم عننا طرا
وكانوا للقبائل قاهرينا
وهم قتلوا الرئيس أبا رغال
بمكة أذ بسوقهم أوصينا

أهل مكة من اجتمع اليه وهرمه ابن صفوان بنى طوى وأجوز على حربهم وقتل أنيس بن عمرو
وأمره من عبد الرحمن بن عمرو بن الرير ففرق عن عمرو وجماعه فدخل أرا من علقمة
وتأخوه عبيده فأحارهم ثم أتى عبد الله وتسال له أني قد أحرقت عمرا فقال أتخبر من حقوق الناس
هذا ما لا يصلح وما أمرت أن تخبر هذا إلا في المستقبل لحرمات الله ثم أفاد عمر من كل من ضربه
لا مدروا منه فنهى أبا ان من عقيدوا وماذا تحت السماط
(ذكر الخبر عن من أسلم الكوفيين الحسين بن علي ليسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل)
الحسين بن الحسين من المدينة إلى مكة لقمه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك أين تريد فقال
أنا لا أريد فكاك وأما بعد فإني أخبر الله قال حار الله لك وجعلت فداك فإذا أتيت مد فإنا إن
تقرب الكوفة فاهل المدينة مشوفة سافق أولئك وحمل أخوك واعتل بطمعة كادت تأتي على
نفسه أرم الحرم فإني سيد العرب لا تمل بك أهل الحجاز أحد أو يتداعى اليك الناس من كل
سبب لا يمارق الحرم فذلك عني وحلى فوالله لئن هدكت لسترق بعدك فأقبل حتى رل مكة
أشله يحتضنونه اليه وبنوه ومن ساس العتريين وأهل الآفاق واس الريرم أقد لم جانب
الكعبة فهو فثم صلى عدها عامه الهار ويطوف وبأى الحسين فبين ياتيه ولا يرال يشير عليه
يرى وهو أذل خاى لله على ابن الرير لان أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين بايما بالبلد وما
مع أهل الكوفة موت معاوية وأمناع الحسين بن عمرو واس الرير من البيعة أرحفوا يريد
والحنف الشيعه في منزل مسلم بن سرمد الحراعى فذكر وأمسير الحسين إلى مكة وكتبوا اليه
عن نهر من مسلم بن سرمد الحراعى والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر
وهرم بن مسلم بن الله لرحم لرحيم سلام عليكم فأنما تحمد اليك الله الذى لا اله الا هو وأما بعد فالجده
أى قصم عدوك الحبار العبيد الذى انترى على هذه الامة فابترها أمرها وغصها بدميتها وتامر
عليها بغير رضا من ثم قتل خيارها واستبق شرارها وانه ليس علينا امام فأتى أهل الله أن يحجمها
ث على الحق والبعثان بن بشير فى قصر الامارة لسانا تجتمع معه فى جمعة ولا عيد ولو بقما قبلك
البياتر حماه حتى نحتقه بالشم ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وسيروا
يكتب مع عبد الله بن سبيع لهمداني وعبد الله بن وال ثم كتبوا اليه كذا ما آخرو سيرة بعد ليلتين
وكتب الناس معه نحو مائة وخمسين بحميه ثم أرسلوا اليه رسولا نالنا يتخونه على المسير
ابوهم ثم كتب اليه شيت بن ربي وجار بن بجرو ويزيد بن الحرث ويزيد بن روم وعروة بن نيس
وعمر بن الحجاج الريرى ومحمد بن عمر التميمى بذلك وكتب اليهم الحسين عند اجتماع الكتب
عنده أما بعد فقد فهمت كل لدى اقتصصتم وقد بعثت اليكم باحى وابن عى وثقتى من أهل بيتى
مسلم بن عقيل وأمرته ان يكتب الي بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب إلى أنه قد اجتمع رأي ملككم
ودوى الحى معكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلعمرى ما الا امام
الا لما مل بالكباب والقائم بالقسط والذات بدين الحق والسلام واجتمع ناس من الشيعة
بالصرة فى منزل امرأه من عبد القيس يقال لها مارية بنت سعد وكانت تنشيع وكان منزلها لهم
ما لها يتحدثون فيه فمر يزيد بن بنية على الخروج إلى الحسين وهو من عبد القيس وكان له بنون
شبه فقال أياكم يخرج منى فخرج معه ايمان له عبد الله وعبيد الله فساروا فقدموا عليه بركة ثم
ساروا معه فسلوا معه ثم دعا الحسين مسلم بن عقيل فسيرة نحو الكوفة وأمره بتقوى الله وكنهان
أمره واللطاف فان رأى الناس فحتمين له عجل اليه بذلك فأقبل مسلم إلى المدينة فصلى في مسجد

وفي ذلك يقول همرون

دراك العبدى

ترانى ان قطعت حبال قيس

وخافت المرور على تميم

لا عظم من فخار ابي رغال

وأجور في الحكومة من

سذوم

وقال مسكين الدارمي

وأرجم قبره في كل عام

كرجم الناس قبر ابي رغال

وسنورد فيما يرد من هذا

الكتاب قصة الحبيشة

وورودهم الحرم وما كان

من أمرهم في ذلك قال وفي

طريق العمراق الى مكة

وذلك بين الثعلبية والهند

نحو النظامية موضع يعرف

بقبر العبادي نرجه المارة

الى هذه الغاية بما ترجم قبر

ابي رغال وللعبادي خبر

نظري قد أتينا على ذكره

في كتاب أخبار الزمان

وفي كتاب حدائق

الاذهان وفي أخبار أهل

البيت رضى الله عنهم

فكان ملك ابرهة على اليمن

الى أن هلك بعد أن رجع

من الحرم وقد سقطت

أنامله وتقطعت أوصاله

حين بعث الله عليه الطير

الابابيل ثلاثا وأربعين سنة

وكان قدوم أصحاب الفيل

مكة يوم الاحد لسبع عشرة

ليلة خلت من المحرم سنة

ثمانمائة واثنين وثلاثين

سنة لاسمك دروست

رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع أهله واستأجر دليلا من قيس فاقتل به فضلا الطريق
وعطشوا فأتوا الدليلان من العطش وقالوا لمسلم هذا الطريق الى الماء فكتب مسلم الى الحسين
انى أقبلت الى المدينة واستأجرت دليلا فضلا الطريق واشتد عليهما العطش فأتا وأقبلنا حتى
اتهمنا الى الماء فلم نخرج الا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء فكان يدعى المضييق من بطن الحبيشة وقد
تأملت فان رأيت أعفيتنى وبعثت غيرة فكتب اليه الحسين أما بعد فقد خشيت أن لا يكون
جلا على الكتاب الى الاالجبن فامض لوجهك والسلام فسار مسلم حتى أتى الكوفة ونزل في دار
المختار وقيل غيرها وأقبلت الشيعة تختلف اليه وكما اجتمعت اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب
الحسين فيكون ويعودونه من أنفسهم الانتال والنصرة واختلفت اليه الشيعة حتى علم بكانه وبلغ
ذلك النعمان بن بشير وهو أمير الكوفة فصعد المنبر فقال أما بعد فلا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان
فيهم ما تم لك الرجال وتسفك الدماء وتفسد الأموال وكان حليما ناسكا يحب العافية ثم قال انى
لا أقاتل من لم يقاتلنى ولا أثب على من لا يثب على ولا أئبه نائكم ولا أعرش بكم ولا آخذ بالقرف
ولا الظنة ولا الهمة ولا كنكم ان أيدتم صفتكم ونكتكم بعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لا اله
غيره لا ضرب بكم بسيفي مائت فاعه بيدي ولم يكن لي منكم ناصر ولا معين أما انى أرجو أن يكون
من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف
بنى أمية فقال انه لا يصلح ما ترى الا العشم ان هذا الذى أنت عليه رأى المستضعفين فقال أكون
من المستضعفين في طاعة الله أحب الى من أن أكون من الاعز من الاعز في معصية الله ونزل وكتب
عبد الله بن مسلم الى يزيد يخبره بقدم مسلم بن عقيل الكوفة ومبايعة الناس له ويقول له ان كان
لك في الكوفة حاجة فابعث الهارجل اقوا يا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان
رجل ضعيف أو هو يتضعف وكان هو اقول من كتب اليه ثم كتب اليه عمارة بن الوالد بن عقبة
وعمر بن سعد بن أبي وقاص بنحو ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد دعا مرجون مولى معاوية
فاقرأه الكتب واستشاره فيمن يوليه الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له
مرجون أرايت لو نشر لك معاوية كنت ناخذ براه قال نعم فاخرج عهد عبيد الله على الكوفة
فقال هذا رأى معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فاخذ براه وجمع الكوفة والبصرة لعبيد الله
وكتب اليه بعهد وسيره اليه مع مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة فأمره بطلب مسلم بن عقيل
وبقتله أو نفيه فلما وصل كتابه الى عبيد الله أمر بالتجهز لمير زمن الغد وكان الحسين قد كتب الى
أهل البصرة نسخة واحدة الى الاشراف فكتب الى مالك بن سمع البكرى والاحنف بن قيس
والمسذر بن الجار ودومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم وعمر بن عبيد الله بن معمر يدعوه الى
كتاب الله وسنة رسوله وان السنة قد ماتت والبدعة قد أحييت فكلمهم كفوا كتابه الا المنذر بن
الجارود فانه خاف أن يكون دسيسا من ابن زياد فأتاه بالرسول والكتاب فصرع عنق الرسول
وخطب الناس وقال أما بعد فوالله ما بيني وبينكم الصلوة وما بينكم وبينى بالشك فانى لنسكل لمن
عادنى وسلم لمن حاربنى وأنصف القارة من رماها يا أهل البصرة ان أمير المؤمنين قد ولانى
الكوفة وأنا غاد اليها بالعدة وقد استخاف عليكم أخى عثمان بن زياد فاياكم الخلاف والارجاف
فوالله انى باقى عن رجل منكم خلاف لا قتلته وعريفه ووليه ولا تخدن الادنى بالافصى حتى
تستقيموا ولا يكون فيكم مخالف لامشاق وانى انا بن زياد أشبهته من بين من وطئ الحصى فلم
ينترعنى شبه خال ولا ابن عم ثم خرج من البصرة ومعه مسلم بن عمرو والباهلي وشريك بن الاعور

ومات سيف بن ذي يزن

فأبى ابنه معه يدرك ب
سيف وصاح على باب الملك
فلم يسمع أن عن حاله قال لي
فمن الملك ميراث فوقف
بين يدي أوسروا وسأله
عن ميراثه فقال أنا ابن
الشيخ لدى وعده الملك
بالنصرة على الحبشة
فوجه معه وهو را صمد
لدي في أهل الصحون
وقال ان فحوافلسا وان
هناكوا فلو كان الوحيين
فتح حمو في السفى
ومعهم حيولهم وعددهم
وأموالهم حتى أو ابلة
البصرة وهي رح البحر
ولم يكن حينئذ نصرة
ولا كوفه وهده مدن
اسلامية فركبوا في سبع
الخيرو ساروا حتى أوا
ساحل حصن موت عوصع
يقال له منسوب فخر حوامس
السفن وقد كان أصيب
بعضهم في البحر فامرهم
وهروا أن يعرقوا السفن
ليعلموا أنه الموت ولا وجه
يؤمنون المعراليه فيجهدون
أنفسهم وفي ذلك يقول
رحل من حصن موت
أصبح من منسوب الف في
الحين
من رهط ساسن ورهط
مهرس
ليخرجوا لسودا من
أرض اليمن
لهم قصد السبيل دور

فان رمت من وحيي سرت الى البصرة حتى أكرمك أمرها فلما كان من العشي أتانا عبد الله
وامام مسلم عقيب ليدخل فقال له شربك لا يعويثك اذا جلس فقال هائي من عرويه لأحب
ان يقتل في داري فاجاب عبد الله خلس وسأل شربك عن مرضه فاعطاه لما رأى شربك من مسلم
لا يخرج حتى ان يموت فاحد يبول

فما تظرون بسلي لانخويها * اسقوها وان كانت من افسى
فقال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال عبد الله ما شأنه رويته لظ فقال له هائي ثم ما زال هدا دانه قبل
الصبح حتى ساءت هذه فانصرف وبعث ان شربك بالمال اسقوها وحاط كلامه من بهمهران
عبد الله فوثب فقال له شربك أيها الاميراني أريد ان أرى اليك فقال اعود اليك فقال له
مهران انه أراد ذلك فقال وكه مع كراي له وفي بيت هائي ويداني عده فدل انه مهران هو
ما قبل لك فلما قام اسرنا دحرج مسلم عقيب فقال له شربك ما صنعت من قتله قال حصله سام
احدا عمو وكرايه هائي أيقظ في منزله وما الاخرى فحدث حديثه على عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا يحب فيد لعن ولا يبعث - ثم من عؤن فقال له هائي لوقته لعلنا فاستأجر
كافرا سادروا شربك من ذلك الاثام ما فصي عليه عدا الله فلما علم عبد الله ان شربك
كان حرصا مسلما لي فملا ولله لأصلي على حمارة عراي أندا ولولا ان يهر يادهم لم يشرب
شربك من مولى اسرنا دحرج مسلم عقيب فقال له شربك ما صنعت من قتله قال حصله سام
فادخله على مسلم عقيب فاحد بهمه وقصص ماله وحمل خفيف اليهم وعلم أسرارهم وبعثهم
لي اسرنا دحرج هائي فدا قطع عن عبد الله فهدر المرص فدعا عبد الله محمد بن لاشعث
وأما من خارجة وملا دمه معهم فمروا بالاح الزيدى فسألهم عن هائي وانعطاه فقالوا
انه مرض فقال لبعي انه يحسن على باب داره وقد رافلتوه ثم روه ان لا يدع معايله في ذلك فاره
فقالوا له ان لا يهر دسالة عمت وقال لو أعلم انه شك لعده ودينه ان علس على باب دارك وهد
استسالك والاهاء لا يحملة السطاس أسمعنا عليه ثلور كبت معصا من ثيابه وركبهم فلم
دنا من القصر أحسنت نفسه بالشر فقال لحسان أسما من خارجة فيارأى أي الهد الرحل
لحاف تبارى فقال ما أخوف على ششياً ولا تخجل على ششناً سنبلا ولم علم أسما من ثيابه وركبهم فلم
وأما محمد بن لاشعث فبه علم به قال فدخل اليوم على اسرنا دحرج هائي معهم فلما رآه اسرنا دحرج
لشربك العاصي ابتك نحاس رجلاه فلما دنا منه قال عبد الله

أريد حيا به ويريد قتي * عديرك من حليلك من مراد
وكان اسرنا دحرج مكر ماله فقال هائي وماذا فقال باهاي ما هذه الامور التي ترص في دارك
لامير المؤمنين والمسلمين حدثت بمسلم فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وطبعت ان ذلك
يحفي لك قال ما فعلت قال لي وطال بينه ما العرا فدا عاب اسرنا دحرج مولاه ذلك العبي فشاء حتى وقف
بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هائي انه كان عينا عليهم فقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه
قال اسمع مني وصديقي فوالله لا اكذبك والله ما دعوته ولا علمت بشئ من مرضه حتى رأيت به جالسا
على بابي يسألني البرول على فتحييت من رده ولم يمي من ذلك دما فادخلته داره وصفتة وقد
كان من أمره الذي بعك فارشبت أعطينك لاس موتة فادخلته داره ولم يمي من ذلك دما فادخلته داره وصفتة وقد
انطلق وأخرجهم من داري وأعود اليك فقال لا والله لا تعارفي أبدا حتى تانيي به قال لا آتيك
بصبي فقبله أبا فلما كثر الكلام قام مسلم من عمر والباهلي وليس بالكوفة شامى ولا بصري

في شهره طويلا وعا

خبرهم اسم الى ملك لبي
ميسروق س ابرهة فتابعهم
في مائه ائف من الحبشة
وغيرهم من جبر وكه لان
ومن سائر من سكن
من الناس ونصاف القوم
وكان ميسروق على قتل
عظيم فقال وهرر من كان
من المرس اصدقوهم
الحمر واستمعوا للصبر
من اهل ملكهم وقنزل
عن اهل من مركب جلائم
من عن الجن مركب فرسا
ثم اقام ابي بكر على
فرس مركب حمارا سمعوا
لا يحب ان يسمع وقال وهرر
ذهب ملكه وتفضل من
كثير من ميسروق كابين
عيسى ميسروق يافوثة
حمره معتقة في ناحية
ثم افاق من ذهب نصي
كالسارومي وهرر رومي
القوم وقال وهرر لا يحياه
قد رميت ان الحارة فانظروا
ان كان اليوم يجتمعون
عليه ويتفرقون عنه فقد
هناك فمطروا اليهم يجتمعون
ويتفرقون عنه فاخبروه
بذلك فقال اهلوا على القوم
واصدقوهم فبكشفت
الحبشة وأخذهم السيف
ورفع رأس ميسروق ورؤس
خواص الحبشة ورؤسهم
مقتل منهم نحو ثلاثين ألفا
وقد كان انوشروا اشتراط

غبره وقال حلي وياه حتى اكلمه لما رأى من لجاحه وأخذ هاتئا وادخله ناحيه فمن ابن زياد
يحدث راحما فقال له يا عاى أشدك الله ان تقبل نفسك وتدخل البلاه على قومك ان هذا الرجل
اسم عم القوم وليسوا انتم ولا ضار به فافعه اليه فليس عليه بذلك مخزاة ولا منقصة انما
تدفعه الى السلطان قال لي والله ان على في ذلك خبايا وعارا لا ادفع صيفي وانا حجاج شديد الساعد
كثير الاعوان والله لو كنت واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه حتى أموت دونه فسمع ابن زياد ذلك
فقال ذوه مني فاذنوه منه فقال والله لثأتي به ولا تسرب عنقه قال اذن والله تكثر البارقة
حول دارك وهو يرى ان عشرين سنة سمعه فقال ابا البارقة تحقوني وقيل ان هاتئا لما رأى ذلك
الرجل لدى كان عمه لعبيد الله علم انه قد أخبره الخبر فقال أيمه لا امير قد كان الذي بلغك ولن
أضيق يدك مدي وأنت آمن واهلك من حيث لم تت فالحرق عبيد الله عند ذلك ومهران قائم
على رأسه وفي يده معكرو فقال وادلاه هذا الحائك يؤمك في سلطانك فقال حذه فاحزمه من
هنا هاتئا وأخذ عبيد الله انقصيد ولم يرل يضرب انفه وجبينه وخذه حتى كسر انفه وسيل
لدماء على ثيابه وبثر لحم خديه وجبينه على لحيتيه حتى كسر القصيب ونسرب هاتئا يده الى قائم
سيف شرطى وجده فقع منه فقال له عبيد الله احروري احللت بنسنت وحل لنا فلك ثم أمر به
فألق في بيت والحق عليه بقميص اليه اسماء بن حارثة فقال ارسله يا عاى أمرت ان يحيمت بالرجل
فلما نيك به هشت وجهه وسيلت دماؤه وزعمت انك تقتله فامر به عبيد الله فلهو وتقع ثم ترك
يجلس فأما ابن الاشعث فقال رضينا بما رأى الامير لما كان أو عليه او بلغ عمرو بن الحجاج ان هاتئا
قد قتل فقتل في مدح حتى احاطوا بالقصر ونادى ان عمرو بن الحجاج هذه فرسان مدح
ووجوهها لم تنج طاعة ولم هارق جماعة فقال عبيد الله لشرع القاسنى وكان حاسرا ادخل على
صاحبهم فمطروا اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حتى فعل شرع فلما دخل عليه قال له هاتئا
يا لمسلمين اهلكت عشرين من اهل الدين أين اهل المصر يجذروننى عدوهم وابعدوهم وسمع
الصحة فذل يائس شرع في لاطنها اصوات مدح وشيعة من المسلمين انه ان دخل على عشرة نفر
اسدوني فخرج شرع ومعه عبيد الله ارسله ابن زياد قال شرع لولا مكان العين لا بلعتم قول هاتئا
فلما اخرج شرع اليهم قل قد نظرت الى صاحبكم وابه حتى لم يقتل فقال عمرو وأصحابه اذ لم يقتل
فأجلد الله ثم انصرفوا وبنى الخبر مسلم بن عقيل فمادى في أصحابه يا منصور أمت وكان شعارهم وكان
قد بايعه ثمانية عشر ألفا وحوله في الدور اربعة آلاف فاجتمع اليه ناس كثير فقدم مسلم لعبيد الله
ابن عمر بن الكندي على ربيع كندة وقال سرامى وعقد لمسلم بن عوف حجة الاسدي على ربيع مدح
واسد وعقد لاني غامه الصائدي على ربيع عجم وهذا وعقد لعباس بن جعدة الجدلى على ربيع
المدينة واقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تعزز في القصر واغلق الباب واحاط مسلم
بالقصر واملا المسجد والسوق من الناس وما زالوا يجتمعون حتى المساء وضاق بعبيد الله أمره
وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من الاشراف وأهل بيته
ومواليه واقبل اشراف الناس بأون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين والناس
يسحبون ابن زياد وادباه فدعا ابن زياد كثيرين شهاب الحارثي وأمره ان يخرج فحين أطاعه من مدح
فيسير ويحذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وأمر محمد بن الاشعث ان يخرج فحين أطاعه من
كندة وحضر موت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك لقمقاع بن شور الذهلي
وشبث بن ربعي التميمي وخيار بن ابجر الجهلي وشمر بن ذى الجوشن الضبابي وترك وجوه الناس

على معدي كرب شروطا

منها أن الفرس تنزوح

باليمن ولا تنزوح اليمن منها

وفي ذلك يقول الشاعر

على أن ينكحوا التسوان

منهم

وأن لا ينكحوا في الفارسينا

فتزوج وهرز معدي كرب

بتاج كان معه وقنازات من

الفضة البسة اياها ورثه

في ملكه على اليمن وكتب

الى أنوشروان بالفتح وخلف

هناك جماعة من أصحابه

وكان جميع ما ملكك

الاحابش اثنتي عشرة

سنة وكان ملك مسروق

ابن ابرهة الى أن قتل ثلاث

سنين وذلك لحمس وأربعين

خات من ملك أنوشروان

وأتت معدي كرب

الوفود من العرب تهنيده

بالملا فأتاه عبد المطلب

وجذامية بن أبي الصلت

وفد ذكر ناخبر عبد المطلب

ووفادته على ابن ذي برن

في هذا الكتاب فيما بعد

وما قيل من الشعروني

مسير الفرس الى اليمن

ونصرتهم على الحبشة بقول

بعض أولاد فارس

نحن خضنا البصار حتى

فكنا

جبرامن بلبسة السوداء

بليوث من آل ساسان

شوس

يمنعون الحر يم بالمران

عنده استثناسهم لقله من معه وخرج أولئك النفر يخذلون الناس وأمر عبيد الله من عنده من
الاشراف أن شرفوا على الناس من القصر فممنوا أهل الطاعة ويخوفوا أهل المعصية ففعلوا
فلما سمع الناس مقالة اشرافهم أخذوا يتفرقون حتى ان المرأة تأتي ابنها واخاها وتقول انصرف
الناس يكفونك و يفعل الرجل مثل ذلك فصاروا يتفرقون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في
ثلاثين رجلا فلما رأى ذلك خرج متوجها نحو أبواب كنده فلما خرج الى الباب لم يبق معه أحد
فرضي في أرفة الكوفة لا يدري أين يذهب فانتفى الى باب امرأته من كنده يقال لها طوعة أم ولد
كانت للاشعث واعتقها فترت وجهها السيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس
وهي تنظره فسلم عليها ابن عقيل وطلب الماء فسمته فجلس فقالت له يا عبيد الله ألم تشرب قال بلى
قالت فاذهب الى أهلك فسكت فتأملت له ثلاثا فلم يبرح فقالت سبحان الله اني لأحلك الجالوس
على اني فقال لها ليس لي في هذا المصير منزل ولا عسيرة فهل لك الى آخر معروف ولعلني أكافئك
به بعد اليوم قالت وما ذلك قال انما مسلم بن عقيل كذبي هو لاه القوم وغرت وفي قالت ادخل
فادخلته بيتا في دارها وعرضت عليه العشاء فلم يتعش وجاء ابنها فآهات كثيرا لدخول في ذلك
الميت فقال لها ان لك لسانا في ذلك البيت وسألهما فلم تخبره فالح عليها فاخبرته واستكنته
وأخذت عليه الايمان بذلك فسكت واما ابن زياد فلما لم يسمع الاصوات قال لأصحابه انظروا هل
نرون منهم أحدا فنظروا فلم يروا أحدا فنزل الى المسجد قبيل العتمة واجلس أصحابه حول المنبر
وأمر فنودي برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمنسك والمقاتلة صلى العتمة الا ان
المسجد فامتلا المسجد فصرى بالناس ثم قام فحمد الله ثم قال أما بعد فان ابن عقيل السفينة الجاهل
قد أتى ما رأيتم من الخلاف والسقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره ومن أتانا به فله دية
وأمرهم بالطاعة ولزومها وأمر الحسين بن عيم ان يمسك أبواب السكك ثم يفتش الدور وكان
على الشرط وهو من بني عيم ودخل ابن زياد وعقده لعمر بن حريث وجعله على الناس فلما أصبح
جلس للناس ولما أصبح بلال ابن تلك الجوز التي آوت مسلم بن عقيل أتى عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث فاخبره بكان ابن عقيل فأتى عبد الرحمن اباه وهو عند ابن زياد فأسره بذلك فاخبره به محمد
بن زياد فقال له ابن زياد قم فأتني به الساعة وبعث معي عمر بن عبيد الله بن عباس السلمي في
سبعين من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع الاصوات عرف انه قد أتى فخرج اليهم
بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم فاخرجهم من الدار وضرب بكبر بن حمران
الاحمرى فممسلم فقطع شفته العليا وسقط نتيها وضربه مسلم على رأسه ونخى بأحرى على جبل
الماتق كادت تطاع على جوفه فلما رأى ذلك اشرفوا على سطح البيت وجعلوا يرمونه بالحجارة
ويلهبون النار في القصب ويلقونها عليه فلما رأى ذلك خرج عليهم بسيفه فقاتلهم في السكة ومال
له محمد بن الاشعث لك الامان فلا تقتل نفسك فاقبل بقاتلهم وهو يقول

أقسمت لا أقتل الا حرا * وان رأيت الموت شيئا نكرا

أو يخط البارد سخنا مرا * رد شعاع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوم يلاقي شرا * اخاف ان اكذب أو اغترا

فقال له محمد انك لا تكذب ولا تتخذد القوم بنوعك وليسوا بقاتليك ولا ضاريك وكان قد أثنى
بالجارية وعجز عن القتال فاستنظره الى حائط تلك الدار فأتته منه ابن الاشعث والناس غير عمرو
ابن عبيد الله السلمي فانه قال لاناقة في هذا ولاجل وأنى بغلة فحمل عليها وانزعوا سيفه فكانه

(قال السعدي) وأنت

معدن كرب الوفود من
العرب ثم به يعود الملك
اليه وأشرف العرب
ورعماؤها وهـم عبد
المطلب بن هاشم بن عبد
صاف وحول بن اسد بن
عبد العري س قصي وجند
امية بن أبي الصلت الثقفي
وقيل أبو الصلت اوه
فدخلوا اليه وهو في أعلى

قصره عديمة صنفاه
المعروف بـفـدان وهو
مصمغ بالعنبر وسواد
المسك يلوح على مفرقه
وسيفه بين يديه وعلى عنقه
وساره الملوكة وأمناء
المعاول فتكلمت الخطباء
وبطقت الرعاه وقد
تقدمهم عبد المطلب بن
هاشم فقال عبد المطلب
ان الله جل جلاله قد
احلك أيها الملك محلا
رفيعا صعبا ميا عاشحا
باذنك وانفك مبتطابا
ارومته وعزت حرثوته
وثبت أصله وبسق فرعه
في أكرم معدن واطيب
موضع وموطن فانت
أبيت اللعن رأس العرب
وتبعها الذي يخطب له
وأنت أيها الملك دروة
العرب الذي له نقاد
وعودها الذي عليه
العماد ومعقلها الذي
تلتجئ اليه العباد سلفك

وضرت عقه وكان الذي قتله بكبر من حمران الذي ضربته مسلم ثم أتبع رأسه حسد فلما نزل
بكبر قال له ابن زبالة ما كان يقول وأنت تم مدونه قال كان يسبح الله ويسبغ في الماء فقتله فقلت له ادن
منى الحمد لله الذي أمكن صلاتي وأقادني صلتك فصرته من يدي ثم من يدي فقال أمارني في خدس
تخذ شفيه وفاه من دمه أيها العبد فقال ابن زبالة وخرا عند الموت قال ثم ضربته الثانية فقتله
وقام فخذس الأشعث فكلم ابن زبالة في هاتئ وقد عرف دبرته في المصرو بيته وقد علم قومه
اني أؤسسا حتى سبناه اليك فاندك الله ما أؤسسا فاني أكره مداوة نومه فوذه ان يفعل
فلما كان من مسلم ما كان بداله فاهي أعي حتى نزل مسلم فأخرج الى السوق فصرته عته فقتله
مولي نزل لابن زياد قال يصير به عبد الرحمن بن الحارث بن ابي عبد ذلك نمار مع ابن زياد فقتله
وقال عبد الله بن زبير الاسدي في قول هاتئ ومسلم وقبل قاله السرردف (زبير بن العوام) الرأى
وكبر الباه الموحده

فمن كتب لا تدريس الموت فانطري * الى هاتئ في السوق واب عليل

الى بطل قد هشم السيف وجهه * وأحرى هوى من طمار قتييل

وهي أسبات وبعث ابن زياد بن ابيهم الى يزيد بكتيب اليه يريد شكره ويقول له وقد بلغني ان
الحسين قد وجه نحو العراق فصر المراد والمسالخ واحترس واحبس على التهمة وخد على الظنة
فيران لا تقتل الا من قابلك ويل وكان محرج اس قبيل راكوفة فمال لسلم حسين عن دى الخنة
سنة ستين وقرن اتسع حسين ممد قبل وان في حرج ممد انما من أي عبيد وعبد الله بن الحرث
ابن نوفل فظفهم اس با رجبهم او كان في قانس مسلم عشرين الأشعث وشبث بن ربعي التميمي
والتمتع ع بن شور ووجهل شت يقول انتظر واهم الميسل لئلا ينزقوا بال له التعقاع انث قد
سدد عليهم رحمة ممرهم فخرج لهم بـفـفوا

* (د نر مسير الحسين الى الكوفة) *

قبل لما أراد الحسين المسير الى الكوفة بكتب أهل العراق اليه تاء عمر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام وهو عكة فقال له اني أتيتك لحاجة أريدك بها - يحهث فان كنت ترى انث
مستنصحي فلتمها واديت ما على من الحق فيها وان طبت انك لا مستنصحي كفت عمار يدقول
له قل فوالله ما أستمعشت وما أطمعت بشي من الهوى قل له فدبأعي انث تريد العراق واني مشفق
عليك انث تأتي بـفـداه عماله وهرأؤ ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد لذي اربو الدرهم
ولا آمن عليك ان يقاتلك من وعدك نصيره ومن أنت أحب اليه من يقاتلك معه فقال له الحسين
حراك الله خير انا ان عم وقد علمت انث مشيت تصح وتكلمت بعقل ومهما يقص من أمر بكر
أخذت رأيك أوتركته فانت عندى أحمد مشير رايع ناسخ قال وناه عبد الله بن عباس فقال له
قد أرفجف الناس انك سائر الى العراق فبين لي ما أنت صانع وما لك فقال له قد اجعت السيرة في أحد
يومي هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس فاني أعيدك بالله من ذلك خبرني رحك الله أدير
الى قوم فتأوا أم يهرهم وصبطوا بلادهم ونفوا عذرهم فان كانوا فاعادوا ذلك فسر اليهم وان كانوا
رعوك اليهم وأميرهم فاهر لهم وعماله تجي بلادهم فاعاد عوك الى الحرب ولا آمن
عليك ان يفروك ويكذبوك ويحالفوك ويعدلوك ويستفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك
وقال الحسين فاني استخير الله وانظر ما يكون فخرج ابن عباس وأنا ابن زبير فخذته ساعة ثم قال
ما أدرى ما نركنا هؤلاء القوم وقد كفوا عنهم نحن أبناء المهاجرين وولاه هذا الأمر دونهم

جبر سلف وابنه منهم
خير حلف فلن يحمده ذكر
من أنت سله و ان يملك
من أنت سله ايها الملك
نص اهل بيته وسد به
الخصم البس ادى
أمر من كشف الكبر
فرحا ومن وقد التهمة
لا وقد ازرية فقال له الملك
ويهم أنت ايها الملك
قال أرايت المطلب من
هاتم من عبد مناف فقال
الملك مدي كرب بن سيف
اس احنا قل نعم قال أدنوه
مى وأذن ثم أقبل عليه
وعلى نود وفل لهم
مرحبه وأهلا ونفقة ورحلا
ومستحاجا مهلا ومديكا
مرتبلا يعطى عطاء جولا
قد جمع الملك مقالته
وعرف دسارتكم وقبل
وسيلتكم فتم اهل الليل
والهارلكم الكرامة ما اقم
والجباء دطعتكم ثم قام أبو
رمعه جذامية بن أبي
الصلت الثقفي فاشأ
يقول
ليطاب الوز أمثال ابن دى
بن
في الجسة الجراجوالا
واحوالا
حتى أتى ببي الاحرار يجلهم
تحالهم في سواد الليل اجالا
لله درهم من عصبة خرجوا
ما ان رأيت لهم في الناس
امثالا

آخرى ما تريد أن تصنع فقال الحسين لقد حدثت نفسي بآتياني الكوفة ولقد كتبت الى شيعتي
هنا وأمراف الناس واستخبر الله فقال له ابن الزبير ما لو كان لي بهام مثل شيعتك لما عدت عنها ثم
خشي ان يتهمة فقال له اما انك لو أقت بالجزية أردت هذا الامر ههنا لما الفنا عليك وساعدناك
وباعناك ونجنا لك فقال له الحسين ان أبي حدثني ان لها كبشاه تسفل حرمها فاشأ أحب ان
أكون انذلك الكس قال فاقم ان شئت وتولني أنا الامر فقطاع ولا نعصى قال ولا أريد ههنا
أبضام انهم ما أخعيا كلامها فالتفت الحسين الى من هناك وقال أتدرون ما يقول قالوا لا ندري
حلمنا الله فداهك قال انه يقول أقم في هذا المسجد اجمع لك الناس ثم قال له الحسين والله لا أقبل
حرامها شرب أحب الى من ان أقتل فيها ولا أقتل خارجها بشيرين أحب الى من ان أقتل
سراجها بشيرين والله لو كنت في حرها مائة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا لي
حاجتهم والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود في السبت فقام ابن الزبير فخرج من عنده فقال
الحسين ان هذا ليس شيء من الدنيا أحب اليه من ان يخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلونه
في فوداني خرجت حتى يحلوه فل فلما كان من العشي أومس القناداة ابن عباس فقال يا ابن عم
في أنصروا ولا أصبرني اتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال ان اهل العراق قوم
غدر ولا تقر بنهم أقم في هذا البلد فانك سيد اهل الحجاز فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا
فكتب اليهم فلينشوا عاملهم وعدوهم ثم اقدم عليهم فان أبيت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان
بها حصون وشعابا وهي أرض عربية طويبة ولا يبك بها شيعة وأنت عن الناس في عزلة فكتب
الى الناس ورسلا وتبث دعائك فاني أرجو ان يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية فقال له
الحسين يا ابن عم اني والله لا أعلم انك ناصح مشفق وقد ارمعت واجهت المسير فقال له ابن عباس
وان كنت سائر افلا تسر بدسائلك وصيبتك في ثغاف أن تقبل كما قبل عثمان ونساؤه وولده
ينظرون اليه ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بمرحوك من الحجاز وهو اليوم
لا ينظر اليه أحد معك والله الذي لا اله الا هو لو أعلم اني ان أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع
عليها الناس أطعني فقلت لفعلت ذلك ثم خرج ابن عباس من عنده فربا بن الزبير فقال قرت عينك
يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ملك من قبرة جعمر * خلا لك الجوف يضي واصفري * ونقرى ماشئت ان تنقرى

هذه الحسين يخرج الى العراق ويحلبك والحجاز قبل وكان الحسين يقول والله لا يدعونني حتى
يستخرجوا هذه العاقبة من جوفى فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرام
المرأة قال والفرام خرفة تجملها المرأة في قبلها اذا حاضت ثم خرج الحسين يوم التروية فاعترضه
رسل عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير على الحجاز يريد بن معاوية مع أخيه يحيى بمنعونه فابى
عليهم ومضى ونصاروا بالسياط وامت مع الحسين وأصحابه وساروا خروا بالنعيم فرأى بها غير اقد
قبلت من اليمن بعثت به الجحيم بن ريسان من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى
العبير الورس والحلل فاحذره الحسين وقال لاصحاب الابل من أحب منكم أن يمضي معنا الى العراق
أوفينا كراهه وأحسننا حيمته ومن أحب ان يفرقنا من مكاننا أعطيناه نصيبه من الكراهه فن
فارق منهم أعطاه حقه ومن سار معه أعطاه كراهه وكساه ثم سار فلما انتهى الى الصفاح لقبه
الفرزدق الشاعر فقال له أعطاك الله سؤلوك وأملك فيما تحب فقال له الحسين بين لي خبر الناس
خلعت قال الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله

أرسات اسدا على سود

الكارب فقد

امسى شريدهم في الارض

فلالا

فاشرب هنيأ عليك التاج

مرنعا

في رأس غمدان دارامك

محلالا

ثم اطل بالمسك اذشالت

نعامتهم

وأسبل اليوم في بردك

اسبالا

تلك المكارم لاغبان من لبن

شيداعا فعاذ ابعدا بالوا

ولمعديكرب بن سيف بن ذى

يزن كلام كثر مع عبد

المطلب وكواثن اخبر بها

في أمر النبي صلى الله عليه

وسلم وبده ظهوره بشر به

عبد المطلب وأخبره عن

أحواله وما يكون من أمره

وحبا جميع الوفود وانصرفوا

وقد أتينا على ما كان من

أخبارهم في كتابنا أخبار

الزمان فاعنى عن اعادته

وصفه (قال المسعودي)

وأقام معديكرب بن سيف

ابن ذى يزن ملكا على اليمن

واصطنع عبيدا من الحبشة

حاربة مشون بين يديه بالحرب

فركب في بعض الأيام من

باب قصره المعروف بمعدان

بمدينة صنعاء فلما صار إلى

رجبتها عطفت عليه الحاربة

من الحبشة فقتلوه بجرارهم

وكان ملكه أربع سنين

بفعل ما يشاء فقال الحسين صدقت لله الأمر بفعل ما يشاء وكل يوم رينا في شأن ان نزل القضاء بما
نحب فحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من
كان الحق نيته والتقوى سريره قال وأدرك الحسين كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنه عون ومحمد
وفيه أما بعد فاني أسألك بالله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه
ان يكون فيه هلاكل واستئصال أهل بيتك ان هلك اليوم طفئ نور الارض فانك علم
المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسيرة فاني في أثر كتابي والسلام قيل وقام عبد الله بن جعفر إلى
عمرو بن سعيد فقال له اكتب للحسين كتابا يتجمل له الامان فيه وتعيه فيه العروا والصلوة واسأله
الرجوع وكان عمرو عامل يزيد على مكة ففعل عمر وذلك وأرسل الكتاب مع أخيه يحيى بن سعيد
ومع عبد الله بن جعفر فحناه وقرأ عليه الكتاب وجهه ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذر به
اليهم ان قال اني رأيت رؤيا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت فيها بأمر اناماض له
على كتاب أولي فقال لا مانع لك الرؤيا قال ما حدثت به أحد او ما ناخدت به أحد حتى ألقى ربي ولما
بلغ ابن زياد مسير الحسين من مكة بعث الحصين بن غير التميمي صاحب شرطته فتل القادسية
ونظم الحيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطر طانة والى جبل لعلع فلما بلغ
الحسين الحاجز كتب الى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصيدي اوى يعرفهم قدومه ويأمرهم
بالجدي في أمرهم فلما انتهى قيس الى القادسية أخذ الحصين فبعث به الى ابن زياد فقال له ابن
زياد اصعد القصر فسيب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي فصد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم أنار صولة
اليكم وقد فارقه بالحاجز فاجيبوه ثم لمن ابن زياد وأباه واستغفر لعل علي فامر به ابن زياد فرمى من أعلى
القصر فتقطع غثات ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة فانهى الى ماء من مياه العرب فاداعيه
عبد الله بن مطيع فلما رآه قام اليه فقال يا بني أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك فاحتمله فأتته
فاخبره الحسين فقال له عبد الله أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك أنشدك
الله في حرمة قریش أنشدك الله في حرمة العرب فوالله ان طلبت مائتي أیدی بنی أمية ليقتلنك
ولئن قتلوك لايم أبون بعدك أحدا أبدا والله انهم الحرمة الاسلام وحرمة قریش وحرمة العرب
فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية فابى الا ان يعصى وكان زهير بن القين
الجبلي قدج وكان عثمانيا فلما عا دجعهما الطريق وكان يسير الحسين من مكة الآية لا ينزل معه
فاستدعاه يوما الحسين فشق عليه ذلك ثم أجابه على كره فلما عاد من عنده نقل نقله الى نقل
الحسين ثم قال لاصحابه من أحب منكم أن يتبعني والا فانه آخر العهد وسأحدثكم حديثا غرونا
بالتجرف ففزع عليه ناو أصبنا غنائم ففرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال لما اذا أدركتم سيد شباب
أهل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم فاما أنا فاستودعكم الله ثم طلق
زوجته وقال لها الحق باهلك فاني لا أحب ان يصيبك في سببي الا خير ولزم الحسين حتى قتل معه
وأناه خبر قتل مسلم بن عقيل بالعلمية فقال له بعض أصحابه أنشدك الله الارجعت من مكانك فانه
ليس لك بالكوفة ناصر ولا شبيعة بل نخوف عليك ان يكونوا عليك فوثب بنو عقيل وقالوا والله
لا نبرح حتى ندرك ثارنا ونذوق كما ذاق مسلم فقال الحسين لا خير في العيش بعده ولا فقال له
بعض أصحابه انك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع
ثم ارتحلوا فانتهوا الى زباله وكان لا يمر بقاء الا تبعه من عليه حتى انتهى الى زباله فانه خبر مقتل

وهو حرملوك اليمن من
 لخطان فعدد لوكهم سبعة
 ولائون ملكا ملكا واثلاثة
 آلاف سنة ومائة وتسعة
 سنة (قال المسعودي) وأما
 عبد بن ثرية الحرهي حبر
 وفد على معاوية وسأله عن
 أخبار اليمن ولوكها
 وبنوهم سنينها فنه ذكر
 أن أول ملك اليمن على
 حسب ما يدعي في هذا
 الكتاب سبأ بن
 يعرب بن خطن ملك مائة
 سنة وأربع مائة
 (ثم ملك) بعده الحرث بن
 شداد بن ملط طبر عمرو
 مائة وخمسة وعشرين سنة
 (ثم ملك) بعده أبرهه بن
 زشر وهو أرويه دولدار
 مائة وثلاثين سنة ثم
 ملك) بعده قريش بن
 أرويه مائة وأربعين
 سنة (ثم ملك) بعده أخوه
 المهدي هادي شرحبيل بن
 عمرو وهو ذو لصرح سنة
 (ثم ملك) بعده بلقيس
 بنت المهدي سبع سنين
 (ثم ملك) سليمان بن داود
 عليه السلام ثلاثا
 وعشرين سنة على حسب
 ما قد مضى من أمر بلقيس
 (ثم ملك) بعده رجم بن
 سليمان سنة ثم رجع الملك
 إلى حبر ذلك من مدرجيم
 ابن سليمان ناسر النعمان
 يعز بن عمرو ذي الادعار

أخيه من الرضا عبد الله بن بقطر وكان سرجه إلى مسلم بن عقيل من الطربق وهو لا يعلم بقتله
 وأخذته حيل الحصين فسيره من القادسية إلى ابن زياد فقال له اصعد فوق القصر والعن الكذاب
 بن لكه ان ثم نزل حتى أرى فيك رأي فصعد فاعلم الناس بتدوم الحسين ولعن ابن زياد وأباه
 فالتقاء من القصر فتمسكت عظامه وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللحي
 ودنعه فلما عيب ذلك عليه قال اغا أردت أن أرى بوجهه قال بعضهم لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمير
 بل كنه رجل يشبهه عبد الملك فلما في الحسين خبر قتل أخيه من الرضا ومسلم بن عقيل أعلم
 الناس ذلك وقال قد خذلنا شيعتنا في أحب أن ينصرف فليصرف ليس عليه مناذم ففرقوا
 عينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من مكة وانما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب ظنوا
 أنه يأتي بلد أندلس فتقامت له طاعة أهله فأراد أن يعلموا على ما يقدمون عليه ثم سار حتى رل بطن
 العقبة فلقبه رجل من العرب فقال له أشدك الله ما انصرف فوالله ما تقدم الأعلى السنة وحدث
 السبيوف أن هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوا مؤبة القتال ووطوا لك الأشياء وقد تمت
 عليهم لكن ذلك رايافا على هذه الحال التي تذكروا ولا أرى أن تفعل فقال له لا يخفى على
 مدكرت ولكن الله عز وجل لا يغيب على أمره ثم ارتحل منها

﴿ ذكر عتده حوادث ﴾

وفي هذه السنة خرج بالباس عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق وكان العامل على مكة والمدينة ومها
 مات حرهد الأسلمي له حكمة وفي أيام معاوية مات حارثة بن النعمان الأصاري وهو بدرى وفي
 أيامه أبصامات دحية بن خليفة الكلبي الذي كان يشبهه جبريل إذا رل بالوحى وفي أول خلافته
 مات رفاعه بن رافع بن مالك بن الجحان الأنصاري وكان بدرى وشهد مع علي الجمل وصفين وفي
 أيامه مات عمرو بن أمية الصمري بالمدينة وفي أيامه مات عثمان بن حنيف الأنصاري وثمنا بن
 في العاص الثقفي وفي أيامه مات عثمان بن مالك الأنصاري شهد بدرا وفي أيام معاوية مات سهل
 بن الحظمية وهو ابن الربيع الأنصاري بدمشق وفي أيامه بعد سنة سبع وخمسين مات السائب
 بن ثي وداعة السهمي ومات في أيامه سراق بن عمرو الأنصاري وهو بدرى وفي أيامه مات زياد
 بن أسيد الأنصاري في أولها وهو بدرى وفي أيامه مات معقل بن يسار المرني واليه ينسب ثم معقل
 بالبصرة وقيل مات في أيام يزيد (معقل بالعين المهملة والقاف ويسار بالياء المثناة والسين المهملة)
 وفي أيامه مات ناجية بن جندب بن عمير صاحب بدن النبي صلى الله عليه وسلم وفهمات نعيمان بن
 عمرو بن رفاعه الأنصاري وهو الذي كان فيه مراح ودعابة وشهد بدرا وقيل بل الذي مات ابنه
 وفي آخر أيامه مات عبد الله بن مالك بن حنيفة له حكمة وفهمات عبد الله بن معقل بن عبد غنم المرني
 بالبصرة (ومعقل بصم الميم وفتح الفين المعجمة وفتح الغاء المشددة) وفي أيامه مات هند بن جارية بن
 همد الأسلمي وفي سنة ستين توفي حكيم بن خزام وله مائة وعشرون سنة سنون في الجاهلية وستون
 في الإسلام وفهمات أبو أسيد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة وهو بدرى وقيل مات سنة
 خمس وستين وهو آخر من مات من البدرين وقيل مات سنة ثلاثين ولا يصح وفي أول أيام معاوية
 مات أبو بردة هاشم بن نيار البلوي حليف الأنصار وهو عقي بدرى وشهد مع علي حروبه كلها وفي
 أيامه مات أبو ثعلبة الخشني له حكمة وقيل مات سنة خمس وسبعين وفي أيامه مات أبو جهنم بن حذيفة
 لعدوى القرشي في آخرها وقيل شهد بنيان الكعبة أيام ابن الزبير وكان قد شهد قريشاً حين بنيتها
 وفي أول أيامه مات أبو حنيفة الأنصاري والد سهل وفي آخر أيامه مات أبو قيس الجهني شهد الفتح و

خمساً وثلاثين سنة وقد قيل
في تسميته ذا الأذعار خمر
تأباه المقول وتذكر النفوس
كون مثله في العالم ويجوز
كون ذلك في المندور وانه
انما سمى ذا الأذعار لانه
وصل الى قوم في اقاصي
مفاور اليمن وحضر موت
مشوهي الحلقة عجبي
المصورة وجوههم في
صدورهم فلم رأى أهل
اليمن ذلك اذ عرهم
ماشاهدوا من ذلك وجزعت
منه نفوسهم سمى ذا
الأذعار و قيل غير ذلك
والله أعلم بكيفيته (ثم ملك)
بعده عمرو بن شعير بن افر يقس
ثلاثاً وخمسين سنة (ثم ملك)
بعده من ولده كليب بن
تبع وهو تبع أبو كرب اسعد
كليب بن أرباعاً وعشرين سنة
(ثم ملك) بعده كلال بن
سويب أرباعاً وسبعين سنة
(ثم ملك) بعده تبع بن
حسان بن تبع (ثم ملك)
بعده مرثد سبعاً وثلاثين
سنة (ثم ملك) بعده ابرهة
ابن الصباح ثلاثاً وسبعين
سنة (ثم ملك) بعده ذوشنتر
ابن زرعة ويقال يوسف
و يقال بل اسمه عريب بن
قطن تسعاً وعشرين سنة
(ثم ملك) بعده حنيفة
ويعرف بذي لشماتر
أرباعاً وعشرين سنة وذلك
ألف وتسعمائة وسبع

سنة ستمين توفي صفوان بن المعطل السلمي بسامسط وقيل انه قتل شهيداً قبل هذا وفيها توفيت
الكلاية التي استعادت من النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها فنارها وكانت قد أصابها
حنون وتوفي بلال بن الحارث المرنى أبو عبد الرحمن وفي آخر أيامها مات وتول بن حجر الخضرى
وأبو ادريس الخولاني (هـ) بن جارية بالبحيم واليهاء المثناء من تحتها وحارث بن النعمان بالحاه المهمل
والله المثلثة أبو اسيد بنهم المهزلة وفتح السين

﴿ ثم دخلت سنة احدى وستين ﴾

﴿ ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه ﴾

وسار الحسين من شراف فلما انتصف النهار كبر رجل من أصحابه فقال له عما كبرت قال رابت
الخنبل فقال رجلان من بني أسد ما به هذه الأرض نخلة قط فقال الحسين يا هؤلاء لا تراه الا
هو ادى الخيل فقال وانا أيضاً اراه ذلك وقال لهما أمالا ام لجا انلأ اليه نجعله في طهورنا ونستقبل
القوم من وجه واحد فقالا بلى هذا ذو حشم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم
اليه فهو كما تريد فل اليه فما كان بامر ع من ان طاعت الخيل وعدلوا اليهم فسبقهم الحسين الى
الجبيل فنزل وجاء القوم وهزم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي فوقفوا مقابل
الحسين وأصحابه في نحر الظهيرة فقال الحسين لأصحابه وقتبوا اسقوا القوم ورشفوا الخيل ترشيعا
فعلوا وكان مجي الحزن من القادسية أرسله الحسين بن غير التميمي في هذه الألف يستقبل الحسين
فلم يزل موافقاً الحسين حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين مؤذنه بالاذان وأذن وخرج
الحسين اليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انما همذرة الى الله واليكم اني لم آتكم حتى
أتتني كتبكم ورسلكم أن اقدم اليها فليس لنا امام لعن الله ان يجعلنا بك على الهدى فقد جئتكم
فان تعطوني ما أطمن اليه من عهودكم أقدم مصركم وان لم تفعلوا أو كنتم عقدي كارهين انصرف
عنكم الى المكان الذي أقبلت منه فسكنوا وقالوا الموزن اقم فاقام وقال الحسين للحر أريد
أن تصلي أنت يا عبا بك فقال بل صل أنت وصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخلوا بجمع اليد
أصحابه وانصرف الحر الى مكانه ثم صلى بهم الحسين العصر ثم استقبلهم وجهه فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فأنكم ان تنقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى لله ونحن أهل
البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والساثرين فيكم بالجور والعدوان
فان أنتم كرهتمونا وجئتم حقتا وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم ورسلكم انصرف عنكم فقال
الحرانا والله ما ندرى ما هذه الكتب والرسال التي تذكر فخرج خرجين ملوئين عصفاف مثيرا بين
أيديهم فقال الحرانا للسمام هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اننا اذا نحن لقينك أن لا نفارقك
حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت أدنى اليك من ذلك ثم أمر أصحابه
فركبوا لينصرفوا فغضبهم الحر من ذلك فقال له الحسين ثكلك أمك ماتريد قال له اما والله لو غيرك
من العرب يقولها ماترت ذكر أمه بالثكل كائن من كان ولكي والله مالي الى ذكر أمك من
سبيل الا باحسن ما بقدر عليه فقال له الحسين ماتريد قال الحر أريد أن أنطلق بك الى ابن زياد
قال الحسين اذن والله لا أتبعك قال الحر اذن والله لا أدعك فتراد الكلام فقال له الحر اني لم أومر
بقمالك وانما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فخذ طريقا لا تدخل الكوفة ولا تردك الى
المدينة حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب أنت الى يزيد أو الى ابن زياد فعزل الله أن يأتي بامر يرزقي
فيه العافية من أن ابتلي بشئ من أمرك فتيأس عن طريق العذيب والقادسية والحر يساره

وعشرون سنة واغاد كرنا
 ما حكيمناه عن عبد بن
 شربة في ترتيب ملوكهم
 وتباين نواريجهم لآل
 علي جميع ما قيل في ذلك
 من التنازع والله ولي
 التوفيق ولما قتل الحبشة
 معديكرب بن سيف بن ذي
 يزن علي حسب ما قدمنا في
 الرحبة بحراهم كان بصنعاه
 خليفة لوه رز في جماعة
 من العجم من كان ضمهم
 وهرزالي معديكرب مركب
 وأتى علي من كان هناك
 من الحبشة وصبط البائد
 وكتب بذلك الى وهرز
 وهو ساب أوثروان الملك
 وذلك بالمدينة من ارض
 فارس فاعلم وهرز بذلك
 الملك فسيره في البر في اربعة
 آلاف من الاساورة وامره
 باصلاح لبن وان لا يبق
 على احد من بقية الحبشة
 ولا على جمدة قط فدمرك
 السودان في نسبه فأتى
 وهرز اليمن ونزل صنعاء فلم
 يترك بها أحدا من
 السودان ولا من اسابهم
 وملك أوثروان وهرز علي
 اليمن الى ان هلك بصنعاء ثم
 ملك بعده رجل من فارس
 يقال له سيجان (ثم ملك)
 بعده حوراد الشمر
 (ثم ملك) بعده ابن سيجان
 (ثم ملك) بعده المرزبان
 حرسوا وكان من اهل

ثم ان الحسين خطبهم لحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله نكاحا فالسنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله
 الا وان هو لا قدر موافقة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطوا الخلدود
 واستأثروا بالفي وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وانا أحق من غيره وقد أثنى كتبكم ورسلكم
 ببيعكم وانكم لا تسلموني ولا تتخذوني فان أقمتم على بيعكم تصيبوا رشدكم وانا الحسين بن علي ابن
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسي مع نفسيكم وأهلي مع اهلكم فلكم في اسوة وان لم
 تعملوا ونقصتم عهدى وخطبتم بعقي فاهمري ما هي اليكم بنكبر لقد فعلتموها يا بني وأخي وابن عمي
 مسلم بن عقيل والمقر ور من اغتر بكم خطبكم أخطأتم ونصبتكم صيغتم ومن نكث فأنما ينكث على
 نفسه وسبقني الله عذركم والسلام فقال له الحراني أدكر الله في نفسك فاني أشهد لك فانت
 لتقتسقه له الحسين ابالموت تحوفى وهل يعدونكم الخطب ان تقتلوني وما أدري ما أقول لك
 ولا كفى أدول كما قال أخوالا موسى لابن عمه وهو يرد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تذهب
 فانت مقتول قتال

سأصلى وما بالموت عار على الفتى * اذا ما نوى خير واجاهد مسلما
 وواسى رجالا صالحين بنفسه * وخالف مشبورا وفارق مجمرما
 فان عشت لم أندم وان مت لم ألم * كفى بك ذبا أن تعيش وترعما

فلما سمع ذلك الحراني عنه وكان يسير ناحية عنه حتى انتهى الى عديب الهجانات كان به هجاش
 النعمان ترعى هناك فوسب اليها فاذا هو باربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون
 فرسا لماع بر هلال يقال له الكامل ومعه دليهم طرماح بن عدى فأتوه والى الحسين فاجلس
 اليهم الحرو وقال ان هؤلاء المفرون هل الكوفة والباحابيههم أوراذهم فقال الحسين لا منعنهم مما
 امنع منه نفسي اعما هؤلاء أنصاري وهم بمنزلة من جاء معي فان غمت على ما كان بيني وبينك
 والناحرنت وكف الحر عنهم فقال لهم الحسين أخبروني خبر الناس خلفكم فقال له مجمع بن عبيد
 الله العامري وهو أحد هم أما أشرف الناس فقد أعطيت رشوتهم وملئت غرائرهم فهم الب
 واحد عليك وأما سائر الناس بعدهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك
 وسألهم عن رسولهم قيس بن مسهر فاخبروه بقتله وما كان منه فترقت عيناه بالدموع ولم يملك
 دمه ثم قرأهم من قضى نجبه ومنهم من ينتظر وما بدلتوا بتديلا اللهم احمل لنا ولهم الجنة
 واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغائب مذخور ثوابك وقال له الطرماح بن عدى والله
 ما أرى معك كثيرا أحدا ولولم يقتل تلك الا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم ولقد رأيت
 قبل خروجي من الكوفة بيوم طهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى جمعاى صعيد واحد
 أكثر منه قط ليسيروا اليك فأنشدك الله ان قدرت على ان لا تقدم اليهم شيئا فافعل فان أردت
 ان تنزل بلد ايمعك الله به حتى ترى رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسرحتي أن لك جبلنا آجاء فهو
 والله جبل امتنعنا به من ملوك غسان وحير والهمان بن المنذر ومن الاحر والايض والله ما ان
 دخل علينا ذل قط فاسير معك حتى أن لك ثم تبعتم الى الرجال من باجاء وسلمى من طي فوالله
 لا يأتي عليك عشرة أيام حتى يأتيك طي رجالا وركباننا ثم أقم فينا ما بدلك فان هاجك هيج فانا
 زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك باسيافهم فوالله لا يوصل اليك أبدا وفيهم عين

تطرف فقال له جزاك الله وقومك خيرا انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على
 الانصراف ولا ندري على ما تصرف بنا وبعدهم الامور فودعه وسار الى أهله ووعده ان يوصل
 الميرة الى أهله ويعود الى نصره ففعل ثم عاد الى الحسين فلما بلغ عذيب المحجانات لقيه خبيرا فقتله
 فرجع الى أهله ثم سار الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فرأى قسطا طامضروا با فقال لمن هذا
 فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال ادعوه لي فلما أتاه الرسول يدعوه قال ان الله وانا اليه راجعون
 والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما أريد أن أراه ولا يراني
 فماد الرسول الى الحسين فأخبره فلبس الحسين نعليه ثم جاء فسلم عليه ودعاه الى نصره فاعاد عليه
 ابن الحر تلك المقالة قال فلا تنصرفي فانك الله أن تكون ممن يقاتلنا والله لا يسمع داعيتنا أحد ثم
 لا ينصرفنا الا هلك فقال له أما هذا فلا يكون أبدا ان شاء الله تعالى ثم قام الحسين فخرج الى رحله
 ثم سار ليل الساعه فحرق رأسه خنقة ثم اتبته وهو يقول ان الله وانا اليه راجعون والحمد لله رب
 العالمين فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال يا أبت جعلت فداك ثم جدت واسترجعت قال يا بني
 اني خفقت خنقة فمن لي فارس على فرس فقال القوم يسبرون والمنايا تسير اليهم فقلت ان أنسنا
 نعمت الدنيا فقال يا أبت لا أراك الله سوا السما على الحق قال بلي والذي يرجع اليه العباد قال اذن
 لا نألي ان غوت محقين فقال له جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدا عن والده فلما أصبح نزل فصلي ثم
 عجل الركوب فاخذ يديا يسر باصحابه يريد أن يفرقهم فاني الحر فرده وأصحابه فجعل اذا ردهم نحو
 الكوفة ردا شديدا منهموا عليه وارتفعوا فلم يزالوا يتباعدون حتى انتهوا الى نينوى المكان
 الذي نزل به الحسين فلما نزلوا اذ اراك مقبلا من الكوفة فوقوقوا ينتظرونه فسلم على الحر ول
 يسلم على الحسين وأصحابه ودفع الى الحر كتابا من ابن زياد فاذا فيه أما بعد فجمع بالحسين حين
 يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراف في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت
 رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيني بانعاذك وأمرى والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر
 هذا كتاب الامير يأمرني أن اجتمع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه وقد أمر رسوله ان
 لا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره واخذهم الحر بالتزول على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا ننزل
 في نينوى أو الفاضرية أو شقية فقال لا أستطيع هذا الرجل قد بعث عينا علي فقال زهير بن القين
 للحسين انه لا يكون والله بعد ما ترون الاما هو اشد منه يا ابن رسول الله وان قتال هؤلاء الساعه
 أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ولعمري لما يأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين
 ما كنت لا بدأهم بالقتال فقال له زهير سربنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهي على
 شاطئ الفرات فان منعونا فقاتلناهم فقتلناهم أهون علينا من قتال من يجي بعدهم فقال
 الحسين ما هي قال العقر قال اللهم اني أعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من محرم
 سنة احدى وستين فلما كان الف قد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة
 آلاف وكان سبب مسيره اليه ان عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على أربعة آلاف الى دستي
 وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها وكتب له عهده على الرى فمسكر بالناس في حمام اعين
 فلما كان من أمر الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد وقال له سر الى الحسين فاذا فرغنا مما
 بيننا وبينه سرت الى عمالك فاستمعاه فقال نعم على ان تردعه دنا فلما قال له ذلك قال امهلي اليوم
 حتى انظر فاستشار نصحاه فكلهم نهاه وأتاه حمزة بن المغيرة بن شعبه وهو ابن أخته فقال أنشدك
 الله يا خالي ان لا تسير الى الحسين فتأثم وتقطع رحلك فوالله لان تخرج من دنياك ومالك وسلطان

بيت مملكة فارس (ثم ملك)
 بعده حر حس وكان مولده
 باليمن (ثم ملك) بعده اذان
 ابن ساسان (قال
 المسعودي) فهو لا جميع
 من ملك اليمن من فطان
 والحشة والفرس وقد
 ملك اليمن رجن من ولد
 ابراهيم الخليل عليه
 السلام وهو بعد من ملوك
 اليمن واسمه هينبة بن اميم
 ابن بدل بن مدين بن ابراهيم
 الخليل عليه السلام وكان
 له شأن عظيم في اليمن
 وطالت ايامه وذكره امرؤ
 القيس في شعره فقال
 وهينبة الذي زادت قواه
 على زيدان اذ خان الزوال
 تمكس قائما وبني طريقا
 الى زيدان اعيط لا ينال
 ويقال انه منتبه بن اميم
 ابن بدل بن لسان بن ابراهيم
 الخليل وقد كانت ملوك
 اليمن تنزل بعديته طفا مثل
 آل ذي شعرو آل ذي
 الكلاع وآل ذي اصبح
 وآل ذي بزن الا اليسير
 منهم فاتهم نزلوا غيرها
 وكان على باب طفا مکتوب
 بالقلم الاول في حجر أسود
 يوم شيدت طفا فقبل لمن أ:
 ت فقالت لخير الاخيار
 ثم سملت من بعد ذلك
 فقالت
 ان ملكي للاحبش
 الاشرار

فَسَمِعْتُ مِنْهُ رَدَّ الدَّ
فَإِنْ
أَنْ مَاتَ نَحْنُ نَحْنُ
وَدَّ الْمَدِينَةَ الْقَوْمَ فِيهَا
مَدِينَتِ مَشِيدِهِ لِنُورِ
مِنْ سَوْدِ قَبْرِهَا
شَعْلُ لَدُنِّي عَلَى الدَّيَارِ
وَهَذَا خَيْرٌ مِنْ مَلُوكِ
نَدَّ وَلَوْهَا أَحَدٌ عَنْ
مَكْتَبِهِمْ قَدْ كُتِبَ فِيهَا
لِلْمَلِكِ عَلَى حَسَبِ مَا وَصَفَا
وَيَنْتَضِرُ لِمَسْتَقْبَلِ
رَمَانٍ مَادَكْرٍ مِنْ وَفْدِ
النَّبِيِّ فِي عَلَى الدَّيَارِ
وَمِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ دِيرِهِمْ
سَبْعُ عَالِمٍ الْأَشْرَفِ
أَحْرَارٌ مَدَّ هَتَّ
وَكُنْتُ وَأَحَدٌ وَهَتْ
الْبَيْتِ صَلَّى بِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى يَمَنِ عَمَلٌ كَسَرِي
بِالْأَسْلَامِ فَطَسْرُ
نَحْنُ لَنَنْتَ * وَفَدَّ آيَةً إِلَى
أَحْبَرٍ مِنْ دَكْرِهِ مِنْ
لِلْمَلِكِ وَسَيَرِهِمْ وَمَصَافَتِهِمْ
فِي الْأَسْلَامِ وَحُرُومِهِمْ
وَأَسْبَغَتْهُمْ فِي سَائِرِ مَطَافَتِهِمْ
فِي الْكِبَارِ الْأَوْسَطِ نَاغِي
دَلَّكَ سَائِرُ نَحْنُ فِي هَذَا
الْكِتَابِ * وَبَلَدُ الْيَمَنِ
طَوِيلٌ عَرَبِيٌّ حَدِيدٌ مِمَّا
إِلَى مَكَّةَ لِمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ
بَلَدُهُ مَاتَ سَبْعُ مَرَّاحِلَ
إِلَى صَعَاءَ وَمِنْ صَعَاءَ إِلَى
عَمَّاسٍ وَهُوَ آخِرُ عَمَلِ الْيَمَنِ
سَعْيُ مَرَّاحِلَ وَالْمَرْحَلَةُ

لَا رِصْلَ لَوْ كَانَ لَكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِدَمِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ أَفْعَلُ وَبَاتَ لَيْلَتَهُ مَفْكَرًا فِي أَمْرِهِ فَسَمِعَ
أَنَّهُ يَبُولُ أَتَرَكَ مَلَاكَ الرِّيَازِ رَغْبَةً * أَمْ أَرْجِعُ مَدْمُومًا بِقَتْلِ حُسَيْنِ
وَفِي قَتْلِهِ النَّارَ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا * حِجَابٌ وَمَلَاكَ الرِّيَازِ قِرَّةً عَيْنِ
ثُمَّ أَتَى ابْنَ رِيَادٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّ قَدَوَاتِي هَرَّتْ الْعَمَلُ وَسَمِعْتُ الْمَاسَ بِهِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَهْدِي ذَلِكَ فَافْعَلْ
وَأَعِثْ إِلَى الْحُسَيْنِ مِنْ أَشْرَافِ الْكَوْفَةِ مِنْ لَسْتُ أَغْنِي فِي الْحَرْبِ مَعَهُ وَنَعَى أُنَاسًا فَعَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ
لَسْتُ أَسْتَأْمُرُكَ فِيمَنْ أُرِيدُ أَنْ أَعِثَّ فَإِنْ مَرْتَحِمًا وَالا فَا بَعَثَ الْيَمَانِيَّةَ هَذَا قَالَ فَنَاقَلَ فَنَاقَلَ سَائِرَ
وَأَقْبَلَ فِي ذَلِكَ الْخَيْبَرَ حَتَّى رَلَّ بِالْحُسَيْنِ فَلَمَّا رَلَّ بِهِ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا لِيَسْأَلَهُ مَا الَّذِي جَاءَهُ فَقَالَ
الْحُسَيْنُ كَتَبْتُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ هَذَا أَنْ أَقْدَمَ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا دَكْرُهُ فَنَاقَلَ أَصْرَفَ عَنْهُمْ وَكَتَبَ عَمْرُ
نَاقَلَ رِيَادٍ هَذَا ذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَ ابْنُ رِيَادٍ الْكِتَابَ قَالَ

الْأَسْلَامُ أَدْعَلْتُ مَحَلِّمَانَهُ * يَرْجُوا الْهَيَاةَ وَلَاتِ حِينَ مَصَاصِ

فَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَلَى الْحُسَيْنِ بِمَعْرِفَةِ ابْنِ رِيَادٍ فَقَالَ فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَيْتُ أُنَاسًا يَنْتَعِمُونَ مَعَهُ
لَمَّا وَرَسَلَ عَمْرُسُ سَعْدَ عَمْرُسُ الْحَاجَّ عَلَى خِيَمَتِهِ فَرَسَ فَرَسًا عَلَى الشَّرِيعَةِ وَحَالَوَابِ الْحُسَيْنِ
وَبِالْمَاءِ وَدُنْتُ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَبَادَى عَمْرُسُ لِقَاءَ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْأَرْدِي وَعَدَّادَهُ
فِي بَحْرِ يَمَانٍ أَمَّا تَصَوُّرُ الْمَاءِ لَا تَدُوقُ مَدْقَطَرَةٍ حَتَّى تَوْتِ عَطْشًا قَالَ الْحُسَيْنُ اللَّهُمَّ أَقْبَلْهُ
عَطْشًا وَلَا تَعْرِضْهُ أَقْبَلْ بَرَصًا يَمَانِيَّةً وَكَانَ يَسْرُبُ الْمَاءَ لَمْ يَنْقُصْ بَعْدَ وَفَدَّ يَشْرَبُ حَتَّى
تَعْرِضَ نَفْسُهُ ثُمَّ يَشْرَبُ دَائِرَةً كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ لَمَّا اشْتَدَّ الْعَطْشُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ
أَمْرُهُمْ عَمَّاسُ عَلَى فَسَارٍ فِي عَشْرِينَ رَجُلًا يَحْمِلُونَ الْقُرْبَ وَثَلَاثِينَ فَارِسًا وَفَدَّوَابِ الْمَاءِ وَقَتْلُ
عَلَيْهِ وَمُتُّوا لِقَاءَ عَمْرُسُ ثُمَّ بَعَثَ الْحُسَيْنُ إِلَى عَمْرُسُ سَعْدَ عَمْرُسُ قَرِطَهُ مِنْ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ
لَقِيَ لَيْلَةً مِنْ عَسْكَرِي وَعَسْكَرُكَ خَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُ فَا حَتَّى مَاتَ وَتَحَدَّثَ طَوِيلًا ثُمَّ أَصْرَفَ نَاقَلَ
مَعَهُ إِلَى عَسْكَرِهِ وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ الْحُسَيْنِ قَتَلَ عَمْرُسَ سَعْدَ حَرَجَ إِلَى رِيَادٍ مَعَاوِيَةَ وَبَدَعَ
لِعَسْكَرِي فَقَالَ عَمْرُسُ حَتَّى أَنْ تَهْدِمَ دَارِي لَأَمَّا لَكَ خَيْرٌ مِمَّا قَالَ نَوْحُ صَبَاحِي قَالَ أَعْطَيْتُكَ
حَيْرَانًا مِنْ مَالِي بِالْخَارِ وَكَرِهْتُكَ دَلَّكَ عَمْرُسُ وَتَحَدَّثَ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْمَعْهُ وَقِيلَ لَهُ احْتَارُوا
مَعَهُ وَحَدَّثَ مِنْ ثَلَاثِ أَمَا أَنْ رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ وَأَمَا أَنْ أَصْعَبُ يَدِي فِي يَدِ رِيَادٍ
مَعَاوِيَةَ يَمَانِيَّةً وَبَيْنَهُ رَأْيُهُ وَأَمَا أَنْ تَسِيرُوا إِلَى أَيِّ نَعْرَسٍ نَعْرَسٍ الْمُسْلِمِينَ شَتْمًا فَكَوْنُ رَجُلًا
مِنْ أَهْلِ الْمَالِ مَالِهِمْ وَعَلَى مَا عَلَيْهِمْ وَقَدَّرُوا عَنْ عَقِبَةِ بَنِي عَمَّانٍ إِيَّاهُ قَالَ حَدَّثَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمَدِينَةِ
إِلَى مَكَّةَ وَمِنْ مَكَّةَ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَمْ أَفَارِقْهُ حَتَّى قَتَلَ وَسَمِعْتُ جَمِيعَ مَخَاطِمَاتِهِ الْمَاسَ إِلَى يَوْمِ مَقْتَلِهِ
فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ مَا يَتَدَاكُرُهُ الْمَاسُ مِنْ إِيَّاهُ يَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِي وَلَا أَنْ يَسِيرُ بِهِ إِلَى نَعْرَسٍ نَعْرَسٍ
لِلْمُسْلِمِينَ وَلَكِنَّهُ قَالَ دَعُونِي أَرْجِعْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ أَوْ دَعُونِي أَذْهَبُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
الْعَرِيشَةِ حَتَّى يَطَّرَ إِلَى مَا بَصِيرَ إِلَيْهِ أَمَّا الْمَاسُ فَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ التَّقَى الْحُسَيْنُ وَعَمْرُسُ سَعْدَ مَرَّارًا ثَلَاثًا
أَوْ أَرْبَعًا فَكَتَبَ عَمْرُسُ سَعْدًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَادٍ أَمَّا بِهِدَا فَانْطَبَأَ النَّارُ وَجَمَعَ الْكَلِمَةَ وَقَدْ
أَعْطَى الْحُسَيْنُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ أَوْ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أَيِّ نَعْرَسٍ نَعْرَسٍ الثَّغُورِ شَتْمًا أَوْ أَنْ
يَأْتِيَ رِيَادَ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِصُغُرِهِ فِي يَدِهِ وَفِي هَذَا الْكَلِمَةِ رِصْلًا لِمَا قَرَأَ ابْنُ رِيَادٍ الْكِتَابَ
فَلَمَّا هَذَا الْكِتَابَ رَجُلٌ نَاسِحٌ لَامِرٌ مَشْتَقٌ عَلَى قَوْمِهِ ثُمَّ قَدْ قَبِلْتُ فَعَامَ إِلَيْهِ شَتْمُ بَنِي الْجَوْشَنِ
فَقَالَ أَنْقَلْ هَذَا مِنْهُ وَقَدَّرْ بِأَرْصُكَ وَالْيَحْيَاكَ وَاللَّهِ لَنْ رَحَلَ مِنْ بِلَادِكَ وَلَمْ يَصْعَبْ يَدَهُ فِي يَدِكَ
إِنْ كُنْتُ أُولَى بِالْقُوَّةِ وَالْعَرَّةِ وَلَنْ تَكُونَ أُولَى بِالصَّهْبِ وَالْبَهْرِ وَلَكِنْ لِيَنْزِلَ عَلَى حَكْمِكَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ

فان ما قبلت كنت ولي العقوبة وان عفوت كان ذلك لك والله لقد بلغني ان الحسين وعمر
يتحدثان عامة الليل بين العسكرين فقال ابن زياد نعم ما رأيت أخرجهم هذا الكتاب الى عمر
فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي قال فعلا فلبس بهم الى سماء وان أبا
فليقاتلهم وان فعل فاسمع له واطع وان أبي فانت الأمير عليه وعلى الناس واضرب عنقه وابعث
الى برأسه وكتب معه الى عمر بن سعد أما بعد فاني لم أبعثك الى الحسين لنكف عنه ولا لتغيبه
ولا لتطاوله ولا لتقعده عنه دي شافعا انظر فان برل الحسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث
بهم الى سماء وان أبا فافزعهم حتى تقتلهم وعمل بهم فانهم اذ لك مستحقون فان قتل الحسين
فأوطئ الخيل صدره وظهوره فانه عاق شاق قاطع ظلوهم فان أنت مضيت لامرنا جزيناك جزاء
السامع المطيع وان أنت أبيت فاعتزل جندنا واخل بين شمر وبين العسكر والسلام فلما أخذ شمر
الكتاب كان معه عبد الله بن أبي المحل بن خزام عند ابن زياد وكانت عمته أم البنين بنت خزام عند علي
فولدت له العباس وعبد الله وجهه فقرأ عثمان بن زياد ان رأيت ان تكتب لبني اختنا ما لنا
فافعل فكتب لهم اما فابعث بهم مع مولى له اليهم فلما رآوا الكتاب قالوا لا حاجة لنا في أمانكم
امان الله خير من امان ابن سمية فلما أتى شمر بكتاب ابن زياد الى عمر قال له مالك وياك فجع الله ما جئت
به والله اني لأظنك أنت نفيته ان يقبل ما كنت كتبت اليه به أفسدت علينا أمرنا كدار جونا ان
يصح والله لا يستسلم الحسين أبدا والله ان نفس أبيه لبين جنبه فقال له شمر ما أنت صانع قال أتولى
ذلك ونقض اليه عشية الخميس لتسع مصفين من المحرم وجاء شمر فدعا العباس بن علي واخوته
فخرجوا اليه فقال أنتم يا بني أختي آمنون فقالوا له لعنك الله ولعن امانك لأن كنت خالفا أتؤمننا
وابن رسول الله لا امان له ثم ركب عمر والناس معه بعد العصر والحسين جالس أمام بيته محتبيا
بسميعة اذ خفي برأسه على ركبته وسمعت أخته زيب الضجة فذنت منه فاقطعه فرفع رأسه فقال
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انك تروح اليها قال فطمعت أخته وجهها
وقالت يا ويلتاه قال ليس لك الويل يا أختي أسكتي رحمتك الله قال له العباس أخوه يا أخي أنت
القوم فنهض فقال يا أخي اركب بنفسي فقال له العباس بل أروح انما قال اركب أنت حتى
تلقاهم فتقول مالك وما بدا لكم ونسألكم عما جاءهم فأتاهم في نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن
القين فسألكم فقالوا جاء الأمير بكذا وكذا قال فلا تبالوا حتى أروح الى أبي عبد الله فأعرض عليه
ما ذكرتم فوقفوا ورجع العباس اليه بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويذكرونهم الله فلما
أخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة لعننا نضلي
لربنا هذه الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أني كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء
والاستغفار وأراد الحسين أيضا ان يوصي أهله فرجع اليهم العباس وقال لهم انصرفوا عنا العشيمة
حتى ننظر في هذا الامر فاذا أصبحنا التقينا ان شاء الله فامار ضينا واما ردناه فقال عمر بن سعد
ما ترى يا شمر قال أنت الأمير فاقبل على الناس فقال ماترون فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي
سبحان الله والله لو كان من الدليم لم سألكم هذه المسئلة لكان ينبغي أن تغيبهم وقال قيس بن
الاشعث بن قيس أحبهم لعمرى ليصبحنك بالقتال غدوة فقال لو أعلم ان يفعلوا ما أخرتهم العشيمة ثم
رجع عنهم فجمع الحسين أصحابه بعد رجوع عمر فقال أنبي على الله أحسن الثناء وأجده على
السراء والضراء اللهم اني أحمدك على ان أكرمتنا بالنبوة وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة
وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين فاجعلنا لك من الشاكرين أما بعد فاني لا أعلم أصحابا أوفى ولا أحبر

﴿ذ كرمولك الحيرة من
بني نصر وغيرهم﴾

ولما ملك جديعة الوصاح
أنت عليه الزبابة بنت عمرو
ابن ظرب بن حسان بن
أذينة بن السميدع بن هوبر
وقد كان ملكا من مشارق
الشام الى القسرات من
قبل الروم وكانت داره
بالموضع المعروف بالمضيرة

بين بلاد الحيرة وقربسما
وقد كانت الزبابة تملك
بمدايها وأطعمت جذعة
في نفسها إلى أن قتله
وأقام جذعة ملكا في زمن
مر لوك الطوائف حسا
وسعين سنة وفي ملك
أردشير بن وسابور
الجنود بن أردشير زلنا
وعشرين سنة فكان
ملكه مائة سنة وثمان
عشرة سنة وكان يكنى بابي
مالك وفيه يقول بعض
شعراء الجاهلية وهو
سويد بن كاهل
اليسكري
إن أذق حنفي فتبلى دقه
طعم نادو جديس ذو
السبع
وأولئك القيل لذي
قتله بنت عمرو بالخدر
وكان ملك قبل جيعه أباه
وهو أول من ملك الحيرة
والله أعلم وكان يقال له
مالك بن وهب بن دوس بن
الازد بن العوف بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن نجب بن يعرب بن
خطاط * وكان سار من
اليمن مع ولد جفنة بن عمرو
ابن عامر بن يقبا فساد
بنو جفنة نحو الشام
وانفصل مالك نحو العراق
فهلك على مضر بن نزار
اثنى عشرة سنة (ثم ملك)
بعده ابنه جذعة على

من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعا عن خير الأوفى لا ظن
يومنا من هؤلاء الأعداء غدا واني قد أذنت لكم جميعا فانطلقوا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا
الليل قد غشيكم فاتخذوه جلا ولأخذ كل رجل منكم بدر رجل من أهل بيتي * فجزاكم الله
جميعا خير اثم تفرقوا في البلاد في سوادكم ومدايكم حتى يفرج الله فان الغوم بطلت وولي
أصاوتى له وامن طاب غيري فقال له اخوته وابناؤه وابناه اخوته وابناه عبد الله بن جعفر لم تفعل
هذا النقي بعدك لا أرانا الله ذلك أيد ا فقال الحسين يابني عقيل حسبكم من القتل بعلم اذهبوا فقد
أذنت لكم قالوا وما نقول للناس نقول تركنا شيخنا وسيدنا وبني هومتنا خير الامام ولم نرم معهم
بهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب بسيف ولا ندرى ما صنعوا ولا والله لا نفعل ولكنا نفديك
بأنفسنا وأموالنا وأهملنا ونقاتل معك حتى نرد مورديك ففجج الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن
عوسجة الاسدي فقال أئمتي نخلي عنك ولم نعد إلى الله في اداء حقك أما والله لا أفارقك حتى
أكبر في صدورهم رحى وأضربهم بسيف مائتة فائتة يدي والله لو لم يكن معي سلاحي لقد فزتهم
بالحرارة دونك حتى أموت معك وتكلم أصحابه بنحوه هذا فجزاهم الله خيرا وسمعه أخته ريف
تلك العشبة وهو في خبائه يقول وعنه - حوى مولى أبي ذر الغفاري يعالج سيفه
يادهر أف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصل
من صاحب أو طالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبدل
وانما الامر إلى الخليل * وكل حتى تسالك السبيل
فأعادها مرتين أو ثلاثا لم يسمعته لم تملك نفسه هان وتبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه ونادت
وتكلم له لبت الموت أعمدني الحياة اليوم ماتت فاطمة أمي وعلى أي والحسين أخي يا خليفة
الماضي وعمال الباقي فذهب فنظر إليها وقال يا أختي لا يذهبن حلك الشيطان قالت بابي أنت
وأخي استنلت نفسي لنفسك الفداء فردغصته وترقرقت عيناها ثم قال لو ترك القطا لنام فلطمت
وجهها وقالت واويلنا افنصبك لنفسك اغتصابا فذلك أفرح لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت
وجهها وشقت جميعا وخرت مغشية عليها فقام إليها الحسين فصب الماء على وجهها وقال اتق الله
وتعزى بعراء الله واعلمى إن أهل الارض يموتون وأهل السماء لا يموتون وإن كل شيء هالك الا
وجه الله في خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني وولي ولهم ولكل مسلم رسول الله أسوة ففراها
هذا ونحوه وقال لها يا أختي اني أقسم عليك لا تشقي على جيبا ولا تخمشي على وجهها ولا تدعي على
الويل والشبور إننا هكت ثم خرج إلى أصحابه فامرهم أن يقرؤا بعض سيوتهم من بعض وإن
يدخلوا الاطناب بعضها في بعض ويكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد
والبيوت على أيامهم وعن شمائلهم ومن ورائهم فلما أمسوا قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون
بقتصرعون ويدعون فلما صلى عمر بن سعد الفداء يوم السبت وقيل الجمعة يوم عاشوراء خرج فبين
هم من الناس وعبي الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة الفداء وكان معه اثنا وثلاثون فارسا
وأربعون رجلا جعل زهير بن القين في ميمة أصحابه وحبيب بن مطهر في ميسرتهم وأعطى
رايته العباس أخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب قالي في مكان منخفض
من ورائهم كأنه ساقية عمالوه في ساعة من الليل لئلا يؤثروا من ورائهم واضرم نارافقه معهم ذلك
وجعل عمر بن سعد على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير الأزدي وعلى ربع ربيعة وكعدة قيس بن
الاشعث بن قيس وعلى ربع مدح وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي وعلى ربع غيم وهمدان الحر

غدا انصر جبالنا فوق
فقال له جديعة ما هذه
الا نار يا عدي قال آتار
العرس قال أي عرس
قال عرس رفس فخر
وأكب على الارض ورفع
عدي حرامير، وهرب
وامرعه جديعة في طلبه
فلم يجده وقال بصهم بل
قتله وبعث الله يقول
حدثني رفاش لا تكذبني
ابحر ريت أم يحيى
أم بعد فانت أهل لعبد
أم بدون فانت أهل لدون
فأله رفاش يقول
انت روجتني وما كنت
أدري
وانك النساء لآخر بين
ذلك من شرب المدامة
صرفا
وتعاديك في الصبا والجنون
وقلها جديعة اليه وحصنها
في قصره فشميت على حل
وولدت غلاما فسمته عمرا
ووثخته حتى اذا ترعرع
حلته وعطرته وألبسته
كسوة فاخره ثم رآه خاله
وأعجب به وألقيت عليه
منه محبة ومودة حتى اذا
خرج الملك في سنة مكاثه
قد كانت فبسط له في
أرضه وخرج عمرو في ليلة
يجنون الكاهن فكانوا اذا
أصابوا كاهن طيبة أكلوها
واذا أصابها عمرو وخباها
ثم قبلوا يتعادون وعمرو

أنصرف الى ما نى من الارض قال فقال له قيس بن الاشعث اولا تنزل على حكم ابن عمك يعني ابن
ربيع فانك لن ترى الاما تحب فقال له الحسين بن انت اخوا حكمك اتريد ان يطلبك بنو هاشم باكثر
من دم مسلمين عتيل لا والله ولا أعطيهم يدي عطاه الذليل ولا اقرار العبد عبد الله اني عذت
ربي وربكم ثم ترحوني اعوذ بربي وربكم من كل منكر كبير لا يؤمن بيوم الحساب ثم انما راحلته
ونزل عنها وخرج زهير بن القين على فرس له في السلاح فقال يا أهل الكوفة بدارا لكم من عذاب
الله بدارا حقا على المسلم لم نصيحة المسلم ونحن حتى الامن اخوة على دين واحد ما لم يتبع بيننا
بينكم السيف فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكان نحن أمة وأنتم أمة ان الله قد ابتلانا
واياكم بدرية بيده محمد صلى الله عليه وسلم لم ينظر ما نحن وأنتم عاملون انادعوكم الى نصره
رحلان لطانية ابن الطاغية عبيد الله من زياد فانكم لا تدركون منها ما الاسوأ بسملان أعينكم
ويقطعان أيديكم ورجلكم ويمتلان بكم ويرفعانكم على جذوع الخيل ويقتلان أمتنا لكم
وفراكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه وهانئ بن عروة وأشباهه قال فسبوه وأشوا على ابن زياد
وقالوا والله لا نبرح حتى تقتل صاحبك ومن معه وبعث به وباصحابه الى الأمير عبيد الله بن زياد
فلم يفتل لهم يا عباد الله ن ولد فاطمة أحق بلود والنصر من ابن سمية فانكم لم تنصروهم
فأعبدكم الله ان تقتلوهم خدوا بين الرجل وبين ابن عمه يريدن معاوية فلعمرى ان يريد رضى
من طاعةكم بدون قتيل الحسين فرماه يسمهم وقال أسكت أسكت الله نامة أك برمتنا بكثرة
كلامك فقال زهير بن البقال على عقبه ما يالك أساطب انما انت بهيمة والله ما أطنك تحكمكم
من كتب الله آيتين وأبشر يا ربي يوم القيامة والعذاب الاليم فقال شمران الله قالك وصاحبك
عن ساعة قال أقبل موت تحوطني والله للموت معه أحب الى من الحمد معكم ثم رفع صوته وقال عباد
الله لا يغربكم من دينكم هذا الخلف الجاني فوالله لا تنال شفاعه محمد وما هرقوا دماء ذريته
ونهل بيته وقلوا من صرهم وذبح عن حرهم فامرهم الحسين فرجع ولمسارح عمر بن الحسين
تاه الحرير بن يد فقال له أصلمت لله أم قتلت أنت هذا الرجل قال له اي والله قد ألبسره
ن نسقط الرأس وتطبخ لا يدي قال أذا لكم في واحدة من الحاصل التي عرض عليكم رصا فقال
عمر بن سعد والله لو كان الامر الى لفعلت ولكن أميرك قد أبى ذلك فاقبل بدون نحو الحسين قليلا
فلبلا وأحدته ردة فقال له رجل من قومه يقال له لها حمر بن أوس والله ان حمر لك مربوب والله
ما رأيت منك في موقف قط مثل ما أراه الامن ولوقيل من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك
فقال له اي والله أحييت نفسي بين الجنة والنار ولا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب
فرقه فخلق بالحسين فقال له جعلني الله فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن
الرجوع وسأرتك في الطريق وجعمت بك في هذا المكان والله ما طمئت ان القوم يردون
عليك ما عرضت عليهم أبدا ولا يبلغون منك هذه المنزلة أبدا فقامت في نفسها لا بألى ان أطيع
لقوم في بعض أمرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم واما هم فيقبلون بعض ما تدعوهم اليه
والله لو طمئت انهم لا يقبلونها منك ما ركبته امنك وان قد جئتكم نائبا عما كان مني الى ربي
مواصلة يالك بنفسي حتى أموت بين يديك أفرى ذلك توبة قال نعم يتوب الله عليك ويفرلك
وتقدم الحر أمام أصحابه ثم قال ايها القوم لا تقبلون من الحسين خصلة من هذه الحاصل التي
عرض عليكم فيعاقبكم الله من حر به وقتاله فقال عمر لند حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا فقال
يا أهل الكوفة لا تمكملوا هذا العمل العراده وعووه حتى اذا اتاكم سلمة فمعه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم

دونه ثم عدوتم عليه لتقوله امسكنتم بنفسه واحطتم به ومنعتموه من التوجه في بلاد الله العريضة
 حتى يأمن ويأمن أهل بيته فاصبح كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضررا ومنعتموه ومن
 معه عن ماء الفرات الجاري يشرب به اليهودي والنصراني والمجوسي ويتمرغ فيه خنازير السواد
 وكلابه وهاهو وأهله قد صرعهم العطش بدماء خلائم محمد في ذرية لا سقاكم الله يوم الظمان لم
 توبوا وتزعوا عما أنتم عليه فرمود بالسبل فرجع حتى وقف أمام الحسين ثم قدم عمر بن سعد برأيه
 وأخذهم ما فرى به وقال اشهدوا لي اني أول رام ثم رمى الناس ورز يسار مولى زياد وسالم مولى
 عميد الله وطلبوا الرازي فخرج اليهم ابي عبد الله بن عمر الكلابي وكان نذأى الحسين من الكوفة وسارت
 معه امرأته فقال له من أنت فانتسب لهما فقال لا نعرفك ليخرج الينار هيرن القين أو حبيب بن
 مطهر أو بربر بن خصير وكان يسار أمام سالم فقال له الكلابي يا ابن الزانية وبلد رغبة عن مباررة
 أحد من الناس ولا يخرج اليك أحد الا رهو خبير منك ثم حمل عليه فضر به بسيفه حتى برد
 فاستغل به يضر به حمل عليه سالم فلم يأنه له حتى غشبه فضر به فافتقاه الكلابي بيده فاطار اصابع
 كفه اليسرى ثم مال عليه الكلابي فضر به حتى قتله واخذت امرأته عمودا وكانت تسمى ام وهب
 واقبلت نخور وحها وهي تقول فداك ابي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد ففرد لها نحو النساء
 فامتعت وقالت ان أدعك وان أموت معك فناداها الحسين فقال جزيتي من اهل بيت خيرا
 ارجعي رجعت الله ليس الجهاد الى النساء فرجعت فرحف عمرو بن الحجاج في ممة عمر فلما دنا من
 الحسين جثوا له على الركب واثروا الزمام نحوهم فلم تقدم خيلهم على الزمام فدهبت الخيل
 لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا آخرين وتقدم رجل منهم يقال له اس
 حوزة فقال أفيكم الحسين فلم يجبه أحد فقال لها نالا فافتقاهم فاحاطت كلال يا حسين انشرب بالمار
 قال له كذبت بل أقدم على رب رحيم وشيخ فبيع مطاع فن انت قال ابن حوزة فرفع الحسين يديه
 وقال اللهم خذني الى النار فغضب ابن حوزة فاقعهم فرسه في نهر بينهم فاقعلقت قدمه بالركاب
 وجالت به الفرس فسقط عنها فانتطعت فخذته وساقه وقدمه وبقى جنبه الاخر متعنتا بالركاب
 يضرب به كل حجر وشجر حتى مات وكان مسروق بن وائل الحضرمي قد خرج معهم وقال لعلي
 اصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند ابن زياد فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة بدعا له الحسين
 رجع وقال لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئا لا افاتلهم اذ او نشب القتال وخرج يريد بن معقل
 حليف عبد القيس فقال يا بربر بن خضير كيف ترى الله صنع بك قال والله لقد صنع بي خيرا وصنع
 بك شرا فقال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذا باوانا أشهد انك من الضالين فقال له ابن خضير هل
 لك ان أباهلك أن يعلن الله الكاذب ويقتل المبطل ثم اخرج أبارزك فخر جافقها هلا أن يعلن الله
 الكاذب ويقتل الحق المبطل ثم تبارزا فاختلعا فاضرب بين فضر بزيدين معقل بربر بن خه بر فلم
 يضره شيئا وضر به ابن خضير ضربا قدت المغفر وبلغت الدماغ فسقط والسيف في رأسه فحمل
 عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق ابن خضير فاعتز كساعة ثم ان ابن خضير برقعده على صدره
 فحمل كعب بن جابر الازدى عليه بالرمح فوضعه في ظهره حتى غيب السنان فيه فلما وجد مس
 الرمح نزل عن رضى فعض افعه وقطع طرفه وأقبل اليه كعب بن جابر فضر به بسيفه حتى قتله وقام
 رضى ينفض التراب عن قبائه فلما رجع كعب قالت له امرأته أعنت على ابن فاطمة وقتلت
 بربر اسيد اقرارا لك أكلت أبدا وخرج عمرو بن قرظة الانصارى وقاتل دون الحسين فقتل وكان
 أخوه مع عمر بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن الكذاب اضلت أخى وغررت حتى قتلتهم فقال

يقدمهم و يقول هدا
 جنائ وخياره فيه اذ كل
 جان يده الى فيه فالتزمه
 جذية وحياه ثم ان الجن
 استطارته فضر به جذية
 في الا فاق زمانا فلم يسمع له
 بخبر فركف عنه اذ قبل
 رجلا ن يقال لاحدهما
 مالك وللا آخر عقيل ابنا
 فالح وهما يريدان الملك
 بهدية فنزلا على ماء ومعهما
 قيمة يقال لها م عمرو
 فنصبت قدرا واصلحت
 لها طاماما فبينما هما
 يأكلان اذ قبل رجل
 اشعث أغبر رأس قد طالت
 اطفاره وساءت حاله حتى
 جالس مرجرا الكلب ومد
 يده فنالته القينة طعاما
 فأكل فلم يبق عنه شيئا فخذ
 يده وقالت القينة ان يعط
 العبد كراعا طلب ذراعا
 فأرسلتها مثلا ثم ناولت
 صاحبها من شراها واوكت
 زوها فقال عمرو بن عدى
 عدلت الكاس عن أم عمرو
 وكان الكاس مجراها اليهنا
 وما شرا الثلاثة أم عمرو
 بصاحبك الذي لا نصمينا
 فقال له الرجلان من أنت
 فقال ان تنكراني فلي
 تنكر احسبى أنا عمرو بن
 عدى فقاما اليه فلمناه
 وغسل رأسه رفلا أطفاره
 وقصر امن لفيه وألبساه
 من ظرائف ثيابها وقالا

ما كـ "مهدي الى الميثاق هدية هي انفسه عـده ولا هو عليها احرص من ابن اخيه قدرته الله اليه فخره حتى ادوفه على باب الميثاق شرابه فصرعه ان امه وقال لها حكمكم بها فقالوا حكمهم ادمت ما بقيت وبقينا قال ذلك لكي يهتما بدمنا حديفة المعروفان وباعماضي منهم بن زبيرة ليربوي في مريته لاجله منك حين قتله حبيب بن الوليد بن المغيرة يوم الطح وكما كدمي جديفة حقة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا فلما تفرقا كافي ومالك الطول اجتماع لم يمت ليلة معا وقال أبو خراشة لهدي الم تعلمي أن قد تفرق قبلنا حبلنا لصعاه مالك وعقيل وان أم عمرو وعمدت اليه فمشت معه حنيفة بقومون علمه في الحمام حتى اذا خرج ثلبسته من طرائف ثياب الملوك وجمعت في عقه طوقا من ذهب لندر كان عليها ثم أمرته بزيارة حاله فلما رأى حاله لحينه والطوق في عنقه قال شب عمسوع الطوق وأقام عمرو مع جديفة حاله قد جعل عنه عامه أمره وان

ان الله لم يضل أسالك بل هده وأضلك قال قتلى الله ان لم أقنالك أو أموت دونك فحمل واعترضه نافع بن هلال المرادي قطعته فصرعه فحمل أصحابه فاستنذروه فبرأ وقال الحسين بن زيد مع الحسين قتله شهيداً وروى اليه بن زيد بن سفيان فقتله الحرو وقال نافع بن هلال مع الحسين أيضاً فبرأ اليه من احم بن حريث فقتله نافع فصح عمرو بن الحجاج بالباس أندرون من تقاتلون فرسان مصر فوما مستمتين لا يبرز اليهم منكم أحد فانهم قليل وقام يبقون والله لو لم يرموهم الا بالحجارة لقتلواهم يا أهل الكوفة الرموطاطعكم وجماعتكم لا تترنوا في قتل من مرق من الدين ونالف الامام فقال عمر لري ما رأيت ومنع الناس من المبارزة قال وسمعه الحسين فقال يا عمرو بن الحجاج أعلني فخرض الناس أنحن مرقنا من الدين أم أنتم والله لنعلم لو فضت أرواحكم ومتم على أعمالكم اينما المارق ثم جعل عمرو بن الحجاج على الحسين بن منحو العرات فاضطر بواساعة فصرع مسلم بن عويصة الأسدي واصرف عمرو ومسلم سريع فثنى اليه الحسين وبه رمق فقال رجلك الله يا مسلم بن عويصة منهم من قصي نجيته ومنهم من ينتظر ونامنه حبيب بن مطهر وقال عز على مصرعك أبشر بالحياة ولولا اني أعلم اني في ترك لا حق بك لا حبت ان توصيني حتى احفظك بما أنت له أهل فقال أو صيبت هذا رجحت الله وأومأ يده نحو الحسين ان توت دونه فقال أفعل ثم مات مسلم وصاحته جارية له فقالت بالباس عويصة فنادى أصحاب عمر وقتلوا مسلماً فقال شبت لبعض من حوله شككم أمهاتكم اعماتكم لئن أنفسكم بأيديكم وتذلون أنفسكم لغيركم انفرحون بقتل من مل مسلم أما ودي اسلمت له لب موقوف له قدر أيتيه في المسلمين فلقد رأيتهم ومسلم في ادريحان قتل منه من المشركين قتل ان تنام خيول المسلمين أفيقتل مثله وتفرحون وكاب من الذين قتلهم مسلم بن عبد الله الضبي وعبد الرحمن بن أبي خشة كارة الخدي وجعل شمري في الميسرة فثبتوا له وجعلوا على الحسين وأصحابه من كل جانب فقتل الكلابي وقد قتل رجلاين بعد الرجلين الا ولين وقال قتالا شديد افاقته هانئ بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حنيفة من تيم الله بن ثعلبة وقال أصحاب الحسين قتله الأسديدهم ثمان وثلاثون فارساً فلم تحمل على جانب من حبل الكوفة الا كشفته فلما رأى ذلك عررة بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر فقال ألا ترى ما تلقى خيبي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة بعث اليهم الرجال والرماة فقال لشبث بن ربعي ألا تقدم اليهم فقال سبحان الله شجع مضر وأهل الحرة عامة تبعته في الرماة لم تجد لهذا غيري ولم يزلوا يرون من شبت الكراهة للقتال حتى انه كان يقول في امره مصعب لا يعطى الله أهل هذا المصر حبراً أبداً ولا يسددهم لرشد الا بجميونا انافا فلما مع على بن أبي طالب ومع ابنه الحسين آل أبي سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو حبر أهل الارض بقائه مع آل معاوية وابنية الرانية ضلال بالباس صلال فلما قال شبت ذلك دعا عمر بن سعد الحصين بن عير فبعث معه المحمفة وخمس مائة من المرامية فلما دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عتروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم وقال الحزن بن يدر اجلا قتلا شهيدا افاقا لولهم اني ان انتصف النهار أشد فقال خاتمه الله لا يقدر ان ياتوهم الا من وجه واحد لا اجتماع مضاربهم فلما رأى ذلك عمر أرسل رجالا يقوصون البيوت عن أيمانهم وثمانينهم لم يخطوهم فكان الشمر من أصحاب الحسين الثلاثة والاربعة يتخللون البيوت فيقتلون الرجال وهو يقوض وينهب ويرمونه من قريب أو بعد فصرعهم فاصبرهم عمر بن سعد فاحرق وقال لهم الحسين دعوهم فليحرقوهم فاقام اذا أحرقوها لا يستطيعون ان يجوزوا اليكم منها وكان كذلك وخرجت امرأة الكلابي فجلست عند رأسه فمسح التراب عن وجهه وتقول

هناك الجنة فامر شمر غلاما اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود فانت مكاها وحمل شمر حتى بلغ
فسطاط الحسين ونادى علي بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله فصاحت النساء وخرجن
وصاح به الحسين أنت تحرق بيتي على أهلي أحرقت الله النار قتال حميد بن مسلم لشمر إن هذا لا يصلح
تعذب بعداب الله وتقتل الولدان والنساء والله أن في قتل الرجال لما يرضى به أميرك ولم يقبل منه
فجاءه شيبث بن ربعي فنهاه فانهى وذهب لينصرف فحمل عليه زهير بن القين في عشرة فكشفهم
عن البيوت وقتلوا أباعزة الضبي وكان من أصحاب شمر وعطف الناس عليهم فم فكثر وهم وكاوا
إذا قتل منهم الرجل والرجل لان يبين فيهم لقائهم وإذا قتل في أوائل لا يبين فيهم فم فكثر منهم ولما
حضر وقت الصلاة قال أبو عمامة الصائد للحسين نفسي لنفسك الفداء أرى هؤلاء قد اقترؤا
منك والله لا تقتل حتى أقتل دونك وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة ورفع الحسين
رأسه وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصابين الذكري نعم هذا أول وقتها نعم قال سلوهم ان
يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا فقال لهم الحسين انهم لا تقبل فقال له حبيب بن مطهر زعمت لا تقبل
الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل منك يا حارث فحمل عليه الحصين وخرج اليه
حبيب فضرب وجهه فمرسه بالسيف فشب فسقط عنه الحصين فاستنقذه أصحابه وقال حبيب
قتلا لاشديد افقتل رجلا من بني عيم اسمه بديل بن سمر وحمل عليه آخر من عيم فطعن فذهب
ليقوم فضربه الحصين على رأسه بالسيف فوقع ورجل اليه التميمي فاحتر رأسه فقال له الحصين
اناسير يكاف في قتله فقال الا حرا والله فقال له الحصين اعطني اعلقه في عنق فرحى كيماري
الناس اني شركت في قتله ثم خذوه وامض به الى ابن ربيعة فلا حاجة لي فيما تعاطاه ففعل وحال به في
الناس ثم دفعه اليه فلما رجعوا الى الكوفة أخذ الرأس وجعله في عنق فمرسه ثم اقبل به الى ابن
زياد في القصر فصر به القسام بن حبيب وقدر افاق فاقبل مع الفارس لا يمارقه فارتاب به
الرجل فسأله عن حاله فاحبره وطلب الرأس ليدفنه فقال ان الامير لا يرني ان يدي وأرجوان
يشينني الامير فقال له لكن الله لا يشينك الا اسوأ الثواب ولم يزل يطلب غرفة فأتى إليه حتى كان
زمان مصعب وغزا مصعب باخبر ادخل القسام عسكره فاذا قاتل أبيه في فسطاطه ودخل عليه
نصف النهار فقتله فلما قتل حبيب هذ ذلك الحسين وقال عند ذلك احتسب حياه أصحابي وحمل
الحروزه بن القين فقتلنا لاشديد او كان اذا حمل أحدهما وغاص فيهم حمل الا خرجني
يخاضه فملا ذلك ساعة ثم ان رجالة حملت على الحروبين يريد قتلته وقتل أبو عمامة الصائد ابن عم
له كان عدوه ثم صلبوا الظهر صلى بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقبلوا بعد الظهر فاشتد قتلهم
ووصلوا الى الحسين فاستقدم الحنفى أماه فله هدف لهم برصوبه بالنبل وهو بين يديه حتى سقط
وقاتل زهير بن القين قتلا لاشديد فحمل عليه كثير بن عبيد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه
وكان نافع بن هلال الحبلي قد كتب اسمه على فوق نبله وكانت مسمومة فقتل بها اثنى عشر رجلا
سوى من جرح فضرب حتى كسرت عضده وأخذ أسيرا فاخذه شمر بن ذى الجوشن فألقى به عمر
ابن سعد والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلت منكم اثنى عشر رجلا سوى من جرح ولو بقيت
لى عضد وساعد ما اسرعتونى فانتضى شمر سيفه لقتله فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين لعظم
عليك أن تلقى الله بمائتا فالجدة الذي حمل منايها على يدي شرار خلقه فقتله شمر ثم حمل على
أصحاب الحسين فلما رأوا أنهم قد كثروا وانهم لا يقدر أن ينعوا الحسين ولا انفسهم تنافسوا
ان يقتلوا بين يديه فجاء عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الفقاريان اليه فقالا قد طارتا الناس اليك

الزباء ابنة عمرو بن طرب
ابن حسان بن أذينة بن
السميدع ابن هو برمكة
الشام والجريرة من أهل
بيت عاملة من العماليق
كانوا في سابع وقال بعضهم
بل كانت رومية وكانت
تتكلم بالعربية مدائها
على شاطئ الفرات من
الجانب الشرق والغرب
وهي اليوم خراب وكانت
فيما دكر قد غنت الفرات
وجعلت من فوقه أبيه
رومية وجعلته أنقابا بين
مدائها وكانت تسدو
بالجنود خطها جديعة
الابرش فكنت اليه اني
قاعدة ومثلث من رغب
فيه فاذا شئت فأتخص
الى وكانت بكر الجمع عند
ذلك جديعة أصحابه
فاستشارهم فاشاروا عليه
بالمضى وخالفهم قصر بن
سعد تابع كان له من لحم
فامر أن لا يعمل ويكتب
اليها فان كانت صاغة
أقبلت البك واللم تقع في
حبالها ففعلوا واطاعهم
حتى اذا كان بشبه من
دون هيت الى الانبار
جمعهم وشاورهم فأمره
بالشخص انهم لما لموا
من رأيه في ذلك وقال قصير
تنصرف ودمك في
وجهك فقال جديعة بثقة
ففى الامر فأرسلها مثلا

ودر قصر من سعد حبس
 را ندیدم لا بداع جصیر
 امر فرستاده من لا وطن
 حیدر من حتی نه این
 مدینه و هی عکس رون
 الحویفة و سفری انکاب
 دوم به الله مزی و قال
 ای قصیر بره لرئی و قال
 قصیر بی ترک لرئی
 بنقله فقال عددت انمر
 علی تنال ان لقیبت
 انکاب خبیث نجیفة
 انکاب و انصرفوا هم
 فالمراتعة و انهم
 احدثوا خبیث و وقصرو
 دونک فانقوم منه عهون
 تلیمت فیما بدیهم و بین
 حنودهم و فرکب العصا
 فتم لا تدرک ولا تسبق
 بهی و رساکت حنبت
 معی فستقله القوم
 و احاطوا به فلم یرکب
 انصافهم به قصیر فرکبها
 و حمل و انطلق فلنفت
 جدیده و هو بالعصا
 علیها قصیر آمد خیلهم
 حتی نوارت به و قال حذیفة
 ماض من تعری به العصا
 فادخل علی الزبایه
 فاستقله و قد کشف
 عن کفینهما (ای عهدها)
 و تحفت باستها و قالت
 باحذیفة ای متاع عروس
 نری قال اری متاع امه
 لکما خبر دات خفر فالت
 اما والله ما دالت من عدم

فله الا یقال ان بین یدیه و اتاه القتیان الجاریان و هما سیف بن الحرث بن سربیع و مالک بن عبد بن
 سربیع و هما بناعم و اخوار لام و هما یبکان فقال لهم اما یبکیا انی لا رجوان سكونوا عن ساعة
 برری عمن فقالوا لا والله ما علی انفسنا بک و لیکن بکری علیک راک قد احیط بک و لا تقدر ان نمنعک
 من حراکما لله جرحه المتنبین و جاء حیطه بن اسعد الشبامی و وقف بین یدی الحسین و جعل ینادی
 یقوم ای اوف علیکم من ل یوم الاحراب مثل رأب قوم یوح و عاد و نود و الذین من بعدهم و ما الله
 یرید منکم ان یعمدوا یقوم ای اوف علیکم یوم الساد یوم یقولون مدبرین مالکم من الله من عاصم و من
 سئل الله فانه من هاد یا قوم لا تنهوا الحسین فی عتکم الله مذاب و قد ناب من افتری فقال له
 الحسین رحمک الله اقم قد استوحبوا انهداب حین ردوا مدعوتهم الیه من الحق و نهضوا
 لیسمع بحولک انهم و کیف هم الا کن قد قتلوا اخوانک الصالحین و سلم علی الحسین و صلی علیه
 و علی اهل بینه و تقدم و قاتل حتی قتل و تقدم النبیان الجاریان فودعا الحسین و فالا حتی قتل
 و عاصم بن اخی شیب الشاکری و شوبد مولی شاکری الحسین و سلم علیه و تقدم فقاتلا
 فقتل شوبد و تداعیس و طاب الرارح امامه الناس لشجاعتهم و قال لهم عمرار موه بالجحارة و موه
 من کن حنبت مزی دلت انی درعه و معمره و جعل علی الناس فهرهم بین یدیه ثم رجعوا علیه
 و قد بوه و تعی فقله جماعة و جاء لصحک بن عبد الله لمشر فی الی الحسین و قال یا ابن رسول الله قد
 علمت ای قلت انی اقاتل عدل مارایت متذلا فاذا لم ارمق قاتلا فانی حل من الانصراف و قال
 به الحسین صدقت و کیف لک بالنجاة ان قدرت علیه فانت فی حل قال فاقبلت الی فرسی و کنت قد
 ترکته فی خباء حین رایت خیل أصحابنا معتز و قاتلت راجلا و قتل رجلین و قطعت ید آخر و دعا
 فی الحسین مر را قال و اسخر جرت فرسی و استویت علیه و جئت علی عرض القوم فافرجوا لی
 و تعنی منهم خمسة عشر رجلا فافهم و لمت و جئت ابوالشعثاء الکندی و هو یرید بن ابی رباب
 یدی الحسین فرمی بمانه منهم ما سقط منه جسمه منهم و کلارمی یقول له الحسین اللهم سدد رميته
 و احمل ثوبه الجنة و کان یرید هدافین حرج مع عمر من سعد المارد و الشروا علی الحسین
 عمل نبيه و قال بین یدیه و کان اول من قتل و اما الصید اوی عمرو بن خالد و جبار بن الحرث
 السلمی و سعد مولی عمرو بن خالد و مجمع بن عید الله السادی فاهم قاتلوا اول القتال فلما وغلوا
 و بهم عطشوا الیهم فطعوه و هم عن أصحابهم حمل ان عباس بن علی فاستنقدهم و قد جرحوا فلما دنا
 منهم عدوهم حملوا علیهم و سألوا فی اول الامر فی مکان واحد و کان آخ من بقی من أصحاب
 الحسین سوبد بن اخی المطاع المتعمی و کان اول من قتل من آل بی اخی طالب یومئذ علی الاکبر
 ابن الحسین و أمه ایلی بنت اخی مرة بن عروة بن مسعود الثقفیة و ذلك انه جل علیهم و هو یقول
 انا علی بن الحسین بن علی * نحن و رب البیت اولی بالنبی

* ناله لا یحکم فینا ابن الدعی *

و هو ذلك مرارا حمل علیه مرة من منقذ العبدی فطعنه فصرع و قطعه الناس بسيف و هم فلما
 رآه الحسین قال قتل الله فوما قتلک بائنی ما جرأهم علی الله و علی انتباهك حرمة الرسول علی الدنیا
 بعدك العناء و اقبل الحسین الیه و معه و قتیاه فقال احملوا احاکم فحملوه حتی وضوه بین یدی
 المستطاط الذی كانوا یقاتلون امامه ثم ان عمرو بن صبیح الصدائی رمی عبد الله بن مسعود بن عقیل
 بهم فوضع کفه علی جبهة فلم یستطع ان ینحرکها ثم رماه بهم آخر فقتله و جعل الناس علیهم من
 کل جانب حمل عبدا بن قطیبة الطائی علی عون بن عبد الله بن جعفر فقتله و حمل عثمان بن خالد

ابن أسير الجعفي وبشر بن سوط الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه ورمى عبد الله بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل فقتله ثم جل القاسم بن الحسن بن علي ويده السيف فحمل عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي فضرب رأسه بالسيف فسقط القاسم إلى الأرض لوحه وقال يا عماء فاقض الحسين إليه كالصقر ثم شد شدة قيث اغضب فضرب عمرو بالسيف فارتقاء - دمه فقطع يده من المرفق فصاح وحملت خييل الكوفة ليستبقذوا عمرافا - مقبلته بصدورها وجالت عليه فوطئته حتى مات وانجلت العبرة والحسين واقف على رأس القاسم وهو يعصم برجليه والحسين يقول بعدا لقوم فلولك ومن حشمهم يوم القيامة منك جدك ثم قال عز والله على عملك ان تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا يفعل صوتك والله هذا يوم كثروا نره وقل ناصره ثم احتله على صدره حتى القاه مع ابنه على ومن قتل معه من أهل بيته ومكث الحسين طويلا من الهار كلما انتهى إليه - دل من الناس رجع عنه وكره ان يتولى قتله وعظم آثمه ثم ان رحلا من كنده يقال له مالك بن النسر أتاه فضربه على رأسه بالسيف فقطع البرنس وادى رأسه وأمتلا البرنس دما فقال له الحسين لا أكلت به ساولا شربت وحشرك الله مع الظالمين والقي البرنس ولبس القلتسوق وأخذ الكندي البرنس فلما قدم على أهله أخذ البرنس بغسل الدم عنه فقالت له امرأته أسلب ابن رسول الله تدخل بيتي أخرجه عني قال فلم يزل ذلك الرجل فقيرا بشرح حتى مات ودعا الحسين بابنه عبد الله وهو صغير فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد فذبحه فاخذ الحسين دمه فصبه في الأرض ثم قال رب ان تكن حبست عنا المصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وان تقم من هؤلاء الظالمين ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي أبابكر بن الحسين بن علي بسهم فقتله وقال العباس بن علي لا خوته من أمه عبد الله وجعفر وعثمان تقدموا حتى أرتكم فانه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا وجل هانئ بن نبيت الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله ثم جل على جعفر ابن علي فقتله ورمى خول بن يزيد الاصمجي عثمان بن علي ثم جل عليه رجل من بني أبان بن دارم وقتله وجاه برأسه ورمى رجل من بني أبان أيضا محمد بن علي بن أبي طالب فقتله وجاه برأسه وخرج غلام من خباء من تلك الاخبية فاخذ بعود من عيدانه وهو ينظر كما نه مذعور فحمل عليه رجل قيل انه هانئ بن نبيت الحضرمي فقتله واشتد عطش الحسين فذنا من الترات ليشرب فرماه حصين بن غيرهم فوق في فقه فجعل يتاقى الدم بيده ورمى به إلى السماء ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يصنع بابنك نبيك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا وقيل الذي رماه رجل من بني أبان بن دارم فمكث ذلك الرجل يسيرا ثم صب الله عليه الظمأ فجعل لا يروى فكان يروح عنه ويبدله الماء فيه السكر وعساس فيها اللبن ويقول اسقوني فيعطى القلة أو العس فيشربه فاذا شربه اصطحح هنيئة ثم يقول اسقوني قتلي الظمأ فالبث لا يسير حتى انقذت بطنه انقذ ابطن البعير ثم ان شمر بن ذى الجوشن أقبل في نفر نحو عشرة من رجالهم نحو منزل الحسين فخالوا بينه وبين رحله فقال لهم الحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المهاد فكونوا احرارا ذوى احساب امنوا رحلي وأهلي من طغائكم وجهالكهم فقالوا ذلك لك يا ابن فاطمة واقدم عليه شمر برجاله منهم أبو الجيوب واسمه عبد الرحمن الجعفي والقسم بن بدير الجعفي وصالح بن وهب الزبي وسنان بن أنس النخعي وخول بن يزيد الاصمجي وجعل شمر يحرضهم على الحسين وهو يحمل عليهم فيكشفون عنه ثم انهم أساطوبه واقبل الى الحسين غلام من أهله فقام الى جنبه وقد أهوى بحجرين كعب بن تميم الله بن ثعلبة الى الحسين

موا من ولا قلة أو اس ولكن شية ماس ثم أجلسه على ناطع ودعت له بطست من عجب فقطعت رواهشه واستزفته حتى اداصفت قواه ضرب بيده فقطرت قطره على دعامة من رخام وقد قيل لها انه ان وقع من دمه قطرة في غير بطست طلب بدمه لتقاتل أي جذيم لا تضعين من دمك شيأ فاني انما هنت اليك لانه بلغني أن دمك شفاء من الجبل فقال جذية وما يغنيك من دم اضاعه أهله وفي ذلك يقول المغيث من الدارميين الذين دماؤهم شفاء من الداء المحبة والجل واستصفت دمه وجعلته في برنية وقال بعضهم دخل عليها جذية في قصر لها لبس فيه الا لجواري وهي على سريرها فقالت للاماه خذن بيدي سيدكن ثم دعت بنطع فاجلسته عليه فغرف الشر وكشفت عن عورتها فاذا هي قد عقدت شعر اسنهامن وراء فقالت أشوار عروس ترى فقال بل شوار أمة بنرا فقالت أما والله ما ذاك من عدم موا من ولا من قلة أو اس ولكنها شية ما أناس ثم أمرت برواهشه فقطعت فجعلت دمه

ما لجم ال مشبه أويدا
أجند لا يحل أم حديدا
أم صرفه رد أم دبا
أم لرب حنن يعودا
ودحات الابل مديفة
حتى ادني آخره حملا
عبل صر لوب وطم
تمصه كات في بده حاسرة
رحل فصرط فقال
لوق شدا شدا لسطبة
أى في الحوائق شروثر
اربت من الحوائق شروثر
باسم باوهم خرحرت
الرباهارية لي مرم
فاصرت قصير عديدها
مصلا لاسميه فاصرفت
راحة وتناه عمرون
عدي قصرهم وقل
مضمهم مصت غدر كل
فهم ساعة وقالت يدي
لا يد عمرو وحررت
المدينة وصابت الدراري
فقات لشعراء في مرها
ومر قصير فاكثرت في
ذلك قول المتيسر
ومن طب لا ترماحد
أنه
قصير ورام الموت بالسيف
يهوس
تعاميت لما صرح القوم
رهطه
تبين في آثابه كيف يابس
ومن ذلك قول عدي بن
ريد النهمي يصف ذلك
من امرهم

بأعيطي من طاغية والعصاة المردة من أهل بيتك بيمك وقالت لعمري لقد قتلت كهل
واررت أهلي وقطعت فرعي واحتشيت أصلي قال يشفك هذا فقد اشتفت قتال لها هذه
شجاعة امرئ لقد كان أولك شجاعا وقالت ما للمرء والشجاعة ولما نظرا بن رباد إلى علي بن الحسين
الماضي دل علي بن الحسين قال ألم قتل الله علي بن الحسين فسكت فقال مالك لانه كلمة
وقل كل لي اح بقرار له ايصاله وقتله الماس قتل الله قتله فسكت علي فقال مالك لا تتكلم
وقل لله يتوفى لاهن حين موتها وما كان لمنس أن تموت لا باذن الله قال أنت والله منهم ثم قال
رحل وبحث انظر هاهل أدرك لي لا حسبه رجلا قال وكنتف عن مري بن معاذ الاجرى
وقال نعم قد أدرك قال اقته وقال علي بن وكل هذه المسونة وتعلت به رب فقالت يا بن رباد
حسبت من المرويت من دماؤه وهل أبغيت مما أجد او اعنته وقالت أسألك بالله ان كنت
مؤمنا ان قسمه لم تقبني معه قال له علي بن رباد ان كانت بينك وبينهن قرابة فاعت معهن
رحلاتن يا صبيح بن بجمه الاسلام فمطر اليها ساعة ثم قال عجمي المرحم والله اني لا طمها ودت لواني
اتته في تلمام معه دعوا له الام بطنق مع نسائه ثم نادى السلام لاه جامعة فاجتمع الماس وصعد
المرحومهم وقال الحمد لله لى أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يريدوخر به وقتل الكذاب
من الكذاب الحسين علي وشيعته فوثر اليه حمد الله بن عفيف الاردي ثم الولي وكان ضريرا
مدد همت احدى عيبيه ومخل مع علي والآخرى بصعين معه أيضا وكان لا يعارق المسحور يصلي
فيه لي ليل ثم تصرف الماس مع مق له اس رباد قال يا بن مرحبا ان الكذاب ابن الكذاب أنت
وولك ودي ولانك وأوليا بن مرحبا أنتنقلون أنا مابين وتكلمون بكلام الصديقين فقال
مبي ته وحمود فنادى بشعار لا رايامر ورفوب اليه فبهم من الاردا فترعوه فارسل اليهم من
تساعه فتملأ وأمر بصاحبه في المسحور فصل رحمه الله وأمر ابن رباد رأس الحسين وطيف به في
الكوفة وكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام عى حشبه في قول والصحبة ان أول رأس حمل في
الاسلام رأس عمرو بن الحنفى ثم أرسل بن رباد رأس الحسين ورؤس أخائه مع رحر بن قيس الى
لشام لي يريدوهم جماعة وقيل مع شمر وجماعة معه وأرسل معه لسا والصبيان وفيهم علي بن
الحسين قد جعل بن رباد العل في يديه ورقته وجلهم على الاقتاب فلم يكلمهم علي بن الحسين في
طريق حتى سمعوا شام ورحل رحر بن قيس على يريدوهم ما وراءك فقال ابشريا أمير المؤمنين
مخ بذا رصروه وردنا لهما الحسين علي في غما به عشرين أهل بيته وستين من شيعته فصرنا
لهم فسالهم ان يبرلوا على حكم الامير عميد الله أو القتل فاحمروا القتل وعدوا بالمهم مع
شروق الشمس فاحطما بهم من كل ناحية حتى اذا حدثت السيوف ما حدها من هام القوم
جعلوا يهرون الى غير وزر ويلوذون بالاكلام والجرع كالاد الحائم من صقره والله ما كان الاجر
جرورو يومه نزل حتى أتيا على آخرهم فهاتيت أجسادهم محروقة وثيابهم مرملة وحدودهم
معدرة نصهرهم الشمس ونسفي عليهم م الرنج روارهم العقبان والرحم يباع سبب قال قدمعت
عياير بدوقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية أما والله لو أنى
صاحبه لمعوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشئ وقيل ان آل الحسين لما وصلوا الى الكوفة
حسبهم ابن رباد ورسول الى يريد بالحرف فيهم في الحس اذ سقط عليهم م حجر فيه كتاب مربوط
وفيه ان لريد سار بأمركم لي يريد فيصل يوم كذا ويوم كذا فان سمعتم التكبير فابقوا بالقتل
وان لم تسمعوا تكبير اوهوا الامان فلما كان قبل قدوم البريدي يومين أو ثلاثة اذ اخبر قد ألقى فيه

الايام الملك المرجي
 ألم تسمع بخطب الاوليا
 دعا بالثقة الامراء وما
 جديعة عصره بنجومهينا
 وطاوع امرهم وعصى
 قديرا
 وكان يقول لو وقع اليقينا
 لخطبته التي غدرت وحانت
 وهن دوات غائلة لحينا
 مع أشعار كثيرة قيات في
 ذلك وكانت الزباه لاثاني
 حصا الا صمرت شعرا سها
 من حلقه ثم تقاعست
 فتنقه حتى فعلت ذلك
 عمار حصن دومسة
 الجمل ولابلق حصن
 تيماء المر د حصنين صبيين
 فقالت تمرد مارد وعسر
 الابق وعما الحصنان
 اللذان تدكرهما العرب
 في أشعارها قال الاعشى
 في ذلك
 بالابلق المر د من تيماء منزله
 حصن حصين وجار غير غدار
 وجديعة الوصاح الذي
 يقول فيه
 ماست مودعة الحدي
 ث ففجده منهم وغائر
 أن تاء آحور ودور عي
 س لباو آحوى دوا باعر
 والمالك كان لذى نوا
 س حوله من دى ببحار
 بالسباقات وبالسا
 والبصيص تشرق والمعافر
 أزمان عملاق وفيه
 هم منهمو باد وحاضر

كتاب يقول فيه أو صواو اعهدا وفقد قارب وصول الريد ثم جاء الريد يا يزيد بارسلهم اليه
 فدعا ابن زياد محفر بن ثعلبة وشمر بن ذى الحوشن وسيرها بالثقل والرأس فلما وصلوا الى دمشق
 نادى محفر بن ثعلبة على باب يزيد جئنا رأس أحق الناس ولا همهم فقال يزيد ما وادت أم محفر
 ألا ثم وأحق منه ولكنه قاطع طالم ثم دخلوا على يزيد فوسعهوا لرأس بين يديه حدثوه فسمعت
 الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بر كرير وكانت تحت يزيد فتنعت بشعرها وخرجت فتالت
 بالأمير المؤمنين أراس الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاعولى
 عليه وحدثني علي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرتجة قريش نخل عليه اس زياد فقتله
 قتله الله ثم أدن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به نغره ثم قال ان
 هذا وانا كما قال الحصين بن الحزام

أبي قوم ما أن يصبرنا فانصفت * قواصب في أيامنا تنظر الدما

يفلق هاما من رجال أعمره * علينا وهم كانوا أعق وأطما

وقال له أبو رزة الأسلمي انت كنت بقصبيك في ثغر الحسين ما لقد أخذ قصبيك ن نغره ماخذ الربا
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشعه ما انك يا يزيد تحي يوم القيامة واس زياد شيعتك وتجي
 هذا ومحمد شيعته ثم قام فولى وقال يزيد والله يا حسين لو كنت ابنا صاحبك ما قاتلتك ثم قال اندرون
 من أين أرى هذا قال أبي علي خير من أبيه وفاطمة أمي خير من أمه ووجدى رسول الله خير من
 جده وانا خير منه وأحق بهذا الا رمنه فاما قوله أوه خير من أبي فقد تحاج أى وأوه الى الله وعلم
 الناس أي ما حكم له وأما قوله أمي خير من أمه فلم يرى فاطمة بنت رسول الله خير من أمي وأما قوله
 حدى رسول الله خير من جده فلم يرى ما حدى يؤمن بالله واليوم الآخر يرى رسول الله فيما عدل
 ولا يدركه انما من قبل فتهه ولم قرأ قل اللهم مالك الملك ثم اخل نساء الحسين عليه
 والرأس بين يديه فغنت فاطمة وسكينة بنتا الحسين بنقط اولان لي مطرا الى الرأس وجعل يزيد
 ينطار ليستر عنهما الرأس فلما رأى الرأس سخن فصاح بساير يدو ولوات بنات معاوية فقام
 فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة ابنت رسول الله سميا يا يزيد فقال يا بنه أحمى انا لهذا
 كنت أكره فانت والله ما ترك لدا حرص فقال ما فى اليكى أعظم مما أخدمك وتمام رحل من
 أهل الشام فقال هب لي هذه يعنى فاطمة فاحدت بثياب أخها زينب وكانت أكبر منها فقالت
 زينب كذبت ولومت ماد لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لى ولوشئت ان أفعله
 لعقلته قالت كل والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من مملكتى يدى بغير ديننا فغضب يزيد
 واستطار ثم قال اياي تستقبلين هذا ما خرج من الدين أولك وأحوك قالت ريب دين الله ودين
 نبى وأحمى وجدى اهتديت أنت وأولك وجدك قال كذبت يا عدوة لله قالت بنت أمير شتم طالم
 ونقهر بسطائك فاستخى وسكت ثم اخرج وادخل دور يزيد فلم يبق امرأه من آل يزيد الا انتهن
 واثن المائتين وسألن عما أخذ منهن فاصعه لهن فكانت سكينة تقول ما رأيت كافر بالله خيرا من
 يزيد بن معاوية ثم أمر بعلى بن الحسين فادخل مغولا فقال لورا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معاوية لعلك عننا قال صدقت وأمر بفك غله عنه فقال على لورا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعداه
 لاحب ان يقرية فامره بفقر منه وقال له يزيد ايه يا على بن الحسين أولك الذى قطع رحى وجهك
 حقى ونازعى سلطانى فصنع الله به ما رأيت فقال على ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم
 الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

جهنم قتل فيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه يعرفه والناس يعرفونه فقال مولاه هدا
 ما لثمنناه من الحسين خذ فداه من جعفر بن محمد وقال يا بن الأخت الحسين تقوا هذا والله لو شهدته
 لأحمت أن لا فارقه حتى أؤمل معه والله انه ما يحيى به بشي عنهم ما يؤمنون على المصاب بهم ما
 لهم ما أصيبوا مع أخي وابن عمي بواسطته يا له صارين معكم قال لم تكن آيت الحسين يدي فقد
 آسأه ولدي ولما رافد أهل الكوفة بالرأس إلى الشام ودخلوا مسجد دمشق أتاهم مروان بن
 الحكم فسألهم كيف صنعوا فاجابوه بوجه فقام عنهم ثم أتاهم أخو بني س الخنم فسألهم فاعادوا
 عليه السلام فقال جئتم من محمد صلى الله عليه وسلم يوم التامة لئلا أحاطكم على أمر أبدا ثم
 انصرف عنهم فلما دخلوا على يزيد قال يحيى بن الحكم
 لهام نجيب الطاهر ادنى قرابة * من اس زياد لعبدى الحسب الوذل
 سمية أهوى نسلها عند الحصى * وليس لآل المصطفى اليوم من نسل
 فصر بيزيد في صدره وقال اكتب قبيل وجمع بعض أهل المدينة ليلة قتل الحسين ما ديا يما دى
 أيها القاتلون جهلا حسبيا * أبشروا بالعذاب والتكبير
 كل أهل السما يدعوا عليكم * من جى وملا ذلك وقيل
 ودلعتهم على لسان ابن داو * د وموسى و صاحب الاحمير
 ومكث الناس شهرين أو ثلاثة كما نطأ بالدماء ساعة تطبع الشمس حتى ترتفع قال
 رأس جالوت ذلك الزمان ما مرت بكر بله لا وأنا أركض دابتي حتى أحذف المكاره لا أنا كما
 نتحدث اربوا جى يقتل بذلك المكان فكنت أحاف فلما نزل الحسين من منة فكنت أسهر
 ولا أركض قبيل وكان عمر الحسين يوم قتل حسا وحسين سنة و قبل قتل وهو اس احدى وسنتين
 وليس بشي وكان فيله يوم عاشوراء سنة احدى وسنتين (بربر بن حصير بصم الماء الموحدة وفتح
 الراية الملهمة وسكون الياه المنة من تحتها وآخره وحصير بالحاء والصاد المجتبه ونبيت بصم
 الماء المنة وفتح الماء الموحدة وسكون الياه المنة من تحتها وآخره ثمانية من فوقها وبحر عم
 الميم وفتح الحاء الملهمة وتشديد الغاء المكسورة وآخره را) وقال التيمي تيم مرة يرى الحسين
 وأهله وكان مقطعا إلى بنى هاشم
 مررت على آيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت
 فلا يبعده الله الديار وأهلها * وارأصحت من أهلها قد حلت
 وان قتل الطف من آل هاشم * أدل رقاب المسلمين ودلت
 وكانوا رجاء ثم أصبحوا ررية * لقد عظمت تلك الريا وحلت
 وعمدنى قطرة من دماء * سنخر بهم يوم ما حيث حلت
 اذا افتقرت قيس حبرا فغيرها * تقف لما قيس اذا العمل رلت
 (ذكر أسماء من قتل معه)

قال سليمان لما قتل الحسين ومن معه حلت رؤسهم إلى ابن رباح فحلت كنده بثلاثة عشر رأس
 وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن بعشرين رأسا وصاحبهم شمير بن ذى الجوشن
 الضبابي وجاءت بنو عجم بسبعة عشر رأسا وجاءت بنو أسد بستة رؤس وجاءت مذحج بسبعة
 رؤس وجاء سائر الجيش بسبعة رؤس فذلك سبعة رؤس وقتل الحسين وقته مسان بن أنس
 النخعي لعنه الله وقتل العباس بن علي وأمه أم البنين بنت خزام قتله زيد بن داود الجنبي وحكيم بن

دهره ثم قال

أحلاق مجدك جلت ما لها

خطر

في الحد والماس بين العلم

والحر

منقح بالمعالي فوق معرفته

وفي أوعاء عجم في صورة

القمر

وتهلل وجه النعمان بالسرو

م أمر حتى فوه جوهر اثم

قال عئل هذا هو فاندح

المالوك وقد كان للنعمان

قتل عدى بن زيد التميمي

وكان كتب لك مبري ابرور

وبيرجم ادا وقد عليه رعاه

العرب لموحده وحده

عليه النعمان في حطوط

لشرح لما نقل صارريد

اس دى مكان أبيه هذكر

لا روبر جمال نساه آل

المندرو وصنهن له وكعب

الى المعمران يا مراه

يبعث اليه باخته فلما فرأ

النعمان كانه قال للرسول

وهو ريد بن عدى ياريد

أما لك مبري في مها السواد

كعبه حتى تخط الى

العمرات فقال ريداء اراد

الملك اكرامك أبيت اللعن

بصهرك ولوعلم أن ذلك

يشق عليه لك لم فعله

وسأحسن ذلك عنده

وأعد لك عاقبة له فقال

النعمان فافعل فقد تعرف

ما على العرب في ترويح

الحجم من العصا صة

ابن الاخير وتناحر وافتح ل ابن الاخضر الصلاة وقيل قطعها والحوارح صارت مشد عليهم
هو واصحابه وهم ما بين قائم ورا كع وساحل لم يتغير منهم احد من حاله فقتلوا من آحرهم واحد
رأس أبي بلال ورجع عماد الى البصرة فم صدهم اعمدة من هلال ومعد ثلاثة رقائل عماد
يريد قصر الامارة وهو مردف الاصمير الله وقال الله تع حتى يستتيق موقع فقالوا نحن اخو
ثلاثة قتل احونا فارتى قل استعدوا الامير قالوا: استعد بياهم فلم بعد اقال فافعلوه فله
فونوا عليه وحكموا به فالتقى الله فمارق قتل هو فاجتمع الناس على الحوارح فلو اغيه
عمادة وما قتل اس عماد كان اس راديا الكوفة وناؤه بالبصرة عبيد الله - أي نكره وكذب الله
بأمره أن يتدفع الحوارح - ففعل ذلك وحمل بأحدهم فاد اشفع في أحدهم ضمه الى ان قدم ابن
رياد ومن لم كمله احد حسه وأدبره من اديه فاطلقه وقال لنا كملك فلما قدم اس ريد احد
من في الحرس من الحوارح يتتهم وطلب الكمل من كملوا به من نجا حتى اطلقه وقتل
الحارجي ومن لم يث الحوارح قتله ثم طلب عبيد الله من أبي كزعة عروب أدية قال لا اقدر عليه
وقل ادن أو لك به ولم يلبث عنه حتى طشربه واخضره - سدس ريد - فقال له بن ريد لا مثيل
لك فقال احتراف من القصص ما شئت به ومرة فقطعت يده ورجله وصلبه وقيل انه قتل
سنة ثمان وخمسين

﴿ذكر ولايته سلم بن زياد على حراسان وسجستان﴾

قيل في هذه السنة اس عمل ريد سلم بن زياد على حراسان وسجستان لكان لما قدم على ير مدفع
له ريد بيا نأحر باولئك عمل الحوارح عماد الرحمن وعماد فقال ما احب امير المؤمنين فولا
حراسان وسجستان فوجه سلم الحرس معاوية الحب ثي حد يسي س سيب الى حراسان
وقدم سلم البصرة فمهم بها فوجه اناء ريد الى سجستان وكعب عبيد الله ريد الى اخيه عماد
يخبره ولايته سلم وقد عماد ما في بيت السال على عمده وفصل فصل فماد من اراد سلعا فماد
فاسلف كل من اناه وخرج عماد من سجستان فلما كان بحيرة فماد مكان سلم وكان بهما حمل
فعدل عمده فذهب لبعاد تلك الاله الف لمولك أهل مامع احدهم عشرة آلاف وسار عماد على
فارس فقدم على ريد فسأله عن المدل فقال كتب صاحب بعثت ما صنعت بين لباس
ولباس سلم الى حراسان كتب مع ريد الى أخيه عبيد الله ريد بحب له ستة آلاف فارس
وقيل الى فارس وكان سلم يحب الحوارح خرج معه عمراس البصيل الحرجي والجلابس أي
صهر وعبيد الله بن حارم السلمي وطخعة عبيد الله بن - لف الحراعي وحظله من عراده ونحى
اس بعمر العدو ووصلته من اشيم العدو وغيرهم وسار سلم الى حراسان وعمر الير عاريا وكان
عمال حراسان قبله يغفرون فاذا دخل الشاه رجعوا الى مر والساهان وقد اصرف للملوك
اجتمع مالوك حراسان عديبه عماري - واررم فيماد فدون ان لا يعرفهم بعضا وينشاورون
في أمورهم وكان المسلمون يطالبون الى أمر اثم عرو تلك المدينة فيأون عليهم فلما قدم سلم
غرافستانى بعض معار به فالح عليه المهلبس أي صغرة وسأله النوحه الى تلك المدينة فوجه في
سنة آلاف وقول أربعة آلاف فحاصرهم وطلبوا ان يصالحهم على ان يبعوا أنفسهم فأساهم
الى ذلك وصالحوه على نصف وعشرين ألف أاه وكان في صلحهم ان يأخذ منهم عروضا وكان
ياخذ الدار أس والدانة والمتاع نصف ثمنه فبلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين ألف ألف خطيها
المهلب عديله وأخذ سلم من ذلك ما أعجبه وبعث به الى يزيد وغراسم سمرقند وعمرت معه البهر

والشناعة وأدى إليه قوله
 في ميس السواد على أقبج
 الوجود وأوحده عليه
 وقول ما بها قال البقر
 فأخذ عليه وقول رب عبد
 قد صار في الطاميان إلى
 أكثر من هذا فما بلغت
 كلمته إلى الممن نخوة
 فخرج هارب حتى صار إلى
 طي لاهر كان له فيه ثم
 خرج من عندهم حتى أتى
 بى راحة برية من مارد
 ابن الحرث بن قطيعة بن
 عيس فقال له أقم معي فإنا
 ما عولنا نجمع معه أنفسنا
 فخرجهم الميرور حبل
 عنهم يريد كبرى ليرى فيه
 رأيه وذلك قول رهبر بن
 أنى سلمى
 ألم تر معي من كان نخوة
 من الدهر لو أن امرأ
 كان حيا
 فغيره ذلك عن برية
 من الدهر يوما واحدا كان
 نوبا
 فلم أرمس له باله مثل ملكه
 أقل صدق ما عديا ومواسيا
 حلا ثابيا من راحة
 فاطوا
 وكوا ناسا تقون الحاريا
 يسرون حتى حبسوا عند
 أره
 هبان المطايا والعناق
 المداكيا
 فجازهم حيرا وأتى عليهم
 وودعهم نوديع أن لا تلقيا

امرأته أم محمد ابنة عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفية وهي أول امرأته من العرب قطع
 به الدهر فولدت له ابنة سمى صدى واستمرت امرأته من امرأته صاحب الصفد حليم فلم تعد
 إليها وذهبت به ووجه جيشا إلى خجدة فمهم اعتنى همدن فنهزموا يقال اعشى
 ليت خبلى يوم المحمدية لم تنم * رم ونودرت في المذكر سليمان
 تحضر الطيرة مصرى وتروح * ت إلى الله بالدماء خضيا
 ﴿ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلمحات بحسنان﴾
 ولما استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد إلى خراسان استعمل إياه يريد على بحسنان فقدر أهل
 كابل فتكثروا وأمر أبو عبيدة بن زياد سار إليهم يريد بن زياد في جيش فاقه لواءهم المسلمون
 وقتل منهم كثير فقتل يزيد بن عبد الله بن أبي مليكة واصله بن أشيم أبو الصهباء العروى زوج
 معادة العدوية فلما بلغ السراسل بن زياد سير طلحة بن عبد الله بن خازم الخزاعي وهو طلحة الطلمحات
 فعدي أبو عبيدة بن زياد بمسماة ألف درهم وسار طلحة من كابل إلى حسنان واليا عليهم الجي
 المال وأعطى زواره ومات بحسنان واستخف رجلا من بني يسكر فاخرخته المضربة وقعت
 لعصية فطمع بهم رتبيل
 ﴿ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز وعمر بن سعيد﴾
 قيل وفي هذه السنة عمر بن سعيد دعى المدينة وولاه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان
 وكان سبب ذلك أن عبد الله بن الزبير أظهر الخلاف على يزيد بن عبيد بن جحكة بعد قتل الحسين فانه
 لما بلغه قتل الحسين قام في الناس معظما فله وعاب أهل الكوفة خاصة وأهل العراق عامة فقال
 بعد حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل العراق قد أخرجوا الأقبالا وأن
 أهل الكوفة شرار أهل العراق وأنهم دعوا الحسين ليصروا ويولدوا عليهم فلما قدم عليهم
 نارا عليه فقلوا ما أن تصعدك في أيدينا فبثت بنى ابن زياد بن سميه فمضى فيك حكمه
 وأما بن نزار فرأى والله أنه هو وأخذه فلبس في كتيروا كان الله لم يطاع إلى العبد أحد أنه
 قد قتل وليكم احترام الميمنة أنكرت على الحياة الدائمة ورحم الله الحسين وأخرى قاتله لعمرى
 قد كان من خلافتهم ياه وعصيانهم بما كان في مثل ما عطا وناههم وواكبهم ما قرر زارل وادأراد
 لله أمر لم يدفع فبعد الحسين بن طمئ إلى هؤلاء القوم وبصديق قولهم وقبل لهم عهد الا والله
 لا نراهم لذلك أهلا ما والله قد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثير في الهارصا به أحق عاهم فيه
 منهم وأولى به في الدن والعصل أما والله ما كان يبذل بالقرآن غيا ولا بالكاه من خشية الله حدا
 ولا بأصنام شرب الخمر ولا بالمحالم في حق الذكر بكلاب الصيد يعرض يريد فسوف يلقون
 غيا فتار إليه أخسائه وقالوا أظهر بعثك فانك لم يبق أحد ادهلك الحسين يمارعك هذا الأمر
 وقد كان يبايعه أو يظهره عائد بالبيت وقال لهم لا تجالوا وعمر بن سعيد يومئذ سامل مكة وهو
 شدشى على ابن الزبير وهو مع ذلك يدارى ويرقى فلما استقر عند يزيد ما قد جمع ابن الزبير بمكة
 من الجوع أعطى الله يهد اليواقفه في سلسلة قبعت إليه سلسلة من قصة مع ابن عطاء الأشعري
 وسعد بن عبادهم ما المأثورة فيه هاو عت بهم براس خرابا بسوء عليها لا تظهر للناس فاجتاز ابن
 عطاء بالمدينة وبها مروان بن الحكم فاحضره ما قدم له فارس مروان معه ولدين له أحدهما عبد
 البر بن وقال إذا بلغته رسل يزيد فعرضه له وليتمثل أحدكم بهذا القول فقال
 لحد هافيت لا مريد نخطه * وفيها مال لا مريد متذل

وأقبل النعمان حتى أتى
المدائن فصغله كسرى
ثمانية آلاف جارية عامين
المصبغات صفين فلما صار
النعمان ينفن ذلن له أما
فيما الملك عني عن بقصر
السواد فله لم له ما أنه
غير ناج منه واقهر يد
ابن عدي فقال له النعمان
أنت فعلت هذا بي لن
تخلصت لاسقينك بكاس
أبيك فقال له زيد امض
تقم فقد أحنت له احنة
لا يقطعها المهر الأرن
وأمر كسرى النعمان
لجلس في مجلسه بساباط
المدائن ثم أمره فرمى تحت
أرجل القبيلة وقل بعضهم
بل مات في محبسه بساباط
وقد ذكرت ذلك الشعراء
فأكثر من ذلك قول
الاعشى وأجاد
ولا الملك النعمان يوم القينده
بغبطته يعطى الضحك
ويرفق
ويجي إليه المسلمون وعنده
صريون في أنهارها
والخورنق
ويقسم أمر الناس يوما وليلة
وهم ساكنون والنية تنطق
فذاك وما أنجي من الموت ربه
بساباط حتى مات وهو
محزق
وقال هاني بن مسعود
الشياني
إن ذالنح لا أبالك أصحي

• أعامر ان القوم ساوكة خطه * وذلك في الجيران عزلا يعزل
اراك اذا ما كنت للقوم ناعما * يقال له بالدواذير وواقبل
فلما بلغه الرسول الرسالة قال عبد العزيز الايات قتال ابن الزبير يا بني مروان قد سمعت ما قلتما
فاخبر ابا بكما اني اني بعة صم مكاسرها * اذا تناوحت البكاء والعشر
فلا آلين لغبر الحق أسأله * حتى يلبس لضرر من الماصع الحجر
وامتنع ابن الزبير من رسل يزيد فقال الوليد بن عتبة وناس من بني أمية ليريدوا لوشاء عمر ولا خذار
الزبير وسرحه اليك فعزل عمر وولى الوليد الحجاز وأحد الوليد علمان عمر وولى اليه فحبسه
فيكاهمه عمرو فابى ان يحلمهم فسار عن المدينة ليلتين وأرسل الى علمانته بهتتهم من الابل وكهروا
الحبس وساروا اليه فلقوه عند وصوله الى الشام فدخل على يزيد وأعلمه ما كان فيه من مكابدة
ابن الزبير فهدره وعلم صدقه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

جج بالناس الوليد هذه السنة وكان الامير بالعراق عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سلم بن زياد وعلى
قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وفي هذه السنة مات علقمة بن قيس
النخعي صاحب ابن مسعود وقيل سنة اثنتين وقيل خمس وله تسعين سنة وفيها توفي المنذر بن
الجارود الهبدي وجابر بن عتيك الاصابري وقيل حر وكان عمره احدى وتسعين سنة وشهد درا
وفيها مات حمزة بن عمرو الاسلمي وعمره احدى وسبعين سنة وقيل ثمانون سنة له حبة وفيها توفي
خالد بن عرفطة اللائي وقيل المدري حليف بني زهرة وقيل مات سنة ستين وله حبة

ثم دخلت سنة ثنتين وستين

ذكر وفد أهل المدينة الى الشام

اساوى الوليد الحجاز أقام بر يدغتر ابن الزبير لايحده الامحترز ائمة ثوار نجده بن عامر النخعي
بالمامة حين قتل الحسين وثار ابن الزبير بالحجاز وكان الوليد يقبض من المعروف ويقبض منه
سائر الناس وابن الزبير واقف في أحماله ونجدة واقف في أحماله ثم يقبض ابن الزبير باحماله ونجدة
باحماله وكان نجدة يلقى ابن الزبير فيكثر حتى ظن أكثر الناس انه سييابه ثم ان ابن الزبير عمل بالمدكر
في أمر الوليد فكتب الى يزيد انك بعثت الينارج لا تحرق لا ينجدر لشد ولا رعوى اعطه الحكيم
فلو بعثت رجلا سهل الخلق رجوت ان يسهل من الامور ما استمتع عمر منها وان يجتمع مع ما تفرق
فعزل يزيد الوليد وولى ثمان بن محمد بن أبي سفيان وهو قتي غزحدث لم يجرب الامور ولم يحسنه
السن لا يكاد ينظر في شئ من سلطانه ولا عمله فبعث الى يزيد وفد من أهل المدينة فهم عبد الله بن
حنظلة غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمرو بن حصن المغيرة المخزومي والمنذر بن الزبير
ورجالا كثير من اشراف اهل المدينة فقد قدموا على يزيد فاعلمهم وأحسن اليهم وأعظم
جوائزهم فاعطى عبد الله بن حنظلة وكان شريفا فاضلا عابدا سيما مائة ألف درهم وكان معه
ثمانية بنين فاعطى كل واحد عشرة آلاف فلما رجعوا قدموا المدينة كلهم الا المنذر بن الزبير فانه
قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد اجازة بمائة ألف فلما قدم أولئك الدهر الوفد المدينة قاموا
فيهم فاطهروا واشتم يزيد وعييه وقاتلوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويضرب
بالطنابير ويعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسمر عنده الخراب وهم اللصوص وانا
نشهدكم أنا قد خافناه وقام عبد الله بن حنظلة الغسيل فقال جئتكم من عند رجل لولم أجد الابني

في الوري رُمّه تخوت
العمول

ان کسری عدا علی المائت العہ
ماں حتی سدا۔ مر الملیل
ومما رنی ہ' عم۔

لم يكـ ٥٥ ولا حـ ٢١

حرفاء و ستم ناعیه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محنت اند می و احیه

(و دکان المعملین) حبیب

اراد المصی - او کسری

وَأَمَّا عَنِ الْمَغْرِبِ لَنَجْذِبَهُ إِلَيْنَا

داود اعموم سلاحد و سلاطه

هـ ا ن ا ش م د و ب

کرمی عالم الہمماں

الحمد لله رب العالمين

وطا لسه تر کته فامتبع

وَأَيُّ نَبِيٍّ يُعَذِّبُ أُمَّةً وَيَكْفُرُ

ذلك السبب لدى هـ ح

حربی قاروند تپه‌االی

دُنْ دُفِیَا مَد مَسْمَع

الكتاب وسمى عن عادته

٤٥٠ (و د ٥ ت) حرفاء

بسم الله الرحمن الرحيم

مخرج في - مهابه مرس

والله اعلم بالصواب

والله اعلم

حوارها حميد - بل الى

معناها وترحم الی مہر لہا

فما هذان العجسان لهما

الرمال وأنزلها من الرقة

الى الله وما وعد سعد

أى وقاص السادسة أميرا

عالمها وهزم الله العرب

هؤلاء اهدتههم وقد اعطاني واكرمني وما قبلت منه عطاؤه الا لا تقوى به جماعة الناس وبابهوا
عند الله حسنة العسل على حاتم يدو ولوه عليهم واما المنذر السري فانه قدم على ابن زياد
وكرمه واحسن اليه وكان صدق زياد فانه كتب به حديث بلغه امر المدينة بأمره بحسن
المنذر كره ذلك لانه صيته وصديق له فبعاه واخبر بالسكك فقال له اذا جتمع الناس عدى
فقم وقل اني لا انصرف الى الادي فاد فلت بل تنتم عدى حيث الكرامه والمواساة فقل اني
صبيته وسعلا ولا أحد مني من الادي فاد فلت بل تنتم عدى حيث الكرامه والمواساة فقل اني
الناس على ابن زياد فقل اني لا انصرف الى الادي فاد فلت بل تنتم عدى حيث الكرامه والمواساة فقل اني
على يدو وقال له قد أحارني عاة ألف ولا يعنى ماصح اني أحترم حبه والله انه لشرب الخمر
ولله انه ليس كرحتي يدع الصلوة وعانه مثل ما عانه نساءه وأشدهم ثريد العممان بن بشير
لا صارى وقل له ان عدد الناس بالمدينة قوم فاهم ما معهم ثم عمار يدون فاهم ان لم يهصوا
في هذا الامر لم يتحرث الناس الى حلال فاهل العممان في قومه فاهم بل يوم الطاعة ووفهم
لنته وقل لهم 'كم لا طاعة لكم باهل الشام فقال عبد الله من مطيع العدو يابعمان ما عملك
عني فساد ما اصبح لله من أمرنا وتمر في جماعة قال العممان والله لكاني ان لورل ان الخويع
فهم اني الى اركب نصر من ارق القوم ووجه اهدم السيف ودارت رجلي الموت من العربيت
مركبت علة اركب وحدث هؤلاء المساكين من الانصار بيته لول في سكة كهم ومسا جدهم
ولي انوب واهم معه من الناس وانصرف وكان الامر ثاقا

ۛ (د کړولایه سندس روح ور بیه ثابته ویا فتنه ویا او تمه) ۛ

مدد كبر رل عقمه عن امر قنه وودوه الى لشام فلما وصل الى مده وويه وعده باعثته الى
فرقيته ووثق معاوية وعنه لشام فاستعده له يريد الى امر قنه في هذه السنة وارسله اليها
فصل الى اسيروا من هذا وقصص ان المهاجر اميرها واوقفه لحديد وترك بالقيروان - مدافع
- راري والوال وانه عظم اهريريس فيس الهوى واحسر اولاه سال له ان يدعت بسبي
من الله عروحه لالال ما عمن كفر بالله واوسى بما يعل - مده ثم سار في عكر عظيم حتى
حل مده بناعيه وقد اجمع بها خلق كثير من الروم فمالوا وقتل الاشدياوا اهرم وعده وويل فيهم
الادار واهو عظم مدهم كثر ودخل المهرمون المدينة وحاسر هه عسمة - كره المتداع عليهم
سار الى الادار اب هه لادوسه هه في اعدة مدن وقرى كثيرة فتصد مدهم العظمى واحمها
ربه ودمع هه من لاهن لروم والاصارى وهرب بعضهم الى الشام فاقبل المسلمون ومن
لمدين من الصارى عده دفعات ثم اهرم اصارى وويل كثير من فرسهم - م ورجل الى تاهرت
فلما بع الروم حرد استعوا بالعرز وحاوهم وبصر وهم فاجمعوا في جمع كثير واتفقوا وافتلوا
قتل الاشديا واثبت الامر على المسلمين اكثره العدو ثم ان الله تعالى نصرهم فاهرت الروم والبر
واحدتهم السيف وكثروهم القتل وعظم المسلمون أموالهم وسلاحهم ثم سار حتى رل على طعنه
واقب بطريق من الروم سمعوا ان ههدي له هدية حسنة ونزل على حكمه ثم سأل عن الاندلس
عظم لاهر عايه وسأل عن البر قتالهم كثير ولايه لم يددهم الا الله وهم بالسوس الادنى
وهم كاهر لم يدخلوا في مصر اية وله مياس شديد فصار حقة اليهم نحو السوس الادنى وهو
معرب طعنه فنتى الى اوائل البر فلقوه في جمع كثير وقتل فيهم قلادر يعاونهت حيله في كل
مكان هربوا اليه وسال هه حتى وصل الى السوس الاقصى وقد اجتمع له البر في عالم لا يحصى

وقتل رستم فانت خرقاه بنف
النيمان في حفرة من
قومه او جوارها وهن في
زيباعلم من المسوح
واقطعات السود مترهبات
تطلب صلته فلما وفتن بين
يديه أذكرهن سعد فقال
ايكن خرقاه قالت ها أنا ذه
قال أنت خرقاه قالت نعم
فأذكرارك في استنهامي
ثم قالت ان الدنيا دار زوال
ولاندوم على حال تنقل
أهلها انتقالاتا وذهابهم
بعد حال خالا كنما لو
هذا المصري يحيى لما خراجه
وطيعة اهل مدى المدة
ورمان الدولة فلما أدبر
الامر وانقضى صاح بنا
صائح الدهر فصدع عصانا
وشدت شملنا وكذلك الدهر
ياسعد ابد ليس يأتي فوما
عسرة الا وبعدهم بحسرة
ثم أنشأت تقول
فبينما نسوس الماس والامر
أمرنا
اذ نحن فيهم سوق ليس
نعرف
فأف الدنيا لا يدوم نعيمها
تقاب تارات بنا وتصرف
فقال سعد قاتل الله عدى
ابن زيد كانه ينظر اليها
حيث يقول
ان للدهر صولة فاحذر نها
لا تبين قد أمنت الدهورا
قد يبيت الفتى معاني فيردى
ولقد كان أمانا صرورا

فأقبلهم فاقبلهم وهزمهم وقتل المسلمون فهدموا ما في يدهم من
بلغ ما بالدار ورأى البحر المحيط فقال يا رب لولا هذا البحر لصابت في البلاد مجدهم في سبيلك ثم عاد
ففر الروم والبربر عن طريقه خوفا منه واجتاز مكان يعرف اليوم ماء الفرس منزله ولم يكن به ماء
فلحق الماس عطر كثير شرفوا على الماس فصار في عقبه كعنتين ودعا فبحثت فرس في الارض
بيديه فكشف له عن صفاه فانبعج الماس فنادى عقبه في الماس فحفر والحساء كثيرة وشروا في
ماء النرس فلما وصل الى مدينة طينة وبينها وبين القيروان ثمانية أيام أمر أصحابه ان يتقدموا
فوحافوا جاقعة منه عيال من العدو وانهم في احد انخشاها وسار الى تهودا لينظر اليها في نهر يسير
فلما راه الروم في قلعة طمعوها فيه فأنفقوا باب الحصن وشتموه وقالوا هو يدعوهم الى الاسلام فلم
يقبلوا منه

﴿ذكر خروج كسيلة بن كرم البربري على عقبه﴾

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد أسلم. أول أبو المهاجر افر يقية وحسن اسمه وهو من
أكابر البربر وأبعدهم صوابا وصحب أبا المهاجر فلما ولي سنة عرفت أبو المهاجر محل كسيلة وأمره
بخطه فلم يقبل واستخف به وأتى عقبه بغير فامر كسيلة بتبعها وسلخها مع السلاخين فقال كسيلة
هؤلاء فتيان وعلماني يكتفون في المؤنة فقتلهم وأمره بسلخها ففعل فتبع أبو المهاجر هذا عند عقبه فلم
يرجع فقال له أوفى الرجل فاني اذاف عليك منه فتهابن به عقبه فامر كسيلة بالعدو فلما كان
لا ورأى الروم قلعة من مع عقبه فارتدوا الى كسيلة ولما حاله وكان في عسكر عقبه مصيرا
للمعدرو قد أعلم الروم ذلك وأطمعهم فلما ساروا له أظهر ما كان بصمره وجع أهله وبني عمه وقسم
عقبه فقال أبو المهاجر عاجله قتل ان يقوى جمعه وكان أبو المهاجر موتنا في الحديدي مع عقبه فرحف
عقبه الى كسيلة ففتن كسيلة عن طريقه ليكثر جمعه فلما رأى أبو المهاجر ذلك تمثل بقول أبي
محمّد المتنبي كفي حزنا ان ترتدى الخيل بالقنا * وأترك مشدودا على وثاقها
اذ انفت عناني الحديد انما لفت * مصارع من دوني تصمم ماديا

فبلغ عقبه ذاك فاطنانه فقال له الحق بالمسلمين وقم بامرهم وأنا أغنم الشهادة فلم يفعل وقال وانا
أضأريد الشهادة فكبر عقبه والمسلمون أحفان سيمو فهدمهم وتقدموا الى البربر وقتلواهم فقتل
المسلمون جميعهم لم يبق منهم أحد وأمر محمد بن أوس الانصاري في نهر يسير فخلصهم صاحب
قفصة وبعث بهم الى القيروان فمزم زهير بن قيس البلوي على القتال فخالفه جيش الصنعاني
وعاد الى مضر فسمعه أكثر الماس فاضطر زهير الى العودة معهم فسار الى برقة وأقام بها وأما كسيلة
فاجتمع اليه جمع أهل افر يقية وقصدا فر يقية وجم أصحاب الانفال والداري من المسلمين فطلبوا
الامان من كسيلة فآمنهم ودخل القيروان واستولى على افر يقية واقام بها الى ان قوى امر عبد
الملك بن مروان فاستعمل على افر يقية زهير بن قيس البلوي وكان مقيما ببرقة مرابطا

﴿ذكر ولاية زهير بن قيس افر يقية وقتله وقتل كسيلة﴾

لما ولي عبد الملك بن مروان ذكر عنده من بالقيروان من المسلمين وأشار عليه أخاها بانقاد
الجيموس الى افر يقية لاستنقاذهم فكسب الى رهبر بن قيس البلوي بولاية افر يقية وجهر له
جيشا كثيرا فاسار سنة تسع وسنتين الى افر يقية فبلغ خبره الى كسيلة فاحتفل وجمع وحشد
البربر والروم واحضر اشراف أصحابه وقال قدر أرب ان ارحل الى محس فأتها فابا بالقيروان
خلقا كثيرا من المسلمين ولهم علينا عهد فلا تغدروهم وخاف ان قاتلنا زهير ان يثب هؤلاء من

الباب ثم جاء الاسلام
وهلك الفرس كبرى
اروير بن هرم فلك على
العرب بالحيرة يابن
قبضة الطائي وكان ملكه
تسع سنين ولثمانية أشهر
مست من ملك ايباس كان
صعدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم (ثم ملك) الحيرة
جاءه من الفرس وقد كان
كذلك قبل عمرو بن
ملوك الحيرة على حسب
ما ذكرنا ومن عدة الملوك
بالحيرة ثلاثة وعشرين
ملكاً من بني نصر وبنوهم
من العرب والفرس وكان
مدته ملكهم ستين سنة
واثني عشر وعشرين سنة
وثمانية أشهر وقد قيل ان
عمران الحيرة وبدوه الى
أن حربت في وقت بناء
الكروفة كان جملة سنة
وبعضها اثني عشر سنة (قال
المؤيد) ولم يزل عمرها
يتناقص من الوقت الذي
ذكرنا الى صدر من أيام
المعتصم فإنه استولى عليها
الحراب وقد كان جماعة
من حلفاء بني العباس
كالسماح والمصور
والرشيد وبنوهم يملكونها
ويطلبون المقام بها الطيب
هوأنها وصفا حوهرها
وصحة تربها وصلابتها
وترب الحورق والتحف
مها وقد كان فيها ديار

كنت ضمت لك الامور والدلا. فاما الآن اذا صارت دماء قريش تهرق بالصعيد ولا أحب ان
تولى ذلك وبعث الى عبيد الله بن زيا ناصر بالمسير الى المدينة رجلاً من انزير عكة قتال والله
لا حتمه ما للمعاقب قتل ابن رسول الله نمر والكعبة ثم أرسل اليه يعقوب بن عتبة
المري وهو الذي سمي مسرفاً وهو شيخ كبير مريض فاحضره الحيرة فقال اما يكون بنو امية
رحل فقال الرسول بنى قال فاستطاعوا ان يقاتلوا ساعة من الزمان اربس هؤلاء باهل ان
نصر ووافاهم الادلاء دعاهم يا امير المؤمنين حتى مجهدوا أنفسهم في جهاد عدوهم ويتبين لك من
يقا تل لي طاعتك ومن استسلم قال ويحدث انه لا حشر في العيش بعدهم فخرج الناس وقيل ان
معاوية قال يريد ان لك من اهل المدينة يوماً فان قتلوا فارمهم عسل من عمة فانه رجل قد عرفت
صيحته فلما حلح اهل المدينة امر مسلمة بالمسير اليهم فمادى في الناس بالسير الى الحاروان
ياخذوا وعطاهم عروة مائة دينار فانتدب لذلك اثنا عشر ألفاً وخرج يريد يعرضهم وهو متقلد
سيفاً من كعب قوساً عربية وهو يقول

أبلغ أبا بكر ادليل سري * وهبط القوم على وادي القري

اجمع سكران من السوم توى * أم جمع بقطان نبي عمه الكري

يا عجباً من ملحد يا عجباً * مخادع بالدين يعو بالعمري

وسار الحاروان وطلبهم مسلمة وقال له يريد ان حدث بك حدث فاستخفى الحصين بن غير السكوني
وقال له ادع القوم ثلاثاً فان أجابوك والا فقاتلهم فاد اظهرت عنهم فأجابه ثلاثاً فكل ما دهم
مال أو دابة أو سلاح أو طعام فهو له سد فادامصت الثلاث فأكف من الناس وانظر على
الحسين فأكف عنه واستوص به خيراً فانه لم يدخل مع الناس وانه قد اتانى كذابه وقد كان
مروان بن الحارون كلم اس عمر لما اخرج اهل المدينة عامل يريد بني أمية في ان يغيب أهله عنده
فلم يفعل فكلم على بن الحسين فقال ان لي حرماً وحرماً يكون مع حرماً يقال فعل فبعث بامرأته
وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمة الى علي بن الحسين فخرج على حرمة وحرمة مروان الى
بمع وقيل بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنة عبد الله بن علي الى الطائف ولما مع عمداً
ابن مروان ان يريد قد سير الجملود الى المدينة قال ليت السماء وقعت على الارض اعطاهم لذلك ثم
انه ابتلى بعد ذلك بان وجه الحاج فحصره كورة ورمى الكعبة بالمحبيق وقتل ابن الزبير وامام مسلم فانه
أقبل بالجيش فبلغ اهل المدينة خبرهم فاشتد حصارهم لمسي أمية دار مروان وعالوا والله
لا تكف عنكم حتى يستمر لكم ونضرب أعناقكم أو يعطوناهم والله وميثاقه ان لا تعوناهم
ولا تدلوا على عورة ولا تطاهروا علينا عدواً فكذبكم ونخرجكم عن افعالهم فاداهم على ذلك
فاخرج حوهم من المدينة وكان اهل المدينة قد جعلوا في كل مهل بينهم وبين الشام رقاص
وطران فارسل الله السماء عليهم لم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة فلما أخرج اهل المدينة بني
أمية ساروا بآفاقهم حتى لقيهم مسلم بن عقبة نوادي القري فدعاهم وبن عثمان بن عفان و
الناس فقال له خبرني ما وراءك وأشر على قتال الاستطيع قد أخذ علينا له هودو المواليق ان
لا يدل على عورة ولا تطاهر عدواً فانه قال والله لولا انك بن عثمان لصربت عمةك وامي الله
لا اقبلها فرشبا بعدك فخرج الى أصحابه فاحبرهم خبره فقال مروان بن الحارون لابنه عبد الملك
ادخل قبلي لعلة يجترى بك عني قد دخل عبد الملك فقال لهات ما عبدك وقال نعم اري ان تسير عن
معك فاد انتهيت الى ذي نخلة رات فاستطل الناس في طله فاكلوا من صقره فاد أصبحت من

كثير فيهم لاهوتان فمحمدا
ميرها من البلاد لند
الحرث الهيا ونهت في
هدوب ليس بها
الا لصدي والوموء
كم من أهل لرايه
نعدت في المسفل من
الرم من أسعد هاسعود
الاهرا وارهنا نس
سروا و= ملك
يكوفه (فر السعوى)
ولن تيب من ملوك طبره
حرو ورو ورو ورو
الى ذكرها ولعمر
من مسوطها ان كندا
أحب ررماب ويبعد
من هه الكتب في
دنت من ادنه

قد كرم لوت بشام
البر من عمار غبره
من ابله

كان من ميث لشم
من الين فاع من هور (م
ميت) موه سومات وهو
أوب من رراج وقد ر الله
عرو حل في كمانه ما كان
من حمره على اسان بيه
وما انقص من أمره ثم
عنت لروم على ديارها
فنهروا في البلاد وكانت
قصاصه من مائات حمر
أول من زل اشوا واصوا
الى ملوك الروم فذكروهم
بعد أن دخلوا في النصرانية
على من حوى الشام من
العرب وكان أول من ملك من

العد مصيت وتركت المدينة ذات ليسا ثم دنت بها حتى ثابتهم من قبل الحرة مشرقا ثم تستقبل
الروم فالسنة منهم وقد اشترقت عليهم الشمس طلعت بين أكنان أصح انك فلا تؤذيهم
ونصيبهم ده وبرون من انلاق تصحك وأسسه رباحكم وسموه كم ودر وعكم مالا ترويه انتم
ما موامع من نوافذهم واسمع الله عليهم فقال له مسلم به نوك اى امرئى ولد ثم ان مروان
حل ليه فله به وقار ليس وقد دخل عدت عبد الملك قال بلى وثى رجل عبد الملك فلما كلمت
من رمال في ربح الاشبه به دال مروان اذا نعمت عبد الملك وقد لعيتى ثم انه صار في كل
مكان يصع ما امر به عبد الملك فجاههم من قبل المشرق ثم دعاهم مسلم فقال ان أمير المؤمنين
يرسم اذكم لاصل ولى أكره رافه ماكم ولى أو حاكمكم فلاناس ارعوى راجع الحق قلده
سدا حروفكم وسرت الى هذا الخجل دى بكمه وان أيتكم كما قد اعتمدنا اليكم فلما مضى
الثلث دل رهن لمديده يصعدون أسالمون أم تحارون وقد لوانل تحارب فقال لهم لانه لوانل
دخلوا لداعه وعمل حداثوش وكذا على أهل هه المدينة الذى قد جمع اليه المتراق والعساق
من كل اوب يعنى ان يرهبه اللواله بأعد الله وأردم ان تحوروا اليه ما ر كما تم من قد علم ان
لوانل لما الحرام فمحمدا أهله ولجده وابيه ونسبوا حرمه لا والله لا فعل وكان أهل المدينة
قد تحدا واحد وعينه جمع هم وكان علمه عبد الرحمن بن رهم بن عبد عوف وهو من عم عبد
رحمن بن عوف وكان عبد الله مطيع على ربح آخروهم تريس في حاب المدينة وكان معقل
تريسان لا شتى وهو من العنانه على ربح آخروهم لم يجرى وكان أمير حرمهم عبد الله بن
حميد بن العسيل الا صارى في أعظم نك لارباع وهم الا صاروس عبد مسلم فبن معه فاقبل من
حبيه الحرد حتى سرب فسباطه على طريق الكوفة وكان مريضا فموضع له كرسى يبر
لصعين ووليا أهل الشام فالبو عن مبركم وادعوا لحدوا لا قصه دور رعامن تلك الارباع
لاهرموه ووجه الخيل نحو اس العسيل فحمل عليهم اس العسيل فبن معه وكشدهم فاتهموا
الى مسلم فمحص في وحوهم هم بال حال وعاجهم فمالبو قسلا شديدا ثم ان العسل بن عباس بن
رهم بن الحرث بن عبد المطلب حله الى اس العسيل فقال معه بنى نحو من عشرين فارسا قسلا
حسبنا ثم قال لاس العسيل من كان معك فارسا فمبا تبنى فليقف معى فاذا جلت فليجملوا فوالله
لا أتى حتى بلغ مسلم فاقبله أو أقبل دونه ففعل ذلك ورجع الخيل اليه فحملهم ثم العسل على
أهل الشام فاقبله ثم هو اقبال لاجه لاهوا أخرى جعلت فداكم فوالله انى عاينت أميرهم
لونه أو أقبل دونه به ليس مد الصرا الا الصر ثم جل وجل أحماله فاجعت حيل الشام عن
مسلم بن عبد ومعه حوصه لاهرا حل حشاه على الركب مشرعى الاسنة نحو القوم ومضى
بصل ياهو تحور ايد مسلم وعرب رأس صاحبها فخط المعبر وى هامته وحرمينا وقال حدها
ى واب من عبد المطلب وط انه مسلم فقال فملت ط عيه العوم ورب الككة ففقال أخطأت
سنت الحمره وانما كان ذلك الامار وميما وكان شجاعا فاحد مسلم رايتهم وحرص أهل الشام
فقال شتو مع هه الراية شتى رايتهم وثقت تلك الرال امام الرايه فصرع العسل بن عباس
فقبل ومبايده وبن أطاب مسلم بن قتيبة الاحوم عشرة أدرع وقتل معمر بن عبد الرحمن
اس عوف واقبل حيل مسلم ورجانه نحو اب العسيل وهو يحرس أحماله ويدم أهل المدينة
ويتقدم أخذاه الى اس العسيل فلم يقدم عليه ثم للرماع الى بايدهم والسيوف وكانت تنفرق
عدهم فمادى مسلم الحصين بن عير وعبد الله بن عساة الاشعري وامرهما ان يبر لاني جدهما

وسد كرهه هذا الموضع
 - عمر بن الخطاب - فصار من قبا
 وحرسيل بعينه تنزق في
 في البلاد وحرسيل
 المعروف من وفقد كره
 أن عمر بن الخطاب
 خرج من أربل قبا
 على هذا انه في أربل
 الموت وكان عمر بن الخطاب
 - عمر بن الخطاب -
 وأربل من ملكه وملك
 عباس بن علي من الشام من
 العرب في كره الروم على
 العرب وكان قول من
 صحت من ملكه -
 بالشام الحرس بن عمر بن
 عاصم بن حذيفة بن مرثد
 النخعي بن عبد الله بن
 بن غسان بن الازدي
 النخعي (ثم ملك) -
 الحرس بن حذيفة بن
 عمر بن حذيفة بن مرثد
 وأمه مارية بنت القزوين
 بنت أرقم بن ثعلبة بن حصة
 ابن عمرو وكرها مارية
 بنت طالم بن وهب بن
 الحرس بن معاوية بن ثور
 ابن كندة وهي في كرتها
 اشعرا في أشعارها
 ونسب جماعة من ملوك
 غسان إليها وذلك بعده
 النعمان بن الحرس بن ثعلبة
 ابن جندب بن حصة بن عمرو
 (ثم ملك) -
 أي شمر وكان ملكه حين
 مات رسول الله صلى الله

فأمر عروان فوحيث أنه ثم قتل يزيد ثم قتل مروان بن الحارث بن عبد المطلب
 - عمر بن الخطاب - فصار من قبا
 وحرسيل بعينه تنزق في
 في البلاد وحرسيل
 المعروف من وفقد كره
 أن عمر بن الخطاب
 خرج من أربل قبا
 على هذا انه في أربل
 الموت وكان عمر بن الخطاب
 - عمر بن الخطاب -
 وأربل من ملكه وملك
 عباس بن علي من الشام من
 العرب في كره الروم على
 العرب وكان قول من
 صحت من ملكه -
 بالشام الحرس بن عمر بن
 عاصم بن حذيفة بن مرثد
 النخعي بن عبد الله بن
 بن غسان بن الازدي
 النخعي (ثم ملك) -
 الحرس بن حذيفة بن
 عمر بن حذيفة بن مرثد
 وأمه مارية بنت القزوين
 بنت أرقم بن ثعلبة بن حصة
 ابن عمرو وكرها مارية
 بنت طالم بن وهب بن
 الحرس بن معاوية بن ثور
 ابن كندة وهي في كرتها
 اشعرا في أشعارها
 ونسب جماعة من ملوك
 غسان إليها وذلك بعده
 النعمان بن الحرس بن ثعلبة
 ابن جندب بن حصة بن عمرو
 (ثم ملك) -
 أي شمر وكان ملكه حين
 مات رسول الله صلى الله

أي العباس بن علي بن أبي طالب

هو أمه وادماي يوم مات

أربل التي لا عرفها

في قوله مسير مسير - في قوله مسير - في قوله مسير - في قوله مسير -
 - عمر بن الخطاب - فصار من قبا
 وحرسيل بعينه تنزق في
 في البلاد وحرسيل
 المعروف من وفقد كره
 أن عمر بن الخطاب
 خرج من أربل قبا
 على هذا انه في أربل
 الموت وكان عمر بن الخطاب
 - عمر بن الخطاب -
 وأربل من ملكه وملك
 عباس بن علي من الشام من
 العرب في كره الروم على
 العرب وكان قول من
 صحت من ملكه -
 بالشام الحرس بن عمر بن
 عاصم بن حذيفة بن مرثد
 النخعي بن عبد الله بن
 بن غسان بن الازدي
 النخعي (ثم ملك) -
 الحرس بن حذيفة بن
 عمر بن حذيفة بن مرثد
 وأمه مارية بنت القزوين
 بنت أرقم بن ثعلبة بن حصة
 ابن عمرو وكرها مارية
 بنت طالم بن وهب بن
 الحرس بن معاوية بن ثور
 ابن كندة وهي في كرتها
 اشعرا في أشعارها
 ونسب جماعة من ملوك
 غسان إليها وذلك بعده
 النعمان بن الحرس بن ثعلبة
 ابن جندب بن حصة بن عمرو
 (ثم ملك) -
 أي شمر وكان ملكه حين
 مات رسول الله صلى الله

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة توفي الربيع بن حبيب الكوفي الرازي بالاساس هذه السنة عبد الله بن الزبير
 وكان يسمى يومئذ العابد وكانوا يرون الامر شوري وأناه الخبر بوقعة الحرة هلال المحرم مع السور
 ابن عمر فاستعد فهاؤه بالمرعظيم فاعده هو وأصحابه واستعاروا وعرفوا أن مسلمانا لهم

(ثم دخلت سنة أربع وستين)

عليه وسلم (ثم ملك) جبلة
ابن الامم - من جبلة بن
الحريث بن ثعلبة بن مازن
وهو غسان بن الازد بن
عوف وهو الملك الذي
امتدحه حسان بن ثابت
الانصاري حيث يقول
في شعر طويل
أشهرهم أفان ملكك بالشأ
م الى الروم فخر كل يمانى
(وفيه يقول أيضا)

لمن الدار أقفرت بعمان
بين أعلى اليرموك والهمان
من قريبات من ثلاثين عدت
ناسكاً عنه بالقصور الدواني
قد دنا لنصح والولا تديتظم
ن سراعاً كلة المرجان
ذلك معسى لآل جنة
في الدهر

روحاً تنصرف الارمان
صلوات المسج في ذلك الدي
ردعاه القسيس والرهبان
وهذه مواضع وقرى من
غوطة دمشق واعمالها
بين الجولان واليرموك
(وذكر عدة) من
الاخبار بين أن حسان
ابن ثابت الانصاري
زار الحريث بن أبي شمر
الفساني وكان الهمان
ابن المنذر اللخمي بساميه
فقال له وهو عنده يا ابن
الفريسة لقد نبئت أنك
تفضل النعمان على
فقال وكيف أفضله عليك
فوالله لثقفاك أحسن من

يذكر مسير مسلم لحصار ابن الزبير وموته

فلما فرغ مسلم من قتال أهل المدينة ونهزم أشعث عن معه نحو مكة يريد ابن الزبير ومن معه
واستخلف على المدينة روح بن زبائع الجذامي وقيل استخلف عمرو بن مخزومة الأشجعي فلما
انتهى الى المشال نزل به الموت وقيل مات بشدة هرسى فلما حصره الموت أحضر الحصين بن النخير
وقال له يابدة الحار لو كان الامر الى ما وليت هذا الجند واكن أمير المؤمنين ولاك خذني
أربعا (أ) اسرع سير وعلى الماخزة ولا تنكر قريشاً من اذنك ثم قال اللهم اني لم أعمل قط بعد
شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله عملاً أحب الى من قتلى أهل المدينة ولا أرجى
عندي في الآخرة للمامات سار الحصين بالناس فتقدم مكة لاربع بقين من المحرم سنة ربيع وسنتين
وقد بايع أهلها وأهل الحجاز عبد الله بن الزبير واختموا عليه وطلقوا المنصور من أهل المدينة
وقدم عليه فحده من داهم الحبي في الناس من الحوارج يعنفون البيت وحرح ابن الزبير الى لقاء
أهل الشام ومعه أخوه المنذر فيارز المنذر رجلاً من أهل الشام فضرب كل واحد منهما صاحبه
سنة مات منها رجل أهل الشام عليهم حلة انكشف منها احجاب عبد الله وعثر بقلة عبد الله
وقال تعساً ثم برأ فصاح بأصحابه فقبل اليه المسور بن مخزومة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف
فقاتلوا حتى قتلوا جميعاً وحاصروهم ابن الزبير الى الليل ثم نصر فواعه هذا في الحصار الاول ثم أقاموا
عليه يقاتلوه بقتله محرم وصفر كله حتى اذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين
رموا البيت بالمجانيق وحرقوه بالمار واخذوا يرتعون ويقولون

حصاره مثل الفديق المربد * نرى بها أعواد هذا المسجد

وقيل ان الكعبة احترقت من نار كان يوقدها احباب عبد الله حول الكعبة وأقبلت شريرة هبت
في الزمان فاحترق ثياب الكعبة واحترق خشب البيت والاول أصبح لان البخاري قد ذكر في
حديثه ان ابن الزبير ترك الكعبة ليراها الناس محترقة يعرضهم على أهل الشام واقام أهل الشام
يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي يزيد بن معاوية لهلل ربيع الآخر

(ذكر وفاه يزيد بن معاوية)

وفي هذه السنة توفي يزيد بن معاوية بجوران من أرض الشام لاربع عشرة خلت من شهر ربيع
الاول وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في قول بعضهم وقيل تسع وثلاثين وكانت ولايته ثلاث سنين
وسنة أشهر وبيع ثمانية أشهر وقيل توفي في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وكان عمره خمساً
وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية أشهر والاول اصح وأمه ميسون بنت بحدل بن انيف
الكلبية وكان له من الولد معاوية وكنيته ابو عبد الرحمن وأبوليلي وهو الذي ولي بعده وخالد ويكنى
أباهاشم يقال انه أصاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك لاحد وابوسفيان وأمه أم هانئ بنت عتبة بن
ربيع تزوجها بعد موته مروان بن الحكم وله أيضاً عبد الله بن يزيد كان أرى العرب وأمه أم كلثوم
بنت عبد الله بن عامر وهو الاسوار وعبد الله الاصغر وعمر و أبو بكر وعتبة وحرب وعبد الرحمن
ومحمد لامهات شتى

(ذكر بعض سيرته واخباره)

قال محمد بن عبيد الله بن عمر والعنبي نظر معاوية ومعه امرأته ابنة قرظة الى يريد وأمه ترجله فلما
فرغت منه قبلته فقالت ابنة قرظة لمن الله سواد ساقي أمك فقال معاوية أما والله لما تفرجت عنه
وركاها خبرتها تفرجت عنه وركاك وكان معاوية بن ابنة قرظة عبد الله وكان أحق فقالت

وجهه ولا منك أشرف من
أبيه ولا نون: أشرف من
جميع قومه ولشمه لك
أحد من عبيده ولحرمانك
أجمع من مداه ونقديت
أكثر من كثره وأغلك
أشجع من غدره ولكرسيك
أرفع من مرتبه ولحدوثك
أغور من بحره وليومك
أطول من شهره ولشهرتك
أمد من حوله ولحوتك
حير من حقه ولزبدك
أورى من ربه ولحمك
أعز من جده وبيت من
غابان وانه من لحم وكيم
أفصله عبيته وعمله بيت
وقل يا ابن العربية هذا
لا يسمع لأنى شعرك
تبت ن بامدر
يد ميت الحرت لا صفر
فلك أحسن من وجهه
وأمت حير من المدر
وبسرى بيت على عسره
كيمي يديه الى المعسر
(وكانت دياره لك ساسا)
بائس يرموك والحوالان
وغيره من عوطة دمشق
ونعم لها ومهم من رل
الاردن من أرض الشام
وجيلة من الایم هو الذى
أسلم وارن عن دينه خوف
العار والقود من المظمة
وخبره واسخ مشهورند
اتباع على ذكره فيما ساف
من كتبنا وسائر أخبار ملوك
توح وبلغ وغيره على

لا والله ولا كك: تؤثر هذا فقال سوف أبين لك ذلك فأمر دعى له عبد الله فلما حضر قال أى بنى انى
أردت ان أعطي ما أنت أهله واست نسأل شيئا إلا احببتك اليه فقال حاجتى ان تشتري كلبا
وره وحمارا فقال أى بنى انت حمار وأشتري لك حمارا ثم فخرج ثم احصر برزيد وقال له مثل
قوله لا خيه فخر ساجد انتم قال حين رفع رأسه الحمد الذى بانغ أمير المؤمنين هذه المدة وأراه فى
هذا الرأى حتى ان تفتقى من النار لأن من ولى أمر الامه ثلاثة ايام اعتقه الله من النار فعدلى
العد بعدك وتولى العام لصافه وتادن لى فى الخ اد ارجعت وتولبنى الموسم وزيد لاهل الشام
كل رجل عشره دنانير ومرض لايام بنى حج وبنى سهم وبنى عدى لانهم خلفائى فقال معاوية
مدفعت وقبر وجهه فقال لا امرأته اسفة فرطه كيف رأيت قالت أوصه به بأمر المؤمنين ففعل
وقال عمر بن سبيته يحريدى - حياة أبيه فلما راع المدينة جلس على شراب له فاستأذن عليه اس
عباس والحسين فقبل له ان ابن عباس اروحده يح الشراب عرفه فحججه وأذن للحسين فلما
دخل وجد رثته اشرب مع الطيب فقال لله در طيبك ما أطيبه فهاهنا قال هو طيب يصنع
الشام ثم دعا قرح وشربه ثم دعا بآحر فقال اسق ابا عبد الله فقال له الحسين عليك شرابك أيها
بره لا عيب عيب مى وقال يريد

أما يا صاح جهم * دعوتك دا ولم نجب
الى العتبات والشهوات والصها والطرب
وبا طيبة مكلة * على اسادة العرب
وهي التي تلت * قوارك ثم لم تنب

فهم الحسين وقال بل فؤدك يا بن معاوية تبات وفل شتيق من سلمة لما قتل الحسين نار عمد
له من ربه فودع بن عباس الى بيعة فالتح وطن يريد ان امتناعه من بيعة فكتب اليه
أما ههنا فقد بلغنى ان المحدث الر يدعك الى بيعة وانك تقصمت ببيعتنا وفاقا منك لما فرك
لله من دى رحم حير من بحرى الموصلين لارسادهم الموفين بهودهم فهاهنا من الاشياء فليست
من رلك وتقبل صليت لادى أنت له أهل ونظر من طبع عليه من الآفاق من صهرهم ابن
لر بير بسا به ففهم منك أسمع الناس ولك أطوع منهم للمحل فكتب اليه اس
باس أما بعد فقد جاني كتابك فاما ركنى بيعة ابن الرير فوالله ما أرحو بذلك برك ولا حمدك
ولكن الله بالدى أبوى عليم وروى انك اسب بياس برى فاحبس أيها لاسان رلك عنى فانى
حابس عى شبرى وسألت ان أحجب الناس اليك وأبغضهم وأخذهم لابس الرير فلا ولا سرورا
ولا كرامة كيف وقد قتلت حسيناً وقتيلاً بعد المصاب مصابج الهدى ونجوم الاعلام عادرته
حبولك باصرك فى صعيد واحد من مابى بالدماء مسلوبين لدماء مقتولين بالطماه لا مكعبين
ولا مسودين تسقى عليهم رياح وينتفى من عرج البطاح حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا فى
دمائهم كدوهم وأجودهم ووى وهم لوعر زت وجلست محلسك الذى جلست بسا أنسى من
لاشياء فليست بناس اطرا لك حسيناً من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرم الله وسيميرك
لحيول اليه عارلت بذلك حتى انتحسته الى العراق فخرج حائسا ينزف فبرلت به حيلك عداوة
ملك لله ورسوله ولاهل بيته لذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليكم
الموادعة وسألكم الرجعة فاعتنتم قلة انصاره واستنصا أهل بيته وبعاونتم عليه كأنكم قتلتم
أهل بيت من اترك والكفر فلا شئ اعجب عندى من طلبتك ودى وقد قتلت ولداً فى وسيفك

ملك الشام ودعا النبي صلى
الله عليه وسلم الفسافي الى
الاسلام ورغبه في الايمان
وقد آتينا على خبره وما كان
من اسلامه وأخباره
مع النبي صلى الله عليه وسلم
في كتابنا أخبار الزمان
فيما بعد (وفي آية) يقول
النايفة

هذا غلام حسن وجهه
مستقبل الخير يبع النمام
الحرث الا كبر والحرث الا
صغر والحرث خير الانام
ثم لهندو لهندو قد
اسرع في الخبرات منه امام
وخسه آباؤهم ماؤهم
اكرم من يشرب صوب النمام
جميع من ملك من ملوك
غسان بالشام احدث
ماكاو قد كان بالشام ملوك
ببلاد مأرب من ارض
البلقاء من بلاد دمشق
وكذلك مدائن قوم لوط من
ارض الاردن وبلاد
فلسطين وكانت خمس
مدن فكانت دار المملكة
منها والمدينة العظمى
مدينة سدوم وكانت سنة
كل ملك على كها فارعا وكذلك
ذكر في التوراة وذكر اسماء
هذه المدن اعرضنا عنه
اذا كان فيه خروج عن
شرط الاختصار وقد كان
لكثرة وغيرهما من العرب
من خطان ومعد ملوك
كثيرة لم تعرض لذكرها

يقطرن دمي وانت احده ثاري ولا يجهلك ان طغرت بنا اليوم فلتنفرن بل يوما والسلام قال
الشريف أبو يعلى حزن بن محمد بن أحمد بن جعفر العلوي وقد جرى عنده ذكر يزيد ان لا اكره
يزيد ليقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سألت الله ان لا يسلط على بني أحمد من غيرهم
فاعطاني ذلك

﴿ذكر سبعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير﴾

في هذه السنة بويع لمعاوية بن يزيد بالخلافة بالشام ولعبد الله بن الزبير بالخجاز وملك يزيد باغ
الخبر عبد الله بن الزبير بمكة قبل ان يعلم الحصين بن غير من معه من عسكر الشام وكان الحصار قد
شتم من الشامير على ابن الزبير فماداهم ابن الزبير واهل مكة علام تقاتلون وقد هتفت طائفة بكم
فلم يصدوهم فلما بلغ الحصين خبر موته بعث الى ابن الزبير فقال موعد ما بيننا الله لا يبط
فالتقيوا بمحادنا فرأى فرس الحصين فجاءه حمار الحرم يلتقط روث الفرس فكف الحصين فرسه
عنهن وقال اخاف ان يقتل فرسي حمار الحرم فقال ابن الزبير تخرجون من ههنا وانتم تقتلون
انفسكم في الحرم فكان فيما قال له الحصين انت احق بهذا الامر هلم فنيابعتك ثم اخرج معه الى
الشام فان هذا الجند لدين محي هم وحوه الشام وقرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن
اناس وتم در هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك وبين اهل الحرم فقال له ان لا اهدر الدماء والله
لا ارضى ان اقتل بكل رجل منهم عشرة منك واحدا الحصين بكلمه سرا وهو يجهر ويقول والله
لا افعل فقال له الحصين فبح الله من يعتك بعد داهبا واما قد كنت اظن ان لا رأيا وانا كلك سرا
وتكلمه في جهرا وادعوك الى الخلافة وانت لا تريد الا القتل والمهلكة ثم فارقه ورجل هو
واصحابه نحو المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع فارسل اليه اما المسير الى الشام فلا فعله ولكن
يا بعوا الى هناك فاني مؤتممكم وعدل فيكم فقال الحصين ان لم تقدم بنفسك لا يتم الامر فان هتفت
باسا من بني أمية يطلبون هذا الامر وسار الحصين الى المدينة فاجتمع اهل المدينة على اهل
الشام فكان لا يبرء منهم احدا الا حدث ابنة فلم يفرقوا وخرج معهم بنو أمية من المدينة
الى الشام ولخرج معهم ابن الزبير لم يختلف عليه احد فوصل اهل الشام دمشق وقدموا ببع
معاوية بن يزيد فلم يكث الا ثلاثة اشهر حتى هلك وتبدل بل ملك اربعين يوما ومات وعمره احدى
وعشرون سنة وثمانية عشر يوما ولما كان في آخر امارته امر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع
لناس حمد الله وانى عليه ثم قال اما بعد فاني صعبت عن امركم فابتنيت لكم مثل عمر بن
الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجده فابتنيت ستة مثل ستة الشورى فلم أجدهم فانتقم اولي
بامرهم فاخترنا والاه من أحببتهم ثم دخل منزله وتغيب حتى مات وقيل انه مات مع معاوية صلى عليه
الواحد بن عتبة بن أبي سفيان ثم اصابه الطاعون من يومه فمات ايضا وقيل لم يمت وكان معاوية
اوصى ان يصلى له عبد بن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة وقيل لمعاوية لو استخلف فقال
لا تزودم ارتها واترك لبني أمية حلاوتها

﴿ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد﴾

لمامات يزيد واتى الخبر بعبد الله بن زياد مع مولا حمران وكان رسوله الى معاوية بن أبي سفيان
ثم الى يزيد بعده فلما آناه الخبر اسرته اليه واخبره باختلاف الناس في الشام فامر فنودي الصلاة
جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فنهى يزيد وطلبه فقال لا تخف انه قد كانت ليزيد في أعناقنا
بيمة ويقال في المثل اعرض عن ذي قتره فاعرض عنه عبيد الله وقال يا اهل البصرة ان مهاجرتنا

اد كان لا اعماء لهم نعمهم
ونهرهم كنولما الحايمة
وقبصر وكبرى ونه شي
ولملا بطول الكائنات
مذكرهم وقد تبد على سائر
ملوك العرب من معد
وقطان وغيرهم من ومن
بالمثل في بعض النمل في
سائر نهم الحايمة والمملوك
الاقية من ليدان
ولسودان من امكن ذكره
وتنلى لما لا حصار عنه
واع كرتى هذا الحصار
من المملوك ما بهر منكم
وعرفت منكم ميلالى
الا حصار وطنه نذير
وتنبا على مسد من
احد رهم في كبتا لم يدم
ذكرها من صبيحة ونه
المولى

﴿ذكر البوادي من
لعرب وغيرهم من الامم
وعلمه سكا ليدو وحل
من احبار العرب وغير
ذلك مما يصل به

المعنى﴾

وقد تقدم ذكرنا لولد لخطان
وان من عداهم من العرب
لعلمه نثر من عا
وطهم وحديس وعلاق
وحرهم وغود وعيل ووار
وسائر من تميم واسم بقى
من دكر بادخلوا في لعرب
الباقية الى هذا الوقت وهم
فخطان ومعد ولا يعلم ان
قبيلاني بشار اليه في

يكم ودارا فيكم ومولدى فيكم واقدولينكم وما يحصى ديوان مقاتليكم الاسبعة من اهلها واقد احصى
ليوم مائة ألف وما كسب يحصى ديوان عمالكم الاسبعة من اهلها واقد احصى اليوم مائة وأربعة من
له وما ترك لكم فاطمة من اسائه عليكم الا وهو في سعة لكم وان يزيد قد توفى وقد اختلف الناس
الشام وآباء اليوم أكثر الناس عددا واعرض عنهم وانا عن الناس وأوسعهم بلادا فاختاروا
لا يسميكم رحلا لا ترصوه لديكم وجماعتكم فانا اول راص من رصيتوه فان اجتمع اهل الشام على
رحل ترصوه لديكم وجماعتكم دخلتم في ما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على أحد
بيكم حتى عصوا احاكمكم فلما لم الى احد من اهل البلد ان حاحة ولا يستعفى الناس عنكم
فصام خطباء اهل البصرة وقالوا قد سمعنا ما قاله وما علم أحد أقوى عليهم امك فاهلك
وقال لا حاجة لي في ذلك فكريروا عليه وأنى عليهم الا انتم بسط يده فاهوه ثم انصرفوا وصعدوا
يديهم بالحيطان وقلو أيطس اس مرحبة ستاذله في الجماعة والبرقة فلما بعوه ارسل الى اهل
الكوفة مع عمرو بن مسعود بن العرجاء التميمي يبعثهم ماصع اهل البصرة ويدعوهم الى
ليعه له فلم يوصل الى الكوفة وكان حليفه عليه عمرو بن حريث جمع الناس وقام الرسولان
خطب اهل الكوفة ودعاهم ذلك فقام يردد الحث من يريد لشيباني وهو سرور فقال الحمد
لله لدى اراهم اس تسمية نحن يا بيه ولا كرامة وحضهم اول الناس ثم حصصها الناس
عده فصرفت ثلث اهلها يريد سرور في الكوفة ورفعته ورجع الرسولان الى البصرة فالتما
الحل فقال اهل البصرة يبعثه اهل الكوفة ويؤمنا نحن فصع سبطانه عددهم كان يأمر
بالامر ولا يقضى ويرى رأى فير عليه ويأمر من الخطي فيجال من اعوانه من ثم ما الى
البصرة سلسل من دور الحطاي المسمى فودع في السوق وسدوا وقال ايها الناس هلموا الى
في دعوتكم لي ما ليدكم اليه أحد ادعوكم الى لعاد الحرة يعني عبد الله بن ابي رباح فاجتمع اليه
ناس وجمعوا يهقون على يديه يا بيه وسبع الحراس رباحا فجمع الناس خطاهم ودكر لهم امره
معههم وانه دعاهم الى من يرصوه فابعدهم من اهل البصرة وانهم يؤمنا غيره وقال ابي رباح
مستخراكم اكنكم بالحيطان وان الدار وقتهم مدم وان امر بالامر فلا يمشد ويرد على رأى ويحال
من اعوانى وبن طيبتى ثم ان هذا السلسل من دور يبعث الى الحلاف عليكم ليعرق جماعتكم
ويصرف بعضكم رباب بعض بالسيف فدل ذلك خف واله من نحن تأتيت بسلمه فانه بسلمه فاد
جمعه قد كف والستق قد تسع لما راد ذلك معدوا من اس رباح فلم ياتوا فدى عبيد الله رؤسهم بحجارة
لساطان وارادهم ليقاتلو معه قالوا ان امرنا قد اودى منما قتال له احوته ما لا حايمة ومقاتل
عنه فان هزمت رحمت اليه فامدك ولعل الحرب تكون بليد وقد اتعد بين هؤلاء القوم
أموالا وان طهر واسا نل كونوا اهل الكوفة فلم يبق لك بقية فلما رأى ذلك ارسل الى الحث من
ليس برصه بهاء لخصمى لاردي فاحصره وول له يا حث ان آنى أو صانى اى ان حثت لي
لعرب يوما ان احثاركم فقال الحث ان قومي قد احثروا أبالك فلم تعدوا عمده مكانا ولا عمده
مكانا ولا اردك اذا احثرتنا مآدرى كيف امانى لك ان احثرتك هار اأحاف أن تقتل واقتل
والكى اقم معك الى الليل ثم اردك في اثملا يعرف فقال عبيد الله نعم ما ريت فاقام عمده فلما
كان الليل حمله حلقه وكان في بيت المال تسعة عشر ألف ألف وشرق اس رباح مصفاى مواليه
اراد الحث لال رباح وسار الحث بعبيد الله بن رباح فكان يمر به على الناس وهم يتحارسون
محاصره الحرة وعبيد الله يسأله أين نحن والحث يحصره فلما كانوا بجى سابع وال أين نحن قال

الارض من العرب الاول

غريمعدو فطعان وذ كرنا
من طاف البلاد من
التبابعة والاذواء وشيد
البنيان في الشرق والغرب
ومصر الامصار بني المدن
الكبار كدم يقس بن ابرهة
ومابني المغرب من المدن
كدمينة افر بقمية وصقلية وما
كوز من الكور هالك وما
اتخذ من العمائر وكسير شمر
الى ارض المشرق وبنائه
سمرقند ومن خلف هنالك
من حيرها وبلاد اقيمت
والصبي وقذ كر لك
جماعة من شعرائهم
من سابع وخلف (وقد
افترس) دعبيل بن علي
الخراساني في قصيدته التي ردت
فيها على الكهيت وشعر
دعبيل بن سلف من
ملوكهم وسير في الارض
وان لهم من الفضل ما ليس
لغيرهم عدنان فقال في
شعره

هو كتبوا الكتاب بباب

مرو

وباب الصين كانوا الكاتبيين
وهم جمعوا الجوع بسمرقند
وهم غرسوا هناك النبتينا
(وقد كان) من بلاد اليمن
ملوك لا يدعون بالتبابعة
من تقدم وتأخر منهم حتى
ينقاد الى ملكه أهل
الشجر وحضر موت خيئند
يستحق أن يسمى تبعاً

في بني سليم فقال سلمان شاء الله فلما أتى بني ناجية قال أين نحن قال في بني ناجية قال نجونا ان شاء
الله فقال بنو ناجية من أنت قال الحرث بن قيس وكان يعرف رجل منهم عبيد الله فقال ابن مرجانة
وأرسل سهما فوق في عمالته ومضى به الحرث فارتد في داره نفسه في الجاهنم فقال له ابن رباح
يا حرث انك أحسنت فاصنع ما أشير به عليك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في قومه وشرفه
وسننه وطاعة قومه له وول لك ان تذهب بي اليه فاكون في داره وهي في وسط الازد فانك ان لم
تفعل فرق عليك امر قومك وأخذ به الحرث فدخل على مسعود ولم يشعر وهو جالس يصلح خفاله
فلما رأى جمعاً عرفهما فقال للحرث أعود الله من شر ما طرقني به قال ما طرقك الا تخيرت فقلت ان
قومك انجوزوا ياداو وفواله فصارت مكرمة يستخرون بها على العرب وقد باعتم عبيد الله سعة الرضا
من مشوره وبه أخرى قبل هذه يعني سعة الجماعة فقال مسعود أتري لنا ان نأدى أهل مهرانا
في عبيد الله ولم نجد من أبيه مكافأه ولا شدة افيما صنعتنا معه فقتل الحرث انه لا يعاديك أحد على
الوفاء على بيعتك حتى تبطله ما منه أفخر وجه من بينك بعده ادخله عليك فامر مسعود فدخل
يدأ أخيه عبد العاف بن عمرو بن رباح فقتلوا لانهم ان تخطوا به فاصبحوا في السلاح وفقد الناس ابن رباح
في الارز فقالوا ان ابن رباح فقتلوا لانهم ان تخطوا به فاصبحوا في السلاح وفقد الناس ابن رباح
فقالوا ما هو الا في الارز وقيل ان الحرث لم يكلم مسعود ابل أمر عبيد الله فحمل معه مائة ألف
وأنى هم أطمعهم مسعود وهي بذ عمرو بن الحرث ومعه عبيد الله فاستأذن عليه فادنت
له ففعل لها قد أتيتك بأمر أسود بن به نساء له رب وتجهلين به العبي وأخبرها الخبر وأمرها ان
تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوباً من ثياب مسعود ففعلت فلما باه مسعود أخذ برأسها وضربها
فخرج عبيد الله والحرث ليه وذل له قد اجازى وهما ثوبك على وطعامك في بطي وشهد الحرث
وتطسوا به حتى رضى فلم يرل بر زياد في بيته حتى قتل مسعود فسار الى الشام ولما فقد ابن زياد بقي
أهل البصرة في غير أمير فاحتلوا عليهم يؤثرون عليهم ثم تراضوا بقيس السلمي وبالنعمان
ابن مقيان الراسي الحرمي ليجتاروا من برصميان لهم وكان رأى قيس في بني أمية ورأى النعمان في
بني هاشم فقال النعمان ما أرى أحداً أحق بهم من هذا الامر من فلان لرحل من بني أمية وقيل بل
ذكر له عبيد الله بن الأسود الزهري وكان هو يقيس فيه واعمال النعمان ذلك خديعة ومكر
بعيس فقال قيس قد قلدتكم امرى ورصيت من رصيت ثم خرجا الى الناس فقال قيس قد رصيت
من رضى النعمان

﴿ذكر ولاية عبد الله بن الحرث البصرة﴾

لما اتفق قيس والنعمان ورضي قيس بن مؤمره النعمان أشهد عليه النعمان بذلك وأخذ على قيس
وعلى الناس انه يهود بالرضا ثم أتى عبد الله بن الأسود وأخديده واشترط عليه حتى ظن الناس انه
بايعه ثم تركه وأخديده عبد الله بن الحرث بن بول بن الحرث بن عبد المطلب الملقب ببيته واشترط
عليه مثل ذلك ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحق أهل بيته وفرأبته وقال
أيها الناس ما تنفقون من رجل من بني عم نبيكم وأمه هند بنت أبي سفيان قد كان الامر فيهم فهو
بن أختمكم ثم أخديده وقال رصيت لكم به فتأدوه قدر ضينا وبايعوه واقبلوا به الى دار الامارة حتى
زلها وذلك أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين وقال الفرزدق في بيعته
وبايعت افوا ما وبيت بعهدهم * وبه قد بايعته غير نادم

﴿ذكر هرب ابن زياد الى الشام﴾

ومن تخاف عن ملكه ممن
ذكرن عنى مكره لوطان
له اسم تسع وقد قال الله
عز وجل في قصه قريش
وتجرها يوم اوعددها
أهم خبرهم قوم تسع
الاسية حين دخل الحرم
فبعث الله عنده اصدود
سمى تسع عن معه وكسب
حكى عن عبد الله
العيس وقد كان تسع او
كرب سارقى لارض
ووطئ تسع ذلك ودلها
ووطئ رص مرقى
من الطوف وعبد
الطوف حين حشر حورس
سور في نوكر ملكا
من طوف قال له
فاد وايس تسع من فرور
من الساميه فمرد
وتسع نوكر على
ملكه ومن العرق
والشام والروكثير من
الشرق (وتى ذلك يقول)
سبع ويد كرم صم
ورد الملك مع سوه
ورثوهم حدودهم والحدود
احبها ياد من طمار
سبع ماسيرا عبدا
وسبعنا الحبل ملك فناد
واس اولاد فقام مودا
فكسود البيت لدى حرم
لله ملاه فصبوا رودا
ولقباه من التهر عنرا
وحملها له افيدا

ثم ان الازد ورية حددوا الحاف الذى كان يدبهم وبين الجماعة وانفق اس زياد مالا كثيرا فمهم
حتى م الحاف وكسبوا بذلك بنهم كداسين فكان أحدهما عند مسعود بن عمرو فلما مع الاحنف
ن لارد طالت الى رية ذلك قال ليرالون لهم اتساعا اذا أوهم فلما اتساعوا انفقوا على ان يرتدوا
ابن زياد الى دار الامارة فساروا وورثهم مسعود بن عمرو وقالوا لابن زياد سر معنا فلم يفعل
رسلى معه مواليه على الحمل وقال لهم لا تتحدوا بحرب ولا تشرأبوا لئلا يتقوى به حمل مسعود فأتى
سكه ولا يورثه الا اتى بهص أولئك العلماء ابن زياد بالحرب وسارت رية وعلمهم مالك بن
سمع فأحدوا سكه المرندوحا مسعود وحمل المبحر فصد المبر وعبد الله الحرف فى دار
لاماره فمبيل له ان مسعودا وأهل اليمن وبعده قدسار واوسيهج بين الناس شر ولو اخلصت
بهم وركبت فى سى عجم فدل انهم الله لا والله لا اسد نهى فى اصلاحهم وحمل رجل من
أعقاب مسعود يقول

لمكسبه * حارية فى قه * غش طرأس لبعه

هذا قول الازد وامامهم يقولون ان أمه كانت ترصه وتقول هذا اوصد مسعود المبر وسار
مات بن مسعود بن حور حتى عجم حتى دخل سكة بنى العدوية فخرق دورهم لما تى نفسه
لاستعرص بنى حارم رية مرقاة وحاسو عجم ن الاحنف فقاويا بالحرب رية والازد
تخلعوا وفساروا الى الرجة فدخلوها فدل اسم باحق لم يحددهم فلو اودد حلو الدار
فدل استم حق رندارهم فتنه امرأه فمردوا له لك ولاريا سكة اعانت امرأه فمرد
فدل است امرأه فحق بالمجرم فسمع مسكه أسوأهم ثم أووه فقاويا امرأه فمردت
حلهما وقد قتلوا لصياع الى طرية فوقفوا للمعد الذى على باب المسعود فدخل
مالك بن مسعود سكه الى العدوية فخرق فدل الاحنف فقيما المينة على هداق دون هذا ما يحل
م لهم فمردوا عمنه على ذلك فدل الاحنف حاد عمارد الحصن فاولا وهو عمارد الحصن
يريد عمرو بن أوس من بنى عمرو بن عجم ثم دل احاد عمارد فاولا قل آههم ما عس رطوق
رية لصر بنى من بنى سعد بن رية مهاب عجم قالوهم فدعا فارع مرقى رأسه فمردت
رجه فدعه ايه وقل سر فلما الى دل انهم لم تعرف اليوم فلك لم تعرفا فمردت مصى وصاح
سها حتريرا وهى أم الاحنف كواها مفسار عس الى المسجد فلما سار عس حاد عمارد
فدل ماصمع الناس فمبيل سارهم عس فدل لا أسير تحت لواء عس وعاد الى بيته ومعه ستون
درهما فواصل عس الى المسجد فأتى لارد على أبوانه ومسعود على المبر يحص الناس فقاتل
عظماس بنى الميمى وهو رسول

بال عجم انهم كوره * نقات مسعودها مشهورة * فاستمسكوا بحانث المقصورة

أى لا يهرب وأتوا مسعودا وهو على المبر فاستمروا له وفلاد ذلك أول شوال سنة أربع وستين
وأمرهم أجداه وهرب أشيم بن شقيق بن ثور فطعمه أحدهم فقاما فقال العزرق
لو أن أشيم لم يسبق أسمتا * وأخطأ الباب ادبيراسا تقصد
اد الصاحب مسعودا وصاحبه * وقد تم اقلت الاعصاح والكميد

ولما صد مسعود المبر أنى ابن ربا فقيل له ذلك فمبى الى دار الامارة فأتوه وقالوا له قتل
مسعود فركب ولحق بالشام فاما مالك بن مسعود فأتاه ناس من مصر فحصره فى داره وخرقوا داره
ولما هرب ابن زياد تبعوا فاغرمهم فمبوا ما وجدوا وفى ذلك يقول راقب حليفة الميمى

ثم طفنا بالبيت سبعاً
وسبعاً

وسجدنا عند المقام سجوداً
(وقال أيضاً فيه)

لست بالتبع اليماني أن لم
يركض الحيل في سواد
العراق

أو تؤدى ربيعة الحرج
قمر

أو تعقى عوائق العواق
(وقد كنت) لزارب معدة

معهم وقائع وحروب كثيرة
واجتمعت عليه معذب

ربعة ومضر وبأد وأعار
وتداعت بجحدها رار

وتواهب ما كان بينهما من
الدماء والنار وكانت لهم

غلبة في ذلك يقول أبو
دواد الأيادي

ضربنا على تبع حربه

جبال البرود وخرج الذهب
وولي نوكرب هاربا

وكان جباناً كثير الرهب
واتبعته فهو لي الجبين

وكان العربي رهاس غلب
(وقدد كرنا) فيما بعده

النسب من إبراهيم عليه
الصلاة والسلام وولده

اسماعيل ونفرق النسب
إلى ترابن معدن عدنان

فلندكر الآن في هذا
الموضع خبر ولد زار

الأربعة مع الأفعى بن
الأفعى الحرهي ثم نقب

ذلك عالياً قصداً في هذا
الباب من هذا الكتاب

يارب جبار شديد كلبه * قد صار فينا ناجه وسلمه

منهم عيد الله يوم نسابه * جياذره ويزه ونهمه

يوم التقي مقنننا ومقننه * لولم يخج ابن زياد هر به

وقد قيل في قتل مسعود ومسير ابن زياد: ير ما تقدم وهو انه لما استخار ابن ابي مسعود بن عمرو اجاره ثم سار ابن زياد الى الشام وأرسل معه مسعود مائة من الازد حتى قدموا به الى الشام فيمينا هو يسير ذات ليلة قال قد نقل على ركوب الابل فوطوا لي على ذي حافر فحملوا قطيعة على حمار فركبه ثم سار وسكت طويلاً قال مسافر سرح اليشكري فقلت في نفسي ان كان ناء الا وفضل عليه فومه فقلت انما أنت قال لا كنت أحدث فمضى قلت أفلا أحدثت؟ كنت تحدث به لنفسك قال هات قلت كمت تقول ليتني كمت لم أقتل حسينا قال وماذا قلت تقول ليتني لم قتلت من قتلت قال وماذا قلت تقول ليتني لم أكرس استعملت الذهب فبين قال وماذا قلت تقول ليتني كمت أني مما كمت قال أما قتلي الحسين فانه أشار لي يريد بقتله أو قتلي فاخترت قتله وأما البيضاء فاني اشتريتها من عبد الله بن عثمان الثقفي وأرسلني الى يريد بألف فاعقمتها عليها فبقيت ولا هلي وان هلكت لم آس عليها أما استعملت الدهاقين فان عبد الرحمن بن أبي بكره أرا ان يروح فوقع في عنده معاوية وبلغ حراج العراق مائة ألف ألف فخيرني معاوية بين النعل والصمان فبكرت النعل وكنت اذا استعملت النعل في كسر الحراج فان اغرمت عشيرته أو طالبت أو غرت صندره هم وان تركته تركت مال الله وانا اعرف مكانه فوحدت الدهاقين أبصر بالحباية واوفى لأمانة وأهون بالمطالبة معكم مع اني قد حملتكم امناء عليهم الا يظلموا أحد او اما ولدت في السخنة فما كان لي مال فاجوده عليه كم ولو شئت لا اخذت بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فبقولوا ما أسمعنا وما قولك ليتني لم أكرس قتلت من قتلت فاعلمت بمد كلهم الا خلاص عمالها وأقرب الى الله عندي من قتل من قتلت من الخوارج ولكن ساحرك قلت ليتني كمت فالت أهل البصرة فانهم يا عوي طائدين ولقد حرصت على ذلك وليكني بن زياد قالوا ان قاتلتهم فطهر واعلمك لم يبقوا ما أحد او ان تركتهم يقيم الرجل ما عند احواله واصله فرفقتهم وموكمت أقول ليتني أخرجت أهل النجف فضربت أعناقهم وأما ادقانت هاتان فيمتني أقدم الشام ولم يعمروا امرأ قال فقد دم الشام ولم يعمروا امرأ كان معه صبيان وقيل بل قدم وفد أبر موافق قصص منهم ما أثر موافق سار من البصرة يختلف مسعودا عليها فقال بنو عويم وقيس لا رضى به ولا نولي الأرجل اترضاه جماعة فقال مسعود قد استخلفني ولا أدع ذلك أبدا وخرج حتى انتهى الى التصرود وحمله واجتمع غم الى الاحنف فقالوا له ان الارذ قد دخلوا المسجد قال اغتاهو لهم ولكم فالوا بدد دخلوا البصرة وصعد مسعود المنبر وكانت خوارج قد خرجوا فزولوا نهر الاساوره حين خرج عيد الله الى الشام فرعم الناس ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذي قد دخل القصر هو لنا ولكم عدو فاجتمعوا عنه فجاءت عصابة منهم حتى دخلوا المسجد ومسعود على المنبر يمايع من آتاه فرماه على فقال له مسلم من أهل فارس دخل البصرة فاسلم ثم دخل في الخوارج فاصاب قلبه فقتله فقال الناس قتله الخوارج فخرجت الازد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم موم وجر حوافر ودوهم عن البصرة ثم قيل للازد ان نجيما قتلوا مسعودا فاسألوا يسألون فاذا ناس من غم يقولوا فاجتمعت الازد عند ذلك فرأسوا عليهم زياد بن عمرو واحام مسعود بن عمرو ومعه مائة من مسموع في ربيعة وعاءت غم الى

مع علة سكتى البوادي من
عرب البدو وغيرهم من
سكن الجبال والادوية
وسائر البراري والقفار
(ذكر) عده من أحبار
العرب أن ررب معد
ولد ربيعة أولاد يادواه
كان يكنى وأتار وبجيلة
وغيرهم من ولده على ما قبل
أن كان فيما ذكر تنازع
لأن من الناس من ألقاهم
بالجن ومن الناس من
ذكرهم ما وصفهم
من ولد عمار بن رار
وربيعة ومصر فلما حذرت
رار الوفدة فمعه وده
تجارية له شطاه فقل ليد
هذه الجارية وما شهبها
من مالى فأتته حديد
مصر فأحده فله حجره
من آدم ثم قل هذه القبة
وما أشهبها من مالى ذلك
ثم حديد ربيعة وقل له
هذه الفرس الأدهم
والخيل الأسود وما شهبها
من مالى ذلك ثم أخذ يدغار
وقال له هذه البدره والمخلس
وما أشهبها من مالى ذلك
فإن أشككت عليكم هذه
القسمه فنوا الاقبي بن
الاقبي الجرهى وكان ملك
نجران حتى يقسم بينكم
وترضوا بقسمته فلم يلبث
نزار الا قتيلا حتى هلك
وأشككت القسمه على
ولده فركبوا واحلهم ثم

الاحنف يقولون قد خرج القوم وهو يئس كث لا تحف للفتنة فحاشاه امرأه بمهر فقالت احاسر
على هذا أى اعانت امرأه فخرج الاحنف فى غم ومعهوم من البصرة من قيس فالتقوا فى
بيهم قتل على كثيرة فقال لهم بنو عثم الله بالله ما عثر الاردن فى دماؤنا ودمائكم بيننا وبينكم القرآن
ومن شئتم من أهل الاسلام فان كان لكم عيلة بينة فاحساروا أفضل رجل فيه فاقبلوه وان
لم تكن لكم بيعة فانهف بالله ما قتلنا ولا امرنا ولا نعلم له قالا وان لم تر يد والدك فتن ندى
صاحبكم عاتيه ألف درهم وأنهم الاحنف واعتذر اليهم بما قبل وسنر بينهم عمر بن عبيد الله
معهوم وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وظلموا عشر ديات فاجابهم الى ذلك واصطلحوا عليه واما
عبد الله بن الحرث به فانه أقام يصلي بهم حتى قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر أمير المؤمنين قتل ابن
لرير وقيل بل كتب ابن الرير الى عمر بن عبيد الله على البصرة فأنا، الكتاب وهو متوجه الى العمرة
فكتب عمر الى أخيه عبيد الله أميره ان يصلى بالباس فصى بهم حتى قدم عمر فبق عمر أميره
حتى قدم الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة فخرمى عمر له ووليه الحرث وهو انتباع وقيل ان
عبيد الله بن الحرث به أهل البصرة فقتل مسعود بسب العصبية وانتشار الحوارج فكتب
أهل البصرة الى ابن الرير فكتب ابن الرير الى أسير بن ميثاق أميره أن يصلى بالباس فصى بهم
لرير يوم وكل عبيد الله بن الحرث يقول ما أحب ان اصلى بالباس فسادت شى وكان يتدين وفى
اليام سار فخرج الازرق الى الأهوار من البصرة واما أهل الكوفة فاتهم لما ردوا رسل ابن
رياد على ما ذكره قتل عروا حليفته عليهم وهو عروس حريث واخضع بالباس وقلوا مؤمره فليما
رحلوا الى ان يجمع الناس على خيابة فاجتمعوا على عمر بن سعد فأتته ساداتهم بكنى الحسين
يرت لهم متقلدو السيوف فطافوا بالمرور فقال محمد بن الأشعث جاء أمير غير ما كما يسه وكانت
كدة تقوم بمصر عمر بن سعد لهم ثم احواله فاجتمعوا على عمر بن سعد فأتته ساداتهم بكنى الحسين
رهب بن حذافة الجمحي خطب أهل الكوفة فقتل ابن الرير قوما مشربة وارت فاطبوا هانى
مطاميرهم عبيدكم عاتل وشهدوا كسر واثرا بكم بالماء وواروا عني هذا الحذر ان قتال ابن همام
شرب شرابا واتفق غير محسود * واكثره بالماء لانعص ابن مسعود
ان الامير له فى اخر مارية * فاشرب هنيئا أمير يا نير مرصود
من دابة ترمها المرن حاطه * فهاو بحبى قول ابن مسعود
ان لا كره شديد لروة لنا * فى قهر ربيعة ما العنا فبد

ولما باعه أهل الكوفة وكتبوا بذلك الى ابن الرير فاقروه عليها وكان يلقب بحروجة الجمل وكان
قتل برا فكت ثلاثة شهور من ميثاق يريدين معاوية ثم قدم عليهم عبد الله بن يزيد الخطمي
لاصارى على الصلاة وارهيم بن محمد بن الجحفة على الخراج من عند ابن الرير واستعمل محمد بن
الاشعث بن قيس على الموصل فاجتمع لابن الرير أهل الكوفة والبصرة ومن بالقبيلة من
العرب وأهل الجزيرة وأهل الشام والأهل الاردن فى امارة عمر بن عبيد الله بن معمر وكان
ياعون الجارف بالبصرة فأتته أمه فاجلها من يعملها حتى استأجروا لها أربعة أعلاج
حملوها * (ذكر خلاف أهل الرير) *

فى هذه السنة بعد موت يزيد بن عبد الله بن الرير وكان عليهم الفرغان الازى فوجه اليهم عامر
ابن مسعود وهو أمير الكوفة فبعث عمر بن عطاء بن حاحب بن زرارة بن عدس التميمي فلقبته
أهل الرير فاهرم محمد فبعث اليهم عامر عتاب بن ورفاء الياحى التميمي فاقبوا لاقبته فاشددا

في مفازة اذاهم. بأثر بعير
وقال ابادان هذا البعير الذي
ترون أثره أعور فقال أعمار
وايه لا ترفال ربيعة واه
لا زرفال مضر واه لترو
فلم يلبثوا أن رفع اليهم
راكب بوضع بين راحلته
فلما غشيهم قال لهم هل
رأيتم من مبرضال في
وحوشكم قال اباد بعيرك
أعور قال فانه لا أعور قال
أعمار بعيرك أبقير قال
لا ترفال ربيعة بعيرك أعور
قال فانه لا زور قال مضر
كان بعيرك شرودا قال اه
لشرود ثم قال لهم فأي بعير
دلوني عليه قالوا والله
ما حسسنا لك ببعير ولا
رأيناه قال أنتم أحناب
بعيري وما أخطأتم من نعمته
شيئا قالوا ما رأينا بعير أفتبعهم
حتى قدموا نجران فلما
أنحوا ياب الأفعى استأذنها
عليه فاذن لهم فدخلوا وصاح
الرجل من وراء الباب أيها
الملك هؤلاء أخذوا بعيري
ثم حاصروا أنهم مارأوه فدعا
به الأفعى فقال ما تقول فقال
أيها الملك هؤلاء ذهبوا
ببعيري وهم أحنابه فقال
لهم الأفعى ما تقولون قالوا
رأينا في سفرنا هذا الملك
أثر بعير فقال اباد انه لا أعور
قال وما يدريك انه أعور
قال رأيتنه مجتهدا في رعي
الكلاب من شق قد لحسه

فقتل الفرخا. وانهم المشركون وكان محمد بن عمير هذا مع علي بن الحسين على عيم الكوفة ثم عاش بعد ذلك فلما ولي الحجاج الكوفة فارقها وسار الى الشام لكرهته ولابيه الحجاج

(ذكر بيعة مروان بن الحكم)

في هذه السنة بويج مروان بن الحكم بالشام وكان السبب فيها ان ابن الزبير ابيع بالخلافة ولى عميد الله بن الزبير المدينة وعبد الرحمن بن محمد الفهري مضر واجر بن أمية ومروان بن الحكم الى الشام وأخبر مروان بما كان به وبن ابن الزبير وقال له واني أمية نراكم في اختلاط فاقبوا أميركم قبل ان يدخل عليكم شأنكم فكون قنصة عبيد الله وكنار من رأى مروان ان يسير الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة فقدم ابن زياد من العراق وبلغه ما يريد مروان ان يفعل فصال له قد استحييت لك من ذلك انك كبير قريش وسيد هاشمي الى أي خبيب فتبايعه بهي ابن الزبير لانه كان يكنى بأبي حبيب فقال ما فات شي بعد فقام اليه موأمية ومواليهم وتجمع اليه أهل اليمن فصار الدمشق وهو يقول ما فات شي بعد فقدم دمشق والضحاك بن قيس قد بايعه أهلها على ان يصلي بهم ويتيم لهم أمرهم حتى يسمع الناس رهويد ووالى ابن الزبير مروان وكان زفر بن الحرث السكابي بقتل ابن الزبير والنعمان بن بشير بمحصر يبايع له أيضا وكان حسان بن مالك بن بحدل السكابي بفلسطين عاملا معاوية ولا ينفه بريد وهو يري بن أمية وسار الى الاردن واستخف على فلسطين روح بن رباح الجدي فثار نائل بن قيس روح فاحرجه من فلسطين ويايع ابن الزبير وكان حسان بن الزبير يدعو الى بن أمية فقال لاهل الاردن ما تشاءونكم على ابن الزبير وقتل الحرقة والواشعده صاوي وان فضلى الحرقة في النار قال فما شهدا تكم على يريد وقتلاكم بالحرقة قالوا شهدناه على الحق وان قتلانا في الجنة قال فانا نهدلش كان يريدوشه بيعة على حق انهم اليوم على حق ولش كان ابن الزبير وشيعته على باطل انهم اليوم عليه قالوا له صدقت نحن ببايعك على ان نقاتل من حالك وأطاع ابن الزبير على ان تجتنبنا هذين العلامين يعنون ابني يريد عبدالله وحالد فانادى ان يأتينا الناس بشيخوتنا نهم بصي وكتب حسان الى الضحاك كتابا يعظم فيه حق بن أمية وحسن بلائهم عمده ويدم ابن الزبير واه داع حليفتهين وأمره ان يقرأ كتابه على الناس وكتب كتابا آخر سلمه الى الرسول واسمه باغضة وقال له ان قرأك ابني على الناس والافاقر هذا الكتاب عليهم وكتب حسان الى بن أمية بأمرهم ان يحضروا ذلك فقدم باغضة ودفع كتاب الضحاك اليه وكتاب بن أمية اليهم فلما كانت الجمعة بعد الضحاك المنبر فقال له باغضة لتقرأ كتاب حسان على الناس فقال له الضحاك اجلس فقام اليه الثانية والثالثة وهو يقول له اجلس فاحرج باغضة الكتاب وقرأه على الناس فقال الوليد بن عتبة بن أبي سفيان صدق حسان وكذب ابن الزبير وشيعته وقيل كتاب الوليد قدمات بعد موت معاوية بن يزيد وقام يزيد بن أبي الغصن العسافي وسفيان بن البرد السكبي فصدقا حسانا وشما بن الزبير وقام عمرو بن يريد الحكمي فشم حسانا واثني على ابن الزبير وأمر الضحاك بالوليديد بن يزيد بن أبي الغصن وسفيان فحبسوا وجال الناس ووثبت كلب على عمرو بن يزيد الحكمي فضر به ومن قوائمه وقام خالد بن يزيد فصعد من قناتين من المنبر وسكن الناس ونزل الضحاك فصلى الجمعة ودخل القصر فجاءت كلب فأخرجوا سفيان وجاهت غسان فاحرجوا يزيد وجاه خالد بن يزيد وأخوه عبدالله معهما اخوالهم ممن كلب فاحرجوا الوليد بن عتبة وكان أهل الشام يسمون ذلك اليوم يوم جيرون

والشق الآخر وان كثير
الاتفاق لم يسهه وقتل انه
أعور قال اسرار رآته برى
بغيره محققا وروى أن هب
لمصعبه فمات به مروفل
ربيعه رأيت أثر إحدى
يديه في الأجر فاسدا
فمات به مروفل مصر
رأيه برعى الشقة من
الأرض ثم تبعه دها فمير
الملك المأمون العنصر ولا
يذكر منه حتى في ماهو
أرق به فبرعى فمات
به مروفل في الأفي صدقته
فدعوا أثر ميرك وليسوا
بالحصبة لئلا يفسد ميرك ثم
قال الأفي يقوم من أنتم
فحبروه نزلهم ونسوا
فرحبهم وحبسهم ثم
قال محطكم فندوا عليه
فصدة أتهم قال الأفي
وكيف نخرج حوب إلى تونس
على ما ترى قالوا أمرت بذلك
أو ثم أمرهم فأرلوا وأمر
خادمه إلى دار لصيافة ان
يحبس اليهم ويكرم منوهم
والطههم بأفصل ما قدر
عليه ثم أمره وصيه له من
بعض خدمه طرية أديبا
وقال انظر كل كلمة تخرج
من أفواههم فأتى بها
فلما رلوا بيت الضيافة
أنهم القهرمان بقرص
من شهداء كلوا وقلوا ما رأينا
شهداء أعذب ولا أحسن
ولا أشد حلاوة منه فقال أباد

الأول ثم حرج الصحاك إلى المسجد فحس فيه وذكر بریدن معاوية فسهه فقام إليه شاب من
كلب فصر به بعد اقام الناس بعضهم إلى بعض فاقتموا لئلا يفسد تدعوا إلى ابن البر وصره الضحاك
وكان تدعوا إلى أمية ثم إلى خالد بن زيد لانه ابن أمية ثم ودخل الصحاك دار الامارة ولم يخرج
من الدار إلى صلاة السجود وبعث إلى بني أمية فاعندوا بهم وانه لا يريد ما يكرهون وأمرهم ان
يكنتموا إلى حسان ويكتب معهم ليسير من الأردن إلى الحامية ويسيروا هم من دمشق فيجمعهم
معه بالحامية ويأبىوا الرجل من بني أمية فصروا وكتبوا إلى حسان وسار الصحاك وبني أمية
بحوال الحامية فأتاه ثور بن من السلمي وقال دعوتنا إلى ابن البر فبايعناك على ذلك وأنت تسير إلى
هذا الأعرابي من كلب تسخف من أخته خالد بن زيد فقال الصحاك فما رأى قال رأى ان
يطهرم كما كنتم وتدعوا إلى ابن البر فخرج الصحاك ومن معه من الناس فمرل عرج راهط
وومشق بيده واجتمع بني أمية وحسان ونيرهم بالحامية وكان حسان يصليهم ثم أراهم وما
والناس يتشاورون وكان ملكهم ميرة السكوني بهم وى خالد بن زيد وخصم بن عيسى إلى
مروان فمات ملكهم حصين هل يبيع هذا العلامة الذي نحن ولدا بأنا وقد عرفت مرلنا من أبيه
فأبى فجمعا إلى رقاب العرب غدا في حلفا فقال الحصين لا والله لا أتبع العرب شيئا ونأتم صبي
فمات ملكهم ولله الشكر استخف مروان لخصمك على سوطك وشرالك ملكك وطل شجرة مستطيل
من مروان أو عشيرة أو حو عشيرة فابا بمقوه كنتم عبيدا لهم ولا يكن عليكم بابن أحكم فقال
لحصين اني رأيت في المنام فديلا لعمام القاصم السماء وان من بلى الحلافه يتناولوه ولم ينله أحد الا
مروان ولله الشكر فقام روح بن رباح الحدادي فمات بها الناس انهم تدكر من عبد الله بن
عرو وحنكته وقدمه في الاسلام وهو يتاند كرون وليكته ضعيف وليس بصاحب أمة محمد الضعيف
وكررون ابن البر وهو يتاند كرون ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ابن
دات المطاقي وليكته فمات حواري حليفه بن زيد وابنه معاوية وسعد الدماء وشي عصا لمسلمين
وليس له في صاحب أمة محمد وامروان بن الحكم فوالله ما كان الاسلام صدع الا كان
من يشعبه وهو ادى قاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل وبارى الناس ان يبايعوا الكبير
ويستببروا الصغير يعني بالكبير مروان وبالصغير خالد بن زيد فاجتمع رأيهم على البيعة لمروان
ان الحكم ثم خالد بن زيد لعمر بن سعيد بن العاص من بعد حاد علي ان امره دمشق لعمر
وامره حصص خالد بن زيد وحسان خالد بن زيد حتى ان الناس قد أولئك لخدمته سكتوا
والله ما يريد هذا الامر الا الملك ولا هبل يبيت وما أتباع مروان الا نظرا لكم فقال خالد بن عجزت
عاقال والله ما عجزت فماتكم ولكن اراى لك ما رأيت ثم بايعوا مروان لثلاث حلوس من دى القعدة
سنة أربع وستين وعمل مروان حين يبيع له

لما رأيت الأمر أصرا لها * سرت عمارة لهم وكلبا
والسكسكية بن رجالا غلبا * وطيبا بأباه الا صربا *
والقن يمشى في الحديد نكبا * ومن تموح مشعر اصعبا
لا بأحد من الملك الانصبا * فان دنت فليس فقل لا قربا

(حبيب بضم الحاء المحمودة ونجح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطة ان وآخره باه موحدة)

﴿ د كروقه مرح راهط وقتل الصحاك والنعمان بن بشير ﴾

ثم ان مروان لما يبعه لسان سار من الحامية إلى مرح راهط وبه الصحاك بن قيس ومعه ألب

صدقم لولا أن نخذه في هامة
 جبار فوعاها الفلام فلما
 حضر غداؤهم ووجي
 بالشوا فادابشاه مشوية
 فأكلوها وقالوا مارأينا شواه
 أجود شيأ ولا أرخص لحا
 ولا آمن منه فقال انمار
 صدقم لولا أنه غدي بلين
 كابة ثم جاءهم بالشراب فلما
 شربوا قالوا مارأينا خمر
 أرق ولا أعذب ولا أصفي
 ولا أطيب رائحة منه فقال
 ربيعة صدقم لولا ان
 كرمها نبت على فبرم قالوا
 مارأينا منزلا أكرم قسري
 ولا اخصب رجلا من هذا
 الملك قال مضر صدقم لولا
 انه لغير أبيه فذهب العلام الى
 الافقي فأخبره عما كان منهم
 فدخل الافقي على أمه فقال
 أقسمت عليك انك لا
 ما أخبرتيني من أنا ومن أبي
 فقالت يا بني وما دعاك الى
 هذا أنت ابن الافقي الملك
 الا كبر قال حقالت صدقيني
 فألح عليها قالت يا بني ان أباك
 الافقي الذي تدعي له كان
 شيخا قد ثقل نخشيت أن
 يخرج هذا الملك عنا أهل
 البيت وقد كان قدم اليها
 شاب من أبناء الملوك فدعوته
 الى نفسي فعاقت بك منه
 ثم بعث القهر - رمان فتال
 أخبرني عن الشهد الذي
 بعثت به الى هؤلاء القهر
 ما خطبه قال أنا أخبرنا بدير

فارس وكان قد استمد الضحالك النعمان بن بشير وهو على حصص فامده بشير جميل بن ذى الكلالع
 واستمد أيضا زفر بن الحرث وهو على قيس بن فامده باهل قيس بن وأمده نائل باهل فلسطين
 فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب وغسان والسكاسك والسكون وحمل على ميمنه عمرون
 سعيد وعلى ميسرة عبيد الله بن زياد وكان يريد بن أبي الغمس الغساني مخفيا بدمشق لم يشهد
 الجابية فقلب على دمشق وأخرج عامل الضحالك بن قيس وغاب على الخرائن وبيت المال وبيع
 لمروان وأمده بالاموال والرجال والصلاح فكان أول فتح على بني أمية ونحارب مروان والضحالك
 عمرج راهط عشرين ليلة وانتلوا قتالا دبدا فقتل الضحالك قتله دحية بن عبد الله وقتل معه
 عثمان بن جلال من اشرف أهل الشام وقتل أهل الشام مقتلة عظيمة وقتلت قيس مقتلة لم يقتل
 مثله في موطن قط وكان حين قتل هاني بن قيسه النمر بن سويد قومه كان مع الضحالك قتله وارع
 ابن ذؤالة السكبي فلما سقط جرح عاقل

هست ابن ذات النوف أجهر على امرئ * يرى الموت خير من فرار وألما
 لا تتركني بالحشا - شة اتني * صبور اذا ما النكس مثلك احجما

فعاد اليه وارع فقتله وكانت الوقعة في المحرم سنة خمس وستين وقبل بل كانت في آخر سنة اربع
 وستين ولما رأى مروان رأس الضحالك ساء ذلك وقال الآن حين كبرت سني ودق عظمي
 وسرت في مثل طم الحمار قبلت بالكاتب انسرب بعض ايمهض ولما انهزم الناس من المرح لحقوا
 باجنادهم فانهى أهل حصص اليها وعليها النعمان بن بشير فلما بلغه الخبر خرج هاربا ليلامه
 امر أنه نائلة بنت عمارة الكلبية وثقله وأولاده فبحير ليلته كلها وأصبح أهل حصص فطلبوه وكان
 الذي طلبه عمرو بن الجلي الكلابي فقتله ورد أهله والرأس معه وجاءت كلب من أهل حصص
 فاخذوا نائلة وولداهمها ولما بلغت الهزيمة زفر بن الحرث السكابي بقيس بن هرب منها فالحق
 بقريسيه وعلها عياض الحرشي كان يزيد ولأهبا فطلب منه ان يدخل الحمام ويخلف له
 بالطلاق والعناق على انه لما يخرج من الحمام لا يتبعهم فاذا ن له فدخلها فقلب عليه واتحصص بهم ولم
 يدخل حمامها فاجتمعت اليه قيس وهرب نائل بن قيس الجذامي من فلسطين فالحق بابن الزبير
 بكة واستعمل مروان بعده على فلسطين وروح بن رباح واستوثق الشام لمروان واستعمل عماله
 عليها وقتل ابن عبيد الله بن زياد انما جاءه الى بني أمية وهم يتدمرو مروان يريد ان يسير الى ابن
 الزبير ليأمره وبأخذ منه الامان ابني أمية فرده عن ذلك وأمره ان يسير باهل تدمر الى الضحالك
 فيقاتله ووافقه عمرو بن سعيد وأشار على مروان بأن يتزوج أم خالد بن يزيد يسقط من أعين
 الناس فتزوجها وهي فاختة ابنة أبي هاشم بن عتبة ثم جمع بني أمية فبايعوه وبايعه أهل تدمر
 وسار الى الضحالك في جمع عظيم فخرج الضحالك اليه فتقاتلا فانهزم الضحالك ومن معه وقتل
 الضحالك وسار زفر بن الحرث الى قريسيه واجتمعت اليه قيس وصحبته في هزيمة الى قريسيه
 شابان من بني سليم فجاءت خيل مروان تطالبهم فقال الشابان لفرانج بنفسك فانانحن نقتل فغضى
 زفر وتر كهما فقتلا وقال زفر في ذلك

أربنى سلاحى لا أبالك اتني * اذا الحرب لا تزداد الاتعا ديا
 أناني عن مروان بالغيب انه * مقيم دمي أوقاطع من لسانيا
 ففي العيش نجاة وفي الارض مهرب * اذا نحن رفعا لمن المبانيا
 فلا تحسبوني ان تغيب غافلا * ولا تفرحوا ان جئتكم بقاتيا

في طيف منعت البه من
يشوره فأحد مروى أنهم
هجموا على عظام مكة
مكة في ذلك الصيف فاد
الحل قد عسأت في سمه
من تلك لعطاء فو بهل
لم رمته فقدمته في انقوم
المودته ثم من الى صاحب
مدينه وقال ما هذه الشه
التي شوبه الهؤلاء القوم
ول اني سمعت في رعي ان
ابعث الى تاحس شي عندك
فبعث بها الى وماه الله
عها فبعث الى راعي ان
اعلمني خبر هذه الشاة ول
ها قول مودت من سمى
سم قول مدينت أمها بقيقه
وكانت كنه في قدوصت
فاست السكه له تحراه
الكابه فكانت ترضع من
الكابه مع حرم فلم أجد
في غمي من بها فبعثت بها
اليه ثم بعث في صاحب
الشراب فقال ما هذا الخمر
الذي سقيت لهؤلاء القوم
قل من جنة كرم سنت
غرسها على قبر أبيك فليس
في العرب مثل شراب فقال
الافعي ما هؤلاء القوم ان
هم الاشياطين ثم أحصرهم
فقال ما حط بكم فصواعلي
فصمكم فقال ابادان ابي
جعل لي حادمة شطاه وما
أشبهها من ماله فقال ان
أباك ترك برسا فسي لك
ورعولها مع الحادمة قال

فتدببت المرعى على دمن الثرى * له ورق من فتحته الشرابا
وتصلى ولا يبقى على الارض دمنة * وتبقى خازات النفوس تأهيا
لعمري لقد ابقت وقعة راهط * لحسان صدعا يما ممتا يما
ولم ترمي نبوه قبل هده * فرارى وتركي صاحبي ورائيا
عشيه أدعوف القرآن فلا أرى * من الناس الامن على ولا ليا
أيدى يوم واحد ان أسأته * بصالح أباي وحسن بلائيا
ولا صم حتى تنكح الخيل بالقما * وتثأر من نسوان كلب نسايا
لا لبت شعري هل تنسب عاري * منوحا وحي طيام سقايا
فأجبه حواس بن القعطل

لعمري لقد ابقت وقعة راهط * على زفر مر من الاما فيا *
قيم ثوي بين الصلوع محله * وبين الحشا عيا لطيب المداويا
تد على قتلى سليم وعامر * وديان معدو راوتك الدواكيا
دس السلاح ثم أحم أذراي * سيوف حباب الطوال المداكيا
علمنا كسد لعاب فيما بجدة * اد شرعوا نخل الطوال العواليا
وقال عمرو بن الحلي الكلي

بكي رفراتيس من هناك قومه * بعرة عين مدحج سحومها
تمكي على قلبي اصيبت براهط * تحاوبها هام القمار ونومها
انجي حبي للحمي قيس براهط * وولت شلالا واستنج حريمها
تنبكهم حمران تحري موعها * ترجى رارا أن يوب حلومها
فت كد الوش ذايلا بهضمها * تحسرة نفس لا تنام نومها

في أبيات (يريد بن أبي القيس بالسبي الموهمة وقيل بالشبي المعجمة وكان قد ارندع الاسلام
ودخل الروم مع حملة من الابهيم ثم ساءد الاسلام وشهد صفين مع معاوية وعاش الى أيام عبد الملك
ابن مروان وتل بالنون والناه المعجمة من فوق بابتين)

﴿ ذكر فتح مروان مصر ﴾

فلما قتل الصنقال وأخضاه واستقر الشام لمروان سار الى مصر فندمها واعلمها احمد الرحمن بن محمد
القرشي يدعوا الى ابن الربر فخرج الى مروان فبين معه وبعث مروان عمرو بن سعيد من ورائه
حتى دخل مصر فقبيل لاب خدم ذلك فرجع وباع الناس مروان ورجع الى دمشق فلما دنا
منه بلغه أن ابن الربر قد بعث اليه أخا مصعبات جيش فارس اليه مروان عمرو بن سعيد قبل
أن يدخل الشام فقاتله فانهزم مصعب وأخضاه وكان مصعب شجاعا ثم عاد مروان الى دمشق
واستقر بها وقد كان الحصين بن عرو ومالك بن هبيرة قد اشترطوا على مروان شروطا لهما ونالوا
ابن يزيد فلما توطئ ملكه قال ذات يوم ومالك عنده ان قومنا يدعون شروطا منهم م عطرة مكحلة
يعنى مالكا وكان يتطيب وينكحل فقال مالك هداولما تردى نهامة ويبلغ الحرام الطيبين
فقال مروان مهلا يا ناسيما ان اغدا عيناك فقال هو ذاك

﴿ ذكربيعة أهل خراسان سلم بن زياد وأمر عبد الله بن خاتم ﴾

يما لمع سلم بن زياد وهو بخراسان موت يزيد كتم ذلك فقال ابن عرادة

أنغار أن أبي جعل لي بدرة
 ومجلسه وما أشبههم
 ماله قال لك ماترك أولك
 من الرقة والحرق والارض
 فقال ربيعة أن أبي جعل
 لي فرسا ادهم وبيتا أسود
 وما أشبههم ماله قال
 فان أباك ترك خيلا دهما
 وسلاحا فهدى لك وما فها من
 عبيد فسمى ربيعة الفرس
 فقال مضران أبي جعل لي
 قبة حمر من ادم وما أشبهها
 من ماله فقال ان أباك ترك
 ابلا حمر ادهم فهدى لك وما
 أشبههم ماله فصار
 لمضرا ابل والقبة الحمر
 والذهب فسمى مضرا الحمر
 وكانوا على ذلك مع اخوانهم
 جرهم بمكة فاصابهم سنة
 فاهلك الشاة وعامة
 الابل وبقيت الخيل وكان
 ربيعة يغزو عليها ويصل
 اخوته وذبح ما كان
 لاغار من شاه في تلك السنين
 ثم عاود الناس الخصب
 والغيت فرجعت الابل
 وثابت اليها أنفسهم وامشيت
 فتناسلت وكثرت وقام مضر
 بأمر اخوته فبينما هم كذلك
 وفقد قدم الرعاة بابلهم
 فتسبوا وبلا وعشواراءهم
 فقام مضر يوصي الرعاة
 يد أنغار عظم بنعرقه فقباه
 به في ظلمة الليل وهو لا يبصر
 فضرب في عنق مضر فتأوه
 مضر وصاح عني عيني

يا أيها الملك المقاتل يا به * حدثت أمور شائن عظيم
 قتلى بحرة والذين بكابل * ويزيد أغلق باب المكنوم
 أبي أمية أن آخر ملككم * جسد بجوارين ثم دقيم
 طرقت منيته وعند ساذه * كوب ورق راعف من قوم
 ومرفعة تبكي على نسوانه * بالصبح تقعد من وقت نوم
 فلما أظهر شعره أظهر سلم موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد دعا الناس إلى البيعة على
 الرضا حتى يستقيم أمر الناس على خليفة فبايعوه ثم نكثوا به بعد شهرين وكان محسنا اليهم
 محبوبا فيهم فلما خلع عنهم استخلف عليهم المهلب بن أبي صفرة ولما كان بسر خنس لقيمه سليمان
 ابن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة بن ربيعة فقال له ضاقت عليك راحتي خلعت على خراسان
 رحلام اليمن يعني المهلب وكان ازديا والازد من اليمن فولاه من وال وذو الفار باب والطالقان
 والحوزجان وولى أوس بن ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر أوس بالبصرة هراة فلما وصل إلى
 نيسابور لقيه عبد الله بن خازم فقال من وليت خراسان فاجبره فقال أما وجدت في المصير من
 نسيته عمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل واليمن اكتمب لي عهدا على خراسان فكتب له
 واعطاه مائة ألف درهم وسار ابن خازم إلى مرو وبلغ خبر المهلب فأقبل واستخف رجلا من
 بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلما وصلها ابن خازم صنعته الجشمي وجرت بينه مامنا وثقة
 فاصابت الجشمي رمية بجحر في جبهته وتجاوزوا دخلها ابن خازم ومات الجشمي بعد ذلك بيومين
 ثم سار ابن خازم إلى سليمان بن مرثد بن زفر وذفقائه أيا ما فقتل سليمان ثم سار إلى عمرو بن
 مرثد وهو بالطالقان فاقبته الواطويلا فقتل عمرو بن مرثد وانهمز أصحابه فحقوا به راء بأوس
 ابن ثعلبة ورجع ابن خازم إلى مرو وهرب من كاهجر والروذن بكر بن وائل إلى هراة وانضم
 اليها من كان بكور خراسان من بكر وكثر جمعهم وقالوا لأوس بن ثعلبة نبايعك على أن تسير إلى
 ابن خازم وتخرج مضر من خراسان فأبى عليهم فقال له بنو صهيب وهم موالي بني جندم لا يرضى
 أن نكون نحن ومضر في بلد واحد وقد قتلوا سليمان وعمرا بن مرثد فأما ان تبايعنا على هذا
 والابايعنا غيرك فأجابهم فبايعوه فسار اليهم ابن خازم فقتل على واديينه ووبى هراة فاشار
 المبكرين بالخروج من هراة وعمل حندق فقال أوس بل نلزم المدينة فأنها حصينة ونطاول ابن
 خازم ليضصر ويعطية ما يريد فأنواع عليه نحر حوا وحندقوا خندقا فقاتلهم ابن خازم نحو سنة وقال
 له هلال الضبي اغناقتك اخوتك وبني أبيك فان نلت منهم الذي تريد فاني العيش خير فلو أعطيتهم
 شيئا يرضون به وأصلحت هذا الأمر وقال والله لو خر جنتهم من خراسان ماضوا قال هلال والله
 لا أقاتل معك أنا ولا رجل وبطيعة حتى تمندر اليهم قال فانت رسول الله فارضهم فاقى هلال
 أوس بن ثعلبة فناشده الله والقربة في زاروان يحفظ ولاه فاقبال هلال لقيت بني صهيب قال
 لا فال فالفهم قال نخرج فلقى جماعة من رؤساء أصحابه فآخبرهم ما أتى له فقالوا له هلال لقيت بني
 صهيب فقال لقد عظم أمر بني صهيب عندكم فأتاهم فكلمهم فقالوا لولا أنك رسول لقتلناك قال
 فهل يرضيكم شيء قالوا واحدة من اثنين إما أن تخرجوا من خراسان وإما أن تقيموا وتخرجوا النسا
 عن كل سلاح وكراع وذهب وفضة فرجع إلى ابن خازم فقال ما عندك فآخبره فقال ان ربيعة لم تزل
 غصبا على ربه منذ بعث نبيه من دضر وأقام ابن خازم يقاتلهم فقال يوما لأصحابه قد طال مقامنا
 وناداهم يا عشرة ربيعة أرضيت من خراسان بخندقكم فاحفظهم ذلك فتنادوا للقتال فهاهم أوس

وشاعل به حذوه فركه
 اندر نه در اكرم
 فقه قيدر ائين وكاني
 عقه مد كرم من نمارع
 دهولاه ودر راز مه
 اليه م رجع - نرد - رر
 على حسب مدم مصر
 الحمر المير من ممر
 فقه وكنت نحر مصر
 في كذبه منور ووضوه
 ورجعة انرس ورجعة
 ندم من مروسية
 ولشحه ووضوه ولامر
 وش نمارك كرا
 من امر المدرس وايدوقه
 كرم ملحق صبه واعر
 وقد بدا الخلاف في نرع
 سيد ومفله لساول في
 حقه (ونكل واحد) من
 هـ - ولده وما عتب أحمر
 كثره بصولد كره وبتبع
 نرحه من دكر ما حوله
 من ندره شعب نساها
 ونسلسله فاني اساس على
 دكره وقد قدمه فبما ساع
 من نتمه يسير من
 مسوطه معاد ث من
 عانه في هـ الكتاب
 (نم كز) لآل العرص
 من هـ - اما الذي به
 نرحم وليه سب من سكي
 من حل المدوم لعرب
 وبيرها من لام التوحشه
 كاترك والكرد والنجفة
 والعرر ومن تقطن بالبراري
 وقطن الحلال والعلة

ان الله من الحروح بجماعتهم وأن يقاتلوا كما كانوا يقاتلون ومعهوه فقال اس حارم لاحتجانه
 حه لوبوم كره فيكون الملائك غلب واذا انقيمت الحيل فاطعموه في منا حرها فاقتموا ساعة
 ومهرم - كز و نل حتى اسهوا الى حندقهم وتسر قوا عليه واسملا وستط الناس في الحندق
 وقته دلا ربه وهر ب اوس س عملة الى سجنستان فانتهم أو قريه امها وقتل من بكر يومئذ
 ناسيه آلاف وعاب س حارم على هراه واسملا عمل عليها به محمد اوسم اليه سماس س نار
 العر ردى وحمل بكبر وشاح النقي على شرطته ورجع اس سرم الى مصر وأعارت الترك
 على قصر اسعاد واس حارم على هراه وكان فيه ناس من الازد فصرههم فارسوا الى اس حازم
 فوجه اليه - م رهبر من حيان في سيم وقال له اياك ومثاواه الترك اذ رأيتهم - م فاجلوا عليه - م
 فواوهم في يوم يارد فلما لتو جل عليهم فاهربت الترك واتبعوهم حتى مضى عامة الليل فرجع
 رهبر وقد يستيده على رجمه من البرد فلهوا يستحقون الشحم فيصمه على بده ودهموه وأوقدوا
 له راف - تحت يده فرجع الى هراه فقال في ذلك ثابت قطمة

قد نسي هوار من سيم * على ما كان من صمك المقام
 بقصر له هلي وقد أرى * أبى حين قل به المحامي
 سبقي بعد كسر المرح فهم * ادودهم بندي شطب حسام
 أكر عليه - م الحوم ترا * كسكر الشرب آية المدام
 هـ - لولا الله ليس له شرب * وصرى قوس الميث الهمام
 اذا فاصت نسا به دنار * أمام البرك نادية الحدام

(د كرامر لتوب)

قبل لما قتل الحسين ورجع اس رباد من معسكره بالحيه ودخل اركونه تلاقته الشيعه بالتلاوه
 والمادمة ورأت ان قد احطأت خطأ كه مراد عاهم - م الحسين وتركه - م نصرته واجابته حتى قتل
 لي - م ورأوا انه لا يسل عارهم والاشع عليهم الا قتل من قتله واقتل فيهم فاحتموا بها كوفه
 لي خمسة نفر من رؤساء الشيعه الى سليمان بن سرد الخراحي وكانت له حقه - م والى المسبب
 بحمة لفراري كان من أصحاب على والى عبد الله بن سعد بن شيل الاردي والى عبد الله بن والى
 لتيمى تيم كز وائل والى رفاعه س شداد الحلي وكلاهما من حيار أصحاب على فاحتموا في مبرل
 سيب بن سرد الخراحي فبدهم المسبب س بحمة فقال بعد الله اما بعد فانا ابتليما بطل
 له - م والعرص لا نوع التي فرغ الى ربا ان لا يعمله امن يقول له غدا أولم نعلمكم
 ما بتد كرمه من تد كرفان أمير المؤمنين عليا قال الع - م الذي أعد الله فيه الى اس آدم ستون
 سنة وليس فيما رجل الا وقد بلغه وقد كره من بتر كمة الله او وجدنا الله كاذبين في كل موطن
 من موطن ابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم وقد بعنا قتل ذلك كتبه ورساله واخذ راليه افسأ لما
 نصره عود او ندأ وعلاية معساء - م بافسمنا حتى قتل الى جانب الانص نصرنا يا بني ما ولا جاد لما
 عمه بالسنة ما ولا قويا ما بالما ولا طلاء - م الاصره الى عشار ثلثه عذر باعذر بسا وعند لقاءه
 بيما وقد قتل فيما ولد حميد ودريته - م - م لا والله لا عذر دون أن تقف لواقفاته والموا الي
 عليه او تقف لواقف طالب ذلك - م ريمان برننى عا بعد ذلك ولا انا - م لقائه لعقوبته
 با من ايها القوم ولو اعلمكم رحلامكم فانه لا يدلكم من أمير تفرعون اليه وراية تخننونها

الموجبة لذلك من فعلهم
(تأمين الناس) في السبب
الموجب لما وصفنا فذهب
كثير من الناس الى أن الجليل
الاول من سكن الارض
سكنوا حبنا من الزمان
لم يبنوا بنا ولا شيدوا مدنا
وكان سكناهم في شبه
الاكواح والمطال ثم ان
امرأتهم أخذوا في البناء
المساكن وحلف بعدهم
خاف فابتعوا الابنية وثبتت
فرقة بينهم على سببها
الاولى في البيوت والاطلال
ينجعون الاماكن الزهية
الخصبة ويتقلو عهدها
أجذبت فخصت هده
الطائفة على نزع الاقدمين
(ودكرت) طائفة ان أول
ذلك ان الناس لما نصب
عنهم الطوفان الذي أهلك
الله به الارض من زمن نوح
على بيننا وعليه السلام
تفرق من نجافي طالب
البتاع الخصبة المخيرة
وانفرد من انفرد بانتجاع
الارضين وحلوا البيداء
وآخرون بقاعات خيرونها
كن ابقي اقليم بابل من النبط
ومن سلم من ولد حام بن نوح
عليه السلام مع عروذين
كنعان بن شجر بن غرود
الاول بن كوش بن سام بن
نوح وذلك حين تملك على
اقليم بابل من قبل الضحاك
وهو نوارست وكى حل

وقام رفاع بن شداد وقال اما بعد فان الله قد هدانا لاصوب القول وبدأت يرشد الامور بدعائنا
الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فسمعوا من ذلك مستجاب الى قولك وقلت ولوا
امركم رجلا تفرعون اليه وتخفون برأيه وقد رأينا مثل الذي رأيت فان تكن أنت ذلك الرجل
تسكن عندنا مريضنا وبنينا متبعنا وفي جاعتنا محبوبا وان رأيت ورأى أحبابنا ناذلك ولينا هذا
الامر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد
الخزاعي الحمودي بأبيه الموثوق بحزمه وتكلم عبد الله بن سعد بن خوذك وأثينا على المسيب
وسليمان فقال المسيب قد أصبتم ولوا امركم سليمان بن صرد فتكلم سليمان فقال بعد حمد الله
اما بعد فاني لخائف ان لا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذي نكثت فيه المباشرة وعظمت فيه الرزية
وشمل فيه الجور أولى النصل من هذه الشيعة ما هو خيرنا كنا عداة افنا الى قدوم آل بيت
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عنهم انصر ونحنهم على التردد فلما قدموا وابتدوا بجرحنا وأذهلنا
وتربنا حتى قتل فيما ولا بيننا وسلاطنة وعصايتهم وبضعة من لحمه ودمه اذ جعل يستصرخ
ويسأل المصنف فلا يعطى اتخذوا الناسقون رضا للنبيل ودرية للرماح حتى أقصده وهدوا
عليه فسلبوه النصف الا انه ضوا فقد سحق عليهم ركبهم ولا ترحموا الى الخلائل والابناء حتى برضى
الله والله ما أطهر راصيادون ان تنازعوا من قبله الا لانهم ابون الموت فهاهنا أحد قط الادل
وكووا كبنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم طائفة أنفسكم باتخاذكم العمل فتوبوا الى باركم
فأقبلوا ففسكهم ففعلوا وجثوا على الركب ومدوا الاعناق حين علموا انهم لا ينخيمهم من عظيم الذنب
الا القتل فكيف لكم لو دعيتكم الى ما دعوا أخذوا السيوف وركبوا الاسنة وأعدوا لهم ما استطعتم
من القوة ومن رباط الحيل حتى تدعوا وستهفروا فقال سالد بن سعد بن نعيم اما أنا فوالله لو أعلم
انه يخينني من دنى ويرضى رضى غنى قتلى نفسي لقتلتها وأنا أشهد بكل من حضر ان كل ما أصبحت
أملكه سوى سلاحي الذي أقابل به عدوى صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال الفاسقين قال
أبو المعتمر بن حسن بن ربيعة الكنانى مثل ذلك فقال سليمان حسبكم من أراد من هدايا فليأت
به عبد الله بن وال النعمى فاذا اجتمع عنده كل ما تريدون اخرجه جهزناه بوزى الخلة والمسكنة من
أشيائكم وكتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان بعلمه بما عزموا عليه ويدعوه الى
مساعدة لهم ومن معهم من الشيعة بالمداش فقرأ سعد بن حذيفة الكتاب على من بالمداش من
الشيعة فاجابوا الى ذلك وكتبوا الى سليمان بن صرد يعلمونه أنهم على الحركة اليه والمساعدة له
وكتب سليمان أيضا كتابا الى المثني بن مخزبة العبدي بالبصرة مثل ما كتب الى سعد بن حذيفة
فاجابه المثني اما معشر الشيعة حمدنا الله على ما عزمت عليه ونحن موافقون ان شاء الله لاجل الذي
ضربت وكتب في أسفل الكتاب

نصر كائى قد أنبتت منى * ألا بلغ الهادى أحسن هذيم
طويل القرى نهد أحق مقلص * ملاح على فأس اللجام أروم
بكل فتى لا يلا روع قلبه * محش لمار الحرب غير سؤم
أخى ثقة بنوى الاله بسعيه * ضروب بنصل السيف غير أنيم

فكان أول ما ابتدوا به أمرهم بعد قتل الحسين سنة احدى وستين فإزاروا لاجم آله الحرب
ودعاه الناس فى السر الى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم النفر ولم يزالوا على ذلك الى ان هلك
يريد بن معاوية سنة أربع وستين فلما مات يزيد جاء الى سليمان أحبابه فقالوا قد هلك هدا

لادعهم من ولد حام بن
 حسب ما ذكرنا في باب
 مدبر وأخباره في هذا
 الكتاب وكان عمه را شام
 من الكعابين وكان حل
 نوادي البرر وهو مهوره
 وردية وسريسة ومهولة
 ورمحولة ومهره وكمامه
 ولواتة ومرة ورلوه
 وموسه ولعظه وصديقة
 ومعموره ومهره وفاطه
 ووارثه و... وسواهم
 ورلته وهي مورمه ومو
 وكلان ومورر و... و
 دو وعس وسرم... وس
 وصفاحه ومن سكن من
 أنواع الاحساس من لا حشر
 وغيرهم لعانة المعروفة
 بعانة المبرارية سون
 ورعوب والعسروية
 وسنسون ومهم من
 سكن غير لعانة وسعي
 هذه لبلاد من المغرب
 (وذكرنا) ان أرض البربر
 حاصه كانت أرض فلسطين
 من بلاد الشام وأن ملكهم
 كان حوت وهذا الاسم
 حمة لاسائر ملكهم الى أن
 قتل داود عليه الصلاة
 والسلام ملكهم حالت فلم
 يملك عليهم بعده ملك وأما
 انهم الى ديار المغرب الى
 موضع يعرف بلويصة
 فانتشروا ههناك فبذل
 منهم رتبة ومعه وله
 وصريسة الجمال من تلك

الطاعية والامر صيف فان شئت وثبنا على عروس حريث وكان حليمة ابن رباد بن الكوفة
 ثم أطهرنا لطلب بدم الحسين بن وتنه ما قبله ودعونا الناس الى أهل هذا البيت المستأثر عليهم
 المدعوين عن حبيهم فقال لما من سر لا نعلموا الى بدلت فماد كرم فرأت ان قتلة الحسين
 هم أشرف الكوفة وفرسان العرب وهم المطاؤون بدمه ومضى علموا ما تريدون كانوا أشد الناس
 عليكم وطرت فيمن تمعني معكم هلمت اثم لو حرحو لم يدركوا انهم ولم يشعروا بعوسهم وكانوا حرا
 لمدوهم ولا يكن نشواذ منكم وادعوا الى أمركم معه لولاوا محاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد
 ان أهل الكوفة أخرجوا عروس حريث وباد والاس الى يرويه لما وأختها يدعون الناس
 فلما صحت سنة أهر بعد هلاك يزيد قدم المحار من أي عبيد الكوفة في المص من رمضان
 وقدم معه اللهس يزيد الانصار الى الكوفة من قبل اس الى بيلعاس فبين من رمضان
 ودم ابراهيم بن محمد بن طلحة معه على حراح الكوفة فاحد المحارب يدعون الناس الى قتال قتله الحسين
 يقول حنك من عبد المهدي محمد بن الحنفية ويرأى فيه افرح اليه طائفة من الشيعة وكان
 يقول اعان يزيد صليمان ان حرح وقتل معه ومن معه وليس له نصره بالحرب ونازع الحيرة عبد
 بن يزيد بن الحارث عليه الكوفة في هذا الايام وقيل له ليجسه وحسوف عامه أمر ان تركه فقال
 عبد الله انهم في الحيرة هم وان تركو لم طاهم ان هؤلاء العود طاهم بدم الحسين بن على
 فرحم الله هؤلاء العود أمم من البحر حواط هرس وليسير والخصم قال الحسين بعد آول اليهم
 يعني ان رباد وأن لهم طهير هذا رباد قال الحسين وقال حماركم وأمة لكم قدو حه لكم وقد
 فاروه على ليل من حبره مع فالعسل والاسم بعد رابند آول من ان حماركم بدمكم وقتل
 بدمكم مصافحكم كم عدوكم وقد صغفتم وتلك أمية وفودم عليكم أعدي حالي الله لكم من
 ولي عليكم هو وثو سمع سبيل لا يعلم ان قتل أهل العفاف والدين هو الذي من قبله أيتيم
 والذي قتل من ماريون بد فودحكم فاس قتلوه بعدكم وشوكم كم واحملوا هاه ولا تحملوها
 بدمكم في لكم باسح وكان مروان قد سير رباد الى الحيرة اذ افرعها اسار الى لعراق فلما
 فرغ عبد الله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة أيها الناس لا يبركم من السيف
 والعزم مقالة هذا لداهن والله ش حرح عبيد ساحر ح لقتله واث استيقنا ان قومنا يريدون
 الخروج علينا لآحد من الولد بولده والمولد بولده والحجم الجسم والعريف عاني عرا به حتى
 يدبوا الحق ويدلوا للطاعة فوث اليه المسيب بن يحيى ومطع عيه منطقة ثم قال يا ابن الساكين
 انت تهددنا بسيك وعشك أنت والله دل من ذلك الا بالومك الى به صا وقد قتلنا أبالك وحدك
 وأما أنت ايها الأمير فقد فلت قولنا سيد افعال ابراهيم والله ليقبل وقد أو هن هدا يعني عبد الله
 ابن يزيد فقال له عبد الله بن وال ما اعتراضك فيما بينه وبين أمير ما أنت عليما باصيراعا أنت
 أمير هذه الحيرة فاقبل على حراحت ولت أفسدت أمر هذه الامة فبدا فسد والدك وكانت
 عليهما مادثرة السوء فستهم جماعة من مع ابراهيم فستاعوه فبذل الأمير على المبر وتهدده ابراهيم
 بأنه يكتب الى البربر يشكوه في الله في مبرله واعتذر اليه فقبل عذره ثم ان أصحاب سليمان
 حرحوا يشعرون السلاح طاهرون ويحجرون

﴿ذكر فراق الحوارج عبد الله بن البر وما كان منهم﴾

وفي هذه السنة فارق الحوارج الذين كانوا قدموا مكة عبد الله بن البر وكانوا قد فاقنا نواصمه أهل
 الشام وكان سبب قدومهم عليه أنهم لما اشتد عليهم ان رباد بعد قتل أبي بلال اختفوا واندكروا

والآراء تنبؤ ولد من حيث
تولد له سواء وطع الهواء
العصاة وفي هذا الاثن
من العاهات والاسقام
والعلل والآلام فانت
العرب سكي الموارى
والخليل في البيداء هم
أدوى الناس هم وأشد هم
أحلاما وادبهم أحساما
وأعزهم حرا وأجدهم
دمرا وأفصلهم حورا
وأحدهم فضلا أكسبهم
أياه صفاء الحق وقبالة
لأن الأندلس تعوى أحرارها
سكنى مسكاف لا كدار
وعاء الأقدار سابر تبع اليه
ويلاطم في رصانه وادبه
من جميع المستحضرين
والمستنقعات من المياه في
أكاديب جميع ما تصعد
اليه وكذلك تراكب
الأقدار والآداب والعاهات
في أهل المدن وتزك في
أحسامهم وصاغت في
أشعارهم واثارهم واصلت
العرب على سائر من عداها من
نواصي الأيم المعبره لما
ذكرنا من خيرها إلا ما كن
وارتباد المواطن (قال
المسعودي) وكذلك بسوا
وطاطه إلا كرادوسكان
الجبال من الاحمال الخافية
وغيرهم الذين مساكمهم
حروث الارض ورهاسها
وذلك أن هذه الامم الساكنة
هذه الجبال والادوية تناسب
أحسامها مساكها

الحمارين فقال اس الى برماله قاتله الله لقد اتبع كدابهم كذبهم ما انهم لك الله الحمارين نكس الحمار
أولهم هو في حديثه اددحل الحمار المسجد وطاف وصلى ركعتين وحاس فانه عارفه بتعدونه ولم
يأت اس الى بيرو فوضع اس الى بر عليه عمامة سهل رمسه عرفه بانه وسأله عن حاله ثم قال له مثلث
يعيب عن الذي قد اختلف عليه الاشراف من قرش والاصار وتعب ولم في قبيله الا وهدأناه
رعيها وابع هذا الى حل فقال اني اتبعه العام المسمى وكنتم عني حيرة فلما سمع عني احبب ان
اربه اني مستمع عنه فقال له اني اس الله لا لدوانا مع قاتله في ذلك ثم حضر سداس الى
بعد العدة فسال الحمار اني على ان لا تنص لأمور دوى وعلى ان اكف أولد حل وود
ظهرت اسمة في على حل سمعت لاس لبرياعث لي كذاب الله ورسوله والشر
لما في تامة في ذلك وندلا ريمك أدا الى ذلك واعد فقام عند وشهد معدة لالحسين
عبروا إلى أحسن بلاهود لاشد لوان اسدا اس على أهل الشام فلما هلك يري من معاونه
وأطاع أهل العراق الى بر فقام عند جسده آثره لمار لا عذله جعل لا يندم ليه أحد
من أهل الكوفة الاسأله عن حال الناس فاحتره هائس حمة لوان عني باساق أهل الكوفة في
طاعة اس ليرالار طام من الله من هم عدد أهلها لو كان لهم من نعمهم على رايهم اكلهم
الارض الى يوم وهذا الحمار انما هو في قلب الله لهم ان أحبههم على الحق وأبلى هم ركبان الماطل
وهلاكهم كل حمار، يذثم ركب را حله نحو الكوفة فوصل الى شهر الحبر يوم الجمعة فالتسل
وليس في سانه عرصة في مسجد السكون ووجهه كده ليزر لي تخلص لاسلم لي أهله وقال
ابشروا بالنصر هو والبلغ تا كنم ماتعون ومروني بده فاق عبيد من محرو السدي من كده سلم
عابه وقال له ابشروا بالنصر والبلد انتم وعمر وعلی رأى حسن ان يسهل منه شيا لا غفره
ولادنا الاسير ركان مدد من أجمع الناس وسعهم وأشد هم شعا وجه العلى وكان لا يصير
عن الشراب وقال له شرك الله بالخير فهل انت من من مافلهم ليسى اليه امرت فيهم
ملق اسمعيل من كثر محبة وقال له لعلى أت وأحول الله فعد بيكم سائقون ومرو
على حلقه من هم هذا ان فقد قد قدمت علىكم عداكم ثم في المسح واستسرف له الناس فقام
الى سارية فصلى سجد هاتفي أقيمت الصلاة وصلى مع الناس في صلي ما بين الجمعة والعصر
انصرف الى داره واختاف اليه الشيعه وأنى اسمعيل من كثير واخوه وعبيده من عمرو وساهم
فاحسروه حبر سليمان من سر دوانه على المرحم الله ثم قال ان المهدي ار الوعى معنى المكن
أميما ووربرا ومشجدا وأمرا وأمرى بدل المدين والظالم يدم أهل به والدفع عن الصغاه
فيكونوا اول خلق الله اجابه فصرخوا على يده وناذروه وبعث الى اسيعة وقد اختلف عنه الممان
اس مرد وقال لهم بخودك وقال لهم ان سليمان ليس له نصر بالحرب ولا تغر به بالامور واعي
يريد ان يجر حكم فيقتلهم ويقتل نفسه وانا سئل على مثال مثل لي وأمرى لي آعي واكم وافل
عدوهم وأشي صدوركم فاسمعوا فولي وأطعوا أمرى ثم ابشروا وما زال يداوهم حتى
استمال طائفة من الشيعه وصاروا يتخلعون اليه ويعظمونه وطماه الشيعه مع سليمان لا يعدلون
به احدا وهو أنقل خلق الله على المختار وهو يطر الى ما صير أمر سليمان فلما خرج سليمان نحو
الحريرة قال عمر بن سعد وشبث بن ربعي وريدين الحرب سروريم لعبد الله بن يزيد الخطمي
وابراهيم بن محمد بن طلحة ان المختار شديكم من سليمان اسأرح يداني عدوكم وار المختار يريد
ان يذب عليكم في مصركم فأوقووا واستحوه حتى يستعير أمر الناس فألوه فاحدوه عنه فلما راهم

في اسمهم ابراهيم
 ادم سنة امة فاعلم
 في زعمه فاعلم ذلك
 نظام على ما هي عليه
 العلم (وذكر) الهية
 على وشرقي القضاة
 وغيرهم من الاحبار
 به وفيه على كسرى
 أوشرون بعض خطه
 العرب فاند كسرى
 ان العرب وسكاهما
 وختياره لم يوقل
 اليه مسكر الارض
 كوكب ومواس
 فاسور وشمس
 المرهات النور
 نسمة فاسو حص
 مية فاعلم من الارض
 فيكم كاه له ردوس
 في ريدو فقصود
 في فصولهم
 المات ذل من تحت
 ورش الحرة وسعد
 مشردين على الارض
 بحسب ذل فاعلم
 قال كرهه الم
 والصا عبد القلاب
 ذل فيكم الرياح
 فد تعرفت وحمد
 ذيل كرهه وما
 الى طرف باب
 جنوب ومبار
 يستمنه ما من
 شمال وما جاء
 الكعبة فهي
 من قبل ذلك فهي

قال مالك والله ما طسرت أكم فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة لا مد الله شدة كفافا ومشه عافيا فقال
 عبد الله ما كنت لأفعل هذا بل لم يظهر لنا ندره انما أخذناه على النفس فقال ابراهيم ليس
 هذا به شئ فاذر حتى سهر الذي بلغنا عنك يا ابن أبي عمير فقال ما بلغك عنى الا باطل وأعوذ بالله
 من شر كعشر أبيك وجسدك ثم حمل الى السجن فيرمقيد وقيل بل كان مقيدا فكان يقول
 في السجن أما ورب الحارو ليل والاشجار والمهام والقنار والملائكة الا برار والمصطفين
 الا حيار لا قتل كل جبار بكل لدن خطار ومهند بنار بجموع الانصار ايس بثل أعمار ولا بعز
 شرار حتى اذا أتت عمودا من وزايلت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين
 وذكرنا نار البيه لم يكبر على زوال لذيلا ولم أحصل بالموت ادأنى وقيل في خروج المختار الى
 الكوفة وبه غير ما تقدم وهو المختار قال لاس الرير وهو عبد الله لا علم فوما لو ان لهم رجلا
 له شهو لم يعاين ويذكر ما خرج لك منهم حدة اتقاتل بهم أهل الشام قال من هم قال شبيعة
 على بالكوفة قل فكأن ذلك لرحل فمعه الى الكوفة فبذل ناحية مهابيك على الحسين
 ويد كرمصاه حتى اتوه وأحموه فمعه الى وسط الكوفة وأناه منهم شرك كثير فلما قوى أمره
 س رالى بن مطيع

(ذكر عدة حوادث)

باب اس هدد السفة من الله بن الزبير وكان تامله على المدينة وفي أخوه عبيد بن الزبير وعلى
 الكوفة عبد الله بن ربه الخطي وعلى فاصها شام من هيرة وعلى البصرة عمر بن عبد الله بن
 عمر ابي وعلى حراس عبد الله بن حارم وفيها مات شد بن أوس بن ثابت وهو ابن أخي حسان
 بن ثابت وفيه فني المسور من محرمه بكة في يوم الذي ورد فيه خبر موت يزيد بن معاوية وكان
 سب موت ابن أمة بندقية فخره في جاس وجوهه فصرس أياما ومات وفيه اتوق أبو بررة
 الأشجلى نعران وفيه فني الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في قول وفي أيام يزيد مات أبو ثعلبة
 الحشى وقيل مات سنة خمس وسبعين له فمعه وفي أيامه أيسامات عائد بن عمرو المرفى بالبصرة
 وشهد بعة الرصوان وفي أيام ابن زياد بالكوفة مات قيس بن حرة وموت في وجوهه موت عيب
 مع ابن زياد لانه كان قولا لا يخلق وفي أيامه مات نوفل بن معاوية بن عمرو والد وفي أيامه مات أبو
 حنيفة الانصاري شهد أحد اود كرفي تموك مشهور وفي أيامه مات عتب بن مالك وهو بدرى
 وفي هذه السنة وفي شقيق بن ثور السدوسي

(ذكر مسير المؤمنين وقتلهم)

لم أراد سليمان بن سرد الحارعي الشنوص سنة خمس وستين بعث الى رؤس أصحابه فأنوه فلما
 أهل ربيع الآخر خرج في وجوه أعدائه وكانوا اتوا عدو اللروح تلك الليلة فلما أتى النخيلة دار
 في لاس فلم يجهدهم فأسل حكميم بن مقبل على وواليدين عسير الكفاني فاداباني
 الكوفة بالثارات الحسين وكان أول خلق الله عا بالثارات الحسين فاصبح من العدو وقد أتاه نحو
 مائة في عسكره ثم بطرق ديوافه ووجدتهم ستة عشر ألفا من بابه فقال سبحان الله ما وافانا من ستة
 عشر ألفا الا أربعة آلاف فتبذل له ان المختار ينط الناس معك انه قد تبعه ألثان وقال قد بقي
 عشرة آلاف أما هؤلاء عجميين أم ايد كرون الله والعهود والمواثيق فاقام بالنخيلة ثلاثا يبعث
 الى من تخلف عنه فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام اليه المسيب بن نجبة فقال رجلك الله انه

النبي عليه السلام وتفسيره
 ادريس بن افسار سنية
 المنه لونية وهي الاولى
 الراية والمطرود العلم (وأما
 الترك وأجناسها) فقد
 قدمنا كثيرا من أخبارها
 وقد غلط قوم فرغوا أن
 الترك من ولاد طوج بن
 افريدون وهو ذا غلط ولي
 طوج على الترك وصلح على
 الروم وكيف توليه عليهم
 وهم ولده وما قلنا يدل على
 أن الترك من غير ولد
 طوج بن افريدون بل
 لطوج في الترك عقب
 مشهور والمعظم في
 أجناس الترك هم التبت
 وهم من حمير على حسب
 ما ذكرنا أن بعض التباينة
 ربتهم هناك وما قلنا من
 الاكرار فلا شئ وعنده
 الناس والاسخ من أنسابهم
 أنهم من ولد ربيعة بن زرار
 قاتلهم من الاكراد وهم
 الشاهمان ببلاد ما بين
 الكوفة والبصرة وهي
 أرض الدينور وهم من
 فلاتنا كريهم أنهم من ولد
 ربيعة بن زرار بن معد
 والعاصم من
 الكيكان ببلاد ادرجيان
 والهلانية والسراد وما حوى
 بلاد الجبال من الساذجان
 والكربة والبارد لكان
 والبارنجيان والبارسان
 والحالبية والحمانا رقيه

ان محارق وحمل خالد بن سعد بن نعيم على قاتل أخيه فطعنه بالسيف واعتقه الآخر فحمل أصحابه
 عليه فخلصوه بكثرتهم وقتلوا خالد وبقيت الارية ليس عندها أحد فنادوا عبد الله بن وال فاذا هو قد
 اصطلح الحرب في عصابة معه فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى فاخذ الارية
 وقاتل مليا ثم قال لأصحابه من أراد الحياة التي ليس بعدها موت والراحة التي ليس بعدها نصب
 والسرو والذى ليس بعده حزن فميتة قرب الى الله بقتال هؤلاء المحلبين والواح الى الجنة وذلك
 عند العصر فحمل هو وأصحابه فقتلوا رجلا وكشروهم ثم إن أهل الشام تعطفوا عليهم من كل جانب
 حتى ردوهم الى المكان الذي كانوا فيه وكان مكانهم لا يؤمن بالامن وجدوا واحدا فلما كان المساء
 تولى قتالهم ادهم بن محرز الباهلي فحمل عليهم في خيله ورجله فوصل ابن محرز الى ابن وال وهو
 ينال ولا تحسب من الذين قتلوا في سبيل الله أنا والارية فغسل ذلك ادهم بن محرز فحمل عليه
 فصر به فابانه ثم تحي عنه وقال اني أظنك وددت انك عند أهلاك قال ابن وال بنسما طنفت
 والله ما أحب ان يدلك مكانها الآن يكون لي من الاجر مثل ما في يدي ليعظم وزرك ويعظم اجري
 ففعله ذلك أيضا فحمل عليه وطعنه فقتله وهو قبل ما يزول وكان ابن وال من النقباء العباد فلما
 قتل أنوار رفاعه بن شداد الجلي وقالوا لناخذ الارية فقال أرجعوا بنا العمل الله يجزينا اليوم شرهم
 فقال له عبد الله بن عوف بن الاحمر هلكوا والله لن انصر فمنا ليركبن اكرافنا فلا بلع فرمحا حتى
 نزلت عن آخرنا وانحنا مناج أخذته العرب يتقربون به اليهم فقتل صبرا هذه الشمس قد قاربت
 العروب فمات لهم على خيلنا فاذا غسق الليل ركبتنا خيولنا أول الليل وسرنا حتى نصبح ونسير على
 مهمل ويحمل الرجل صاحبه وجره ونعرف الوجه الذي نأخذ فقال رفاعه نعم ما رأيت وأخذ
 الارية وقاتلهم قتالا شديدا ورام أهل الشام أهلا كههم قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك لشدة قتالهم
 ومدم عبد الله بن عزيز لكان في قاتل أهل الشام ومعه ولده محمد وهو صبي فنادى بني كنانة
 أهل الشام وسلم ولد اليهم ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا عليه الامان فأتى ثم قاتلهم حتى قتل وتقدم
 كرب بن يزيد الجبيري عند المساء في مائة من أصحابه فقاتلهم أشد قتال فعرض عليه وعلى أصحابه
 ابن دى السكالك الجبيري الامان قال قد كما آمنين في الدنيا وانما نحن جئنا لطلب امان الاخرة
 فقالوا لهم حتى قتلوا وتقدم سحر بن هلال المزني في ثلاثين من مريته فقاتلوا حتى قتلوا فلما أمسوا
 رجع أهل الشام الى معسكرهم ونظر رفاعه الى كل رجل قد عقر به فرسه وجر حذوه الى
 قومه ثم سار بالباس ايلته وأصبح الحصين ليلتهم فلم يرهم فلم يبعث في آثارهم وساروا حتى أتوا
 قريصة فعرض عليهم زفر الاقامة فقاموا ثلثا فاضافهم عزودهم وساوروا الى الكوفة ثم أقبل
 سعد بن حذيفة بن اليمان في أهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع فلقى المنثري بن محرز بن العبدى
 في أهل البصرة فصدود فاقاه به فاقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه وبكى بعضهم الى بعض
 واقاهوا ويوما ويلة ثم تفرقوا فاسار كل طائفة الى بلدهم واسبغ رفاعه الكوفة كان المختار محبوسا
 فأسر اليه ما بعد فرجا بالعصبة الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضى فعلهم حين قتلوا
 امانا ورب البيت ما حطوا منكم خطوة ولا ربابوة الا كان ثواب الله له أعظم من الدنيا
 سليمان قد قصى ما عليه وتوفاه الله وجهه لروحه مع ارواح النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون الى آتالامير المأمور والامين المأمون وقاتل
 الجبارين والمنفقين من أعداء الدين المقيمين الا وتار فاعدوا واسمتموا وابشروا ادعوكم الى
 كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم أهل البيت والدمع عن الصفعاء وجهاد المحلبين والسلام * وكان

والحوانية والمسكان ومن
 حل بلاد الشام من الديابلية
 وغيرهم فالمشهور فيهم أنهم
 من مضر بن تزار ومنهم
 البغوية والخورفان وهم
 نصاري وديارهم مما يلي
 الموصل وجبل الجودي
 (وفي الاكراد) من رأيهم
 رأى الخوارج والبراءة
 من عثمان وعلى رضى الله
 عنهم فافهذه جماعة من
 أخبار بوادي العالم وقد
 أعرضنا عن ذكر القول
 فيهم (والخلم) وهم أنواع
 من الترك نحو بلاد عرس
 ونصيبين وبست مما يلي
 بلاد سجستان وكذلك من
 بلاد كرمان من أرض
 القفص والمالوج والحب
 (قال المسعودي) فلما أيام
 العرب ووقائعهم وحروبها
 فقد ذكرناها فيما سلف من
 كتبنا وما كان بينهما في
 الجاهلية والاسلام كيوم
 الهبة وحروب ذبيان
 واليمن وحرب داحس
 والقبراء وحرب بكر بن وائل
 وتغلب وهي حرب
 البسوس ويوم الكلاب
 ويوم حرار ومقتل جساس
 ابن زهير ويوم ذي قار ويوم
 شعب جنانة وما كان من
 بني عامر وغيرهم وحرب
 الاوس والخزرج وما كان
 بين غسان وعك (وسنورد)
 بعد هذا الباب بجلال من

فقتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الاخر ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل سليمان وانهم زام
 أصحابه سعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله قد أهلك من رؤس أهل العراق
 ملحق قننة ورأس ضلالة سليمان بن صرد ألوان السيف وركن رأس المسيب خذاري ف وقد
 قتل الله منهم رؤس عظمى ضالين مضالين عبد الله بن سعد الازدي وعبد الله بن وال البكري ولم
 يبق بعدهم من عنده امتناع وفي هذا نظر فان اياه كان حيا قال أعشى همدان في ذلك وهي مما
 يكتنم ذلك الزمان

ألم خيال منك يا أم غالب * فحييت عنا من حبيب مجانب
 وما زلت في شجوى وما زلت مقصدا * لهم غير أنى من فراقك ناصب
 فأنتس لا أنس انتقالك في الضحى * الينامع البيض الحسان الخرايب
 تراءت لنا هي فاه مهضومة الحشا * لطيفة طي الكشع ربا الحقائق
 مسيكة غزارودى بها نأها * كشمس الضحى تنكل بين السحاب
 فلما انفسها السحاب وحوله * بدا حاجب منها وضفت بجانب
 فتلك النوى وهي الجوى لى والمنى * فاحجب بها من خلة لم تصاقب
 ولا يبعد الله الشباب وذكره * وحب تصافى المعصرات السواكب
 ويزداد ما أحبينه من عتابنا * لما بابا وسعتيما للخبدين المتقارب
 فافى وان لم أنسهم لذاك * روية محبة كريم المناصب
 توصل بالتقوى الى الله صادقا * وتقوى الاله خيرتك ساب كاسب
 وخلي عن الدنيا فلم يلبس بها * وتاب الى الله الرفيع المراتب
 تخلى عن الدنيا وقال طرحتها * فاست اليها ما حبيت بائيب
 وما أنا فيما يكره الناس فقدده * ويسعى له الساعون فيها راغب
 توجهه نحو الثوبة سائرا * الى ابن زياد في الجوع الكائب
 يقوم هو أهل النقية والنعى * مصاليت انجاد سراة مناجب
 مضوا تاركى رأى ابن طلحة حسبة * ولم يستحيوا للامير الخطاطب
 فساروا وهم ما بين ملتصق النقي * وآخر مما جر بالامس نائب
 فلاقوا بعين الوردة الجيش ناضلا * لهم غم خسوهم ببيض قواضب
 يمانية تدرى الا كف وتارة * بخيل عناق مقر بات سلاهب
 فجاءهم جمع من الشام بعده * جوع كوج البحر من كل جانب
 فصار حوا حتى أيسدت سرائهم * فلم ينخ منهم ثم غير عصائب
 وغودر أهل الصبر صرعى فاصبحوا * تعاورهم ربح الصبا والجائب
 فاضحى الخزاعي الرئيس مجذلا * كأن لم يقاتل مرة وبحارب
 ورأس بني شمع وفارس قومه * شنوأة والتبى هادى الكائب
 وعمر بن بشر والوليد وخالد * وزيد بن بكر والحليس بن غالب
 وضارب من همدان كل مشيع * اذا شدد لم ينكل كريم المكاسب
 ومن كل قوم قد أصبت زعيمهم * وداحسب في ذروة المجذائب

أبو اغبر ضرب بفلق الهام وقعه * وطمع بأطراف الاسنة صائب
وان سميديا يوم مر عاصرا * لاشجع من ايث بدرب مواب
فيا خير جيش بالعراق وأهله * سقيتم روبا كل أدهم ساكب
فلا يبعدن فرساننا وجاتنا * اذا البيض أبدت عن خدام الكواعب
وما قدوا حتى اناروا عصابة * تجلين نورا كالشموس الصوارب

وقيل قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر (الخزاعي الذي هو في هذا الشعر هو سليمان
ابن صرد الخزاعي ورأس بني شمع هو المسيب بن نجبة الفزاري وفارس شنوأة هو عبد الله بن
سعد بن نفيل الازدي ازد شنوأة والتميمي هو عبد الله بن وال التيمي من تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل والوليد بن عصير الكافي وخالد هو خالد بن سعد بن نفيل أخو
عبد الله * نجبة بالنون والجيم والباء الموحدة المقتوحات)

﴿ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد﴾

في هذه السنة أمر مروان بن الحكم بالبيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وكان السبب في ذلك
ان عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم مصعب بن الزبير حين وجهه أخوه عبد الله الى فلسطين رجع
الى مروان وهو بدمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان ان عمر يقول ان الامر لي بعد
مروان فدعا مروان حسان بن ثابت بن نجدة فاخبره انه يريد ان يبايع لابنيه عبد الملك
وعبد العزيز وأخبره بما بلغه عن عمر وقال انا كفيتك عمرا فلما اجتمع الناس عند مروان عشيا
قام حسان فقال انه قد بلغنا ان رجلا يتنمون امان قوموا ببايعوا عبد الملك وعبد العزيز من بعده
فبايعوا عن آخرهم

﴿ذكر بعث ابن زياد وحبيش﴾

في هذه السنة سير مروان بن الحكم بعثين أحدهما مع عبيد الله بن زياد الى الجزيرة ومحاربة زفر بن
الحارث بقرقيسيا واستعمله على كل ما يفتكه فاذا فرغ من الجزيرة توجه لقصد العراق وأخذه
من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة بلغه موت مروان وأناه كتاب عبد الملك بن مروان يستعمله على
ما استعمله عليه أبو دود ويحثه على السير الى العراق والبعث الآخر الى المدينة مع حبيش بن دلجة
القبلي فسار بهم حتى انتهى الى المدينة وعليها جابر بن الاسود بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن
عوف من قبل ابن الزبير فهرب منه جابر ثم ان الحارث بن أبي ربيعة وهو أخو عمرو بن ربيعة وجهه
جيشا من البصرة وكان واليا عليها لابن الزبير وجعل عليهم الخفيف بن النخف التيمي لحرب
حبيش فلما سمع بهم حبيش سار اليهم من المدينة وأرسل عبد الله بن الزبير العباس بن سهل بن سعد
الساعدي الى المدينة أميراً وأمره ان يسير في طلب حبيش حتى يوافي الجند من أهل البصرة
الذين عليهم الخفيف فأقبل عباس في آثارهم حتى لحقهم بالبركة فقاتلهم حبيش فرماه يزيد بن
سنان بسهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم وابنه الحجاج وهما على جمل واحد وانهم
أصحابه فحزمتهم خمسمائة بالمدينة فقال العباس بن سهل انزلوا على حكمي فزولوا فقتلهم ورجع
ول حبيش الى الشام ولما دخل يزيد بن سنان المدينة كان عليه ثياب بيض فاسودت مما مسح
الناس ومما صبوا عليه من الطيب

﴿ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه عبد الملك﴾

في شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحكم وكان سبب موته ان معاوية بن يزيد لما

أخبار العرب الدائرة
وغيرها وتفرقة في
البلاد ونذ كرج الامن
آرائهم وديانهم في الجاهلية
وما ذهبت اليه في الغيلان
والهواتف والقبافة
والكهانة والنفوس
والصدى والهام وغير ذلك
من شيعها والله التوفيق
لهذا كديانات العرب وآرائها
في الجاهلية وتفرقة في
البلاد وخبر أصحاب الفيل
وعبد المطلب وغير ذلك مما
لحق بهذا الباب
كانت العرب في جاهليتها
فرقامهم الموحدين مخالفة
المصدق بالبعث والنشور
موقفا بأن الله يثيب المطيع
وبعاقب العاصي وقد تقدم
ذكرنا في هذا الكتاب
وغيره من كتبنا من دعا الى
الله عروجل ونه أقوامه
على آياته في الذنوة كقس
ابن ساعدة الايادي وروباب
السبتي وبحير الراهب
وكانا من عبد القيس (وكان
من العرب) من أقر
بالخالق وأثبت حدوث
العالم بالبعث والاعادة
وأكر الرسل وعكف على
عبادة الاصنام وهم الذين
حكى الله عروجل قولهم
ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله في الآخرة وهذا
الصف الذين حجوا الى
الاصنام وقصدوها ونحروا

حضرته الوفاة لم يستخاف أحداً وكان حسان بن محمد بن زيدان يجعل الأجر من بعده في أخيه
 خالد بن زيد وكان صغيراً وحسان حال أبيه يزيد فباع حسان مروان بن الحكم وهو يزيدان
 يجعل الأمر بعده لخالد فلما بايعه هو وأهل الشام قيل لمروان تزوج أم خالد وهي بنت أبي هاشم
 ابن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة فتزوجها فدخل خالد يوماً على مروان وعنده جماعة
 وهو عشي بين صفين فقال مروان والله إنك لاحق فقال يا ابن الرطبة الاست تقدر به لتسقطه
 من أعين أهل الشام فرجع خالد إلى أمه فاخبرها فقالت له لا يعلم ذلك منك إلا أنا أنا كفيكم
 قد دخل عليهما مروان فقال لها هل قال لك خالد في شيء قالت لا أنه أشد ذلك تعظيماً من أن يقول
 فيك شيئاً فصدتها ومكث أياماً ثم ان مروان نام عندها يوماً فغطته بوسادة حتى قتلتها فمات بدمشق
 وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل إحدى وستين واراد عبد الملك قتل أم خالد فقيم له يظهر عند
 الخلق أن امرأته قتلت أباه فتركتها ولم تأت في مروان قام بأمر الشام بعده ابنه عبد الملك
 وكان بصراً ابنه عبد العزيز بطاعة أخيه عبد الملك وكان عبد الملك ولد لسبعة أشهر فكان الناس
 يذمونه لذلك قيل أنه اجتمع عنده قوم من الأشراف فقال لعبيد الله بن زياد بن طيمان المكري بلغني
 إنك لا تشبه أباه فقال بلى والله إنى لا شبيه به من الماء بالماء والفرات بالفرات ولكن إن شئت
 أخبرتك بمن لم تنصحه الأرحام ولم يولد باتمام ولم يشبهه إلا خوال والأعمام قال من ذلك قال
 سويد بن منجوف فلما خرج عميد الله وسويد قال له سويد ما سر في عقالك له حر النعم فقال لعبيد الله
 وما سرني والله يا حمة لك أياي وسكونك سودها

﴿ ذكر صفته ونسبه وأخباره ﴾

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه أمية بنت عاقمة بن صفوان بن
 أمية من كنانة وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه قد أسلم عام الفتح ونفاه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى الطائف لانه يتجسس عليه وراه النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء ويتجسس في
 مشيه كأنه يتحكمه فسال له كن كذلك فما زال كذلك حتى مات ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كلم عثمان أباه بكر في رده لانه عمه فلم يفعل فلما توفي أبو بكر وولي عمر كمله أيضاً في رده فلم يفعل
 فلما ولي عثمان رده وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني أن يرده إلى المدينة فكان ذلك
 مما أنكر الناس عليه وتوفي في خلافة عثمان فولى عليه وقدر وبيت أخبار كثيرة في لعنه ولعن من
 في صلبه رواها الحفاظ وفي أسانيدها كلام وكان مروان قصيراً أجراً وقصيراً بكى أباه الحكم وأباه
 عبد الملك واعتق في يوم واحد مائة رقبة وولى المدينة لمعاوية مرات فكان إذا ولي يبالغ في سب
 علي وإداعزل وولى سعيد بن العاص كف عنه فقتل عنه محمد بن علي الباقر وعن سعيد فقال كان
 مروان خيراً للناسي السروس عيديد خير الناسي العلانية وقد أخرج حديث مروان في الصحيح
 وكان الحسن والحسين يصليان خلفه ولا يعيدان الصلاة وهو أول من قدم الخطبة في صلاة
 العيد قبل الصلاة ولما مات بويج لولد عبد الملك بن مروان في اليوم الذي مات فيه وكان يقال له
 ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد ذمهم وعيبهم وهي الزرقاء بنت موهب جده مروان بن
 الحكم لا يبه وكانت من ذوات الرأيات التي يستبدل بها على ثبوت البغاة فلها كذا كانوا يذمون بها
 ولعل هذا كان منها قبل أن يتزوجها أبو العاص بن أمية والد الحكم فانه كان من أشرف
 فريش ولا يكون هذا من امرأة له وهي عنده والله أعلم (حبش بن دلجة بضم الحاء المهملة وفتح
 الباء الموحدة المفتوحة ثم الياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة ودلجة بفتح الدال واللام)

البدن ونسكوها للنساء
 وأحوالها وحرما (ومهم)
 من أقرب بالخالف وكذب
 بالرسول والبعث ومال إلى
 قول أهل الدهر وهؤلاء
 الذين حكى الله تعالى الخادم
 وخبر عن كفرهم بقوله
 تعالى وقالوا ان هـى الا
 حيانا الدنيا غوت ونحبي
 وما يملكها الا الدهر وما
 لهم بذلك من علم ان هم
 الا يظنون (ومهم) من
 مال الى الهـودية
 والبصرانية (ومهم)
 المار على عكبه من الراكب
 له حجة وقد كان صنف
 من العرب يعبدون الملائكة
 ويرعون انهم بنات الله
 فكانوا يعبدونها للتشفع
 لهم الى الله وهم الذين اخبر
 الله عز وجل عنهم بقوله
 تعالى ويجعلون لله البنات
 سبحانه ولهم ما يشتهون
 وقوله تعالى أفرأيتم اللات
 والعزى ومناة الثلاثة
 الاخرى ألكم الذكرو له
 الا انى تلك اذا قسمه
 ضيزى (فمن كان) مقرا
 بالتوحيد مشبهاً للوعيد
 ناز كالتقليد عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف
 وكان حنريتر زمزم
 وكانت مطونة وذلك في
 ملك كسرى فماذا فاستخرج
 منها غرالى ذهب عليها
 الدر والجوهر وغير ذلك من

﴿ذكر مقتل نافع بن الأزرق﴾

في هذه السنة اشتدت شوكة نافع بن الأزرق وهو الذي ينتسب إليه الأزارقة من الخوارج وكان سبب قوته اشتغال أهل البصرة واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرة جوعه وأقبل نحو الجسر وبعث إليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عيسى بن كرز بن ربيعة فخرج إليه فدفعه عن أرض البصرة حتى بلغ دولا من أرض الأهواز فاقتتلوا هناك وجعل مسلم بن عيسى على ميمنته الحاج بن باب الجبيري وعلى ميسرته حارثة بن بدر الغداني وجعل ابن الأزرق على ميمنته عبيدة بن هلال وعلى ميسرته الزم بن الماحوز التميمي واشتد قتالهم فقتل مسلم أمير أهل البصرة وقتل نافع بن الأزرق أمير الخوارج في جمادى الآخرة فأمر أهل البصرة عليهم الحاج بن باب الجبيري وأمرت الخوارج عبد الله بن الماحوز التميمي واقعة لواقعة لقتل عبد الله والحجاج فأمر أهل البصرة عليهم ربيعة بن الأجرم التميمي وأمرت الخوارج عبيد الله بن الماحوز التميمي ثم عادوا فاقتتلوا حتى أمسوا وقد كره بعضهم بعضا وملا القنال فبيناهم كذلك متوافقون متحاربون إذ جاءت الخوارج سرية مستريحة لم تشهد القتال حملت على الناس من ناحية عبد القيس فأنزمت الناس وقتل أمير أهل البصرة ربيعة بعد أن قتل أبيضاد غفل بن حنظلة الشيباني النسابة وأخذ الراية حارثة بن زيد فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه وقاتل وحى الناس ومعه جماعة من أهل البصرة ثم أقبل حتى نزل بالأهواز وبلغ ذلك أهل البصرة فأنزعهم وبعث عبد الله بن الزبير الحرث بن أبي ربيعة وعزل عبد الله بن الحرث فاقتلت الخوارج نحو البصرة

﴿ذكر محاربة المهلب الخوارج﴾

لما قربت الخوارج من البصرة أتى أهلها الأحنف بن قيس وسألوه أن يتولى حربهم فاشار بالمهلب بن أبي صفرة لما يسلم فيه من الشجاعة والرأى والمعرفة بالحرب وكان قد قدم من عند ابن الزبير وقد ولاه خراسان فقال الأحنف ما لهذا الأمر غير المهلب فخرج إليه أشرف أهل البصرة فكلّموه فابى فكلّمه الحرث بن أبي ربيعة فاعتذّر بهم فذهب على خراسان فوضع الحرث وأهل البصرة كتابا إليه عن ابن الزبير يأمره بقتال الخوارج وأتوه بالكتاب فلما قرأه قال والله لا أسير بهم إلا أن تجعلوا لي ما غلبت عليه وتقطعوني من بيت المال ما أقوى به من معي فأجابوه إلى ذلك وكتبوا له به كتابا وأرسلوا إلى ابن الزبير فاضاءه فاختار المهلب من أهل البصرة ممن يعرف نجدة وشجاعة اثني عشر ألفا منهم محمد بن واسع وعبد الله بن رباح الانصاري ومعاوية بن قرة المروزي وأبو عمران الجوني وخرج المهلب إلى الخوارج وهم عند الجسر الأصفر فخار بهم وهو في وجوه الناس وأشرافهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن بقي إلا أن يدخلوا فارتفعوا إلى الجسر إلا كبرفسار إليهم في الخيل والرجال فلما رأوه قد قاربهم ارتفعوا فوق ذلك ولما بلغ حارثة بن زيد نأمر المهلب على قتال الأزارقة قال لمن معه من الناس كرتبوا ودولوا حيث شئتم فاذهبوا وأقبل بمن معه نحو البصرة فرد الحرث بن أبي ربيعة إلى المهلب وركب حارثة في سفينة في نهر دجيل يريد البصرة فاتاه رجل من تميم وعليه سلاحه والخوارج وراءه فصاح التميمي بحارثة يستغيث به ليحملهم ففقرت السفينة إلى شاطئ النهر وهو حفر فوثب التميمي إليهم فعاصت بجميع من فيها ففرقوا وأما المهلب فانه سار حتى نزل بالخوارج وهم بنهر تيرى فقتلوا عنه إلى الأهواز فسار المهلب إلى عسكرهم الجواسيس تأتيه بأخبارهم فلما أتاه خبرهم سار نحوهم واستخلف أخاه المعارك بن أبي صفرة على نهر تيرى فلما وصل الأهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعليهم ابنه المغيرة بن المهلب

الحلي وسبعة أسياف قلعة وسبعة أدرع سوانغ فضرب من الأسياف بأبالكة وجعل إحدى الفرقتين صفائح وجعل الأخرى في الكعبة وكان عبد المطالب أول من أقام الرقادة والسقاية بمكة عذبا وجعل باب الكعبة ذهباً وفي ذلك يقول عبد المطالب أعطى بلائع ولا مشاح سقى على رغم العدو الكاشع بهدك وز الحلي والصفائح حلي البيت الله ذي المسارح وكان قد نذر أن رزقه الله عز وجل عشرة أولاد ذكر وأن يقرب أحدهم لله تعالى أحبهم إليه وهو عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم فضرب عليه بالقداح حتى اقتاده بمائة من الأبل في خبر طويل (وقد كان) أبرهة حين سار بالحبيشة وأتى أنصاب الحرم فنزل بالموضع المعروف بجب الحصب فألقى بهد المطلب بن هاشم فأخبر أنه سيد مكة فعظمه وهابه لاستدارة نور النبي صلى الله عليه وسلم في جبينه فقال له سلتني يا عبد المطلب فأبى أن يسأله إلا بالاله فأمر بردها وقال ألا تسألني الرجوع فقال أنار ب هذه الأبل والبيت رب سميته منك وانصرف عبد المطلب

الى مكة وهو يقول

يا أهل مكة قد وافاكم ملك
مع الفيول على أنيابها الزرد
هذا النحاشي قد سارت
كتابه

مع الميوت عليها اليخ تنفذ
يريد كعبته كم والله ما نه

كنع تسمع لمساها حرد
وأمر قريش أن تلحق ببطون
الأودية ورؤس الجبال

من معرة الحبشة وقد لا بل
المعال وخلها في الحرم
ووقف بهاب الكعبة

وهو يقول

يارب لا أرجو لهم سواك
يارب فامنع منهم موحاكا
ان عدو البيت من عاداكا
فامنعهم موأن يخروا قراكا
ويقول

يارب ان المرية

من رحله فامع رحالك
لا يغيب صايهم

ومحالمهم عدو محالان

فارسل الله عليهم الدبر

الابيل أشباه اليعاسيد

ترميمهم بحجارة من سجيل

وهو طين خلط بحجارة

خرجت من البحر مع كل

طير ثلاثة أحجار فاهلكهم

الله عز وجل (وقد ذكرنا)

خبر أبي رغال فيما سلف

من هذا الكتاب حين دلهم

وهلاك في الطريق

وجعلت الحبشة يومئذ

تسال عن نقييل بن حبيب

الخنثي يدها على الطريق

ابن أبي صفرة فقال أحسبه ثم عادوا فلما رأى الخوارج صبرهم ساروا عن سودة الا هو ازال مناذر
فما ريدهم فلما فارهم سيرا الخوارج جمع عليهم واقدموا الى صفرة الى نهر تيرى وبها المعارك
فقتلوه وصلبوه وبلغ الخبر الى المهلب فسير ابنه المغيرة الى نهر تيرى فانزل عمه المعارك ودفعه وسكن
الناس واستخلف بها جماعة ودعا الى أبيه وقد نزل سولاف وكان المهلب شديد الاحتياط والحذر
لا ينزل الا في خندق وهو على تعبئة ويتولى الحرس بنفسه فلما نزل الخوارج بسولاف ركبوا
ووقفوا له واقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان ثم حلت الخوارج جملة صادقة على المهلب
وأحسبه فانهزموا وقتل منهم وثبت المهلب وابلى ابنه الأمير يومئذ بلاه حسنا طهر فيه اثره ونادى
المهلب أحسبه فعادوا اليه منهم جمع كثير نحو أربعة آلاف فارس فلما كان الغد أراد القتال بين
معه فنهأه بعض أحسبه لضعفهم وكثرة الجراح فهم فترك القتال وسار وقطع دجيل ونزل بالعاقول
وهو لا يوثق الا من جهة واحدة وفي يوم سولاف يقول ابن قيس الرقيات

الاطرقت من آل مية طارقه * على انها معشوقة الدل عاشته

تعبس وارض السوس بيني وبينها * وسولاف رساق حخته الازارقه

اذ انحن شتى صادقة عصابة * حرورية انحنت من الدين مارقه

احادت البنا العسكرين كليهما * فباتت لمادون اللخاف معانقه

وقال فيه بعض الخوارج

وكانن تركنا يوم سولاف منهم * اسارى وقتلى في الجحيم مصيرها

واكثر الشعر فيه فلما وصل المهلب الى العاقول نزل فيه واقام ثلاثة أيام ثم ارتحل وسار نحو
الخوارج وهم بسلى وسلبى فنزل قربا منهم وكان كثيرا ما يفعل اشيا يتحدث بها الناس لينفستوا
الى القتال فلا يرون لها اثر احتى قال الشاعر

أنت الفتى كل الفتى * لو كنت تصدق ماتت قول

وسماه بعضهم الكذاب وبعض الناس يظن انه كذاب في كل حال وليس كذلك انما كان
يفعل ذلك مكايده للعدو فلما نزل المهلب قريبا من الخوارج وخندق عليه وضع المسالخ وأدكى
العيون والحرس والناس على راياتهم ومواقفهم وأبواب الخندق محفوظة فكان الخوارج ذ
أرادوا يانه وغرته وجدوا أمر المحكم فرجوه فاقبل يقتلهم انسان كان أشد عليهم منه ثم ان
الخوارج ارسوا عبيدة بن هلال والزبير بن الماحوز في عسكر ايلالى عسكر المهلب ليبيتوه
فصاحوا بالناس عن عيبتهم وبسارهم فوجدوهم على تعبئة قد حذر واقلنا لوامنهم شيئا وأصبح
المهلب نخرج اليهم في تعبئة وجعل الازدوت عبيدة بكر بن وائل وعبد النقيس ميمرة وأهل
العالية في القلب وخرجت الخوارج وعلى ميمتهم عبيدة بن هلال اليشكري وعلى ميسرتهم الزبير
ابن الماحوز وكانوا أحسن عدو أكرم خيلا من أهل البصرة لانهم مخروا الارض وجردها
ما بين كومان الى الاهواز فالتقى الناس واقتتلوا أشد قتال وصبر الفريقان عامة النهار ثم ان
الخوارج شدت على الناس شدة منكرا فاجفلوا وانهمزوا لايولى أحد على أحد حتى بلغ
الهزيمة البصرة وخاف أهلها السباه واسرع المهلب حتى سبق المهزمين الى مكان مرتفع ثم نادى
الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثة آلاف اكثرهم من قومه من الازد فلما رأوهم رضى عدتهم فخطبهم
وحثهم على القتال ووعدهم النصر وأمرهم ان يأخذ كل رجل منهم عشرة أحجار وقال سيروا
بناتحو عسكرهم فانهم الآن آمنون وقد خرجت خيبتهم في طلب اخوانهم فوالله انى لا رجوان

ونفيل يسمع كلام الحبشة
وسوالمها عنه وقد رجع لما
عومهم من البلاء وانفرد عن
جملتهم يؤمل الخلاص
وقد تاهوا فأنشأ يقول
ألا ردى حتى لك يارديما
وماكم مع الاصباح عينا
فأنك لورأيت ولن تربه
لدى جنب المحصب مارأينا
حدث الله اذ عاينت طيرا
وحصب حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل
كأن على التحبشان ديننا
وقد ذكرنا ما ركن منهم في
هاتك عنيدهم في سلف من
هذا الكتاب فلما صدمهم
الله عرو وجل عن الكعبة
أنشأ عبد المطلب يقول
أيها الداعي لقد أسعفتني
ثم ماني عن نداكم من سم
ان يديت لربا ماعا
من يرد به بأنا يصطلم
رامد مع فم جندت
جبر والحي من آل قرم
فأنشئ عنه وفي أوداجه
جارح أمسك عنه بالكف
قت والاشرم برى حيلة
ان ذا الاشرم غر بالحرم
جبرك الله فيما قدمضى
لم يزل ذلك على عهد آبرهم
نحن دهر نعود اعنوة
ثم عاد اقبلها ذات الارم
نعبد الله وفيما سنة
صلة لقربي وايها الذم
لم يزل لله فينا حجة
يدفع الله بها عنا النقم

لا يرجع اليهم خيلهم حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا أميرهم فاجابوه فاقبل بهم راجعا فاشعرت
الخوارج الا والمهلب يقاتلهم في جانب عسكرهم فلقبهم عبد الله بن الماحور بن زو الخوارج فرماهم
أصحاب المهلب بالاجار حتى اتخوهم ثم طعنوهم بالرمح وضربوهم بالسيف فقتلوا ساعة
فقتل عبد الله بن الماحور وكثير من أصحابه وغنم المهلب عسكرهم وأقبل من كان في طاب أهل
البصرة راجعا وقد وضع المهلب لهم خيالا ورجالا تحت طفتهم وقتلهم ثم وانكسروا راجعين مذلولين
مذلولين فارتفعوا الى كومان وجانب اصهبان وقال بعض الخوارج لما رأى قتال أصحاب المهلب
بالجارة أنا يا اجار ليمقتلنا بها * وهل تقتل الاقران ويحك بالجر
ولما فرغ المهلب منهم أقام مكانه حتى قدم مصعب بن الزبير على البصرة أميراً وعزل الحرث بن
أبي ربيعة وفي هذا اليوم يقول الصلتان العبدى

بسلى وسلب امصارع قتيمة * كرام وقنلى لم تؤسد خدودها

فلما قتل عبد الله بن الماحور اسحق الخوارج الزبير بن الماحور وكتب المهلب الى الحرث
ابن أبي ربيعة يعرفه طفره فارسل الحرث الكتاب الى ابن الزبير بركة ليقرأه على الناس هماً
وكتب الحرث الى المهلب أما بعد فقد بلغني كتابك تذكريه نصر الله وظهر المسلمين فهنيئاً لك يا أخا
الازد شرف الدنيا وعزها وواب الآخرة وفضلها فلما قرأ المهلب كتابه ضحك وقال ما يبع رقتي
الاباخي الازد فها هو الا عرابي جاف وقيل ان عثمان بن عبيد الله بن معمر قاتل الخوارج ونافع
ابن الازرق قبل مسلم فقتل عثمان وانهم أصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلق كثير فسير اليهم
من البصرة بمدة حارثة بن زيد العبداني فلما رأهم عرف انه لا طاقة له بهم فقتل لا أصحابه كرسوا
ودولبوا كيف شئتم فاذهبوا يعني ما شاءتم سار بعدهم مسلم بن عبيس وقيل ان المهلب لم يدفع
الخوارج من البصرة الى ناحية الا هوار أقام ببيعة سنة ينجي كور دجلة ووزق أصحابه وأتاه
المدد من البصرة حتى بلغ أصحابه ثلاثين النافعة على هذا يكون هزيمة الخوارج سنة ست وستين
(ذكر نجدة بن عامر الحنفي) ❦

هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن سادن المفرج الحنفي كان مع نافع بن الازرق فصارقه لاحدائه في
مذهبه ما تقدم ذكره وسار الى اليمامة ودعا أبو طالوت الى نفسه فخصى الى الحضارم فنهها وكانت
لبنى حنيفة فاخذها منهم معاوية بن أبي سفيان فجعل فيها من الرقيق ما عدهم وعدة ابنائهم
ونسائهم أربعة آلاف ففهم ذلك وقسمه بين أصحابه وذلك سنة خمس وستين فكثر جمعه ثم ان عيرا
خرجت من البحرين وقيل من البصرة فتحمل مالا وغيره برادها ابن الزبير فاعترضها نجدة فاخذها
وساقها حتى أتى بها ابطالوت بالحضارم فقصمها بين أصحابه وقال اقتسموها هذا المال وردوا هؤلاء
العبيد واجعلوهم بعمالون الارض لكم فان ذلك انفع فاقسموها المال وقالوا نجدة خير لنا من أبي
طالوت فخاموا ابطالوت وبايعوا نجدة وبايعه ابطالوت وذلك في سنة ست وستين ونجدة يومئذ
ابن ثلاثين سنة ثم سار في جمع الى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فلقبهم بذي الجار فنهزمهم
وقتلهم قتلا ذريعا وصبر كلاب وعطيف ابنا فرة بن هيرة القشيرين وقتلوا حتى قتلا وانهم قيس
ابن الرقاد الجمدي فلحقه أخوه لاسيه معاوية فسأله ان يحمله رد فاقبل بفعل ورجع نجدة الى اليمامة
فكثر أصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم سار نجدة الى البحرين سنة سبع وستين فقالت الازد نجدة
احب اليامن ولا تنالاه ينكر الجور ولا تاجوزونه فنهزموا على مسالمة واجتمعت عبد القيس
ومن بالبحرين غير الازد على محاربه فقال بعض الازد نجدة أقرب اليكم منه الينا لانكم كلكم من

(قال المسعودي) وقد استدلى

قوم عن ذهب الى الغلوفي

بعض المذاهب والخروج

عما أوجبه قضية العقل

وضرورات الخواص بهذا

الشعر وقول عبد المطلب

فيما كان منهم في قديم

الزمان وأيدوا ذلك الشعر

بشعر العباس بن عبد المطلب

في مدحه النبي صلى الله

عليه وسلم لما قدم عليه

منصرفه من تبوك فاسلم

قال سمعت العباس بن

عبد المطلب يقول يا رسول

الله اني أريد أن أمتدحك

فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم قل لا يفضض

الله فاك وأشأ يقول

من قبلها طبت في الظلال

وفي

مستودع حيث يخصف

الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر

انت ولا مضعة ولا علق

بل حجة تركب السنين وقد

ألجم نسر أو أهله الفرق

تنقل من صائب الى رحم

اذا مضى عالم بدابق

أنت لها وارث وأشرق الـ

أرض وأورى بنورك

الافق

حتى احتوى بيته المهيمن

من

خندف غلبه تحنها النطق

فتحن في ذلك الضياء وفي

النور وسبل الرشد تخترق

ربعة فلا تخار به وقال بعضهم لا ندع نجدة وهو حروري مارق تجري علينا أحكامه فالتقوا
بالقطيف فأنهزم عبد القيس وقل منهم جمع كثير وسبي نجدة من قدر عليه من أهل القطيف
فقال الشاعر

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها * وما نفع نصح قبل لا يتقبل
واقام نجدة بالقطيف ووجه ابنه المطرح في جمع الى المنهزمين من عبد القيس فقاتلوه بالثوب فقتل
المطرح بن نجدة وجماعة من أصحابه وأرسل نجدة سريّة الى الخط قطف بأهله واقام نجدة
بالبحرين فلما قدم مصعب بن الزبير الى البصرة سنة تسع وستين بعث اليه عبد الله بن عمر الليثي
الاعور في أربعة عشر ألفاً فجعل يقول أثبت نجدة فأنالا نفر فقدم ونجدة بالقطيف فأتى نجدة
عسكر ابن عمر وهو غافل فقاتلهم طويلاً واقتروا واصبح ابن عمر فها له مارأى في عسكره من القتلى
والجرحى وجعل عليهم نجدة فلم يأتوا أن انهزموا فلم يبق عليهم نجدة وغنم ما في عسكرهم واصاب
جوارى فيهن ام ولد لابن عمر فعرض عليها ان يرسلها الى مولاها فقالت لا حاجة بي الى من فترعى
ونزكى وبعث نجدة أيضاً بدهزية ابن عمر جيشا الى عمان واستعمل عليهم عطية بن الاسود
الحنفي وقد غلب عابا عبد الله وهو شيخ كبير وابناه سعيد وسليمان وعمران السفن
ويحيى بالبلاد فلما أتاهم عطية فقاتلوه فقتل عباد واستولى عطية على البلاد فاقام بها أشهر ثم
خرج منها واستخلف رجلاً يكنى ابا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنا عباد واهل عمان ثم حالف
عطية نجدة على ما ذكره ان شاء الله فعاد الى عمان فلم يقدّر عليها فركب في البحر واتي كرمان
وضرب بهادرهم سماها العطوية واقام بكرمان فارس الى المذهب جيشا فهرب الى حبستان ثم
الى السند فلقية خبيل المذهب بقنديل فقتلته وقيل قتلها الخوارج ثم بعث نجدة الى البوادي
بدهزية ابن عمر أيضاً من يأخذ من أهلها الصدقة فقاتل أصحابه بنى عيم بكاطمة وأعان أهل
طويل بن عيم فقتلوا من الخوارج رجلاً فإرسل نجدة الى أهل طويل من أغار عليهم وقتل منهم
بني ثلثين رجلاً وسبي ثم انه دعاهم بعد ذلك فاجابوه فاخذ منهم الصدقة ثم سار نجدة الى صنعاء
في خف من الجيش فبايعه أهلها وظنوا ان وراه جيشا كثير فاسلم برؤا مدياً بآتيه ندموا على
بعثه وبلغه ذلك فقال ان شئتم أفلتكم ببعثكم وجعلتكم في حل منها وقاتلتكم فقتلوا الانستقبل
ببعثنا فبعث الى محال فيها فاخذ منهم الصدقة وبعث نجدة بأفديك الى حضرموت فجبي صدقات
أهلها وخرج نجدة سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وهو في غمائه وستين رجلاً وقيل في
الفي رجل وستمائة رجل وصالح ابن الزبير على ان يصلي كل واحد بأصحابه ويقف بهم ويصف
بعضهم عن بعض فلما صدر نجدة عن الحجاز سار الى المدينة فأتاه أهل القتالة وقلد عبد الله بن عمر
سيفاً فلما كان نجدة بنخل اخبر بلال بن عمر السلاح فرجع الى الطائف واصاب بنتا لعبد الله بن
عمر بن عثمان كانت عند ظن لها فضعها اليه فقال بعض أصحابه ان نجدة لا يتعصب لهذه الجارية
فامتنوه فسأله بعضهم بعهامنه فقال قد اعتقت نصيبي منها فهي حرة قال فزوجني اياها قال هي
بالغ وهي ام لك بنفسها فانا استأمرها فقام من مجلسه ثم عاد فقال قد استأمرتها فذكرهت الزواج
فقيل ان عبد الملك أو عبد الله بن الزبير كذب اليه والله لئن أحدثت فيها أحد ثلاً لاطان بلادك وطأة
لا يبق معها بكرى وكتب نجدة الى ابن عمر يسأله عن أشياء فقال سلوا ابن عباس فسأله ومساهلة
ابن عباس مشهورة ولما سار نجدة من الطائف أتاه عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي فبايعه عن
قومه ولم يدخل نجدة الطائف فلما قدم الحجاج الطائف لمحاربة ابن الزبير قال لعاصم يا ذا الوجهين

بأبنت نجدة قال أي والله وذو عشرة أوجه أعطيت نجدة الرضا ودفعته عن قومي وبلدي
واسم يعمل الحاروق وهو حراق على الطائف وتبالة والسراة واسم عمل سعد الطلائع على ما يلي
نجران ورجع نجدة الى البحرين فقطع الميرة عن أهل الحر من منها ومن الإمامة فكتب اليه ابن
عماس إن ثمامة بن أثال لما أسلم قطع الميرة عن أهل مكة وهم مشركون فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة فجعلها لهم وإنك قطع الميرة عنا ونحن
مسلمون فجعلها لنجدة لهم ولم يرزل عمال نجدة على النواحي حتى اختلف عليه أصحابه فطمع فيهم
الناس فأما الحاروق فطلبوه بالطائف فهرب فلما كان في العقبة في طريقه لحقه قوم يطلبونه
فروموا بالحجارة حتى قتلوه

﴿ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية أبي فديك﴾

ثم إن أصحاب نجدة اختلفوا عليه لأسباب تقوم وهامة فمنها أن أباسنان حبان وأبناش على نجدة
بقتل من أجابه تقيته فشتمه نجدة ففهم بالفتك به فقال له نجدة كاف الله أحدكم الغيب قال لا قال
فأنما علينا أن نحكم بالظاهر فرجع أبوسنان الى نجدة ومنها أن عطية بن الأسود خالف على نجدة
وسببه أن نجدة سب برسر برسر برسر برسر برسر برسر برسر برسر برسر برسر برسر برسر برسر برسر
حتى أغضبه فشتمه نجدة فغضب عليه وأب الناس عليه وكلم نجدة في رجل يشرب الخمر في عسكره
وقال هو رجل شديد الكتابة على العدو وقد استنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركون
وكتب عبد الملك الى نجدة يدعوه الى طاعته ويؤيده الإمامة ويهدله ما أصاب من الأموال
والدماء فطمع عليه عطية وقال ما كانته عبد الملك حتى علم منه دهاناً في الدين وفارقه الى عمان
ومنها قوم فارقوا نجدة واستتابوه خاف أن لا يعود ثم ندمو على استتابته وتفرقوا ونقدوا عليه
أشياء أخر خالف عليه عامة من معه وانحازوا عنه وولوا أمرهم أبو فديك عبد الله بن ثور أحد بني
قيس بن نعلبة واستحق نجدة فارس بن أبوفديك في طلبه جماعة من أخصائه وقال إن ظفرت به
جئتموني به وقيل لا بي فديك أن لم تقتل نجدة تفرق الناس عنك فالح في طلبه وكان نجدة مستخفياً
في قرية من قرى هجر وكان للقوم الذين اختفى عندهم جارية يخالفها راع لهم فاختذت
الحارية من طيب كان مع نجدة فسأله الراعي عن أمر الطيب فاخبرته فاختبر الراعي أصحاب
أبي فديك بنجدة فطابوه فنذروهم فأتى أخواله من بني عجم فاستحق عندهم ثم أراد المسير الى عبد
الملك فأتى بيته ليعهد الى زوجته فعلم به الفديكية وقصده فسبق اليه رجل منهم فاعلم فخرج
ويده السيف فنزل الفديكي عن فرسه وقال إن فرسي هذا لا يدرك فاركه فملك تنجوع عليه فقال
ما أحب البقاء ولقد تعرضت للشهادة في موطن ما هذا بأحسنها وغشيه أصحاب أبي فديك فقتلوه
وكان شجاعاً كريماً وهو يقول

وان جرتمولانا علمنا جريرة * صبرنا لها ان الكرام الدعائم

ولما قتل نجدة سخط قتله قوم من أصحاب أبي فديك ففارقوه وثار به مسلم بن جبير فضر به اثني عشر
ضربة بسكين فقتل مسلم وحمل أبوفديك الى منزله فبرئ

﴿ذكر استعمال مصعب على المدينة﴾

في هذه السنة عزل عبد الله بن الربيع أخاه عبدة بن الربيع عن المدينة واستعمل أخاه مصعباً وسبب
ذلك أن عبدة خطب الناس وقال لهم قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتها خمسة دراهم فسمي

قالوا وهذا الخبر ذكره
أصحاب السير والأخبار
ولم يزلوا ينقلوا هذا المديح
من قول لعباس وما كان
من سرور النبي صلى الله
عليه وسلم لم يزلوا ينقلوا
واستبشاره به جعلت هذه
الطائفة من العلاء ما ذكرنا
من الشعرين ثم مر
عبد المطلب وشعر العباس
دلالة لهم على موافق
ادعواها وتعاضلوا الى شبه
بعيدة استخرجوها فخرج
منها ما تقدم من أوائل
القول وموجبات الشخص
ذكر ذلك جماعة من
مصنف كتبهم ومن حذاق
مبرزهم من فرق الحمدية
والعلياوية وغيرهم من
فرق العلاء منهم اسحق بن
محمد الخنعي المعروف
بالأحمر في كتابه المعروف
بكتاب الصراط وقد ذكر
ذلك الفياض بن علي في
نقصه لكتاب الصراط
وذكره المعروف بالهذلي في
نقصه هذا الكتاب المترجم
بالصراط وهو لاهل محمية
نقصوا هذا الكتاب وهو
على مذهب العلياوية وقد
أتينا على ذكر هؤلاء
من الحمدية والتمريرية
وسائر فرق الغلاة وأصحاب
التفويض والوسائط
واستقصينا النقص عليهم

وعلى سائر من ذهب الى
التول بتناسخ الارواح
في أنواع أشلاء الحيوان
من ادعى الاسلام وغيرهم
من ساف من اليونانيين
والهند والثنوية والمجوس
والهودة والنصارى وذكر
قول احمد بن حنبل وابن
بالوس وجهه القاضى الى
من يحرم في وقتنا من تقدم
وتأخر الى هذا الوقت وهو

سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة من أحدث تفرع
على ما سلف من أصولهم
وأبدى شبهاً أيدها ما تقدم
من مذاهبهم مثل الحسين
ابن منصور المعرف
بالحلاج وأصحاب ابى
يعقوب المراكلى ثم أصحاب
السوق ومن تأخر عنهم
وفارقهم في أصولهم مثل
ابى جعفر محمد بن على
اللقاني المعروف بابن أبى
القراق وغيرهم من أعم
وذكرنا الفرق بينهم وبين
غيرهم من أصحاب الدورق
في هذا الوقت ممن يراعى
وقت الظهر وأصحاب حجج
الليل والنهار اذ كان
هؤلاء قد أثبتوا القول
بالتناسخ وان الارواح
تنتقل في شئ من الاجسام
الحيوانية وأحوالها على
القديم عز وجل أن يجوز
عليه شئ مما تقدم في
كتابنا آنفاً (وقد تغفل

مقوم النافذة بما غ ذلك أخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعباً

﴿ ذكر بناء ابن الزبير الكعبة ﴾

لما احترقت الكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير أيام يزيد تركها ابن الزبير يمنع بذلك
على أهل الشام فلما مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في بنائها فامرهم بمهاجتي الحقت
بالارض وكانت قد ماتت حيطانها من حجارة المنجنيق وجعل الحجر الاسود عنده وكان الناس
يطوفون من وراء الاساس وضرب عليها السور وادخل فيها الحجر واحتج بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له نشة لولا حدثان عهد قومك بالكفر لددت الكعبة على اساس ابراهيم وأزيد
فيها الحجر فخر ابن الزبير فوجد اساساً مثل الجبال فخر كوامها سخرة فبرقت بارقة فقال أقروها
على اساسها وبنائها وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر وقيل كانت
عمارتها سنة أربع وستين

﴿ ذكر الحرب بين ابن خازم وبنى تميم ﴾

في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلمي وبنى تميم بخراسان وسبب ذلك ان من كان
بخراسان من بنى تميم أعاد ابن خازم على من به من ربيعة وقد تقدم ذكر ذلك فلما صفت له
خراسان جفابى تميم وكان قد جعل ابنه محمد على هراة وجعل على شرطته بكير بن وشاح وضم اليه
شماس بن دنار العطاردي وكانت ام محمد تيمية فلما جفابا بنى تميم اتوا ابنه محمد ابهره فكتب
ابن خازم الى ابنه محمد والى بكير وشماس يأمروهم عندهم عن هراة فاما شماس فصارع بنى تميم
وأما بكير فاهبهم منهم فاقاموا ببلاد هراة فارسى بكير الى شماس ان اعطيتك ثلاثين ألفاً فاعط
كل رجل من بنى تميم ألفاً على ان ينصرفوا فوافوا عليه واقاموا بترصدون محمد ان يخرج يتصيد فاخذوه
وشدوه ونافوا وشربوا ليلتهم وجعلوا يمولون عليه كلما أرادوا البول فقتل لهم شماس اما اذ باقم
هذاهم فاقولوه بصاحبك الذين قتلهم ما بالسياط وكان قد ضرب رجلا من تميم بالسياط حتى مات
فقاموا اليه ليقولوه فيها هم عنه حيان بن مشجة الضبي والى نفسه عليه فلم يقبلوا منه وقتلوا محمداً
فشكر ابن خازم حيان ذلك ولم يقتله فيمن قتل وكان الذى تولى قتل محمد رجلا من تميم اسمه أحمد بن عجل
واسم الآخر كسيب فقال ابن خازم بنس ما كتب كسيب لقومه ولقد عجل عجله لقومه شرا
واقبلت تميم الى مرو وأمرها عليهم الحريش بن هلال القرىبي واجمع أكثرهم على قتال ابن خازم
فقتل الحريش بن هلال عبد الله بن خازم سنتين فلما طالت الحرب خرج الحريش فنادى ابن
خازم وقال له طالت الحرب بيننا فعلام تقتل قومي وقومك ابرز الى فاما قتل صاحبه صارت الارض
له فقال له ابن خازم قد انصفت وبرز اليه فمضارباً ونصلاً ولا تصاول الفعليين لا يهدر أحدنا على
صاحبه ثم غفل ابن خازم فضر به الحريش على رأسه فالتقى فروة رأسه على وجهه وانقطع ركاب
الحريش وانتزع السيف ولزم ابن خازم عنق فرسه راجعاً الى أصحابه ثم غاداهم القتال فمكثوا
بذلك بعد الضربة اياماً ثم مل الفريقان فتفرقوا ثلاث فرق فرقة الى نيسابور مع بغيرين وورقا وفرقة
الى ناحية أخرى وفرقة فيها الحريش الى مرو والى ذواته ابن خازم الى قرية تسمى المحمة
والحريش فى اثني عشر رجلاً وقد تفرقت عنه أصحابه وهزم في خربة فلما انتهى اليه ابن خازم
خرج اليه فى أصحابه فحمل مولى لابن خازم على الحريش فضر به فلم يصنع شيئاً فقال الحريش
لرجل معه ان سبي لا يصنع فى سلاحه شيئاً فاعطى خشبة فاعطاه عوداً من غناب فحمل على
المولى فضر به فسهق وقبض اثم قال لابن خازم ما تريد منى وقد خليتك والبلاذ قال انك تعود اليها

بنينا الكلام في ذكر عبد
المطلب (تسارع) الناس في
عبد المطلب فنفهم من رأى
أنه كان موصيا موحدا وانه
لم يشرك بالله عز وجل ولا
أحد من آباء النبي صلى الله
عليه وسلم وأنه نقل في
الاصلاب الطاهرة وانه
اخبر أنه ولد من نكاح
لامن سفاح ومنهم من
رأى أن عبد المطلب كان
مشركا وغيره من آباء النبي
صلى الله عليه وسلم الامن
صح ايمانه وهذا موضع
فيه تمارع بين الامامية
والعلمية نزلة والخوارج
والمرجئة وغيرهم من
الفرق في النص والاختيار
وليس كتابنا هذا موسوما
للحجاج فندكر حجاج كل
فريق منقسم (وقد أئبنا)
على قول كل فريق منهم
وما تنديه قوله في كتابنا
المقالات في أصول
الديانات وفي كتاب
الاستنصار ووصف
أقاويل الناس في الامامة
وفي كتاب الصفوة أيضا
(دكان) عبد المطلب يوصى
ولده بصله الارحام والطعام
الطعام ويرغبهم فعمل من
يراعى في المنقب معادا
وبعثا ونشورا وجهل
السقاية والرفادة الى ابنه
عبد مناف وهو أبو طالب
وأوصاه بالنبي صلى الله عليه

قال لا اعود فصالحه على ان يخرج من خراسان ولا يمد الى قتاله فاعطاه ابن خازم أربعة مئين ألفا وفتح
له الحريش باب القصر فدخله بن خازم وضمن له وفاء دينه وتعدنا طوبى لاوطارت قطنة عن الضربة
التي برأس ابن خازم فاحذها الحريش ووضعها مكانها فقال له ابن خازم مسك اليوم ألين من
مسك امس فقال الحريش ممدرة الى الله واليك أم والله لو لاركاى انقطع ظالم السيف رأسك
وقال الحريش في ذلك

أزل عظم ذراعى عن مركبه * حل الرديني في الادلاج بالهر
حوابن ما غمضت عينى بنزلة * الا وهكى وسادلى على حجر
برى الحديد وسر بالى ادا هجمت * عنى العيون مجال الفالح الذكر

(بحرين ورفاه بفتح الباء الموحدة والهاء هـ) حلة المكسورة والحريش بالحاء والراء المهملتين
والشبر الجمجمة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة وقع طاعون الجحار بالبصرة وولم ياعبد الله بن معمر فهاك به خلق كثير فانت
أم عبد الله فلم يحدوا لها من يحملها حتى استأجر وامن حملها وهو الامير ورجع بالناس عبد الله
ابن الزبير وكان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى البصرة الحرث بن ربعة
البحرزمي وعلى خراسان عبد الله بن حازم وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وكان
قد عمى آخر عمره وكانت وفاته ببصرة وقيل توفي سنة ثمان وستين

ثم دخلت سنة ست وستين

﴿ ذكر وثوب المختار بالكوفة ﴾

في هذه السنة ربيع الاول وث المختار بالكوفة وأخرج عنها عبد الله بن مطيع عامل
عبد الله بن الزبير وسبب ذلك ان اجمار بن صرد لما قبل قدم من بقي من أصحابه بالكوفة فلما
قدموا وجدوا المختار محبوسا قد حبسه عبد الله بن زيد الخطمي و ابراهيم بن محمد بن طلحة وقد تقدم
ذكر ذلك في كتب اليهم من الحبس بشئ عليهم ويمهم الظفر ويبرفهم انه هو الذي أمره محمد بن علي
المعروف بابن الحنفية بطلب الثأر فقرأ كتابه رفاعة بن شداد والمثنى بن محربة العبدى وسعد بن
حديفة بن ايمان بن زيد بن أنس وأحر بن شميث الاحمسي وعبد الله بن شداد البجلي وعبد الله
ابن كامل لما قرأوا كتابه بعثوا اليه ابن كامل يقولون له اننا نحببت يسرك فان شئت
ان تأتيت ونخرجك من الحبس فقلنا قاتنا فاحذره فسر بذلك وقال لهم انى أخرج في ايامي
هذه وكان المختار قد أرسل الى ابن عمر يقول له اننى قد حبست مظلوما وطلب اليه ان يشفع
فيه الى عبد الله بن زيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة فكتب اليهم ابن عمر في أمره فشفعاه
وأخرجاه من السجن وضمناه وحلفاه انه لا يبيعهم ما غائله ولا يخرج عليهم ماما كان له ماسا لاطان
فان فعل فعليه ألف بدنة فخرها عند الكعبة ومما اليه احرار ذكرهم وانما هم فلما خرج نزل
بداره فقال لمن يشى به قاتلهم الله ما احقهم حين يرون أنى أفى لهم اما حلى بالله فانى اذا حلفت
على بين فرأيت خيرا منها ان كفر عن عني وخروجي عليهم خير من كفى عنهم واما هدى البدن
وعنى الممالك فهو واهون على من بصقة فوددت أن تملى امرى ولا أملك به مملوكا أبدا ثم
اختلف اليه الشيعة واتفقوا على الرضا به ولم يزل أصحابه يكثر ون أمره يقوى حتى عزل ابن الزبير
عبد الله بن زيد الخطمي و ابراهيم بن محمد بن طلحة واستعمل عبد الله بن مطيع على عمله باب الكوفة
فلقبه بخير بن رستان الجبري عنده مائة الى الكوفة فقال له لا تسر الا ليلة فان القمر بالناطح ولا

وسلم وقد تموزع في اسم
أبي طالب فذهب من رأى
أن اسمه ما وصفتنا ومنهم
من رأى أن كنيته اسمه وان
على بن أبي طالب رضى الله
عنه كتب في كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم ليهود
خير بآلاء النبي صلى الله
عليه وسلم وكتب على بن أبي
طالب باسمه قاطب ألف
وقد ذكر عبد المطالب في
شعره وصية أبي طالب
بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال

أوصيت من كنيته بطالب
بابن الذي قد غاب ليس آيب
وقد كان أكبر العرب
ممن بقي وذو يقر بالسانع
ويستدل على الخلاق
(وقد كان) في ملك الفرد
ابن كوش بن حام بن نوح
هيجار الريح التي نسفت
صرح الفرد بابل من
أرض العراق فبات
الناس ولسانهم سرياني
وأصبحو أقدم فترقت
لعاتهم على اثنين وسبعين
لسانا فسمى الموضع من
ذلك الوقت بابل فصار من
ذلك في ولد سام بن نوح
تسعة عشر لسانا وولد
ياث بن نوح سبعة وثلاثون
لسانا على حسب ما ذكرنا
في صدر هذا الكتاب وكان
من تكلم بالعربية يعرب
وجهم وعادو غنبل وجد يس

تسرف قال له وهل نطلب الا النطع فلقى نطحا كابر يد فكان البلاء هو كلاب طقه وكان شجاعا وسار
ابراهيم الى المدينة وكسر الخراج وقال كانت قننة فسكت عنه ابن الربير وكان قدوم ابن مطيع في
رمضان خمس بقين منه وجعل على شرطته اياس بن ابي مضارب الجلي وأمره بحسن السيرة
والشفقة على المريب * ولم يقدم صعد المبر فخدمهم وقال اما بعد فان أمير المؤمنين بعثني على
مصركم وفوركم وأمرني بحماية فيكم وان لا أجل فضل فيكم عنكم الا برضا منكم وان اتسع
وصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان فاتقوا الله واستقيموا
ولا تخمناوا وخذوا على أيدي سبهائكم فان لم تفعلوا فلو صرنا أنفسكم فوالله لا وقعن بالسقيم الهضي
ولا قيم دره الا صغر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك لا شعري فقال اما جل فيك ابرصا نانا فاننا
نشهد اننا لا نرضى ان يحمل عنا فضله وأن لا يقسم الا فئنا وان لا يسار فينا الا بسيرة على بن أبي طالب
التي سار بها في بلادنا : ده حتى هلك ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيئنا ولا في أنفسنا لا في سيرة
عمر بن الخطاب فينا وان كانت اهل السيرة يرين علينا وقد كان يفعل بالناس خيرا قال يزيد بن
أنس صديق السائب بن مالك فقال ان مطيع نسيف فيكم بكل سيرة أحببتموها ثم برل وجاء اياس بن
مضارب الى ابن مطيع فقال له ان السائب بن مالك من رؤس أصحاب المختار فابعث الى المختار
فليدرك فاذا جاك فاحذره حتى يستقيم أمر الناس فان أمره قد استجمع له وكان قد وثق بالمصر
فبعث ابن مطيع الى المختار زائده بن زدامة وحسن بن عبد الله البرعي من همدان فقالا لأجب
الامر فخرجنا على الذهاب فقرأ زائدة واذيع بك الذين كفروا ليبتدرك أوتيتك لولاك أو يخرجوك
الآية فالتقى المختار ثيابه وقال ألقوا على قضيفة فقه وعكت اني لا جدر دأشديد الرجعا الى الأمير
فأعلمناه على فمادنا الى ابن مطيع فاعلمناه فتركه ووجه المختار الى اصحابه فجاءهم حوله في
الدور وأراد ان يثب في الكوفة في المحرم فجاء رجل من أصحاب شهاب وشباب حتى من همدان وكان
شريفا اسمه عبد الرحمن بن شريح فلقى سعيد بن منقذ الثوري وسمر بن أبي سفيان الحنفي والاسود
ابن جراد الكندي وقد أمة بن مالك الجشمي فقال لهم ان المختار يريد يخرج بنا ولا ندري ارسله ابن
الحنفية أم لا فانهم ضوايا الى ابن الحنفية فخبروه بما قدم عليه نابه المختار فان رخص لنا في اتباعه
نعمناه وان غنا عنه اجتهناه فوالله ما ينبغي ان يكون شيء من الدنيا آثر عندنا من سلامة بيننا
فالوا له أصبت فخرجوا الى ابن الحنفية فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فاخبروه عن حالهم
وما هم عليه وأعلموه حال المختار وما دعاهم اليه واستأذنوه في اتباعه فلما فرغوا من كلامهم قال
لهم بعد ان حمد الله واتى عليه وذكر فضيلة أهل البيت والمصيبة بقتل الحسين ثم قال لهم واما
ما ذكرتم عن دعائكم الى الطلب بدماء فوالله لو ددت ان الله انتصر لنا من عدونا نحن شاء من خاقه
ولو كره لقال لا تفعلوا فمادوا وناس من الشيعة ينتظرونهم من اهلهم وكان ذلك قد شق
على المختار وخاف ان يعودوا باصره يخذل الشيعة عنه فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار قبل
دخولهم الى بيوتهم فقال لهم ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا له اننا قد أمرنا بنصرتك فقال الله
أكبر اجمعوا الى الشيعة فجمع من كان قريبا منهم فقال لهم ان نفرا قد أحبوا ان يعلموا مصداق
ما جئتم به فدخلوا الى الامام المهدي فسألوه عما قدمت به عليكم فبأههم الى وزيره وظهيره
ورسله وأمرهم باتباعي وطائفي فيما دعوتكم اليه من قبل الحايين ولطلب بدماء أهل بيت
نبيكم المصطفى فقام عبد الرحمن بن شريح وأخبرهم بحالهم وسيرهم وان ابن الحنفية أمرهم
بظاهرتهم وموازنتهم وقال لهم ليبلغ الشاهد الغائب واستعدوا وتأهبوا وقام جماعة من أصحابه

ونود وعملاق وطهم وبار
وعبد بن ضخم فسار
يمرب بن قطار بن عامر
ابن صالح بن أرخش بن
سام بن نوح بن تبعه من
ولده وغيرهم وهو يقول
أنا ابن قطار الهمام
الافصل

الابن المعرب ذي المهمل
يا قوم سبروني الرعي الاول
أنا المدي باللسان المهمل
الابن المطلق غير المشكل
حشرت والامة في تمليل
يا قوم سبروني الرعي الاول
بحوى الشمس في تمليل
خجل باليمن على ما وصفنا
أنا من هذا الكتاب (وسار
بعده عادي عوص) بن ارم
ابن سام بن نوح بن تبعه من
تبعه وهو يقول
اني أعاد الطويل البادي
وسام حدى ابن نوح
الهادي

وقدر أيتهم يعرب الربادي
وسوقه الطارف والنادي
خجل بالاحداف وأداني
الرميل بين عمان وحضه موت
واليمس وتشرق هؤلاء
في الارض فانتشر منهم
رس كثر منهم
جبرون بن سعد بن عاد حل
بدمشق فخصر مصرها
وجمع عمدا زحام والمرمر
اليهاوش يدبنيها وتسمى
ارم ذات العماد وقدرى
عن كعب الاحبار في ارم

فقالوا نحن من كلامه فاستجمت له الشيعة وكان من جنتهم الشعبي وأبوه شراحيل فلما تها
أمره للحر وج قال له بعض أصحابه ان أشراف أهل الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع
فان اجابنا الى أمرنا ابراهيم بن الاشتر رجونا القوة على عدونا فانه قتي رئيس وابن رجل شريف له
عشرة ذات عرو وعدد قتال لهم المختار فالقوه وادعوه فخرجوا اليه ومعهم الشعبي فاعلموه حالهم
وسألوه مساعدتهم عليه وذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء على وأهل بيته فقال لهم اني قد
أجنتكم الى الطالب بدم الحسب وأهل بيته على ان تولوني الامر فقالوا له أنت لذلك أهل ولكن
ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي وهو المأمور بالقتال وقد امرنا بطاعته
وسكت ابراهيم ولم يجبه فأنصرفوا عنه فاخبروا المختار فكتب ثلاثا ثم سار في بضعة عشر من
أصحابه والشعبي وأبوه فيهم الى ابراهيم فدخلوا عليه فالتقى لهم الوسائد فجلسوا عليها وجلس المختار
معه على فراشه فقال له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن علي أمير المؤمنين وهو خير أهل
الارض اليوم وابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبياء الله ورسله وهو يسألك ان تنصرونا وتوزنا قال
الشعبي وكان الكتاب معي فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب اليه فدفعه اليه الشعبي فقرأه
فادأبه من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشتر سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله
الا هو أمابه فداني قد بعثت اليكم وريري وأميني لدى ارتضيت لنفسي وأمرته بقتال عدوي
والطالب بدماء أهل بيته فانقض معهم بنسك وعشيرة ترك ومن اطاعك فانك ان تنصرتني واجبت
دعوتي كانت لك بذلك عندى فضيلة ولك اعنة الحيل وكل جيش غار وكل مصر ومصر وثغر
طهرت عليه فيما بين الكوفة واقصى بلاد الشام فلما فرغ من قراءه الكتاب قال قد كتب الى ابن
الحنفية قبل اليوم وكتب فلم يكتب الي الا باسمه واسم أبيه ول المختار ان ذلك زمان وهذا زمان
قل من يعلم ان هذا كتابه فشهد جماعة ممن معهم من زيد بن انس واجبر بن شبيب وعبد الله بن
كامل وجماعتهم الا الشعبي فلما شهدوا تناخرا ابراهيم عن صدر الفراش واجلس المختار عليه وبايعه
ثم خرجوا من عنده وقال ابراهيم للشعبي قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت ولا أبوك أفتري هؤلاء
شهدوا على حق فقال له هؤلاء مساده القراء وشيخه المصرو فرسان العرب ولا يقول مثلهم
الا حق اكتب أسماءهم وتركها مده ودعا ابراهيم عشيرته ومن اطاعه واقبل يتخلف الى
المختار كل عشيرة عند المساء يدرون أمورهم واجتمع رأيهم على ان يخرجوا اليه الخميس لاربع
عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين فلما كانت تلك الليلة عند المغرب صلى ابراهيم بأصحابه
ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى أصحابه السلاح وقد أنى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال له
ل المختار خارج عليك يا حدى هاتين الليلتين وقد بعثت ابني الى الكوفة فلو بعثت في كل جبانة
عظيمة بالكوفة رجلا من أصحابك في جماعة من أهل الطاعة لمساب المختار وأصحابه الخروج
عليك فبعث ابن مطيع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني الى جبانة السبيع وقال اكفني
قومك ولا تتحدثن ما حدثنا وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي الى جبانة بشر وبعث زحر بن
يس الجعفي الى جبانة كمد وبعث عبد الرحمن بن مخنف الى جبانة الصائدين وبعث شمير بن
ذى الجوشن الى جبانة سالم وبعث يزيد بن رويم الى جبانة المراد وأوسى كلامهم ان لا يؤتى
من قبله وبعث شبيب بن ربيعي الى السجفة وقال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم وكان
خروجهم الى الجبانين يوم الاثنين وخرج ابراهيم بن الاشتر يريد المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه ان
الجبانين قد ملئت رجالا وان اياس بن مضارب في الشرط قد أحاط بالسوق والقصر فاخذهم من

ذات العماد غير هذا وهذا

الموضع بدمشق في هذا

الوقت وهو سنة اثنتين

والثلاثين وثلاثة سوق من

أسواقها عند باب المسجد

الجامع يعرف بحبرون

وحبرون هو بنيان عظيم

كان قصر هذا الملك عليه

أبواب من نحاس عجيب

بعضها على ما كانت عليه

والبعض على مسجد الجامع

وقد ذكرنا فيما مضى خبر

بني أسود (وسار بعد عاد

ابن عوص) ثم عاد بن عابر بن

ارم بن سام بن نوح بولده

ومن تبعه وهو يقول

أنا الفتى الذي دعى ثمودا

يا قوم سير يا ودعوا لترديدا

لعلنا أن ندرك الوفودا

فنلحق البادية لنا الصديدا

أنا أينما لي عرب الجيـدا

وعاد ما عاد الفتى الجليـدا

فقرل هؤلاء الجحرا في فرع

وقد تقدم ذكرهم فيما

سلف من هذا الكتاب

وخبرتهم من صالح عليه

السلام وانهم نحو وادي

القرى بين الشام والحجاز

(وسار بعد ثمود) جد يس

ابن عملاق بن لاو ذبن ارم

ابن سام بن نوح بولده ومن

تبعه وهو يقول

أنا جد يس والمسير المسلكا

فذلك نفسي يا ثمود المهلكا

دعوتني فقد قصدت نحوكا

اذ سارت العيس وأبدت

أصحابه نحو مائة دار عوقد أبسوا عليها الا قبيلة فقال له أصحابه تجنب الطريق فقال الله لا هنر
وسط السوق بجنب القصر ولا رعين عدونا ولا رينهم هو انهم عليه افسار على باب القيل ثم على دار
عمرو بن حريث فلحقهم اياس بن مضارب في الشرط فظهر من السلاح قتال من انتم فقال ابراهيم
انا ابراهيم بن الاشراف فقال اياس ما هذا الجمع الذي معك وما تريد وما استبتارك حتى أتى بك الامير
فقال ابراهيم خل سبيلا قال لا أفعل وكان مع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن
وكان بكرمه وكان صديقا لابن الاشراف فقال له ابن الاشراف مني يا أبا قطن قد نامنه وهو يظن ان
ابراهيم يطلب منه ان يشفع فيه الى اياس فاساد نامنه أخذ رجلا كان معه وطعن به اياس في ثغرة
نحره فصرعه واهر رجلا من قومه فاخذ رأسه ونفرك أصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع
فبعث مكانه ابنه راشد بن اياس على الشرط وبعث مكان راشد الى الكهنة سويد بن عبد الرحمن
المزقري أبا القعقاع بن سويد وقال ابراهيم بن الاشراف ترى الحمار وقال له انا مدنا للخروج القابلة
وقد جاء امر لا بد من الخروج الليلة واخبره الخبر ففرح المختار بقل اياس وقال هذا أول الفتح من
شاه الله نه الى ثم قال لسعيد بن منقذ فاشعل الديران في الهوادى والنقصب وارفعها وسرايات
يا عبدا لله بن شداد فنادى بصور أميت وقيم أنت يا بنيان بن ليلى وأنت يا قدامه بن مالك فناد
بالنارات الحسبي ثم ليس سالا حقه فقال له ابراهيم ان هؤلاء الذين في الجبال ينعمون أصحابا
من اتياننا فلوسرت الى قومي عن هوى ودعوت من أجاخي وسرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت
بشاعرنا لخرج اليه من اراد الخروج ومن أتاك حبسته عندك الى من معك فان عوجلت كان
عندك من ينعمك الى ان آتيتك فقال له اقل وعجل وياك ان يسير الى أميرهم تقائه ولا تقا تل
احدا وانت تستطيع ان لا تقا تل الا ان يبدأك أحد بقتال نخرج ابراهيم وأصحابه حتى أتى قومه
واجمع اليه حل من كان أجابه وسار بهم في سكك المدينة لا طويلا وهو يحب المواضع
التي فيها الامراء الذين وضعهم ابن المطيع فلما انتهى الى مسجد السكون أتاه جماعة من
خيل زحر بن قيس الجعفي ايس عليهم أمير حمل عليهم ابراهيم فكشف فهم حتى أدخلهم من جبانة
كندة وهو يقول اللهم انك تعلم اننا غنمنا لاهل بيت نبينا ونزلناهم فأنصرنا على هؤلاء ثم رجع
ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم ثم سار ابراهيم حتى أتى جبانة أثير فنادوا بشعارهم فوق فيها فأتاه
سويد بن عبد الرحمن المزقري ورجان يصيهم فخطبهم فاعتد ابن مطيع فلم يدر به ابراهيم
الا وهو معه فقال ابراهيم لأصحابه يا شرطه الله انزلوا فانكم أولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين
خاضوا في دماء أهل بيت نبينا فقتلوا ثم حمل عليهم ابراهيم حتى أخرجهم الى الصحراء فانهزموا
فركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون وتبعهم حتى ادخلهم الكهنة فقال لابراهيم أصحابه اتبعهم
واغنم ما دخلهم من الرعب فقال لا ولا يكن ناتي صاحبنا من الله بنا وحشة ويعلم ما كان من
نصرنا له فيزاد هو وأصحابه قوة مع الى آمن ان يكون قد أتى ثم سار ابراهيم حتى أتى باب المختار
فسمع الاصوات عالية والتوم يقتتلون وقد جاء شبت بن ربيعي من قبل السجدة فبى له المختار يزيد
ابن أنس وجاء حجار بن احمر الجعفي فجعل المختار في وجهه اجر بن شبيب فيبما الناس يقتتلون اد
جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجار او أصحابه ان ابراهيم قد اتاهم من ورائهم ففترقوا في الازقة
فيل ان ياتيهم وجاء قيس بن طهفة الهدي في قريب من مائة وهو من أصحاب المختار فحمل على
شبت بن ربيعي وهو يقتل يزيد بن أنس فغلى لهم الطريق حتى اجتمعوا واقتل شبت الى ابن مطيع
وقال له اجمع الامراء الذين بالجبالين وجميع الناس ثم انهض الى هؤلاء القوم فقاتلهم فان امرهم

وقد قتل فيهم ألفا منهم
هؤلاء الذين رزوا اليهم
(وسار بهد حديد)
هملاقرب لاوذبر ارم
سار بنوح ومن تبعه وهو
يقول
ما رأيت الناس ذات امل
وسار ما ذواللسان الاول
وحدثنا في الحاق الاول
فسرت حديثا بالسوم المهمل
بدر هؤلاء اكفاف الحرم
والتهاتم ومنهم من سار
الى بلاد مصر والمغرب
وقيل ان هؤلاء بعض
فراقة مصر وقد ذكرنا
قول من خلق من
العماليق وغيرهم من
ذكر بتطور بن سحوق
ابراهيم الخليل ورم انهم
من ولد لميص على حسب
ما ذكرنا في تقدم وقد
كانت العماليق ملوكا
كثيره سلفت في مواضع
من الشام وغيره وقد اتينا
على اخذ ارضهم وذكر
ممالكهم وحرهم في
كما بما خبار الزمان وقد
ذكرنا في سلف من هذا
الكتاب قصة يوشع بن نون
مع ملك العماليق وانهم
اضافوا الى ملك الروم على
مشارك الشام والغرب
والجيرة من ثور الروم
فيما بينهم وبين فارس
(فمن ملك الروم) من

قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من أصحابه
حتى نزل في طهر دبره في السجدة وخرج أبو عثمان النعماني فتأدى في شاكروهم بمجمعون
في دورهم يخافون ان يظهر والقرب كعب الخثعمي منهم وكان قد أخذ عليهم أفواه السكك فلما
أتاهم أبو عثمان في جماعة من أصحابه نادى بالثارات الحسبة بين منصور مات أمت بأبهم الحسبي
لمهندون ان أمير آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل دبره ندى اليكم داعيا ومبشرا فخرجوا
رجعكم الله فخرجوا يتداعون بالثارات الحسبة بين وقتلوا كعبا حتى خلى لهم الطريق فاقبلوا الى
المختار فنزلوا معه وخرج عبد الله بن قنادة في نحو من مائتين فنزل مع المختار وكان قد تعرض لهم
كعب فلما عرف أنهم من قومه خلى عنهم وخرجت شبام وهم حتى من همدان من آخر ليأتهم فبلغ
خيرهم عبد الرحمن بن سعيد الحمداني فإرسل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تروا على جبانة
السبيح فلقوا بالمختار فتوافوا الى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفا كانوا يابيهوه
فأخضعوا له قبل الشجر فأصبح وقد فرغ من تعبينه وصلى بأصحابه بفلس وأرسل ابن مطيع الى
الجبابين فصر من هان باتوا المسجد وأمر راشد بن اياس فتأدى في الناس برئت الذمة من رجل لم
يات المسجد الليلة فاجتمعوا فبعث ابن مطيع مع شبيب بن ربيعي نحو ثلاثة آلاف الى المختار وبعث
راشد بن اياس في أربعة آلاف من الشرط فسار شبيب الى المختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلاه
الصبح فأرسل من أتائه يخبرهم وأتى الى المختار ذلك لوقت سمر بن أبي سمر الحنفي وهو من أصحابه
لم يتقدم على اتياه الا تلك الساعة فرأى راشد بن اياس في طريقه فأخبر المختار خبره أيضا فبعث
المختار ابراهيم بن الاشتر الى راشد بن اياس في ستمائة فارس وسنة راجل وبعث نعيم
ابن هبيرة أحامص قلة بن هبيرة في ثلثة مائة فارس وسنة راجل وأمره بقتال شبيب بن ربيعي ومن معه
وأمرهما بتجمل القتال وان لا يستهدفا عدوهما فانه أكثر من مات توجه ابراهيم الى راشد وقد تم
المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبيب بن ربيعي في ستمائة أماده فتوجه نعيم الى شبيب فقاتله
قتلا شديدا فعمل نعيم سمر بن أبي سمر على الخيل ومشى هو في الرحالة فقاتلهم حتى اشرفت
الشمس وانسبط فانهزم أصحاب شبيب حتى دخلوا البيوت فسادهم شبيب وحرضهم فرجع اليه
منهم جماعة فمأوا الى أصحاب نعيم وقد تفرقوا فانهزمهم وصبر نعيم فقتل وأسر سمر بن أبي سمر
وجماعة من أصحابه فطلق العرب وقتل الموالى وجاء شبيب حتى أحاط بالمختار وكان قد وهى لقتل
نعيم وبعث ابن مطيع يزيد بن الحرث بن ربيعة في ألفين فوقوا في اقراء السكك وولى المختار
يزيد بن أنس خيله وخرج هو في الرحلة فمات له حبل سبت فلم يبرحوا مكانهم فقال لهم يزيد
ابن أنس يا معشر الشيعة انكم كنتم تقاتلون وتقتلوا واني اريدكم وارجلكم وتسلم اعينكم وتزفون على
جنودكم فاحل في حب اهل بيت نبيكم وانتم متعمرون في بيوتكم وطاعة عدوكم فغاضكم هؤلاء
القوم اذا طهروا عابكم اليوم والله لا يدعون منكم عينا بطرف ولا يقتلوكم صبرا ولا نرون منهم في
اولادكم وأرواحكم واموالكم ما المدة خير منه والله لا يحبيكم منهم الا لصدق والصبر والظن
الصائب والصبر الدارك فنهى للحملة فقتلوا واينظرون امره وجثوا على ركبهم واما ابراهيم
بن الاشتر فانه اتى راشد اذ امعه أربعة آلاف فقال ابراهيم لاصحابه لا يهولكم كسرة هؤلاء فوالله
لرب رجل خير من عشرة والله مع الصابرين وقد هم حزيمه بن اصر اليهم في الخيل ونزل هو وبعث
في الرحالة وأخذ ابراهيم يقول لاصحابه رايته تقدم برائتك امض هؤلاء وبهؤلاء واقتل الناس
قتلا شديدا وحل خزيمه بن نصر العبسي على راشد فقتله ثم نادى قتلت راشد اذ ورب الكعبة

وانهزم أصحاب راشد وأقبل ابراهيم وخزيعه ومن مهمما به يقتل راشدا ونحو المختار وأرسل البشير
 الى المختار بقتل راشد فكبر هو وأصحابه وتوالت نفوسهم ودخل أصحاب ابن مطيع النشل
 وأرسل ابن مطيع حسان بن قائد بن بكر المدي في جيش كثيف نحو الفسين فاعترض ابراهيم
 ليرده عن بالسجعة من أصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم ابراهيم فانهم زوا من غير قتال وتناخر حسان
 بحمي أصحابه فحمل عليه خزيعه فعرفه فقال يا حسان لولا القرابة قتلتك فانيج نفسك فمشر به
 فرسه فوق فابتدره الناس فقتل ساعة فقال له خزيعه أنت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس
 وقال لا ابراهيم هذا ابن عمي وقد امنته فقتل احسنت وأمر بفرسه فاحضر فارصكه وقال الحق
 باهلك وأقبل ابراهيم نحو المختار فثبت بن ربي محيط به فلقبته يزيد بن الحرث وهو على أفواه
 السكك التي تلي السجعة فاقبل الى ابراهيم ليصده عن شت وأصحابه فبعث ابراهيم اليه طائفة من
 أصحابه مع خزيعه بن نصر وسار نحو المختار وثبت فيم بقي معه فلما دنا منه هم ابراهيم حمل على
 شت وحمل يزيد بن أنس فانهم زوا شت ومن معه الى آيات الكوفة وحمل خزيعه بن نصر على يزيد
 ابن الحرث فهزموه وازدحوا على أفواه السكك وفوق البيوت وأقبل المختار فلما انتهى الى أفواه
 السكك رمته الزماعة بالنبل فصدوه عن الدخول الى الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من
 السجعة منهزمين الى ابن مطيع وجاءه قتل راشدين اياهم فسقط في يده فقال له عمرو بن الحجاج
 اني سدي أيم الرحل لا ياق بك وأخرج الى الناس واندهم الى عدوك فان الناس كثير ولكهم
 معك الا هذه الطائفة التي خرجت وللتيزيمها وانا أول من تدب فانتدب معي طائفة ومع غيري
 طائفة فخرج ابن مطيع فقسام في الناس ووجههم على هزيمتهم وأمرهم بالخروج الى المختار
 وأصحابه ولما رأى المختار انه قد منعهم يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل الى سوت مريضة
 وأجسرو بارق وبيوتهم منفردة فستوا أصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صائغا فقال أحمر بن
 شبيب لابن كامل أتراد صاعا قل نعم قل لو افطر كان أقوى له قال انه معصوم وهو أعلم بما يصنع
 فقال أحمر صدقت أستهقر الله فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم ان القوم قد هزمهم
 الله وأدخل الرعب في قلوبهم سريانا فوالله ما دون القصر ما من قترك المختار هناك كل شيخ ضعيف
 ذي علة وثقلهم واستخلف عليهم أبو عثمان النهدي وقدم ابراهيم امامه وبعث ابن مطيع عمرو بن
 الحجاج في ألفين فخرج عليهم فارسى المختار الى ابراهيم ان اطوه ولا تقم عليه فطواه وأقام وأمر
 المختار يزيد بن أنس ان يوافق عمرو بن الحجاج فغضى اليه وسار المختار في أثر ابراهيم ثم وقف في موضع
 مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكوفة فخرج اليه شمر بن ذي
 الجوش في ألفين فمرح اليه المختار فبعث من معه الى فواقه وأرسل الى ابراهيم بأمره
 بالمسير فسار حتى انتهى الى سكك شت فادنو بن مساحق في الفين وقيل خمسة آلاف وهو
 الصحيح وقد أمر ابن مطيع مناديا فنادى في الناس ان الحقوا بابن مساحق وخرج ابن مطيع
 فوقف بالكوفة واستخلف شت بن ربي على القصر فدنا بن الأشتر من ابن مطيع فامر أصحابه
 بالنزول وقال لهم لا يهملكم ان يقال جاء شت وآل عتبة بن النحاس وآل الأشعث وآل يزيد
 ابن الحرث وآل فلان فسمى بيوتات أهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو وجدوا حرا لم يوف
 لانهم زوا عن ابن مطيع انهزم المعى من الذئب ففعلوا ذلك وأخذ ابن الاشتر يقتل قبائه فادخله
 في منطقته وكان القباء على الدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم ثم أن انهزموا يركب بعضهم بعضا على
 أفواه السكك وازدحوا وانتهى ابن الاشتر الى ابن مساحق فاخذ بعنان دابته ورفع السيف

العماليق أذينة بن الصمد غ
 الذى ذكره الاعشى في قوله
 ازال ذينة عن ماله
 واحرح عن ملكه دابرن
 وقد كان ملك بهد العماليق
 حسان بن اذينة بن طرب
 ويقال هو الذى يعرف بأمه
 ثم ملك عمرو بن طرب
 ويقال هو الذى كان يعرف
 بأمه وقد كان بينه وبين
 جديعة البرش الازدى
 ابن مالك حروب كثيرة
 فقتله جديعة على ما ذكرنا
 وما كان من قتل الزباه
 لجديعة وقول الشاعر
 كان عمرو بن زباه لم يش ملكا
 ولم يكن حوله الزبايات تحتفق
 لاهم جديعة من نرساء
 مشهولة
 فيها خراشهم باليران
 ترشق
 (ثم سار طسم) بن لاوذب
 ارم بن سام بن نوح بعد
 عملاق بن لاوذب وولد
 تبعه وهو يقول
 انى أنا طسم وجدى سام
 سام بن نوح وهو الامام
 لما رأيت الاخ والاعلاما
 قلت لئن شئى ألحقى اسواما
 أحلك عملاقا وذوالاقدام
 يايت لا كان ولي حام
 فنزل هؤلاء البحرين وقد
 كان جميع من ذكرنا يبدوا
 وانتشروا في الارض على
 حسب ما ذكرنا من

عليه فقال له يا ابن الاشتر اشدك الله هل بنى وبينك من احبة أو يطلبني بشار في سبيله وقال
 ذكره او كان يدكره اله ودخلوا الكناسة في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا
 اس مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حريث فانه أنى داره ثم خرج الى البروجا
 المتنازع حتى رل جانب السوق وولى ابراهيم حصار القصر ومعه بر يدن أسس واجرس شريط
 حصر وهم ثلاثا فاشد الحصار عليهم فقال شبت لابن مطيع انظر لنفسك ولبن معك فوالله
 ما عدهم غنى عنك ولا عن انفسهم فقال أشيروا على فقال شبت الرأى ان تأخذ له سلك ولنا
 اما نا ونخرج ولا نهلك نفسك ومن معك فقال اس مطيع انى لا كره ان آخذ منه امانا والامور
 لا مبر المؤمنين مستقيمة بالجزو والبصرة قل نخرج ولا يشربك أحد فتبرل بالكوفة عندهم
 تثق اليه حتى تلقى بصاحبك وأشار بذلك عبد الرحمن بن سعيد واسم ابن خارجة وابن مخنف
 وشراف الكوفة فاقام حتى أمسى وقال لهم قد علمت ان الدين صدهم واهد اياكم اهم أرا اذاكم
 واحسوا كم وان اشركم وأهل الفصل منكم سامعون مطيعون وانما مبلغ ذلك صاحبى ومعلمه
 طائفة منكم وجوادكم حتى كان الله المالب على أمره فثبوا عليه خيرا وخرج عنهم وأنى دار أبى
 موسى جاءه من الاشتر ونزل القصر ففتح أجنابه الباب وقالوا يا ابن الاشتر آمنون نحن قال أنتم
 آمرون فخرجوا فابعوا المحار ودخل المحار القصر فبات فيه واصبح أشرف الناس فى المسجد
 وعلى باب القصر وخرج المحار وصعد المنبر فحمد الله وأسمى عليه فقال الحمد لله الذى وعد وليه
 لصبر وعدوه الحمر وجعله فدا الى آخر الدهر وعدا معه ولا وقصاه مقضيا وقد حاب من افترى
 أيها الناس انارفت ناراية ومدت لمانية فتبيل لمانى الراية ان أرفعوها وفى الغاية أن
 حروا بها ولا يمدوها فسمعه دعوه لداعى ومقتله لواعى وكم من باع وباعية لقتلى فى الواغية
 والذى حمل السمسة فمات كموفا والارض فحاصلا ما بايعتم بعد ميعه على بن أنى طالب وآل
 على اهدى منها ثم رل ودخل عليه اثراف الكوفة فماده على كتاب الله وسنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولطلب يدماه أهل البيت وحجها المحلين والدفع عن الصغاه وقتال من قاتلنا وسلم
 من سالما وكان من ياديه المدرس حسا وانه حسا فلما خرجا من عده استقبلهم اسعيد بن
 مسعود الثورى فى جماعة من السبعة فلما رأوه هما لواهدها والله من رؤس الجبارين فقتلوا المدر
 واه حسا وهما هم سعيد حتى أحدا وأمر المختار فلم فتهوا فلما سمع المختار ذلك كرهه وأقبل
 الممارى الى الناس ويسبحهم وده الاشراف ويعس السيرة وقيل له ان ابن مطيع فى دار أبى
 موسى مسكت فلما أسمى بعث له عاتيه ألف درهم وقال تحربهم فقه د علمت مكانك وانك
 لم يملك من الخروح الا عدم المنقة وكان بينهما مصادقة ووجد المختار فى بيت المال تسعة آلاف
 الف فاعطى أجنابه الدين قائل بهم حبيب حصار ابن مطيع فى القصر وهم ثلاثة وخسمائة لكل
 رجل منهم خمسمائة درهم واعطى ستة آلاف من أجنابه اتوه مدما احاط بالقصر واقاموا معه
 تلك الليلة وتلك الايام الثلاثة مائتين مائتين واستقبل الناس بغير وجع من الاشراف جلساه
 وجعل على مرطته عبد الله بن كامل الشكري وعلى حرسه كيسان باعمره فقام أبو عمره على رأسه
 دات يوم وهو وقيل على الاشراف تحديته ووجهه فقال لابي عمره بعض أجنابه من الموالى
 اما ترى أبا اسحق قد اقبل على العرب ما بطرا ليا فساء له المختار عما قالوا له فاخبره فقال قل لهم
 لا يشق عليهم ذلك فانتم منى وانامكم وسكت طويلا ثم قرأ اناس المجرمين منتقمون فلما سمعوها

ما اكنهم وكثرت جديس
 فلكت عابوا الامودس
 عمار وكثرت طهم فلكت
 عليها عميق بر جديس
 وقدد كرنا عبيد س شريد
 الخرمى حبيب وقد على
 معاوية وأخبره أن طهم
 ار لاودن سام بن نوح هم
 العرب العاربة وقد كان
 مبر لهم جميعا باليامة
 واسمه الدالك جوقون
 لطمهم ملك يلق له عملاق
 وكارطو لما غشوما لا يباه
 شئ عن هواه مع اسراره
 واقدمه على جديس
 وتهد به عليهم وقهره ياهم
 وشوا فى ذلك دهر اوهم
 أهل طلم قد عظموا الامه
 وانهم كانوا الحرمة
 وبلادهم فصل البلاد
 وأكثرها حيرا فبه اصوف
 الشجر والاعاب وهى
 حمة فى مة وقصور
 مصصه فلم يزل على دنك
 حتى أتته امرأة من حديس
 ية الهاهر لمة فت مر
 وروح لها فارقها ية قال
 له ممشق فأراد قبص ولده
 مها فابت عليه فارتفع الى
 الملك عملاق ابحكم بينهم
 وقالت المرأة أيها الملك هذا
 الذى حملته بسعا ووصفته
 دوما وأرصفته شة فعا ولم
 أنل منه نفعا حتى ادانت
 أوصاله واستوفى حصه له

ويسلمني به قهرا وبتركني
منه صفرا قال زوجه اقد
أخذت المهر كاملا ولم أنل
منه نائلا الا ولدا حاملا
فأفعل ما أنت فاعلا فأمر
الملك أن يؤخذ الولد منها
ويجعل في المصاهرة فقالت
هزيلة في ذلك
أتينا أخاطم ليحكم بيننا
فأمرم حكما في هزيلة طالما
لهم ري لقد حكمت
لامه ورعا
ولا فهمما عند الحكومة
عالمنا

ندمت فلم أقدر على منخرج
وأصبح زوجي حائر الرأي
نادما
فبلغ الملك قول هزيلة فغضب
وأمر أن تنزع امرأته من
جديس قتر إلى زوجها
حتى تحمل اليه فيقتربها
قبل زوجها فلقوا من ذلك
ذلا طويلا ولم تزل تلك
حالتهم حتى تزوجت عفيفة
وقيل الشمس بنت عمار
الطميمي أخذت الاسود بن
عفار فلما كانت ليلة هديها
إلى زوجها انطلق بها إلى
عملاق الملك ليطأها على عادته
ومعه القينات يغنين ويقلن
في غنائن
أبدأ بهما وقوى فاركي
وبادري الصبح بأمر مجيب
فالبكر بعدكم من مذهب
فلما دخلت عفيفة على
عملاق واقترعها وخلى
سبلها فخرجت عفيفة

قال بعضهم لبعض أشيروا كانكم والله قد قتلتم يعني الرؤساء وكان أول راية عقدتها المختار عبد الله
ابن الحرث أخي الاشتر على أرمينية وبعث محمد بن حمير بن عطار على أذربيجان وبعث عبد الرحمن
ابن سعيد بن قيس على الموصل وبعث اسحق بن مسعود على المدائن وأرض جوشي وبعث قدامة
ابن أبي عيسى بن زعمرة النصري حليف تقيف على قباذ الأعلى وبعث محمد بن كعب بن قزاة على
بهم قباذ الأوسط وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وأمره بقتال الكراد واقامة الطرق
وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الأشعث بن قيس فلما ولي المختار وبعث عبد الرحمن
ابن سعيد إلى الموصل أمير أسرار محمد عنها إلى نكريت ينظر ما يكون من الناس ثم سار إلى المختار فبايعه
فلما فرغ المختار مما يريد صار يجاس للناس ويتنصرونهم ثم قال إن لي فيما أحاول لشغلا عن القضاء
ثم أقام شريحا يقضي بين الناس ثم خافهم شريح فتمارض وكانوا يقولون أنه يخاف من الله شهده على
حجر بن عدي وأنه لم يبلغه في بن عدي وما أرسله به وإن عليا عزله عن القضاء فلما بلغ شريح بذلك
منهم تمارض فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم إن عبد الله مرض فجعل مكانه
عبد الله بن مالك الطائي

﴿ ذكر قتل المختار قتل الحسين عليه السلام ﴾

وفي هذه السنة وثب المختار بن بالكوفة من قتل الحسين وكان سبب ذلك أن مروان بن الحكم
لما استوسق له الشام بعث جيشين أحدهما إلى الجاز عليه حميش بن دلجة القيني وقصد كرنا أمره
وقتل الجيش الآخر إلى العراق مع عبيد الله بن زياد وقصد كرنا ما كان من أمره وأمر التوابين
وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة ثلاثا فاحتبس بالجزيرة وسأ قيس
عيلان مع زفر بن الحرث على طاعة ابن الزبير فلم يزل عبيد الله بن زياد يستعملهم عن العراق نحو
سنة فتوفي مروان وولي بعده ابنه عبد الملك بن مروان فأقر ابن زياد على ما كان أبوه ولده وأمره
بالجدي في أمره فلما لم يمكنه في زفر ومن معه من قيس شيء أقبل إلى الموصل فكتب عبد الرحمن بن
سعيد عامل المختار إلى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل وأنه قد نخب له عن الموصل إلى
تكريت فدعا المختار يزيد بن أنس الأسدي وأمره أن يسير إلى الموصل فينزل بادي أرضها حتى
يمده بالجنود فقال له يزيد خلني انتخب ثلاثة آلاف فارس وخاني مما أوجهي إليه فان احتجت
كثيبت إليك استمذك فأجاب المختار فانتخب له ثلاثة آلاف وسار عن الكوفة وسار معه المختار
والناس يشيعونه فلما ودعه قال له إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم وإذا أمكنتك الفرصة فلا تؤخرها
وليكن خبرك كل يوم عندي وإن احتجت إلى مدد فاكذب إلى معاني ممدك وإن لم تستمد له أشد
لعضدك وأرعب لعدوك ودعالة الناس بالسلامة ودعاهم فقال لهم سألوا الله في الشهادة فوالله لئن
فاتني النصر لا تفوتني الشهادة فكتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعيد أن خل بين يزيد وبين
البلاذلسار يزيد إلى المدائن ثم سار إلى أرض جوشي والراذات إلى أرض الموصل فقتل بياقلى
وبلغ خبره ابن زياد فقال لا بعث إلى كل ألف ألفين فارسا ربيعة بن مخرار الغنوي في ثلاثة
آلاف وعبد الله بن جمل الخنعمي في ثلاثة آلاف فسار ربيعة قبل عبد الله بيوم فقتل يزيد بن
أنس بياقلى فخرج يزيد بن أنس وهو مريض شديد المرض راكب على حمار يسكه الرجال فوقف
على أصحابه وعباهم وحثهم على القتال وقال إن هلك فاميركم ورفاهه العازب الأسدي فإن
هلك فاميركم عبد الله بن ضمرة المذري فإن هلك فاميركم سمر بن أبي سمرة الخنفي وجعل على ميمته
عبد الله وعلى ميسرته سمر وعلى الخليل ورفاهه ووزل هو فوضع بين الرجال على سرير وقال قاتلوا

جميعها عن قبلها ودبرها وهي تقول

لا أسد أدل من جد يس

أهكذا فعل بالعروس

وقالت أيضا تعرض جد يس

على طسم وأبت أن تغضى

الى زوجها من كلمة

أصبح ما يوفى الى قياتكم

وأنت رجل فيكم عدد الرمل

أصبح غشى في لدا ما فتيتكم

صبيحة زفت في النساء الى

البعل

فإن أنت لم تصوبا بعد هذه

ويكونوا نساء لا تفروا من

الكحل

ودونكم طيب العروس

فأما

خالقتم لا ثواب العروس

وللفصل

قبيلها وشيكا لذي اليس

داها

ويختل ليتمى بيننا مشية

الفضل

فلو كمال حال وكنتم

نساء ليكلا لا تفروا على الدل

فوتوا كراما واصبروا

لهدوكم

بحرب تنظي في الترام من

الجزل

ولا تجرعوا للعرب يا قوم

تقوم يا قوم كرام على

رجل

فهل فيها كل نكس موكل

ويسلم فيها ذو الحباية والفضل

وفي ذلك يقول أخوها

جاءت غشى طسم في خيس

كلر يح في شهشة اليبس

أميركم أن شتم أوفروا عنه وهو يأمر الناس بما يفعلون ثم يغمى عليه ثم يفيق واقتل الناس عند
فألقى الصبح يوم عرفه واشتد قنالمهم الى ارتفاع الضحى فانهزم أهل الشام وأخذ عسكرهم وانتهى
أصحاب يريد الى ربيعة من محارق وقد انهزم عنه أصحابه وهونازل بنادى بأولياء الحق أنا بن
محارق نمتا قاتلون العبيد الأباقي ومن ترك الإسلام وخرج منه فاجتمع اليه جماعة فقاتلوا معه
فاشد القتال ثم انهزم أهل الشام وقتل ربيعة بن محارق قتله عبد الله بن ورقاء الاسدي وعبد الله
ابن ضمرة لمدرى فلم يسر المنهزمون غير ساعة حتى لقيهم عبد الله بن جله في ثلاثة آلاف فردمهم
المنهزمون ونزل يزيد بن قلى فباتوا اليانهم ثم بخارسون فلما أصبحوا يوم الاضحى خرجوا الى القتال
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم نزلوا فصولا الظهر ثم عادوا الى القتال فانهزم أهل الشام وترك ابن جله في
جماعة فقاتل قتالا شديدا فحمل عليه عبد الله بن قناد الخثعمي فقتله وحوى أهل الكوفة
عسكرهم وقتل فيهم قتالا ذريعا وأمر وأمرهم ثلثمائة أسير وأمر يزيد بن أنس بقتلهم وهو باخر
رمى فقتلوا ثم مات آخرها فدفنه أصحابه وسقط في أيديهم وكان قد اس-تخاف ورقاء بن عازب
الاسدي فصلى عليه ثم ذل لأصحابه ما ذاترون انه قد بلغني أن ابن زياد قد أقبل اليكم في غنائب ألفا
وغنائم أربابكم فثيروا على فاني لأرى لنا بأهل الشام طاقة على هذه الحال وقد هلك يزيد
وتفرق غناب من معهما فلو انصرفنا اليوم من تقياء أنفسنا لقالوا انما رجعنا عنهم لموت أميرنا
ولم يرؤا لما هائلا بين وان لقيناهم اليوم كما يحاطرين فان هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا يا ههم
بالأمر فقالوا نعم ما رأيت فانصرفوا فبلغ لك المختار وأهل الكوفة فأرجف ان الناس بالمختار وقالوا
أن يزيد قتل ولم يصدقوا انه مات فدعا المختار ابراهيم بن الاشتر وأمره على سبعة آلاف وقال له
سرفاذ القيت جيش يزيد بن أنس فانت لا ميرنا بهم فارددهم هلك حتى تاتي ابن زياد وأصحابه
فتناجزهم فخرج ابراهيم فمعسكر به مام أعين وسار فلما سار اجتمع أسراف الكوفة عنده شت بن
ربيعي وقالوا والله ان المختار تأمر علينا بغير رضائنا اولقد آزي بمواينا فحملهم على الدواب وأعطاهم
فأنا وكان شبت شيخهم وكان جاهليا سلا ميا فتال لهم شبت دعوني حتى ألتناه فذهب اليه فلم يدع
شيئا انكره الا ذكره له فاحذ لا يدكر خصلة الا قال له المختار أنا أرضهم في هذه الخصلة وأتى لهم
كل ما أحبوا وذكر له الموالي ومشاركتهم في الفى فقال له أناتركت مواليكم وجعلت فيماكم
لكم تقاتلون معي بنى أمية وابن الزبير وعطوني على الوفاء عهد الله وميثاقه وما أطمت من
اليه من الايمان فقال شبت حتى أخرج الى أصحابي فاذكر لهم ذلك فخرج اليهم فلم يرجع
اليه وأجمع رأيهم على قتاله فاجتمع شبت بن ربيع ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس
وشمر حتى دخلوا على كعب بن أبي كعب الخثعمي فبكاهموه في ذلك فاجابهم اليه فخرجوا من
عنده حتى دخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ودعوه الى ذلك فقال لهم أن أطمعتموني لم
تخرجوا فقاتلوا لم قتال لاني أخاف ان تفرقوا وتختلفوا ومع الرجل شجعانكم وفرسانكم مثل
فلان وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكله هؤلاء واحدة ومواليكم أشد حقا عليكم من عدوكم
فهم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداؤهم وان انتظرتهم فليلا كنيتموه بقدم أهل الشام
ويجى أهل البصرة فيكفونه بغيركم ولم تجعوا لو أبأسكم بينكم فقالوا انتشدك الله ان تخالفنا وتفسد
علينا رأينا وما أجمعنا عليه فقال انما أنا رجل منكم فاذا شتمت فخرجوا فوثبوا بالمختار بعد مسير
ابراهيم بن الاشتر وخرجوا الجلبانين كل رئيس بجبانته فلما بلغ المختار خروجهم أرسل قاصدا مجذبا
الى ابراهيم بن الاشتر فلحقه وهو بسباط فأمره بالرجوع والسرعة وبعت المختار اليهم في ذلك

باطم ما لقيت من جديس
حقا لك الويل فهدي

هيس

قال فلما سمعت جديس بذلك
وغـيره من قولها اجتمعت
عصبا لذلك فقال لهم الاسود
اب عنار وكان فيهم سيدا
مطاعا يا جديس اطيعوني
فيما امركم به وادعوكم اليه
في ذلك عز الدهر وذهاب
الذل قالوا وما ذلك قال قد
علمت ان هؤلاء يعني طمعا
ليسوا باعز منكم ولكن
ملك صاحبكم عليكم وعليهم
هو الذي يذمنا ليه بالطاعة
ولولا ذلك ما كان له علينا
من فضل ولوا متنعنا منه
لكان لنا النصف فتاواقدا
قبلنا قولك ولكن القوم
أقرانا و أكثر عددا وعددا
منافخا ان ظفروا بنا ان
لا يقيمونا فقال والله
يا جديس ليطيعوني فيما
أمركم به وادعوكم اليه
أولا تكمن على سيفي
فأنتل به نفسي قالوا فانا
نطيعك فيما قد عزمنا
عليه قال فاني صانع اعمالوق
وقومه من طم طمعا
وداعهم اليه فاذا جاؤا اليه
منفصلين من الخيل والبغال
نمنا اليهم باسم يافنا
فانفردت أنا بالملك وانفرد
كل رجل منكم برجل منهم
قالوا فافعل ما بدا لك واجتمع
راهم عليه فقالت عذرة
لاخبا الاسود لا تفعل
هذا فان العذر فيه ذلة

أخبروني ماذا تريدون فاني صانع كل ما أحببتكم قالوا تريد ان نعتزلنا فإني عزمنا ان اب الحنيفة
يبتعدك لم يبتعدك قال فاسألوا اليه وقد ا من قبلكم وأرسل أنا اليه وقد ا من قبلكم وأرسل أنا اليه وقد ا من قبلكم
يظهر لكم وهو يريد ان يرتهم هذه المقالة حتى يقدم عليه ابراهيم بن الاشتر وأمر أصحابه وكنفوا
أيديهم وقد أخذ عليهم أهل الكوفة بافواه السكك فلا يصل اليهم شيء الا القليل وخرج عنه د الله
ابن سبيع في الميدان فقاتله بنوشا كركبا لاشديد الجاه مع عقبه بن طارق الجشعي فقاتل معه ساعة
حتى ردهم عنه ثم أقبل فقتل عقبه مع شمر ومعه قيس عيلان في جبانة سأل ولزل عبد الله بن
سبيع مع أهل اليمن في جبانة السبيع ولما سار رسول المختار وصل الى ابن الاشتر عشية يومه
فرجع ابن الاشتر بتيمة عشية تلك الليلة ثم نزل حتى أمسى وأراحوا دواهم قتيلا ثم سار ليلة
كلها ومن الغد فوصل الى صر وبات ليلة في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة ولما اجتمع أهل
اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلوات فكره كل رأس من أهل اليمن ان يتقدمه صاحبه فقال لهم
عبد الرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قد تموا الرضى فيكم سيد القراء فاعاد بن شداد البجلي
فقهوا فلم يزل يصلي بهم حتى كانت الواقعة ثم ان المختار عي أصحابه في السوق وليس فيه بغيان فامر
ابن الاشتر فصار الى مضر وعليهم شيث بن ربي ومحمد بن عمر بن عطاردهم بالسكاسة وخشي ان
يرسله الى أهل اليمن فلا يبالغ في قتال قومه وسار المختار نحو أهل اليمن بجبانة السبيع ووقف عند
دار عمرو بن سعيد وسرح بين يديه أحرار بن شميظ البجلي وعبد الله بن كامل الشاكري وأمر كل
منهم ما يلزم طريق ذكره له يخرج الى جبانة السبيع وأمرهم ما أن شه بامام قد أرسلوا اليه
يخبرونه انهم يأتون القوم من ورائهم فخصيا بكم امرهم فبلغ أهل اليمن مسيرهم فافترقوا اليهم
واقبلوا أشد قتال رآه الناس ثم انهزم أصحاب أحرار بن شميظ وأصحاب ابن كامل ووصلوا الى
المختار فقال ما وراءكم قالوا هزمنا وقد نزل أحرار بن شميظ ومعه ناس من أصحابه وقال أصحاب ابن
كامل ما ندري ما فعل ابن كـ كـ كـ فاقبل بهم المختار نحو القوم حتى بلغ دار أبي عبد الله الجدي
فوقف ثم أرسل عبد الله بن فراد النعماني في اربعة مائة الى ابن كامل وقال له ان كان قد هلك
فانت ملكه وقاتل القوم وان كان حيا فترك عنده ثمانية من أصحابك واحد في مائة حتى تأتي
جبانة السبيع فتأني أهلها من ناحية حمام قطن فحضى فوجد ابن كامل يقاتلهم في جماعة من
أصحابه قد صبروا معه فترك عنده ثمانية رجل وسار في مائة حتى أتى مسجد عبد التيس وقال
لأصحابه اني أحب ان يظهر المختار وأكره ان تهلك أشرف عشيرتي اليوم والله لا أموت أحب
الى من ان يملكوا على يدي ولكن فتوا فقد سمعت ان شباما يأتونهم من ورائهم فلعلمهم ينموا
ذلك ونعاني من من فاجابوه الى ذلك فبات عند مسجد عبد القيس وبعث المختار مالك بن عمرو
النهدى وكان شجاعا وعبد الله بن شريك النهدى في اربعة مائة الى أحرار بن شميظ فانتهاوا اليه
وقد علاه القوم وكثروه فاشتد قتالهم عند ذلك واما ابن الاشتر فانه مضى الى مضر فلقى شيث بن
ربي ومن معه فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا لنا أحب ان يصاب من مضر على يدي قالوا وفاتوا
فهزمهم وجرح حسان بن قائد العبسي فحمل الى أهله فمات وكان مع شيث وجاءت البشارة الى
المختار بهزيمة مضر فإرسل الى أحرار بن شميظ وابن كامل ينشرهما فاشتد أمرهم فاجتمع شبام
وقدر أسوا عليهم أبا القلوص ليأتوا اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض لو جعلتم جسدكم على
مضروبيمة لكان أصوب وأبوالقلوص ساكت فقالوا ما تقول فقال قال الله تعالى قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار فصاروا معه نحو أهل اليمن فلما خرجوا الى جبانة السبيع لقيهم على قم

وعاروا يكن كابدوا الغوم
 في ديارهم بطسروا أو غوتوا
 كراما قال لا وليكن نسكر
 بهم ويكون ذلك أمكن لسا
 من نواصهم وأبلغ في
 الانتقام منهم وقالت عفيرة
 في ذلك أشبه أرقاذ كرنها
 فيمأسف من كتبنا ثم ان
 الاسود صنع طعاما كثيرا
 وأمر قومه فأخذوا ترطوا
 سيوفهم ودفنوها في الرمل
 حيث أعدوا الطعام ثم قال
 لهم اذ اناكم التوم يرفلون
 في حلهم فخذوا أسيركم
 ثم تقدموا عنهم قبل ان
 يأخذوا الجحاشهم وابدوا
 بالرؤساء فأنكم اذ قمتهم
 لم تبأوا بالأسيرة فقلت ولم يكن
 بعد ذلك منهم حال
 ثم رهوا فقلو نعل
 مقلت ثم دى الاسود
 بعمه لوق الطمى ومن
 معه من رؤساء طسم
 باليامة فامر عوا اجابة
 دعوة الاسود فلما توافوا
 الى المدية وثبت جديس
 فاستنار واسموفهم من
 الرمل وشدوا على عملاق
 وأخذه فقلوهم حتى
 أفنوههم عن آخرهم ومضوا
 الى ديارهم فانتبهوا وقال
 الاسود بن عفار في ذلك
 أشعارا يرفى طسما
 ويد كرنهيا وقل عملاق
 بأخته يطول عن ذكرها
 الكتاب وقد تقدمت فيما
 يساف من كتبنا قال وهرب

السكة الاعمر الشاكري فقتله ونادوا في الجبانة وقد دخلوها بالاثارات الحسين فسمعها يزيد بن
 عمير بن مران الحمداني فقال يا لاثارات عثمان فقال لهم رفاعه بن شداد لما نالوا لعثمان لا أقاتل مع
 قوم يبعون دم عثمان فقال له ناس من قومه جئت بنا وأطعمك حتى اذارا يساقون منا نخذهم
 السيموف قلت انصرفوا ودعوهم فغطف عليهم وهو يقول شعر

أنا بن شداد على دين علي * است لعثمان بن اروي بولي

لا صاب اليوم فيمن بصطلي * بجر نار الحرب غبرموني

فقاتل حتى قتل وكان رفاعه مع المختار فلما رأى كذبه أراد قتله غيلة قال فنعني قول النبي صلى الله
 عليه وسلم من انتقمه رجل على دمه فقتله فانا منه بري فلما كان هذا اليوم قاتل مع أهل الكوفة
 فلما سمع يزيد بن عمير يقول يا لاثارات عثمان عاد عنهم فقاتل مع المختار حتى قتل وقتل يزيد بن عمير بن
 ذي مران والنعمان بن سبهان الجرمي وكان ناسكا وقتل امرأتين بن زحر بن قيس وجرح أبوه زحر
 وقتل عبد الله بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن مخنف وقتل عبد الرحمن بن مخنف حتى جرح وعلمته
 الرجال على أيديهم وما يشعروا قاتل حوله رجال من الازد وانهم زعم أهل اليمن هزيمة فبيحه وأخذ
 من دور الوادعين خمسمائة أسير فأتى بهم المختار مكنين فأمر المختار باحضارهم وعرضهم عليه وقال
 انظروا من شهد منهم قتل الحسين فاعلموني فقتل كل من شهد منهم قتل الحسين فقتل منهم مائتين
 وعثمانية وأربعين قتيلا وأخذ أصحابه يقتلون كل من كان يؤذيهم فلما سمع المختار بذلك أمر
 باطلاق كل من بقى من الاسارى وأخذ علمهم المواتيق ارا لاجماعه وابعده عدوا ولا يبعوه
 وأخذه في ليلة ونادى منادى المختار من أغلق بابيه فهو آمن الامن شرك في دماء آل محمد صلى الله عليه
 وسلم وكان عمرو بن الجناح الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم
 يره خبر حتى الساعة وقيل أدركه أصحاب اختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه
 ولما قتل فرات بن زحر بن قيس أرسلت عائشة بنت خليفته بن عبد الله الجعفيبة وكانت امرأة
 الحسين الى المختار نسأله أن يأذن لها في دفنه ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما له يدعى زربي في
 طاب شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحابه فلما دنوا منه قال شمر لأصحابه تبعوا عدوا عني لعله يطمع في
 فتابعدوا عنه فطمع زربي فيه ثم حمل عليه شمر فقتله وسار شمر حتى نزل مساسد دما ثم سار
 حتى نزل قرية يقال لها الكنانية على شاطئ نهر الى جانب تل ثم أرسل الى أهل تلك القرية
 فأخذ منها العجا فضر به وقال امض بكاني هذا الى مصعب بن الزبير فضى العج حتى دخل القرية
 وفيها أبو عمرو صاحب المختار وكان قد أرسله المختار الى تلك القرية ليمكنه من لمحمة بينه وبين أهل
 البصر فلقى ذلك العج فلما آخر من تلك القرية فقتلها اليه ما لقي من شمر فينبهها هو يكلمه اذ مر به
 رجل من أصحاب أبي عمرو اسمه عبد الرحمن بن أبي الكمود فرأى الكتاب وعنوانه لمصعب بن الزبير
 من شمر فقتل العج ابن هو فأخبره قاتلهم بينه وبينهم الثلاثة فراسخ قال فاقبلوا يسبرون اليه
 وكان قد قال لشمر أصحابه لو ارتحلتم بنا من هذه القرية فانا نخوف منها فقال كل هذافزعامن
 الكذاب والله لا أتخول منها ثلاثة أيام ولا الله فلو بهم رعبا فانهم لنيام اذ سمع وقع الخوافر فقلوا
 في أنفسهم هذ صوت الذي ثم اشتد فذهب أصحابه ليعفوا فاذا بالخييل قد اشرفت من التل
 بكبروا وأحاطوا بالبيات فولى أصحابه هاربين وتركوا خيولهم وقام شمر وقد انزربرد وكان
 أبرص فظهر بياض برصه من فوق البرد وهو يطاعنهم بالرمح وقد عجزاوه عن لبس ثيابه وسلاحه
 وكان أصحابه قد فارقوه فلما أبعدوا عنه سمعوا لكبير وقالوا يقول قتل الخبيث قتله ابن أبي

الكنود وهو الذي رأى الكتاب مع العلي وألقيت جثته للكلاب قال وسمعت بعد ان قاتلنا بالرش
ثم لقاه وأخذ السيف فقاتلناه وهو يرتجز شعر

نهتم ليث عرين باسلا * جهما محياه يدق الكاهلا
لم يروما عن عدونا كال * الا كذا مقاتلا وقتلا

ينزعهم ضربا ويروي العاملا

وأقبل المختار الى انقصر من حبانة السبيع ومعه سراق بن مرداس البارقي أسيرا فناداه شعرا
امنن على اليوم يا خبر معد * وخير من حل بجر والجمد * وخير من لبي وحيا ومجد
فارسه المختار الى السجين ثم احضره من الغد فاقبل اليه وهو يقول شعر

* ألا بلغ أبا اسحق انا * نزلنا نزوة كانت علينا

خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا * وكان خروجننا بطرا وحيما

لثينا منهم ضربا طمحا * وطعنا صائما حتى انثينا

نصرت على عدوك كل يوم * بكل كنيبه تنعي حسينا

كسر محمد في يوم بدر * وبوم الشعب ادلا في حنينا

فاسمح اذ ملكت فلو ملكنا * لجرنا في الحكومة واعدينا

تقبل توبة مني فاني * ساسا كراذ جعلت النقد دينا

قال فلما انتهى الى المختار قال اصلى الله الامير احناف بالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت الملائكة
تقاتل معك على الخيول البلق بين السماء والارض فقال له المحمار صعد المنبر فاعلم الناس فصعد
فاخبرهم بذلك ثم نزل فخلاه فقال له اني قد علمت انك لم ترضيا وانما اشرت ما قد عرفت ان لا اقللك
فاذهب عني حيث شئت لا تنفسد على احد ابى فخرج الى البصرة فنزل عند مصعب وقال شعر

* الا بلغ أبا اسحق اني * رأيت البلق دهما مصمما

كفرت بوحيمكم وجعلت ندرا * على قتالكم حتى الممات

أرى عيني مالم تبصراه * كلانا عالم بالترهات

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الحمداني وادعى قتله سعد بن أبي سحر وأبو الزبير الشبامي
وشبام من همدان ورجل آخر فقال ابن عبد الرحمن لابي الزبير الشبامي أنت قتل أبي عبد الرحمن سعيد
قومك فقرأ لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وانجلت
الوقعة عن سبع مائة وثمانين قتيلا من قومه وكان أكثر القتل ذلك اليوم في أهل اليمن وكانت
الوقعة استلبال بدين من ذي الحجة سنة ست وستين وخرج أشرف الناس فلتحقوا بالبصرة وتجرد
المختار لقتله الحسين وقال ما من ديننا ان نترك قتله الحسين احياء بمس ناسر آل محمد صلى الله عليه
وسلم أناذا في الدنيا اناذا الكذاب كما سموني واني أمتعين بالله عليهم سمعوه ثم اتبعوهم حتى
تقتلوه فاني لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى أطهر الارض منهم فدل على عبد الله بن أسيد
الجهني ومالك بن بشير البدي وحماد بن مالك المحاربي فبعث اليهم المختار فاحضرهم من
القادسية فلما رأهم قال يا أعداء الله ورسوله أين الحسين بن علي أدوا لي الحسين قتلتم من أمرتم
بالصلاة عليهم فقالوا رجك الله بعثنا كارهين فامن علينا واستبقنا فقال لهم هلا منتم على الحسين
ابن بنت نبيكم فاستبقتموه وسقيتموه وكان البدي صاحب برنسه فأمر بقطع يديه ورجليه وترك

رجل من طسم وكان اسمه
رباح بن مره الطسمي فاقى
الى حسان بن تبع الجيرى
ملك اليمن يومئذ فاستغاث
به وقد كان عمدا الى جريدة
نخل رطبة فعمل عليها طينا
رطبا وجمها معه وأخرج
معه كلبة فلما ورد على
حسان كسر يد كلبته وفرغ
الطيين عن الجريدة
فخرجت خضره ودخل
الى حسان واسمته عاذبه
وأخبره بالذي صنعت
جديس بقومه فقال له
الملك لله أبوك فمن أين مبدك
قال أبيت اللعن من أرض
قريبة وقوم انتك منهم
مالم ينك من أحد اناراح
ابن مرة الطسمي دعته
جديس الى مدعاة لهم
فاجبهاهم منفصلين في
الحل وقد أعدوا لنا
السلاح عند جفانهم فما
ذقنا طعاما حتى سرحا طاما
بلا طاب دم ولا ترة سلفت
فدونك أبيت اللعن قوما
قطعوا أرحامنا وسفكوا
دماءنا قال الملك حسان
أمعك خرجت هذه
الجريدة وهذه الكلبة
قال نعم فقال الملك ان كتته
صادقا لقد خرجت من
رض قريبة ووعدته بالنصرة
ثم نادى في جدير بالمسيير
وأعلمهم بما فعل بطسم قالوا

من فعل هـ أبيت اللعن
قال عبيدهم وألوم الناس
هدم من أربهم أخوانا
ولانهم بعنا على بعض
وهم عبيدك أيها الملك
قد هم فذل حسان ما هذا
بحس رأيتكم لو كان هذا
فيكم أكان حسنا لملككم
ابنهم ردماه كم وما عينا
في ملككم إلا السيف
بعضهم من بعض فتسام
فرسانهم نزلوا أبيت اللعن
الامر امر لك فرنا بنا
أحببت فأمرهم بالمسير
فساروا وسارهم رياح
ابن مرة حتى ادأصاروا
ألمة على ثلاث فل رياح
ابن مرة فبات حسان أبيت
لأن ان لي احتنا بتروجة
في جديس ليس في الارض
أبصر منها أنها بصر الركب
على مسير ثلاث ليل وأنا
أحرف ن تندر لقوم
فتأمر كل واحد من
أصحابك ان يقتنع شجرة
من الارض يجعلها امامه
ثم يسير فأمر حسان بذلك
فتبعوا ثم ساروا وكان اسم
أخت رباح عمامة فأشرفت
من منظرهم وقالت
يا جديس لقد سارت اليكم
أشجروا قالوا لها ماذا
قالت أشجار يسير وراءها
شيء وانى لا يرى رجلا من
وراء شجرة ينش كفتها
أو يخفف بها ولا يكذبها

بسطرب حتى مات وقتل الآخرين وأمر بزياد بن مالك الضبي وبعمران بن خالد القشيري
وبعبد الرحمن بن أبي خشارة الجلي وبعبد الله بن قيس الخولاني فأحضر واعنده فلما رآهم قال
يا فلة الصالحين وقتله سيد شباب أهل الجنة قد أقال الله منكم اليوم لقد جاءكم الورد في يوم نحس
وكانوا هم وامن انورس الذي كان مع الحسين ثم أمرهم فقتلوا وأحضر واعنده عبد الله
وعبد الرحمن ابني صلحت وعبد الله بن وهب بن عمرو الهمداني وهو ابن عم أعشى همدان فأمر
بقتلهم فقتلوا وأحضر عنده عثمان بن خالد بن أسيد الدهاني الجهني وأبو أسامة بن شبيب
القاضي وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمن بن عقيل وفي سلبه فضرب أعناقهم ما أوحق بالانار ثم
أرسل الى خولي بن بريد الاصبجي وهو صاحب رأس الحسين فاخنت في مخزجه فدخل أصحاب
الخيار يقتشون عليه فخرجت امرأته واسمها العميرة بنت مالك وكانت تعاديه منه فذبح رأس
الحسين فقالت لهم ما تريدون فقالوا لها أين زوجك قالت لا أدري وأشارت بيدها الى المخرج فدخلوا
فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فاخرجوه وقتلوه الى جانب أهله وأحرقوه بالنار

(ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره عن شهد قتل الحسين)

ثم ان المختار قتل بومالا أصحابه لاقتل غدار جلاع طيم القدمين غائر العينين مترف الحاجبين يسرقته
المؤمنين والملائكة المتربين وكان عند الهيثم بن الأسود النخعي فعلم انه يعني عمر بن سعد فرجع الى
مكة وأرسل الى عمر بن عبد الله بن هبيرة اكرم الناس على المختار اقرأته بعلى وكله
عمر بن سعد له أخذ له أمانا من المختار ففعل وكتب له المختار أمانا وشروط فيه ان لا يتحدث وعنى
بالحدث دخول الخلا ثم ان عمر بن سعد خرج من بيته بعد عود العربان عنه فاني حمامه فاخبر مولى
له بما كان منه وبأمانه فقال له مولاه وأى حدث أعظم مما صنعت تركت أهلك رحلك وأتيت
لى ههنا رجعت ولا تجعل عليك سبيلا فرجع واتى المختار فاخبره باطلاقه فقال كلالا ان في عنقه
سنة سلة سيرة وأصبح المختار فبعث اليه باعمره فاته وقال أجب الامير فتام عمر فمثر في جبهه
وضربه أبو عمره بسيفه وقتله وأخذ رأسه فاحضره عند المختار فقال المختار لابنه حفص بن عمر
وهو جالس عنده أتعرف من هذا قال نعم ولا خير في العيش بعده فامر به فقتل وقال المختار لهذا
نحسين وهذا بهي بن الحسين ولا سوء والله لو قتلته به ثلاثة ارباع قريش ما قفوا أكله من أنامله
وكان السبب في تمجيد المختار على قتله ان يزيد بن شراحيل الانصاري أتى محمد بن الحنفية وسلم عليه
وجرى الحديث الى أن تذاكر المختار فقال ابن الحنفية انه يزعم انه لما شيعه وقتله الحسين عنده
على الكرامى يتعدونه فلما نادى به احبب المختار بذلك فقتل عمر بن سعد وبعث برأسه ورأس ابنه
الى ابن الحنفية وكتب اليه يعلم انه قد قتل من قدر عليه وانه في طلب الباقيين من حضر قتل الحسين
قال عبد الله بن شريك أدركت الخراب الازدية المعلة وأصحاب البرانس السود من أصحاب
السوارى اراهمهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتله وقال ابن سيرين قال
على الامر بن سعد كيف أتت اداقت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فختار النار ثم ان المختار أرسل
لى حكيم بن طغفل الطائي وكان أصاب سلب العباس بن علي وروى الحسين بهم وكان يقول
أعاقبهم بي سر باله وما نره فتنا أصحاب المختار فاحذوه وذهب أهله فشنعوا بعدى بن حاتم
فكاهم عدى فيه فقالوا ذلك الى المختار فضى عدى الى المختار ليشفع فيه وكان المختار قد شفعه في
نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع فقالت الشيعة اننا نخاف ان يشفعه المختار فيه فقتلوه رميا

وكان ذلك كاذباً كرت فقتلوا
 عن أخذ أهبة الحرب ففي
 ذلك تقول الإمامة لجديس
 تحذرهم
 اني أرى شحرا من خلفها
 بشر
 فكيف تجتمع الانبياء
 والبشر
 بؤر وأجعه كم في وجهه
 أولهم
 قال ذلك مكم فاعلموا طفر
 واقبل الملك حسان بحمير
 حتى اذا كان من جوع على
 مسير ليلة عى جيوشه ثم
 صبحها فاستباح أهلها من
 جديس قتلا فاني نساءهم
 وصبيهم وهرب الاسود
 ابن عشار ما كنه حتى نزل
 بدارطى فأجاروه من الملك
 وغيره من غير ان يعرفوه
 فيذكر ان نسله اليوم في
 طى مدكور ولما فرغ
 حسان من جديس دعا
 باليامة بنت مرة وكانت
 امرأته رقا فامر فرغت
 عينها فاذا في داخلها
 عروفي سود فسلها عن
 ذلك فقالت حجر أسود يقال
 له الاعد كنت أكمل به
 فذهب الى بصرى وكانت
 أول من اكمل به فاتخذوه
 بعد ذلك كلاً وأمر الملك
 باليامة فصليت على باب
 جو وقال سمو اجوابا ليامة
 فسميت بها الى اليوم (قال
 المسعودي) ثم سار بعد

بالسهم كجاري الحسين حتى صار كأنه القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار فاجلسه معه فشفع
 فيه عدى فقال للمختار أنت سجد ان تطلب في قتلة الحسين فقال عدى انه مكذوب عليه قال اذا دعه
 انك قد دخل ابن كامل فاخبر المختار بقتله فقال ما أعجزكم الى ذلك ألا احضره عنده عدى وكان قد سره
 قتله فقال ابن كامل غلبتني عليه الشبهة فقال عدى لابن كامل كذبت ولا تكن ظننت ان من
 هو خير منك سيشفعني فقتلته فسميه ابن كامل فنهاه المختار عن ذلك وبعث المختار الى قاتل على
 ابن الحسين وهو مرزوق بن منقذ من عبد القيس وكان شجاعاً فاحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه
 وبيده رمحه فطاعهم فضرب على يده وهرب منهم فقتلوا لحق بصعب بن الزبير وشلت يده بعد ذلك
 وبعث المختار الى زيد بن رقاد الحباني كان يقول اقدر ميت فتي منهم بمسهم وكسه على جبهته يتقي
 الانبل فانت كفه في جبهته فاستطاع ان يزيل كفه عن جبهته وكان ذلك الفتى عبد الله بن مسلم
 ابن عقيل وانه قال حين رصته اللهم انهم استنقلونا واستنقلونا فاقولهم بما قتلوا ثم امره بالفلام
 بسهم آخر وكان يقول جنته وهو ميت فبرعت سهمى الذي قتلته به من جوفه ولم ازل أنقض
 الاخر عن جبهته حتى أخذته وبقي النصل فلما أتاه أصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم
 ابن كامل لا تظعنوه ولا تضربوه بالسيف ولا تكس اربوه بالنسل والنجار ففعلوا ذلك به فسقط
 فاحرقوه حياً وطلب المختار سمان بن أسس لذي كان يدعى قتل الحسين فرآه قد هرب الى البصرة
 فهدم داره وطلب عبد الله بن عقبة الغنوي فوجده قد هرب الى الجريرة فهدم داره ركب قد قتل
 منهم غلاماً وطلب آخر من بني أسد يقال له حرملة بن الاسكاه كان قد تمل رجلاً من أهل الحسين
 فقتله وطلب أبيضار جلام من خشم اسمه عبد الله بن عروة الخثعمي كان يقول رميت بهم باني عشر
 بهم ما فشانته ولحق بصعب بن الزبير فهدم داره وطلب أبيضار عمرو بن الصبيح الصدائي كان يقول
 لقد طعنت فيهم وجرحت وما قتلت منهم أحد افاق ليلا فاخذوا حاضر عند المختار فامر باحصار
 الرماح وطعن بها حتى مات وأرسل الى محمد بن الاشعث وهو في قرية له الى جنب القادسية فطلبوه
 فلم يجدوه وكان قد هرب الى مصعب فهدم المعارد وبنى بلسها وطينها دار جحر بن عدى الكندي
 كان ريادة قد هدمها (بحر بن يسار) بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة تشبام بكسر الشين
 المعجمة والباء الموحدة بطن من همدان وهمدان بسكون الميم وباللاد المهملة وسعر بكسر السين
 المهملة وأجر بن شميطة بالحاء المهملة والراء المهملة وشميطة بالشين المعجمة وشث بفتح الشين
 المعجمة والباء الموحدة جبانة أثير بضم الهمزة وبالثاء المثناة وبالياء المثناة من تحت وبالياء المهملة
 عتيبة بن النحاس بالعين المهملة وبالثاء المثناة من فوق ثم بالياء المثناة من تحت وبالياء الموحدة
 حسان بن قائد بالفاء

﴿ ذكر بيعة المثنى العبدى للمختار بالبصرة ﴾

وفي هذه السنة دعا المثنى بن محربة العبدى بالبصرة الى بيعة المختار وكان ممن شهد عن الورد
 مع سليمان بن صرد ثم رجع فبايع للمختار فسيره الى البصرة يدعوها اليه فقدم بالبصرة ودعا بها
 فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثم أتى مدينة الرزق فمسكروا عندها وجمعوا الميرة بالمدينة فوجه
 اليهم القباع أمير البصرة ودعاها عباد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط
 والمقاتلة فخرجوا الى السجعة ولزم الناس بيوتهم فلم يخرج أحد وأقبل عباد فيمن معه فتوقف هو
 والمثنى فسار عباد نحو مدينة الرزق وترك قيساً مكاها فلما أتى عباد مدينة الرزق أصعد على سورها

ثلاثين رجلا وقال لهم اذا سمعتم التكبير فكبروا ورجع عباد الى قيس وأنشبو القتال مع المثنى وسمع الرجال الذين في دار الرزق التكبير فكبروا وهرب من كان بالمدينة وسمع المثنى التكبير من وراءهم فهرب فبين معه فكف عنهم قيس وعباد ولم يبقه وهم وأتى المثنى قومه عبد القيس فارسل القباع عسكر الى عبد القيس لياقوه بالمثنى ومن معه فلما رأى زياد بن عمرو والعتيكى ذلك أقبل الى القباع فقال له اترد خيلك عن اخواننا ولتقاتلهم فارسل القباع الاحنف بن قيس وعمربن عبد الرحمن المعزومي ليصالحا بين الناس فاصحح الاحنف الامر على ان يخرج المثنى وأصحابه عنهم فاجابوه الى ذلك وأخرجوهم عنهم فسار المثنى الى الكوفة في نفر يسير من أصحابه (مخرجة بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء وكسر هاءه فتنوذة)

﴿ذكر مكر المختار بن ابى الزبير﴾

فلما أخرج المختار عامل ابن الزبير عن الكوفة وهو ابن مطيع مع سار الى البصرة وكره ان يأتى ابن الزبير مهربوما فلما استخبره المختار أمر الكوفة أخذ ينادع ابن الزبير فكتب اليه قد عرفت مما احتجى ابائك ووجهى على أهل عداوتك وما كنت أعطينى اذا أنا فعلت ذلك فلما وفت لك لم يعبأ عاهدتنى عليه فان تردى ما جعنى ومناحتنى فمات والسلام وكان قصه المختار ان يكف ابن الزبير عنه ليمت أمره والشيعه لا يعلمون بشئ من أمره فاراد ابن الزبير ان يعلم اسم هو أم حرب فكتب عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المعزومي فوله الكوفة وقال له ان المختار سامع مطيع فمهر بما بين ثلاثين ألف درهم الى أربعة آلاف وسار نحو الكوفة واتى الخبر الى المختار بذلك فذلت المختار رائدة بن قدامة وأعطاه سبعين ألف درهم وقال له هذا ضعف ما أنفق عمر بن عبد الرحمن في طريقه اليما وأمره ان يأخذ معه خمسمائة فارس وبس يرحى يلبثه بالطريق ويعطيه المقتدنة ويأمره بالعود فان فعل والافاره الخيل فاخذ رائدة بن قدامة المال وسار حتى لقي عمر فاعطاه المال وأمره بالانصراف فقال له ان أمر المؤمنين قد ولا فى الكوفة ولا بد من اتياننا فدعا رائدة الخيل وكان قد كتمها فلما رآها نادى أقبلك أخذ المال وسار نحو البصرة فاجتمع هو وابن مطيع فى امرة الحرث بن أبى ربيعة وذلك قبل وثوب المثنى من مخربة العمدى بالبصرة وقيل ان المختار كتب الى ابن الزبير انى أتخذت الكوفة دارا فان سؤغتنى ذلك وأمرت لى بألف ألف درهم سرت الى الشام فكعبت لك ابن مروان فقال ابن الزبير الى متى أما كركذاب ثقيف وبما كرنى ثم غفل شعر عارى الحواجر من ثمود أصله * عبد بن زعم انه من يقدم وكتب اليه والله ولادهم

ولا أترى عبد الله وان سيدرنى * واتى لاني الختف مادمت أسمع

ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحرث بن أبى الحكم بن أبى العاص الى وادى القرى وكان المختار قد وادع ابن الزبير ما يكف عنه ليمتفرغ لاهل الشام فكتب المختار الى ابن الزبير قد بلغنى ان ابن مروان قد بعث اليك جيشا فان أحببت أمددتك بمدد فكتب اليه ان الزبير ان كنت على طاعتى فبادع الى الناس قبلك وعجل انفاذ الجيش ومهرهم ليسير والى من وادى القرى من حديد مروان فبقوا لولهم والسلام فدعا المختار شرحبيل بن ورس الهمدانى فسيره فى ثلاثة آلاف أكثرهم من الموالى وليس منهم من العرب الا سبعة مائة رجل وقال سر حتى تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكتب الى بذلك حتى يأتىك أمرى وهو يريد اذا دخلوا المدينة ان سمعت عليهم أميرا ثم يأمر ابن ورس بمحاصرة ابن الزبير بمكة وخشى ابن الزبير أن يكون المختار عابدا كيد فبعث من مكه عباس بن سهل بن سعد فى ألهم وأمره ان يستنفر الاعراب وقال له

طسم بن لاوذ وبار بن أميم ابن لاوذ وبار بن سام بن فوح بولده ومن تبعه من قومه فبزل بأرض وبار بالأرض المعروفة برمل الملح فأصابهم دمة من الله فيها مساكن من بنهم فى الأرض وقد قدمنا قصه الامم ذلك فيما سلف من هدم الكعب على ما رعى الاحباريون من العرب وخرجوهم بذلك عن حد العقول والسادس الامم انه يوم رعد من ان الله عز وجل حين أهلك هذه الامم العظيمة المعروفة ببارك كما أتته طما وجد يساودا سمى وكانت دياره اسم بارص السماوة فأكبر كوبرج السوداء الطارد وطسم كانت ديارهم الجولان والجيدور من أرض بوا وبلاد حوران والتبت وذلك بين دمشق وطبرية من أرض الشام وعملاق وعاد وغود وأن الجس كانت تسكن فى ديار وبار وجمعهم كل من أرادها وهدم الهامس الاس وأما كات أخصب بلادها عز وجل وأكثرها شجر وأطيبها ثمر وأعيانها ونخلها وموزاوان دنا أحد من الناس الى تلك البلاد عاطا أو منه مداحت الجس فى وجده التراب

وصفت عليه سواني الرمل
 وأثارت عليه الزوايع فان
 أراد الرجوع خبلوه وتبهوه
 ورياقتلوه وهذا الموضع
 عند كثير من ذوى الجبابيل
 فاذا قيل لهم دنونا على جهته
 وقفونا على حده زعموا أنها
 من أرادها أعمى على قلبه
 كأنهم كبنى اسرائيل الذين
 كانوا مع موسى في التيه
 فصدهم الله تعالى عن
 الخروح ولم يجعل لهم سبيلا
 الى ان تم فيهم مراده وانتهى
 فيهم حكمه وقد قال في ذلك
 شاعرهم يخبر بئس ما وصفنا
 من قولهم في هذه الارض
 المجهولة
 دعا جبالا لم يندى لعلها
 من اللوم حتى يمتدى لوبار
 وداع دعا والليل من خسرله
 رجاء القرى يا مسلم بن جبار
 وأقوالهم في مثل هذا
 كثيرة والعرب ممن ساف
 وخاف في الجاهلية والاسلام
 يخبرون عن هذه الارض
 كاخبارهم عن رادى الروم
 والصمان والذهاء والرمل
 الذى يدارين وغيرها من
 الارصين التى رلوا فيها
 يجتمعون عليها طلبا للماء
 والكلال وزعموا أنه ليس
 بهذه الارض اليوم أحد
 الا الجن والابل الوحشية
 وهى عندهم من الابل التى
 قد ضربت فيها خول الجن
 فالوحشية من نسل ابل
 الجن والعبدية والعصجدية
 والعمانية قد ضربت فيها

ان رأيت القوم على طاعتى والافكايدهم حتى تهلكوهم فاقبل ل عباس بن سـ هل حتى لقي ابن
 ورس بالرقم وقد عصى ابن ورس أصحابه وأقى عباس وقد قطع أصحابه وأقى ابن ورس على الماء
 وقد عصى أصحابه فدنا منهم لم عليه ثم قال لابن ورس سرا السـ تم على طاعة ابن الزبير قال
 بلى قال فسر بنا على عدوة الذى بواى القرى فقال ابن ورس ما أمرت بطاعتكم انما أمرت
 ان آتى المدينة فاذا أتيتها رأيت رأى فقال له عباس ان كنتم في طاعة ابن الزبير فقد أمرنى أن
 اسيركم الى وادى القرى فقال لا تبعك اقدم المدينة وأكتب الى صاحبى فيما أمرنى بأمره فقال
 عباس رأيك أفضل وفطن لما يريد وقال أم أنا فاستأثر الى وادى القرى ونزل عباس أيضا وبعث الى
 ابن ورس بجزائر وغنم مسلحة وكافوا قد ماتوا جوعا فذبوا واشتغلوا بها واختلطوا على الماء وجمع
 عباس من أصحابه نحو ألف رجل من الشجعان وأقبل نحو وسطا ابن ورس فلما رأهم نادى فى
 أصحابه فلم يجتمع اليه مائة رجل حتى انتهى اليه عباس واقتلوا يسيرا فقتل ابن ورس في سبعين من
 أهل الحفاظ ورفع عباس رايه أمان لأصحاب ابن ورس فاتوا بالانحرام ثمانمائة رجل مع سليمان
 ابن جبير الحمدانى وعباس بن جهم مدد الجدى فطش ابن سهل منهم بخمسين مائتين فقتلهم وأقال
 الباقيون فرجعوا واشتات كثرهم في الطريق وكتب المختار يخبرهم الى ابن الحنفية يقول انى
 أرسلت اليك جيشا ليدلوك الاعداء ويعرزو البلاد فلما قربوا الطيبة فعلهم كذا وكذا فان
 رأيت ان أبعث الى المدينة جيشا كثيفا وتبعث اليهم من بلادك رجلا حتى يعملوا انى فى طاعتك
 فافعل فانك ستجدهم بحقكم أعرف وبكم أهل البيت أرأف منهم بأل الزبير والسلام فكتب
 اليه ابن الحنفية أما بعد فقد قرأت كتابك وعرفت تعظيمك لحقى وما نوه به من سرورى وان
 أحب الامور كلها الى ما طيع الله فيه فاطع الله ما استطعت وانى لو أردت القتال لوجدت
 الناس الى سراعا والاعوان الى كثير واكرأ عتراكم وأصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
 وأمره بالكف عن الدماء

﴿ ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير ومسير الجيش من الكوفة ﴾

ثم ان ابن الزبير دعا محمد بن الحنفية ومن معه من أهل بيته وشيعته وسبعة عشر رجلا من وجوه
 أهل الكوفة منهم أبو الطميلة عامر بن وائلة له حكمة ليماروه فامتنعوا وقالوا لا يباح حتى نجتمع
 الامة فاكثروا لبيعة فى ابن الحنفية وذمه وأغلظ له عبد الله بن هانى الكندى وقال انى لم يضرك الا
 تركنا يعتك لك بالضرب لشيئ وان صاحبا يقول لوباية حتى الامة كلها غير سعدولى معاوية ما قبلته
 وانما عرض بدك سعد لان ابن الزبير أرسل اليه فقتله فسيبه عبد الله وسب أصحابه وأخرجهم من
 عنده فاخبروا ابن الحنفية بما كان منهم فأمرهم بالصبر ولم يلح عليهم ابن الزبير فلما استولى المختار
 على الكوفة وصارت الشيعة تدعوا لابن الحنفية خاف ابن الزبير أن يمدحى الناس الى الرضا فالح
 عليه وعلى أصحابه فى البيعة له فحبسهم بزمزم وتوعدهم بالقتل والاحراق وأعطاه الله عهدا ان لم
 يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم فى ذلك أجدا فاشار بعض من كان مع ابن الحنفية
 عليه أن يبعث الى المختار يعلم حالهم فكتب الى المختار بذلك وطلب منه النجدة فقرأ المختار الكتاب
 على الناس وقال ان هذا مهديكم وصريح أهل بيت نبيكم قد تركوه ومن معه محصورا عليهم كما
 يحصر على الغنم ينظرون القتل والتعريق فى الليل والنهار لست أبأ بالحق ان لم انصرهم من نصرا
 مؤزرا وان لم أسرب الخيل فى أثر الخيل كالسمل يتلوه السمل حتى يحل بابن الكاهلية الويل
 لى ابن الزبير وذلك ان أم خويلد أبى العوام زهرة بنت عمرو من بنى كاهل بن أسد بن خزيمه

الوحشية وفي ذلك يقول
 زهير بن أبي سلمى
 كفى على وحشية أوعامة
 لها نسب في الطير وهو
 ظلم
 والأشعار في ذلك كثيرة
 (وفي بسطها) لجوامع أخبار
 العرب فيما نقلته عن
 أسلافها مما أمكن كونه
 وخرج عن حد الوجوب
 والجواز خروج عن حد
 الإيجاز والاختصار وقد
 أتي على ذلك فيما سلف من
 كتبنا (وسار به دبار
 أميم) عبد ضحيم بن أرم بن
 سام بن نوح بولده ومن تبعه
 فنزلوا الطائف فهلك
 هؤلاء ببعض غوائل الدهر
 وشر وأود كثرهم الشعراء
 وفيهم يقول الأزدي
 وعبد ضحيم إذا نسبتم
 أبض أهل الحبي بالنسب
 ابتدعوا من طعنا جمعهم
 فبين الخطأ خطفة العرب
 (وذكر) أن هؤلاء أول
 من كتب بالعربية ووضع
 حروف المعجم وهي حروف
 اب ت ث وهي النسخة
 والعشرون حرفاً وقد قيل
 غير ذلك على حسب تنازع
 بدء الكتابة (وسار) بعد
 عبد ضحيم بن أرم جرهم بن
 لخطان بولده ومن تبعه
 وطافوا البلاد حتى أتوا مكة
 فملوها وفي ذلك يقول
 مضاض بن عمرو الجرهمي

فذكر الناس وقالوا سرحننا إليه ويجعل فوجه أباء عبد الله الجدلي في سبهم راكباً من أهل القوة
 ووجه طليان بن عمرة أحابى غيم ومعه أربعة مائة وبعث معه لابن الحنفية أربعة مائة ألف درهم
 وسير أباً المعمر في مائة وهاتين بن قيس في مائة وعشرين طارقياً أربعة مائة وبن يونس بن عمران في
 أربعة مائة فوصل أبو عبد الله الجدلي إلى ذات عرق فأقام بها حتى أتاه عمير ويونس في غنائين راكباً
 فملأوا مائة وحسين رجلاً فصار مائة حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الرايات وهم ينادون
 بالثارات الحسين حتى انتهوا إلى زمزم وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم ومكان قد بقي من
 الأجل يومان فكسروا الباب ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا اخل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير
 فقال لهم إني لأتخل القتال في الحرم فقال ابن الزبير وأعجباً هذه الحشينة بنفوس الحسين كافي
 أن قتله والله لو قدرت على قتله لقتلتهم وأخافيل لهم خشبية لأنهم دخلوا مكة وبايديهم الحطب
 كراهة لئلا يسيروا في الحرم وقيل لأنهم أخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير وقال ابن الزبير
 أنحسبون إني أخلى سبيلهم دون أن يبايعوا ويأبسون فقال الجدلي إني أرى كين والمقام للثلاثين
 ليلة أولئك الدنك بأسياً فاجدا لا يرتاب منه المبطون فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة
 ثم قدم باقي الجند ومعه الممال حتى دخلوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا يا لثارات الحسين فخافهم
 ابن الزبير وخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب على وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون محمد
 فيه فأبى عليهم فجمع مع محمد في الشعب أربعة آلاف رجل فقدم بينهم المال وعزوا وامتدوا
 فلما قتل المختار بضعه عوا واحتجاجوا ثم إن البلاد استوثقت لابن الزبير بعد قتل المختار فأرسل إلى
 ابن الحنفية ادخل في بيعة والناذرتك وكان رسوله عروبة بن الزبير فقال ابن الحنفية بؤساً
 لأحيك ما ألجته فيما أسخط الله وأغضبه عن ذات الله وقال لأصحابه إن ابن الزبير يريد أن يثور بنا
 وقد أذنت لمن أحب الانصراف عناقته لادمام عليه مناولاً لوم فإني مقيم حتى يفتح الله بيني وبين
 ابن الزبير وهو خير القاتنين فقام إليه أبو عبد الله الجدلي وغيره فاعلموا أنهم غير مفارقيه وبلغ
 خبره عبد الملك بن مروان فكذب إليه يعلم أنه إن قدم عليه أحسن إليه وأنه ينزل إلى الشام إن
 أراد حتى يستقيم أمر الناس فخرج ابن الحنفية وأصحابه إلى الشام وخرج معه كثير عزة وهو
 يقول شعر
 هديت يامهدين ابن المهدي * أنت الذي رضيت به وترجي
 أنت ابن خير الناس من بعد النبي * أنت امام الحق لسان تترى

يا ابن علي سرو من مثل علي

فلما وصل همدان غدر عبد الملك بعمر بن سعيد فندم على اتيانه وخافه فقتل أيلة وتحدث
 الناس بفضل محمد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديته فلما بلغ ذلك عبد الملك دم على أذنه له في
 قدومه بلده فكتب إليه أنه لا يكون في سلطاني من لم يبايعني فأرسل إلى مكة ونزل شعب أبي
 طالب فأرسل إليه ابن الزبير بأمره بالرحيل عنه وكتب إلى أخيه مصعب بن الزبير بأمره أن يسير
 نساء من مع ابن الحنفية فسير نساء منهن امرأة أبي الطنيل عامر بن وائلة فجاءت حتى قدمت عليه
 فقال الطنيل شعر

ابنك سيرها مصعب * فإني إلى مصعب متعب

أقود الكنيبة مستلثماً * كافي أخوة عزة أحرب

وهي عذبة أبيات وألح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال إلى مكة فاستأذنه أصحابه في قتال ابن
 الزبير فلم يأذن لهم وقال لا دم أبس ابن الزبير ليس الذل والخوف وسلط عليه وعلى أشياعه من

هداسيل كسبيل مرب
المبادئ القول المبين
المعرب

باقوم سـيروا عن فعال
الاجيب

جرهم جدى وخطان أبي
(وسار أميم بن لاوذب
ارم) بعد جرهم بن قحطان
فحل بأرض فارس فالرس
على حسب ما قدمنا فيما
سلف من هذا الكتاب في
باب تنازع الناس في أنساب
فارس من ولد كيو مرث
ابن أميم بن لاوذب ارم بن
سام بن نوح وفي ذلك يقول
بعض من تقدم من أهل
الحكمة من شعراء فارس
في الاسلام

أبونا أميم الحير من مـبل
فارس

وفارس أرباب الملوك بهم
نحري

وماعة قوم من حديث
وحدث

من المجد الاذ كرنا أفضل
الذكر

وقد ذكر جماعة من أهل
السير والاخبار أن جميع

من ذكرنا من هذه القبائل
كانوا أهل خيم وبدو مجتمعين

في مساكنهم من الارض
وأن أميما أول من ابتنى

البنان ورفع الجيطان وقطع
الاشجار وسقف السنوف

وانخذ السطوح وأن
ولدا حم بن نوح - اوا

يسومهم الذي يسوم الناس ثم سار الى الطائف فدخل ابن عباس على ابن الزبير وأغلظ له فحري
بينهما كلاما كرهه وخرج ابن عباس أيضا فالتحق بالطائف ثم توفي فصلى عليه ابن الحنفية وكبر
عليه أربعا وبقى ابن الحنفية حتى حصر الحجاج ابن الزبير فأقبل من الطائف فنزل الشعب فطلبه
الحجاج ليبيع عبد الملك فامتنع حتى يجتمع الناس فلما قتل ابن الزبير كتب ابن الحنفية الى عبد الملك
يطلب منه الامان له ولبن معه وبعث اليه الحجاج بأمره بالبيعة فأبى وقال قد كتبت الى عبد الملك فاذا
جاءني جوابه يابعت وكان عبد الملك كتب الى الحجاج يوصيه بان الحنفية فتركه فلما اقدم رسول ابن
الحنفية وهو أبو عبد الله الجدلي ودمه كتاب عبد الملك بأمره وبسط حقه وتعظيم أهله حضر عند
الحجاج وبايع لعبد الملك بن مروان وقدم عليه الشام وطلب منه أن لا يجعل للحجاج عليه سبيلا
فأزال حكم الحجاج عنه وقيل ان ابن الزبير أرسل الى ابن عباس وابن الحنفية أن يباديا فقالا حتى
يجتمع الناس على امام ثم يبايع فانك في فتنة فعظم الامر بينهما وغيض من ذلك وحبس ابن
الحنفية في زمزم وضيق على ابن عباس في منزله وأراد احراقهما فإرسل المختار جيسا كما تقدم
فأزال عنهم ما ضر ابن الزبير فلما قتل المختار قوى عليهما ابن الزبير وقال لا تجاوراني فخرجوا الى
الطائف وأرسل ابن عباس ابنه عليا الى عبد الملك بالشام وقال لان يربى بنو عمي أحب الي من
أن يربى رجل من بني أسدي عني يعني بني عمه بني أمية لانهم جميعهم من ولد عبد مناف ويهني برجل
من بني أسد ابن الزبير فانه من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ولما وصل على بن عبد الله بن عباس
الى عبد الملك سأله عن اسمه وكنيته فقال اعمى علي والكمية أبو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم
وهذه الكنية في عسكرى أنت أبو محمد ولما وصل ابن عباس الى الطائف توفي به وصلى عليه ابن
الحنفية

(ذكر الفتنة بجراسان)

في هذه السنة كان حصا وعبد الله بن خازم من كان بجراسان من بني تميم بسبب قتلهم ابنه محمدا
وقد تقدم ذكره فلما تفرقت بنو تميم بجراسان على ما تقدم أنى قصره قريبا عدة من فرسانهم ما بين
السبعين الى الثمانين قولوا أمرهم عثمان بن بشر بن الحنفية المازني ومعه شعبة بن ظهير النهمشلي
وورد بن القلق العنبري وزهير بن ذؤيب العدوي وجهان بن مشجعة الضبي والحجاج بن ناشب
العدوي وورقية بن الحر في فرسان من تميم وشجعانهم فحاصروهم ابن خازم فكانوا يخرجون اليه
فيقاتلونهم ثم يرجعون الى القصر فخرج ابن خازم يوما في ستمائة ألف وخرج اليه أهل القصر فقال
لهم بشر ارجعوا فلن تطيقوه فحلف زهير بن ذؤيب بالطلاق انه لا يرجع حتى يتعرض صنفهم
فاستبطن نهر اقديس فلم يشعربه أصحاب عبد الله حتى حمل عليهم فخط أولهم على آخرهم واستدار
وكرر اجمعوا تابعوه يصيحون به ولم يجسر أحد ينزل اليه حتى رجع الى موضعه فحمل عليهم
فأخرجوا له حتى رجع فقال ابن خازم لاصحابه اذا طائمتهم زهير فاجعلوا في رماحكم كلاليب ثم
علقوها في سلاحه فخرج اليهم يوما فطاعنهم فاعلقوا فيه أربعة أرماع بالكلاليب فالتفت اليهم
ليحمل عليهم فاضطربت أيديهم وخواورماحهم فعدا بجرا أربعة أرماع حتى دخل القصر فإرسل
ابن خازم الى زهير يضمن له مائة ألف وميسان طعمة ليمسكها فلم يجبه فلما طال الحصار عليهم
أرسلوا الى ابن خازم ليمسكهم من الخروج لينصرفوا فقال لا اعلى حكمتي فاجابوا الى ذلك
فقال زهير ليمسككم مهاتكم والله ليقتلنكم عن آخركم وان طبتتم بالموت نفسا فقتلوا كراما
اخر جوا بنا جيمما فاما أن تموتوا كراما واما أن ينحسروا بعضكم ويهلك بعضكم واما الله لئن شددتم
عليهم شدة صادقة ليفسر جن اكم فان شئتم كبت أمامكم وان شئتم كبت خلفكم فأبوا

ببلاد الجنوب وأن ولد
كوش بن كنعان خاصة هم
النوبة على حسب ما قدمنا
أننا في باب السودان من
هذا الكتاب وأن أخذنا من
وارد كنعان بن حام ساروا
نحو بلاد إفريقية ووطئوها
من أرض المغرب فبرلوها
وزعم هذا القائل أن
البربر من ولد كنعان بن
حام (وقد تنازع الناس)
في بدء أساب البربر منهم
من رأى أنهم من غسان
وغيرهم من اليمن وأنهم
تفرقوا حول تلك الديار حين
تفرق الناس من بلاد ما بين
النهرين ما كان من سبل الحرم
ومنه من رأى أنهم من قبيل
عيلان ومنهم من رأى غير
ما ذكرنا فيما سلف من
كتبتنا (ورل) كنعان بن
حام والاعراب من ولد كنعان
بلاد الشام فهم النكمانيون
وبهم تعرف تلك الديار
وقيل بلاد كنعان وقد
قدمنا في سلف من هذا
الكتاب أخبار مضر بن
حام ومصر والانباط (وسار)
نقرب لوط بن حام بولده
ومن تبعه إلى أرض
الهند والسند وبالسنند أمم
لهم أجسام طوال وهم من
بلاد المنصورة من أرض
السند فعلى هذا القول أن
الهند والسند من ولد نوح
بن حام بن نوح مولد حام

عليه فقال أريكم ثم خرج هو ورفيقه بن الحر و غلام تركي وان ظهروا فملاوا على التوم حملة
مسيكة فأورحوها لهم فضاوا فاماز هير فرجع ونجا أصحابه فلما رجع زهير إلى من بالقصر قال قد رأيتم
أطيعوني قالوا أنا نصف عن هذا ونظم مع في الحياة فقال لا أكون أعجزكم عند الموت فتزولوا على
حكم ابن حازم فإرسل إليهم فقيدهم وجعلوا إليه رجلا رجلا فإراد أن يمين عليهم فأبى عليه ابنه
موسى وقال له ان سموت عنهم قتلت نفسي فقتلهم الثلاثة أحدهم الحاج بن ناشب فشفع فيه
بعض من معه فاطنوه والا يخرجهم من مشجعة الضى الذي ألقى نفسه على محمد بن عبد الله كما
تقدم والا يخرج رجل من بني سعدة من عيم وهو الذي رد الناس عن ابن حازم يوم الحقوه وقال
انصرفوا عن فارس مصر وقال ولما أرادوا رجل زهير بن دؤيب وهو مقيد أبي واعتمد على رجليه
وثب الخندق ثم أقبل إلى ابن حازم يحمل في قيوده فجلس بين يديه فقال له ابن حازم كيف شكرتك
أن أطلقتك وأطعمتك ميسا قال لولم نصنع في الاحس دمي اشكرتك لم يكرهه ابنه موسى من
الطلاقه فقتل له أبوه ويحك تقتل مثل رهير من اقتال عدو المسلمين من لحي نساء العرب فقال
والله لو شكرت في دم أخي اقتلتك فأمر بقتله فقال رهير أن لي حاجة لا تقتلني ويخلط دمي بدماء
هؤلاء اللئام فتدنيهم ثم عاصموا وأمرهم أن يذبحوا كراما ويخربوا عليهم مصلتين وإيم الله
لوفعلوا لا دعروا بذلك هذا وشغلوه بنفسه عن طلب نار أخيه فاواولوه لولوا ما قتل منهم رجل حتى
يقتل رجلا فأمر به ابن حازم بقتل ناحية فلما بلغ الحريش قتلهم قال

أعادل إلى لم ألم في قتالهم * وقد عض سمي في كبشهم ثم سمما
أعادل ما وليت حتى نبسدت * رجال وحتي لم أجد منقدا
أعادل أفاني السلاح ومن بطل * مقارعة الابطال يرجع مكما
أعديني أن ارفع الدمع فاسكنا * دما لا زما لي دون ان تكفادما
أبعد زهير واب بشر متابعنا * وورد أرجي في خراسان مغنا
أعدل كم من يوم حرب شهدته * اكراد ما فارس السوء أحما

يعني زهير بن دؤيب واب بشر هو عثمان وورد بن الفلق

﴿ذكر مسير ابراهيم الاشرافى فقال ابن زياد﴾

وفي هذه السنة اثنتان بقمين من ذى الحجة سار ابراهيم بن الاشراف لقتال عبيد الله بن زياد وكان
مسيره بعد فراغ المختار من وقعة السبيع بيومين وأخرج المختار معه فرسان أصحابه ووجههم
وأهل البصرة منهم من لا تجربته وخرج معه المختار يشيعه فلما بلغ دير دالرجن ابن أم الحكم
لتيه أصحاب المختار معهم الكرى يعمونه على بقل أشبه بهم يدعون الله له بالنصر
ويستنصرونه وكان سادن الكرى حوشب البرسمى فلما رآهم المختار قال

أما ورب المرسلات عرفا * ليقمن بعد صف صفا * وبعدا لفسطين ألعنا

ثم ودعه المختار وقال له خذ عني ثلاثا خاف الله عز وجل في سر أمرك وعلا نيتك وعجل السير
وإد القيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم ورجع المختار وسار ابراهيم فازهى إلى أصحاب الكرى
وهم يحكفون عليه قدر فرفعوا أيديهم إلى السماء يدعون الله فقال ابراهيم اللهم لا تؤاخذنا بما فعل
السيهاء من هذه سنة بنى اسرائيل والذي نسي بيده اذ كفوا على عجلهم ثم رجعوا وسار إلى

﴿ذكر حال الكرى الذى كان المختار يستنصره﴾

قال الطفيل بن جعدة بن هيرة أضقتا أضاقة شديدة فخرجت يوما فاذا جاري زيات عنده كرى

ركبه الوسخ فقلت في نفسي لو قلت للمختار في هذا شياً فأخذته من الزيات وغسلته فخرج عود
نضار قد شرب الدهن وهو بضع قال فقلت للمختار اني كنت اكنتم شياً أو قد بدا لي أن أذكره
لك ان أبي جعدة كان يجلس على كرسي عندنا ويروي ان فيه أثر من علي قال سبحان الله
آخرته الى هذا الوقت ابعت به فاحضره عنده وقد غشي فامر لي باثني عشر ألفاً ثم دعا الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فقال المختار انه لم يكن في الامم الخالية امر الا وهو كافر في هذه الامه
مثله وانه كان في بني اسرائيل التابوت وان هذا فينا مثل التابوت فكشفوا عنه وقامت السبئية
وبكبروا ثم لم يلبثوا ان ارسل المختار الجند لقتال ابن زياد وخرج بالكرسي على بقل وقد غشي فقتل
أهل الشام مقتله عطية فرادهم ذلك فنفسه فارتفعوا حتى تعاطوا الكفر فدمت على ما صنعت
ونكحوا الناس في ذلك نبيمه وقيل ان المختار قال لا آل جعدة بن هبيرة وكانت أم جعدة أم هانئ
أخت علي بن أبي طالب لا يوبه اثموني بكرسي على فقالوا والله ما هو عندنا فقال لا تكونن حتى
أذهبوا فأثوني به قال فظنوا أنهم لا يابونه بكرسي الا قال هـ ذا هو وقبله منهم فأنوه بكرسي وقبضه
منهم وخرحت شبام وشاكر ورؤس أصحاب المختار وقد جعلوا عليه الحرية وكان أول من سده
موسى بن أبي موسى الاشعري كان يلم بالمختار لان أمه أم كنوم بنت الفضل بن العباس فقتل
الناس على موسى فتركه وسدنه حوشب البرسمي حتى هلك المختار وقال أشي هـ دان في
ذلك شعر شهدت عليكم انكم سبئية * وانى بكم بالشرطة الشرك عارف
فأقسم ما كرسى بكم بسكينة * وان كان قد لغت عليه اللغائف
وان ليس كالتابوت فينا وان سعت * شبام حواله ونهد وحارف
وانى امرؤاً حبيت آل محمد * وتابعت وحياتنمته المصاحف
وبابعت عبد الله ما تابعت * عنيه قريش شمتها والعطارف
وقال المتوكل الليثي
أبلغ أبا اسحق ان جنته * انى بكرسيكم وكافر
تروا شبام حول أعواده * وتحمّل الوحى له شاكر
محبرة أعينهم حوله * كانوا الحامض الخازر
﴿ذكر عدة حوادث﴾

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير عام لاخيه
عبد الله وعلى البصرة عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي لابن الزبير أيضاً وكان بالكوفة المختار متعلماً
عليه او بخراسان عبد الله بن خازم وفي هذه السنة توفي أسماء بن حارثة الاسلمى وله صحبة وهو من
أصحاب الصفة وقيل بل مات بالبصرة في اماره ابن زياد وتوفي جابر بن سمرة وهو ابن أخت سعد بن
أبي وقاص وقيل مات في اماره بشير بن هرون وتوفي أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفراءى سيد قومه (حارثة بالحاء المهملة والهاء المشددة)

﴿ثم دخلت سنة سبع وستين﴾

﴿ذكر مقتل ابن زياد﴾

ولما سار ابراهيم بن الاشمع الكوفة أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق
وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها كما ذكرناه أولاً فصار ابراهيم

لهم البه وكونوا مع ذلك
 يعظمون موضع الكعبة
 وكان موضعها على ما ذكرنا
 ربه جبراه وودت عاد الى
 مكة يستسقون لهم وكان
 بمكة يومئذ العلم البقي فأتى
 النوفد مكة فاذلوا على الشرب
 والله وحى حاتم
 الحرار نان قيسا معاوية بن
 بكر بشرح لهم ما وردوا
 من أحله وهو
 الأبايدل ويبحث قم هينم
 لعل الله يعطر عماما
 ويسقى أرض عاد عاد
 قد أمسوا لا ينون الكلام
 من العطش الشديد فليس
 نرحو
 به الشيخ الكبير ولا
 العلاما
 وان الوحش تأتى أرض عاد
 فلا تلتقى لهم ساما
 وأنهم ههنا أقيم اشبهتهم
 نهاركم وليلكم الخاما
 ففقه وفدكم من وفد قوم
 ولا تلبوا الخيمة والسلاما
 ثم ان معاوية بن بكر دعا
 إحدى الحرادة بن دعيت
 ألا يا قبل من عوص
 ومن عاد بن سام
 وعاد كالثمار
 من الطول الكرام
 سقى الله بنى عاد
 معاصوب العمام
 فاستيقظ القوم من
 غفلتهم وبادروا الى
 الاستسقاء لقومهم وفى
 محبى السحاب واختيارهم

وحاف أرض العراق وأوغل في أرض الموصل وجهل على مقدمته الطفيل بن لقوط الضحى
 وكان شجاعا فلما نام ابن زياد عبي أصحابه ولم يسر الأعلى تهيئة واحتماع إلا أنه بيعت الطفيل
 على الطلائع حتى بلغ نهر الحازر من بلاد الموصل فنزل بقربة بارشبا وأقبل ابن زياد اليه حتى نزل
 قريباً منهم على شاطئ الحازر وأرسل عمير بن الحباب السلمي وهو من أصحاب ابن زياد الى ابن
 الاشران القنى وكانت قيس كلها مضطربة على ابن مروان من وقعة مرج راهط وجند عبد الملك
 يومئذ كلب فاجتمع عمير وابن الاشران فاجتمعوا على ميسرة ابن زياد واعدوا أن ينهزم بالناس
 فقال له ابن الاشران ما رأيك أخذت على واتوقف يومين أو ثلاثة فقال عمير لا تفعل وهىل يريدون
 الا هذا فان الطاولة خير لهم هم كثير أضواءكم وليس يطبق القاييل الكثير فى الطاولة ولكن
 باجر القوم فاقم قدماءكم رعبا وانهم شاموا أصحابك وقالوا هم يوماً بعد يوم ومرة بعد مرة
 اسواهم واجترأ عليهم فقال ابراهيم الا ان علمت انك فى مصاصح وبهدا أو صافى صاحبى قال
 عمير أطمع فان الشيخ قد نسرتة الحرب وقاسى منها ما لم يقاسه أحد ودأب أن أصحفت فناهضهم وعاد
 عمير الى أصحابه وأدكى ابن الاشران نسرتة ولم يدخل عينه غمض حتى اذا كان السحر الأول عى
 أصحابه وكتب كتابه وأمر أمره جعل سفيان بن يزيد الأزدى على ميمته وعلى بن مالك
 الحشمى على ميسرته وهو أخو الا حوص وجعل عبد الرحمن بن عبد الله وهو أخو ابراهيم بن الاشران
 لاه على الخيل وكانت خيله قليلة وجعل الطفيل بن لقيط على الرحالة وكانت رايته مع مرأحم
 ابن مالك فلما شعر البحر صلى الحج بغلس ثم خرج فصف أصحابه وألحق كل أمير بكتابه ونزل
 ابراهيم بمشى ويعرض الناس ويمتد بهم الطفر وسار بهم رويدا فاشرف على تل عظيم مشرف
 على القوم وادأب أولئك القوم لم يتحرك منهم أحد فإرسل عبد الله بن رهير الساولى ليمان به بخبر
 القوم فعاد اليه وقال له قد خرج القوم على هش وفشل لقينى رجن منهم وليس له كلام الا يا
 أى تراب يا شيعمة المختار الكذاب قال فقلت له الذى بيننا أجل من الشتم وركب ابراهيم و
 الزيات نعتهم وبدكرهم فعل ابن زياد بالحسين وأصحابه وأهل بيته من السبي والقتل ومنع الماء
 وحرزهم على قتله وتقدم القوم اليه وقد جعل ابن زياد على ميمته الحصين بن غير السكوفى وعلى
 ميسرته عمير بن الحباب السلمي وعلى الخيل شرحبيل بن ذى الكلاع الجيرى فلما تادى الصفان
 حل الحصين بن غير فى ميمته أهل الشام على ميسرة ابراهيم فثبت له على بن مالك الحشمى فقتل ثم
 أحدر رايته فرد بن على فقتل فى رحال من أهل البأس وأهزمت الميسرة فاحذر الزينة عبد الله بن
 ورقان بن حنادة الساولى اسأحى حبشى بن جنادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعمل
 المهرم بن فقال الى يا شرطه الله فاقبل اليه أكثرهم فقال هذا أميركم بقاتل ابن زياد ارجعوا
 اليه فرجعوا واد ابراهيم كاشف رأسه ينادى الى شرطه الله أنا بن الاشران خير فراركم كراكم
 ليس مسيا من أعقب ورجع اليه أصحابه وحملت ميمته ابراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون أن
 يهزم عمير بن الحباب فاجتمع فقاتلهم عمير قتالا شديدا وأنف من الفرار فلما رأى ذلك ابراهيم قال
 لأصحابه انصدوا هذا السواد الاعظم فوالله لئن هزمناه لانجفل من ترون بمته ويسرة انجفال طير
 ذعرت فشى أصحابه اليهم فطاعوا ثم صاروا الى السيوف والعمد فاضربوا بها مليا وكان صوت
 الصرب ينادى كصوت القصارين وكان ابراهيم يقول لصاحب رايته انقمس برانك فهم فيقول
 ليس لى متقدم فيقول بلى فادان تقدم شد ابراهيم بسيفه ولا يضرب رجلا الا سرعه وكر ابراهيم
 والرجال بين يديه كاهم الجلان وحل أصحابه جملة رجل واحد واشتد القتال فانهم زعم أصحاب ابن زياد

لما اختاروه منها ما قد
انضح وفيهم يقول مرند
ان سعد من كلمة
عصت عادر سولهم فامسوا
عطاشا لانباهم السماء
ألا فاح الاله حاوم عاد
فان قلوبهم ففرهوا
لهم صنم يقال له صمود
يقال له صدا وهباه
فبصرنا النبي سبيل رشد
فأبصرنا الهدى ونأى
العماء
وانى موقن فاستيقنوه
بان اله هو هو والعلاء
وأن اله هو هو الهى
على الله التوكل والرجاء
وانى لاحق بالامس هو دا
واخوته اذا حق المساء
فارسل الله عز وجل على
عادر الرمح العقيم من وادهم
فلما راوا ذلك قالوا هذا
عارض ممطرناو تباشروا
بذلك فلما سمع هو وذلك
من قومه قال بل هو
ما استجئتم به ربح فيها
عذاب أليم الآية فانتهم
الريح يوم الاربعاء فلم تات
الاربعة النامية ومنهم حى
فن أجل ذلك كره الناس
يوم الاربعاء (وقدينا) فيما
يرد من هذا الكتاب كيفية
ذلك وكيف وقوعه من أيام
الشهر فى باب الشهور
فلما شاهد هو النبي صلى
الله عليه وسلم ما قاله قومه
انفرد هو ومن معه من

وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وقيل ان عمير بن الحباب أول من اهزم وانما كان قتاله أول انهذيرا
فلما هزموا قال ابراهيم انى قد قتل رجلا تحت راية منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه
فانى سمعت منه رائحة المسك شرقت يداه وغربت رجلاه فالتمسوه فاذا هو ابن زياد فقتله
بضربة ابراهيم فقد قدته بنصفين وسقط كما ذكر ابراهيم فاخذ رأسه وأحرق جثته وحمل شريك
ابن جدير التغلبي على الحصن بن غير السكونى وهو يظنه عبيد الله بن زياد فاعتنق كل واحد
منهم ما صاحبه فنادى التغلبي اقتلنى وابن ازانمة فقتلوا الحصن وقيل ان الذى قتل ابن زياد شريك
ابن جدير وكان هذا شريك شهد صفيين مع على وأصبحت عينه فلما انقضت أيام على لحق شريك
ببيت المقدس فأقام به فلما قتل الحصن بن عاهد الله تعالى ان يظهر من يطلب بدمه ليقبلن ابن زياد
اوليموتن دونه فلما ظهر المختار للطلب بشار الحسين اقبل اليه وسار مع ابراهيم بن الاشتر فلما التقوا
جمل على خيل الشامية كها صفا فامع أصحابه من ربيعة حتى وصلوا الى ابن زياد ونار الهمج
فلا تسمع الا وقع الحديد فانجبر عن الناس وهما قسدا لان شريك وابن زياد والاول أصغر وشريك
هو القاتل كل عيش فدأراه باطلا * غير ركز الرمح فى طل الفرس
قال وقتل شرحبيل بن ذى الكلالع الحميرى وادعى قتله سفيان بن يزيد الاردي وورقاء بن عارب
الاسدى وعبيد الله بن رهير السلمي وكان عيثة بن أسماء مع ابن زياد فلما انهم أصحابه جمل أخذه
هتديت أسماء وكانت زوجة عبيد الله بن زياد فذهب بها وهو يرتجز
ان نصرى حبنا فاربعا * أردبت فى الهيجا الكمى المعلما

ولما انهم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب ابراهيم فكان من غرق أكثر ممن قتل وأصابوا عسكرهم
وفيه من كل شئ وأرسل ابراهيم البشارة الى المختار وهو بالمدائن وأنفذ ابراهيم عماله الى البلاد
فبعث أحاه عبيد الرحمن بن عبيد الله الى نصيبين وغلب على سنجار ودارا وما والاها من أرض
الجزيرة فولى زفر بن الحرث قرقيس ما واطم من المعمان الباهلى حران والرها وشميساط وناحياتها
وولى عمير بن الحباب السلمي كفرتونا وطور عبيد وأقام ابراهيم بالموصل وأنفذ رأس عبيد الله
ابن زياد الى المختار ومعه رؤس قواده فالقيت فى القصر فجاءت حبة دقيقة فتحالت الرؤس حتى
دخلت فى فم عبيد الله بن زياد ثم خرجت من منخره ودخلت فى منخره وخرجت من فيه ففعلت
هذا امرارا أخرج هذا الترمذى فى جامعه وقال المعيرة أول من ضرب الزبوف فى الاسلام
عبيد الله بن زياد وقال بعض حجاب ابن زياد دخلت معه القصر حين قتل الحصن فاضطرم فى
وجهه نارا فقال بكمه هكذا على وجهه وقال لا تحذرن بهذا أحد اوقال المعيرة قالت مر جانة لابنها
عبيد الله بعد قتل الحسين يا خبيث قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا ترى الجنة أبدا وقال
ابن مفرغ حين قتل ابن زياد

ان المنسايا اذا ما زرن طاغية * هتكن أسنار حجاب وأواب
أقول بعدا وسحقا عند مصرعه * لان الحبيثة وابن الكودن الكابى
لأنت زوجت عن ملك فتمعه * ولا تمت الى قوم بأسباب
لامن تزار ولا من جذم ذى عين * جلودا ألقى من بين ألها باب
لا تقبل الارض موتاهم اذا قبروا * وكيف تقبل رجسا بين أبواب
وقال سراقه البارقى يدح ابراهيم بن الاشتر

الجيل بن الحنبل

لواء عدا سمعت من هود

وانتعت طريقة الرشيد

وحدثني بالوئيد والوعيد

عداو - لمقريب والتبعيد

ما صبحت عز القودود

حب و على الاكاف

والحدود

ساقصة الاجساد بالوئيد

ماداحي الوئيد من لوفود

أحد وثني الابد الابد

وقل مهدي سعد في شعره

دعهم حبيبة لله هود

مع المديرو ولا أجابوا

فلم نؤ لا عمو

أصاهم بهم لعدا

و قد كان الا حرم المثل

الحنان وقد قدم ذكره في

هذه الباب عاود وعود

ويبرهم وقيل ان أول من

ملك دامن المثلوك صد

ان عوص ثلثاء سبعة

ذلك ان عوص قال

ولما دبرت هذه الامم من

العرب والناسل حلت

مهم ليدار فمكة اعبرهم

من الناس فعمل قوم من

جميع الامم واسوطموه

و قد كان رل لاد الحقه بن

مكة والمدينة وطموها

فقال ساعدهم يرني من

كان في لك الدار

ان طمها وحرها وحدثنا

والعمه ا في في السنين

الحوالي

عمرو البيت حقه ثم ولوا

وان تمرت هم صروف الليالي

أتاكم غلام من عرائس مدح * حري على الاعدا غنيزكول

فيا ارياد نوباً عظم هالك * وذق حدماضى الشعرين صقيل

حري الله خير اشرطه الله اهم * شفوا من عبيد الله أمس غليلي

وقال عمار بن الحباب السلمي يدم جيش ابن زياد

وما كان جيشهم مع الجرو واليا * محلا اذا لار العدو لينصرا

(ذكر ولاية مصعب بن الزبير البصرة)

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير الحارث بن أنى ربيعة وهو القناع عن البصرة واستعمل عليها

أباه مصعب فقد هاهم مصعب متائلا ودخل المبحد وصد المبر فقال الناس أمير أمير وجاء الحارث

اس أنى ربيعة وهو الامير فسكر مصعب لثامه ففر فوه وأمر مصعب الحارث بالصعود اليه فاجلسه

تحت يدرجه ثم قام مصعب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات

الكتاب المبين نزلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله من المعصدين

فاشار بيده نحو الشام وريد أن يرضى على الدين استصه هو الى الارض ويحملهم ثم أثنى ونجلهم

الوارثين وأشار نحو الحار وري فرعون وهامان وحنود عسانهم ما كانوا يدرون وأشار نحو

الكوفة وقال يا أهل البصرة يا بني اديكم تلقون أمراءكم وقد لقيت نفسي بالحار

(ذكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار)

ولما هرب أشرف الكوفة من ودعة السبيع أنى جماعة معهم الى مصعب فأتاه شئت بن ربي

على دعة قد قطع دنها وطرف أدنها وشق قباها وهو ينادى يا غر وتاه فرفع حبره الى مصعب فقال

هذا سبت بن ربي فأدخل عليه فأتاه أشرف الكوفة فدحاوا عليه وأحبروه بما اجتماع عليه

وسأله المصير لهم والمسير الى المختار معهم وقد علم عليه محمد بن الأشعث أيضا واستختمه على المسير

وأدناه مصعب وأكرمه اشرفه وقال لاهل الكوفة حين أكرهوا عليه لا أسير حتى يأتي بي المهلب

اس أنى صخرة وكتب اليه وهو عامله على فارس يستدعيه ليخدمهم فقال المختار فأبطأ المهلب

واعتل شئ من الحراح لكرهية الخروح وأمر مصعب محمد بن الأشعث ان يأتي المهلب يسكنه

فأتاه محمد ومعه كتاب مصعب فلما قرأ قال له أما وحده مصعب يريد اغريك فقال ما بأريد لا أحد

غير ان ساءوا وأساءوا وحرما غلما غلما عليهم عبيدنا فاقبل المهلب معه مجموع كثيرة وأموال عظيمة

فقدم البصرة وأمر مصعب بالمسير عند الجسر الاكبر وأرسل عبد الرحمن بن محمد الى الكوفة

فأمره أن تعرج اليه من قدر عليه وان ينبط الناس عن المختار ويدعوهم الى ربيعة اس الزبير سرا

فعمل ودخل بيته مستترا ثم سار مصعب فقدم امامه عماد بن الحصين الحطمي التميمي وبعث عمر

اس عبيد الله بن معمر على ميمته والمهلب على ميسرته وحمل مالك بن مسمع على بكر ومالك بن

المدبر على عبد القيس والاحنف بن قيس على عيم ورياد بن عمرو الغنوي على الازد وقيس بن الهيثم

على أهل العالية وبع الحار المختار فقام في اصحابه فاعلمهم ذلك وبعثهم الى الخروح مع أحر بن

شميط فخرج وعسكر بحمام أعين ودعا المختار رؤس الارباع الذين كانوا مع اس الاشتر بوجهتهم

مع أحر بن شميط فسار وعلى مقدمة اس كامل الشكري فوصلوا الى المدار وأتى مصعب

فسكر في سامية وعي كل واحد منهم ما جنده ثم راحنا فحمل ابن شميط بن كامل على ميمته

وعلى المديرة عبد الله بن وهيب الحشمي وحمل أباعمة مولى عريضة على الموالى فجاه عبد الله

ابن وهيب الحشمي الى ابن شميط فقال له ان الموالى والعبيد أولو جور عند المصدوقة وان معهم

وأراك الزمان منهم وأضحى
غيرهم سا كذا بتلك الخوالى
ورما هم رب الزمان فامسوا
دورهم بلقع لمر الشمال
(وقد كان نزل) بلاد الحففة
بين مكة والمدينة عبيد بن
عوص بن ارم بن سام بن
نوح هو وولده فهلكوا
بالسبل فسمى ذلك الموضع
بالحففة لاجفافها عليهم
(وكان) يثرب بن قامة بن
مهليل بن ارم بن عبيد نزل
بالمدينة هو وولده ومن
تبعه فسميت به يثرب فهلك
هؤلاء أيضا بعض غوائل
الدهر وآفاته فقال شاعرهم
عبيد جودي على عبيد يرجع
بأماق فيضائها بانسجام
عمروا يثر باليسر هامة
رولا صارخ ولا ذوسنام
غرسوا لينها بجري معين
ثم حفوا السبيل بالارحام
(وقد أخذ بر الله) جلت
قدرته منهم فقال كذبت
ثمود وعاد بالقارعة فأما
ثمود فأهلكوا بالطاغية
وأما عاد فأهلكوا بريح
سر سرعاتية (وقد تنازع)
أهل الشرائع في قوم
شعيب بن نوفل بن رعبيل
ابن مر بن عنقاء بن مدين بن
ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم وكان لسانه
العربية فمنهم من رأى
انهم من العرب الدائرة
والامم البائدة وبعض

رجالا كثيرا على الخيل وأنت غشي فرهم فلم يشوا معك فاني اتخف ان يطيروا عليها ويسلموك
وكان هذا غشامنه للوالى لما كان اتي منهم بالكوفة فاحب ان كانت عليهم الهزيمة وان لا يخذلوا
منهم أحد فلم يتمه ابن شميطة ففعل ما اشار به فقتل الموالي معه وجاء مصعب وقد جعل عباد بن
الحصين على الخيل فذنا عباد من أجزوا أصحابه وقال ان اندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى
بيعة المختار وانى ان تعمل هذا الامر شورى في آل الرسول فرجع عباد فأخبر مصعب فقال له ارجع
فاحمل عليهم فرجع وحمل على ابن شميطة وأصحابه فلم ينزل منهم أحد ثم انصرف الى موقفه وحمل
المهلب على ابن كامل فجال بعضهم في بعض فقتل ابن كامل فانصرف عنه المهلب ثم قال المهلب
لاصحابه كروا عليهم كره صادقة فحملوا عليهم حملة منكزة فلولوا وصبر ابن كامل في رجال من هدا
ساعة ثم انهم زمل عمر بن عبيد الله على عبد الله بن أنس فصره ساعة ثم انصرف وحمل الناس
جميعا على ابن شميطة فقاتل حتى قتل وتنادوا يامعشر بحيلة وخشم الصبر فناداهم المهلب الفرار
اليوم انجى لكم علام تقتلون أنفسكم مع هذه العبيد ثم قال والله ما ارى كثرة القتل اليوم الا في
قوى ومال الخيل على رجاله ابن شميطة فانهزمت وبعث مصعب عماد على الخيل فقال انما
أسبر اخذته فانه رب عنه وسرح محمد بن الاشعث في خيل عظيمة من أهل الكوفة فقل دونكم
ثاركم وكانوا الشد على المنهرمين من اهل البصرة لا يدركون منهزما لا قتلوه ولا يأخذون اسيرا
فيعفون عنه فلم يرجع من ذلك الجيش الا طائفة أصحاب الخيل واما الرجال فابيدوا الا قليلا قال
معاوية بن قرة المزني انتهيت الى رجل من منهم فادخلت السنان في عينه فاخذت اخضض
عينه به فقبل له أقملت هذا فقال نعم انهم كانوا عندنا أحل دماء من البراءة والديلم وكان معاوية هذا
قاضي البصرة فلما فرغ مصعب منهم أقبل حتى قطع من تلقاء واسط ولم يكن يبيت بعد فاخذني
كسركم ثم حمل الرجال انقالمهم والضعفاء في السفن فاخذوا في نهر خرشاد ثم خرجوا الى نهر قوسان
ثم خرجوا الى الفرات وأتى المختار خبر الهزيمة ومن قتل بهامان فرسان أصحابه فقال ما من الموت
بدومان ميتة أموت أحب الى من ان أموت ميتة ابن شميطة فعملوا انه لم يبلغ ما يريد فقاتل
حتى يقتل ولم يبلغه ان مصعبا قد أقبل اليه في البر والبحر سار حتى وصل السلمين ونظر الى مجتمع
الانهار نهر الخيرة ونهر السلمين ونهر القادسية ونهر رصف فسكروا الشرات فذهب ماؤها في هذه
الانهار وبقيت سفن أهل البصرة في الطين فلما رأوا ذلك خرجوا من السفن الى ذلك السكر
فاصلحوه وقصدوا الكوفة وسار المختار اليهم فقتل حروراه وحال بينهم وبين الكوفة وكان قد
حصن القصر والمسجد وادخل اليه عدة الحصار وأقبل مصعب وقد جعل على ميمته المهلب وعلى
ميسرته عمر بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على ميمته سليم بن يزيد الكندي
وعلى ميسرته سعيد بن منقذ الهمداني وعلى الخيل عمرو بن عبد الله الهندي وعلى الرجال مالك
ابن عبد الله النهدي وأقبل محمد بن الاشعث فيمن هرب من أهل الكوفة فنزل بين مصعب والمختار
فلما رأى ذلك المختار بعث الى كل جيش من أهل البصرة رجالا من أصحابه وتنادى الناس فحمل
سعيد بن منقذ على بكر وعبد القيس وهم في ميمته مصعب فاقتتلوا قتالا شديدا فارسل مصعب
الى المهلب ليحمل على من بارأه فقال ما كنت لاجزرا لأزد خشية أهل الكوفة حتى أرى فرصتي
وبعث المختار الى عبد الله بن جعدة بن هبيرة الخزرمي فحمل على من بارأه وهم أهل العالية
فكشفهم فأتوها الى مصعب فحما مصعب على ركبته وبرك الناس عنده فقاموا ساعة وتحاجزوا
ثم ان المهلب حمل في أصحابه على من بارأه فحطموا أصحاب المختار حطمة منكزة فكشف قلوبهم

من ذكرنا من الاجيال الخالفة ومنهم من رأى انهم من ولد المحض بن جندل بن مصعب بن مدين ابن ابراهيم وأن شعيبا أخوهم في النسب وقد كانوا عدة ملوك تنزفوا في تلك متصلة فمنهم المسمى بابي جاد وهوز وحطى ولكن وسهفص وقرشت وهم على ما ذكر بابن المحض ابن جندل وأحرف الجمل هي أسماء هؤلاء الملوك وهي التسعة والعشرون حرفا التي عليها حساب الجمل وقد قيل في هذه الأحرف غير ما ذكرنا من الوجوه على حسب ما قدمنا في هذا الكتاب وليس كتبنا هذا موضعا لما قاله الناس فيها وتنازعوا في تأويلها والمراد بها لو كان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطى ملكين ببلاد وح وهي أرض الطائف وما اصل بذلك من أرض نجد ولكن وسهفص وقرشت ملوك كعديس وقيل ببلاد مصر وكان كلن على ملك جميع من سميا مشاعا متصلا على ما ذكرنا وان عذاب يوم الطلة كان في ملك كلن منهم وان شعيبا دعاهم فكذبوه ووعدهم بهداب يوم الطلة فنخ عليهم باب من السماء

وقال عبد الله بن عمرو النهدي وكان من شهد صفين اللهم اني على ما كنت عليه بعين اللهم ابرأ اليك من فعل هؤلاء لا يحياه وابرأ اليك من أنفس هؤلاء يعني أصحاب مصعب ثم جالد بسيفه حتى قتل وانقضت أصحاب المختار كأنهم اجمة قصص فيها نار وجمل مالك بن عبد الله النهدي وهو على الرحالة ومعه نحو خمسين رجلا وذلك عند المساء على أصحاب ابن الاشعث حملة منكبة فقتل ابن الاشعث وقتل عامة أصحابه وقتل المختار على فم سكة شبت عامة ليلته وقابل معه رجال من أهل البأس وقتلت معه همدان أشد قتال وتفرق الناس عن المختار فقال له من معه أيها الأمير اذهب الى القصر فجاه حتى دخله فقال له بعض أصحابه الم تكن وعدتنا الظفر واناسنهمهم فقال اما قرأت في كتاب الله ما يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فقيل ان المختار أول من قال بالبداه فلما اصبح مصعب اقبل يسير فبين معه نحو السبعة فر بالمهاب فقال له المهلب باله فنجما اهناه لولا يقتل محمد بن الاشعث قال صدقت ثم قال مصعب للمهلب ان عبيد الله بن علي بن ابي طالب قد نزل فاسترجع المهلب فقال مصعب قد كنت أحب ان يشهد هذا النسخ أندري من قتله انما قتله من يزعم انه شيعه لا يبدئ بزل السبعة قطع عنهم الماء والمادة وقتلهم المختار وأصحابه قتلا لاضعيفا واجبرأ الناس عليهم فكانوا اذا خرجوا رامهم الناس من فوق البيوت وصبوا عليهم الماء القذر وكان أكثر ما شربهم من النساء تأتي المرأة متحفية ومعها القليل من الطعام والشرب الى أهلها فتدثر مصعب بالنساء فنهعن فاشتد على المختار وأصحابه العطش وكانوا يشربون ماء البئر به ملون فيه العسل وكان ذلك ما يروى بعضهم ثم ان مصعب أمر أصحابه فاقتربوا من القصر واشتد الحصار عليهم فقال لهم المختار ويحكم ان الحصار لا يزيدكم الا ضعفا فاربوا بنا فمقاتل حتى نفد كل امرئ ما كان له فوالله ما ابانا يس ان صدقتموهم أن ينصركم الله فضعنوا ولم يفعلوا فقال لهم اما نأفوا لله لا أعطي بيدي ولا أحكمكم في نفسي واذا خرجت فقتلت لم يزدادوا الا ضعفا وزلا فانزلتم على حكمهم وثبت اعداؤكم فقتلواكم وبعضكم ينظر الى بعض فتقولون يا ليتنا أطعمنا المختار ولو انكم خرجتم معي كنتم ان اخطأتم الظفر نتم كراما فلما رأى عبد الله بن جعدة بن هبيرة ما عزم عليه المختار تدلى من القصر فلقى بناس من اخوانه فاختفى عندهم سرا ثم ان المختار بطيب وتحنط وخرج من القصر في تسعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك الاشعري وكانت تحتة عمرة بنت أبي موسى الاشعري فولدت له غلاما اسمه محمد فلما أخذ التصبر وجد صبيا فتركوه فلما خرج المختار قال للسائب ماذا ترى أنت قال ويحك يا احمق انما انار رجل من العرب رأيت ابن الزبير قد وثب بالحجاز ورأيت ابن جعدة وثب باليمامة ومروان بالشام وكنت فيها كاحدهم الا اني قد طلبت بئرا أهل البيت اذنمت عنه العرب فتنازل على حسب ان لم يكن لك نية فقال ان الله وانا اليه راجعون ما كنت أصنع ان أقاتل على حسي ثم تقدم المختار فقاتل حتى قتل قتله رجلا من بني حنيفة اخوان أحد هما طرفه والاخر طرف ابنا عبد الله بن جاجنة فلما كان الغد من قتله دعاهم بعير بن عبد الله المسكري ومن معه بالقصر الى ما دعاهم المختار فأبوا عليه وامكوا أصحاب مصعب من أنفسهم وزلوا على حكمه فخرجوهم مكثفين فاراد اطلاق العرب وقتل الموالي فأبى أصحابه عليه وفعروا عليه فامر بقتلهم وعرض عليه بعير المسكري فقال لمصعب الحمد لله الذي ابتلانا بالاسروا ابتلاك بان تعفونا ما نزلنا احداهما رضا الله ولاخرى خطه من عفاها الله عنه وزاد عزا ومن عاقب لم يأمن القصاص يا ابن الزبير نحن أهل قبائلكم وعلى ملتكم ولستنا تراك ولا ديلنا فامنا خالفنا اخواننا من أهل مصرنا

نار ونجاشعيب بن آمن معه
الى الموضع المعروف بالايكة
وهي غيضة نخومدين فلما
احس القوم بالاملاء
وشد عليهم الحروا يقتلوا
بالهلاك طلبوا شعيبا ومن
آمن معه وقد اظلتهم حجارة
بصاه طيبة النسيم والهواء
لا يجدون فيهم ألم العذاب
فاخرجوا شعيبا ومن آمن
معه من موصى بهم
وأرأى الله منهم عن أماكنهم
وتوهموا أن ذلك نجيبهم مما
نزل بهم فجعلها الله عليهم نارا
فانت عليهم فريث حارثة
بنت كلبن أباهما فقالت
وكانت بالحجار
كلن هدم ركني
هالكه وسط المحلة
سيد القوم أتاه
عنف نار اتحت ظله
كونت نارا واضحت
دار قومي مضطجعه
وفي ذلك يقول المنتصر
ابن المنذر المديني
ألا يا شعيب قد نطق
مقاله
أتيت بها عمرا وحي بن عمرو
وهم ملوك أرض الحجاز
وأوجها
كمثل شعاع الشمس
في صورة البدر
ملوك بني حطى وسفص
ذي البدي
وهو زارباب الننيه والحجر
هو قطنوا البيت الحرام

فاما ان يكن اصبناءوا اخطأنا فاقمتنا بيننا كما اقمتم اهل الشام بينهم ثم اجتمعوا وكما اقمتم اهل
البصرة واصلموا واجتمعوا وقدم لكم فاسمحو وقد قدرتم فاعنوا فاذل هذا القول حتى رفق لهم
الناس ومصعب وأراد ان يحل سبيلهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال اتخلى سبيلهم
اخترنا أو اخترهم وقام محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فقال مثله وقام اشرف الكوفة
فقالوا مثلهم ما فاسمهم فقالوا الهيا الى بير لا تتقنا واجعلنا على مقدمتك الى اهل الشام غدا
فياكم عنا غنى فان تملنا لم نقبل حتى نضفهم لكم وان ظفروا بهم كان ذلك لكم فابى عليهم فقال
بحير المسكي لا تلخط دمي بدمائهم اذ عصوني وقتلهم وقال مسافر بن سعيد بن غران الساعطي
ما تقول يا ابن الزبير بك غدا وقد قلت أمة من المسلمين حكموك في أنفسهم صبرا قتلوا ما بعدة
من قتلنا منكم ففينا رجال لم يشهدوا موطننا من حربنا وما واحدا كلفوا السواد وجباية الخراج
وحفظ الطرق فلم يسمع منه وأمر بقتله ولما أراد قتله لم يستأر مصعب الا حنف بن قيس فقال
أرى ان ندمه فوفان العفو أقرب للتقوى فقال اشرف اهل الكوفة اقتلهم وضجوا وقتلهم
فلما قتلوا قال الا حنف ما ادر كنتم بقتلهم ثم نار اقلية لا يكون في الاخرة وبالا وبعت عائشة بنت
طلحة امرأه مصعب اليه في اطلاقهم فوجدتهم الرسول قد قتلوا وأمر مصعب بكف المختار بن أبي
عبيدة فقطعت وسمرت بسمار الى جانب المسجد فبقيع حتى قدم الحجاج فنظر اليها وسأل عنها
فقيل هذا كف المختار فامر بنزعها وبعث مصعب عماله على الجبال والسواد وكتب الى ابراهيم
ابن الاشعث تريد عوه الى طاعة ويقول له ان اطعني فلك الشام وأعنة الخيل وما غلبت عليه من
أرض العرب ما دام لآل الزبير سلطان وأعطاءه الله على ذلك وكتب عبد الملك بن مروان
الى ابن الاشعث تريد عوه الى طاعته ويقول ان أنت اجبتني فلك العراق فاستشار ابراهيم أصحابه
فاختلفوا فقال ابراهيم لو لم أكن أصبت ابرزياد واشرف الشام لاجبت عبد الملك مع اني لا اختار
على اهل مصرى وعشيري غيرهم فكتب الى مصعب بالدخول معه فكتب اليه مصعب أن أقبل
فاقبل اليه بالطاعة فلما بلغ مصعب اقساله اليه بعث المهلب غنى عمله بالموصل والجزيرة وارمينية
واذربجان ثم ان مصعب اقام ثابت بن سمر بن جندب امرأه المختار وعمرة بنت النعمان بن
بشير الانصارية امرأته الاخرى فاحضرها وسألها عما عن المختار فقالت أم ثابت تقول فيه
بقولك أنت فاطلقها وقالت عمره رحمه الله كان عبد الله صالحا فحبسها وكتب الى أخيه عبد الله
ابن الزبير انزع اني قاهره بقتله اذ قتل ليلا بين الكوفة والحيرة قتلها بعض الشرط نهبها
ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول يا ابتاه يا عثرناه فرفع رجل يده فطلم القاتل وقال يا ابن الرابة
عذبتك ثم شحطت فانت قتلتك الشرطي بالرجل وحمله الى مصعب فقال خلوه فقد رأى امرأ
فظيعا فقال عمر بن أبي ربيعة المخرومي في ذلك

ان من أعجب الجائبات عندي * قل بيضاء حرة عطبول
قلت هكذا على غير حرم * ان لله درها من قبيح
كتب القتل والقتال عليا * وعلى الحصنات حر الذبول
وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري في ذلك أيضا
أنى راكب بالامر ذى البأ الجب * بقتل ابنة النعمان ذى الدين والحسب
بقتل فتاة ذات دل ستيمة * مريضة الاخلاق في الخيم والنسب
مطهرة من نسل قوم أكارم * من المؤثرين الخير في سالف الحقب

وروا
 - طوروا امواي المكارم
 وانخر
 (وهؤلاء المولود) انخر
 عبيته من حروب وسير
 وكيفية تعلمهم على هذه
 المماث وغناكم عليها
 وادتهم من كان فيها
 وعليها من الامم قد اتينا
 على ذكرها فيما تقدم من
 كتبنا في هذا المعنى مما
 كتبنا هذا منه عليها
 وباعث على درسها (وأما
 - وحسورا) وكانت أمة
 عبيدها بطش وشدة
 فعلت على كثير من
 الارض والممالك وقد
 تدارع الناس منهم منهم من
 الحقهم عن ذكرهم في العرب
 لانه من سميا ومنهم
 من رى أنهم من ولد نوح
 اس نوح وقيل في اسمهم
 غير مذكور من وحوه
 وقد كان نوح لله عز وجل
 اليهم نبي من دى مههم
 ان حصورا من عدى نيا
 ههنا كما كانوا عليه وهذا
 غير شيعي بن نوح بن
 رعييل بن مري بن عفاء بن
 مدين بن ابراهيم الخليل
 صاحب مدين المروج
 اليه موسى بن عمران المتقدم
 ذكره وبينهما منون من
 السنين وقد كان بين موسى
 بن عمران وبين المسيح ألف
 سنة وما بعث الى حصورا

خليل النبي المصطفى ونصيره * وصاحبه في الحرب والفضيلة والكر
 أتاني بان المؤمنين توافوا * على قتلها الا أحسنوا القتل والسلب
 فلهما آل ابراهيم عيشة * ودافوا بالبأس والذل والخوف والحرب
 كأنهم ادأروها وقطعت * بأسياهم فاروا عمل العرب
 ألم يحب الاقوام من قتل حرة * من المحصنات الذين مجودة الادب
 من العافلات المؤمنات بربة * من الدم والمهتان والشك والكذب
 علميات القتل والمأساوح * وهن العناني في الحال وفي الحب
 على دين أحداد لها وأبوة * كرام مصت لم تخزأه لاولم ترب
 من الحشرات لا حرواح ربه * ولادمة نعي على حارها الحب
 ولا الحاردي القرمي ولم تدر ما الحما * ولم تردف يوما بسوء ولم تحب
 عجب لها دكتنت وهي حية * الا ان هذا الخطب من أعجب العجب

وقيل ان المختار لما أظهر الخلل لاس الر بعينه فدم مصعب العصرة وان مصعبا لما سار
 ليدفعه معه سيره أرسل ليه أحمر شريط وأمره ان يواقه بالدار وقال ان النسخ بالمدر لانه
 بانه ان رحلا من شيف يفتح عليه بالدار ففتح عظيم فطن انه هو وانما كان ذلك للتحجج في قتال عبد
 الرحمن بن الاشعث وأمر مصعب عبادا اعظمى بالمسير الى جمع المختار فتقدم وتقدم معه
 اللهس على بن أبي طالب وبق مصعب على هر لصرين وخرج المختار في عشرين أساور وحف
 مصعب ومن معه فوافوه مع الليل فقتل المختار لانه لا يرجح أحدهم حتى يسمع مناديا
 يسادي يا محمد فاد اسمعتموه فاجابوا فلما طلع القمر امر مصعبا يسادي يا محمد فاد اسمعتموه
 مصعب فهره وهم وأدخروهم عسكرهم فلم ير انوا يقاتلهم حتى أصحوا وأصبح المختار وليس
 عدده أحد وأخذه ودغلو في أحد مصعب فأنصرف المختار مرمرا حتى دخل قصر الكوفة
 وبه نخاه حين أصحوا فوقوا مليا فلم ير المختار فقالوا قد قتل وهو رب منهم من أطلق الحرب
 فحنوا ودور الكوفة ووجههم من نحو الصرغاية آلاف فوجدوا المختار في القصر قد حلوا
 عليه وكانوا قد قتلوا تلك النابله من أصحاب مصعب خلقا كثيرا منهم محمد بن الاشعث وأقبل مصعب
 فاحاط بالنصر وحاسرهم أربعة شهرين خرج المختار كل يوم فيناديهم في سوق الكوفة فلما قتل
 المختار بعث من في النصر يطلب الامان فاقى مصعب فمروا على حكمه فقتل من العرب سبع مائة
 او نحو ذلك وسائرهم من الجهم وكان عدده القتلى ستة آلاف رجل ولما قتل المختار كان عمره سبعة
 وستين سنة وكان قتله لاربع عشرة حات من رمضان سنة سبع وستين قبل ان مصعبا لقي ابن عمر
 مسلم عليه وقال له أنا اس احيت مصعب فقال له اس عمرأت القتلى سبعة آلاف من اهل القبلة
 في عداه واحدة غير ما ذلك فقال مصعب انهم كانوا كسرة جحره فقال والله لو قتلت عتنتهم غما
 من تراث ابيك لكان ذلك سرفا وقال ابن الر بير لعنه الله ساس ألم يلعن في الكذاب قال
 ومن الكذاب قال اس ابي عبيد قال قد بلغني قتل المختار قال كذبك بكت تسميه كذا با ومتوجه
 له قال ذلك رجل قتل قناتا وطاب ثاريا وشي غليل صدورنا وليس حراؤه ما الشتم والشتامة
 وقال عرو بن الر بير لابن عباس وقد قتل الكذاب المختار وههنا رأسه فقال ابن عباس قد بقيت
 لكم عبة كؤود فان صدعوهما فأنتم أنتم والافلا يعنى عبد الملك بن مروان وكانت ههنا المختار تافى
 ابن عمرو بن الحنفية في قتله او قيل رداس عمره ههنا

﴿ذكر عزل مصعب بن الزبير وولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير﴾

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا عن العراق بعد أن قتل المختار وولى مكانه ابنه حمزة بن عبد الله وكان حمزة جوادا مخلصا يهودا حيا حتى لا يدع شيئا يملكه ويمنع أحدا أن يملكه لا يمنع مثله وظهور منه بالبصرة خفة وضعف فيقال أنه ركب يوما فرأى قبض البصرة فقال إن هذا القدير إن رفقوا به ليكن فيهم ضيعتهم فلما كان بعد ذلك رأى جارا قاتلا لورثته وأباه ليكفاهم وظهور منه غير ذلك فكتب الأحنف إلى أبيه وسأله أن يعزله عنهم ويعيد مصعبا بهرله فاحتمل مالا كثيرا من مال البصرة ففرض له ماله بن مسمع فقال له لا تدعك تخرج ببطايا أفضن له عبيد الله بن عبد الله العطاء فكف عنه وشخص حمزة بالمال وأتى المدينة فاودعهم رجالا فجحدوه الرجالا واحدا فوفى له وبلغ ذلك أباه فقال أباه الله أردت أن أباهى به بنى مروان فذكر كس وقيل أن مصعبا أقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معزولا عن البصرة عزله أخوه عبد الله واستعمل عليها ابنه حمزة ثم أن مصعبا وفد على أخيه عبد الله فرددته على البصرة وقيل بل أنصرف مصعب إلى البصرة بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة الحرث بن أبي ربيعة وكان تافعا فعمله فعزله أخوه عن البصرة واستعمل ابنه حمزة ثم عزل حمزة بكتاب الأحنف وأهل البصرة ورد مصعبا

﴿ذكر عتد حوادث﴾

جج بالناس عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة والبصرة من تقدم ذكره وكان على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وبالشام عبد الملك بن مروان وبخراسان عبد الله بن خازم وفي هذه السنة مات الأحنف بن قيس بالكوفة مع مصعب وقيل مات سنة إحدى وسبعين بالكوفة لما سار مصعب إلى قتال عبد الملك بن مروان وقيل هبيرة ابن مريم مولى الحسين بن علي بالخازر وهو من أصحاب المختار وثقات لمحدثين وفيه توفي جده ابن أبي أمية وأدرك الجاهلية وليست له حجة وقيل مصعب عبد الرحمن وعبد الرب بن جبرين عدى وعمران بن حذيفة بن اليمان قاتلهم صبرا بعد قتل المختار وبعد قتل أصحابه

﴿ثم دخلت سنة ثمان وستين﴾

﴿ذكر عزل حمزة وولاية مصعب البصرة﴾

وفي هذه السنة رد عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا إلى العراق وصيه أن الأحنف رأى من حمزة بن عبد الله اختلاطا وحيفا فكتب إلى أبيه فعزله ورد مصعبا واستعمل على الكوفة الحرث بن أبي ربيعة وقيل كان سبب عزله حمزة أنه قصر بالأشراف وبسط يده فتنزعوا إلى مالك بن مسمع فضرب خيمته على الجسر ثم أرسل إلى حمزة الحق ببيتك وأخبره عن البصرة فقال العديل الجهلي إذا ما خشيتا من أمير ظلامة * دعونا بأبائنا يومافسكرا

﴿ذكر حروب الخوارج بنارس والعراق﴾

في هذه السنة استعمل مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر على فارس وولاه حرب الارارقة وكان المهلب على حزم أيام مصعب الأولى وأيام حمزة بن عبد الله بن الزبير فلما عاد مصعب أراد أن يولى المهلب بلاد الموصل والجزيرة وأرمينية ليكون بينه وبين عبد الله بن مروان فكتب إليه وهو بفارس في القنوم عليه فقدم واستخلف على عمله ابنه المغيرة ووصاه بالاحتياط وقدم البصرة فعزله مصعب عن حرب الخوارج وبلاد فارس واستعمل عليه عمر بن عبيد الله بن معمر فلما سمع الخوارج به قال قطري بن الفجاءة قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل وجاءه يقاتل لدينه ومملكته

واشد كفرهم جذبا بهم
شعيب ابن ذى مهدي
دعائهم وخوفهم وتوعدهم
فقتلوه من بعد ظهور
مبجرات كانت له ودلائل
أظهرها الله على يديه تدل
على صدقه وثبوت حخته
على قومه فلم يضيع الله دمه
ولم يكذب وعيده فارحي
الله تعالى إلى نبي كان في
عصره وهو برخيان أحببا
ابن روبايل بن شالال
وكان من سبطهم ودا بن
اسرائيل بن اسحق بن
ابراهيم الخليل عليه السلام
أن يأتي تختصر وكان بالشام
وقيل غيرة من الملوكة
فيأمره أن يغزو العرب
الذين لا غلاق لبيوتهم
فلما أتى برخيان ذلك الملك
قال له الملك صدقت لي
سبع ليل أوامر في نومي
عباد كرت وأنا دى مجيئك
إلى وأبشر ويقال لي
مأمرتنى به وأنا انتصر
لنبي المتبول المظالم
الفريد فسار إليهم في
جنوده وغشي ديارهم في
عساكره وصاح بهم صائح
من السماء وقد استعدوا
لحربه من حيث عم الصوت
جميعهم وهو يقول
سيفلب قوم غالبوا الله
جهره
وان كيدوه كان أقوى
وأكيدا

كذا المـ بصل الله من
 قلبه
 مريضاً من ولي الشقاق
 والحد
 فلما سمعوا ذلك علموا أن
 الأمر قد رل بهم فافقت
 جنودهم وتمرت جوعهم
 وولت كثرتهم وأخذهم
 السيف حصدوا أجمعين
 (وفد ذكر) أن في قصة
 هلكهم قال الله عز وجل
 من قبل مما أحسبنا
 آدم منهم تركضون وقد
 تنوزع في ديارهم والموضع
 الذي كانوا فيه من الداس
 من رأى أنهم كانوا رص
 السماء وماها كانت عمتر
 متصل ذات جنود وديار
 متدفقة وديك بين العراق
 والسام إلى حد الجوزهي
 الآن ديار خراب برارى
 وقتار ومنهم من رأى
 أن ديارهم كانت من بلاد
 سورية وهذه المدن في
 هذا الوقت مصانة إلى
 أعمال حاب من بلاد
 فنصير من أرض الشام
 (قل المـ عودى) وقد اتينا
 على جل من أخبار العرب
 المصايب والباقي وقد كان
 قبل ظهور لاسلام لبقا
 منهم من ذهب وآراء في
 النورس ومول القيلان
 من الهوائف والجن سنورد
 جملتها مفردة على
 حسب ما يقتضيه شرط

طبيعة لم أر مثله إلا حدماً حارباً إلا كان أول فارس يقتل قرنه وكان الخوارج قد استهملوا
 بهم مد قتل عبيد الله بن الماحوز الزبير بن الماحوز على ما ذكرناه سنة خمس وستين خوات
 الخوارج إلى اصطخر فقدم اليهم عمر بن عبد الله في خيل فاقتلوا فقتل عبيد الله بن عمرو وأراد
 الزبير بن الماحوز قتال عمر فقال له قطري أن عمر موثور فلا تقا له فاقى فقتله فقتل من فرسان
 الخوارج تسعون رجلاً وطعن عمر صالح بن مخارق فشق ترسيمه وضرب قطرياً على جبينه ففارقه
 وانهمز الخوارج وساروا إلى سابور فعاد عمر ولقيهم بها ومعه جماعة بن سمرقند فقتل جماعة بعمود
 كان معهم أربعة عشر رجلاً من الخوارج وكاد عمر ملك في هذه الوقعة فدافع عنه جماعة فوهب
 له عمر ستمائة ألف درهم فقتل في ذلك

قد ددت عادية الكتيبة عن فتى * قد كاد يترك لجمه اقطاعاً

وطهر عليهم فساروا وقطعوا قطرة بينهم ما يمنع من طلبهم وقصدوا نحو أصبهان فاقاموا عندها
 حتى قوا واستعدوا ثم أقبلوا حتى مروا بنارس وبها عمر فقطعوه في غير الموضع الذي هم به أخذوا
 على سابور ثم على أرجن حتى أتوا لاهواز فقال مصعب العجب لعمر قطع هذا العدو الذي هو بصد
 محاربه أرض فارس لم يقا تلهم ولو قاتلهم وفر كان اغدر له وكتب اليها ابن معمر ما اصبقتني تجبي
 افي وتعيد عن العدو فاكفى أمرهم فسار عمر من فارس في أثرهم مجداً يرجوان يلحقهم قبل أن
 يدخلوا العراق وخرج مصعب فمسكر عند الجسر الأكبر وعسكر الناس معه وبلغ الخوارج وهم
 لاهواز أقبال عمر اليهم وان مصعباً قد خرج من البصرة اليهم فقال لهم الزبير بن الماحوز من
 سواه إلى أي وقوعكم بين هاتين الشوكتين انضوا بنا إلى عدونا لقتلهم من وجه واحد فسار بهم
 فقطع بهم أرض حوخي والنهر ورائت فأتى المدائن وبها كرم من مرند الترادى فشنوا الغارة على
 أهل المدائن يقتلون الرجال والنساء والولدان ويشنون أجواف الحيا في هرب كرم وأقبلوا إلى
 ساباط ووضعوا السيف في الناس يقتلون وأرسلوا جماعة إلى الكرج فلقوا أبا بكر بن مخنف فقاتلهم
 قتلاً شديداً فقتل أبو بكر وانهمز أصحابه وانفسد الخوارج في الأرض فأتى أهل الكوفة أميرهم
 وهو الحرث بن أبي ربيعة وأتبعه القبا فصاحوا به وقالوا اخرج فان العدو قد باطننا ليست له
 بقية فخرج حتى رل الخيلة فاقام أياماً فوثب إليه إبراهيم بن الأشتر فخره على المسير فسار حتى
 نزل دير عبد الرحمن فقام به حتى دخل إليه شبيب بن ربي فأمره بالمسير فلما رأى الناس بطه
 مسيره رحر وابه فقالوا

سار بنا القبا سيرنا كرا * يسير يوماً ويقم شهراً

فسار من ذلك لما كان فكان كل من رل من رلا أقام به حتى به - حجه الناس فبلغ الفرات في بضعة
 عشر يوماً فأتوها وقد انتهت إلى بها الخوارج فقطعوا الجسر بينهم وبينه وأخذوا رجلاً اسمه
 سمك بن يزيد ومعه بنت له فاخذوه والقتلوا فقال لهم يا أهل الاسلام ان ابى مصاب فلا
 تقتلوه واما أنا فخرية والله ما أتيت فاحشة قط ولا آذيت جارية ولا تطلعت ولا تشرفت قط فلما
 ارادوا قتلها سقطت ميتة فقطعوه باباس - يا فقههم وبقي سمك معهم حتى اشر فوالى الصراف
 فاستقبل أهل الكوفة فناداهم اعبروا اليهم فانهم قليل خبيث فضربوا عنقه وصلبوه فقال إبراهيم
 بن الأشتر للحرت انذب معي الناس حتى أعبروا إلى هؤلاء الكلاب فاجيئك برؤسهم ففعل شبيب
 واسمه ابن خارجه ويزيد بن الحرث ومحمد بن عمير وغيرهم أصلى الله الامير دعهم فليذهبوا وكانهم
 حسدوا إبراهيم فلما رأى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر واغتم ذلك الحرث فتحبس ثم

الاجتناب في هذا الكتاب
على حسب ما في المنام
أخبارهم واتصل بنامن
آثارهم وذكره الناس
من آرائهم عن الناس
والباقي ان شاء الله تعالى
يذكر ما ذهب اليه
العرب في النوس والهام
والصمروغ وير ذلك من
مذاهب الحاشية في
النفوس والمري
تمارع الناس في كيفيتها
فمنهم من زعم أن النوس
في الدم لا غير وان الروح
الهواء الذي في باطن جسم
المري منه نفسه ولذلك
سموا المرءة نفسها لما خرج
منها من الدم ومن أجل
ذلك تنازع فقهاء الامصار
فيما له نفس سائلة اذا
سقط في الماء هل ينجسه
أم لا قال تأبطش الخاله
الشعري الا كبر وكان
من قصته أنه قال لجنته
عضبا فسالته نفسه سكا
وقال ان الميت لا ينبعث
منه الدم ولا جسد فيه
ولكن في حال الحياة والتماء
مع الحرارة والرطوبة لان
كل حي فيه حرارة ورطوبة
فاذا مات بقي اليبس والبرد
ونفيت الحرارة قال ابن
براق من كلمة
وكم لا قيت ذا حب شديد
يسيل به النفوس على
الصدور

جالس للناس فقال أما بعد فان أول الفة ال الرمية بالنبل واشراع الرماح والطنن ثم الطعن ثم زرا
ثم السلة آخر ذلك كله فقال له رجل قد أحسن الاسر لصفة ولكن متى نصنع هذا وهذا البحر
بيننا وبينهم فري هذا البحر فليبعه قد ثم عبرنا اليهم فان الله سيريك ما تحب فعقد البحر وعبر الناس
فطاروا الخوارج حتى أتوا المدائن وطاردت بعض خيلهم بند البحر طراد اضيقا فرحموا فاتبعهم
الحريث بن عبد الرحمن بن مخنف في ستة آلاف ليخرجهم من أرض الكوفة وقال له ادا وقعوا في
أرض البصرة فاتركهم فسار عبد الرحمن يتبعهم حتى وقعوا في أرض أصبهان فرجع عنهم ولم
يقاتلهم وقصدوا الري وعليها يزيد بن الحريث بن رويم الشيباني فقال لهم فاعان أهل الري الخوارج
فقتل يزيد وهراب ابنه حوثب ودعا أبوه ليدفع عنه فلم يرجع فقال بعضهم

فلو كان حرا حوثب داخنة * رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

يعني ان عيسى بن مصعب لم يضر عن أبيه بل قاتل عنه حتى قتل وقال بشر بن مروان يوما
وعنده حوثب هذا وعكرمه بر بعي من يدلي على فرس جواد فقال عكرمة فرس حوثب قاله
نحنا عليه يوم الري وقال بشر أيضا يومان يدلي على بغلة قوية الطر فقال حوثب بغلة واصل بر
مسافر كان عكرمة يتهم بأمر أو اصيل فتبسم بشر وقال لقد انتفعت ولما فرغ الخوارج من الري
انخطوا الى أصبهان فحاصروها وهاو بها عتاب بن رفاعه فصر لهم وكان يقاتلهم على باب المدينة
وبرمون من السور بالنبل والحجارة وكان مع عتاب رجل من حضرموت يقال له أبو هريرة فكان
يحمل عليهم ويقول

كيف ترون يا كلاب النار * شد أبي هريرة المهرار

بهرهم بالليل وانهار * يا ابن أبي ماحوز والاشرار

* كيف ترى حربي على المضمار *

ولما طال ذلك على الخوارج كثر له رجل منهم ذات يوم فصر به بالسيف على جبال عاتقه فصرعه
فاحتله أصحابه وداووه حتى برأ وخرج اليهم على عادته ثم ان الخوارج أقامت عليهم ثم أشهر احدى
نفدت أطعمتهم واشتد عليهم الحصار وأصابهم الجهد الشديد فقال لهم عتاب أيها الناس قدرل
بكم من الجهاد ماترون وما بقي الآن يموت أحدكم على فراشه فيدفعه أخوه ان استطاع ثم يموت هو
فلا يجد من يدفنه ولا يصلي عليه والله ما أنتم بالقليل وانكم الفرسان الصالحاء فاخر جوابنا الى
هؤلاء بكم قوة وحياة فل ان يصعبوا عن الحركة من الجهد فوالله اني لار جوان صدقتموهم أن
تطشروا بهم فاجابوه الى ذلك

﴿ ذكر قتل ابن الماحوز وامارة قطري بن الفجاءة ﴾

لما أمر عتاب أصحابه بقتال الخوارج وأجابوه الى ذلك جمع الناس وأمر لهم بطعام كثير ثم خرج
حين أصبح فأتى الخوارج وهم آمنون فحملوا عليهم فقاتلوهم حتى أخرجوهم من عسكرهم وانتهوا
الى الري بن الماحوز فنزل في عصابة من أصحابه فقاتل حتى قتل وانعارت الازارقة الى قطري
ابن الفجاءة المازني وكنيته أبو نعامه فبايعوه وأصاب عتاب وأصحابه من عسكره ما شأوا وجاء قطري
فنزل في عسكر الزبير ثم سارعن أصبهان ونزكها وأتى ناحية كرمان وأقام بها حتى اجتمعت اليه
جموع كثيرة وجي المال وقوى ثم أقبل الى أصبهان ثم أتى الى أرض الأهواز فاقامها والحريث بن
ابن ربيعة عامل مصعب على البصرة فكتب الى مصعب يخبره بالخوارج وانهم ليس لهم
الا المهلب فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة فامر بقتال الخوارج وبعث الى الموصل

اسهام

ونزل في اليوم المطر

(وطمة مبهمة) نرم

أن العس طرندس في

حسم الاسان ودمت

أو قتل لم رل مطيعه

منصور اليه في صور

طائر صرح على فـ

ومستوحشا وفي ذلك قول

عص الشعراء وذكر

أعجاب الفيل

سط لطير والمواعيلهم

وهم في صدى القارهم

لان هـد الطائر مبهمة

الهـ ولو احدى هـمة

وحده لاسلامهم على دـ

حتى قال لبيـ صلى الله

عليه وسلم لا هـم ولا صر

وبرعون هـد الطائر

يكون صـ يرانم بكبر حتى

يصير كصرب من البوه

وهي أند تتوحش وصدح

ووحده أندا في الدبار

المعطلة والـ واويس

وحيث مصارع الموى

وبرعون هـ الهامة لانزال

عدود الميث في محنته

بماثم لنعلم ما يكون بعدـ

فصره حتى قل الدات

اس امية لبيـ

هامتي تعبر في عارـ شعروا

فحسوا الشنم والمكروها

(وفي ذلك بقول في الاسلام

توة في ليلي الاحياء)

ولو أن ليلي الاحياء سلمت

على ودوى حبل وصعائ

راهم من المشروحات الهلب الى المصرة واتح الماس وسارهم نحو الحوارح ثم أقبلوا اليه حتى
النفوس لولا فافتلراهم انما ية أشهر اسد قتال رآه الماس

﴿ذكر حصار الرى﴾

وبها أمر مصعب عتاب بن ورقاء لرباح بن مله على اصحابه بالسير الى الرى وقتال أهلها
سارهم سورح على يريدس الحرب رويح واهتداهم من مدينتهم فسار اليهم عتاب فدار لهم
وقالهم ومعليهم العرب والحليم عتاب باقتال ففزعها عبوة وغنم ما فيها واقتح سائر قلاع
واحدوا وفيها كل بالشام فخط شديد حتى اهتم لم يقدر وامن شدته على العرو وفيها عسكر عبد
المنا من مروان سطان وهو قريب قنبرين وشقي هاشم رجع الى دمشق

﴿ذكر حصر عبد الله الحار ومقتله﴾

في هذه السنة قتل عبيد بن الحار الحقي وكان من خيار قومه صلاحا وفصلا واجتهادا لما قتل
عـ و وقعت الحرب بين على ومعاوية قصد معاوية فكان معه لمحنته عثمان وشهد معه صفين
هو ومائـ سمع وأقام عبيد الله عهد معاوية وكان له روحة بالكوفة فلما طالت غيبته زوجهـ
سوها رحلا بل له عكرمة من الحبيص وبلغ ذلك عبيد الله فاقبل من الشام فاسم عكرمة الى
على وقال ليطا هرت عليه اندونا فقلت قتال له ايدهى ذلك من عدل قال لا تقص عليه قصته
فرد عليه هراته وكانت حملى فوضعها عند من ينق اليه حتى وصعت فالحق الولد عكرمة ودفع
المرأة الى عبيد الله وعاد الى الشام وقومـ حتى قتل على فلما نزل اقبل الى الكوفة فأبى اخوانه
فقل لم أرى احدا يبعه اعز له كما بالشام فكان من هـ معاوية كيت وكيت وعال وكان من
أمر على كيت وكيت وكنا يمتقون بذلك فلما مات معاوية قتل الحسين على لم يكن عبيد الله
فمن حصر قـ عبيد عن ذلك نعمد فلما قتل جعل ابن زياد يثبته الاشراف من اهل الكوفة فلم
يرتبه الله بـ اخر ثم هـ بعد يوم حتى دخل عليه فقال له أين كنت يا ابن الحار قال كنت مريضا قال
مريض لقلب أم مريض البد فقال اما بنى فلم يعرض واماندى ففدس الله على بالعافية فقال ابن
زياد كذبت ولا كذبت كمت مع عدو واقال لو كنت معه لرى مكاني وغفل عنه ابن زياد فخرج
فركب فرسه ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة فقال على في فاحصر الشرط خلفه فقالوا أحب
الامير فقال المعوه على انى لا آتيه طائعا ابدا ثم اخرى فرسه وأتى منزل احمد بن زياد الطائي
وخنق ليه اصحابه ثم حرح حتى الى كربلاء فطرا الى مصارع الحسين ومن قتل معه فاستعز لهم
ثم هـ الى المدائن وقال في ذلك

يقول امـ يتار وابـ غادر * الا كمت قاتلت الحسين فاطمه

ونـ على حد لانه واعبراله * وبه هـ الداكت العهد لآته

فيما يدعى ان لا اكون بصرته * الا كل نفس لا يستد نادمه

واى لاني لم أك من حسانه * لذو حسره ان لا تفارق لازمه

حتى الله ارواح الدين تبادروا * الى اصره يحاص العيث دعه

وقعت على احدهم ومحالمهم * يكاد الحشا ينقص والمين ساجه

امـ لى لقد كانوا صائيت في الوعى * سراع الى الهيجا حارة حصاره

تأسوا على بصر اسـ نديمـ * باسبا فهم آساد غيل ضرامه

فان يقة لاني كل نفس بـ بـ * الى الارض قد أضحت لذلك واحه

لسمت تسليم البشاشة اوزقا
انيها صدى من جانب القبر
سأخ

وهذا من قولهم يدل لي ان
الصدى ينزل الى قبورهم
ويصد ومن ذلك ما روى
عن حاتم طي عما سئل
خبره في هذا الكتاب

أتيت لخصبك تبغي القرى
لدى حفرة صدحت هامها
وسند كرهذا الشعر في

أخبار الحجاج بن يوسف
مع ليلى الاخيلية من هذا
الكتاب وقد قيل ان هذه
الابيات لغـ يروية وهذا
كثير في أشعارهم ومنثور
كلامهم ووجههم وخطبهم
وغير ذلك من محاوراتهم
والدرب وغيرهم من أهل
الملل ممن سلف وحلف

كلام كثير في تنقل
الارواح قد أتينا على
مبسوط ذلك في كتابنا
المترجم بسرا الحياة وكتاب
الدعوى وبالله التوفيق

يؤد كراويل العرب في
الغيلان والنقول وما لحق
بهذا الباب

للعرب في الغيلان وتقولها
أخبار طريفة العرب
يزعمون ان الغول يتعول
لهم في الخسرات ويظهر
لخواصهم في أنواع من
الصور فيخاطبون بها ويربها
ضيفوها وقد أكتروا من
ذلك في أشعارهم فمن قول

• وما نرى الراون أفضل منهم * لدى الموت سادات وزهر رفاقه
بقتلهم ظلموا ويرجو ودانا * فدع خطة ليست لنسب للاءه
أمرى لقد راغمونا بقتلهم * فكم نأقم مناع عليكم وناقه
أهم مرارا أن أسير بجفل * الى فتنة زانغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زدتم بكتائب * أشد عليكم من زحوف الديالمة

وأقام ابن الحر عتلة على شاطئ الفرات الى ان مات يزيد ووقت الفتنة فقال ما أرى قرش ما
ينصف أين أبناء الحر اترقناه كل خليع ثم خرج الى المدائن فلم يدع مالا قدم به للسلطان الا أخذ
منه عطاه وعطاه أصحابه ويكتب اصحاب المال بذلك ثم جعل ينقص الكور على مثل ذلك
الا انه لم يتعرض لمال احد ولا ذمة فليرز كذا حتى ظهر المختار وسمع ما به عمل في السواد
فاخذ امرأته فخذها فاقبل عبيد الله في أصحابه الى الكوفة فيكسر باب السجن واخرجها واخرج
كل امرأه فيه وقال في ذلك

* ألم تعلمي يا أم وبه انتي * أنا العارس الحامي حقائق مذح
واني صبحت السجن في سورة الضحى * بكل فتى حامى الذمار مذح
فما ان برحنا السجن حتى بد لنا * جبين كقرن الشمس غير مشخ
وخد أسيل عن فتاة حبيبة * اليناس قاهها كل دان مشخ
فما العيش الا أن أزورك آمنا * كهاتننا من قبل حربى ومخرجى
ومارات محبوسا حبسك واجبا * واني بما تلقين من بعده شجى

وهي طويلة وجعل يعث بعالم المختار وأصحابه فاحرق بهم دياره ونهبوا ضيعته فصار عبيد
الله الى ضياع همدان فتم بها جميعها وكان بأنى المدائن فيمر بعالم حوخي فأخذ ما معهم من المال
ثم عيّل الى الجبل فلم يرزل على ذلك حتى قتل المختار وقيل انه بايع المختار بعد امتناع وأراد المختار ان
يسطويه فامتنع لاجل ابراهيم بن الاشتر ثم سار مع ابن الاشتر الى الموصل ولم يشهد معه قتال ابن
زيد أظهر المرض ثم فارق ابن الاشتر وأقبل في ثلثمائة الى الانبار فاغار عليها وأخذ ما في بيت مالها
فلما فعل ذلك أمر المختار بهدم داره وأخذ امرأته ففعل ما تقدم ذكره وحضر مع مصعب قتال
المختار وقتله فلما نزل المختار قال الناس لمصعب في ولايته النابية اننا لانأمن ان يثب ابن الحر
بالسواد كما كان يفعل باين زياد والمختار فحبسه فقال

* فن مبلغ الغتيان ان أناهم * انى دونه باب شديد وحاجبه
بمنزلة ما كان يرضى بمنزلها * اذا قام غنته كبول تجاذبه
على الساق فوق الكعب أسود صامت * شديد يدانى خطوه ويقاربه
وما كان ذا من عظم جرم جرته * ولكن سعى الساعى بجاه وكاذبه
وقد كان في الارض العريضة مسلك * وأى مرئى ضاقت عليه مذاهبه

وقال بای بلاه ام بایة نعمة * تقدم قبلى مسلم والمهاب

يعنى مسلم بن عمرو والد قتيبة والمهاب بن ابى صفرة وكلم عبيد الله قوما من وجوه مذحج ليشفعوا له
الى مصعب وارسل الى قتيان مذحج وقال البسوا السلاح واستروها فان شفعهم مصعب فلا تترضوا
لاحد وان خرجوا ولم يشفعهم فاقصدوا الحصانى ساء عيتكم من داخل فلما شفع أولئك النفس
فيه شفعهم مصعب واطلقه فأنى منزله وأتاه الناس يهنونه فقال لهم ان هذا الامر لا يصلح الا بجل

تأطشوا
وأدهم قد جبت جلابه
كما اجسأت الكعاب
نظيلا

فأصحت والفول لي جارة
فيما جازي أنت مأهولا
وطالبهم بضعا فالتوت
وجهه مقل فاستغولا

في كابل يسأل عن جاري
فإن لها باباوى مرلا

ويزعمون أن رجلا يهاجرا
عروكوواذا اعتصرتهم

القول في النيا في يرغرون
ويقولون

يارجل عرا في نيفقا
لن يرف السبيل والطريقة

وذلك أنهم كانت تراهي
لهم في الليالي وأوقات

الهمز فيهمون أنها السار
فيتمعون وترياهم عن

الضريق التي هم عليها
ومبهمهم وكان ذلك قد

اشتهر عندهم وعرفوه فلم
يكونوا يزولون عما كانوا

عليه من القصد فادأصح
بها على ما رصفتنا ثردت

عهم في طون الأودية
ورؤس الجبال (وهذا ذكر

جماعة) من العصابة منهم
عمر بن الخطاب رضي الله

عنه أنه شهد ذلك في بعض
أسفاره إلى الشام وأن

القول كانت تقول له وأنه
ضربها بسيفه وذلك

قبل ظهور الإسلام وهذا
مشهور عندهم في أخبارهم

الخلفاء الماضين الأربعة ولم تر لهم فينا شيئا فالتقى إليه أزمنا فاقا كان من عز يزعم لام من قد في
اعناقنا ببيعة وليسوا بأشجع من ألقاه ولا أعظم مناعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة
للمخلوق في معصية الله تعالى وكلهم من صر مخالف قوى الدنيا ضعيف إلا آخره فعلام نستحل حرمنا
ونحن أصحاب النخيلة والقادسية وجلالاه ونه أوندنلقى الاسنة بنحورنا والسيف بجباها ثم
لا يعرف حقنا وفضلنا فقا لواءن حرككم في قد قبلت لكم ظهر المجن وأظهرت لهم العداوة ولا قوة
إلا بالله وخرج عن الكوفة وحاربهم وأغار فارس إلى مذهب مصعب سيف بن هاني المرادي فعرض
عليه خراج بادروا بواهبوا ويدخل في الطاعة فلم يجب إلى ذلك فبعث إليه مصعب الأبردين قره
الرياحي فقاتله فهزمه عبيد الله وضربه على وجهه فبعث إليه أيضا حريث بن يزيد فقتله عبيد الله
فبعث إليه مصعب الحاج بن جارية الخثعمي ومسلم بن عمرو فلقياه بنهر صرصر فقاتلها فهزماه
فارس إلى مذهب مصعب يدعو إلى الأمان والصلوة وأن يواليه أي بلد شاذ فلم يقبل وأتى نسي ففر
دهقانهم المال الذلوجة فبعث ابن الحارثي مربيهم وعلمها ساطم بن مصقلة بن هبيرة الشيباني
فالتحق بهم الدهقان فخرجوا إلى عبيد الله فقاتلوه ووافاهم الحاج بن جارية الخثعمي فحمل على
عبيد الله فأمره عبيد الله وأسر أيضا ساطم بن مصقلة وناسا كثيرا وبعث ناسا من أصحابه فأخذوا
المال لدى مع الدهقان وأطلق الأسرى ثم إن عبيد الله أتى تكريت فاقام بجبى الخراج فبعث
إليه مصعب الأبردين قره الزياحي والجوبن كعب الحمداني في ألف وأدهم المهلب يريد بن
المفضل في خمسمائة فقال لعبد الله رجل من أصحابه فدأناك جمع كثير فالتقاتلهم فقال
يخوفنى بالقتل قوى وأما * أموت إذا جاء الكتاب المؤحل
لعل الله تدلى بأطرافها الفنى * فجبدي كراما نجتدى ونؤمل
لم تر أن الفقه ريرى بأهله * وإن الفنى فيه العلى والتجمل
وانك لا تركب الهول لا تسئل * من المال ما يرضى الصديق ويفضل

وقاتلهم عبيد الله يومين وهو في ثلثمائة ولما كان عند المساء تحاروا وخرج عبيد الله من تكريت
وقال لأصحابه أتى ستر بكم إلى عبد الملك بن مروان فتجهزوا وقال لي حائف أن أموت ولم أذعر
معهما وأصحابه وسار نحو الكوفة فبلغ كسكر فاحدثت ما لها ثم أتى الكوفة فنزل بجهم جرير
فبعث إليه مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر فقاتله فخرج إلى دير الاءور فبعث إليه مصعب بخارب
أخبرهم ثم جاز فسمع مصعب وضم إليه الجوبن كعب الحمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه
باجعهم وكثرت الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحر وعفرت خيولهم وأهزم جزار ثم رجع فاقتهوا
قتالا شديدا حتى أمسوا وخرج ابن الحر من الكوفة وكذب مصعب إلى يزيد بن الحرث بن رويم
الشيبياني وهو بالمداش يأمره بقتال ابن الحر فقدم ابنه حوشب فلقبه بياجرى فهزمه عبيد الله
وقتل فيه ثم وأقبل ابن الحر إلى المداش فتحصنوا منه فخرج عبيد الله فوجه إليه الجوبن كعب
الحمداني وبشربن عبيد الله الأسدي فقتل الجوبن بحولا يا وقدم بشرا في تاصرا فلقى ابن الحر فقتله
ابن الحر وهزم أصحابه ثم أتى الجوبن كعب بحولا يا فخرج إليه عبد الرحمن بن عبيد الله فقتله
ابن الحر وهزم أصحابه وخرج إليه بشير بن عبد الرحمن بن بشير الجهلي فقاتله بسوراه قتالا شديدا
فرجع عنه بشير وأقام ابن الحر بالسواد فيغير ويحجي الخراج ثم لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار
إليه أكرمه وأجنته معه على السريرو وأعطاه مائة ألف درهم وأعطى أصحابه مالا فقال له ابن
الحر لتوجه معي جسد أقاتل بهم مصعبا فقال له سر بأصحابك وأدع من قدرت عليه وأنا معك

(وقد حكى) عن بعض المتكلمين أن الفول حيوان شاذ من جنس الحيوان لم نعدكمه الطبيعة وأنه لما خرج منفردا في نفسه وهيئته توحش من مسكنه فطلب الفقار وهو يناسب الإنسان والحيوان أبيه في الشكل وقد ذهب طوائف من الهند إلى أن ذلك اغيظهم من فعل ما كان غائبا من الكواكب عند طلوعها مثل طلوع الكوكب المعروف بكوكب الجبار وهي الشجرة العنبر وان ذلك يحدث داء في الكلاب وسهميل في الجمل والذئب في الدب وحامل رأس الفول يحدث عند طلوعه تمائل وأشخاص تطهر في العنبر وغيرها من العالم فتسميه نعام الناس غولا وهي ثمانية وأربعون كوكبا وقد ذكرها بطليموس وغيره عن تقدم وتأخر وقد وصف ذلك أبو معشر في كتابه المعروف بالمدخل الكبير في النجوم وذكر كيفية صورة كل كوكب عند ظهوره في أنواع مختلفة (وزعمت طائفة) من الناس أن الفول شيء يمرض السمار ويختل في ضروب من الصور ذكرها

بالرجال فصار أصحابه نحو الكوفة فنزل بقرية إلى جانب الأنبار فاستأذنه أصحابه في إتيان الكوفة فأذن لهم وأمرهم أن يخبروا أصحابه بقدومه ليخرجوا إليه فبلغ ذلك القيسية فانوا الحرث بن أبي ربيعة عادل ابن الزبير بالكوفة فسألوه أن يرسل معهم جيشا يقاتلون عبيد الله ويفتخمون الفرصة فيبتغون لقاء أصحابه فبعث معهم جيشا كثيرا فساروا فلقوا ابن الحرث فقال لابن الحرث أصحابه نحن نفريس يرو هذا الجيش لا طاقة له بأصحابه فقال ما كنت لأدعهم وحمل عليهم هو يقول يالك يوم أفات فيه نهي * وغاب عنى ثقتي وحبي ثم عطفوا عليه وكشفوا أصحابه وحاولوا أن يأمرهم فلم يقدر وأعلى ذلك وأذن لأصحابه في الذهاب فذهبوا فلم يعرض لهم أحد وجعل يقاتل وحده فحمل عليه رجل من باهلة يكنى أبا كدبة فطعننه ودهلوا برؤونه ويكتبون عليه ولا يدنون منه وهو يقول أهذه بل أم مغارل فلما اثبتته الجراح حاص إلى معبره هناك فدخله ولم يدخل فرسه فركب السفينة ومضى به الملاح حتى توسط الفرات فاشرفت عليه الخيل وكان معه في السفينة نبط فقالوا لهم إن في السفينة طليعة أمير المؤمنين فان فاتكم فقتلواكم فمات فوثب ابن الحرث يرمى نفسه في الماء فوثب إليه رجل عظيم الخلق فقبض على يديه وجراحاته تجري دما وضربه الباقيون بالحماذيف فلما رأى أنه يقصده نحو القيسية قبض على الذي معه وألقى نفسه معه في الماء فغرقا وقيل في قتله أنه كان يغشى مصعب بن الزبير بالكوفة فرآه يقدم عليه غيره فكتب إلى عبد الله بن الزبير قصيدة يعاتب فيها مصعبا ويخوفه مسيره إلى ابن مروان يقول فيها

أبلغ أمير المؤمنين رساله * فليست على رأي قبيح أو أربه
أفي الحق إن اجني وبجمل مصعب * وزير له من كنت فيه أحر به
فكيف وقد آتيتكم حق يبعثي * وحقى بلوى عندكم وأطال به
وأبليتكم ما لا يضيع مثله * وآسيتكم والامر مصعب مراتبه
فلما استمار الملك وانتادت العدى * وأدرك من ملك العراق رغبته
جفا مصعب عنى ولو كان غيره * لأصح فيما بيننا لا عاتبه
لقد رابني من مصعب أن مصعبا * أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه
وما أنا أن خليت منى بوارد * على كدر قد غص بالماء شارب
وما لأمرئى لا الذى الله سائق * إليه وما قد خط فى الزبر كاتبه
إذا لقت عند الباب ادخل مسلما * فيمنعنى أن أدخل الباب حاجبه
فخيسه مصعب وله معه معاتبات من الحبس ثم أنه قال قصيدة يحجوها قيس عيلان منها
ألم تر قيسا قيس عيلان رقت * لحاها وباعت نبلها بالمغازل
فارس زفر بن الحرث السكالي إلى مصعب أنى قد كفتك قتال ابن الزرقاء يعنى عبد الملك بن مروان وابن الحرث بن جهم قيسا ثم أنشرا من بنى سليم أسروا ابن الحرث فقال انما قلت
ألم تر قيسا قيس عيلان أقبلت * وسارت اليها فى القنا والقبائل
فقتله رجل منهم يقال له عياش

﴿ذكر عدة حوادث﴾

قيل في هذه السنة وأفي عرفات أربعة ألوية لواء لابن الحنفية وأصحابه ولواء لابن الزبير وأصحابه ولواء ابني أمية ولواء لنجدة الحرورى ولم يجرب بينهم حرب ولا قتلة وكان أصحاب ابن الحنفية أسلم

الجماعة وكان العامل لابن البر على المدينة هذه السنة جابر بن الاسود بن عوف الزمري وعلى البصرة والكوفة مصعب بن عمير وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وكان عبد الملك بن مروان بالشام مشاققا لابن البر ومات عبد الله بن عباس سنة ثمان وستين وعمره اربع وسبعون سنة وقيل غير ذلك وفيها مات عدى بن حاتم الطائي وقيل سنة ست وستين وعمره مائة وعشرون سنة ومات ابو واقد الليثي واسمه الحرث بن مالك وفيها توفي ابو سريح الخزاعي واسمه خويلد بن عمرو وهو الكبي (سريح بالشين المعجمة) وعبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعمة وقيل انه ولد زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حاطب بالحاء المهملة وبلتعمة بالباء الموحدة وانما المثناة من فوق واليمين المهملة المفتوحات) ولم يمت في ذلك سنة تسع وستين

في ذكر قتل عمرو بن سعيد الاسدي

في هذه السنة اصاب عمرو بن سعيد عبد الملك بن مروان وغلب على دمشق فقتله وقيل كانت هذه الحادثة سنة سبعين وكان السبب في ذلك ان عبد الملك بن مروان اقام بدمشق بعد رجوعه من قيسريين مشاء لله ان يقيم ثم سار يريد قيسيا وبهم سار فرس الحرث الكلبي وكان عمرو بن سعيد مع عبد الملك فلما بلغ بطرس حارب رجوع عمرو وايملا ومعه حميد بن حريث الكلبي وزهير بن الابرص الكلبي فاني دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب عنها ودحاها عمرو وقلب عليها وعلى حرائره وهدم دار ابن ام الحكم وجمع الناس اليه فخطبهم ومناهم ووعدهم اصبح عبد الملك وقد قد عمر افسال عنه فاخبر خبره فرجع الى دمشق فقاتله اليما وكان عمرو واذا اخرج حميد بن حريث على الخيل اخرج اليه عبد الملك فسفان بن الابرص الكلبي واذا اخرج عمرو وزهير بن الابرص اخرج اليه عبد الملك فحسد بن بجدل ثم ان عبد الملك وعمر الاصطلي وكتبا بينهما كتابا واما عبد الملك فخرج عمرو في الخيل الى عبد الملك فاقبل حتى اوطا فرسه اطماب عبد الملك فانقطعت وسقط السراقد ثم دخل على عبد الملك فاجتمعا ودخل عبد الملك دمشق يوم الخميس فلما كان بعد دخول عبد الملك باربعة ايام ارسل الى عمرو ان اتى وقد كان عبد الملك استشار كرن بن اربعة الجبيري في قتل عمرو فقتل لانا فقتل في هذا ولاجل في مثل هذا هلك حميد بن حريث الى الرسول عمر ايدعوه صاف عنده عبد الله بن يزيد بن معاوية فقال له عمرو يا امة انت احب الي من سمعي ومن بصري واري لك ان لا تأتسبه قال عمرو لم قال لا ن تبيس اب امرأه كعب الاحبار قال ان عظيم امن ولد اسمعيل يرجع فيلقى ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال عمرو والله لو كنت ناعما ما اتيتني ابن الرقاه ولا اجترأ على اما اني رايت عثمان البارحة في المنام قال سميتني قيسه وكان عبد الله بن يزيد زوج ابنة عمرو ثم قال عمرو للرسول انار الخ العشيبة فلما كان العشاء لبس عمرو درعا ولبس عليها القبا وتقلد سيفه وعنده حميد بن حريث الكلبي فلما نهض متوجها ثرا بالسياط فقال له حميد والله لو اطمعني لم تاته وقالت له امرأته الكيكية كذلك فلم ياتفت ومضى في مائة من مواليسه وقد جمع عبد الملك عنده بني مروان فلما بلغ الباب اذن له فدخل فلم يزل يتحدث بحسوس عند كل باب حتى بلغ قارعة الدار وما معه الاوصيف له فظفر عمرو الى عبد الملك واذا حوله بنو مروان وحسان بن بجدل الكلبي وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي فلما رأى جاعتهم احس بالشر فالتفت الى وصيفه وقال انطلق الى اخي يحيى فقتل له يا بني فلم يفهم الوصيف فقال له لبيك فقال عمرو واعزب عني في حرق الله وناره واذن عبد الملك لحسان

كان أوخى الأبن أكثر كلامهم على انه أوى وقد قال أبو المطرب واهى الوحوش على الوفاه ونحت عهودهم وبالهاماد وعول قمره كراواتي كان عليهم اقطع الجاد وقال آخر وهو كعب بن رهير الصبي

ذئبوم على حل نيكوب

بها

كنا نلوق في أثواب العول

وقد قدع ذكرك فينا

سلف من هذا الكتاب

في هذا المعنى ونكل

كوكب يطهر في صورة

مجانسة لما تقسمه من

الصور يحدث في هذا

الملم فود من الافعال

يشترط عمله عن غيره من

الكواكب (وكانت العرب)

قبيل الاسلام تزعم أن

القيلان توقيد بنيل البران

له بيت واخليل واختلال

السابعة قال أبو المطرب

فله در العول أي رقيقة

لصاحب فنر خالف وهو

مهمل

أرنت بلعن بعد الحن

وأوفدت

حوالي نيران تلوح وزهر

وقد فرقوا بين السهولة

والعول قال عبيد

وساخرة ممي ولو أن عينها
رأت ما رأت عيني من الهول
جنت

أبنت بسعلا وغول بقفرة
إذا الدليل وارى اللحن فيه
أرنت

(وقد وصفها بهضهم فقال)
وحافر العزني ساق مد ملحمة
وحسن عين خلاف الانس
بالطول

(وللمناس) كلام كزير في
الفيضان والشياطين
والمرتدة والجن والقرب
والقدار وهو نوع من
الانواع المشيطة يعرف
بهذا الاسم يطهر في
أككناف البين والتهائم
وأعلى صعيد مصر وأنه
رب الخلق الانسان فينكحه

فيتدود بده فيموت وربعا
يتوارى للانسان فيذعره
فاذا أصاب الانسان ذلك
منه يقول له أهل تلك

النواحي التي سمينا
أمزكوح هو أم مذعور
فان قالوا أمزكوح يئس
منه وان كان مذعورا

أسكن روعه وشجع مما
ناله وذلك ان الانسان
إذا عاين ذلك سقط مغشيا

عليه ومنهم من يظهر
له ذلك فلا يكثر به
لشهامه قلبه وشجاعته نفسه

وما ذكرنا مشهور في البلاد
التي سمينا ويمكن جمع ما قلنا
مما حكيناه عماد كزيرنا من

وفي قصة فقاما فلقيا عمر في الدار فقال عمرو لوصيفه انطابق الى يحيى فمره ان أتيتي فقال لبيك فقال
عمرو اعزب عني فلما خرج حسان وقبيصة أغلقت الابواب ودخل عمرو وفرح به عبد الملك وقال
ههنا ههنا يا أبا أمية فاجاسه معه على السرير وجعل يحادثه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه
فقال عمرو والله يا أمير المؤمنين فقال عبد الملك انطمع ان تجلس معي مقلدا بسيفك فاخذ السيف
عنه ثم تحدثا ثم قال له عبد الملك يا أبا أمية انك حيث خلعتني آليت بيمين ان انما لأت عيني منك
وانا ملك لك ان أجمع لك في جامعة فقال له بنو مروان ثم نطقه يا أمير المؤمنين قال نعم وما عسيت
ان أصنع يا أبا أمية فقال بنو مروان ابر قسم أمير المؤمنين فقال عمرو وقد ابر الله قسمك يا أمير
المؤمنين فاخرج من تحت فراشه جامعة وقال يا غلام قم فاجعه فيها فقام الغلام خجعه فيها فقال
عمرو اذ كرك الله يا أمير المؤمنين ان تخرجني فيها على رؤس الناس فقال عبد الملك أمرك
يا أبا أمية عند الموت لا والله ما كنا النخرجك في جامعة على رؤس الناس ثم جذبه جذبة أصاب فيه
السرير فكسر نتيته فقال عمرو اذ كرك الله يا أمير المؤمنين كسر عظم مني فلا تركب ما هو أعظم
من ذلك فقال له عبد الملك والله لو علم انك تبقى على اذأ بقيت عليك وتصلح فريش لا طاقمك
ولا يمكن ما اجتمع رحلان في بلدة قط على ما نحن عليه الا أخرج احدهما صاحبه فلما رأى عمرو انه
يريد قتله قال أغدر يا ابن الرقاء وقيل ان عمر الماسقطت نتيته جعل يسهما فقال عبد الملك
يا عمرو وأرى شيتيك قد وقفتا معك موقعا لا تطيب نفسك لي بهدها وأذن المؤذن العصر فخرج عبد
الملك يصلي بالناس وأمر أخاه عبد العزيز ان يقتله فقام اليه عبد العزيز بالسيف فقال عمرو
أذ كرك الله والرحم ان تلي قتي ليقتلني من هو أبعدر حسانك فالتقى السيف وجلس وصلى عبد
الملك صلاة خفيفة ودخل وغلقت الابواب ورأى الناس عبد الملك حين خرج وليس معه عمرو
فذكر واظنك ليحيى بن سعيد فاقبل في الناس ومعه ألف عبد لعمر وروان من اصحابه كثير فجلوا
يصيحون بيباب عبد الملك اسمعنا صوتك يا أبا أمية فاقبل مع يحيى حميد بن حريث وزهير بن الابر
فكسروا باب المقصورة وضربوا الناس بالسيوف وضربوا لويدين عبد الملك على رأسه واهله
ابراهيم بن عربي صاحب الديوان فادخله بيت القراطيس ودخل عبد الملك حين صلى فقرأى عمرا
بالحياء فقال لعبد العزيز ما معك ان تقتله فقال انه ناشدني الله والرحم ففرقت له فقال له اخري
الله امك البؤالة على عقبها فانك لم تشبه غيرهما ثم اخذ عبد الملك الحربة فقطع عنهما عمرا فلم تجز ثم شئ
فلم تجز فضرب بيده على عضده فقرأى الدرع فقال ودع ايضا ان كنت لمعة افاخذ الصمصامة وامر
بعمرو وقصرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول

يا عمرو وان لا تدع شمتي ومنقصتي * اضربك حيث تقول الهامة اسقوني

وانتفض عبد الملك رعدة فحمل عن صدره فوضع على سريرته وقال ما رأيت مثل هذا قط
قتله صاحب دنيا ولا طالب آخره ودخل يحيى ومن معه على بني مروان ومن كان من مواليهم
وقاتلوا يحيى واصحابه وجاء عبد الرحمن بن ام الحكم التثني فدفع اليه الرأس فلقاه الى الناس وقام
عبد العزيز بن مروان واخذ المال في البدر فجعل يلقيها الى الناس فلما رأى الناس الرأس
والاموال تفرقوا وانتهبوا ثم امر عبد الملك بتلك الاموال فجئيت حتى عادت الى بيت المال وقيل
ان عبد الملك اغما امر بقتل عمرو حين خرج الى الصلاة غلامه بن الرعيبة فقتله وألقى رأسه الى
الناس ورمى يحيى بصخرة في رأسه وأخرج عبد الملك سريرته الى المسجد وخرج وجلس عليه وفقد
الوايد ابنه فقال والله ان كانوا قتلوه لقد ادركوا نارهم فاتاه ابراهيم بن عربي الكفاي فقال الوايد

هـ هـ اذني ثني يكون
 فيها ضرب من السواج
 النسيجة والخواطر
 لريشة أو غير ذلك من
 الآفات والادوية المعترضة
 بحسب الطب وان من
 له طنين والله أعلم
 بكيفية ذلك ولم يذكر في
 هذا الكتاب ما ذكره
 أهل الشرايع وما ذكره
 أهل التواريخ والمصنفون
 في كتب البدو والكهوب بن
 منتهى ما هو صحيح وغيره
 ان الله تعالى خلق الخان
 من نار السموم وخلق منه
 زوجته كما خلق حواء من
 آدم وأن الجارية شها
 حملت منه وأنها باص
 اخذت وثلاثين بيضة
 واثني عشر من تلك
 البيض عن طرية وهي ام
 القطارب وأن القطرية
 على صورة الهرة وأن
 الالباس من بيضة أخرى
 منهم الحرة ابصرة وأن
 مسكنهم الجرار وأن
 العيلا من بيضة أخرى
 مسكنهم الخرابات
 والعنات وأن السعال من
 بيضة أخرى سكنوا الحمامات
 والمرايل وأن الهوام من
 بيضة أخرى سكنوا الهوام
 في صورة الحيات ذوات
 أجنحة يطيرون هنالك
 وان من بيضة أخرى
 الجاهيل لا ناقد ذكرنا

عمد وقد حرح ولبس عليه دباس وافي عبد الملك يحيى بن سعيد وامر به ان يقتل فقام اليه عبد
 العزيز بن مروان فقال جعلت وذاك يا امير المؤمنين أترك قاتلني امية في يوم واحد فامر يحيى
 فحبس واراد قتل عنبسة بن سعيد فشفع فيه عبد العزيز ايضا واراد قتل عامر بن الاسود الكلابي
 فشفع فيه عبد العزيز وامر بني عمرو بن سعيد فحبسوا ثم اخرجهم مع عهدهم يحيى فالحقهم بمصعب
 ابن الزبير ثم بعث عبد الملك الى امرأه عمر والكلابية ابنتي الى آتاه الصلح الذي كتبته له عمرو
 وقالت لرسوله ارجع فاعلم ان ذلك الصلح معه في اكفائه لخاصته عند ربه وكان عبد الملك وعمرو
 يلقيان في النسب في امية هذا عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وذلك عمرو
 ابن سعيد بن العاص بن امية وكانت ام عمرو ابنة بنت الحكم عمه عبد الملك فلما قتل عبد الملك
 مصعب وابو حنيفة الساس عليه دخل اولاد عمرو وعلى عبد الملك وهم اربعة امية وسعيد واسماعيل ومحمد
 فلما طراهم قل لهم انكم اهل بيت لم تزلوا ترون انكم على جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وان
 لذي كان بيني وبينكم لم يكن حديثا ولكن كان قديما في انفس اوليائكم على اوليائنا في
 الجاهلية فاقطع بامية وكان اكبرهم فلم يقدر ان يتكلم فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال
 يا امير المؤمنين ماتني عليا امرا كان في الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك ووعده الجنة
 وحذرنا واما الذي كان بينك وبين عمرو فانه كان ابن عمك وانت اعلم عاصمت وقد وصل عمرو الى
 الله وكفى بالله حسيبا واهمري لئلا اخذت ما كان بينك وبينه لبطن الارض خير لنا من طهرها ففرق
 لهم عبد الملك وقال ان اباكم خير بي ان يقتلني او قتله فاخترت قتله على قتلي واما انتم فما رغبت
 فيكم واوصني لقربائكم واحسن جائزتهم ووصلوهم وقرهم وقيل ان خالد بن يزيد قال لعبد الملك
 ذنوب يوم عجمت كيف اصب غرة عمرو فقال عبد الملك

اذنبته مني ليسكروعه واصول صولة حازم متكن
 غصه باوحمية قد بين انه ليس المسمى سبيله كالحسن

وقيل ان خلع عمرو وقتله حين دار عبد الملك نحو العراق لقتال مصعب فقال له عمرو وانك تخرج
 الى العراق وقد كان ابوك جعل لي هذا الامر بعده وعلى ذلك قالت معه فاجعل هذا الامر لي
 بعدك فلم يجبه عبد الملك فرجع الى دمشق وكان من قتله ما تقدم وقيل بل كان عبد الملك قد
 استخاف عمر اعلی دمشق فخالفه وتخص بها والله اعلم ولما سمع عبد الله بن الزبير يقتل عمرو قال ان
 ابن الزبير قتل لطيم الشيطان وكذلك نولي بعض الطاميل بعضا كما كانوا يكسبون وبلغ ذلك ابن
 الحنفية فقال ومن ذلك فانتما ينكث على نفسه يرفع له يوم القيامة لواءه على قدر غدره

ذكر عصيان الجراجة بالشام

لما امتنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج ايضا قائدا من قواد الضواحي في جل الدكام واتبه
 خلق كثير من الجراجة والناياط واباق عبيد المسلمين وغيرهم ثم سار الى البمان فلما فرغ عبد الملك
 من عمرو ارسل الى هذا الخارج عليه فبذل له كل جمعة الف دينار فركن الى ذلك ولم يفسد في
 البلاد ثم وضع عليه عبد الملك صحن من المهاجر فقاطف حتى وصل اليه متسكرا فاطهره بماء لا ثم وضم
 عبد الملك وشتمه ووعده ان يذله على عوراته وما هو خير له من الصلح فوثق اليه ثم ان صحنه جاعطف
 عليه وعلى اصحابه وهم غارتون غافلون بجيش مع موالى عبد الملك وبني امية وجند من ثقات جنده
 وشجعانهم كان اعداهم فكان خفي قريب وامر فنودي من اتانامن العبيد يعني الذين كانوا معه
 فهو حرو وثبت في الدبوان فانقص اليه خلق كثير منهم فكانوا بمن فاقبل معه فقتل الخمارج ومن

اعتنه من الروم وقتل نفوس الجراحة والانباط ونادى المنادى بالامان فيبقى منهم قنفر قوافي
قراهم وسد الخلل وعاد الى عبد الملك ووفى للعبيد

﴿ذكر عتة حوادث﴾

في هذه السنة قتل زهير بن قيس امير افرقية وقد ذكرنا ذلك سنة اثنتين وستين وفيها حاكم
رجل من الخوارج بنى وسيل سيفه وكانوا جماعة فامسك الله ايديهم فقتل ذلك الرجل عند الجرة
وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على البصرة والكوفة له اخوه مصعب وعلى
قضاء الكوفة شرح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن حارم وفيها توفى
ابو الاسود الدؤلي وله خمس وعشرون سنة

﴿ثم دخلت سنة سبعين﴾

في هذه السنة اجتمعت الروم وادعوا على من بالشام فصالح عبد الملك ملكهم على ان يؤدي
اليه كل جمعة الف دينار خوفا منه على المسلمين وفيها شمس مصعب الى مكة في قول بعضهم ومعه
اموال كثيرة ودواب كثيرة فسمها في قومه وغيرهم ونهض فخر يدنا ككثيرة وحج بالاس هذه
السنة عبد الله بن الزبير وكان عماله فيها من تقدم ذكرهم

﴿ذكر يوم الجفرة﴾

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال له خالد بن عبد الله بن حاد بن اسيد ان
وجهني الى البصرة وانبعثني خيلا يسيرة رجوت ان اغلبك عليها فوجهه عبد الملك فقدمها
مستخفيا في خاصته حتى نزل على عمرو بن اصمغ وقيل نزل على علي بن اصمغ الباهلي فارسل عمرو الى
عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر وكان مصعب قد استخلفه على البصرة ورجا ان اصمغ
ان يبايعه عباد بن الحصين وقال له اني قد احرقت خالدا واحببت ان تعلم ذلك لتكون ظهري الى فوافاه
الرسول حين نزل عن فرسه فقال عباد قل له والله لا اضع لبد فرسي حتى آتيك في الخيل فقال ابن
اصمغ لخالد ان عبادا يا ثيبا الساعة ولا اقدر ان امنعك عنه فعليك بالاك من مسمع فخرج خالد ركض
قد اخرج رجله من الركاب حتى اى ما لك فقال اجزني فاجاره وارسل الى بكر بن وائل والازد
فكان اول راية انتهر راية بني بكر واقتل عباد في الخيل فتوافقوا ولم يكن بينهم قتال فلما كان
الغدعدوا الى جفرة نافع بن الحرث ومع خالد رجال من نعيم منهم صمصمة بن معاوية وعبد العزيز
ابن بشر ومرة برمحكان وغيرهم وكان صحاب خالد جفريه يمتسمون الى الجفرة واصحاب بن
معمر زبيرية وكان من اصحاب خالد عبيد الله بن ابي بكره وجران بن ابيان والمغيرة بن المهلب ومن
الزبيرية قيس بن الهيثم السلمي ووجه مصعب زحر بن قيس الجعفي مدد لابن معمر في ألف
وجه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن ظبيان مدد لخالد فارسل عبيد الله الى البصرة من يأتيه
بالخبر فعاد اليه فاخبره بتفرق القوم فرجع الى عبد الملك فاقتلوا أربعة وعشرين يوما واصيبت
عين مالك بن مسمع وضجر من الحرب ومشت بينهم السفراء فاصطالحوا على ان يخرج خالد من
البصرة فاخرجه مالك ثم لحق مالك بالنباج وكان عبد الملك قد رجع الى دمشق فلم يكن
لمصعب همة الا البصرة وطمع ان يدرك بها خالدا فوجده قد خرج فمحط مصعب على ابن معمر
واحضر اصحاب خالد فقتلهم وسبهم فقال لعبيد الله بن ابي بكره يا ابن مسروح اغمائت ابن كلبه
نما ورهالك كلاب فجاءت باحمر واصفر واسود من كل كلب بما يشبهه وانما كان ابوك عبد ازل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف ثم ادعيت ان ابا سفيان زني بامكم ووالله ان

ذلك فيما ساف من كتبنا
وتقدم من تصديقنا واثينا
على ذكر انسابهم والمشهور
من اسمائهم ومساكنهم
من الارض والبحار وان
كان ما ذكره أهل الشرع
عما وصفنا مما كنا غير ممنوع
ولا واجب وان كان أهل
النظر والبحث والمستعملون
لقضية العقل والنحو
يتنعمون بما ذكرنا واثينا
ما وصفنا والمصنف حاطب
ليل فاوردنا ما قاله الناس
من أهل الشرائع وغيرهم
اذا الواجب على كل ذي
بصيرة ان يورد جميع
ما قاله أهل الفرق في معنى
ما ذكرنا واثينا ايضا على
سائر ما خبرنا من الاشخاص
التي هي مرئية من الجن
والشياطين وما قالوه في
سلك الجن في كتابنا
الترجم بكتاب المقالات
في أصول الديانات وبالله
التوفيق

﴿ذكر قول العرب في

الهواتف والجان﴾

فاما الهواتف فقد كثرت
في العرب وانصات
بديارهم وكان أكثرها أيام
مولد النبي صلى الله عليه
وسلم وفي أولية مبعثه من
حكم الهواتف أن تهتف
بصوت مسموع وجسم

بقيت لالحقة. ثم بنسبكم ثم دعا جحران فقال له اغسلني بماء من عيني التمر
وقال للمحك بن المنذر الجارود ولعبد الله بن فضالة الزهراني ولعلي بن أصمع ولعبد العزيز بن بشر
وغيرهم نحو هذا من التوزيع والتوزيع وضربهم مائة مائة وحق رؤسهم وحقهم وهدم دورهم
وحرقهم في الشمس الاثنا وحاوهم على طلاق نسائهم وحبس أولادهم في البيوت وطاف بهم في
أقطار البصرة وأحلفهم ان لا ينكحوا الحرائر وهدم دار مالك بن مسمع وأخذ ما فيها فكان ما
أخذ بريبة ولدت له عمرو بن مصعب وأقام مصعب بالبصرة ثم شخص الى الكوفة فلم يزل بها حتى
خرج الى حرب عبد الملك بن مروان (الغيرة بضم الميم وبالفين والراء خالدين أسيد بن فتح الحمزي
وكسر السين والجفر بضم الجيم وسكون الفاء) وفي هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب
وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه وراقد لموت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين

﴿ذكر مقتل عمير بن الحباب بن جمدة السلمي﴾

في هذه السنة قتل عمير بن الحباب بن جمدة السلمي ونحن نذكر سبب الحرب بين قيس ونعقاب
حتى آل الامر الى قتل عمير وكان سبب ذلك انه لما تقضى أمر مرج راهط وسار زفر بن الحرث
الكلابي الى قريصة على ما ذكرناه وبابح عمير مروان بن الحكم وفي نفسه ما فيها بسبب قتل
قيس بالمرج فلما سير مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد الى الجزيرة والعراق كان عمير معه فلقوا
سليمان بن صرد بن الورد وسار عبيد الله الى قريصة القفال رفر فنبطه عمير وشار عليه بالسيف
الى الموصل فمل وصول جيش المختار اليها فساير لها وفي ابراهيم بن الاشر بن الحارث فقال عمير معه
فأمرهم جيش عبيد الله وقتل هو فاتي عمير قريصة يا وصار مع زفر فجلد طابان كلبا واليمانية بن
قتلوا من قيس و— ان معهم قوم من زملب يقابلون معها ويدلونهم ما وشغل عبد الملك عنهما
بعصب ونعقاب عمير على نصيبين ثم انه مل المقام بقريصة فاستأمن الى عبد الملك فأتاه ثم غدر به
فحبسه فهدموا له الزيان فقتله عمير ومن معه من الحرس خراجا حتى أسكرهم ولسق في السلم
من حمال وخرج من الحبس وعاد الى الجزيرة ونزل على نهر البلجيين حران والرقعة فاجتمعت اليه
قيس فكان يفرهم على كلب واليمانية وكان من معه يستأمنون جوارى زملب ويحضر
مشايخهم من النصاري فهاج ذلك بينهم ثم لم يبلغ الحرب وذلك قبل مسير عبد الملك الى مصعب
ورفر ثم ان عمير أتى على كلب ثم رجع فمل على الحارور وكانت منازل بنعقاب بين الحارور
والعرات ودحلة وكانت بحيث رل عمير امرأه من غيم ناكحة في نعقاب يقال لها أم دويل فآخذ
علاء من بني الحريش اصحاب عمير عيرامن غنمها فشكت الى عمير فلم يمنع عنها فآخذوا الباقي
فما نهم قوم من زملب فقتل رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي وجاء دويل فشكت أمه اليه وكان
فارسا من فرسان زملب فسار في قومه وجعل يدكرهم ما صنع بهم قيس ويشكو اليهم ما أخذ من
غنم أمه فاجتمع منهم جماعة وأمر واعايمهم— حيث بن أميك التغلبي وأغاروا على بني الحريش
ومعهم قوم من غير فقتل فيهم التغلبيون واستاقوا ذود الامرأة منهم يقال لها أم الهيثم فأنهم
القيس بن فلم يقدر واعلى منهم فقتل الا خطل

فان سألونا بالحريش فأنسا * منينا بنوك منهم وفجور
غدا فتخامتنا الحريش كأنها * كلاب بدت أنيابها للحريش
وجاؤا بجمعة مع ناصري أم هيثم * فسار جعوا من ذودها بعمير

غير مرق (قال المسعودي)
وقد تنازع الناس في
الهوائف والجنان فذكر
فريق منهم وقال ان
مات ذكره العرب وتنتبه
من ذلك انما يصرص لها
من قبل التوحيد في القمار
والقمار في الاودية
والسبوك في المهامه
والمرورة الموحشة لان
الاسان اذا صار في مثل
هذه الاماكن وجد له
نصبر ووجل وجبر واد
هو جبر داخنة الطنون
الكاذبة ولا وهام مؤدية
والسوداوية الفاسدة
فصورت له الاصوات ومثنت
له الاشخاص وأوهنته المحل
بحسب ما به رص لدوى
الوسواس وقط ذلك
وأسه سوء التكبير وخرجه
على غير نظام قوى أو
طريق مستقيم سليم لان
المتعرف في القمار والتوحيد
في المروراه مستشعر
للمخاوف منهم لئلا يناف
متوقع للتوف لقوة
الطنون الفاسدة على
فكره وانقرا سها في نفسه
فتوهم ما يتكلمه من هتف
الهوائف به واعتراض
الجنان وقد كانت العرب قبل
ظهور الاسلام تقول ان من
الجن من هو على صورة نصف

الانسان وانه كان يظهر
لها في أسنارها في حين
خلواتها وتسميه شقا (وذكر)
عن علقمة بن صفوان بن
أمية بن محمد الكنانى
جد مروان بن الحكم لانه
أنه خرج في بعض الليالى
يريد ما لاله بمكة فأتته الى
الموضع المعروف بخط
عربان فاداهو بشق قد
ظهر له في أوصاف ذكرها
وقال
علقم اى مقتول
وان الحى ما كول
أضرهم بالمدلول
ضرب علام مشمول
رحب الذراع بهلول
فقال علقمة
شق مالى ولك
اعمد عنى منصلك
تقتل من لا يقتلك
فضرب كل منهم ما صاحبه
نحر اميتين وهما مشهور
عندهم وأن علقمة بن
صفوان قتلته الجن وذكروا
عن الجن بيتين من الشعر
قالتهما في حرب بن أمية حين
قتله الجن وهما
وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب
واستدلوا على أن هذان
قول الجن بأن أحدهما من
الناس لم يأت له أن يمشد
هذين البيتين ثلاث مرات
متواليات لا يتبعن في
إشادها لان الناس قد

﴿يوم ما كسين﴾

ولما استحكم الشر بين قيس وتغلب وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيب بن عمرو بنى تغلب وجماعتهم
بما كسين من الخابور فاقتموا قتالا شديدا وهى أول وقعة لهم فقتل من بنى تغلب خمسمائة وقتل
شعيب وكانت رجله قطعت فمات حتى قبل وهو يقول

قد علمت قيس ونحن نعلم * ان النتى يقتل وهو أجزم

﴿يوم الثرثار الاول﴾

والثرثار نهر أصل منه شرقى مدينة سنجار وبالقرب من قرية يقال لها سرق ويفرع في دجلة
بين الكعيل ورأس الابل من عمل الفرج لما قتل بما كسين من ذكرنا استمدت تغلب وحشدت
واجتمعت اليها النمر بن قسطن وانها المشجر بن الحرث الشيباني وكان من ساداتهم بالجزيرة
وأناها عبيد الله بن زياد بن طبيان منجد لهم على قيس فذلك حقه دعليه صعب بن الزبير حتى
قتل أخاه النابى بن زياد واستجد عمير عمو وأسدا فلم ينجده منهم أحد فالتقوا على الثرثار وقد
جعلت تغلب عليهم بأعد شعيب بن زياد بن هوبر ويقال يزيد بن هوبر النفاى فاقتموا قتالا شديدا
فانهزمت قيس وتغلب ومن معهم منهم مقتلة عظيمة وبقر وابطون ثلاثين امرأة من بنى
سليم وقالت الى بنت الحرث التغلبية وقيل هى للاخطل

لمارأونا والصليب طالعا * ومارس جيش وسمانا قما

والخيل لانهمل الادارعا * والبيض فى أيمنا فاطما

خلوانا الثرثار والمزارعا * وحنطة طيسا وكرمايانعا

﴿يوم الثرثار الثانى﴾

ثم ان قيسا تجمعت واستمدت واستمدت وعلمها عير بن الحباب وأناهم رفرب بن الحرث من قريسيبا
وكان رئيس بنى تغلب والنمر ومن معهم ما بن هو رفاتلنقوا بالثرثار واقتموا قتالا شديدا فقتل منهم
وانهزمت بنو عامر وكانت على مجنبه قيس وصبرت سليم وأصبرت حتى انهزمت تغلب ومن معها
وقتل ابناعبد يشوع وغيرهما من أشرف تغلب فقال عمير بن الحباب

قد الفوارس الثرثار نقيسى * وما جمعت من أهل ومال

وولت عامر عنافاجات * وحول من ربيعة كالجبال

أكلهم بدهم من سليم * وأعصر كالمصاعيب النبال

وقال زفر بن الحرث

ألا من مبلغ عنى عميرا * رسالة ناصح وعلمه زارى

انترك حى ذى بن وكلبا * ونجمل جدنا بك فى نزار

كعمد على احدى يديه * نخافته بوهن وانكسار

﴿يوم الفدين﴾

وأغار عمير بن الحباب على الفدين وهى قرية على الخابور وقتل من بها من بنى تغلب فنهزمهم فقال
نقيع بن صفار المحاربى

لوتسأل الارض انضاه عليكم * شهد الفدين بهلككم والصور

والصور قرية من الفدين

يشد رن العشرين بينا
والاكثر والاقل أشد من
هذا الشعر وأقل منه ولا
ينفعه من فيه (ومن قتله)
الحسن مرداس السلمي
وهو أبو عباس بن مرداس
السلمي ومنهم القريش
المغني بعد أن طهر غناؤه
وقد كانت الحسن منه أن
يفنى بأبيات من الشعر
فماها فقتله (وحدث)
يحيى بن غلاب عن علي بن
حرب عن أبي عبيدة معمر
ابن المشني عن منصور بن
زيد الطائي قال رأيت قبر
حاتم طيبي ببيعة وهو أعلى
جبل له وأيقال له الحامل
وإذا ندر عظمة من بتايا
قدوره مكافأة ناحية من
القبر من القدر التي كان
يطعم فيها الناس وعن عيين قبره
أربع جوار من حجارة وعلى
يساره أربع جوار من حجارة
كلهن صاحبة شعر مشهور
مخجرات على قبره كالمناجات
عليه لم ير مثل بياض
أجسامهن وجمال
وجوههن مثلون الجن
على قبره ولم يكن قبل ذلك
والجوارى بالنهار تأواصفا
فاذا همدأت العيون
ارتفعت أصوات الجن
بالنميمة عليه ونعس في
منارنا نسمع ذلك إلى أن
طلع العجر من كسبي وهذا
دريعا من المار فبراهن
فيقتل من فيمبيل اليهن

﴿يوم السكير﴾

وهو على الخاور ويسمى سكير العباس ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس عмир بن الحباب وعلى
ذباب والنمر بن زيد بن هور فاقنتوا قتلا شديدا فانهزمت ذباب والنمر وهرب عмир بن جندل وهو
من فرسان نعلب فقال عмир بن الحباب

وأقلنا يوم السكير ابن جندل * على سابع عوج اللبان مثابر
ونحن كررنا الخيل قد ماشوا ذبا * دفاق الهوادي داميات الدوائر

﴿وقال ابن صفار﴾

صبحناكم من على سكير * ولا فيتم هناك الا فوربنا

﴿يوم المعارك﴾

والمعارك بين الحضر والعتيق من أرض الموصل اجتمعت تغلب بن جندل في المكان فالتقوا هم وقيس
فاقتتلوا به واشتد قتالهم فانهزمت تغلب وقال ابن صفار

ولقد تركنا بالمعارك منكم * والحضر والثرثار اجسادا جثا

فيقال ان يوم المعارك والحضر واحد هزم موهم إلى الحضر وقتلوا منهم بشرا كثيرا وقال بعضهم
هموا وما كانا القيس والله أعلم والتقوا أيضا بلبي فوق تكريت من أرض الموصل فتنافسوا فقيس
تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا

﴿يوم الشرعية﴾

ثم التقوا بالشرعية وعلى قيس عмир بن الحباب وعلى تغلب وألفافها ابن هور فكان بينهم قتال
شديد قتل يومئذ عمار بن المهزم السلمي وكان لتغلب على قيس قال الا دخل
ولقد بكى الخفاف لما أوقعت * بالشرعية اذ رأى الا هو لا

يعني أوقعت الحيل والشرعية من بلاد حلب والشرعية أيضا بلاد منبج فبعضهم يقول ان
هذه الوقعة كانت ببلاد منبج وذلك خطأ

﴿يوم البلج﴾

واجمعت تغلب وسارت إلى البلج وهناك عмир بن قيس والبلج نهر بين حران والرقعة فالتقوا
ونهزمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطون النساء كما فعلوا يوم الثرثار فقال ابن صفار
رزق الرماح ووقع كل مهند * زلزل قلبك بالبلج فزلا

﴿يوم الحشاك ومقتل عмир بن الحباب السلمي وابن هور التغلبي﴾

لمارات تغلب الحاح عмир بن الحباب عليها جمعت حاضرتها وباديتها وساروا إلى الحشاك وهوتل
قريب من الشرعية وإلى جنبه براق وداف إليه عмир بن قيس ومعه زفر بن الحرث الكلابي
وابنه الهذيل بن رفر وعلى تغلب ابن هور وواقنتلوا عند تل الحشاك أشد قتال وابرجه حتى جن
عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد إلى الليل ثم تحاخروا وأصبحت تغلب في اليوم الثالث
فعاقدوا أن لا يفر والمارأي عмир جدهم وان نساءهم معهم قال لقيس يا قوم أرى لكم ان
نصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقملون فاذا اطمانوا وساروا إلى سرحهم وجهنا إلى كل قوم منهم
من يغير عليهم فقال له عبيد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي قتلت فرسان قيس أمس وأول
أمس ثم ملي بحرك وجبنت ويقال ان عبيدة بن عامر بن جرة الغزاري قال له ذلك وكان أثناء

عجبا بهن فاذا دنا منه من
وجدهن جارة (وحدث)
يحيى بن عتاب الجوهري
قال حدثنا علي قال أنبأني
عبد الرحمن بن يحيى المنذري
عن أبي المنذر هشام الكلابي
قال حدثنا أبو مسكين بن
جعفر بن محرز بن الوليد
عن أبيه وكان مولى لابي
هشيرة يحدث قال كان
رجل يكنى أبا الجحترى من
في نفر من قومه بقبر حاتم
طبي فقتلوا قريبا منه فبات
أبو الجحترى يناديه يا أبا
الحمد فاقرب فقال قومه له
مهلا ما تكلم من رمة بالية
قال ان طيئنا نزع ألمه لم ينزل
به أحد قط الا فراء وناموا
فانتبه صائحوا وراحلتاه
فقال له أصحابه ما بذاك قال
خرج حاتم من قبره بالسيف
وأنا أنظر حتى عقرناقتي
قالوا له كذبت ثم نظروا الى
ناقه بين قوفهم منجدلة
لا تنبعت فقالوا له والله
قراك وظلوا يا كلون من
لجهاشواه وطبخنا حتى
أصبحوا ثم أوردفوه وانطلقوا
سائرين فاذا راكب بعير
يقود آخر قد لحقهم فقال
أبو الجحترى فقال أبو
الجحترى أنادلك قال أنا
عدي بن حاتم وان حاتم
جاه في الليلة في اليوم ونحن
نزول وراه هذا الجبل
قد كرستمك اياه وانه قرا

منه فاقض عير وقال كافي بك وقد حى الوحي أول فارقتل عير وجهل يقتال رجلا وهو يقول
أنا عير وأبو المغاس * قد أحبس القوم بضنك فاحبس

وانهم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلحق بقريسياب وذلك انه بلغه ان عبد الملك بن مروان قد
عزم على الحركة اليه بقريسياب فادركه لاله اذهب وقيل انه ادعى ذلك حين فراعته ذارا وانهم رمى
قيس وركبت تغلب ومن معها الكناهم وهم يقولون أما تعلمون ان تغلب تغلب وشهد على عير
جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل تقاوى على عير غلامان من بني تغلب قريسياب
بالجارة وقد أعمياه فاتخذناه وكر عليه ابن هوبر فقتله وأصاب ابن هوبر يومئذ جراحة فلما انقضت
الحرب اوصى بني تغلب بان يولوا أمرهم مراد بن علقمة الزهيري وقيل خرج ابن هوبر في اليوم
الثاني من أيامهم هذه الثلاثة وأوصى انهم يولون أمرهم مراد او مات من ليلة وكان مراد
رئيسهم في اليوم الثالث فبعاهم على راياتهم رأمير كل بني أب ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما
أبصرهم عير قال ما تقدم ذكره قال الشاعر

أرقت بائنا الفرات وشفتي * نوايح أبكاها قتييل ابن هوبر

ولم يطلني ان نحت أم مغاس * قتيل النصاري في نوايح حسر

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوبر عيرا

وان عير يوم لا قتله تغلب * فتيل جميل لا قتيل ابن هوبر

وكثر القتل يومئذ في بني سليم وغنى خاصة وقتل من قيس أيضا يومئذ مذبح كثير وبعثت بنو تغلب
رأس عير بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الودود وكساهم فلما صالح عبد الملك
زفرين الحرب واجتمع الناس عليه قال الاخطل

بني أمية قد ناصلت دونكم * أبناء قومهم آووا وهم نصروا

وقيس عيلان حتى اقبل ارقصا * فبايعوا لك قسرا بعد ما قهروا

ضجوا من الحرب اذ عصت غواربهم * وقيس عيلان من اخلافها ضجروا

في أبيات كثيرة فلما قتل عير بن الحباب وقف رجل على أسماء بن خارجة القراري بالكوفة فقال

قلت بنو تغلب عير بن الحباب فقال لا بأس انما قتل الرجل في ديار القوم مقبلا غير مدبر ثم قال

يدي رهن على سليم بغارة * تشيب لها أصداع بكر بن وائل

وتترك أولاد القدوكس عالة * يتامى ايامي ثم مرة للقبائل

﴿يوم الكميل﴾

وهو من أرض الموصل في جانب دجلة الغربي وسببه انه لما قتل عير بن الحباب السلمي أتى يوم
ابن عير زفرين الحرب فسأله أن يطلب له بثاره فامتنع فقال الهذيل بن زفر لا يمه والله ان طفرت
بهم تغلب ان ذلك لعار عليك ولئن طفروا بتغلب وقد خذلناهم ان ذلك لاشد فاستخلف زفر على
قريسياب أخاه أوس بن الحرب وعزم على ان يغير على بني تغلب ويغزوهم فوجه خيلا الى بني
فدو كس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستبيحت أموالهم ونساءهم حتى لم يبق غير امرأة
واحدة استجارت فاجارها يزيد بن حمران ووجه زفرين الحرب ابنه الهذيل في جيش الى بني كعب
ابن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث زفر أيضا مسلم بن ربيعة العقيلي الى قوم تغلب مجتمعين فاکثر
فيهم القتل ثم قصده زفر لبني تغلب وقد اجتمعوا بالهقيق من أرض الموصل فلما احسبت به ارتحلت
تريد عبور دجلة فلما صارت بالكميل لحقهم زفر في القيسية فاقبلوا قتالا شديدا وترجل أصحاب

أصحابك براحتك وأشد
أبا البحرى لا أنت أمرؤ
ظلم العشير شتامها
أنبت بصحك تبغى القرى
لدى حفرة صدحت هامها
أتبغى لدى الروم عند البيت
وحولك طى وأمامها
فأنا نسيب اصيافنا
وأتى المطى فمقامها
وقد أمرنى أن أحلك على
بغير مكان راحتك قدونك
وقد ذكره سالم بن رارة
الغطفاني في مدحه عدى بن
حاتم حيث يقول
أبولك أبو سباقه الخير لم يزل
لدى شب حتى مات في
الخير راغبا
به تضرب الامثال في الشعر
ميتا
وكان له اذ ذلك حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف ادر لوباه
ولم يقرب قبره الدهر راكبا
(وحدث) أبو محمد بن الحسن
بن دريد عن أبي حاتم
السجستاني عن أبي عبيدة
معمر بن المنفى قال سمعت
شيخا من العرب قد أناف
على المسألة يقول انه خرج
واذا على بعض ملوك بني
أمية قال فسررت في ليلة
صها كية حالكه كأن
السماء قد برقت نجومها
بطرائق السحاب وضلت
الطريق فتو لجت واديا
لا اعرفه فأجتمعتني نفسي
بطرحها حتى الصبح فلم

زفر أجمون وبقي زفر على بقل له فقتلوه لم يلتمهم وبقروا بطون نساءهم بغرق في دجلة أكثر من
قتل بالسيف فأتى فلهم ابى فوجه زفر ابنه المذيل فوقع بهم الامن عبر فيجاء وأسروا زفر منهم مائتين
فقتلهم صبرا فقال زفر

ألا يا ابن بكى بانسكاب * وبكى عاصم وابن الحباب
فان تلك تغلب قتلت عيرا * ورهطامن غنى في الحراب
فقد أفتى بنى جشم بن بكر * وغرهم فوارس من كلاب
قتلناهم مائتين صبرا * وماعدلوا عير بن الحباب
وقال ابن صفار المحاربي

ألم ترحنا تركت حبيبا * محالنها المذلة والصغار
وقد كانوا أولى عزوا ضحوا * وليس لهم من الدل انتصار
وأسر القطامي التغلبي في يوم من أيامهم وأخذ ماله فقام زفر بامرته حتى رذ عليه ماله ووصله فقال
فيه انى وان كان قومي ليس بينهم * وبين قومك الاضربة الهادى
من عمالك بعا أوليت من حسن * وقد تعرض لى من مقتل بادي
(حبيب الذى في الشعر هو بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو بنى تغلب)
﴿يوم البشر﴾

لما استقر الامر لعبد الملك واجتمع المحملون عليه قدم عليه الاخطل الشاعر التغلبي وعنده
البحاف بن حكيم السلمي فقال له عبد الملك أتعرف هذا يا اخطل قال نعم هذا لذي أقول فيه
الاسائل الجحاف هل هو نائر * يقتلى أصيبت من سايم وعاصر
وانشد القصيدة حتى فرغ منها وكان الجحاف يأكل رطبا فجعل النوى يتساقط من يده غيظا وأجابه
وقال بلى سوف نكهم بكل مهند * وننعي عمير بالراح الشواجر
ثم قال يا ابن النصرانية ما كنت أظن ان تجترى على بمثل هذا فأرعد الاخطل من خوفه ثم قام الى
عبد الملك وامسك ذيله وقال هذا مقام العائذ بك وانا لك جار ثم قام الجحاف ومشى وهو يجرتوبه
ولا يعقل به فتلف بعض كتاب الديوان حتى اختلق له عهدا على صدقات تغلب وبكر بالجزيرة
وقال لأصحابه ان أمير المؤمنين قد ولانى هذه الصدقات فن أراد اللحاق بى فليفه هل ثم سار حتى أتى
رصافة هشام فاعلم أصحابه ما كان من الاخطل اليه وانه اقتعل كتابا وانه ليس بوالفن كان أحب
ان يغسل عنى العار وعن نفسى فليصحبى فأتى قد أقسمت ان لا اغسل رأسى حتى أوقع فى بنى تغلب
فرجموا عنه غير ثلثة نائة قالوا له غوت غوتك ونحيا بجيا تلك فسار ليلة حتى صبح الرحوب وهو ماء
لبنى جشم بن بكر من تغلب فصادف عليه جماعة عظيمة منهم فقتل فيهم مقتلة عظيمة وأسرا الاخطل
وعليه عبادة وحنة فظنه الذى أسره عبد افسأله من هو فقال عبد فاطلقه فرمى بنفسه فى جب
وحاف ان رآه من يعرفه ان يقتله فلما انصرف الجحاف خرج من الجب وأسرف الجحاف فى القتل
وبقر السطون عن الاجنة وفعل أمر اعظيما فلما عاد عنهم قدم الاخطل على عبد الملك فأنشده قوله
لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول
فهرب الجحاف فطلبه عبد الملك فلم يلق بى بلاد الروم وقال بعد وقعة البشر يخاطب الاخطل
أبا مالك هل لمتنى أو حضمتنى * على القتل أم هل لامتى كل لائم

آمن غريفاً الجن فقات
أعوذ برب هذا الوادي من
شره واستجيره في طريق
هذا واسترشده فعممت
فأثلاً يقول من بطن الوادي
تياض نجاهك تلق الكلاء
نسب ونامن في المسلك
قال فتوحته حيث أشار
الى وقد أمنت بعض الامن
فاذا أنا بأقباس نار تلح
أمامي في حلها كالوحوه
على قامات كالنخيل الصيقه
فمرت وأخبت بأوسال
وهو ماله كلب يقارب
برية دمشق وقد كرا لله
عز وجل ذلك من فعاهم
وقال واه كان رجال من
الانس يهودون رجال من
الجن فزادوهم رهفاً
يؤذ كرا ذهب اليه العرب
من النياقة والزجر والسابع
والدارج وغير ذلك
تمارح الناس في القيافة
وغيرها مما ذكر فذهب
طائفة الى تحقيق القيافة
والاخذ بها لان الاشياء
تزع وغير جائز أن يكون
ولد غير مشبه لابه أو أحد
من أهله من جهة من
الجهات ومنهم من ذهب
الى أن في الولد مواضع تلحقها
القيافة دون غيرهما من
الاعضاء مما لم يحلها الشبه
ولا توافق بينهما بحد مشترك
وأبى آخرون ما وصفنا
اد كان الناس قد يتشابهون

ألم أفنكم قتلاً واجدع أوفكم * بغتيان قيس والسيوف الصوارم
بكل قتي ينهي عمير ابسينه * اذا اعصمت ايمانهم بالقوائم
فان تطردوني تطردوني وقد جرى * بي الورد يوماني دماء الاراقم
نكحت بسيفي في زهير ومالك * نكاح اغتصاب لا نكاح دراهم

في أبيات ولم يزل الخفاف يتردد في بلاد الروم من طراز ندة الى قالية قلاو بعث الى بطانه عبد الملك من
قيس حتى أخذوا له الامان فامنه عبد الملك فقدم عليه فآلمه ديات من قتل وأخذ منه الكفلاء
وسعى فيها فاني الخجاج من الشام فطالب منه فقال له متى عهدتني خائفاً فقال له ولكذك سيد قومك
ولك عمالة واسعة فقال لقد ألهمت الصدق فاعطاه مائة ألف درهم وجمع الديات فواصلها ثم تنسك
بعد واصلح ومضى حاجاً فعلق بالستار الكعبة وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فسمعه
محمد بن الحنفية فقال يا شيخ فوطك شر من دنياك وقيل ان سبب عوده كان ان الخفاف أكرمه ملك
الروم وقربه وعرض عليه النصراية ويعطيه ماشاء فقال ما أتيتك رغبة عن الاسلام ولقي الروم
ذلك السنة عساكر المسلمين صائفة فانهم المسلمون واخبروا عبد الملك انهم هزمهم الخفاف فارسل
اليه عبد الملك يؤمنه فسار وقصد البثرو به حتى من بشر وقد ايسر اكفائه وقال قد جئت اليكم
اعطى القود من نفسي وأراد شبايهم قتلهم فنهضهم ففقر عنه وجح فسمعه عبد الله بن عمر
وهو يظوف ويقول اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فقال ابن عمر لو كنت الخفاف ما زدت على هذا
قال فانا الخفاف

﴿ ثم دخلت سنة احدى وسبعين ﴾

﴿ ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق ﴾

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير في جمادى الآخرة واستولى عبد الملك بن مروان على العراق
وسبب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن العاص كما تقدم ذكره وضع السيف
فقتل من خالنه فصغاله الشام فلما لم يبق له مخاف فيه أجبع المسير الى مصعب بن الزبير بالعراق
فاستشار أصحابه في ذلك فاشار يحيى بن الحكم بن أبي العاص عه به بان يقتع بالشام ويترك ابن
الزبير والعراق وكان يقول عبد الملك من اراد صواب الرأي فليخالف يحيى وقال بعضهم ان
الامام جديب وقد غزت سنتين فلم تطرفا قوم عامك هذا فقال عبد الملك الشام بلد قليل المال
ولا آمن نفاذه وقد كتب كثير من اشراف العراق يدعونني اليهم وقال أخوه محمد بن مروان الزبير
ان تطلب حقتك وتسير الى العراق فاني أرجو ان الله ينصرك وقال بعضهم الزبير ان تقم وتبعث
بعض أهلك وتمده بالجنود فقال عبد الملك انه لا يقوم بهذا الامر الا فرس له رأى واهل ابعث من
له شجاعة ولا رأى له واهل بصير بالحرب شجاع بالسيف ان احببت اليه ومصعب شجاع من بيت
شجاعة ولكنه لا علم له بالحرب يحب الخفض ومعه من يخالفه ومعي من ينصح لي فلما عزم على المسير
ودع زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية فبكت وبكى جواربها البكا ثم اقبل قاتل الله كثر عزة
لكابه يشاهدنا حين يقول

اذا ما أراد العز ولم يشم * حصان عليها عقد دربرينها

نهنه فلما لم تر الزهى عاقه * بكت وبكى مما غناها فطينها

وسار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعب بصره وهو بالبصرة أرسل الى المهلب وهو يقاتل
الخوارج يستشيرهم وقبل بل أحضره عنده فقال لمصعب اعلم أن أهل العراق قد كاتبوا عبد الملك

في حد الانسانية وغير ذلك
من الحدود ويفترقون في
برهان الصور وليس
وجود الالب من الاشياء
مما يوجب الحاق الشبهة
شبهه ودون ان يحالف
من حيث اوجبت قضية
الاخلاق بالنسبة وهذه
المعاني من خواص ما للعرب
وما ترد به دون سائر
الامم في الغالب منها وان
كانت لكمية قد وجدت
في سائر هاتين القيافة
واثر حر والنسائل وانظر
ليس له برهان في الغالب
من الامور وليس هو
موجود في سائر العرب
وهو الخاص منه النطن
والمتدرب الطبرون ووجد
ذلك في بعض الامم ووجد
ذلك في لا فرجة وما
حسام من هذه الامم
فيكون ان يكون ذلك موروثا
عن العرب واما اخذها منها
في سائر هذه لان العرب
قد تغلبت في بلاد وتغيرت
لغاتهم وسبب ذلك الى
الحسن الذي قطعت بينهم
العرب ويكن ان تكون
الا فرجة ومن وجد فيها
ذلك من الامم احدث بعد
ظهور الاسلام عن باورهم
من امم العرب من سكن بلاد
الاندلس من الارض الكبيرة
وان كان ذلك قبل ظهور
الاسلام فهو ماد كرا اننا

وكانهم فلا تبعني عنك فقال له مصعب ان اهل البصرة قد ابوا ان يسيروا حتى اجعل لك على قتال
الخوارج وهم قد بلغوا سوق الاهواز وانا اكره اذسار عبد الملك الى ان لا اسير اليه فاكفي هذا
الذفر فعاد اليهم وسار مصعب الى الكوفة ومعه الاحنف فتوفي بالكوفة واحضر مصعب
ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل والجزيرة فلما حضر عنده جعله على مقدمته وسار حتى نزل
باجرا وهي قريب من وانا وهي من مسكن فمسكروا له وسار عبد الملك وعلى مقدمته اخوه
محمد بن مروان وولد بن عبد الله بن خالد بن ابي زيد فزولوا بقرقيسيا وحصر وازفر بن الحرث الكلابي
ثم صالحهم على ما يدكره ان شاء الله تعالى وسير رفرانته الهديل مع عبد الملك وكان معه ثم لحق
بمصعب بن الزبير فلما صطلم سار عبد الملك ومن معه فزولوا بسكن قربيا من عسكر مصعب بين
العسكرين ثلاثة فراسخ ويقال فرسخان وكتب عبد الملك الى اهل العراق من كتابه ومن لم يكتبه
وبدل لجمعهم اصبهان طعمة وقبل ان كل من كتابه طلب منه امره اصبهان فقال اي شيء
اصبهان هذه حتى كلهم يطلبها وكل منهم اخفى كتابه الا ابراهيم بن الاشتر فانه احضر كتابه عند
مصعب محتوما فقرأه مصعب فاذا هو يدعو الى نفسه ويحمل له ولاية العراق فقال له مصعب
ان تدري ما فيه قال لا قال يعرض عليك كذا وكذا وان هذا لما يرغب فيه فقال ابراهيم ما كنت
لا تقلد العبد والحيثية والله ما عند عبد الملك من احدهم الماس باياس منه مني ولقد كتب الى
واحد من كلهم مثل الذي كتب الى فاطمة بنى واضرب أعماقهم قال اذا لا ينصحنى
شائهم قال فزفرهم حديد وابعثهم الى ابيض كسرى واحبسهم هناك وكلهم من ان
عابت وتعرفت عشائرهم عانت رب رقابهم وان طهرت سميت على عشائهم باطلاقهم فقال اني
انني شمل عن ذلك فرحم الله البحر يعني الاحنف بن قيس ان كان ليحذر في غدر اهل العراق
ويقول هم كل خمسة تريد كل يوم بعلاوهم يريدون كل يوم امير فلما رأى قيس بن الهيثم ما عزم
اهل العراق عليه من القدر بعصص قال لهم ويحكم لا تدخلوا اهل الشام عليكم والله اني يطعموا
بمشيكم ليصيق عليكم مما راكم والله لقد آيت سيد اهل الشام على باب الخليفة يفرح ان يرسله
في حاجة ولقد رايت في الصور وان زاد احدنا على عدة اجمال وان الرجل من وجوههم ليغزو
على فرسه وزاده خلفه فلم يعصوا منه فلما تدانى العسكر ان ارسل عبد الملك الى مصعب رجلا من
كلب وقال له اقرئ ابن اخيك السلام وكانت أم مصعب كلبية وقل له يدع دعاه الى اخيه وادع
دعاني الى نفسي ويجعل الامر شورى فقال له مصعب قل له السيف بيننا فقدم عبد الملك اخاه
محمد اوقدم مصعب ابراهيم بن الاشتر فالتقيا فقتلوا الشريكان فقتل صاحب لواء محمد وجعل
مصعب عبد ابراهيم قال محمد ادعني موقعة فوجه عبد الملك عبد الله بن يزيد الى اخيه محمد فاشهد
القتال فقتل مسلم بن عمرو والاهلي والد قبيلة وهو من أصحاب مصعب واما مصعب ابراهيم بعث
ابن ورقاء فساء ذلك ابراهيم وقال قد قتلت له لا تعدى بعثا وضررنا والله وانا اليه راجعون
فانهم عتاب بالماس وكان قد كاتب عبد الملك وبايعه فلما انهزم صبر ابن الاشتر فقتل قتله عبيد بن
ميسرة مولى بني عذرة وحمل رأسه الى عبد الملك وتقدم اهل الشام فقاتلهم مصعب وقال لقطن
ابن عبد الحارثي قدم خيلك يا عتمان فقال اكره ان تقتل مذبح في غير شيء فقال لخباز بن ابجر يا ابا
أسيد قدم خيلك قال الى هؤلاء الاتنان قال ماتنا حرا اليه انتن فقال لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد
مثل ذلك فقال ما فعل أحد هذا فافعله فقال مصعب يا ابراهيم ولا ابراهيم لي اليوم ثم التفت فرأى
عروة بن المغيرة من شعبة فاستدناه فقال له اخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع بامتناعه عن

ويمكن أن يكون الله عز وجل
 خص بذلك أمما غير العرب
 كما خص العرب به إذ كان
 ذلك دخلا في الامكان
 خارجا من باب المستمع
 فيكون الرجز والنال شاملا
 لبعض العرب وغيرهما من
 خواص الأمم كوجود المعط
 للبر والمطرف في الكتف
 وغير ذلك مما حص به على
 جنس من الناس (وقد
 ذهب) طائفة من سلف
 من أهل البحث والتبصير إلى
 أن القياصة اسم مشتق من
 القفو وهو معنى استدلال
 وأصل ذلك أن الاشكال
 انقصت في صورة أنسابها
 بأشياء تخص الأنواع
 بالتشكيل وخواص وجدت
 لها به تميزت العواصم
 أنتم لها في وحيمة
 الأشخاص وكان التناسل
 على وساعه وقدر من الغير
 لما توجب به الطبيعة من
 اتفاق كل شيء في حورته
 وسرته إلى وجهه كما حصلت
 الطبيعة كل نوع من
 الجنس بفصل أبنته من
 أغياره ووفرت بينهما وبين
 أشكاله فذلك أيضا حصلت
 أوحاد الأشخاص المفصلة
 في الهيئة وفير العير من
 أغياره وكذلك لا شك
 في صور واستراى في
 المراتي لغير من أغياره وكذلك
 لا تكاد وان ضمها النوع

المرول على حكم ابن زياد وعمره على الحرب فأخبره فقال

ألا إنني بالطرف من آل هاشم * تأسوا فاسنوا للكرام التأسيا

قال عروة فقلت انه لا يبرح حتى يقتل ثم دنا محمد بن مروان من مصعب وناداه أنا أس عمتك محمد بن
 مروان فأقبل أمان أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين بكى يعني أحاه عبيد الله بن الزبير قال فان
 القوم خاذلوك فاني ما عرض عليه فنادى محمد بن عيسى بن مصعب بن الزبير له فقال له مصعب انظر
 ما يريد منك فدنا منه فقال له اني لك ولايك ناصح ولكي الامان فرجع الى أبيه فأخبره فقال اني
 أظن القوم يفون لك فان أحببت ان تأتهم فافعل فقال لا تتحدث نساء فريش اني خدلتك
 ورغبت بنفسي عليك قال فاذهب أنت ومن معك الى عمك بكى فأخبره بما صنع أهل العراق
 ودعني فاني مقبول فقال لا أخبرك قريشا أدا ولكن يا أبت الحق بالبصر دفاهم على الطاعة أو
 الحق بأمر المؤمنين فقال مصعب لا تتحدث فريش اني فررت وقال لابنه عيسى تقدم ادن
 احتسبت فتقدم معه ناس فقتل وتناولوا جوارجل من أهل الشام ليحترق رأس عيسى فحمل
 عليه مصعب فقتله وشده على الناس ذاهر جواله وعاد ثم حمل ثانية فاهرج جواله وبذل عبيد الملك
 الامان وقال انه يفر على أن تقتل فأقبل أمانى ولك حكمك في المال والعمل فاني وجعل يضارب
 فقال عبيد الملك هدا والله كما قال القائل

ومدح كره الكافة زاله * لا معاهر بالاولا مسسما

ودخل مصعب سرادقه فتحنط ورمى السرا دق وخرج فقاتل فانه عبيد الله بن زياد بن طبيان
 ودعا الى المبارزة فقال له يا كلب اعرب مثلي به ارمك وحمل عليه مصعب فصر به على البعصة
 فهشمها وجرده فرجع وعصب رأسه وترك الناس مصعبا وخذلوه حتى بقي في سبعة أنفوس وأثنى
 مصعب بالرمي وكثرت الجراحات فيه فعاد الى عبيد الله بن زياد بن طبيان فصر به مصعب فلم يصنع
 شيئا لصعفه بكثرة الجراحات وصر به ابن طبيان فقتله وقيل بل نظر اليه رائده بن قدامة الثقفي
 فحمل عليه فطمعه وقال بالنارات المختار فصرعه وأخذ عبيد الله بن زياد رأسه وحمله الى عبيد الملك
 والقاه بين يديه وأنشد

عاطى الملوكة الحق ما قسطوا لما * وليس علميا قتلهم بمحرم

فلما رأى عبيد الملك الرأس سجد قال ابن طبيان لقد همت ان أقتل عبيد الملك وهو ساجدا فأكون
 قد قتل ملكي العرب وأرحت الناس منها وقال عبيد الملك لقد همت ان أقتل ابن طبيان فأكون
 قد قتل أفتك الناس بأشجع الناس وأمر عبيد الملك لابن طبيان بألف دينار فقال لم أقتله على
 طاعتك وإنما قتلته على قتل أخي الباقى بن زياد ولم يأخذ منه شيئا وكان قبل مصعب بدير الحارثي
 عند نهر دجيل فأمر عبيد الملك به وبأبنته عيسى فدفنوا وقال كانت الحرمة بينهما يدعى ولكن الملك
 عقيم وكان سب قتل النسابة أنه قطع الطريق هو ورجل من بني غير فأحصره عند مطرف بن
 سبيد ان الباهلي صاحب شرطة مصعب فقتل الباقى وضرب العيرى وأطلقه فجمع عبيد الله جمعا
 وقصد مطرفا بهد أن عرله مصعب عن سرطته وولاه الاهوار وسار عبيد الله الى المطرف فقتله
 فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلب عبيد الله فساخر حتى باغ عسكر مكرم فقتله وبلغ عبيد
 الله كان قد لحق به عبيد الملك وقيل في قتله غير ذلك فلما رأى عبيد الملك أن مصعب يطرايه وقال
 متى تعذو قرشية مثلك وكانا يتعدان الى حبي وهما بالمدينة فقبيل لما قتل مصعب فقالت دوس
 قاتله فقتل قتله عبيد الملك بن مروان فقالت وابأبي القاتل والمقتول ثم دعا به عبيد الملك بن مروان

وسمها المادة فالقائف
يقارب بين الهيئات فيحكم
بأن أقرب صورة لآل تشبه
الاسل أقرب من تشبيه
النوع وكذلك تشبيه
الشخص إلى النوع أقرب
منه إلى الجنس لأن النوع
والشخص قد ضمهما حدان
مشتركان وبما ضمه ضرب
من ضروب البحث والجنس
حد واحد وهو أصل القيامة
عند الطائفة وهو ضرب
من ضروب البحث والحقاق
الظاهري لا غلب بغيره
من حيث تساويه ما من
حيث ذكرنا في قصبة العقل
وهو القياس بعينه وليس
هذا الاستدلال من كلام
أحد من فقهاء القائلين
ولا يبرهن من الملبس واء
هذا ترديد من كلام طائفة
من العلماء المستقدمين
فيجب أن يكون نظر القائم
على قول هذه الطائفة إلى
أقدم لانها غاية الشك
وتبني الهيئة والولد لو خالف
صورة أبيه في كنه أفعاله
وبإسسه في سائر شكا في
الغالب لو اختلف في القدم
لأن النسب لا بد له من
تخصص قوته بشيء يبره
من غيره بانه من سواء
ولذلك وجدوا الطول في
أردشه نواة وكذلك صار
الحفاة لأجسام والغاف في

جند العراق إلى بيعة فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فاقام بالخييلة أربعين يوما وخطب الناس
بالكوفة فوعده الحسن ونوعه المسمى فقال ان الجامعة التي وضعت في عنق عمرو بن سعيد عندي
ولله لأضهها في عنق رجل فانتزعها الأصعد الا فكها عنه فكافلا يبين امرؤ الأعلى نفسه ولا
يوافن دمه والسلام ودعا الناس إلى البيعة فبايعوه فحضرت قضاة فقال لهم كيف سلمتم وأنتم
قابل مع من فقتل عبد الله بن يعلى التمدى نحن أعز منهم واضع بك وعن معك من أثم جاءت مذبح
فقال ما أرى لأحد مع هؤلاء بالكوفة شيئا ثم جاءت جعفر فقال اتوني ببن أخته كم يعني يحيى بن
سعيد وكانت أمه مذبحة فقالوا هو آمن فقال ونشترطون أيضا فقال رجل منهم انما نشترط جهلا
بحقك ولا يكنا نتسحب عليك نسحب الولد على الوالد فقال نعم أنتم الحى ان كنتم لفرسانا في
الجاهلية يحضرون آمن فأبوه به فبايعه ثم أتته عدوان فقدموا بين أيديهم رجلا جليلا ولوسيا
فقال عبد الملك عذير الحى من عدوا * ن كوا حية الارض

بغى بعضهم بعضا * فلم يرعوا على بعض

ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض

ثم أقبل على ذلك الرجل الجليل فقال ايه فقال لا أدري فقال معبد بن خالد الحمدلى وكان خلفه

ومنهم حكم يقضى * فلا يقض ما يقضى

ومنهم من يرحل بالسنه والقرض

وهم من ولدوا سنوا * لسير النسب المحض

فقبل عبد الملك على ذلك الجليل فقال من هو فقال لا أدري فقال معبد من ورائه هو ذو الأصبع
فأقبل على الجليل فقال لم تسمى ذا الأصبع فقال لا أدري فقال معبد لان حية نمت أصبعه
فقطعتا فأقبل على الجليل فقال ما كان اسمه قال لا أدري فقال معبد حن بن الحرث فقال للجليل
من أيكم هو قال لا أدري فقال معبد من بنى ناج ثم قال للجليل كم عطاؤك قال سبعة مائة قال لمعبد
كم عطاؤك قال ثلاث مائة فقال كاتبه اجعل معدي سبعة مائة وانقص من عطاء هذا أربع مائة
فدخل ثم جاءت كعدة فظفر إلى عبد الله بن الحقيق بالاشعث فأوصى به أخاه بشر بن مروان وأقبل
دوادس فخدم في جمع كثير من بكر بن وائل عليهم الاقبية الداودية وبسميت فحاش مع عبد الملك
على سريره فأقبل عليه عبد الملك ثم نهض ونهضوا معه فقال عبد الملك هؤلاء الفساق لولا أن
صاحبهم جاءني ما عطايتي أحد منهم طاعة ثم ولي قط بن عبد الله الحارثي الكوفة ثم عزله
فأسس معمل أخاه بشر بن مروان ثم استعمل محمد بن عمير الحمداني على همدان ويزيد بن رويم على
لري ولم يف لاحد شرط له اصبهان وقال لي هؤلاء الفساق الذين امعوا الشام وأفسدوا العراق
فقبل قد أجارهم رؤساء عشائرهم فقل وهل يجير على أحد وكان عبد الله بن يزيد بن أسد والداخل
القمري قد لجأ إلى علي بن عبد الله بن عباس ولجأ إليه أيضا يحيى بن ميمون الحمداني ولجأ إليه
ابن زفر بن الحرث وكان مع عبد الملك على من ذكره عمرو بن يزيد الحكي إلى خالد بن يزيد فأمنهم
عبد الملك فظهروا فقص مع عمرو بن حريث لعبد الملك طعاما كثيرا وأمر به إلى الخورنق وأذن اذنا
عاما فدخل الناس وأخذوا بحالهم فدخل عمرو بن حريث فاجاسه معه على سريره ثم جاءت
الموائد وكلوا فقال عبد الملك ما لذعيشه والودام والكا كما قال الاول

وكل جديد يا أمي إلى بلى * وكل امرئ يوم يصير إلى كان

فلما فرغوا من الطعام طاف عبد الملك في القصر وعمرو بن حريث معه وهو يسأله عن هذا البيت

الروم وأصحاب الجمال
والأكثر من أهل الشام
وأولاد مصر واللوم في
الحرور أهل حران من
بلاد ديار بكر والشعب بنارس
واللوم على الطعام بأصفهان
وصار نهر طح الرجاء
وفطس الأنوف في السودان
والطرب في الزنج خاصة
وهذا الذي وصفنا عند
هذه الطائفة من أسرار
الطبيعة وخواص تأثير
الأشخاص العلوية
والاجسام السماوية وقد
تقصينا هذا الشأن على
كامله في كتبنا في الأسرار
الطبيعية العلوية والغرائب
النفسية في كتبنا في الصور
السبعة في أنواع السياسات
المدنية على من زعم أن
العالم متغير جوهره إلى
الظلمة وأن النور فيه غريب
مختار وأن ستة أنفس كانوا
نورا بلا أجساد شيت بن
آدم وزرادشت والمسيح
ويونس وأنسان لا يمكن
ذكرهما وأن النور والظلمة
قديمان وأنهما لا يريان
الا غير مختارين وأن الأشياء
لا تعمل الا في جوهرهما
ثم امتزجا من تلقاء أنفسهما
من غير تدخل عليهما ولا
مكره أو كرههما وهذا
الخلق من الكلام والقاسد
من القائل وأعجب من هذا
القول قول زرادشت نبي

ومن بني هذا البيت وعمرو ويخبره فقال عبد الملك
اعمل على مهل فانك ميت * واكدح لنفسك أيها الانسان
فكان ما قد كان لم يك اذ مضى * وكان ما هو كان قد كان
ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب لقتال عبد الملك قال أفعه عمر بن عبيد الله بن معمر قيل
لا استعمله على فارس قال أفعه المهلب قيل لا استعمله على الخوارج قال أفعه عباد بن الحصين
قيل استعمله على البصرة قال وأنابخراسان
خذني جرتني جعار وأبشري * بلجم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
ولما قتل مصعب بعث عبد الملك رأسه إلى الكوفة أوجده معه الهائم بعث به إلى أخيه عبد العزيز
ابن مروان بعصر فلما رآه وقد قطع السيف أنفه قال رحمك الله أما والله لقد كنت من أحسنهم
خلقا وأشدهم بأسا وأجسامهم نفسا ثم سيره إلى الشام فنصب بدمشق وارادوا أن يطوفوا به في
نواحي الشام فأخذته عائكة بنت يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان وهي أم يزيد بن
عبد الملك فقتلته ودفنته وقالت أمار صيتم بما صنعتم حتى يطوفوا به في المدن هذا بنى وكان عمر
مصعب حين قتل ستة وثلاثين سنة قال يوم أعبد الملك جلسائه من أشد الناس قالوا أمير المؤمنين
قال اسلكوا غير هذا الطريق قالوا عمير بن الحباب قال فبح الله عمير الصواب ينزع عليه أعز عند
من نفسه ودينه ولو فاشيبه قال ان للحرورية طريقا قالوا فن قال مصعب كان عنده عقيلنا
قريش سكنية بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ثم هو أكثر الناس مالا جعلت له الامان وولاية
العراق وعلم اني سأفعل له للرد التي كانت بيننا فحى أنا وأنى وقاتل حتى قتل فقال رجل كان
مصعب يشرب البيرة ذقل كان ذلك قبل ان يطلب المرواة فاما مذ طلم اقول ان الماء ينقص
مروا نه ماء اقه قال لا قشر الاسدي

حتى أنفه ان يقبل الضيق مصعب * فأت كرميا لم تدم خلاته
ولو شاء أعطى الضيق من رام هضمه * فعاش ملوماً الرجال طرائقه
واكن مضى والبرق يبرق حاله * يشاوره مرأ ومرأ يعانقه
فولى كرميا لم تنله مذمة * ولم يك رعدا بطييه غارقه

وقال عرجة بن شريك

مالا بن مروان أعشى الله ناظره * ولا أصاب رغييات ولا نفعه
يرجو الفلاح ابن مروان وقد قتلت * خيل ابن مروان حرقا ما جاد ابطلا
يا ابن الحواري كم من نعمة لكم * لورام غيركم أمثالها شغلا
حلتكم حملتم كل معصية * ان الكريم اذا حلت به حلا
وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في ابراهيم بن الاشتر (هذا البربر يخ الزاي وكسر الباء)
سأبكي وان لم تنك فتين مذج * فتها ادا الليلى التمام تأوبا
فتي لم يكن في مرة الحرب جاهلا * ولا بطيع في الوغي من تهيبا
ابان انوف الحى قحطان قتله * وانف تزار قد ابان فأوعبا
فن يك أمسى خائلا اميره * فاحان ابراهيم في الموت مصعبا
وحين قتل مصعب كان المهلب يحارب الازارقة بسولا في بلدة عارس على شاطئ البحر ثمانية

المخوس ان اعدى به الى
ذكره ط لت وحده
فط لت وكرنه فلما ان
طالت فكرنه وشهدت
وحشته نوات الهممه
وهو الشيطان من تلك
الوحشة التي ولدت تلك
السكره وتحتها الوحده
وان الله عروجل لو كان
قادرا على افناء لهم مهلهما
سربله اجملا ولا اجل له
مري عوى عباده وفسد
بلاده وهذا هو المحل بعينه
والله اقض بعينه وخب
آخر من الاثر من قول
وليس المسبح عبيته
اسلام هو رى ارسبه
وان المسبح ساء وانه
لانه صار اساء وسان
صار لها وقد اتى على حبل
من منه فصات اهل الاراء
في انفسه ما تندم من كتبها
واعاشع ببال كازم
الى هذا النوع وطولها
اقول اني هذا المعنى لانه
من جنس ما كفايه ليكن
عبد كزنا او دعاه
كتاب لا يرجع ولا يبد
عن عرض فيه فارجع
الاكل الى ما كفايه من
هذا الكتاب (وحدث)
المقري عن العنبي قال
وفى عبيد الراعي دات
يوم مع ركب من تقيف
على بسر وكلا يريدون
استقصاء رجل من عجم اذ

اشهر ببيع قتله الا زرقه قبل المهلب فصاحوا بأصحاب المهلب ما قولهم في مصعب قالوا آي يهدي
وهو وليما في الدنيا والآخرة ويحيى اولياؤه قالوا فاقولكم في عبد الملك قالوا ذلك اس اللعين نحن
نبرأ الى الله منه وهو اول حل دما منكم قالوا فاقولكم في عبد الملك مثل مصعباوه تجعلون غدا عبد الملك امامكم
فلما كان العدم سمع المهلب واصحابه قتل مصعب فبايع المهلب الناس لعبد الملك بن مروان
فصاح بهم لحوا رجا يا اعداء الله ما تقولون في مصعب قالوا يا اعداء الله لا نخذ بركم وكرهوا ان يكذبوا
انفسهم ثم قالوا وما قولكم في عبد الملك قالوا - لم يقتلوا ولم يحدوا وانداد بايعوه ان يقولوا ذلك قالوا
يا اعداء الله انتم بالامس تبرؤ من عبد الله والديا والآخرة وهو اليوم امامكم وقد قتل اميركم الذي
كنتم تؤبه فاهم ما المهدي واهم ما المظلم قالوا يا اعداء الله رصيده بذلك اذ كان يتولى امرنا
وبرضى بهدا ولولا الله لكانكم احوال الشياطين وعبيد الدنيا واما عبد الله بن البربر لما
انتهى اليه قتل اخيه مصعب فام في الناس خطهم فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر بوقى
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعمر من يشاء ولا اله الا الله من كان
الحق معه وان كان فرد ولم يعمر من كان وليه الشيطان وان كان الناس معه طرا الا وانه قد اتانا
من العراق حمر حرسا وافر حنا ما قتل مصعب رحمه الله واما الذي افرحنا فلما ان قتل شهادة
وام لدى احرسا من العراق الحميم لوعة يجدها حيمه عند المصيبة برعوى بهداده والراى الجليل
ان لصبر وكرم العرب وما مصعب الا عمد من عبيد الله وعون من اعوانى الا وان اهل العراق
اهل لعدو والعدو في اسلموه وباود اقل الممن فان يقتل منه والله ما عوت على مصاجعنا كما عوت
سوى العاص والله ما قبل رجل مهم في رحفى الجاهلية ولا في الاسلام ولا عوت الا قصا
رمح وحت طلال السيوف امة انما الدنيا عارية من الملك الاعلى الذى لا يرول ساطاه ولا يبد
مذكة فان قتل لا آخذها خد البطرون ان تدبر لم بك عليها بكاه الصرع المهين اقول قولى هذا
واستعمر الله وليكم (بخار بن عجز بنخ الحاء المهملة وتشديد الجيم وكنيته انا سيد بضم الهمزة
وفح السين وحجى بضم الحاء المهملة وبالهاء الموحدة المشددة المماله وآخره ياء مشناة من تحتها
ومد الله بر حرم بالحاء المعجمة ولى)

﴿ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصره﴾

وفي هذه السنة تنازع ولاية البصرة حمران بن أبان وعبيد الله بن أبي بكره فقال ابن أبي بكره أنا
اعلم منك كنت ارفع على أصحاب خالد يوم الحفرة فقبل حمران انك لا تقوى على ابن أبي بكره
فاستعفى بعبد الله بن الازهم فاستعان به فعاب على البصرة وعبد الله على شرطها وكان حمران مبرله
عند بنى أمة وكانت هذه الممارسة بعد قتل مصعب فلما استولى عبد الملك على العراق بعد قتله
استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فوجه خالد عبيد الله بن أبي بكره اليها خليفه له
فلما قدم على حمران قال قد جئت لاجنب وكان عبيد الله عليها حتى قدم خالد ولما فرغ عبد الملك
من امر العراق عاد الى الشام

﴿ذكر أمر عبد الملك وزفر بن الحرث﴾

قد ذكرنا في وقعة راهط مسير زفر الى قريسيما واجتماع قيس عليه والسبب في استيلائه عليها
وما كان منه مدد ذلك وكان على بيعة اب الزبير وفي طاعته فلما مات مروان بن الحكم وولى ابنه
عبد الملك كتب الى أبان بن عقبه بن أبي مهيظ وهو على حصن يأمره ان يسير الى زفر فصار اليه
وعلى مقدمته عبد الله بن رميت الطائي فواقع عبد الله زفر قبل وصول أبان وكثرت أصحابه القتل

صحت طباه سود منكرة ثم
اعترضت الركب مقصرة في
حضرها واقفة على شأنها
وأبكر ذلك عبيد الراعي ولم
يتم به له أصحابه فقال عبيد
ألم تدر ما قال الطباه السواغ
أطفئ أمام الركب والركب
راشع
فكبر من لم يعرف الزجر منهم
وأيقن قاي أنهم نواغ
ثم شارفوا مقصدهم فالتفوا
الرئيس قد نهشته أفعى فأنت
عليه قال أبو عبيدة معمر بن
المثنى وهذا من غريب
الزحر وذلك أن السائح
مر جوعا عند العرب والبارح
هو الخوف وأطن عبيدا
انما زحر الظباء في حالة
رجوعها ووصف الحال
الاول في شعره كان من
شرط الواصف أن يبدأ
بهوادي الاسباب فيوضح
عنها فهذا وجه زجر عبيد
الراعي في شعره (ويقال)
ان الكهانة للين والزحر
ليني أسدو القيافة لبي مدج
وأحياء مضر بن زرار بن
معد لما كان من فعل بني
زارار الاربعة في مسيرهم
نحو الاضي الجرمي ووصفهم
الجل الشارد لي ماد كرنا
وذلك منهم قيافة من هناك
تفرقت القيافة من أحياء
مضر على حسب ما تفضل
في العروق وزرع وأهل
العروق أكهن وأهل

قتل منهم ثلثائة فلامه أبان على عجلته وأقبل أبان فواقع زفر فقتل ابنه وكيع بن زفر وادركت طي
نقل زفر ونسائه فاستوهب محمد بن حصين بن غير النساء وألحقهن بر فر بقريسيما فقال زفر
علقن بجبل من حصين لو آتته * تقيب حالت دونهن المصائر
أبوكم أوفيا في القديم واتي * انما بركم في آخر الدهر شاكر
وكان يقال لفرانه من كندة ثم ان عبد الملك لما أراد المسير الى مصعب سار الى قريسيما فحصر زفر
فيها ونصب عليها المجانيق فأمر زفر أن ينادى في عسكره عبد الملك لم نصبتم علينا المجانيق قال لنثلم ثلثة
نقاتلكم عليها فقال زفر قولوا لهم فانا لا نقاتلكم من وراءنا ايطان ولا كنا نخرج اليكم وثلمت
المنجنيق من المدينة برعما لي حريث بن بجندل فقال زفر
لقد تركتني مصنيق ابن بجندل * أحميد عن العصور وحين طير
وكان خالد بن يزيد بن معاوية يجهز في قتالهم فقال رجل من أصحاب زفر من بني كلاب لا قولن خالد
كلما مودعنا يصح فلما كان الغد خرج خالد لمحاربة قال له الكلابي
ماذا ابتغاه خالد ووهه * اذ سلب الملك ونيكت أمه
فاستحيوا عاد ولم يرجع قياتهم وقالت كلب لعبد الملك انا اذ القينا زفر انهم زمت القيسية الذين معك
فلا تخلطهم معنا فنزلت وكتبت القيسية على نبلها انه ليس يقاتلكم عدا مضري ورموا النبل الى
قريسيما فلما أصبح زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان يكتي ويمل كان يكتي أبان كوتر فقل اخرج اليهم
فشدهم عليهم شدة لا ترجع حتى تضرب فسطاط عبد الملك والله اني رحمت دون ان يطأ أطنا
فسطاطه لا قتلناك جمع الهذيل خيله وحمل عليهم فصر واقليل ثم انكشفوا واتبههم الهذيل
بجيلة حتى وطئوا أطنا الفسطاط وقطعوا بعصاهم رجعا فقبل زفر رأس الهذيل وقال لا يزال
عبد الملك يحبك بعدها أبد فقال الهذيل والله لو شئت ان ادخل الفسطاط لفعلت فقال زفر
الا لا ابالي من أناه حمامه * اذا ما المنايا عن هذيل تجلت
تراه أمام الخيل أول فارس * وبضرب في أعجازها ان تولت
ولما لم يرج قريسيما قال لعبد الملك بعض أهله لو قاتلتهم بقضاعة لم يكنتم ففعل وقاتلهم فلما كان
عند المساء انكشفت قضاعة وكثر القتل ففهم وأقبل روح بن زرباع الجذاعي الى برج مفاصل
أهله وقال نشدكم الله كم قتلنا منكم قالوا والله لم يقتل منا أحد ولم يجرح الا رجل واحد ولا بأس
عليه ثم قالوا نشدناك الله كم قتل منكم قال عدة فرسان وجرحت ما لا يحصى فلعن الله ابن بجندل
ورجع روح الى عبد الملك وقال ان ابن بجندل ينيك الباطل فأعرض عن هذا الرجل وكان رجل
من كلب يقال له انديال يخرج فيسب زفر فيكثر فقال زفر للهذيل ابنه أو لبعض أصحابه اما تكفيني
هذا قال انا أجيبك به فدخل عسكر عبد الملك ليلا فحمل ينادى من يعرف بغلام من صفته كذا وكذا
حتى انتهى الى خباء الرجل وقد عرفه فقال الرجل رد الله عليك ضالمتك فقال يا عبد الله اني قد عييت
فلو اذنت لي فاسترحمت قليلا قال ادخل فدخل والرجل وحده في خبائه فرمى بنفسه ونام صاحب
الخباء فقام اليه فابقظه وقال والله اني تكلمت لا قتلناك قتلت أو سلمت فإذا ينفعل قتلي اذ قتلت
أنت ولئن سكنت وجئت معي الى زفر ذلك عهد الله وميثاقه ان اردك الى عسكرك بعد ان يصلك زفر
ويحسن اليك فخر جاوهو ينادى من دل على بغل من صفته كذا وكذا حتى أتى زفر والرجل معه
فاعلم انه قد آمنه فوهب له زفر دنائير وجهه على رحالة النساء وألبسه ثيابا من وبعث معه رجلا حتى
دنوا من عسكر عبد الملك فنادوا هذه جارية قد بعث بها زفر الى عبد الملك وانصرفوا فلما نظر اليه

الجمال أقوف وبارض الحفاه وهي بلاد الرمل من بلاد مصر وأرض الشام في تلك الاراضي يتناول الانسان من تمر نخالهم فيغيث عيهم السنين ولم يروه ولا شاهده فان رأوه بعد مدة علموا انه الآخر خذلهم ولا يكادون يحظون وهذا من فعلهم مشهور ولا يكاد تخفى عليهم اقدام أي الناس هم (ورأيت) هذه الارض أناسا قدرتهم ولا المنازل يطوفون في هذا الرمل يعرفون بالقصاص يقصون آثار الناس وغيرهم فيجبرون ولا المنازل أي الناس هم عن طرق البلاد وهم لم يروه بل رأوا آثارا قدماهم وهذا معنى لطيف وحسن دقيق (وقدفت) القافة بقريش حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى النارب حتى أتت باب الغار على حجر صايد وصخر صم وجبال لا رمل عليها ولا طين ولا تراب يتبين عليه الاقدام فجعلهم الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بما كان من نسخ العنكبوت وما سفت عليه الرياح وما لحق القاصف من الحيرة وقوله الى ههنا انتهت الاقدام ومعه الجماعة من قريش لا يرون على الصلدا ماري في الصوتان وما يشاهد

هل العسكر عرفوه واخبروا عبد الملك الخبر فضحك وقال لا بعد الله جلانصر والله ان قتلهم لذل وان تركهم لحسرة وكف الى جل فلم يعد يسب زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم ان عبد الملك أمر أخاه محمدا ان يعرض على زفر وابنه الهذيل الامان على أن ينسحبوا من معه وما لهم وان به طيما أحبا ففعل محمدا ذلك فاجاب الهذيل وكلم أباه وقال له لو صالحت هذال رجل فقد أطاعه الناس وهو خير لك من ابن الزبير فاجاب على ان له الخيار في بيعة سنة وان ينزل حيث شاء ولا يدين عبد الملك على قتال ابن الزبير فينازل السل تختلف بينهما اذ جاءه رجل من كلب فقال قد هدم من المدينة أربعة ابراج فقال عبد الملك لا أصالحهم وزحف اليهم فبرزوا أصحابه حتى ادخلوهم عسكرهم فقال اعطوهم ما أرادوا فقال زفر لو كان قبلي هذا لكان أحسن واستقر الصلح على أمان الجميع ووضع الدماء والاموال وان لا يبايع عبد الملك حتى يموت ابن الزبير ليعينه له في عنقه وان يعطى ما لا يقسمه في أصحابه وخاف زفر ان يدربه عبد الملك كما غدر به عمرو بن سعيد فلم ينزل اليه فأرسل اليه بقتيل النبي صلى الله عليه وسلم أمانا له فقتل اليه فلما دخل عليه أجلسه معه على سريريه فقال ابن عضاء الاشعري أنا كنت احق بهذا المجلس منه فقال زفر كذبت هناك اى عادت فصررت واليت دفعت ولما رأى عبد الملك قتله من مع زفر قال لو علمت انه في هذه القلعة لحاصرته أبدا حتى نزل على حكمي فبلغ قوله زفر فقال ان شئت رجعتا ورجعت فقال بل نفي لك يا أبا الهذيل وقال له عبد الملك بما بلغني انك من كندة فقال وما خير من لا يبغي حسدا ولا يدعي رغبة وتزوق مسلمة بن عبد الملك الى باب بنت زفر فكان يؤذن لآخويه الهذيل والكوثر في أول الناس وأمر زفر اباه الهذيل ان يسير مع عبد الملك الى قتال مصعب وقال له أنت لا عهد عليك فسار معه فلما قارب مصعب هرب اليه وقاتل مع ابن الاشتر فلما قتل ابن الاشتر اختفى الهذيل بالكوفة حتى استنؤمن له من عبد الملك فأمنه كما تقدم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفي هذه السنة افتتح عبد الملك قيسارية في قول الواقدي وفيها نزح ابن الزبير جابر بن الاسود بن عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف وهو آخر وال كان له على المدينة حتى أتاه طارق بن عمرو ومولى عثمان فهرب طلحة وأقام طارق بها حتى سار الى مكة لقتال ابن الزبير وفي اماره مصعب مات براء بن عازب بالكوفة ويزيد بن مفرغ الحميري الشاعر بها أيضا وعبد الله بن أبي حدرد الاسلمي شهد الحديبية وخيبر وفي أيامه مات شتين بن شكل القيسي الكوفي وهو من أصحاب علي وابن مسعود (شتين بن شكل الشين المجبة وفتح التاء فوقها نقطتان وبعد هياها تخنها نقطتان وشكل شيخ الشين المجبة والكاف وآخره لام)

﴿ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين﴾

﴿ذكر أمر الخوارج﴾

لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة فلما قدمها خالد كان المهلب يحارب الازارقة فله على خراج الاهواز ومعتها وسير أخاه عبد العزيز بن عبد الله الى قتال الخوارج وسير معه مقاتل بن مسمع فخر حايط بلان الازارقة فانت الخوارج من ناحية كerman الى دار الجرد وأرسل قطري بن الفجاءة المارقي مع صالح بن مخارق تسعمائة فارس فاقبل يسيرهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسيرهم هلا على غير تهبة فانهم بالناس ونزل مقاتل بن مسمع حتى قتل وانهم عبد العزيز وأخذت امرأته ابنة المنذر بن الجار ودفاقت

وأبصارهم سليمة والآفات
 عنها امر تفعلة والموانع زائلة
 ولولا أن هنالك لطيفة
 لا ينساوي الناس في علمها
 ولا يتقنون بالأبصار احصاء
 ادراكها المستأثر بذلك
 طائفة دون أخرى وأهل
 الجبال والقفار والرهاش
 أزجروا عرف (وقد ذهب)
 قوم من أهل الشريعة من
 فقهاء الأمصار وغيرهم عن
 سلف إلى الحكم بالقيافة
 استدلالا على شرف القيافة
 وعظم حارها وكبر محلها
 وتحقيق فضلها لتعجب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 منها وبصديقته محرز المدح
 وقد أنكر جماعة من فقهاء
 الأمصار عن سلف وخالف
 الحكم بالقيافة والدليل على
 فساد الحكم هو الخلق الذي
 صلى الله عليه وسلم الواسع
 بأبيه حين شك فيه لعدم
 التشابه فقال يا رسول الله
 إن امرأتى وضعت غلاما
 وإنه لا سود فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم مقربا إلى
 فهمه وقصدا منه لفسا
 علمه التي قصدها وشك
 فهل لك من ابل قال نعم قال
 فما ألوانها قال حمراء فهدى
 فيها ورق قال نعم قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فن أن
 ذلك اهل عرفان زرع وقوله
 صلى الله عليه وسلم في قصة
 شريك بن أنسح ان جاءت

فمن يزيد فبلغت قيمتها مائة ألف فجاء رجل من قومهم رأس الخوارج فقال نحوها كذا
 ما أرى هذه المشرقة الا قد قنتكم وضرب عنقها ولحق بالبصرة فرآه آل المنذر فقالوا والله
 ما ندري ان محمدك أم نذمك وكان يقول ما فعلته الا غرة وحيدة وانتهى عبد العزيز إلى رامهرمز
 وأتى المهلب خبره فارس إلى اليه شيئا من الازد وقال له ان كان منكم من مافعه فأتاه الرجل فرآه نازلا
 في نحو ثلاثين فارسا كثيرا خيافا لبلغة الرسالة وعاد إلى المهلب بالخراب فارس إلى المهلب إلى أخيه
 خالد بن عبد الله يخبره بهزيمته فقال للرسول كذبت فقال والله ما كذبت فان كنت كاذبا فنسب
 عنقي وان كنت صادقا فاعطني جنتك ومطرك قال قد رضى من الخطر العظيم بالخطر اليسير
 وجسمه وأحسن إليه حتى سمع خبر الهزيمة قال اس قيس الرقيات في هزيمة عبد العزيز ورفاراه
 عن امراته عبد العزيز فضحت جيشك كلهم * وتركهم صرعى بكل سيد
 من بين ذى عطش يجود بنفسه * ولحب بين الرجال قتييل
 هلاصرت مع الشهيد مقتالا * اذ رحت منتهك القرى باصيل
 وترك جيشك لا أميراعهم * فارجع بعارق الحياة طويل
 ونسيت عرسك اذ تقادسية * تبكي العيون برة وعويل
 فكتب خالد إلى عبد الملك يخبره بذلك فكتب إليه عبد الملك قد عرفت ذلك وسألت رسولك عن
 المهلب فاخبرني انه عامل الاهوار فتبع الله رأيك حين تبعته أخاك اعرابيا من أهل مكة على
 القتال وتدع المهلب يجي الخراج وهو الميمون النقيصة المقاسي للحرب ابنوا ابن أبنائهم أرسل
 إلى المهلب يستعطفهم وقد بعثت إلى بشر بالكوفة بجيش فسر معهم ولا ندم في عدوك
 برأى حتى يحضره المهلب والسلام وكتب عبد الملك إلى بشر أخيه بالكوفة بأمره بان ينادي خمسة
 آلاف مع رجل برضاه لقتال الخوارج فاد اقصوا غزوتهم ساروا إلى الري فقاتلوا عدوهم وكانوا
 مسلحة فبعث بشر خمسة آلاف وعلهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فكتب له عهدا على الري
 عند الفراغ من قتاله وخرج خالد بأهل البصرة حتى قدم الاهوار وقدمها عبد الرحمن بن محمد
 في أهل الكوفة وجاءت الازارقة حتى دنوا من الاهوار فقال المهلب لخالد اني أرى ههنا
 ستمنا كثيرة فضعها اليك فاهمهم سيجر قوتها فلم يرض الاساعة حتى أرسلوا إليها فاحرقوها وجعل
 خالد المهلب على ميمته وعلى ميسرته داود بن قحذم من بني قيس بن ثعلبة وصر المهلب على عبد
 الرحمن بن محمد ولم يخذل عليه فقال ما يمنعك من الخندق فقال هم أهون علي من شرط الخيل
 قال لا يهونوا عليك فانهم سباع العرب ولم يبرح المهلب حتى خندق عبد الرحمن عليه فأقاموا
 نحو من عشرين ليلة ثم زحف خالد اليهم بالناس فرأوا أمرهم بالناس فرأوا كثرة الناس فكثرت عليهم
 الخيل وزحف اليهم فأنصرفوا كأنهم على حامية وهم مولون لا يرون طاقة بقتال جماعة الناس
 فارس إلى خالد داود بن قحذم في آثارهم وأنصرف خالد إلى البصرة وسار عبد الرحمن إلى الري وأقام
 المهلب بالاهواز وكتب خالد إلى عبد الملك بذلك فلما وصل كتابه إلى عبد الملك كتب إلى أخيه
 بشر يأمره ان يبعث أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة مع رجل بصير بالحرب إلى فارس في
 طلب الازارقة ويأمر صاحبه بعواقفة داود بن قحذم ان اجتمع فبعث بشر عتاب بن ورقاء في أربعة
 آلاف فارس من أهل الكوفة فساروا حتى لحقوا داود فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج حتى
 هلك خيول عامتهم وأصابهم الجوع والجهد ودور جمع عامة الجيشين مشاة إلى الاهواز وفي

به على المعت المذكور وهو
للدی رمیب به فلما جاءت
به على انعتف المذكور ووجد
التشابه بینه وبين من رسمت
به فقال الی صلی الله علیه
وسلم لولا حکم الله لکن لی
ولک شأن فالحق الولد مع
عدم الشبه هالک ولم یلحق
بالشبه ههنا ولم یحمله حکما
وقصی بوحود الفراس
وثبت النص علی فساد
الحکم بالتشابه (وهذا)
فقدنا فید هذا الکلام
وانما ذکرنا هذا الفصل
لذکر الحکم بضده
من اقیامه وهذا باب
یطول فیسه الخطب ویکثر
فی معنیه الشرح لعموضه
ولطفه وقد ذکرنا وجهه
الکلام فی ذلك وما ذهبت
الی کل فرقة من الناس عن
سلف وخلف فی کتابنا
المترجم بکتاب الرؤس
السبعة فی الاطاحة بسیاسة
العالم وأمراره وهو کتاب
مشهوره متنوع
یذكر الکهنه وما قیل
فی ذلك وما تهل هذا
انما یأمره الناس وحدث
النفس الباطنة

تأزع الناس فی الکهنه
قد هبت طائفة من حکماء
الیونانیین والروم الی
التکهن وکانوا یعدون
العلوم من الغیوب فادعی
صف منهم أن نفوسهم قد

هذه السنة کان خروج أبی فدیك الخار جی وهومن بنی قیس بن ثعلبة فغلب علی البحرین وقتل
نجدة بن عامر الحنفی فاجتمع علی خالد بن عبد الله نزول قطری الیهواز وأمر أبی فدیك فبعث أخاه
أمیه بن عبد الله فی جند کثیف الی أبی فدیك فهرمه أبوفدیك وأخذ جارية له فاتخذها لنفسه
فكتب خالد الی عبد الملك بذلك

﴿ ذکر قتل عبد الله بن خازم ﴾

ولما قتل مصعب کان ابن خازم یقاتل بحیر بن ورقاء الصرمی التیمی بنیساور فكتب عبد الملك
الی ابن خازم یدعوه الی الیمعة له ویطعمه خراسان سبع سنین وأرسل الکتاب مع سواد بن اشتم
العمیری وقیل مع مکمل العنوی فقال ابن خازم لولان اضرب بین سلیم وعامر لقتلک ولکن کل
کتابک فاکله وقیل بل کان الکتاب مع سواد بن عبید الله النمیری وقیل مع مکمل العنوی فقال
له ابن خازم انما یعتک أبو الذبان لانت من غی وقد علم انی لا أقتل رجلا من قیس ولکن کل کتابه
وكتب عبد الملك الی بکیر بن وشاح وکان خلیفة ابن خازم علی مرو وبعده علی خراسان ووعدته
ومناه جامع بکیر عبد الله بن الزبیر ودعا الی عبد الملك فاجابه أهل مرو وبلغ ابن خازم تخاف ان
یاتی به بکیر فجمع عیاله أهل مرو وأهل نيسابور فترك بحیرا وأقبل الی مرو ویرید ان یشهد
ذیمه بحیر فلحقه بقریة علی غسانیة فراح من مرو فقاتله ابن خازم فقتل ابن خازم وکان الذی قتله
وکیع بن عمرو القریمی أعشره وکیع وبحیر بن ورقاء وعمار بن عبد العزيز فقطعوه فصرعوه وقعد
وکیع علی صدره فقل له یقال بعض الولاة لو کیع کیف قتلت له قال غلبته بنصل القناة فلما سرع
فعدت علی صدره فلم یقدر أن یقوم وقت بالثارات دو بلة وهو أخو وکیع لامة قتل فی بعض
تلك الحروب قال وکیع فنحنم فی وجهی وقال لمنک الله أنت قتل — بشر مضر باخیک وهو
لا یساوی کفنا من نوى أو قال من تراب قال یسارأیت أكثر یرقامنه علی تلك الحال عند الموت
وبعث بحیر ساعة فقتل ابن خازم الی عبد الملك یخبره بقتله ولم یبعث بالأس وبعث بحیر بکیر بن
وشاح فی أهل مرو فوافاهم حین قتل ابن خازم فاراد أخذ الرأس وانفاذه الی عبد الملك فنه بحیر
فضر به بکیر بعمود وحسبه وسیر الرأس الی عبد الملك وكتب الیه یخبره انه هو الذی قتله فلما قدم
الرأس دعا عبد الملك برسول بحیر وقال ما هذا قال لا أدری وما فارقت القوم حتی قتل ابن خازم
وقیل ان ابن خازم انما قتل بعد قتل عبد الله بن الزبیر وان عبد الملك أنفذ الیه رأس ابن الزبیر
ودعا الی نفسه ففعل الرأس وكفنه وبعثه الی أهل بلدیة واطعم الرسول الکتاب وقال لولا
انت رسول لقناتک وقیل بل قطع یدیه ورجلیه وقتله وحلف أن لا یطیع عبد الملك أبدا (بحیر یفتح
الباء الموحدة وکسر الحاء المهملة)

﴿ ذکر عدة حوادث ﴾

کان العامل علی المدینة طارفا لعبد الملك علی الکوفة بشر بن مروان وعلی قضائهما عبید الله بن
عبد الله بن عتبة وعلی البصرة خالد بن عبد الله وعلی قضائهما هشام بن هبيرة وعلی خراسان فی قول
بعضهم بکیر بن وشاح وفی قول بعضهم عبد الله بن خازم وفی هذه السنة مات عبیدة السلمانی وهو
من أصحاب علی (عبید یفتح الهمزة وکسر الباء الموحدة)

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وسبعین ﴾

﴿ ذکر قتل عبد الله بن الزبیر ﴾

لما بع عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عروة بن أنيف في ستة آلاف من أهل الشام وأمره
 ان لا يدخل المدينة وأن يعسكر بالعرصة وكان عامل عبد الله بن الزبير على المدينة الحرث بن حاطب
 ابن الحرث بن ميمر الجمعي فهرب الحرث وكان ابن أنيف يدخل ويصلي بالناس الجمعة ثم يعود الى
 معسكره فاقام شهرا ولم يبعث اليهم ابن الزبير أحد او كتب اليه عبد الملك بالعود اليه فعاد هو ومن
 معه وكان يصلي بالناس بعده عبد الرحمن بن سعد القرطبي ثم عاد الحرث الى المدينة وبعث ابن
 الزبير سائما بن خالد الزرقى الانصاري وكان رجلا صالحا عاملا على خيم بر وفندك فقتل في عمله
 فبعث عبد الملك عبد الواحد بن الحرث بن الحكم وقيل اسمه عبد الملك وهو أسحق في أربعة آلاف
 فسار حتى نزل وادى القرى وسير سرية عليها أبو القمقام في خمسمائة الى سليمان فوجدوه قد هرب
 فطلبوه فادركوه فقتلوه ومن معه فاغتم عبد الملك بن مروان بنتله وقال قتله لوار جلا مسلما صالحا
 بغير ذنب وعزل ابن الزبير الحارث واستعمل مكانه جابر بن الاسود بن عوف الزهرى فوجه جابر أبا
 بكر بن أبي قيس في ستمائة فارس وأربعين فارسا الى خيبر فوجدوا أبا القمقام ومن معه مقيمين بفندك
 يمسفون الناس فقاتلوهم فانهزم أصحاب أبي القمقام وأسرى منهم ثلاثون رجلا فقتلوا وصبروا قيل
 بل قتل الخمسمائة أو أكثرهم ووجه عبد الملك طارق بن عمرو مولى عثمان وأمره ان ينزل بين
 أيلة وادى القرى ويمنع عمال ابن الزبير من الانتشار ويسد خلا ان ظهر له فوجه طارق الى
 أبي بكر خيلا فقاتلوا فأصيب أبو بكر في المعركة وأصيب من أصحابه أكثر من مائتي رجل وكان ابن
 الزبير قد كتب الى القبايع أيام كان عامله على البصرة فأمره ان يرسل اليه ألفي فارس ليعينوا عامله
 على المدينة فوجه اليه ألفي رجل فلما قتل أبو بكر أمر ابن الزبير جابر بن الاسود ان يسير جيش
 البصرة الى قتال طارق فسار البصريون عن المدينة وبلغ طارق الخيبر فسار نحوه فالتقيا فقتل
 مقدم البصريين وقتل أصحابه فملا ذريما وطاب طارق مدبرهم وأجهز على جريحهم ولم يستبق
 أسيرهم ورجع طارق الى وادى القرى وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن الاسود وعزل ابن
 الزبير جابرا واستعمل طلحة بن عبيد الله بن عوف الذي يعرف بطلحة الندي سنة سبعين فلم يزل على
 المدينة حتى أخرج طارق فلما قتل عبد الملك مصعبا وأبى الكوفة وجه منها الحجاج بن يوسف الثقفي
 في ألفين وقيل في ثلاثة آلاف من أهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير وكان السبب في نسييره
 دون غيره انه قال لعبد الملك قد رأيت في المنام اني أخذت عبد الله بن الزبير فسلكته فابعثني اليه
 وولني قتاله فبعثه وكتب معه أمانا لابن الزبير ومن معه ان أطاعوا فسار في جنادى الاولى سنة
 اثنتين وسبعين ولم يعرض للمدينة ونزل الطائف وكان يبعث الخيل الى عرفة وبعث ابن الزبير
 أيضا فيقتلون بعرفة فتنهزم خيل ابن الزبير في كل ذلك وتعود حيل الحجاج بالنظر في كتب الحجاج
 الى عبد الملك يستأذنه في دخول الحرم وحصر ابن الزبير ويحبره بصغفه وتفرق أصحابه ويستمدده
 فكتب عبد الملك الى طارق بأمره بالحق بالحجاج فقدم المدينة في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين
 وأخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلا من أهل الشام اسمه نعلسة فكان نعلسة يخرج المنخ
 وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأكله ويأكل عليه التمر ليعطي أهل المدينة وكان مع ذلك
 شديدا على أهل الزبير وقدم طارق على الحجاج بمكة في سلخ ذي الحجة في خمسة آلاف وأما الحجاج فانه
 قدم مكة في ذي القعدة وقد أحرم بحجه فقتل برميون وج بالناس تلك السنة الحجاج الا انه لم يطف
 بالكعبة ولا سعى بين الصفا والمروة منعه ابن الزبير من ذلك فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء
 ولا الطيب الى ان قتل ابن الزبير ولم يحج ابن الزبير ولا أصحابه لانهم لم يقفوا بعرفة ولم يرموا الجمار

صفت فهي مطلة على
 أسرار الطبيعة وعلى
 ما تريد أن يكون منها لان
 صور الاشياء عندهم في
 النفس الكليّة وصنف
 منهم ادعى أن الارواح
 المنفردة وهي الجن تخبرهم
 بالاشياء قبل كونها أو أن
 أرواحهم كانت قد صفت
 حتى صارت لتلك الارواح
 من الجن متعقة (ودهب)
 قسوم من النصارى أن
 السيد المسيح انما كان يعلم
 الغائبات من الامور ويخبر
 عن الاشياء قبل كونها
 لانها كانت فيه نفس عالمة
 بالغييب ولو كانت تلك
 النفس في غيره من أشخاص
 الناطقين لمكان يعلم الغيب
 ولا أمه خلت الا كان فيها
 كهانة ولم يكن الاوائل
 من الفلاسفة اليونانية
 يدفعون الكهانات وشر
 فيهم أن فيشاغورس كان
 يعلم علوم من الغيب
 ونسروا من الوحي لصفاته
 نفسه وتجردها من أرائن
 هذا العالم والصابئة تذهب
 الى أن ازر ياسيس وأوايس
 وأويس الثاني وهما هرمس
 وأنافيمون كانوا يعلمون
 الغيب ولذلك كانوا أنبياء
 عند الصابئة ومنعوا أن
 تكون الجن أخبرت من
 ذكرنا بشئ من ضروب
 الغيب لكن صفت

نفوسهم حتى اطلعوا على
ماله نزع غيرهم من
جنسهم (وطائفة) ذهبت
الى ان التكهون سبب
تنساق لطيف يتولد من
صفاء مزاج الدبع وقوة
الشمس واطائة الحس
(وذكر) كثير من الناس
ان الكهانة تكون من
قول شيطان يكون مع
الكهان يبرء عذاب
عنه وان الشياطين كانت
تسرق السمع وتقبه على
السمكة ان فيؤدون
الى الناس الاحبار بحسب
مريد اليهم وقد أخبر الله
عرو جل بدلك في كتابه
وقال واناس من اسماء السماء
فوجدناهم ملئت حرسا
شديدا وشهبا الى آخر
القصة وقوله تعالى يوحى
بعضهم الى بعض رحف
القرل غرورا وقوله تعالى
وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليحبدلوكم
الاية والشياطين والجن
لا يعلم الغيب واعادلك
لا تترقا السمع مما يسمع
من الملائكة بظاهر قوله
عروج جل فلما حترت بيت
الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب مالبوا الى العذاب
المهين (وطائفة) ذهبت
الى ان وجه سبب الكهانة
من الوحي الفلكي وان
ذلك في المولد من نبوت

ونحران الزبير بن عتبة ولما حصر الحاج ابن الزبير نصب المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة
وبن عبد الملك ينكر ذلك ايام يزيد بن معاوية ثم أمر به فكان الناس يقولون خذ في دينه وحب
ابن عمر تلك السنة فاسل الى الحجاج ان اتق الله واكفف هذه الحجارة عن الناس فانك في شهر
حرام وبلد حرام وقد قدمت وفود الله من اقطار الارض ليؤدوا فريضة الله ويزدادوا خيرا وان
المنجنيق قد منعهم عن الطواف فكفف عن الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم بركة فبطل الرمي حتى
عاد الناس من عرفات وطافوا وسعوا ولم يمنع ابن الزبير الحجاج من الطواف والسعي فلما فرغوا من
طواف الربعة نادى منادى الحجاج انصرفوا الى بلادكم فاننا نمود بالبحارة على ابن الزبير الحمد واول
ما رمى بالمنجنيق الى الكعبة أرعدت السماء وأبرقت وعلا صوت الرعد على الحجارة فاعظم ذلك
أهل الشام وأمسكوا أيديهم فاخذ الحجاج بحجارة المنجنيق بيده فوصفها فيه ورمى بها معهم فلما
أصبحوا جاءت الصواعق وقتلت من أصحابه اى عشر رجلا فانكسر أهل الشام فقال الحجاج
يا أهل الشام لا تذكروا هذا فاني ابن تهامة وهذه صواعقها وهذه الفخ قد حضر فأبشروا فلما
كان الفديجات الصاعقة فاصابت من أصحاب الزبير عدة فقال الحجاج الاترون أنهم يصابون وأنتم
على الطاعة وهم على خلافتها وانت الحجارة تقع بين يدي اس الزبير وهو يصلى فلا ينصرف وكان
أهل الشام يقولون

يا ابن الزبير طامنا عصيكا * وطامنا عنتنا انيك * لتخزين بلدى أتينا
يعمون عصيت وأتيت وقدم عليه قوم من الاعراب فقالوا قد مننا اللقتال معك فنظر فاذا مع كل
امرئ منهم سيف كأنه شفرة وقد خرج من غمده فقال يا معشر الاعراب لا ترميكم الله فوالله ان
سلاحكم لرت وان حديثكم لقت واكنم لقتال في الجذب أعداء في الحصب ففروا ولم يزل
القتال بينهم دأفا فقلت الاسعار عند ابن الزبير وأصاب الناس مجاعة شديدة حتى دبح فرسه
وتسم لحها في أصحابه وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم والمد الدرة بعشرين درهما وان بيوت ابن
الزبير لم يملوه فجاؤا به راودون وغرا وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده وكان يحفظ ذلك
ولا يفتق منه الا ما يسك الرمي ويقول أنفس أصحابي قوية ما لم يرض فلما كان قبيل مقتله تفرق
الاس عند وخرجوا الى الحج بالايمان خرج من عنده نحو عشرة آلاف وكان ممن فارقه ابناه حمزة
وحبيب أخذ الا نفسهما أمانا فقال عبد الله لابنه الزبير خذ نفسك أمانا كما فعل أخوك فوالله
ان لا أحب بقاءكم فقال ما كنت لا أريد نفسي عنك فصر بهمه وقتل ولما تفرق أصحابه عنه
خطب الحجاج الناس وقال قد ترون نية من مع ابن الزبير وما هم عليه من الجهد والضييق ففرحوا
واستشروا وتقدموا فخلوا ما بين الجحون الى الانواء فدخل على أمه فقال يا أماء قد خذلى الناس
حتى وادى وأهلى ولم يبق معي الا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة والتوم يعطونني
ما أردت من الدنيا فإرأيتك فقال أنت أعلم بنفسك ان كنت تعلم أنك على حق واليه تدعو
فامض له فقد قتل عليه أصحابك ولا تمك من رقبتهك يتلاعب بها غلمان بني امية وان كنت انما أردت
الدنيا فبئس العبد أنت أهلك نفسك ومن قتل معك وان قاتل كنت على حق فلما وهن أصحابي
سعت فهدأ ليس فعل الاحرار ولا فى الدين كم خلدوك فى الدنيا القتل احسن فقال يا أماء أنا
ان قتلنى أهل الشام أن يثأروا لى ويصلبوني قالت يا بني ان الشاة لا تنأى بالسلخ فامض على بصيرتك
واسم من بالله فقبل رأسها وقال هذا ربي والذي خرجت به دأبا الى يومى هذا ما ركنت الى الدنيا
ولا أحببت الحياة فيها وما دعانى الى الخروج الا القضب لله وان تستحل حرما ته ولكى أحببت

عطار دعلى شرفه وأما
ماعداه من الكواكب
المسدرات من النيرين
والجسة اذا كانت فى عقد
متساوية وارباع منه كافتة
ومناظره متوازية وجب
لصاحب المولد التكهون
والاخبار بالكائنات قبل
حدوثها الاشراق هذه
الاشراف الـ وكبيرة
(ومن هؤلاء) من أوجب
كون ذلك فى القرائنات
الكار (وذهب) كثير من
تقدم وتأخر أن علم ذلك
علل نفسانية وأن النفس
اذا قويت وزادت قهرت
الطبيعة وأبانت للانسان
كل سر لطيف وخبرته
بكل معنى شريف وغاصت
باطفاقها فى انتخاب المعاني
اللطيفة البديعة فاقتنصتها
وأبرزتها عن الكمال
وكشفت هذا الطائفة وجه
اعتلاها فبما ذكرنا فانهم
قالوا رأينا الانسان ينسب
الى قسمين وهما النفس
والجسد ووجدنا الجسد
مواتا لا حركة ولا حس الا
بالنفس وكان الميت لا يعلم
شياً ولا يؤذيه فوجب أن
يكون العلم بالنفس والنفس
طبقات منها الصافي وهى
النفس الحسية والنفس
البراعية والنفس المجلية
ومنها ما قوته فى الانسان
أزيد منه فلما كانت

ان أعلم رأيك فقد زدتنى بصيرة فانظري يا أماء فاني مقتول فى يومى هذا فلا يشتم خزنك وسلمى
الامر الى الله فان ابنك لم يتعهدا بشار منكرو ولا عملاً بشاحشة ولم يجرفى حكم الله ولم يغدر فى أمان
ولم يتعمد ظلم مسلم أو معاهد ولم يبلغنى ظلم عن عمالي فرضيت به بل أنكرته ولم يكن شئ أثر عندي
من رضارى اللهم لا أقول هذا تركيبة لنفسى ولا كنى أقوله تعزية لآلى حتى تساو عني فقالت أمه
لا رجوان يكون عزائى فيك جيب لآن تقدمتنى احتسبتك وان ظفرت سررت بظفرك اخرج
حتى أنظر الى ما يصير أمرك فقال جزاك الله خيراً فلا تدعى الدعاء الى قالت لا أدعه لك أبداً فى قتل
على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام فى الليل الطويل وذلك
الضيق والنظم فى هوا حرمكة والمدينة وبره بيا به وبى اللهم قدس لمنته لا امرك فيه ورضيت
بما قضيت فأبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين فتناول يدها يقبلها ما فقالت هذا وداع فلا تبعه
فقال لها جئت مودعاً لاني أرى هذا آخر أيامى من الدنيا قالت امض على بصيرتك وادن منى
حتى أودعك فدن منها فانهوا وقبلها فوهمت بدها على الدرع فقالت ما هذا اصنع من يريد ما تريد
فقال ما لبست الا لشد منكم قالت فانه لا يشد منى فتزعمها ثم درج كيه وشداً سفل قميصه وجبته
خز تحت أثنا السراويل وأدخل أسفله تحت المنطقة وأمه تقول له اليس ثيابك مشمرة فخرج
وهو يقول

انى اذا أعرف يومى اصبر * وانما يعرف يومه الحر * اذ بعضهم يعرف ثم ينكر
فسمعتهم فقالت تصبر ان شاء الله أبواك أبو بكر والزبير وأماك صفية بنت عبد المطلب فحمل على
أهل الشام حملة منكورة فقتل منهم ثم انكشف هو وأصحابه وقال له بعض أصحابه لو لمقت بموضع
كذا قال بئس الشيخ انا اذا فى الاسلام لئن أوقعت قوماً فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم ودنا
أهل الشام حتى املاّت منهم الابواب وكانوا يصيحون به يا ابن ذات النطاقين فيقول
* وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * وجعل أهل الشام على أبواب المسجد رجلاً من أهل كل بلد
فيكان لاهل حص الباب الذى يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بنى شيبة ولاهل الاردن
باب الصفا ولاهل فلسطين باب بنى جح ولاهل قنسرين باب بنى تيم وكان الحجاج وطارق من ناحية
الابطح الى المروعة فحمل ابن الزبير هذه الناحية ومرة فى هذه الناحية فكاهه أسدى
أجرة ما يقدم عليه الرجال بعد وفى أثر القوم حتى يخرجهم ثم يصح أباصفوان ويل أمه فتحالو كان
له رجال أو كان قري واحداً كفيته فيقول أبوصفوان عبد الله بن صفوان بن أمية بن خذلى
والله وألف فلما رأى الحجاج ان الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب وترجل وأقبل يسوق الناس
ويصمد بهم صمد صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه فتقدم ابن الزبير على صاحب علم وصار بهم
فانكشفوا وعرج وصلى ركعتين عند المقام فحماوا على صاحب علمه فقتلوه عند باب بنى شيبة
وصار العلم بايدى صحاب الحجاج فلما فرغ من صلاته تقدم فقاتل بغير علم فضرب رجلاً من أهل
الشام وقال خذها وأنا ابن الحواري وضرب آخر وكان حبشياً فقطع يده وقال اصبر يا حمة اصبر
ابن حام وقاتل معه عبد الله بن مطيع وهو يقول

انا الذى فررت يوم الحره * والحر لا يفر الا مره * واليوم أخرى مرة بكرة
وقاتل حتى قتل وقيل انه أصابته جراح فمات منها بعد أيام وقال ابن الزبير لأصحابه وأهله يوم قتل
بعد صلاة الصبح اكشفوا وجوهكم حتى أنظر اليكم وعليهم المفاقر ففعلوا فقال يا آل الزبير لو طبتى
نفساً عن أنفسكم كنا أهل بيت من العرب اصطلمنا فى الله فلا يرعكم وقع السيوف فان ألم الدوا

النسبة النورية لئلا نسان
الى النفس كانت نمدى
الاسنان الى استخراج
القيب وعلم آ لانه وكانت
فطنة وظنونه أبعت وأعم
فاذا كانت النفس في غاية
البروز ونهاية الخلو
وكانت تامة النور وكاملة
الشعاع كان نوحها في
دراية الغائب بحسب ما
عليه نفوس الكهنة ووجدوا
وجد الكهان على هذه
السبل من نقصان الاجسام
ونشويه الخلق كما اتصل
بأعشق وسطح وسعة
وزو مة وسديف بن
هرماس وطريقة الكهنة
وعمران أخى عمرو بن يقياه
وحارثة بنت جهينة وكاهنة
بهلة واشباههم من
الكهان (واما العراف)
وهو دون الكهان فمثل
الابلق الاسدى والالجح
الزهرى وعروة بن زيد
الاسدى ورياح بن كحلة
عراف اليمامة الذى قال
فيه عروة
جعلت لعراف اليمامة
حكمه
وعراف نحدان هاشمى باني
وكهند صاحب المستدير
وكان في نهاية التقدم في
المرافة (والكهانة) أصلها
نعمى لاطينة باقية
ومقارنة لا عجز باهرة وهى
تكون في العرب على

للجراح أشد من ألم وقعها صونوا سيوفكم كما تصونوا وجوهكم غصوا بأبصاركم من البارقة وليسفل
كل أمرئ قرنه ولا تسألوا عني فمن كان سائلا عني فاني في الرعب الاول اجلوا على بركة الله ثم حمل
عليهم حتى باغ بهم الجحون فرمى بأخوه رماه رجل من السكون فاصابته في وجهه فأرعى عشا لهما ودى
وجده فلما وجد الدم على وجهه قال

فلسنا على الاعقاب ندعى كالمونا * ولكن على أقدامنا نطرد الما

وقال لهم قتلة الاشدب اقتعوا ودا عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة وله ثلاث وسبعون سنة
وتولى قتله رجل من مراد وحمل رأسه الى الجحاح فسجدوا وقد السكونى والمرادى الى عبد الملك
بالحب فاعطى كل واحد منهم مائة دينار وسار الجحاح وطارق حتى وقف عليه فقال طارق ما
والت النساء اذ كرم هذا فقال الجحاح أتمدح مخالف أمير المؤمنين قال نعم هو أعذرنا اولولا هذا
لما كان لنا نذرنا محاصرة من ذنبه أشهر وهو في غير جند ولا حصن ولا منعة فيقتل من قبل
ينضل علينا فبلغ كلامهم عبد الملك وصوب طارقا ولما قتل ابن الزبير كبر أهل الشام فرحوا بقتله
وقال ابن عمر انظروا الى هؤلاء ولقد كبر المسلمون فرحوا بولادته وهؤلاء يكبرون فرحوا بقتله وبعث
الجحاح رأسه ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن خزم الى المدينة ثم ذهب بها الى
عبد الملك بن مروان وأخذ جثته فصاح على الذمية اليمنى بالجحون فارسلت اليه أسماء فأتته الله
الى ما ذاصلته قل استبقت ابنا وهو الى هذه الخشبة وكانت له فاستأذنته في تكفينه ودفنه وأبى
وكل بالخشبة من يحرسها وكتب الى عبد الملك يخبره بصاحبها فكتب اليه ابوه ويقول ألا خليت
بينه وبين أمه فادن لها الجحاح فدفعته بالجحون فتر به عبد الله بن عمر فقال السلام عليك يا أخا خبيب
أم والله لقد كنت انك عن هذا ولقد كنت صواما قواما وصولا للرحم أما والله ان قومًا أنت
شرهم لزم القوم وكان ابن الزبير قبل قتله بقى أياما يسر تعمل الصبر والمسك لثلاثين فلما صلب
ظهرت منه رائحة المسك فقبل ان الجحاح صلب معه كلاما متافعا على ريح المسك وقيل بل
صلب معه سنور او ما قبل عبد الله ركب أخوه عروة ناقة لم ير مثلها فاسار الى عبد الملك فقدم الشام
فدل وصول رسل الجحاح بقتل عبد الله فاقى باب عبد الملك فاستأذن عليه فأذن له فلما دخل سلم
عليه بالخلافة فمد عليه عبد الملك ورحب به وعانقه وأجلسه على السرير فقال عروة

ممت ارحام اليك قريبة * ولا قرب للارحام ما لم تقرب

ثم نحدنا حتى حرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل نحر ساجدا
وقال عروة ان الجحاح صلبه فهب جثته لامة قال نعم وكتب الى الجحاح به طام صلبه وكان الجحاح
لما فقد عروة كتب الى عبد الملك يقول له ان عروة كان مع أخيه فلما قتل عبد الله أخذ مالا
من مال الله فهرب فكتب اليه عبد الملك انه لم يهرب ولكنه أتاني مبيعا وقد أمنتته وحلته مما
كان وهو قادم عليك فابالك وعروة وعاد عروة الى م وكانت غيبته عنها ثلاثين يوما فارتل الجحاح
جثة عبد الله عن الخشبة وبعث به الى أمه فغسلته فلما أصابه الماء تقطع فغسلته عضوا عضوا
فاستمسك وصلى عليه عروة ودفنته وقيل ان عروة لما كان غائبا عند عبد الملك كتب اليه الجحاح
وعاوده في انفاذ عروة اليه فهم عبد الملك بانفاذه فقال عروة ليس الذليل من قتلتموه ولكن
الذليل من ملكتموه وليس علوم من صبرفات ولكن الموم من فر من الموت فسمع منه هذا الكلام
فقال عبد الملك يا أبا عبد الله لن نسمع مناشيا تذكره وان عبد الله لم يصل عليه أحد نعه الجحاح

الاكثر وفي غيرهم على وجه الندرة لانه شئ يتولد على صفاء المزاج الطبيعي وفوقه مادة نور النفس واذا أنت اعتبرت أوطانها رأيتها متعلقة بعمق النفس وقع شربها بكثرة الرحدة وادمان التفرد وشدة الوحشة من الناس وقلة الانس بهم وذلك أن النفس ادا هي انفردت فكرت واذا هي فكرت بدت واذا بدت هطل عليها سحب العلم النفسى فنظرت بالعين النورية ولحظت بالصور الثاقب ومضت على الشريعة المستوية فأخبرت عن الاشياء على ما هي به وعليه ورعا قويت النفس في الانسان فأشرفت على دواية الغائبات قبل ورودها وكان كبراء اليونانيين ينفقون هذه الطائفة بالروحانية ويتقنون ان النفس اذا هي أدت وكانت أكبر حزة في الانسان تهذب الى استخراج البدائع والاخبار المستترات واستدلوا على ذلك أن الانسان اذا قوى فكره وزادت مواد نفسه وخطره فكر في الطارئ قبل وروده بعلم صورته وكيف ووروده الى ما على تصووره وهكذا النفس أيضا اذا تهذبت

من الصلاة عليه وقال انما أمر أمير المؤمنين بدفنه وقيل صلى عليه غير عروة وانذى ذكره مسلم في صحيحه ان عبد الله بن الزبير أتى في مقابر اليهود وعاشت أمه بعده قليلا وماتت وكانت قد أضرت هي أم عروة أيضا فلما فرغ الجراح من أمر ابن الزبير دخل مكة فبايعه أهلها العبد المالك بن مروان وأمر بكفن المسجد الحرام من الحجارة ولدم وسار الى المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكة والمدينة فلما قدم المدينة أقام بها شهرا أو شهرين فأساء الى أهلها واستخاف بهم وقال أنتم قتلة أمير المؤمنين عثمان وختم أيدي جماعة من الصحابة بالرمح فاستخفوا بهم كما يفعل باهل الذمة منهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وسهل بن سعد ثم عاد الى مكة فقال حين خرج منها الحمد لله الذي أخرجني من أم نبي أهلها أخبت بلدا وأغشه لامير المؤمنين وأحسد لهم له على نعمة الله والله لولا ما كانت تأتيني كتب أمير المؤمنين فيهم لجعلتها مثل جوف الحمار أعوادا يعوذون بها ورمة قد بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراهم ما يسوءه فذقال فرعون ما قال ثم أخذه الله بعد ان أنظره وقيل ولاية الحجاج المدينة وما فعله بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة أربع وسبعين في صفر (خبيب بن عبد الله بن الزبير بضم الخاء المعجمة وباء بين موحدين بينهم اياه مائة من تحت وكان عبد الله يكي به وبابى بكر أيضا)

﴿ ذكر عمر ابن الزبير وسيرته ﴾

كان له من العمر حين قتل اثنتان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين لا بهو يسع له سنة أربع وستين وكانت له جمة مفروقة طويلة قال يحيى بن وثاب كان ابن الزبير اذا سجد ووقعت العصافير على ظهره تطننه حائط السكونه وطول سجوده وقال غيره قد سمع عبد الله الدهر ثلاث حالات قليلة قائم حتى الصباح وليلة راعى حتى الصباح وليلة ساجد حتى الصباح وقيل أول ما علم من همة ابن الزبير انه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي فربى رجل فصاح عليهم فغروا ومشى ابن الزبير القهقري وقال يا صبيان اجمعوا في أميركم وشدوا بنا عليه ففعلوا وصر به عمر بن الخطاب وهو يلعب ففر الصبيان ووقف هو فقال له عمر مالك لم تفر معهم فقال لم أفرم فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك وقال قطن بن عبد الله كان ابن الزبير يواصل من الجمعة الى الجمعة قال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير يفطر في الشهر ثلاثة أيام ومكث أربعين سنة لم يترع نياحه عن ظهره وقال مجاهد لم يكن باب من أبواب العبادة يجهر عنه الناس الا تكلفه ابن الزبير ولقد جاء سميل طبق البيت فحمل ابن الزبير يطوف سباحة قال هشام بن عروة كان أول ما أصبح به عمى عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يذمعه من يده فكان ابن الزبير يقول والله ليكون لك منه يوم وأيام قال ابن سيرين قال ابن الزبير ما شئ كان يحذرنابه كعب الا وقد جاء على ما قال الا قوله في ثقيف يقتلني وهذا رأسه بين يدي يعني المختار قال ابن سيرين ولا يشعر ابن الزبير بالجح فذخي له وقال عبد العزيز بن أبي جيملة الانصاري ان ابن عمر مر بابن الزبير وهو مصلوب بعد قتله فقال رحك الله أبا خبيب انك كنت صوما قواما ولقد أفلحت قريش ان كنت شرها وكان الحجاج قد صلبه ثم أقامه في مقابر اليهود وأرسل الى أمه يستحضرها فلم تحضر فإرسل اليها لتأتيني أولا بعثن اليك من يصحبك بقرونك فلم تأت فقام اليها فلما حضر قال لها كيف رأيتي صنعت بعبد الله قالت رأيتك افسدت على ابني دنياه وأفسد عليك آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه

كانت الرؤيا ان النوم صادقة
وفي الزمان موجودة (وقد
تنازع الناس) في الرؤيا
والسبب الموقوع لها
وما هي من وكيفية وقوعها
فقال فريق ان النوم هو
اشتغال النفس عن
الامور الظاهرة علافة
حوادث باطنة فيها وذلك
على وجهين أحدهما
معروف بالعين قائم الصفة
يحدث النفس على معان
تمبرها وتفرق بينها فتشتغل
به عن استيعمال الطاهر
والباطن الذي ألقى الحواس
عن الادراك الى الحواس
أعنى الروح لاشتغال
الروح عن استيعمالها واذا
وجب بطلانها سمى نورها
عرضيا لانه ليس النوم
المكلى الذي يتم الاطفال
والجهاز والشيوخ الذين
خرجوا من مواقع ومخالفة
السحر وكذلك نوم الليل
على ما وصفنا الوجه الآخر
وهو النوم المكلى الذي
يتم الاطفال والجهاز
والطبقات الحيوانية ذوات
الفكر وغيرها وهي طبيعة
توجبها الخلقة في وقت
ضرورة بما يوجب الجوع
في وقته ضرورة لان الجوع
عند صناعه أهل الطب
عليه وهي الموجبة تحديد
الكبد من الفراغ والاغذية
ومنهم من رأى ان النفس

وسلم حدثنا ان في ثقيف كذا بابا وميرا فاما الكذاب فقد درأناه تعنى المخنث وأما المبير فانت هو
وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وقال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر أتدكر يوم لقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت فاخذني فاطمة فقال نعم فحملنا وتركتك ولو علم انه يقول له
هذا ما سأله

﴿ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة وارمينية﴾

وفي هذه السنة استعمل عبد الملك أخاه محمد على الجزيرة وارمينية ففرامها وأثنى العدو وكانت
بحيرة الطريق التي بارمينية مباحة لم يعرض لها أحد بل يأخذ منها من شاء فنع من صيدها
وجعل عليها من يأخذ ويبيع ويأخذ عنه ثم صارت بعد له لابنه مروان ثم أخذت منه لما انتقلت
الدولة عنهم وهي الى الآن على هذه الحال من الخرو من سن سنة سيئة كان عليه وزرها
وزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من أوزارهم شيء وهذا الطريق من عجائب
الدنيا لان سمكة صغيرة كل سنة موسم يخرج من هذه البحيرة في نهر يصب اليها كثير يؤخذ
بالايدى والآلات المصنوعة له فاذا انقضى موسمها لا يوجد منه شيء

﴿ذكر قتل أبي فديك الخارجي﴾

قد ذكرنا سنة اثنتين وسبعين تمثّل نجدة بن عامر الخارجي وطاعة أصحابه أبي فديك وثبت قدم أبي
فديك الى الآن فامر عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر أن يندب الناس من أهل
الكوفة والبصرة ويسير الى قتاله فندبهم وانتدب معه عشرة آلاف فاخرج لهم أرزاقهم ثم سار
هم وجعل أهل الكوفة على الميمنة وعلمهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله وأهل البصرة على
الميسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو ابن أخي عمر وجعل خيله في القلب وساروا
حتى انتهوا الى البحرين فالتقوا واصطفوا للقتال فحمل أبو فديك وأصحابه حملة رجل واحد
فكشفوا ميسرة عمر حتى أبعدوا الى المقبرة من المهلب ومجاعة بن عبد الرحمن وفرسان الناس فانهم
مالوا الى صف أهل الكوفة بالميمنة وخرج عمر بن موسى فلما رأى أهل الميسرة أهل الميمنة
لم ينهزموا رجعا وقاتلوا ما عليهم أمير لان أميرهم عمر بن موسى كان جريحا فملاوه معهم
واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج وجعل أهل الكوفة من الميمنة ومن معهم من أهل
الميسرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا أبو فديك وحصلروا أصحابه بالمشقة فزولوا على الحكم فقتل
منهم نحو ستمائة ألف وأسرا غنائمة ووجدوا جارية عبد الله بن أمية حبلى من أبي فديك وعادوا
الى البصرة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وولاه أخاه بشرا في قول بعضهم فاجتمع
له المصرا الكوفة والبصرة فسار بشرا الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث وفيها
غزى محمد بن مروان الروم صائفة فجزه هم وفيها كانت وقعة عثمان بن الوليد بالروم من ناحية
ارمينية في أربعة آلاف والروم في ستين ألفا فجزهم وأكثرت القتل فيهم وج بالناس هذه السنة
الجحاج وكان على مكة واليمن واليمامة وكان على الكوفة والبصرة في قول بعضهم بشرا بن مروان
وقيل كان على الكوفة بشرا وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفة شرح بن الحرث وعلى
قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان بكير بن وشاح وفي هذه السنة مات عبد الله بن عمر بركة
ودفن بدي طوى وقيل بنسخ وكان سبب موته أن الجحاج أمر بعض أصحابه فضرب ظهر قدمه بزع

نذكر صورة الاشياء على
 ضربين أحدهما حس
 والاخر فكر فالصورة
 المحسوسة لا تدركها الا في
 هيئتها فاذا تخلص عنها
 عندنا كان ادراكها مفردا
 من طبعها فيكون فكر
 الانسان مالم يتم مانع للحس
 حتى اذا نام فقد مدت
 النفس الحواس كلها كانت
 تلك الصورة التي أخذتها
 من أعيان الاشياء فيها
 فائة كأنها محسوسة لان
 الحس بها في أعيانها كان
 قبيل استيلائها بالفكر
 ضعيها فلما ارتفع الحس
 قوى الفكر فصار يصور
 الاشياء كأنها محسوسة
 فخطر على بال الناس منها
 ما يخطر على باله اذا كان
 يقطن للشيء الذي قد كان
 أشبه وليس لذلك نظام
 وانما هو ما تنفق فلذلك
 يرى الانسان كأنه يطير
 وليس بطائر وانما صورة
 الطير ان مفردة كما تعلمها
 اذا غابت ولكن فكره فيها
 تقوى حتى كأنها معاينة
 له فاما ما يراه من الاشياء
 التي تدل على ما يريد فانما
 ذلك لان النفس عالمة
 بالصور فاذا خلصت في
 المنام من شوائب الاجسام
 أشرفت على ما بين الهواهي
 عالمة ايضا في حال اليقظة
 لا يمكن معرفته ذلك فتخيل

رجح مسموم فمات منها وعاده الحجاج في مرضه فقال من فعل بك هذا قال أنت لاني أمرت بحمل
 السلاح في بلد لا يحل حمله فيه وكان موته بعد ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل غير ذلك وكان عمره
 سبعاً وعشرين سنة وفيها مات سلمة بن الأكوع وأبو سعيد الخدري ورافع بن خديج مالك بن مسمع
 أبو عسان البكري وقيل مات سنة أربع وستين وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
 سلم بن زياد بن أبيه قبل بشر بن مروان واسمها بنت أبي بكر بعد ان بها بقليل وكانت قد عمت وكانت
 مطلقة من الزبير قيل ان ابنها عبد الله قال له مثلي لا توطأ أمه فطلقها وفيها مات عوف بن مالك
 الأشجعي وكان أول مشاهد خيبر ومعاوية بن خديج قبل ابن عمر بيسير وفيها مات معبد بن خالد
 الجهني وهو ابن ثمانين سنة وله صحبة وفيها قتل عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله مع ابن الزبير
 وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله وله صحبة (رافع بن خديج بنخ الخاء المحجمة وكسر الدال المهملة
 ومعاوية بن خديج بضم الخاء وفتح الدال المهملة في آخره جيم)
 (ثم دخلت سنة أربع وسبعين)

في هذه السنة عزل عبد الملك طار قاعن المدينة واستعمل عليها الحجاج فقام بها شهرا وفعل بالصحابة
 ما تقدم ذكره وخرج عنها معتمرا وفيها هدم الحجاج بناء الكعبة الذي كان ابن الزبير بناه وأعادها
 الى البناء الاول وأخرج الجرم منها وكان عبد الملك يقول كذب ابن الزبير على عائشة في أن الجرم من
 البيت فلما قيل له قال غير ابن الزبير انما روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وددت اني
 تركته وما يحمل وفيها استقضى عبد الملك أنادر يس الحولاني

(ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة)

لما استعمل عبد الملك اخاه بشرا على البصرة سار اليها فأتاه كتاب عبد الملك يأمره أن يبعث
 المهلب الى حرب الازارقة في أهل البصرة ووجوههم وكان ينتخب منهم من أراد أن يتركه وراءه
 في الحرب وأمره ان يبعث من أهل الكوفة رجلا مشريفا معروفا بالباس والخدمة والتجربة في
 جيش كثيف الى المهلب وأمرهم ان يتبعوا الخوارج أين كانوا حتى يهلكوهم فإرسال المهلب
 جديع بن سديد بن قبيصة وأمره أن ينتخب الناس من الديوان وشق على بشر ان امره المهلب
 جات من عبد الملك فاوغرت صدره عليه حتى كانه اذنب اليه فعدا عبد الرحمن بن مخنف فقال
 له قد عرفت منزلتي عندي وقد رأيت ان أوليك هذا الجيش الذي أسيره من الكوفة للذي عرفته
 منك فكيف عند حسن ظني بك وانظر الى هذا كذا كذا يقع في المهلب فاستبد عليه بالامر ولا
 تقبل له مشورة ولا رأيا وتقصه قال عبد الرحمن فترك أن يوصيني بالجيش وقال العدو والنظر
 لاهل الاسلام وأقبل يفريني بابن عبي الله السفيها ما رأيت شخصا مثلي طمع منه في مثل هذا
 قال فلما رأى اني لست بنشيط الى جوابه قال لي مالك قلت أصلمك الله وهل يسعني الانفاذ أمرك
 فيما أحببت وكرهت وسار المهلب حتى نزل راءهم من فلق بها الخوارج فخذق عليه وأقبل عبد
 الرحمن في أهل الكوفة ومعه بشر بن جبر ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس واسحق بن محمد بن
 الأشعث وزحر بن قيس فسار حتى نزل على ميل من المهلب حيث يتراعى العسكران برامهر من فلم
 يلبث العسكر حتى أناهم نعي بشر بن مروان توفي بالبصرة ففرق ناس كثير من أهل البصرة
 وأهل الكوفة واستخاف بشر على البصرة خالدين عبد الله بن خالد وكان خليفته على الكوفة عمرو
 ابن حريث وكان الذين انصرفوا من أهل الكوفة زحر بن قيس واسحق بن محمد بن الأشعث ومحمد بن
 عبد الرحمن بن سعيد فاذا الا هو اذ فاجتمع بها ناس كثير فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب اليهم

بأمرهم بالرجوع إلى المهلب وتم تدهم أن لم يقعوا بالضرب واقتل ويحذرهم عقوبة عبد الملك
فلما قرأ الرسول من الكتاب عليهم سطر أوسطين قال زحروا جرح فلما فرغ من قراءته لم يبق
الناس إليه وأقبل زحروا معه حتى نزلوا إلى جانب الكوفة وأرسلوا إلى عمرو بن حريث أن
النذر لما بلغهم وفاة الأمير تفرقوا فاقبلنا إلى مصرنا وأحيينا أن لا ندخل إلا بأذن الأمير فكتب
إليهم يشكر عليهم عودهم ويأمرهم بالرجوع إلى المهلب ولم يأذن لهم في دخول الكوفة
فانتظروا الليل ثم دخلوا إلى بيوتهم فقاموا حتى قدم الحاج أمير

﴿ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية أمية بن عبد الله بن خالد﴾

في هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وساج عن خراسان وولاه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد
وكانت ولاية بكير سنتين وكان سبب عزله أن نجما اختلفت بمقاصد مقاعس والبطون يتعصبون
لبحير ويطلمون بكيرا وصارت أوف والابناء يتعصبون لبكيرا وكل هذه بطون من بني نعيم خفاف
أهل خراسان أن تعود الحرب وتفسد البلاد ويقتلهم المشركون فكتبوا إلى عبد الملك بذلك
وانه لا يصلح الأعلى رجل عن قريش لا يحسدونه ولا يتعصبون عليه فاستشار عبد الملك فيمن يولي
فقال أمية يا أمير المؤمنين نداركهم رجل منك قال لولا انه زمامك عن أبي فديك كنت لها قال يا أمير
المؤمنين والله ما نهرمت حتى خذلي الناس ولم أجدمقات لا فرأيت أن اخياري إلى فئة أفضل من
تعرض عصبة بقيت من المسلمين للهامة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعددري وقد علم الناس
ذلك فولاد خراسان وكان عبد الملك يحبهم فقال الناس ما رأينا أحدا عووض من هزيمة ما عووض
أمية فلما سمع بكير بمسيره أرسل إلى بحير وهو في حبسه وقد تقدم ذكر ذلك في مقتل ابن خازم يطلب
منه الصلح فامتنع بحير وقال ظن بكير أن خراسان تبقى له في الجساعة ومشيت السفراء بينهم فأبى
ذلك بحير فدخل عليه ضرار بن حصين الضبي فقال أراك أحق برسل اليك ابن عمك يعتذر اليك
وأنت أسير والسيف بيده ولو قتلنا ما جئت فلا تقبل منه اقبل الصلح واخرج وأنت على رأس
مرك فقبل منه وصالح بكير فأرسل إليه بكير باربعين ألفا وأخذ عليه أن لا يقتله وخرج بحير فأقام
يسأل عن مسير أمية فلما بلغه أنه قد قارب نيسابور سار إليه ولقيه بها فأخبره عن خراسان وما يحسن به
طاعة أهلها ورفع على بكير أموالا أخذها وحذره وسار معه حتى قدم مرو وكان أمية كريما
ولا يعرض لبكيرا ولا إمامه وعرض عليه شرطته فأبى فولاها بحير بن ورياء فلام بكير رجال من
قومه فقال كنت بالامس أمير اتحمل الحراب بين يدي فاصبر اليوم أجل الحرب ثم خير أمية
بكيرا أن يوليها ما شاء من خراسان فاختار طخارستان قال ففجهر لها فانفق مالا كثيرا فقال بحير لا أمية
إنني طخارستان خلعت وحذره فلم يولها (أسيد بن قيس الهمزة وكسر السين وبحير بن قيس الباه الموحدة
وكسر الحاء)

﴿ذكر ولاية عبد الله بن أمية بمجستان﴾

لما وصل أمية بن عبد الله إلى كرمان استعمل ابنه عبد الله على سجستان فلما قدمها غزا رتبيل
لذي له بعد المقتول الأول وكان رتبيل هاتبا للمسلمين فلما وصل عبد الله إلى بسط أرسل رتبيل
يطلب الصلح وبذل ألف ألف وبعث إليه بهدايا وريق فأبى عبد الله قبول ذلك وقال إن ملائي
هذا الرواق ذهب ولا فلا صلح وكان غراغرا في له رتبيل البلاد حتى أوغل فيها وأخذ عليه الشعاب
والمضايق فطلب أن يخلى عنه وعن المسلمين ولا يأخذ منه شيئا فأبى رتبيل وقال بل يأخذ ثلثة ألاف
ألف درهم صلحا ويكتب لنا به كتابا ولا يغزو بلادنا ما كنت أميرا ولا يحرق ولا يخرب ففعل وبلغ

خيالات تدل بها على تلك
الاشياء التي تريد أن تكون
حتى اذا تذكرت تلك
الخيالات وتلك الاشياء
فمن كانت نفسه صافية لم
تذكر رؤياه تكذب كثيرا
ثم ما بين الكدرة والصافية
وسائط على حسب مراتبها
من الصفاء والكدر يكون
صدق ما تخيلناه وكذبه
(وقال فريق آخر) اذا بطل
استعمال النفس للحواس
ظاهر لم يبطل استعمالها
في نفسها ولم يبطل استعمال
قواها فتنتقل في الاماكن
وتشاهد الاشخاص بالقوة
الروحانية التي ليست بحجم
لألقوة الجسمانية
الفيضة وذلك أن القوة
الجسدية لا تدرك الا
بمشاركة وملازمة الاشياء
اما اتصال كانهما اللون
واما بانفصال الجسم من
الاماكن والروح تدرك المتصور
والمنفصل جميعا لا بمشاركة
الجسد الذي يوجب الحاجة
الى قرب المدرك (ومهم)
من رأى أن النوم هو اجتماع
الدم وجريانه الى الكبد
(ومهم) من رأى أن ذلك
هو تكوين النفس وهو ذو
الروح (ومهم) من زعم
أن ما يجده الانسان في
نومه من الخواطر اغماها
عمل الاغذية والا طعمه

ذلك عبد الملك فمزله

﴿ ذكر ولاية حسان بن النعمان افرريقية ﴾

قد ذكرنا ولاية زهير بن قيس سنة اثنين وستين وكان قتله سنة تسع وستين فلما علم عبد الملك قتله عظم عليه وعلى المسلمين وأهمه ذلك وشغله عن افرريقية ما كان بينه وبين ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشا كبيرا واستعمل عليهم وعلى افرريقية حسان بن النعمان الغساني وسيرهم اليها في هذه السنة فلم يدخل افرريقية قط جيش مثله فلما ورد القيروان تجهز منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها أعظم ملوك افرريقية ولم يكن المسلمون قط حاربوها فلما وصل اليها رأى بها من الروم والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم كثيرا فلما رأى ذلك اجتمع رأيهم على الهرب فركبوا في مراكبهم وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى الاندلس ودخلها احسان بالسيف فسبى ونهب وقتلهم قتلًا ذريعًا وأرسل الجيوش فيما حولها فاسرعوا اليه خوفا فاسرهم فهدموا من قرطاجنة ما قدر واعلم به ثم بلغه ان الروم والبربر قد اجتمعوا له في صفقورة وبنزرت وهما مدينتان سار اليهم فقاتلهم وولق منهم مائة وثمانين فصرعهم المسلمون فانهم زمت الروم وكثرت القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم يترك حسان موضعا من بلادهم الا وطئه وخافه أهل افرريقية خوفا شديدا ولجأ المهزومون من الروم الى مدينة باجة فتحصنوا بها وتحصن البربر بمدينة بونة فماد حسان الى القيروان لان الجراح قد كثرت في أصحابه فاقام بها حتى صحوا

﴿ ذكر تخريب افرريقية ﴾

لما صلح الناس قال حسان دلوني على أعظم من بقي من ملوك افرريقية فدلوه على امرأة تلك البربر تعرف بالكاهنة وكانت تحبهم بأشياء من الغيب ولهذا سميت الكاهنة وكانت بربرية وهى بجبل أوراس وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة فسأل أهل افرريقية عنها فحفظوا محبتها وقالوا له ان قتلهم لم يختلف البربر بعد هلاكك فسار اليها فلما قاربها هدمت حصن باغية ظنمها انه يريد الحصون فلم يعرج حسان على ذلك وسار اليها فالتقوا على نهر نيفي واقتتلوا أشد قتال رآه الناس فانهم زمت المسلمون وقتل منهم خلق كثير وانهم زمت حسان وأسر جماعة كثير أطلقهم الكاهنة سوى خالد بن يزيد القديسي وكان شريفا شجاعا فاتخذته ولدا وسار حسان حتى قارب افرريقية وأقام وكتب الى عبد الملك يعلمه الحال فامر عبد الملك بالتأقام الى أن يأتيه أمره فاقام بعمل برقة خمس سنين فسمى ذلك المكان قصور حسان الى الآن وملكت الكاهنة افرريقية كلها وأسامت السيرة في أهلها وعسنتهم وظلمتهم ثم سيرا اليه عبد الملك الجنود والاموال وأمره بالمسير الى افرريقية وقتل الكاهنة فإرسل حسان رسولا سرا الى خالد بن يزيد وهو عند الكاهنة بكتاب يسأله عن الامور فكتب اليه خالد جوابه في رقة يعرفه بفرق البربر ويأمره بالسرعة وجعل الرقة في خبزة وعاد الرسول فخرجت الكاهنة نائفة شعرها تقول ذهاب ما كهم فيما بأكل الناس فطلب الرسول فلم يوجد فوصل الى حسان وقد احترق الكتاب بالنار فعاد الى خالد وكتب اليه بما كتب أولا وأودعه قريوس السرح فسار حسان فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها قالت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعى ولا أرى الا ان تحرب افرريقية حتى يأسوا منها وفرقت أصحابها ليخربوا البلاد وتخربوها وهدموا الحصون ونهبوا

والطبايع (ومنهم) من رأى ان بعض الرؤيا من الملك وبعضها من الشيطان واعتل هؤلاء بقوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا (ومنهم) من رأى انها خرجت من احدى وستين جزءا من النبوة وتنازع هؤلاء في كيفية الجزء وما هيئته (ومنهم) من ذهب الى أن الانسان الحساس هو غير هذا الجسم وأنه يخرج عن البدن في حال النوم فيشاهد العالم ويرى المملوكوت على حسب صفاته واعتل هؤلاء وغيرهم من ذهب الى نحو هذا المعنى بقوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الى قوله الى أجل مسمى (وذهب) الجمهور من المتطبيين في ذلك أن الاحلام بالاخلط وترى بقدر مزاج كل واحد منها وقوته وذلك أن الذين تشغل أجسادهم من المرة الصغرى يرون في منامهم النيران ونحو ذلك وما أشبهه والغالب على من كان مزاجه البلقم أن يرى بحور وأنهارا وعيونا وأحواضا وغدرانا ومياها كثيرة وأموجا ويرى

كانه يسبح أو يصيد سمكا ونحو ذلك وما قارب به والغالب على من كان مزاجه السوداء أن يرى في منامه أجداثا وقمورا وأمواتا مكفنين بسواد وبكاه ونحو أورينا وصراخا وأشياء مفزعة وأمور مفضعة وفيلة وأسودا والغالب على من كان مزاجه الدم أن يرى خرا ونبدا ورياحين ولعابا وصفاء وزفوا أنواع الملائكة والرقص والسكر والفرح والسرور والانبياص المصطفات من الحرة وغيرها وما لحق به هذا الباب مما وصفنا من أنواع السرور ولا خلاف بين المتطهين في أن أضحك واللب وأنواع السرور من الدم وأن كل حزن وخوف وان اختلاف معانيه فان ذلك من المرة السوداء واحتجوا بضروب من الاحتجاجات فهذه جعلتها وقد أوضحنا هذا في كتابنا الرؤيا والكمال وفي كتاب طب النفوس فلا وجه لاطنابنا في هذا الموضوع من كتابنا هذا اذ كان هذا الكتاب كتاب خبر لا كتاب بحث ونظر وانما تغفل بنا الكلام لما تشعب من

لاموال وهذا هو الخراب الاول لا فريقة فلما قرب حسان من البلاد لقيه جمع من أهلها من الروم يستغيثون من الكاهنة ويشكون اليه منها فسر ذلك وسار الى قابس فلقية أهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يتحصنون من الامراء وجعل فيها عمالا وسار الى قصبة ليمتد قرب الطريق فاطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطنطينية ونفراوة وبلغ الكاهنة قدومه فاحضرت ولدين لها وخالدين يزيد وقالت لهم اني مقتولة فامضوا الى حسان وخذوا لانفسكم منه امانا فساروا اليه وبقوا معه وسار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى طن الماس انه الفداء ثم نصر الله المسلمين وانهم البربر وقتلوا قتلا ذريعا وانهم من الكاهنة ثم أدركت فقتلت ثم ان البربر اسنأمنوا الى حسان فأمنهم وشروط عليهم ان يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر الفا يجاهدون العدو فاجابوه الى ذلك فجعل على هذا العسكر اخي الكاهنة ثم فشا الاسلام في البربر وعاد حسان الى القيروان في رمضان من تلك السنة وأقام لا يزاره أحد الى ان توفي عبد الملك فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولي افريقية عمه عبد الله ابن مروان وعمل عمه احسانا واستعمل موسى بن نصير سنة تسع وثمانين على ما ذكره ان شاء الله وقد ذكر الواقدي أن الكاهنة خرجت غضبا بالقتل كسيلة وملاكت افريقية جميعها وعمات باهاتها الافاعيل القبيحة وظلمتهم الظلم الشنيع ونال من بالقيروان من المسلمين أذى شديدا بعد قتل زهير بن قيس سنة سبع وستين فاستعمل عبد الملك على افريقية حسان بن النعمان فسار في جيوش كثيرة وقصد الكاهنة فاقتتلوا فانهم زعم المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان مهنرا الى نوحى بركة فقام بها الى سنة أربع وسبعين فسار اليه عبد الملك جيشا كثيفا وأمره بتصيد الكاهنة فسار اليها وقتلها فاهزمها وقتلها وقتل أولادها وعاد الى القيروان وقبل انه لما قتل الكاهنة عاد من قوره الى عبد الملك واستخلف على افريقية رجلا اسمه أبو صالح اليه ينسب شخص صالح

﴿ذكر عدة حوادث﴾

عالم الماس هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان الى قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن مخزوم وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وقيل ان عبد الملك اعتمر هذه السنة ولا يصح وفيها غزاه محمد بن مروان الروم صائفة فبلغ اندوليسة وفيها مات جابر بن سمرة السوائي في امارته بشير بن مروان بالكوفة وفي امارته أيضا مات أبو حنيفة بالكوفة وفيها مات عمرو بن ميمون الاودي وقبل سنة خمس وسبعين وكان قد أدرك الجاهلية وهو من المعمرين وفيها مات عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان من عمال عمرو وقيل مات سنة ثلاث وسبعين وفيها مات عبد الرحمن بن عثمان التيمي وله حكمة وفيها مات محمد بن حاطب بن الحرث الجمعي وكان مولده بارض الحبشة وأنى به النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات أبو سعيد بن معلى الانصارى وفيها مات أوس بن ضمعة الكوفي (ضمع بالصاد المعجمة والجمي)

﴿ثم دخلت سنة خمس وسبعين﴾

في هذه السنة غزا محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قبل مرعش

﴿ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق﴾

في هذه السنة ولي عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان فارس الى عبد

مذاهمهم في اخبارنا عنهم

ولم نعصر في هذا الكتاب
لما ذهبت اليه الناس في
تحديد النفس ومقاله
افلاطون في تحديده
لنفس ان النفس جوهر
ليس بمحرك ثل بدن وما حده
صاحب المنطق أن حد
النفس كمال الجسم
الطبيعي وحدها من وجه
آخر أنه حتى بالقوة ولا
الفرق بين النفس والروح
لان الفرق بينهما أن الروح
جسم والنفس لا جسم
وأن الروح محروية البدن
والنفس تبطل أفعالها في
البدن ولا تبطل هي في
ذاته والنفس تحرك البدن
وتنيله الحس وذكره
افلاطون في كتاب السياسة
المدينة نهر البستان وما
يلحق بالإنسان من صفات
النفس الداخلة على النفس
الناطقية وذكره افلاطون
في كتابه الى طيماويس
وفي كتاب قارون وكيفية
سقراط الحكيم وما يتكلم
في ذلك في النفس والصورة
(وقد تكلم) الناس في
طبقات النفوس وصفاتها
من أحجاب الالسن وغيرهم
من الفلاسفة ثم تنازع
أهل الاسلام في هيئة
الإنسان الحساس الدراك
المأمور المنهى ومآلات
المتصوفة وأحجاب الممارف
والدعاوى في طبقات
النفوس من النفس
المطمئنة والنفس

الملك بعهد على العراق وهو بالمدينة وأمره بالمسير الى العراق فسار في اثني عشر راكباً على
الخيائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجاءه وقد كان بشر بعث المهلب الى الخوارج
فبدأ الحجاج بالمسير فبعد المنبر وهو ملثم بعمامة خزجرا فقال علي بالناس فسيبوه وأصحابه
خارجية فهم موافقه وهو جالس على المنبر ينظر اجتماعهم فاجتمع الناس وهو ساكت قد أطل
السكوت فتناول محمد بن عمير حصاه وأراد أن يحصبه بها وقال قاتله الله ما أغواء وأذمه والله اني
لا أحسب خبره كره وأنه لما تكلم بالحجاج جعلت الحصاه تفتت من يده وهو لا يعقل به قال ثم
كشف الحجاج عن وجهه وقال

أنا بجلال واطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
أما والله اني لاجل الشر مني * وأخذته بفعله وأجزيه بثله وانى لارى رؤسا قد ايمعت وفدحان
فطافه اني لانظر الى الدمايين العمام واللعى قد شمرت عن ساقها ان شميرا
هذا وان الحرب فاشتد زيم * قد لنها الليل سواق حطم
ليس براعى ابل ولا غنم * ولا بجرار على لحم وضم
ثم قال

قد لنها الليل بمصايي * اروع خراج من الدوى * مهاجر ليس باعراي
ليس أو ان بكرة الخلاط * جاءت به والقاص الا علاط * تهوى هوى سائق العطاط
انى والله يا اهل العراق ما غمرت غمازالتين ولا يتوقع لي بالشناب ولقد فررت عن ذكا
وجريت الى الغاية الفصوى ثم قرا وضرب الله مثلاً لقريه كانت أمية مطمئنة بآنها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بأنهم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وأنتم أولئك
واشبهاء أولئك ان أمير المؤمنين عبد الملك نشر كمانته فجهم عيدها فوجدنى امرها عودا واصحابها
مكسر افوجهنى اليكم ورمى بي في تخوركم فانكم اهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق فانكم طام
أوضعت في النمر وسنتم سنن النمر فاستوثقوا واستقيموا فوالله لا ذيقنكم الهوان ولا ضربتكم به
حتى تدرى واولا لحونكم لحوا لعود ولا عصبتكم عصب السلة حتى تذلوا ولا ضربتكم ضرب غرائب
الابل حتى تدرى والعصيان وتنقادوا ولا قرعكم قرع المروءة حتى تذلوا انى والله ما أعد الا وقيت
ولا اخلق الا فريت فايى وهذه الجمعيات فلا ير كبر رجل الا وحده اقدم بالله لتقبلن على
الانصاف ولتدعن الارجاف وقيلوا قالا وما تقول وما تقول واخبرنى فلان اولاً دعن لكل
رجل منكم شغلا في جسده فم انتم وذلك والله لتستعين على الحق أولا ضربتكم بالسيف ضربا
يدع النساء اياي والولدان يتامى حتى تذروا السمى وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساع لاهل
المعصية معصيتهم ما جئى في ولا قوتل عدو ولعل طالت النغور ولولا انهم يغزون كرها ما غزوا
طوعا وقد بلغنى رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم عاصين مخالفين وانى اقسم بالله لا اجد احدا
من عسكره به ثلاثة الا ضربت عنقه وانتم داره ثم امر بكتاب عبد الملك فقرأ على اهل الكوفة
فلما قال القارئ اما بعد سلام عليكم فاني احمد الله اليكم قال له قطع ثم قال يا عبيد العباس سلم عليكم
امير المؤمنين فلا يرتد راد منكم السلام اما والله لا وذبكم غير هذا الادب ثم قال للقارئ اقرأ فلما قرأ
سلام عليكم قالوا بجمعهم سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم دخل منزله لم يزد على ذلك
ثم دعا المرفاء وقال الحقوا الناس بالمهلب واتوا بالبراهة فقبوا فاتهم ولا تملقن ابواب الجسر لئلا يلا

الزمامة النفس الامارة بالسوء وغير ذلك مما ذهب اليه اليهود والمجوس والصابئة وغير ذلك مما قد أتينا على إيضاحه في كتاب سر الحياة وغيره من كتبنا (وقد كان سطح) الكاهن وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن ابن دئب بن عدي بن مازن ابن غسان بدرج سائر جسده كما يدرج الثوب لا عظم فيه الا جمجمة الرأس وكانت اذا لمست باليد يلين عظمها وكان شق بن مصعب بن شيكران بن أترك بن قيس بن عنفر بن اغار بن ربيعة بن رار معه في عصر واحد وكان فيها حجرة الكهانة وكذلك سمقلة وزوبعة كانوا في عصر واحد والله أعلم بهذا كرجل من أخبار الكهان وسيل العرم وتفرق الأزدي في البلدان قال المسعودي قد ذكرنا جلال الكهانة والقيافة والرجز والبارح والساغ فلذلك لا نأمن أخبار الكهان وتفرق ولد سباني البلدان ولم ير ولد لقطان في أطيب عيش الى أن هلك سبأ وكان القوم بعد مضي سبأ تداولتهم الا عصار قرنا بعد قرن الى أن أرسل الله عليهم سيل

ثم اراحتي تنقضي هذه المدة (تفسير هذه الحداثة) قوله انا بن حلاف بن جلاهوا الصبح لانه يجلو لظلمة وقوله فاشتهى زيم هو اسم للعرب والحطم الذي يحطم كل ما مر به والوضم ما وقى به اللحم عن الارض والعصبي الشديد والاعلاط من الابل التي لا ريسان عليها وقوله ففهم عيدانها أي عضاها واختبرها وقوله لا عصبتكم عصب السلمة فالعصب القطع والسلم شعر من العضاه وقوله لا أخلق الا فريت فالخلق القدير ويقال فريت الادب اذا أصلحته والسمهي الباطل وأصله ما تسميه العامة مخاط الشيطان والعطاط بضم العين وقيل بفصها شرب من الطير فلما كان اليوم الثالث سمع تكبير في السوق فخرج حتى حاس على المنبر فقال يا أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق اني سمعت تكبير ليس بالتكبير الذي يراد به وجه الله ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت انها بحاجة تحتها قصفا بيني وبينكم وعبيد لعصا وابناء الايامي ألا يرفع رجل منكم على طلفه ويحس حسد حقه ودمه ويعرف موضع قدمه فاقسم بالله لا وشك أن وقع بكم ودمعة تكون كالاما قبلها واداما بعدا فقام عمر بن ضابط الحنظلي التيمي فقال أصح الله الامير اني هذا البعث وان شيع كبير عليل وابني هذا أشب مني فقال الحجاج هذا خير لنامن أبيه ثم قال ومن أنت قال انا عمر بن ضابط قال أسمعته كلاما بالامس قال نعم قل ألت الذي غرا عثمان بن عفان قال بلي قال يا عدو الله أفلا الى عثمان بعثت بدلا وما حملك على ذلك قال له حبس أبي وكان شيخا كبيرا قال أولست القائل

هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلاله

اني لا حسب ان في قتلك صلاح المصيرين وأمر به فضربت رقبة وأذهب ماله وقيل ان عنبسة بن سعيد بن العاص قال للحجاج أنعرف هذا قال لا قال هذا أحد قتلة عثمان فقال الحجاج أي عدو الله أولا الى أمير المؤمنين بعثت بدلا ثم أمر به فضربت عنقه وأمره مناديا فنادى ألا ان عمر بن ضابط أتى بعد ثلاثة وكان سمع النداء فأمر نابقته ألا ان ذمة الله بريئة من لم يات اليه الى جند المهلب فخرج الناس فازدحوا على الجسر وخرج العرفاء الى المهلب وهو برامهر مر فاخذوا كتبه بالموافاة فقال المهلب قدم العراق اليوم رحل ذكرا اليوم قتل العدو فلما قتل الحجاج عمره لقي ابراهيم بن عامر الاسدي عبد الله بن الزبير فسأله عن الخبر فقال

أقول لا ابراهيم ما لقيته * أرى الامر أضحى من صباه تشعبا
تجهز وأسرع فالحق الجيش لا أرى * سوى الجيش الا في المهالك مدهبا
تخير فاما أن تزور ابن ضابط * عميرا واما أن تزور المهلبا
ها خطنا خسف نجاولك منهما * ركوبك حوليا من البج أمهبا
فخال ولو كانت خراسان دونه * وآها مكان السوق أو هي أقربا
فكانت ترى من مكركم الفزومسما * تحمم حنوا السرج حتى تحنبا

تحمم أي لزمه حتى صار كالجم وتحنبا عوج والزبير ههنا بفتح الزاي وكسر الباء قيل وكان بدوم الحجاج في شهر رمضان فوجه الحكيم بن أيوب الثقفي على البصرة اميرا وأمره ان يشهد على خالد بن عبد الله فبلغ خالد الخبر فخرج عن البصرة فنزل الجملاء وشيعه أهل البصرة فقسم فيهم ألف ألف وكان الحجاج اول من عاقب بالقتل على التحلف عن الوجه الذي يكتب اليه قال الشعبي كان الرجل اذا دخل بوجه الذي يكتب اليه زم عمرو عثمان وعلى نزع عثمانه

العرم وذلك أن الرياسة
انتهت فيهم إلى عمرو بن
عمرو بن قيساه وهو عمرو بن
عامر بن ماء السماء بن
حارثة الغطريف بن ثعلبة
ابن امرئ القيس بن مازن
ابن الازد بن الفوث بن
كهـلان بن سببا وذلك
ببلاد مازن من أرض اليمن
وهي بلاد سبا التي ذكرها
الله في القرآن أنه أرسل
على أهلها سليل العرم وهو
السد وكان فرس صافي
فرسخ ينسأه لقمان الأكبر
العادي وهو لقمان بن عاد
بن عاديا وقد ذكرنا خبره
وخبر غيره ممن كان عمر
منهم عمر النصور وهذا السد
هو الذي كان يرتد عنهم
السييل فيما سلف من
الدهر إذا كان أن يغشى
أموالهم فخرقهم الله كل
عمزق وباعد بين أسفارهم
والناس في قصة هلكهم
يختلِفون وفي سياقة
أخبارهم يتباينون
(وذكر) أصحاب التاريخ
القديم أن أرض سبا كانت
من أخصب أرض اليمن
وأثرها وأغدها وأكثرها
جنانا وغياضنا وأفعها
مروجاً مع بنيان حسن
وشجر مصفوف ومساكب
للماء متكافئة وأنهار
وأزهار متفرقة وكانت
مسيرة أكثر من شهر

ويقال للناس ويشهر امرء فلما ولي مصعب قال ما هذا بشي وإضاف إليه خلق الرأس واللعى
فلما ولي بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الأرض ويسمر في يديه مسماران في حائط
فربعات وربعاً خرق المسمار كفه فسلم فقال شاعر

لولا مخافة بشر أو عقوبته * وإن ينوط في كفي مسمار

إذا العطلت ثغري ثم زرتكم * إن الحب لمن بهواه زوار

فلما كان الحجاج قال هذا لعب أضرب عنق من يغفل مكانه في الثغر

﴿ذكر ولاية سعيد بن أسلم السند وقتله﴾

في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن أسلم بن زروعة فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا
الحارث الملاقيان فقتلاه وغلبا على البلاد فإرسل الحجاج جماعة بن سمر التميمي إلى السند فغلب
على ذلك الثغر وغزا وفتح أما كرم من فدائيل ومات جماعة بعد سنة بغير أن يفتل فيه
ممن مشاهدك التي شاهدتها * لا يزيدك ذكرها مجاعاً

﴿ذكر وثوب أهل البصرة بالحجاج﴾

في هذه السنة خرج الحجاج من الكوفة إلى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة
فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبته بالكوفة وتوعد من رآه منهم بعد ثلاثة ولم يلحق بالمهلب فاتاه
شريك بن عمرو الشكري وكان به فتق وكان أعور يضع على عينه قطعة كرسيه فلقب ذا الكرسي
وقال أصح الله الأميران في فتقنا وقد رآه بشر بن مروان فعذرني وهوذا عطائي مردود في بيت
المال فأمر به فضربت عنقه فلم يبق بالبصرة أحد من عسكر المهلب إلا الحق به فقل المهلب لقد
أتى العراق رجل ذكره وتتابع الناس فزوجه إلى به حتى كثر جمعه ثم سار الحجاج إلى رسته بمقباد
وبينها وبين المهلب ثمانية عشر فرسخاً وانما أراد أن يشده ظهر المهلب وأصحابه بكانه فقام
رسته بمقباد خطيباً حين نزلها فقال يا أهل المصريين هذا المكان والله مكانكم شهراً بعد شهر وسنة
بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المطلين عليهم ثم انه خطب يوماً فقال ان الزيادة
التي زادكم إياها ابن الزبير إنما هي زيادة مخسر باطل ملحد فاسق منافق وليس من أنجب يزهاو كان
مصعب قد زاد الناس في العطاء مائة مائة فقال عبد الله بن الجار ودانها ليست بزيادة ابن الزبير إنما
هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفذها وأجازها على يد أخيه بشر فقال له الحجاج ما أنت
والكلام لتحسن حل رأسك أولاً سلينك إياه فقال ولم أني لثالثه صخ وان هذا القول من ورائي
فنزل الحجاج ومكث أشهر لا يذكر الزيادة ثم أعاد القول فيها فرد عليه ابن الجار ومثل رده الأول
فقام مصقلة بن كزب العبدى أبو ربيعة بن مصقلة المحدث عنه فقال انه ليس للبيعة أن ترد على راعيها
وقد سمعنا ما قال الأمير فسمعنا طاعة فيما أحببنا وكبرهنا فقال له عبد الله بن الجار ودانها
الجرم مائة مائة وهذا مني كان مثلك يتكلم وينطق في مثل هذا وأتى الوجوه عبد الله بن
الجار ودانها فصوروا به وقوله وقال الهذيل بن عمران البرجمي وعبد الله بن حكيم بن زياد الجعاشي
وغيرهم نحن معك وأعوانك ان هذا الرجل غير كاف حتى يتقصدنا هذه الزيادة فسلم بنبايعك على
إخراجك من العراق ثم نكتب إلى عبد الملك نسأله ان يولي علينا غيره فان أبي خلعنا فانه هائب
إنما دامت الخوارج فبايعه الناس سرراً واعطوه الموائيق على الوفاء وأخذ بعضهم على بعضهم
العهود وبلغ الحجاج ما هم فيه فاحرز بيت المال واحتاط فيه فلما تم لهم أمرهم أظهروه وذلك في
ربيع الآخر سنة ست ومبعين وأخرج عبد الله بن الجار ودانها عبد القيس على رأيتهم وخرج

للكرب المجتلى هذه
 االه وفي العرض منهل
 ذلك وأن الزاكب والممار
 كان يسير في تلك الجبال من
 اولها الى أن ينتهي الى آخرها
 لا تواجه الشمس ولا
 بهارضه لاستنار الارض
 بالعمارة النجيرية
 واستيلاء باعالمها واطاها
 بهاركان أهلها في أطيب
 عيش وأرفعه وأهنأ حال
 وأرغد قري وفي نهاية
 الحصب وطيب الهواء
 وصفاء العشاء وتدفق
 الماء وقوة الشوككة
 واجتماع الحكمة ونهاية
 المملكه وكانت بلادهم
 في الارض مثلاً وكانوا
 على طريقة حسنة من
 اتباع شرف الاخلاق
 وطلاب الافضال على
 القاصد والسفر بحسب
 الامكان وما توجهه القدرة
 من الحال فكثروا على ذلك
 ماشاء الله من الاعصار
 لا يعاندون ملك الاقصوه
 ولا يوافيهم جبار في جيش
 الا كمره فذلت لهم
 البلاد وأذن لطاعتهم
 العباد فصار وانا الجار
 وكانت المياه التي هي
 أكثر ما يرد الى أرض سببا
 تظهر من مخراق من الحجر
 الصلد والحديد من السد
 والجبال طول المخراق فيما
 وصفه منافر سخ وكان وراء
 السد والجبال أنهار عظام

الناس معه حتى اتى الحاج وليس معه الا خاصته وأهل بيته فخر جوا قبل الظهر وقطع ابن
 الجار ودوم معه الجمر وكانت خرائن الحاج والسلاح من ورائه فارسل الحاج اعيان
 صاحب جمام اعيان بالكوفة الى ابن الجار وديس متدعيه اليه فقال ابن الجار ودوم من الامر
 لا ولا زامة لابن أبي رغال ولكن ليخرج عما مذموم ما مذمورا والا فالتناه فقال اعيان فانه يقول
 لك انطيم بنفسك بذلك وقد لاهل بيتك وعشيتك والذي نفسي بيده لئن لم تأتني لا دعن
 قومك عامة وأهلك خاصة حديثا للعابرين وكان الحاج قد جعل اعيان هذه الرسالة فقال ابن
 الجار ودولوا انك رسول اقلنا منك يا ابن الخبيثة وأمر فوجي في عنقه وأخرج واجتمع الناس
 لان الجار ود فاقبل بهم زحفا نحو الحاج وكان رأيهم ان يخبر جوه عنهم ولا يقابلوه فلما صاروا
 اليه نهبوه في فسطاطه وأخذوا ما دروا عليه من متاعه ودوابه وجاء اهل اليمن فاخذوا امرأته
 ابنة النعمان بن بشير وجاهت مضر فاخذوا امرأته الاخرى ام سلمة بنت عبد الرحمن بن عمر وأخي
 سهيل بن عمر ونخافه السفهاء ثم ان القوم انصرفوا عن الحاج وتركوه فانه قوم من أهل البصرة
 فصاروا معه اثنين من محاربة الخليفة فجعل الغضبان بن القمغري الشيباني يقول لابن الجار ود
 دهش بالحدي قبل أن يتفدى بك أمتري من قد أتاه منكم ولئن أصبح ليكثر ناسره وليضعفن
 منكم فقال قد قرب المساء وليكننا انا جله بالعداة وكان مع الحاج عثمان بن قطن وزباد بن
 عمر والعنكي وكان زياد على شرطة البصرة فقال له ما ماتريان فقال زياد ان أخذك من القوم
 أمانا وتخرج حتى تلحق بامير المؤمنين فقد ارفض أ كثر الناس عنك ولا أرى لك أن تقابل
 بن معك فقال عثمان بن قطن الحارثي لكى لا أرى ذلك اب أمير المؤمنين قد شريك في أمره
 وخطبك بنفسه واستنحك وسلطك فسرت الى ابن الزبير وهو أعظم الناس خطرا فقتلته
 فولاك الله شرف ذلك وسناه وولاك أمير المؤمنين الجبار ثم رفعت فولاك العراقي فحيث جريت
 الى المدى وأصببت الغرض الاقصى فخرج على قعود الى الشام والله لئن فعلت لانت من عبده
 الملك مثل الذي أنت فيه من سلطان ابد وليتضعن شأنك وليكني أرى أن تمشي بسميوقنا معك
 فمقابل حتى نلقى ظفرا أو غوث كراما فقال له الحاج الراي ما رأيت وحفظ هذا العثمان وحقدتها
 على رباب بن عمرو وجاء عامل بن مع مع الى الحاج فقال اني قد أخذت لك أمانا من الناس فجعل
 الحاج يرفع صوته ليمسمع الناس ويقول والله لا أؤمنهم أبدا حتى يأبوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم
 وأرسل الى عبيد بن كعب النخعي يقول هلم الى قاضني فقال قل له ان اتيتني منعك فقال لا ولا
 كرامة ربهت الى محمد بن عمير بن عطار كذلك فاجابه مثل الجواب الاول فقال لا تاتني في هذا
 ولا جلي وأرسل الى عبد الله بن حكيم المجاشعي فاجابه كذلك أيضا وامر عباد بن الحصين الحبطي
 بابن الجار ود وابن الهذيل وعبد الله بن حكيم وهم يتناجون فقال أشركونا في نجواكم فقالوا
 ههنا ان يدخل في نجوانا حدهم بنى الحبط فغضب وصار الى الحاج في مائة رجل فقال له
 الحاج ما ابالي من تخف بهدك وسعي قبيحة بن مسلم في قومه في يحيي أعصر وقال لا والله لا ندع
 قيسا يفتنه لولا يتهب ماله يعني الحاج وا قبل الى الحاج وكان الحاج قد بش من الحياة فلما جاءه
 هولا اطمان ثم جاءه سببر بن علي الكلابي وسببر بن أسلم بن زرعة الكلابي فسلم فأدناه منه
 وأتاه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي وأرسل اليه مع مع بن مالك بن مع مع ان شئت أنيتك
 وار شئت أقت وثبطت الناس عنك فقال اقم وثبط الناس عنى فلما اجتمع الى الحاج جمع جمع
 بثلهم خرج فعبى أصحابه وتلاحق الناس به فلما أصبح اذ حوله نحو سنة آلاف وقيل غبر ذلك

وكان في هذا المخراق

الاّ خذ من تلك الانهار
ثلاثون نقباً مستديرة في
استدارة الذراع طولا
وعرضا مدورة على أحسن
هندسة وأكمل تقرير
وكانت المياه تخرج من
تلك الانقباب في مجاريها
حتى تأتي الجبال فترويهما
سقياً وتتم شرب القوم
وقد كانت أرض سباقيل
ما رصفنا من العمارة
والخشب يركبها السيل
من تلك المياه وكان ملك
القوم في ذلك الزمان يقرب
الحكام ويدينهم ويؤثرهم
ويحسن اليهم فجاءهم
من أقطار الأرض لادلتجاء
الي رأيهم والاخذ من
محض عقولهم فشاورهم
في دفع ذلك السيل
وحصره وذلك أنه كان
ينحدر من أعالي الجبل
هابطاً على رأسه يملك
الزرع ويسوق من حملة
البناء فاجع القوم رأيهم
على عمل مصارف الي براري
تقذف به الي البحر
وأخبروا الملك أن المياه
إذا حفرّت المصارف
الهابطة طلبها وانحدر فيها
ولم يتراكم حتى يعلو الجبال
لان في طباع المياه طلب
الخفض فحضر الملك
المصارف حتى انحدر المياه
وانصرف وتدفع الي تلك
الجهة وانحدر السيل في

فقال ابن الجارود لعبيد الله بن زياد بن ظبيان ما الرأي قال تركت الرأي أمس حين قال لك
القضبان تمش بالجدى قبل أن يتغدى بك وقد ذهب الرأي وبقي الصبر فذاع ابن الجارود بدرع
فلبس مائة طيرة وحرص الحجاج أصحابه وقال لا يهولكم ما ترون من كثرتهم يترأف القوم
وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى ميسرة عبد الله بن زياد بن ظبيان وعلى ميمنة الحجاج
قنينة بن مسلم ويقال عباد بن الحصين وعلى ميسرة سعيد بن أسلم يحمل ابن الجارود في أصحابه
حتى جاز أصحاب الحجاج فهدف الحجاج عليه ثم اقتتلوا ساعة وكاد ابن الجارود ينظر فأتانا منهم غرب
فأصابه فوق مينا ونادى منادى الحجاج بآمان الناس الا الهذيل وعبد الله بن حكيم وأمران لا يتبع
المنزومون وقال الاتباع من سوء القلبة فأنهزم عبيد الله بن زياد بن ظبيان وأتى سعيد بن عباد بن
الحذندي الا زدي بهمان فقبل سعيد ابر رجل فانك فاحذره فلما جاءه البطيخ بعث اليه بنصف
بطيخة مسمومة وقال هذا أول شيء جاء من البطيخ وقد أكلت نصف بطيخة وبعث بنصفها فاكلها
عبيد الله فاحس بالشئ فقال أردت أن أقتله فقتلني وحمل رأس ابن الجارود وثمانية عشر رأساً من
وجوه أصحابه الي المهلب فنصبت ابرها الخوارج ويتأسوا الاختلاف وحبس الحجاج عبيد بن
كعب ومحمد بن عمير حيث قالوا للعجاج بأنينا لننزل وحبس القضبان بن القبة ثري وقال له أنت
القائل تمش بالجدى قبل أن يتغدى بك فقال ما صنعت من قيلت له ولا سئرت من قيلت فيه
فكتب عبد الملك الي الحجاج باطلاقة وقتل مع ابن الجارود وعبد الله بن أنس بن مالك الانصاري
وقال الحجاج ولا أرى أنسا يمين علي فلما دخل البصرة اخذ ماله فحين دخل عليه أنس قال لا مرحبا
ولا اهلا بك يا ابن خبيثة شج ضلالة جوال في النتن مرفوع ابى تراب ومرة مع ابن الزبير ومرة
مع ابن الجارود وأما والله لا جردنك جرد القضيب ولا عصينك عصب السلسلة ولا قلعة منك قلعة الصمعة
فقبل أنس عن يعني الامير قال اياك اعني اسم الله صدك فرجع أنس فكتب الي عبد الملك كتابا
يشكو فيه الحجاج وما صنع به فكتب عبد الملك الي الحجاج اما بعد يا ابن ام الحجاج فانك عبد طمت
بك الامور فعملت فيها حتى عدت طورك وجاوزت قدرك يا ابن المستقرية بعجم الزبيب لا غمرك
غمرة كبعض غمرات اللبوث النعالب ولا خبطنك خبطة تود لها انك رجعت في محررك من بطن
امك اما تذكروا حال آبائك في الطائف حيث كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ويحتفرون الابار
بايديهم في أوديتهم ومياههم أنسيت حال آبائك في اللوم والدناءة في المروءة والحقا وقد بلغ أمير
المؤمنين الذي كان منك الي أنس بن مالك جراءة واقداماً وأظنك أردت أن تسبر ما عند أمير
المؤمنين في امره فقل انك كره ذلك واغضبه عنك فان سوغك ما كان منك مضيت عليه قدما
فعليك لعنة الله من عبد أخفش العينين أصل الرجاين تمسوح الجاعرين ولولا ان أمير المؤمنين
يظن ان الكتاب كثر في الكتابة عن الشيخ الي أمير المؤمنين فيك لا رسل من يحبك ظهرا
ابطن حتى يأتي بك انسا فيحكم فيك فأكرم أنسا وأهل بيته واعرف له حقه وخدمته رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تقصرن في شيء من حوائجه ولا يبلغن أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدم فيه
اليك من أمر أنس وبره واكرمه فيبعث اليك من يضرب ظهرك ويملك سترك ويشمت بك
عدوك واقفه في منزله متنصلا اليه وليكتب الي أمير المؤمنين برضاه عنك ان شاء الله والسلام
وبعث بالكتاب مع اسمعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم فأتى اسمعيل انسابا بكتاب أمير المؤمنين اليه
فقرأه وأتى الحجاج بالكتاب اليه فجعل يقرؤه ووجهه يتغير ويتغير وجهه برشح عرقا ويقول
يفقر الله لامير المؤمنين ثم اجتمع بانس فرحب به الحجاج واعتذر اليه وقال أردت أن يعلم اهل

الموضع الذي كان فيه
 به حريان الماء من الجبل
 الى الجبل وجهه لواقفه
 المحرق على ما وصفنا آنفا
 ثم اجتذبا من تلك المياه
 نهر امر سلام قد اراد معلوما
 يفتى في حريته الى المحرق
 ثم يبعث الماء معه الى تلك
 الانصاب وهي الثلاثون
 محرقا الصغار التي قدمنا
 ذكرها وكانت البلاد عامرة
 على ما وصفنا آنفا ثم ان
 تلك الامم بادت ومرت عليها
 السنون وضربها اهر
 بضرباته وطحنها بكسكه
 وعمل الماء في اصول دنت
 المحرق وأصغنه من السنين
 عليه وتضاعف الماء حوله
 وقد قيل في المثل اذا أثر
 توازن الماء على الجبل الصاعد
 فظنك بسيل يتدفع
 على حديد وجبرمه موع
 فلما كنت ابناه خيطان
 على ما وصفنا من هذه
 الديار ونعلبت على من
 كان فيها من القطن لم
 نعلم الا آفة من انحطام
 السد والمحاق والبنيان
 فتدفع به في جريه ورمي به
 في تياره وذلك بابر زيادة
 الماء واستولى الماء على
 تلك الديار والجبال والعمائر
 والبنيان حتى انقرض
 سكان تلك الارض ووروا
 عن تلك المواطن فهذه
 جملة من أخبار سبل المرم
 وبلا دسبا ولا خلاف بين

العراق اذ كان من ابنك ما كان اذ بلغت منك ما بلغت اتي اليهم بالعقوبة أسرع فقال أنص
 مشكوت حتى بلغ مني الجهد وحتى زعمت أنا لا شرار وقد سمعنا الله الانصار وزعمت أنا أهل
 لنفاق ونحن الذين تموز الدار والايان وسبحكم الله بيننا وبينك فهو أقدر على التغيير لا يشبهه
 الحق عنده الماثل ولا الصدق الكذب وزعمت أنك اتخذتني ذريعة وسلمنا الى مساة أهل
 العراق باستحلال ما حرم الله عليك مني ولم يكن لي عليك قوة فوكلتك الى الله ثم الى أمير المؤمنين
 حفظ من حق ما لم تحفظ فوالله لو أن النصارى على كفرهم رأوا رجلا خدعهم عيسى بن مريم
 يوما واحدا عرفوا من حقه ما لم يعرف أنت من حق وقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثمرسنيين وبعد فان رأينا خير احدا لله عليه طائفتنا وان رأينا غير ذلك صبرنا والله المستعان
 وردعاية الحاج ما كان خذمنه

﴿ ذكر شيرزنجي والزنج معه ﴾

اجتمع الرغ بفرات البصرة في آخر أيام مصعب بن الزبير ولم يكونوا بالكثير فافسدوا وتناولوا الثمار
 وولى خالد بن عبد الله بن خالد البصرة وقد كثروا وشكوا الداس اليه ما ناله من جمع لهم جيشا
 فلما بلغهم ذلك تفرقوا وأخذ بعضهم قتلهم وصلبهم فلما كان من أمر ابن الجار وما ذكرنا خرج
 ربح أيضا فاجتمع منهم خلق كثير بالفرات وجهلوا عليهم رجلا اسمه رباح ويلقب بشيرزنجي
 يعني أسد الرغ فافسدوا واما فرغ الحاج من ابن الجار وما ذكرنا بن عمرو وهو على شرطة
 البصرة أن يرسل اليهم جيشا يقاتلهم ففعل وسير اليهم جيشا عليه ابنه حفص بن زياد فقاتلهم
 وقتلوه وهرموا أصحابه ثم أرسل اليهم جيشا آخر فهزم الرغ وقتلهم واستقامت البصرة

﴿ ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرمز وقتل ابن مخنف ﴾

لما أتى كتاب الحاج الى المهلب وابن مخنف يأمرهم بما جناهضة الخوارج زحفوا اليهم وقاتلهم
 شيأ من قتال فانهم زمت الخوارج كانوا على حامية ولم يكن منهم قتال وسار الخوارج حتى نزلوا
 كارون وسار المهلب وابن مخنف حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على نفسه وقال لابن مخنف ان
 رأيت أن تخدق عليك فافعل فقال لأصحابه نحن خندقنا سيوفنا فاتي الخوارج المهلب ليبيتموه
 فوجدوه قد تغرخلوا ونحو ابن مخنف فوجدوه لم يخدق فقاتلوه فانهم زعم عنه أصحابه فقتل فقاتل
 في آياس من أصحابه فقتل وقتلوا فقال شاعرهم

لمن العسكر المكال بالصر * عني فهم بين ميت وقتيل
 فتراهم بسفي الرياح عليهم * حاصب الرمل بعد حر الذبول

هـذا قول أهل البصرة فاما أهل الكوفة فانهم ذكروا أنه لما وصل كتاب الحاج بجناهضة
 الخوارج ناهضهم المهلب وعبد الرحمن فاقته لواقم الاشد يد اومالت الخوارج الى المهلب فاضطروه
 الى عسكره فارسل الى عبد الرحمن يستمده فاستمده عبد الرحمن بالخيال والرجال وكان ذلك بعد الظهر
 له شربة من رمسان فلما كان به العصر وراى الخوارج ما يحيى من عسكر عبد الرحمن من
 الرجال ظنوا أنه قد خف أصحابه فجعلوا يازاه المهلب من يشغله وانصرفوا بجندهم الى عبد الرحمن
 فلما رأاهم قد قصده نزل ونزل معه القراء منهم أبو الاحوص صاحب ابن سعد ووخزيمة بن نصر
 ابو نصر بن خزيمة العبيسي الذي قتل مع زيد بن علي وصاحب معه بالكوفة ونزل معه من قومه أحد
 وسبعون رجلا وجمعت عابهم الخوارج فقاتلهم قتالا شديدا وانكشف الناس عنه وبقي في عصابة

ذوى الدراية منهم أن
 العرم هو المسنة التي
 قد أحكموا عملها لتكون
 حازبا بين ضياعهم وبين
 السيل فقبحته فارة ليكون
 ذلك أظهر في العجوبة كما
 أقار الله تعالى الطوفان من
 خوف تنور ليكون ذلك
 أثبت في العبرة وأوعد في
 الحجة ولا يتناكر أحلاف
 قطان من أهل تلك
 الديار إلى هذا الوقت ما كان
 من العرم لاستفاضة فهم
 وشهرته عندهم (وقد غفر)
 بعض أولاد قطان في
 مجلس السفاح بنائب
 قطان من حمير وكهلان
 على ولد زرار وخالد بن صفوان
 وغيره من نزار بن معد
 بسطون بأبهة السفاح لان
 أحواله من قطان فقال
 السماح لخالد بن صفوان
 ألا تنطق وقد غمرتكم
 قطان بشرفها وعلت عليكم
 بقديم مناقبها فقال خالد ما
 ذا أقول لقوم ليس فيهم إلا
 دابع جاد أو ناسج برد
 أو سانس قد ردا ركب
 عرد أغرقهم فارة وملكتهم
 امرأة ودل عليهم هدهد
 ثم صرف ذمهم إلى أن انتهى
 إلى ما كان من قصتهم في
 ملك الحبشة وما كان من
 استنقاذ الفرس إياهم على
 حسب ما قدمنا آنفا (وقد
 ذكروا) في أشعارهم العرم
 وما كان لسبا وأرض مأرب
 وأن مأرب سمى للملك الذي
 يتملك على هذه البادية وأن

من أهل الصبر ثبتوا معه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن فبين بعثه إلى المهلب فنادى في الناس
 لمتبعوه إلى أبيه فلم يتبعه إلا ناس قليل فجاءه حتى دنا من أبيه فحالت الخوارج بينهم ما فقتل حتى
 جرح وقتل عبد الرحمن ومن معه على تل مشرف حتى ذهب نحو من ثلث الليل ثم قتل في تلك
 العصابة فلما أصبحوا جاء المهلب فدفنه فصلى عليه وكتب بذلك إلى الحاج فكتب الحاج إلى عبد
 الملك بذلك فترحم عليه ودم أهل الكوفة وبعث الحاج إلى عسكر عبد الرحمن عتاب بن ورقاء
 وأمره أن يسمع للمهلب فساءه ذلك ولم يجد بدا من طاعته فجاءه إلى العسكر وقتل الخوارج وأمره
 إلى المهلب وهو يقضى أموره ولا يكاد يستشير المهلب فوضع عليه المهلب رجالا اصطنعهم
 وأغراههم به منهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة وجرى بين عتاب والمهلب ذات يوم كلام أغلط كل
 منهما صاحبه ورفع المهلب القضيبة على عتاب فوثب إليه ابنه المغيرة بن المهلب فقبض القضيبة
 وقال أصلح الله الأمير شيخ من أشياخ العرب وشريف من أشرفهم إن سمعت بعض ماتم كره
 فاحتمل له فإنه لذلك أهل ففعل فافترا فارس عتاب إلى الحاج يشكو المهلب ويسأله أن يأمره
 بالعود إليه فوافق ذلك حاجة من الحاج إليه فيمات في أشرف الكوفة من سببه فاستقدمه وأمره
 أن يترك ذلك الجيش مع المهلب فجعل المهلب عليهم ابنه حبيبا وقال سراق بن مرداس البارقي
 برقى عبد الرحمن بن مخنف

ثوى سيد الازد ابن أزدشوة * وازد عمان رهن رهن بكازر
 وضارب حتى مات أكرم مينة * ببيض صاف كالعقيقة بآز
 وصرع عن نسل وتحت لوائه * كرام المساعي من كرام المعاشر
 قضى نحبهم يوم اللقاء بن مخنف * وادبر عنه كل أولث غادر
 أمد ولم يعد فراح مشمرا * إلى الله لم يذهب بأثواب غادر
 وأقام المهلب بسابور يقاتلهم نحو من سنة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة تحرك صالح بن مسرح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة من عجم وكان يرى رأى
 الصفرية وهو أول من خرج فيهم ووج هذه السنة ومعه شبيب بن يزيد وسويدو البطين وأشباههم
 وجم في هذه السنة عبد الملك بن مروان وهم شبيب أن يغتلبه فبلغه ذلك من خبرهم فكتب إلى
 الحاج بن يوسف بعد أنصرافه يأمره بطلبهم وكان شيخا خالدا في الكوفة فيقيمهم بالشهر ونحوه
 فيلقى أصحابه ويدع ما يحتاج إليه فلما طلبه الحاج ثبت به الكوفة فتركها وفيها غزاهم بن مروان
 الصائفة عند خروجه إلى القينق من ناحية مرعش ووج بالناس عبد الملك فخطب الناس
 بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فاني استب بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا
 بالخليفة المداهن يعني معاوية ولا بالخليفة المأفون يعني يزيد إلا واني لأدأوى هذه الامة إلا
 بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم وانكم تحفظون أعمال المهاجرين الأولين ولا تعملون مثل أعمالهم
 وانكم تأمرونا بتقوى الله وتنسون ذلك من أنفسكم والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بهدم قاي
 هذا الا ضربت عنقه ثم نزل في هذه السنة مات العرباض بن سارية السلمي وهو من أهل
 الصفة وقيل بل مات بالشام في فتنه ابن الزبير وفيها توفي الاسود بن يزيد النخعي وهو ابن أخي علقمة
 ابن قيس

ثم دخلت سنة ست وسبعين

﴿ذكر خروج صالح بن مسرح﴾

هذا الاسم وقع على هذا
البلد فاشتهر به وصار
له وقال الشاعر
من سبنا الحاضر من أرب
اذ

ينون من دون سبيله العرما
وقد قيل ان أرب سمى
لتمهر هذا الملك في صدر
الرم قال أبو الطحمان
في ذلك
ألم تروا أربا ما كان
حصنه

وما حوالبه من سور
وبنيان
طل العباد سيبقى فوق
ثلته

ولم يرب رب دهر حدة
خون
حتى تناوله من بعدهم
ضربا اليه الى أسباب كتاب
وقد ذكر الاعشى ما وضعنا
حيث يقول في كلبته

في ذلك المؤتسى اسوة
بأرب عفى عليها العرم

وحام يناه لهم حير
اذا جاء ما وهولهم يرم
فاغنى الحروث واغنىها
على ساعة ما وهولهم قد قسم
فطار الفيول وفيها

بها في فاني سراب الظلم
وكانوا بذلك وحقبة

قال بهم جارف منزه
فطاروا سرا وما يقدمو

ن منه لشرب صبي فطم
(وقد ذكرنا في كتابنا
أخبار الرمان الملك الذي

كان صالح بن مسرح التميمي رجلا ناسكا مفر الوجه صاحب عبادة وكان بدارا وأرض الموصل
والجزيرة وله أصحاب يقرهم القرآن والفقه ويقتصر عليهم فدعاهم الى الخروج وانكار الظلم
وجهاد المخالفين لهم فأجابوه وحثم عليهم فراسل أصحابه بذلك وتلاقوه فيبيناهم في ذلك اذ قدم
عليه كتاب شبيب يقول له انك كنت تريد الخروج فان كان ذلك من شأنك الى يوم فانت شيخ
المسلمين ولن نعدل بك أحدا وان أردت: أخير ذلك أعلمي فان الالجال غادية ورائحة ولا آمن
أن تخترقني المية ولم أجاهم ذلك المين وكتب اليه صالح انه لم ينعني من الخروج الا انتظارك
وأقبل اليها فانك من لا يستغنى عن رأييه ولا تقضى: وانه الامور فلما قرأ شبيب كتابه دعاه من
أصحابه منهم: ماحوه مصادين يريد بن نعيم الشيباني والمحل بن وائل الشكري وغيرهما وخرج بهم
حتى قدم على صالح بدار فلما لقيه قال اخرج بنا رحك الله فوالله ما ترداد الادار وساوا ليزداد
المجرمون الا طغيا نابت صالح رساله وواعد أصحابه بالخروج الى ذلك هلال صفر سنة ست
وسبعين فاجتمعوا عنده تلك الليلة فسأله بعضهم عن القتال قبل الدعاء أم بعده فقال بل ندعوهم
فانه اقطع لحثهم فقال له كيف ترى فين قاتلنا فظفرنا به ما تقول في دماهم وأموالهم فقال لهم ان
قلنا وغنما قلنا وان عقونا فوسع علينا ثم وعظ أصحابه وامرهم بالصبر وقال لهم ان اكثركم رجالة
وهذه دواب لمحمد بن مروان فابدوا بها فاحملوا عليها رجالكم وتفقوا بها على عدوكم فخرجوا تلك
الليلة فاحذوا الدواب فاحملوا عليها واقاموا بارض دار ثلاث عشرة ليلة وتحصن منهم اهلها
وأهل نصيبين وسنجار وكان خروجهم وهو في مائة وعشرين وقيل وعشرة وبلغ محمد اخبرهم
وهو أمير الجزيرة فأرسل عدي بن عدي الكندي اليهم في الف فارس فسار من حران فمر
وعان وكوا أول جيش سار الى صالح وسار عدي وكا به يساق الى الموت وأرسل الى صالح يسأله
أن يخرج من هذه البلاد ويعلمه انه يكره قتاله وكان عدي ناسكا فاعاد صالح ان كنت ترى رأيينا
خرجنا معك والافترى رأيينا فإرسل اليه عدي اني لا أرى رأيك ولا كفى اكره قتالك وقتال غيرك
فقال صالح لأصحابه اركبوا فركبا وحبس الرسول عنده ومضى بأصحابه فاني عديا وهو يصلي
الضحى ولم يشعروا الا والحيل طاعة عليهم فلما رأوا هاتما دوا وجعل صالح شيباني في منته وسويد
ابن سليم في ديسرته ووقف في القلب فثأهم وههم على غير تعمية وبعضهم يحول في بعض فحمل
عليهم شبيب وسويد فانه رموا واني عدي بن عدي بدابة فركبها وانهم رموا وجاء صالح ونزل في
مهسكره وأخذوا ما فيه ودخل أصحاب عدي على محمد بن مروان فقصب على عدي ثم دعا خالد بن
حرو السلمي فبعثه في ألف وخمسة مائة ودعا الحرث بن جعمونة العامري فبعثه في ألف وخمسة مائة
وقال ارجا لي هذه المارقة وأعد السير فايكم ما بق فهو الامير على صاحبه فخرج جهمساندين
يسالان عن صالح فقبل لهم ما له نحو آمد فقصده فوجهه صالح شيباني شطرا من أصحابه الى
الحرث بن جعمونة وتوجه هو ونحو خالد فاقبلوا من وقت العصر أشد قتال فلم تثبت خيل محمد
لخيل صالح فلما رأى اميراهم ذلك ترجلا وترجل متهما اكثر أصحابهم ما فلم يقدر أصحاب صالح
حينئذ عليهم وكانوا اذا حملوا اسلحتهم الرجالة بالرامح ورماهم الرماة بالنبل وطاردتهم
حيالهم فقتلواهم الى المساء فكثرت الجراح في الفريقين وقتل من أصحاب صالح نحو ثلاثين
رجلا ومن أصحاب محمد اكثر من ستمين فلما أسوا تراجموا فاستشار صالح أصحابه فقال شبيب
ان القوم قد اعتصموا بجندهم فلا أرى ان نقيم عليهم فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرج جوام
ايتمهم سائر فين فقطعوا أرض الجزيرة وأرض الموصل وانتهوا الى الدسكرة فلما بلغ ذلك الحجاج

طال عمره وحسنت سيرته
وأبني هذا السد الذي
هو المسناة وأن عمره انتهى
على عمر النسر وعند ذكرنا
أطول الأعمار وما كثرت
العرب في صفة طول عمر
النسر وضربت به الامثال
وبليد وبصحة بدن الغراب
فن ذلك ما ذكره الخارجي
في شعره عند ذكره أطول
عمر معاذ بن مسلم بن رجاء
مولي القعقاع بن حكيم
من قوله نيه عند ذكره سنة
وهرمه وهو
ان معاذ بن مسلم رجل
قد صرح في طول عمره الأبد
قد شاب رأس الرمان
واحتضب الد

هر وأثواب عمره جدد
يا نسر لعمري كم تعيش وكم
تلبس ثوب الحياة بالبد
قد أصبحت دار خير بيت
وأنت فيها كأنك الوند
تسأل غرابها اذا حلت
كيف يكون الصداق والرمد
(وقد قدمنا) في سالف في
مواضع من هذا الكتاب
ما قالت الاوائل في
علة طول الأعمار
وقصرها وعظم الاجسام
في بدء الامر وتناقصها على
مرور الاعمار ومضى
الدهر ورؤا الله تبارك
وتعالى ما بدأ الخلق كانت
الطبيعة التي جعلها الله
جيلة للاسلام في غمام

مرح اليه هم الحرث بن عميرة بن ذى العشار في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة فسار حتى دنا من
السكره وخرج صالح بن مسرح حتى أتى قرية يقال لها مدج على تخوم ما بين الموصل وجوخي
وصالح في تسعين رجلا فلقبهم الحرث لثلاث عشرة بقين من جمادى فاقتلوا فانهم زمر سويد بن سليم
في ميسرة صالح وثبت صالح فقتل وقاتل شبيب حتى صرع عن فرسه فحمل عليهم راجلا فانه كشفوا
عنه فجاء الى موقف صالح فأصابه قتيلا فنادى الى يامعشر المسلمين فلا ذوابه فقال لا يحسبه لي جعل
كل واحد منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطعن عدوه حتى يدخل هذا الحصين ونرى رأينا
ففعه اذ ذلك ودخلوا الحصين جميعهم وهم سبعون رجلا وأحاط بهم الحرث وأحرق عليهم الباب
وقال انهم لا يقدر ون على الخروج منه (مسرح بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء
وكسر هاو بالحاء المهملة وجمعونه بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو وآخره نون)
(ذكر بعة شبيب الخارجي ومجاربة الحرث بن عميرة)

فلما أحرق الحرث الباب على شبيب ومن معه وقال انهم لا يقدر ون على الخروج منه ونصيحهم
غدا فمقتلهم واصر في الى عسكره قال شبيب لا يحسبه ما تنتظرون فوالله لئن صبحكم هؤلاء
غدوة انه لأكبركم فقالوا امرنا يا امرئ فقال يا معوف أو من شئتم من أصحابكم واخرجوا بنا حتى
نشد عليهم في عسكرهم فقامهم آمنون فبايعوا شبيب وهو شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني وأتوا
بالبيود واولها وجه ارها على جمر الباب وخرجوا فلم يشعروا الحرث الا وشبيب وأصحابه يضاربونهم
بالسيفوف في جوف العسكر فصرع الحرث فاحتمله أصحابه وانهم زمر مائة وثمانون وحوى شبيب
عسكرهم وكان ذلك الجيش أول جيش هزمه شبيب

(ذكر الحرب بين أصحاب شبيب وغيره)
ثم ان شبيب التي سلامة بن سنان التيمي نيم شيبان بارض الموصل فدعا الى الخروج معه فمطر
عليه سلامة أن ينتخب ثلاثين فارسا يقاتلهم ثم نحو عترة عيش في نفسه منهم فقامهم كانوا قاتلوا أخاه
فضالة وذلك ان فضالة كان خرج في ثمانية عشر رجلا حتى نزل ما يقال له الشجرة عليه انلة
عظيمة وعليه عترة نازلون فلما رأوه قالوا انقتل هؤلاء ونغدو على أميرنا فعمينا شيئا فقال اخواله
من بني نصر لا تساعدكم على قتل ابن أخيه ما فقتل عترة فقتلوههم وأتوا برؤسهم عبد الملك بن
مروان فذلك أنزلهم بانقياء فرض لهم ولم يكن لهم قبل ذلك فرائض الا قليلا فقال سلامة أخو
فضالة يذكر قتل أخيه وخذلان أخواله اياه

وما خلت أحوال التيمي يسلمونه * لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر
وكان خروج فضالة قبل خروج صالح فاجابه شبيب فخرج حتى انتهى الى عترة فجعل يقتل محلة بعد
محلة حتى انتهى الى فريق منهم فقام خاتمه قد اكبت على ابن لها وهو غلام حبس احتمل فخرجت
نديها وقالت أنشدك برحم هذا يا سلامة فقال والله ما رأيت فضالة مذناخ باصل الشجرة يعني
أخاه لثمة ومن عنه أولا جعنا كبا بالرح فقامت عنه فقتله

(ذكر مسير شبيب الى بني شيبان وايقاعهم)
ثم أقبل شبيب في خيله نحو اذان فهرب منه طائفة من بني شيبان ومعهم ناس من غيرهم قليل
حتى نزلوا ديراخر بالى جنب حولاياءهم نحو ثلاثة آلاف وشبيب في نحو سبعين رجلا
أوزيدون قليلا فقتلهم فمحصنوا منه ثم ان شبيب اسرى في اثني عشر رجلا الى أمه وكانت في
سمع جبل سائما فقال لا تين بها تكون في عسكري لانفارقني حتى تموت أو أموت فسار بهم

الكثرة ونهاية القوة
والسجل والطبيعة اذا
كانت تاممة القوة كانت
الاعمار أطول والاجسام
أقوى لأن طرق الموت
الطاري يكون باعلال قوى
الطبيعة فلما كانت القوة آتية
كانت الاعمار آتية وكان العالم
في أوابه شأه تام العمر ثم لم يزل
ينقص أولا أولا لضعف
المادة حتى يكون آخر مائة
الطبيعة في نهاية النقص
في الاجسام والاعمار
(وقد أتى) ماذا كرم من
عظم اجسام الناسطين في
صعود الزمان كثير من
أهل النظر والحث من
تأخرو زعموا أن تأخيرهم
في بنيانهم ومما ظهر في
الارض من أعمالهم يدل
على صغر اجسامهم وانها
كانت كاجسامنا لما
شاهدوه من مساكنهم
وبوابهم ومخزنتهم فيما
أحد دود من البنيان
والهياكل والديار
والساكن في سائر الارض
كديار دود ونحوها المساكن
في الجبال وحفرها في
الصخر الصليبيات صغارا
وأبوابا لظا فوكذلك أرض
عادوم مصر والشام وسائر
بقاع الارض في الشرق
والغرب وهذا ان أكثرنا
القول فيه طال واباطنا
في صفته كثير فلنرجع الآن

ساعة واذا هو بجماعة من بني شيان في أموالهم فقيم لا يرون ان شيئا يجرهم ولا يشعرون
فحمل عليهم فقتل ثلاثين شيخافهم حوزة من أسد ومضى شبيب الى أمه فحملها واشرف رجل من
الدير على أصحاب شبيب وكان قد استخف شبيب عليهم أخاه مصاد بن يزيد وهم قد حصر وأمن في
الدير فقال يا قوم بيننا وبينكم القرآن قال الله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره
حتى يجمع كلام الله ثم أبلغه ما أمناه فكفوا عنا حتى نخرج اليكم على أمان وتعرضوا علينا أمركم
فان قبلنا حرمت عليكم دماؤنا وأموالنا وان نحن لم نقبله لرددنا الى ما أمنا ثم رأيتم رأيكم
فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم أصحاب شبيب قلوبهم فقبلوه كله ثم خالطوه ونزلوا اليهم وجاء
شبيب فاخبروه بذلك فقال أصبتم ووقفتم

﴿ذكر الواقعة بين شبيب وسفيان الخثعمي﴾

ثم ان شبيباً ارتحل فخرج معه طائفة وأقامت طائفة وسار شبيب في أرض الموصل نحو اذر بيجان
وكتب الحاج الى سفيان بن أبي العالبة الخثعمي بأمره بالقبول وكان معه ألف فارس يريد أن
يدخلها بطبرستان فلما أتاه كتاب الحاج صالح صاحب طبرستان ورجع فامر الحاج بنزول
بسكرته حتى يأتيه جيش الحرث بن عميرة الهمداني وهو الذي قتل صالحا حتى تأتيه خيل المناظر
ثم يسير الى شبيب فاقام بالسكره ونودي في جيش الحرث الحرب بالكوفة والمدائن فخرجوا حتى
أتوا سفيان وأتته خيل المناظر عليهم سورة بن الحر التميمي فكتب اليه سورة بالتوقف حتى يلحقه
فجعل سفيان في طلب شبيب فالحقه بخانقين وارتفع شبيب عنهم حتى كانه بكره فقاتلهم وأكن أخاه
مصاد في هزم من الارض في خمسة رجال فارسا ومضى في سفع الجبل فقاتلوا هرب عدو الله
فاتبعوه فقال لهم عدى بن عميرة الشيباني لا تبعوا حتى تبصر الارض لئلا يكون قدا كن فيها كميناً
فماتوا فماتوا فماتوا فلما جازوا الكمين رجع عليهم شبيب وخرج أخوه في الكمين فاهزم الناس
بغير قتال وثبت سفيان في نحو من مائتي رجل وقاتلهم قتالاً شديداً وحمل سويد بن سالم على سفيان
فداعنه ثم تضار بابا بالسيوف واعتنق كل واحد منهم ماصحبه فوقها الى الارض ثم تحاجوا وحمل
عليهم شبيب فانكشفوا وأتى سفيان غلام له فنزل عن دابته وأركبه وقاتل دونه وقتل الغلام
ونجا سفيان حتى انتهى الى بابل مهزود وكتب الى الحاج بالخبر ويعرفه وصول الجند الاسورة بن
الحر فانه لم يشهد معي القتال فلما قرأ الحاج الكتاب أتى عليه

﴿ذكر الواقعة بين شبيب وسورة بن الحر﴾

فلما وصل كتاب سفيان الى الحاج كتب الى سورة بن الحر يلوته ويهدده ويأمره أن ينتخب من
المدائن خمسمائة فارس ويسيرهم وبعن معه الى شبيب ففعل ذلك سورة وسار نحو شبيب وشبيب
يجول في جوحى وسورة في طلبه حتى انتهى الى المدائن فحصدوا منه وأخذوا منها دواب وقتل من
ظهر له فأتى فقتل له هذا سورة قد أقبل فخرج حتى أتى النهر وان فصلوا وترجوا على أصحابهم
الذين قبلهم على وتبرؤا من على وأصحابه وأخبرت سورة وعمونه بنزل شبيب فدعا أصحابه فقال ان
شبيب لا يريد على مائة رجل وقد رأيت ان انتخابكم فاسير في ثلثمائة رجل من شعبانكم فأتية
وهو آمن بياتكم فاني ارجو من الله أن يصرعهم فاجابوه الى ذلك فانتخب ثلثمائة وسار بهم نحو
النهر وان وبات شبيب وقد أذكى الحرس فلما نادى أصحاب سورة علموا بهم فاستروا على خيلهم
وذهبوا فعميتهم للعرب فلما انتهى اليهم سورة آهم قد حذر واخمل عليهم فقتلوا له وضاربوه
وصاح شبيب بأصحابه فموا عليهم حتى تركوا العرضة وشبيب يقول

لما عانه عملنا ومن وضعه
خرجنا من ذكربا ومأرب
وما كان من الملك في ذلك
الوقت وهو عمرو بن عامر
وكان للملك عمرو بن عامر
المقدم ذكره في هذا الباب
أخ كهن عقيم يقال له
عمران وكان لعمر وكاهنة من

أهل من جبر يقال
لها طريقة الخبر (وكان
أول شيء وقع بأرب) وعرف
من سبل العمران عمران
الكاهن أخا عمرو رأى في
كهانته أن قومهم سوف
يمزقون بل يمزق ويباعد
بين أسعاريهم فذكر ذلك
لأخيه عمرو وهو الملك
مزيتياه الذي كانت شمة
النوم في أيام ملكه والله
أعلم بكيفية ذلك وبيننا
طريقة الكاهنة ذات يوم
نائة أذرات فيما يرى الناس
أن بحابة غشيت أرضها
وأرعدت وأرقت ثم صعدت
وأحرق ما وقعت عليه
ووقعت إلى الأرض فلم تقع
على شيء إلا حرقته ففرغت
طريقة لذلك وذعرت ذعرا
سديدا وانتبهت وهي تقول
ما رأيت مثل اليوم قد
أذهب عني النوم رأيت
غيما برق وأرعد ثم أصمق
فأوقع عني شيء لا أحرق
فأبهدد هذا المرق
فلما رأوا ماذا خفها من
الرعب خفضوها وسكنوها

من ينك العير ينك نياكا * جندلثان اصطكا اصطكا كا
فرجع سورة إلى عسكره وقد هزم الفرسان وأهل القوة تحملهم وأقبل نحو المدائن واتبه
شبيب يرجو أن يدركه فيصيب عسكره فوصل إليهم وقد دخل الناس المدائن وخرج ابن أبي
العصيفر أمير المدائن في أهل المدائن فرموا أصحاب شبيب بالنمل والحجارة فارتفع شبيب عن
المدائن فرعى كلواذي فاصاب هادواب كثيره للحجاج فاخذها ومضى إلى تكريت وأرجف
الناس بالمدائن بوصول شبيب إليهم فهرب من بهام الجند نحو الكوفة وكان شبيب بتكريت
ولام الحجاج سورة وجبسه ثم أطلقه

(ذكر الحرب بين شبيب والجزل بن سديد وقتل سعيد بن مجالد)

فلما قدم الفل الكوفة سيرا الحجاج الجزل بن سعيد بن شرحبيل الكندي وأمه ثمان نحو شبيب
وأوصاه بالاحتياط وترك الجمل فقال له لا تبعث معي من الجند المهزوم أحد فانه قد دخلهم
الرعب ولا يفتفع بهم المسلمون قال قد أحسنت فأخرج معه أربعة آلاف فصاروا معه فقدم
الجزل بين يديه عياض بن أبي لبنة الكندي فساروا في شبيب وجعل شبيب يريه الهزيمة له
فخرج من رستاق إلى رستاق ولا يقيم أراده أن يفرق الجزل أصحابه فيأقاه وهو على غير رغبة
فدخل الجزل لا يسير إلا على رغبة ولا ينزل إلا خندق على نفسه لما طال ذلك على شبيب دعا
أصحابه وكاوامانه وستين رجلا ففرقهم أربع فرق إلى كل أربعين رجالا من أصحابه جعل أحاد
مصادق أربعين وسو بد بن سالم في أربعين والمحال بن وائل في أربعين وبقى هو في أربعين وأتته
عميونه فأخبروه أن الجزل بدير يزجد فامر شبيب أصحابه فعلقوا على دوابهم ثم سار بهم وأمر كل
رأس من أصحابه أن يأتي الجزل من جهة ذكره الله وقال اني أريد أن أبيتهم وأمرهم بالجد في
القتال فسار أخوه فأنهى إلى دير الخرابة فرأى للجزل مسلحة مع ابن أبي لبنة فحمل عليهم مصاد
في أربعين رجلا فقاتلوه ساعة ثم اندفعوا بين يديه وقد أدركهم شبيب فقال اركبوا أكتفهم
لتمدخلو عليهم عسكرهم أن استطعتم واتبوهم فالتحقوا بهم فأتوا إلى عسكرهم فقتلهم أصحابه من
دخول خندقهم وكان للجزل مسالحة أخرى فرجعت فقتلهم من دخول الخندق وقال انتم
عنكم بالنمل وجعل شبيب يحمل على المسالحة حتى اضطروهم إلى الخندق ورشقهم أهل العسكر
بالنمل فلما رأى شبيب أنه لا يصل إليه قال لأصحابه سيروا ودهم قضى على الطريق ثم نزل هو
وأصحابه فاستراحوا ثم أقبل بهم راجعا إلى الجزل أيضا على التعمية الأولى وقال أطيعوا عسكرهم
فأقبلوا وقد دخل أهل العسكر مسالحة إليهم وقد آمنوا فالتحقوا بهم ثم انشعبوا إلى ناحية
إليهم قبل الصبح وأحاطوا بعسكرهم من جهاته الأربع فقاتلوه ثم انشعبوا إلى ناحية
مصاد وهو يقاتلهم من نحو الكوفة أن أقبل إليهم ففعلوا فقاتلوه من الوجوه
الثلاثة حتى أصبحوا فصار شبيب وتركه لم ينظرهم فقتل على ميل ونصف ثم صلى العدة ثم سار
إلى جرجا وأقبل الجزل في طلبهم على رغبة ولا ينزل إلا في خندق وسار شبيب في أرض
جوخى وغيرها يكثر الخراج فطال ذلك على الحجاج فكاتب إلى الجزل ينكر عليه إبطاءه
وبأمره بمناضتهم فجاء في طلبهم وبعث الحجاج سعيد بن مجالد على جيش الجزل وأمره
بالجد في قتال شبيب وترك المطاولة فوصل سعيد إلى الجزل وهو بالنهر وانفذ خندق
عليه وقام في العسكر وروى عنهم وعجزهم ثم خرج وأخرج معه الناس ونعم إليه خيول

من حاشوها - بنى سكنت ثم
ان عمرو بن عامر دخل
حديثه من حديثه ومعه
جارية تان له فباع ذلك نظيفة
فأسرعت نحوه وأمرت
وصيها لها يقال له سنان
أن يتبعها فلما بررت من باب
بينها عارضها ثلاث مساجد
منصبات على أرجلهن
واصهت أيديهن على أعينهن
وهي دواب يشهن البرابيع
يكن بأرض اليمن فلما رأتهن
طربسة وصفت يدها على
أيديها وقصدت وقالت
لوصيها دا دهمت هذه
المساجد عن فأعلمي فلما
دهبت أعلمها فأطاعت
معرفة فلما عارضها حلب
الحديقة التي فيها عمرو وثبت
من الماء السبعة فودعت
على الطريق على طهرها
وجعلت تريد الانقلاب فلا
تستطيع فتسند بين يديها
وتعثر التراب على بطنها
وجمها وتنفذ بالبول فلما
رأتها طربسة جلست إلى
الأرض فلما عادت السبعة
إلى الماء مصت إلى أن
دخلت على عمرو والحديقة
حين اتصف النهار في
ساعة شديدة حرها فادا
الشجر يتركها من غير ريح
فقدت حتى دخلت على عمرو
ومعه جارية تان على القراش
فلما رآها تنحيها وأمر
الجارية بنين فارتاعى القراش

أهل المسكر ليسيرهم حريدة إلى شبيب ويترك الباقين مكانهم فقال له الجزل ما تريد أن تصنع
قال أقدم على شبيب في هذه الخيل فقال له الجزل أنت في جماعة الناس فارسلهم وراجلهم
وأمرهم فوالله ليقدم عليك ولا تفرق أصحابك فقال قف أنت في الصف فقل الجزل يا سعيد
ليس لي فيما صنعت رأي أن أرى منه ووقف الجزل فصف أهل الكوفة وقد أخرجهم من الخندق
وتقدم سعيد بن مجالد ومعه الناس وقد أخذ شبيب إلى قطي طيأ وقد خالها وأمردها فلما كان يصلي لهم
غدا ففعل وأغلق الباب فلم يخرج من الغدا حتى أتاه سعيد في ذلك المسكر فاقبل الدهقان فاعلم
شبيبهم فقال لا بأس قرب الغدا فخرها فكلوا وتوضأ وصلى ركعتين وركب بعلاله وأخرج عليه
وسعيد على باب المدينة فحمل عليهم فقال لا حكم إلا لله أنا أبو بدلة أثبتوا إن شئتم وجعل سعيد
يقول هؤلاء أعماهم أكله رأس وحمل يجمع خيله ورسوله في أثر شبيب فلما رأى شبيب نفرهم
جمع أصحابه وقال استعرضوهم فوالله لا قتل أميرهم أو ليقطلي وحمل عليهم مستعرضا فهزمهم
وثبت سعيد ونادى أصحابه فحمل عليه شبيب فصر به بالسيف وقتله وأهزم ذلك الجيش وقملوا
حتى انتهوا إلى الجزل فماداهم أيها الناس إلى قاتل قتلا شديدا حتى حمل من بين القمل
حربا وقدم المهرمون الكوفة وكتب الجزل إلى الحجاج بالخير ويخبره بقتل سعيد وأقام بالمدين
وكتب إليه الحجاج بشي عليه ويشكره وأرسل إليه حيان بن أنجر ليدأوى جراحته وألفى درهم
أيهقها وبعث إليه عبد الله بن عيصم بألف درهم وكان يعودته وبعثها هدية بالسيف وسار شبيب
نحو المدين فمعلم أنه لا سبيل إلى أهلها مع المدافعة فاقبل حتى انتهى إلى الكرخ فمعلم جلة إليها
فأرسل إلى سوق بغداد فامهم وكان يوم سوقهم وبلغه أنهم يحافونه واشترى أصحابه دواب وأشياء
بريدونها

(ذكر مسير شبيب إلى الكوفة)

ثم سار شبيب إلى الكوفة فقتل عند حمام عمير بن سعيد فلما بلغ الحجاج مكانه بعث سويد بن عبد
الرحمن السدي في ألفي رجل إليه وقوله الق شبيب فان استظردك ولا تتبعه فخرج وعسكر
بالسجدة فبلغه أن شبيب قد أقبل فصار نحوه وكأعيا ساقون إلى الموت فامر الحجاج عثمان بن قطن
فمسكر بالأمس في السجدة وسار سويد إلى زرارته وهو يعي أنه قد أقبل قد أتاك شبيب فقتل
ورل معه جل أصحابه فاخبر أن شبيب قد ترك وعبر العرات وهو يريد الكوفة من وجه آخر
فمادى في أصحابه فركبوا في آثارهم وبلغ من بالسجدة مع عثمان إقبال شبيب إليهم فصاح به فمهم
بعض وهو أن يدخلوا الكوفة حتى قيل لهم أن سويد في آثارهم قد لحقهم وهو يقتلهم وحمل
شبيب على سويد ومن معه حلة مكره فلم يقدرهم على شيء وأخذ على بيوت الكوفة نحو الحيرة
وذلك عند المساء وتبعه سويد إلى الحيرة فرآه قد ترك الحيرة وذهب وترك سويد وأقام حتى أصبح
وأرسل إلى الحجاج يعلمه بمسير شبيب

(ذكر محاربة شبيب أهل البادية)

وكتب الحجاج إلى سويد بأمره باتماعه فاتبه ومضى شبيب حتى أغار أسفل الفرات على من وجد
من قومه وارتفع في البروراء فخابر جالاس بن الوثرية فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا منهم
حظلة بن مالك ومضى شبيب حتى أتى بني أمية على اللفف وعلى ذلك الماء الفزري بن الأسود
وهو أحد بني الصلت وكان يهوى شبيباً من رآه وكان شبيب يقول لئن ملكت سبعة أعنة لا أغزون
الفزري فلما بلغهم خبر شبيب ركب الفزري فرسا وأخرج من وراء البيوت وأهزم من منه الرجال ورجع
وقد حاف أهل البادية فأخذ على القطقطانة ثم على قصر بني مقاتل ثم على الحصاصة ثم على

وقال لها هلمي بالطريفة
الى الفراش فتيكهنفت
وقالت والنور والظلماء
والارض والسماء ان
الشجر لك وسيعود
الماء لما كان في الدهر
السالف قال عمرو من
خبرك ثم قالت اخبرني
المناجد بسنين شدا يدقطع
فيها الولد الواحد قال
ما تقولين قالت اقول قول
النديمان له فاقد رأيت
سلفا تحفر التراب جرفا
وتقذف بالبول قذفا
فدخلت الحديقة فاذا
الشجريت كفا قال عمرو
معي ترين ذلك قالت هي
داهية كبيرة ومصائب
عظيمة لامور جسيمة قال
وما هي قالت اجل ان لي
الويل ومالك فيها من نيل
فلي ولك الويل مما يحيى به
السيل فالتى عمر ونفسه
عن الفراش وقال ما هذا
باطريفة قالت هو جمل
جليل وخزن طويل
وخاف قليل والقليل خير
من تركه قال عمرو وما علامة
ذلك قالت تذهب الى السدة
فاذا رأيت جردا يكثر في السدة
الحفرو يقلب برجليه من
الجبل الصخر فاعلم ان النقر
عقروا أنه قد وقع الامر قال
وما هذا الامر الذي يقع
قالت وعد الله نزل وباطل
بطل ونكال بنازل فعمده

الانبياء ومضى حتى دخل دقوقا ثم ارتفع الى اذرى بجان فلما أبعد سارا للحجاج الى البصرة
واستضاف على الكوفة عروبة بن مغيرة بن شعبة فاشعر الناس الا وقد أتاهم كتاب دهقان بابل
مهرود الى عروبة يذكر له ان بعض جباة الخراج أخبره ان شيئا قد نزل خانجبار وهو على قصد
الكوفة فارسل عروبة الكتاب الى الحجاج بالبصرة فاقبل مجدا نحو الكوفة يسابق شبيبا اليها

﴿ذكر دخول شبيب الكوفة﴾

واقبل شبيب الى قرية اسمها حربي فقال حرب يصلي به عدي وكم ثم سار فنزل عقر قوف فقال له
سويد بن سلم يا امير المؤمنين او تحولت من هذه القرية المشؤمة الاسم قال وقد تطيرت ايضا
والله لا أسير الى عاقوى الامم انما شؤمها على عدونا والعقر لم ان شاء الله ثم سار بها يدار الحجاج
الى الكوفة وكانت كتب عروبة ترد عليه أغنى الحجاج يحثه على الجمل اليه ثم قطوى الحجاج المنازل
فنزها الحجاج صلاة العصر ورل شبيب بالسجدة صلاة المغرب فاكلوا شيئا ثم ركبوا خيولهم فدخلوا
الكوفة وبلغوا السوق وضرب شبيب باب القصر بعموده فاثر فيه أثرا عظيما ثم وقف عدي
المصطبة وقال عدي من غود أسله * لا بل يقال أبو أيهم يقدم

يعني الحجاج فان بعض الناس يقول ان ثقتا بيا عودو بعضهم يقول هم من نسل يتقدم الايادي
ثم اقتحموا المسجد الاظم وكان لا يزال فيه قوم يصلون فقتلوا عقيل بن مصعب الوادي وعدي
ابن عمرو الثقفي وأباليث بن أبي سليم ومروان بن الحوشب وهو على الشرط فقالوا ان الامير يطلبه
فاراد الركوب ثم أنكروهم فلم يخرج اليهم فقتلوا غلامه ثم ألقى الحجاج بن نبيط الشيباني فقال له انزل
لنقصمك ثم البكرة التي استريت منك بالبادية فقال الحجاج ما ذكرتك امانتك الا والليل اطم
وأنت على فرسك يا سويد فبح الله ديننا لا يصلح الا باراقة الدماء وقتل القرابة ثم مروان وجد ذهل
فراوا ذهل بن الحرث وكان يطيل الصلاة فيه وقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاستقبلهم المنصور
فدعاه بن شورا الذهلي فقال له السلام عليك أيم الامير فقال له سويد أمير المؤمنين وبلك فقال أمير
المؤمنين فقال له شبيب يا نصر لا حكم الا لله وأراد يلغنه فقال ان الله وانا اليه راجعون فشد أصحاب
شبيب عليه فقتلوه وكان قد أقبل مع الحجاج من البصرة فتخلف عنه وكانت أم المنصور ناجية بنت
هاني بن قبيصة الشيباني فاحب شبيب نجياته ثم خرجوا نحو الرملة وأمر الحجاج مناديا فنادى
يا خيل الله اركبي وهو فوق باب القصر وعنده مصباح فكان أول من أتاه عثمان بن قطن بن عبد
الله بن الحصين ذي القصة فقال أعلوا الامير بمكاني فقال له غلام للحجاج قف بمكانك وجاء الناس
من كل جانب ثم ان الحجاج بعث بشر بن غالب الاسدي في ألى رجل وزائدة بن قدامة الثقفي في
ألى رجل وأبا الضريس مولى بني تميم في ألى رجل وعبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وزباد بن
عمرو العتكي وكان عبد الملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله على
مجستان وكتب الى الحجاج ليجهزه ويسيره سريعا في ألف رجل الى عمله فاقام تجهز وحدث من
امر شبيب ما حدث فقال له الحجاج تلق شبيبا وهذه الخارجة فتجاهدهم ويكون الظفر لك
و بطير اسمك ثم مضى الى عمله فسيره معهم وقال لهؤلاء الامراء ان كان حرب فاميركم زائدة بن
قدامة فسار هؤلاء الامراء فزلوا أسفل الفرات فترك شبيب الوجه الذي هم فيه وأخذ نحو
القادسية

﴿ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس﴾

ووجه الحجاج جريدة خيل نقاوة ألف وثمانمائة فارس مع زحر بن قيس وقال له اتبع شبيبا حتى

بأمر ربه يمسك الشئ
فأطلق عمرو إلى السد
بجرسه فذا الحرد يقلب
برجابه بحجرة مابقا
خسوف رجلا فرجع إلى
طريقة فآخذ برها الحبر
وهو يقول
أبصرت أمرا دلي منه ألم
وهاج لي من هوله برج السقم
من جرد كعمل خبر برأجم
أوتيس صرم من أفوين
العم
يسحب سحر من جلا مبد
العم
له محالب وأنياب فطم
ما فنه محلاس الصخر فطم
كغبار عى حصير من سلم
فقات له طريقة أن من
علاصة مذكرت لك أن
تجس في محسب بين الجنين
ثم تأمر رجاجة فتوضع بين
يديك فنه استملى بين يديك
من تراب البطحاء من سهلة
الوادي ورملة وقد علمت أن
الجنان من لمة ما يدخلها
شمس ولا ربح فأمر عمرو
برجاجة فتوضع بين يديه
فلم تمكث الا قليلا حتى
امتلات من تراب البطحاء
فذهب عمرو إلى طريقة
فأخبرها بذلك وقال متى
ترين هلاك السد قالت فيما
بينك وبين السبعين سنة
قال ففي أيها يكون قالت
لا أعلم ذلك الا الله تعالى
ولو علمه أحد لمته ولا يأتي
تأنيث ليله فيما بينك وبين

نواقعه أين أدركه الا ان يكون ذاهبا فتركه مالم يهطف عليك أو يقيم فخرج زحر حتى انتهى إلى
السليحين وأقبل شبيب نحوه فالتقيا فجمع شبيب خيله ثم اعترضهم الصف حتى انتهى إلى زحر
فقاتل زحر حتى سرع وانهمز أصحابه وظموا أنهم قتلوه فلما كان الصبح وأصابه البرد قام يمشي
حتى دخل قرية فبات بها وحل بها إلى الكوفة وبوجهه ورأسه بضعة عشرة جراحة فكث أياما ثم
أتى الحاج فاجلسه معه على السرير وقال لمن حوله من أراد ان ينظر إلى رجل من أهل الجنة
يمشي بين الناس وهو ممد فليتنظر لي هذا

﴿ ذكر محاربة الامراء المتقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة ﴾

فلما هزم أصحاب حر قال أصحاب شبيب شبيب قد هزمنا لهم جندا انصرف بنا الان وافرين
فقال لهم هذه المريعة قد اربعت هؤلاء الامراء والجنود الذين في طلبكم فاقصدوا بانحورهم فوالله
اني قاتلهم فادون الحاج مانع وتأخذ الكوفة ان شاء الله تعالى فقالوا نحن رايتك تبع فصار وسأل
عن الامراء فاخبرهم بروذبار على أربعة وعشرين فرسخا من الكوفة فقصدهم فارسل اليهم الحاج
عليهم عسيرة ويقول لهم ان امراء الجماعة زائدة بن قدامة وانتهى اليهم شبيب وقد دعوا للحرب
وكان على ميمة أهل الكوفة زياد بن عمرو الفتيكي وفي ميسرتهم بشر بن غالب الاسدي وكل
أمير واقف في أصحابه واقبل شبيب على فرس كيت اغرق في ثلاث كتاب كتيبة فيما سويدي بن سليم
وقوف بازاء الميمة وكتيبة فيما صاد أخو شبيب فوقف بازاء الميسرة ووقف شبيب مقابل القلب
فخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس ويحثوهم على الجهاد اعدوهم والقتال ويطمعهم في عدوهم
لنته وباطله وكثرتهم وانهم على الحق ثم انصرف إلى موقفه فحمل سويدي بن سليم على زياد بن عمرو
فدناكشوا ووقبت زياد في نحو من نصف أصحابه ثم ارتفع عنهم سويدي فلبى الاثم حمل عليهم ثمانية
فتطاعنوا ساعة وصبر ياد ساعة وقاتل زياد قتالا شديدا وقاتل سويدي أيضا قتالا شديدا وابه
لا شجع العرب ثم ارتفع سويدي عنهم فاذا أصحاب زياد يتفرقون فقال لسويدي أصحابه ألا تراهم
يتفرقون اجل عيهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يتخفوا فتركهم قله الاثم حمل الثلاثة فانهم رموا
وأخذت زياد بن عمرو السيوف من كل جانب فاضربهم فاشي للبيسة التي عليه ثم انهزم ووقد
خرج جراحة بسيرة وذات عند المساء ثم حلوا على عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فهزموه ولم يقاتل
كثيرا وحق زياد بن عمرو فضة يامهم زمين وحملت الخوارج حتى انتهت إلى محمد بن موسى بن طلحة
عند المعرب فقاتلوه قتالا شديدا وصبر لهم ثم ان مصادا أحاشيب حمل على بشر بن غالب وهو في
ميسرة أهل الكوفة فصر بشرويل ورل معه نحو خمسين رجلا فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم
وانهم أصحابه وحملت الخوارج على أبي الضريس مولى بني غنم وهو بلي بشمر بن غالب فهزموه
حتى انتهت إلى الموقف أعين فهزموها حتى انتهوا به ما إلى زائدة بن قدامة فلما انتهوا اليه نادى
بأهل الاسلام الارض الارض لا يكونوا على كفرهم أصبر منكم على إيمانكم فقاتلهم عامة الليل
حتى كان الصبح ثم ان شبيب اجل عليه في جماعة من أصحابه فقتله وقتل أصحابه وتركهم بضعة
حواله ولما قتل زائدة دخل أبو الضريس وأعين جوسقا عظيما وقال شبيب لأصحابه ارفعوا
السيوف وادعوهم إلى البيعة فدعوههم إلى البيعة عند الفجر فبايعوه وكان فيمن بإيمه
أبو ردة بن أبي موسى فقال شبيب لأصحابه هدا بن أحد الحكيمين فارادوا قتله فقال شبيب
ما ذنب هذا وترصه وسلموا على شبيب بإمرة المؤمنين وخلي سبيلهم فبقوا كذلك حتى
انزعج الفجر فلما ظهر الفجر أمر محمد بن موسى مؤذنه فادن وكان لم ينهم فسمع شبيب الاذان فقال

السبعين سنة الاظنفت
هلا كه في غدها أوفى تلك
الليلة ورأى عمرو في النوم
سبيل العرم وتيسل له
ان آية ذلك أن نرى
الحصبة قد ظهرت في
سقف النخل وذهب الى
سرب النخل وسعفه فوجد
الحصبة قد ظهرت فيها
فعلم أن ذلك واقع بهم وأن
بلادهم ستخرب فكتم ذلك
وأخفاه وأجمع أن يبع كل
شيء له بأرض سبا ويخرج
منها هو وولده ثم خشي
أن يستنكر ذلك فصنع
طعاما وأمر بابل فتعرت
وبغتم فذبحت وصنع طعاما
واسعا ثم بعث الى أهل
مأرب أن عمرا صنع يوم محمد
وذكرا فحضر وأطعماه ثم
دعا ابنه له يقال له مالك
ويقابل كان يتبعا في
حجره فقال اذا جلست
أطعم الطعام الناس فاجلس
عندي ونازعني الحديث
واردد على وافعل لي مثل
ما أفعل له بك وجاء أهل
مأرب فلما جلسوا أطمع
الناس وجلس عنده الذي
أمر به فجعل ينازعه الحديث
ويرد عليه فغضب عمرو
وجهه وشتمه فصنع الصبي
بعمرو ومثل ما صنع فقام
عمرو وصاح واذا له يوم غمر
عمرو ومجده بضرب وجهه
صبي وحلف ليقبضه فلم
يزال بهمرو حتى تركه في

ماهنا قالوا محمد بن موسى بن طلحة لم يبرح فقال قد ظننت ان حقته وخيلا به يحمله على هذا ثم رل
شبيب فاذن هو ووصل الى أصحابه الصبح ثم ركبوا الخيل واهلوا على محمد وأصحابه فانهم زمت طائفة منهم
وثبتت معه طائفة فقاتل حتى قتل وأخذت الخوارح ما كان في المسكر وانهم الدين كانوا
بابهوا شبيب فلم يبق منهم أحد ثم أتى شبيب الجوسق الذي فيه عين وأبو الضريس فحصدوا منه
فأقام عليهم ذلك اليوم وسار عنهم فقال أصحابه ما دون الكوفة احدثي فتنظروا فإذا أصحابه قد جرحوا
فقال لهم ما عليكم أكثر مما فعلتم فخرج بهم على نفر ثم على الصراة فأتى حانجار فأقام ما بلغ الحجاج
مسيره نحو نفر فظن انه يريد المدائن وهى باب الكوفة ومن أخذها كان في يده من السواد
أكثره فهال ذلك الحجاج فبعث عثمان بن قطن أمير على المدائن وحوخي والانباء وعزل عنها
عبد الله بن أبي عسيبر وكان بها الجرحل يدأوى جراحته فلم يتعهده عثمان كما كان ابن أبي عسيبر
ينهل فقال الجرحل اللهم زد ابن أبي عسيبر جودا وفضلا وزد عثمان بن قطن بخلا وشقا وقذيل
في مقتل محمد بن موسى غير هذا والذي ذكر من ذلك أن محمد بن موسى كان قد شهد مع عمر بن عبد
الله بن ممر قتال أبي فديك وكان شجاعا ذا بأس فتزوجه عمر ابنته وكانت أخته تحت عبد الملك بن
مروان فولاه سجنستان فرب الكوفة وفيها الحجاج فقيل له ان صار هذا السجنستان مع صهره لعبد
الملك فجاء اليه أحد من نطلب منعك منه فقال وما الحيلة قال تأتيه وتسلم عليه وتذكر تحبته وبأسه
وان شبيب ما في طريقه وانه قد أعياك وترجوان يرجع الله منه على يده فيكون له ذكره وخبره ففعل
الحجاج ذلك فاجابه محمد وعدل الى شبيب فارسى اليه شبيب انك محدوع وان الحجاج قد اتى بك
وأنت جارك حق فانطلق لما أمرت به ولك الله لا أوديك فابى الامحار بته فواقفه شبيب وأعاد
اليه الرسول فابى وطلب البراز فبرز اليه البطي بن قنعب وسويد بن سالم فابى الاشبيب فقالوا
ذلك لشبيب فبرز شبيب اليه وقال له أنشدك الله في ذلك جوارق ابى فحمل شبيب عليه
فضربه بهمود حديد وزنه اثنا عشر رطلا بالشامى فهشم البيضة ورأسه فسقط ميتا ثم كنهه
ودفنه وابتاع ما غنموا من أسكركه فبعثه الى أهله واعتذر الى أصحابه وقال هو جارى بولى ان أهب ما
غنمت لاهل الردة

❦ (د كحمار به شبيب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتل عثمان بن قطن) ❦

ثم ان الحجاج دعا عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وأمره ان ينتخب من الناس ستمة آلاف فارس
ويسير في طلب شبيب أين كان ففعل ذلك وسار نحوه وكتب الحجاج اليه والى أصحابه يتهددهم
بالقتل والتكيد انهم زمواف وصل عبد الرحمن الى المدائن فأتى الجرحل يعوده من جراحته فأوصاه
الجرحل بالاحتياط وحذره من شبيب وأصحابه وأعطاه فرسا كانت له تسمى القسيه فسا وكانت
لا تجارى ثم ودعه عبد الرحمن وسار الى شبيب فسار شبيب الى دقوقا وشهرزور وخرج عبد الرحمن
في طلبه حتى اذا كان بالتحوم وقف وقال هذه أرض الموصل فليقاتلوا عنها وكتب اليه الحجاج
امامه فاطلب شبيب واسلك في أثره أين سلك حتى تدركه فقتله أو تنفيه فأتى السلطان سلطان
أمير المؤمنين والجنود جندة والسلام فخرج عبد الرحمن في أثر شبيب فكان شبيب يدعه حتى يدنو
منه فيبشبهه فيجده قد خندق على نفسه وحذو فتركه ويسير في تبعه عبد الرحمن فاذا بلغ شبيب
مسيره أناهم وهم سائرون فيجدهم على تعبئة فلا يصيب منه غزاة ثم جعل اذا دامنه عبد الرحمن
يسير عشرين فرسحا أو ما يقاربها فينزى في أرض خشنة غليظة ويتبعه عبد الرحمن فاذا دامنه

يارب اطمة غدرد قد سفتهم
بكف عمرو اتى بالغدر قد
عرفت
ثم قال والله لا اقيم ببلدة
صنع هذا بي فيه ولا بين
عقارى فيه واموالى فقال
الناس بعضهم لبعض
اغتموا غصبة عمرو واشتروا
منه امواله قبل ان يرضى
فابتاع الناس منه جميع
ماله بأرض مأرب وفسا
بعض حديثه فيما بلغه من
شأن سبيل الحرم فخرج
ناس من الازد وباعوا
اموالهم فلما أكثروا البيع
استنكر ذلك الناس
فأمسكوا مابأيديهم فلما
اجتمعت الى عمرو بن عامر
امواله أجمع الناس بشأن
سبيل الحرم فقال أحوه
هم ان الكاهن قد رأى
انكم ستعزقون كل محرق
ويأعد بين أسفاركم وانى
أصفل لكم البلدان فاخاروا
أيها شتم فن أعجبه منكم
صفة بلد قبيص الىها ومن
كان منكم ذاهم بعيد وحل
شديد فليلق بقصر عمان
المشيد قال ومن كان منكم
ذاهم بعيد وحل غير شديد
فليلق بالشعب من كرود
قال وهى أرض همدان
فليلق به وادعة بن عفر
فانتسبوا فاهم وقال الكاهن
ومن كان منكم ذا حاجة
ووطر ونظر وصبر على

فعل من ذلك حتى عذب ذلك الجيش وشق عليه وأحفى دواهم ولقوا منه كل بلاء ولم يزل عبد
الرحمن يتبعه حتى مر به على خاقين وحلوا له وسامرا ثم أقبل الى البت وهى من قرى الموصل ليس
بينها وبين سواد الكوفة الا نهر حولا ياب وهو فى راذان الاعلى من أرض جوحى وزل عبد الرحمن
فى عواقيل من النهرا نهما مثل الخندق فارسلى شيب الى عبد الرحمن يقول ان هذه الايام عيذلنا
ولم يعنى عبد النحر فهل لك فى المودعة حتى تمضى هذه الايام فاجابه الى ذلك وكان يحب المطولة
وكتب عثمان بن قطن الى الحاج اما بعد فان عبد الرحمن قد حفر جوحى كلها خندقا واحدا وكر
خراجها وخلقى شيبيا بكل أهلها والسلام فكذب اليه الحاج بأمره بالمسير الى الجيش وجهله
أمرهم وعزل عنهم عبد الرحمن وبعث الحاج الى المدائن مطرف بن المغيرة بن شعبة وسار عثمان
حتى قدم على عبد الرحمن وعسكر الكوفة فوصل عشية الثلاثاء يوم التروية فنادى الناس وهو
على بلغة أيها الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه الناس وقالوا هذا المساء قد عشنا واناس لم
وطنوا أنفسهم على الحرب فبث اليلة ثم اخرج على تعبية وهو يقول لا نأخرنم فلتكون
العرصة لى أولهم فأنه عبد الرحمن فارله وكان شيب قد نزل بيعة البت فأنه أهلها فقالوا له أنت
نرحم الضعفاء وأهل الدمة ويكامل من تلى عليه ويشكون اليك فتتظر اليهم وان هؤلاء
جبارة لا يكاملون ولا يقبلون العذر والله انك ملقم في بيعتنا ليقننا اذا ارتحلت عنا فان
رأيت ان تنزل جانب القرية ولا تجعل عايضا مقالا فافعل فخرج عن البيعة فنزل جانب القرية
وبان عثمان ليلة كلها بحرض أصحابه فلما أصبح يوم الاربعاء خرج بالناس كلهم فاستقبلهم ريح
شديدة وغبرة شديدة فصاح الناس وقالوا لنشدك الله ان لا تخرج بنا والريح علينا فاقام بهم ذلك
اليوم ثم خرج بهم يوم الجيش وقد سبى الناس فجعل فى المينة خالد بن نعيمك بن قيس وعلى الميسرة
عقيل بن شداد السلولى ونزل هو فى الرحالة وعبر شيب النهر اليهم وهو يومئذ فى مائة وأحد وعشرين
رجلا فوق هو فى المينة وجعل أخاه مصاد فى القلب وجعل سويد بن سليم فى الميسرة وزحف
بعضهم الى بعض وقال شيب لاصحابه انى حامل على ميسرتهم مما الى النهر فاذا هزمتهما فليحمل
صاحب ميسرتى على ميسرتهم ولا يبرح صاحب القلب حتى يأتية امرى وجعل على ميسرة عثمان
فانهم رموا ونزل عقيل بن شداد فقاتل حتى قتل وقتل أيضا مالك بن عبد الله الهمدانى عم عياش بن
عبد الله المنوف ودخل شيب عسكرهم وجعل سويد على مينة عثمان فهزمها وعليها خالد بن نعيمك
فقاتله قتالا شديدا وجعل شيب من ورائه فقتله وتقدم عثمان بن قطن وقد نزل معه العرفاء
وأشراف الناس والفرسان نحو القلب وفيه مصاد أخو شيب فى نخوم ستين رجلا فلما دنا منهم
عثمان شد عليهم فممن معه فصاروهم حتى فرقوا بينهم وجعل شيب بالخيلى من ورائهم فاشمر
عثمان ومن معه الا والرماح فى أكثافهم فكبهم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سليم أيضا فى
خيله ورجع مصاد وأصحابه فاضطرر بوا ساعة وقاتل عثمان بن قطن اخس قتال ثم انهم أحاطوا به
وضربه مصاد أخو شيب ضربة بالسيف استدار لها وقال وكان أمر الله مفعولا ثم ان الناس قتلوه
ووقع عبد الرحمن فأنه ابن أبى سبرة الجعفى وهو على بغلة فعرفه فاركبه معه ونادى فى الناس ألقوا
بديرب أبى مريم ثم انطلقوا ذاهبين ورأى واصل السكونى فرس عبد الرحمن التى أعطاهاله الجزل
تعمل فى العسكر فاخذها بعض أصحاب شيب فظن انه قتل فطلبه فى القتلى فلم يجده فسأل عنه
فأعطى خبره فاتبه واصل على بردونه ومعه غلامه على بغل فلما دنا منها نزل عبد الرحمن وابن أبى

سيرة بقاتنا لما رأوها واصل عرفها وقال انكأتر كنما التزول في موضعه فلا تنزلا الا ان وحسب عمامته
عن وجهه فصرفاه وقال لابن الاشعث قد اتيتك بهذا البرذون لتركيه فركبه وسار حتى نزل دير البقار
وأمر شبيب أصحابه فرفعوا السيف عن الناس ودعاهم الى البيعة فبايعوه وقتل من كعدة يومئذ
مائة وعشرون وقتل معظم العرفاء وبات عبد الرحمن بدير البقار فأتاه فارسان فصعدا اليه فخلا
أحدهما بعبد الرحمن طويلا ثم نزل فبين ان ذلك الرجل كان شبيباً وقد كان بينه وبين عبد الرحمن
مكاتبة وسار عبد الرحمن حتى أتى دير أبي مرجم فاجتمع الناس اليه وقالوا له ان سمع شبيب بكناك
أناك فكنت له غنيمة فخرج الى الكوفة واختفى من الجحاج حتى أخذ له الامان منه

﴿ ذكر ضرب الدراهم والدنانير الاسلامية ﴾

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو أول من أحدث ضربها في
الاسلام فانتفع الناس بذلك وكان سبب ضربها انه كتب في صدور الكتب الى الروم قل هو الله
أحد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع الفاريخ فكاتب اليه ملك الروم انكم قد أحدثتم كذا وكذا
فاتركوه والا أنا لكم في دنانيرنا من ذكر بيهكم مات كرهون فغضبهم ذلك عليه فاحضر خالد بن يزيد
ابن معاوية فاستشاره فيه فقال حرم دنانيرهم واضرب للباس سكة فهذا ذكر الله تعالى فضرب
الدنانير والدراهم ثم ان الجحاج ضرب الدراهم ونقش فيها قل هو الله أحد فذكره الناس ذلك لما كان
القرآن لان الجنب والحائض يمسونهن ان يضرب أحد غيره فضرب سمير اليهودي فآخذ
ليقته له فقال له عيار دراهمي أجود من دراهمك فلم تقبلني فلم يتركه فوضع للناس صخاير الاوزان
ليتركه فلم يفعمل وكان الناس لا يعرفون الوزن اغمايزون بعضها ببعض فلما وضع لهم سمير الصخاير
كف بعضهم عن غبن بعض وأول من شدد في أمر الوزن وخلص الفضة ابلغ من تخليص من قبله
عمر بن هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار واشتهر فيه ثم كان خالد بن عبد الله
القمي يرى أيام هشام بن عبد الملك فاشتد أكثر من ابن هبيرة ثم ولي يوسف بن عمر فافطر في الشدة
فامتص يوما العيار فوجد درهما بقص حبة فضرب كل صانع ألف سوط وكانوا مائة صانع فضرب
في حبة مائة ألف سوط وكانت الهبيرة والخالدية واليوسفية أجود تقود بني أمية ولم يكن المنصور
يقبل في الخراج غيرها فسميت الدراهم الاولى مكروهة وقيل ان المكروهه الدراهم التي ضربها
الجحاج ونقش عليها قل هو الله أحد فذكرها العلماء لاجل مس الجنب والحائض وكانت دراهم
الاعجام مختلطة كبارا وصغارا وكانوا يضربون مثقالا وهو وزن عشرين قيراطا ومنها وزن اثني عشر
قيراطا ومنها وزن عشرة قيراط وهو أصناف المتماثلين فلما ضرب الدراهم في الاسلام أخذوا
عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قيراط فوجدوا ذلك اثنين وأربعين قيراطا فضربوا على
الثلاث من ذلك وهو أربع عشرة قيراطا فوزن الدرهم العربي أربعة عشر قيراطا فصار وزن كل
عشرة دراهم سبعة مثاقيل وقيل ان مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة أيام أخيه عبد الله بن
الزبير ثم كسرت بعد ذلك أيام عبد الملك والاول أصح في ان عبد الملك أول من ضرب الدراهم
والدنانير

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة وفي يحيى بن الحكم على عبد الملك وفيها ولي عبد الملك المدينة أبان بن عثمان وفيها
ولد مروان بن محمد بن مروان وأقام الحج للناس هذه السنة أبان بن عثمان وهو أمير المدينة وكان

أزمان الدهر فليحق بيطن
مر وكان الذين سكنوه خزاعة
لا تخزاعها في ذلك الموضع
عن كان معهما من الناس
وهم بنو عمرو بن لحي فتخزعت
هنا لك الى هذه القاية
وفي ذاك يقول حسان بن
ثابت

ولما هبطنا بطن من تخزعت
خزاعة منافي ملوك كراكر
في شعر له طويل ومالك
وأسلم وبنو قصي بن حارثة
بن عمرو بن مزيقياء وقال
الكاهن ومن كان يريد
الراسيات في الرحل
المطعمات في المحل فليحق
بيثرب ذات النخل وهي
المدينة وكان الذين سكنوها
الاوس والخزرج ابنا حارثة
ارث عليه بن عمرو بن مزيقياء
قال الكاهن ومن كان يريد
منكم الخمر والخمر والديباج
والحرير والامر والتدبير
فليحق ببصري وحفير
وهي أرض الشام قال
الكاهن ومن كان منكم
يريد الثياب الرقاق والكنوز
والارزاق فليحق بالعراق
وكان الذين لحنوا بالعراق
منهم مالك بن فهم الازدي
ولده ومن كان بالحيرة من
غسان على حسب ما قدمنا
آنفا في سالف من هذا
الكتاب (قال هشام بن

على العراق الحجاج وعلى خراسان أمية بن عبد الله بن خالد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء
البحرين زرارة بن أوفى وفيها غزاهم بن مروان الرومي من ناحية ماطية وفيها مات حبة بن جوين
العمري صاحب علي (حبة بالحاء المهملة وبالباء الموحدة وهو منسوب إلى عربة بالعين المهملة
المضمومة والراء المهملة والنون)

﴿ثم دخلت سنة سبع وسبعين﴾

﴿ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وقتلهم﴾

وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقاء الرياحي وزهرة بن حوية وسب ذلك ان شبيب لما
هزم الجيش الذي كان وجهه الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل عثمان بن قطن كان
ذلك في حرش يدعى شبيب ما بهر اذان فصيفها ثلاثة أشهر وأتاه ناس كثير من يطلب الدنيا
ومن كان الحجاج يطالبهم بمال أو متاع فلما ذهب الحجاج شبيب في نحو ثمانمائة رجل فاقبل
نحو المدائن وعليها مطرف بن المغيرة بن شعبة فجاء حتى نزل فباطر حذيفة بن اليمان فكتب عظيم
بابل يهرون إلى الحجاج بذلك فلما قرأ الكتاب قام في الناس فقال أيها الناس لتقاتلن عن بلادكم
وعن فيضكم أولاً بعثن إلى قومهم اطوعوا صبر على اللذات والقيظ منكم فيقاتلون عدوكم
وإذا كنون فيكم فقام اليه الناس من كل جانب وكان فقالوا نحن نقاتلهم من رعين الأمير فلتنمذين
لأمير اليهم فقام اليه زهرة بن حوية وهو شيخ كبير لا يستقيم قائماً حتى يؤخذ بيده فقال أصلى الله
الأمير انما بعث اليهم الناس منقطعين فاستنصر الناس اليهم كافة وبعث اليهم رجلاً شجاعاً مجرباً
من يرى القرارهم وأعاروا الصبر مجدوا وكرما فقال الحجاج فانت ذلك الرجل فخرج فقال زهرة
أصلى الله الأمير انما أصلى الرجل يعمل الدرع والرمح ويهر السيف ويثبت على الفرس وانا
لا أطيق من هذا شيئاً وقد ضعف بصري وإذا كنت أخرجني مع الأمير في الناس فأكون معه وأشير عليه
برأي فقال الحجاج خال الله خيراً عن الاسلام وأهله في أول أمرك وآخره فقد نصحت ثم قال أيها
الناس سبروا بأجمعكم كافة فانصرف الناس تجهزون ولا يدرون من أميرهم وكتب الحجاج إلى
عبد الملك يخبره ان شبيباً قد شارق المدائن وأنه يريد الكوفة وقد عجز أهل الكوفة عن قتاله في
مواطن كثيرة بقتل أمرائهم وهزم جنودهم ويطلب اليه ان يبعث اليه جنداً من الشام
يتناولون الخوارج وإذا كنون البلاد فلما أتى الكتاب بعث اليه عبد الملك سفيان بن الأبرد الكلابي
في أربعة آلاف وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي في ألفين فبعث الحجاج إلى عتاب بن ورقاء
الرياحي وهو مع المهلب يستدعيه وكان عتاب قد كتب إلى الحجاج يشكوه من المهلب ويسأله ان
يضعه اليه لان عتاب يطلب من المهلب ان يرزق أهل الكوفة الذين معه من مال فارس فأبى عليه
وحرث بينهما منافرة فكانت تؤدي إلى الحرب فدخل المغيرة بن المهلب بينهما فاصحح الأمر وألزم
أباه برزق أهل الكوفة فاجابه إلى ذلك وكتب يشكوه من المهلب وكتبه سر الحجاج بذلك واستدعاه
ثم جمع الحجاج أهل الكوفة واستشارهم فيمن يوليهم أمر الجيش فقالوا أراك أفضل فقال قد بعثت
إلى عتاب وهو قادم عليكم الليلة أو الغد فقلت زهرة أيها الأمير رميتهم بحجرهم والله لا ترجع
إليك حتى نظفروا وقتل وقال له قبيصة بن القيس قال ان الناس قد تحدثوا ان جيشاً قد وصل اليك من
الشام وان أهل الكوفة قد هزموا وهان عليهم القرار فلو بهم كأنها ليست فيهم فان رأيت ان
تبعث إلى أهل الشام ليأخذوا حذرهم ولا يشتموا ولا وهم محتاطون فانك تحارب حولاً قباطنا

الكلبي) وأما أبي وكان
يقول عمار بن الحيرة من
غسان مع تبع بن ده-
بزمان ثم خرج عمرو بن
عامر من يقياء فكتبوا
هم-دان وتخلف مالك بن
الهيثم بن جهم بن عدي
ابن عمرو بن مازن بن الأزد
وكان بعدهم بأرب ملكاً
إلى ان كان من أمرهم
ما كان في الهلاك ثم ساروا
حتى إذا كانوا بنجران تخلف أبو
حارثة بن عمرو بن عامر من يقياء
ورعيل بن كعب بن أبي
حارثة فانتسبوا إلى مدح
قال أبو المذروى قال أبا
حارثة هو جسد الحرث بن
كعب بن أبي حذيفة
الذي بنجران والله أعلم
ثم سار عمرو بن عامر
حتى إذا كان يادى لمسانة
ومكة قام هناك أسس من
بنى نصر من الأزد وأقام
معه -م عمران بن عامر
الكلبي أخو عمرو بن عامر
من يقياء وعدي بن حارثة
ابن عمرو من يقياء وسار
عمرو بن عامر وبنو مازن
حتى نزلوا بين بلاد الأشعرين
وعلى ما بينة إلى غسان
بين وادي بين يمالهما
زبيد ورمع وهما عمالي
صدورهما بين صعيد يقال
له صعيد الحسك وبين الجبال
التي تدعى به في زبيد ورمع

رحاله قد جهزت اليهم أهل الكوفة واسم واتقاهم كل الثقة وان شيبا بينا هوفي أرض اذاهو
 في أخرى ولا آمن ان يأتي أهل الشام وهم آمنون فانهم لكانوا لثوبكم العراق فقال له الله أولك
 ما أحسن ما أشرت به وأرسل الى أهل الشام يحذروهم ويأمرهم ان يأتيوا على عين الترفه لو اقدم
 عتاب بن ورقاء تلك الليلة لقتلته الحجاج على ذلك الجيش فمسير بحمام أعين وأقبل شبيب حتى
 انتهى الى كلواذي فتقطع فيها دجلة ثم سار حتى نزل مدينة بهرشير الذي اقصا ريبه وبين مطرف
 دجلة وقطع مطرف الجسر وبعث الى شبيب أن ابعت الى رجالا من وجوه أصحابك اذارهم
 القرآن وأنظر فيما يدعون اليه فبعث اليه فعبث بن سويدو المحال وغيرهما وأخذ منه رهائن
 الى ان يعودوا فاقاموا عنده أربعة أيام ثم لم يتفقوا على شيء فمالم يتبعه مطرف تهب إلى السير الى عتاب
 وقال لأصحابه اني كنت عازما ان آتي أهل الشام حريدا وألقاهم على غرة قبل ان يتصلوا بامرئ
 الحجاج ومصر مثل الكوفة فنبطني عنهم مطرف وقد باهتني عيون فاحبروني ان أوائلهم قد دخلوا
 عين الترفه الان قد شارفوا الكوفة وقد اخبروني أن تابا ومن معه بالبصرة فسا أقرب ما بيننا
 وبينه فمسير والسير الى عتاب وخاف مطرف بن المعيرة ان يبلغ خبره مع شبيب الى الحجاج فخرج
 نحو الجبال فارس شبيب أحاه مصاد الى المدائن وعقد الجسر وأقبل عتاب اليه حتى نزل بسوق
 حكمة وقد خرج معه من المقاتلة أربعون ألفا ومن الشباب والاتباع عشرة آلاف فكانوا خسين
 اثنا وكان الحجاج قد قال لهم حين ساروا ان للساير المجتهد الكرامة والاثرة وللهارب الهوان والجفوة
 والذي لا اله غيره لئن فعلتم في هذا المواطن كفعلكم في المواطن الاخر لا ولينكم كنفنا خشنا
 ولا عركنكم بكامل قتيل فلما بلغ عتاب سوق حكمة أتاه شبيب وكان أصحابه بالمدائن ألف رجل
 فحتمهم على القتال وسار بهم فتخلف عنه بعضهم ثم صلى الظهر بساباط وصل الى العصر وسار حتى
 أشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل فصلى المغرب وكان عتاب قد عي أصحابه فجعل في المينة
 محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وقال يا ابن أخي انك شريف صابر فقال والله لا صبرن ما ثبت معي
 انسان وقال لقيصة بن ورقاء الشعبي اكفى الميسرة فقال أبا شيخ كبير لا استطيع القيام الا أن أقام
 فجعل عليها نعيم بن عليم وبعث حنظلة بن الحرث البربوعي وهو ابن عمه وشيخ أهل بيته على الرحالة
 وصفهم ثلاث صفوف صف فيهم أصحاب السيوف وصف فيهم أصحاب الرماح وصف فيهم الرماة
 ثم سار في الناس بحرينهم على القتال ويتص عليهم ثم قال أين القصاص فلم يجبه أحد ثم قال أين من
 يروي شعرة عنقه فلم يجبه أحد فقال ان الله كافي بكم قد فررت من عتاب بن ورقاء وتركتموه تسفي في
 ستمه الرمح ثم أقبل حتى جالس في القاب رمعه زهرة بن حوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن
 لا شعث وأبو بكر بن محمد بن أبي جهم العدوي وأقبل شبيب وهو في ستمائة وقد تخلف عنه من
 أصحابه أربعة مائة فقال لقد تخلف عنان لا أحب ان يرى فينا فجعل سويد بن سليم في مائتين
 في الميسرة وجعل الحمال بن وائل في مائتين في القاب ومضى هو في مائتين الى المينة بين المغرب
 والعشاء الاخرة حين اضاه القمر فناداهم لمن هذه الايات فقالوا رايات لبيبة قال طالما نصرت
 الحق وطالما نصرت الباطل والله لا جاهدنكم محتسبا ان شبيب لا يحكم الا الله لاكم انتم والاشتم ثم
 حل عليهم ففصم فثبت أصحاب رايات قبيصة بن ورقاء وعبيد بن الحليس ونعيم بن عليم فقتلوا
 وانهمزت الميسرة كلها ونادى الناس من بني ثعلبة قتل قبيصة وقال شبيب قتلتموه ومثله فقال الله
 تعالى وائل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسغ منها ثم وقف عليه وقال ويحك لو ثبت على اسلامك

وأقاموا على غسان وشربوا
 منه فسموا غسان وغلب
 على أسمائهم فلا يعرفون
 الا به قال شاعرهم
 اما سألت قانا معشر نجب
 الا زد نسبنا والماء غسان
 والذين سمو غسان من بني
 مازن الاوس والخزرج
 ابنا ثعلبة بن ثعلبة بن امرئ
 القيس ابن مازن الازدى
 (ولاقوم أخبار) في تفرقهم
 ومن دخل منهم في عهد بن
 عدنان وما كان بينهم من
 الحروب الى أن ظفرت بهم
 بنو معد فخر جتهم الى أن
 لحقوا واما السراة والسراة
 جبل الازد الذين يقال لهم
 السراة ويقال له الحجاز
 وانما سمي السراة من هذا
 الجبل ظهره فيقال لظهره
 السراة كما يقال لظهر الدابة
 السراة فاقاموا به وكانوا في
 سهله وجبله وما قاربه
 وهو جبل على تخوم الشام
 وفرييند وبين الحجاز وما
 يلي أعمال دمشق والاردن
 وبلاد فلسطين وتلا جبل
 حرا (وقد كان) أهل مأرب
 يعبدون الشمس فبعث الله
 اليهم رسلا يذعنهم الى الله
 ويرجونهم عما هم عليه
 ويدعونهم آلاء الله ونعمته
 عليهم فجحدوا قولهم وردوا
 كلامهم وأنكروا أن الله

الاول سمعت وقال لاصحابه ان هذا اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم جاءه يقاتلكم مع الفسقة ثم ان شبيباً حمل من الميسرة على عتاب وحمل سويد بن سلم على الجينة وعليها محمد بن عبد الرحمن فقاتلهم في رجال من نعيم وهمد ان فاز الواسع كذلك حتى قتل لهم قتل عتاب فانقضوا ولم يزل عتاب جالساً على طنفسة في القلب ومعه زهرة بن حوية حتى غشيهم شبيب فقال عتاب يا زهرة هـ ذا يوم كثريه العدد وقل فيه الغناء والهي على خمائة فارس من نعيم من جميع الناس الا صار له دونه الا مواس بنفسه فانقضوا عنه وتركوه فقال زهرة احسن يا عتاب فعات فلما لا ينفعه مثلك ابشر في ارجوان يكون الله جل ثناؤه قد اهدى الينا لشهادة عند فناء اعمارنا فلما دنا منه شبيب وثب في عصابة فليـ له صبرت معه وقد ذهب الناس فقيل له ان عبد الرحمن بن الاشعث قد هرب وبعه ناس كثير فقال ما رايت ذلك الفتى بيالي ما صنع ثم قاتلهم ساعة فرآه رجل من اصحاب شبيب يقال له عامر بن عمر التغابي فحمل عليه فطمنه ووطئت الخيل زهرة بن حوية فاختـ ذئب بسيفه لا يستطيع ان يقوم فخاه الفضل بن عامر الشيباني فقتله فانتهى اليه شبيب فراه سرى باعفره فقال هـ ذا زهرة بن حوية اما والله لئن كنت قتلت على ضلالة لرب يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك ولرب خيل للامركين هم من اوفرية من قراهم حم اهلها قد افتختها ثم كان في علم الله انك تقتل ناصر الظالمين وتوجع له فقال له رجل من اصحابه انك لتتوجع لرجل كافر فقال انك لست باعرف بضلاتهم منى ولا كفى اعرف من قديم امرهم ما لا تعرف ما لوثوا عايله لكانوا اخواننا فاستمسك شبيب من اهل العسكر والناس فقال ارفعوا السيف ودعاهم الى البيعة فبايعه الناس وهربوا من تحت ايديهم وحوى في العسكر وبعث الى اخيه فاته من المدائن واقام شبيب بعد الوقعة بيت قريظيين ثم سار نحو الكوفة فقتل بسورا وقتل عاملاً وكان سفيان بن الابرود عسكر الشام تدخلوا الكوفة فشدوا ظاهر الحجاج واستغنى به وبعسكره عن اهل الكوفة فقام على المنبر فقال يا اهل الكوفة لا اعز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر اخرجوا عنا لا تشهدوا معنا قتال عدونا انزلوا بالحيرة مع اليهود والنصارى ولا يقاتل معنا الا من لم يشهد قتال عتاب

﴿ذ كر قدم شبيب الكوفة ايضا وانهم زامه عنها﴾

ثم سار شبيب من سورافنزل حمام أعين فدعا الحجاج الحرث بن معاوية الثقفي فوجهه في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم فخرج في نحو ألف فقتل زرارة فبلغ ذلك شبيباً فجهل الى الحرث بن معاوية فلما انتهى اليه حمل عليه فقتله وانهم زامه وجاءهم من زعمون فدخروا الكوفة وجاء شبيب فمسكر بناحية الكوفة واقام ثلاثاً لم يكن في اليوم الا قتل غير قتل الحرث فلما كان اليوم الثاني اخرج الحجاج مواليه فاخذوا بافواه السكك وجاء شبيب فقتل السبحة وابتى بها مـ مجد فلما كان اليوم الثالث اخرج الحجاج ابا الورد ومولاه عليه تجفاف ومعه غلمان له ودلوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه ثم اخرج الحجاج علامه طهمان في مثل تلك العدة والحالة فقتله شبيب وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه ثم ان الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بقلاب ركبه الى السبحة فاتي بيقل فركبه ومعه اهل الشام فخرج فلما رأى الحجاج شبيباً واصحابه نزل وكان شبيب في ستمائة فارس فاقبل نحو الحجاج وجعل الحجاج سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على أفواه السكك في جماعة الناس ودعا الحجاج بكرسى

علمهم نعمة وقالوا لهم ان كنتم رسلنا فدعوا الله ان يسلبنا ما انعم به علينا وينهب عنا ما اعطانا وفي ذلك تقول امرأة منهم ان كان ما يصح في ضلاله

من ربكم فليمنعوا عما له اليه عا والى عياله

فاجابها امرأة مؤمنة وقالت لولا الا له لم يكن عيالنا

ولم يسع عيالنا اموالنا هو الذي يحبسنا سوا ما

ويكشف الغم اذا ما هاننا فارسل الله عليهم مـ سبيل

المرم فهدم سدهم وغشى الماء ارضهم فاهلك شجرهم

وايادهم وازال اموالهم وانعامهم فانوارسهم

فقالوا ادعوا لله ان يخلف علينا نعمتنا ويحصب

بالادنا ويرد عيننا ما شرد من انعامنا ونعطيك موتفا

ان لا نشرل بالله شياً فساءت الرسل ربهما فاجابهم الى

ذلك واعطاهم ما سألوا فأخصبت بلادهم واتسعت

عمائرهم الى ارض فلسطين والشام قري ومنزل واسواقا

فأتهم رسلهم فقالوا موعدهم ان تؤمنوا فابوا الا طغيانا

وكفروا فزقهم الله كل ممزق وابعدين أسفارهم قال

فقد سلمية ثم نادى أهل الشام أنتم أهل السمع والطاعة واليقين فلا يغلبن باطل هؤلاء الأبراس
 حكم غصوا الإبرار واجتمعوا على الركب واستقبلوهم باطراف الاسنة ففعلوا وأسرعوا الرماح
 وكانهم حرة سوداء وأقبل شبيب في ثلاثة كراديس كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع
 المحلل بن وائل وقال لسويد اجل عليهم في خيلك فحمل عليهم فثبتوا له وثبوا في وجهه باطراف
 الرماح فقطعوه حتى انصرف هو وأصحابه وصاح الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم وأمر
 شبيب المحلل فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم ثم ان
 شبيب اجل عليهم في كتيبته فثبتوا له وصنعوا به كذلك فقاتلهم طويلا ثم ان أهل الشام طاعنوه
 حتى ألحقوه بأصحابه فلما رأى صبرهم نادى يسويد اجل عليهم بأصحابك على أهل هذه السكة
 لعلك تزيل أهلها وناق الحجاج من ورائه وتحمّل نحن عليه من امامه فحمل سويد فرى من فوق
 البيوت واقفوا السكك فرجع وكان الحجاج قد جعل عروة بن المغيرة بن شعبة في ثلاثة نفر رجل من
 أهل الشام ردأله لثلاثون من خلفهم فجمع شبيب أصحابه ليحمل بهم فقال الحجاج اصبروا لهذه
 الشدة الواحدة ثم هو الفتح فجنوا على الركب وحمل عليهم شبيب بجميع أصحابه فوثبوا في
 وجهه ومازوا يطاعنونه ويضاربونه قد ما ويدفعونه وأصحابه حتى أجازوهم مكانهم وأمر
 شبيب أصحابه بالتزول فنزل يصفهم وجاء الحجاج حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال يا أهل الشام
 هذا أول الفتح وصعد المسجد ومعه جماعة معهم النبل ليرى وهم ان دنوا منه فاقبلوا عامة النهار
 أشد قتال رآه الناس حتى أفر كل واحد من الفريقين لصاحبه ثم ان خالد بن عتاب قال للحجاج
 ائذن لي في قتالهم فاني موتو رفاذن له فخرج ومعه جماعة من أهل الكوفة وقصد عسكرهم من
 ورائهم فقتل مصادا اخا شبيب وقتل امرأته غزاة وحرق في عسكره وأنى الخبر الحجاج وشيبا
 فكبرا الحجاج وأصحابه واما شبيب فركب هو وأصحابه وقال الحجاج لاهل الشام احملوا عليهم فانهم
 قد أتاهم ما أربهم فشدوا عليهم فهزم موهم وتخلف شبيب في حامية الناس فبعث الحجاج الى
 خياله ان يدعو فتركوه ورجعوا ودخل الحجاج الكوفة فصعد المنبر ثم قال والله ما قوتل شبيب
 قبلها ولا في هاربا وترك امرأته بكسر في استها القصب ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن الحكمي فبعثه
 في ثلاثة آلاف فارس من أهل الشام في أثر شبيب وقال له احذر بيانه وحيث اقيمته فانزل له فان
 الله تعالى قد فل حده وقصم نابه فخرج في أثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى عند انهم زامهم
 من جاء بائناكم فهو آمن فنفرق عن شبيب ناس كثير من أصحابه فلما نزل حبيب الانبار أتاهم
 شبيب فلما ناداهم نزل فعلى المغرب وكان حبيب قد جعل أصحابه أرباعا وقال لكل ربع منهم
 ليمنع كل ربع منهم جانب فان قاتل هذا الربع فلا يهزم الربع الآخر فان الخوارج قريب منهم
 فوطنوا أنفسهم على انكم مبيتون ومقاتلون فأتاهم شبيب وهم على نعيبة فحمل على ربع فقاتلهم
 طويلا فإزالا قدم انسان عن موضعهما ثم تركهم واقبل الى ربع آخر فقاتلوا كذلك ثم أتى ربعا
 آخر فقاتلوا كذلك ثم الربع الرابع فإزالا فقاتلهم حتى ذهب ثلاثة أرباع الليل ثم نازلهم راجلا
 فسقط منهم الايدي وكثرت القتلى وفقت الاعين وقتل من أصحاب شبيب نحو ثلاثين رجلا
 ومن أهل الشام نحو مائة وامتنوا التعب والاعياء على الطائفتين حتى ان الرجل ليضرب بسيفه
 فلا يصنع شيئا وحتى ان الرجل ليقاتل جالسا فإيسر استطيع ان يقوم من التعب فلما ينس شبيب
 منهم تركهم وانصرف عنهم ثم قطع دجلة وأخذ في أرض جوخي ثم قطع دجلة مرة أخرى عند

المسعودي) واذ قد ذكرنا
 جلامن أخبار السد وبلاد
 مأرب وعمرو بن عامر
 وغير ذلك مما تقدم ذكره
 في هذا الباب فلنرجع
 الا ان أخبار الكهان
 وكان أول ما تكهن به
 سطج الغساني انه كان ناعما
 في ليلة سها كية مظلمة مع
 حرمة في الحاف والحي
 حلو فاذرع من بينهم
 ورن وتأوه وقال والضياء
 والشفق والظلام والغسق
 لي طرقتكم ما طرقت قالوا
 ما طرقتك يا سطج قال ما طرقت
 الا الا جلع حزين سرى الليل
 البهيم الافلح وولاهم فيه دح
 قالوا وما علامته ذلك
 يا سطج قال امر بسدة النقرة
 ذو حبة في الوجرة وحرة
 بعد حرة في ليل لقرة
 فانصرفوا عن قوله واستهوا
 بأمره وتماصفت مدود من
 أودية هنالك فجاءتهم
 في ليل باردة قرة كما ذكر
 فساقط الانعام والمواشي
 وكادت أن تذهب بعاصمهم
 (ولسطج الكاهن ولشق
 ابن مصعب أخبار كثيرة)
 منها روي تابع الخبر في أن

ججمة خرجت من طلمة
فوقعت بأرض تميم
وكانت منها كل ذات ججمة
وما سرامله في ذلك وكذلك
خبر سطيج وعبد المسيح
في رؤيا الموبدان وارتجاح
لابوان وخبر عاقبة
وزوينة ومكان من
أمرهم وأخبار شأن الدائم
والسحر وما كان بين عث
وعسان من الحرب في رقة
نهب وحلاوته ونحوه وورل
غسان أعلى الوادي وعث
في أسفله وما كان في ذلك
من القبيحة بينهم في طول
الشمس وغروبها على
أبهم وخبر السموال بن
حسان بن عاديا وما كان
من أمره وأمر حزن
الكاهن وما فعله حين
طرقه ابلاوانته ده الى دمنه
وما كان من العير الاقر
والعلم الاحمر والفرس
الاشقر والجل الاورق
والشج الاسدي وغير ذلك
مما ذكرناه فيما سلف من
كتبتنا في أخبار الرما
والكتاب الاوسط والله
أعلم

واسط ثم أخذ نحو الالهواز ثم الى فارس ثم الى كرمان ليستريح هو ومن معه وقيل في هزيمته غير
ذلك وهو ان الحجاج كان قد بعث الى شبيب أميراً فقتله ثم أميراً فقتله أحدهما أمين صاحب حمام
أعين ثم جاء شبيب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته وولده وكانت بذرت ان تصلي في جامع الكوفة
ركعتين تقرأ فيهما البقرة وآل عمران واتخذ في مسكره اخصاصا لجمع الحجاج لئلا بعد ان اتي من
شبيب الناس ما لقوا فاستشارهم في أمر شبيب فاطروا وفصل قتيبة من الصف فقال أنا ذنبي
في الكلام قال نعم قال ان الامير ما راق الله ولا أمير المؤمنين ولا نصيح الرعية قال وكيف ذلك قال
لأنك تبعته الرجل الشريف وتبعته معه رعا عافينهم ومن يستحي ان ينهزم فيقتل قال فال رأي
قل ان رأي أن تخرج اليه فخرج اليه فقال فانظر لي معسكر افخرج الناس يلغون عنبسة بن سعيد لانه
هو الذي كلم الحجاج فيه حتى جعله من أصحابه وصلى الحجاج من الفدا الصبح واجتمع الناس واقبل
قتيبة وقد رأى معسكر احسانا فدخل الى الحجاج ثم خرج ومعه لواء منشور وخرج الحجاج يتبعه حتى
خرج الى السجدة وشبيب وذلك يوم الاربعاء فمواظفوا وقيل للحجاج لا تعرفه مكانك فاخفي
مكانه وشبه له أبا الورود مولاه فنظر اليه شبيب فحمل عليه فضر به بعمود فقتله وحمل شبيب على
خالد بن عتاب ومن معه وهو على مسيرة الحجاج فبلغهم الرحبة وحمل على مطرب ناجية وهو على
مسيرة الحجاج وكشفه وهرل عند ذلك الحجاج ونزل أصحابه وجلس على عبادة ومعه عنبسة بن سعيد
فهم على ذلك اذ تناول مصقلة بن دهلهل الضبي الحمام شبيب وقال مات قول في صالح بن مصرح وبم
تشهد عليه قول أعلى هذه الحالة قال نعم قال فبرئ من صالح وقال له مصقلة برئ الله منك وفارقه الا
أرأيت فارسا فقال الحجاج قد اختلفوا وأرسل الى خالد بن عتاب فاتي بهم في عسكرهم فقاتلهم
فقتل غزالة ومهر برأه الى الحجاج مع فارس فعرفه شبيب فامر رجلا يحمل على الفارس فقتله
وحمل بالأس فامر به فقتل ثم دفنه ومضى القوم على حاميهم ورجع خالد فاخبر الحجاج بانصرافهم
فامر باتباعهم فاتبعهم يحمل عليهم فرجع اليه ثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا الرحبة واتي شبيب
بخطوب بن عمير السدوسي فقال يا خطوب لا حكم الله فقال ان خطوباً من أصحابكم ولكنه كان يخاف
فاطنته رأي بعير من القمعاق فقال يا عمير لا حكم الله فقال في سبيل الله شبيباً في فرد عليه شبيب
لا حكم الله فلم يفرقه ما يريد فقتله وقتل مصاد أخو شبيب وجعل شبيب ينتظر الثمانية الذين
اتبعوا خالداً فباطوا ولم يقدم أصحاب الحجاج على شبيب هزيمة له واتي الى شبيب أصحابه الثمانية
فساروا واتبعهم خالد وقد دخلوا الى دير بناحية المدائن فحصرهم فيه فخرجوا عليه فهزموه ونحو
فرح بن فلقوا أنفسهم في دجلة فمزمين وألقى خالد نفسه فيها بفرسه ولواؤه بيده
قتل شبيب فأنله الله هذا أسد النامس فقبيل هو خالد بن عتاب فقال يعرف في الشجاعة
ولو عرفته لاقصمت خلقه ولو دخل المارث سار الى كرمان على ماتقدم ذكره وكتب الحجاج
الى عبد الملك يستعده ويعرفه بغير أهل الكوفة عن قتال شبيب فسير سفيان بن البرد
في جيش اليه

﴿ذكر مهلك شبيب﴾

وفي هذا السمة هلك شبيب وكان سبب ذلك ان الحجاج أنفق في أصحاب سفيان بن البرد ما لا
عليما بعد ان عاد شبيب عن محاربتهم وقصد كرمان بشهرين وأمر سفيان وأصحابه بقصد شبيب
فصار نحوه وكتب الحجاج الى الحكم بن أيوب زوج ابنته وهو عامله على البصرة يأمره ان يرسل

أربعة آلاف فارس من أهل البصرة إلى سفينان فسبهم مع زياد بن عمر والعنكي فلم يصل إلى
سفينان حتى التقى سفينان مع شبيب وكان شبيب قد أقام بكرمان فأسنح هو وأصحابه ثم أقبل
راجعا فالتقى مع سفينان بجسر دجيل الأهواز فمهر شبيب الجسر إلى سفينان فوجه سفينان قد
نزل في الرجال وجعل مهاصر بن سيف على الخيل وأقبل شبيب في ثلاثة كراديس فاقتتلوا أشد
قتال ورجع شبيب إلى المكان الذي كان فيه ثم حمل عليهم هو وأصحابه أكثر من ثلاثين حملة
ولا يزال أهل الشام وقال لهم سفينان لا تفرقوا ولا يرحف الرجال إليهم زحفا فازالوا يضاربونهم
ويطاعنونهم حتى اضطروهم إلى الجسر فلما انتهى شبيب إلى الجسر نزل وزل معه نحو مائه
فقاتلوه حتى المساء وأوقعوا بأهل الشام من الضرب والطعن ما لم يروا مثله فلما رأى سفينان
عجزه عنهم وخاف أن ينصر وأعليه امر الرماة أن يرموهم وذلك عند المساء وكانوا ناحية فقدموا
ورموا شبيب ساعة فحمل هو وأصحابه على الرماة فقتلوا منهم أكثر من ثلاثين رجلا ثم عطف على
سفينان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام ثم انصرف فقال سفينان لأصحابه لا تتبعوهم فلما
انتهى شبيب إلى الجسر قال لأصحابه اعبروا وإذا عابجنا بكرناهم أن شاء الله فعبروا أماءه
وتخلف في آخرهم وجاء ليعبر وهو على حصان وكانت بين يديه فرس أثني فترافسه عليها وهو على
الجسر فاضطربت الحجر تحته ونزل فافر فرس شبيب على حرف السفينة فسقط في الماء فلما سقط
قال ليقض الله أمرا كان مفعولا وانغمس في الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقدير العزيز العليم وغرق
وقيل في قتله غير ذلك وهو أنه كان مع جماعة من عشيرته ولم تكن لهم تلك البصيرة النافذة وكان
قد قتل من عشارهم رجالا فكان قد أوجع قلوبهم وكان منهم رجل اسمه مقاتل من بني تميم بن شيبان
فلما قتل شبيب من بني تميم أغار هو على بني مرة بن همام رهط شبيب فقتل منهم فقال له شبيب ما
جئت على قتلهم بغير أمرى فقال له قتلت كفار قومي فقتلت كفار قومك ومن ديننا قتل من كان على
غير رأي بنا وما أصبت من رهطى أكثر مما أصبت من رهطك وما يحل لك يا أمير المؤمنين أن تجدد على
قتل الكافرين قال لا أجودو كان معه أيضا رجال كثير قد قتل من عشارهم فلما تخلف في آخر الناس
قال بعضهم لبعض هل لكم أن نقطع به الجسر فنذكر النار نأقطعه والجسر فالت به السفن فنعربه
الفرس فوق في الماء فغرق والاول أصح وأشهر وكان أهل الشام يريدون الانصراف فأتاهم
صاحب الجسر فقال لسفينان إن رجلا منهم وقع في الماء فنادوا بينهم غرق أمير المؤمنين ثم اتهم
انصرفوا راجعين وتركوهم ليس فيه أحد فكبى سفينان وكبر أصحابه وأقبل حتى انتهى إلى
الجسر وبعث إلى العسكر وأذليس فيه أحد وادهاوا كثيرا ما كبر خيرا ثم استخرجوا شبيب
فشقوا جوفه وأخرجوا قلبه وكان صلبا كأنه صخرة فكان يضرب به الصخرة فيشذب عنها قامه
الإنسان قيل وكان شبيب ينهى إلى أمه فيقال قتل فلا تقبل ذلك فلما قيل لها غرق صدقت ذلك
وقالت اني رأيت حين ولدته انه خرج مني شهاب نار فقلت أنه لا يطغنه إلا الماء وكانت أمه جارية
رومية قد أشترها أبوه فاولاه شبيب ما منه سنة خمس وعشرين يوم النحر وقالت اني رأيت فيما
بري الناس انه خرج من قاي شهاب نار فذهب ساطعا في السماء وبلغ الآفاق كلها فينا هو كذلك
أذوق في ما كثير فختا وقد ولدته في يومكم هذا الذي تهرىقون فيه الدماء وقد أولت ذلك أن ولدي
يكون صاحب دماء وإن أمره سيعلو فيعظم سر بما وكان أبوه يختلف به إلى المصنف أرض قومه
وهو من بني شيبان

يؤخذ كرسى العرب والعجم
وشهورها وما اتفق منها
وما اختلف

(قال المسعودي) عدة
الشهور عند العرب وسائر
العجم اثنا عشر شهرا فلنذكر
الأسبوع وشهور أيام
ما شتهر أهلها من جل الأمم
وهم العرب والفرس والروم
والسريانيون والقبط
إذ كان قول اليونانيين في
ذلك من حسابهم ومن
تبعهم على ذلك من أهل
الصين كثير من الممالك
والأسماء إذ كان في ذلك خروج
عما عليه الجمهور والمعهود
بين الناس ونجعل المبتدأ
بد كرسى وشهور التبط
لموافقتها السريانيين
وموافقتها الشعوب الروم ثم
نعقب ذلك بد كرسى
العرب وشهورها وأيامها
ولأية علة استحق عندها
تسمية كل شهر منها وكل
يوم ومقالته العرب في
تسمية الليالي وجعل من ذكر
أفعال الشمس والقمر
وتأثيرهما في هذا العالم في
الجماد والنبات والحیوان
وغير ذلك مما يقف عليه
المتأمل عند قراءته إن شاء
الله تعالى على ما يريد والله
تعالى ولي التوفيق

﴿ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة﴾

قيل ان بني المغيرة بن شعبة كانوا صلحاء أشرفاً بأنفسهم مع شرف أبيهم ومنازلتهم من قومهم فلما قدم الحاج ورأهم علم انهم رجال قومهم فاستعمل عروة على الكوفة ومطرفا على المدائن وحزرة على هذان وكانوا في أعمالهم أحسن الناس سيرة وأشدهم على المريب وكان مطرف على المدائن عند خروج شبيب وقر به منها كما سبق فكتب الى الحاج يستدعه فامده بسيرة بن عبد الرحمن بن محف وغيره وأقبل شبيب حتى نزل بهرسيرو وكان مطرف بالمدينة العتيقة وهي التي فيها اليون كسرى فقطع مطرف الجسر وبعث الى شبيب يطلب اليه ان يرسل بعض أصحابه لينظر فيما يدعون فبعث اليه عدة منهم فسألهم مطرف عما يدعون اليه فقالوا ندعوا الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن الذي نعلمنا من قومنا الاستئثار بالفي وتعطيل الحدود والتساط بالجبرية فقل له مطرف ما دعوتهم الا الى حق وما نعلم من الاجور اظاها انالك متابع فبايعوه في على ما أدعوك اليه ليجتمع أمري وأمركم فقالوا اذكره فان يكن حقاً نجيبك اليه قال أدعوكم الى ان نقاتل هؤلاء الطغمة على أحد انهم وندعوه الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون هذا الامر شوري بين المسلمين يؤمرون من يرتضون على مثل هذه الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب فان العرب اذا علمت انما يريد بالشورى الرضا من قريش رضوا وكثرتهم وأعوانكم فقالوا هذا ما لانجيبك اليه وقاموا من عنده وترددوا بينهم أربعة أيام فلم تجتمع كلمتهم فساروا من عنده وأحضر مطرف أصحابه وثقائه فذكر لهم ظلم الحاج وعبد الملك وانه مازال يؤثر مخالفتهم ومناقضتهم وانه يرى ذلك ديناً لو وجد عليه أعواناً وذكروا ما جرى بينه وبين أصحاب شبيب وانهم لو تابعوه على رأيه يجمع عبد الملك والحاج واستشارهم فيما يفعل فقالوا له اخف هذا الكلام ولا تظهره لاحد فقل له لا يزيد بن أبي زياد مولى أبيه المغيرة بن شعبة والله لا يخفى على الحاج عما كان بينك وبينهم كلمة واحدة وايرادن على كل كلمة عشر أمثالها ولو كنت في الصحاب لا لقمسك الحاج حتى يهلكك فالجاء النجاء فوافقه أصحابه على ذلك فسار عن المدائن نحو الجبال فلقية قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمي بدري بزدحدا فاحسن اليه وأعطاه نفقة وكسوة فصحبته ثم عاد عنه ثم ذكر مطرف لأصحابه بالدسكرة ما عزم عليه ودعاهم اليه وكان رأيه خلع عبد الملك والحاج والدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون الامر شوري بين المسلمين يرتضون لانفسهم من أجوبه فبايعه البعض على ذلك ورجع عنه البعض وكان ممن رجع عنه سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف فجاءه الى الحاج وقاتل شبيباً مع أهل الشام وسار مطرف نحو حلوان وكان بهاسو يد بن عبد الرحمن السعدي من قبل الحاج فاراده هو والا كراد منعه ليعند الحاج فخازه مطرف بمواطاة منه وأوقع مطرف بالا كراد فقتل منهم وسار فلما دنا من همدان وبها أخوه حذرة بن المغيرة تركها ذات اليسار وقصد مائة دينار وأرسل الى أخيه حذرة يستدعه بالمال والسيلاح فأرسل اليه سراماً يطلب وسار مطرف حتى بلغ قم وقاشان وبعث عماله على تلك النواحي وأتاه الناس وكان ممن أتاه سويد بن سرحان الثقفي وبكير بن هرون النخعي من الري في نحو مائة رجل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحاج الى أصحابه ان يهتدوا به فحال مطرف ويستدعه فأمده بالرجال بمائة رجل على دواب البريد وكتب الحاج الى عدي بن زياد عامل الري يأمره بقصد مطرف وان يجتمع مع هو والبراء على محاربتة فسار عدي من الري فاجتمع هو والبراء

يذكر شهر القبط والبرانيير والحلاف في أسماءهم التاريخ في أول شهر القبط نوت وهو أيلول وبابه وهو تشرين الأول وهاتور وهو تشرين الثاني وكهنت وهو كانون الأول وطوبه وهو كانون الثاني وامشير وهو شباط ورمهات وهو اذار وبرموده وهونيسان وبشنس وهو ايار وبونة وهو حزيران وأيب وهو تموز ومصري وهو آب وللقبط بعد هذا خمسة أيام لواحق تدعى الهماثر تر يدها على ما سميها من شهرها وهي ثمانية يوم وستون يوماً فتصير السنة ثمانية وخمسة وستين يوماً وأول يوم من السنة عند القبط هو اليوم التاسع والعشرون من آب وعدة كل شهر منها ثلاثون يوماً وكانت أيام السنة ثمانية وخمسة وستين يوماً بعدد أيام سنة الفرس وكانت شهر القبط فيما مضى توافق أوائلها شهر الفرس وكان أول يوم أول آرماء ثم كل شهر كذلك على هذا

ابن قبيصة وكان عدى هو الامير فاجتمعوا في نحو ستة آلاف مقاتل وكان حوزة بن المغيرة قد ارسل الى الحجاج بعذر فاطهر قبول عذره واراد عزله وخاف ان يمتنع عليه فكتب الى قيس بن سعد العجلي وهو على شرطة حوزة بمذان بعده على هذان وبأمره ان يقض على حوزة بن المغيرة وكان بمذان من عجل وربعة جمع كثر ففسار قيس بن سعد الى حوزة في جماعة من عشرين فاقراه العهد بولاية هذان وكتاب الحجاج بالقبض عليه وقال "عما وطاعة فقبض قيس على حوزة وجعله في السجن وتولى قيس هذان وتفرغ قلب الحجاج من هذه الماحضة لقتال مطرف وكان يخاف مكان حوزة بمذان لثلاثين اخاه بال سال والسلاح ولعله يجده بال جال فلما قبض عليه سكن قلده وتفرغ باله ولما اجتمع عدى بن زناد الابدادي والبراء بن قبيصة ساروا نحو مطرف فحصدوا عليه فلما دنوا منه اصطفاو العرب واقتتلوا قتالا شديدا فلهزم احباب مطرف وقتل مطرف وجماعة كثيرة من احبابه قتله عمير بن هبيرة العزاري وحمل رأسه فقدم بذلك عند بني امية وقتل ابن هبيرة ذلك اليوم وابلى الامه حسنا وقتل يزيد بن ابي زياد مولى المغيرة وكان صاحب راية مطرف وقتل من احبابه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الازدي وكان ناسكا صالحا وبعث عدى بن زياد الى الحجاج هل البلاء فاحس اليهم وامر عدى بكبير بن هرون وسويد بن سرحا وغيرهما وطلب منه الامان للحجاج بن حارثة الخثعمي فبعث اليهم كتاب الحجاج يأمرهم ارساله اليه ان كان حيا فاخفى ابن حارثة حتى عزل عدى ثم طهر في امارته خالد بن ثابت بن ورقاء وكان الحجاج يقول ان مطرف ليس بولد للمغيرة بن شعبة انه هو ولد مصقلة بن سبرة الشيباني وكان مصقلة والمعبر يدعي انه فالحق بالمغيرة وولد مصقلة الحمد فلما اظهر رأي الخوارج قال الحجاج ذلك لان كثير من ربيعة كانوا من خوارج ولم يكن منهم أحد من قيس عيلان

﴿ذكر الاختلاف بين الازارقة﴾

قد ذكرنا مسير المهلب الى الازارقة ومحاربتهم الى ان فارقه عناب بن ورقاء الى يحيى ورجع الى الحجاج واقام المهلب بعد مسير عناب عنه يقاتل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو ستة قتلا شديدا ثم انه زاحقهم يوم البستان فقاتلهم اشد قتلا وكانت كرمات بيد الخوارج وفارس بيد المهلب فضاق على الخوارج مكانهم لا يأتهم من فارس ما تدخر جواحي اتوا كرمات وتبعهم المهلب بالعساكر حتى رل بجيفرت وهي مدينة كرمات فقاتلهم قتالا شديدا فلما صارت فارس كلها في يد المهلب ارسل الحجاج العمال عليها فكتب اليه عبد الملك يأمره ان يترك بيد المهلب فساد ارباجرد وكورة اصطخر تكون له معونة على الحرب فتركها له وبعث الحجاج الى المهلب البراء بن قبيصة ليحضره على قتال الخوارج وبأمره بالجدوا له لا عذله عنده فخرج المهلب بالعساكر فقاتل الخوارج من صلاة الغداة الى الظهر ثم انصرفوا والبراء على مكان عال يراهم فجاءه الى المهلب فقال ما رأيت كتيبة ولا فرسانا صبروا ولا أسد من الفرسان الذين بقا لنونك ثم ان المهلب رجع العصر فقاتلهم كقتالهم أول مرة لا يصد كتيبة عن كتيبة وخرجت كتيبة من كتيبة الخوارج لكتيبة من احباب المهلب فاشتد بينهم القتال الى ان حجز بينهم الليل وقالت احداهما للآخرى من انتم فقال هؤلاء نحن من بني تميم وقال هؤلاء نحن من بني تميم وانصرفوا عند المساء فقال المهلب للبراء بن قبيصة كيف رأيت قوم ما يعينك عليهم الا الله جل ثناؤه فاحسن المهلب الى البراء وأمره ببعثرة آلاف درهم وانصرف البراء الى الحجاج وعرفه عذر المهلب ثم ان المهلب فاتهم ثمانية عشر شهرا لا يقدر منهم على شيء ثم اصابه اللقطة على ناحية كرمات يدعى القعطر الضبي قتل رجلا

وتاريخ العرب من أول
السنة التي أحرق فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
مكة إلى المدينة فكان أولها
يوم الخميس وتاريخ البرس
من أول السنة التي ملك
فيها يزيد حردب شهر بار بن
كمري بن ابروير وكان
أولها يوم الثلاثاء وتاريخ
الروم والسيريايين من
أول السنة من ملك
الاسكندر وكان أولها يوم
الاثنين والتدما إلى أعلم
بحقيقة ذلك

﴿ذكر شهر السريانيين﴾
ووصف موافقتها لشهور
العرب وعد أيام السنة

ومعرفة الأنواء ﴿﴾
فاول ذلك ان أيام السنة
ثلاثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم وهي مخرقة
في العدد فيسان ثلاثون
يوما واربعة واثلاثون يوما
وخربران ثلاثون يوما
ولثمان عشرة ليلة منه
رجوع الشمس هاطة من
السماء على ما أوجبه حساب
الهند وهو أطول يوم في
السنة وأقصرا ليلة وتغور
احد وثلاثون يوما وآب
احد وثلاثون يوما فاذا اسلخ
ذهب الحرق قال محمد بن عبد
الملك الربيات
برد الماء وطال الـ
ليل والنذ الشراب
ومضى عنك خبرا

مهم فوثبت الخوارج إلى قطري وطلسموا منه ان يقيدهم من المقطر فلم يفعل وقال انه تناول
فاخطأ التأويل ما أرى ان تقوله وهو من ذوى السابقة فيكم فوقع بينهم الاختلاف وقيل كان
سبب اختلافهم ان رجلا كان في عسكرهم يعمل النصول المسمومة فيرى بها أصحاب المهلب
فشيكا أصحابه منه فقال اكميكموه فوجه رجلا من أصحابه ومعه كتاب وأمره ان يلقاه في عسكر
قطري ولا يراه أحد ففعل ذلك ووقع الكتاب إلى قطري فرأى فيه ما بعد فانصلا وصلت وقد
انفذت اليك ألف درهم فاحضر الصانع فسأله فجعل يفتله قطري فأنكر عليه عبدربه الكبير
قتله واختلافوا ثم وصح المهلب رجلا نصرانيا وأمره ان يقصد قطرياً ويسجد له ففعل ذلك فقال له
الخوارج ان هذا اتخذك الهاوئب بعضهم إلى النصراني فقتله فراد اختلافهم وفارق
بعضهم قطرياً ثم ولوا عبدربه الكبير وخلفوا قطرياً وبقي مع قطري منهم نحو مائة وخمسة
واقبلوا فيمانيهم نحو مائة وأشهر وكتب المهلب إلى الحاج بذلك فكتب إليه الحاج يأمره ان
يتأتمهم على حال اختلافهم قبل ان يحتموا فكتب إليه المهلب اني لست ارى ان أقاتلهم مادام
يقتل بعضهم بعضاً فان عاين ذلك فهو الذي يدو فيه هلاكهم وان اجتمعوا لم يجتمعوا الا وقد
رقق بعضهم بعضاً فانهضهم حينئذ وهو أهون ما كانوا وأصعبه شوكه ان شاء الله تعالى والسلام
فكتب عنه الحاج رتركهـم المهلب يقتلون شهر الا يحركهم ثم ان قطرياً خرج عن اتبعه نحو
طبرستان وبايع الباقون عبدربه الكبير

﴿ذكر مقتل عبدربه الكبير﴾

لماسار قطري إلى طبرستان واقام عبدربه الكبير بكرمان نهض اليهم المهلب فقاتلوه قتلاً شديداً
وحصرهم بحيرفت وكررتهم وهولاً لئلا ينال منهم حاجته ثم ان الخوارج طال عليهم الحصار
فخرجوا من حيرفت بأموالهم وحرهم فقاتلهم المهلب قتلاً شديداً حتى عقرت الخيل وتكسرت
السلح وقتل الفرسان فتركهم فساروا ودخل المهلب حيرفت ثم سار يتبعهم إلى ان لحقهم على
اربعة فراسخ من حيرفت فقاتلهم من بكرة إلى نصف النهار وكف عنهم وأقام عليهم ثم ان عبدربه
جمع أصحابه وقال يا معشر المهاجرين ان قطرياً ومن معه هربوا طاب البقاء ولا تبذل اليه فالقوا
عدوكم وهموا انفسكم لله ثم عاد للقتال فاقبلوا قتلاً شديداً اسأهم ما قبله فبايع جماعة من أصحاب
المهلب على الموت ثم ترجلت الخوارج وعقروا دوابهم واشتد القتال وعظم الخطب حتى قال
المهلب ما صرني مثل هذا ثم ان الله تعالى ارسل نصرته إلى المهلب وأصحابه وهزم الخوارج وكثر
القتلى فيهم وكان قتل عبدربه الكبير وكان عدد القتلى اربعة آلاف قتل ولم ينج منهم
الا قليل واخذ عسكرهم وما فيه وسبوا لانهم كانوا يسجون نساء المسلمين وقال الطفيل بن عامر بن
والهيد كرقل عبدربه الكبير وأصحابه

لقد مس من عبدربه وجده * عقاب فامسى سبيهم في المقاسم
سماهم بالجيش حتى أراحهم * بكرمان عن مشوى من الارض ناعم
وما قطري الكفر الا عامية * طريد يدوى ليله غيبرنا ثم
ادافهم ما هارباً كار وجهه * طريد سوي قصده الهدى والمعال
فليس بخيجه الفرار وان جرت * به الفلك في لح من البحر دائم

وهي اكثر من هذا تركها للشعر ثم واحس الحاج إلى اهل البلاد وزادهم وسير المهلب إلى
الحاج بيشرا فلما دخل إليه أخبره عن الجيش وعن الخوارج وذكروهم واخبره عن بني

ن وغوز وآب

واللول ثلاثون يوما ونحس
ماه عيدن كريا ولعشر منه
نطلع الصرفة فينصرف
الحرو ثلاث عشرة منه
عيد الصليب وهو اليوم
الرابع عشر منه وفي هذا
اليوم تفتح الترع بصر على
حسب ما ذكرنا فيما سلف
من هذا الكتاب ولتمام
عشرين منه يستوى الليل
والنهار قال أنوناس
مضى البلول وارتفع الحروز
وأدكت نارها الشمرى

العبور

وشرين الأول أحد
وثلاثون يوما وفيه يكون
المهرجان وبين الميروز
والمهرجان مائه وتسعة
وستون يوما وعند الفرس
في معنى المهرجان انه كان
لهم ملك في قديم الزمان من
ملوك الفرس قد خص
طلعه خواص الناس
وعوامهم وكان يسمى مهر
وكات الشهور وتسمى
بأسماء الملوك فقبل مهرماه
ومعنى ماه هو الشهر وأن
ذلك الملك طال أمره
واشدت وطأته فأت في
النصف من هذا الشهر
وهو مهرماه فسمى ذلك
اليوم الذي مات فيه
مهرجان وتسميه نفس
مهر ذهبت لان الفرس
تقدم في لغتها ما تنوخر العرب

المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم وبخيم قبيصة ولا
يستحي الشجاع ان يفر من مدركه وعبد الملك سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد ليت غاب وكذلك
بالمفضل بنجد قال فاقم - م كان أنجد قال كانوا كالحاقة المفرغة لا يعرف طرفها فاستحسن قوله
وكتب ابي المهلب يشكره ويأمره ان يولى كرمان من يثق اليه ويجعل فيها من يحمها ويؤيد
اليه فاستعمل على كرمان يزيد ابنه وسار الى الحاج فلما قدم عليه أكرمه واحلته الى جانبه وقال
يا أهل العراق أنتم عبيد المواب ثم قل له أنت كما قال لقيط بن ريمم الا يادى في صفة امرأه الجيوش
وقادوا أمركم لله دركم * ربح الذراع بأمر الحرب مضطعا
لا متر فان رخاء العيش ساعده * ولا اداعض من كروه به خشعا
مسجد النوم تغنيه ثعورك * يروم منها الى الاعداء مطلقا
انفك يلب هذا الدهر اشطره * يكون متبعا طور او تسعا
وليس يشغله مال يثمره * عسكم ولا ولد يبعث له الرفعا
حتى استقرت على شزر مريرته * مستحكم السن لا تخما ولا ضمرنا
وهي قصيدة طويلة هذا هو الوجود منها

﴿ذكر قتل قطري بن الفجاءة وعبيدة بن هلال﴾

قبل وفي هذه السنة كانت هلكة قطري وعبيدة بن هلال ومن معهم من الازارقة وكان السبب
في ذلك ان أمرهم لما تشتمت بالاختلاف الذي ذكرنا وسار قطري نحو طبرستان وبلغ خبره
الحجاج بن يوسف بن اليريد في جيش عظيم وسار سفيان واجتمع معه اسحق بن محمد بن
الاشعث في جيش لاهل الكوفة بطبرستان فاقبلوا في طاب قطري فلقوه في شعب من شعاب
طبرستان فقاتلوه فقتلوه ففرق عنه أصحابه ووقع عن دابته فقدمه الى أسندل الشعب واتاه من أهل
البلد وقال له قطري اسقني الماء فقال العلي اعطني شيئا فقال مامعى الاسلحي وانا اعطيك اذا
انتهيت بالماء فانطلق العلي حتى اشرف على قطري ثم حذر عليه حجرا من فوقه فاصاب ركه
فأوهنه فصاح بالناس فاقبلوا نحوه ولم يعرفه العلي غيرة انه يظن انه من أشرفهم اكمل سلاحه
وحسن هيئته فجاء اليه نفر من أهل الكوفة فقتلوه معهم سورة بن الحر التميمي وجعفر بن عبد
الرحمن بن مخنف والصباح بن محمد بن الاشعث واذان مولاهم وعمر بن أبي الصلت وكل هؤلاء
ادعى قتلهم فجاء اليهم أبو الجهم بن كمانه فقال لهم ادفعوا رأسه الى حتى نصطلموا فدفعوه اليه
فاقبل به الى اسحق بن محمد وهو على الكوفة فارسله معه الى سفيان فسفر سفيان الرأس مع ابي
الجهم الى الحاج فسيره الحاج عبد الملك فقبل عطاءه في الفير ثم ان سفيان سار اليهم فاحاط بهم
ثم امر مناديه فنادى من قتل صاحبه وجاء البنا فها هو آمن فقال عبيدة بن هلال في ذلك

له مري لتدقام الاصم خطبة * لدى الشك ما في الص ورغيل

لعمري لئن اعطيت سفيان بيعتي * وفارقت ديني اتى لجهول

الى الله اشك وما ترى بجميادنا * تساوك هزل مخنخيل

تعاورها القذاف من كل جانب * بقومس حتى صعب ذلول

فان يك افناها الحصار فربما * نسط فيما بين قبيسل

وقد كن مما ايقدن على الوجي * لهن بايواب القباب صهيل

وحصرهم سفيان حتى أكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤسهم الى الحاج

في كلامها وهذه اللغة
الفهلوية وهي الفارسية
الاولى وأهل المروآت
بالمراق وغيرها من مدن
أهم يجعلون هذا اليوم
اول يوم من الشتاء فتعبر
فيه القروش والآلات وكثير
من الملابس وخمس منه
وهو ثلثين الاول عيد
كيسة القمامة بيت
المقدس وفي هذا اليوم
تجتمع النصارى من سائر
الارض وتبرل عابهم نار
من السماء فيسرج هناك
الشمع ويجمع فيه من
المسلمين خلق عظيم للطير
الى العيد ويقنع فيه ورق
الزيتون ويكون النصراري
فيه أقاصيص وهذه النار
حيث لا طيعة وسرعظيم
وقد ذكرنا وجه الحيلة في
ذلك في كتابنا المترجم
بكتب اقتضاي والنحارب
وتشرين الثاني ثلاثون
يوما وكون الاول أحد
والثلاثون يوما سبع عشرة
منه يكون الهمارس
ساعات وربعها وهو منتهى
قصره والليل أربع عشرة
ساعة ونصفا وربعها وهو
منتهى طوله وليله الحامس
والعشرين منه ميلاد المسيح
عليه السلام وكون الثاني
أحد وثلاثون يوما واول
يوم منه الغطاس فيكون
فيه بالشام لاهله عيد
يودون في ليلة النيران
ويظهرون الافراح لاسيما

ثم دخل سفيان ديناوند وطبرستان وكان هناك حتى عزله الجحاج قبل الجاحم وقال بعض
العلماء انقضت الارارقة بعد مقتل قطري وعبيدة انما كانوا دفعة متصلة لأهل عسكر واحد
وأول رؤسهم فع بن الازرق آخرهم فطري وعبيدة وانصل أمرهم بضوا وعشرين سنة
الا اني أشك في صبح المارني التميمي مولى سواربن الاشهر الخارج أيام هشام قيل هو من
لازارقة أو الصفرية الا انه نطل أيامه بل قتل عقيم خروجه

﴿ ذكر قتل بكير بن وساج ﴾

في هذه السنة قتل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بكير بن وساج وكان
سبب ذلك ان أمية بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان أمر بكير بابا التجير
لغزو ما وراء النهر وتذكر ان قبل ذلك ولده طخارستان فتحه زله فوشى به بجير بن ورقاء الى أمية فغنه
عنهم فلما أمره بغزو ما وراء النهر تجوزوا وافق ذنقة كثيرة وادان فيها فقال بجير لا أمية ان صار
بيدك وبينه النهر خلع الخليفة فارسل اليه أمية ان أقم لعل أغرو فتكون معي فغضب بكير وقال
كاه يضاري وكان عقاب القوة القدي استمد ان يخرج مع بكير فاخذه غراماؤه حبس حتى
أدى عنه بكير ثم ان أمية تخبو للغزو الى بخارا ثم يمود منها الى موسى بن عبد الله بن خازم بترمز
وتجهر الناس معه وفيهم بكير وساروا فلما بلغوا النهر وأرادوا قطعه قال أمية لبكير ان قد اسكتفت
ابني على خراسان وأخاف انه لا يرضى بها لاله غلام حدث فارحم الى مرو وقاضى فتنها فاني قد
وايتكها فقم بامر ابني فانتخب بكير فرسانا كان عرفهم وثق بهم ثم رجع وهضى أمية الى بخارا
للقراة فقال عقاب للقوة لبكير ان طلبنا أميرا من قريش فجاءنا أمير بلع بنا ويحولنا من سجن
الى سجن واني أرى ان تحرق هذه السفن ونحشى الى مرو ونخضع أمية ونقيم عمرونا كلها الى يوم
منا وفاقه الاحنف بن عبد الله الهجري على هذا قال بكير أرف ان يملك هؤلاء الفرسان الذين
معي قال ان هلك هؤلاء فانا آتيك من أهل مرو وبما شئت قال يملك المسلمون قال اغيا كيفيت ان
ينادي منادهم أسلم رفعنا عنه الخراج فباتيك خمسون ألفا سمع من هؤلاء وأطوع قال فملك
أمية ومن معه قال ولم يملكون ولهم عدد وعدة ونجدة وسلاح طاهر ليقابلون عن أنفسهم حتى
يبلغوا الصبي فخر بكير السفن ورجع الى مرو فاخذ ان أمية حبسه وخلع أمية وبلغ أمية
الخبر فصالح أهل بخارا الى مدينة قبيله ورجع وأمر بتخاذ السفن وعبر وذ كر للناس احسانه الى
بكير مرة بعد أخرى وانه كافأه بانه يانو سار الى مرو وأتاه موسى بن عبد الله بن خازم وأرسل
أمية شماس بن دينار في ثمانمائة فارس الى بكير وبيته فهزمه وامر اصحابه ان لا يقتلوا منهم أحدا
وكانوا بأحدون سلاحهم ويطلقونهم وقدم أمية فتنقاه شماس فقدم أمية ثابت بن قطبة فلقمه
بكير دسرة ثابة ورفق جمعه ثم أطلقه ليد كانت شابة عمده واقبل أمية وقاتله بكير فأكشف يوما
أصحابه فحماهم بكير ثم التقوا يوما آخر فاقاموا قتالا شديدا ثم التقوا يوما آخر فغضب بكير ثابت بن
قطبة على رأسه فحمل حريث بن قطبة أخو ثابت على بكير فانتحار بكير وانكشف أصحابه وانبع
حريث بكير احتى بلغ القنطرة وناداه الى أين يا بكير فرجع فغضب به حريث على رأسه فقطع المغفر
وعض السيف رأسه فصرع واحمله أصحابه فادخلوه المدينة وكانوا يقاتلونهم فكان أصحاب بكير
يعدون في الثياب المصبغة من أحمر وأصفر فيجلسون يتحدثون وينادي من دهم من رعى بسهم
رمينا اليه براس رجل من ولده واهله فلا يرميهم احد وخاف بكير ان طال الحصار ان يخذله الناس
فطلب الصلح وحب ذلك أيضا أصحاب أمية فاصطلحوا الى ان قضى أمية عنه أربع مائة ألف

بمدينة انطاكية وما يكون
في كنيسة القسيان بها من
القداس عندهم وكذلك
اسائر الشام وبيت المقدس
ولمصر وأرض النصرانية
كلها وما يظهر أهل دين
النصرانية بانطاكية من
الفرح والسرور وواقاد
النيران والماء كل
والمشارب وتساعدهم
على ذلك عوام الناس وكثير
من خواصهم وذلك أن
مدينة انطاكية بها كرسى
البطرك العظيم عندها في
ديانها وأن النصرانية
تسمى انطاكية مدينة الله
ويسمونها أيضا مدينة الملك
وأأم المدن لأن بدو ظهور
النصرانية كان فيها
(والبطارقة عند النصرانية
أربعة) أولهم صاحب
مدينة ومبنة ثم الثاني
وهو صاحب مدينة
قسطنطينية وهى أقسى
واسمها القديم بورنطيا ثم
الثالث وهو صاحب
الاسكندرية من أرض
مصر ثم الرابع وهو صاحب
انطاكية ورومية وانطاكية
ليطرس فبدوا برومية لأنها
ليطرس ثم ختموا بانطاكية
لأنهالة وتعظيمها وقد
أخذوا كرسيا ببيت المقدس
ولم يكن هذا مقدما
وأنما هو محدث وكان

ووصل أصحابه وبوليه أى كورخراسان شاه ولا يسمع قول بحير فيه وإن ربه ريب فهو آمن أربعين
يوما ودخل أمية مدينة مرو وفي الكبر وعاد إلى ما كان من أكرامه وأعطى أمية عقابا عشرين
ألفا وقد قيل إن بكير الم يصحب أمية إلى النهر بل كان أمية قد استخلفه على مرو فلما سار أمية
وعبر النهر خلع له جفري الأمر بينهما على ما ذكرناه وكان أمية سهلا لينسا سخييا وكان مع ذلك ثقيلًا
على أهل خراسان وكان فيه زهو شديد وكان يقول ما تكفى بنى خراسان لمطبخي وعزل أمية بحيرا
عن شرطته وولاهما عطاه بن أبى السائب وطالب أمية الناس بالخراج واشتد عليهم وكان يوما يكبر
في المسجد وعنده الناس فذكر واشدة أمية وذموه وبحير وضرب حصىين وعبد الله بن جارية
ابن قدامة في المسجد فنقل بحير ذلك إلى أمية فكذب به فادعى شهادة هؤلاء فشهد من أحسن أبى
المجشر السلمي أنه كان يرحم قتر كه أمية ثم إن بحيرا أتى أمية وقال له والله إن بكيرا قد دعا إلى
خلعك وقال لولا مكانك لقتلت هذا القرشي وأكلت خراسان فلم يصدقه أمية فاستشهد جماعة
ذكر بكير أنهم أعداؤه فقبض أمية على بكير وعلى بل وشمر دل ابن أخيه ثم أمر أمية بعض
رؤسائه من معه بقتل بكير فامتنعوا فأمر بحيرا بقتله فقتله وقتل أمية ابن أخى بكير

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عبر أمية نهر بلخ للفرز وخوسر حتى جهدهم وأصحابه ثم نجوا بعد ما أشرفوا على
الهلاك ورجعوا إلى مرو وفي هذه السنة بالناس أبان بن عثمان وهو أمير المدينة وكان على
الكوفة والبصرة الحجاج وعلى خراسان أمية وغزا هذه السنة الصائفة الوليد بن عبد الملك وفيها
مات جابر بن عبد الله بن عمر والأنصاري

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ﴾

﴿ ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب خراسان ﴾

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد عن خراسان وسجستان ونمهما
إلى أعمال الحجاج بن يوسف فنرق عماله فيها ما فبعث المهلب بن أبي صفرة على خراسان وقد فرغ
من الأزارقة ثم قدم على الحجاج وهو بالبصرة فاجلسه معه على السرير ودعا أصحاب البلاء من
أصحاب المهلب فاحس إليهم وزادهم وبعث عبيد الله بن أبي بكر على سجستان وكان الحجاج
قد استخلف على الكوفة عند مسيره إلى البصرة المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل فلما استعمل
المهلب على خراسان سير ابنه حبيبا إليها فلما ودع الحجاج أعطاه بغلة خضراء فسار عليها وأصحابه
على البريد فساروا عشرين يوما حتى وصل خراسان فلما دخل باب مرو ولقيه جمل حطب ففرت
البغلة ففجحوا من نهارها بعد ذلك التعب وشدة السير فلما وصل خراسان لم يعرض لأمية ولا
لعماله وأقام عشرة أشهر حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

رجع بالناس هذه السنة أبان بن عثمان وكان أمير المدينة وكان أمير الكوفة والبصرة وخراسان
وسجستان وكرمان الحجاج بن يوسف وكان نائبه بخراسان المهلب وسجستان عبيد الله بن أبي بكر
وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس فيما قيل وفي هذه السنة مات
عبد الرحمن بن عبد الله القاري وله ثمان وسبعون سنة ومسيح النبي صلى الله عليه وسلم لم ير أسه
(القاري بالياء المشددة) وفيها تزيد بن خالد الجهنى وقيل غير ذلك وتوفي عبد الرحمن بن غنم
الاشعري أدرك الجاهلية وليست له محبة

لايليا وهو بيت المقدس
اسقف (وبانطاكية)
ايضا كنيسة اخرى تدعى
استوسم وبها عيد عظيم
للنصرانية وكذلك كنيسة
مروروهي كنيسة ضرورية
وبنيانها من احدى عجائب
العالم في التشييد والرفعة
وكان الوليد بن عبد الملك
ابن مروان اقتلع من هذه
الكنيسة عمدا عجيبة من
المرومرور والرخام لمجد
دمشق وبقى الاكثر من
هذه الكنيسة الى هذا
الوقت (وقد كان الملك)
من ملوك الروم بانطاكية
خبر عجب في كنيسة
استوسم وكانت خارج
المسور من انطاكية وهي
في ايدي اليهود ووضعت
اليهود دار الملك بانطاكية
بدلا من كنيسة استوسم
وهذه الدار التي كانت
دار الملك بانطاكية بعرف
بدار اليهود وللهود حيلة
احتالوها حين خرجت
الكنيسة من ايديهم
حتى قتلوا من النصرانية
خلقا عظيما من شر خشب
هيما وغير ذلك وقدمنا
أخبار بطرس وبواص
وما كان من أمرهما بدينة
رومية وغيرهما من تلاميذ
المسيح وتفرقهم في البلاد
وذكرنا قصة الملك الذي
بى مدينة انطاكية وهو

ثم دخلت سنة تسع وسبع مائة
(ذكر غزو عبيد الله بن ابي بكره رتبيل)

لما ولي الحجاج عبيد الله بن ابي بكره سجستان وذلك سنة ثمان وسبع مائة مكث سنة لم يغزو كان
رتبيل مصالحو كان يؤدي الخراج ورعا امتنع منه فبعث الحجاج الى عبيد الله بن ابي بكره
يا امره بجنازته وان لا يرجع حتى يستبج بلادهم ودم قلاعه ويقيم رجاله فسار عبيد الله في اهل
البصرة واهل الكوفة وكان على اهل الكوفة شريح بن هانئ وكان من اصحاب علي ومضى عبيد
الله حتى دخل بلاد رتبيل فاصاب من الغنائم ماشاء وهدم حصونا وغلب على ارض من اراضيهم
واصحاب رتبيل من الترك يتركون لهم ارضهم ارض حتى امنوا في بلادهم ودنوا من مدينتهم
وكانوا منها على ثمانية عشر فرسخا فاخذوا على المسلمين العقاب والشعاب فسقط في ايدي المسلمين
قطموا ان قد هلكوا فاصالحهم عبيد الله على ستمائة الف درهم يوصلها الى رتبيل ليتمكن المسلمين
من الخروج من ارضه فلقية شريح وقال له انكم لا تصالحون على شيء الا حسبه السلطان
من اعطياتكم وقد بلغت من العسر وطولا وقد كنت اطلب الشهادة منفر زمان وان فاتتني اليوم
الشهادة ما ادركها حتى اموت ثم قال شريح يا اهل الاسلام تعاونوا على عدوكم فقال له ابن ابي
بكره انك شيخ تدخرف فقال له شريح انما حسبه بك ان يقال بستان عبيد الله وحمام عبيد الله
يا اهل الاسلام من اراده منكم الشهادة فالى فاتمه ناس من المتطوعة غير كثير وفرسان النعام
واهل الحفاط فقاتلوا حتى اصبوا الا قليلا وجعل شريح يرتجز ويقول

أصبحت ذابث أقاسى الكبرا * قد عشت بين المشركين اعصرا
ثم أدركنا البي المنسدر * وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم نسـترا * والجمع في صفينهم واللهـرا
وما جبرأت مع المشـقرا * هيات ما أطول هـذا عمرا

وقاتل حتى قتل في ناس من اصحابه ونجاس نجاههم فخرجوا من بلاد رتبيل فاستقبلهم الناس
بالاطعمة فكان احدهم اذا اكل وشبع مات فحذر الناس وجعلوا يطعمونهم السمن قليلا
فايلا حتى استمروا وبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عبد الملك يعرفه ذلك ويخبره انه قد جهز من اهل
الكوفة واهل البصرة جيشا كثيفا ويستأذنه في ارساله الى بلاد رتبيل

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اصاب اهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يموتون فلم يغز تلك السنة احد فيما
فيها وفيها اصاب اهل الروم اهل انطاكية وظفروا بهم وفيها استعفى شريح بن الحرث عن
القضاء فاعفاه الحجاج واستعمل على القضاء ابا بردة بن ابي موسى وجمع بالناس في هذه السنة ابيان
ابن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق والشرف كله الحجاج بن يوسف وكان على قضاء
البصرة موسى بن اسس وفيها مات محمود بن الربيع وكنيته ابو ابراهيم وولد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

ثم دخلت سنة ثمان مائة

في هذه السنة اتى سبل بككة فذهب بالحجاج وكان يحمل الابل عليها الاحمال والرجال مالا حذفيه
حيلة وغرفت بيوت مكة وبلغ السيل الرك فسمى ذلك العام الجماف وفي هذه السنة وقع

بالبحر طاعون الجارف

﴿ ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر ﴾

في هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ ونزل على كش وكان على مقدمته أبو الادهم الزماني في ثلاثة آلاف وهو في خمسة آلاف وكان أبو الادهم يعني غناه ألفين في البأس والتدبير والصيحة فأتى المهلب وهو نازل على كش ابن عم ملك الختل فدعاه إلى غزو الختل فوجه معه ابنه يزيد وكان اسم ملك الختل السبل فتزل يزيد ونزل ابن عم الملك ناحية ديبته السبل وأخذته فقتله وحضر يزيد قلعة السبل فصالحوه على فدية جمات البه ورجع يزيد عنهم ووجه المهلب ابنه حبيباً فوافي صاحب بخارا في أربعة آلاف فزجل جماعة من العدو قرية فسار إليهم حبيب في أربعة آلاف فقتلهم وأحرق القرية فسميت المحترقة ورجع حبيب إلى أبيه وأقام المهلب بكش سنتين فقبيل له لو تقدمت إلى ما وراء ذلك فقال أيمت حظي من هذه الغزاة سلامة هذا الجند وعودهم سالمين ولما كان المهلب بكش اتاهم قوم من مضر فحبسهم بها فلما رجع أطلقهم فكتب إليه الخجاج أن كنت أصبت بحبسهم فقد أخطأت باطلاقهم وإن كنت أصبت باطلاقهم فقد ظلمتهم اذ حبستهم فمكتب المهلب خفتهم فحبسهم فلما آهنتهم خلتهم وكن فيهم حبس عبد الملك بن أبي شيخ القشيري وصالح المهلب أهل كش على فدية يأخذها منهم وأناه كتاب ابن الأشعث بجمع الخجاج ويدعوه إلى مساعدته فبعث بكتابه إلى الخجاج وأقام بكش

﴿ ذكر تسمير الجنود إلى ترتيب مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ﴾

قد ذكرنا حال المسلمين حين دخل بهم ابن أبي بكره بلادر تبيل واستأذن الخجاج عبد الملك في تسمير الجنود بحورتبيل فاذن له عبد الملك في ذلك فاحد الخجاج في تجهيز الجيش فجعل على أهل الكوفة عشرين ألفاً وعلى أهل البصرة عشرين ألفاً وحدث في ذلك وأعطى الناس أعطياتهم كملا واتفق فيهم ألفي ألف سوى أعطياتهم وأنجدهم بالخيول الراتقة والسلاح الكامل وأعطى كل رجل بوصف بشجاعة وغناه منهم عبيد بن أبي محجن الثقفي وغيره فلما فرغ من أمر الجندين بعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وكان الخجاج يبعثه ويقول ما رأيته قط إلا أردت قتله وسمع الشعبي ذلك من الخجاج ذات يوم فآخبر عبد الرحمن به فقال والله لأحاولن أن أزيل الخجاج عن سلطانه فلما أراد الخجاج أن يبعث عبد الرحمن على ذلك الجيش أناه اسمعيل بن الأشعث فقال له لا تبعثه فوالله ما جاز جسر الشرات فرأى لوال عليه طاعته وإن أخاف خلافة فقال الخجاج هو أهيب لي من أن يخالف أمرى وسيره على ذلك الجيش فسار بهم حتى قدم سجستان فجمع أهلها فخطبهم ثم قال إن الخجاج ولا في ثركم وأمرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم فأياكم أن يتخلف منكم أحد فتمسه العقوبة فمسكروا مع الناس وتجهزوا وصاروا باجهم وبلغ الخبر رتبيل فارس فبعثوا رسلهم يقولون لم يبق منكم من يقاتلهم فدخل بلادهم ووزك له رتبيل أرضاً أرضاً ورسلاً فاستاقوا حصناً حصناً وعبد الرحمن يحرق ذلك وكلما حوى بلاداً بعث إليه ما ملأ وجعل معه أعواناً وجعل الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان مخوف حتى إذا جاز من أرض عظيمة وملأ الناس أيديهم من الغنائم العظيمة منع الناس من الوغول في أرض رتبيل وقال يكتفي بما قد أصبناه العام من بلادهم حتى نجيبها ونعرفها ويحتري المسلمون على طرفها في العام المقبل نأخذ ما وراءها إن شاء الله تعالى حتى نقتلهم في آخر ذلك على كنوزهم وذراهم وأقصى بلادهم حتى يهلكهم الله تعالى ثم كتب إلى الخجاج بما فتح الله عليه وبما يريد أن يعمل وقد قبل

المعروف بافطنس وتفسير ذلك محوط الحوائط وكان اسم انطاكية بالرومية على اسمه افطنس فلما ورد المسلمون واقتحوها حذفت الحرف الا لالف والمون والطاه وفي تاريخ النصارى الملكية وغيرها من أهل دين النصرانية يكون لمولد المسيح إلى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة سنة وأربعين سنة وتكون سنوا لاسكندر ألفاً ومائتين وخمسة وثمانين ويكون من الاسكندر إلى المسيح ثلثمائة سنة وتسع وستون وهذا ما وجد في تاريخ الملكية في كنيسة القسبان بمدينة انطاكية وسند ذكر بعد في هذا الكتاب جلامن التاريخ في باب نفرد لذلك أن شاء الله تعالى فنرجع الآن إلى وصف حساب الشهور شباط ثمانية وعشرون يوماً وربع ثلاث سنين متوالية والرابعة كبيسة فيكون تسعاً وعشرين يوماً وتكون السنة ثلثمائة وستة وستين يوماً والسبعة منه تسقط الجرة الأولى وهي الجبهة والأربع عشرة منه تسقط الجرة الثانية وهي الصرفة

في إرسال عبد الرحمن غير ما ذكرنا وهو ان الحجاج كان قد ترك بكرمان هيمان بن عدى السدوسي يكون بهامسة لانه ان احتاج اليه عامل سبعة سنين والسند فقصي هيمان فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد فخار به فانهم زعم هيمان واقام عبد الرحمن بموضعه ثم ان عبيد الله بن ابي بكر مات وكان عامه على سبعة سنين فكتب الحجاج لعبد الرحمن عهده عليها وجهاز اليه هذا الجيش فكان يسمى جيش الطواويس لحسنه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وح بالناس هذه السنة ابا بن عثمان وكان امير المدينة وكان على العراق والمشرق الحجاج وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان على قضاء البصرة موسى بن أنس وعلى قضاء الكوفة بوبردة وفي هذه السنة مات أسلم مولى عمر بن الخطاب وفيها توفي أبو ادريس الخولاني وفيها مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة تسعين وفيها قتل محمد بن عبد الله بن عليم الجهني الذي روى حديث الدباغ وهو أول من قال بالقدر في البصرة قتله الحجاج وقيل قتله عبد الملك بن مروان بدمشق وفيها توفي محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية وفيها توفي حمادة بن أبي أمية وله صحبة وكان على غزو البحر أيام معاوية كلها وفيها مات السائب بن يزيد ابن أخت الأمرو وقيل سنة ست وثمانين ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفيها توفي سويد بن غفلة (بنخ الغين المجعة والفاء) وفيها توفي عبد الله بن أبي أوفى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وجبير بن نفير بن مالك الحضرمي ادرك الجاهلية وليس له صحبة

﴿ثم دخلت سنة احدى وثمانين﴾

في هذه السنة سير عبد الملك بن مروان ابنه عبيد الله ففتح قاليقلا

﴿ذكر مقتل يحيى بن ورقاء﴾

وفي هذه السنة قتل يحيى بن ورقاء الصرمي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وساح وكلاهما تميميان بأمر أمية بن عبد الله بن خالد اياه بذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن رجاء بن جابر احد بني عوف بن سعد من الانبياء يحرض بعض آل بكير من الابناء والابناء عدة بطون من تميم سمو بذلك

لعمرى لقد اغضيت عيناً على انقضى * وبنت بطينا من رحيق مروق
وخليت ناراطل واخذت نومة * ومن يشرب الصهباء بالوتر سبق
ولو كنت من عرف بن سعد ذؤابة * تركت بحيراني دم متفرق
فقل لبحير غم ولا تخش ثائرا * بيكر فعوف اهل شاء حبلق
دعوا الضان يوما قد سبقتم لوتركم * وصرت حديثا بين عرب ومشرق
وهبوا فلوامسى بكير كعهده * لغاداهم زحفا بجأواه فيلق
وقال أيضا

فلو كان بكر بارزا في اداته * وذى العرش لم يقدم عليه بحير

ففي الدهران أبغاني الدهر مالب * وفي الله طلاب بذلك جدير

فبلغ بحيرا ان رهط بكير من الابناء يتوعدونه فقال

توعدني الابناء جهلا كأنما * يرون قناتي مقفرا من بني كعب

رفعت له كفي بسيف مهند * حسام كلون الثلج ذي رونق غضب

وينصرف الرد وثلاثة أيام من آخر أيام الجهور وأذا واحد وثلاثون يوما ولا ربة من أوله تتم أيام الجهور والعرب تسمى هذه السبعة الأيام صنا وصنبرا ووبرا وآمرا وموترا ومعللا ومطقي الجمر قال بعض العرب في أسماء أيام الجهور كسع الشتاء بسبعة غير

صن وصنبر وبالوبر

فإذا انقضت أيام شتوتنا

أيام صادرة عن القمر

كسع الشتاء موليا هريا

وأنت واقدة من الحر

ونجس عشرة من اذار

يستوى الليل والنهار

وتحل الشمس الحل وهذا

اليوم تحوّل سنة العالم

قال أبو فراس

أما ترى الشمس حلت

الحلالا

وطاب وزن الرمان واعندلا

وغنت الطير بعد عجمتها

واستوفت الجرحولها كلالا

واكتست الارض من

رخاؤها

وشى ثياب تحالها حلالا

فأشرب على جدّه الرمان

فقد

أصبح وجه الزمان معتدلا

وايس بحلول الشمس الحل

تستوفى الحر سنة وانما

أراد بجلولها قريها من

الحلول والقوة (قال)

فتعاقد سبعة عشر رجلا من بني عوف على الطلب بدم بكير فخرج فتي منهم يقال له شمر دل من
البادية حتى قدم خراسان فرأى بحيرا واقفا فحمل عليه فطعنه وصصره وظن انه قد قتله فقال الناس
دارج ورا كضهم فعمربه فرسه فستقط عنه فقتل وخرج صرصعة بن حرب العوفي بن البادية
وقد باع غنيمات له ومضى الى سجستان فجاور قربة لبحير مدة وادعى الى بني حنيفة من اليمامة
وأطال مجالستهم حتى أنسوا به ثم قال لهم ان لي بحراسان ميرا نفا كته والى الى بحير كتنا باليمامة
على حتى فكتبوا له وسار فقدم على بحير وهو مع المهلب في غزوه فلقى قومنا من بني عوف
فاخبرهم أمره ولقي بحيرا فاخبره انه من بني حنيفة من أصحاب أبي بكره وان له مالا بسجستان
وميرا ناجرو وقد ملبيه ويعود الى اليمامة فآثره بحير وأمر له بنقته ووجهه فقال صرصعة أقيم
عندك حتى يرجع الناس فاقام شهر بالحضر معه باب المهلب وكان بحير قد حذر لما أتاه صرصعة
بكتاب أصحابه وذكر انه من حنيفة آمنه فجاور يوما صرصعة وبحير عند المهلب عليه قبض ورداه
فقدم دخلاه ودنا منه كأنه يكلمه فوجاهه فخرجه في خارجته فقبضه في جوفه وبأدى بالثارات بكير
فأخذوا نبي به المهلب فقال له بؤسالك ما أدركت بشارك وقتلت نفسك وما على بحير بأس فقال لقد
طعمته طعنة لوفعت بين الناس اتوا ولتدو حداثته في يدي فحبسه فدخل عليه قوم
من الانباء فتلوا راسه ومات بحير من العذوبة فقال صرصعة لاسامات بحير اصنعوا الا ان ماشتم اليس
قد حلت ندو ربنا من بني عوف وأدركت بشاري والله لقد امكنتي منه خالدا غير مذكركه ان اقله
سرا فقال المهلب ما رأيت رجلا مني نفسا بالموت من هذا وأمر بقتله فقتل وقيل ان المهلب بعثه
الى بحير قبل ان يموت فقتله ومات بحير بعده وعظم موته على المهلب وغضبت عوف والانباء وقالوا
علام قتل صاحبنا وانما أخذ بشاره فنزعه من مقام البطون وكلهم بطون من تميم حتى خاف
الناس ان يعظم الامر فقال أهل الجحى الجواد صرصعة واجلوا دم بحير بكير فودوا صرصعة
فقال رجل من الانباء مدح صرصعة

لله در فتي تجاوزهمه * دون العراق مقاروا وبحورا

ما زال يدب نسه وركابه * حتى تناول في الحروب بحيرا

﴿ذكر دخول الديلم قزوین وما كان منهم﴾

كانت قزوین ثغر المسلمين من ناحية ديلم وكانت العساكر لا تبرح مرابطة بها يتحارسون ليلا
ونهارا فلما كان هذه السنة كان في جماعة من رابطهم المحدثين أبي سبرة الجعفي وكان فارسا شجاعا
عظيم الغناء في حروبه فلما قدم قزوین رأى الناس يتحارسون فلا ينامون الليل فقال لهم اتخافون
ان يدخل عليكم العدو مدينةكم قالوا نعم قال لقد انصفوكم ان فعلوا افتحوا الابواب ولا بأس عليكم
ففضوها وبلغ ذلك الديلم فساروا اليهم وبيتوهم وهجموا الى البلد وتصالح الناس فقال ابن أبي
سبرة اغلقوا ابواب المدينة علينا وعليهم فقد انصفونا فأنزلوهم فاعلقوا الابواب وقتلواهم وابل ابن
أبي سبرة بلاه عظيم اطرطهم المسلمون فلم يفلت من الديلم أحد واشتهر اسمه بذلك ولم يعد الديلم
بعد هاجمهم على مفارقة أرضهم فصار محمد فارس ذلك الثغر المشار اليه وكان يد من شرب الخمر
وبقي كذلك الى أيام عمر بن عبد العزيز فامر بتسميته الى زرارة وهي دار الفساق بالكوفة
فسبوا لها فاغارت الديلم ونالت من المسلمين وظهر الخلل بعده وكتبوا الى عبد الحميد بن عبد
الرحمن أمير الكوفة يسألونه ان يردهم اليهم فكتب اليهم بذلك الى عمر فأذن له في عودته الى
الشمر فماد اليه وجاه لمحمد أخ يقال له خثيمة بن عبد الرحمن وهو اسم أبي سبرة وكان من الفقهاء

(ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج)

وفي هذه السنة خالف عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ومن معه من جند العراق على الحجاج وأقبلوا إليه لخر به وقيل كان ذلك سنة ثنتين وعشرين وكان سبب ذلك أن الحجاج لما بعث عبد الرحمن بن محمد على الجيش إلى بلاد ربيعيل فدخلها وأخذ منها الغنائم والحصون وكتب إلى الحجاج يعرفه بذلك وإن رأيا أن يتركوا التوغل في بلاد ربيعيل حتى يعرفوا طريقتها ويحبوا خراجها على ما سبق ذكره لما أتى كتابه إلى الحجاج كتب حواه أن كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة ويستريح إلى الموادعة قد صاع عدوا في الأذليل لأعداء صابوا من المسلمين جدا كان بلاؤهم حسنا وغاؤهم عظيما وإن حيث تكف عن ذلك العدو نجدي وحدي نسحق النفس عن أصيب من المسلمين فامس لما أمرت به من التوغل في أرضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلتهم وسبي ذرارهم ثم أردفه كما أبحر بخودك وفيه أمابعد فمن قبلك من المسلمين فليحربوا وليقيموا ما فاتهم أدارهم حتى ننحها الله عليهم ثم كتب إليه الشاهدك ويقول له إن مضيت لما أمرت والافاخوك محقق بن محمد أمير الناس فدعا عبد الرحمن الناس وقال لهم أيها الناس إني لكم ناصح وأصلاحكم محب وليكم في كل ما يحيط به نفعكم ناطر وقد كان رأيي مما بيني وبين عدوي بما رصيه دواء أحلامكم وأولو التجرب منكم وكتب بذلك إلى أميركم الحجاج فأتاني كتابه بهجزي وبضعفني وأمرني بتجهيل التوغل بكم في أرض العدو وهي البلاد التي هلك فيها اخوانكم بالامس وانما أنا راحل منكم أمضي اذ مضيت وأبي ادأيتكم فمار إليه الناس وقالوا بل نأبى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيعه وكان أول من تسلم أبو الطفيل عامر بن واثلة السكافي وله حجة يقال بهدجد الله أما بعد فإن الحجاج يرى كم مرأى القاتل لأول اجل عبدك على الفرس فان هلك فلك وإن نجى فلك إن الحجاج ما يهني أن تعاطركم فيقحمكم بلالبا كثيره ويعشى اللهب والاصوب فان طفرتم ونفتم اكمل للملاد وحر المل وكان ذلك رياء في مطاها وان طفر عدوكم كنتم أنتم الاعداء البغضاء الذين لا يبالى عنهم ولا يبقى عليهم احدا مراعدو الله الحجاج وباهوا الامير عبد الرحمن فإني أشهدكم اني أول حادى لمس من كل جانب فعلمنا قد خدعنا عدو الله وقام عبد المؤمن بن شبيب ربي فقال عسا الله انكم ان أطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجرمكم نجمير فرعون الجود فيه باعى انه أول من جرب البعوث وان تعايصوا الاحبة أو بعوث أكثركم فيما يرى فبايعوا اميركم وابيعوا إلى عدوكم الحجاج فبايعوه عن بلادكم فوبد الناس إلى عبد الرحمن فبايعوه على حلق الحجاج وفيه من أرض العراق وعلى الله رقه ولم يدكر عبد الملك وجعل عبد الرحمن على بسط اعصاب بن عثمان الشيباني وعلى زريخ عبد الله بن عامر التميمي وصالح ربيعيل على ابن الأشعث ان طهر فلا حراج عليه أبدا ما بقي وان هزم فاراد منه ثم رجع إلى العراق فسار بين يديه اعشى حمدان وهو يقول

شامت نوى من داره بالايوان * ابوان كسرى ذى القرى والرحبان
من عاشق أمسى بزابلستان * أن ثقيف فامهم الكذابان
كذابها الماسنى وكذابان * امكن ربي من ثقيف همدان
يوما إلى الليل يسلى ما كان * انا همونا للكنور والفتنان
حين طغى في الكفر بعد الايمان * بالسعيد القطريف عبد الرحمن
سار جمع كالدي من خطان * من معه قد أتى من عدنان

وبطم مدة من الايام
الجور ونوم واللحم
الحمير وما عدا ذلك من
الاطعمة لحاره والاشربة
المسحمة الدافعة للبرد
فيظهر طارد للبرد بصب
عليه الماء البارد فلا يجد
لذلك شيء من ألمه ويصح
بالفازسية كرماء وهذا
وقت عبد الله حم بطرور
فيه ويظهر ور السورور
وكذلك في أوقات كثيرة
من فصول السنة وتورور
والأرد حش ودرماه
ودسمه رور ودرما وأر
ومن ماه واسم مدار
مدرون الاسوب واسم مدار
موزماه فذلك ثمانية
وحسنة وستون يوما والله
أعلم

يود تر يام الفرس
وهي همر مروب - مان
وترهشت وشم - رين
وسم مداره - ورحد
ومردادود ماودين وادوار
وحدمله وبرورس ردى
ومهر وارويس وافرور
وهران وفيه يقول الشاعر
يا كرم الذا المدام
في يوم سبت ويوم رام
شربطى فيه أن ترانى
وقت الصبح فاتر الكلام
وبادور ونسرين واردوا
سال واسار ووحامار ومار
وسعيد ونيران تأتأ بأبامهم
المعرفة بالفرديحان فهى

وهيد كاه وست كاه هو
كاه مسروكاه كاهه وكانت
العرب تسمى الايام الخمسة
الهريرة والهيرة وقال الفهر

وحافل الضرع ومدحرج
الهر (وكانت الفرس)
تكتبس في كل مائة
وعشرين شهرا ربع اليوم
الفاضل في الشهور
الرومية وتسميه الهمارك
فاذا كانت سنة كبيسة
أخروا ذلك الى مائة وعشرين
سنة لان ايامهم كانت
سعودا ونحوسا فكريها
أن يكتبسوا في كل أربع
سنين يوما فتنقل بذلك
أيام السعد الى أيام النحوس
ولا يكون النسيروز أول
يوم من الشهر والله اعلم
بذكر سني العرب
وشهورها وتسمية أيامها
وليامها
أشهر الالهة أو لها المحرم
وأيامها ثمانية وأربعة
ونحسون يوما تنقص عن
السرياني أحد عشر يوما
وربع يوم فتفرق في كل
ثلاثة وثلاثين سنة فتتسلسل
تلك السنة العربية ولا
يكون فيها نسيروز وقد
كانت العرب في الجاهلية
تكتبس في كل ثلاث سنين
شهورا وتسميه النسيه وقد
ذم الله تبارك وتعالى فعلهم
بقوله انما النسيه زيادة في
الكفر ورتعت العرب
الشهور فبدأت بالحرم

بجمل جم شديد الاركان * فقل للججاج ولي الشيطان
يثبت لجمع مدح وهمدان * فانهم ساقوه ككاس لذيقتان
ولحقوه بقري ابن مروان

وجعل عبد الرحمن على مقدمته عطية بن عمرو والعنبري وجعل على كرمان حريثة بن عمرو
التميمي فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا اذا خلعتنا الججاج عامل عبد الملك فقد
خلعتنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان أول الناس خلع عبد الملك تيجان بن أبي جبر من تيم الله
ابن ثعلبة فام فصل أيها الناس اني خلعت أبا ذبيان كتملح في صبي خلعه اناس الا قليلا منهم وبايعوا
عبد الرحمن وكانت بيعته تبايعوا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى جهاد أهل
الضلالة وخلعتهم وجهاد المحلين فلما بلغ الججاج خلعه كتب الى عبد الملك بخبر عبد الرحمن ويسأله
ان يجعل بعثة الجنود اليه رسارا للججاج حتى نزل البصرة ولما بلغ المهلب خبر عبد الرحمن كتب الى
الججاج من خراسان أما بعد فان أهل العراق قد أقبلوا اليك وهم مثل السيل ليس يردهم شيء حتى
ينتهى الى قراره وان لأهل العراق شدة في أول مخرجهم وصباية الى أبنائهم ونساءهم فتركهم
حتى يسقطوا الى أهاليهم وبشمو أولادهم ثم واقعهم بده فان الله ناصرك عليهم فلما قرأ كتابه
سبه وقال ما لي نظر وانما النظر لابن عمه يعني عبد الرحمن ولما وصل كتاب الججاج الى عبد الملك
هاله ودعا خالدين يزيد فقرأه الكتاب فقال يا أمير المؤمنين ان كان الحدثان يحسب تان فلا تحمد
فان كان من خراسان فاني اتخوفه فجهز عبد الملك الحمد في الججاج فكانوا يصحون الى الججاج على
البريد من مائة ومن خمسين وقلوا كثيرا وكتب الججاج تتصل بعبد الملك كل يوم بخبر عبد الرحمن
فسارا للججاج من البصرة يلقي عبد الرحمن فتزل تسير وقدم بين يديه مقدمة الى دجيل فلقوا عنده
خيلا لعبد الرحمن فانهم زعم ان صاحب الججاج بهد فمال شديد وكان ذلك يوم الاضحى سنة احدى
وثمانين وقتل منهم جمع كثير فلما الى خبر الهزيمة الى الججاج رجع الى البصرة وتبعه اصحاب عبد
الرحمن فقتلوا منهم واصابوا بعض ائمتهم واقبل الججاج حتى نزل الزاوية وجمع عنده الطعام وترك
البصرة لأهل العراق ولما رجع نظر في كتاب المهلب فقال لله دره أي صاحب حرب هو ووفر في
الناس مائة وخمسين ألف ألف درهم فاقبل عبد الرحمن حتى دخل البصرة فادبه جميع أهلها
قراؤها وكهولها مستبشرين في قتال الججاج ومن معه من أهل الشام وكان السبب في سرعة
اجابتهم الى بيعته ان عمال الججاج كتبوا اليه ان الخراج قد انكسر وان أهل الذمة قد أسلموا
ولحقوا بالامصار فكتب الى البصرة وغيرها من كان له أصل من قرية فيخرج اليها فاخرج
الناس لتؤخذ منهم الجزية فجعلوا يكون وينادون يا محمدا يا محمدا ولا يدرون أين يذهبون وجعل
قراء البصرة يبكون لما يرون فلما قدم ابن الأشعث عقيب ذلك بايعوه على حرب الججاج وخلع عبد
الملك وخندق الججاج على نفسه وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن
البصرة في آخر ذي الحجة

﴿ذكر عهد حوادث﴾

وجعل الناس هذه السنة سايمان بن عبد الملك وكان ممن حج ام لدره الصغرى وفيها ولد ابن ابي ذئب
وكان العامل على المدينة ابان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الججاج وعلى خراسان المهلب
وعلى قضاء الكوفة ابو بردة وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن اذينة وكان يحسب تان وكرمان وفارس
والبصرة بيد عبد الرحمن

لانه أول السنة وانما سمته
المحرم لخبر بها الحرب
والغارات فيه وصفر
بالاسواق التي كانت باليمن
تسمى الصفرية وكانوا
يتمارون فيها ومن تخاف
عنها هلك جوعا وقال ناذرة
ديان
اني نيت بنى ذبيان عن
أفق

وعن ترفههم في كل اصفار
وقيل اعلم الصفر لان
المدن كانت تخلو فيه من
أهلها بحر ورحمهم الى
الحرب وهو مأخوذ من
فولهم اصفرت الدار منهم
ادخلت وربيع وربيع
لا رتباع الماس والدواب
فيهما فان قيل قد توجد
الدواب رتباع في غير هذا
الوقت قيل قد يمكن أن
يكون هذا الاسم لزمهما
في ذلك الوقت فاستمر
بغيرهما بذلك مع انتقال
الزمان واختلافه وجمادى
وجمادى جود الماء فيهما
في الزمان الذي سميت به
هذه الشهور لانهم لم يعلموا
أن الحسروا لبرديدوران
فتنقل أوقات ذلك ورجب
لخوفهم اياه يقال رجب
الشيء اذا خفته وأنشد
* فلانهم باللاترجبها *
وشعبان لتشعبهم الى مياههم
وطلب الغارات ورمضان
لشدته حر المضاء فيه ذلك

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين

(ذكر الحرب بين الحجاج وابن الاشعث)

قيل في المحرم من هذه السنة اقتتل عسكرا الحجاج وعسكرا عبد الرحمن بن الاشعث قتالا شديدا
فتراحقوا في المحرم عدة دفعات فلما كان ذات يوم في آخر المحرم اشتد قتالهم فانهم زعم اصحاب الحجاج
حتى انتهوا اليه وقاتلوا على خنادقهم ثم انهزموا وراحوا في آخر يوم من المحرم فجال اصحاب الحجاج
وتفوض صفرهم فحشي الحجاج على ركبته وقال لله در مصر ما كان اكرمه حين نزل به ما نزل
وعزم على انه لا يفر فحل سيفيان بن الابر الكبي على المينة التي لعبد الرحمن فوهمها وانهم
اهل العراق وأقبلوا نحو الكوفة مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عقبه بن عبد الغافر
الازدي وجاعة من القراء قوارضة واحدة معه وما بالغ بد الرحمن الكوفة تبعه اهل القوة
 واصحاب الخيل من اهل البصرة واجتمع من بقي في البصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن
الحريث بن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الحجاج خمس ليال أشد قتال رآه اناس ثم اصرف فلقوا
ابن الاشعث وتبعه طائفة من اهل البصرة وقتل منهم طفيل بن عاصم بن وائلة فقال ابو يريته وهو
من الصحابة

خلى طفيل على الهم فانشعبا * وهذ ذلك ركني هـ دة عجا
مهما نسيت ولا أنساها اذ حقت * به الا سنة مقتولا ومنسلبا
واخطأتني المايا لا تطالعني * حتى كبرت وهم يتركن لي نسبا
وكنيت بعد طفيل كالذي نصبت * عنه السبرل وغاض الماء وانصبا

وهي آيات عدة وهذه الواقعة تسمى يوم زاوية فاقام الحجاج اول صفر واستعمل على البصرة
الحكم بن ايوب الثقفي وسار عبد الرحمن الى الكوفة وقد كان الحجاج استعمل عليها عند مسيره الى
البصرة عبد الرحمن بن عبد الله بن عاصم الحضرمي حليف بنى امية فقصده مطرب
ناجية اليربوعي فتحصن من داب الحضرمي في القصر ووثب اهل الكوفة مع مطرب فخرج ابن
الحضرمي ومن معه من اهل الشام وكانوا أربعة آلاف واستولى مطرب على القصر واجتمع الناس
وفرق فيهم مائتي درهم مائتي درهم فلما وصل ابن الاشعث الى الكوفة كان مطرب بالقصر فخرج
اهل الكوفة يستنبتون ودخل الكوفة وقد سبق اليه همدان وكانوا حوله فأتى القصر فغصه مطرب
ابن ناجية ومعه جماعة من بني تميم فاصعد عبد الرحمن الناس في السلايم الى القصر فاخذوه فأتى
عبد الرحمن بمطرب ناجية فحبسه ثم أطلقه وصار معه فلما استقر عبد الرحمن بالكوفة اجتمع اليه
العباس وقصده اهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي بعد قتاله الحجاج
بالبصرة وقتل الحجاج يوم الرواية بعد الهزيمة احد عشر ألفا خدعهم بالامان وأمر مناديا فتنادى
لأمان لفلان بن فلان قسبي وجالا قال العامة قد آمن الماس فخر وعنده فاهمهم فقتلوا

(ذكر وقعة دير الجاحم)

وكانت وقعة دير الجاحم في شعبان من هذه السنة وقيل كانت سنة ثلاث وثمانين وكان سببها ان
الحجاج سار من البصرة الى الكوفة لقتال عبد الرحمن بن محمد فقتل ديرقرة وخرج عبد الرحمن من
الكوفة فنزل دير الجاحم فقال الحجاج ان عبد الرحمن نزل دير الجاحم وزلت ديرقرة اما تزجر الطير
واجتمع الى عبد الرحمن اهل الكوفة واهل البصرة والقراء واهل الثغور والمسالح بدير الجاحم
فاجتمعوا على حرب الحجاج ابعضه وكانوا مائة الف ممن ياخذ العطاء ومعه مناهم وجاءت الحجاج ايضا

والجئ في بعض أوقاته ولا يصام يوم النحر ولا يوم الفطر ولا أيام منى لفرض ولا لتطوع لهنى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولم يخص فرضاً من تطوع بالنهى قالوا جب الامتناع على ما وصفنا (وقد ذكر) عن عتبة بن عاصم النسبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام ثلاثة أيام التشريق وفي جميع ما ذكرنا من المعلومات والمعدودات والصيام في أيام التشريق خلاف بين الناس وأيام التشريق أولها ثاني النحر وآخرها اليوم الثالث عشر من ذي الحجة (قال المسعودي وقد اختلف الناس في عدة أيام التشريق وهي أيام منى ولياليها فقالت طائفة انما سميت أيام التشريق لانهم كانوا يذبحون الذبائح ويشرفون اللحم في الشمس وقال آخرون انما سميت أيام التشريق لان أهل مكة وغيرهم يشترقون منصرفين الى أوطانهم وفيه قول آخر وهو أنها انما سميت أيام التشريق لانهم كانوا يخرجون من منى وغيرها كالزلفه الى مصليات لهم في فضاء من

عندهم اللحم كانوا في حصار وهم على ذلك يغادون القتال ويرأحون فلما كان اليوم الذي قتل فيه جيلة بن زحر بن قيس وكانت كتيبته تدعى القراء تحمل عليهم فلا يبرحون وكافوا قد عرفوا بذلك وكان فيهم كميل بن زياد وكان رجلاً ركيماً فخرجوا ذات يوم كما كانوا يخرجون وعبي الجحاح صفة وفو عبي عبد الرحمن اصحابه وعبي الجحاح لكتيبة القراء ثلاث كتائب وبعث عليهم الجراح ابن عبد الله الحسكي فاقبلوا ونحوهم فملا على القراء ثلاث حملات كل كتيبة تحمل جملة فلم يبرحوا وصبروا

﴿ذكر وفاة المغيرة بن المهلب﴾

وفي هذه مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد استخلفه أبوه المهلب على عمله بخراسان فمات في رجب سنة اثنين وثلاثين فأتى الخبر يزيد بن المهلب وأهل العسكر فلم يخبروا المهلب فامر يزيد النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقبل مات المغيرة فانه ترجع وجرع حتى ظهر جرحه فلامه بعض خاصته ثم دعا يزيد وجهه الى مرو وصاه بما عمل وان دموعه تنحدر على لحيته فكان المهلب مقيماً بكش عاورياه النهر يحارب اهلها فاسار يزيد في ستين فارساً ويقال سبعين فلقبهم خمسمائة من الترك في مفازة بسمة فقالوا انتم قالوا تجار قالوا فاعطونا شياً يا فاني يزيد فاعطاهم مجاعة بن عبد الرحمن العذكري ثوباً وكرايس وقوساً فانصرفوا ثم غدروا وعادوا اليهم فقتلواهم فاشتد القتال ومع يزيد رجل من الخوارج كان قد احذه فقال استبقني فاستبقاه فحمل الخارجي عليه ثم حتى يخالطهم وصار من ورثهم وقتل رجلاً ثم كره حتى خالطهم وقتل رجلاً ورجع الى يزيد وقتل يزيد عظيمهم عظمائهم ووري يزيد في ساقه فاشتهدت وكتمهم وصبر يريد حتى جازوهم فقالوا قد غدروا ولا نصرف حتى يموت أو تموتوا أو نعطونا شيئاً فلم يعطهم يزيد شيئاً فقال مجاعة ادكرك الله قد هلك المغيرة فانشدك الله ان تم لك فتجتمع على المهلب المصدية فقال ان المغيرة لم يعد أجله ولست اعدو اجلي فرمى اليهم مجاعة بعمامة صفراء فاخذوها فانصرفوا

﴿ذكر صلح المهلب أهل كش﴾

وفي هذه صلح المهلب أهل كش وكان سبب ذلك انه اتهم قوم من مضر فحبسهم وصالح وقفل وخلف حريث بن قطبة مولى خراة وقال اذا لم تتوفيت الفدية فرد عليهم الرهن وسار المهلب فلما صار ببلخ كتب الى حريث اني لست آمن ان رددت عليهم الرهن ان يغيروا عليك فاذا قبضت الفدية فلا تخل الرهن حتى تقدم أرض بلخ فقال حريث الملك كش ان المهلب كتب الى كذا وكذا فان عجلت الفدية سلمت اليك الرهن وسرت وأخبرته ان كتابه ورد وقد اسست فوفيتها منكم ورددت عليكم الرهن فجعل ملك كش الفدية واحذر الرهن ورجع حريث فعرض لهم الترك فقالوا له اقد نفسك ومن معك فقد لقينا يزيد بن المهلب ففدى نفسه فقال حريث ولدتني اذا أم يزيد وقال لهم فقتلهم وأسروهم اسرى ففدوهم فاطلقتهم ورد عليهم الفدية وبلغ المهلب قوله فقال يا زنف العبدان تلده أم يزيد فغضب فلما قدم عليه بلخ قال ابن الرهن قال خلتهم قبل وصول كتابك وقد كفيت ما خفت قال كذبت ولكنك تقرب اليهم وامر بتجريده فخرجه عن ذلك حتى ظن المهلب ان به مرضاً فخرده وضربه ثلاثين سوطاً فقال حريث وددت نه ضربتني ثلثمائة ولم يجردني انفة وحياء وحلف ليقتلن المهلب فركب يوم مع المهلب فامر غلامين له ان يضربا المهلب فلم يفعلا وقال لا تخاف علياً ان تقتل وترك حريث اتيان المهلب فارسل اليه اخاه ثابت ابن قطبة ليأتيه به وقال له انك كبعض ولدي اذ به كبعضهم فاني ثابت اخاه وسأله ان يركب الى

الارض فيسعونها المشارق
واحد هامشراق يسجون
ويدعون فسميت بذلك أيام
التشريق وفيه قول آخر
وهو أن طائفة زعمت أنه
مأخوذ من ذبح الهائم
وهو التشريق وقالوا ان
النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الضحية بالشرقة
يعني المشقوفة الاذنين
بالطول فهي أيام التشريق
ولناس في التشريق من
أهل الأثر والنحل
كلام كثير لا يحتمله كتابنا
هذا وانما ذكرنا ما أورده
لنغفل الكلام بنا إليه
واتصاله بما قد مناه وان
كان كلاما يلقى بالفقه
(والايام الخمسات) كل
أربعاء يوافق أربعاء من
الشهر مثل أربع خلون
وأربع وعشرين وأربع
بقين (وأما أسماء الايام)
فأولها الاحد والثاني
بذلك لانه أول يوم خلقه
الله من الزمان وبذلك
نطق التوراة وقد قدما
في صدر هذا الكتاب
ما في الايام من بدء الخلق
والاثنين وسمى لانه ثان
والثلاثاء وسمى لانه ثالث
والاربعاء لانه رابع والخميس
لانه خامس والجمعة لان
الخلق اجتمعوا فيه والسبت
لان الخلق انقطع فيه
ولم يخلق وهو مأخوذ من

المهلب فلم يفعل وحالف لية قلته فقال ثابت ان كان هذا رايك فاخرج بنا الى موسى بن عبد الله
ان حازم وخاف ثابت ان يقتل حرب المهلب فيقتلون جميعا فخرجوا في ثلثة من اصحابهم
المنقطعين اليهما

(ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة وولايه ابنه يزيد خراسان)

لما صالح المهلب أهل كسر جمع يريد مرو فلما كان بمرو وال وذاخذته الشوصة وقيل الشوكة
فات منها أو سى الى ابنه حبيب فصلى عليه وقال لهم قد استخلف عليكم يزيد فلا تخافوه فقال له
ابنمه المفضل لو لم تقدمه لقد دمناه واحضر ولده فوصاهم وأحضر سها ما خزمت فقال
اتكسرونها بحجة قالوا لا قال افسكرونها متفرقة قالوا نعم قال فهكذا الجماعة ثم قال أوصيكم
بنقوى الله وصلة الرحم فانها تنسى في الاجل وتثري المال وتكثر العدد وأنما لكم عن القطيعة
فانها تعقب النار والقلة والنلة وعليكم بالطاعة والجماعة وليكن فعالكم أفضل من مقالكم
وايقوا الجواب وزلة اللسان فان الرجل نزل قدمه فيتمش منها وترل لسانه فيهلك اعرفوا لمن
يقشاكم حقه فكفي بعد وال رجل ورواحه اليكم تذكره وآثروا الجود على البخل واحبوا
العرف واصنعوا المعروف فان الرجل من العرب نعمة العدة فيموت دونك فكيف بالصنيعة
عنده عليكم في الحرب بالتؤدة والمكيدة فانها تنفع من الشجاعة واذا كان اللقاء نزل القضاء فان
اخذ الرجل بالخرم فظفر قيل أتى الامر من وجهه فظفر خمد وان لم يظفر قيل ما فرط ولا ضيع
ولا يكن القضاء غالب وعليكم بقراءة القرآن وزعلم السنن وأدب الصالحين واياكم وكثرة الكلام
في محاسنكم ثم مات رحمه الله فقال نهار من توسعة النبي ربه

الاذهب المعروف والعز والفنى * ومات الندى والجود بعد المهلب
أقام عسروا وذو رهن ضريحه * وقد غاب عنه كل شرق ومغرب
اذا قيل أى الناس أولى بنعمة * على الناس قلنا هو ولم تهيب

فلما توفي كتب ابنه يزيد الى الجراح يعلمه بوفاته وأقر يزيد على خراسان

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في جادى الأخره واستعمل عليها
هشام بن اسمعيل المخزومي فعزل هشام نوفل بن مساجق عن قضاء المدينة وولى على القضاء عمرو
ابن خالد الزرقى وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فهرمهم ثم سألوه الصلح فصالحهم وولى عليهم
أبا شبيب بن عبد الله فغدروا به وقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث وثمانين وفيها قتل عبد الله بن شداد بن
الهناد الليثي بدجيل وفيها مات أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربيعي وعطاء بن عبد الله السليحي العابد
(السامي) بنخ السين المهمة وكسر اللام) وفيها مات زاذان وأبو وائل وعمر بن عبيد الله بن معمر
لتيمى وعمره ستون سنة وفيها مات أبو امامة الباهلي وقيل سنة إحدى وتسعين

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين

(ذكر بقية الواقعة بدير الجاجم)

فلما حلت كتاب الجاج الثلاث على القراء من أصحاب عبد الرحمن وعليهم جبلة بن زحر نادى
جبلة يا عبد الرحمن بن أبي ليلى يا معشر القراء ان القراء ليس أحدا يفتح به منكم أتى سمعت على بن أبي
طالب رفع الله درجته في الصالحين وآتاه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم لقينا أهل الشام
أيها المؤمنون انه من رأى عدونا يعمل به ومنكر ايدى اليه فانكره قلبه فقد سلم وبرئ ومن

قولهم نعل سبئية ادا
كانت مقطوعة الشمر
ويقال من شعره اذا قطعه
وكانت العرب سبئية في
الجاهلية الاحد اول
والاثنى أهون والثلاثاء
جبار والاربعاء دبار
والخمس مؤس والجمعة
عروة والسبت شمار قال
شاعرهم
أومل أن أعيش وأن يومي
بأول أوباهون أرحبار
أو المردي دبار ذؤافة
فؤوس أو عروفة أو شبار
وكلوا يسعون الشهور
المحرم بقوصه رقيق ثم
طابق زحزحاح اصبح
احل كسع را هرير طحرف
مس وهو ذو الخلة (وقد
اختلفت العرب) في
أسماء الارمنه فرعت
طائفة منها أن اولها
الوهمي وهو الحريف
الشنة الصيف ثم السيط
ومهم من بعد الاول من
فصول السنة الاربعة وهو
الاشهر والاعم والعرب
تقول خرفا في بلاد كذا
وشمونا في بلاد كذا وترعما
في بلاد كذا وصيفنا في بلاد
كذا (وشهور العرب)
ليست مرتبة على فصول
السنة بل المحرم وغيره
من الشهور العربية قد
يقع تارة في الربيع

أنكره باسمه فقد أجبر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي
الملك وكلمة الطامس السقي فذلك الذي أصاب سبل الهدى ونور قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء
المجسدين المبتدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بما عدوان فليس ينكرونه وقال أبو
البحري أيها الناس قاتلوهم على يديكم ودنياكم فقال الشعبي أيها الناس قاتلوهم ولا يأخذكم
حرج من قتلهم والله ما أعلم على بساط الارض أعمل بظلم ولا أجور في حركم منهم وقال
سعيد بن جبيرة نحو ذلك وقال جبلة أحملوا عليهم حيلة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم
حتى توافقوا صدمهم فحملوا عليهم حيلة صادقة فضرروا السكائب حتى أزالواها وفرقوها وتقدموا
حتى وانما صدمهم فازلوه عن مكانه ثم رجعوا فوجدوا جبلة بن زحر قتيلا لا يدرون كيف قتل
وكان سبب قتله أن أصحابه لما جعلوا على أهل الشام وفرقواهم فوقف لأصحابه ايرجموا اليه
فافترق فرقه من أهل الشام فوقعت ناحية فلما رأوا أصحاب جبلة قد تقدموا قال بعضهم لبعض
هنا جبلة اجلوا عليه مادام أصحابه مشاغبل باقتال فحملوا عليه فلم يول لكنه حمل عليهم فقتلوه
وكان لدى قله الوليد بن نعيم الكلابي وجمي رأسه إلى الحجاج فبشر أصحابه بذلك فلما رجع
أصحاب جبلة ورأوه قتيلا سقط في أيديهم وتماعوه بينهم فقال لهم أبو البصري لا يظهرن عليكم قتل
جبلة إنما كان كرجل منكم أتدرون منيته فلم يكن لينتقم ولا يتأخر وطهر الفشل في القراء وبأداهم
أهل الشام بأعداء الله فذهلكم وقد قتل طائفة منكم قدم عليهم بساط طاب من مصقلة بن هبيرة
لشامي فزحوا به وقالوا تقدم مقدم حيلة وكان قدومه من الرى فلما أتى عبد الرحمن جعله على
ربعة وكان شجاعا فقاتل يوما فدخل عسكر الحجاج فاخذ أصحابه ثلاثين امرأة فاطلقهن فقال
الحجاج معوا ساء لهم لولم يردوهن لسببت ساءهم اذا ظهرت عليهم وخرج عبد الرحمن بن عوف
الواسطي أبو حميد ودعا إلى المارزة فخرج اليه رجل من أهل الشام فتضاربوا فقتل كل واحد منهما
العلام الكلابي فقال كل واحد منهم ما لصاحبه من أنت واداهما اباء عام ففجرا وخرج
عبد الله بن ررام الحارثي فطلب المارزة فخرج اليه رجل من عسكر الحجاج فقال للجراح اخرج اليه
أيام فلما كان اليوم الرابع خرج فقالوا لاهل الله فطلب المارزة فقال الحجاج للجراح اخرج اليه
مخرج ليه فقال له عبد الله وكان له صديق فقاويا حرا ما أخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك
في خير قال الجراح ما هو قال عبد الله أنهم لك وترجع إلى الحجاج وقد أحسنتم عهده وحمدك وأما
اد فاحتمل دقة الماس في انهم حسم بالسلامة فاني لا أحب قتل من لك من قومي قال ففعل
جمل الجراح على عبد الله فاستطرد له عبد الله وحمل عليه الجراح فحده يدي قتلته فصاح لعبد الله
علامه وكان ناحية معه ما ليس به وقال له يا سيدي ان الرجل يريد قتلك فعطف عبد الله على
الجراح فصره به مود على رأسه فصرعه وقال له يا حرا بئسما جرتني اردت بك العافية وأردت
قتلي اطلق يدك منكم للقرانة والعشيرة وكان سعيد بن جبيرة وأبو البصري الطائي يحملان على
أهل الشام بعد قتل جبلة بن زحر حتى يحاطوا بهم وكانت مدة الحرب مائة يوم وثلاثة أيام لانه كان
يزولهم بالجراح لثلاثة مصمت من ربيع الاول وكانت الهزيمة لاربعة عشرة مضمين من جنادي
الاشعر فلما كان يوم الهزيمة اقتتلوا أشد قتال واستظهر أصحاب عبد الرحمن على أصحاب الحجاج
واسمهم لعلهم وهم آمنون انهم لم يوافقيناهم كذلك اذ حمل سفيان بن الابرود وهو في ميمنة
الحجاج إلى الابرود بن قرة التميمي وهو على ميمنة عبد الرحمن فانهزم الابرود بن قرة من غير قتال يذكر
فطن الناس انه قد كان صولح على ان يتهم بالناس فلما انهم تقوصت الصفوف من نحوهم وركب

وتارة في غـ يزه من فصول

السنة (وشهور الروم)
مرسومة على ماوافق
فصول السنة التي تقطع
فيها الشمس بروح الفلك
عن آخرها ومقادير أيام
كل شهر منها وليا اليه في
الطـ ول والقصر وظهور
ما يظهر فيه من النجوم
الثابتة للابصار واستنار
ما يستمر منها على عمر الدهور
والسـنين وهي اثنا عشر
شهر ا على حسب ما ذكرنا
أن أولها تشرين الى ايلول
فـ لكل فصل من السنة
أربعة شهور معلومة من
هذه الاثنى عشر شهرا غير
حائلة ولا منتقلة له انتقال
الشهور العربية ولكل
برج منها شهر فايلول
وتشرين وتشرين لسلطان
السـوداء وكانون وكانون
وشباط لسلطان البام
واذار ويسا ويار لسلطان
الدم وحريرا ونغوز وآب
لساطان الصفراء فايلول
لبرج السـنبله وتشرين
الاول لبرج الميران وتشرين
الاخر لبرج العـقرب
وكانون الاول برجه الفوس
وكانون الاخر برجه الجدى
وشباط برجه الدلو واذار
برجه الحوت ونيسان
برجه الحمل وايار برجه
الثور وحريران برجه
الجوزاء ونغوز برجه
السرطان وآب برجه الاسد

الناس بعضهم بعضا وصعد عبد الرحمن المنبر ينادي الناس الى عباد الله فاجتمع اليه جماعة فثبت
حتى دنا منه أهل الشام فقاتل من معه ودخل أهل الشام العسكر فأتاه عبد الله بن يزيد بن الفضل
الازدي فقال له ازل فاني أخاف عليك ان تؤسر ولعلك ان تصرفت ان تجمع لهم جمعاء يهلككم
الله به فتزل هو ومعه لا يلبثون على شيء ثم رجع الخاج الى الكوفة وعاد محمد بن مروان الى
الموصل وعبد الله بن عبد الملك الى الشام واخذ الخاج يبايع الناس وكان لا يبايع احدا الا قال له
اشهد انك كفرت فان قال نعم بابعه والا فانه رجل من حشم كان معه لالاس جميعا فسأله
عن حاله فاخبره باعتزاله فقال له أنت تهربص أشهد انك كافر قال بنس الرجل انا عبد الله غائب
سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر قال اذا أقبلت قال وان قتلني فقتله ولم يبق أحد من أهل الشام
والعراق الا رحه ثم دعا بكرم بن زياد فقال له أنت المقتص من أمير المؤمنين ثمان قد كنت أحب
الى من ان أجده عليك سيلا قال على أنا انت أشد غصبا عليه حين اقادم نفسه أم على حين
عفوت عنه ثم قال أيها الرجل من ثقيف لا تصرف على يمانك ولا تكثر على كالذب والله مابق من
عمري الا طمه الخاج اراض ما أنت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب قال الخاج فان الخجة
عليك قال ذلك اذا كان القضاء اليك فمربه فقتل وكان خصم صابا أمير المؤمنين وأتى بأخرون
معه وقال له الخاج أرى رجلا ما أظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخاذه عن نفسي
انا أكفر أهل الارض وأكفر من فرعون فصحك معه وخلى سبيله وأقام بالكوفة شهرا وأرسل
أهل الشام بيوت أهل الكوفة أرسلهم الخاج فيها مع أهلها وهو أول من أرسل الخند في بيت
غيرهم وهو الى الآن لاسم في بلاد العجم ومن سن سنة سيئة كان يله وزرها وورس عمل
به الى يوم القيامة

﴿ ذكر الواقعة بمسكن ﴾

ولما انهرم عبد الرحمن الى البصرة واجتمع اليه من المنبر من جمع كثير وكان فيهم عبيد الله بن عبد
الرحمن بن حمزة بن جندب بن عبد شمس القرشي وكان بالمدائن محمد بن سعد بن ابي وقاص فسار اليه
الخاج فلحق ابن سعد بعبد الرحمن وسار عبد الرحمن نحو الخاج ومعه جمع كثير فيهم بسطام بن
مصقلة بن هبيرة الشيباني وقد بابه خلق كثير على الموت فاجتمعوا بمسكن وحديق عبيد الرحمن
على اصحابه وجعل القتال من وجه واحد وقدم عليه خالد بن حريش عبد الله من حراسا في ناس
من بيت الكوفة فاقتتلوا خمسة عشر يوما من شعبان أسد قال وقتل رباب بن نهم الميمني وكان على
مسالح الخاج وهذه دلائله أصحابه وبات الخاج يحرس اخذ به ولما أصبحوا بكره العمال
فاقتتلوا أسد فقال كان بينهم فاكشفت حيل سفيان بن الابرقد فامر الخاج عبد الملك بن المهلب
بحمل على أصحاب عبد الرحمن وجعل أصحاب الخاج من كل جانب فانهرم عبد الرحمن واصحابه وفضل
عبد الرحمن بن أبي ليلى اليه وأبو المختري الطائي ومثي بسطام بن سعد بن هبيرة في أربعة
آلاف فارس من شعبان أهل الكوفة والبصرة وكسروا جفون سيوفهم وحث أصحابه على
القتال فلهوا على أهل الشام فكشفوهم مرار فادعوا الخاج الرماة فمروهم واحاط بهم الناس
فقتلوا الا قليلا ومضى ابن الاشـث نحو سجستان وقد قيل في هزيمة عبد الرحمن بمسكن غير هذا
والذي قيل انه اجمع هو والخاج بمسكن وكان عسكر ابن الاشـث والجماع بين دجله
والسبب والكرخ فاقتتلوا شهر او دونه فأتى شجع فدل الخاج على طريق من وراء الكرخ في أجرة
وضخاخ من الماء فارسـل معه أربعة آلاف وقال لقائدهم ان صدق فاعطه ألف درهم

فيما يرد من هذا الكتاب
جلال الله في
الطرائع وفصول السنة وما
الأنتم ذلك من المأكل
والشارب ، وغير ذلك مما
لحق هذا الباب ان شاء الله
عالي والله ولي التوفيق
يحدث كقول العرب في
اي الشهر واليوم ربه
وعبرها

كانت العرب تخرج عن المعمر
في كل ليلة على حسب
ما هو به من الصيام وغيره
على طريق المسئلة
والجواب فتقول قيل للقمر
ما انت اب ليلة فلرصاد
سجيلة حل اهلوا برملة
فيل فما انت ليلة تبين قال
حديث مشيف دواول
ونوفيل في ان ثلاث
قال حديث قتيات يختمهم
من شتات وبيل قليل
الزبات قيل دانت لاربع
قال عمة رزغ غير جائع ولا
مرضع قيل ما انت خمس
قال حديث واسر قيل في
انت است قال سروب
قيل فما انت اسبع قال
اصف في السبع وقيل
حلجة اضمع قيل فما انت
لثمان قال فترا صحن
وقيل رغيقت اقتسمه اخوار
قيل دانت اسبع قال لثقل
المرع قيل فما انت لثقل
قال محمد العجرف قيل
ما انت لاحدي

فان كذب فاقته له فسارهم ثم ان الحاج قاتل اصحاب عبد الرحمن فانهم لم الحاج فمضوا بالسيب
ورجع ابن الاشعث الى مسكره آمنوا بن عبد كرا الحاج فامنوا والقوا السلاح فلم يشعروا
صف الليل الا والسيب يفتي أحدهم من تلك السرية ففرق من اصحاب عبد الرحمن أكثر من قتل
ورجع الحاج في مسكره الى الصوت فقتل اراما وحدا وكان عدة من قتل اربعة آلاف منهم
عبد الله بن شداد بن الهذيل وبسطام بن مصقلة وعمر بن صبيعة الرقاشي وبشر بن المنذر بن
الجارود وغيرهم

(ذكر مسير عبد الرحمن الى زنبل وما جرى له ولاصحابه)

والانهم عبد الرحمن من مسكن سار الى مسكن فاجلحاح ابنه محمد او عمار بن تميم اللخمي
وعمار على الجيش فادركه عماره بالسوس فمات له ساعة فاهرم عبد الرحمن ومن معه وساروا
حتى انوا ساروا واجتمع اليه الا كراد فقاتلهم عماره قتالا شديدا على العقبة فخرج عماره وكثير
من اصحابه واهرم عماره وترك لهم العقبة وسار عبد الرحمن حتى اتي كراما وعماره يبيع اثرهم
فدخل بعض اهل الشام فصرافى معاره كراما فادافيه كتاب فكتبه به بعض اهل الكوفة من
شعر ابن حنبل الشكري وهي طويلة

* أياها عمار يا حرا بجمعا * ويا حرا فؤادنا لعينا *

تركة الدين والدين يا جمعا * واسلمنا الحلال والبنيينا *

فما كذا ناس اهل دين * فنصبر في الملاء اذا ابتلينا *

وما كذا ناس اهل دنيا * فمعهما ولولم يرح دنيا *

تركة ما دورنا بطعام عنت * واندما القرى والاشعرينا *

فلم وصل عبد الرحمن كراما فمات له فذهبا له رلا فمات له ثم رحل الى سجستان فأتى دررج وفيها
عمله فالتقى بامام مع عبد الرحمن من دحولها فاقام عليه اياما لم يصبها فلم يصل اليها فاسار الى
دست وكان قد استعمل عليه عياض بن هيمان بن هشام السديسي الشيباني فاستقبله وارله
فما فعل اصحابه قدض عليه عياض وأوقعه وأراد ان يأمن به عبد الحاج وقد كان رتبيل ملك
البرك سمع بقدوم عبد الرحمن فسار اليه ليستقبله فلما قبضه عياض رل رتبيل على يست وبعث الى
عياض يقول والله ان اديته عياض قد اذى عينه او ضررت به بعض الضرر وأخذت منه ولو حبل من
شعر لا أبرح حتى استمدك واقتلك وجميع من معك واسبي دراركم وأنعم أموالكم فاستأمنه
عياض فاطلق عبد الرحمن فارد قتل عياض فمعه رتبيل ثم سار عبد الرحمن مع رتبيل الى بلاده
فانزله واكرمه وعظمه وكان ناس كثير من المنزعين من اصحاب عبد الرحمن من الرؤس والقادة
الذين لم يبقوا الا امان الحاج ونصبوا له العداوة في كل موطن قد تبعوا عبد الرحمن فبلغوا
سجستان في نحو ستين ألفا ورلوا على رزغ يحاصرون من بها وكتبوا الى عبد الرحمن يستدعونه
ويخبرونه انهم على قصد حراسان يقولوا نحن من امم عشرتهم فانا هم وكان يصلي بهم عبد الرحمن
اب العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطالب الى ان قدم عبد الرحمن فلما انت كتبهم عبد الرحمن
سار اليهم ففتحوا رزغ وسار نحوهم عماره بن تميم في اهل الشام فقال لعبد الرحمن اصحابه
اخرج بنا مع سعد بن حراسان فقال ان بها يريد بن المهلب وهو رجل شجاع ولا يترك لكم
سلطانا ولود حلاها القلما وتبعها اهل الشام فيجتمع علينا اهل خراسان واهل الشام فقالوا
لو دخلنا خراسان لكان من يتبعنا أكثر من يقتلنا فاسار معهم حتى بلغوا هراة فمهر ب من

عشرة قال أرى مساو أرى

بكرة قبل فأتت لاني
عشر قال موفوق السبر في
البدوه الحضر قيل فأت
أنت لثلاث عشرة قال
قربا هر يمشي عين الناظر
قيل فأتت لاربعة عشرة
قال مفتبل الشباب أضاه
بين السحاب قيل فأتت
لخمس عشرة قال نعم التمام
ونفدت الايام قيل فأتت
لست عشرة قال ناقص
الحلق في الغرب والشرق
قيل فأتت ل سبع عشرة
قال يكن المعقير للمعقير قيل
فأتت لثمان عشرة قال
قليل البقاء سرير الفناء
قيل فأتت ل تسع عشرة
قال بطيء الطلوع من
الخسوع قيل فأتت
لعشرين قال أطاع سكرة
وأرى بكرة قبل فأتت
لاحدى وعشرين قال
لا طير السرى الارثما
أرى قيل فأتت ل اثنتين
وعشرين قال منع خطب
وليت حرب قبل فأتت
لثلاث وعشرين قال
كالقيس أطلع في الفلس
قيل فأتت لاربعة وعشرين
قال أطلع في شمة ولا
أجلى طمة قيل فأتت
لخمس وعشرين قال اناني
تلك الليال لا قرو ولا هلال
قيل فأتت لست
وعشرين قال دنالا اجل
وانقطع الامل قبل فأت

أحبابه عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة القرشي في ألفين فقال لهم عبد الرحمن ان كنت في مأمن
ومجد أجاهتني كتبكم ان أقبل فان امرنا واحد فلعننا مقاتل عدونا وأنتيكم فرأيت ان أمضى الى
خراسان وزعمتم انكم تجتمعون الى وانكم لا تنفرون وهذا عبيد الله قد صنع ما رأيتم فاصنعوا
ما بد اليكم اما أنا فنصرف الى صاحبي الذي أتيت من عنده فتنفرون منهم طائفة وبقى معه طائفة
وبقى أعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ومضى عبد الرحمن بن الاشعث الى ريديل
وسار عبد الرحمن بن العباس الى هراة فلقوا بها الرقاد الازدي فقتلوه ففسار اليهم يزيد بن المهلب
وقبل ان عبد الرحمن بن الاشعث لما انهمزم من مسكن أنى عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة هراة
وأنى عبد الرحمن بن العباس بحسبته ان فاجتمع قل ابن الاشعث ففسار الى خراسان في عشرين ألفا
فنزل هراة ولقوا الرقاد فقتلوه فارسل اليه يزيد بن المهلب قد كل لك في البلاد تمنع من هوأهون
منى شوكة فارتحل الى بلد بس فيه سلطان فأنى أكره قتالك وان أردت ما لا أرسلت اليك فاعاد
الجواب انما نزلنا لمحاربة ولا لمقام ولكنا أردنا ان يرجع ثم رحل عنك وليست بنا الى المال حاجة
وأقبل عبد الرحمن بن العباس على الحباية وبلغ ذلك يزيد فقال من أراد ان يرجع نفسه ثم يرتحل لم
يجب الخراج ففسار يزيد نحوه وأعاد امراسه انه انك قد أرحمت وسمعت وجبت الخراج فلك
ما حبيت وزيادة فاخرج عنى فأنى أكره قتالك فأبى الا القتال وكاتب جند يزيد يستميلهم ويدعوهم
الى نفسه فلم يرد فقال جل الامر عن العتاب ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن بينهم كثير قتال حتى
تنفرد أبى عبد الرحمن بن عبد الله بن سمرة وصرير صبرته معه طائفة ثم انهمزوا وأمر يزيد أصحابه بالكف عن
اتباعهم وأخذوا ما كان في عسكرهم وأسروا منهم أسرى وكان منهم محمد بن سمرة من أنى وقاص
وعمر بن موسى بن عبيد الله بن سمرة وعباس بن الاسود بن عوف الزهرى والهلقياس بن نعيم بن
الفهقاع بن معبد زرارة وقيرو بن حصين وأبو النخعي مولى عبيد الله بن معمر وسوار بن مروان
وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وعبيد الله بن فضالة الزهراني الازدي ولحق عبد
الرحمن بن العباس بالسند وأنى ابن سمرة مروا بصرف يزيد الى مروا وبعت الاسرى الى الحاج
مع سيرة وسجدة فلما أراد بسيرهم قال له أخوه حبيب باى وجه تنظر الى الجمانية وقد بعثت عبد
الرحمن بن طلحة فقال يريد انه الحاج ولا يترض له قال وطن نفسك الى العزل ولا ترسل به قال فان
له عندنا يد ا قال وماهى قال أرم المهلب في مسجد الجماعة بمائة ألف فاداه طلحة عنه فاطلقه يزيد
ولم يرسل يزيد ايضا عبد الله بن فضالة لانه من الازد وارسل الباقي فلما قدموا على الحاج قال
لحاجبه اذا دعوتك بسيرهم فأتني بغيروز وكان واسط فقبل ان تبنى مدينة فقال لحاجبه انتنى
بسيدهم فقال اغيروز نعم فاحضره فاداه فقال له الحاج أبا عثمان ما أخرجك مع هؤلاء فوالله
ما لحكم من لحومهم ولا دمك من دماهم قال فتنه عمت الناس قال اكتب الى أموالك قال اكتب
يا غلام ألف ألف وأنى ألف فذكر ما لا كثيرا فقال الحاج أين هذه الاموال قال عندي قال فادها
قال وأما أمى على دى قال والله لنؤدبها ثم لا تقتلنك قال والله لا يجمع بين دى ولى فامر به فمضى ثم
أحضر محمد بن سمرة بن أبى وقاص فقال له يا بطل الشيطان أعظم الناس تباها وكبرانا بى بيعة يزيد
ابن معاوية وتنشبه بالحسين ويا بن عمر ثم سرت مؤذنا وجهه يضرب رأسه بعود فى يده حتى آدماه
ثم أمر به فقتل ثم دعا به عمر بن موسى فقال يا عبد المرأة يقوم بالموود على رأسك ابن الحائك يعنى
ابن الاشعث ونشرب معه في الحمام فقال أصلى الله الاميرك انك فتنة شملت البر والفاجر قد خلنا
فيها فقد أمكنك الله منا فان عفوت فبجما لك وبغض لك وان عاقبت ظلمت مدينين فقال الحاج اما

أنت تسبع وعشرين قال
 دنأما دنأليس في من سـ
 قيل فـأنت لثمان وعشرين
 قال أطلع بكرأولأرى ظهرا
 قيل فـأنت تسبع وعشرين
 قال أمـسـبق شماع الشمس
 ولا أطلع المجلس قيل فـأنت
 أنت لثلاثين قال مستقبل
 سريع الأفل (وكانت
 العرب) تسمى الثلاثة
 الأولى من ليالى الشهر
 فتقول ثلاث غرر والثلاث
 التي تليها ثلاث سمـر
 والثلاث التي تليها ثلاث
 رهر والثلاث التي تليها
 ثلاث درر والثلاث التي
 تليها ثـمـر وثلاث بيض
 وتقول في النصف الثاني
 من الشهر في الثلاث
 الأولى درع وفي الثلاث
 التي تليها طلم وفي الثلاث
 التي تليها ثلاث حناديس
 وفي الثلاث التي تليها ثلاث
 دوارى وفي الثلاث التي
 تليها ثلاث محاق وقيل في
 وجه آخر من الروايات أنه
 يقال لليالى الشهر ثلاث
 هلال وثلاث قروست نقل
 وثلاث درع وثلاث بهم
 وصت حناديس وليلتان
 داربان وليلة محاق
 (قال المسعودي) وأما
 ما ذهب إليه العرب في
 تسمية القمر فأنها تسميه
 في ليلة طلوعه هلالا وما
 بعده درعه وهلال ثم
 تسميه قمرأا ما استدار

أنه سئمت العرف كذبت ولا كنه اسمعت الفاحر وعوفي مها البرار وأما عـ تراوك فمسي أن يفعلك
 ورجاله الناس السـلامـة ثم أمر به فقتل ثم عاد بالهلقام بن نعيم فقال أحببت أن ابن الاشعث
 طلب ما طلب ما الذي أهملت أنت معه قال أهملت أن يملك فيولني كما ولاك عبد الملك فأمر به فقتل
 ثم قتل عبد الله بن عامر فلما أنه قال له الجحاج لأرأت عينك الجنة أن أفلت فقال جزى الله أن
 المهاب خير أبعاصع قال وما صنع قال

لأنه كاس في أطـلاق اسـرته * وقاد نحوك في أغلالها مضرا

وفي يومك ورد الموت اسـرته * وكان قومك أدنى عنده خطرا

فاطرق الجحاج ووقرت في قلبه وقال وما أنت وذاك وأمر به فقتل ولم تزل كلمته في نفس الجحاج
 حتى عزل يربد عن خراسان وحبس ثم أمر بغير وزفه ذب وكان يشـد عليه القصب الشاربي
 المشقوق وبحر عليه حتى يجرجه ثم يصح عليه الخيل فلما أحس بالموت قال لصاحب العذاب أن
 الناس لا يشكون أن قد قتلت ولدي ودائع وأموال عند الناس لا تؤدي إليكم أبدا فاطهرني للناس
 ليهلموا أي حي فيؤدوا المال فأعلم الجحاج فقال اطهره فأخرج إلى باب المدينة فصاح في الناس مر
 عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنافير وزن حصـين أن لي عند أقوام مالا فمن كان لي عنده شيء
 فهو له وهو منه في حل فلا يؤد أحد منهم درهما ليبلغ الشاهد الغائب فأمر به الجحاج فقتل وأمر
 بقتل عمر بن أبي قرة الكندي وكان شريفا وأمر باحضار أعشى همدان فقال أياه عدو الله أنشدني
 قولك بين الأشخـوبين قيس قال بل أنشدك ما قلت لك قال بل أنشدني هذه فأنشده

* أـبـى الله إلا أن يتم نوره * ويطفئ نار الفاسـستين فتحمدا
 ويظهر أهل الحق في كل موطن * ويبدل وقع السيف من كان أصمدا
 وينزل ذلا بالمراق وأهله * كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
 وما أحدثوا من بدعة وعظيمة * من القول لم يصعد إلى الله مصدا
 وما كنتموا من بدعة بدعية * إذا ضموها اليوم خاسوا بها غدا
 وجبى أحشاهم في قلوبهم * فبايقربون الناس إلا ثمـدا
 فلا صدق في قول ولا صبر عندهم * ولا كن خيرا فـهم وزيدا
 فكيف رأيت الله فرق جمهم * ومرفهم عرض المـلاد وشردا
 وقتلهم قتل صلال وقـتـة * وجيشهم أمسى ذليلا مطردا
 ولما رحلنا لابن يوسف غدوة * وأبرق منه العارضان وأرعدا
 قطعوا إليه الخندقين وانما * قطعوا وأفضينا إلى الموت مرصدا
 فكأننا الجحاج دون صفوفنا * كشاحا ولم يضرب لذلك موعدا
 نصف كائن الموت في جزائهم * إذا مات جلي بيضه ونوقدا
 دلفا إليه في صفوف كـأنها * جبال شمروري أو عاف فـهم مـدا
 فبالبت الجحاج أن سـل سيفه * علما فولى جهنما وتـددا
 وما زاحف الجحاج إلا رأيتـه * معانا وملق للفتـوح مـودا
 وإن ابن عباس في مرجنة * أشبهها قطعها من الليل أسودا
 فـأشـرعوا رجلا ولا حرد واطـا * ألا أنى لاقى الجبابـر محـردا

واذا ما حجروا ضاه فهو قير
قال شعارهم

وقير يد ابن خمس وعشرين
ن له قالت الفتانان قوما
ثم يستوى لثلاث عشرة
منه وهى ليلة السواء ثم
ليلة البدر لاربعة عشرة
ويقال غلام بدر اذا امتلأ
شبابا قبل أن يحتلم ويقال
عين حذرة قرة اذا كانت
حديدة كمين الفرس
والليالى البيض ليلة ثلاث
عشرة وأربع عشرة وخمس
عشرة والليالى الدرع هى
التي نسود صدورها
وتبيض سائرها والمحاق
اذا ما طلعت عليه الشمس
والسواد حين يستتر فيكون
قد خاف الشمس ويقال
قد حمر التمر اذا استدار
بخطر قيق من غير أن يغلظ
ويقال أفتق اذا أصابته
فرجة من السحاب فخرج
وأفتق علينا فابصرنا
الطريق وكل سواد من
الليل حنسد والليالى
الزهر الليالى البيض والله
الموفق للصواب
يؤذ كر القول في تأخير
النيرين في هذا العالم
وجل مما قيل في ذلك
وغير ذلك مما لحق بهذا
الباب

ذهب الحكاء جميعا من
اليونانيين وغيرهم الى أن
أفعال القمر في الحواهر
التي قلنا عظيمه الا انها

وكرت علينا خيل سفيان كره * بفرسانها والشمى مقصدا
وسفيان يهديها كان لواءها * من الطعن سدت بالصبيح مجسدا
كهول ومرد من قضاة حوله * مساعيد ابطال اذا التمسك عردا
اذا قال شدا وشدا * مدة حياومها * فانهم فرضا الرماح وأوردا
جنود أمير المؤمنين وخيله * وساطانه أمسى عزيزا مويدا
ليهن أمير المؤمنين ظهوره * على أمة كانوا سعاة وحسدا
تروا يشكون البغي من أمرائهم * وكانوا هم أبغى البغاة وأعندا
وجندنا بنى مروان خير أمة * فافضل هذا الناس حيا وسوددا
وخير قريش في قريش أرومة * وأكرسهم الا النى محمد
* اذ مات درنا عواقب أمره * وجندنا أمير المؤمنين مسددا
سيفه بتمو حاربوا الله جهرة * وان كابدوه كان أقوى وأكبدا
كذلك يضل الله من كان قلبه * مريضاً ومن والى النفاق وحشدا
وفد تركوا الالهين والمال خلفهم * ويضاع عليهم الجلايب جردا
بناديرهم مستعبرات اليهم * ويذرين دمعاً في الحدود وأثمدا
أكتنا وعصيانا وغدرنا وذلة * أهان الاله من أهان وأبعدا
لقد شام المصر بن فرخ محمد * بحق ومالاق من الطير أسعدا
كاشام الله البحر وأهله * بجذله قد كان أشقى وأنجددا

فقال أهل الشام أحسن أصلح الله الأمير فقال الحجاج لم يحسن انكم لا تدرون ما أراد بها ثم قال
يا عدو الله والله لا نحمدك انما قلت يا سقى ان لا يكون ظهروك وظفروك تحريضا لاصحابك علينا وليس
عن هذا سألناك انشدنا قولك بين الأشج وبين قيس باذح فانشدته فلما قال يخرج أى للوالدة
وللوذ قال الحجاج والله لا تبخج بعدها أبدا فضربت عنقه (قوله) في هذه الايات ابن عباس هو
عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيان هو ابن
البرد السكبي من قواد العساكر الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقوله
الأشج هو محمد بن الأشعث وقوله بين قيس هو مقل بن قيس الرياحي وهو جد عبد الرحمن بن
محمد لأمه وقوله كاشام الله الجبر وأهله بجذله يعنى لما ارتد الأشعث بن قيس جد عبد الرحمن
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه كنده فلما حاربهم المسلمون وحصرهم بالجبر أخذوهم
وقتلوهم وقد تقدم ذكر ذلك في قتال أهل الردة قيل وأنى الحجاج بأسيرين فامر بقتلهم فقتل
أحدهما ان لى عندك بدا قال وماهى قال ذكر عبد الرحمن يوما أمك بسوء فنهته قال ومن يعلم
ذلك قال هذا الاسير الاخر فسأله الحجاج فصدقه فقال له الحجاج فلم تفعل كما فعل قال وينفعنى
الصدق عندك قال نعم قال معنى البغض لك ولقومك قال خلوا عن هذا القوله وعن هذا الصدقه
قيل جاء رجل من الانصار الى عمر بن عبد العزيز فقال أنا فلان بن فلان قتلت جدى يوم بدر وقتل
جدى فلان يوم أحد وجعل يذكر مناقب سلفه فنظر عمر الى عنقه بنى من عبيد بن العاص فقتل
هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم الجاحم ويوم راهط وأنشد

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيباء فعاد بعد أبو ال

من أعمال الشمس وهي
 الثانية بعدها وذلك أن
 الشهر وما يكون على حسب
 حر كنه تجري أمورها
 وأفضلها ترى أعظم وأبواب
 في حيوان البحر خاصة
 وهي نمل انبساط وغيره
 وبهظم البحار ونمل
 الحيوان وتعلم النساء
 المطمئ أرمنا بحمد دودة
 (قال المسعودي) رحمه
 الله وقد تنازع الناس في
 كيفية صور الجنين في
 الرحم فذهب قوم من
 أهل القدم إلى أن في المني
 قوة صور الحبيب أمامه
 وأما من دم الطمث وذهب
 قوم إلى أن في الرحم غالباً
 صورة من الجنين وقد
 ذكره الخليل في كتابه
 عن مرط أن مقام المني
 مقام الماعل والمفعول في
 صور الجنين وقال صاحب
 المنطق إن ذلك بمنزلة
 الماعل وإن الجنين يتصور
 في دم الطمث من المني
 قال والمحيي يهبط الدم
 مثل الحركة ثم يستحيل
 ربحاً فيخرج من الرحم
 وزم حاله بنوس أن الجنين
 يكون في المني وقد يحدث
 إليه الدم الذي هو الروح
 من العروق والشرينات
 فيكون من المني ومن ذلك
 الدم الذي يجذب من الرحم
 الذي يصير إليه من
 التبريات قال وكوب

﴿ذكر ما جرى للشعبي مع الحاج﴾

لما نهزم أصحاب عبد الرحمن بالجحيم نادى منادى الحاج من لحق بقتيبة بن مسلم فهو آمن وكان قد ولده إلى وسار إليه فلحق به ناس كثير وكان منهم الشعبي فذكره الحاج يوماً فسأل عنه فقال له يزيد بن أبي مسلم أنه لحق بقتيبة بالري فكتب الحاج إلى قتيبة يأمره بإرسال الشعبي فأرسله قال الشعبي فلما قدمت على الحاج لقيت ابن أبي مسلم وكان صديقي فاستشرته فقال اعتذرهما استطعت وأشار بمنزل ذلك أخواني ونعمائي فلما دخلت على الحاج رأيت غير ما ذكر والي فسلمت عليه بالأمره وقلت أيم الأميران الناس قد أمروني أن اعتذر بغير ما يعلم الله أنه الحق وإيم الله لا أقول في هذا المقام إلا الحق قد والله مردنا عليك وحرصنا وجهدنا فإنا كنا بالاقوياء الفجرة ولا بالأتقياء البررة ولقد نهرك الله علينا وأطفرك بنا فان سطوت فيذنوبنا وما جرت إليه أيدينا وان عفوت عنا فبحمك وبهداف لجة لك علينا فقال الحاج أنت والله أحب إلى فولاني يدخل علينا بقطر سميعة من دماننا ثم يقول ما فعلت ولا شهدت وقد أمنت يا شعبي كيف وجدت الناس بعدنا فقلت أصح الله الأميراً كتمت بعدك السهر واستوعرت الحجاب واستخلصت الحوف وفقدت صالح الإخوان ولم أجدهم إلا أميراً خلقاً قال انصرف يا شعبي فأنصرفت

﴿ذكر خلع عمر بن أبي الصلت بالري وما كان منه﴾

لما طفر الحاج باب الأشعث لحق خلق كثير من المنهزمين بعمر بن أبي الصلت وكان قد غاب على الري في تلك الفتنة فلما احتجوا بالري أرادوا أن يخطوا عنه هذا الحاج باصر يحسون عن أنفسهم عثرة الجاحم فاشيروا على عمر بخلع الحاج وفتية فامتنع فوصه واعلمه أباه أبا الصلت وكان به باراً فاشار عليه بذلك وأمره وقال له يا بني إذا سار هؤلاء تحت لوائك لا تأبالي أن تقتل عند الفعل فلما قارب قتيبة الري بلغه الخبر فاستمدد لئلا يفتقروا واقتلوا فندرا أصحاب عمر به وأكثروهم من غنم فانهزم ولحق بطبرستان فأواه الأصمهد وأكرمه وأحسن إليه فقال عمر ليه إنك أمرتني بخلع الحاج وقتيبة فاطمعت وكان خلاف رأي فلم أجدهم وأبك وقد رانا بهذا العلم الأصمهد فدعني حتى أتب عليه فاقبله واجلس على مملكته فقد علمت إلا عاجم أني أشرف منه فقال أبوه ما كنت لأفعل هذا الرجل آوانا ونحن حائثون وأكرمنا وأزنانا فقال عمر أنت أعلم وسنتري ودخل قتيبة الري وكتب إلى الحاج بنجر عمر وانهزمه إلى طبرستان فكتب الحاج إلى الأصمهد أن ابعتهم ما أوروهم ما لا تقدرت منك الذمة فصنع لهم الأصمهد طعاماً واحضرهم فقتل عمرو بعث أباه أسيراً وقيل بل قتلهم ما بعث برؤسهم

﴿ذكر نهام مدينة واسط﴾

وفي هذه السنة بنى الحاج واسطاً وكان ببذلك أن الحاج شرب السم على أهل الكوفة إلى خراسان ومسك بحمام عمر وكان فتى من أهل الكوفة حديث عهد بعمر من فاصرف من المسكر إلى ابنة عمه لئلا يطارق الباب طارق ودقه دقاً شديداً فاداسكر من أهل الشام فسال للرجل ابنة عمه لقد قمنا من هذا السامى شرا ففعل بنا كل ليلة ما ترى يريد المسكر وقد سكرت كونه إلى مشيخة أصحابه فقال لها زوجها أئذني له فأذنت له فقتله زوجها فلما أذن الفجر خرج إلى المسكر وقال لابنة عمه إذا صليت الفجر فإبشئ إلى الشاميين ليأخذوا أصحابهم فإذا حضروك عند الحاج فاصدق به الخبر على وجهه ففعلت فأحضرت عند الحاج فاخبرته فقال صدقتني وقال للشاميين خذوا صاحبكم لا قودله ولا عقل فانه قتل الله إلى النار ثم نادى مناد لا ينزلن أحد على

أحمد وكان الحاج قد أنزل أهل الشام على أهل الكوفة فخرج أهل الشام معه بكر وواهب
 روادير نادون له منزلا وأقبل حتى نزل موضع واسط فاذا راهب قد أقبل على حمار له فلما كان
 بموضع واسط بال الحمار قتل الراهب فاحتفر ذلك البول واحتله ورماه في دجلة والحجاج يراه
 فقال على به فأتى به فقال ما لك على ما صنعت قال سمعت في الكتاب انه ينبغي في هذا الموضع مسجد
 يعبده الله فيه ما دام في الأرض أحد يوحده فاخذت الحجاج مدينة واسط وبنى المسجد في ذلك
 الموضع
 في هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في قول بعضهم واستعمل عليه أهاشام بن
 اسمعيل وكان العمال هذه السنة سوى المدينة الذين تقدم ذكرهم في السنة فبهاه اقبل وكان
 الحجاج قد سير نسائه وأهله إلى الشام خوفا من عبد الرحمن بن الأشعث وفيه أخنوخ ربيب النبي
 ذكرها النخعي في شعره فلما هزم ابن الأشعث أرسل البشير إلى عبد الملك بذلك وكذب كتابا إلى أخنوخ
 زيب فاحذرت الكتاب وهي راكبة وصارت البغلة من دفععة الكتاب فسقطت زيب فماتت
 وفي هذه السنة توفي والده بن الاسقع وهو ابن خمس ومائة سنة وقيل مات سنة خمس وعشرين وهو
 ابن عثمان وبنه سنة وفيها مات زوب حيدش وعمره مائة واثنان وعشرون سنة وأبو وائل
 شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي وكان مولده سنة إحدى من الهجرة
 ثم دخلت سنة أربع وعشرين
 في هذه السنة قتل الحجاج أبو بن القرية وكان مع ابن الأشعث بدير الجاحم فلما هزم ابن الأشعث
 التحق أيوب بجوشب بن يزيد عامر الحجاج على الكوفة فاستحضره الحجاج فقال له اقلني عتري
 واسقي ربي فإنه ليس جواد الاله كبوة ولا شجاع الاله هبوة ولا صارم الاله نموة فقال الحجاج
 كلا والله لا زير لك جهنم قال وأرخني فأتى أجدرها فامر به فصررت عذبه المارآه قتلا قال
 لور كداه حتى نسمع من كلامه
 ثم كرفق قلعة نيرك بباذغيس
 في هذه السنة وقع بر يدن المهلب قلعة نيرك وكان يز يدق موضع على نيرك العيون فلما باعه حروح
 نيرك أعماه سارا إليها فحاصرها فلما كملها وما فيها من الأموال والذخائر وكنت من أحسن القلاع
 وأمنها وكان نيرك إذا رآها جدد لها تعظيما لها وقال كعب بن سعدان الأشعري يذكرها
 وباذغيس التي من حل ذروتها * عز الملوك فان شجارا وظلما
 منيعه لم يكدها قبله ملك * الا اذا واجهت جيشا له وجا
 تحال نيرانها من بعد منظرها * بعض النجوم ادا مالها اعما
 وهي أبيات عد فر قال أيضا يذكر يزيد وفتحها
 نفي نيرك كاعن باذغيس ونيرك * بميرة اعبي الملوك اغتصابها
 محلقة دون السماء كأنها * عماء صيف رال عها محابها
 ولا تباع الاروى شعار بنها العلى * ولا الطير الانسرها وعقاربها
 وما خوف بالدأب ولدان اهلها * ولا يبتح الا لجوهم كلابها
 في أبيات غيرها فلما فتحها كتب إلى الحجاج بالعق وكان يكتب له يحيى بن يسمر العدواني حليف
 هذيل الخاقنا العدو وهننا الله اكافهم قتلنا طائفة واسرنا طائفة واهت طائفة برؤس
 الذكر والاتي وان شهوة

الجنين بمنزلة كون النبات
 والطبيعة تصوره من المني
 والدم وتعمل الطبيعة في
 الجنين ما تفعله في النبات
 لان بذرا النبات يحتاج الى
 أرض ليبدأ بها ان يمتد
 به فالجنين والرحم والبلات
 يرسل عروقه من الاصول
 تجذب بها من الارض
 غذاءه وللجنين في المشيمة
 شريانات والعروق نظير
 لذلك وهي اصول الجنين
 وبرر النبات منه سوق
 ومن السوق أغصان
 كما رثم من هذه الاغصان
 أغصان أخرى تنفرع
 أولا حتى ينتهي إلى
 الاقصى ونظير ذلك يوجد
 في الجنين دم المرق في
 بدنه ثلاثة من كل واحد
 من الاغصان الاصول
 وهي الشريان الاعظم
 والعرق الاجوف والنجاع
 ثم يجد كل واحد من هذه
 ينشعب منه شعب
 كالأغصان المقسمة إلى
 أغصان آخر حتى ينتهي
 إلى الاطراف ثم قال بعد
 ذلك ان المني هو المحرك
 لنفسه وان الجنين يكون
 من الرجل والمرأة ودم
 الطمث (وحكي جالينوس)
 عن أبيه بليس أن أجزاء
 الولد مقسمة في منى
 الذكر والاتي وان شهوة

الجال وعراعر الاودية واهصام العيطان وائساء الانهار فقال الخاج من يكتب ليزيد فقبل يمي
اس بعمره كتب اليه بجملة على البريد فقدم اليه أفصح الناس فقال أين ولدت قال بالاهواز قال
فهذه الفصاحة من أين قال حفظت من كلام أبي وكان قصيدته قال اخبرني هل الخس عنبه من
سعد قال نعم كثير قال هل الخس قال نعم قال نعم الخس الخس فاستأثر به حرقا
وتنقص حرقا وتعمل ان في موضع ان وان في موضع ان قال قد اجلتك ثلاثا فان وجدتك بارص
العراق قتلتك فرجع الى خراسان

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة غرأ عبد الله بن عبد الملك الروم ففتح المصبغة وبني حصنها ووضع بها ثمانمائة مقاتل
من ذوي البأس ولم يكن المسلمون سكونها قبل ذلك وبني مسجد هاو ح بالباس هذه السنة هشام
ابن اسمعيل وكان العمال من تقدم ذكرهم وهما غرا محمد بن مروان أرمينية وفيها مات عبد الله
ابن الحرث بن نوفل الملقب ببيبة بعمان وكان يسكن البصرة وكان مولده على عهد رسول الله

❦ ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ❦

❦ (ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث) ❦

لما انصرف عبد الرحمن الى رتبيل من هامة قال له علقمة بن عمرو الاودي ما أريد ان ادخل معك
لاني أتخوف عليك وعلى من معك لكان في الخالج وقد كتب الى رتبيل يرغبه ويرهبه فاذا هو قد
بعث بك سلما أو قتلهم ولكن معي خمسمائة قد تبايعوا على ان يدخل مدينة نخعنها حتى يعطى
الامان أو عوث كراما ولم يدخل الى بلاد رتبيل معه ورحل هؤلاء الخمسمائة وجعلوا عليهم
مودودا البصري وفتح عليهم عماره بن نعيم اللعبي فخاص بهم فامتهوا حتى آمنهم فخرجوا اليه
فوفي لهم وتنازلت كتب الخالج الى رتبيل في عبد الرحمن ان ابعثه الى والوالذي لاله غيره
لاوطئ ارضك ألف مقاتل وكان مع عبد الرحمن رجل من نعيم يقال له عبيد بن سبع
التميمي وكان رسوله الى رتبيل خص برتبيل وحلف عليه فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لآخيه
عبد الرحمن اني لا آمن غدره هذا التميمي فاقتله فآخيه عبيد بن سبعي به الى رتبيل وحووه الخاج
ودعاه الى القدر باب الأشعث وقال له أنا آخذك من الخاج عهد اليك عن ارضك سبع سنين
على ان يدفع اليه عبد الرحمن وأجابه الى ذلك فخرج عبيد الى عماره مرافدا كره ما استقر مع رتبيل
وماندل له وكتب عماره الى الخاج بذلك وأجابه اليه أيضا وبعث رتبيل برأس عبد الرحمن الى
الخاج وقيل ان عبد الرحمن كان قد أصابه السيل ذات وأرسل رتبيل اليه فقطع رأسه فدل ان
يدفن وارسله الى الخاج وقد قبل ان رتبيل لما صالح عماره بن نعيم اللعبي على ابن الأشعث كتب
عماره الى الخاج بذلك فاطلقه فراح بلاد عماره بن سبع وأرسل رتبيل الى عبد الرحمن وثلاثين من
أهل بيته فحصر وافقدهم وارسلهم الى عماره فألقى عبد الرحمن نفسه من سطح قصر ذات
فاحترق رأسه وسيره الى الخاج فسيره عبد الملك وسيره عبد الملك الى أخيه عبد العزيز
فقال بهض الشعراء

هيأت موضع حنة من رأيا * رأس بعمر وجنة بالرحم

وقيل ان هلاك عبد الرحمن كان سنة أربع وثلاثين

❦ (ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه المعقل) ❦

الجامع. وفي هذه الاحراء
الى أن لا ينام وهذا هو
في كتبهم فيما ذكروه من
مداهم في كيفية تركيب
العالم واتصال الناس
بما لها وغلب ذلك
(وقد ذهب قوم) من أهل
القدم الى أن ذلك هو أحر
تخرج من أعصاه الانسان
المطيفة من جاس سائر
أعصاه الانسان فتعصب
في رحم فيتعدي منه ويعو
فيكون من ذلك الجنين
(ومنهم) من رأى أن هذه
الاحراء الواردة من سائر
أعصاه الدكرتقاربها مواد
من الرحم ومن ماء المرأة
عند اجتماعها فيكون
الجنين من ذلك في ذلك
صار الولد يشبه أباه في
الاعاء من سائر الاعصاه
ويشبه كبله وأهل بيت أبيه
ولقد وقع الشبهة بين البين
ولا ياب في الاعاء عن
شبهه الاعصاه ومن ههنا
أدرك العاصه الحاق
السبب عند الشبه والشك
في السبب وذلك على قول
من رأى الحاق النسب
باعتبار من القافة وقد
قدم الكلام في هذا
المعنى فيما سلف من هذا
الكتاب في باب العياد
(والناس) في كيفية
نصور الجنين في الرحم
وما بدوه وما عصوره

وكيفية تغلبه من النطفة
الى العلقه ومن العلقه الى
المضغة الى استكمال شكله
كلام كثير منهم أصحاب
الانبيى وغيرهم عن تقدم
وتأخر أعرضنا عن ذلك
اذ كان فيه خروج عما اليه
قصدا في هذا الباب (قال
المسعودى) رحمه الله والذي
يقضى على سائر ما تقدم
وصفه وينقطع علم العقول
عنده هو ما أخبر به البارى
عز وجل في كتابه بقوله
هو الذى يصوركم فى الارحام
كيف يشاء لا اله الا هو العزيز
الحكيم ولم يخبر عن كيفية
ذلك وما سبب مواده بل
استأمر بتلك الدلالة وطهور
حكمته ثم أخبر عن المبدأ
الذى خلقهم منه فقال يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكر
وأنثى وقال عز وجل يا أيها
الناس ان كنتم فى ريب من
البعث فانا خلقناكم من
تراب ثم من نطفة ثم من
علقه ثم من مضغة مخلقة
وغير مخلقة لنبين لكم ونقر
فى الارحام ما نشاء الى أجل
مسمى ثم نخرجكم طيناثا
لتبلغوا أشدكم ومنكم من
يتوفى ومنكم من يرد الى
أرذل العمر الا بيه (قال
المسعودى) وللناس فيما
سلف من الاوائل وخلف
من الشرعيين كلام كثير
فى كيفية أفعال النسيب

وفى هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وكان سبب عزله اياه ان الحجاج وفد الى
عبد الملك فرفى طريقه برأيه فقبل له ان عنده علم فدعا له وسأله هل تجدون فى كتبكم ما أنتم
فيه ونحن قال نعم قال مسمى أم موصوف فقال كل ذلك نجد موصوف بغير اسم ومسمى بغير صفة
قال فما تجدون صفة أمير المؤمنين قال نجد في زماننا ملك أفرع من يقم لمسيبه يصرع قال ثم من
قال اسم رجل قال له الوليد ثم رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قال أف تعلم من يلى بعدى قال
نعم رجل يقال له يزيد قال أف تعرف صفته قال يقدر غيرة لا أعرف غير هذا فوقع فى نفسه أنه يزيد
ابن المهلب ثم سار وهو ووجد من قول الراهب ثم عاد وكتب الى عبد الملك يذم يزيد و آل المهلب
ويخبره انهم زبيريون فكتب اليه عبد الملك انى لا أرى طاعة من لا لى بيزيد فكتب اليه
وقاؤهم لهم يدعوه من الى الوفاء فكتب اليه الحجاج يخوفه غدره وبعث الى الراهب فكتب
عبد الملك اليه انك قد كثرت فى يزيد و آل المهلب فسم لى رجلا يصلح لخراسان فسمى قتيبة بن
مسلم فكتب اليه أن وله وبلغ يزيد ان الحجاج عزل له فقال لأهل بيته من تزون الحجاج بولى خراسان
فالوارجل من ثقف قال كلوا لكنه يكتب الى رجل منكم بعده فاذا قدمت عليه عزله وولى
رجلا من قيس وأخلق بقتيبة بن مسلم فلما أذن عبد الملك فى عزل يزيد ذكره ان يكتب اليه بعزله
فكتب اليه يأمره ان يستخلف أخاه المفضل ويقبل اليه واستشار يزيد حاضين بن المنذر القاشى
فقال له اقم واعتل واكتب الى أمير المؤمنين ليقرئك فاه حس الحال والراى فيك قال يزيد نحن
أهل بيت قد نورك لنا فى الطاعة وانا أكره الخلاف فاخذنيحجر فابطأ فكتب الحجاج الى المفضل
انى قد ولىتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرئك بعدى وانما دعاه
الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه وسعلم وخرج يزيد فى ربيع الاخر سنة خمس وثمانين واقرا الحجاج
أخاه المفضل بسمة أشهر ثم عزله وقد قيل ان سبب عزله أن الحجاج لما فرغ من بعث الرجن بن
الاشعث لم يكن له هم الا يزيد بن المهلب وأهل بيته وقد كان اذل أهل العراق كلهم الا آل
المهلب ومن معهم بخراسان وتخوفه على العراق وكان يبعث اليه ليا نيه فيعتل عليه بالعدو
والحروب فكتب الحجاج الى عبد الملك يشير عليه بعزل يزيد ويخبره بطاعتهم لا لى بيزيد فكتب
اليه عبد الملك بخوما تقدم وساق باقى الخبر كما تقدم وقال حاضين ليزيد

أمرتك أمر اجار ما عصيتنى * فاصبحت مسلوب الامارة نادما

فما انابا لكى عليك صباية * وما أنا بالداعى لترجع سالما

قال فلما قدم قتيبة خراسان قال لحاضين ما قلت ليزيد قال قلت

أمرتك أمر اجار ما عصيتنى * فففسك رد اللوم ان كنت لا عا

فان يبلغ الحجاج أن فد عصيته * فانك تلحقى أمره متعافا

قال فذا أمرته به قال أمرته ان لا يدع صغراه ولا يضاء لاجلها الى الامير قال بعضهم فوجهه
قتيبة قارحا وقيل كتب الحجاج الى يزيد اغر خوارزم فكتب اليه اقليلة السلب شديدة الكلب
فكتب اليه الحجاج استخاف واقدم فكتب انى أريد ان اغزو خوارزم فكتب الحجاج لانقرها
فأها كاد كرت ففزا ولم بطعه فصالحه أهلها وأصاب سببا وفضل فى الشتاء وأصاب الناس برد
فاخذوا ثياب الاسرى فأت ذلك السبي فكتب اليه الحجاج ان اقدم فسار اليه وكان لا يمر ببلد
الا فرس أهلها الراحين (حاضين بن المنذر بالجاه المهمل المضمومة والضاد المعجمة المفتوحة
وأخرون)

وتأثيرها في هذا العالم وما
قالوه في ذلك وما خصوا به
كل واحد منهم ما أفرهوه
ومادهموا اليه من فعل الثاني
منهم ما هو القصر وما يظهر
من تأثيره في الجرور والمذ في
بحر الصين والجنس واليمن
على حسب ما تقدم في
هذا الكتاب وكذلك فعله
في المعادن وأدغة الحيوان
والنبات وما يظهر من
الريادات فيه عند امتلائه
والنقص عند تنصاه وما
يكون من بحر إلى البحر
في اليوم السابع من العلة
والرابع عشر والحادي
والعشرين والثامن والعشرين
لأن الله مراراً عدة أشكل
هي أثبت صوراً وبه شكل
التصنيف وشكل التمام
وشكل التنصيف عند
التمام وشكل المخازن وكل
شكل من هذه سبعة أيام
لأنه في سبع ليال يتنصف
وفي الرابعة عشرة يتم وفي
الحادية والعشرين يتنصف
وفي الثامنة والعشرين
يتم وكذلك البحار
وعنده الطائفة بصح في
السابع والرابع عشر والحادي
والعشرين ويصح أيضاً في
تنصيفات هذه إذا كانت
هذه الاشكال أثبت
أشكال الشيء المقسم وقد
حالف هؤلاء خلق من ذهب

﴿ ذكر غر والمفضل بأذغيس وآخرون ﴾

الاولى الفصل خراسان غر بأذغيس ففتحها وأصاب مغنماً فقتله فأصاب كل رجل ثمانية ثم
غر آخرون وشومان فغنم وقسم ما أصاب ولم يكن للمفضل بيت مال كان يعطى الناس كلما جاءه شيء
وان غنم شيئاً قسمه بينهم

﴿ ذكر مقتل موسى بن عبد الله بن خازم ﴾

في هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم بترمد وكان سبب مصيره الى ترمذ ان أباه لما قتل من
قتل من بني غيم وقد تقدم ذكر ذلك تفرق عنه أكثر من كان معه منهم فخرج الى نيسابور وحاف بنى
غنم على نقله عمرو فقال لابنه موسى خذ ثقتي واقطع نحر لي حتى نلحني الى بعض الملوك والى حصن
يقوم فيه فرحل موسى عن مرو في عشرين ومائتي فارس واجتمع اليه ثمة أربعة مائة وادغم اليه
قوم من بني سالم فأتى رمة فقاتله أهلها فطفر بهم فأصاب مالا وقطع النهر وأتى بخارافسأل آل صاحبها
ان يلجأ اليه وأتى خافه وقال رجل فاتك وأصحابه مثله فلا آمنه ووصله وسار فلم يأت ملكاً يلجأ اليه
الا كرهه مقامه عدة وأتى سمرقند فأقام بها وأكرمه ملكها طرخون وأذن له في المقام وأقام ماشاء
الله ولاهل الصفة فمائدة يوضع عليه اللحم وخل وخبز وباريق شراب وذلك كل عام يوم يجتمعون
ذلك اعراض الصفة فلا يعرفه غيره قال أكل معه أحد ديار زه فاقبل صاحبه فامسأه له
فسأل رجل من أصحاب موسى ما هذه المائدة وأخذ به فجلس فأكل ما عليها وقيل لصاحب
المائدة خافه ففصل ما وقال يا بني بارزني فدارزه فعتله صاحب موسى فقال ملائكة الصعد
رائكم وأكرمتمكم فقتلتم فارسي لولا اني آمنك وأصحابك لقتلتكم اخرجوا عن بلدي
فخرجوا فأتى كش فصف صاحباً معه فاستصر طرخون وأتاه فخرج موسى اليه وهذا اجتماع
معه مائة فارس فمات بهم حتى أمسوا وتناحروا وأباحتهم موسى فخرج كيرة فقال لربعة بن
عامرة احتل لنا على طرخون وأتاه وقال أيها الملك ما حاجتك الى ان تبتل موسى وتقتل من معه
وان لا تصل اليه حتى يقتلوا عدتهم ولوقته وياهم حية ما فانه خطأ لان له فدراني العرب ولا يأتى
أحد خراسان الا طالباً بدمه فقال ليس لي الى ترك كش في يده سبيل قال وكف عنه حتى يرتحل
وكف وسار موسى وأتى ترمذ وبها حصن يشرف على باب الهر فقتل موسى حارح الحصن وسأل
ترمذ شاه ان يدخله حصنه وأبى فأهدى له موسى ولاطفه حتى حصل يده ما موده وخرج فتصيد
معه فصنع صاحب زه فطعاماً ما أحرى موسى لياكل معه ولا يحضر الا في مائة من أصحابه
فاختار موسى مائة من أصحابه فدخلوا الحصن وأكلوا الطعام وغوا فقال له اخرج قال لا اخرج حتى
يكون الحصن بيتي أو قبري فقاتلهم فقتل منهم عدة وهرب الساقون واستولى موسى عليها وأخرج
ترمذ شاه ما ولم يعرض له ولا الى أصحابه وأتوا الترك يستنصرونهم على موسى فلم ينصروهم وقالوا
لا نقاتل هؤلاء وأقام موسى بترمذ أتاه جمع من أصحاب أبيه فقوى بهم فكان يخرج فيهم على
ما حوله ثم ولي بكبير وساح خراسان فلم يعرض له ثم قدم أمية فساد بنفسه يريد مخالفة بكبير فرجع
على ما تقدم ذكره ثم ان أمية وجد الى موسى بعد صلح بكبير حلال من خزاعة في جمع كثير وعاد
أهل ترمذ الى الترك فاستنصروهم ووالعزم أنهم أنه قد غره قوم من العرب وحصره وفسارت
الترك في جمع كثير الى الخراعي فاطاك بموسى الترك والخراعي فكان يقاتل الخراعي أول النهار
والترك آخر النهار فقاتلهم شهرين أو ثلاثة ثم انه أراد ان يبيت الخراعي وعسكره فقال له عمرو بن
خالد بن حصين الكلابي ليكن البيات بالهم فأتى العرب أشد حذراً وأحرأ على الليل فاذا فرغ غنام

الجم تفرغوا للعرب فاقام حتى ذهب ثلث الليل وخرج موسى في اربع مائه وقال لعمر بن خالد اسرج بعدنا فمكن أنت ومن معك قريبا فاذا سمعتم تكبيرنا فكبروا ثم سار حتى ارتفع فوقهم عسكر لترك ورجع اليهم وجعل اصحابه ارباعا واقبل اليهم فلما رآهم اسحاب الارصاد قالوا من أنتم قالوا عابرو سبيل فلما جاوزوا الرصد جاؤا على الترك وكبروا فلم يشعركم الا بوقع السيوف فيهم فساروا يقتل بعضهم بعضا ولو افاصيب من المسلمين سبعة عشر رجلا وحووا عسكرهم واصابوا اسلحا كثيرا وما الا واصبح الحزاي واصحابه وقد كسرهم ذلك فخافوا مثلها فقتل عمرو بن خالد موسى اننا لانظفر الا بكيدة ولهم امداد وهم كثيرون فدعنى آتة لملى اصاب فرصة فاضربني وخالك ذم فقال له موسى تبجل الضرب وتعرض للقتل قال اما التعرض للقتل فانا كل يوم متعرض له واما الضرب فانا سيرة في حنة ما أريد فضر به موسى خمسين سوطا فخرج من عسكر موسى واني عسكر الحزاي مستامنا وقال انا رجل من أهل اليمن كنت مع عبد الله بن حارم فلما قتل أثبت ابنه وكنت معه وانه اتهمني وقال قد بعته بت لعدونا وأنت عين له فضر بني ولم آمن القتل فهربت منه فأمنته الحزاي واقام معه دخل يوما وهو حال ولم ير عنده سالا فقال كانه يصنع له أصلح الله الامير ان مثلك في مثل هذه الحال لا ينبغي ان يكون بغير سلاح قال ان معي سالا فرفع طرف فراشه فاداسف من تنبى فاحذره عمر وضر به حتى قتله وخرج فركب فرسه وأنى موسى وتفرق ذلك الجيش وأنى بعضهم موسى مستامنا فامنه ولم يوجه اليه أمة أحد او عزل أمة وقدم المهلب أمير اقليم تعرض لموسى وقال لبيته اياكم وموسى فانكم لا تزالون ولا خير اسان مادام هذا الببط بكم قال قتل قال طالع عليكم أمير على خراسان من قس فلما مات المهلب وولى يزيد لم يتعرض أيضا لموسى وكان المهلب قد ضرب حريث بن قطبة الحزاي فخرج هو وأخوه ثابت الى موسى فلما ولى يزيد بن المهلب أخذ أموالهما وحرهما وقتل أحاهما الا مهلبا الحزاي من مقتله فخرج ثابت الى طرخون فسكا اليه ما صنع به وكان ثابت محبوبا الى الترك بعيد الصوت فيهم فغضب له طرخون وجمع له نيزك والسبل وأهل بخارا والصغانين فقدموا مع ثابت الى موسى وقد اجتمع الى موسى فل عبد الرحمن بن العباس من هراء وقل اس الاشعث من العراق ومن ناحية كابل فاجتمع معه ثمانية آلاف فقال له ثابت وحريث سر حتى تقطع النهر وتخرج يزيد عن خراسان ونوليكم منهم ان تفعل فقال له اصحابه ان اخرجت يزيد عن خراسان تولى ثابت وأخوه خراسان وغلبك عليهم فلم يسر وقال لثابت وحريث ان اخرجنا يزيد فقدم عامل لعبد الملك ولكننا نخرج عمال يزيد وعماراه النهر ويكون لنا فخرجوا اعمال يزيد وعماراه النهر وجبوا الاموال فنوى أمرهم وانصرف طرخون ومن معه واستبد ثابت وحريث بتدبير الامر والامير موسى ليس له غير الاسم وقيل لموسى لبس لك من الامور شي والامور الى ثابت وحريث فقتلها وتول الامر فأى فالحواعليه حتى أفسدوا قايه عليهم ماوهم بقتلها ما فاتهم في ذلك اذ خرج عليهم الهياطلة والتبت والترك في سبهم ألغا لا يمدون الحاسر ولا صاحب البيضة الجمال ولا يمدون الا صاحب البيضة ذات قونس فخرج ابن خازم وقتلهم فبين معه ووقف ملك الترك على تل في عشرة آلاف في أكل عدة والقتال أشد ما كان فقال موسى ان أراهم هؤلاء فليس الباقون بشي فقتلهم حريث بن قطبة فقتلهم وألح عليهم حتى أزالهم عن التل ورمى حريث بنشابة في جهنم وتجاوز بينهم موسى وجعل أخوه خازم ابن عبد الله بن خازم حتى وصل الى شمعهم ملكهم فوجأ رجالهم بقبعة سيفه فطعن فرسه فاحتمله

الى غير هذا القول وأن ذلك من قبل الاخلاط وغير ذلك والطبايع الاربعة وغيرها مما قد أتينا على ايضاحه في كتابنا المترجم بكتاب الزلف وفي كتاب المبادئ والتركيب وغير ذلك في كيفية تأثير الشمس والقمر (وأما الدلائل) وأن السماء تدل على مثال الكفة وتدويرها بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكفة وأن الارض بجميع أحرانها من البر والبحر على مثال الكفة وأن كرة الارض مثبتة في وسط السماء كما تدور هاء عند قدر السماء قدر النقطة في الدائرة صغرا ووصف الربع المسكون من الارض وما تعرض فيها من دور الفلك واختلاف الليل والنهار ووصف المواضع التي نطلع الشمس فيها ثم ورا لا تقرب وتغرب شهورا لا تطاع فقد أتينا على وصف جميع ذلك وما انضج عليه وما انتصب من البراهين وما قاله الناس في ذلك في كتابنا المترجم بكتاب أخبار الزمان وما أوتينا فيسه من هيئة الافلاك والكواكب وأن الارض مع ما وصفت في تدويرها موضوعة في جوف الفلك كالحة في البيضة والنسيم

جاذب أيضا لما في أبدان الخلق
من الخفة والارض جاذبة
لما في أبدانهم من الثقل
اذ كانت الارض بمنزلة
حجر المغناطيس الذي يجذب
بطبعه الحديد وان الارض
مقسومة نصفين وبينهما
خط الاستواء وهو من
المشرق الى المغرب كما أن
منطقة الارض أكبر من
التي وعرض الارض من
القطب الجنوبي الذي تدور
حوله بنات نعش وأن
استدارة الارض من خط
الاستواء ست وثلاثون
درجة والدرجة خمسة
وعشرون فرسخا وان فرسخ
اثنا عشر ألف ذراع
والذراع اثنان وأربعون
اصبعها والاصبع ست
حبات وتسعمائة مرفوعة
بعضها الى بعض يكون
ذلك تسعة آلاف فرسخ
(وقد قدمنا) فيما سلف من
هذا الكتاب في باب ذكر
الارض ولبحار وجهادي
الانهار قد اورد المثل والذراع
الاسود وانما يد كرفي كل
موضع من هذا الكتاب
ما نسخ لما وجد في كتب
الفاست فنقل ذلك عنهم
على ما وجدناه في كتبهم
الا أننا لنقطع على صحة اذ
كان ما يذهب اليه في مقدار
الميل من الذراع والذراع

الفرس فالتقاءه في نهر بلخ ففرق وقتل من الترك خلق كثير ونجا من نجا منهم بشر ومات خربت بعد
بومين ورجع موسى وحل معه الرؤس فبنى منها جوسقين وقال أصحاب موسى قد كفينا أمر خربت
فاكفنا أمر ثابت فابى وبلغ ثابة بعض ما يخصون فيه فهدس محمد بن عبد الله الخراي عمن نصر بن
عبد الحميد عامل أبي مسلم على الري على موسى وقال اياك ان تتكلم بالعربية وان سألوك فقل أنا
من سبي البابليين ففعل ذلك واتصل بموسى وكان يخدمه وينقل الى ثابت خبرهم فحدث ثابت
وأخ القوم على موسى فقال لهم ليله لقد أكثرتم على وفيما تر يدون هلاكم في أى وجهه تقبلونه
ولا غدر به قال له أخوه نوح اذا أتاك غدا عد لنا به الى بعض الدور فضر بنا عنقه فيها قبل أن يصل
اليك فقال والله انه هلاكم وأنتم أعلم فخرج الغلام فأتى ثابتا فخبره فخرج من ليلته في عشرين
فارسا ومضى وأصبحوا فلم يروه ولم يروا الغلام فعلموا انه كان عياله ونزل ثابت بحوشرا واجتمع
اليه خلق كثير من العرب والعجم فاقبل موسى اليه وقال له وتغنص ثابت بالمدينة وأثناء طرخون
معه اليه فرجع موسى الى ترمذ وأقبل ثابت وطرخون ومعهما أهل بخارا ونسك وكش فاجتمعوا
في ثمانين ألفا فحصر وموسى حتى جهدهم وأصحابه فلما اشتد عليهم قال يزيد بن هذيل والله لا قتلنا
ثابتا أولا موتن فخرج الى ثابت فاستأمنه فقال له طهيرا أنا أعرف بهذا منك ما أتاك الا بعدد
فاحذره فاحذابه قدامة والضحاك رهناف كانا في يد طهير وأقام يزيد يلتمس غرة ثابت فلم يقدر
على ما يريد حتى مات ابن لباد القصير الخراي فخرج ثابت اليه ليبريه وهو به خير سلاح وقد غابت
الشمس فدنوا يزيد من ثابت فضر به على رأسه فوصل الى الدماغ وهرب فسلم وأخذ طرخون قدامة
والضحاك ابني يزيد فقتلهم ما وعاش ثابت سبعة أيام ومات وقام بأمر العجم بعد موت ثابت
طرخون وقام طهير بأمر أصحاب ثابت فقاما قايما صعيقا وانتشر أمرهم وأجمع موسى على ياتهم
فأحضر طرخون بذلك فضحك وقال موسى بهج أن يدخل متوضأ فكيف بيينة الا يحرس الليلة
أحد فخرج موسى في ثمانمائة وجعلهم ارباعا وبيتهم وكان لا يمر بشئ الا سربوه من رجل ودابة
وغير ذلك فابس نيرك سلاحه ووقف وأرسل طرخون الى موسى أن كف أصحابك فانزل رجل اذا
أصحابنا فرجع موسى وارفع طرخون والعجم جميعا فكان أهل خراسان يقولون ما رأينا مثل
موسى ولا سمعنا به قاتل مع أبيه سنيين ثم خرج يسير في بلاد خراسان فأتى ما كان تغلب على مدينته
وأخرجه منها وسار الجيود من العرب والترك اليه وكان يقاتل العرب أول النهار والترك آخر النهار
وأقام موسى في الحصن خمس عشرة سنة وصار ما رآه الهر لموسى لا ينأى عنه فيه أحد فلما عزل يزيد
ابن المهلب وولى المفضل أراد أن يحظى عند الخراج بشئ من موسى بن عبد الله فسير عثمان بن
مسعود اليه في جيش وكتب الى مدرك بن المهلب وهو بلغ بأمره بالمسير فدفعت النهر في خمسة
عشر ألفا فكتب الى السبل والى طرخون فدفعتوا عليه فحصر وموسى وضيقوا عليه وعلى
أصحابه فمكث شهرين في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر البليات فقال موسى لاصحابه
اخرجوا بنا حتى متى نصبر فاجعلوا بومكم معهم اما طفرتم واما قتلتم واقصدوا الترك فخرجوا وخلف
النضر بن سليمان بن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له ان قتلنا فلا تدفن المدينة الى عثمان
وادفعها الى مدرك بن المهلب وخرج وجعل ثلاث أصصا به إزاء عثمان وقال لا تقتلوه الا ان
يقاتلكم وقصد طرخون وأصحابه فصد قوهم القتال فانهم طرخون وأخذوا عسكرهم وزحف
أتركوا الصنف والواوين موسى والحصن فقاتلوه فمقر وأفرسه فسقط فقال لمولى له اجلسي فقال
الموت كربة ولكن اريد فالتجوا نجوا نجوا وان هلكاها كجنا جميعا قال فارتد في فلما نظر اليه

عثمان حين وثب قال وثبة موسى ورب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فسقط هو ومولاه فقتلوه ونادى منادى عثمان من اقيمتوه فخذوه أسيرا ولا تقتلوا أحدا فقتل ذلك اليوم من الاسرى خلقا كثيرا من العرب خاصة فكان يقتل العرب ويضرب المولى ويطلقه وكان قنطا غليظا وكان الذي أجهز على موسى واصل بن طيسلة العنبري وبقيت المدينة بيد النضر بن سليمان فلم يدفعها الى عثمان وسلمها الى مدرك بن المهلب وأمنه فسلمها مدرك الى عثمان وكتب المفضل الى الخجاج يقتل موسى فقال العجب منه أكتب اليه بقتل ابن سيرة فيكتب اليه انه لما به ويكتب اليه انه قد قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يسره قتل موسى لانه من قيس وقتل موسى سنة خمس وثمانين وضرب رجل من الجندي اقام موسى فلما ولي قتيبة قال مادعاك الى ما صنعت بقتي العرب بعد موته قال كان قتل أخي فأمر به فقتل

﴿ ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد بولاية العهد ﴾

كان عبد الملك بن مروان أراد أن يخلع أخاه عبد العزيز بن مروان ولاية العهد ويبيع لابنه الوليد بن عبد الملك فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تبعث على نفسك صوت عامر ولعل الموت يأتيه فكف عنه ونفسه تنازعه الى خلعه فدخل عليه روح بن زباج وكان أجل الناس عند عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين لو خلعته ما انتطخ فيه عتزان وأنا أول من يجيبك الى ذلك قال نصيح ان شاء الله ونام روح عند عبد الملك فدخل عليه ما قبيصة بن ذؤيب وهما ناعمان وكان عبد الملك قد تقدم الى حجابته ان لا يجبهوا قبيصة عنه وكان اليه الخاتم والسكة تأتيه الاخبار قبل عبد الملك والكتب فلما دخل سلم عليه قال آجرك الله في عبد العزيز أخيك قال هل توفي قال نعم فاسترجع ثم أقبل على روح وقال كفانا الله ما كنا نريد وكان ذلك مخالفا لقيصة فقال قبيصة يا أمير المؤمنين ان الرأي كله في الاناة فقال عبد الملك وربما كان في الجهلة خير كثير رأيت أمر عمر بن سعيد لم تكن الجهلة فيه خيرا من الاناة وكانت وفاة عبد العزيز في جمادى الاولى في مصر فضم عبد الملك عمله الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه مصر وقيل ان الخجاج كتب الى عبد الملك بن مروان له بيعة الوليد أو فدى ذلك وقد افلأ أراد عبد الملك خلع عبد العزيز والبيعة للوليد كتب الى عبد العزيز ان رأيت ان يصير هذا الامر لابن أخيك فاني فكتب اليه ليجمع الامر له ويجعله له أوصا من بعده فكتب اليه عبد العزيز اني أرى في ابني أبي بكر ما ترى في الوليد فكتب اليه عبد الملك ليحمل خراج مصر فاجابه عبد العزيز اني وإياك يا أمير المؤمنين قد بلغنا سنالم يبلغها أحد من أهل بيتك الا كان بقاؤه قليلا وانا لا ندرى أينما يأتيه الموت أولا فان رأيت ان لا تنفسد على بقية عمري فأفعل فرق له عبد الملك وتركه وقال للوليد ذو سليمان ان ير الله ان يعطيكما الخلافة لا يقدر أحد من العباد على رد ذلك فقال عبد الملك حيث رده عبد العزيز اللهم انه قطعني فأقلعه فلما مات عبد العزيز قال أهل الشام رد على أمير المؤمنين أمره فلما أتى خبر موته الى عبد الملك أمر الناس بالبيعة لابن عبد الله بن سليمان فباعوا وكتب بالبيعة لهما الى البلدان وكان على المدينة هشام بن أسميم ففدعا الناس الى البيعة فاجابوا الاسماعيل بن المسيب فانه أبي وقال لا أبايع وعبد الملك حتى فضر به هشام ضربا مبرحا وطاف به وهو في تبان شعر حتى بلغ رأس الثنية التي يقتلون ويصلبون عندها ثم ردوه وحبسوه فقال سعيد لو طننت انهم لا يصلبونني ما لبست ثياب مسوح واكنني قات يصلبونني فيسترن فيبلغ عبد الملك الخبر فقال قبح الله هشاما انما كان ينبغي ان يدعوه الى البيعة فان أبي ان يبايع فيضرب عنقه أو يكف عنه وكتب اليه يلومه ويقول له ان سعيدا

من الاصابع هو ما بيناه
آتقاني باب ذكر الارض
والبحار وبين الاستواء
وكل واحد من قطبين
تسمون درجة واستدارتها
عرضا مثل ذلك وزعم
هؤلاء أن المصارعة في
الارض بعد خط الاستواء
أربع وعشرون درجة
وأن الباقي تدعاه البحر
الكبير وأن الخلق على
الشمال من الارض والرابع
الجنوبي خراب لشدة الحر
فيه والنصف الباقي من
الارض لا ساكن فيه وكل
ربع من الشمال والجنوب
سبعة أقاليم قد ذكرناها
فيما سلف من هذا الكتاب
عند ذكرنا الارض والاقاليم
السبعة وأن عدد المدن
عند صاحب كتاب الجغرافيا
أربعة آلاف مدينة
ومائة مدينة فأما قسمة
المشرق والمغرب واليمن
والجنوبي فقد ذكرنا جلا
من ذلك في كتابنا أخبار
الزمان (وقد حرر ذلك) في
كتابه أبو حنيفة الدينوري
وقد سلب ذلك ابن قتيبة
ونقله الى كتبه نقلًا وجعله
عن نفسه وقد فعل ذلك في
كثير من كتب أبي حنيفة
الدينوري وهذا وكان أبو
حنيفة هذا إذا محل من
العلم كبير وطلوع في
كتاب المجسطي وغيره

ليس عنده شقاق ولا خلاف وقد كان سعيد امتنع من بيعة ابن الزبير وقال لا أباع حتى يجتمع مع الناس فضر به جابر بن الاسود عامل ابن الزبير ستمين سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الى جابر يلوذ وقال مالنا ولسعيد دعه لا تعرض له وقيل ان بيعة الوليد وسليمان كانت سنة أربع وثمانين والاول اصبح قبل قدوم عبد العزيز على أخيه عبد الملك من مصر فلما فارقه وصاه عبد الملك فقال اسط بترك وأن كنفك وأثر الرق في الامور فو وأبلغ بك وانظر حاجبك وليكن من خير أهلك فازوجهك ولسانك ولا يقض أحد بياك الا أعلم مكانه لتعلم أنت الذي تأذن له أو ترده فاذا خرجت الى مجلسك فابدأ جلستك بالكلام يا نسوا بك وتثبت في قلوبهم محبتك واذا انتهى اليك مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فانهم اتفق مغاليق الامور المهمة واعلم انك نصف الرأى ولا خيك نصفه وان لك امرؤ عن مشورة واذا استخطت على أحد فأخر عقوبته فانك على العقوبة بعد التوقف عنها أقدر منك على ردها بعد امتثالها والسلام

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

جاء الناس هذه السنة هشام بن اسمعيل المخزومي وكان العامل على العراق والمشرق الجراح بن يوسف وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف فيها وشي وفي هذه السنة مات عمرو بن حريث المخزومي وفيها مات عبد الله بن الحارث بن جزة الزبيدي وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وثمانين وفيها مات عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني عدى وكان له لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين

﴿ ثم دخلت سنة ست وثمانين ﴾

﴿ ذكر وفاة عبد الملك ﴾

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتصف شوال وكان يقول أخاف الموت في شهر رمضان وفيه ولدت وفيه قطعت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع الى الناس فبات للنصف من شوال حين أمن الموت في نفسه وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثا وستين سنة وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير ثلاثا وعشرين سنة وأربعة أشهر الا سبع ليال وقيل ثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ولما اشتد مرضه قال بعض الاطباء ان شرب الماء مات فاشمتد عطشه فقال يا وليد اسقي ماء قال لا عين عليك فقال لا بدته فاطمة اسقي ماء فذمها الوليد فقال لتدعها أولا خلعتك فقال لم يبق بعد هذا شيء فسقته فبات ودخل الوليد عليه وابنته فاطمة عند رأسه تبكي فقال كيف أمير المؤمنين قال هو أصح فلما خرج قال عبد الملك

ومستخبر عنا يريد لنا الردي * ومستخبرات والدموع سواهم

واوصى بنيه فقال أوصيكم بقوة الله فانهم أئزبن حلية وأحصن كهف ليعطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق الكبير وانظروا مسلمة فاصدروا عن رأيه فانه نابكم الذي عنه تغفرون ومجنكم الذي عنه ترمون وأكرموا الحاج فانه الذي وطأ لكم المسابر ودوخ لكم البلاد وأذل الاعداء وكونوا بني أم ررة لا تدب بينكم العاقارب وكونوا في الحرب أحرارا فان القتال لا يقرب ميتة وكونوا للمعروف منارا فان المعروف يبقى أجره وذكره وضعوا معروفكم عند ذوي الاحساب فانهم أسون له وأشكر ما يؤتي اليهم منه وتعهدهوا ذنوب أهل الذنوب فان استقالوا فاقبلوا وان عادوا فاتقموا ولما توفي دفن خارج باب الجابية وصلى عليه الوليد فقتل هشام

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم نهما

فقال الوليد اسكت فانك تتكلم بلسان شيطان ألا قلت كما قال أوس بن حجر

تقدم ثم لمن طرأ بعد ظهور الاسلام مثل الكندي وابن المنجم وأحمد بن الطبيب وما شاء الله وأبي معشر والخوارزمي ومحمد بن كثير الفرغاني فيما ذكره في كتابه في الاصول الثلاثين وثابت بن مرة والسدي ومحمد بن جابر البجلي وغـير هؤلاء ممن قد عني بعلوم الهيمنة علوم كثيرة في هذا المعنى وانما ننقل من ذلك الى هذا الكتاب لمعاطلة الاختصار والابحار

﴿ ذكر أربع العالم والطبائع وما يخص به كل جزمه من الشرق والغرب واليمن والحبشي والاهوية وغير ذلك من سلاطان الكواكب وما لحق بهذا الباب ﴾

فاما الطبائع الاربعة فالنار خارية باسنة والطبيعة الثانية باردة رطبة وهي الماء والطبيعة الثالثة الهواء وهو حار رطب والطبيعة الرابعة الارض وهي باردة يابسة

فانما تذهب ان هذه وهما النار والهواء وانما ترسخان سفلا وهما الارض والماء والعالم أربعة اجزاء فالشرق الربع الاول وجميع ما فيه حار رطب

الهواء والدم وهذا الربع
 ربحه الجنوب وله من
 الساعات الاولى والثانية
 والثالثة وله من قوى
 لبدن قوة الطبيعة الهاضمة
 ومن المذاقات حظه
 الحلاوة وله من الكواكب
 القمر والزهرة وله من
 البروج الحمل والثور
 والجوزاء والحكيم في هذا
 خط طويل في وصف
 هذه الارباع هذه جل
 منها ماضى وما يأتى والمغرب
 هو الربع الثانى وجميع
 ما فيه بارد رطب الماء واللين
 في الشئ ورياحه الدبور
 وله من الساعات العاشرة
 والحادية عشرة والثانية
 عشرة وله من المذاقات
 المالح وما شابه ذلك وله
 من القوى القوة الدافعة
 وله من الكواكب المشتري
 وعطارد ومن البروج
 الجدى والدلو والحوت
 والجزء الثالث التين وجميع
 ما فيه حار يابس النار والمرة
 الصفراء في الصيف ورياحه
 الصبابة من الساعات
 الرابعة والخامسة
 والسادسة من النهار وله
 من قوى البدن القوة
 النفسانية والحيوانية وله
 من المذاقات المرارة وله من
 الكواكب المريخ
 والشمس ومن البروج
 السرطان والسنبلة

اذما قرم من اذرى حدنا به * تخمط من اناب آ خره قرم
 وقيل ان سليمان غفل بالبيت الاول وهو الصحيح لان هشاما كان صغيرا له أربع عشرة سنة وقد
 رقى الشعراء عبد الملك كثير عزة وغيره فما قيل فيه

سقال ابن مروان من الغيث مسبل * أحش شمسالى يجرد ويهطل
 فما فى حياة بعد موتك رغبة * لحروان كنا الوليد نؤمل

﴿ ذكر نسبه وأولاده وأزواجه ﴾

أما نسبه فهو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحارث بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
 مناف وأمه عائشة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وأما أولاده وأزواجه
 فبنو الوليد وسليمان ومروان الأكبر ودرج وعائشة أمهم ولادة بنت العباس بن جزي بن الحرث
 ابن زهير بن خزاعة العبسية وهم يزيد ومروان ومعاوية ودرج وأم كلثوم وأمهم عائكة ابنة
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وأمهم أم هشام بنت اسمعيل بن هشام بن الوليد
 ابن المغيرة المخرومية واسمها عائشة ومنهم أبو بكر وهو بكر أمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن
 عبيد الله ومنهم الحكم درج أمه أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ومنهم فاطمة بنت عبد
 الملك أمهم أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الملك ومسلمة
 والمنذر وعنسة ومحمد وسعيد الخيرو والحاج لامهات الاولاد وكان له من النساء شقراء بنت مسلم
 ابن حليس الطائي وأم أبيها ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة لعل بن
 أبي طالب ولا يصح

﴿ ذكر بعض أخباره ﴾

كان عبد الملك عاقلا حارما أدبيا ليبيعا لما قال أبو الزناد كان فعها المدينة أربعة سعيدين المسيب
 وعروة بن الزبير وتبصنة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي ماذا كرت أحد الا وجدت
 لى الفضل عليه الا عبد الملك فالى ما اكرته حديثا الا زادنى فيه ولا شعرا الا زادنى فيه وقال جعفر
 ابن عتبة الخطائى قيل لعبد الملك أسرع اليك الشيب فقال شيبنى ارتقاء الماير وخوف اللحن
 وقال عبد الملك ما أعلم أحد أقوى على هذا الامر منى ان ابن الزبير اطويل الصلاة كثير الصيام
 ولكن ليحمله لا يصح ان يكون سائسا قال أبوهم سهر قيل لعبد الملك فى مرضه كيف تجدك قال
 أجدى كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتهم ما حولنا كم وراءه
 ظهوركم الآية وقال المفضل بن فضالة عن أبيه استأذن قوم على عبد الملك بن مروان وهو شديد
 المرض فدخلوا عليه وقد أسهده خصى الى صدره فقال لهم انكم دخاتم على عند اقبال آخرى
 وادبار دنياى وانى تذكرت أرحمى عمل لى فوجدتم اغزوة غزوتها فى سبيل الله وأنا خلو من هذه
 الاشياء فاليا كم ويا أباينا هذه الخبيثة ان تطيعوا بها وقال سعيدين عبد العزيز التنوخى لما نزل
 بعبد الملك بن مروان الموت أمر بفتح باب قصره فاذا قصار يقصر ثوبا فقال يا ليتنى كنت قصارا
 يا ليتنى كنت قصارا أمرتين فقال سعيدين عبد العزيز الحمد لله الذى جعلهم يفرعون اليانا ولا نفرع
 اليهم وقال سعيدين بشير ان عبد الملك حين نقل جمل يلم نفسه ويضرب يده على رأسه وقال
 وددت انى كنت أكتسب يوما بيوم ما يقوتى وأشتغل بطاعة الله فذلك لابن خازم فقال الحمد
 لله الذى جعلهم يمتنون عند الموت ما نحن فيه ولا نمتى عند الموت ما هم فيه وقال مسعود بن خاف

قال عبد الملك بن مروان في مرضه والله وددت اني بمدرجل من تهامة أرى غمافي جبالها وان لم أكن شيئا. وأما قال عمران بن موسى المؤدب روى ان عبد الملك بن مروان لما اشتد مرضه قال ارفعوني على شرف ففعل ذلك فتسم الروح ثم قال يا دنيا ما أطيب بك ان طوي بلاك لقصير وان كبيرك لحقير وان كره امنك في غرور وتعمل هدين البيتين

ان تنافس يكن نقاشك يارب عدا بالاطوق لي بالعذاب
أو تجاوز فان رب صفوح * عن مسمى ذنوبه كالتراب

ويروي ان هذه الايات تمثلها معاوية ويحكي لعبد الملك أن يحذر هذا الحذر ويخاف فان من يكن الحاح بعض سيئاته يعلم على أي شيء يقدم عليه قال عبد الملك لسعيد بن المسيب يا أبا محمد صرت أعمل الخير فلا أسر به وأصنع الشر فلا أساه به فقال لا تكن تكامل فيك موت القلب وكان عبد الملك أول من غدر في الاسلام وقد تقدم فعله به مروان بن سعيد وكان أول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية وأول من غشى عن الكلام في حضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعونهم وأول حليفة بحل وكان يقال له رشح الحارة لخلده وأول من غشى عن الامر بالمعروف فانه قال في خطبته بعد قتل ابن الزبير ولا بأس مني أحد بتقوى الله بهدم مقامى هذا الاضر بت عمقه

﴿ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك﴾

فلما دفن عبد الملك بن مروان اصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واجتمع اليه الناس فخطبهم وقال ان الله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا الموت أمير المؤمنين والحمد لله على ما أمم علينا من الخلافة قوموا بآبائكم واولادكم من عرى نفسه وهنساها وكان أول من قام لبيته عبد الله بن همام السلولي وهو يقول

الله أعطاك التي لا تقوتها * وقد أراد المحدثون عوقها

عك ويا أي الله الاسوقها * اليك حتى قلدوك طوقها

فدأبه ثم قام الناس لبيته وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس لا مقدم لما أحر الله ولا مؤخر لما قدم وهو هذا كان من قصاه الله وسابق علمه وما كتب على أنبيائه وحملته عرسه وهو الموت وقد صار الى منازل الارباب وولى هذه الامة بالدي يتحق الله عليه في الشدة على المريب واللين لاهل الحق والعصل واقامة ما أقام الله من منار الاسلام واعلامه من مخ البيت وغرو الثغور وش العارة على أعداء الله فلم يكن عاحرا لا معرطا أيها الناس عليكم بالطاعة ولروم الخساعة فان الشيطان مع المرء أيها الناس من أبدى لمادات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ومن سكنت ماداته ثم رل وكان جبارا عنيدا

﴿ذكر ولاية قتيبة حراسان وما كان منه هذه السنة﴾

وفي هذه السنة قدم قتيبة حراسان أمير اعلم الحجاج فقدمها والمفصل يعرض الجند للمرأة فخطب قتيبة الناس وحثهم على الجهاد ثم عرضهم وسار وجعل يمر وعلى حربهم اباس بن عبد الله ابن عمرو وعلى الحجاج عثمان السعيد فلما كان بالطالق اناته دهاقين بلغ وسار وامنهم فقطع الهر فلقاه ملك الصعانيان بهد اياهم فأتج من ذهب ودعاه الى بلاده فضى معه وسلمها اليه لان امك آخرون وشومان كان يمي جواره ثم سار قتيبة منها الى آخرون وشومان وهما من

والميران والجرح الرابع هو الجنوبي وجميع ما فيه بارد يابس مثل الارض وله من الساعات السابعة والثامنة والتاسعة وله من قوى البدن القوة الماسكة ومن المقات العنص وله من الكواكب رجل وله من البروج الميران والعقرب والقوس والارض وما وصعاه في الهيئة وتختلف في الدأثير على مقادير الخطوط فدا بعد الخط كان التأثير بمحلاف ما هو اقرب لموجبات من سافية متعارة وأفضل المواضع في السكنى ما يطرح الشمس صوره شبهها اليه والى الاقليم الرابع ينتهى عند هذه الطائفة شعاعها في صوره وارتفاع كدره ولا فرق بين شعاع الشمس بهبط مساويا الى هذا الموضع وهو العراق (قال المسعودي) والمواقع التي لا يسكن عنده هذه الطائفة عدت السكنى لعلتين احدهما افراط الحر واحراق الشمس وكثرة وان شعاعها على تلك الارضين جعلتها يابسة وأعاصت مياهها الكثرة التثخيف والعللة الاخرى بهد الشمس عن الاقسام وارتفاعها عن حوزاته

فأكتنف تلك الارضين البرد
 واستولى عليها القرو والجهد
 مراد افرط البرد في الجوح حتى
 أزال حسن الاعتدال
 ورفع نضيلة النشف فلم
 تلبث الحرارة في الاجسام
 ولم تظهر الرطوبة في انحاء
 الحيوان ههنا لك فصارت
 تلك الالادقاع صغصفا من
 الحيوان والنبات وهذه
 البلدان التي تراها مفرطة
 الحرارة والبرودة هي
 تناسب ما ذكرنا من هذه
 الديار البلاء ولهذه الطائفة
 كلام = ثير في فناء العالم
 ونقسه وعوده جديدا
 وذكر وان السلطان في
 هذا الوقت السنبلة والمشتري
 في التدبير أن نهاية العالم
 في كثرة قطع الكوكب المدبر
 المسافة النامة بالقوى فاذا
 استكمل وبلغ المسافة التي
 ذكر وهافي القلاك فهناك
 يقع البقاع ويكون الدثور
 بالعالم والكواكب اذا
 كملت ما من كرو ودور عاد
 التدبير الى الاول منها
 وعادت اشخاص كل عالم
 وصوره مع اجتماع المواد
 التي كانت له في حد حركة
 تأثير الكوكب الذي كان
 التدبير اليه هكذا عند
 هؤلاء كان يجري شأن العالم
 سرمد (وزعوا) أن سلطان
 الحبل اثنا عشر ألف سنة
 وسلطان العقرب خمسة

طخاوسنان فصالحه ملكهما على فدية آذاها اليه فقبلها فتيمة ثم انصرف الى مرو واستخفى على
 الجند أخا صالح بن مسلم ففتح صالح بعد رجوع قتيبة كاشان وأررشت وهي من فرغانة وفتح
 اخشيكت وهي مدينة فرغانة القديمة وكان معه نصر بن سيار فابلى يومئذ بلاه حسدا ووقيل ان
 قتيبة قدم خراسان سنة خمس وثمانين فعرض الجند فزأخرون وشومان ثم رجع الى مرو وقبل
 انه أقام السنة ولم يقطع النهر لسبب بلخ فان بعضها كان منتقضا عليه فخارجهم وكان من سبي
 امرأه برمك أبي خالد بن برمك وكان برمك على النوب ان فصارت لعبد الله بن مسلم أخى قتيبة فوقع
 عليها ثم ان أهل بلخ صالحوه وأمر قتيبة رد اليه فبالت امرأه برمك لعبد الله اني قد علمت منك
 وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة فأوسى ان يلحق به ما في بطنه وأردت الى برمك فذكر ان ولد عبد
 الله بن مسلم جاؤا أيام المهدي حين قدم الري الى خالد فأدعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة انه لا بد لكم
 ان استلمتموه ففعل ان تروجه وتركوه وكان بنك طيبا
 (ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة غزا سلمة بن عبد الملك أرض الروم وفيها حبس الحاج يزيد بن المهلب وعزل حميد
 بن المهلب عن كerman وبعث الملك عن شرداته وخرج بالناس هشام بن اسمعيل المخزومي وكان الامير
 على العراق والمشرق كله الحاجج يوسف وفي أيام عبد الملك مات أسيد بن طهير الانصاري (أسيد
 بصم الهـ مزرة طهرهـ يرضم الظاه المعجزة) وفيها مات عمر بن أبي سلمة وهو ابن أم سلمة وفي أيامه مات
 عاتمة بن وقاص الليثي وله حبة وفي هذه السنة مات تميم بن ذؤيب الخزاعي وولد أول سنة من
 الهجره وسنكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وكان فقها وفي أيامه
 مات سعد بن زيد الانصاري وولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي أيامه مات سلمة بن أم سلمة
 ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي وقيل سنة سبع
 وثمانين شهد الحديبية وخيبر وفي آخر أيامه مات الوليد بن عباد بن الصامت الانصاري وولد
 في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة توفي لاحق بن حميد أبو مجرل السدوسي

(تم دخات سنة سبع وثمانين)

(ذكر إمارة عمر بن عبد العزيز بالمدينة)

وفي هذه السنة عزل الوليد هشام بن اسمعيل عن المدينة لسمع ليال حلو من ربيع الاول وكانت
 إمارته عليها أربع سنين ثير هـ أو نحوها وولى عمر بن عبد العزيز المدينة فقدمها واليا في ربيع
 الاول وثقله على ثلاثين بعير افتزل دار مروان وجعل يدخل عليه الناس فسلموا فسلموا على الظهر
 دعا عشرة من النخعا الذين في المدينة عروبة بن الزبير وأبا بكر بن سليمان بن أبي خيمعة وعبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وسليمان بن يسار والقاسم بن
 محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عبيد الله بن عمرو وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن
 زيد فدخلوا عليه فقال لهم اتاغد عوتكم لا مرون عليه وتكونون فيه أخوانا على الحق لا أريد
 ان أقطع أمر الابرايككم أو برأي من حضر منكم فان رأيتم أحدا يمدى أو يلعنكم عن عامل لي
 ظلامة فأخرج الله علي من بلغه ذلك الا بلقي فخر جوا يجزوه خيرا وأمر قوا وكتب الوليد الى عمر
 ابن عبد العزيز يأمره ان يقف هشام بن اسمعيل للناس وكان سبي الرأى فيه وكان هشام بن
 اسمعيل يسي جوار على بن الحسين فخافه هشام فقدم على بن الحسين الى حاصته ان لا يعرض
 له أحد بكامة ومربه لي وقد وقف للناس ولم يعرض له فذا هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته

آلاف سنة وسليمان الجدي
ثلاثة آلاف سنة وسليمان
الدول الفاضلة وعندها
هو انقضاء العالم ونقص
ما فيه ورجوعه الى كونه
(وتكلم هؤلاء) في الجن
الذين كانوا في الارض قبل
خلق آدم واسم خلافة في
الارض وأن المتولي لهم
كوكب من الكواكب
النارية (وتكلم كلا
الفرقيين) في أوج الشمس
عند انقضاءها الى البروج
الجنوبية وما يحدث في العالم
في كون الشمال جنوبا
والجنوب شمالا وتحول
العصر غامرا والعصر عاصرا
على حسب ما ذكرنا في كتابنا
الترجم بكتاب الزائف (وقد
ذهب هؤلاء ممن تقدم من
الاولاء أن التي وجد بها
سائر الموجودات كالأول
والثواني والثالث على قدر
مراتبها في العقل والنفس
والصورة والهيولى وانها
المبادئ على حسب مراتبها
وقدماء في كتاب الزائف
فأعدا ما وصفنا فهي
الاجسام وأجناسها ستة
الجسم السماوي والحيواني
الناطق والحيواني غير
الناطق والنبات والاحجار
الجارية وهي المعدنية
والاستقطاعات الاربعة
وهي النار والهواء والماء
والارض (وتكلم هؤلاء)

﴿ذكر صلح قتيبة ونيرك﴾

بما صلح قتيبة ملك شومان كتب الى نيرك طرخان صاحب باذغيس في اطلاق من عنده من
أسرى المسلمين وكتب اليه يهدده بخافه نيرك فاطلق الاسرى وبعث بهم اليه وكتب اليه قتيبة
مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن أبي بكر يدعوه الى الصلح والى ان يؤمنه وكتب اليه يخلف بالله
لئن لم يقدم عليه ليغزونه ثم ليطلبينه حيث كان حتى يظفر به أو يموت دونه فقدم سليم بالكتاب
فقال له نيرك وكان يستنصحه ياسليم ما أظن عند صاحبك خيرا كتب الى كتابا لا يكتب الى مثلي
فقال له سليم انه رجل شديد في سلطانة سهل ادا سهل صعب اذا عسر فلا ينعك منه غلظة
كما به اليك فاحسن حالك عنده فقام نيرك مع سليم فصالحه لاهل باذغيس على ان لا يدخلها قتيبة

﴿ذكر غزو الروم﴾

فقبل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل منهم عددا كثيرا بسنة من ناحية
المصيصة وفتح حصونا وقيل ان الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك ففتح حصن بولق
وحصن الاخرم وحصن بولس وققم وقيل من المسلمين تعربا بحمص ألف مقاتل وسبي ذريتهم
ونساءهم

﴿ذكر غزو قتيبة بيكند﴾

ولما صلح قتيبة نيرك أقام الى وقت الغزو فغزا بيكند سنة سبع وثمانين وهي أدنى مدائن بخارا
الى النهر فلما نزل بهم استنصروا الصغدواستمدوا من حولهم فأتوهم في جمع كثير وأخذوا الطرق
على قتيبة فلم يبق لقتيبة رسول ولم يصل اليه خبر شهرين وأبطأ خبره على الحاج فاشتق على الجند
فأمر الناس بالدعاء لهم في المساجد وهم يقتتلون كل يوم وكان لقتيبة عين من الجهم يقال له تندر
فأعطاه أهل بخارا مالا ليرد عنهم قتيبة فاتاه فقال له سرامن الناس ان الحاج قد عزل وقد أتى
عامل الى خراسان فلورجعت بالناس كان أصح فامر به فقتل خوفا من أن يظهر الخبر فهلك
الناس ثم أمر أصحابه بالجدي القتال فقتلهم قتلا شديدا فانهزم الكفار يريدون المدينة وتبعهم
المسلمون قتلا واسرا كيف شاؤوا وتخص من دخل المدينة بها فوضع قتيبة الفعلة لهم بدمسورها
فسألوه الصلح فصالحهم وامت عمل عليهم عاملا وارتحل عنهم يريد الرجوع فلما سار خمسة فراسخ
نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فرجع قتيبة فقبسورهم فسقط فسألوه الصلح فلم يقبل
ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة وكان فيهم أخذوا من المدينة رجل أعور هو الذي
استحاش الترك على المسلمين فقال لقتيبة أنا أفدى نفسي بخمسة آلاف حريرة قيمتها ألف ألف
فاستشار قتيبة الماس فقالوا هذه زيادة في الغنائم وما عسى ان يبلغ كبد هذا قال لا والله لا يروّع
بك مسلم أبدا فامر به فقتل وأصابوا قتيبة من الغنائم والاسلح وآنية الذهب والفضة ما لا يحصى ولا
أصابوا بخراسان مثله فقوى المسلمون وولى قسم الغنائم عبد الله بن والان العدوي أحد بني
ملك كان وكان قتيبة يسميه الامين ابن الامين فانه كان أميناً وكان من حديث أمانة أبيه ان مسلماً
الباهلي أبا قتيبة قال لو الان ان عندي مالا أحب ان استودعك ولا يعلم به أحد قال والان ابعث به
مع رجل تنق اليه الى موضع كذا وكذا ومعه اذا رأى في ذلك الموضع رجلاً ان يضع المال
وينصرف فجعل مسلم المال في خرح وحمله على بغل وقال لمولى له انطلق بهذا المال الى موضع
كذا وكذا فاذا رأيت رجلاً لا جالساً فخل البعيل وانصرف ففعل المولى ما أمره وأتى المكان وكان
والان قد سبقه اليه وانتظر وأبطأ عليه رسول مسلم فظن انه قد بدله فانصرف وجاء رجل من بني
تغلب فجلس في ذلك المكان وجاء مولى مسلم فقرأه فسلم اليه البغل ورجع فاخذ التغلبي البغل

﴿ذكر غزو نومشكت ورامثنة﴾

قيل وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم نومشكت واستخلف على مرو وأخاه يسار بن مسلم فلقاه أهلها فصالحهم ثم سار إلى رامثنة فصالحه أهلها وانصرف عنهم وزحف إليه الترك ومعهم الصغد وأهل فرغانة في مائتي ألف وملاصهم كورنابون بن أخت ملك الصين فاعترضوا المسلمين فلقوا عبد الرحمن بن مسلم أخا قتيبة وهو على الساقة وبينه وبين قتيبة وأوائل العسكر ميل فلما قربوا منه أرسل إلى قتيبة يخبره وأدركه الترك فقاتلوه ورجع قتيبة فأنهى إلى عبد الرحمن وهو يقاتل الترك وقد كاد الترك ينظرون فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا إلى الظهور وأبلى يومئذ نيزك وهو مع قتيبة فانهزم الترك ورجع قتيبة فقطع النهر عند ترمذ وأتى مرو

﴿ذكر ما عمل الوليد من المعروف﴾

وفي هذه السنة كتب الوليد إلى عمر بن العريزي في تسهيل النبايا وحسن الآبار وأمره أن يعمل النوارق بالمدينة فعملها وأجرى ماها الحاج الوليد دوراها أعجبه فامر لها بقوام يقومون عليها وأمر أهل المسجد أن يستقوا منها وكتب إلى البلدان بجمعها بأصلاح الطرق وعمل الآبار ومنع المجذمين من الخروج على الناس أجرى لهم الارزاق

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وحج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من قریش وساق معه بدنا وأحرم من ذى الحليفة فلما كان بالتنعيم أخبر أن مكة قليلة الماء وأنهم يخافون على الحاج العطش فقال عمر تعالوا ندع الله ندع الله فدعا ودعا معه الناس فواصلوا البيت الامع المطر وسال الوادي تخاف أهل مكة من شدته ومطرت عرفة وم وكثر الخصب وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد الملك وكان العم لم يسن تقدم ذكرهم وفيها مات سهل بن سعد الساعدي وقيل بل سنة احدى وتسعين وله مائة سنة وعبد الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان ممن صلى إلى القبيلتين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة (بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة)

﴿ثم دخلت سنة تسع وثمانين﴾

﴿ذكر غزو الروم﴾

قيل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح مسلمة حصن عمورية وفتح العباس ادر وائمة ولقي من الروم جمعا فاهزمهم وقيل ان مسلمة قصد عمورية فلقى بها جمعا من الروم كثير ااهزمهم وافتتح هرقله وقونية وغزا العباس الصائفة من ناحية البندون

﴿ذكر غزو قتيبة بخارا﴾

في هذه السنة أتى قتيبة كتاب الحاج يأمره بقصد وردان خذاه فعبى النهر من زم فلقى الصغد وأهل كش ونسف في طريق المغارة فقاتلوه فظفر بهم ومضى إلى بخارا فنزل خرقانة السفلى عن عبيد وردان ففقوه في جمع كثير فقاتلهم يومين وليتين فظفر بهم وغرأورد ان خذاه ملك بخارا فلم يظفر بشي فرجع إلى مرو وكتب إلى الحاج يخبره فكتب إليه الحاج أن صورها فبعث إليه بصورتها فكتب إليه الحاج أن تب إلى الله جل ثناؤه مما نال منك وائتها من مكان كذا وكذا وكتب إليه ان كس بكس وانسف بنسف وردان واياك والتحويط ودعى من ثنيات الطريق وقيل انما كان فتح بخارا سنة تسعين على ما ذكره

على الاغلب من كونها وارتفاع الغلبة البرد على أجسامهم فقد أتينا بحمد الله على ما ذكرنا فيما ساف من كتبنا في هذه المعاني المقدم ذكرها ولم نتعرض لذكر ما لم يصح عندنا في العالم وجوده - حسا ولا خبرا - قاطمه الا عذر ولادافعا للرأى ومزبلا للشك كخبر العامة في كون النسناس وان وجوههم - م - على نصف وجوه الناس وانهم دور الباب وقولهم في عنقه مغرب وقد زعم كثير من الناس أن الحيوان الناطق ثلاثة أجناس ناس ونسناس ونسانس وهذا محال من القول لان النسناس انما وقع هذا الاسم على السفلة من الناس والزال وقد قال الحسن ذهب الناس وبقى النسناس قال الشاعر ذهب الناس فاستقلوا وصرنا

* مختلف سحرهم جن وحن *

وهذا التفصيل بين الحسنين

من الحسن لم يرد به خبر ولا صح به أثر وإنما ذلك من توهم الاعراب على ما بينا أننا وقد غلب على كثير من العوام الاخبار عن معرفة النسب وصحة وجوده في العالم كالأخبار عن وجود الصين وغيرهما من الملوك المائية والامصار العاصية بعضهم يخبر عن وجودهم في المشرق وبعضهم في المغرب فأهل الشرق يدكرون كونها بالمغرب وأهل المغرب يدكرون أنها بالمشرق وكذلك كل صقع من البلاد يسير سلطانه الى ان النسب انما يبعد عنهم من البلاد وأي عن الديار وقد روي ذلك خير تخرجه من طريق الأما حاد أن ذلك في بلاد حضرموت من الشحر وهو ما ذكرناه عن عبد الله بن كثير عن غير المصري عن أبيه يعقوب بن الحرث بن ظم عن شيبه بن الحرث التميمي قال قدمت الشحر فزنا على رأسها فنذاكرنا النسب انما فقلت صيدوا لنا منها فلما ان رجعت اليه ادبني سناس منها مع بعض أعوانه المهرة فقال لي النسب انما بالله وبك فقال لهم حلوه فحلوه فلما

﴿ ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري مكة ﴾

قيل وفي هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فخطب أهلها فقال أيها الناس أيها أعظم خليفة الرجل على أهله أو رسوله اللهم الله لم تملوا فضل الخليفة إلا أن إبراهيم خليل الرحمن استسقاء فسقاء ملها أجا واستسقى الخليفة فسقاء عذابا فرائيا يعني بالمخ زعيم وبالماء النترات بتراحفها والوليد بن شبة طوى في ثنية الخون وكان ماؤها عذابا وكان ينقل ماؤها ويضعه في حوض الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم ففارت البر وذهب ماؤها فلا يدري أين هو اليوم وقيل وإياها سنة إحدى وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين وقد ذكرناه هناك

﴿ ذكر قتل زاهر ملك السند ﴾

في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عتيق في مجتمع هو والنجاش في الحكم زاهر بن مصعة ملك السند وملك بلاده والنجاش بن يوسف استعمله على ذلك النفر وسير معه ستة آلاف متاعل وجهه بكل ما يحتاج اليه حتى المسال والابر والخيوط فسار محمد الى مكران فاقام بها أياما ثم أتى قنبر بور فسحقها ثم سار الى الديبل فقدمها يوم جمعها وواقه سفى كان حمل دها الرجال والسلاح والاداة فمدق حير نزل الديبل وأنزل الناس منارهم ونصب مخبئة فاقباله العروس كان يمد به خمسمائة رجل وكان بالديبل بدعظيم عايه دقل عظيم وعلى الدقل راية جرماء ادهبت الریح أطافت بالمدينة وكانت تدور والبدعظيم في بناء عظيم تحت منارة عظيمة مرتفعة وفي رأس المنارة هذا الدقل وكل ما يمد به وهو عندهم يدعونه حصارها فرمى الدقل بنجر العروس فكسره فتبع الكفار بذلك ثم ان محمد أتى وناله منهم وقد حروا اليه فهرمهم حتى ردهم الى البلد وأمر بالسلايم فقتلت وصعد عليها الرجال وكان أولهم صعودا رجل من مراب من أهل الكوفة ففتحت عنوة وقتل فيها ثلاثة أيام وهرب عاسل زاهر عنها وأنزلها محمد أربعة آلاف من المسلمين وبني جاسعها وسار عنها الى البيرون وكان أهلها يهتفون الى الخراج فصالحوه فلقوا محمد بالميرة وأدخلوه مدينتهم وسارعوا وجعل لا يمر بدبنة الا فتحتها حتى عبر نهر ادون دهران فأنه أهل سريديس فصالحوه ووظف عليهم الخراج وسار عنهم الى سبهان ففتحتها ثم سار الى نهر مزران فنزل في وسطه وبلغ خبره زاهر فاستعد لمحاربتة وبعث جيشا الى سد وستان فطلب أهلها الا امان والفسخ فأمهم وطف عليهم الخراج ثم عبر محمد نهران ممالي بلاد راسل الملك الى جسر عده وذاهر مستخف به فلقبه محمد والمسلمون وهو على قتل وحوله الفيلة ومعه التسكركة فافتتحوها فقتلوا الشديدي لم يسمع بثله وترجل زاهر فقتل عند المساء ثم أهرزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وقال قاتله

الخيول تشهد يوم ذاهرو القنا * ومحمد بن القاسم بن محمد

اني فرجت الجمع غير معد * حتى علوت عظيمهم عهند

فتركت تحت الهجاج مجندلا * منه فر الخدين غير موسد

فلما قتل زاهر غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينة راور عنوة وكان بها امرأة زاهر فخافت ان تؤخذ فاحرقت نفسها وجوارها جميعا لها ثم سار الى برهنا باذ العتيقة وهي على فرسخين من المنصورة ولم تكن المنصورة في مؤذ كان موضعها غيضة وكان المنهزمون من الكفار بها قاتلوه ففتحتها محمد عنوة وقتل بها بشرا كثيرا وخرت وسار يريد الرورو بغرور فلقبه أهل ساوندي فظلموا الا امان فاعطاهم اياه واشترط عليهم خيافة المسلمين ثم أسلم أهلها بعهده ذلك ثم تقدم الى

حضر الغداة قال هـ
اصطدتم منها شيئا قالوا نعم
ولكن خذناه ضيفك قال
استعدوا فانا خارجون في
قنصه فلما خرجنا الى ذلك
السر ح خرج منها واحد
بعدد وله وجه كوجه
الانسان وشعر في ذقنه
ومثل الندي في صدره
ومثل رجلى انسان رجلاه
وقد اظبه كلبان وهو يقول
الويل لي عما به داهي
دهري من الهموم والاخران
فقالا ليا بها الركبان
واستمعنا قولي وصدقاني
انك حين تحارباني
الفيتماني حضرا ايماني
لولا سباني ما ملكتماني
حتى تموتنا وتنتارقاني
لست بحتوار ولا جبان
ولا بنكس وعش الجنان
لكن قضاء الملك الرحمن
ينزل ذا القوة والسلطان
قال فالتقي به كلبان فأخذه
وبرعهم انهم ذبحوا منها
نسنا فقال آخر من شجرة
كان يأكل السماق قال
فتالوا نسنا آخر خذوه
فأخذوه وذبحوه وقالوا
لو سكت هـ ذالم يعلم مكانه
فقال نسنا من شجرة
أخرى أنا سمعت فأخذوه
فذبحوه وقالوا لو سكت
هـ ذالم يعلم مكانه فقال
نسنا من شجرة أخرى
بالسان احفظ الراس قالوا

بـ عد وصالح أهلها ووصل الى الرومى من مدائن السند على جبل فحصرهم شهراف صالحوه
وسار الى السكة ففتحها ثم قطع نهر يباس الى الملتان فقاتله أهلها وانهم حصرهم مـ محمد فخاه
انسان ودله على قطع الماء الذي يدخل المدينة فقطعه فمطشوا فالتقوا بايديهم ونزلوا على حكمه
فقتل المقاتلة وسبي الذرية وسدنة البدوهم ستة آلاف واصابوا ذهابا كثيرا فجمع في بيت طوله
عشرة أذرع وعرضه ثمانية أذرع بلى اليه من كوة في وسطه فعميت الملتان فرج بيت الذهب
والفرج الثغر وكان يد الملتان تهدي اليه الاموال ويجمع من البلاد ويخلقون رؤسهم ولحايم
عنده ويرعون أن صنعه هو أيوب النبي صلى الله عليه وسلم وعظمت فتوحه ونظر الحاج في النفقة
على ذلك الثغر فكانت سنين ألف ألف درهم ونظر في الذي حمل فكان مائة ألف ألف وعشرين
ألف ألف فقال رجلا من بني النسا وأدر كنانا رناور أس داهر ثم مات الحاج ونذر امرأته محمد عند موت
الحاج ان شاء الله تعالى ﴿ذكر استعمال موسى بن نصير على افر بقة﴾

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على افر بقة وكان نصير والده على
حرس معاوية فلما سار معاوية الى صنين لم يسر معه فقال له ما يمنعك من المسير معي الى قتال علي
ويدي عندك معروفة فقال لا أشرك بك كفر من هو أولى بالشكر منك وهو الله عز وجل فسكت
عنه معاوية فوصل موسى الى افر بقة وبها صالح الذي استخلفه حسان على افر بقة وكان البربر
قد طمعوا في البلاد بعد مسير حسان فلما وصل موسى عزل صالحا وبلغه ان باطراف البلاد قد قوما
حارجين عن الطاعة فوجه اليهم ابنه عبد الله فقاتلهم فظفر بهم وسبي منهم ألف رأس وسيرهم في
البحر الى جزيرة ميورقة فنبها وغنم منها ما لا يحصى وعاد سالما فوجه ابنه هرون الى طائفة أخرى
فظفر بهم وسبي منهم نحو ذلك وتوجه هو بنفسه الى طائفة أخرى فغنم نحو ذلك فبلغ الخمس سنين
ألف رأس من السبي ولم يذكروا أحدا نه سمع بسبي أعظم من هذا ثم ان افر بقة قطعت واشتد بها
الغلاء فاستسقى بالناس وخطبهم ولم يذكروا الوليد وقيل له في ذلك فقال هذا مقام لا يدعى فيه لاحد
ولا يذكروا الا الله عز وجل فسقى الناس ورخصت الاسعار ثم خرج غازيا الى طنجة يريد من بقي من
البربر وقد هربوا خوفا منه فقبضهم وقتلهم قتل لا ذريعا حتى بلغ السوس الادنى لا يدافع له أحد
فاستأمن البربر اليه وأطاعوه واستعمل على طنجة مولاه طارق بن زياد ويقال انه صدق وجعل
معه جيشا كثيرا فجلهم البربر وجعل معهم من يعلمهم القرآن والفرائض وعاد الى افر بقة فخر
بقلة محبوبة فخص أهلها منه وترك عليها من يحاربهم مع بشر بن فلان ففتحها فعميت قلعة بشر
الى الآن وحيفة لم يبق له في افر بقة من يمازعه وقيل كانت ولاية موسى سنة ثمان وستين
استعمله عليها عبد العزيز بن مروان وهو حينئذ على مصر لا خيه عبد الملك

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غزا مسلم بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومد اش هناك ووج
بالناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم وفي هذه السنة مات عبد الله بن ثعلبة
ابن صغير العذري حليف بني زهره وكان مولده قبل الهجرة بارب سنين وقيل ولد سنة ست من
الهجرة (صغير بضم الصاد وفتح العين المهملة) وفيه امات ظليم مولى عبد الله بن سعد بن أبي مرز
بافر بقة (ظليم بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام)

﴿ثم دخلت سنة تسعين﴾

﴿ذكر فتح بخارا﴾

نسناس خذوه فأخذوه
وزعم من روى هذا الخبر
أن المهريرة تصطادها في
بلادها وتاكلها (قال
المسعودي) ووجدت
أهل النخعر من بلاد
حضرموت وساحلها
وهي تسعون مدينة على
الشاطئ من أرض
الاحقاف وهي أرض
الرمل يرغبها من أهل
بعدة الديار من أرض اليمن
وغيرها من عمان وأرض
المهر يستظرفون أخبار
النسناس إذا ما حدثوها
ويتعجبون من وصفه
ويتوهمون أنه ببعض بقاع
الأرض مما قد نأى عنهم
وبعد كسماع غيرهم من
أهل البلاد بذلك عنهم
وهذا يدل على عدم كونه في
العالم وإنما ذلك من هوس
العامة واختلاطها كما وقع
لهم أخبرا عن غفاه مغرب
وهذا يدل على عدم كونه
في العالم ورواياه حديثا
عزوه إلى ابن عباس ونحو
لم نحصل وجود النسناس
والعنة له وغير ذلك مما
اتصل به هذا النوع من
الحيوان الغريب النادر
في العالم من طريق العقل
فإن ذلك غير ممكن في
القدرة لكن أحلنا ذلك
لأن الخبر القاطع للعذر
لم يرد بحجة وجود ذلك في

قد ذكرنا في كتاب الحاج إلى قتيبة بأمره بالتوبة عن انصرافه عن وردان خذاه ملك بخارا
ويعرفه الموضع الذي يأتي بلده منه فلما ورد الكتاب على قتيبة خرج غازيا إلى بخارا سنة تسعين
فاستجاب وردان خذاه بالصغد والترك من حوله فاتوه وقد سبق إليها قتيبة فحصرها لما جاءتهم
أمدادهم خرجوا إلى المسلمين بقائولهم فقالت الأزداج ملو أنا حمية وخوا وبيننا وبين قتلاهم فقال
قتيبة تقدموا فقدموا فأتواهم قتلاهم فأتواهم فأتواهم فأتواهم فأتواهم فأتواهم فأتواهم
المشركون فخطبهم حتى أدخلوهم عسكرهم وحازوه حتى ضرب النساء وجوه الحيل وبكبن
فكرروا راجعين فانطوت مجنبتا المسلمين على الترك فقاتلوهم حتى ردوهم إلى مواضعهم فوقف
الترك على نشر فقال قتيبة من يريد منهم عن هذا الموضع فلم يقدم عليهم أحد من العرب فأتى بنو عيم
وعال لهم يوما كاليوم فآخذوا كيع اللوا وقالوا يا بني عيم أسلموني اليوم قالوا لا يا أبا مطرف وكان
هرم بن أبي طحمة على خيل عيم وكيع رأسهم فقال وكيع يا هرم قدم خيلك ودفع إليه الراية
فتقدم هرم وتقدم وكيع في الرحالة فأتى هرم إلى نهر بينهم وبين الترك فوقف فقال وكيع
قد قدم يا هرم فطره هرم بنظر الجبل المائج المائل وقال أألم الحيل هذا النهران انكشفت
كان هلاكنا الحق فقال وكيع يا ابن الخناء أتدأمرى فخذ به معمود كان معه فغير هرم في الحيل
وانتهى وكيع إلى النهر فعمل عليه جسر من خشب وقال لا يحمله من وطن نفسه على الموت
وليعبروا ولا يثبت مكانه فاعبر معه الأعمام ثمانية رجل فلما عبرهم ودنا من العدو قال لهرم اني
مطاعهم فاشغلهم عنا الحيل فحمل عليهم حتى حاطهم وحل هرم في الحيل فطاعوهم ولم ير الواء
يفانلهم حتى حدر وروهم من التل ونادى قتيبة ماترون العدو من زمين فلم يعبر أحد النهر حتى
انهمزوا وعبر الناس ونادى قتيبة من أتى برأس فله مائة فأتى برؤس كثيرة فجاء يومئذ أحد عشر
رجلا من بني قريش كل رجل برأس فيقال له من أنت فيقول قريشي فجاء رجل من الأزد برأس
فقيل له من أنت فقال قريشي ففروجههم من رحر فقال كذب والله انه أردى فقال له قتيبة ما دعاك
إلى هذا فقال رأيت كل من جاء بقول قريشي فظننت انه ينبغي لكل من جاء برأس ان يقوله فضحك
قتيبة وخرج خافا وابنه وفتح الله عليهم وكتب بالفتح إلى الحاج

﴿ دكر صلح قتيبة مع الصغد ﴾

لما وقع قتيبة بأهل بخارا هاهنا الصغد ورجع طرخون ما كانهم ومعه فارسا ودنا من عسكر قتيبة
فطلب رجلا يكلمه فارسل إليه قتيبة حيان النبطي فطلب الصلح على فدية يؤديها اليهم فاجابه
قتيبة إلى ما طلب وصالح ورجع طرخون إلى بلاده ورجع قتيبة ومعه نيرك (حيان بالحاه المهملة
والياء المشددة تحتها نقطتان وآخره نون)

﴿ دكر غدر نيرك وفتح الطالقان ﴾

فبذل لما رجع قتيبة من بخارا ومعه نيرك وقد خاف لما يرى من الفتوح فقال لأصحابه أيا مع هذا
ولست آمنه فلو استأذنته ورجعت كان الرأى قالوا لافعل فاستأذن قتيبة فأذن له وهو بأمل
فرجع يريد طخارستان وأمرع السير حتى أتى النوبهار فنزل بصلى فيه ويتبرك به وقال لأصحابه
لا أشك ان قتيبة قد ندب على أدبه لي وسيعتد إلى المغيرة بن عبد الله بأمره بحبسني وندم قتيبة على
أدبه فارسل إلى المغيرة يأمره بحبس نيرك وسار نيرك وتبعه المغيرة فوجده قد دخل شعب خلم
فرجع المغيرة وأظهر نيرك الخلع وكتب إلى أصبه بديح وإلى بادان ملك مرو وإلى ملك
الطالقان وإلى ملك الرياب وإلى ملك الجوزجان يدعوهم إلى خلع قتيبة فاجابوه فواعدتهم إلى

العالم. هذا باب هو داخل في حبر الممك الجائر خارج عن باب الممنوع والواجب ويحتمل هذه الأنواع من الحيوان النادر ذكرها كالسناس والعنقاء والعريد وما اتصل به هذا المعنى أن تكون أنواعا من الحيوان أخرجتها الطبيعة من القدرة إلى الفعل ولم تحكمه ولم يتأت فيه الطبع كدأته في غيره من الحيوان فبقى شاذا فريدا متوحشا نادرا في العالم طالبا للبقاء النائية من البرمباين السائر أنواع الحيوان من المناطقين وغيرهم للضدية التي فيه لغيره محافدا أحكمته الطبيعة وعدم نشأ كله به والماسبة التي بينه وبين غيره من أجناس الحيوان وأواعه على حسب ما قدمنا في باب القيلان فيما سلف من هذا الكتاب وفي الاكثر من هذا خروج عن الفرض الذي اليه قصدنا في هذا الكتاب وقد منا فيما سلف من هذا الكتاب من الاخبار عن زعم أن المتوكل أمر حسين ابن اسحق أو غيره من أهل عصره وعن عني به هذا الشأن من الحكاء أن يأتي له ويختال في حمل السناس والهـرب من أرض

ان يجتمعوا ويؤلفوا قتيبة وكتب الى كابل شاه يستظهر به ويحث اليه بثقله وماله وسأله ان ياذن له ان اضطر اليه ان يأتيه فاجابه الى ذلك وكان جيفويه ملك طخارستان ضعيفا فاخته نيزك فقيدته بقيد من ذهب اثلا يخالف عليه وكان جيفويه هو الملك ونيزك عبده فاستوثق منه وأخرج عامل قتيبة من بلاد جيفويه وبلغ قتيبة خلعهم قبل الشاه وقد تفرق الجند فبعث أخاه عبد الرحمن ابن مسلم في اثني عشر ألفا إلى البروقان وقال أقمهم ولا تحدث شيئا فإذا انقضى الشاه سر نحو طخارستان واعلم اني قريب منك فسار فلما كان آخر الشاه كتب قتيبة إلى نيسابور وغيرهما من البلاد ليقدم عليه الجنود فقددوا قبل أو أنهم فسار نحو الطالقان وكان ملكها قد خلع وطابق نيزك على الخلع فاتاه قتيبة فأوقع باهل الطالقان فقتل من أهلها مائة قتلة عظيمة وصاب منهم سباطين أربعة فراسخ في نظام واحد ثم انقضت السنة قبل محاربة نيزك وسند كرتام خبره سنة إحدى وتسعين ان شاء الله

﴿ ذكر هرب يزيد بن المهلب وأخوته من سجن الحجاج ﴾

قيل وفي سنة هرب يزيد بن المهلب وأخوته الذين كانوا معه في سجن الحجاج وكان الحجاج قد خرج إلى رسة متقابا للبعث لان الاكراد كانوا قد غلبوا على فارس وخرج معه يزيد بن المهلب وأخوته عبد الملك والمفضل في عسكره وجعل عليهم كهيئة الخندق وجعلهم في فسطاط قريب منه وجعل عليهم الحرس من أهل الشام وطلب منهم ستة آلاف وأخذهم معهم فكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان ذلك مما يهبط الحجاج منه فقيل للحجاج انه رمى في ساقه بنشاب فثبت نصالها فيه فهو لا يمشي الا صاح قاهران يعذب في ساقه فلما داهى به ذلك صاح وأخته هند بنت المهلب سندا الحجاج فلما سمعت صوته صاحت وناحت فطلقها الحجاج ثم انه كف عنهم وأقبل يستأديهم وهم يعمدون في الخناص فبعثوا إلى أخيه مروان وكان بالبصرة ان يضمهم خيلا ويرى الناس انه يريد بهما لتكون عدة ففعل ذلك وكان أخوه حبيب يعذب بالأسرة أيضا فضع يزيد للحرس طعاما كثيرا وأمرهم بشرب فسقوا واشتغلوا به وليس يزيد ثياب طباحه وخرج وقد جعل له حبة بيضاء فرآه بعض الحرس فقال كانت هذه مشية يزيد فجاء إليه فرأى حبيته بيضاء في الليل فتركه وعاد فخرج المفضل ولم يغط له فجاءوا إلى سفن معدة فركبها يزيد والمفضل وعبد الملك وساروا ليأتهم حتى أصبحوا فلما أصبحوا علم بهم الحرس فرقموا خبرهم إلى الحجاج فبزع وطن انهم يفسدون خراسان ليقتلوا فبعث البريد إلى قتيبة فبحرهم ويأمره بالحدروا نيزك يدمس البطائح استقبلته الخيل فخرجوا عليها وهم دليل من كابل فأخذوا طريق الشام على طريق السماوة وأتى الحجاج بعد يومين فقيل له انهم أخذوا طريق الشام فبعث إلى الوليد بن عبد الملك يعلمه ثم سار يزيد فقدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الأزدي وكان كريما على سليمان بن عبد الملك فجاء وهيب إلى سليمان فاعلمه بحال يزيد وأخوته وانهم قد استمادوا به من الحجاج قال فأتى بهم فهم آمنون لا يتوصل إليهم أبدا وأناحي فجاءهم إليه وكانوا في مكان آمن وكتب الحجاج إلى الوليد ان آل المهلب خانوا أمان الله وهرجوا بني ولحقوا سليمان وكان الوليد قد حذرهم وظن انهم يأتون خراسان للفتنة بهم فلما علم انهم عند أخيه سليمان سكن بعض ما به وطار غصبا للمال الذي ذهب به فكان سليمان إلى الوليد ان يزيد عندى وقد آمنتم وانما عليه ثلاثة آلاف ألف لان الحجاج أغرمه ستة آلاف ألف فادى ثلاثة آلاف ألف والذي بقي عليه انا وأوديه فكانت الوليد والله لا أؤمنه حتى تبعث به إلى فكتب لئن أتابعته به اليك لاجئين معه فكتب الوليد والله لئن

طائر افي الزمان الاقول من
 أحسن الطير وحمل فيه
 من كل حشر قسطا وحلق
 وجهه على مثال وحوه
 الماس وكان في أحسنه كل
 لون حسن من الرئيس
 وحلق له أرواحه أحسنه من
 كل حماره وخلق له يدب
 فيه محال وله معارضي
 صفته قار العذاب عا ط
 الاصل وحمل له ابناء على
 ماله وتمامه انا قاه وأوحى
 الله تعالى الى موسى
 عمران اني حقت طائر نجيب
 خلقته كراوئي وحمل
 رفته وحسن بيت المقدس
 وآسنه ما اكوا نما
 فصا بهي امير بل لم
 ير الا ماس لان حتى كثر
 سلبها وأحل الله موسى
 وي اسرائيل في التمه
 ليكثرو فيه أربع سنه
 حتى مات موسى وهرون في
 التمه وجميع من كان مع
 موسى من بني اسرائيل
 وكواستائة الف وحملهم
 سلبهم في التمه آخر حهم
 الله تعالى من التمه مع
 يوشع بن نون لميد موسى
 ووحيه فانتقل ذلك الطائر
 فوقع بمعدوا الحارقي لاد
 قيسء لان ولم يرل هنالك
 يا كل من وحوش ويا كل
 اصيان وغبر ذلك من
 البهائم الى أن طهرني

الكر مد الرحمن بتمعه فبرل عبد الرحمن حذاء الكرزورل قتيبة عبرل بينه وبين عبد الرحمن
 مرشحان فخص نيرك في الكرزورليس اليه مسلك الامن وحده واحد وهو صعب لا تطيقه
 الدواب فخره قتيبة شهرين حتى قل ما في يد نيرك من الطعام وأصابهم الحدرى وحذر جمعوه به
 وحاف قتيبة الشتاء فدعا سليما الناسح فقال انطلق الى نيرك وأحتل لنا ثبني به نغير أمان فان
 احتال وأنى فامه واعلم اني ان عاب نيرك وليس هو معك سلك قال فكتب الى عبد الرحمن
 لا يخالني وكتب اليه فقدم عليه فقال اني ان رجلا لا يكونوا على فم الشعب فاد احرحت أنا ونيرك
 فليعطوا من ورا ما فصولوا بسماويين الشعب فمعت عبد الرحمن خيلا فكتب هناك وحمل سالم
 معه اطعمة واحصاه أوفار وأنى نيرك فقال له انك أسأت الى قتيبة وغدرت قال نيرك ما أرى
 قال أرى ان تاتي به فانه ليس سارح وقد عزم على ان يشتومه كنه هلك أو سلم قال نيرك فكيف آتية
 على غير ما قال ما اطعمه نومه لما في نفسه عليك لانك قد ملأته غيظا ولا كني أرى ان لا يعلم
 حتى يسع يدك في يده فاني أرسوان يسحني ويعفو قال اني أرى نفسي تاني هذا وهو ان رأيت
 ولمي فقال سليم ما أيتك الا لاشير عليك هذا لو فعلت رحت أن وسلم وودع حالك عمده فاد
 أرت فاني منصرف وقد سلم الطعام الذي معه ولا همد لهم علة فانيه أصحاب نيرك فساد
 ذلك فقال له ساء اني لك من الناسح أرى أصحابك قد جهدوا وان طال لهم الحصار لم آمنهم ان
 ساءم وانك فأت قتيبة فقل لا آمنه على نيرك ولا آتية الا بامان وان طي أن يقتلي وان أمتني
 ولكن الامان ادر الى فقال سالم قد امنك اقمته في قال لا وقال له أصحابه اقبل قول سليم فلا يقول
 لا حق اخرج معه ومع جمعوه به وصول طر حان حايقه جمعوه به وبس طر حان صاحب شريطه
 وشعر ان اسحى نيرك فلما حار حوام الشع عطف الحيل التي حانها بسليم فخالوا بين الانراك
 صاحب نيرك والخروج فقال نيرك هذا أول العذر قال سليم نعم هو لا معن حيرك وأقبل
 سالم ونيرك ومن معه حتى دخلوا الى قتيبة فجلسهم وكتب الى الخاخ يستأذنه في قتل نيرك
 وسرح قتيبة ما كان في الكرزور من ما ع ومن كان فيه فقدم به على قتيبة فانتظرهم كتاب الخاخ
 فابا كتاب الخاخ بعد أربعين يوما امره بقتل نيرك فدعا قتيبة الماس واستسارهم في قتله
 را حيا وافيال ضرر من حصن اني سمعة تقول اعطيت الله عهدا ان أمكنك منه ان قتلته فان
 لم يمل فلا يصرك الله ليه اندا فدا نيرك فصربر سمعه سده وأمر بقتل صول وان اسحى نيرك
 وابل من اتخا له سبع مائة وابل اي عسر لدا واصلب نيرك وابس أحياه وبعث برأسه الى الخاخ
 وقال من ارسل وسعدني قتل نيرك
 لعسرى همت غرورة الحمد غرورة * قصت نخماس نيرك وملت
 وأحد الريردولى تماس الباهلي حقا لنيرك فيه جوهر وكان أكثر من في بلاده مالا وعقار ام
 ذلك الجوهر واطلق قتيبة جمعوه به ومن عليه وبعث به الى الوليد فلم يرل بالشام حتى مات الوليد
 وكان الماس يقولون عذر قتيبة بنيرك قتال بعضهم
 ولا تخس العذر حوافرعا * ترقبك الاقدام يوم افراحت
 فلما قبل قتيبة نيرك رجع الى مرو وأرسل ملك الجور حان بطاب الامان فامسه على ان ياتيه
 فطلب رهما وبعطى رهائش فاعطاه قتيبة حبيب بن عبد الله بن حبيب الالهلي وأعطى ملك
 الجور حان رهائش من أهل بيته وقدم على قتيبة فمرجع فبات بطابقان فقال أهل الجور حان
 اهم سمود فقتلوا حبيبا وقتل قتيبة الالهلي الذين كانوا عمده
 (د كرزور وشومان وكش وسف) *
 وفي هذه السنة سار قتيبة الى شومان فخرها وكان سبب ذلك ان ملكها طرد عامل قتيبة من

وشهر واسموفهم وقالوا
والله لا تركما أحدا ينشه
أريدن أن نغير بذلك غذا
وتقول لنا العرب هؤلاء
واد المبوش فانصرفوا عنه
وتركوه قال ابن عباس
ووردت ابنة له عوز قد
عمرت على النبي صلى الله
عليه وسلم فتأها بخير
وأكرمها وأسلمت وقال لها
مرحبا بابنة نبي ضيعه
أهلها قال شاعر بني عبس
بنو خلدوا أنكم ادخضتم
بنسبكم عن الميت المعيب في
القبر
لا ببق عليكم آل عبس ذخيرة
من العلم لا تبلى على سالف
الذهر
(وقد روى) عن ابن عفير
أخبار كثيرة في هذا المعنى
وأشباهه من فنون الأخبار
من أخبار بني إسرائيل
وغيرها (منها) خبر خلق
الحبيل وهو ما حدث به
الحسن بن إبراهيم الشعبي
السامي قال حدثنا أبو
عبد الله محمد بن عبد الله
المروزي قال حدثنا
أبو الحرث أسد بن سعيد بن
كثير بن عنبر عن أبيه عن
جده كثير بن أبيه عفير قال
قال عكرمة أخبرني مولى
ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ن
الله ما أراد أن يخلق الحبيل
أوحى إلى الرب الجنوني
أنى ما يملك خلقا فاجتمع

مدائش وحصونا ونصب عليها المجانيق

﴿ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين﴾

في هذه السنة غزا سلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا أهل سوسنة إلى بلاد
الروم ﴿ذكر فتح الاندلس﴾

وفيها غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير الاندلس في اثني عشر ألفا فلقى ملك الاندلس واسمه
اذر بنوق وكان من أهل اصبهان وهم ملوك عجم الاندلس فزحف له طارق فجمع من معه وزحف
الاذر بنوق وعليه تاجه وجميع الحمية التي كان يلبسها الملوك فاقتلوا قتلا شديدا فقتل اذر بنوق
وفتح الاندلس سنة اثنتين وتسعين هـ فاجتمع ذكروه أبو جعفر في فتح الاندلس وبمثل ذلك الاقليم
العظيم والفتح المير لا يقتصر فيه على هذا القدر وأنا ذكر فتحه على وجه أتم من هذا ان شاء الله
تعالى من تصانيف أهلها اذ هم أعلم ببلادهم قالوا أول من سكنها قوم يعرفون بالاندلس (بشين
مجهة) فسمى البلد بهم ثم عرب بعد ذلك بسين موهلة والنصارى دعوا الاندلس اشباينة باسم
رجل صلب فيها يقال له اشبان وسيل باسم ملك كان بها في الزمان الأول اسمه اشبان بن طيطس
وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل سميت بالاندلس بن يافث بن نوح وهو أول من عمرها قيل أول من
سكن الاندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالاندلس فعمروها وتدأولوا ما كعادهم اطوبلا وكانوا
مخوسا ثم حبس الله عنهم المطر ونزل عليهم القحط فهلك أكثرهم وفر منهم من أطاق الفرار فحلت
الاندلس مائة سنة ثم ابتعث الله لعمارتها الافارقة فدخل اليها قوم منهم اجلاهم ملك افريقية
تخضعوا منهم لفتح نوا على بلاده حتى كاد يفتي أهلها فحماهم في السف مع أمير من عنده فارتسوا
بحريرة داس ورأوا الاندلس قد أحصيت بلادها وحرت أنهارها فسكنوها وعمرها ونصبوا لهم
ملوكا ضبطون أمرهم وهم على دين من قبلهم وكانت دار ملكتهم طالعة الخراب من أرض
اشبيلية بنوها وسكنوها وأقاموا مدة تزيد على مائة وخمسين سنة ملك منهم فيها أحد عشر ملكا ثم
أرسل الله عليهم عجم رومة وملكهم اشبان بن طيطس فغزاهم وجزاهم وقتل فيهم وحاسرهم
بطالقة وقد تدهنوا فيها فابتقى عليهم اشبيلية وهي اشبيلية واتخذها دار ملكه وكثرت جموعه
وعتا وتجر وغزا بيت المقدس فغنم من فيه وبتل فيه مائة ألف ونقل الممر منه إلى اشبيلية وغيرها
وغنم أيضا ما نده سليمان بن داود عليه السلام وهي التي غنمها طارق من طليطلة لما افتتحها وغنم
أيضا قتيبة الذهب والجز الذي لقي بباردة وكان هذا الشبان قد وقى عليه الخضر وهو يحترق
الأرض فقال له يا ابنه ما ن سوف تحظى وتلك ونما لو فادام ملكك ايلياء فارفق بذرية الانبياء فقال
استخبرني كيف يقال مثلي الملك فقال قد جعله فيك من جعل عساك هذه كاترى فظفر اليها فاذا
هي قد أوقرت فارتاع وذهب عنه الخضر وقد وثق اشبان بقوله فدخل الماس فارتقى حتى ملك
ملكاً عظيماً وكان ملكه عشرين سنة ودام ملك الاشبايين بعده إلى ان ملك منهم خمسة وخمسون
ملكاً ثم دخل عليهم عجم رومة أمة يدعون البشمواليات وملكهم طويش بن نبطه وذلك حين
بعث الله المسيح فغلبوا عليهم واسلوا على ما كعادهم وكانت مدينة ماردة دار ملكهم وملك منهم
سبعة وعشرون ملكاً ثم دخلت عليهم أمة القوط مع ملكهم فغلبوا على الاندلس فاقتطعوا منها
يومئذ عن صاحب رومة وكان ابتداء ظهورهم من ناحية ايطالية ثم غرق الاندلس فاغارت على
بلاد جدونية من تلك الناحية وذلك في أيام فليوذيوس قيصر ثالث القياصرة فخرج اليهم
وهزمهم وقتل فيهم ولم يظهر وابتدأها إلى أيام قسطنطين الا كبروا وأعادوا الفارسة فسير اليهم جيشا
فلم يثبتوا له وانتطع خبرهم إلى دولة ثالث قيصر فأنهم قدموا على أنفسهم أميراً له ذريق وكان
عبد الاوثان فسار إلى رومة ليحمل النصارى على السجود لآله فظهر منه سوء سيرته فتخادع

فأمر جبريل فأخذ من أثم
قال الله هذه قبضتي قال ثم
خلق الله منها فرسا كميثا
ثم قال الله خلقتك فرسا
وجعلتك عربيا وفضلتك
على سائر ما خلقت من البهائم
لسمعة الرزق والغنائم نقنادة
على طهرتك والخير معقود
بناصيتك ثم أرسل فصل
فقال باركتك منك بصهيلا
أرعب المشركين وأملا
مسامحةهم وأرسل أقدامهم
ثم وعده غرة وتجييل فلما
خلق الله آدم قال يا آدم
أخبرني أي الدابة أحب
إليك النرس أو البراق قال
وصورة البراق على صورة
البقل لاذكروا أنني فقال
يا رب اخترت أحسنها
وجها فاختر الفرس فقال
الله يا آدم اخترت عرك
وعرك ولدك بأفيا مابقوا
وخلصوا قال ابن عباس
فذلك اليوم فيه وفي ولده
اليوم القيامة يعني القرية
والتجييل ولولا أن المصنف
حاطب ليل يذكر كل نوع
لما ذكرنا (قال المسعودي)
رحم الله وقد ذكر عيسى بن
هبة المصنف في كتابه
المترجم بكتاب الحلائب
والجلائب وذكره لكل
حسنة أخرجت فيها الخيل
في الجاهلية والاسلام أن
سليمان بن داود رقد ناسا
من الزرد فرسا يصيد و

أصحابه عنه ومالوا إلى أخيه وحوار به فاستعان بصاحب رومة فبعث إليه - بشافهم أنا - ودان
بدين النصاري وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة ثم ولي هذه اقرط وعده اماريق وبعده وغديش
وكانوا قاعدوا إلى عبادة الأوثان فجمع من أصحابه مائة ألف وسار إلى رومة فسير إليه ملك الروم
حيشافه زموه وقتلوه ثم عده الرقيق وكان زنديقا شجاعا سار إلى أخذ بشار وغديش ومن قتل
معه ونارل رومية وحاسر هاوصيق على أهلها ودخلها عنوة وغنم أموالهم ثم جمع اصطول البحر
وسار إلى صقلية ليفتحها وبعث ما فيها ففرق أكثر أصحابه في البحر وهو في غرق ثم ملك بعده
اطلوف ست سنين وخرج عن الديار إلى - وأقام ببلاد غلبس مجاور أقصى الاندلس ثم انتقل منها
إلى برشلية ثم بعده أخوه ثلاث سنين ثم بعده واليا ثم نورديار يش ثلاثا وثلاثين سنة ثم ابنه طرشمند
ثم بعده أخوه لذي ريق ثلاث عشرة سنة ثم بعده أوريق سبع عشرة سنة ثم بعده الرقيق بطولوشة
ثلاثا وعشرين سنة ثم عسليق ثم أمليق ستين ثم وذيوش سبع عشرة سنة وحسنه ثم بعده
طود ثمان سنين وثلاثة أشهر ثم عده اثنتي عشرة سنين ثم بعده اطلح خمس عشرة سنة ثم بعده
ليون ثلاث سنين ثم بعده أخوه لوبل وهو أول من - دخل طليطلة - ملك ونزلها ليكون متوسطا
للملكين يارب من خرج من طاعته عن يرب فلم يزل يجارب من خرج من طاعته حتى احتوى
على جميع الاندلس وبني مدينة ريفول وأتقنها وأكثرت بها وهو على القرب من طليطلة
وسماها باسمه وادعى نزل البلد البشقي حتى أخذهم وخطب إلى ذلك المرح ابنه لولده ارمجلد
فزوجوه واسكنه أشبه بليد فسفت له عصيان والده فغل فسار إليه ثوبه وحصرها وضيق عليه
وطال مقامه إلى أن أحذنه عنو وبعثه إلى أن مات ثم ملك بعده لوبل ابنه ركدو وكان حسن السيرة
فجمع الاساقفة وغير سيرة أسيدوس لم البلاد اليهم وكلاهما وثمانين استغافوا وكان تقياً عفيفاً قد لبس
ثياب راهبان وهو الذي بنى الكيسة المعروفة بالورقة بازاء مدينة وادي اش ثم بعده ابنه دايو با
فسار كسيرة أسيدوس فأناله رجل من القوط يقال له بريق فقتله وملك بعده بريق هدا بريق رصا
أهل الاندلس وكان محرمات غيا فاسقاً ار عليه رجل من خاصته فقتله ثم ملك من بعده غندمار
سنتين ثم ذلك بعده سيسيفوط وكانت ولايته تسع سنين وكان حسن السيرة ثم بعده ابنه ركدو
وكان صغيرا عمره ثلاثة أشهر ومات ثم ملك بعده لوبل وكان ملكه عند الموت وكان مشكورا ثم بعده
سنتين وخمس سنين ثم بعده خمتلثة سنة أعوام ثم بعده خميس أربعة أعوام ثم بعده بباث ثمانية
أعوام ثم بعده أروي سبع سنين وكان في دولته خط شديد حتى كادت بلاد الاندلس تخرب لشدة
الجوع ثم بعده ابنه خمس عشرة سنة وكان جارا مدموما ثم ملك بعده ابنه غيطشه وكانت ولايته
سبعة سبع وسبعين للهجرة وكان حسن السيرة لبس العريكة وأطلق كل محبوس كان في سجن
إليه وأدى الأموال إلى أرباه ثم توفي وحف ولدين فلم يرش بهما أهل الاندلس ونراصوا برجل
يقال له رذريق وكان شجاعا وليس من بيت الملك وكانت عادة ملوك الاندلس أنهم يبعثون أولادهم
إلى كور والانات إلى مدينة طليطلة يكرهون في خدمة الملك لا يخدمه غيرهم يأتون بذلك فادا
بلغوا اليك أنك بعصمهم بعضا وتولي تجهيرهم فلما رلى رذريق أرسل إليه يوليان وهو صاحب
الجزيرة الحضرة وسبته وغيرهما إلى له فاسم سنهار رذريق واقضها فكبت إلى أبيها فاغصبه
ذلك فكتب إلى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على افرقية بالطائفة واسم دعاه إليه
فسار إليه فادخله يوليان مدائمه وأخذ عليه اليهود له ولا يحابه بما يرش به ثم وصف له الاندلس
ودعاه إليها وذلك آخر سنة سبعين وكتب موسى إلى الوليد بما فتح الله عليه ومادعاه إليه يوليان
فكتب إليه الوليد خضها بالسر يا ولا تغرب بالمسلمين في بحر شديد الأهوال فكتب إليه موسى أنه

عليه سمي زاد الركب
وكذلك ذكر ابن دريد في
كتاب الخيل وغيره (والناس
في الخيل) أخبار عظيمة
كثيرة قد أتينا على ذكرها
في السالف من كتبنا (وقد
ذهبت) طائفة إلى أن
الأخبار التي تقطع العذر
وتوجب العلم والعمل
هي أخبار الاستفاضة
مارواه الكافة عن الكافة
وأن ما عد ذلك فقير واجب
قبوله (وذهب الجمهور)
من فقها الأمصار إلى قبول
خبر الاستفاضة وهو خبر
النواثر وأنه يوجب العلم
والعمل وأوجبوا العمل
بخبر الواحد وزعموا أنه
موجب العمل دون العلم
بأوصاف ذكرها (ومن
الناس) من ذهب إلى غير
هذه الوجوه في فنون
الأخبار من الضرورة
وغيرها وما ذكرنا من حديث
النسب والنسب والنسب
الحيل فقير داخل في أخبار
النواثر الموجبة للعمل
واللاحقة بما أوجب
العمل دون العلم ولا
بالأخبار المضطربة لسماعها
إلى قبولها عند ورودها
واعتماد حكيما عن محبرها
وهذا النوع من الأخبار
قد قدمنا في خبر الجائز
الممكن الذي ليس بواجب
أنه لاحق بالاسرائيليات

ليس بغير متسع وانما هو خارج بين ما رواه فكذب اليه الوليد أن اختبرها بالسر أيا وان كان
الامر على ما حكيت فبعث رجلا من مواله يقال له طريف في أربعين رجلا ومعه مائة فرس
فسار في أربع سفائن فخرج في جزيرة بالاندلس فسميت جزيرة طريف لنزوله فيها ثم أنار على
الجزيرة الحضراء فاصاب غنيمة كثيرة ورجع سالما في رمضان سنة احدى وتسعين فلما رأى
الناس ذلك تسرعوا إلى الغزو ثم أن موسى دعا مولى له كان على مقدمة جيوشه يقال له طارق
ابن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين أكثرهم البربر والموالي وأقلهم العرب فساروا في
البحر وقصد إلى جبل منيف وهو متصل بالبر فترقه فسمى الجبل جبل طارق إلى اليوم ولما ملك
عبد المؤمن البلاد أمر ببناء مدينة على هذا الجبل وسماه جبل الفتح فلم يثبت له هذا الاسم وحرث
الاسنة على الأول وكان حلول طارق فيه في رجب سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ولما ركب طارق
البحر غلبته عينه فرأى النبي ومعه المهاجرين والانصار قد تقدموا إلى السيف وتكلموا القسي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا طارق تقدم لشأنك وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد فنظر طارق
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد دخلوا الاندلس امامه فامتنع من فومه مستبشرا
وبشر أصحابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر فلما تكامل أصحاب طارق بالجبل رل إلى الحضراء
وفتح الجزيرة الحضراء فاصاب بها عجوزا فقالت له اني كان لي زوج وكان عالما بالحوادث وكان
يحدثهم عن أمير يدخل بلادهم فيعذب عليهم ووصف من بعته انه سحيم الهامة وان في كتفه الايسر
شامة عليها شمس فكشف طارق ثوبه فاد الشامة كما ذكرت فاستبشروا طارق أينما هو ومن معه
ورل من الجبل إلى الحضراء وافتتح الجزيرة الحضراء وغيرها وشارك الحص الذي في الجبل ولما
بلغ رذريق غزو طارق بلادهم عظم ذلك عليه وكان غائبا في غراته فرجع منهم او طارق قد دخل بلاده
فجمع له جمعا يقال بلغ مائة ألف فلما بلغ طارق الخبر كتب إلى موسى يستدعيه ويخبره بما فتح وانه
رحف اليه ملك الاندلس بما لا طاقة له به فبعث اليه بمخمسة آلاف فتكامل المسلمون اثني عشر
ألعا ومعههم يوليان يد لهم على عورة البلاد ويختص بهم الأخبار فأتاهم رذريق في جنده فالتقوا
على نهر لكة من أعمال شذونة لليلتين بقيتا من رمضان سنة اثنتين وتسعين واتصلت الحرب
ثمانية أيام وكان على ميمته وميسرته ولد الملك الذي كان قبله وغيرهما من أبناء الملوك واتفقوا على
الهزيمة بغض الرذريق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأت أيديهم من الغنمة عادوا إلى بلادهم وبقي
الملك لبا فانهزموا وهزم الله رذريق ومن معه وغرق رذريق في النهر وسار طارق إلى مدينة
اسحة متبعا لهم فاقبى أهلها ومعه من المنهزمين خاق كثير فقا لوه فتلا لاسديدا ثم انهزم أهل
الاندلس ولم يبق المسلمون بعد هاجرا بمثلها ونزل طارق على عين بينا وبين مدينة اسحة
أربعة أميال فسميت عين طارق إلى الآن ولما سمعت القوط بهاتين الهزمتين عرف الله في
قلوبهم العرب وكانوا يظنون انه يفعل فعل طريف ففهر بوا إلى طليطلة وكان طريف قد
أوههم انه يأكلهم هو ومن معه فلما دخلوا طليطلة وأخا لوامدائن الاندلس قال له يوليان
قد فرغت من الاندلس ففرق جيوشك وسرأت إلى طليطلة ففرق جيوشه من مدينة
اسحة وبعث جيشا إلى قرطبة وجيشا إلى غرناطة وجيشا إلى مالقة وجيشا إلى تدمير وسار هو
ومعظم الجيش إلى جيان يريد طليطلة فلما بلغ طليطلة وجدها خالية وقد لحق من كان بها عبد بن
حلف الجبل يقال لها مائة فاما الجيش الذي سار إلى قرطبة فانهم دهم راع على ثغرة في سورها
فدخلوا منها البلد وملكوه وأما الذين قصدوا تدمير فلقبهم صاحبها واسمه تدمير وبه سميت وكان
اسمها الرويلة وكان معه جيش كثيف فقاتلهم قتالا شديدا ثم انهزم فقتل من أصحابه خلق كثير

من الاخبار والاعجاز عن
 عجائب البحار ولوما قدمنا
 آتفان اشتراطا على
 أنفسنا الاختصار والابحار
 لذكرنا ما اصل بهذا المعنى
 من الاخبار بما رواه أصحاب
 الحديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وهم حملة السنين
 ونقله الاثنا لا ينما كرويه
 ويعرفونه ولا يدعونونه مع
 حديث القرد الذي كان
 في السفينة في عهد بني
 اسرائيل مع رجل كان
 يبيع الخمر لاهل السفينة
 ويشوب الخمر بالماء وأنه
 جمع من ذلك دراهم كثيرة
 وان القرد قبض على
 الكيس الذي كانت فيه
 الدراهم وصعد على الدور
 وهو صارى المركب ويدعى
 بالعراق الرقل لخل الكيس
 ولم يرل يرى درهما الى الماء
 ودرهما الى السفينة حتى
 قسم ذلك نصفين ومثل
 ما روى الشعبي عن فاطمة
 بنت قيس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وكذلك قدر رواه عن
 فاطمة بنت قيس عدة من
 الصنابة وهو خمر برغم
 الداري أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أخبر عنه أنه
 أخبره أنه ركب البحر في
 جماعة من بني عذرة في سفينة
 فأصل بهم البحر وألقاهم
 الى جزيرة فنظروا الى دابة
 عظيمة قد نثرت شهرها

أمر ندم النساء فلبس السلاح ثم صالح المسلمين عليها وفتح سائر الجيوش ما قصدوا اليه من البلاد
 وأما طارق فلما رأى طليطلة فارغة ضم اليها اليهود وترك معهم رجلا من أصحابه وسار هو الى وادي
 الحارة فقطع الجبل من فج فيه فسمى بفتح طارق الى اليوم وانتهى الى مدينة حلف الجبل تسمى
 مدينة المائدة وفيها وجد مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من زبرجد أخضر حافاها
 وأرجلها من أمكالة باللؤلؤ والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلثمائة وستون رجلا ثم مضى
 الى مدينة مائة فقيم بها ورجع الى طليطلة في سبعة ثلاث وتسعين وقيل أقمهم أرض حليقة
 حرقها حتى انتهى الى مدينة أسيرقة واصرف الى طليطلة ووافقه جيوشه التي وجهها من
 أسيرة بعدد انهم من فتح تلك المدن التي سيرهم اليها ودخل موسى بن نصير الادل في رمضان
 سنة ثلاث وتسعين في جمع كثير وكان قد بلغه ما صنع طارق في حشد فلما عبر الى الادل وسرل
 الحريرة الحضره اقبل له سلك طريق طارق فأبى وقال له الادل انحنى بذلك على طريق أشرف من
 طريقته ومدش لم تنفخ مدو وعده بوليان بفتح عظيم فسر بذلك وكان قد عمه فساروا به الى مدينة
 ان السام فافتتحها عموه ثم سار الى مدينة قرمونية وهي أحص مد الادل فقدم اليها بوليان
 وخاصة فأتوهم على حال المهرين معهم السلاح فدخلوهم مدينتهم فإرسل موسى اليهم الحيل
 مخوفا لهم ليدلوا على أهلها المسلمون وما كوها ثم سار موسى الى أشبيلية وهي من أعظم مدش
 الادل بنينا وأعرها آثارا فحصرها أشهر وأفحها وهرب من بها فإرسلها موسى اليهود وسار الى
 مدينته ماردة فحصرها وقد كان أهلها خرجوا اليه فقاتلوه قتالا شديدا فكن لهم موسى ليلاني
 مقاطع الصخر فلم يره الكمار فلما أصبحوا زحف اليهم فخرجوا الى المسلمين على عادتهم فخرجوا
 عليهم من الكمين وأحرقواهم وحالوا بينهم وبين البلد وقتلواهم قتلا ذريعا ونجاس نخامهم
 ودخل المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها أشهر وأقاتلهم وزحف اليهم بدبابة عمها ونقوا
 سورها فخرج أهلها على المسلمين فقتلواهم عند البرج تسمى برج الشهداء الى اليوم ثم افتتحها آخر
 رمت أسيرة وتسمى يوم العطرس صلا على ان جميع أموال القتلى يوم الكمين وأموال
 الهاربين الى حليقة وأموال الكائن وحلب للمسلمين ثم ان أهل أشبيلية اجتمعوا وقصدوها
 وتناولوا من المسلمين سير موسى اليها ابنه عبد العزيز يحبس فحصرها وما كها عنوة وقتل من
 بها من أهلها وسار عنها الى لبلدة وباجة فلكها ما وعاد الى أشبيلية وسار يوم موسى من مدينة ماردة
 في شوال بر يد طليطلة فخرج طارق اليه فلقبه فلما أبصر مرل اليه فصره موسى بالسوط على
 رأسه ووجهه على ما كان من خلافه ثم سار به الى مدينة طليطلة فطلب منه ما غنم والمائدة أيضا
 فأتاهما وقد اتزع رجلا من أرجلها فسأله عنها فتال لا علم لي كذلك وجدتها فعمل عوضها من
 ذهب وسار موسى الى سرقطة ومداها فافتتحها وأوغل في بلاد الفرع فأنتهى الى مفارة
 كبيرة وأرض سهلة ذات آثار فاصاب بها صنفا فأتاه به مكتوب بالقرابى اسمعيل الى ههنا
 منها كم فارجعوا وانتم الى ما ذار جعون آخرتكم انكم ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم
 حتى يصرب بعضكم أعناق بعض وقد فعلتم فرجع ووافاه رسول الوليد في أثناء ذلك بأمره
 بالخروج عن الادل والفقول اليه فساء ذلك ومطل الرسول وهو يقصد بلاد العدو في غير
 ناحية الصمم يقتل ويسبي ويهدم الكنائس ويكسر النوافيس حتى بلغ صخرة بلال على البحر
 الاخضر وهو في قوه وظهور فقدم عليه رسول آخر للوليد يستحثه وأحد بعنان بغاته وأخرجه
 وكان موافاه الرسول بديعة لاجل بديعة وخرج على الفج المعروف بهج موسى ووافاه طارق من
 الثغر الاعلى فاقبله معه ومصيا جميعا واستخلف موسى على الادل ابنه عبد العزيز بن موسى

فقالوا لها أين الدابة ما أنت
فقلت أنا الجاسسة التي
أخرج آخر الزمان وذكروا
عنها كلاما غير هذا أنها
قالت عليكم بصاحبة القصر
فنظروا فإذا هم بقصر من
حاله ووصفه كذا وإذا هم
برجل بالحد يدنو القيد
مسلسل إلى عمو من حديد
وصفة وجهه كذا وأنه
حاطهم وساهلهم وأنه الدجال
وأنه أخبرهم بعمل الملاحم
وأنه لا يدخل مدينته النبي
صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك مما ذكر في هذا الحديث
وغيره مما ورد من الأخبار في
معناه وهذا باب كبير يتسع
وصفه وهو يعظم شرحه (ثم
رجع بنا القول) إلى ما كنا
فيه آنفا من ذكر أربع العالم
والطبايع وما يصل به هذا
المعنى وقد قد نفينا سالف
من هذا الكتاب حوامع من
الكلام في لطبع وغيرها
مما بينه على عظم هذا
الكتاب وبسوطه وقد
زعم جماعة من تقدم
وتأخر من الاطباء ومصنفي
الكتب في الطبيعيات
وغيرها أن للطعام ثلاث
أنهضات أما الأولى فهي
المعدة ثم صم الطعام فتأخذ
قوته فيصير مثل ماء الكشك
ثم تدفعه إلى الكبد في
العروق إلى جميع الجسد
كالدفع الماء من النهر إلى
السواقي والمشارب

فلما عبر البحر إلى سبته استخلف عليها وعلى طمحة وما والاها ابنه عبد الملك واستخلف على
أفريقية وأعمالها ابنه الكبير عبد الله وسار إلى الشام وحمل الأموال التي غنمت من الأندلس
والذخائر والمائدة ومعه ثلاثون ألف بكر من بنات ملوك القوط وأعيانهم ومن نفيس الجوهر
والامتنعة ما لا يحصى فورد الشام وقد مات الوليد بن عبد الملك واستخلف سليمان بن عبد الملك
وكان منصرفا عن موسى بن نصير فعزله عن جميع أعماله وأقصاه وحبسها وأغرمه حتى احتاج أن
يسأل العرب في معونته وقيل أنه قدم الشام والوليد حي وكان قد كتب إليه وادعى أنه هو الذي
فتح الأندلس وأخبره خبر المائدة فلما حضر عنده عرض عليه ما معه وعرض المائدة ومعه طارق
فقال طارق أنا غنمتها فكذبته موسى فقال طارق للوليد سل عن رحلتها الممدومة فسأله عنها فلم يكن
عنده منها علم فاطهرها طارق ودكر أنه أخفاها لهذا السبب فلم الوليد صدق طارق وانما فعل هذا
لأنه كان حبسه وضربه حتى أرسل الوليد فأخرجه وقيل لم يحبسها قالوا لما دخلت الروم بلاد
الأندلس كان في ملكهم بيت إذا ولي ملك منهم أقفل عليه قفلا فلما ملك القوط فعلوا كقولهم
فلما ملك رريق أراد فتح الأقالق فهاهنا كبار أهل البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الأقالق
فرأى في البيت صور العرب وعليهم العمامة الجر على خيول شهب وفيه كتاب إذا فتح هذا البيت
دخل هؤلاء القوم هذا البلد ففحصت الأندلس تلك السنة فهذه القدر كاف في فتح الأندلس وبدا
بأخبار الأندلس عند أوقات حدوثها على ما شرطنا إن شاء الله تعالى

﴿ ذكر غزوة جيرة سر دانية ﴾

هذه الجيرة في بحر الروم وهي من أكبر الجراتر ما عدا جيرة صقلية وأفريقية وهي كثيرة
الفواكه ولما فتح موسى بلاد الأندلس سيطر أئمة من عسكره في البحر إلى هذه الجيرة سنة اثنين
وتسعين فدخلوها وعمد النصر إلى ما لهم من آنية ذهب وفضة فالتقوا الجميع في الميناء الذي لهم
وحملوا أموالهم في سفن بنو الببيعة العظمى التي لهم تحت السقف الأول وغنم المسلمون فيها
ما لا يحصى ولا يوصفوا أكثر وألوا فاتفق أن رجلا من المسلمين اغتسل في الميناء فعلقت رجله في
شيء فأخرجه فاذا صحفة من فضة وأخذ المسلمون جميع ما فيه ثم دخل رجل من المسلمين إلى تلك
الكنيسة فنظر إلى حمام فرماه بسهمهم فأخطأه ووقع في السقف فأنكسر لوح فنزل منه شيء من
الدنانير وأخذوا الجميع وأراد المسلمون غلوا وكان بعضهم يدع الهره ويرى ما في جوفها فيملؤه
دنانير ويخيط عليها ويلقيها في الطريق فاذا حرج أخذها وكان يضع قائم سيفه على الجفن ويملؤه
ذهبا فلما ركبوا في البحر سمعوا قافلا يقول اللهم غرقهم فغرقوا آخرهم فوجدوا أكثر القرى
والدنانير وأوساطهم وفي سنة خمس وثلاثين ومائة غزاهم عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة
الفهري فقتل من بها قتلا ذريعا ثم صالحوه على الجيرة فأخذت منهم وبقيت ولم تغزها بعده أحد
فعمرها الروم فلما كانت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة أخرج إليها المنصور بن القائم العلوي صاحب
أفريقية اصطولا من المهديته فخر وخبثوه ففتحوا المدينة وأوقعوا بأهل سر دانية وسبوا فيها
وأحرقوا أكابر كثيرة وأحرقوا جنودا وغنموا ما فيها وفي سنة ست وأربعمائة غزاهم مجاهد
العاصري من دانية وكان صاحبها في البحر في مائة وعشرين مركبا ففتحها وقتل ما كثر وسبي
النساء والدرية فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا إليه وساروا إليه من البر الكبر في جمع عظيم
فاقتتلوا وانهمز المسلمون وأحرقوا من جزيرة سر دانية وأخذت بعض مراكبهم وأسرا نحو مجاهد
وابنه على سبيل مجاهد ورجع عن بقى إلى دانية ولم تغزها بعد ذلك وانما ذكرنا جميع أخبارها هو ما
لقاتها وأداتفرقت لم تعرف كما يجب

فتمضمه بأعضائه الجسدية
 البالية فتصيره إلى سببها
 اللحم لحما والشحم شحما
 وكذلك العروق والعصب
 وما سوى ذلك وأن أبقارها
 إذا استوت استوت أقدار
 القوى وإذا استوت القوى
 استوى الجسد واعتدل
 ويصح باذن الله تعالى وأن
 الرماة أربعة فصول الصيف
 والحريف والشتاء والربيع
 والصيف تقوى المرة
 الصفراء ويكثر احتياجها
 والحريف يقوى السوداء
 والشتاء يقوى البلغم والربيع
 يقوى الدم ثم ينقسم جسم
 الإنسان أربعة أقسام
 الصبا وفيه تقوى الصفراء
 والفتوة وفيه يقوى الدم
 والكهولة وفيه تقوى
 السوداء والشيخوخة وفيه
 تقوى البلغم وأن البلدان أيضا
 تنقسم على أربعة أقسام
 (١) المشرق وطبيعته
 الحرارة والرطوبة وفيه
 يقوى الدم والجنوب
 وطبيعته البرد والرطوبة
 وفيه تقوى المرة الصفراء
 وأن بنيت الأصول من
 الجسد بما كانت
 مستوية معتدلة الإحلاط
 وربما كان أحد الإحلاط
 أغلب في البنية فتظهر قوته
 بأعلامه حتى يكون مقوما
 لذلك الخلل إذا هاج (وقد
 (١) قوله على أربعة أقسام لم
 يذكر الاثنين على ما في أيدينا
 من النسخ اه معصمه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم فتفتح حصونا ثلاثة بجلاء أهل سوسنة إلى بلاد
 الروم وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلمة في قول بعضهم وأراد قصد تبديل الأعظم فلما نزل قتيبة
 بمحسنة أرسل رتبته إليه رسلا بالصلح فقبل ذلك وانصرف واستعمل عليهم عبد بن عبد الله
 اللبتي وحب الناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة وكان عمال الأمصار من تقدم
 ذكرهم وفيها مات مالك بن أوس بن الحارث بن العدي من ولد نصر بن معاوية بالمدينة وله أربع
 وستمائة سنة

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين﴾

﴿ذكر صلح حوارة رمشاه وفتح حارم حرد﴾

وفي هذه السنة صالح قتيبة بن مسلمة حوارة رمشاه وكان سبب ذلك أن ملك حوارة كان صديقا فقبله
 حوارة زاد على أمره وكان أصغر منه وكان أبا له من أحد من هو يقطع إلى الملك جارية
 أو مالا أو دابة أو بنتا أو اختا أو امرأة جميلة أرسل إليه وأخبره به وكان لا يسمع عليه أحد ولا
 الملك فادقيل للملك قال لا أقوى به وهو غناط عليه لما طال ذلك عليه كتب إلى قتيبة يدعوه إلى
 أرضه ليستلما إليه واشترط عليه أن يدفع إليه أحماء وكل من يصاده ليحكم فهم بما يرى ولم يطلع أحد
 من مراربه على ذلك فأخبره قتيبة إلى ما طلب وتجهز للبر وأظهر قتيبة ذهابه يريد الصدوسار من
 مرو وجمع حوارة رمشاه أجماده ودهاقته وقال إن قتيبة يريد الصدوسار ليس يعاريكم فها هم نسيم
 في ربيعة هدا فادعوا إلى الشرب واللبس فلم يشعروا حتى رل قتيبة في هرا سب فقال
 حوارة رمشاه لا صحابه ماترون قالوا ترى أن نقاتله قال لا لكني لا أرى ذلك لأنه قد غرعه من هو
 أقوى منا وأشد شوكة ولكن اصرفه بشئ أو ذبه اليد فاحلوه إلى ذلك فسار حوارة رمشاه فمر
 بدينه العيل من وراء الهر وهي أحص بلاد قتيبة لم يعرف الهر فارس إليه حوارة رمشاه
 فصالحه إلى عشرة آلاف رأس وعبر ومنازع على أن يعينه على حارم حرد فقبل قتيبة ذلك وقبيل
 صالحه على مائة ألف رأس ثم بعث قتيبة أحماء عبد الرحمن إلى حارم حرد وكان يعاري حوارة رمشاه
 فقاتله فقتله عبد الرحمن وغلب على أرضه وهدم منهم باربعة آلاف أسير وقتلهم قتيبة وسلم قتيبة
 إلى حوارة رمشاه أحماء من كان يحالفه فقتلهم وودع أموالهم إلى قتيبة

﴿ذكر فتح سمرقند﴾

فلما قبض قتيبة صلح حوارة رمشاه قام إليه المجتر من مرادهم السلمي فقال له مرادهم أن أردت الصدق
 وما من الدهر فالأمن فانهم آمنوا من أن بأنهم عامل هذا واعيا بملك وديهم عشرة أيام فقال
 أشار إليك بهذا أحد قال لا قال فسمعه منك أحد قال لا قال والله لئن تكلم به أحد لا ضرب عنقك
 فلما كان العدم أحماء عبد الرحمن فسار في العرسان والرماة وقدم الانتقال إلى مرو وفسار يومه
 فلما أمسى كتب إليه قتيبة إذا أصبحت فوجه الانتقال إلى مرو وفسر بالعرسان والرماة نحو
 الصدوق أكنم الإخبار فاني في الأثر فعمل عبد الرحمن ما أمره وخطب قتيبة الناس وقال لهم ان
 لا صدقنا غيره برحله وند بقضوا العهد الذي بيننا وصنعوا ما بكم واني أرجو أن يكون حوارة رم
 والصدق كقرينة والمضير ثم سار فاني الصدوق بلفه بعد عبد الرحمن بثلاث أو أربع وقدم معه أهل
 حوارة رم وبحار فقاتلوه شهر من وجه واحد وهدم حصون وحاف أهل الصدوق طول الحصار
 وكتبوا إلى ملك الساس وحاقا واحشاد فرعانة العرب طعروا بيا أتوكم بمثل ما أتونا به
 فاطروا لانفسكم ومهما كان عندكم من قوة فابدلوها وطروا وقالوا انما نؤتي من سلعنا فانهم
 لا يجردون كوجدهنا فانحبوا من أولاد الملوك وأهل النخس من أبناء المرازبة والاساورة

كل شيء في هذا الممقد
على سبعة أجزاء فالبحر
سبعة والاقليم سبعة
وأسمان الناس سبعة
أو لها طفل ثم صبي إلى
أربع عشرة سنة ثم غلام
إلى إحدى وعشرين سنة
ثم شاب مادام يشب ويقبل
الزيادة إلى خمس وثلاثين
سنة ثم كهل إلى الأربعين
ثم شيخ إلى سبع وأربعين
سنة ثم هرم إلى آخر العمر
وجميع تغير أحوال الحيوان
من الناقين وغيرهم فن
الهواء يكون ذلك وقد قال
الحكيم أبقراط أن تغير
حالات الهواء هو الذي
يغير حالات الناس مرة
إلى القصب ومرة إلى
السكون إلى الهم والسرور
وغير ذلك وإذا استوت
حالات الهواء استوت
حالات الناس وأخلاقهم
وقال أن قوى النفس تابعة
لمراتج الأبدان ومزاجات
الأبدان تابعة لتصرف
الهواء إذا برد مرة وسكن
أخرى خرج الزرع نضجا
ومرة غير نضج ومرة قليلا
ومرة كثيرا ومرة حارا
ومرة باردا فتغير لذلك
صورهم ومزاجاتهم وإذا
اعتدل الهواء واستوى
خرج الزرع معتدلا فاعتدل
بذلك الصور والمزاجات
(فأما علة) تشابه صور
الترك فانه لما استوى

والإبطال وأمرهم أن يأووا عسكريا قتيبة فيبيتوه فانه مشغول عنه بحصار سمرقند وولوا عليهم
ابن الخاقان فساروا وبلغ قتيبة الخبر فانتخب من عسكره أربع مائة وقيل مائة من أهل النخبة
والشجاعة وأعلمهم الخبر وأمرهم بالمسير إلى عدوهم فساروا وعليهم صالح بن مسلم فزروا على
فرسحين من العسكر على طريق القوم فجعل صالح له كمينين فلما مضى نصف الليل جاءهم عدوهم
فلما رأوا صالحا جاءوا عليه فلما اقتتلوا شهد الكمينان عن يمين وشمال فلم يرقوم كانوا أشد من
أولئك قال بعضهم إن الله قاتلهم إذ رأيت تحت الليل قتيبة وقد جاءه سراق ضربت ضربة أعجبتني
فقات كيف ترى أي وأبي قال أسكت فض الله فالك قال قتلناهم فلم يفلت منهم إلا الشريد
وحوينا السلام وسلاحهم واحترزنا رؤسهم وأسرا منهم أسرى فسالناهم عن قتلنا فقالوا
ما قتلنا إلا ابن ملك أو عظيما أو بطلا كان الرجل بعد عانة رجل وكنا أسماءهم على أذانهم ثم
دخلنا العسكر حين أصبحنا فلم يأت أحد بعث ما جئنا به من القتل والامرى والخيل ومنا إلى
الذهب والسلاح قالوا كرمي قتيبة وأكرم معي جماعة وطنت أنه رأى منهم مثل الذي رأى مني
ولما رأى الصغد ذلك انكسروا ونصب قتيبة عليهم المجانيق فرماهم وتلثه فقام عليهم رجل فشم
قتيبة فرماه بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف وسمع بعض المسلمين قتيبة وهو يقول
كانما يباحي نفسه حتى متى يا عمر قنديع شش فيك الشيطان أما والله لئن أصبحت لا حاول من
أهلك أقصى غاية فانصرف ذلك الرجل فقال لأصحابه كم من نفس تموت غدا وأحبر الخبر فلما أصبح
قتيبة أمر الناس بالجدى القتال فقاتلواهم واشتد القتال وأمرهم قتيبة أن يبلغوا ثلثة المدينة
فجعلوا الترس على وجوههم وجعلوا أربعة وها ووقفوا عليهم وأمرهم الصغد بالنشاب فلم يبرحوا
فأرسل الصغد إلى قتيبة فقالوا له انصرف عنا اليوم حتى نصل الحك غدا فقال قتيبة لا نصلحهم إلا
ورجالنا على التلثة وقيل بل قال قتيبة جزع العبيد انصرفوا على ظهركم فانصرفوا فصالحهم من الغد
على أني ألف ومائتي ألف من قتال في كل عام وإن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف فارس وإن
يحلوا المدينة لقتيبة ولا يكون لهم فيها مقاتل فيبني فيها مسجدا ويدخل ويصلي ويخطب ويتغدى
ويخرج فلما تم الصلح وأخذوا المدينة وبناوا المسجد فخلها قتيبة في أربعة آلاف انتخبهم فدخل
المسجد فصلى فيه وخطب وأكل طعاما ثم أرسل إلى الصغد من أراد منكم أن يأخذ منكم
فأيا أخذ فاني لست خارجا منها ولست آخذ منكم إلا ما صالحكم عليه غير أن الجندي يقيمون فيها
وقيل أنه شرط عليهم في الصلح مائة ألف فارس وبيوت النيران وحلقة الاصنام فقبض ذلك وأتى
بالاصنام فكانت كالقصر العظيم وأخذ ما عليها وأمرهم فأحرقوا غوزك فقال إن شركك
على واجب لا تنعصر لهذه الاصنام فإن منها أصناما من أحرقها هلك فقال قتيبة أنا أحرقها سدى
فدعا بالمارفك بركم أشعلها فأحرقوا فوجدوا من بقايا سامير الذهب خمسين ألف من قتال وأصاب
بالصغد جارية من ولدي زجر فإرسلها إلى الحجاج فأرسلها إلى الوليد فولدت له يزيد بن
الوليد وأمر غوزك بالانتقال عنها فانتقل وقيل إن أهل سمرقند خرجوا إلى المسلمين وهم يشاتلونهم
يوم فتحها وقد أمر قتيبة بومئذ يسر برأر زجر وقعد عليه فطاعوه ثم حتى جازوا قتيبة وأنه لم يحب
بسيغه ما حل حبونه وأنطوت مجنبتا المسلمين على الذين هزموا القلب فهزمهم حتى ردوهم إلى
عسكرهم وقتل من المشركين عدد كثير ودخلوا المدينة فصالحوهم وصنع غوزك طعاما ودعا
قتيبة فاتاه في عدة من أصحابه فلما بعد استموجب منه سمرقند وقال للملك انتقل عنها فلم يجبه دما من
طاعته وتلا قتيبة قوله تعالى وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فإني وحكي عن الذي أرسله قتيبة
إلى الحجاج بهخ سمرقند قال فأرسلني الحجاج إلى الوليد فقدمت دمشق قبل طلوع الفجر فدخلت

هواء بلدانهم في البرد
استوت صورهم ونشأوا
وكذلك أهل مصر لما
استوت أهواؤهم تشابهت
صورهم ولما كان الغالب
على هواء الترك البرد وعثرت
الحرارة عن تشييف رطوبات
أبدانهم كثرت شحمهم
ولانت أبدانهم وتشبهوا
بالنساء في كثير من أخلاقهم
فضعفت شهوة الجماع فيهم
وولدهم لبرد فزاجهم
والرطوبة العالبة عليهم
وذلك يكون ضعف الشهوة
أيضا لكثرة ركوب الخيل
وكذلك نساؤهم لما عثرت
أبدانهم ورطبت ضعفت
أرحامهن عن جذب الررع
اليها (وأما حرة ألوانهم)
فلا يرد كاد كرا بالان البياض
إذا ألحت عليه البرودة صار
الى الحمرة ويبان ذلك أن
أطراف الاصابع والشفة
والانف إذا أصابها برد شديد
احمرت (ودكر الحكيم)
أبقراط أن في بعض البلدان
من الجنوب بلاد كثيرة
الامطار كثيرة المبات
والعشب وأن أشجارها
ذاهبة في الهوا ومياهها
عذبة ودواجم عظيمة وهي
محصنة لان تلك البلاد بلاد
لم يلقها حر الشمس ولم
يلحقها بيس البرد فاجسام
أهلها عظيمة وصورهم
جميلة وأخلاقهم كريمة

المسجد فإذا الى جنبي رجل ضرب رأسه الى من أين أتت فقلت من خراسان وأخبرته خبر سمرقند
فقال والذي بعث محمدا بالحق ما افتختموها الا غدرا وانكم يا أهل خراسان الذين سلبون بني
أمية ملكهم ثم تنقضون دماشق حرا حرا فلما افخ قتيبة سمرقند قبل ان هذا الأعدى العيرين لانه
فخ سمرقند وحوارزم في عام واحد وذلك ان العارس ادا سرع في طلق واحد عيرين قيل عادى
عيرين فلما فتحها قتيبة دعا غنار س توسعة فقال يا غنار أين قولك

ألا ذهب العرو والمقرب للعير * ومات البدى والحد بعد المهاب
أقاما عير والوزهر ضريحه * فعد غنما عن كل شرق ومغرب
أعزوه هذا قال لا هذا أحسن وأنا الذي أقول
وما كان مدك ولا كان قلبه * ولا هو فيما بعد ما كان مسلم
اعم لاهل الشرك قد لا يسميه * وأكثر في ما قبله بعد ما سمع
قال وقال الشعراني في ذلك فقال الكهنة من قصيدة

كانت سمرقند أحقا بايعانية * فاليوم نفسها قيسية مضر
وقال كعب الاشقرى وقيل رجل من جعفي
كل يوم يحوى قتيبة نهبها * ويريد الاموال ما لا جديدا
باهلى قد ألبس الذاح حتى * ساب منه مفارق كن سودا
ذوق الصعد بالكتاب حتى * ترك الصغد بالعراء قعودا
فوليد يكر لفقدا يسيه * وأب مو حجب بكر الوليد ادا

ثم رجع قتيبة الى مرو وكان أهل خراسان يقولون ان قتيبة نذر بأهل سمرقند فكها غدر او كان
حامله على حوارزم ايا س بن عبد الله على حرم او كان صعيقا وكان على حراجه اعمى عبد الله بن أبي
عبيد الله مولى مسلم فاستنصف أهل حوارزم اياه لجمع ماله فكتب عبد الله الى قتيبة فبعث
قتيبة أحاه عبد الله عاملا وأمره ان يصرب ايا س وحياتى المظلى مائة مائة ويحلقهم ما فلما قرب
عبد الله من حوارزم أرسل الى ايا س فأنذره فمضى وقدم عبد الله وأحد حيار قصره وحلته ثم
وجه قتيبة اليهود الى حوارزم مع المعيرة من عبد الله فملأهم ذلك فلما قدم المعيرة اعتزل اياه الذين
قداهم حوارزم شاه وقالوا لا يعينك فهرب الى بلاد الترك وهدم المعيرة فقتل وسى فصالحه
أبا قوب على الحربة وقدم على قتيبة فاستعمله على نيسابور

﴿ د ك ر ق ط ل ب ط ل م ن ا ل د ل س ﴾

قال أبو حنيفة وفي هذه السنة عصب موسى بن نصير على مولا طارق فسار اليه في رحب منها
واستخاف على افر يقية ابيه عبد الله بن موسى وعمر موسى الى طارق في عشرة آلاف فلتقاه
وترصاه فرضى عنه وقبل عذره وسيره الى طليطلة وهي من عا ام بلاد الاندلس وهي من قرطبة
على عشرين يوما ففتحها وأصاب فيها مائة سليمان س داود عليه السلام وما فيها من الذهب
والخوهر والله أعلم به قلت لم يزد على هذا وقد ذكرت في سنة اثنتين وثلاثين من فخر الاندلس
ودخول موسى بن نصير الى طارق ما فيه كما به فلا حاجة الى اعادته الا ان أبا جعفر قد ذكر ان
موسى هو الذى سب طارق وهو بالاندلس ففتح مدينة طليطلة والذى ذكره أهل الاندلس في
تواريخهم ما تقدم ذكره ﴿ د ك ر ع ل ع م ر ب ن عبد العير ع ل ح ر ﴾

قبل وفي هذه السنة عزل الزليد عمر بن عبد العير ع ل ح ر والمدينة وكان سبب ذلك ان عمر
كتب الى الوليد يخبره بعسف الحجاج أهل العراق واعتدائه عليهم وطلأهم بغير حق فبلغ ذلك

فهم في صورهم وقاماتهم
 باعتبار طبائعهم
 يشهون باعتبار زمان
 الربيع غير أنهم أصحاب
 دعة لا يتحملون الشدائد
 والكذب وقال أبقراط في
 معنى ما وصفنا إليه قصدا
 من بيان الاهوية وتأثيرها
 في الحيوان والنبات ان
 الروح المطبوعة فيها هي
 التي تجذب الهواء والياوان
 الرياح تغلب الحيوان من
 حال الى حال ومن حار الى بارد
 ومن يابس الى رطوبة ومن
 سرور الى حزن وكما تغير ما
 في البيوت من بدن أو عسل
 أو فصة أو شراب أو سم
 فتتغير همة وتبهرها أخرى
 وعلة ذلك أن الشمس
 والكواكب تغير الهواء
 تحركاتها وادافعها تغير
 بتغيره كل شيء في تقدم
 وعرف أحوال الارملة
 وبغيرها والدلائل التي فيها
 عرف السبب الاعظم من
 أسباب العالم وتقدم في
 الابدان (وقال أيضا) ان
 الجنوب ادهبت أذابت
 الهواء وبردته وتحت
 البحار والانهار وكل شيء
 فيه رطوبة وتغير لون كل
 ذي رطب وحالته وهي
 ترخي الابدان والعصب
 ونور الكسل وتحدث
 نقصا في السماع وغشاوه
 في البصر لاحتلال المره
 وتزل الرطوبة الى أصل

الحجاج فكتب الى الوليد ان من عندي من المراق وأهل الشقاق قد جاوا عن العراق ولحقوا
 بالمدينة ومكة وان ذلك هو فكتب اليه الوليد يستشير في بوليته المدينة ومكة فأشار عليه بخالد
 بن عبد الله وعثمان بن حيان فولى خالد مكة وعثمان المدينة وعزل عمر عنه ما فلما خرج عمر من
 المدينة قال اني أخاف أن أكون ممن نفعه المدينة يعني بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تنفي خبيثها وكان عزلها عنها في شعبان ولما قدم خالد مكة أخرج من بها من أهل العراق كرها وتهدد
 من أرل عراقيا أو آخره دارا واشتد على أهل المدينة وعسفهم وجارفهم ومنعهم من ارل عراق
 وكلاهما أيام عمر بن عبد العزيز كل من حاف الحجاج لجأ الى مكة والمدينة وقيل انما استعمل على
 المدينة عثمان بن حيان وقد تقدم سنة احدى وتسعين ولاية خالد مكة في قول بعضهم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غر العباس بن الوليد داروم ففتح بسبسطية والمزبانين وطرسوس وفيها غزا
 مروان بن الوليد وبلغ خنجره وفيها غر امسلة الروم أيضا ففتح ماسيسه وحصن الحديدي وغزاه
 من ناحية ملطية وفيها أجذب أهل افرقية فاستنق موسى بن نسير فسقوا وفيها كتب الوليد بن
 عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز قبل ان يعزلها يأمره بضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير ويصب
 على رأسه ماء باردا فصره خمسين سوطا وصب عليه ماء باردا في يوم شات ووقفه على باب المسجد
 ثبات من يومه (خبيب بضم الخاء المعجمة وباء من موحدتين بينهما ماء تحتها نقطتان) وخرج بالباس هذه
 السنة عبد العزيز بن الوليد وكان على الامصار من تقدم ذكرهم الا المدينة قال عاملها عثمان بن
 حيان قدمها في شوال لليلتين بقيتا منه وقد تقدم ذكر ولاية خالد بن عبد الله مكة في سنة تسع
 وثمانين وفي سنة احدى وتسعين قد ذكرنا له ولها هذه السنة وفيها مات أبو الشعثاء جابر بن زيد
 وأبو العالمة البراء واسمه زياد بن فيرور وكان موليا لعراسية من بني رياح وليس بابي العالمة
 الرياحي ذلك كان موته سنة تسعين وفيها مات بلال بن أبي الدرداء الانصاري فأنشى دمشق

﴿ثم دخلت سنة أربع وتسعين﴾

قيل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله حروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن
 الاشعث وكان الحجاج قد جعله على عطاء الجند حين ووجه عبد الرحمن الى ترتيب لقناله فلما حلف
 عبد الرحمن الحجاج كان سعيد فيمن خلع فلما هزم عبد الرحمن ودخل بلاد تبيل هرب سعيد الى
 أصهان فكتب الحجاج الى عاملها بأحد سعيد فخرج العامل من ذلك فارس الى سعيد يعرفه ذلك
 ويأمره بفارقه فسار عنه فاني اذ ربحا فطال عليه القيام فاغتم ما خرج الى مكة فكان بها
 هو وأناس أمثاله يستحقون فلا يجبرون أحد أسماءهم فلما ولي خالد بن عبد الله مكة قيل لسعيد
 انه رجل سوء فلوسرت عن مكة فقال والله لقد فررت حتى استحييت من الله ويستحيي ما كتب
 الله لي فلما قدم خالد مكة كتب اليه الوليد يحمل أهل العراق الى الحجاج فأخذ سعيد بن جبير
 ومجاهد وطلق بن حبيب فارساهم اليه فبات طلق بالطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج
 وكان سيرهم مع حرسيين فانطلق أحدهما الحاجة وبقي الآخر فقال لسعيد وقد استيقظ من نومه
 ليلا يسعيد اني أبرأ الى الله من دمك اني رأيت في منامى فليل لي وبلك تبرأ من دم سعيد بن جبير
 فادهب حيث شئت فاني لا أطلبك فاني سعيد فرأى ذلك الحرسي مثل تلك التاويلا ناو ياذن
 لسعيد في الذهاب وهو لا يفعل فقدموا به الكوفة فأرل في داره وأناه قراء الكوفة جعل يحذتهم
 وهو يصيح وبنية له في حجره فلما نظرت الى القيد في رجله بكى ثم ادخلوه على الحجاج فلما أتى
 به قال له الله اب النصرانية يعني خالد وكان هو ارسله اما كمت اعرف مكانه بلي والله والبيت

العصب الذي يكون فيه
الحس وأما الشمال فأنها
تطب الابدان وتصح الادمغة
وتحسن اللون وتصح في
الحواس وتقوى الشهية
والحركة غير أنها تحرك
السعال ووجع الصدر
(وقد) زعم بعض من
تأخر في الاسلام من الحكما
أن الجنوب اذا هب بأرض
العراق تغير الورد وتناثر
الورق ونحن الماهواسترخت
الابدان وتكثر الهواه
قال وذلك شبه ما قال
أبقراط ان الصيف أو بأمن
الشتاء لا يذهب الابدان
فيرخيها ويضعف قواها
وان أهل العراق يكون
الرجل منهم ناعما في فراشه
يسكن بهوها وانها اذا هبت
الشمال برد الخاتم في أصبعه
واسدع لانضمام البدن بها واذا
هبت الجنوب سخن الخاتم
وضاق واسترخى البدن
وحدث فيه الكسل وهذا
يجده سائر من بالعراق
له حس اذا صرف همه
الى تأمل ذلك وكذلك يجده
من تأمل ما وصفنا في سائر
الامصار في بقاع الارض
والبلدان واذا كان ذلك
بالعراق فهو أظهر لمعوم
الاعتدال (ثم قال الحكيم)
أبقراط في معنى ما ذكرنا
ان الرياح العامة أربعة
احداها تهب من جهة
المشرق وهي القبول والثانية
تهب من المغرب وهي الدبور

الذي هو فيه عكة ثم أقبل عليه فقال يا سعيد ألم أشرك في امامتي ألم أقول ألم استعملك قال بلى قال
فأخرجك على قال انما أنا امرؤ من المسلمين بخطئ مرة وبصيب مرة فطابت نفس الحجاج ثم
عاه في شيء فقال انما كانت بيعة في عنقي فغضب الحجاج وانفج وقال يا سعيد ألم أقدم مكة فقتلت
ابن الزبير وأخذت به أهله وأخذت بيعة لا مير المؤمنين عبيد الملك قال بلى قال ثم قدمت
الكوفة واليا فحدث البيعة فأخذت بيعة لا مير المؤمنين ثانية قال بلى قال فمكت بيعة
لا مير المؤمنين وتوفي واحد للحنانك بن الحائك والله لا قتلك قال اني اذا السعيد كما سميتني أي قاهر
به فضربت رقبة فبذر رأسه عليه كمة بيضاء لاطئة فلما سقط رأسه هلل ثلاثا فصيح جرة ولم يفصح
عمرتين فلما قتل التمس عقل الحجاج فجعل يقول يمودنا قيودنا فطنوا اليه يد القيود فقطعوا رجلي
سعيد من انصاف ساقيه وأخذوا التيمود وكان الحجاج اذا نام يراه في منامه يأخذ بجميع ما هو به فيقول
يا عدو الله فيما قتلتني فيقول ما لي وسعيد بن حمير ما لي وسعيد بن جبير

﴿ذكر غزو الساس وفرغانة﴾

في هذه السنة قطع قتيبة الهر وفرض على أهل بخارا وكش ونسف وخوار زم عشرين ألف
مقاتل فساروا معه فوجههم إلى الساس وتوجه هو إلى فرغانة فأتى خجندة فجمع له أهلها فلقوه
فاقامه لوامر اراكل ذلك يكون الطغرل لمسلمين ثم ان قتيبة أتى كاشان مدينة فرغانة وأتاه الجنود
الذين وجههم إلى الساس وقد فتحوها وأحرقوا كثرها وانصرف إلى مرو وقال سببان يذكر
قياهم بخجندة

فصل الفوارس في خجندة تحت مرهمه العوالي

هل كنت أجمعهم اذا * هزموا واقدام في القتال
أم كنت اضرب هامة الساس في واصبر للعوالي
هدا وأنت قسريع قيس كلها سخم النوال
وفصات قيساني الندي * وأبولك في الحج الخوالي
والقدتين عدل حكمك فيهم في كل حال
تمت مروا * مونا * غي عزكم غلب الجمال

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح انطاكية وفيها غر عبد العزيز بن الوليد فبلغ
غزاه وبلغ الوايد بن هشام المعيطى برح الحمام وزيد بن أبي كبشة أرض سورية وفيها كان
الرازل بالشام ودامت أربعين يوما حربت البلاد وكان عظم ذلك في انطاكية وفيها افتتح
القاسم بن محمد النقي أرض الهند وتوفي في هذه السنة علي بن الحسين في أولها ثم عروة بن الربيع
سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام واستقضى الوليد على الشام سليمان
ابن حبيب وح بالناس مسلمة بن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وكان العامل
بمكة خالد بن عبد الله وبالمدينة عثمان بن حيان وبمصر قرة بن شريك وبخراسان قتيبة من قبل الحجاج
﴿ثم دخلت سنة خمس وتسعين﴾ ﴿ذكر غزو الساس﴾

قبل وفي هذه السنة بعث الحجاج جيشا من العراق إلى قتيبة فغزاهم فلما كان بالساس
أوبكشماهان أتاه موت الحجاج في شوال منها فمعه ذلك وعمل يقول

لعمري لنعم المرء من آل جعفر * بحوران أمسى اعلقته الحبال

فان تحي لي امالك حيائي وان تم * فاني حيا بعد موتك طائل

ورجع إلى مرو وتفرق الناس فاتاه كتاب الوليد قد عرف أمير المؤمنين بلاهك وجدك واجتهادك

والثالثة من التبر وهي الجنوب والاربعة من التبر وهي الشمال (قال المسعودي) وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب جوامع من الاخبار عن الطبائع والاهوية والبلدان وأنواع الارض من العاصر والقاصر وغير ذلك مما تقدم ذكره وانظم تصنيفه واتصل بحمد الله اراده فرأينا أن نختم هذا الباب بجوامع من مساحات الممالك وما بينهما من البعد والقرب على حسب ما حكاها الفزارى صاحب كتاب الزيج والقسميدة في هيئة النجوم والفلك زعم النسرارى أن عمل أمير المؤمنين من فرغانة وأقصى خراسان الى طنجة بالمغرب ثلاثة آلاف وسبعمائة فرسخ والعرض من باب الابواب الى جدة ستمائة فرسخ ومن الباب الى بغداد ثلثمائة فرسخ ومن مكة الى جدة اثنان وثلاثون ميلا (عمل الصين) من المشرق احدى وثلاثون فرسخ في احدى عشر ألف فرسخ (عمل الهند) في المشرق احدى عشر ألف فرسخ في سبعة آلاف فرسخ (عمل التبت) خمسمائة فرسخ في مائتين وثلاثين فرسخا (عمل ماين شاه)

في جهاد اعداء المسلمين وأمير المؤمنين رافعك وصانع بك الذي يجب لك فأتهم مغازبك وانتظر ثواب ربك ولا تغيب عن أمير المؤمنين كتبك حتى كفى انظر الى بلائك والثغر الذي أنت فيه (ذكر وفاة الحجاج بن يوسف) ❀

قبل ان عمر بن عبد العزيز ذكر عنده ظلم الحجاج وغيره من ولاية الامصار أيام الوليد بن عبد الملك قتال الحجاج بالعراق والوليد بالشام وقرعة بمصر وعثمان بالمدينة وخالد بكة اللههم قدام قتل الدنيا ظلم وجور فأرح الناس فلم يرض غير قليل حتى توفي الحجاج وقرعة بن شريك في شهر واحد ثم تبعهم الوليد وعزل عثمان وخالد واستجاب الله لعمر وما أشبه هذه القصة بقصة ابن عمر مع زياد بن أبيه حيث كتب الى معاوية يقول له قد ضبطت العراق بشمالى ويمينى فارغة يعرض بامارة الحجاز فقال ابن عمر لما بلغه ذلك اللهم أرحنا من بين زياد وأرح أهل العراق من شماله فكان أول خبر جاءه موت زياد وكانت وفاة الحجاج في شوال سنة خمس وتسعين وقيل كانت وفاته لخمس بقين من شهر رمضان وله من العمر أربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما حضرته الوفاة استخلف على الصلاة ابنه عبد الله بن الحجاج واستخلف على حرب الكوفة والبصرة يزيد بن أبي كبشة وعلى خراجهما يزيد بن أبي مسلم فافرها الوليد بعد موته ولم يقبر أحدا من عمال الحجاج (ذكر نسبه وشي من سيرته) ❀

هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن عامر بن مسعود بن ميثب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف أبو محمد النخعي قال قتبية بن مسلم خطبنا الحجاج فذكر القبر فزال يقول انه بيت الوحدة انه بيت القرية وبيت كذا وكذا حتى بكى وأبكى ثم قال سمعت أمير المؤمنين عبد الملك يقول سمعت مروان يقول في خطبته خطبنا عثمان فقال في خطبته ما نظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر أو ذكره الا بكى وقدرى أحاديث غير هذا عن ابن عباس وأنس وقال ابن عوف كنت اذا سمعت الحجاج يقرأ عرف انه طال المدارس القرآن وقال أبو عمرو ابن العلاء ما رأيت أفصح من الحجاج ومن الحسن وكان الحسن أفصح وقال عبد الملك بن عمير قال الحجاج يوما من كان له بلاه فليقيم قلعه على بلاه فقام رجل فقال اعطنى على بلائى قال وما بلاؤك قال قتلت الحسين قال فكيف قتلت قال دسرت به بالزح دسرت به بالسيوف هبوا وما شركت معى في قتله أحد اقل فانك لا تجتمع أنت وهو في مكان واحد ثم قال اخرج ولم يده طه شيئا قبل وكتب عبد الملك الى الحجاج يأمره بقتل اسلم بن عبد البر بن شيبى بلغه عنه فاحضره الحجاج فقال أمير المؤمنين غائب وأنت حاضر والله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية الذى بلغه عنى باطل فكتب الى أمير المؤمنين انى أعول أربعا وعشرين امرأة وهن بالباب فاحضرهن فهذه أمه وهذه عمته وزوجته وابنته وكان فى آخرهن جارية قاربت عشرين سنين فقال لها من أنت منه قالت ابنته أصلى الله الامير ثم انشأت تقول

أحجاج لم تشهد مقام بناته * وعمانه يندب به الليل أجما
أحجاج لم تقتل به ان قتلت * ثمانا وعشرا واثنتين وأربعا
أحجاج من هذا يقوم مقامه * علينا فخلان تردنا نضعها
أحجاج امان تجود بنعمة * علينا واما ان تقتلنا ماعا

فبكى الحجاج وقال والله لا أعنت الدهر عليكى ولا زدتكى نضعها وكتب الى عبد الملك بخبر الرجل والجارية فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كما ذكرت فاحسن صلته وتفقدا الجارية ففعل وقال

أربعمائة فرسخ في ستمائة

فرسخا (عمل البلغار) بالترك

ألف فرسخ وخمسمائة فرسخ

(عمل الترك) بخمسمائة فرسخ

فرسخ في خمسمائة فرسخ

(عمل برجان) ألف

وخمسمائة فرسخ في ثلثمائة

فرسخ (عمل الصقالبة)

ثلاثة آلاف وخمسمائة

فرسخ في أربعمائة فرسخ

وعشرين فرسخا (عمل الروم)

ثلاثة آلاف فرسخ في

سبعمائة فرسخ (عمل

الاندلس) لعبد الرحمن بن

معاوية ثلثمائة فرسخ (عمل

ادريس) الفاطمي ألف

ومائتا فرسخ في مائة وعشرين

فرسخا (عمل فاس) لابي

المنصور أربعمائة فرسخ في

ثمانين فرسخا (عمل سجلماسة)

ألفان وخمسمائة فرسخ

في ستمائة فرسخ (عمل عانة)

بلاد الذهب ألف فرسخ في

ثمانين فرسخا (عمل ذمل)

مائتا فرسخ في ثمانين فرسخا

(عمل بجلة) مائة فرسخ

وعشرون فرسخا في مائة

فرسخا (عمل واه) مائة

فرسخا في أربعين فرسخا

(عمل البجعة) مائتا فرسخ

في ثمانين فرسخا (عمل

النجاشي) ألف وخمسمائة

فرسخ في أربعمائة فرسخ

بالغرب (عمل الرخ) بالمشرق

وبلاد صعدة ألف وستمائة

فرسخ في مائتين وخمسين

فرسخا فذلك الطول اثنان

وسبعون ألفا وأربعمائة

ص. بن. دلة سمعت الجاح يقول انتقلوا الله ما استطعتم هذا والله مشنوبة واسمعوا وأطيعوا
وأنتقوا وأخذوا من أنفسكم ليس فيه مشنوبة والله لو أمرتكم أن تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من
هذا قلت لي دماؤكم ولا أجد أحدا يقرأ على قراءة ابن أمية - ديعني ابن مسعود الا ضربت عنقه
لا يحكمهم المحصف ولو ضلع خنزير وقد ذكر ذلك عند الأعمش فقال وابنا معنه يقول فقلت في
نفسى لاقرأنا على رغم أنفسك قال الأوزاعي قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة نخيبتها
بجئنا بالجاح لغلمانهم قال منصور سألت أبا راهيم الشحامى عن الجاح فقال ألم يقل الله ألا لعنة الله
على الظالمين قال الشافعى بلغنى ان عبد الملك بن مروان قال للجباح ما من أحد الا وهو عارف
بموب نفسه فعب نفسك ولا تحب أمنا شيه أقال يا أمير المؤمنين ان الجاح حق وقد قال له عبد الملك
يا أبا بكر وبين ابليس بس - فقال ان الشيطان اذا رآنى سألنى قال الحسن سمعت عليا على المنبر
يقول اللهم انتم تنتم مخافوني وصنتمهم فعشوني اللهم فسلط عليهم غلام ثقيف يحكمكم في دمائهم
بموالهم يحكم الجاهلية ووصفه وهو يقول الريال مفجر الأنهار يا كل خضرت أو بليس فروتها
الى الحسن هذه والله صفة الجباح قال حبيب بن أبى ثابت قال على لرجل لا تموت حتى تدرك فتى
ثقيف قيل له يا أمير المؤمنين ما فى ثقيف قال ليقال له يوم القيامة كعبار وية من زوايا جهنم
عمل تلك عشرين أو بضعاً وعشرين سنة لا يدع الله معصية الا ارتكبها حتى لو لم تبق الا معصية
بعدة وبينه وبينها باب مغلق اكسره حتى يرتكبها يقتل عن أطاعه من عصاه وقيل أحصى من
الجاح صبرا فكانوا مائة ألف وعشرين ألفا وقيل ان الجاح من بخالد بن يزيد معاوية وهو
مهم في مشيته فقال رجل لخالد من هذا قال خالد بن جع هذا عمرو بن العاص فسمعهما الجاح
جمع وقال والله ما يسرنى ان العاص ولدنى وليكى ابر الاشباح من ثقيف والعقائل من قريش
والذى ضربت بسهمى هذا مائة ألف كلهم يشهدان أبالك كان يشرب الخمر ويضم الكفر ثم
هو يقول مع عمرو بن العاص فهو قد اعترف فى بعض أيامه بمائة ألف قتيل على ذنب
سعد

ذ. كرام الله محمد بن القاسم بعد موت الجاح وقته *
مات الجاح بن يوسف كان محمد بن القاسم بالماتان فأتاه خبر وفاته فرجع الى الرور والبغور
كان قد فتح ما فاعطى الناس وجهه الى اليمين جيشا فلم يقاؤا وأعطوا الطاعة وسأله أهل
بصرى وهى مغرى أهل البصرة وأهلها يقطعون فى البحر ثم أتى محمد الكبير فخرج اليه دهر
فأمرهم دهر وهرب وقيل بل قتل ورل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى قال الشاعر
نحن قتلنا ذاهرا ودورا * والخيل تردى منسرا ففسرا
ت الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فولى يزيد بن أبى كبشة السكسكى السند
بذ محمد أوقيد ووجه الى العراق فقال محمد متيلا

أصاعوني وأى فتى أصاعوا * ليوم كريمة وسداد نعر
أهل السد على محمد فلما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط فقال
فلن ثوبت بواسط وبأرضها * رهى الحديد مكبلا مغاولا
فلرب قينة فارس قد رعتها * ولرب قرن قد تركت قتيلا
ولو كنت أجعت المرار لو طئت * انات أعدت للوعى ودكور
وما دخلت خيل السكسك أرضنا * ولا كان من علك على أمير
وما كنت للعبد المنزوى تابعا * فبالك دهر بالكرام عثور
بذبه صالح فى رجال من آل أبى عقيل حتى قتلهم وكان الجاح قتل آدم أنا صالح وكان يرى رأى

وثنائون فرسخا والعرض
خمس وعشرون ألفا ومائتان
وجسور فرسخا وأما
الكلام في وصف أصول
الطب وهل ذلك مأخوذ
من طريق الرياضة والقياس
أو من غيره ووصف تنازع
الناس في ذلك فلم تعرض
لإيراده في هذا الكتاب وإن
كان متعاقبا ومتصلا لكلام
في الطبائع وجعل المعاني
المذكورة في هذا الباب
لأنها قد وردت في ما يرد من
هذا الكتاب في أخبار الواثق
على إيضاح جرى بحضرته
وقد حضر مجلسه حنين بن
أبي عمير وابن ماسويه
 وغيرهم من الفلاسفة
 والمنتظمين فاحتج ذلك عن
إيراده في هذا الباب ولولا
أن الكتاب يرد على أغراض
من الناس ما هم عليه من
اختلاف الطبائع والتباين
في المراد لما ذكرنا ما يورد
فيه من أنواع العلوم وفنون
الأخبار وقد يلحق الإنسان
الملل بقراءته ما لا تهوى
نفسه فينتقل منه إلى غيره
فقد صدق فيه من سائر
ما يحتاج الناس من ذوى
المعرفة إلى علمه ولما تغفل
الكلام في نظمه وتشعبه
واتصاله بغيره من المعاني
مما لم يتقدم ذكره وقد أتينا
على مبسوط سائر ما ذكرناه
على الاتساع والإيضاح في
كتابنا أخبار الزمان وفي
الكتاب الأوسط والله تعالى أعلم

الخوارج وقال حمزة بن بعض الحنفى برقي محمد

ان المرواة والسماحة والنسب * محمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسمع عشرة حجة * باقرب ذلك سودد آمن مولد
وقال آخر ساس الرجال لسمع عشرة حجة * ولداته اذ ذاك في أشغال

ومات يزيد بن أبي كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما واستعمل سليمان بن عبد الملك
على السند حبيب بن المهلب فقد مهوا وقد رجع ملوك السند إلى محالكمهم ورجع جيشه بن
ذاهر إلى برهنا باذقتل حبيب على شاطئ مهرا فاعطاه أهل الروا الطاعة وحارب قوما قطفهم
بهم ثم مات سليمان واستخلف عمر بن عبد العزيز فكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الاسلام والطاعة
على أن يعطوهم ولهم ما للمسلمين وعلمهم ما علمهم فاسلم جيشة والملوك وتسموا باسماء العرب وكان
عمر بن مسلم الباهلي عامل عمر على ذلك الثغر ففر بعض الهند قطفهم أن الجنيد بن عبد الرحمن
ولى السند أيام هشام بن عبد الملك فأقن الجنيد شرط مهرا فغنه جيشة بن ذاهر العبور وأرسل
إليه أني قد أسلمت وولاني الرجل الصالح بلادي ولست آمنك فاعطاه رهنا وأخذ منه رهنا على
خراج بلاده ثم تراد وكفر جيشة وحارب وقيل أنه لم يحارب ولكن الجنيد تخنى عليه فأقن الهند
فجمع جموعا وأعد السفن واستعد للحرب فسار إليه الجنيد بالسفن فالتقوا في بطيحة فاخذ جيشة
أسيرا وقد خنحت سفينة فقتله الجنيد وهو هرب صصة بن ذاهر وهو يريد أن يضي إلى العراق
فيشككو غدر الجنيد فلم يزل الجنيد يؤنس حتى وضع يده في يده فقتله وغز الجنيد الكيرج وكانوا
قد تنصروا فاختذا كسبا ووصلهم بأسور المدينة فقتله ودخلها فقتل وسبي وجهه إلى المال إلى المرمز
والمندل ودهخ وبر وخرج وكان الجنيد يقول القتل في الجزع أكبر منه في الصبر وجهه جيشا إلى
أزين فاعاروا علمها وحر قوار بضها وفتح البليمان وحصل عنده سوى ما حل أربعين ألف ألف
وحمل مثلها وولى الجنيد غنم بن زيد القيني فضعفوه وهن ومات قريب من الديبل في أيامه خرج
المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا كرههم ثم ولى الحكيم عوام الكلي وقد كثر أهل الهند
الاهل قصة فبنى مدينة سماها المحفوظة وجعلها مأوى للمسلمين وكان معه عمرو بن محمد بن
القاسم وكان يغرض إليه عظيم الامور فاغراه من المحفوظة فلما قدم عليه وقد ظفر أمره فبنى مدينة
وسماها المنصورة فهي التي يترها الامراء واستخلص ما كان قد غلب عليه العدو ورضى الناس
بولايتهم وكان خالد القسري يقول وأعجب ما وليت في العرب يعني تيمافرض وترك ووليت انحاء
العرب فرضي به ثم قل الحكيم وكان المال يقاتلون العدو وكانوا يستقون ناحية وبأخذون
ما تيسر لهم لضعف الدولة الاموية بعد ذلك إلى ان جاءت الدولة المباركة العباسية ونحن نذكر ان
شاء الله أيام المأمون بقية أخبار السند

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقله وغيرها وفيها فتح آخر الهند الا الكيرج
والمندل وفي هذه السنة افتتح العباس بن ابراهيم قنسرين وفيها قتل الواحشي بارص الروم
ألف رجل معه وفيها ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ورج بالناس
السنة كثير بن الوليد بن عبد الملك وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات أبو
الهدى اسمه عبد الرحمن بن مل وكان عمره مائة وثلاثين سنة وقيل في موته غير ذلك وفيها مات
ابن اياس أبو عمرو الشيباني وله مائة وعشرون سنة وفي اماره الحجاج مات سفينة مولى رسو
صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات سالم بن أبي الجعد وفيها مات جعفر بن عمرو بن
الضمرى وهو أخو عبد الله بن مروان من ارماعه وفي اماره الحجاج قتل أبو الاحوص عور الرجل
مالك بن نضلة الجشمى الكوفي قتله الخوارج

وقال

في هذه السنة دخلت سنة ست وتسعين

